تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبر

المتوفى عام ١٢٤٢هـ



من منشورات دار الهجرة

ايران - قم

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبر

المتوفى عام ١٢٤٢ هـ

راجعه

الدكتور حامد حفني داود

أستاذ كرسى الأدب فى كلية الألسن العليا بالقاهرة

طبعة ثالثة

وتمتاز على الطبعة الأولى بزيادات وإصلاحات هامة

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

قام بطبعها ونشرها

السيد مرتضى الرضوى

صاحب

مطبوعات بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بهذا التفسير الجليل

تفسير القرآن الكريم للعلامة السيد عبد الله بن محمد رضا شبر

بقلم

الدكتور حامد حفني داود

أستاذ الادب العربي بكلية الالسن بالقاهرة

علم التفسير من أقدم العلوم صلة بالتشريع الإسلامي هذا إذا نظرنا إليه كعلم من علوم الشريعة، أما حين ننظر إليه من زاوية (أصول الشريعة) فهو أول علومها، باعتباره تابعا وملاصقا للقرآن نفسه.

وقد كان جبريل - عليه السلام - ينزل بالآيات القرآنية منجمة على صاحب الشريعة - صلوات الله وسلامه عليه - وكان يتدارس القرآن العظيم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان من كل عام.

وكان الصحابة بحكم ملابستهم لحضرة الرسول عليه السلام، وتأدبهم بآدابه وملازمتهم حضرته في غدوه ورواحه يفهمون ما ينزل من الآيات مرتبطة بأسباب النزول، وأحداثه وملابساته.

وكان عبد الله بن عباس من النفر القليل من الصحابة الذين دعا لهم الرسول بفهم الوحي والتنزيل.

وقد نمّى هذا الاستعداد في نفس ابن عباس كذلك ملازمته للإمام عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد انتقال حضرة الرسول إلى الرفيق الأعلى، و«علي» كما نعلم باب هذا المنهل الفياض من علوم النبوة، وواضع حجر الأساس في الحضارة الروحية الإسلامية.

ومن ثم كانت مأثورات ابن عباس ورواياته في تفسير آيات القرآن أول ما عرف من التفاسير التي تستند في جملتها على الحديث والأثر.

وإذا كان عبد الله بن عباس معدوداً في الرعيل الأول ممن عاصر الإمام عليّ رضوان الله عليه فإننا نعلم من ذلك أن التفسير بالأثر والحديث النبوي من العلوم التي تفرّد بها البيت النبوي، وعرف بها الائمة قبل غيرهم، واختص بها ابن عباس بتوجيه منهم.

فلما كان العصر العباسي وازداد اتصال العرب بحضارات الفرس والرومان واليونان والهند وتلاطمت هذه الحضارات في العقل العربي كما تتلاطم الأمواج في المحيط الواسع - حدث الامتزاج الفكري، فعرف العرب الحضارة المادية من الفرس، ونظم الإدارة وأنواعها، ورأوا ما عليه المجوس من أخلاق وعقائد، وعرفوا من اليونان فلسفتهم ومنطقهم وعلومهم القديمة واطلعوا على ما عند الهند من حكمة وروحانية.

وتمخض من هذا المزج العجيب عقل عربي مكتمل الجانب يزن الفكرة بميزان الشرع والعقل معا، ويجمع في أحكامه بين المنقول والمعقول.

وفي القرن الثالث والرابع الهجريين حين بلغت الحضارة الإسلامية مكان الذروة انعكست هذه الجوانب الفكرية في التشريع الإسلامي، فظهرت تلك الروحانيات الخالدة واضحة في علوم الإسلام الدينية والاجتماعية والإنسانية.

وكان للتفسير الحظ الأوفر من هذه الجوانب فتعددت مذاهب المفسرين، فنهم من آثر جانب المنقول فاكتفى في تفسيره بما جاء في الحديث والأثر، كما فعل ابن جرير الطبري إمام المفسرين، والجلال السيوطي في كتابه «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» وكما رواه البخاري في صحيحه، ومنهم من جعل للمنطق والجدل والفلسفة النصيب الأوفر من تفسيره مثل الفخر الرازي.

وكان اهتمام المفسرين بتفسير القرآن والكشف عن إعجازه باعثا قويا في تطوير علوم اللغة العربية نفسها

وإن علوم اللغة العربية وما تشتمل عليه من متونها ونحوها وصرفها وكذا علوم المعاني والبيان والبديع تعتبر في الحقيقة ثمرة من ثمار الكشف عن وجوه إعجاز القرآن الكريم.

أي أن محاولة الكشف عن الإعجاز كانت هي الباعث على نشأة علوم اللغة العربية، كما كانت هي السبب الرئيسي في تقدم هذه العلوم.

وكما تلونت بعض التفاسير بالمناهج الفكرية، تلونت كذلك بالمناهج اللغوية البحتة، فكانت لبعضها غلبة الدراسات النحوية مثل تفسير «البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي».

وبرزت في بعضها العناية بوجوه (البلاغة) وفنون البيان وهو القدر الذي نلحظه في تفسير «الكشاف للزمخشري»، ومن نحا نحوه من المفسرين.

ومن المفسرين من آثر الاهتمام بإبراز «الأصول الفقهية» وما اشتملت عليه من عبادات ومعاملات كالقرطبي، وابن عطية، وابن العربي، والجصاص.

وفي عصرنا الحديث اتجه بعض المفسرين اتجاهين على طرفي نقيض: اتجاه جعل علماؤه تفسيرهم (دائرة معارف عامة) يجمعون فيه بين المنقول والمعقول، ويؤلفون فيه بين علوم الشريعة، وعلوم الطبيعة، كما فعل الآلوسي في تفسيره — كما إنه كثيرا ما تختلط في هذا النوع من التفاسير الصحيح منها بالسقيم مما يجعل للإسرائيليات مجالا فيها، مما يجعلها بعيدة عن الثقة، فتكون قابلة للطعن والرفض.

أما الاتجاه الثاني فقد راعى فيه أصحابه حاجة أهل العصر إلى فهم القرآن والوقوف على معانيه من أقرب سبيل دون الإسهاب في التأويل مع العناية بالتركيز والإيجاز — وأرادوا من ذلك التيسير على القارىء العابر حتى لا يضيع وقته وجهده في مطولات لا حاجة له بها — إذ هي بالمتخصصين والدارسين أجدر، فكان من ذلك (المصحف المفسر للعلامة محمد فريد وجدى) و (المصحف الميسر لفضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى) و (تفسير فضيلة العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق).

والتفسير الذي نقدمه للقارىء الإسلامي في هذا السفر: نموذج رفيع لهذا النوع من التفاسير التي تجمع بين الإفادة والتركيز، وتعطي القارىء معاني الآيات من أقرب طريق وأيسره.

(مميزات هذا التفسير)

وهو يمتاز على ما ذكرناه من التفاسير المعاصرة بمميزات كثيرة سنعرضها على القارىء فيما يأتي:

أما مؤلف هذا التفسير الجليل فهو العلامة السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشبر الحسيني، من فرع الدوحة المحمدية الشريفة، وهو حسيني النسب، وقد أشار إلى نسبه هذا في سند إجازته لراوي مؤلفاته العلامة محمد تقي الكاشي.

وقد تلقى علومه — في أول نشأته — على السيد والده محمد رضا الشبر، كما درس على عالم عصره السيد محسن الأعرجي صاحب «المحصول» و «الوسائل».

ومن أجلاء شيوخه الذين أجازوه الإجازة بمرويّاتهم ومؤلفاتهم وبالتدريس:

العلامة الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب «كشف الغطاء في الفقه الجعفري» وهو جد الحبر العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، صاحب المؤلفات العديدة القيمة، ومؤلف كتاب «أصل الشيعة وأصولها»، وكتاب «المثل العليا في الإسلام».

كما تتلمذ على العلامة الحسيب السيد علي الطباطبائي صاحب «الرياض».

ولصاحب هذا التفسير مؤلفات عديدة ضخمة تبلغ السبعين كتابا — ذكرت بالتفصيل في أثناء ترجمة المؤلف من الصفحات التالية.

هذا عدا الكثير من المجلدات المطولة التي يشتمل عليها كل كتاب منها، وقد كانت كل هذه المجلدات من الإفاضة والإسهاب بحيث لو قسمت أجزاؤها على سنيّ حياته التي لم تتجاوز أربعة وخمسين عاما لكانت تبلغ نحو كراسة عن كل يوم ولذلك لقبه أهل عصره «بالمجلسي الثاني»

ومن أشهر مؤلفاته المطولة :

كتابه (مصابيح الظلام فى شرح مفاتيح شرائع الإسلام) ومنها — كتابه (جلاء العيون فى ترجمة أحوال النبى والأئمة عليهم السلام) .

ومن مؤلفاته التى نحا فيها نحو الأئمة من أعلام الشيعة كتابه « أعمال السنة » . ألفه على نمط (زاد المعاد للعلامة المجلسى الأول)

ومن مؤلفاته التى استرعت إلتفاتى : « رسالة فى حجية العقل ، وفى الحسن والقبح العقليين »

ومن عنوان هذا الكتاب ـ الرسالة ـ نستخلص امتزاج العلوم العقلية ، والعلوم النقليه فى منهج هذا الإمام المفسر الجليل .

وهو نهج عرف به علماء الشيعة منذ الصدر الأول من الإسلام ، وهو عين النهج الذى تلقفه عنهم رءوس المعتزلة ، وزعماء علم الكلام .

وقد أشرت إلى ذلك فى كثير من المقدمات العلمية التى صدرتُ بها بعض كتب أعلام الشيعة(١) وفيها عقدت الموازنة بين الحياة العقلية عند الشيعة ، والحياة العقلية عند المعتزلة — وعللت فى ذلك الصلة القديمة بين التشيع والاعتزال منذ الصدر الأول من الإسلام وهو أمر لا يضير الشيعة فى شىء ، بل على العكس من ذلك يضفى على تاريخهم لونا من ألوان النضج الفكرى ، وينفى عنهم ما يزعمه الخصوم والأعداء من صفات الخرافيين ، وسمات الحشويين .

وقد جاء فى ترجمة المؤلف ، وفى ثبت مؤلفاته أن له تفسيرات ثلاثة للقرآن الكريم ، وهى : الكبير ، والوسط ، والصغير .

وذكر فى موضع آخر من قائمة مؤلفاته :

(التفسير الوجيز) وهو مجلد .

ومن هنا نستنبط طول باعه ، وسعة اطلاعه ، وما بلغه من دقة ودربة وممارسة لهذا الفن الرفيع من علوم الشريعة .

وقد أحسن (السيد مرتضى الرضوى الكشميرى) صاحب مكتبة النجاح بالنجف الأشرف بالعراق الشقيق فى اختيار نشر وطبع هذا التفسير الجليل لينتفع به العالم الإسلامى — دون غيره من تفاسير العصر الحديث .

ونعنى بالعصر الحديث فى عرفنا نحن مؤرخى الآداب : الامتداد الزمنى الذى يبدأ من مطلع القرن الثالث الهجرى — تقريبا — إلى اليوم .

أما وجه هذا الحسن الذى نعنيه ، فإنه يدور حول منهج المفسر — العلامة شبَّر — حيث جمع فى تفسيره بين الدقة فى أداء المعنى ، والإيجاز فى إرسال العبارة وتحريرها على غاية الدقة .

ولا زلنا نسمع فى مجالس العلم — حتى اليوم — كلام العارفين بفن التفسير حول « تفسير الجلالين » وإعجابهم به حين يذكرون : أنه للمنتهين ، وليس للمبتدئين ، ويعنون بذلك : أن ألفاظ الجلال السيوطى ، والجلال المحلى فيما جاءا به من تفسير آيات القرآن الكريم أشبه بالمفاتيح والمصطلحات العلمية التى تقع تحتها معان كثيرة تستغرق فى تفصيلها مجلدات ضخمة .

وإذا كنا نؤيدهم فى هذا الحكم فإن تفسير (العلامة السيد عبد الله محمد رضا شبَّر) قياسا على المنهج الذى سلكه : يعتبر للمنتهين وللمبتدئين جميعا .

أما عن كونه للمنتهين ، فلأنه غاية فى التركيز والإيجاز والحرص على إيراد مصطلحات علم التفسير .

وأما عن كونه للمبتدئين ، فلأنه جاء فى أسلوب سهل ميسّر ، يجمع بين منهج التبسيط ، ومنهج التعليل ، ولا يكاد يجد الناشىء والمبتدىء مشقة فى الوقوف على معنى الآيات لما فيه من الوضوح والبيان

وميزة أخرى انفرد بها تفسير هذا الإمام ، وهى عنايته المستقصاة بالأداء القرآنى فى وجوهه

---

(١) انظر مقدمة كتاب عقائد الإمامية المطبوع للمرة الثانية سنة ١٣٨١ هـ بالقاهرة وطبع ثالثة بدون تاريخ بحجم كبير بالنجف الأشرف .

المروية عن السلف والمعروفة عند علماء القراءات .

فلا يكاد يرد أمامه لفظ من ألفاظ القرآن الكريم حتى يذكره فى هامش التفسير مع ما له من وجوه القراءات عند علماء التجويد .

ومن ذلك استطاع (المفسر رحمه الله) أن يجمع فى تفسيره بين قراءة الإمام حفص وقراءات غيره من القراء .

ومبلغ علمى أن (المفسر رحمه الله) بلغ فى هذا المنهج مبلغا لم يدركه فيه العلامة النسفى — على الرغم من أنه من المفسرين الذين عنوا بإبراز وجوه القراءات والمتخصصين فى هذا العلم من التفسير .

وفى ديباجة مقدمة (هذا التفسير) أشار المؤلف إلى كرامة بيت النبوة وأصالة معدنهم فى المعارف الأخروية والدنيوية ، وأنه استقى من نورهم جواهر تفسيره .

وحين تتصفح هذا التفسير نلحظ بعين الفاحص المدقق أن (المفسر رحمه الله) وفّى بما وعد ، وأسند جواهر تفسيره وجيد آرائه إلى معينه الأصلى من علوم الأئمة الاثنى عشر .

ولاسيما الإمام الأول — على بن أبى طالب رضى الله عنه والإمام الخامس — أبى عبد الله جعفر الصادق — صاحب المذهب الجعفرى . وحامل لواء فقه آل البيت عليهم السلام .

والعالم بهذا الفن يدرك لأول وهلة دقة (المفسر) وإمساكه بخطام هذه الصناعة وجمعه لأدوات المفسر .

ولعلك وأنت تقرأ تفسير الفاتحة فى تفسيره هنا وتوازن ذلك بما جاء فى (تفسير الجلالين) تقف بنفسك على قدرات (المفسّر) ولا سيما فى الأصول اللغوية حين يردّ لفظ الجلالة « الله » إلى أصله اللغوى وحين يفرق — فى حصافة منقطعة النظير — بين معنى اسمه تعالى « الرحمن » واسمه تعالى « الرحيم » .

وحين لا يكتفى بالفروق اللغوية فيزيدك إيضاحا بما حفظه من نصوص وأدعية مرفوعة إلى أهل البيت النبوى .

وهو فى ذلك كله سهل الجانب معتدل العبارة يسوقها فى حماس العالم ، وليس فى ثورة المتعصّب .

كما لا ينسى وهو يفسر أن يشرح الآية بآيات أخرى ، وأن يذكر سبب النزول كلما دعا الأمر إلى ذلك وكان عونا له على توضيح المعنى المطلوب من الآية

وهكذا نلحظ هذا الصنيع فى سائر عبارات هذا التفسير الجليل .

وقد اعتدنا نحن معاشر المؤلفين أن نعرف عن الناشرين — من حيث عملهم الأساسى فى صناعة النشر الدقة فى إخراج الكتب التى ينشرونها فى صورة أنيقة تليق بجلال التأليف وشخصية المؤلف .

ولكننى لاحظت فى هذا التفسير أن السيد مرتضى الرضوى الكشميرى لم يكتف بواجبه كناشر ، كما لم يكتف بإبراز (هذا التفسير) فى الصورة اللائقة به فحسب وإنما تخطى ذلك ووقف من هذا (السفر الجليل) موقف الناشر العالم العارف بقيمة ما ينشره ، وهو الموقف الذى يؤهله مستقبلا ليكون قدوة لغيره من الناشرين المعنيين بالمكتبة العربية فى العالم العربى كله فقد أضاف — مشكوراً — إلى هذه الطبعة ، وهى الطبعة الثانية ، إضافات لم تكن موجودة فى الطبعة الأولى ، مما زاد من رونق هذا التفسير الجليل وقيمته .

وأولى هذه الفضائل الفنية والأيادى البيضاء التى أسداها إلى (هذا التفسير) نشره له مصحوباً بالرسم القرآنى للمصحف بوضع الصفحة القرآنية فى صدر كل صفحة منه مزينة بالتفسير ، مما يمكّن الباحث والقارىء من العثور على ما يرجوه من التفسير وموضع كل آية ورقمها من السورة المفسرة ، لجمع بذلك للقارىء بين المصحف والتفسير فى صفحة واحدة .

كما ذيل التفسير : بمعجم مفهرس لجميع ألفاظ القرآن الكريم — يُعد هذا المعجم غاية فى الدقة وحسن التقسيم والتبويب ، وهذه مزية لم تكن موجودة فى الطبعة الأولى ولا فى طبعات غيره من التفاسير القديمة والحديثة .

وهناك حسنة ثالثة — أربت على ذلك كله —

وسوف أذكرها للناشر بالحمد والشكر دائماً، كما سيذكرها الباحثون له بالثناء الجميل دائماً: ذلك أنه صدّر التفسير بافتتاحه (بمقدمة تفسير آلاء الرحمن للإمام المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي) فقد أماط فيها اللثام عن معجزات الأنبياء في أممهم القديمة، وكيف كانت هذه المعجزات مما يناسب هؤلاء الأمم ويساير ثقافاتهم، وأن القرآن هو أعظم هذه المعجزات، وقد جاء مناسبا لطبيعة العرب، لأنهم كانوا من أهل البلاغة واللسن والحذق في صناعة الأدب ـ إلى غير ذلك مما يستدل به الباحثون على دلائل الإعجاز في القرآن الحكيم ويشهد للرسول ﷺ بصدق النبوة والرسالة، وأنه خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين إلى سائر العالمين، من أولي العزم.

وهذا ما يصدق عليه قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في محكم أحاديثه « ما من نبي إلا وأعطي ما مثله آمن به البشر، إلا أنا فقد أعطيت هذا القرآن، وأرجو أن أكون به أكثرهم تابعاً (١) ».

وفي هذه المناسبة يسرني أن أنوه بمجهود (فضيلة الشيخ حسن زيدان طلبة) بإشرافه على تصحيح الطباعة وضبطها حيث شارك مشاركة فعالة محمودة بمقابلة نص هذا التفسير بالنسخة القديمة منه التي طبعت للمرة الأولى في طهـــــران بمطبعة المجلس الملي في سنة ١٣٥٢ هـ ألف وثلاثمائة واثنتين وخمسين من الهجرة النبوية

أما الطبعة الأولى فقد طبعت عن نسخة خطية نقلها ناسخها محمد شفيع الحسيني في عام ١٢٤٧ هـ ألف ومائتين وسبع وأربعين هجرية، أي بعد وفاة المؤلف بأربعة أعوام وذلك من نسخة كتبت بخط المؤلف في عام ١٢٣٩ هـ ألف ومائتين وتسع وثلاثين من الهجرة النبوية

وقد جاء في النسخة الخطية التي كتبها المؤلف بخطه في عام ١٢٣٩ هـ وورد ذكرها في ختام الطبعة الأولى المذكورة من هذا التفسير في الصفحة الأخيرة منه (صفحة ١٢٣٩) ما نصه :

« تم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله في عشية الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة (١٢٣٩ هـ) تسع وثلاثين ومائتين بعد الألف على يد مؤلفه المذنب الجاني، والأسير الفاني، عبد الله بن محمد رضا الحسيني (وشهرته : الشيخ عبد الله بن محمد شبر) غفر الله لهما حامداً، مصليا، مستغفراً ».

ومن نسخة المؤلف ـ السالفة الذكر ـ قام الناسخ محمـــــد شفيع الحسيني بتحرير نسخته الخطية المذكورة آنفا في عام ١٢٤٧ هـ وهي النسخة التي طبعت عنها الطبعة الأولى من هذا التفسير المرقوم بين يدي القارىء ـ في طبعته الثانية هذه ـ وقد جاء في آخرها ما نصه من عبارة الناسخ المذكور :

« وافق الفراغ من استنساخه رابع عشر شهر جمـــــادى الأولى سنة (١٢٤٧ هـ) سبع وأربعين ومائتين بعد الألف على يد أقل العباد عملا وأكثرهم زللا، تراب أقدام المؤمنين، داعي علماء الدين أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة المذنب الآثم الغريق في بحار الجرائم الراجي بالله في غفران الصغائر والكبائر محمد شفيع الحسيني الطالقاني أوراذاني غفر الله له ولوالديه ورضي عنهما وأرضاهما والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطنا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً ».

ويسرني أن أنوه في ختام هذا التعريف أن الناشر وقد عهد بتحقيق هذا التفسير إلى المتخصصين في خدمة التراث الإسلامي ـ قد أسدى إلى هذا التفسير الجليل خدمات علمية جليلة يسّرت على قرائه سبيل الجمع بين التفسير والمصحف العثماني وبعض ما يتصل بهما من علوم القرآن الكريم .

دكتور حامد حفني داود

تحريراً في ٢٥ من رجب سنة ١٣٨٥ هـ
الموافق ١٩ من نوفمبر سنة ١٩٦٥ م

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ آخر من حديث أبي هريرة في « كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة » بالجزء ٩ ص ١١٣ من طبعة السلطان عبد الحميد.

فهارس تفسير القرآن الكريم

(للعلامة السيد عبدالله بن محمد رضا شبر)

التعريف بهذا التفسير الجليل للدكتور حامد حفني داود

فهرس مقدمة تفسير « آلاء الرحمن في تفسير القرآن » للعلامة البلاغي النجفي

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبر

المتوفى عام ١٢٤٢ هـ

راجعه

الدكتور حامد حفني داود

أستاذ كرسي الأدب في كلية الألسن العليا بالقاهرة

طبعة ثانية

وتمتاز على الطبعة الأولى بزيادات وإصلاحات هامة

قام بطبعها ونشرها

مرتضى الرضوي الكشميري

صاحب

مطبوعات بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(تنبيـــه)

صدرنا هذا التفسير بمقدمة آلاء الرحمن للامام المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي وتحتوى على اعجاز القرآن وامتيازه عن غيره من المعجزات وإتماماً للفائدة ألحقنا بهذا التفسير دليل الآيات القرآنية ليسهل على المراجع اخراجها بسهولة

المطبعة اليوسفية بشارع دار الكتب رقم ٢ بمصر

مقدمة تفسير آلاء الرحمن

للإمام المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي قدس سرّه

(باسمه تعالى) وله الحمد وهو المستعان والصلاة والسلام على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وآله الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين « وبعد » فني فجر سعادة البشر وتبلج صبح الهدى ورسالته . أشرق نور القرآن الكريم على العالم من أفق الوحي على الرسول الأمين الصادع بامر ربه . فكان باعجازه الباهر حجة على وحيه وبفضائله الفائقة دليلا على فضله ، وبسناه الوضاح هادياً إلى اتباعه . يعرفك فى كل باب من أبواب معارفه السامية أنه تنزيل من رب العالمين . ولكن اختلاط اللسان واختلاف الزمان وتشعب الأهواء وتضارب الآراء أثارت من دون أنواره غباراً وجعلت على البصائر من الجهل غشاوة . وقد أوجب الله على عباده أن ينصروا الحقيقة بالبيان ويجلوا غبار المشكوك بالحجة ويميطوا غشاوة الجهل بيد العلم الشافى . وقد نهض جماعة لتفسيره والإرشاد إلى منهج فهمه . فآثرت وأنا الأقل محمد جواد البلاغي أن أتطفل فى هذا الشأن وأتقحم فى هذا الميدان جارياً على ما تقتضيه أصول العلم متنكباً مالا حجة فيه من نقل الأقوال متحرياً للاختصار مهما أمكن مستعيناً بالله ومستمداً من فضله وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وقد سميت الكتاب « آلاء الرحمن فى تفسير القرآن » وجعلت للمقصود مقدمة فيها فصول وخاتمة .

الفصل الأول فى إعجازه

المعجز هو الذى يأتى به مدعى النبوة بعناية الله الخاصة خارقاً للعادة وخارجاً عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم ليكون بذلك دليلا على صدق النبي (ص) وحجته فى دعواه النبوة ودعوته .

وجه شهادة المعجز

ودلالته على صدق النبيّ فى دعواه ودعوته ليس إلا أن مدعى النبوة إذا كان ظاهر الصلاح موصوفاً بالأمانة معروفاً بصدق اللهجة والاستقامة لا يخالف العقل فى دعوته وأساسيّاتها لم يجز عقلاً إظهار المعجز على يده إلاّ إذا كان صادقاً فى دعوى النبوة ودعوتها ألا ترى أنه لو كان مع صفاته المذكورة كاذباً فى دعواه لكان إظهار المعجزة على يده وتخصيص الله له بالعناية إغراءً للناس بالجهل وتوريطاً لهم فى متاهات الضلال. وهذا قبيح ممتنع على جلال الله وقدسه .

توضيح ذلك

هو أن الناس بحسب فطرتهم التى لا تدنسها رذائل الأهواء والعصبية إذا ظهر لهم صلاح الشخص وصدقه وأمانته واستقامته فيما يعرفونه من أحواله وأطواره توسموا بباطنه الخير وأن باطنه موافق لظاهره فى الصلاح . وكلما زادت خبرتهم بصلاح ظاهره زاد وثوقهم بصلاح باطنه . إلا أنه مهما يكن من ذلك فإنه لا يبلغ بهم مرتبة العلم وثبات الإطمئنان بعصمته عن الكذب فى دعواه وتبليغات دعوته فلا ينتظم تصديقهم له ولا يدوم انقيادهم إلى تبليغاته فى دعوته . بل لا يزال اختلاج الشكوك يميل بهم يميناً وشمالا ، لكن إذا خصته العناية الإلهية بكرامة المعجز وخارق العادة حصل العلم الثابت واطمأنت النفوس السليمة بصدقه وعصمته فى دعواه وما يأتى به فى دعوته . ويثبت اليقين

ويتظلم أمره بالنظر إلى أنه يمتنع على جلالة الله وقدسه فى مثل هذه المزلقة أن يظهر المعجز وعنايته الخاصة على يد الكاذب المدلس بصلاح ظاهره . فإن إظهار المعجز حينئذ يكون مساعدةً للمدلس على تدليسه ومشاركةً له فى إغوائه وإغراءً للناس فى الجهل الضار المهلك . وذلك لما ذكرناه من مقتضى فطرة الناس السليمة . فالمعجز الشاهد بصدق النبي فى دعواه ودعوته هو مايقوم بما ذكرنا من الفائدة فى مثل ما ذكرناه من المقام والوجه .

حكمة تنوع المعجز

ولا يخفى أن حصول الفائدة المذكورة من تنوع المعجز المذكور يختلف كثيراً بسبب اختلاف الناس فى أطوارهم ومعارفهم ومألوفاتهم . فرب خارق للعادة يعرف بعض الشعوب أنه خارق للعادة لا يكون إلا بإرادة إلهية خاصة ويكون فى بعض الشعوب معرضاً للشك أو الجحود لإعجازه وخرقه للعادة .

كان فى عصر موسى النبي (ع) من الرائج بين المصريين صناعة السحر المبتنية على قوانين عادية يجرى عليها التعليم والتعلم . فكانوا يعرفون ما هو جار على نواميس هذه الصناعة وما هو خارج عنها وعن حدود القدرة البشرية . ولأجل ذلك اقتضت الحكمة أن يحتج عليهم بمعجزة العصا التى ألقاها موسى (ع) أمام أعينهم فصارت ثعباناً تلقف ما يأفكون ويسحرون به الناس من الحبال والعصى ثم رجعت بعد ذلك عصا كحالها الأول ولم يبق لحبالهم وعصيهم عين ولا أثر فإنهم بسبب معرفتهم لحدود السحر عرفوا أن أمر العصا خارج عن صناعة السحر وعن حدود القدرة البشرية ولذا آمن السحرة بأن أمرها من الله تعالى .

وكانت فلسطين وسوريا فى عصر المسيح مستعمرة لليونان وفيها منهم نزلاء كثيرون . فكان للطب فيها رواج ظاهر وكان فى الفصل الثالث عشر والرابع عشر من سفر اللاويين من التوراة الرائجة تعليم طويل فى تطهير القرع والبرص والقوبا بنحو يختص بروحانية الكهنوت ويوهم أنه من بركات الكهنة والآثار الروحية وإن كان من نحو الحجر الصحى فلأجل ذلك كانت معجزات المسيح بشفاء الأبرص والأعمى والأكمه مما يعرفون أنه خارج عن حدود الطب ومراغم الكهنة وقدرة البشر ومن خارق العادة التى لا يكون إلا بقدرة الله تعالى .

حكمة كون المعجز للعرب هو القرآن

وأما العرب الذين ابتدأت بهم دعوة الإسلام فى حكمة سيرها فى الإصلاح فقد كانت معارفهم نوعاً منحصرة بالأدب العربى وكانوا خالين من سائر العلوم والصنائع الخاضعة للعلم والتعلم . فلم يكونوا يميزون حدودها العادية بحسب موازين العلم والتعلم وأسرار الطبيعيات المنقادة بقوانينها للباحث والممارس والمتعلم والمجرب والمكتشف والداخلة تحت سيطرة العلم والتعلم . فلا يعرفون من الأعمال ما هو خارج عن هذه الحدود وخارق للعادة ولا يكون إلا بإعجاز إلهى . فكل عمل معجز من غير الأدب العربى بمجرد مشاهدتهم له أو سماعهم به يسبق إلى أذهانهم ويستحكم فى حسبانهم أنه من السحر أو من مهارة أهل البلاد الأجنبية فى الصنائع وتقدمهم فى العلوم وأسرار الطبيعيات وقوانينها ولا يذعنون بأنه معجز إلهى بل يسوقهم شك الجهل إلى الجحود خصوصاً إذا كان ذلك يحتج به النبي على دعوى ودعوة ثقيلتين على ضلالاتهم باهظتين لعاداتهم الوحشية وأهواء الجهل .

نعم برعوا بالأدب العربى وبلاغة الكلام التى تقدموا فيها تقدماً باهراً حتى قد زهى فى عصر الدعوة روضه الخضيل وأينعت حدائقه وفاق بحده ، وقرروا له المواسم وعقدوا المحافل للمفاخرة بالرقى فيه . فرقت بينهم صناعته إلى أوج مجدها وزهرت بأجمل مظاهرها وأحاطوا بأطرافها وحددوا مقدورها . فعاد المرء منهم جد خبير بما هو داخل فى حدود القدرة البشرية وما هو خارج عنها ولا يصدر على لسان بشر ابتداءاً إلا بعناية إلهية خاصة خارقة للعادة البشرية لحكمة إلهية شريفة .

ولذا اقتضت الحكمة الإلهية ، ولله الحكمة البالغة ، أن يكون القرآن الكريم هو المعجز المعنون والذى عليه المدار فى الحجة لرسالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين . فإنه يكون حجة على العرب بإعجازه ببلاغته وبعجزهم عن الإتيان بمثله أو بسورة من مثله . وبخضوعهم لإعجازه وهم الخبراء فى ذلك يكون أيضاً حجة على غيرهم فى ذلك . وأنه هو الذى يدخل فى حكمة المعجز والإعجاز فى شمول الدعوة للعرب وابتدائها بهم بحسب سيرها الطبيعى على الحكمة وبه تتم فائدة المعجزة على وجهها .

امتيازه عن غيره من المعجزات

مضافاً إلى أنه امتاز عن غيره من المعجزات وفاق عليها بأكبر الأمور الجوهرية فى شؤون النبوة والرسالة ودعوتها ، فمن ذلك ، أنه باق مدى السنين ممثل بصورته ومادته لكل من يريد أن يطلع عليه ويمارس أمره وينظر فى أمره ويعرف كنهه وحقيقته . فهو باد فى كل آنٍ ومكان لكل من يطلب الحجة على النبوة والرسالة ويريد النظر فى حقيقة معجزها الشاهد لصدقها . ماثل لكل من يريد النظر فى الحقائق ولا تحتاج معرفة حقيقته ووجه إعجازه إلى أساطير النقل ومماراة قال أو قيل . فلا يحتمل أمره . إنه دبرت دعواه بليل . ولا يستراب من أمره باحتمال التمويه بل ينادى هو بنفسه فى كل زمان ومكان (هذا جناى وخياره فيه)وكله خيار فائق متفوق ، ومن ذلك ، إنه بنفسه ولسانه وصريح بيانه قد تكفل بالإثبات لجميع المقدمات التى تنتظم منها الحجة على الرسالة الخاصة وشهادة إعجازه لها ولم يوكل أمر ذلك إلى غيره مما يختلج فيه الريب وتعرض فيه الشبهات وتطول فيه مسافة الاحتجاج وتكثر صعوباته . فالتفت واعرف ذلك من أمور :

(الأول) أنه تكفل ببيان دعوى النبى للنبوة والرسالة فى سائر النبوات .

(الثانى) أنه تكفل فى صراحة بيانه بالشهادة للنبوة والرسالة فلم تبق حاجة لدلالة العقل ودفع الشبهات عنها .

(الثالث) أنه تكفل فى صراحته المتكررة ببيانه لكمالات مدّعى رسالته وأطرى بصلاحه وأخلاقه الفائقة كما هو معروف . فمهد المقدمات اللازمة فى البيان.وصورة الاحتجاج بأنه لو كان كاذباً لكان ظهور المعجزة من الإغراء بالجهل القبيح الممتنع لقبحه على جلال الله وقدسه تعالى شأنه . وإليك فاسمع بعض ماجاء فى القرآن فى بيان هذه الأمور الثلاثة . ففى سورة الأعراف (١٥٧ : قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً) وسورة النجم المكية من الآية الثانية إلى الخامسة (ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلاوحى يوحى) وفى سورة الفتح (٢٩ : محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) وفى سورة الأحزاب (٤٠ : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وفى أوائل سورة القلم المكية (ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأن لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم ـ إلى قوله تعالى إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) وقوله تعالى (ودُّوا لو تدهن فيدهنون) وفى سورة الأعراف (١٥٦ : يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) وفى سورة الأحزاب (٤٤ و ٤٥ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) .

(الأمر الرابع) أنه تكفل بنفسه دفع الموانع عن الرسالة والنبوة .إذ بيَّن مواد الدعوة وأساسيَّاتها ومعارفها وقوانينها الجارية بأجمعها على المعقول من عرفانها وأخلاقها واجتماعها وسياسيَّتها فلا يوجد فيها ما يخالف المعقول ليكون مانعاً عن النبوة.وفى سورة الإسراء المكية (٩ : إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) ودونك القرآن الكريم وحقق وتبصر وتنور فيما تضمنه من هذه المواد الشريفة (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) .

(الأمر الخامس) إنه زاد على كونه معجزاً بنفسه بأن كرر النداء والمصارحة فى الاحتجاج بإعجازه وتحدى الناس وأعلن بالحجة وهتف بهم هتافاً مكرراً مؤكداً بأن يعارضوه لو لم يكن معجزاً ويأتوا بمثله أو بعشر سور أو سورة

واحدة من مثله إن كان مما تناله قدرة البشر المحدودة وقد نادى بقرار الإنصاف والماشاة وجعل لهم إن أتوا بعشر سور أو سورة من مثله أن تسقط عنهم هذه الدعوة ويستريحوا من ثقلها الباهظ لضلالهم ويدعوا من يستطيعون عقلا أن يدعوه من دون الله لو استطاعوا أو وجدوا إلى ذلك من المعقول سبيلا . جعل لهم ذلك من باب الماشاة والمجاراة فى الحجة تعليقاً على المستحيل ولهم فى ذلك المهلة والأناة ليعدوا عدتهم فى المظاهرة والتعاون ففى سورة هود المكية (١٣ : أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ١٤ : فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) وفى سورة يونس المكية (٣٨ : أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) وفى سورة البقرة (٢١ : وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) فما تدعونهم وتصفونهم به (٢٢) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) الآية وفى سورة الإسراء المكية (٩٠ : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) هذا وقد مضت لهم عدة أعوام ودعوة الرسالة والإعذار والإنذار والاحتجاج بإعجاز القرآن دائمة عليهم وهم فى أشد الضجر من ذلك والكراهية له والخوف من عاقبته . وفى أشد التألم من آثار الدعوة وتقدمها وظهورها . وفى أشد الرغبة فى أهوائهم وعاداتهم الوحشية ورئاساتهم والعكوف على معبوداتهم ومع ذلك لم يستطيعوا أن يعارضوا شيئاً من القرآن الكريم ولو بأن يأتوا بسورة من مثله لكى تظهر حجتهم وتسقط عنهم حجـــة الرسول ويستريحوا من عنائهم وقلقهم وآلامهم من دعوته التى شتتت جامعتهم الأوثانية وهددت رئاساتهم الوحشية وتشريعاتهم الأهوائية وفرقت بين الأب منهم وبنيه والأخ وأخيه والزوج وزوجه والقريب وقريبه وكدرت صفاءهم ونافرت بين عواطفهم . وقد سامهم فى دعوته إصلاحاً وخضوعا لم يكونوا يحتسبونه ولم يجدوا لذلك حيلة إلا الجحود السخيف والعناد الشديد وقساوة الاضطهاد والاستشفاع بأبى طالب فى ترك الرسول لدعوته أو تمردهم بالمثابرة الوحشية فاقتحموا فيها الأهوال وتجشموا المصاعب وقتال الأقارب والإخوان ومقاساة الشدائد وذلة المغلوبية فلماذا لم يتظاهروا بأجمعهم عشر سنوات أو أكثر ويأتوا بشىء من مثل القرآن الكريم ولو سورة واحدة ويفاخروا الرسول (ص) ويحاكموه فى المواسم والمحافل التى أعدوها لمثل ذلك فتكون لهم الحجة والانتصار فى الحكومة وقرار النصفة وينادوا بالغلبة ويستريحوا من عناء هذه الدعوة وتهديدها لضلالهم . فلماذا لم يفعلوا ذلك والقرآن والرسول قد دعواهم إلى ذلك تعجيزاً . وهم هم وينابيع فصاحتهم وبلاغتهم غزيرة . وغرائزهم فى الأدب العربى متدفقة . وقرائحهم سيالة ومواد القرآن فى مفرداته وتراكيبه من لغتهم . وأسلوبه من نحو صناعتهم التى لهم فيها الممارسة التامة والمهارة الفائقة والرقى المعروف ولله الحجة البالغة .

ولو كان هناك أقل قليل من المعارضة والإتيان بسورة واحـــدة من مثل القرآن لرفعه الضلال ناراً على علم . واحتفلت فيه ألوف الألوف من أضداد الإسلام والقرآن . ولسجلته دواوينهم فى أقطار الأرض وأجيال الأمم . وتلقوه بأحسن ابتهاج وصالوا به أكبر صولة . لأنه الفيصل السلمى والحجة الأدبية التى ما فوقها حجة لهم فى الجدل والبرهان . ولكن هل سمعت أن أحداً نبس فى ذلك ببنت شفة أو أجرى فيه قلم . وإن أمر ذلك بمعزل عن داخلية الإسلام لكى يقال أنه أخفته شوكة المسلمين أو دسائس تواطيهم . بل إن بذرته ومغرسه وسوره وحفظه وحياطته ترجع إلى ألوف الألوف فى كل جيل من أنصاره أضداد الإسلام والقرآن سواء كان ذلك قبل الهجرة أو بعدها أو بعد زمان الرسول (ص) . ألا ترى أنه بعد أن ضرب الإسلام بجرانه فى جزيرة العرب بقى فى اليمن وسوريا والعراق كثير من اليهود والنصارى وأمثالهم وهم الألوف أو ألوف الألوف من العرب أو من يعرف اللغة العربية ويتكلم بها ويتأدب بآدابها . وأضف إلى ذلك المنافقين الذين كانوا يكيدون الإسلام جهد وسعهم فى عصر الرسول وبعده . فهل يخفى على هؤلاء ما هو ضالتهم المنشودة . وسلاح سطوتهم . وعدة صولتهم وأقطع حجة لهم وأكبر مدافع عن أديانهم ؟ فإنه لا عطر بعد عرس ولكن ماذا يصنعون بالعدم . وعدم القدرة من المتأخر على الإختلاق .

ومما يشهد لما ذكرناه ويجلو تمثيله لبداهة الاعتبار أن اليد الأثيمة غلبت بسنوح الفرصة حتى على المحدثين والمفسرين فدست فى كثير من كتب التفسير خرافة الغرانيق وخرافة سبب النزول فى آية التمنى من سورة الحج كما نجده فى أكثر التفاسير . فلوثت قدس رسول الله (ص) بما شاءت وسنحت به لها الفرصة . وكذا قدس جميع الأنبياء والمرسلين فى حديثهم . وتلاوتهم بحيث لا يبقى بهم أدنى وثوق فى ذلك (١) .

هذا فى وجهة الإعجاز الذى تقوم به الحجة على العرب . وأن للقرآن المجيد أيضاً وجوهاً من الإعجاز مما يشترك فى معرفتها كل بشر ذى رشد إذا اطلع عليها . وهى عديدة نشير إلى بعض منها فى هذا المختصر :

إعجازه من وجهة التاريخ

لا نقول بذلك بمحض إخباره عن الحوادث الماضية والأمم الخالية وإن كان رسول الله الذى جاء به لا يقرأ ولا يكتب ولم يدخل مدرسة ولم يمارس تعلماً . كما هو المعلوم من تاريخ حياته (ص) . فإنه يمكن أن يقال إن هذا الإخبار المذكور ممكن فى العادة لنوع البشر وإن كان معرضاً للعثرات التى لا تقال . بل نقول إن القرآن الكريم اشترك فى تاريخه فى بعض القصص مع التوراة الرائجة التى اتفق اليهود والنصارى على أنها كتاب الله المنزل على رسوله موسى فأوردت هذه التوراة تلك القصص وهى مملوءة من الخرافات أو الكفر أو عدم الانتظام الذى تشابه فيه كلام المبتلى بالبرسام : فمن ذلك قصة آدم فى نهى الله له عن الأكل من الشجرة وما فيها من الخرافات والكفر بنسبة الكذب والخداع إلى الله جل وعلا وسائر شؤون القصة على ما جاء فى الفصل الثالث من سفر التكوين . ومن ذلك ما جاء فى الفصل الخامس عشر منه من شك إبراهيم فى وعد الله له بإعطائه الأرض فى سوريا ومن ذكر العلامة فى ذلك : ومن ذلك ما جاء فى الفصل الثامن عشر والتاسع عشر فى مجيء الملائكة إلى إبراهيم بالبشرى بإسحق وإخباره بأمر هلاك قوم لوط ومن حكاية ذهابهم إلى لوط وخطابهم معه . ومن ذلك ما جاء فى الفصل الثالث من سفر الخروج فى خطاب الله لموسى من الشجرة وفى أواخره ما حاصله : أن الله جل شأنه افتتح الرسالة لموسى بالتعليم بالكذب ، ومن ذلك ما جاء فى الفصل الثانى والثلاثين فى سفر الخروج فى أن هارون هو الذى عمل العجل ليكون إلهاً لبنى إسرائيل ودعى لعبادته وبنى له رسوم العبادة فانظر إلى هذه القصص فى مواردها المذكورة من التوراة الرائجة — والقرآن الكريم أورد القصة الأولى فى سورتى الأعراف وطه — والثانية فى أواخر سورة البقرة — والثالثة فى سورتى هود والذاريات والرابعة فى سور طه والنمل والقصص — والخامسة فى سورتى طه والأعراف فجاءت هذه القصص بكرامة الوحى الإلهى منزهة عن كل خرافة وكفر وعن كل ما ينافى قدس الله وقدس أنبيائه . جارية على المعقول . منتظمة الحجة . شريفة البيان . وذلك مما يقيم الحجة ويوجب اليقين بأنه لا يكون إلا من وحى الله ولا يكون من بشر بما هو بشر مثل رسول الله الذى لم يمارس تعلماً فى المعارف الإلهية ولم يتخرج عن مدرسة ولم يترب إلا بين أعراب وحشيين وثنيين على أوحش جانب من الوحشية والوثنية . بل لو مارس جميع التعاليم وتخرج من جميع الكليات لما أمكنه أن يتنزه وينزه معارفه وكلامه من أمثال هذه الخرافات الكفرية .

لم يكن فى ذلك العصر وما قبله إلا تعاليم اليهود والنصارى . وأساسها فى الديانة مبنى على ما أشرنا إليه من خرافات التوراة الرائجة ، فهم عكوف عليها فى عبادتهم ومواسمهم وتعاليمهم ومدارسهم . أو تعاليم الوثنيين ومنهم قومه . تلك التعاليم الجهلية الخاسئة . أو تعاليم المجوس المتشعبة من كلا التعليمين المذكورين فإنه صلوات الله عليه لو كان أخذ القصص المذكورة من ذات التوراة الرائجة بالإتقان ، أو من الروحانيين المسيطرين على تعليمها وأراد أن يتقول بها على الوحى تزلفا أو مخادعة لهم ليستجيبوا إلى اتباع دعوته لأتى بها على ما فى التوراة من الخرافة والكفر . ولو كان

---

(١) انظر « الهدى إلى دين المصطفى » ج ١ ص ١٢٣ — ١٢٨ و « الرحلة المدرسية » ج ١ ص ٣٧ و ٣٨ الطبعة الاولى للمؤلف .

أخذها سطحياً من أفواه الرجال كما يأخذ الأمي من ألسن العامة لزاد عليها أضعاف خرافاتها وكفرها كما تستلزمه وتوجبه أميته وتربيته وجهل قومه وبلاده ووحشيتهم ووثنيتهم لكن (إن هو إلا وحي يوحى) إلى رسول لاتأخذه فى تبليغ الحقائق لومة لائم أو مخالفة أمم . فانظر إلى تفصيل ذلك فى الجزء الأول من الرحلة المدرسية (١) وعلى هذا النحو يجرى الكلام فيما ذكر فى العهد القديم الذى يعده أهل الكتاب من الوحي الصادق حيث نسب إلى أيوب أشنع الاعتراض على الله والجزع من قضائه ونسبة الظلم إليه جل وعلا وطلب المحاكمة معه حتى أنه صار يوبخ واعظيه والناهين له عن هذه الجرأة ويسفه رأيهم . ونسب الزنى إلى داود بأشنع وجه . ونسب إلى سليمان أنه تمادى فى تأييد الشرك بالله والعبادة الأوثانية وكثر منه بناء المبانى لعبادة الأوثان . وقد كثرت مصائب الأناجيل فى القدح بقدس المسيح مع صغر حجمها وقلة مكتوبها فنسبت إلى قدسه شرب الخمر وتكرر الكذب والأحوال المنافية للعفة وانتهاره لوالدته وقدحه فى قداستها والقول بتعدد الآلهة والأرباب وغير ذلك مما سنشير إليه . وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بوحي قرآنه منزهاً لهؤلاء الأنبياء ومبرءاً لهم عن هذه الوصمات الشنيعة فانظر إلى تفصيل ذلك فى الجزء الأول من كتاب الهدى (٢) وعلى هذا النحو يجرى الكلام أيضاً فيما ذكر فى التوراة والعهد القديم من القصص الخرافية المنافية لجلال الله وقدس أنبيائه وشرفهم وشرف عائلاتهم كما فى خرافات اختباء آدم عن الله . وبرج بابل . وشأن لوط مع الخمر وإبنتيه والمصارعة مع يعقوب ومخادعة يعقوب لأبيه وتكرر كذبه عليه . وقصة يهوذا مع كنته ثامارا وولادة سبط يهوذا الذى منهم داود وسليمان وكثير من الأنبياء . وقصة أمنون بن داود وابن عمه مع أخته ثامارا وملاعب شمشون . ومشورة الله جل شأنه مع جند السماء فى إغواء آخاب ملك إسرائيل (٣) وكثير من ذلك .

ولأجل أن القرآن الكريم كلام الله القدوس ووحيه لم يذكر شيئاً من ذلك ولو كان من اختلاق رسول الله (ص) كما يزعم الظالمون لامتنع فى العادة على البشرية وأغراضها وتزلفاتها أن لا يذكر شيئاً من ذلك مع ما فيها من القعقعة التاريخية . وأن البشر الذى يتطلب قصص العهدين ويذكرها فى كلامه وأغراضه لا يفوته ما أشرنا إليه .

إعجازه فى وجهة الاحتجاج

نهض رسول الله صلى الله عليه وآله لتعليم البشر وتنوير بصائرهم فى عصر الظلمات والجهل والعمى . ولإرشادهم إلى حقائق المعارف التى حجبتها ظلمات الضلال المتراكمة فى تلك العصور المظلمة تلك الظلمات التى استولت على أرجاء العالم بحيث لم تدع أن ينقدح من نور الحق للعقول المغلوبة أقل بصيص فجاء (ص) فى قرآنه بكثير غزير من الحجج الساطعة على أهم المعارف وأشرفها . تلك الحجج الجارية على أحسن نهج وأعمه نفعاً فى الاحتجاج والتعليم . جاء بها على أرق نحو يستلفت العامى إلى نور الغريزة الفطرية فيمثله لشعوره . وإلى سناء البديهيات فيجلوه لإدراكه . ويجرى بمؤدى تلك الحجج مع الفيلاسوف فى قوانين المنطق وتنظيم قياساته على أساسيات المعقول . فاحتج على وجود الإله ولوازم إلهيته . وعلمه وقدرته . وتوحيده وعلى المعاد الجسمانى وعلى أن القرآن وحي إلهي . وعلى صدق الرسول فى دعوته فلا يكاد يوجد فى شيء من هذه الحجج خلل عرفانى أو وهن أدبى أو شائبة اختلاف أو شائبة من تناقض . فإذا فرضت أي بشر يكون فى ذلك العصر المظلم ومثلت نشأته وتربيته بين الأعراب الوحشيين الوثنيين فى تلك البلاد الماحلة من كل تعليم والقاحلة من كل فضيلة فى المعارف وأنه لم يتعاط تعلما ولا تأدباً على معلم ولا قراءة مكتوب ولا دراسة كتاب علمت أنه يمتنع عليه فى العادة بما هو بشر وبلا وحي إلهي إليه أن يأتى ببيان المعارف الصحيحة

---

(١) الطبعة الاولى ص ٧ — ١١ و ٤١ — ٤٣ — ٤٦ — ٤٧ و ٥٨ . و ٣٠ — ٣٤ .

(٢) ص ١٠٠ — ١١٠ — ١١٢ — ١١٦ و ٢٢٧ — ٢٣٢ .

(٣) انظر إلى ذلك فى سفر التكوين فى الإصحاح ٣ و ١١ و ١٩ و ٢٩ و ٣٨ وفى ١٣ من صموئيل ٢ و ١٤ — ١٧ من سفر القضاة و ٢٢ من الملوك الاول و ١٨ من الايام ٢ .

والمناقضة للجهل العام فى عصره وبيئته وقومه ويحتج عليها بتلك الحجج النيرة القيمة على ذلك المنهاج الممتاز بفضيلته .

وإن شئت أن تزداد بصيرة فيما ذكرناه فانظر إلى ما فى الأناجيل مما نسبته إلى احتجاجات المسيح وحاشا قدسه منه ومما ذكرته من الحجج الساقطة الفاسدة على أمور أكثرها ضلال أوغلط كالاحتجاج على تعدد الآلهة وعلى تعدد الأرباب وعلى المنع من الطلاق . وانظر إلى ما اشتملت عليه من الغلط والتحريف . نعم ذكرت الاحتجاج على القيامة من الأموات ولكن ماذا جاءت به من الغلط والخبط فى الحجة وأحوال القيامة . وإن شئت الاطلاع على شيء من ذلك فانظر فى الجزء الأول من كتاب الهدى صفحة ١١٢ — ١١٦ و ١٩٧ و ٢٠٥ والجزء الأول من الرحلة المدرسية صفحة ٧٣ و ٣٢ — ٣٩ من الطبعة الأولى .

إعجازه من وجهة الاستقامة والسلامة من الاختلاف والتناقض

قد خاض القرآن الكريم فى فنون المعارف والإصلاح مما يتخصص فيه الممتازون بالرقى فى أبواب الفلسفة والسياسة والخطابة والإصلاح من علم اللاهوت أو الأخلاق أو التشريع المدنى والتنظيم الإدارى أو الفن الحربى . أو البشرى والترغيب بالجزاء والإنذار والتهديد بالنكال . أو الحجج والأمثال . أو تذكرة المواعظ والعبر . وجرى من ذلك فى الميادين الشريفة بأحسن أسلوب وأقوم منهج وبلغ فى جميع ذلك أكرم الغايات وأعلاها فى الرقى وهو يكرر بحسب الحكمة كثيراً من قصصه ومقاصده وفى جميع ذلك لم تشنه زلة اختلاف ولا عثرة تناقض ولا وهن اضطراب ولا ستوط حجة ولا فساد مضمون ولا سخافة بيان . وها هو بارز فى جميع العالم لكل من يريد الهدى والفحص والتدبر ينادى بأبهة الافتخار وجمال السداد وشوكة الاستظهار : « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »(١) « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » (٢) منتشراً فى أبوابه ومقاصده . فهل يمكن فى العادة أن يكون كل هذا من بشر قد ذكرنا لك عصره ونشأته وتربيته وبلاده وقومه وجهلهم الوحشى الوثنى ولك العبرة بكتب العهدين وهى التى منذ قرون عديدة يصفق لاستحسانها أكثر العالم المفتخر بالعلم والتمدن وينسبونها بكمال الاحتفال إلى كرامة الوحى — فكم وكم يوجد فيها من الوهن والسقوط والاختلاف والتناقض ؟ وقد ذكر شيء من ذلك فى كتب (إظهار الحق ، والهدى ، والرحلة المدرسية) واعتبر أيضاً أن كل واحد من الأناجيل لا يزيد على صحيفة أسبوعية وقد كثر فيها الخبط والتناقض والاختلاف إلى حد مهول مدهش ، وقد ذكر شيء منه فى الجزء الأول من كتاب الهدى فى صفحة ١٩٧ — ٢٣٤ وأيضاً أن الأناجيل وكتب العهد الجديد مؤسسة على أن كتب العهدين الرائجة هى كتب وحى إلهى صحيحة . إذن فاعتبر بأنه كم وقع الاختلاف والتناقض بين الأناجيل والعهد الجديد وبين العهد القديم ، وقد ذكر شيء مما ذكرناه فى الجزء الأول من الرحلة المدرسية الطبعة الأولى صفحة ١٣٢ — ١٨٤ .

إعجازه فى وجهة التشريع العادل ونظام المدنية

قدر رسول الله (ص) بشراً عادياً فى مثل ما ذكرناه مراراً فى عصره ونشأته وتربيته وبلاده وقومه وجهلهم وعاداتهم الوحشية ، ثم انظر هل يمكن فى العادة لمثل هذا البشر إذا لم يكن موحى إليه أن يأتى من عنده ومن بشريته بمثل ما أتى به فى القرآن الكريم من الشريعة الحقوقية العادلة والقوانين القيمة والأنظمة المعقولة الجارية بأجمعها على ما هو الصالح للبشر فى المدنية والاجتماع والسياسة والحرب ومقدماتها ونتائجها . وجرت فى عنايتها بالإصلاح من إدارة جميع العالم إلى الإدارة العائلية والبيتية والزوجية ، بل وإلى شؤون الكاتب والشاهد كما فى سورة البقرة آية ٢٨٢ فنعت

---

(١) سورة الإسراء الآية ٩ .
(٢) سورة النساء الآية ٨٤ .

فيها من حضارة الكاتب والشاهد . ونهت عن أن يحملا من أجل الكتابة والشهادة وأدائها ضرر المشقة والعناء وتضييع وقت أكثر من الوقت الطبيعي لمحض الأداء . وفي ذلك عبرة لأولي الألباب . وإليك فانظر ما في القرآن الكريم من الشرائع والقوانين العامة والخاصة واعتبر بكرامتها ومجدها في التشريع الفائق والإصلاح الحميد . ولا تحتاج معرفة مجدها وكرامتها الى المقايسة والاعتبار بشرائع قطره وقومه . تلك الشرائع الجائرة الوحشية الوثنية . نعم تزداد بصيرة إذا نظرت إلى شرائع التوراة الرائجة التي يعتبرها اليهود والنصارى في أجيالهم في أكثر من خمسة وعشرين قرناً ويعدونها كتاب وحي إلهي مقدس فانظر فيها من شريعة تقديس هارون وبنيه وتفصيل ثيابهم وأوضاعها .وشريعة امرأة الأخ الميت . وتفلتها وولدها البكر من الأخ الثاني . وشريعة من ادعى زوجها أنه لم يجد لها عذرة . وشريعة قتل الأطفال والنساء من البلاد المفتوحة بالحرب . فإنك تعرف أن هذه الشرائع لا تكون إلا من بشر سخيف قاس وتزداد بصيرة بمجد القرآن الشريف في تشريعه وأنه لا يكون إلا من وحي إلهي . وقد أشير إلى شيء مما ذكرنا في أواخر الجزء الثاني من كتاب الهدى صفحة ٢٨٠ — ٢٩٢ والجزء الأول من الرحلة المدرسية صفحة ٢٩ و ٧٩ — ٨٢ وانظر إلى العهد الجديد وإلغائه لنظام المدنية والأخذ أمام الظلم والعدوان بحيث ترك العالم بلا نظام رادع ولا شريعة تأديب عادلة فإنك تزداد بصيرة بأن المتقول على الوحي في أمر التشريع لا بد له من أن يسقط سقطة تشوه التاريخ وتشن منها الحقائق جزعاً . فاعرف إذن إعجاز القرآن في تشريعه الممتاز بفضيلة الوحي الإلهي .

إعجازه من وجهة الأخلاق

وإذا نظرت إلى ظلمات العصر والقطر والتربية وشيوع الجهل في الأمة وسوء الأعمال وعدم الدراسة في العلم أو التخرج في الفضيلة على الحكماء الصالحين فإنك ترى هذه الأمور لها أثر كبير في الجهل بالأخلاق الفاضلة والانحراف عن جادتها والخبط في معرفتها وتمييز حدودها . فلا ترد البشر إلى الاستقامة في ذلك تكلفات الفكر المحاط بالجهل العام والجيل المظلم والقطر الوبيء من نزغات الأهواء . ولئن حاول الرجل المريد للصلاح حينئذ شيئاً من تهذيب الأخلاق لم يهتد السبيل في قوله وعمله إلا إلى شيء يشير إليه التداول بين جملة من الناس . ولئن تكلف المتفلسف شيئاً من التعليم بالأخلاق خبط فيها خبطاً غلب فيه الجهل والزلل وتتابعت فيه العثرات .

ومن بين تلك الظلمات المذكورة بزغ القرآن الكريم بأنواره وأتى بما لا تسمح به العادة بأن يأتي به في تلك الظلمات بشر من عند نفسه وتقولا على الوحي فجاء في إجماله وتفصيله مستقصياً للأخلاق الفاضلة على حدودها بالحث على التزين بها بما توجبه الحكمة من البعث والترغيب . ومحصياً للأخلاق الرذيلة بالزجر عن التلوث بها بما يوجبه الإصلاح من الإرهاب والتنفير . وأقام لذلك في العالم أشرف مدرسة زاهرة وأعلا فلسفة مرشدة وأبلغ خطابة واعظة . وإليك بعضاً من جوامعه في ذلك كقوله تعالى في سورة النحل : ٩٠ « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون» ومن سورة الفرقان ما في الآية الرابعة والستين إلى الخامسة والسبعين ومن سورة المعارج ما في الآية الثالثة والعشرين إلى الثالثة والثلاثين . ومن سورة الحجرات ما في الآيات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة . وغير ذلك مما لا يكاد أن تخلو منه سورة أو يتخطاه تعليم أو يحابي به قوم دون قوم أو يتجاوز بالإفراط إلى التفريط والإخلال بنظام المدنية وراحة الاجتماع .

ولك العبرة بأن التوراة الرائجة فيها وشل من تعاليم التوراة الحقيقية ولكن لأنها تلفيق واختلاق بشرى كدرت ما فيها من ذلك الوشل وذهبت بصفاء التعليم الإلهي . فأمرت بني إسرائيل بالحكم بالعدل لقريبهم ونهتهم عن الحقد على أبناء شعبهم وعن السعي بالوشاية وعن شهادة الزور على قريبهم . وأن يغدر أحدهم بصاحبه . ويا للأسف على شرف هذا الأمر والنهي إذ شوهت جماله بتخصيص تعليمها لبني إسرائيل وبتخصيص المأمور به والمنهي عنه بالقريب والشعب والصاحب .

ولك العبرة أيضاً بأن الأناجيل الرائجة قد أفرطت بتصوفها البارد فنهت عن ردع الظالمين بالانتصاف من الظالم وقطع مادة الفساد بالحدود الشرعية ودفاع الظالمين . بل علمت : بأن من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الآخر أيضاً ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً . ومن أخذ الذى لك فلا تطالبه .

فلوثت بإفراطها البشرى قدس تعاليم المسيح المتلقاة من الوحى الإلهى .

إعجازه فى وجهة علم الغيب

وقد تقرر فى القرآن معجزة فى إخباره بالغيب إخباراً يقتضى التكهن . والفراسة خلافه من حيث النظر إلى الحال الحاضر . وطغيان الشرك . وضعف الدعوة الإسلامية وما يجــــرى من النكال والتشريد والجفاء على ملبيها . فمن ذلك قوله فى سورة الحجر المكية فى الأمر لرسول الله (ص) بالإعلان بالدعوى والبشرى بنجاحها وإرغام معانديها ومعارضيها وكان ذلك عند طغيان الشرك واستفحاله وهيجان المشركين على رسول الله «٩٤ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ٩٥ إنا كفيناك المستهزئين ٩٦ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون » وقد كفاه الله أشرف كفاية لم تكن تعلق بها الآمال بحسب العــــادة . وقد بان للمشركين وعلموا ما فى قوله تعالى فى آخر الآية « فسوف يعلمون » وقوله فى سورة الصف المكية فى الحال الذى وصفناه من طغيان الشرك والمشركين: « ٩ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » فأظهره على الدين أعز إظهار أرغمت به آناف المشركين . ومن الإخبار بالغيب قوله تعالى فى سورة الروم : « غلبت الروم ٢ فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ٣ فى بضع سنين » فغلبت الروم فارس ودخلت مملكتها قبل مضى عشر سنين . وقوله تعالى فى سورة تبت فى شأن أبى لهب وامرأته : « سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد » وهو إخبار بأنهما يموتان على الكفر ولا يحظيان بسعادة الإسلام الذى يكفر عنهما آثام الشرك ويحط أوزاره .فماتا على الكفر كما أخبر به إخباراً حتمياً .

ولك العبرة فى ذلك بأن إنجيل متى ذكر إخباراً واحداً غيبياً للمسيح.وهو أنه يبقى مدفوناً فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال . ولكن ما برح إنجيل متى أن كذب فى أواخره هذا الإخبار فوافق الأناجيل الثلاثة الأخر على أن المسيح فى مساء ليلة السبت طلب بعض الناس جثته من بيلاطس فأنزلها عن الصليب وكفنها ودفنها وقبل الفجر من يوم الأحد قام المسيح من الموت وخرج عن قبره . وعلى ذلك لا يكون المسيح بقى فى القبر إلا ليلة السبت ونهاره وليلة الأحد وذلك نهار وليلتان .

هذا وإنى عند مقايستى للقرآن الكريم بما ينسب إلى الوحى الإلهى من كتب الأمم المتدينة ومنهم البراهمة والبوذيون وغيرهم لم يحضر عندى إلا كتب العهدين فلا ينبغى أن يجعل مقايستى بهما تحاملا على خصوص اليهود والنصارى . ولى العذر فى ذلك فانه لا يصح للإنسان أن تأخذه فى خدمة الحق وإيضاح الحقيقة وتأييدها لومة لائم أو يصده عذل عاذل . فإن خدمة الحق نصرة للبشر جميعاً والله المستعان .

هذا شىء قليل من البيان فى الوجهات المذكورة إذ لا يسع هـــذا المختصر أكثر من ذلك . وهب أن الوساوس تتقحم على الحقائق وتغالط الأذهان بواهيات الشكوك فى الإعجاز ببعض آحادها ولكن هل يمكن ذلك بالنظر إلى مجموعها . وهل يسوغ لذى الشعور أن يختلج فى ذهنه الشك فى إعجاز الكتاب الجامع بفضيلته لهذه الكرامات الباهرة وخروجه عن طوق البشر مطلقاً وخصوصاً فى ذلك العصر وتلك الأحوال وهل يسمح عقله إلا بأن يقول : (إن هو إلا وحى يوحى) .

الفصل الثانى فى جمعه فى مصحف واحد

لم يزل القرآن الكريم بحسب حكمة الوحى والتشريع والمصالح والمقتضيات المتجددة آناً فآناً يتدرج فى نزوله نجوماً (١) الآية والآيتان والأكثر والسورة . وكلما نزل شىء هفت إليه قلوب المسلمين وانشرحت له صدورهم وهبوا إلى حفظه بأحسن الرغبة والشوق وأكمل الإقبال وأشد الارتياح . تتلقوه بالابتهاج وتلقوه بالاغتنام من تلاوة الرسول العظيم الصادع بأمر الله والمسارع إلى التبليغ والدعوة إلى الله وقرآنه . وتناوله حفظهم بما امتازت به العرب وعرفوا به من قوة الحافظة الفطرية وأثبتوه فى قلوبهم كالنقش فى الحجر . وكان شعار الإسلام وسمة المسلم حينئذ هو التجمل والتكمل بحفظ ما ينزل من القرآن الكريم . لكى يتبصر بحججه ويتنور بمعارفه وشرائعه وأخلاقه الفاضلة وتاريخه المجيد وحكمته الباهرة وأدبه العربى الفائق المعجز . فاتخذ المسلمون تلاوته لهم حجة الدعوة . ومعجز البلاغة . ولسان العبادة لله . ولهجة ذكره . وترجمان مناجاته . وأنيس الخلوة . وترويح النفس . ودرساً للكمال . وتمريناً فى التهذيب . وسلماً للترقى . وتدرباً فى التمدن . وآية الموعظة . وشعار الإسلام . ووسام الإيمان والتقدم فى الفضيلة . واستمر المسلمون على ذلك حتى صاروا فى زمان الرسول يعدون بالألوف وعشراتها ومئاتها . وكلهم من حملة القرآن وحفاظه (٢) وإن تفاوتوا فى ذلك بحسب السابقة والفضيلة . . هذا ولما كان وحيه لا ينقطع فى حياة رسول الله (ص) لم يكن كله مجموعاً فى مصحف واحد وإن كان ما أوحى منه مجموعاً فى قلوب المسلمين وكتاباتهم له . . ولما اختار الله لرسوله دار الكرامة وانقطع الوحى بذلك فلا يرجى للقرآن نزول ، تتمة رأى المسلمون أن يسجلوه فى مصحف جامع ، فجمعوا مادته على حين إشراف الألوف من حفاظه ورقابة مكتوباته الموجودة عند الرسول ، وكتاب الوحى وسائر المسلمين جملة وأبعاضاً وسوراً (٣) نعم لم يُترتب على ترتيب نزوله ولم يقـــدم منسوخه على

---

(١) ولا بد من أن تكون كتب الوحى والدعوة . والتشريع جارية فى كالها على منهاج هذه الحكمة . ومما يشير إلى ذلك : أن التوراة الرائجة تذكر أن نزول التوراة على موسى (ع) كان من زمان تكليمه من الشجرة متدرجا بحسب الازمان . والحوادث والتاريخ . والحكم فى التشريع إلى حين وفاته بعد التيه عند عبر الاردن . ومتراخيا فى أكثر من أربعين سنة . فانظر فى شرح هذا المجمل إلى المقدمة الثانية من (الهدى إلى دين المصطفى ج ١ ص ٩ — ١٢) لمؤلف هذا الكتاب .

(٢) أخرج ابن سعد . وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظى . قال : « جمع القرآن — أى حفظا — فى زمان النبى (ص) خمسة من الانصار : معاذ بن جبل . وعبادة بن الصامت . وأبى بن كعب . وأبو أيوب الانصارى . وأبو الدرداء » .

وأخرج ابن سعد . ويعقوب بن سفيان . والطبرانى . وابن عساكر . عن الشعبى . قال : « جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) ستة من الانصار : أبى بن كعب . وزيد بن ثابت . ومعاذ بن جبل . وأبو الدرداء . وسعد بن عبيد . وأبو زيد . وكان مجمع بن جارية قد أخذه كله إلا سورتين أو ثلاثة » .

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن كعب القرظى قال : « كان ممن ختم القرآن — ورسول الله (ص) حى — عثمان بن عفان . وعلى بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود » .

وأخرج عن أنس : « قرأ القرآن على عهد رسول الله : معاذ بن جبل . وأبى . وسعد . وأبو زيد » .

وأخرج الحاكم فى الصحيح على شرط البخارى ومسلم . عن زيد بن ثابت . قال : « كنا عند رسول الله (ص) نؤلف القرآن من الرقاع » وفى رواية « حول رسول الله (ص) نؤلف القرآن » فانظر إلى (كنز العمال ، ومنتخبه أولا) ولم أذكر هذه الروايات احتجاجا بها للحقيقة المعلومة ولكن لتجبه بالمعارضة بعض الروايات الشـــاذة الواردة فى خلاف ما ذكرناه من حفظ المسلمين فى عصر النبى (ص) وبعده للقرآن الكريم

(٣) ومما يشهد لما ذكرناه ما جاء عن أبى عبيد فى فضائله ، وابن جرير ؛ وابن المنذر ؛ وابن مردوية مسنداً عن عمرو بن عامر الانصارى أن عمر بن الخطاب قرأ : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان » فرفع « الانصار » ولم يدخل واو العطف على « الذين » فقال له زيد بن ثابت : « والذين اتبعوهم باحسان » فقال عمر : « الذين اتبعوهم باحسان » فقال زيد : أمير المؤمنين ، اعلم ، فقال عمر : ايتونى بأبى بن كعب ، فسأله عن ذلك ، فقال : « والذين اتبعوهم باحسان » فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه باصبعه . فقال أبى : والله أقرأنيها رسول الله (ص) وأنت تتبع الخبط ، فقال عمر : فنعم إذن . فنعم إذن

وأخرج أبو عبيد فى فضائله ، وسنيد ، وابن جرير ، وابو الشيخ ، عن محمد بن كعب القرظى .

وأخرج أبو الشيخ فى تفسيره ، والحاكم فى المستدرك مصححا على شرط البخارى ومسلم . عن اسامة ومحمد بن ابراهيم التيمى : انه جرى بين عمر . وابى بن كعب فى هذه الآية نحو ذلك فانظر فى كنز العمال ومنتخبه .

ناسخه(١) فاستمر القرآن الكريم على هذا الاحتفال العظيم بين المسلمين جيلا بعد جيل ترى له فى كل آن ألوفاً مؤلفة من المصاحف وألوفاً من الحفاظ ولا تزال المصاحف ينسخ بعضها على بعض والمسلمون يقرأ بعضهم على بعض ويسمع بعضهم من بعض . تكون ألوف المصاحف رقيبة على الحفاظ . وألوف الحفاظ رقباء على المصاحف وتكون الألوف من كلا القسمين رقيبة على المتجدد منهما . نقول الألوف ولكنها مئات الألوف وألوف الألوف . فلم يتفق لأمر تاريخى من التواتر وبداهة البقاء مثل ما اتفق للقرآن الكريم كما وعد الله جلت آلاؤه بقوله فى سورة الحجر « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » وقوله فى سورة القيامة « إن علينا جمعه وقرآنه » ولئن سمعت فى الروايات الشاذة شيئاً فى تحريف القرآن وضياع بعضه فلا تقم لتلك الروايات وزناً . وقل ما يشاء العلم فى اضطرابها ووهنها وضعف رواتها ومخالفتها للمسلمين وفيما جاءت به فى مروياتها الواهية من الوهن. وما ألصقته بكرامة القرآن مما ليس له شبه به واستمع من ذلك لأمور :

اضطراب الروايات فى جمع القرآن

(الأمر الأول) جاء فيها : إن أبا بكر هو الذى أدى رأيه أولا إلى جمع القرآن وهو الذى طلب من زيد بن ثابت جمعه فنقل ذلك عليه فلم يزل أبو بكر يراجعه حتى قبل . وجاء فيها أيضاً أن زيداً هو الذى أدى رأيه أولا إلى جمع القرآن وعزم عليه وكلم فى ذلك عمر فكلم فيه عمر أبا بكر فاستشار أبو بكر فى ذلك المسلمين . وجاء فيها أيضاً أن أبا بكر هو الذى جمع القرآن . وجاء فيها أن عمر قتل ولم يجمع القرآن ، وجاء فيها أن عثمان هو الذى جمع القرآن فى أيامه بأمره ، وجاء فيها أن عمر هو الذى أمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص لما أراد جمع القرآن أن يملى زيد ويكتب سعيد . وجاء فيها أن ذلك كان من عثمان فى أيامه وبعد قتل عمر . وجاء فى ذلك أيضاً أن الذى يملى أبى بن كعب وزيد يكتبه وسعيد يعربه. وفى رواية أخرى أن سعيداً وعبدالله بن الحرث يعربانه : هذا بعض حال هذه الروايات فى تعارضها واضطراباتها . ومن جملة ما جاء فيها ما مضمونه أن براءة آخر ما نزل من القرآن فما ترى لهذه الرواية من القيمة التاريخية . فانظر إلى الجزء الأول من كنز العمال ومنتخبه أقلا .

بعض ما ألصق بكرامة القرآن الكريم

(الثانى) فى الجزء الخامس من مسند أحمد عن أبى بن كعب قال أن رسول الله (ص) قال إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » فقرأ فيها لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه لسأل ثانيا فلو سأل ثانياً فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره » . وفى رواية الحاكم فى المستدرك ورواية غيره أيضاً « أن ذات الدين عند الله الحنيفية لا المشركة » وفى رواية « غير المشركة » إلى آخره وعن جامع الأصول لابن الأثير الجزرى « إن الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية والنصرانية ولا المجوسية » وذكر فى المسند أيضا بعد هذه الرواية عن أبى قال قال لى رسول الله (ص) إن الله أمرنى أن أقرأ عليك فقرأ على « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة إن الدين عند الله الحنيفية لا المشركة ولا اليهودية

---

(١) نعم من المعلوم عند الشيعة ان عليا امير المؤمنين (ع) بعد وفاة رسول الله (ص) لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه .

واخرج ابن سعد . وابن عبد البر فى الاستيعاب عن محمد بن سيرين قال : « نبئت أن عليا أبطأ عن بيعة أبى بكر فقال أكرهت إمارتى : فقال آليت بيمينى ان لا ارتدى برداء إلا للصلاة حتى اجمع القرآن . قال : فزعموا انه كتبه على تنزيله . قال محمد : فلو اصبت ذلك الكتاب كان فيه علم . قال ابن عوف فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه

ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره ، قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ ، لو أن لابن آدم واديين من مال لسأل وادياً ثالثاً . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، . قال ثم ختمها بما بقى منها انتهى . وهذه الروايات رواها أيضاً أبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور فى سننه والحاكم فى مستدركه كما فى كنز العمال . وذكر فى المسند أيضاً عن أبى واقد الليثى قال كنا نأتى النبي (ص) إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم إن الله عز وجل قال ، إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون له ثان ولو كان له واديان لأحب أن يكون لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب ، انتهى . هب أن المعرفة والصدق لا يطالبان المحدثين ، ولا نقول القصاص ، ولا يسألانهم عن هذا الاضطراب الفاحش فيما يزعمون أنه من القرآن ولا يسألانهم عن التمييز بين بلاغة القرآن وعلو شأنه فيها وبين انحطاط هذه الفقرات . ولكن أليس للمعرفة أن تسألهم عن الغلط فى قولهم ، لا المشركة ، فهل يوصف الدين بأنه مشركة . وفى قولهم ، الحنيفية المسلمة ، وهل يوصف الدين أو الحنيفية بأنه مسلمة وقولهم ، إن ذات الدين ، وفى قولهم ، إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة ، ما معنى إنزال المال . وما معنى كونه لإقام الصلاة . هذا واستمع لما يأتى فى الجزء السادس من مسند أحمد مسنداً عن مسروق قال قلت لعائشة هل كان رسول الله يقول شيئاً إذا دخل البيت قالت كان إذا دخل البيت تمثـــل لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ فمه إلا التراب وما جعلنا المال إلا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ويتوب الله على من تاب . وفى الجزء السادس فى إسناده عن جابر قال قال رسول الله (ص) لو أن لابن آدم وادياً من مال لتمنى واديين ولو أن له واديين لتمنى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وبإسناده أيضاً قال سئل جابر هل قال رسول الله لو كان لابن آدم واد من نخل تمنى مثله حتى يتمنى أودية ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب انتهى . وهل تجد من الغريب أو الممتنع فى العادة أن يكون لابن آدم واد من مال أو من نخل . أو ليس فى بنى آدم فى كل زمان من ملك وادياً من ذلك بل واديان . إذن فكيف يصح فى الكلام المستقيم أن يقال لو كان لابن آدم . لو أن لابن آدم . أو ليست «لو» للامتناع . ياللعجب من الرواة لهذه الروايات ألم يكونوا عرباً أو لهم إلمام باللغة العربية . نعم يرتفع هذا الاعتراض بما رواه أحمد فى مسند ابن عباس لو كان لابن آدم واديان من ذهب وكذا ما يأتى من رواية الترمذى عن أنس . وأيضاً إن تمنى الوادى والواديين والثلاث ليس بذنب يحتاج إلى التوبة إذن فما هو وجه المناسبة بتعقيب ذلك بجملة «ويتوب الله على من تاب؟» وإن شئت أن تستزيد بما فى هذه الرواية من التدافع والاضطراب فاستمع إلى ما رواه الحاكم فى المستدرك أن أبا موسى الأشعرى قال كنا نقرأ سورة نشبهها بالطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنى حفظت منها ، لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، وذكر فى الدر المنثور أنه أخرجه جماعة عن أبى موسى . وأضف إلى ذلك فى التدافع والتناقض ما أسنده فى الاتقان عن أبى موسى أيضاً قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ، إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين لتمنى إلى آخره ، وأسند الترمذى عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله (ص) لو كان لابن آدم واد من ذهب لأحب أن يكون له ثان ولا يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب . وها أنت ترى روايات عائشة وجابر وأنس وابن عباس تجعل حديث الوادى والواديين من قول رسول الله وتمثله . فهى بسوقها تنفى كونه من القرآن الكريم . ومع ذلك فقد نسبت إلى كلام الرسول (ص) ما يأتى فيه بعض من الاعتراضات المتقدمة مما يجب أن ينزه عنه . ودع عنك الاضطراب الذى يدع الرواية مهزلة .

(الأمر الثالث) ومما ألصقوه بكرامة القرآن المجيد قولهم فى الرواية عن زيد بن ثابت كنا نقرأ آية الرجم ، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، وفى الرواية عن ذر عن أبى أن سورة الأحزاب كانت تضاهى سورة البقرة أو هى أطول منها وأن فيها أو فى أواخرها آية الرجم ، وهى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ، وفى رواية السيارى من الشيعة عن أبى عبد الله بزيادة قوله بما قضيا من الشهوة . وفى رواية الموطأ والمستدرك ومسند

وابن سعد عن عمر كما سيأتي « الشيخ والشيخة فارجموهما البتة » وفي رواية أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت لقد أقرأنا رسول الله (ص) آية الرجم « الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة » ونحو ذلك رواية سعد بن عبد الله وسليمان بن خالد من الشيعة عن أبي عبد الله (ع) ويااللعجب كيف رضي هؤلاء المحدثون لمجد القرآن وكرامته أن يلقى هذا الحكم الشديد على الشيخ والشيخة بدون أن يذكر السبب وهو زناهما أقلا فضلا عن شرط الإحصان وإن قضاء الشهوة أعم من الجماع والجماع أعم من الزنى والزنى يكون كثيراً مع عدم الإحصان . سامحنا من يزعم أن قضاء الشهوة كناية عن الزنى بل زد عليه كونه مع الإحصان ولكنا نقول ما وجه دخول الفاء في قوله « فارجموهما » وليس هناك ما يصحح دخولها من شرط أو نحوه لا ظاهر ولا على وجه يصح تقديره وإنما دخلت الفاء على الخبر في قوله تعالى في سورة النور « والزانية والزاني فاجلدوا » لأن كلمة « اجلدوا » بمنزلة الجزاء لصفة الزنى في المبتدأ . والزنى بمنزلة الشرط . وليس الرجم جزاءاً للشيخوخة ولا الشيخوخة سبباً له . نعم الوجه في دخول الفاء هو الدلالة على كذب الرواية . ولعل في رواية سليمان بن خالد سقطاً بأن تكون صورة سؤاله هل يقولون في القرآن رجم . وكيف يرضى لمجده وكرامته في هذا الحكم الشديد أن يقيد الأمر بالشيخ والشيخة مع إجماع الأمة على عمومه لكل زان محصن بالغ الرشد من ذكر أو أنثى . وأن يطلق الحكم بالرجم مع إجماع الأمة على اشتراط الإحصان فيه . وفوق ذلك يؤكد الإطلاق ويجعله كالنص على العموم بواسطة التعليل بقضاء اللذة والشهوة الذي يشترك فيه المحصن وغير المحصن . فتبصر بما سمعته من التدافع والتهافت والخلل في رواية هذه المهزلة . وأضف إلى ذلك ما رواه في الموطأ والمستدرك ومسدد وابن سعد من أن عمر قال قبل موته بأقل من عشرين يوماً فيما يزعمونه من آية الرجم لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها « الشيخ والشيخة فارجموهما البتة » وأخرج الحاكم وابن جرير وصححه أيضا أن عمر قال لما نزلت أتيت رسول الله (ص) فقلت أكتبها « وفي نسخة كنز العمال » أكتبنيها ؟ فكأنه كره ذلك . وقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم . فالمحدثون يروون أن عمر يذكر أن رسول الله كره أن تكتب آية منزلة وعمر يذكر وجوه الخلل فيها . فياللعجب منهم . وفي الاتقان أخرج النسائي أن مروان قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف ؟ قال ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان وقد ذكرنا ذلك لعمر قال أنا أكفيكم فقال يا رسول الله اكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع انتهى . فزيد بن ثابت يعترض عليها . ولما رأوا التدافع بين قول عمر اكتبها لي وبين قول النبي لا تستطيع قالوا أراد عمر بقوله ذلك إئذن لي بكتابتها وكأنهم لا يعلمون أن عمر عربي لا يعبر عن قوله إئذن لي بكتابتها بقوله اكتبها لي ومع ذلك لم يستطيعوا أن يذكروا وجهاً مقبولا لقوله (ص) لا تستطيع . وفي رواية في كنز العمال عن ابن الضريس عن عمر قلت لرسول الله اكتبها يا رسول الله قال لا أستطيع وأخرج ابن الضريس عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله فدفعت في صدري وقلت كيف يستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر انتهى . فهذه الرواية تقول أن عمر لم يرض بإنزال شيء في الرجم . وليت المحدثون يفسرون حاصل الجواب من أبي لعمر وحاصل منع عمر لأبي عن استقرائها . وأخرج الترمذي عن سعد بن المسيب عن عمر قال رجم رسول الله (ص) ورجم أبو بكر ورجمت ولولا أني أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في المصحف . نعم يقول إن كتابة الرجم في المصحف زيادة في كتاب الله وهو يكرهها ـ فقابل هذه الروايات الأربع إحداهن بالأخرى واعرف ما جناه المولعون بكثرة الرواية من المحدثين . وإذا نظرت إلى الجزء الثالث من كنز العمال صحيفة ٩٠ و ٩١ فإنك تزداد بصيرة في الاضطراب والخلل .

هذا ومما يصادم هذه الروايات ويكافحها ما روى من أن علياً (ع) لما جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة قال اجلدها بكتاب الله وارجمها بسنة رسوله كما رواه أحمد والبخاري والنسائي وعبد الرزاق في الجامع

والطحاوي والحاكم فى مستدركه وغيرهم . ورواه الشيعة عن على (ع) مرسلا فعلى (ع) يشهد بأن الرجم من السنة لا من الكتاب .

الأمر الرابع

مما ألصقوه بكرامة القرآن المجيد ما رواه فى الإتقان والدر المنثور أنه أخرج الطبرانى والبيهقى وابن الضريس أن من القرآن سورتين ، وقد سماها الراغب فى المحاضرات سورتى القنوت ، ونسبوهما إلى تعليم على (ع) وقنوت عمر ومصحفى ابن عباس وزيد بن ثابت وقراءة أبى وأبى موسى (والاولى منهما) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك انتهى .

لا نقول لهذا الراوى أن هذا الكلام لا يشبه بلاغة القرآن ولاسوقه فإنا نسامحه فى معرفة ذلك ولكنا نقول له كيف يصح قوله يفجرك وكيف تتعدى كلمة يفجر وأيضاً أن الخلع يناسب الأوثان إذن فماذا يكون المعنى وبماذا يرتفع الغلط (والثانية منهما) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق انتهى . ولنسامح الراوى أيضاً فيما سامحناه فيه فى الرواية الاولى ولكنا نقول له ما معنى الجد هنا أهو العظمة أو الغنى أو ضد الهزل أو هو حاجة السجع نعم فى رواية عبيد نخشى نقمتك وفى رواية عبد الله نخشى عذابك وما هى النكتة فى التعبير بقوله « ملحق » وما هو وجه المناسبة وصحة التعليل لخوف المؤمن من عذاب الله بأن عذاب الله بالكافرين ملحق بل أن هذه العبارة تناسب التعليل لئلا يخاف المؤمن من عذاب الله لأن عذابه بالكافرين ملحق .

الأمر الخامس

ومما ألصقوه بالقرآن المجيد ما نقله فى فصل الخطاب عن كتاب دبستان المذاهب أنه نسب إلى الشيعة أنهم يقولون إن إحراق المصاحف سبب إتلاف سور من القرآن نزلت فى فضل على (ع) وأهل بيته (ع) « منها » هذه السورة وذكر كلاماً يضاهى خمساً وعشرين آية فى الفواصل قد لفق من فقرات القرآن الكريم على أسلوب آياته . فاسمع ما فى ذلك من الغلط فضلا عن ركاكة أسلوبه الملفق فمن الغلط « واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك فى خلقه » ماذا اصطفى من الملائكة وماذا جعل من المؤمنين وما معنى أولئك فى خلقه . ومنه « مثل الذين يوفون بعهدك أنى جزيتهم جنات النعيم » ليت شعرى ما هو مثلهم . ومنه « ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل » ما معنى هذه الدمدمة وما معنى بما استخلف وما معنى فبغوا هارون ولمن يعود الضمير فى بغوا ولمن الأمر بالصبر الجميل ومن ذلك « ولقد أتينا بك الحكم كالذى من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون » ما معنى أتينا بك الحكم ولمن يرجع الضمير الذى فى منهم ولعلهم . هل المرجع للضمير هو فى قلب الشاعر . وما هو وجه المناسبة فى لعلهم يرجعون ؟ ومن ذلك « وأن علياً قانت فى الليل ساجد يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون » قل ما محل قوله هل يستوى الذين ظلموا وما هى المناسبة له فى قوله وهم بعذابى يعلمون . ولعل هذا الملفق تختلج فى ذهنه الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة من سورة الزمر وفى آخرها « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فأراد الملفق أن يلفق منهما شيئاً بعدم معرفته فقال فى آخر ما لفق هل يستوى الذين ظلموا ولم يفهم أنه جيء بالاستفهام الإنكارى فى الآيتين لأنه ذكر فيهما الذى جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله والقانت آناء الليل يرجو رحمة ربه فهما لا يستويان ولا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . هذا بعض الكلام فى هذه المهزلة . وأن صاحب فصل الخطاب من المحدثين المكثرين المجدين فى التتبع للشواذ وإنه ليعد

أمثال هذا المنقول فى دبستان المذاهب ضالته المنشودة ومع ذلك قال إنه لم يجد لهذا المنقول أثراً فى كتب الشيعة .
فياللعجب من صاحب دبستان المذاهب من أين جاء بنسبة هذه الدعوى إلى الشيعة. وفى أى كتاب لهم وجدها ، أفهكذا يكون النقل فى الكتب ولكن لا عجب (شنشنة أعرفها من أخزم) فكم نقلوا عن الشيعة مثل هذا النقل الكاذب كما فى كتاب الملل للشهرستانى ومقدمة ابن خلدون وغير ذلك مما كتبه بعض الناس فى هذه السنين والله المستعان .

قول الإمامية بعدم النقيصة فى القرآن

ولا يخفى أن شيخ المحدثين والمعروف بالاعتناء بما يروى وهو الصدوق طاب ثراه قال فى كتاب الاعتقاد : اعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله على نبيه (ص) هو ما بين الدفتين وليس بأكثر من ذلك ، ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب انتهى . وحمل الروايات الواردة فى النقصان على وجوه أخر . وفى أواخر فصل الخطاب من كتاب المقالات للشيخ المفيد قدس سره أنه قال جماعة من أهل الإمامة إنه (أى القرآن) لم ينتقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله . وعن السيد المرتضى قدس سره قوله بعدم النقيصة وان من خالف فى ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف فى ذلك مضاف إلى قوم من اصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها . وفى أول التبيان للشيخ الطوسى (قدس سره) أما الكلام فى زيادته ونقصه فمالا يليق به أيضاً لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذى نصره المرتضى وهو الظاهر فى الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آى القرآن ونقل شىء منه من موضع إلى موضع طريقها الآحاد التى لا توجب علما ولا عملا والأولى الإعراض عنها انتهى . وتبعه على ذلك فى مجمع البيان وفى كشف الغطاء فى كتاب القرآن المبحث الثامن فى نقصه لا ريب انه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن وإجماع العلماء فى كل زمان ، ولا عبرة بالنادر ، وما ورد من أخبار النقص تمنع البديهة من العمل بظاهرها (إلى أن قال) فلابد من تأويلها بأحد وجوه. وعن السيد القاضى نور الله فى كتابه (مصائب النواصب) ما نسب إلى الشيعة الإمامية من وقوع التغيير فى القرآن ليس مما قال به جمهور الإمامية إنما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم . وعن الشيخ البهائى : وايضاً اختلفوا فى وقوع الزيادة والنقصان فيه والصحيح أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك زيادة كان أو نقصانا ، ويدل عليـــه قوله تعالى « وإنا له لحافظون » وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم امير المؤمنين عليه السلام منه فى بعض المواضع مثل قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك فى « على » وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء . وعن المقدس البغدادى فى شرح الوافية وإنما الكلام فى النقيصة والمعروف بين اصحابنا حتى حكى عليه الاجماع عدم النقيصة ايضاً . وعنه أيضا عن الشيخ على بن عبد العالى انه صنف فى نفى النقيصة رسالة مستقلة وذكر كلام الصدوق المتقدم ثم اعترض بما يدل على النقيصة من الأحاديث وأجاب بأن الحديث إذا جاء على خلاف الدليل من الكتاب والسنة المتواترة أو الإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه .
هذا وإن المحدث المعاصر جهد فى كتاب فصل الخطاب فى جمع الروايات التى استدل بها على النقيصة وكثر أعداد مسانيدها بأعداد المراسيل عن الائمة عليهم السلام فى الكتب كمراسيل العياشى وفرات وغيرها مع أن المتتبع المحقق يجزم بأن هذه المراسيل مأخوذة من تلك المسانيد . وفى جملة ما أورده من الروايات ما لا يتيسر احتمال صدقها . ومنها ما هو مختلف باختلاف يؤول به إلى التنافى والتعارض ، وهذا المختصر لا يسع بيان النحوين الأخيرين. هذا مع أن القسم الوافر من الروايات ترجع أسانيده إلى بضعة أنفار ، وقد وصف علماء الرجال كلا منهم : إما بأنه ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية . وإما بأنه مضطرب الحديث والمذهب يعرف حديثه وينكر ويروى عن الضعفاء . وإما بأنه كذاب متهم لا أستحل أن أروى من تفسيره حديثا واحداً وأنه معروف بالوقف وأشد الناس عداوة للرضا

عليه السلام . وإما بأنه كان غالياً كذاباً . وإما بأنه ضعيف لايلتفت إليه ولا يعول عليه ومن الكذابين . وإما بأنه فاسد الرواية يرمى بالغلو . ومن الواضح أن أمثال هؤلاء لا تجدى كثرتهم شيئاً . ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم فى مثل هذا المقام الكبير لوجب من دلالة الروايات المتعددة أن ننزلها على أن مضامينها تفسير للآيات أو تأويل أو بيان لما يعلم يقيناً شمول عموماتها له لأنه أظهر الافراد وأحقها بحكم العام . أو ما كان مراداً بخصوصه وبالنص عليه فى ضمن العموم عند التنزيل . أو ما كان هو المورد للنزول . أو ما كان هو المراد من اللفظ المبهم . وعلى أحد الوجوه الثلاثة الأخيرة يحمل ما ورد فيها أنه تنزيل وأنه نزل به جبريل كما يشهد به نفس الجمع بين الروايات . كما يحمل التحريف فيها على تحريف المعنى ويشهد لذلك مكاتبة أبى جعفر عليه السلام لسعد الخير كما فى روضة الكافى ففيها : وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده . وكما يحمل ما فيها من أنه كان فى مصحف أمير المؤمنين عليه السلام أو ابن مسعود وينزل على أنه كان فيه بعنوان التفسير والتأويل . ومما يشهد لذلك قول أمير المؤمنين (ع) للزنديق كما فى نهج البلاغة وغيره ولقد جئتهم بالكتاب كلا مشتملا على التنزيل والتأويل . ومما أشرنا إليه من الروايات أن المحدث المعاصر أورد فى روايات سورة المعارج أربع روايات ذكرت أن كلمة (بولاية على) مثبتة فى مصحف فاطمة وهكذا هى فى مصحف فاطمة (ع) ولا يخفى أن مصحفها عليها السلام إنما هو كتاب تحديث بأسرار العلم كما يعرف ذلك من عدة روايات فى أصول الكافى فى باب الصحيفة والمصحف والجامعة وفيها قول الصادق (ع) ما فيه من قرآنكم حرف واحد . وما أزعم أن فيه قرآناً كما فى الصحيح والحسن (ومنها) ما فى الكافى فى باب أن الائمة عليهم السلام شهداء على الناس فى صحيحة بريد عن أبى جعفر (ع) وروايته عن أبى عبـــد الله (ع) من قولهما (ع) فى قوله تعالى « وجعلناكم أمة وسطا » نحن الأمة الوسطى . وفى شرحه عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن الذين قال الله «وجعلناكم أمة وسطا» . إذاً فما روى مرسلا فى تفسيرى النعمانى وسعد من أن الآية « أئمة وسطاً » لا بد من حمله على التفسير وأن التحريف إنما هو للمعنى (ومنها) كما رواه فى الكافى فى باب أن الائمة هم الهداة عن الفضيل سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى « ولكل قوم هاد » فقال كل إمام هو هاد للقرن الذى هو فيهم . ورواية بريد عن أبى جعفر (ع) فى قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال رسول الله (ص) المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ماجاء به النبى (ص) والهداة من بعده على (ع) ثم الاوصياء واحداً بعد واحد . ونحوها رواية أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) ورواية عبد الرحيم القصير عن أبى جعفر عليه السلام أن رسول الله (ص) المنذر و « على » الهادى وبمضمونها جاءت روايات الجمهور مسندة عن طريق أبى هريرة وأبى برزة وابن عباس وطريق أمير المؤمنين (ع) وصححه الحاكم فى مستدركه . وإذا أحطت خبراً بهذا فهل يروق لك التجاء « فصل الخطاب » فى تلفيته وتكثيره إلى النقل عن بعض التفاسير المتأخرة وعن الداماد فى حاشية القبسات من قوله إن الأحاديث من طرقنا وطرقهم متضافرة بأنه كان التنزيل : إنما أنت منذر لعباد وعلى لكل قوم هاد انتهى . هذا الشعر الذى ينشده المداحون ولا يرضى العارف باللغة العربية أن ينسب إليه نظمه ولا أظنك تجد من طرقنا وطرق أهل السنة غير ما سمعته أولا ، وهو غير ما نقله فاعتبر (ومنها) رواية الكافى عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال قوله عزوجل ربنا ما كنا مشركين ـ يعنون بولاية على (ع) وهذا صريح فى كونه تفسيراً فهى حاكمة ببيانها على ضعيفتى أبى بصير فى ظهورهما بأن لفظ « بولاية على » محذوف من الآية ويسرى البيان من رواية أبى حمزة إلى أمثال ذلك (ومنها) رواية عمر بن حنظلة عن أبى عبد الله (ع) فى قوله تعالى فى سورة البقرة « متاعاً إلى الحـــول غير إخراج » مخرجات . ولا أظن إلا أنك تقول إن إلحاق الإمام (ع) لكلمة مخرجات إنما هو تفسير للمراد من كلمة « إخراج » لا بيان للنقيصة من القرآن الكريم ولكن (فصل الخطاب) أورده بعنوان البيان للنقيصة فاعتبر (ومنها) صحيحة محمد بن مسلم عن أبى عبد الله (ع) كما فى الكافى فى أول باب منع الزكاة . وفيها ثم قال (ع) هو قول الله عزوجل « سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » يعنى مابخلوا به من الزكاة ، فالرواية

كالصريحة بأن لفظ « من الزكاة » إنما هو تفسير من الإمام لا من القرآن ، فهى حاكمة ببيانها على مرسلة ابن أبى عمير عمن ذكره عن أبى عبد الله (ع) فى قول الله عز وجل : « سيطوقون ما بخلوا به » من الزكاة يوم القيامة وصارفة لها عن كونها بياناً للنقيصة . (ومنها) صحيحة أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) كما فى الكافى فى باب نص الله ورسوله على الائمة واحداً بعد واحد . وفيها : فقلت له إن الناس يقولون فما له لم يسم علياً (ع) وأهل بيته فى كتاب الله قال فقولوا لهم إن رسول الله نزلت عليه «الصلاة» ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله (ص) هو الذى فسر لهم ذلك وكذا قال (ع) فى الزكاة والحج . ومقتضى الرواية تصديق الإمام (ع) لقول الناس إن الله لم يسم عليا فى القرآن وإن التسمية كانت من تفسير رسول الله (ص) فى حديث من كنت مولاه ، وحديث الثقلين . ويشهد لذلك ما رواه فى الكافى أيضاً فى هذا الباب بعد ذلك بيسير فى صحيحة الفضلاء عن أبى جعفر عليه السلام ورواية أبى الجارود عنه (ع) أيضا ورواية أبى الديلم عن أبى عبد الله (ع) أنهما تلوا فى مقام الاحتجاج وعدم التقية قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ولم يذكرا فى تلاوة الآية كلمة « فى على » وهذا يدل على أن ما روى فى ذكر اسم على (ع) فى هذا المقام بل وفى غيره إنما هو تفسير وبيان للمراد فى وحى القرآن يكون التفسير والبيان جاء به جبرائيل من عند الله بعنوان الوحى المطلق لا القرآن « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى » (ومنها) رواية الفضيل عن أبى الحسن الماضى (ع) فى باب النكت من التنزيل فى الولاية من الكافى قال : قلت هذا الذى كنتم به تكذبون قال يعنى أمير المؤمنين (ع) قلت تنزيل قال (ع) نعم فإنه (ع) ذكر أمير المؤمنين (ع) بقوله يعنى بعنوان التفسير وبيان المراد والمشار إليه فى قوله تعالى هذا فقوله فى الجواب « نعم » دليل على أن ما كان مراداً بعينه فى وحى القرآن يسمونه عليهم السلام تنزيلا . فتكون هذه الرواية وأمثالها قاطعة لتشبثات «فصل الخطاب» بما حشده من الروايات التى عرفت حالها إجمالا وإلى ما ذكرناه وغيره يشير ما نقلناه من كلمات العلماء الأعلام قدست أسرارهم . فإن قيل : إن هذه الرواية ضعيفة وكذا جملة من الروايات المتقدمة قلنا إن جل ما حشده «فصل الخطاب» من الروايات هو مثل هذه الرواية وأشد منها ضعفاً كما أشرنا إليه فى وصف رواتها على أن ما ذكرناه من الصحاح فيه كفاية لأولى الألباب .

الفصل الثالث فى قراءاته

ومن أجل تواتر القرآن الكريم بين عامة المسلمين جيلا بعد جيل استمرت مادته وصورته وقراءته المتداولة على نحو واحد ، فلم يؤثر شيئاً على مادته وصورته ما يروى عن بعض الناس من الخلاف فى قراءته من القراء السبع المعروفين وغيرهم فلم تسيطر على صورته قراءة أحدهم اتباعاً له ولو فى بعض النسخ ولم يسيطر عليه أيضا ما روى من كثرة القراءات المخالفة له مما انتشرت روايته فى الكتب كجامع البخارى ومستدرك الحاكم مسندة عن النبى (ص) وعلى (ع) وابن عباس وعمر وأبى وابن مسعود وابن عمر وعائشة وأبى الدرداء وابن الزبير (وانظر أقلا إلى الجزء الأول من كنز العمال صفحة ٢٨٤ — ٢٨٩) نعم ربما اتبع مصحف عثمان ، على ما يقال فى مجرد رسم الكتاب فى بعض المصاحف فى كلمات معدودة كزيادة الألف بين الشين والياء من قوله تعالى لشىء من سورة الكهف وزيادتها أيضاً فى لأذبحنه من سورة النمل ونحو ذلك فى قليل من الكلمات . وان القراءات السبع فضلا عن العشر إنما هى فى صورة بعض الكلمات لا بزيادة كلمة أو نقصها ، ومع ذلك ما هى إلا روايات آحاد عن آحاد لا توجب اطمأنانا ولا وثوقاً فضلا عن وهنها بالتعارض ومخالفتها للرسم المتداول المتواتر بين عامة المسلمين فى السنين المتطاولة . وان كلا من القراء هو واحد لم تثبت عدالته ولا ثقته يروى عن آحاد حال غالبهم مثل حاله ويروى عنه آحاد مثله . وكثيراً ما يختلفون فى الرواية عنه . فكم اختلف حفص وشعبة فى الرواية عن عاصم وكذا قالون وورش فى الرواية عن نافع . وكذا قنبل والبزى فى روايتهما عن أصحابهما عن ابن كثير . وكذا رواية أبى عمر وأبى شعيب فى روايتهما عن اليزيدى عن أبى عمر . وكذا رواية ابن ذكوان

وهشام عن أصحابهما عن ابن عامر . وكذا رواية خلف وخلاّد عن سليم عن حمزة وكذا رواية أبى عمر، وأبى الحارث عن الكسائى . مع أن أسانيد هذه القراءات الآحادية لا يتصف واحد منها بالصحة فى مصطلح أهل السنة فى الإسناد فضلا عن الإمامية كما لا يخفى ذلك على من جاس خلال الديار. فيالعجب ممن يصف هذه القراءات السبع بأنها متواترة، هذا وكل واحد من هؤلاء القراء يوافق بقراءته فى الغالب ما هو المرسوم المتداول بين المسلمين وربما يشذ عنه عاصم فى رواية شعبة. إذن فلا يحسن أن يعدل فى القراءة عما هو المتداول فى الرسم والمعمول عليه بين عامة المسلمين فى أجيالهم إلى خصوصيات هذه القراءات . مضافا إلى أنا معاشر الشيعة الإمامية قد أمرنا بأن نقرأ كما يقرأ الناس أى نوع المسلمين وعامتهم .

ولعل ما تقول : إن غالب القراءات السبع والعشر ناشىء من سعة اللغة العربية فى وضع الكلمة وهيئتها نحو عليهم وإليهم ولديهم بكسر الهاء أو ضمها مع سكون الميم أو ضمهما. ونحو تظاهرون بفتح الظاء أو تشديدها. فعلى أى قراءة قرئت أكون قارئا على العربية . ولكن كيف يخفى عليك أن تلاوة القرآن وقراءته يجب فيها وفى تحققها أن تتبع ما أوحى إلى الرسول وخوطب به عند نزوله عليه وهو واحد فعليك أن تتحراه بما يثبت به وليست قراءة القرآن عبارة عن درس معاجم اللغة .

ولا تتشبث لذلك بما روى من أن القرآن نزل على سبعة أحرف فإنه تشبث واه واهن. (أما أولا) فقد قال فى الاتقان فى المسألة الثانية من النوع السادس عشر : اختلف فى معنى السبعة أحرف على أربعين قولا وذكر منها عن ابن حيان خمسة وثلاثين . وما ذاك إلا لوهن روايتها واضطرابها لفظاً ومعنى. وفى الاتقان أيضاً فى أواخر النوع السادس عشر: وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح (وأما ثانياً) فقد روى الحاكم فى مستدركه بسند صحيح على شرط البخارى ومسلم عن ابن مسعود عن النبى (ص) نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجراً وآمراً وحلالا وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالا فأحلوا حلاله . وروى ابن جرير مرسلا عن أبى قلابة عن النبى صلى الله عليه وآله : انزل القرآن على سبعة أحرف آمر وزاجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل . وروى ابن جرير والسنجرى وابن المنذر وابن الأنبارى عن ابن عباس عنه (ص) أن القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام الحديث . وأسند السنجرى فى الإبانة . عن على (ع) أنزل القرآن على عشرة أحرف بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام (وأما ثالثاً) فقد جاء فى روايات السبعة أحرف بأسانيد جياد فى مصطلحهم ما يعرفك وهنها وإلحاقها بالخرافة فى رواية أحمد من حديث أبى بكرة أن النبى (ص) استزاد من جبرائيل فى أحرف القراءة حتى بلغ سبعة أحرف . قال يعنى جبرائيل كلها شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب . وزاد فى حديث آخر نحو قولك: تعال وأقبل وهلم واذهب واسرع واعجل . ونحوه فى رواية الطبرانى عن أبى بكرة . وفى الإتقان أخرج نحوه أحمد والطبرانى عن ابن مسعود وأخرج أبو داود فى سننه عن أبىّ عن رسول الله (ص) إلى قوله حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليما عزيزاً حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب . وفى كنز العمال فيما اخرجه احمد وابن منيع والغسانى وابن ابى منصور وأبو يعلى عن أبى عن النبى (ص) إن قلت غفوراً رحيما او قلت سميعا عليما أو عليما سميعا فالله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب . واخرج ابن جرير عن ابى هريرة عنه (ص) ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف فاقرأوا ولا حرج ولكن لا تجمعوا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة واخرج احمد من حديث عمر القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة . فانظر إلى هذه الروايات المفسرة للسبعة احرف كيف قد رخصت فى التلاعب فى تلاوة القرآن الكريم حسبما يشتهيه التالى مالم يختم آية الرحمة بالعذاب وبالعكس (وأما رابعا) ففى الروايات ما يقطع سند القراءات السبع فعن ابن الانبارى فى المصاحف مسنداً عن عبد الرحمن السلمى قال : كانت قراءة أبى بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة . وعن ابن ابى داود مسنداً عن انس قال

صليت خلف النبي (ص) وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكلهم كان يقرأ ملك يوم الدين . وروى ايضاً ان اول من قرأ مالك يوم الدين هو مروان بن الحكم (وأما خامساً) وهو فصل الخطاب فقد روى من طرق الشيعة في الكافي مسنداً عن ابي جعفر الباقر (ع) ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الروايات . وارسل الصدوق نحوه في اعتقاداته عن الصادق (ع) وفي الكافي ايضاً في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال : قلت لابي عبد الله (ع) ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال (ع) كذبوا . ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد . ويؤيد ما ذكرناه رواية السياري له ايضا عن الباقر والصادق عليهما السلام .

الفصل الرابع في تفسيره

والحاجة إليه مقامات (الاول) في مفردات الفاظه وبيان معناها في العربية ــ قد انزل القرآن الكريم على افصح لغات العرب واكثرها تداولا ومألوفية لنوع العرب فلا تخفى معاني مفرداته على العرب إلا نادراً لبعض الجهات التي لا ينفك عنها نوع الإنسان كما يروى في الاب والقضب في قوله تعالى في سورة عبس « وفاكهة واباً وعنباً وقضباً » ولكن لما تشرفت الامم من غير العرب بالإسلام وتطورت اللغة العربية بسبب الاختلاط ومرور الزمان عرض لبعض الالفاظ التي كانت متداولة مأنوسة معروفة المعاني في عصر النزول أن صارت غريبة بعد ذلك في استعمال العامة بعيدة عن فهمهم لمعانيها . ولا زال ذلك يزداد يوماً فيوماً حتى سرى داؤه إلى بعض الخواص . ولاسترواحهم في ذلك إلى الاتباع والتقليد اثر غير هين .

إذن فيرجع في التفسير لمفردات ألفاظه الشريفة إلى ما يحصل به الاطمئنان والوثوق من مزاولة علم اللغة العربية والتدبر في موارد استعمالها مما يعرف انه من كلام العرب ولغتهم . وان للتدبر في اسلوب القرآن الكريم وموارد استعماله وقراءتها دخلا كبيراً في ذلك . واما محض الركون إلى آحاد اللغويين تعبداً بكلامهم وتقليداً لآرائهم فذاك مما لا مساغ له . فإن الاغلب او الغالب مما يستندون إليه في اقوالهم ما هو إلا الاعتماد على ما يحصلونه بحسب أفهامهم وتتبعهم لموارد الاستعمال مع الخلط للحقيقة بالمجاز وعدم التثبت بالقرائن ومزايا الاستعمال . الا ترى كم يشهد بعضهم على بعض بالخطأ والوهم .

ومن شواهد ما ذكرناه ما وقع في تفسير اللمس والمس من الاضطراب والخبط . ففي النهاية مسست الشيء إذا لمسته بيدك . وفي القاموس لمسه مسه بيده ومسسته أي لمسته . وفي المصباح مسسته أفضيت إليه بيدي من دون حائل هكذا قيدوه وقال قبل ذلك لمسه أفضى إليه باليد : هكذا فسروه . وقال ابن دريد اصل اللمس باليد ليعرف مس الشيء وقال لمست مسست وكل ماس لامس . وقال الفارابي اللمس المس . وفي التهذيب عن ابن الاعرابي: اللمس يكون مس الشيء وقال في باب الميم المس مسك الشيء بيدك ، وقال الجوهري اللمس المس ثم قال في المصباح وإذا كان اللمس هو المس فكيف يفرق الفقهاء بينهما انتهى . ولعلك تذعن بأن الفقهاء أحذق في استفادة المعنى من تتبع موارد الاستعمال وذلك لما اعتادوه وشحذوا به أذهانهم من بذل الجهد بالبحث والتحقيق فإن الفرق بين معنى اللمس والمس واضح بحكم التبادر والتتبع لموارد الاستعمال . وغير خفي ان المعروف والمتبادر تبادراً يجزم معــه بعدم النقل عن المعنى اللغوي الأصلي هو ان اللمس هو الإصابة بما به الإحساس من البدن بقصد الإحساس للملموس لا خصوص اللمس باليد ولا مطلق المس نعم كثير من موارد اللمس ما يكون باليد باعتبار انها آلة عادية واقوى إحساساً . كما ان المس هو مطلق الإصابة لا بقصد الإحساس وقد صرح جماعة من أساطين علمائنا بأن معنى المس لغة بل وعرفا هو ما ذكرناه كما في المعتبر والمنتهى وروض الجنان والحدائق بل والمهذب البارع واظن ان الذي يحقق في مراجعة العرف والتبادر وتتبع موارد الاستعمال قديما وحديثاً لا يشك في أن معنى اللمس هو ما ذكرناه أولا .

ومن شواهد ما ذكرناه هو الاطراب فى معنى التوفى وما استعمل فى لفظه المتكرر فى القرآن الكريم .فاللغويون جعلوا الإماتة فى معنى التوفى . والكثير من المفسرين فى تفسير قوله تعالى فى سورة آل عمران آية « ٤٨ ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ » قالوا أى مميتك . وقال بعض مميتك حتف انفك : وقال بعض مميتك فى وقتك بعد النزول من السماء وكأنهم لم ينعموا الالتفات إلى مادة التوفى واشتقاقه ومحاورات القرآن الكريم والقدر الجامع بينها . وإلى استقامة التفسير لهذه الآية الكريمة واعتقاد المسلمين بأن عيسى لم يمت ولم يقتل قبل الرفع إلى السماء كما صرح به القرآن . وإلى أن القرآن يذكر فيما مضى قبل نزوله ان المسيح قال لله « فلما توفيتنى » ومن كل ذلك لم يفطنوا إلى أن معنى التوفى والقدر الجامع المستقيم فى محاورة القرآن فيه وفى مشتقاته إنما هو الأخذ والاستيفاء وهو يتحقق بالإماتة وبالنوم وبالأخذ من الأرض وعالم البشر إلى عالم السماء . وإن محاورة القرآن الكريم بنفسها كافية فى بيان ذلك كما فى قوله تعالى فى سورة الزمر آية « ٤٣ : الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى » ألا ترى انه لايستقيم الكلام إذا قيل الله يميت الأنفس حين موتها وكيف يصح أن التى لم تمت يميتها فى منامها . وكما فى قوله تعالى فى سورة الأنعام « ٦٠ : وهو الذى يتوفيكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم » فإن توفى الناس بالليل إنما يكون بأخذهم بالنوم ثم يبعثهم الله باليقظة فى النهار ليقضوا بذلك آجالهم المسماة ثم إلى الله مرجعهم بالموت والمعاد. وكما فى قوله تعالى فى سورة النساء « ١٩ : حتى يتوفيهن الموت » فإنه لايستقيم الكلام إذا قيل يميتهن الموت وحاصل الكلام ان معنى التوفى فى موارد استعماله فى القرآن وغيره إنما هو أخذ الشىء وافيا أى تاما كما يقال درهم واف وهذا المعنى ذكره اللغويون للتوفى فى معاجمهم وقالوا ان توفاه واستوفاه بمعنى واحد وأنشدوا له قول الشاعر :

إن بنى الأدرد ليسوا لأحد ولاتوفاهم قريش فى العدد

أى لاتتوفاهم وتأخذهم تماماً (قلت) لكن بين الاستيفاء والتوفى فرقاً واضحاً من جهة أثر الاشتقاق فإن الاستيفاء استفعال كالاستخراج يشير إلى طلب الآخذ واستدعائه ومعالجته ، والتوفى يشير إلى القدرة على الآخذ بدون حاجة إلى استدعاء وطلب ومعالجة ولذا اختص القرآن الكريم بلفظ التوفى وعدل عن الأخذ لعدم دلالته على التمام والوفاء كالتوفى الدال على تمام القدرة على نحو المعنى فى إنا لله وإنا اليه راجعون . ولك العبرة فيما قلناه بقوله تعالى « الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها » فإنك إن جعلت قوله تعالى « والتى لم تمت » معطوفاً على الأنفس لم تقدر ان تقول ان معنى يتوفى يميت . وإن قلت ان التوفى فى المنام إماتة مجازية قلنا كيف يكون معنى اللفظ الواحد معنيين معنى حقيقياً ومعنى مجازياً ويتعلق باعتبار كل معنى بمفعول ويعطف أحد المفعولين على الآخر مع اختلاف المعنى العامل به . وهل يكون اللفظ الواحد مرآة لكل من المعنيين المستقلين كلا لايكون . وإن جعلت قوله تعالى : « والتى لم تمت » مفعولا لكلمة « يتوفى » مقدرة يدل عليها قوله تعالى « يتوفى الأنفس » قلنا ان دلالة الموجود على المحذوف إنما هى بمعناه كما لا يخفى على من له معرفة بمحاورات الكلام فى كل لغة فكيف يجعل التوفى بمعنى الموت دليلا على توف محذوف هو بمعنى آخر . إذن فليس إلا ان التوفى بمعنى واحد وهو الأخذ تماماً ووافياً . إما من عالم الحياة . وإما من عالم اليقظة . وإما من عالم الأرض والاختلاط بالبشر إلى العالم السماوى كتوفى المسيح وأخذه ومن الغريب ما قاله بعض من أن رفع المسيح إلى السماء غير مشتمل على أخذ الشىء تاما انتهى . وليت شعرى ماذا بقى من المسيح فى الأرض وماذا تعاصى منه على قدرة الله فى أخذه فلا يكون رفعه مشتملا على اخذ الشىء تاما . هذا ولا يخفى ان القرآن ناطق بأن المسيح ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ورفعه الله إليه ، وإن عقيدة المسلمين مستمرة كإجماعهم على أنه لم يمت بل رفع إلى السماء إلى ان ينزل فى آخر الزمان فلأجل ذلك التجأ بعض من يفسر التوفى بالإماتة إلى ان يفسر قوله تعالى « يا عيسى إنى متوفيك » أى مميتك فى وقتك بعد النزول من السماء ولكنى لا أدرى ماذا يصنع بحكاية القرآن لما سبق على نزوله فى قوله فى آخر سورة المائدة

« ١١٦ و ١١٧ : وإذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وامى إلهين من دون الله قال سبحانك ـــ ماقلت لهم إلا ما امرتنى به ـــ فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم » فهل يسوغ ان تفسر هذه الآية بالوفاة بعد النزول وهل يصح القياس فى ذلك على قوله تعالى « ونفخ فى الصور » وهل يخفى ان مقتضى كلام المسيح فى الآيتين هو أنه بعد ان توفاه الله وانقطعت تبليغاته فى دعوة رسالته وكونه شهيداً على امته تمحض الأمر ورجع إلى ان الله هو الرقيب عليهم . وان سوق الكلام واتساقه ليدل على اتصال الحالين . وان الرقيب كيفما فسرته إنما يكون رقيباً فى وجود تلك الأمة فى الدنيا دار التكليف لا الآخرة التى هى دار جزاء وانتقام . ولاتصح الطفرة فى المقام من ايام دعوة المسيح لأمته فى رسالته وكونه شهيداً عليهم إلى مابعد نزوله من السماء فى آخر الزمان حيث يكون وزيرا فى الدعوة الإسلامية لاصاحب دعوة . ومن الواضح أن المراد فى الآيتين من الناس الذين جرى الكلام فى شأنهم إنماهم الذين كانوا امة المسيح وفى عصر رسالته ونوبة دعوته وتبليغه . . . وأما صرف وجهة الكلام إلى الناس الذين هم فى ايام نزوله من السماء فما هو إلا مجازفة فيها مافيها وتحريف للكلم . واما قوله تعالى « ونفخ فى الصور » فلم يكن اخباراً ابتدائياً يكون وقوع الفعل الماضى فيه باعتبار حال المتكلم كما فى الآيتين بل جاء فى سياق قوله تعالى « ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم » فى حوادث زمان البعث والقيامة ومقدماتها فهو فى سياقه ناظر إلى ذلك الحين وسياق الكلام بجعله بدلالته فى قوة قوله ونفخ حينئذ فى الصور فهو على حقيقة الفعل الماضى وباعتبار ذلك الحين كما فى قوله «وجىء يومئذ بجهنم » .

هذا وبعض المفسرين اقوله تعالى « ياعيسى إنى متوفيك » قال اى مميتك حتف انفك . واقول ان اراد الإماتة بعد نزول المسيح من السماء شارك ماسبق من التفسير فى ورود الاعتراض عليه وان اراد اماتته قبل ذلك وقبل نزول القرآن خالف المعروف من عقيدة المسلمين واجماعهم فى اجيالهم ويرد عليه السؤال ايضاً بأنه من اين جاء بالإماتة حتف انفه وماذا يصنع بما جاء فى القرآن كثيراً مما ينافى اختصاص التوفى بالموت حتف الأنف بل المراد منه الأخذ بالموت وإن كان بالقتل كقوله فى سورة الحج ٥ والمؤمن ٦٩ فى اطوار خلق الإنسان من التراب والنطفة إلى الهرم . « ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر » « لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل » وفى سورة البقرة ٢٣٤ و ٢٤١ « والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً » ويونس ١٠٤ « ولكن أعبد الله الذى يتوفيكم » والنحل ٧٢ « والله الذى خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى ارذل العمر » والسجدة ١١ « قل يتوفاكم ملك الموت » والاعراف « ٣٥ حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم » والنساء ٩٩ « وتتوفاهم الملائكة » والنحل ٣٠ ـــ ٣٣ « تتوفاهم الملائكة » والانعام ٦١ « توفته رسلنا » ومحمد (ص) ٣٩ « فكيف إذا توفتهم الملائكة » والأنفال ٥٢ « ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة » والزمر ٤٣ « الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها » وإنك لاتكاد تجد فى القرآن المجيد لفظ التوفى مستعملا فيما يراد منه الإماتة حتف الأنف إذن فمن اين جىء بذلك فى قوله تعالى « إنى متوفيك » نعم ابتلى لفظ التوفى ومشتقاته بالأخذ بمعناه يمنة ويسرة حتى إن العامة حسبوها مرادفة للموت حتى انهم يقولون فى الذى مات توفى بفتح التاء والواو والفـــاء بالبناء للفاعل ويقولون فى الميت متوفى بكسر الفاء وصيغة اسم الفاعل بل يحكى : ان اميرالمؤمنين علياً (ع) كان يمشى خلف جنازة فى الكوفة فسمع رجلا يسأل عن الميت ويقول من المتوفى بكسر الفاء واما مانسب إلى ابن عباس من ان معنى قوله تعالى « ياعيسى إنى متوفيك » إنى مميتك فما أراه إلا كما نسب إلى ابن عباس فى مسائل نافع بن الأزرق كما ذكر فى الفصل الثانى من النوع السادس والثلاثين من إتقان السيوطى من ان نافعاً سأله عن قول الله « ما إنَّ مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة » اى بما يرجع إلى معنى تبهظهم وتثقل عليهم كما قال عمرو ابن كلثوم فى معلقته . (ومتنى لدنة سمقت وطالت روادفها تنوء بما ولينا)

وكما أنشده اللغويون : (إلا عصا ارزن طالت برايتها تنوء ضربتها بالكف والعضد)

فذكر ان ابن عباس قال له فى الجواب لتثقل او ماسمعت قول الشاعر :

تمشى فتثقلهـــا عجيزتهـــا مشى الضعيف ينـــوء بالوسق

اى ينهض بالوسق بتكلف وجهد على عكس المعنى المذكور فى القرآن . افهل ترى ابن عباس يفسر « تنوء » التى فى الآية بغير معناها كما ثار من هذا الاستشهاد المنسوب إليه اعتراض النصارى بأن القرآن جاء بلفظة « لتنوء » فى غير محلها . وهل ترى ابن عباس لا يعرف ان معنى ينوء بالوسق ليس يثقل بل ينهض به بتكلف . وهل ترى ابن عباس لايدرى بيت المعلقة ليستشهد به استشهاداً صحيحاً مطابقاً منتظما . كيف وإن المعلقات كانت للشعر فى ذلك العصر كبيت القصيد ولـكن « حن قدح ليس منها » وقد خرجنا عما نؤثره من الاختصار ولـكننا ما خرجنا عن المقصود الأصلى من الكلام فى تفسير القرآن الكريم بل سارعنا إلى شىء من الخير والله المسدد الموفق .

المقـــام الثانى

لا يخفى ان القرآن الـكريم مبنى على ارقى أنحاء البلاغة العربية وتفننها بمحاسن المجاز والاستعارة والـكناية والإشارة والتلميح وغير ذلك من مزايا الـكلام الراقى ببلاغته مما كان مأنوس الفهم فى عصر النزول ورواج الأدب العربى وقيام سوقه . وكان بحيث يفهم المراد منه ومزاياه بأنس الطبع ومرتكز الغريزة كل سامع عربى ولـكن بعد اشتراك الأمم فى بركة الإسلام وامتلاء جزيرة العرب من الأمم وتفرق العرب بالتجنيد فى غير البلاد العربية تغير اسلوب الكلام العربى فى عامة الناس وتبدلت مزايا الكلام واساليب المحاورات فعاد ذلك المأنوس غريبا فى العامة وذلك الطبيعى الغريزى يحتاج فى معرفته إلى ممارسة التطبع وكلفة التعلم والتدرب فى اللغة العربية وأدبها على النهج السوى . من دون تقليد معرقل ولا وقوف عند الأسماء ولا جمود على قشور القواعد التى مهدها المتدربون فى العربية من الخواص اقتباساً بقدر الوسع من ذلك الأدب القديم . فدونوا من مبتذلها شيئاً وفاتهم من اسرارها وحقائقها الشىء الـكثير . وربما أدت بهم وعورة البحث والجمود على التقليد إلى عثرات الوهم او احجام الشكوك .

انظر إلى أن جماعة من النحويين كالشراح لألفية إبن مالك وغيرهم قالوا فى قول الراجز «جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط» ان التقدير بمذق مقول فيه هل رايت الخ ولا يخفى ان الراجز يريد وصف المزق بما يبين حاله وتبدل لونه بكثرة الماء وماذا يجدى فى ذلك كونه مقولا فيه هل رأيت الذئب قط ولم يفطنوا إلى ان الصفة التى يريدها الراجز كما يقتضيها المقام قد اشار إليها باستفهامه الذى هو بمنزلة التمثيل الحسى لها فكأنه قال جاؤوا بمذق لونه كلون الذئب هل رايت الذئب يوماً من الأيام فإن لون المذق كلونه فاعرف كيف كان . ومن شواهد ذلك ان صاحب الـكشاف مع تضلعه من الأدب العربى ومعرفته بفذلـكات الـكلام اضطرب كلامه وتفسيره فى كلمة واحدة تـكررت فى القرآن الـكريم على نحو واحد وهو قوله تعالى « لا أقسم » ففى سورة الواقعة فى قوله تعالى « لاأقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » قال فأقسم وان « لا » مزيد مثلها فى قوله « لئلا يعلم أهل الـكتاب » وفى قوله تعالى « لاأقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة » قال إدخال « لا » النافية على فعل القسم مستفيض فى كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس :

(ولا وأبيك ابنة العامرى   لا يدعى القوم أنى أفر)

وقال غوبة بن سلمة (ألا نادت أمامـــة باحتمال   لتحزننى فلا بك لا أبالى)

وفائدتها توكيد القسم ، وقالوا إنها صلة أى زائدة مثلها فى « لئلا يعلم أهل الـكتاب » وقال فى ذلك كلاما فيهما فيه وقال: والوجه ان يقال هو للنفى والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشىء إعظاما له يدلك عليه قوله تعالى « فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » فكأنه بإدخال حرف النفى يقول إنه إعظامى له بإقسامى به كلا إعظام يعنى ان يستأهل فوق ذلك انتهى . ومقتضى بيانه هذا ان يقول إعظاما للمقسم به فإنه اوضح للبيان من مثله . وليته لم يخلط بين دخول « لا » على فعل القسم كما فى الآيتين وبين دخولها على حرف القسم كما فى بيتى امرىء القيس وغوبة وغيرهما مما لا يقع

جوابه إلا منفيا فإنه واضح الظهور فى أن « لا » فيه نافية موطئة لنفى الجواب لتأكيده وسبيلها سبيل قوله تعالى فى سورة النساء « ٦٨ فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك » . وفى سورة الحاقة فى قوله تعـــالى « فلا اقسم بما تبصرون ومالاتبصرون » قال اقسام بالأشياء كلها . وفىسورة البلد فى قواه تعالى « لا اقسم بهذا البلد » قال اقسم بالبلد الحرام ولم يقل شيئا فى قوله تعالى (لااقسم) فى سورة المعارج والتكوير والانشقاق . ومن شواهد ذلك ما سمعته هنا عن صاحب الكشاف فى قوله تعالى « لئلا يعلم اهل الكتاب » من ان « لا » فى لئلا مزيدة وصرح ايضا بذلك فى تفسير سورة الحديد حيث قال لئلا يعلم ـــ ليعلم ـــ ووافقه على ذلك جماعة فاغتنم اعداء القرآن الكريم من ذلك فرصة فاعترضوا على القرآن بأنه مشتمل على الزيادة اللغوية ولكن الجزء الأول من كتاب الهدى صفحة ٣٥٤ و ٣٥٥ أوضح البطلان فى زعم الزيادة كما عليه جماعة من ان المعنى . ان الله وعد الذين آمنوا ويتقون الله ويؤمنون برسوله أن يؤتيهم كفلين من رحمته ويجعل لهم نوراً يمشون به ويغفر لهم.ومن فوائد ذلك وغاياته ان لا يعلم اهل الكتاب ان الذين آمنوا لايقدرون على شيء من فضل الله ولأن الفضل بيد الله الآية . وليت شعرى لماذا لاتنزه جلالة القرآن المجيد وبراعته عن لغوية هذه الزيادة التى لا غاية فيها إلا الإيهام

وفى تفسير قوله تعالى فى سورة الأعراف « ١١ قال مامنعك ان لاتسجد إذ أمرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » قال فى الكشاف ايضا « لا » فى ان لاتسجد صلة « أى زائدة » بدليل قوله تعالى اى فى سورة (ص) « ٧٥ مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى » ومثلها « لئلا يعلم اهل الكتاب » بمعنى ليعلم انتهى .اقول وإن التدبر فى آيات الأعراف . و (ص) يشهد بأن « لا » غير زائدة بل جيء بها فى الاعراف للاشارة إلى امر قد صرح به فى آيات (ص) وذلك ان الفعل قد يكون له مانع من ضد أو عذل او غفلة او عجز او كسل وقد يكون له سبب داع وحامل على تركه ومخالفته الأمر به فسأل الله انكاراً أو توبيخا فى سورة (ص) عن المانع بقوله تعالى « مامنعك ان تسجد » وعن السبب والحامل على المخالفة بقوله تعالى (استكبرت أم كنت من العالين) واشار جل شأنه فى سورة الاعراف بوجود (لا) إلى السؤال عن السبب الحامل على المعصية بعد السؤال عن المانع فكأنه قال مامنعك من ان تسجد وماحملك على ان لاتسجد ولذا وقع الجواب من إبليس فى كلا المقامين بيان السبب الحامل له على ان لايسجد لا التعليل بالمانع فقال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وكذا الكلام فى قوله تعالى فى سورة طه « ٩٤ قال ياهارون مامنعك إذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعنى أفعصيت أمرى » فإن التفريع فى قوله أفعصيت أمرى يدل على أنه قد سبق السؤال عن المانع عن الاتباع وعن السبب الحامل على المعصية بتركه وأشير اليه بإدخال « لا » ولكن قال فى الكشاف « لا » مزيدة والمعنى مامنعك ان تتبعنى . وقال الله فى سورة الأنبياء « ٩٥ وحرام على قرية اهلكناها أنهم لا يرجعون » وفى الكشاف فسر الإهلاك بالعزم عليه وفسر الرجوع بالرجوع من الكفر إلى الإسلام وهذا مختاره على الظاهر من الوجوه الثلاثة ، ثم قال فيه و «لا» صلة مزيدة انتهى وليته أبقى الإهلاك على ظاهره وفسر الرجوع بالرجوع إلى الإيمان والتوبة عند مشاهدة آيات الهلاك وأحوال الموت كايمان فرعون عند الغرق كما فى سورة يونس. ٩٠ وكما فى سورة النساء : « ١٨ حتى إذا حضر أحـــدهم الموت قال إنى تبت الآن » . وكما ذكره الله فى سورة المؤمنين فى حال المشركين والظالمين « ١٠٠ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعونى لعلى أعمل صالحاً فيما تركت » فان قولهم هذا رجوع إلى التوبة ولكنها لاتقبل كما قال الله فى الموارد الثلاثة ويكون معنى الآية الكريمة هو ان أهـــل القرى التى أهلكها الله حرام عليهم بسبب مشاهدتهم لآيات الإهلاك وحضور الموت وممتنع فى العادة ومنفى بالمرة كونهم لايرجعون إلى التوبة والإيمان بحسب الفطرة وإن كان لاينفعهم ويستمرون على ماهم فيه حتى إذا جاءت الساعة وصار يوم القيامة وعاينوا ما كانوا يوعدون قالوا ياويلنا قد كنا فى غفلة عن هذا .

وقال الله تعالى فى سورة آل عمران « ٧٣ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للنـــاس

كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ٧٤ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً » ولايخفى أن قوله تعالى ولايأمركم معطوف على يقول المعطوف بثم على المنفى بقوله تعالى ما كان أى ليس اه وإن «لا» هنا ثانية يؤتى بها لتثبيت النفى فى الأمرين مثالها فى قولك ليس لك ان تقوم ولاأن تأكل لئلا يتوهم ان النفى للجمع بين الأمرين والجمع بين القيام والأكل كما قال فى الكشاف فى ثانى وجهيه فى الآية .
وقال فى الكشاف ان فى الآية وجهين أحدهما أن نجعل «لا» مزيدة والمعنى ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً اه ويأمركم ان تتخذوا النبيين ، والثانى ان نجعل « لا » ثانية غير مزيدة والمعنى ما كان لبشر يستنبئه الله ان يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عادة الملائكة أى ما كان له أن يجمع بين الأمر والنهى . ويا للعجب ممن سوغ لنفسه فى مثل بلاغة القرآن المجيد أن يفسر « لا يأمركم » بقوله ينهاكم ولو فسر بذلك كلام واحد من الناس لأوسعه من الملام ما أوسعه —
ولم ينفرد الزمخشرى بدعوى زيادة «لا» فى هذه الموارد بل ادعى ذلك جماعة من المفسرين والنحويين كما ذكر ابن هشام فى المغنى فى كلمة « لا » ولو ان زيادة «لا» محققة فى كلام العرب متداولة فى شعرهم ونثرهم لما ساغ لهؤلاء أن يقولوا بذلك فى مثل بلاغة القرآن الكريم ويجدها وفى خصوص الموارد التى ادعوا فيها الزيادة فان البلاغة بل استقامة الكلام تقتضى تثبيت اثباتها ورفع أوهام النفى عنها لو كانت مثبتة ، إذن فكيف يقلق مضمونها الشريف بما يوهم النفى ويشوش الكلام . وان المخبر الذى يعرف كيف يتكلم لايدخل على خبره مايوهم نقيضه هذا مع إنى لم اجد شاهداً ذكروه من الكلام على زيادة «لا» إلاقوله :

(وتلحيننى فى اللهو أن لا أحبه   وللهو داع دائب غير غافل)

ولو كان هذا من شعر العرب وكان المراد منه ما فهموه لجاز أن يضمر فيه وتأمريننى بأن لا أحبه أو وتدعيننى إلى أن لا أحبه . ومن غرائبهم استشهاد بعضهم أيضا بقول الشاعر :

أبى جوده لا البخل واستعجلت به   نعم من فتى لايمنع الجود قاتله

نعم لم يوافقهم الزمخشرى على زعمهم لزيادة (لا) فى قوله تعالى فى سورة الأنعام « ١٠٩ وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون » وقوله تعالى فيها « ١٥٢ قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ان لا تشركوا » . ومن شواهد ذلك أنك سمعت كلام الكشاف فى دخول لا النافية على القسم واستفاضته فى كلامهم واشعارهم وماذكره من الشواهد فى الشعر ومع ذلك قال فى تفسير سورة النساء فى قوله تعالى « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك » معناه فوربك كقوله تعالى« فوربك لنسألنهم » و « لا » مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت فى لئلايعلم لتوكيد وجوب العلم انتهى .. فانظر فيه واعتبر وقل اين ماذكرته من الاستفاضة واين معنى الاستشهاد بالشعر . ولولا الحمل على التحامل لذكرنا عن الكشاف وغيره اكثر من ذلك وفى ذلك كفاية لأولى الألباب — ومن ذلك مانقله السيد الرضى فى حقائق التأويل من قول بعضهم بزيادة الواو فى قوله تعالى فى سورة آل عمران « ٨٥ ولوافتدى به » وابراهيم « ٥٢ ولينذروا به » والزمر «٧٣ وفتحت أبوابها » اقول ولمثل هذه الواو فى القرآن موارد وهى فيها كلها واو العطف على محذوف يدل عليه سياق القرآن بكرامة نهجه وبراعة أسلوبه فى مناحى البلاغة ويجلوه المتأمل بإشراق تلك البراعة بأجلى المظاهر كما سيأتى التنبيه عليه فى موارده ان شاء الله . ومن شواهد ذلك مما جناه القصور أن جماعة وقفوا عن الوصول فى بعض ما فى القرآن الكريم من فرائد البراعة ، وفوائد البلاغة حتى صار يلوح من ترددهم ان ذلك مخالف لقواعد العربية فاغتنم أعداء القرآن من ذلك فرصة الاعتراض وقد ساعد التوفيق على التعرض لتلك الاعتراضات وبيان خطئها بإيضاح براعة القرآن الكريم فى مواردها باسرار البلاغة ولباب الأدب العربى وبواهر أساليبه وقد كتب شىء من ذلك فى الجزء الأول من كتاب الهدى وفى خصوص المقدمة الثالثة عشرة من صفحة ٣٢١ حتى آخره .ومن شواهد ذلك أن كثيراً من مجازات

القرآن الكريم واستعاراته الواضحة العلاقة والفائقة فى لحاظ التشبيه ومرمى الإشارة والمؤيدة بأحكام العقل ومحكمات الكتاب هذه الاستعارات التى كانت من أزهار الأدب العربى الغريزى حينما كان روضه زاهيا زاهراً عادت بعدما ذوى خميلة معركة الآراء وهدفا للجحود وإن حامت عنها محكمات الكتاب ونصرتها البراهين العقلية فى تقديس الله وتفرده بالكمال . فمن ذلك ما فى القرآن من نسبة الإضلال إلى الله جل اسمه فى عدة آيات منها السابعة والعشرون من سورة الرعد والثانية والثلاثون من سورة إبراهيم ونحوهما . فإن التعبير فى ذلك بالإضلال مجاز فائق فى الحسن يمثل ببراعته حاجة الإنسان مع نفسه الأمارة إلى لطف الله به وعنايته فى توفيقه ويشير إلى ما فى اللطف والتوفيق من الأثر الشريف الكبير فى النعمة على الإنسان وينبه إلى أن خذلان الله للإنسان المتمرد برفع العناية فى التوفيق وإيكاله إلى نفسه شبيه بإضلاله فى قوة الأثر . كل ذلك لأجل التنويه والامتنان بنعمة الله فى توفيقه لعباده ولأجل هذه المزايا الفائقة استعير الإضلال لخذلان الله لعبده المتمرد وإيكاله إلى نفسه والعياذ بالله .

ولقد كان يكفى فى القرينة على التجوز فى لفظ الإضلال هنا وصرفه عن مقتضى وضعه ما فى القرآن من المحكمات مثل قوله تعالى فى سورة الأعراف « ٢٧ إن الله لا يأمر بالفحشاء » وفى سورة النحل «٩٢ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » فإن تمجد الله بذلك كاف فى كونه قرينة على أن الإضلال المنسوب لله تعالى شأنه إنما هو مجاز . وإن مجده وألطافه جلت آلاؤه تعين المراد منه وهو ما ذكرناه وكيف يكون الإضلال المنسوب إلى الله على حقيقته مع أن الله يذم الضالين ويعذبهم على ضلالهم ويوبخهم بقوله تعالى « كيف تكفرون بالله . لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق . لم تصدون عن سبيل الله . فمالكم كيف تحكمون . فما لهم لا يؤمنون . فما لهم عن التذكرة معرضين . وماذا عليهم لو آمنوا » وتمام الكلام فى الكتب الكلامية . وقد ذكر شىء منه فى الجزء الثالث من الرحلة المدرسية صفحة ٢٩ إلى ٤٢ الطبعة الاولى : ومن ذلك أن الفرقة الظاهرية لم تلتفت إلى المجاز ووجهه الواضح فى قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » ولم يصرفهم عن المعانى الحقيقية لهذه الألفاظ ضرورة العلم من القرآن والبراهين القطعية فى أن الله منزه عن الجسم والأين والمكان لكى يعرفوا أن المراد بالعرش هنا هو شأن القدرة والجلال واستيلاء السلطان على الملكوت فى الأزل والأبد . ولأجل إحضار هذا الشأن العظيم فى أذهاننا القاصرة وملأ قلوبنا بعظمته مثل القرآن لتصورنا المحدود بتشبيهه بما نعرفه ونعرف آثاره من العرش الجسمانى للملك الأرضى الذى بالصعود عليه صعوداً زمنيا ينفذ سلطانه وتعم قدرته .

ومن آثار الظاهريين العجيبة ما أخرجه ابن مردويه والخطيب فى تاريخه وابن منصور فى سننه من مسند عمر عن النبى (ص) فى قوله تعالى « على العرش استوى » قال حتى يسمع له أطيط (كأطيط) الرحل. وانظر إلى كنز العمال الجزء الأول صفحة ٢٢٦ وكذا منتخب الكنز وأطيط الرحل والقتب صوته أى صوت أخشابه من ضغط ثقل الراكب والحمل وسيأتى شبيه ذلك فى تفسير آية الكرسى . وفى ميزان الذهبى من أنكر ما جاء عن مجاهد فى التفسير فى قوله « عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً » قال يجلسه معه على العرش . وفى شواهد الحق كتاب الشيخ يوسف النبهانى صفحة ١٣٠ قال ومن كتب ابن تيمية كتاب العرش قال فى كشف الظنون ذكر فيه أن الله يجلس على العرش وقد أخلى فيه مكانا يقعد معه فيه رسول الله (ص) كما ذكر ذلك أبو حيان فى قوله تعالى « وسع كرسيه السماوات والأرض » وقال يعنى أبا حيان قرأت فى كتاب العرش لأحمد بن تيمية بخطه ما صورته ما ذكرناه ونقلها كشف الظنون من طريق آخر عن السبكى انتهى . وعلى هذا الوتر ضرب محمد بن عبد الوهاب فى رسالته المطبوعة فى ضمن مجموعة فيها عدة من الرسائل طبعت فى مكة فانظر إلى صفحة ١٥٥ و ١٥٦ من المجموعة وكذا عبد الرحمن بن حسن الوهابى فى صفحة ٣٦ من المجموعة المذكورة .

المقام الثالث

جاء فى القرآن شيء كثير من الألفاظ العامة التى يراد بها الخاص أو التى هى نص فى خاص باعتبار نزولها فى شأنه وغير ذلك مما كان معروفا فى عصر نزوله ثم صارت أسباب الخفاء تختلسه شيئا فشيئا وتجعل ضده كما فى خرافة الغرانيق وآية التمنى

والمفزع فى تفسير ذلك هو مايحصل به العلم من إجماع المسلمين أو اتفاقهم فى الرواية للتفسير . أو فى الرواية عن الرسول (ص) فى الدلالة على من يفزع اليه بعده فى تفسير كتاب الله وذلك كحديث الثقلين المتواتر القطعى الذى ذكره إخواننا من أهل السنة فى كتبهم وأوردوا من روايته عن الصحابة الذين سمعوه من رسول الله (ص) أكثر من الاثنين صحابيا وبقى على ذلك متواتراً فى كل عصر إلى العصر الحاضر وهو قوله (ص) « إنى تارك فيكم الثقلين أو الخليفتين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض » وإن لفظ العترة والأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة فى تعيين أهل البيت يعينان المراد من أهل البيت فضلا عن دلالة العرف والمحاورات . وقوله (ص) ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا مع قوله (ص) فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يعينان الأئمة الأثنى عشر المعصومين من عترة الرسول وذريته . ومن دلائل ذلك إجماع المسلمين على أن من عدا هؤلاء ليس معصوما ولا يتصف بأنه مثل كتاب الله لايضل من تمسك به

وهاك أسماء الصحابة السامعين لهذا الحديث عن رسول الله (١) على (ع) أمير المؤمنين (٢) عبد الله بن عباس (٣) أبو ذر الغفارى (٤) جابر الأنصارى (٥) عبد الله بن عمر (٦) حذيفة بن أسيد (٧) زيد بن ارقم (٨) عبد الرحمن ابن عوف (٩) ضميرة الأسلمى (١٠) عاصم ابن ليلى (١١) ابو رافع (١٢) أبو هريرة (١٣) عبد الله بن حنطب (١٤) زيد بن ثابت (١٥) أم سلمة (١٦) أم هانى أخت أمير المؤمنين على (ع) (١٧) خزيمة بن ثابت (١٨) سهل ابن سعد (١٩) عدى بن حاتم (٢٠) عقبة بن عامر (٢١) أبو أيوب الأنصارى (٢٢) أبو سعيد الخدرى (٢٣) أبو شريح الخزاعى (٢٤) أبو قدامة الأنصارى (٢٥) أبو ليلى (٢٦) أبو الهيثم بن التيهان . وهؤلاء الذين ذكرنا أسماءهم من بعد أم هانى قد رواه كل منهم منفرداً لكن تقدمه وقاموا فى رحبة الكوفة مع سبعة من قريش فشهدوا أنهم سمعوه من رسول الله فهؤلاء ثلاثة وثلاثون . ورواه أبو نعيم الأصبهانى فى كتاب منقبة المطهرين مسنداً عن جبير ابن مطعم وأسنده أيضا عن أنس بن مالك وأسنده عن البراء بن عازب ورواه موفق بن أحمد أخطب خوارزم عن عمرو بن العاص . وقلّما يخلو عن رواية هذا الحديث مسند أو جامع أو كتاب فى الفضائل لأهل السنة من أول ما أخرج الحديث من الحفظ وصدور الحفاظ إلى صحف المحدثين ولازال يروى فيها عن صحابى واحد أو أكثر وربما روى فى واحد منها عن أكثر من عشر بن صحابيا إما مجملا كما فى الصواعق وإما مسندا مفصلا كما فى كتب السخاوى والسيوطى والسمهودى وغيرهم ومن أراد الأطلاع فليرجع إلى الجزأين المكتوبين فى أسانيد هذا الحديث من كتاب العبقات للسيد ـ مير حامد حسين الهندى ـ طبع بالهند

ورواه الإمامية فى كتبهم بأسانيدهم المتكررة عن الباقر (ع) والرضا (ع) والكاظم (ع) والصادق (ع) عن آبائهم (ع) عن رسول الله (ص) . وبالأسانيد الأخر عن أمير المؤمنين (ع) وعمر وأبى ذر وجابر وأبى سعيد وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت وحذيفة بن أسيد وأبى هريرة وغيرهم عن رسول الله (ص) كما فى غاية المرام وتفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى طاب ثراه وغير ذلك

ولعلك تقول إن البخارى لم يذكر هذا الحديث فى جامعه فاعرف إذن أن المحدثين لايلتفتون إلى استفاضة الحديث وتواتره وإفادته للعلم من هذه الجهة كما هو شأن العالم المحقق فى حجته وبحثه عن الحقائق . وإنما المهم للمحدث

والموضوع في فنه هو الحديث الآحادي الذي يأخذه بما عندهم في طرق الأخذ من رجل عن آخر على شروط يقررها في السند فكأن البخاري لم يحصل شرطه في سند من أسانيد الحديث الآحادية ولكن الحاكم في مستدركه استدرك عليه وعلى مسلم حديث زيد بن ارقم من طريق حبيب عن أبي الطفيل قال : لما رجع رسول الله (ص) عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال (ص) إني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال : إن الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقال الحاكم هـــذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله . ومن طريق مسلم بن صبيح عنه قال: قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض . وقال الحاكم أيضاً هذا صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت ولم أجـــد من تعقب الحاكم على استدراكه بهذين الحديثين فيكون ذلك موافقة ممن عاصر الحاكم ومن بعده على الاستدراك وصحة الحديثين على شرط البخاري ومسلم . ومن طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل انه سمع زيد بن أرقم يقول: وساق نحو الحديث الأول وفيه إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي الحديث وتعقبه الذهبي بأن في طريقه محمد بن سلمة وقدوهاه السعدي وذكر له ابن عدي أحاديث منكرة . ومراده من السعدي هو إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني كما ذكره في ترجمة محمد بن سلمة (قلت) وما أدراك ما السعدي فإنه معروف بالنصب وفي الميزان عن ابن عدي كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي (ع) وقد قال في إسماعيل بن أبان الوراق شيخ البخاري إنه كان مائلا عن الحق قال ابن عدي ولم يكن يكذب الجوزجاني يريد به ما عليه الكوفيون من التشيع. إذن فاعرف السبب في تحامل الجوزجاني وابن عدي على محمد بن سلمة . ولعمر العلم الحق إن الحديث بتواتره في غنى عن التعرض له في جامع البخاري ـــ هذا واما الرجوع في التفسير وأسباب النزول إلى أمثال عكرمة ومجاهد وعطاء وضحاك كما ملئت كتب التفسير باقوالهم المرسلة فهو مما لا يعذر فيـــه المسلم في أمر دينه فيما بينه وبين الله ولا تقوم به الحجة . لأن تلك الأقوال إن كانت روايات فهي مراسيل مقطوعة ولايكون حجة من المسانيد إلا ما ابتنى على قواعد العلم الديني الرصينة ولو لم يكن من الصوارف عنهم إلا ما ذكر في كتب الرجال لأهل السنة لكفى . وإن الجرح مقدم على التعديل إذا تعارضا . أما عكرمة فقد كثر فيه الطعن بأنه كذاب غير ثقة ويرى رأي الخوارج وغير ذلك . وقيل للأعمش ما بال تفسير مجاهد مخالف أوشيء نحوه قال أخذه من أهل الكتاب. ومما جاء عن مجاهد من المنكرات في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً ، قال يجلسه معه على العرش . وأما عطاء فقد قال أحمد :ليس في المراسيل أضعف من مراسيل الحسن وعطاء كانا يأخذان عن كل احد . وقال يحيى بن القطان مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ من كل ضرب ، وروى انه تركه ابن جريج وقيس بن سعد . وأما الحسن البصري فقد قيل انه يدلس وسمعت كلام أحمد فيه وفي عطاء . وأما الضحاك ابن مزاحم المفسر فعن يحيى بن سعيد قوله الضحاك ضعيف عندنا وكان يروى عن ابن عباس وأنكر ملاقاته له حتى قيل إنه ما رآه قط . وأما قتادة فقد ذكروا أنه مدلس . وأما مقاتل بن سليمان فقد قال فيه وكيع :كان كذابا . وقال النسائي كان مقاتل يكذب ، وعن يحيى قال: حديثه ليس بشيء ، وقال ابن حيان كان ياخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم . وأما مقاتل بن حيان فعن وكيع أنه ينسب إلى الكذب وعن ابن معين ضعيف وعن أحمد بن حنبل لايعبأ بمقاتل بن حيان ولا بابن سليمان فانظر إلى ميزان الذهبي من كتب الرجال أقلا ودع عنك أن أصول العلم عندنا تأبى من الركون إلى روايتهم فضلا عن أقوالهم إلا في مقام الجدل أو التأييد أو حصول الاستفاضة والتوافق في الحديث .

هذا وإن كثيراً من كتب التفسير قد لهج بأكذوبة شنيعة وهى مازعموا من أن الرسول (ص) قرأ سورة النجم فى مكة فى محفل من المشركين حتى إذا قرأ قوله تعالى « أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى » قال (ص) فى تمجيد هذه الأوثان وحاشا قدسه : « تلك الغرانيق الأولى منها الشفاعة ترتجى » فأخبره جبرائيل بما قال فاغتم لذلك فنزل عليه فى تلك الليلة آية تسلية ولكن بماذا تسليه بزعمهم تسليه بما يسلب الثقة من كل نبي وكل رسول فى قراءته وتبليغه . والآية هى قوله تعالى فى سورة الحج ٥١ « وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته » فقالوا معنى ذلك إذا تكلم أو حدث أو تلا وقرأ أدخل الشيطان ضلاله فى ذلك .

إذن فما حال الأمم المساكين وما حال هداهم مع هذا الإدخال الذى لم يسلم بزعمهم منه نبي أو رسول ولم يسلم منه شيء من كلامهم أو حديثهم أو تلاوتهم على مايزعمون « ماهكذا تورد يا سعد الإبل » أفلا صدهم من ذلك أقلا أن سورة الحج مدنية أمر فيها بالأذان بالحج ٢٧ وأذن فيها بالقتال ٤٠ وأمر فيها بالجهاد ٧٧ ولم يكن هذا الأمر وهذا الإذن إلا بعد الهجرة بأعوام . وإن الذى بين ذلك وبين الوقت الذى يجعلونه لخرافة الغرانيق وخرافة نزول الآية هذه فى ليلتها يكون أكثر من عشرة أعوام وقد ذكر شيء من الكلام فى ذلك فى الجزء الأول من كتاب الهدى صفحة ١٢٣ — ١٢٩ فلا بأس بمراجعته .

ومن ذلك أن جملة من المفسرين والقراء يترددون فى الوقف على بعض الكلمات لترددهم فى ارتباطها بما بعدها أو بما قبلها . فلم يراعوا فى ذلك مناسبات الكلام وجودته والحاجة إلى التقدير أو حسنه . . ومن ذلك كلمة « فيه » من قوله تعالى فى أول سورة البقرة « ذلك الكتاب لا ريب فيه » زعما منهم أنها تكون خبراً مقدماً لقوله تعالى « هدى للمتقين » ويقدرون مثلها لقوله تعالى « لا ريب » مع أن الوقف على « لاريب » يجعل الكلام قلقاً مبتوراً بنحو لايجدى فيه التقدير . ومع أنه لاحاجة لجعل الظرف خبراً . مقدماً لـ « هدى » وجملته تكون خبراً ثانياً لـ « ذلك الكتاب » فإن كلمة « هدى » هى بنفسها خبراً . وهذا هو الأنسب بكرامة الكتاب المجيد فقد قال الله إنه هدى ورحمة كما فى الأعراف ٥٠ والنحل ٦٦ و ٩١ وغير ذلك وإن القرآن هدى وبشرى للمؤمنين وهدى للناس وهدى ورحمة للمؤمنين وللذين آمنوا هدى وشفاء كما فى سورة البقرة ٩١ و ١٨١ والنمل ٢٩ وحم السجدة ٤٤ .

ومن ذلك كلمة « هذا » من قوله تعالى فى سورة « يس » « من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن » . فكأنهم لا يلتفتون إلى أن المقام غنيّ عن وصف المرقد باسم الإشارة حتى للإيضاح لأنهم يقولون ذلك عند خروجهم من الأجداث ومراقد القبور . وإن أخراج اسم الإشارة عن كونه مبتدأً « وما وعدنا » خبره ليخرج الكلام عن الانتظام ويجعل صورته الحسنى مشوشة هى للنفى أقرب منها للإثبات وهو ضد المعنى الذى سيقت لبيانه الآية . هذا وأما الذين تهاجروا بآرائهم على تفسير القرآن بما يسمونه تفسير الباطن ركوناً بآرائهم إلى مزاعم المكاشفة والوصول ونزعات التفلسف أو التجدد أو حب الانفراد والشهرة بالقول الجديد وإن كان فيها ما فيها فقد آثروا متاهة الرأى على النهج السوى من أصول العلم وفارقوه من أول خطوة .

المقام الرابع

إن القرآن الكريم كثيراً ما ينسب التعقل والإدراك والإهتداء ونحو ذلك إلى القلب والمتجددون ينسبون الإدراك آثاره وإلى الدماغ ويعتمدون فى حدسهم فى ذلك على أنهم رأوا تلافيف الدماغ أى عقده فى الإنسان أكثر منها فى سائر الحيوانات وإن الأعصاب الجمجمية المتصلة بظاهر الدماغ والمنتشرة أليافها فى باطنه مرتبطة بأعصاب آلات الحس كالأذن والعين وغيرهما مباحث التشريح تقف دون حدسهم هذا . فإن المجموع العصبي والنخاع الممتد إلى الفقرة القطنية الأولى التى هى تحت الفقرة ولكن الثانية عشرة من الظهر هذه كلها كمخ الدماغ فى كونها مكونة من الجوهر السنجابى والجوهر الأبيض فلا ميزة لتكوين

الدماغ لكي يحدس امتيازه عنها بكونه كرسي الإدراك والتعقل دونها . وإن الأعصاب كما ترتبط بآلات الحس ترتبط أيضاً بالقلب والكبد والمعدة بل حتى الأسنان وأعضاء البدن إلى أنامل اليدين والرجلين . وأما ما يتراءى من أن صغر الدماغ يقارن ضعف الإدراك والتعقل إلى أن يصل الحال إلى البله فلا يدل على مدعاهم بل يجوز أن يكون خروجه عن المقدار الطبيعي للإنسان كثير من العوارض البدنية موجبا اضعف الجزء الآخر العاقل في أداء وظيفته . وأما التفاوت بين أدمغة الرجال وبين أدمغة النساء فهو جار في قلوب الصنفين أيضا . هذا مع أن الدماغ يزيد نموه في زمان قلة القوة العاقلة إلى السنة السابعة ثم ينمو بطيئاً إلى الرابعة عشرة ويتقهقر نموه إلى العشرين ومنها إلى الثلاثين ويقف عند الأربعين ثم ينقص وزنه في كل عشر سنين نحو أوقية مع أن الإنسان من العشرين فما زاد يزداد في قوة التعقل ويترقى في كونه أقوى وأحسن تعقلا وإدراكا. والقلب لايزال يأخذ بالنمو والزيادة إلى الأدوار الأخيرة من الحياة ولا سيما في الذكور وهذا أنسب بأزمنة حسن التعقل وجودة الإدراك . مضافاً إلى أن القلب هو مبدء الحركة الحيوية المديرة للدورة الدموية وأسباب الحياة والنمو وتوزيع القوى على جميع أجزاء البدن فهو أنسب من غيره بأن تستخدمه الروح الحيوانية في أعمالها العقلية وأيضاً إن بنـــاء القلب مؤلف من حلقات ليفية وألياف عضلية وكلها على نوع مدهش من التفمم والتصالب والتشبك بحيث يقال ان البناء العضلي للقلب لم يعرف كما ينبغي إلى الآن. وإن بناء القلب وأليافه العضلية أكثر وأكثر تفمماً وتصالباً وتشبكا من البناء الذي امتازت به عضلات الحياة الحيوانية الحساسة للإرادة التي هي من أعمال النفس والممتثلة في أعمالها لأمرها . وهذا كله يشير إلى أن لعضلية القلب وميزة بنائه عمل نفسي كبير فائق يفوق ما ذكر لعضلات الحياة الحيوانية وأنسب ما يكون بذلك هو الإدراك والتعقل . نعم يمكن أن يكون الدماغ محفظة لصور المدركات التي يستودعها القلب إياه .

وخلاصة الحجة في ذلك هو أن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم حجة على أنه منزل من الله خالق القلب والدماغ بعلمه وحكمته . وقد أخبر بأن محل الإدراك والتعقل وآثاره هو القلب .

﴿ خاتمة ﴾ من جملة ما يحضرني عند كتابتي لهذا التفسير من كتب الشيعة من كتب التفسير وأنقل عنه تفسير القمي على بن إبراهيم . والجزء الخامس من كتاب حقائق التأويل في متشابهات التنزيل للسيد الرضي طاب ثراه وهذا هو المقدار الموجود منه وابتداؤه من الآية الخامسة من سورة آل عمران إلى نهاية تأويل الحادية والخمسين من سورة النساء . وكتاب مختصر التبيان للشيخ الطوسي ، وهو قليل النسخة جداً وفيه إحالات على كتابيه الخلاف وشرح جمل العلم . وكتاب مجمع البيان للطبرسي . وكتاب البرهان للسيد هاشم البحراني وهو تفسير بالحديث وهو مع الوسائل واسطتي إلى تفسير العياشي وأما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (ع) فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع ومما يدل على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهافت في كلام الراويين وما يزعمان أنه رواية وما فيه من مخالفة الكتاب المجيد ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة في الخلاصة وغيره . ومن كتب آيات الأحكام كنز العرفان للمقداد . وزبدة البيان للأردبيلي . والقلائد للجزائري (١) ومن كتب الحديث . الكافي . والفقيه والتهذيبان . والوسائل . وعدة من كتب الصدوق وغيرها .

ومن كتب أهل السنة من كتب التفسير تفسير الطبري . والكشاف . والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي . ومن كتب الحديث جوامعهم الستة . وموطأ مالك . ومسند أحمد . ومستدرك الحاكم وكنز العمال ، ومختصره . وإن الدر المنثور أجمع من غيره للمأثور في التفسير باعتبار الأحاديث ورواتها ومخرجيها في كتبهم ، فلذا كانت إحالتي في الغالب عليه وان أخرج الحديث عن صحاحهم التي هي أعلا منه سمعة . وقد أنقل عنها مالم يذكره . وإنما أذكر عنه ما أسنده عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم . أو عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم . وأما ما يرويه موقوفا على التابعين ومن بعدهم فلا حاجة لي فيه والله الموفق والمعين . انتهت المقدمة لتفسير الإمام البلاغي قدس الله روحه .

---

(١) قلائد الدرر في بيان آيات الاحكام بالاثر طبع حديثا في ثلاث مجلدات اخرجته مكتبة النجاح في النجف الأشرف ــ العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة مؤلف التفسير التي أوردها السيد الخوانساري في روضات الجنات وهي :

السيد عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الكاظمي الشهير بشبر (على زنة سكر) كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثيهم فقيها متبحراً جامعا متتبعا متوطنا بأرض الكاظمين المطهرة على مشرفيها السلام وله مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك ولم يحضرني الآن تاريخ ولادته ولا وفاته ومبلغ عمره الشريف غير أني رأيت صورة إجازة له للسيد السند المتصف عنده بالفرد الأوحد الجامع للفواضل ، الحائز للفضائل ، الفائق على الأقران والأماثل المقيم للبراهين والدلائل الناصب نفسه لكل مسائل التقي النقي المهذب الصفي جناب السيد محمد تقي سلمه الله وأبقاه وأدام فضله وعلاه وأظن أن المراد به هو الآقا سيد محمد تقي الكاشي الپشت مشهدي المتقدم ذكره في باب التاء مؤرخة سابع شهر رمضان المبارك سنة أربعين ومائتين بعد الألف فظهر أنه رحمه الله كان حيا في ذلك التاريخ - ومن جملة ما ذكره في تلك الإجازة هو أن له مشايخ معظمين وأساتيذ كابرين وكان الأول منهم العالم الأعلم والأستاذ الأقوم الشيخ جعفر النجفي رحمه الله ، ثم ذكر بعده المرحوم المبرور الأمير سيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ره) وبعده الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي - مطريا في أوصافه الشامخة بما لامزيد عليه ، وبعده الشيخ أسد الله الكاظمي ، وبعده العالم المتبحر الأميرزا محمد مهدي الشهرستاني ، الراوي عن المحدث البحراني ، وبعده الفاضل المحقق المدقق الأميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين - إلى أن قال - وقد أجزت لسيدنا السيد محمد تقي المشار إليه أن يروي عني إجازة بحق روايتي عن هؤلاء الأعلام المذكورين بطرقهم إلى مشايخهم المثبتة أساميهم في المواطن المألوفة والمواضع المعروفة جميع ما تقدم من الكتب والأخبار والآثار وكذلك جميع ما لمشايخي من المصنفات والفتاوى التي صح نسبتها إليهم فليروها عني بالإجازة وكذلك جميع ما ظهر من هذا العبد الأحقر المذنب العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي عبد الله بن محمد رضا الشبر الحسيني ، وهي وإن لم تكن من تلك الدرج ولكن قد يظهر مع اللؤلؤ شبح سيا وقد اشتملت جلها بل كلها على جمع متفرقات الأخبار ونظم متشتتات الآثار الصادرة عن النبي وآله الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار ، ثم أورد أسامي ما يزيد على خمسين مؤلفا مختصراً ومطولا ، وعد من جملة ذلك أولا كتاب (مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام) وقال إنه في إثنا عشر مجلداً يقرب من مائتي ألف بيت ، ومنها كتاب آخر له في شرح المفاتيح يكون بمقدار نصف شرحه الأول تقريبا ، ومنها كتاب سماه (جلاء العيون في ترجمة أحوال النبي والأئمة عليهم السلام) في إثنين وعشرين ألف بيت تقريباً ومختصر منه كتاب كبير في (المزار) ومختصر منه وكتاب سماه (مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان) وكتاب في (التعقيبات) وكتاب في (عمل الأيام والأسابيع) وكتاب أكبر منه (فيما يتعلق بأعمال السنة) ومنها أربعة كتب في (الأخلاق) وثلاثة كتب في (تسلية الحزين) وكتاب (المواعظ المرتبة) وكتاب (المواعظ المنثورة) وكتاب (عجائب الأخبار ونوادر الآثار) وكتاب (العلوم الأربعة) ومنها ثمانية كتب صغار ورسائل مفصلة وغيرها في تمام أبواب الفقه وكتاب (مطلع النيرين في لغة القرآن والحديث) وكتاب (منية المحصلين في حقية طريقة المجتهدين) وكتاب (جامع المعارف والأحكام) في عدة مجلدات يشبه كتاب بحار الأنوار وكتاب (درر الأخبار ملخص من أبواب فروع كتاب الجامع وكتاب آخر مختصر منه (قلت) وله أيضاً كتاب كبير في مباحث الظنون يقرب من عشرين ألف بيت ، وكتاب آخر له في حل الأحاديث المشكلة في مجلدين سماه (مصابيح الأنوار) وكتاب في (جمع ما يتعلق بأصول الفقه) من الأخبار وتفسيرات ثلاثة للقرآن

المجيد كبير ووسط وصغير وكتاب المناهج فى الفقه عدة مجلدات ورسالة سماها تسلية القلب الحزين عند فقد الأحبة والبنين نظير كتاب مسكن الفؤاد للشهيد الثانى إلا أنه قليل الفائدة فى المعنى جدا وما رأيت فيه شيئاً من المفرح كما رأيته كثيراً فى كتاب المسكن وله أيضاً ترجمة بعض كتب أخبار سمينا المجلسى رحمه الله بالعربية مثل كتاب جلاء العيون وزاد المعاد وغير ذلك وليس ذلك إلا لكمال ركونه وحسن ظنه بمصنفها المرحوم .

وبعد ذلك وصل إلينا فى ترجمة مؤلف التفسير ماهو أبسط وأوفى مما فى الروضات :

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الله العظمى حجة الإســـلام السيد عبد الله الشبّر

أعتمدنا فى هذه الترجمة على ترجمة ضافية كتبها السيد محمد معصوم أحد تلامذة السيد وخريجى مدرسته مولده ــ نشأته ــ ثروته العلمية ــ عمله ــ خلقه وخلقه ــ مشائخه ــ أولاده ــ تلامذته ــ صدى وفاته

مولده : ولد رحمه الله بالنجف الأشرف سنة (١١٨٨هـ) مائة وثمان وثمانين بعد الألف من الهجرة ثم ارتحل والده العلامة الكبير السيد محمد رضا إلى الكاظمية ومكث بها مكبا على الدرس والتدريس والتأليف والتصنيف إلى أن وافاه الأجل

نشأته : لاشك أن للتربية الأثر الكبير فى نشوء الطفل وتهذيبه ورقيه ولكن مهما كانت التربية خصبه ومهما كانت صالحة ومنتجة فليست بمجدية إذا لم يكن الطفل ذا استعداد فطرى يؤهله للرقى والتقدم ويعده للنبوغ والعبقرية ذلك أن التربية لا تكوّن رجلا ولا تخلق شيئاً لم يكن إنما التربية كالمرآة تصقل العقل وتصفى الذهن وتصلح الناشىء على قدر استعداده وعلى قدر ما فيه من غرائز ومميزات فإذا كان للناشىء استعداد وأتيح له مدرسة تحضنه ومعلم يتعهده ويقوم بتهذيبه وتعليمه لاشك أنه سينموا نمواً باهراً ولا شك انه سيصبح رجل المستقبل والسيد المترجم من أولئك الذين جمعوا بين شدة الذكاء واعتناء الآباء ولذلك تراه قد أصبح من حجج الشيعة وقطباً من أقطاب الشريعة على علمه المعول وفى عمله يضرب المثل .

ثروته العلمية : لا نستطيع ونحن نريد أن نبحث عن شخصيته وأن نعرض إلى ثروته العلمية إلا أن نطأطىء الرأس إجلالا لتلك الشخصية الكبيرة ونحنى الظهور إحتراماً لتلك الثروة العلمية .

وسوف لا ننتهى من البحث إلا وكانا كلمة إكبار وكانا كلمة تقدير وإعجاب لهاتيك الآثار الخالدة التى تركها المترجم آية من آيات العلم ومعجزة من معجزات التأليف والتصنيف .

قد يعتريك الدهش إذا عرفت كثرة مؤلفات المترجم ومصنفاته وعرفت أن سنه لا يزيد عن أربع وخمسين ربيعاً هذا السن الضئيل الذى لا يخرجه عن سن الكهولة لامحالة وسيعتريك هذا الدهش ولاسيما إذا عرفت أن آثاره منتوجات قيمة ومثمرة مخضها البحث وولدها الفكر الثاقب والنظر الصحيح .

إذا فتحت التاريخ وقلبت الكتب تجد أن أكثر علماء الإمامية تاليفاً وتصنيفا هو العلامة رحمه الله ذاك الذى بيض صحائف التاريخ الشيعى وذاك الذى خلد التاريخ ذكره وذاك الذى يعده التاريخ أكبر شخصية علمية يعرف بها وأكبر شخصية ضمها بين دفتيه وحفظها فى حقيبته وقد عدت مؤلفات العلامة الكثيرة من يوم ولادته إلى حين وفاته فكانت كل يوم كراسا وأنت إذا رجعت إلى مؤلفات السيد المترجم رأيتها لا تقصر عن ذلك ولكثرة ما صنف وألف لقبه أهل عصره . بالمجلسى الثانى وفى ذلك أقوى دليل على قوته العلمية وعلى ما كان له من المنزلة السامية فشخصية (الإمام شبر)إذن من الشخصيات الخصبة التى سيخلدها التاريخ وشخصية (الإمام شبر) من الشخصيات

الفئة التي سيمجدها الخلف كما كان يمجدها السلف ولقد ضم إلى ثروته ـ العلمية حافظة نادرة واطلاعا واسعا وضبطا شديداً فقد كان كثيراً ما يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو تغمده الله برحمته يسندها إلى قائلها من أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة وقد تكرر ذلك منه ومنهم حتى تجاوز حد الإحصاء .

أما طريقته فى التأليف فلم يكن ليتطلب عند الكتابة العزلة عن الناس والجلوس فى غرفة خاصة بل كثيراً ما كان يجلس فى مجلسه العام بيمناه القلم ويسراه القرطاس يؤلف تارة ويتحدث إلى زائريه أخرى ثم يأتى خلال ذلك الدعاوى فيحلها أحسن حل ، فلا كثرة الزائرين ولا ضجيج المشتكين بشاغلين له من التأليف والتصنيف، وهكذا النفوس الكبيرة إذا كانت قد تذوقت حلاوة العلم فإنها لا محالة تذلل فى سبيله كل صعب وهى لا محالة تجتاح من طريقه كل عقبة كؤود

وها نحن نذكر مؤلفات السيد ومصنفاته لتعرف بهذه الشخصية الممتازة . ولنعلم مقدار ما بذله هذا الإمام البحاثة من الجهود والخدمات التى تذكر مصحوبة بكل إعجاب وإكبار وهى:

(١) نهج العارفين كتاب فارسى فى الأخلاق يحتوى على ١٥٠٠ بيتاً * (٢) رسالة فارسية فى عمل اليوم والليلة الف بيت (٣) الدر المنثور فى المواعظ المأثورة عن الله تعالى والنبى والأئمة الطاهرين عليهم السلام والحكماء ٢٠ ألفا (٤) رسالة فى حجية خبر الواحد من الأخبار (٥) أعمال السنة كتاب على نمط زاد المعاد للعلامة المجلسى فى سبعة آلاف بيت (٦) ذريعة النجاة فى تعقيب الصلاة على نمط المصابيح للمجلسى فى ٥٥٠٠ بيت (٧) رسالة فى حجية العقل وفى الحسن والقبح العقليين فى أربعة آلاف (٨) رسالة فى تكليف الكفار بالفروع (٩) شرح الحقائق فى الأحكام لم يكمل (١٠) الدر المنظوم فى مشكلات العلوم ، لم يكمل (١١) علم اليقين فى طريقة القدماء والمحدثين فى ثلاثين ألفا (١٢) الجوهرة المضيئة فى الواجبات الأصلية والفرعية (١٣) زينة المؤمنين وأخلاق المتقين فى مكارم الأخلاق (١٤) الرسائل الخمس الاستدلالية فى العبادات (١٥) سفينة النجاة فى ١١٠٠ بيت (١٦) الشهب الثاقبة (١٧) مصباح الظلام فى شرح مفاتيح شرائع الإسلام كتاب ضخم يحتوى على عدة مجلدات :

(الأول) مجلد فى شرح ديباجته فى ٢٢ الفاً (الثانى) فى الطهارة والصلاة فى ٦٠ الفا (الثالث) فى الزكاة والخمس والصوم فى ٢٠ ألفاً (الرابع) فى الحج ١٠ آلاف (الخامس) فى النذر أو أخويه والحدود والجنائز فى ٣٠ ألفا (السادس) فى النكاح فى ٣٥ الفاً (السابع) المعاملات فى ٣٧ الفاً (الثامن) القضاء والشهادات إلى الآخر فى ١٥ ألفا (١٨) المصباح الساطع فى شرح المفاتيح ولكنه أخصر من الشرح السابق يحتوى على ست مجلدات فى ١٠٠ ألف بيت (١٩) كتاب جامع الأحكام فى الأخبار جمع فيه أحاديث الأصوليين والفقه من الكتب الأربعة وهو يشتمل على عشرين مجلداً :

(الأول) فى التوحيد فى ٢٥ ألفاً (الثانى) فى المبدأ والمعاد فى ٣٠ ألفا (الثالث) الأصول الأصلية فى ١٢ الفا (الرابع) قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى ٣٠ ألفا (الخامس) أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم فى ٤٠ ألفا (السادس) القرآن والدعاء فى ٤٠ ألفاً (السابع) الطب المروى (الثامن) المواعظ والرسائل والخطب (التاسع) فيما يتعلق بالنجوم (العاشر) الطهارة فى ٢٤ الفاً (الحادى عشر) فى الصلاة فى ٥٠ الفا (الثانى عشر) الزكاة والخمس والصوم فى عشرين ألفا (الثالث عشر) الحج خمسين الفاً (الرابع عشر) المزار فى ٢٠ الفا (الخامس عشر) الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (السادس عشر) المطاعم والمشارب إلى الغصب فى ١٥ الفا (السابع عشر) الغصب والمواريث إلى الديات فى ٢٧ الفا (الثامن عشر) النكاح فى ٣٠ الفا (التاسع عشر) المعاملات فى ٢٤ الفاً (العشرون) الخاتمة الرجالية عشرة آلاف (٢٠) ملخص جامع الأحكام وهو تلخيص الكتاب السابق يبلغ ٦٠ الفاً (٢١) ثم اختصره اختصاراً آخر يبلغ

(*) يصطلح القدماء على البيت ما اشتمل على خمسين حرفا وهو ما يساوى سطراً

٤٠ ألفاً (٢٢) جلاء العيون معرب عن كتاب فارسي للمجلسي في مجلدين يبلغ ٢٢ الفاً (٢٣) منتخب الجلاء مختصر الكتاب السابق في ١٢ الفاً (٢٤) مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان خمسة آلاف (٢٥) تحفة الزائرين في ١٢ الفا (٢٦) نخبة الزائر أربعة آلاف (٢٧) زاد الزائرين كتاب فارسي (٢٨) ذريعة النجاة تبلغ ٧٥٠٠ بيتا (٢٩) أنيس الذاكرين في أربعة آلاف (٣٠) روضة العابدين في مجلدين الأول فيما يتعلق بعمل اليوم والليلة وأدعية الأسبوع وسائر ما يحتاج إليه، الثاني في أعمال السنة يبلغ ١٤ ألفاً (٣١) قصص الأنبياء يقرب من ستة آلاف (٣٢) كتاب المزار يجمع بين شرحي العربي والفارسي يقرب من سبعة آلاف (٣٣) تسلية الفؤاد في الموت والمعاد في سبعة آلاف (٣٤) تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين في أربعة آلاف (٣٥) تسلية الفؤاد في فقد الأولاد في ألفين (٣٦) منهج السالكين في علم الأخلاق في الف بيت (٣٧) صفاء القلوب في الأخلاق أيضاً في ٢٥٠٠ بيت (٣٨) كشف الحجة في شرح خطبة الزهراء عليها السلام ١٥٠٠ (٣٩) كشف الحجاب للدعاء المستجاب في شرح دعاء السمات ٢٠٠٠ (٤٠) اللامعة في شرح الجامعة في أربعة آلاف (٤١) المواعظ المنثورة تبلغ ١١ ألفا (٤٢) عجائب الأخبار ونوادر الآثار في ١٢ الفاً (٤٣) أنوار الساعة في العلوم الأربعة معارف وأخلاق وعجائب المخلوقات وفقه في ثمانية آلاف (٤٤) تحفة المقلد رسالة فتوى من أول الفقه إلى آخره تبلغ ٣٥ الفاً (٤٥) زبدة الفقه رسالة استدلالية في الفقه في أربعة آلاف (٤٦) خلاصة التكليف في الأصول والعبادات في ٥٠٠٠ (٤٧) مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين ٣٠ الفاً (٤٨) منية المحصلين في حقيقة طريقة المجتهدين في ١٢ الفاً (٤٩) طب الائمة عليهم السلام في أحد عشر الفاً (٥٠) إرشاد المستبصر رسالة في الإستخارة في ألف بيت (٥١) البرهان المبين في فتح أبواب علوم الائمة المعصومين في ٣٠ الفا (٥٢) الحق اليقين في أصول الدين في مجلدين يبلغ ١٥ الفاً (٥٣) البلاغ المبين في أصول الدين في ثلاثة آلاف (٥٤) بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين ستة آلاف (٥٥) رسالة أخرى على نمط بغية الطالبين وأظن أن أسمها: المنهج القويم في طريقة القدماء والمحدثين (٥٦) الجوهرة المضيئة في الطهارة والصلاة (٥٧) رسالة في الحج ٢٥٠٠ بيت (٥٨) مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار مجلدين في ٢٢ الفاً (٥٩) صفوة التفاسير كتاب جليل في تفسير القرآن في ٦٠ الفا (٦٠) الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين في مجلدين في ٣٠ الفاً (٦١) التفسير الوجيز جلد واحد في ١٨ الفاً (٦٢) المهذب في الاخلاق في ١٢ الفاً (٦٣) طريق النجاة ١٣٠٠ (٦٤) كتاب في شرح نهج البلاغة في ٤٠ الفاً (٦٥) رسالة فارسية في الفقه (٦٦) رسالة أخرى فارسية في الطهارة والصلاة (٦٧) أحسن التقويم رسالة تتعلق بالنجوم على حسب ما ورد في الشرع الأقدس (٦٨) رسالة فيما يجب على الإنسان (٦٩) رسالة في فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده (٧٠) رسالة في عمل اليوم والليلة تشتمل على أربعين حديثاً على ترتيب الحروف - وهناك حواشي وأجوبة مسائل كثيرة يطول المقام بذكرها.

عمله: عرفت إنهماك السيد في التأليف والتصنيف وعرفت أنه قد كرس جميع أوقاته في النهار لهذه المهمة وأنه كان قد وقف نفسه للقيام بحاجات الناس وشئونهم أما الليل فقد فرغ منه قسماً كبيراً للعبادات والمناجاة وغير ذلك مما يقوم به العبد الصالح اتجاه بارئه ومصوره - وبالجملة فقد جبل السيد من عمل، فهو لا يرى إلا حالا مسألة ومشغولا بدفع مشغلة أو سائراً في قضاء حاجة، فسبحان الذي صنعه فاتقن صنعه وصوره فأحسن تصويره فقد جعله مثالا للمكارم وجامعاً لشتى الفضائل.

خلقه وخلقه: كان ربعة من الرجال في القامة وكان بدينا سميناً ووجهه كأنه فلقة قمر بهي المنظر وشعر كريمته (لحيته) كأنه سواد السبج إذا نظر الناظر إلى وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمفارقته، وتسلى عن كل شيء بمخاطبته، هكذا وصفه تلميذه، وهكذا حدثنا عنه.

وأما خلقه : فقد كان آية فى الأخلاق، كان باسما طلق المحيا يحنو على الصغير ويعطف على الكبير، وكان ركنا حصينا للضعفاء وصولا لهم باراً بهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا وكان يعود المرضى ويصلى على جنائز المؤمنين إلى غير ذلك من خلاله الفاضلة وصفاته الحميدة التى رفعت منزلته وأحلته مكاناً علياً بين محبيه ومناوئيه

مشائخه : درس على العلامة السيد والده ردحا من الزمن غير قليل كما أنه درس أيضاً على علامة عصره فى ذلك الوقت الإمام الكبير السيد محسن الأعرجى صاحب المحصول والوسائل وشرح الوافية ، وغير ذلك من المؤلفات الممتعة وأجازه الشيخ، شيخ الطائفة الإمام الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ذلك الكتاب الجليل الذى يعد مصدراً وثيقاً من مصادر الفقه الجعفرى ومنبعاً فياضاً يستقى منه علماء الشيعة اليوم وقبل اليوم .

أولاده : أثر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن المرء إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به بعد حياته ، أو ولد صالح يدعو له، أوصدقة جارية ـ هذه الصفات التى ذكرها النبى فى هذا الحديث الذهبى الشريف هى الخلال التى تمجد الرجل وهى التى تخلد اسمه وهى التى ترفع منزلته وقد شاء ربك وهو اللطيف بالسيد المترجم أن لا ينقطع عمله وأن لا يحرمه من هذه الخلال الفاضلة التى لا يمنحها إلا لمن ارتضى فأفاض عليه بعد أن منحه علماً نافعا ووفقه للصدقات الجارية من الأولاد الصالحين الذين جمعوا بين العلم والعمل وهم : العلامة السيد حسين ، والعلامة السيد حسن المتوفى فى الكاظمية سنة ١٢٤٦ هـ والبر التقى السيد محمد المتوفى بكربلاء سنة ١٢٥٢ هـ والعلامة السيد جعفر وله شرح على شرائع الإســـلام ظهر منه أربع مجلدات ، والسيد موسى، والسيد محمد جواد وقد توفيا ١٢٤٦ هـ تغمد الله الجميع برحمته .

تلاميذته : كان السيد المترجم عليه الرحمة علماً من أعلام الشيعة وشخصيه علمية بارزة لذلك كان محط رحال أهل العلم وموضع آمال المشتغلين من طلاب الدين فقد كان الطلاب يتهافتون على الحضور فى أهل العلم وموضع آمال المشتغلين من طلاب الدين فقد كان الطلاب يتهافتون على الحضور فى حلقة بحثه ويبذلون الوسع فى تفهم نظرياته ودرسه ، وقد تخرج على يديه عدد من العلماء ليس بالقليل فقد خرج من درسه العلماء الآتية أسماؤهم : الشيخ عبد النبى الكاظمى الرجالى المعروف، والشيخ إسماعيل نجل الشيخ أسد الله، والسيد على العاملى، وولد المترجم السيد حسن، والشيخ محمد جعفر الدجيلى، والشيخ محمد رضا نجل الشيخ زين العابدين ، والشيخ أحمد البلاغى ، والشيخ محمد إسماعيل الخالصى والشيخ مهدى نجل الشيخ أسد الله، والملا محمد على التبريزى، والملا حسين التبريزى، والملا محمود الخوئى، والسيد محمد على حفيد الإمام الكبير السيد محسن الأعرجى، والشيخ حسين محفوظ العاملى، والسيد هاشم نجل السيد راضى ـ وغير ذلك من العرب والعجم الذين حضروا بحث السيد واستفادوا منه ، وأما الذين عددنا أسماءهم فكلهم علماء وكثير منهم مؤلفون، ولولا ضيق المجال لذكرنا طرفا من آثارهم أفاض الله على الجميع من شآبيب رحمته وأسكنهم ـ الفسيح من جنته صدى وفاته : فى سنة ١٢٤٢ هـ وفى ليلة الخميس من رجب فى ـ الكاظمية ـ فارقت نفس السيد الزكية هذه الحياة وما إن أصبح الصباح حتى ماجت الكاظمية بأهلها وجاءت بغداد بأسرها فكنت لا ترى الناس إلا باكياً وصارخا ولاطماً ولادماً وقد استولى الدهش على الناس واعتراهم الجزع لهول المصاب فطفقوا يتدفقون كالسيل ويهرعون لتشييع جثمان الفقيد وقد حملوا النعش على الأكف وقلوبهم تكاد تنخلع أسى وأسفاً على ما حل بهم من هذه المصيبة المؤلمة وقد ساروا بالنعش حاسرين عن رؤسهم لاطمين صدورهم ينشدون الأهازيج الشعبية ـ المؤلمة إلى أن أوصلوه إلى الصحن الشريف(١) وهناك تقدم ولده العلامة السيد حسن للصلاة عليه وأئمة الجمهور المشيع خلفه، فصلوا عليه ثم دفنوه فى رواق الكاظمين عليهما السلام فى الحجرة التى دفن فيها أبوه (قدس سرهما) مما يلى الوجه الشريف، وانفضوا راجعين وكل منهم يرسل العبرات ويتبعها بالزفرات ولسان حالهم يقول :

قد حططنا للمعالى مضجعاً ودفنا الدين والدنيـــا معا

---

١ ـ يضم ضريح الامامين الكاظمين بمدينة الكاظمية ـ بالعراق

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبر

المتوفى عام ١٢٤٢ هـ

راجعه

الدكتور حامد حفني داود

أستاذ كرسي الأدب في كلية الألسن العليا بالقاهرة

طبعة ثانية

وتمتاز على الطبعة الأولى بزيادات وإصلاحات هامة

قام بطبعها ونشرها

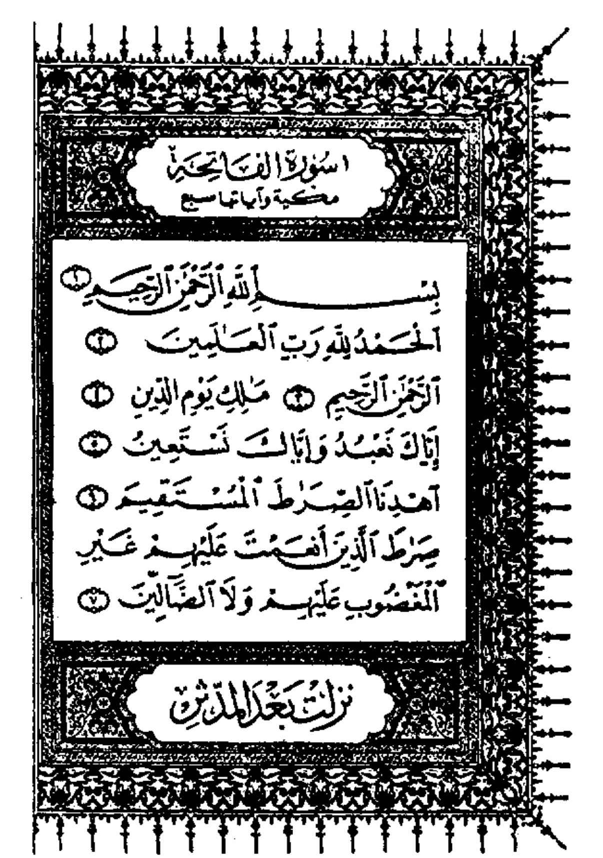
السيد مرتضى الرضوي

صاحب

مطبوعات النجاح بالقاهرة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى أنزل القرآن الكريم والفرقان الحكيم على النبى الحليم الذى هو على خلق عظيم وجعله الدليل على خير سبيل وكتابا فيه تفصيل وبيان وتحصيل ، ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه والصلاة على من أرسل حجة للعالمين وكان نبيا وآدم بين الماء والطين وآله بحار العلوم والحقائق وكنوز المعارف والدقائق الذين أوتوا علم الكتاب تأويلا وتفسيراً وأذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً (أما بعد) فيقول المذنب الجانى والأسير الفانى أفقر الخلق إلى ربه الغنى عبدالله (شبر) بن محمد رضا الحسينى رضى الله عنهما وأرضاهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما: هذه كلمات شريفة وتحقيقات منيفة وبيانات شافية وإشارات وافية تتعلق ببعض مشكلات الآيات القرآنية وغرائب الفقرات الفرقانية وتتحرى غالباً ماورد عن خزان أسرار الوحى والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الذين نزل فى بيوتهم جبرائيل بأوجز إشارة وألطف عبارة وفيما يتعلق بالألفاظ والأغراض والنكات البيانية تفسير وجيز فإنه ألطف التفاسير بيانا وأحسنها تبيانا مع وجازة اللفظ وكثرة المعنى والله المستعان وعليه التكلان .



﴿ سورة الفاتحة ﴾

مكيّة وقيل نزلت ثانياً بالمدينة وتسمى فاتحة الكتاب لأنها مفتتحة وأمّ الكتاب لأشتمالها على جل معانيه والحمد لله لذكره فيها والسّبع المثانى لأنها سبع آيات إتفاقاً لكنّهم بين عاد للبسملة دون أنعمت عليهم وعاكس، وتثنى فى الفريضة أو الانزال (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من الفاتحه ومن كل سورة بأجماعنا ونصوصنا والباء للاستعانة أو المصاحبة والإسم من السّمو أومن السمة ولم يقل بالله لأن التبرّك بأسمه وليعم كل أسمائه (والله) أصله إله حذفت الهمزة وعوضت عنها أداة التعريف وهو علم شخصىّ للذّات المقدس الجامع لكل كمال و(الرّحمن الرّحيم) صفتان مشبهتان من رحم بالكسر ووصف تعالى بهما باعتبار غايتهما و(الرّحمن) أبلغ الاقتضاء زيادة المبانى زيادة المعانى أما باعتبار الكمّ لكثرة أفراد المرحومين وقلتها وعليه حمل يا رحمن الدنيا لشمول المؤمن والكافر ورحيم الآخرة للاختصاص بالمؤمن أو باعتبار الكيف وعليه حمل يارحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما لجسامة نعم الآخرة كلها بخلاف نعم الدّنيا ، وإنما قدم الرّحمن ومقتضى الترقى العكس لصيرورته بالاختصاص كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسيطه بينهما أولأن الملحوظة فى مقام التعظيم جلائل النعم وغيرها كالتتمة فقدّم وأردف بالرّحيم للتعميم تنبيهاً على أنّ جلائلها ودقائقها منه تعالى وخصّ البسملة بهذه الأسماء إعلاما بأنّ الحقيق بأن يستعان به فى مجامع الأمور وهو المعبود الحقيقى البالغ فى الرّحمة غايتها المولى للنعم كلها (الحمد لله) على ما أنعم علينا (رب العالمين) مالك الجماعات من كلّ مخلوق وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم ومدّبر أمورهم وحافظهم والعالم كالطابع مايعلم به الصانع من الجواهر والأعراض وإنما جمع والتعريف الإستغراقى يفيد الشمول للدلالة على أن للعالم أجناس مختلفة الحقائق كعالم الأرواح وعالم الأفلاك وعالم العناصر ونحوها وربوبيته تعالى شاملة لها وجمع بالواو والنون لما فيه من معنى

الوصفية من الدلالة على العلم فغلب العقلاء وأختص بهم (الرحمن الرحيم) كرّر تأكيداً واهتماماً وبياناً لعلة تخصيص الحمد به تعالى (مالك (١) يوم الدين) أى الجزاء أو الحساب وقرأ ملك كما عن أهل البيت عليهم السلام وسوغ وصف المعرفة به قصد معنى المضى، تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ما وقع أو قصد الإستمرار الثبوتى أى ملك الأمر كله فى ذلك اليوم أوله الملك بكسر الميم فيه فإضافته حقيقية وكذا أضافة مالك أذلا مفعول للصفه المشبهه وتخصيص اليوم بالإضافة مع أنه مالك وملك جميع الأشياء فى كل الأوقات لتعظيم اليوم (إياكَ نعبدو وَإياكَ نستعين) قدّم المعمول للحصر ولتقدمه تعالى فى الوجود وللإشعار بأنّ العابد والمستعين ينبغى أن يكون نظرهما بالذّات إلى الحق وكرر الضمير للتنصيص على تخصيص كلّ منهما به تعالى وابسط الكلام مع المحبوب ولعلّ تقديم العبادة لتوافق الفواصل ولأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة ولمناسبة تقديم مطلوبه تعالى من العباد على مطلوبهم ولأنّ المتكلم لما نسب العبادة إلى نفسه كان كالمعتدّ بما يصدر منه فعقّبه بأنها أيضاً لاتتم إلاّ بمعونة الله تعالى والضمير المستكن فى الفعلين للقارىء وأثره على المفرد والمقام مقام تحقير لدخول الحفظة أو حاضرى الجماعة أو كل موجود أو كلّ عضو من أعضائه (وإن من شىء إلا يسبح بحمده ٭) وإيذاناً بحقارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة منفرداً بدون الإنضمام إلى جماعة تشاركه كما يصنع فى عرض الهدايا ورفع الحوائج إلى الملوك واحترازاً عن الكذب لو انفرد فى ادعائه وحسن الالتفات هنا أنّ إظهار مزايا المحمود يحسن عند غيره بخلاف العبادة ونحوها فإنه ينبغى كتمانها عن غير المعبود فناسب الخطاب ولأنه أقرب إلى الإخلاص والإشارة إلى قوله عليه السلام أعبد الله كأنك تراه والله تعالى لغاية ظهوره كأنه حاضر مشاهد (إهدنا الصراط (٢) المستقيم) أدم لنا توفيقك الذى أطعناك به قبل حتى نطيعك بعد والهداية والرشاد والتثبت والصراط ، الجادّة والمستقيم المستوى أى طريق الحق وهو ملة الإسلام (صراط (٣) الذَين أنعمت عليهم) (٤) بالتوفيق لدينك وطاعتك من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (غير المغضوب عليهم (٥)) من اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه (ولا الضالين) النصارى الذين قال الله فيهم (قد ضلوا من قبل وَاضلوا كثيراً ٭٭) وصحّ وقوع غــــير صفة للمعرفة إجراء للموصول مجرى النكرة إذ لم يقصد به معين معهود أو يجعل غير معرفة لأنه أضيف إلى ماله ضد وحد وإنما دخلت «لا» فى ولا الضالين لما فى غيره من معنى النفى وإنما صرح بإسناد النعمة إليه تعالى على طريق الخطاب دون الغضب والضلال تادبا وإشارةً إلى تأسيس مبانى الرّحمة وإن الغضب كانه صادر عن غيره تعالى ولحسن التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد كما فى قوله (لئن شكرتم لا زيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد ٭٭٭) دون لاعذبنكم إشارة إلى أنّ العذاب والانتقام ونحوها عبارة عن أعمالهم تكون وبالا عليهم .

(٭) سورة : الاسراء الآية ٤٤

(٭٭) سورة : المائدة الآية ٧٧

(٭٭٭) سورة : إبراهيم الآية ٧

١ — ملك. ٢ — السراط . ٣ — سراط وقرىء صراط من انعمت . ٤ — عليهم بضم الهاء . ٥ — عليهم بضم الهاء عليهم وبكسر الهاء وضم الميم بعدها واو الجماعة وحيث وقع وكذا نظائره من ميمات الجمع نحو انذرتهم ورزقكم وعليكم .

﴿ سورة البقرة مدنية مائتان وسبع وثمانون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) قيل هى أسماء للسور وقيل مختصرة من كلمات فآلم معناه أنا الله أعلم قيل : اشارة إلى مدة وآجال بحساب الجمل وقيل مقسم بها وقيل أسماء القرآن وقيل أسماء الله تعالى وقيل سر الله وقيل من المتشابه (ذلك الكتاب) أى القرآن الذى أفتتح بآلم هو الكتاب الذى أخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم أخبروا بنى إسرائيل (لاريب) لاشكّ (فيه) (١) لظهوره عندهم (هدى) بيان من الضلالة (للمتقين) الذين يتقون الموبقات وتسليط السفه على أنفسهم وهدى خبر محذوف أو خبر ثان لذلك والتوصيف به للمبالغة والتنكير للتعظيم واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به أو المراد زيادته وثباته لهم كاهدنا الصراط المستقيم (الذين يؤمنون (٢) بالغيب) بما غاب عن حواسهم من معرفة الصانع وصفاته والنبوة وقيام القائم والرّجعة والبعث والحساب والجنة والنار (ويقيمون الصلاة) باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها أو ينقصها (ومما رزقناهم) من الامــوال والقوى والابدان والجاه والعلم (ينفقون والذين يؤمنون (٢) بما أنزلَ إليك) من القرآن والشريعة (وَما أنزل من قبلك) من التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة (وبالآخرة هم يوقنونَ) وفى تقديم الظرف وبناء يوقنون على هم تعريض بغيرهم من أهل الكتاب (أولئكَ على هدىً من ربهم) على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به (وأولئك هم المفلحون) الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون وتكرير أولئك يفيد إختصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من المزيتين وأدخل العاطف لاختلاف الجملتين مفهوما قيل نبّه تعالى على اختصاص المتقين بذكر إسم الإشارة المفيد للعلية مع الإيجاز وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل إعلاماً بفضلهم وحثا على لزوم نهجهم وإرادة الكامل من الهدى والفلاح توهن تمسك الوعيدية به فى دوام عذاب الفاسق (إنَّ الذين كفرُوا) بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون (سواء عليهم (٤) أأنذرتهم) أأخوفتهم (أم لم تنذرهم لايؤمنون (٢)) أخبر تعالى عن علمه فيهم (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم) وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه إذا نظروا اليهــا بأنهم لا يؤمنون وعن الرّضا عليه السّلام الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وعلى أبصارهم (غشاوة) غطاء أقول : ويمكن أن يكون تهكما حكاية لقولهم : قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا

سُورَةُ البَقَرَةِ مَدَنِيَّة إلا آية ٢٨١ فنزلت بمنى في حجة الوداع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

وآياتها مائتان وست وثمانون وهى أول سورة نزلت بالمدينة

---

١ — فيهى حيث وقع وكذا نظائره مما كان قبل هاء الضمير ياء ساكنة نحو إليه ، ولديه وإذا كان الساكن غير الياء وصل بواو نحو منه وعنه إلا إذا كان بعدها ساكنا نحو عليه الله .

٢ — يومنون . ٤ — عليهم بضم الهاء

وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب أوفى الآخرة والتعبير بالماضي لتحققه ويشهد له قوله ونحشرهم يومَ القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً وكرّر الجار ليكون أدَّل على شدَّة الختم وأفرد السمع لأمن اللبس أو لمح أصلهُ المصدر أو بتقدير حواس سمعهم أو لمناسبة لوحدة المدرك كالجمع لتكثره (ولَهم عذاب عظيم) أي في الآخرة العذاب المعد للكافرين (ومن الناس من يقولُ آمنا بالله وباليوم الآخر) نزلت في الذين زادوا على كفرهم النفاق وتكرير الباء لأدعاء الإيمان بكل على الاصالة (ومَاهم بمؤمنين (١)) نفي وتكذيب لما أدعوه وعدل عما آمنوا المطابق لقولهم آمنا للمبالغه لأن إخراجهم عن جملة المؤمنين أبلغ من نفي إيمانهم في الماضي ولذا أكد النفي بالباء (يخادعون الله والذينَ آمنوا) يعاملونهم معاملة المخادع (وما يخدَعونَ (٢)) ما يضرّون بتلك الخديعة (إلا أنفسهم) رجوع وبال ذلك عليهم دنياً وآخرة (ومَا يشعرُونَ) أنَّ الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم (في قلوبهم مرض) نفاق أو شكٌّ أو كفر وغل أوجبن (فزادهم الله مرضاً) بإعلاء شأن نبيه (ولهم عذابٌ أليمٌ) مؤلم (بما كانوا يكذبون (٣)) بالتخفيف أي بسبب كذبهم بقولهم آمنا بالله وبالتشديد أي لتكذيبهم الرسول ولفظ كان للاستمرار (وَإذا قيلَ لهم لاتفسدوا في الأرض) بإظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم (قالوا إنما نحنُ مصلحون) لأنا لا نعتقد دينا فنرضي محمداً في الظاهر فنعتق أنفسنا من رقه في الباطن (ألا إنهم هم المفسدُونَ) بما يفعلون في أمور أنفسهم لأن الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم (ولَـكن لا يشعرونَ) بذلك مع ظهوره (وَإذا قيل لهم آمنوا كما آمنَ الناسُ) كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمار (قالوا أنؤمن (٤) كما آمن السفهآء) المذلّون أنفسهم لمحمد حتى إذا أضمحلّ أمرهم أهلكهم أعداؤه (ألا إنهم هم السفهآء) الأخفاء العقول والأراذل أذ عرفوا بالنفاق عند الفريقين (ولكن لايعلمون) أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم

الجزء الأول ٤

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) صدر القصة بيان لمذهبهم وهذه بيان لصنعهم مع المؤمنين والكفار فلا تكرير (وإذا خلوا إلى شياطينهم) أخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرّسول (قالوا إنا معكم) أي في الدين والإعتقاد كما كنا وخاطبوهم بالإسمية تحقيقاً لثباتهم على دينهم وأكد بـ «أن» اعتناء بشأنه ورواجه منهم والمؤمنين بالفعلية أخباراً بأحداث الإيمان ولم يعتنوا به ولم يتوقعوا رواجه (إنما نحن مستهزون (٥)) بالمؤمنين (الله يستهزىء (٦) بهم) يجازيهم جزاء من يستهزىء به إما في الدنيا فبأجراء أحكام الإسلام عليهم واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدَّ عليهم (ويمدُّهم) يمهلهم (في طغيانهم)

١ — بومنين . ٢ — يخدعون بضم الياء وكسر الدال . ٣ — يكذبون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال بالكسر

٤ — انومن . ٥ — مستهزون ٦ — يستهزى .

فى التعدى عن حدهم (يعمهون) يتحيرون والعمه عمى القلب (أولئك الذين اشتروا الضلالة) التى اختاروها (بالهدى) الذى فطروا عليه , فما ربحت تجارتهم) ماربحوا فى تجارتهم (وما كانوا مهتدين) إلى الحق والصواب إذ أضاعوا رأس مالهم باستبدالهم الضلالة ولا ربح لمن ضيع رأس المال (مثلهم) حالهم العجيبة (كمثل الذى استوقد ناراً) ليبصر بها ماحوله (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم) بإرسال ريح أو مطر أطفأها وذلك لأنهم أبصروا بظاهر الإيمان الحق وأعطوا أحكام المسلمين فلما أضاء إيمانهم الظاهر ما حولهم أماتهم الله وصاروا فى ظلمات عذاب الآخرة (وتركهم فى ظلمات لايبصرون) بأن منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم وإسناد الأذهاب إليه تعالى لأنه المسبب للاطفاء وعدى بالباء لإفادتها الإستصحاب وعدل عن الضوء الموافق لأضاءت إلى النور للمبالغة اذلو قيل ذهب بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء مايسمى نوراً (صم بكم عمى) يعنى فى الآخرة وفى الدنيا عما يتعلق بالآخرة (فهم لا يرجعون) عن الضلالة إلى الهدى (أو كصيب) أو مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر إذبه حياة القلوب كما أن بالمطر حياة الأرض (من السماء) من العلاء (فيه ظلمات) مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به (ورعد) مثل للتخويف والوعيد (وبرق) مثل الآيات الباهرة (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) لئلا يخلع الرعد أفئدتهم أو ينزل البرق بالصاعقة فيموتوا والمنافقون كانوا يخافون أن يعثر النبى على كفرهم ونفاقهم فيستأصلهم فإذا سمعوا منه لعناً أو وعيداً لمن نكث البيعة جعلوا أصابعهم فى آذانهم لئلا يسمعوا فتتغير ألوانهم فيعرف المؤمنون إنهم المعنيون بذلك (والله محيط بالكافرين) مقتدر عليهم لا يفوتونه (يكاد البرق يخطف أبصارهم) يذهب بها هذا مثل قوم أبتلو ببرق فنظروا إلى نفس البرق لم يغضوا عنه أبصارهم لتسلم من تلألؤه ولم ينظروا إلى الطريق الذى يريدون أن يتخلصوا فيه

سورة البقرة

فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ۝ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد مافى القرآن من الآيات المحكمة التى يشاهدونها ثم ينكرونها يبطل عليهم كلما يعرفونه (كلما أضاء لهم مشوا فيه (١)) فى مطرح ضوئه (وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون إذا رأوا ما يحبون فى دنياهم فرحوا بإظهار طاعتهم وإذا رأو ما يكرهون فيها وقفوا (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن يقف على كفرهم (إن الله على كل شىء قدير) لايعجزه شىء وقيل التمثيل إما مركب تشبيه (٢) لحال المنافقين من الشدة والدهشة بحال من أخذه المطر فى ليل مظلم مع رعد عاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق أو مفرق تشبيه (٢) لذواتهم بذوى الصيب وإيمانهم المشوب بالكفر بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فانه وإن كان رحمة فى نفسه لكنه عاد نقمة فى هذه الصورة ونفاقهم حذراً مما يطرق به غيرهم

---

١ — فيى . ٢ — تشبيها ظاهرا .

من الكفرة بجعل الأصابع فى الآذان من الصواعق حذر الموت وتحيرهم بشدة الأمر بأنهم كلما أضاء لهم انتهزوا الفرصة فمشوا قليلا وإذا أظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الأول يجرى فيه الوجهان (ياأيها الناسُ) لما ذكر تعالى فرق المكلفين وأحوالهم التفت اليهم بالخطاب تنشيطاً للسامع وروى أنّ لذة النداء أزالت مشقة التكليف (أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) أى خلقكم لتتقوه أى تعبدوه أو لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب (الذى جعلَ لكم الارض فراشا) جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لأجسادكم مطاوعة لحرثكم وإبنيتكم ودفن موتاكم ولا ينافى كرويتها اعظم حجمها (والسماء بناء) سقفا محفوظاً وقبة مضروبة عليكم يدير الكواكب لمنافعكم (وأنزل من السماء) من السحاب أو مما فوقه إليه ومنه إلى الارض (ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) أى بسببه بأن جعله سبباً فى خروجها أو مادة لها (فلا تجعلوا لله أنداداً) أشباها وأمثالا نهى معطوف على أعبدوا أو نفى منصوب بإضمار ان جوابا له (وأنتم تعلمون) أن الأنداد لا تقدرعلى شىء من ذلك والجلة حال من فاعل تجعلوا (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) صفة سورة أى كائنة من مثله والضمير لما ومن للتبعيض وللتبيين أو زائدة أى مماثلة للقرآن فى الطبقة أو لعبدنا ومن للابتداء أى بسورة كائنة ممن هو على حاله لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء (وادعوا) إلى المعارضة (شهداءكم) كل من حضركم (من دون الله) أى غير الله لأنه حاضر قادر على ذلك أو ادعوا من دون الله من يشهدون بصدقكم أى تشهدوا بالله كما يفعله العاجز عن البينة أو المعنى أدعوا الذين أتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوكم فى المعارضة (إن كنتم صادقين) إن محمداً يقوله من تلقاء نفسه (فإن لم تفعلوا) لم تأتو (ولن تفعلوا)ولا يكون هذا منكم أبداً (فأتقوا النار التى وقودها) حطبها (الناسُ والحجارة)حجارة الكبريت لأنها أشدّ الأشياء حرا أو الأصنام التى نحتوها لقوله انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم وجىء بأن التى للشك مكان اذ التى للوجوب تهكما بهم وعبر عن الإتيان بالفعل الاعمّ منه ايجازاً وفيه إخبار بالغيب انهم لن يفعلوا كما دلّ عليها ثبوت اعجاز المتحدى وتعريف النار للعهد .

(أعدَّت) هيئت (للكافرين) المكذبين بكلامه ونبيّه (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها) تحت أشجارها أو مساكنها (الانهار كلما رزقوا منها) من تلك الجنات (من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبلُ) فى الدنيا فأسماؤه كأسمائه ولكنه فى غاية اللطافة والطيب واللذة غير مستحيل الى مايستحيل اليه ثمار الدنيا (وأتوا به متشابهاً) يشبه بعضه بعضاً بأنها كلها خيار وبأنها متفقات الالوان مختلفات الطعوم (ولهم فيها أزواج مطهرة) من أنواع الاقذار والمكاره (وهم فيها خالدُونَ) وبه يتمّ النعمة لان خوف الانقطاع ينغص العيش (ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا) للحق يوضحه به لعباده المؤمنين (ما) أى مثل كان أبهامية تزيد النكرة ابهاما أو زائدة للتأكيد نحو فبما رحمة (بعوضة) عطف بيان لمثلا أو مفعول يضرب ومثلا حال منه مقدمة لتنكيره أو هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل (فما فوقها) والبعوض صغار البق وهو رد على الطاعنين فى ضربه الامثال فى كتابه بالذباب والعنكبوت وغيرهما (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه) المثل المضروب (الحق من ربهم) أراد به الحق وإبانته (وأما الذين كفرُوا فيقولون ماذا) أى شىء (أراد الله بهذا مثلا) من جهة المثل (يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً) قيل هو جواب ماذا أى إضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة قبوله فهو يجرى مجرى البيان للجملتين أى إن كلا من الفريقين موصوف بالكثرة وبسببية لهما نسبا اليه وروى أنه قول الكفار أى لامعنى للمثل لأنه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضلّ به فرد الله عليهم قولهم فقال (ومايضل به الا الفاسقين) الخارجين عن دين الله (الذين ينقضون عهد الله) ما ركز فى عقولهم من الحجة على التوحيد وصدق الرسل وما أخذ فى عالم الذر من الاقرار لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاهل بيته بالولاية (من بعد ميثاقه) أى أحكامه (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الارحام والقرابات سيما صلة النبى ومودة ذى القربى (ويفسدون فى الارض) بسبب قطع مافى وصله نظام العالم وصلاحه (أولئك هم الخاسرون) لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان (كيف تكفرون بالله) الخطاب لكفار قريش (وكنتم امواتا) عناصر وأغذية وأخلاطا ونطفا وما يتعقبها الى ولوج الارواح فى أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم (فأحياكم) بنفخ الارواح فيكم وعطف بالفاء لتعقيب الموت بلاتراخ والبواقى بثم للتراخى (ثم يميتكم) فى هذه الدنيا ويقبركم (ثم يحييكم) فى القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب فيها الكافرين أو فى القيامة (ثم اليه ترجعون (١)) بعد النشور للجزاء أو تبعثون من قبوركم اليه للحساب فواو (وكنتم) للحال والحال هى العلم بجملة القصة لا كل جملة منها لمضى بعضها واستقبال بعضها (هوَ الذى خلق لكم) لا نتفاعكم (ما فى الأرض جميعا) لتعتبروا بهِ وتتوصّلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه والأرض داخله فما فى الأرض إن

الجزء الأول ٦

أعدت للكافرين ۝ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ۝ إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين ۝ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون ۝ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ۝ هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم ۝ وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك

١ — إليه ترجعون: بفتح التاء.

أريد بها جهة السفل كالسماء جهة العلو وإلا فلا وجميعاً حال من ما (ثم استوى الى السماء) أخذ فى خلقها وإتقانها (فسويهنَّ) عدلهنَّ عن العوج والفطور والضمير للسماء إن فسرت بالجنس أو الجمع وإلا فبهم يفسره ما بعده كرَّ به رجلا (سبعَ سموات) بدل أومفسر (وَهوَ بكل شيء عليمُ) علم المصالح لخلق مافيه صلاحكم (وإذا قالَ ربكَ) أى أذكر الحادث لحذف الحادث وأقيم الظرف مقامه أو ظرف لقالوا (للملائكة) الذين كانو فى الأرض مع إبليس وقد طردوا عنها الجن لا فسادهم فيها (إنى جاعل فى الأرض خليفةً) يكون حجة لى فى أرضى على خلقى (قالوا أتجعل فيها من يفسدُ فيها ويسفك الدماء) كما فعلته الجن والنسناس (ونحنُ نسبحُ) ننزهك عما لا يليق بك متلبسين (بحمدكَ ونقدسُ لك) نطهر أرضك ممن يعصيك فأجعل ذلك الخليفة منا (قالَ إنى أعلمُ مالا تعلمون) من الصلاح الكائن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو إبليس (وَعلمَ آدم الأسما كلها) أسماء المخلوقات قيل أضطره إلى العلم بهاأو القاه فى قلبه أى علمه أسماء الأجناس التى خلقها وخواصها وما يتبعها من المنافع الدينية والدنوية وقيل أريد أسماؤه الحسنى التى بها خلقت المخلوقات وبتعليمها كلها اياه خلقه من أجزاء متباينة وقوى مختلفة ليستعدَّ لإدراك أنواع المدركات ليتأتى له بمعرفتهـــا مظهريَّته لأسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع الوجـــوه اللائقة به (ثم عرضهم علىَ الملائكة) الضمير للمسميات المدلول عليها بالأسماء والتذكير لتغليب ما فيها من العقلاء (فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء) المعروضات تبكيت لهم وبيان لأحقية آدم بالخلافة (إن كنتم صادقين) أنكم احق بالخلافة (قالوا سبحانكَ لاعلم لنا إلا ما علمتنا) إقرار بالقصور وايذان بأن سؤالهم كان استعلاما لا اعتراضا (إنك أنت العليمُ) بكل شيء

سُورَةُ البَقَرَة ٢

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ۝ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا
كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْنَا اهْبِطُوا
مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

(الحكيمُ) المصيب فى كل فعل (قال يا آدم أنبئهم بأسمآئهم) أخبرهم بالحقايق المكنونة منهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة فى مخلوق واحد (فلما أنبئهم بأسمائهم) فعرفوها (قالَ ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والارض) سرهما (وأعلم ماتبدُونَ) من ردكم علىَّ (وما كنتم تكتمون) من أنه لايأتى أفضل منكم وفى الآيات دلالة على شرف الإنسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وإن آدم أفضل من الملائكة لأنه أعلم منهم (وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) لما فى صلبه من نور محمد وأهل بيته وهذا السجود كان لهم تعظيما وإكراماً ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة (فسجدُوا إلا إبليس) إنما دخل فى الأمر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم (أبى وأستكبرَ) ترفع (وكان من الكافرينَ) أى صار منهم باستكباره (وقلنا يا آدمُ أسكن أنت وزوجك) حواء ولم يخاطبهما أوَّلا إشعاراً بانه المقصود وهى تبع له (الجنَّة) من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس وتغرب وقيل دار الثواب إذ لامعهود غيرها (وكلا منها رَغداً) واسعاً بلا تعب (حيثُ شئتما) أىّ مكان منها (ولا تقربا هذه الشجرَة) هى الحنطة أو الكرمة أو التينة أو شجرة تحمل أنواع المطاعم والفواكه وهى شجرة علم محمد وآل محمد

(فتكونا من الظالمينَ) بالأقدام على ما فيه عدم صلاحكما (فأزلهما (١) الشيطانُ عنها) حملهما على الزلة بسبب الشجرة أو أزالهما عن الجنة أى أذهبهما بوسوسته وغروره بأن دخل بين لحيي الحية فأراهما أنَّ الحية تخاطبهما (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا أهبطوا) خطاب لهما بدليل اهبطا منها كأنهما الأنس كلهم فجمع الضمير أو مع إبليس مع الحية أو بدونها (بعضكم لبعض عدو) آدم وحوّاً وولدهما عدو للحية ولإبليس وإبليس والحية وأولادهما عدوٌ آدم (ولكم فى الأرض مستقر) منزل ومقر للمعاش (ومتاع) تمتع ومنفعة (إلى حين) الموت أو القيامة (فتلقى آدم من ربه كلمات (٢)) وقرىء بنصب آدم ورفع كلمات على معنى تداركته وهي التوسل فى دعائه بمحمد وآله الطيبين وقيل ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (فتاب عليه) قبل توبته واكتفى به لأن حواء تبع (إنه هو التوابُ) القابل للتوبات (الرحيم) بالتائبين (قلنا أهبطوا منها جميعاً) أمر أولا بالهبوط وثانيا بأن لا يتقدم أحدهم الآخر وقيل الأول هبوط قرن بالتعادى والثانى للتكليف وقيل الأول من الجنة إلى سماء الدنيا والثانى منها إلى الارض وقيل تأكيد (فإما يأتينكم منى هُدى (٣)) ما زائدة تؤكدان الشرطية والجواب (فمن تبع هداى فلا خوف عليهم (٤)) حين يخاف الكافرون (ولاهم يحزنون) حين الموت (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يابنى إسرائيل) ياولد يعقوب معناه صفوة الله وقيل عبدالله (أذكرُوا نعمتى التى أنعمت عليكم) بأن بعثت محمداً فى مدينتكم وأوضحت دلائل صدقه أو المراد ما أنعم على آبائهم من إنجائهم من فرعون والغرق (وأوفوا بعهدى) الذى أخذته عليكم بلسان أنبيائكم وأسلافكم لتؤمنن بمحمد (أوف بعهدكم) بالفوز بنعيم الأبد (وإياى فارهبون (٥)) فى نقض العهد وإياى نصب بمضمر يفسره المذكور وهو آكد فى أفادة التخصيص من إياى ارهبوا (وآمنوا بما أنزلتُ) على محمد (مصدقاً لما معكم) فإنه مماثل مافى كتابكم أو مطابقا لها فى الدعاء إلى التوحيد والإقرار بمحمد والأمر بالعبادة وغير ذلك (ولا تكونوا أول كافر به) والواجب أن تكونوا أوّل مؤمن به لعلمكم بشأنه (ولا تشترُوا بآياتى) بتحريف آيات من التوراة فيها صفة محمد (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً من الدنيا (وإياى فاتقون) فى كتمان أمر محمد (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لاتخلطوه به قالوا نعلم أن محمداً نبي ولكن لست أنت ذلك (وتكتموا الحق) فى صفة محمد (وانتم تعلمونَ) أنكم تكتمونه (وأقيموا الصلاةَ وأتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) صلوا فى جماعتهم عبرَّ عن الصلاة بالركوع لخلو صلاة اليهود عنه أو أريد به الخضوع والأنقياد للحقَّ (أتأمرون الناس بالبر) توبيخ وتعجيب من حالهم والبر يعم كلَّ خير (وتنسون أنفسكم) تتركونها (وأنتم تتلون الكتاب) التوراة وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول للعمل (أفلا تعقلون)

الجزء الأول ٨

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۞ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۞ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۞ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۞ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۞ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ

---

١ ــ فأزالهما بتخفيف اللام ٢ ــ فتلقى ادم ــ بفتح الميم ــ من ربه كلمات بضم التاء منونة ٣ ــ هدى بفتح الدال بدون تنوين
٤ ــ هدى فلا خوف عليهم بضم الهاء . ٥ ــ فأرهبونى فى الحالين .

قبح ذلك فيمنعكم منه نزلت فى علماء اليهود ورؤسائهم ويعم كل من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره (واستعينوا) على مشقَّة التكليف والبر (بالصبر) على الطاعات وعن المعاصى أو بالصيام (والصلاة وإنها) أى الصلاة (لكبيرة) عظيمة ثقيلة (إلا على الخاشعين) الخائفين عقاب الله فى مخالفته لتوطين أنفسهم عليها ويقينهم بجزائها (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) يوقنون أنهم يبعثون (وأنهم إليه) إلى كراماته (راجعون يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) كرَّر تأكيداً (وأنى فضلتكم) فضَّلت أسلافكم (على العالمين) عالمى زمانهم الذين خالفوا طريقتهم بالإيمان والعلم وجعل الأنبياء فيهم وأنزل الكتاب عليهم (واتَّقوا يوماً) وقت النزع (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته (ولا يقبل منها شفاعة) بتأخير الموت (ولا يُؤخذ (١) منها عدل) فداء بأن يمات ويترك هى (ولاهم ينصرون) فى دفع الموت والعذاب والضمير للنفوس الكثيرة الدَّال عليها النفس النكرة فى سياق النفى (وإذ نجيناكم) واذكروا إذ أنجينا أسلافكم (من آل فرعون يسومونكم) يعذبونكم (سوء العذاب) العذاب الشديد (يُذبحون أبناءكم)لما قيل لفرعون إنه يولد فى بنى إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك (ويستحيون نساءكم) يبقونهنَّ ويتخذونهنَّ إماء (وفى ذلكم) الإنجاء أو منهم أو كليهما (بلاء) اختبار بنعمة أو محنة أو بهما (من ربكم عظيم) كبير (وإذ فرقنا بكم البحر) فصَّلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك بسلوككم فيه (فأنجيناكم) هناك (وأغرقنا آل فرعون) أى هو وقومه واقتصر عليهم للعلم بأولويَّته به وأنتم تنظرون) إليهم وهم يغرقون (وإذ واعدنا موسى(٢) أربعين ليلة) وعده بعد هلاك فرعون أن يعطيه التَّوراة بعد ثلاثين ليلة فلما استاك فذهب طيب فمه فأخر عشرا (ثم اتخذتم العجل) إلها (من بعده)بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) بإشراككم (ثم عفونا عنكم) عن أوائلكم حين تابوا (من بعد ذلك) الاتخاذ للعجل (لعلكم تشكرون) تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) أى التوراة الجامع بين كونه كتابا وفارقاً بين الحق والباطل أو أريد بالفرقان معجزاته الفارقة بين الحق والباطل (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا بما فيه (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم (٣) فاقتلوا أنفسكم) يقتل من لم يعبد العجل منكم من عبده (ذلكم) القتل (خير لكم عند بارئكم(٤)) من أن تعيشوا لأنه كفارتكم (فتاب عليكم) قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم (إنه هو التواب الرحيم) الكثير القبول للتوبة البليغ فى الرحمة (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن(٥) لك حتى نرى الله جهرة) عياناً (فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) إلى الصاعقة تنزل أو إلى

سورة البقرة

فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

« ١ » ولا يوخذ . « ٢ » وإذ واعدنا موسى بكسر السين .
« ٣ » باريكم بالاحالة وباسكان الهمزة وباختلاس حركتها وبابدالها ياء .
« ٤ » باريكم . « ٥ » وإذ قلتم ياموسى لن نومن لك حتى نرى الله: بكسر الراء

أسباب الموت (ثم بعثناكم من بعد موتكم) بسبب الصاعقة (لعلكم تشكرون) نعمة البعث وفيه حجة على صحة البعث والرجعة (وظللنا عليكم الغمام) لما كنتم فى التيه ليقيكم حر الشمس (وأنزلنا عليكم المنَّ) الترنجبين ينزل عليكم بالليل فتأكلونه (والسلوى(١)) السمانى تجىء بالعشاء مشوياً فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم) قول الله تعالى (وما ظلمونا) لما غيَّروا وبدَّلوا ما أمروا به (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) إياها يضرون بالكفران (وإذ قلنا) حين خرجوا من التيه (ادخلوا هذه القرية) هى اريحاء من بلاد الشام (فكلوا منها حيث شئتم(٢) رغداً) واسعاً (وادخلوا الباب) باب القرية أو بيت المقدس أو القبة التى كانوا يصلون إليها (سجداً) لله شكراً أو منحنين (وقولوا حطَّة) سجودنا لله حطَّة لذنوبنا أو تقلنا أو أمرك حطة (نغفر (٣) لكم خطاياكم) السالفة (وسنزيد المحسنين) من يقارف الذنوب منكم ثواباً بالامتثال كما جعلناه توبة للمسىء (فبدَّل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل(٤) لهم) دخلوا بإستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء تتقوتها أحب إلينا من هذا الفعل والقول (فأنزلنا على الذين ظلموا) كرَّر تأكيداً فى تقبيح أمرهم وإيذاناً بأن عذابهم بظلمهم (رجزاً) عذاباً (من السماء) بأن مات منهم فى بعض يوم مائة وعشرون ألفاً (بما كانوا يفسقون) يخرجون عن طاعة الله (وإذا استسقى موسى(٥) لقومه لما عطشوا فى التيه (فقلنا اضرب بعصاك) التى دفعها إليه شعيب من آس الجنة اهبط مع آدم طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان فى الظلمة (الحجر) المعهود روى أنه حجر طورى مربع ينبع من كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين يسيل فى جدول وكانوا ستمائة ألف سعتهم اثنا عشر ميلا فضرب به (فانفجرت

الجزء الأول ١٠

وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

منه إثنتى عشرة عينا قد علم كل أناس) كل قبيلة (مشربهم) ولا يزاحم الآخرين فى مشربهم (كلوا واشربوا من رزق الله) من المن والسلوى والماء (ولا تعثوا) تعتدوا (فى الأرض مفسدين) وقيَّد به لأنه منه ما ليس بفساد كمقابلة المعتدى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه (وإذا قلتم يا موسى (٦) لن نصبر على طعام واحد) هو المن والسلوى أريد بالواحد أنه لا يتبدل وإن تعددا وضرب واحد لأنهما طعام المتلذذين وهم فلاحة نزعوا إلى ما ألفوه (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها) أطائب الخضر التى تؤكل (وقثائها وفومها) الحنطة أو الخبز أو الثوم (وعدسها وبصلها قال) الله أو موسى (أتستبدلون الذى هو أدنى (٧) بالذى هو خير) تستدعون الأدون ليكون لكم بدلا من الأفضل (اهبطوا مصراً) من الأمصار (فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم (٨) الذلة والمسكنة) الجزية والفقر فاليهود أذلاء مساكين إما على الحقيقة أو التكلف خوف تضاعف الجزية (وباؤا بغضب من الله) رجعوا وعليهم الغضب واللعنة (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) حججه من أفلاق البحر وإظلال الغمام وإنزال المن والسلوى

(١) والسلوى: بكسر الواو . (٢) شيتم . (٣) يغفر . تغفر: بضم الياء والتاء وفتح الفاء . (٤) قيل: بضم القاف.
(٥) موسى: بكسر السين . (٦) ياموسى: بكسر السين . (٧) أدنى: بكسر النون . (٨) عليهم: بكسر الهاء وضمها .

وانفجار الحجر وبالإنجيل والقرآن أو ما فى التوراة من صفة محمد (ويقتلون النبيين(١) بغير الحق) بلا جرم منهم إليهم ولا إلى غيرهم كما قتلوا شعيباً وزكريا ويحيى (ذلك) كرر تأكيداً (بما عصوا وكانوا يعتدون) بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله مع كفرهم بالآيات وقتلهم الأنبيـــاء وقيل الإشارة إلى الكفر والقتل أى جرهم العصيان والاعتداء إلى الكفر والقتل (إن الذين آمنوا) بأفواههم وهم المنافقون (والذين هادوا) يقال هادوا تهوّد إذا دخل فى اليهودية (والنصارى(٢)) جمع نصران كسكران وبا نصرانى للمبالغة كياء أحرى سموا بذلك لنصرهم المسيح أو لكونهم معه فى قرية تسمى ناصرة (والصابئين(٣)) الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون وقيل هم كاذبون وقيل هم قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقيل دينهم يشبه دين النصارى يزعمون أنه دين نوح وقيل هم عبدة النجوم أو الملائكة (من آمن) منهم ونزع عن كفره (بالله واليوم الآخر) أى بالمبدأ والمعاد (وعمل صالحاً فلهم أجرهم) الذى يستوجبونه على الإيمان والعمل (عند ربهم ولا خوف عليهم) من العقاب (ولا هم يحزنون) على فوت الثواب (وإذ أخذنا ميثاقكم) عهودكم أن تعملوا بما فى التوراة فأبيتم ذلك (ورفعنا فوقكم الطور) الجبل رفع جبرائيل بأمرنا قطعة منه على قدر معسكر أسلافكم فوق رؤسهم حتى قبلوا (خذوا) بتقدير القول (ما آتيناكم بقوة) من قلوبكم وأبدانكم قيل لهم إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإما أن ألقى عليكم هذا الجبل فالتجئوا إلى قبـــوله كارهين أو خذوا ما آتيناكم من التوراة بجد وعزم (واذكروا ما فيه) من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له أو احفظوه أو اعملوا به (لعلكم تتقون) لتتقوا المخالفة أو رجاء منكم أن تكونوا متقين (ثم توليتم من بعد ذلك) عن القيام به (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) بإمهالكم للتوبة وبمحمد يهديكم للحق (لكنتم من الخاسرين) بإهلاككم أنفسكم بالمعاصى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت) لما اصطادوا السمك فيه وكانوا قد نهوا عنه وكانت قريتهم على البحر ولم يبق فيه حوت إلا أخرج خرطومه يوم السبت فإذا مضى تفرقت فحفروا حياضاً وشرعوا إليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد

---

(١) النبيئين (٢) والنصارى بكسر الراء (٣) والصابين: بكسر الباء وسكون الياء.

(فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (١)) مبعدين من كل خير (فجعلناها) أى المسخة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) ما قبلها (وما خلفها) ما بعدها من الأمم أو لمعاصريهم ومن بعدهم أو لأجل ذنوبهم المتقدمة والمتأخرة (وموعظة للمتقين) من قومهم أو كل متق سمعها (وإذ قال موسى اقومه إن الله يأمركم (٢) أن تذبحوا بقرة) قيل كان فيهم شيخ موسر فقتل إبنه بنوا أخيه ابرثوه وطرحوه على باب المدينة وطالبوا بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيحيا ويخبرهم بقاتله وقيل قتلوا الشيخ وعن الصادق عليه السلام قتله ابن عمه ليتزوج إبنته وقد خطبها فردَّه وزوَّجها غيره (قالوا أتتخذنا هزواً (٣)) سخرية نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) أنسب إلى الله ما لم يقل لى (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى(٤)) ما صفتها (قال إنه) إن الله (يقول) بعد ما سأل ربه (إنها بقرة لا فارض ولا بكر) لا كبيرة ولاصغيرة (عوان بين ذلك) وسط بين الفارض والبكر (فافعلوا ما تؤمرون (٥) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول : إنها بقرة صفراء فاقع لونها) حسن الصفرة ليس بناقص ولا مشبع (تسر الناظرين) لحسنها (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى (٦)) ما صفتها يزيد فى صفتها (إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون) إلى المراد من ذبحها أو القاتل روى أنهم لو لم يستثنوا لما تبينت لهم أبداً (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض) لم تذلل لإثارة الأرض (ولا تسقى الحرث) ولا هى مما تجر الدلاء وتدير النواعير (مسلمة) من العيوب كلها (لاشية فيها) لا لون فيها من غيرها (قالوا الآن جئت (٧) بالحق فذبحوها) بعد ما اشتروها بملء جلدها ذهباً (وما كادوا يفعلون) من عظم ثمنها وكانت ليتيم

سُورَةُ البَقَرَة ١١

قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

وكانت البقرة حينئذ بثلاثة دنانير قيل كاد (٨) كباقى سائر الأفعال فى الأصح فلا ينافى الذبح عدم مقاربته لاختلاف وقتيهما إذ المعنى ما قاربوا الفعل حتى انتهت سؤالاتهم ففعلوا (وإذ قتلتم نفساً) خوطب الجميع لوجود القتيل فيهم (فأدارأتم(٩) فيها) فاختلفتم وتدافعتم فى القتل (والله مخرج ما كنتم تكتمون) من خبر القاتل وإرادة تكذيب موسى (فقلنا اضربوه ببعضها) اضربوا المقتول بذنب البقرة ليحيا ويخبر بقاتله (كذلك يحيى الله الموتى (١٠)) فى الدنيا والآخرة كما أحيا الميت بملاقاة ميت آخر (ويريكم آياته لعلكم تعقلون) أن القادر على إحياء نفس قادر على

---

(١) خاسين : بابدال الهمزة ياء .
(٢) إذ قال موسى اقومه إن الله يأمركم بضم الميم وسكون الراء .
(٣) هزا قف — هزواً قف — هزأ صل .
(٤) ماهيه وقفا .
(٥) تومرون .
(٦) ماهيه .
(٧) جيت .
(٨) هنا سقط وخلل وعبارة القاضى كذا كاد من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا لارجاء فاذا دخل عليه النفى قيد معناه الإثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح أنه كسائر الافعال ولاينافى قوله «وما كادوا يفعلون» قولهم فذبحوها ءلاختلاف وقتيهما إذ المعنى أنهم ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقضت مقالاتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ إلى الفعل (كتبه نصر الله التقوى) .
(٩) فأدرأتم .
(١٠) الموتى : بكسر التاء .

إحياء الكل (ثم قست) غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة (قلوبكم) معاشر اليهود (من بعد ذلك) بعد ما بينت الآيات الباهرات (فهى(١) كالحجارة أو أشد قسوة) أى زائدة عليها فى القسوة ولم يقل أقسى لأن أشدّ أبلغ أى من عرفها شبهها بالحجارة أو ما هو أقسى منها (وإن من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار) بيان التفضيل فى الأشدية (وإن منها لما يشقق فيخرج) ينبع (منه الماء) وهو ما يقطر منه الماء حول الأنهار (وإن منها لما يهبط من خشية الله) إذا أقسم عليها باسم الله أو أسماء أوليائه (وما الله بغافل عما تعملون(٢)) بالياء والتاء وهو وعيدهم (أفتطمعون(٣)) الخطاب للنبي والمؤمنين (أن يؤمنوا(٤) لكم) اليهود بقلوبهم (وقد كان فريق منهم) طائفة من أسلافهم (يسمعون



١٢ الجزء الأول

أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ۝ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ۝ أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ۝ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ۝ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون ۝ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم

٦١

كلام الله) فى أصل جبل طور سيناء (ثم يحرفونه) إذا أدوه إلى من وراءهم (من بعد ما عقلوه) فهموه بعقولهم (وهم يعلمون) أنهم فى نقولهم كاذبون فلا طمعكم فى سفلتهم وجهالهم (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا) أى منافقوهم (آمنا) بأنكم على الحق وأن محمداً هو المبشر به فى التوراة (وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا) أى الذين لم ينافقوا عاتبين على المنافقين (أتحدثونهم بما فتح الله عليكم) من دلائل نبوة محمد (ليحاجوكم به عند ربكم) بأنكم قد علمتم هذا فلم تؤمنوا به (أفلا تعقلون) أن الذى تحدثونه به حجة عليكم عند ربكم (أو لا يعلمون) أى القائلون لإخوانهم أتحدثونهم (إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) جميعه ومنه إسرارهم الكفر وإعلامهم الإيمان (ومنهم أميون) لا يقرءون ولا يكتبون (لا يعلمون الكتاب إلا أمانى(٥)) إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله لا يعرفون أن ما قرىء من الكتاب خلاف ما فيه (وإن هم إلا يظنون) لا علم لهم ويدل على منع التقليد (فويل) تلهف شدة من العذاب فى أسوء بقاع جهنم (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم(٦)) يحرفون من أحكام التوراة (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا) ليأخذوا به عرضاً من الدنيا فإنه قليل وإن جلّ (فويل لهم مما كتبت أيديهم(٧)) من المحرف (وويل لهم) ثانية مضافة إلى الأولى (مما يكسبون) من المعاصى والرّشا (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة) قلائل أربعين يوما أيام عبادة العجل وقيل زعموا أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما (قل أتخذتم عند الله عهدا) أن عذابكم على كفركم منقطع (فلن يخلف الله عهده) أى إن اتخذتم فلن يخلف الخ (أم تقولون على الله ما لا تعلمون) بل أنتم فى أيهما ادعيتم كاذبون فأم منقطعة بمعنى بل أو عديلة أى أى الأمرين كائن (بلى(٨)) رد عليهم (من كسب سيئة) أى الشرك (وأحاطت به خطيئته(٩)) بأن تحيط بأعماله

---

(١) فهْيَ . (٢) يعملون . (٣) فيطمعون * (٤) أن يومنوا . (٥) أمانى : بكسر النون وفتح الياء مخففة .
(٦) بأيديهم : بضم الهاء (٧) أيديهم : بضم الهاء . (٨) بلى. بكسر اللام بعدها ياء (٩) خطيئاته .

فتبطلها أو تخرجه عن جملة دين الله (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) دائمون (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) شفع قسم الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ويخشى عقابه وأخرج العطف العمل عن الإيمان (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل) عهدهم المؤكد عليهم (ألا تعبدون) أى لا تعبدوا (إلا الله وبالوالدين إحساناً) وأن تحسنوا بهما إحساناً وأفضل والديكم وأحتمهما بشكركم محمد وعلى (وذى القربى) وأن تحسنوا بقراباتكم منهما (واليتامى(١) والمساكين) من سكن الضر والفقر حركته (وقولوا للناس) مؤمنهم ومخالفهم (حسنا(٢)) عاملوهم بخلق جميل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم) عن الوفاء بالعهد (إلا قليلا منكم وأنتم معرضون)

سورة البقرة ١٣

إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

عن العهد تاركين (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) لا يريق بعضكم دماء بعض (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم بعضاً (ثم أقررتم) بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم (وأنتم تشهدون) بذلك (ثم أنتم هـؤلاء) المنافقون (تقتلون أنفسكم) بقتل بعضكم بعضاً (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم(٣)) حال من فاعل تخرجون يعاون بعضكم بعضاً على الإخراج والقتل (بالإثم والعدوان) الإفراط فى الظلم (وإن يأتوكم) الذين ترومون إخراجهم وقتلهم (أسارى(٤)) قد أسرهم الأعداء (تفادوهم(٥)) بأموالكم (وهو محرم عليكم) الضمير للشأن أو مبهم يفسره (إخراجهم) أو لمصدر تخرجون وإخراجهم تأكيد (أفتؤمنون(٦) ببعض الكتاب) الذى أوجب المفاداة (وتكفرون ببعض) الذى حرم القتل والإخراج (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى) ذل بضرب الجزية (فى الحياة الدنيا) وقيل هو قتل قريظة وأسرهم وإجلاء النضير (ويوم القيامة يردون) بالياء والتاء (إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء والياء تأكيد للوعد (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم الآخرة الباقية (فلا يخفف عنهم العذاب) بنقص الجزية فى الدنيا وعقوبة الآخرة (ولا هم ينصرون) بالدفع عنهم (ولقد آتينا موسى(٧) الكتاب) التوراة (وقفينا من بعده بالرسل) جعلنا رسولا فى أثر رسول (وآتينا عيسى بن مريم البينات) أعطيناه الآيات الواضحات (وأيدناه بروح القدس) هو جبرائيل وقيل روح عيسى إذ لم تضمها الأصلاب والأرحام الطوامث أو الإنجيل أو الإسم الأعظم (أفكلما جاءكم رسول) يا أيها اليهود (بما لا تهوى(٨) أنفسكم) بما لا تحبون (استكبرتم) عن الإيمان والاتباع (ففريقاً كذبتم) كموسى وعيسى (وفريقا تقتلون) قتل أسلافكم كيحيى وزكريا من قبل وأنتم رمتم قتل محمد فى العقبة وقتل على بالمدينة وعبَّر بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر فى النفوس للفضاعة والمفاصلة وأسندا إليهم لأنه فعل أسلافهم ورضوا

(١) واليتامى: بكسر الميم (٢) حسنا: بفتح الحاء والسين. (٣) عليهم: بضم الهاء. (٤) أسرى: أسرى بفتح الراء وكسرها
(٥) تفدوهم. (٦) أفتومنون. (٧) موسى: بكسر السين. (٨) لا تهوى

به (وقالوا قلوبنا غلف) بضم اللام أوعية للخير والعلوم ومع ذلك لا نعرف لك فضلا وبسكونها أى فى غطاء فلا نفهم حديثك (بل لعنهم الله) أبعدهم من الخير (بكفرهم) فهم الذين غلفوا قلوبهم بما أحدثوا من الكفر (فقليلا) فإيمانا قليلا (ما يؤمنون(١)) ببعض ويكفرون ببعض (ولما جاءهم) أى اليهود (كتاب من عند الله) القرآن (مصدق لما معهم) هو التوراة (وكانوا من قبل) أن ظهر محمد بالرسالة (يستفتحون) يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا) من أعدائهم (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق (كفروا به) حسداً وطلبا للرياسة (فلعنة الله على الكافرين) أى عليهم أقيم الظاهر مقامه ليفيد أنهم لعنوا بكفرهم (بئسما(٢)) ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾



بئس المستكن أى بئس شيئا (اشتروا به أنفسهم) باعوها به صنمة ما (أن يكفروا) هو المخصوص بالذم (بما أنزل الله) على موسى من تصديق محمد (بغيا) لبغيهم وحسدهم (أن ينزل(٣)) لأن أو على أن ينزل (الله من فضله) أى بالوحى (على من يشاء من عباده) كما أنزل القرآن على محمد (فباؤا بغضب) حين كذبوا بعيسى لجعلوا قردة (على غضب) حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم السيف (وللكافرين) أى لهم أظهر لما مر (عذاب مهين) مذل (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) على محمد من القرآن أو كل كتاب أنزله (قالوا نؤمن(٤)) بما أنزل علينا) وهو التوراة (ويكفرون بما وراءه) حال من فاعل قالوا (وهو(٥) الحق) الضمير لما وهو القرآن لأنه ناسخ لما تقدمه (مصدقا لما معهم) حال مؤكدة رد لمقالهم إذ كفرهم بما يوافق التوراة كفر بها (قل فلم (٦) كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين(٧)) بالتوراة فإن فيه تحريم قتلهم فما آمنتم به بعد (ولقد جاءكم موسى (٨) بالبينات) الآيات التسع (ثم اتخذتم العجل) معبوداً (من بعده وأنتم ظالمون) حال أى اتخذتموه ظالمين بعبادته أو اعتراض أى وأنتم قوم عادتكم الظلم (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد وعزم (واسمعوا) ما يقال لكم (قالوا سمعنا) بآذاننا (وعصينا) بقلوبنا أو سمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا فى قلوبهم(٩) العجل بكفرهم) قيل لأنهم مجسمة استحسنوا جسمه فرسخ فى قلوبهم حبه (قل بئسما يأمركم به(١٠) إيمانكم) بموسى والتوراة أن تكفروا بى (إن كنتم مؤمنين) كما تزعمون (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الجنة ونعيمها (عند الله خالصة) خاصة بكم كما زعمتم (من دون الناس) للجنس أو العهد وهم المسلمون (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) لأن من أيقن الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار الفناء والهوان وفى التوراة مكتوب إن أولياء الله يتمنون الموت (ولن يتمنوه أبداً

(١) يومنون . (٢) بيسما . (٣) ينزل . سكون النون (٤) نومن (٥) وهو : بسكون الهاء . (٦) فلمه : بالهاء فى الوقف سمى هذا هاء السكت (٧) مومنين (٨) موسى : بكسر السين (٩) فى قلوبهم : بضم الهاء (١٠) يسما يأمركم .

بما قدمت أيديهم(١)) موجبات النار كالكفر بمحمد والقرآن وتحريف التوراة وعبّر عن النفس باليد لأنها آلة للإنسان بها عامة صنائعه والجملة إخبار بالغيب وكان كما أخبر (ص) وعنه عليه السلام لو تمنوا الموت لغصّ كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقى على وجه الأرض يهودى (والله عليم بالظالمين) تهديد لهم (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) ليأسهم عن نعم الآخرة (ومن الذين أشركوا) محمول على المعنى أى أحرص من الناس ومن الذين أشركوا أفردوا بالذكر لشدة حرصهم إذ لم يعرفوا إلا الحياة الدنيا (يود) يتمنى (أحدهم لو يُعمر ألف سنة) حكاية لما ودوا ولو، بمعنى ليت (وماهو) التعمير ألف سنة (بمزحزحه من العذاب) بمباعده منه (أن يعمر) بدل التعمير عن الضمير لئلا يتوهم عوده إلى التمنى أو الضمير لا إلى أحدهم وأن يعمر فاعل مزحزحه أى ما واحدهم منجيه عن النار تعميره (والله بصير بما يعملون) عليم بأعمالهم (قل من كان عدواً لجبريل (٢)) وقرىء جبرئيل كسلسبيل وبفتح الجيم وكسر الراء وبلا همزة كقنديل نزلت لما قال اليهود لو كان الذى يأتيك ميكائيل آمنا بك فإنه ملك الرحمة وجبرائيل ملك العذاب وهو عدونا (فإنه) أى جبرائيل (نزّله) أى القرآن (على قلبك) أى على فهمك وحفظك وكان حقه على قلبى لجاء على حكاية كلام الله كأنه قيل قل ما تكلمت به (بإذن الله) بأمره (مصدقاً لما بين يديه) من كتب الله (وهدى وبشرى للمؤمنين) أحوال من مفعوله وجزاء الشرط فإنه نزله أى من عاد منهم جبرئيل فغير منصف لأنه ينزل كتاباً يصدق الكتب السالفة لحذف الجزاء وأقيم علته مقامه أو من عاداه فبسبب أنه نزل عليك (من كان عدواً لله) مخالفاً له (وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل(٣)) أفردا بالذكر افضلهما كأنهما من جنس آخر ولأن النزاع كان فيهما (فإن الله عدو للكافرين) يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو وأقيم الظاهر مقام المضمر ليفيد أنه تعالى عاداهم لكفرهم وأن عداوة المذكورين كفر (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات) القرآن ودلائله الواضحات نزلت حين قال اليهود ما جئتنا بشىء نعرفه وما أنزل عليك من آية فنتبعك (وما يكفر بها إلا الفاسقون أو كلما) الهمزة للإنكار والواو عاطفة على مقدر أى اكفروا بالآيات وكلما (عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم) نقضه وطرحه وقيل منهم لأن بعضهم لم ينقض (بل أكثرهم لا يؤمنون(٤)) بالتوراة فلا يبالون بنقض العهد (ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد أو عيسى أو القرآن (مصدق لما معهم) من التوراة أو موسى (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله) التوراة وسائر كتب الله لأن كفرهم بالمصدق لها كفر بها (وراء ظهورهم) مثل تركهم إياه كمن ترك المرمى وراء الظهر استغناء عنه (كأنهم لا يعلمون) أنه كتاب الله أى علموا وعاندوا (واتبعوا) عطف على نبذوا (ما تتلوا الشياطين) أى نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحرة التى تقرؤها أو تتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما (على ملك سليمان) على عهده زعماً منهم أنه بالسحر نال ما نال (وما كفر سليمان) ولا استعمل السحر كما

سورة البقرة ١٥

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ

« ١ » أيديهم : بضم الهاء « ٢ » لجبرئيل . « ٣ » جبرئيل : جبريل . ميكائيل . « ٤ » لا يومنون .

زعم هؤلاء (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) كفروا بتعليمهم الناس السحر (وما أنزل) وبتعليمهم إياهم ما نزل (على الملكين) النازلين (ببابل) يسميان (هاروت وماروت) أظهرهما الله للناس بصورة بشرين ليقفوا به على حد(١) السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا (وما يعلمان من أحد) السحر وإبطاله (حتى يقولا) للمتعلم (إنما نحن فتنة) امتحان للعباد (فلا تكفر) بها باستعمال السحر (فيتعلمون منهما) مما تتلوا الشياطين ومما أنزل على الملكين (ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) بتخليته فربما أحدث فعلا وربما لم يحدث (ويتعلمون ما يضرهم) فى دينهم (ولا ينفعهم) فيه (ولقد علموا) أى هؤلاء المتعلمون أو اليهود (لمن اشتراه) استبدل السحر بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلمه أو بكتاب الله واللام للابتداء علقت علموا (ما له فى الآخرة من خلاق) نصيب لاعتقادهم أن لا آخرة (ولبئس(٢) ما شروا) باعوا (به أنفسهم) ورهنوها بالعذاب (لو كانوا يعلمون) يعلمون بعلمهم إذ علم من لا يعمل به كلا علم فلا ينافى إثبات العلم لهم (ولو أنهم آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) المعاصى كنبذ كتاب الله واتباع السحر (لمثوبة من عند الله) خير جواب لو، أى لا يثبوا مثوبة لحذف الفعل وعدل إلى الإسمية ليفيد ثبات المثوبة ونكرت لأن المعنى لشىء من الثواب (خير) لهم (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير مما هم فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) أى راع أحوالنا وتأنَّ بنا حتى نفهم ما تلقنًا وذلك لأن اليهود توصلوا بهذا اللفظ إلى شتم رسول الله وكانت فى لغتهم سبًّا بمعنى اسمع لا سمعت وقيل نسبته إلى الرعونة (وقولوا انظرنا) انظر إلينا (واسمعوا) إذ قال لكم أمراً وأطيعوا (وللكافرين) للشاتمين (عذاب أليم) وأتى بالظاهر إشعاراً بالعلة وبأن ذلك يجر إلى الكفر (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب) الود المحبة ومن للتبيين (ولا المشركين) لا لتأكيد النفى

« ١ » حل: ظاهراً . « ٢ » ولبيس .

(أن ينزل(١) عليكم) مفعول يود (من خير) هو الوحى ومن مزيدة للاستغراق (من ربكم والله يختص برحمته) بالنبوة (من يشـــاء) ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة (والله ذو الفضل العظيم) يشعر بأن النبوة من الفضل (ما ننسخ(٢) من آية) بأن نرفع حكمها (أو ننسها(٣)) بان نمحو من القلوب رسمها (نأت بخير منها) بما هو أعظم لثوابكم وأجل لصلاحكم (أو مثلها) من الصلاح أى لا ننسخ ولا نبدل إلا وغرضنا فى ذلك مصالحكم (ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير) ألم تعلم خطاب للنبى وأمته لقوله تعالى وما لكم وأفرد لأنه أعلمهم أو لمنكر النسخ (أن الله له ملك السموات والأرض) فهو يملك أموركم ويجريها على ما يصلحكم من النسخ وغيره (وما لكم من دون الله من ولى) يقوم بأمركم (ولا نصير) ينصركم (أم تريدون) أيها الكفار واليهـــود (أن تسألوا(٤) رسولكم) ماتقترحوا من الآيات (كما سئل موسى(٥) من قبل) واقترح عليه نزلت فى أهل الكتاب حين سألوه أن ينزّل عليهم كتاباً من السماء أو فى المشركين حين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا إلى قولهم أو تأتى بالله والملائكة قبيلا (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) أى وسطه فلا يصل إلى المقصود (ودّ كثير من أهل الكتاب) كحيّ بن أخطب ونظرائه (لو يردونكم) يرجعونكم (من بعد إيمانكم كفاراً) مفعول ثان ليردون أو حال من مفعوله (حسداً) علة ود (من عند أنفسهم) متعلق بود أى تمنوا ذلك من قبل أنفسهم لامن قبل التدين أو حسداً منبعثاً من أنفسهم (من بعد ما تبين لهم الحق) صدق محمد (فاعفوا واصفحوا) اتركوا العقوبة والتثريب (حتى يأتى الله بأمره) فيهم بالقتل يوم فتح مكة أو ضرب الجزية أو قتل قريظة وإجلاء النضير (إن الله على كل شىء قدير) فيقدر على الانتقام منهم (وأقيموا الصـــلاة وآتوا الزكاة) كأنهم أمروا بهما للاستعانة على مشقة العفو (وما تقدموا لأنفسكم من خير) كصلاة وإنفاق (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله إن الله بما تعملون بصير) لا يضيع لديه عمل (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) جمع بين قوليهما لامن اللبس بعلم السامع بالتعادى بينهما وهود جمع هائد وإفراد الإسم وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى (تلك) الأمانى (أمانيهم) التى يتمنونها بلا حجة (قل هاتوا برهانكم) على اختصاصكم بالجنة (إن كنتم صادقين) فى قولكم إذ ما لا دليل عليه باطل (بلى) رد لمقالتهم (من أسلم وجهه) أخلص نفسه لله لما سمع الحق (وهو محسن) فى عمله لله (فله أجره عند ربه) ثابتاً لديه ومن شرطية أو موصولة والجملة جوابها أو خبرها والفاء لتضمنها معنى الشرط فالرد ببلى وحده أو من فاعل فعل مقدر أى بلى يدخلها من أسلم (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى(٦) على شىء) من الدين (وقالت النصارى(٦) ليست اليهود على شىء) وقيل نزلت

الجزء الأول ١٦

أن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

« ١ » أن ينزل : بضم الياء وسكون النون . « ٢ » ما ننسخ : بضم النون وكسر السين . « ٣ » أو ننساها .
« ٤ » أن تسلوا . « ٥ » كما سيل موسى . « ٦ » النصارى : بكسر الراء .

حين قدم وفد نجران على الرسول وأتاهم أحبار اليهود وتقاولوا بذلك (وهم يتلون الكتاب) الواو للحال والكتاب للجنس أى قالوا ذلك وهم من أهل التلاوة للكتب (كذلك) أى مثل ذلك (قال الذين لا يعلمون) كعبدة الأصنام والدهرية (مثل قولهم) يكفر بعضهم بعضا وبخوهم على تشبههم بالجهلة (فالله يحكم بينهم) بين الحزبين (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بأن يكذبهم ويدخلهم النار أو بما يقسم لكل منهم من العقاب (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) قيل نزلت فى الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا أهله وأحرقوا التوراة والمشركين حين منعوا رسول الله دخول المسجد الحرام عام الحديبية والحكم عام فى كل مانع وساع فى خراب كل مسجد وإن خص

سُورَةُ البَقَرَةِ ١٧

قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا

السبب (أن يذكر فيها إسمه) مفعول ثان لمنع أو مفعول له أى كراهة أن يذكر (وسعى(١) فى خرابها) لئلا تعمر بطاعة الله (أولئك) المانعون (ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) من عذابه أو من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يمنعوهم منها أو ما كان لهم فى علم الله فهو وعد للمؤمنين بالنصر وقيل معناه النهى عن تمكينهم من دخول المسجد (لهم فى الدنيا خزى) القتل أو السبى أو الجزية أو فتح مدائنهم إذا قام المهدى أو طردهم عن الحرم (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) بظلمهم (ولله المشرق والمغرب) يملكهما يعنى بهما ناحيتى الأرض أى له الأرض كلها فإن منعتم الصلاة فى المساجد فصلوا حيث كنتم (فأينما تولوا) إلى أى جهة صرفتم وجوهكم (فثم وجه الله) جهته التى جعلها قبلة لكم أو ذاته أى عالم بما فعلتم فيه (إن الله واسع) الرحمة فيوسع على عباده (عليم) بمصالحهم قيل منسوخة بآية فول وقيل مخصوصة بحال الضرورة والمروى عن أئمتنا (ع) أنها نزلت فى قبلة المتحير وفى التطوع فى السفر على الراحلة (و(٢)قالوا اتخذ الله ولداً) قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيهاً له عن ذلك (بل له ما فى السموات والأرض) ملكا من جملة ذلك الملائكة وعزير والمسيح (كل له قانتون) منقادون لمشيئته وتكوينه (بديع السموات والأرض) منشئهما لا من شيء ولا على مثال سبق (وإذا قضى(٣) أمراً) أراد خلقه وفعله (فإنما يقول له كن فيكون) والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به إرادته بلا مهلة بطاعة المأمور بلا توقف لا حقيقة أمر وامتثال (وقال الذين لا يعلمون) جهلة المشركين وأهل الكتاب (لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية) لما تأتيك بزعمك (كذلك قال الذين من قبلهم) من الأمم (مثل قولهم) كأرنا الله جهرة هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة (تشابهت قلوبهم) فى العمى والعناد (قد بينا الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق) متلبساً به (بشيراً ونذيراً) لا جابراً على الإيمان تسلية له صلى الله عليه وآله إذ كان يغتم لإصرارهم على الكفر (ولاتسأل(٤)) على النهى كما عن نافع والباقون على النفى (عن أصحاب الجحيم) ما لهم لا يؤمنوا بعد تبليغك (ولن ترضى عنك

«١» وسعى: بكسر العين بعدها ياء «٢» فى مصاحف أهل الشام قالوا بغير الواو وفى ساير المصاحف مع الواو.
«٣» قضى: بكسر الضاد. «٤» ولا تسئل: بفتح التاء وسكون اللام.

اليهود ولا النصارى(١) حتى تتبع ملتهم) إقناط له تعالى عن إسلامهم وكأنهم قالوا ذلك فحكاه تعالى ولذا قال (قل) مجيباً لهم (إن هدى(٢) الله) أى الإسلام (هو الهدى (٣)) بالحق لا ما تدعون إليه (ولئن اتبعت أهواءهم) بدعوهم (بعد الذى جاءك(٤) من العلم) أى الدين الصحيح أو البيان (ما لك من الله من ولى ولا نصير) يدفع عنك من قبيل إيّاك أعنى (الذين آتيناهم الكتاب) وهم مؤمنوا أهل الكتاب (يتلونه حق تلاوته) بالتدبر له والعمل بمقتضاه أو بالوقف عند ذكر الجنة والنار والسؤال فى الأولى والاستعاذة فى الأخرى (أولئك يؤمنون به) بكتابهم دون المحرّفين (ومن يكفر به) من المحرفين (فأولئك هم الخاسرون) حيث اشتروا الضلالة بالهدى (يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل) فريضة أو فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) مرَّ مثل الآيتين والتكرير لبعد ما بين الكلامين تأكيداً للتذكير ومبالغة فى النصح وإقامة الحجة (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) عامله معاملة المختبر وفسرت بذبح ولده والنار ومناسك الحج وبالكوكب والقمر والشمس وبالعشر الحنيفية وبالكلمات التى تلقاها آدم من ربه وهى أسماء محمد وأهل بيته عليهم السلام (فأتمهن) أداهن بغير تفريط (قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى) نسلى الواو للاستيناف أو العطف على محذوف ومن للابتداء أو التبعيض أو زائدة أى اجعلنى إماماً واجعل من ذريتى أو بعضها أو ذريتى على جهـــة السؤال (قال لا ينال عهدى) الإمامة (الظالمين) لا يكون السفيه إمام التّقى دلت على وجوب عصمة النبى والإمام لصدق الظالم على العاصى سواء فسّر بانتقاص الحق أو بوضع الشىء فى غير موضعه (وإذ جعلنا البيت) الكعبة (مثابة للناس) مرجعاً ومحل عود أو موضع ثواب (وأمناً) من دخله كان آمناً (واتخذوا (٥)) بتقدير القول (من مقام إبراهيم(٦)) الحجر الذى قام عليه ودعى الناس إلى الحج أو بنى البيت (مصـــــلى) موضع صلاة أو قبلة (وعهدنا إلى إبراهيم (٦) وإسمعيل) أمرناهما (أن) بأن أو أى (طهرا بيتى(٦)) نحّيا عنه المشركين أو من الأصنام والأنجاس (للطائفين) الدائرين حوله (والعاكفين) المقيمين عنده أو المعتكفين فيه (والركع السجود) المصلين (وإذ قال إبراهيم(٧) رب اجعل هذا) البلد أو المكان (بلداً آمناً) ذا أمن كعيشة راضية أو آمناً أهله كليل نائم (وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) ومن آمن بدل البعض من أهله (قال) الله تعالى (ومن كفر) عطف على محذوف أى ارزق من آمن ومن كفر (فأمتعه (٨)) أزماناً أو متاعاً (قليلا) فى الدنيا قل متاع الدنيا قليل (ثم اضطره) ألزمه (إلى عذاب النار وبئس (٩) المصير) والمخصوص محذوف أى العذاب (وإذ يرفع

الجزء الأول ١٨

نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٢٢ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝١٢٣ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝١٢٥ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٢٦ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٢٩ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ

٢١

---

(١) النصارى . (٢) هدى الله : بكسر الدال . (٣) هو الهدى : بكسر الدال . (٤) جيئك
(٥) واتخذوا : بفتح الخاء (٦) ابراهام . (٧) بيتى . بكسر التاء ومدها ياء ساكنة (٨) فأمتعه : بسكون الميم وتخفيف الميم المكسورة . (٩) عذاب النر وبيس

إبراهيم(١)) حكاية حال ماضية (القواعد) جمع قاعدة أى الأساس ورفعها البناء عليها أو السافات إذ كل سافٍ قاعدة (من البيت وإسمعيل) واعل الفصل لأنه كان يناوله الحجارة قائلين (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا (ربنا واجعلنا مسلمين) مخلصين أو منقادين (لك) والمراد طلب الزيادة فى الإخلاص أو الانقياد أو الثبات عليه (ومن ذرياتنا) واجعل بعضها وخصَّا البعض لما علما أن فيهم ظلمة (أمة) من أمه إذا قصده قيل للجماعة لأنها تام (مسلمة لك) أمة محمد لقوله وابعث فيهم وعن الصادق عليه السلام هم بنو هاشم خاصة (وأرنا (٢) مناسكنا) عرفنا متعبداتنا أو مذابحنا أو عبادتنا (وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) بعباده (ربنا وابعث فيهم(٣)) فى تلك الأمة (رسولا منهم) من تلك الأمة ولم يبعث منهم غير محمد قال أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى (يتلو عليهم(٤) آياتك) دلائل التوحيد والنبوة الموحاة إليهم (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) المعارف والأحكام (ويزكيهم (٥)) يطهرهم من خبائث العقائد والأخلاق والأعمال (إنك أنت العزيز) لا تغلب على ما تريد (الحكيم) المحكم له (ومن يرغب عن ملة إبراهيم (١)) إنكار واستبعاد وهى دين الإسلام والحنيفية العشر التى جاء بها (إلا من سفه نفسه) أذلها واستخف بها قيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم وفى السجادى ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا (ولقد اصطفيناه) الرسالة (فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) المستقيمين على الخير ومن كان كذلك كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه إلا سفيه (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) ظرف لاصطفيناه أو لأذكر مقدراً (ووصى(٦) بها) بالملة أو كلمة أسلمت (إبراهيم (١) بنيه) الأربعة إسمعيل وإسحق ومدين ومدان

سورة البقرة ١٩

إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ

(ويعقوب) أى وصى بها يعقوب بنيه الإثنى عشر قائلا (يا بنى إن الله اصطفى (٧) لكم الدين) الإسلام (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء) إنكارى أى ما كنتم حاضرين (إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى) المراد به أخذ ميثاقهم على الثبات على الإسلام والتوحيد (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم (١) وإسمعيل وإسحق) عطف بيان لآبائك وعدَّ إسمعيل منهم لأن العم يسمى أباً (إلهاً واحداً) بدل من إله آبائك للتصريح بالتوحيد ورفع توهم ينشأ من تكرير المضاف أو نصب على الاختصاص (ونحن له مسلمون) حال من فاعل نعبد أو مفعوله أو منهما أو اعتراض (تلك) أى إبراهيم ويعقوب وبنوهما (أمة قد خلت) مضت (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) لكل أجر عمله (ولا تسألون(٨) عما كانوا يعملون) لا تؤاخذون بمعاصيهم كما لا تثابون بطاعاتهم

---

(١) إبراهام . (٢) وأرنا : بسكون الراء . (٣) فيهم : بضم الهاء . (٤) عليهم : بضم الهاء .
(٥) ويزكيهم : بضم الهاء . (٦) ووصى : بكسر الصاد . (٧) اصطفى : بكسر الفاء . (٨) تسلون .

(وقالوا) أى أهل الكتاب (كونوا هوداً أو نصارى(١)) أى دعى كل من الفريقين إلى دينه (تهتدوا) جواب كونوا (قل بل) نتبع (ملة إبراهيم(٢) حنيفاً) حال أى مائلا من الباطل إلى الحق (وما كان من المشركين) تعريض باهل الكتاب وغيرهم إذ دعوا أتباعه وهم مشركون (قولوا) أيها المؤمنون (آمنا بالله وما أنزل إلينا) أى القرآن (وما أنزل إلى إبراهيم (٢) وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) صحف إبراهيم فإنها منزلة إليهم لأنهم متعبدون بما فيها كما أن القرآن منزل إلينا والأسباط حفدة يعقوب ذرارى بنيه الإثنى عشر (وما أوتى موسى وعيسى(٣)) التوراة والإنجيل وخصًّا بالذكر لأنه احتجاج على أهل الكتابين (وما أوتى النبيون(٤)) المذكورون وغيرهم (من ربهم) منزلا منه (لانفرق بين أحد منهم) بأن نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى وأضيفت بين إلى أحد لعمومه فى سياق النفى (ونحن له) لله تعالى (مسلمون) منقادون مخلصون (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) دخلوا فى الإيمان بشهادة مثل شهادتكم التى آمنتم بها (فقد اهتدوا وإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان (فإنما هم فى شقاق) مخالفة للحق فهم فى شق غير شقه (فسيكفيكهم الله) وعد له تعالى النصر عليهم (وهو(٥) السميع) لدعائك (العليم) بنيتك وهو مستجيب لك فهو من تمام الوعد أو وعيد للمعرضين أى يسمع أقوالهم ويعلم أعمالهم فيجازيهم عليها (صبغة الله) مصدر مؤكد لا منّا أى صبغنا الله صبغة وهى الفطرة التى فطر الناس عليها أوهدانا دينه أوطهرنا بالإيمان تطهيراً سمّاه صبغة للمشاكلة فإن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية يجعلون ذلك تطهيرا لهم ومحققاً لنصرانيتهم (ومن أحسن من الله صبغة) لا صبغة أحسن من صبغته (ونحن له عابدون) عطف على آمنّا (قل أتحاجوننا) تجادلوننا (فى الله) فى أمره واصطفائه النبى من العرب دونكم قيل قال أهل الكتاب كل الأنبياء منّا فلو كنت نبيا لكنت منّا فنزلت (وهو(٥) ربنا وربكم) الكل عباده يصيب برحمته من يشاء (ولنا أعمالنا ولكم

---

(١) نصارى . بكسر الراء بعدها ياء (٢) إبراهام . (٣) موسى وعيسى : بكسر السين . (٤) النبيؤن .
(٥) وهو : بفتح الواو وسكون الهاء .

أعمالكم ونحن له مخلصون) دونكم (أم تقولون إن إبراهيم(١) وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى(٢)) أم منقطعة والهمزة للإنكار وقرىء بتاء الخطاب فيجوز كونها عديلةهمزةأتحاجوننا (قل أأنتم(٣) أعلم أم الله) وقد قال ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً وقال ما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده والمعطوفون عليه أتباعه (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) تعريض لأهل الكتاب بكتمهم ما نزل فى محمد (وما الله بغافل عما تعملون) وعيد لهم (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) كرر تأكيداً للزجر عن الاتكال على فضل الآباء وأريد بالأمة هناك الأنبياء وهنا أسلاف أهل الكتاب (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم (٤)) ماصرفهم (عن قبلتهم(٥) التى كانوا عليها) أى بيت المقدس (قل لله المشرق والمغرب) أى الأرض كلها (يهدى من يشاء إلى صراط(٦) مستقيم) وهو ما توجبه الحكمة من المصلحة (وكذلك) أى كما جعلناكم مهتدين (جعلناكم أمة وسطا) عدولا أوخياراً وعنهم عليهم السلام نحن الأمة الوسط وإيانا عنى وفى قراءتهم أئمة (لتكونوا شهداء على الناس) بأعمالهم المخالفة للحق فى الدنيا والآخرة أوحجةعليهم تبينون لهم أوتشهدون للأنبياء على أممهم المنكرين لتبليغهم (ويكون الرسول عليكم شهيداً) بما عملتم أو حجة تبين لكم أويشهد بعدالتكم وعديت شهادته بعلى لأنه كالرقيب عليهم (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) بيت المقدس (إلا لنعلم) نمتحن الناس فنميز (من يتبع الرسول) فى الصلاة إليه (ممن ينقلب على عقبيه) فيرتد لإلفه بقبلة آبائه أو ليتعلق عليها به وجوداً أو ليعلم أولياء الرسول والمؤمنون وفى الولاية أشعار بأن أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وماجعلنا قبلتك بيت المقدس إلا لنعلم

الجزء الثانى ٢٠

أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ

وقيل المراد الكعبة أى ما رددناك إلى ما كنت عليها إلا لنعلم الثابت من المرتد لأنه صلى الله عليه وآله كان يصلى بمكة إليها ثم أمر بالصلاة إلى بيت المقدس ثم رد إليها بعد الهجرة (وإن كانت) التحويلة أو القبلة وإن مخففة (لكبيرة) ثقيلة واللام فارقة (إلا على الذين هدى الله) إلى الحكمة الثابتين على اتباع الرسول (وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلوتكم نزلت حين قال المسلمون كيف حال من صلى إلى بيت المقدس (إن الله بالناس لرؤف (٧) رحيم) لايضيع أعمالهم قد نرى تقلب وجهك) تردده (فى السماء) فى جهتها ترقباً للوحى نزلت حين عيَّرته اليهود بأنه تابع لقبلتهم واغتم لذلك وكان صلى الله عليه وآله يترقب أن يحوّله ربه للكعبة لأنه قبلة أبيه إبراهيم وادعى للعرب إلى اتباعه ولمخالفة اليهود (فلنولينك قبلة ترضاها (٨)) لمقاصد دينية وافقت حكمة الله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام) نحوه (وحيث ما كنتم) أيها الناس (فولوا وجوهكم شطره) خصَّه أولا ثم عمَّم تصريحا لعموم الحكم (وإن الذين

---

(١) إبراهام . (٢) أو نصارى . (٣) أآنتم . (٤) ما وليهم . بكسر اللام المشددة
(٥) قبلتهم : بضم الهاء والميم . (٦) سراط . (٧) لرءوف : بفتح اللام والراء .
(٨) ترضيها : بكسر الضاد .

أوتوا الكتاب ليعلمون أنه) أى التوجه إلى الكعبة (الحق من ربهم) لتضمن كتبهم أنه يصلى إلى القبلتين (وما الله بغافل عما يعملون(١)) وعد ووعيد للحزبين وقرىء بتاء الخطاب (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) برهان وحجة (ما تبعوا قبلتك) عناداً (وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض) لتعصبهم وتصلبهم واليهود تستقبل الصخرة والنصارى المشرق (ولئن اتبعت أهواءهم) فرضاً (من بعد ما جاءك (٢)) بالوحى (من العلم إنك إذا لمن الظالمين) أكد الوعيد له لطفاً للسامعين وتحذيراً عن اتباع الهوى وتحريصاً على الثبات على الحق (الذين آتيناهم الكتاب) أى علماءهم (يعرفونه) أى محمداً صلى الله عليه وآله بأوصافه (كما يعرفون أبناءهم) لا يشتبهون عليهم بغيرهم أو الضمير للعلم أو القرآن أو تحويل القبلة (وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق) مبتداء خبره (من ربك) واللام للعهد إشارة إلى ما عليه الرسول أو الحق الذى يكتمونه أو للجنس أى الحق ما كان من ربك أو الحق خبر محذوف أى هو الحق والظرف حال أو خبر ثان (فلا تكونن من الممترين) الشاكين فى ذلك من قبيل إياك أعنى (ولكل وجهة) لكل أهل ملة قبلة أو لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض (هو موليها(٣)) وجهه أو الله تعالى موليها إياه وقرىء مولاها أى مولى تلك الجهة (فاستبقوا الخيرات) الطاعات (أينما تكونوا) فى أى موضع متم (يأت(٤) بكم الله) إلى المحشر (جميعاً) من موافق ومخالف مجتمع الأجزاء ومتفرقها وعنهم عليهم السلام أنها فى أصحاب القائم يفقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة (إن الله على كل شىء قدير) ومنه جمعكم (ومن حيث) من أى بلد (خرجت) إلى السفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام) فى الصلاة (وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون(٥)) بالتاء والياء (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) قيل كرر تأكيداً لأمر القبلة وتثبيتاً للقلوب عن فتنة النسخ وذكر فى كل آية غاية للتحويل من ابتغاء مرضاة الرسول وجرى عادة الله على توليته كل أمة وجهة ودفع حجة المخالف (لئلا(٦) يكون للناس عليكم حجة) علة لولوا أى توليتكم عن الصخرة إلى الكعبة ترد احتجاج اليهود بأن المنعوت فى التوراة قبلة الكعبة والمشركين بأنه يخالف قبلة إبراهيم ويدّعى ملّته (إلا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس أى لئلا يكون حجة لأحد من الناس إلا المعاندين من اليهود القائلين ما تحول إلى الكعبة إلا ميلا إلى دين قومه وحبه لبلده وسمى حجة لسوقهم إيّاه مساقها أو من العرب القائلين رجع إلى قبلة آبائه ويوشك أن يرجع إلى دينهم إذ الاستثناء للمبالغة فى نفى الحجه إذ لا حجة للظالم (فلا تخشوهم) من مطاعنهم (واخشونى) بمخالفة أمرى (ولأتمّ نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون) عطف على لئلا وعلة محذوف أى وأمرتكم لإتمامى النعمة عليكم وإرادتى اهتدائكم (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم)

سورة البقرة ٢١

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

---

(١) تعملون . (٢) جيئك . (٣) مولاها . (٤) يات : بحذف الهمزة (٥) يعملون (٦) ليلا .

متصل بسابقه أى ولأتم نعمتى عليكم بالقبلة أو الثواب كما أتممتها بإرسال رسول منكم أو بلاحقه أى كما ذكرتكم بإرساله فاذكرونى (يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم) يعرفكم ما تكونون به أزكياء (ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) مما لا سبيل إلى علمه إلا بالوحى (فاذكرونى(١)) بطاعتى (أذكركم) برحمتى (واشكروا لى) نعمتى (ولا تكفرون(٢)) بجحدها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) على الجهاد أو الطاعات (بالصبر) عن الشهوات (والصلاة إن الله مع الصابرين) بالنصر والتوفيق (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات) أى هم أموات (بل) هم (أحياء ولكن لا تشعرون) كيف حياتهم فى الصافى إن أرواح المؤمنين فى الجنة على صور أبدانهم

٢٢ الجزء الثانى

أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ



فلو رأيته لقلت فلان وعنه عليه السلام أنها تصير فى مثل قوالبهم ويعرفون القادم عليهم بصورته وعلى هذا فتخصيص الشهدا لمزيد قربهم ونزلت فى شهداء بدر وكانوا أربعة عشر (ولنبلونكم) نختبرنكم اختبار الممتحن (بشيء) بقليل (من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) قيل الخوف خوف الله والجوع الصوم والنقص من الأموال الزكاة ومن الأنفس الأمراض ومن الثمرات موت الأولاد لأنهم ثمرة القلب (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله) إقراراً بالملك ورضاً بالقضاء (وإنا إليه راجعون) إقرار بالهلك والبعث للجزاء (أولئك عليهم صلوات من ربهم) أنواع الأثنية الجميلة ويفيد أن الصلاة ليست من خصايص النبى فيجوز أن يصلى على غيره بانفراده فعلى آله بطريق أولى (ورحمة) وإحسان (وأولئك هم المهتدون) للحق فى الاسترجاع والتسليم (إن الصفا والمروة) هما جبلان بمكة معروفان (من شعائر الله) من أعلام مناسكه (فمن حج البيت أو اعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما) نزلت حين تحرج المسلمون من الطواف بهما وعليهما الأصنام أو حين ظنوا أن السعى بهما شيء صنعه المشركون (ومن تطوع (٣) خيرا) تبرع زيادة على الواجب من حج أو عمرة أو غيره أو الأعم أومن فعل طاعة من فرض أونفل وقرىء يطوع وأصله يتطوع (فإن الله شاكر) مجازى على ذلك (عليم) به (إن الذين يكتمون) من أهل الكتاب أو الاعم (ما أنزلنا من البينات) فى أمر محمد أوالاعم (والهدى(٤)) ما يهدى إلى الحق (من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب) التوراة والإنجيل أو الاعم (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) كل من يتأتى منه اللعن حتى أنفسهم يقولون لعن الله الظالمين (إلا الذين تابوا) من كتمانهم (وأصلحوا) أعمالهم وما كانوا أفسدوه (وبينوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) البالغ فى العفود والإحسان (إن الذين كفروا) من الكاتمين وغيرهم (وماتوا وهم كفار) لم يتوبوا (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) قيل الاول لعنهم أحياء وهذا لعنهم أمواتاً (خالدين فيها) فى اللعنة أو النار (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) نظر رحمة أو لا يمهلون ليعتذروا (وإلهكم) المستحق للعبادة (إله واحد) لا شريك له فى الالهية (لا إله إلا هو) تقرير لوحدانيته بنفى غيره وإثباته

(١) فاذكرونى : بفتح الياء . (٢) تكفرونى فى الحالين . (٣) ومن يطوع . (٤) والهدى : بكسر الدال .

(الرحمن الرحيم) المولى لجميع النعم أصولها وفروعها (إن فى خلق السموات والأرض) على هذا الطراز العجيب والنمط الغريب وما فيها من العجائب والغرائب والمنافع والمصالح (واختلاف الليل والنهار) إعتقابهما كل يخلف الآخر (والفلك) السفن (التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس) بنفعهم أو بالذى ينفعهم والاستدلال بأحوالها وبالبحر وعجائبه (وما أنزل الله من السماء) السحاب وما فوقه (من ماء) بيان لما (فأحيا(١) به الأرض بعد موتها) بالنبات (وبثّ) فرّق (فيها من كل دابة وتصريف الرياح(٢)) تقليبها فى مهابها وأحوالها وقرىء الريح (والسحاب المسخر) الرياح تقلبه (بين السماء والأرض) بمشيئة الله تعالى (لآيات) دلائل على وجود الإله ووحدته وعلمه وقدرته تعالى وسائر صفاته (لقوم يعقلون) يتفكرون فيها بعقولهم (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً) من الأصنام أو الرؤساء الذين يتبعونهم (يحبونهم) يعظمونهم (كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله) لا يعدلون عنه إلى غيره (ولو يرى(٣)) يعلم (الذين ظلموا) بالشرك (إذ يرون (٤)) حين يرون (العذاب) فى القيامة (أن (٥) القوة) القدرة (لله جميعاً) أى لندموا وقرىء ترى على الخطاب أى لرأيت أمراً عظيما (وأن(٦) الله شديد العذاب) استيناف (إذ تبرأ) بدل من إذ يرون (الذين اتبعوا) لرؤساء (من الذين اتبعوا) من الاتباع (ورأوا العذاب) حال بإضمار قد (وتقطعت بهم(٧) الأسباب) الوصل التى كانت بينهم من مودة أو قرابة (وقال الذين اتبعوا) الأتباع (لو أن لنا كرة) ليت لنا عودة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك) الأمر الفظيع (يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم) ندامات (وما هم بخارجين من النار) عدل عن وما يخرجون إليه مبالغة فى الخلود وإقناطاً من الكرة (يا أيها الناس كلوا ممَّا فى الأرض) من أنواع ثمارها وأطعمتها (حلالا) مباحاً مفعول كلوا أو صفته مصدر محذوف (طيباً) ملتذاً أو طاهراً من الشبه (ولا تتبعوا خطوات (٨) الشيطان) ما يخطوا بكم إليه ويعزيكم به من مخالفة الرسول فتحرموا حلالا وتحللوا حراماً (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (إنما يأمركم (٩) بالسوء) القبايح (والفحشاء) ما تجاوز الحد فى القبح (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) كادعاء الأنداد والأولاد وتحريم حلاله وبالعكس (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا) وجدنا (عليه آباءنا) نزلت فى المشركين أو اليهود (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً) من الدين (ولا يهتدون) للحق ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق) يصيح (بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) أى مثل داعى الذين كفروا كمثل الناعق بالبهائم التى لا تسمع إلا تصويته ولا تفهم معناه (صم بكم عمي) عن الهدى (فهم لا يعقلون) لتركهم النظر (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات

سورة البقرة ٢٣

وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) يَٰأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ الشَّيْطَٰنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١) يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ

(١) فأحي . (٢) الريح . (٣) ولو ترى . (٤) ترون (٥) إن (٦) وإن (٧) بهم : بضم الهاء والميم
(٨) وقرىء خطؤات بضمتين وهمزة (٩) يامركم

ما رزقناكم) من مستلذاته أو حلاله (واشكروا لله) الذى رزقكموها (إن كنتم إياه تعبدون) فإن العبادة لا تتم إلا بالشكر (إنما حرم عليكم الميتة) ما مات حتف أنفه (والدم) أى المسفوح منه لقوله أو دماً مسفوحا (ولحم الخنزير) وإن زكى (وما أهل) صوت (به لغير الله) ما ذبح للأصنام تقربا إليها فذكر إسم غير الله (فمن اضطر(١)) إلى شىء من هذه المحرمات (غير باغ) خارج على الإمام أو باغ الصيد بطرا (ولا عاد) متعد بقطع الطريق (فلا إثم عليه إن الله غفور) ستار لعيوبكم (رحيم) بكم بإباحة المحرمات فى الضرورة (إن الذين يكتمون) من اليهود وغيرهم (ما أنزل الله من الكتاب) التوراة فى بعث محمد (ويشترون به ثمناً) عوضاً (قليلا) من حطام الدنيا (أولئك

وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى
ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ
لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ
وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ
فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ
أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾



ما يأكلون فى بطونهم) ملؤها يقال أكل فى بطنه وفى بعض بطنه (إلا النـــار) إذ يؤديهم ذلك إليها ولا يكلمهم الله يوم القيامة) بكلام خير بل بنحو اخسؤا أوعبر به عن غضبه (ولا يزكيهم) من ذنوبهم أو بالثناء عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (أولئك الذين اشتروا الضـــلالة بالهدى) الكفر بالإيمان (والعذاب بالمغفرة) إذ كتموا الحق للرشا (فما أصبرهم على النار) تعجب من التباسهم بموجبات النار بلامبالاة (ذلك) العذاب (بأن الله نزل الكتاب بالحق) فكذبوه وكتموه (وإن الذين اختلفوا فى الكتاب) القرآن فقالوا سحر وشعر وكهانة وأساطير الأولين أو كتب الله فآمنوا ببعض وكفروا ببعض (لفى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق (ليس البر(٢)) الطاعة (أن تولوا وجوهكم) بصلاتكم (قبل المشرق) أيها النصارى (والمغرب) أيها اليهود (ولكن البر(٢)) بر (من آمن) ولكن ذا البر من آمن (بالله واليوم الآخر) صدّق بالمبدأ والمعاد (والملائكة والكتاب) جنسه أو القرآن (والنبيين وآتى(٣) المال على حبه) أى مع حب المال أو الإيتاء أو حب الله (ذوى القربى) للمعطى والرسول وهو مروى عن الصـــادق عليه السلام (واليتامى) المحاويج منهم (والمساكين) من لم يجدوا نفقة السنة (وابن السبيل) المسافر المنقطع به سمى إبنه للملازمة وقيل الضيف (والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة) بحدودها (وآتى(٤) الزكاة) المفروضة (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) عطف على من آمن (والصابرين) نصب على المدح (فى البأساء) مجاهدة النفس أو الفقر (والضراء) الفقر والشدة أو المرض (وحين البأس) عند شدة القتال (أولئك الذين صدقوا) فى إيمانهم (وأولئك هم المتقون) لما أمروا باتقائه (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) المساواة أو التعويض (فى القتلى(٥) الحر بالحر) يقتص به والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى(٦) فمن عفى) ترك (له من أخيه شىء فاتباع) فعلى العافى اتباع (بالمعروف) من غير استزادة ولا تعنيف (وأداء) من الجانى (إليه) إلى العافى (بإحسان) من غير بخس ولا مماطلة (ذلك) الحكم المذكور (تخفيف من ربكم ورحمة) لما فيه من التسهيل والنفع (فمن اعتدى(٧)) بالقتل أو التمثيل (بعد ذلك) بعد قبول الدية (فله

(١) فمن اضطر: بضم الالف وسكون الضاد وكسر الطاء (٢) البر: بضم الراء (٣) والنبيين وآتى (٤) وآتى: بكسر التاء
(٥) فى القتلى : بكسر اللام (٦) والانثى بالانثى : بكسر التاء (٧) فمن اعتدى بكسر الدال

عذاب أليم ولكم فى القصاص حياة) لأن من علم أن القصاص واجب لا يجترىء على القتل (يا أولى الألباب) نودوا للتأمل فى حكمة القصاص (لعلكم تتقون) القتل خوفاً من القصاص (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) ظهرت أسبابه وأماراته (إن ترك خيرا) مالا كثيرا (الوصية) مرفوع بكتب وتذكيره بتأويل أن توصوا (للوالدين والأقربين بالمعروف) بالعدل فلا يتجاوز الثلث ولا يفضل الغنى ولا يضر الوارث (حقاً) مصدر مؤكد أى حق ذلك حقاً (على المتقين) قيل وجوبها منسوخ وجوازها واستحبابها باق (فمن بدّله) غير ذلك الإيصاء (بعد ما سمعه) وتحققه (فإنما إثمه) إثم التبديل (على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وعيد للمبدل (فمن خاف(١)) توقع وعلم (من موص(٢) جنفا) ميلا عن الحق فى الوصية خطأ (أو إثماً) تعمدا للجنف (فأصلح بينهم) بالرد إلى الحق) فلا إثم عليه) فى تبديل الباطل إلى الحق بخلاف العكس (إن الله غفور) للمذنب (رحيم) به فكيف للمصلح المستحق لأجر (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) أى الأنبياء والأمم من لدن آدم والتشبيه فى أصل الصوم وقيل فى العدد والوقت (لعلكم تتقون) به المعاصى فإنه يقمع الشهوة كما قال خصاء أمتى الصوم (أياما معدودات) محصورات أو قلائل ونصبها بالصيام (فمن كان منكم مريضا) بحيث يضر به الصوم (أو على سفر) راكب سفر (فعدة) فعليه صوم عدة أيام المرض والسفر (من أيام أخر) وهو صريح فى الوجوب ودعوى أنه رخصة بإضمار فافطر تعسف (وعلى الذين يطيقونه) هم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر خيَّرهم بين الفدية وبين الصوم إذ لا يكلف إلا بما دون الطاقة (فدية) عن كل يوم (طعام مسكين(٣)) إن أفطروا (فمن تطوع(٤) خيرا) زاد فى مقدار الفدية (فهو خير له وأن تصوموا) أيها المطيقون (خير لكم) من الفدية وتطوع الخير (إن كنتم تعلمون) منهم وقيل كان القادرون على الصوم مخيرين بينه وبين الفدية ثم نسخ بقوله فمن شهد وقيل غير منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن ومن كان يطيقه ثم أصابه كبر أو عطاش فصار لا يطيقه إلا بمشقة وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام (شهر رمضان) خبر محذوف أى الأيام المعدودات أو مبتدأ خبره (الذى أنزل فيه القرآن(٥)) نزل فيه جملة واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل فى طول عشرين سنة أو أو ابتدأ إنزاله فيه وأنزل فى شأنه (هدى(٦)) هاد (للناس وبينات) آيات واضحات (من الهدى والفرقان) مما يهدى إلى الحق ويفرق بينه وبين الباطل (فمن شهد) حضر غير مسافر ولا مريض (منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تأكيدا لوجوب الإفطار والقضاء (يريد الله بكم اليسر(٧)) فى جميع أموركم (ولا يريد بكم العسر(٧) فلذا أمر بالإفطار فى السفر والمرض (ولتكملوا (٨) العدة) أيام الشهر بالصيام (ولتكبروا

سُورَةُ البَقَرَة ٢٥

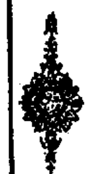
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰأُولِي الْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَا إِثْمُهُۥ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝

(١) خيف . (٢) من موص : بفتح الواو وتشديد الصاد . (٣) طعام ــ بكسر الميم ــ مساكين (٤) يطوع
(٥) فيه القران (٦) هدى بكسر الدال (٧) اليسر بضم السين (٨) ولتكملوا بتشديد الميم

الله على ما هدا كم(١)) تعظموه على هدايته إياكم أو فدية(٢)) تكبير صلاة العيد والتكبيرات بعد أربع صلوات (ولعلكم تشكرون) تسهيله الأمر لكم (وإذا سألك عبادى عنى) نزلت حين سألوا أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه (فإنى قريب) عليم بأحوالهم سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام صاحبه (أجيب دعوة الداع إذا دعان(٣)) إذا أتى بشرائط الدعاء وعرف من يدعو (فليستجيبوا لى) إذا دعوتهم للإيمان والطاعة (وليؤمنـــوا بى(٤)) وليتحققوا أنى قادر على إعطائهم ما سألوه (لعلهم يرشدون) يصيبون الحق ويهتدون إليه (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) كناية عن المواقعة (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن(٥)) استيناف يبين سبب الإحلال وهو

٢٦ الجزء الثاني

أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿١٨٧﴾ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴿١٨٨﴾ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿١٨٩﴾ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴿١٩٠﴾ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ﴿١٩١﴾ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ﴿١٩٢﴾ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله



صعوبة الصبر عنهن لشدة الملابسة والمخالطة التى هى وجه تمثيل كل منهما باللبـــاس لصاحبه أو بستر كل منهمـــا حال صاحبه ومنعه عن الفجور (علم الله أنـــكم كنتم تختانون أنفسكم) بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب (فتاب عليكم وعفا عنكم) روى أنها نزلت حين كان النكاح فى ليالى شهر رمضان والأكل فيها بعد النوم حراما فنكح قوم من الشبان فيها سرا ونام رجل قبل الإفطار وحضر حفر الخندق فأغمى عليه (فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم) من الولد (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) بياض النهار من سواد الليل وهو الفجر الصادق المعترض فى الأفق الذى لاشك فيه (ثم أتموا الصيام إلى الليل) بيان حده (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد) التى يجوز الاعتكاف فيه وهى كل مسجد جامع على الأظهر (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تقربوها) بالمخالفة نهوا عن قربها مبالغة فى منع التعدى (كذلك) البيان (يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) تعدى حدوده (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) لا يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) بالوجه الذى لم يشرعه الله (وتدلوا بها) عطف على تأكلوا أى ولا تلقوا أمرها (إلى الحكام) بالتحاكم (لتأكلوا(٦)) بالجور (فريقا) طائفة (من أموال الناس بالإثم) بموجب الإثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور (وأنتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسألونك عن الأهلة (٧)) ما الحكمة فى اختلاف حالها وزيادتها ونقصانها (قل هى مواقيت للناس والحج) معالم لهم يوقتون بها معاملاتهم وعدد نسائهم وصومهم وفطرهم ومعالم للحج (وليس البر بأن تأتوا البيوت(٨) من ظهورها كان الرجل إذا أحرم نقب فى مؤخر بيته نقبا منه يدخل ويخرج وروى معناه أن تأتوا الأمور من غير وجوهها (ولكن البر من اتقى) ما حرم الله (وأتوا البيوت(٩) من أبوابها) ائتوا الأمور من وجوهها وغنهم عليهم السلام هى بيوت العلم ونحن أبوابها (واتقوا الله) فى أوامره ونواهيه (لعلكم تفلحون) لكى تظفروا بالهدى (وقاتلوا فى سبيل الله) جاهدوا فى دينه لإعزازه (الذين يقاتلونكم) لا الكافين فتكون منسوخة تقابلوا المشـــركين أو أريد بهم من يتوقع منهم القتال

---

(١) هديكم (٢) ظاهراً ـ أوأريد به (٣) الداعىإذا دعانى صل (٤) وليومنوا بى (٥) لهنه وقفا
(٦) لتاكلوا (٧) بالنقل والسكت فى الوقف (٨) تاتوا البيوت بكسر الباء (٩) وآتوا البيوت

ليخرج الشيوخ والصبيان والنساء (ولا تعتدوا) عما حد الله فى القتل (إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى حل أو حرم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة (والفتنة أشد من القتل) أى شركهم وصدهم إياكم عن الحرم أعظم من قتلكم إياهم فيه (ولا تقاتلوهم(١)) تفاتحوهم بالقتال عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم(٢) فيه(٣) فإن قاتلوكم(٤) فاقتلوهم)فإنهم هم الذين هتكوا حرمة الحرم (كذلك) الجزاء (جزاء الكافرين) يفعل بهم كفعلهم(فإن انتهوا) عن القتال والشرك(فإن الله غفور رحيم) بهم(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك(ويكون الدين) الطاعة والعبادة (لله) وحده (فإن انتهوا) عن الشرك (فلا عدوان إلا على الظالمين)فلا تعتدوا على المنتهين وسمى جزاء الظلم ظلماً للمشاكلة كاعتدوا عليه (الشهر الحرام بالشهر الحـــرام) أى إذا قاتل المشركون فى الشهر الحرام جاز قتالهم فيه (والحرمات قصاص) يجرى فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه (٥)) بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله) فلا تعتدوا فى الانتصار (واعلموا أن الله مع المتقين) فينصرهم (وأنفقوا) من أموالكم (فى سبيل الله) فى وجوه البر والجهاد (ولا تلقوا بأيديكم) أى أنفسكم (إلى التهلكة) بالإسراف وكل ما يؤدى إلى الإهلاك (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) أى المقتصدين (وأتموا الحج والعمرة) ائتوا بهما تامين كاملين (لله) لوجه الله خالصاً (فإن أحصرتم) منعكم خوف أو مرض بعد ما أحرمتم (فما استيسر من الهدى) فعليكم إذا أردتم التحليل ما تيسر من الأنعام تبعثونه (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) مكانه الذى ينحر فيه وهو فى المرض للحاج منى يوم النحر وللمعتمر مكة فى الساعة التى وعد المبعوث معهم وفى العدو مكانه الذى صد فيه حين يريد الإحلال

سورة البقرة ٢٧

فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴿١٩٣﴾ الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٩٤﴾ وأنفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴿١٩٥﴾
وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا
رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من
رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة
إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة
إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد
الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ﴿١٩٦﴾ الحج أشهر معلومات
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي
الألباب ﴿١٩٧﴾ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴿١٩٨﴾ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس

(فمن كان منكم مريضاً) مرضاً محوجاً للحلق (أو به أذى من رأسه(٦)) كقمل أو غيره (ففدية) أى فحلق فالواجب فدية (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) على عشرة مساكين لكل مد وروى ستة لكل مدان (أو نسك) ذبح شاة (فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة) استمتع بعد التحلل من عمرته بإباحة ما حرم عليه (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) شاة (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج) فى أيامه أى فى ذى الحجة (وسبعة إذا رجعتم) إلى أهاليكم فإن أقام بمكة انتظر وصول أهل بلده ثم يصوم ما لم يتجاوز شهراً فيجتزى به (تلك عشرة كاملة) فى بداية الهدى لا تنقص عن الأضحية الكاملة أو تأكيد آخر مبالغة فى حفظ العدد (ذلك) أى التمتع (لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام من كان منزله على ثمانية وأربعين ميلا منه (واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب الحج) أى وقته (أشهر معلومات) معروفات هى شوال وذو القعدة وذو الحجة وقيل تسعة من ذى الحجة بليلة النحر وقيل العشرة فالجمع لإقامة البعض مقام الكل أو لاستعماله فيما فوق الواحد وبناء الخلاف أن المراد بوقته وقت أفعاله وإحرامه

---

(١) ولا تقتلوهم (٢) يقتلوكم (٣) فيهى (٤) قتلوكم (٥) عليهى (٦) راسه

(فمن فرض فيهن(١) الحج) بأن لبى أو أشعر أو قلد (فلا رفث(٢)) هو الجماع (ولا فسوق(٣)) هو الكذب والسباب (ولا جدال(٤)) هو قول لا والله وبلى والله (فى الحج) فى أيامه (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) يجازيكم به (وتزودوا) لمعادكم التقوى (فإن خير الزاد التقوى(٥)) وقيل كان أهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ويكونون كلاً على الناس نزلت فيهم (واتقون(٦) يا أولى الألباب) خصوا بالخطاب إشعاراً بأن مقتضى العقل خشية الله وتقواه (ليس عليكم جناح) إثم (أن تبتغوا) فى أن تطلبوا (فضلا) رزقاً (من ربكم) بالتجارة قيل كانوا يتأثمون بالتجارة فى الحج فرفع ذلك أو المراد مغفرة منه (فإذا أفضتم) دفعتم أنفسكم بكثرة (من عرفات فاذكروا الله) بالتسبيح ونحوه (عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم(٧)) لدينه أى بإزاء هدايته أو كما علمكم المناسك وغيرها (وإن) مخففة (كنتم من قبله) قبل الهدى (لمن الضالين) الجاهلين (ثم أفيضوا) يا معشر قريش (من حيث أفاض الناس) من عرفات وكان قريش يقفون بجمع ولا يقفون مع سائر الناس بعرفات ترفعا عليهم فامروا بمساواتهم ثم لتفاوت ما بين الإفاضتين إذ تلك حرام وهذه واجبة وقيل من جمع إلى منى بعد الإفاضة من عرفات إليها والأمر عام ويراد بالناس إبراهيم والأنبياء وهو الأنسب بثم والنسوق (واستغفروا الله) من جاهليتكم عند الإفاضة إلى المشعر أو من ذنوبكم (إن الله غفور رحيم فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) ذكراً كثيراً (كذكركم آباءكم) كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون فيذكرون مفاخر آبائهم وأيامهم (أو أشد ذكراً) بأن تزيدوا فى ذكر آلائه وشكر نعمائه (فمن الناس من يقول ربنا آتنا) اجعل عطاءنا (فى الدنيا) خاصة (وما له فى الآخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) كالصحة والأمن وسعة الرزق وحسن الخلق (وفى الآخرة حسنة) رضوانك والجنة (وقنا عذاب النار) بالعفو وعن على عليه السلام الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء (أولئك لهم نصيب مما كسبوا) من جنسه وهو جزاؤه أو من أجله (والله سريع الحساب) يحاسبهم فى قدر لمحة (واذكروا الله فى أيام معدودات) كبروه أدبار الصلاة فى أيام التشريق عقيب خمس عشرة صلاة فى منى وعشر فى غيرها أولها ظهر يوم النحر (فمن تعجل) استعجل النفر (فى يومين) أى نفر فى ثانى أيام التشريق بعد الزوال والرمى إلى الغروب (فلا إثم عليه(٨)) بتعجيله ومن تأخر إلى الثالث فنفر فيه أى وقت شاء بعد الرمى قال الصادق عليه السلام لو سكت لم يبق أحد إلا تعجل ولكنه قال (ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى(٩)) أى ذلك التخيير للمتقى المعاصى لأنه الحاج على الحقيقة أو لمن اتقى الصيد والنساء فى إحرامه (واتقوا الله واعلموا أنكم إليه(١٠) تحشرون)

٢٨ الجزء الثاني

وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ



(١) فيهن (٢) رفث (٣) فسوق (٤) جدال : بضمتين (٥) التقوى (٦) واتقونى (٧) هديكم
(٨) عليهى (٩) لمن اتقى (١٠) اليهى

فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس) نزلت فى المرائى أو المنافق أو الأخنس بن شريق (من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا) أى قوله فى ذمها وزوالها أو يعجبك فى الدنيا كلامه دون الآخرة إذ لا حقيقة له (ويشهد الله) يستشهده ويحلف به (على ما فى قلبه) أى أنه مضمر ما يقول (وهو ألدّ الخصام) جمع خصم أى أشد الخصوم خصومة أو شديد المخاصمة (وإذا تولى) عنك أو صار والياً (سعى(١) فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) كما فعل الأخنس بثقيف إذ بيتهم وأهلك مواشيهم وأحرق زروعهم أو كما تفسد ولاة السوء بالقتل والإتلاف أو بالظلم حتى يحبس الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث والنسل (والله لا يحب الفساد) لا يرضاه (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) حملته الحمية الجاهلية على الإثم الذى أمر باتقائه (فحسبه جهنم) كفته عقوبة (ولبئس (٢) المهاد) الوطء هى له (ومن الناس من يشرى نفسه) يبيعها ويبذلها (ابتغاء مرضاة الله) نزلت فى على عليه السلام حين هرب النبى صلى الله عليه وآله إلى الغار وبات على فراشه يفديه بنفسه (والله رؤف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم) الانقياد والطاعة أو الإسلام أو الصلح (كافة) جميعاً (ولا تتبعوا خطوات(٣) الشيطان) بتفرقكم أو تفريقكم (إنه لكم عدو مبين فإن زللتم) عما أمرتم به (من بعد ما جاءتكم(٤) البينات) الحجج (فاعلموا أن الله عزيز) لا يعجزه البطش (حكيم) لا يبطش إلا بحق (هل ينظرون) معناه النفى (إلا أن يأتيهم(٥) الله) بأسه أو أمره أو يأتيهم بنقمته أو عذابه (فى ظلل) جمع ظلة وهى ما أظلك (من الغمام) السحاب الأبيض فإنه مظنة الرحمة فإتيان العذاب منه من حيث لا يحتسب (والملائكة وقضى الأمر) فرغ من تدميرهم والتعبير بالماضى لتحقق وقوعه (وإلى الله ترجع(٦) الأمور) ببناء الفاعل والمفعول (سل بنى إسرائيل)

سورة البقرة ٢٩

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

أمر للرسول أو لكل أحد والسؤال تقريع (كم آتيناهم من آية) نعمة (بينة) معجزة واضحة على أيدى أنبيائهم او حجة فى الكتب على صدق محمد (ومن يبدل نعمة الله) آياته (من بعد ما جاءته(٧)) وعرفها (فإن الله شديد العقاب) له أو لمن عصاه (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا) من فقراء المؤمنين (والذين اتقوا) من المؤمنين (فوقهم يوم القيامة) لأنهم فى عليين وهم فى سجين (والله يرزق من يشاء) فى الدارين (بغير حساب) بغير تقدير (كان الناس) قبل نوح أو بين آدم ونوح أو أهل السفينة (أمة واحدة) على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين (فبعث الله النبيين(٨) مبشرين ومنذرين) ليتخذ عليهم الحجة (وأنزل معهم الكتاب بالحق) متلبساً به (ليحكم(٩) بين الناس) أى الله أو الكتاب (فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه) فى الحق أو الكتاب (إلا الذين أوتوه) أعطوا العلم به إذ جعلوا المزيل للاختلاف سبباً لحصوله (من بعد ما جاءتهم(١٠) البينات بغياً) ظلماً وطلباً للرياسة (بينهم فهدى(١١) الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق) بيان لما (بإذنه) بلطفه وأمره (والله يهدى من يشاء إلى

---

(١) سعى: بكسر العين (٢) ولبيس (٣) خطوات بسكون الطاء (٤) جيئتكم (٥) ياتيهم (٦) ترجع: بفتح التاء وكسر الجيم
(٧) جيئته (٨) النبيئين (٩) لتحكم بضم الياء (١٠) جيئتهم (١١) فهدى : بكسر الدال

صراط(١) مستقيم) موصل إلى النجاة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم(٢) مثل الذين خلوا من قبلكم) أى مثل حالهم فتصبروا كما صبروا (مستهم البأساء والضراء) استيناف بيان للمثل (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع البلايا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) لاستطالة زمان الشدة وفناء الصبر (متى(٣) نصر الله) معناه طلب النصر وتمنيه (ألا إن نصر الله قريب) أى قل لهم ذلك إجابة لسؤالهم (يسألونك ماذا ينفقون) قيل كان عمرو بن الجموح شيخاً ذا مال فقال للنبي(ص) بما أتصدق وعلى من أتصدق فنزلت (قل ما أنفقتم من خير) مال (فللوالدين والأقربين واليتامى (٤) والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) لا يضيعه (كتب عليكم القتال وهو (٥) كره لكم)

الجزء الثاني ٣٠

يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله
والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون ﴿٢١٧﴾ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم ﴿٢١٨﴾ يسئلونك عن
الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر
من نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون ﴿٢١٩﴾ في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى
قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد
من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ﴿٢٢٠﴾ ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم
أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين



طبعاً والوصف بالمصدر للمبالغة (وعسى(٦) أن تكرهوا شيئاً وهو(٥) خير لكم) فى المال إذ فيه الظفر أو الشهادة (وعسى(٦) أن تحبوا شيئاً) وهو ترك الجهاد والحيــاة (وهو (٥) شر لكم) إذ فيه الذل وحرمان الأجر (والله يعلم) ما يصلحكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فامتثلوا ما أمرتم به وإن لم تعرفوا الحكمة (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشتمال قتل المسلمون مشركاً فى غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فاستعظمت قريش ذلك فنزلت (قل قتال فيه كبير) أى ذنب عظيم (وصد) منع (عن سبيل الله) طاعته أو الإسلام أى ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الإسلام (وكفر به) بالله (والمسجد الحرام) أى وبه (وإخراج أهله منه) وهم النبي والمؤمنون (أكبر عند الله) وزراً مما فعله المسلمون خطأ وهو خبر الأربعة المذكورة (والفتنة) أى الكفر والإخراج (أكبر من القتل) المذكور (ولا يزالون) أى الكفار (يقاتلونكم) لدوام عداوتهم لكم (حتى) كى (يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو (٥) كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا) بفوات ثمرة الإسلام (والآخرة) بفوات الثواب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لكفرهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله (٧) نصرته فى الدنيا وثوابه فى الآخرة (والله غفور) لذنوبهم (رحيم) بهم وفيه إشعار بأن الرجاء إنما يليق مع وجود أسبابه لا بدونه فإنه رجاء كاذب وغرور (يسألونك عن الخمر) وهو كل شراب مسكر (والميسر) كل ما تقومر عليه أى عن تعاطيها (قل فيهما إثم كبير(٨)) يؤدى إلى ارتكاب سائر المحرمات وترك الواجبات (ومنافع للناس) من كسب المال واللذة والطرب (وإثمهما) الفساد الذى ينشأ منهما أو عقابهما الأخروى الدائم (أكبر من نفعهما الدنيوى الزائل روى نزلت حرمة الخمر فى أربع آيات كل لاحقة أشد وأغلظ من سابقتها وهذه أولها (ويسألونك ماذا ينفقون) ما قدر الإنفاق (قل العفو (٩)) هو نقيض الجهد أى

---

(١) سراط (٢) يأتكم (٣) متى : بكسر التاء . (٤) واليتامى بكسر الميم (٥) وهو: بسكون الهاء
(٦) وعسى : بكسر السين . (٧) رحمت الله (٨) قل فيهما: بضم الهاء ــ إثم كثير (٩) العفو . بضم الواو

ما تيسر بذله قيل نسخ بآية الزكاة وقيل هو الوسط بين الإسراف والإقتار أو ما فضل عن قوت السنة أو طيب المال (كذلك) التبيين لأمر النفقة والخمر والميسر أى (يبين الله لكم الآيات) الحجج فى الأحكام تبيـــيناً مثل ذلك التبيين (لعلــكم تتفــكرون فى الدنيا والآخرة) فتؤثرون إبقاءهما وأكثرهما نفعاً (ويسألونك عن اليتامى) لما نزل قوله تعالى «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» اجتنبوا مخالطتهم فشق ذلك عليهم فنزلت (قل إصلاح لهم) أى مداخلتهم لإصلاحهم (خير) من مجانبتهم (وإن تخالطوهم) وتعاشروهم (فإخوانكم) فى الدين ومن حق الأخ أن يخالط (والله يعلم المفسد من المصلح) لا يخفى عليه من داخلهم بإفساد وإصلاح فيجازيه بفعله (ولو شاء الله لأعنتكم) لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يطق لكم مداخلتهم (إن الله عزيز) غالب قادر على ما يشاء (حكيم) يفعل ما توجبـــه الحكمة (ولا تنكحوا المشركات) لا تتزوجوهن (حتى يؤمنّ (١) ولأمـــة) مملوكة (مؤمنة (٢) خير من) حرة (مشركة ولو أعجبتكم) لمالها أو جمالها «ولو» بمعنى إن (ولا تنكحوا المشركين) لا تزوجوهم المؤمنات (حتى يؤمنوا (٣) ولعبد) مملوك (مؤمن (٤) خير من) حر (مشرك ولو أعجبكم) ماله أو جماله (أولئك) أى المشركون (يدعون إلى النار) أى الكفر المؤدى إلى دخولهـــا فحقهم أن لا يواصلوا (والله يدعو إلى الجنة والمغفرة) إلى ما يوجبهما (بإذنه) بأمره وتوفيقه (ويبين آياته) حججه أو أوامره ونواهيه (للناس لعلهم يتذكرون) لكى يعلموا ويتذكروا (ويسألونك عن المحيض) مصدر كالمبيت قيل كانوا فى الجاهلية لم يؤاكلوا الحايض ولا يساكنوها كفعل اليهود فسئل صلى الله عليه وآله عن ذلك فنزلت (قل هو أذى (٥)) أن الحيض قذر مؤذ (فاعتزلوا النساء فى المحيض) فاجتنبوا مجامعتهن (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن (٦)) بالتشديد أى يتطهرن والتخفيف أى ينقين وجمع بينهما بحمل تطهر على معنى طهر كتبيّن بمعنى بان وكذا (فإذا تطهرن) أى طهرن أو غسلن الفرج (فأتوهن (٧) من حيث أمركم الله) اطلبوا الولد من القبل الذى حلله لكم أو من قبل الطهر لا الحيض أو من قبل النكاح لا الفجور (إن الله يحب التوّابين) من الذنوب أو الكبائر (ويحب المتطهرين) بالماء أو من الصغائر ويدل على الأول ما روى أنهم كانوا يستنجون بالكرسف والأحجار فلانت بطن رجل من الأنصار فلستنجى بالماء فنزلت (نساؤكم حرث) محل حرث (لكم) قيل نزلت رداً على اليهود قالوا إذا أتى الرجل المرأة من خلفها فى قبلها خرج الولد أحول (فأتوا (٨) حرثكم) نساءكم (أنى (٩)) من أين (شئتم ١٠) وروى متى شئتم فى الفرج (وقدموا لأنفسكم) بالطاعة فيما أمرتم به وقيل التسمية على الوطى وقيل طلب الولد (واتقـــوا الله) بترك معاصيه (واعلموا أنكم ملاقوه) أى ملاقوا ثوابه وجزاءه

سُورَةُ البَقَرَة ٣١

ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا

---

(١) يومن (٢) مومنه (٣) يومنوا (٤) مومن (٥) أذى : بكسر الذال (٦) يطهرن : بتشديد الطاء والهاء بالفتح
(٧) فاتوهن (٨) فاتوا (٩) أنى : بتشديد النون بالكسر (١٠) شيتم

(وبشر المؤمنين(١)) بالثواب والجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) معرضاً (لإيمانكم) فتبتذلوه بكثرة الحلف به قيل نزلت فى عبد الله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين أخته (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا) علة للنهى أى نهاكم عنه إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم (بين الناس) فإن الحلاف مجترٍ على الله ولا تطع كل حلاف مهين وقيل أى لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه فيكون الإيمان بمعنى المحلوف عليه وأن تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بتجعلوا أو بعرضة (والله سميع) بأقوالكم (عليم) بأسراركم (لا يؤاخذكم الله (٢) باللغو) الكائن (فى إيمانكم) إذا حنثتم أى بما يسبق به اللسان من غير عقد معه (ولكن يؤاخذكم(٣) بما كسبت قلوبكم) بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزّمتموه (والله غفور رحيم) لا يعجّل بالعقوبة (للذين يؤلون(٤) من نسائهم) يحلفون أن لا يطاؤهنّ مطلقاً أو أزيد من أربعة أشهر وعدى بمن لتضمنه معنى البعد (تربص أربعة أشهر) انتظارها وابتداؤها وقت الإيلاء وقيل حين الحكم (فإن فاؤا) رجعوا عن اليمين بالوطى للقادر وبإظهار العزم عليه للعاجز فى المدة أو بعدها (فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع) بطلاقهم (عليم) بضمائرهم (والمطلقات) إذا كنّ مدخولات ذوات الإقراء (يتربصن بأنفسهنّ) عن التزويج بقمع نفوسهن الطوامح إلى الرجال ومعناها الأمر والتعبير بالخبر للتأكيد (ثلاثة قروء) جمع قرء يقال للطهر والحيض والمراد به هنا الطهر على الأصح وذكر القرؤ وهو للكثرة والمقام للقلة وصيغتها الإقراء لاستعمال كل من الجمعين مكان الآخر وأوثر لكثرة استعماله (ولا يحل لهنّ أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن) من الحمل أو الحيض استعجالا للعدة وإبطالا لحق الرجعة ويفيد قبول قولها فى ذلك (إن كنّ يؤمنّ(٥) بالله واليوم الآخر) أى كمال الإيمان يمنع من الكتمان (وبعولتهنّ أحق بردهنّ) إلى النكاح (فى ذلك) فى زمان التربص (إن أرادوا) بالمراجعة (إصلاحا) لا ضراراً بهنّ (ولهنّ) حقوق عليهم (مثل الذى عليهنّ(٦)) فى الوجوب لا فى الجنس (بالمعروف) بالوجه الذى لا ينكر شرعاً وعرفاً (وللرجال عليهنّ(٦) درجة) زيادة فى الحق وفضيلة (والله عزيز حكيم الطلاق مرتان)أى التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا الجمع أو التطليق الرجعى إثنتان لما روى أنه صلى الله عليه وآله سئل أين الثالثة فقال أو تسريح بإحسان (فإمساك بمعروف) بالمراجعة وحسن المعاشرة (أو تسريح) طلاق (بإحسان) بأن لا يراجعها ضراراً حتى تبين وهو المروى عنهم عليهم السلام (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنّ) من المهور (شيئاً إلا أن يخافا) أى الزوجان (ألا يقيما حدود الله) من لوازم الزوجية (وإن خفتم) أيها الحكام) ألا يقيما

---

(١) مومنين . (٢) يواخذكم الله . (٣) يواخذكم (٤) يولون . (٥) يومن . (٦) عليهن . بضم الهاء

حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) نفسها واختلعت به ولو بأزيد من المهر أى لا إثم عليه فى الأخذ ولا عليها فى الإعطاء وإن أثمت فى إظهار الكراهة (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تعتدوها) تجاوزوها بالمخالفة (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) قيل ظاهرها تقييد الأخذ بالتباغض من الجانبين وهو فى المباراة لا الخلع إذ شرطه البغض من المرأة فقط (فإن طلقها) الطلاق المكرر المذكور فى الطلاق مرتان واستوفى نصابه أو ثالثه بعد المرتين (فلا تحل له من بعد) من بعد ذلك الطلاق (حتى تنكح زوجا غيره) ولا بد من الوطى للإجماع والنص (فإن طلقها) الثانى (فلا جناح عليهما (١) أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله) ما شرع من لوازم الزوجية (وتلك) الأحكام المذكورة (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) ويتنفعون بالبيان (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن آخر عدتهن (فأمسكوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن بلا اضرار وكرر هذا الحكم للاهتمام به (ولا تمسكوهن ضراراً) نصب علة أو حالا كان المطلق يترك المطلقة حتى تقارب الأجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها وهو الضرار (لتعتدوا) لتظلموهن أو تلجئوهن إلى الافتداء (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعذاب (ولا تتخذوا آيات الله هزواً(٢)) لا تستخفوا بأوامره ونواهيه (واذكروا نعمة(٣) الله عليكم) بالإسلام وبمحمد فقابلوها بالشكر أو بما أباحه لكم من زواج وأموال (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة فاعملوا بهما (يعظكم به) بما أنزل (واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شىء عليم تهديد وتأكيد (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن) تمنعوهن (أن ينكحن أزواجهن) الخطاب عام أى ليس لأحد ذلك أو للأزواج الذين يمنعون نساءهم بعد العدة عن التزويج ظلما للحمية لقوله إذا طلقتم أو للأولياء (إذا تراضوا بينهم) أى الخطاب والنساء (بالمعروف) شرعاً حال من الواو أو صفة مصدر محذوف ويفيد جواز العضل عن غير الكفؤ (ذلك) المذكور (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) إذ هو المنتفع به (ذلكم) أى عملكم بموجب ما ذكر (أزكى(٤)) خير (لكم وأطهر) من دنس الذنوب (والله يعلم) ما فيه الصلاح (وأنتم لا تعلمون) ذلك (والوالدات يرضعن أولادهن) خبر بمعنى الأمر مبالغة وهو للندب أو الوجوب فيختص بما إذا تعذر غير الأم أو بالمطلقات والمعنى أن الإرضاع حقهن لا يمنعن منه إن أردنه (حولين كاملين) نعت لرفع احتمال التسامح (لمن أراد أن يتم الرضاعة) هذا الحكم لمن أراد إتمام الرضاع أو متعلق بيرضعن أى لأجل أزواجهن فإن نفقة الولد على والده وظاهره أن أقصى مدة الرضاع حولان ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص ويحد بأحد وعشرين شهراً وبعض الأخبار يفيد جواز الزيادة على الحولين (وعلى المولود له) أى الأب إذ الولد يولد له وعبَّر به إشارة إلى المعنى الموجب للإرضاع عليه (رزقهن

الجزء الثاني ٣٣

حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا
تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۝ فَإِن طَلَّقَهَا
فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ
أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ
وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا بَيْنَهُم
بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ
ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى
ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ
لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ

(١) عليهِما : بضم الهاء . (٢) هزا ـ هزواً ـ هزأ . (٣) نعمت . (٤) أزكى : بكسر الكاف .

وكسوتهن) قيل يفيد وجوب أجرة المثل وقيل المراد نفقة الزوجية وقد يختص بالمطلقة (بالمعروف) بحسب وسعه كما نبّه (لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار(١) والدة بولدها ولا مولود له بولده) أى لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس فى وسعه (وعلى الوارث) وارث الوالد إن مات (مثل ذلك) ما على الوالد (فإن أرادا) أى الوالدان (فصالا) قبل الحولين أو بعدهما صادراً (عن تراض منهما وتشاور) مشتمل على مصلحة الطفل (فلا جناح عليهما (٢)) فيه واشترط رضا الأب لولايتـــه والأم لأحقيتها بالتربية وهى أعلم بحال الصبى (وإن أردتم أن تسترضعوا) المراضع (أولادكم فلا جناح عليكم) فيه ويفيد أن الأب استرضاع غير الأم لكنه مقيد بما إذا لم يستلزم الإضرار بها للنهى عنه

سُورَةُ البَقَرَةِ ٣٣

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

(إذا سلمتم) إلى المراضع (ما آتيتم (٣)) ما أردتم إعطاءه (بالمعروف) شرعاً صلة سلمتم (واتقوا الله) بالمحافظة على حدوده سيما فى أمر الأطفال والمراضع (واعلموا أن الله بما تعملون بصير) وعد ووعيد (والذين يتوفون(٤) منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن) أى بعدهم أوأزواج الذين يتوفون يتربصن (أربعة أشهر وعشراً) أنث باعتبار الليالى وتدخل الأيام معها والحكم يعم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها والمسلمة والكتابية أما الحامل فبأبعد الأجلين إجماعا فتوى ونصا (فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم) أيها الحكام والمسلمون (فيما فعلن فى أنفسهن) من التعرض للخطاب (بالمعروف) الذى لا ينكر شرعاً ويشعر بأن عليهم منعهن لو فعلن ما ينكر فإن قصروا أثموا (والله بما تعملون خبير) ترغيب وترهيب (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) المعتدات غير الرجعيات (أو أكننتم فى أنفسكم) أضمرتم فى قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض (علم الله أنكم ستذكرونهن) لرغبتكن فيهن فلا تصبرون على الكتمان (ولكن لا تواعدوهن سراً) خلوة كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك (إلا أن تقولوا قولا معروفا) بأن تعرّضوا ولاتصرحوا (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) ينقضى مكتوب من العدة (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) من العزم (فاحذروه) ولاتعزموا ما لايجوز (واعلموا أن الله غفور) لمن عزم ولم يفعل خشية الله (حليم) بمهل العقوبة (لا جناح) لا تبعة (عليكم) من مهر أو لا إثم رفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس (إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن(٥)) تجامعوهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أى وتفرضوا أولا أن تفرضوا أى لاتبعة على المطلق من المهر إذا لم يمس المطلقة ولم يسمّ لها مهراً إذ مع المس عليه المسمّى أو مهر المثل وبدونه مع التسمية نصف المسمى فمنطوقها ينفى وجوب المهر فى الصورة الأولى ومفهومها يثبته فى الجملة فى الأخيرتين (ومتعوهن) حيث لا مهر (على الموسع قدره(٦)) مقدار ما يليق به (وعلى المقتر) الضيق الحال (قدره(٦) متاعا) تمتيعا (بالمعروف) شرعا وعرفا بحسب المروءة (حقا) واجبا أو حق ذلك حقا (على المحسنين)

---

(١) تضار: بالسكون والتخفيف . (٢) عليهما : بضم الهاء . (٣) أتيتم بالقصر . (٤) وقرىء : بفتح الياء (٥) تماسوهن .
(٦) قدره : بسكون الدال .

إلى أنفسهم بالامتثال أو إلى المطلقات بالتمتيع سموا بالمشارفة محسنين ترغيبا (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن(١) وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) أى فعليكم أو فالواجب (إلا أن يعفون) أى المطلقات عن حقهن كلا أو بعضا والصيغة للمؤنث ووزنها يفعلن ولاأثر لأن فيها لبنائها ويأتى للمذكر ووزنها يفعون بحذف اللام (أو يعفو الذى بيده(٢) عقدة النكاح) الولى إذا كانت صغيرة أو غير رشيدة إذ له العفو إذا اقتضته المصلحة ولكن لاعن الكل عند الأصحاب وقيل الزوج لأنه المالك لحله وعقـــده وعفوه أن يسوق إليها المهر كاملا (وأن تعفو أقرب للتقوى) خطاب للأزواج فعلى الأول لما ذكر عفو المرأة ووليها ذكر عفو الزوج وعلى الثانى أعيد ذكره تأكيداً وجمع باعتبار كل زوج أو للزوجين معا بتغليب الذكورة (ولاتنسوا الفضل بينكم) لا تتركوا أن يتفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) عليم (حافظوا على الصلوات) بأدائها لأوقاتها بحدودها (والصـــلاة الوسطى(٣)) واختلف فيها وبكل واحدة من الخمس قائل والأشهر الأقوى عندنا أنها الظهر فى غير الجمعة والجمعة يوم الجمعة (وقوموا لله قانتين) داعين أو ذاكرين أو خاشعين (فإن خفتم) عدواً أو غيره ولم يمكنكم الصلاة بشرائطها (فرجالا) جمع راجل (أو ركبانا) أى فصلوا راجلين أو راكبين على أى هيئة تمكنتم (فإذا أمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) صلوا صلاة الأمن أو اشكروه على الأمن (كما) ذكر مثل ما (علمكم) من الشرايع أو شكراً يوازيه (مالم تكونوا تعلمون) موصولة أو موصوفة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية (٤)) بالنصب أى يوصون وصية أو ألزموا وصية وبالرفع أى عليهم وصية (لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج) بدل منه أو حال من أزواجهم أى غير مخرجات أى يجب على المقاربين للوفاة أن يوصوا بأن تمع أزواجهم بعدهم حولا بالنفقة والسكنى وهى منسوخة إجماعا وعن الصادق عليه السلام نسخها بأربعة أشهر وعشراً (فإن خرجن) من منزل الزوج (فلا جناح عليكم) أيها الحكام أو الأولياء (فى ما(٥) فعلن فى أنفسهن) من ترك الحداد (من معروف) شرعا ويفيد أنها كانت مخيرة بين ملازمة المنزل والحداد وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها (والله عزيز) لا يقهر (حكيم) يفعل بحسب المصلحة (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) قيل عمَّم وجوب المتعة لكل مطلقة بعد إيجابها لواحدة منهن وعندنا أن العموم مخصص بالآية السابقة وقيل التمتيع يعم الواجب والمندوب وقيل أريد به نفقة الزوجية (كذلك يبين الله لكم آياته) دلائله وأحكامه (لعلكم تعقلون ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم) هم أهل مدينة من مدائن الشام (وهم ألوف) كانوا سبعين ألف بيت (حذر الموت) إذ وقع فيهم الطاعون (فقال لهم الله موتوا) فماتوا وصاروا رمما (ثم أحياهم) بدعوة حزقيل النبى وعاشوا ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم (إن الله لذو فضـــل على الناس) كإحياء أولئك ليعتبروا وذكر خبرهم

الجزء الثانى ٣٦

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ
خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم
مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ • أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ
أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ
مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾

---

(١) تماسوهن (٢) بيده بالقصر (٣) الوسطى : بكسر الطاء (٤) وصية : بضمتين (٥) فى ما مقطوع بلاخلاف

ليستبصروا (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) له حق شكره (وقاتلوا فى سبيل الله) لما بيّن أن الفرار من الموت غير منج أمرهم بالجهاد (واعلموا أن الله سميع) لأقوالكم (عليم) بنياتكم (من ذا الذى يقرض الله) بنفق فى طاعته (قرضا حسنا) خالصا لوجهه أو حلالا طيبا (فيضاعفه(١) له أضعافا كثيرة) لا يحصيها إلاالله (والله يقبض ويبسط(٢)) يمنع ويوسع بحسب المصلحة (وإليه ترجعون(٣)) تأكيدا للجزاء (ألم تر إلى الملأ) جماعة الأشراف (من بنى إسرائيل) من للتبعيض (من بعد موسى) من للابتداء أى بعد وفاته (إذ قالوا لنبي(٤) لهم) هو إسمعيل وقيل شمعون أو يوشع (ابعث) سل الله أن يبعث (لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم(٥) إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) لأن جالوت والعمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فغلبوا على ديار بنى إسرائيل وسبوا ذراريهم (فلما كتب عليهم(٦) القتال تولوا إلا قليلا منهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أهل بدر (والله عليم بالظالمين) فى ترك القتال وعيد لهم (وقال لهم نبيهم(٧) إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى(٨)) من أين (يكون له الملك علينا وهو من ولد بنيامين وكانت النبوة يومئذ فى أولاد لاوى والملك فى ولد يوسف (ونحن أحق بالملك منه) وراثة ومكنة (ولم يؤت(٩) سعة من المال) ولا بد للملك من مال يعتضد به قيل كان سقاء أو دباغا فأنكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره فرد عليهم (قال إن الله اصطفاه) اختاره (عليكم) وهو أعلم بالمصالح منكم (وزاده) ما هو انفع مما ذكرتم (بسطة(١٠)) سعة (فى العلم) ولا يتم امر الرياسة إلا ، به (والجسم) إذ الجسيم اعظم فى النفوس واقوى على مكابدة الحروب وكان إذا مدّ الرجل القائم يده نال راسه أو المراد الشجاعة (والله) له الملك (يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم) بمن يصلح لذلك (وقال لهم نبيهم (٧)) حين طلبوا منه الحجة على رياسته (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) هو الذى أنزله الله على موسى فوضعته أمه فيه وألقته فى اليم (فيه سكينة) امنة وطمأنينة وروى هو ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى(١١) وآل هرون) هى الألواح وساير آيات الأنبياء (تحمله الملائكة) وكان التابوت يدور فى بنى إسرائيل حيثما دار الملك فرفعه الله إليه بعد موسى حين استخفوا به ثم لما بعث طالوت أنزله إليهم (إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين(١٢)) من كلام نبيهم أو خطاب عن الله تعالى (فلما فصل طالوت بالجنود) انفصل بهم عن بلده (قال إن الله مبتليكم) ممتحنكم (بنهر فمن شرب منه فليس منى) من حزب الله (ومن لم يطعمه) لم يذقه (فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده(١٣))استثناء من فمن شرب (فشربوا منه إلاقليلا منهم) إلاثلاثمائة وثلاثة عشر

سورة البقرة ٣٥

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ

---

(١) فيضعفه : بتشديد العين بالكسر وبفتح الفاء وضمها (٢) ويبصط (٣) ترجعون: بفتح التاء وبكسر الجيم (٤) لنبي
(٥) عسيتم بكسر السين (٦) عليم : بكسر الهاء (٧) نبيئهم (٨) أنى: بكسر النون (٩) يوت (١٠) بصطة
(١١) موسى: بكسر السين (١٢) مومنين (١٣) بيده مقصودة

رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب والذين شربوا كانوا ستين ألفاً (فلما جاوزه هو) تخطى النهر طالوت (والذين آمنوا معه قالوا) قال الذين اغترفوا منه (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) لكثرتهم وقوتهم (قال الذين يظنون) يتيقنون (أنهم ملاقوا الله) وهم الذين لم يشربوا (كم من فئة(١) قليلة غلبت فئة(١) كثيرة بإذن الله) بأمره ونصره (والله مع الصابرين) بالنصر (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا) في مداحض الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) بذلك وبإلقاء الرعب في قلوبهم (فهزموهم بإذن الله) بنصره (وقتل داود جالوت) وزوجه طالوت بنته (وآتاه الله الملك) في الأرض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود (والحكمة) النبوة (وعلمه مما يشاء) كنطق الطير والسرد (ولولا دفع(٢) الله الناس بعضهم ببعض) بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر أو بنصر المسلمين على الكفار (لفسدت الأرض) بغلبة المفسدين فيها (ولكن الله ذو فضل على العالمين) في دينهم وديارهم (تلك) القصص المذكورة (آيات الله) دلائله (نتلوها عليك بالحق) بالصدق الذي لا يشك فيه أحد (وإنك لمن المرسلين) لإخبارك بها ولم تقرأ ولم تسمع (تلك الرسل) إشارة إلى جماعة الرسل المذكورة في السورة أو المعلومة له صلى الله عليه وآله (فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) كموسى (ورفع بعضهم درجات) كمحمد خص بالعلوم الوافرة والآيات الباهرة والدعوة العامة والمعجزة المستمرة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس(٣)) خصه وموسى لوضوح معجزاتهما وعظمها (ولو شاء الله) مشيئة إلجاء (ما اقتتل الذين من بعدهم) من بعد الرسل (من بعد ما جاءتهم البينات) الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضاً (ولكن اختلفوا فمنهم من آمن) بتوفيقه (ومنهم من كفر) بخذلانه (ولو شاء الله ما اقتتلوا) كرر تأكيداً (ولكن الله يفعل ما يريد) من العصمة والخذلان (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم) الموت (لا بيع(٤) فيه) فيتنفع به (ولا خلة(٥)) فيسامح لأجلها (ولا شفاعة(٦)) إلا لمن أذن له الرحمن حتى تتكلوا على شفيع يشفع لكم (والكافرون) أي التاركون للزكاة عبّر عنهم به تغايظاً (هم الظالمون) لأنفسهم (الله لا إله إلا هو الحي(٧)) الذي يصح أن يعلم ويقدر (القيوم) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه (لا تأخذه سنة) فتور يتقدم النوم فلذا قدّم على (ولا نوم) والقياس العكس والجملة نفي للتشبيه وتأكيد للقيوم إذ لا تدبير ولا حفظ لمن ينعس أو ينام (له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وملكا (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) بيان لكبريائه أي لا أحد يتمالك يوم القيامة أن يشفع لأحد إلا بإذنه (يعلم ما بين أيديهم) ما كان (وما خلفهم) ما لم يكن بعد أو ما قبلهم وما بعدهم أو عكسه أو أمور الدنيا والآخرة أو عكسه ، والضمير لما في السموات والأرض تغليباً للعقلاء أو لما دل عليه من الملائكة

٣٦ الجزء الثالث

وَلَكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

---

(١) فية : بفتح الياء (٢) دفاع (٣) القدس : بسكون الدال (٤) لا بيع بفتح العين بدون تنوين
(٥) ولا خلة . (٦) ولا شفاعة : بفتح التاء بدون تنوين فيهما (٧) إلا هو الحي : بسكون الواو .

والأنبياء (ولا يحيطون بشيء(١) من علمه) من معلوماته (إلا بما شاء) بما يوحي إليهم (وسع كرسيه) علمه أو ملكه أو الجسم المحيط دون العرش أو العرش (السموات والأرض ولا يؤده) يثقله (حفظهما وهو العلي) عن المثل والند (العظيم) الشأن (لا إكراه في الدين) لم يجر الله أمر الدين على الإجبار بل على الاختيار « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » (قد تبين الرشد من الغي) تميز الحق من الباطل أو الإيمان عن الكفر بالدلائل الواضحة (فمن يكفر بالطاغوت) الشياطين أو ما عبد من دون الله (ويؤمن(٢) بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى (٣)) المحكمة تمثيل للمعلوم بالظاهر المحسوس (لا انفصام) لا انقطاع (لها والله سميع) للأقوال (عليم) بالضمائر والأحوال (الله ولي الذين آمنوا) متولي أمورهم (يخرجهم) بلطفه (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان أو من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) الشياطين أو رؤساء الضلالة (يخرجونهم) بوسوستهم إليهم (من النور إلى الظلمات) من نور الإسلام الذي فطروا عليه إلى ظلمات الكفر ومن نور البينات إلى ظلمات الشبهات (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وعيد (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم (٤) في ربه) تعجب من محاجة نمرود وكفره به (أن) لأن (آتاه(٥) الله الملك) أي محاجته لبطره بإيتاء الملك (إذ قال إبراهيم (٤) ربي الذي يحيي ويميت) يخلق الحياة والموت (قال أنا أحيي وأميت) أعفو عن القتل وأقتل (قال إبراهيم(٤) فإن الله يأتي(٦) بالشمس من المشرق فأت(٧) بها من المغرب) لم يجب معارضته لظهور فسادها إذ المراد بالإحياء والإماتة خلقها لا الإبقاء والقتل عدل إلى ما لا يمكنه التمويه فيه ، وعن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له : فأحي من قتلته إن كنت صادقاً

سورة البقرة ٣٧

يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٢٥٧﴾ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٢٥٨﴾ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴿٢٥٩﴾ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴿٢٦٠﴾ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴿٢٦١﴾

(فبهت الذي كفر) صار مبهوتاً (والله لا يهدي القوم الظالمين) إلى المحاجة أو الجنة (أو كالذي) أي إذا رأيت مثل الذي (مر على قرية) هو أرميا النبي أو عزير (وهي(٨) خاوية على عروشها) ساقطة حيطانها على سقوفها (قال أنى) أي متى وكيف (يحيي هذه الله بعد موتها) قاله لما رأى أهلها موتى والسباع تأكل الجيف وكلامه اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الحشر أو لاستزادة البصيرة (فأماته الله مائة (٩) عام ثم بعثه) ثم أحياه (قال) الله تعالى أو ملك أو نبي آخر (كم لبثت قال) قول الظان (لبثت يوماً أو بعض يوم : قيل أميت ضحى وبعث بعد المائة آخر النهار فقال ولم يعلم بقاء الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية منها فقال : أو بعض يوم (قال بل لبثت مائة عام (٩) فانظر إلى طعامك) قيل : كان تيناً وعنباً (وشرابك) كان عصيراً أو لبناً (لم يتسنه (١٠)) لم يتغير بمر السنين أخذ من السنة ولامها إما هاء أصلية أو واو فهاء السكت وإفراد الضمير لأن الطعام والشراب كالجنس الواحد وجد الكل على حاله (وانظر

(١) بشي : بكسرتين بتنوين غير مشدد (٢) ويومن (٣) الوثقى : بكسر القاف بعدها ياء (٤) إبراهام
(٥) آتيه : بكسر التاء وضم الهاء (٦) آيات (٧) وهي : بسكون الهاء (٨) مية . بالابدال ياء في الحالين
(٩) مية كما مر . بفتح الياء (١٠) لم يتسن

إلى حمارك) كيف تفرقت عظامه وتفتتت (ولنجعلك آية) حجة (للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها (١)) نرفع بعضها إلى بعض (ثم نكسوها لحماً فلما تبيّن له) أمر الإحياء أو كمال قدرة الله (قال أعلم(٢) أن الله على كل شيء قدير) وقرىء أعلم أمرا (وإذ قال إبراهيم(٣) رب أرني(٤) كيف تحيي الموتى (٥)) سأل ذلك ليصير علمه عياناً (قال أو لم تؤمن(٦)) بقدرتي على الإحياء (قال بلى(٧)) ولكن ليطمئن(٨) قلبي) بمضامة العيان إلى الوحي والبيان وروى ليطمئن قلبي على الخلة لأن الله أوحى إليه : إني متخذ من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أجبته فوقع في نفسه أنه ذاك الخليل فسأل ما سأل (قال فخذ أربعة من الطير) الطاوس والديك والحمامة والغراب (فصرهن(٩)) أضممهن (إليك) وقرىء بكسر الصاد لتتأملها فلا تلتبس عليك بعد الإحياء فقطعهن واخلطهن واجعل مناقرهن بين أصابعك (ثم اجعل على كل جبل) وكانت الجبال عشرة وقيل أربعة (منهن جزءاً(١٠) ثم ادعهن) قل لهن : تعالين بإذن الله (يأتينك(١١) سعياً) ساعيات مسرعات طيراناً أو مشياً ، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان (واعلم أن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في أفعاله وأقواله (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) في وجوه البر أي مثل نفقتهم (كمثل حبة) أو مثلهم كمثل باذر حبة (أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف(١٢) لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً) بالاعتداد بالإحسان (ولا أذى) بالتطاول بالإنعام (لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم(١٣) ولا هم يحزنون قول معروف) رد جميل (ومغفرة) ستر على السائل أو عفو من الحاجة (خير من صدقة يتبعها أذى(١٤)) والله غني) عن إنفاقكم (حليم) لا يعجل بعقوبة من يمن ويؤذي (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجرها (بالمن والأذى) المنافقين للإخلاص (كالذي ينفق ماله رئاء الناس) كإبطال المنافق المرائي بإنفاقه (ولا يؤمن(١٦) بالله واليوم الآخر فمثله) المرائي (كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر عظيم القطر (فتركه صلداً) أجرد لا تراب عليه (لا يقدرون على شيء مما كسبوا) لا يجدون ثواب ما عملوا رياء والضمير للذي ينفق مراداً به الجنس أو الفريق (والله لا يهدي القوم الكافرين) لا يقسرهم على الطاعة وفيه تعريض بأن المن والرياء من صفة الكافر لا المؤمن (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة (١٧) الله وتثبيتاً من أنفسهم) توطيناً لها على الثبات على طاعة الله (كمثل حبة) أي مثل نفقتهم في النمو كمثل بستان (بربوة(١٨)) موضع مرتفع إذ شجره أنضر وثمره أكثر (أصابها وابل) مطر

٣٨ الجزء الثالث

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ

٤٦

---

(١) ينشرها : بضم الياء وسكون النون بعدها شين مكسورة وراء مضمومة وهاء بعدها ألف . (٢) قال اعلم: بسكون العين والميم
(٣) إبراهام . (٤) أرني : بسكون الراء . (٥) الموتى . بكسر التاء . (٦) تومن . (٧) بلى . بكسر اللام .
(٨) ليطمين . (٩) فصرهن . بكسر الصاد (١٠) جزا . بفتح الزاي المشددة منونة وجزءاً بضم الجيم والزاي وفتح الهمزة منونة
(١١) يأتيك (١٢) يضعف . بفتح الضاد وتشديد العين (١٣) عليهم . بضم الهاء (١٤) اذى . بكسر الذال .
(١٥) ولا يومن (١٦) بالهاء وقفا مع الإمالة (١٧) بربوة . بضم الراء

عظيم القطر (فآتت أكلها) ثمرها (ضعفين) مثلى ما كانت تثمر بسبب الوابل وقيل : أربعة أمثاله وضعف حالا أى مضاعفاً (فإن لم يصبها وابل فطل) فطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها أوفيصيبها طل والمعنى أن نفقتهم زاكية عند الله لا تضيع بحال وإن تفاوتت باعتبار ماينضم إليها من الأحوال (والله بما تعملون بصير) ترغيب فى الإخلاص وترهيب من الرياء (أيود أحدكم) استفهام إنكارى (أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) خصا بالذكر لأنهما أكرم أشجارها فغلبا (تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات) يدل على احتوائها على سائر الأشجار (وأصابه الكبر) الواو للحال (وله ذرية ضعفاء) صغار عجزة عن الكسب ، فهو للشيخوخة والمعالة أحوج ما يكون إلى جنة (فأصابها إعصار) ريح مستديرة من الأرض نحو السماء كالعمود (فيه نار فاحترقت) روى : من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله : أيود أحدكم الخ (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعتبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) من جيده أو حلاله (ومما أخرجنا لكم من الأرض) أى ومن طيبات ما أخرجنا من الغلات والثمار والمعادن (ولا تيمموا الخبيث منه) لا تقصدوا الردىء أو الحرام من المال (تنفقون) حال من فاعل «تيمموا» ويجوز تعلق منه به والضمير للخبيث والجملة حال منه (ولستم بآخذيه) والحال أنكم لا تاخذونه فى حقوقكم لخبثه (إلا أن تغمضوا فيه) تتسامحوا فى أخذه (واعلموا أن الله غنى) عن إنفاقكم (حميد) بقبوله (الشيطان يعدكم الفقر) فى الإنفاق (ويأمركم(١) بالفحشاء) بالبخل أو المعاصى (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلا) خلفا أفضل مما أنفقتم فى الدنيا والآخرة (والله واسع) فضله للمنفق (عليم) بإنفاقه (يؤتى(٢) الحكمة) العلم النافع أو تحقيق العلم وإتقان العمل (من يشاء) قدم ثانى المفعولين اهتماما به (ومن يؤت(٣) الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) نكر تعظيما أى أىّ خير كثير (وما يذكر) يتعظ بالآيات (إلا أولوا الألباب) ذووا العقول العالمون العاملون (وما انفقتم من نفقة) حسنة او قبيحة (او نذرتم من نذر) فى طاعة او معصية (فإن الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات او ينفقون فى المعاصى او ينذرون فيها او لا يوفون بالنذر (من انصار) تمنعهم من عذاب الله (إن تبدوا الصدقات) اى الزكاة المفروضة (فنعما (٤) هى) نعم شيئا إبداؤها (وإن تخفوها) يعنى النافلة (وتؤتوها الفقراء) سرا (فهو خير لكم) وقيل الآية على عمومها للفرض والنفل (ويكفر(٥) عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون) سراً وجهراً (خبير) عليم (ليس عليك هداهم(٦)) لا يجب عليك وإنما عليك الإبلاغ (ولكن الله يهدى من يشاء) يلطف بمن يعلم انه يصلح باللطف (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) ثوابه لا لغيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله)

سورة البقرة ٣٩

إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ
ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ
﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾
۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ
أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا
وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

---

(١) ويامركم . (٢) يوتى . (٣) يوت . (٤) فنعما ـ فنعما . بكسر النون وفتحها أو تخفيف الميم أو تشديدها .
(٥) ونكفر.ونكفر . بضم النون وبسكون الراء أو فتحها . (٦) هديهم .

ليس نفقتكم إلا طلبا لرضاء الله تعالى او معناه النهى (وما تنفقوا من خير يوف إليكم) ثوابه اضعافا تأكيد للشرطية السابقة (وانتم لا تظلمون) لا تنقصون ثوابه (للفقراء) اى اعمــدوا ، او صدقاتكم للفقراء (الذين احصروا فى سبيل الله) احصرهم الجهاد (لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا) ذهابا (فى الأرض) للكسب وقيل هم اهل الصفة وهم نحو من اربعمائة من فقراء المهاجرين كانوا فى صفة المسجد دابهم التعلم والعبادة والخروج فى كل سرية يبعثها النبى (يحسبهم(١) الجاهل) بحالهم (اغنياء من التعفف) من جهة امتناعهم عن المسألة (تعرفهم بسيماهم) من صفرة الوجوه ورثاثة الحال (لا يسألون الناس إلحافا) إلحاحا (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) ترغيب فى الإنفاق (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) يعمون الأوقات والأحوال واموالهم بالصدقة نزلت فى على عليه السلام لم يملك إلا اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وواحد نهارا وواحد سرا وواحد علانية (فلهم اجرهم) بالاستحقاق (عند ربهم ولا خوف عليهم (٢)) من اهوال القيامة (ولا هم يحزنون) فيها (الذين ياكلون الربا(٣)) ياخذونه وذكر الأكل لانه اغلب منافع المال والربا الزيادة فى المعاملة اصلا او عوضا لا يقومون) إذا بعثوا من قبورهم (إلا كما يقوم الذى يتخبطه) إلا قياما كقيام المصروع بناء على زعمهم ان (الشيطان) يخبطه فيصرع (من المس) الجنون وهو على زعمهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله يعنى انهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لأنه تعالى اربى فى بطونهم الرباء فأثقلهم وتلك سيماهم فى المحشر (ذلك) العقاب (بانهم قالوا إنما البيع مثل الربا) قاسوا احدهما بالآخر وعكس التشبيه مبالغة كأنهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا به البيع (واحل الله البيع وحرم الربا) رد اقياسهم إذ الاحكام تبع للحكمة (فمن جاءه (٤) موعظة) بلغه وعظ ونهى (من ربه فانتهى(٥) فله ما سلف) اخذه قبل النهى لا يلزمه رده (وامره إلى الله) يحكم فى شأنه ولا اعتراض لكم عليه أو يجازيه على انتهائه إن اتعظ لله تعالى (ومن عاد) بعد ما تبين له تحريمه استخفافا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لكفرهم بتحليل ما حرم الله أو اريد به المكث الطويل (يمحق الله الربا(٦)) يهلكه ويذهب ببركته (ويربى الصدقات) ينميها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) مصـــر على تحليل الحرام (أثيم) متماد فى ارتكابه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطفهما على ما يعمهما لفضلهما (لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم(٢) ولاهم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) اتركوا (ما بقى من الربا(٣)) البقايا الذى اشترطتم على الناس وهى الرباء قيل كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فنزلت (إن كنتم مؤمنين(٧)) إن صح إيمانكم (فإن لم تفعلوا فأذنوا (٨) بحرب من الله ورسوله) اى فأعلموا بها من أذن به اى علم وتنكير حرب

٤٠ الجزء الثالث

ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۞ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ۞ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ

---

(١) يحسبهم : بكسر السين (٢) ولا خوف عليهم : بفتح الفاء وضم الهاء (٣) الربى : بكسر الباء (٤) جيئه
(٥) فانتهى : بكسر الهاء (٦) الربوى (٧) مومنين (٨) فاذنوا

للتعظيم (وإن تبتم) من الارتباء (فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون) بأخذ الزيادة (ولا تظلمون) بالنقصان (وإن كان) وقع غريم (ذو عسرة(١)) إعسار (فنظرة) فالواجب أو فعليكم إنظار (إلى ميسرة(٢)) يسار (وأن تصدقوا(٣)) بالإبراء (خير لكم) أكثر ثواباً من الإنظار أو خير مما تأخذون لبقاء ثوابه (إن كنتم تعلمون) الخير والشر أو ما في التصدق من الأجر (واتقوا يوما ترجعون فيه(٤) إلى الله) يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا للقائه (ثم توفى(٥) كل نفس ما كسبت) جزاءه خيراً كان أو شراً (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب وروى أنها آخر آية نزل بها جبرائيل وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش الرسول بعدها أحداً وعشرين يوماً وقيل سبعة أيام (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم) داين بعضكم بعضاً وتعاملتم (بدين) بمعاملة أحد العوضين فيها مؤجل وذكر الدين مع تداينتم تأكيداً أو لرفع توهمه بمعنى تجازيتم من أول الأمر وعن ابن عباس أنها في السلم خاصة (إلى أجل مسمى(٦)) مؤقت (فاكتبوه) لأنه أوفق (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) بألا يزيد ولا ينقص (ولا يأب(٧) كاتب أن يكتب) لا يمتنع من الكتابة (كما علمه الله) من الكتابة بالعدل (فليكتب وليملل الذى عليه الحق) أى المديون لأنه المشهود عليه والإملال الإملاء (وليتق الله ربه) فى الإملال (ولا يبخس منه) ولا ينقص من الحق (شيئاً) قدراً ووصفاً (فإن كان الذى عليه الحق

---

(١) ذو عسرة : بضم السين (٢) ميسرة ـ ميسرة : بضم السين وكسرها . (٣) تصدقوا : بتشديد الصاد.
(٤) ترجعون فيهى . (٥) توفى : بكسر الفاء . (٦) مسمى : بكسر الميم بعدها ياء . (٧) ولا يابى .

سفيهاً) ناقص العقل مبذراً (أو ضعيفاً) فى بدنه أو فهمه أو علمه (أولا يستطيع أن يمل هو) باشتغاله بما يهمه (فليملل وليه) نائبه والقيم بأمره (بالعدل) بلا حيف على المكتوب له وعليه (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) المسلمين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) فى دينه وأمانته وتيقظه (أن(١) تضل إحداهما(٢)) الشهادة بأن تنسها (فتذكر إحداهما الأخرى(٣)) وعلة اعتبار تعدد المرأة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه سبباً له كأنه قيـــل : إرادة أن تذكر إحداهما الأخرى أن ضلت (ولا يأب(٤) الشهداء إذا ما دعوا) لإقامةالشهادة أو تحملها وسموا شهداء لمجاز المشاركة(ولا تسأموا)لاتملوا (أن تكتبوه) الدين أوالحق (صغيراً) كان

سُورَةُ البَقَرَة ٤١

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ
وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ
أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ
وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ
مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ
ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ
أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ



(أو كبيراً إلى أجله) المسمى (ذلكم) أى الكتب (أقسط) أعدل (عند الله وأقوم) وأثبت (للشهادة وأدنى(٥) ألا ترتابوا) وأقرب إلى أن لا تشكوا فى قدر الدين وأجله (إلا أن تكون) التجارة (تجارة حاضرة(٦)) حالة (تديرونها) تتعاطونها (بينكم)يداً بيد والاستثناء من التداين والتعامل أى وإن كانت المعاملة يداً بيد (فليس عليكم جناح ألا تكتبوها) لبعدهاعن الشك والتنازع (وأشهدوا إذا تبايعتم)مطلقاً للاحتياط والأمر للاستحباب أوالإرشاد (ولايضار كاتب ولا شهيد نهاهما عن ترك الإجابة والتحريف فى الكتابة والشهادة إن بنى للفاعل أو نهى عن الضرار بهما باستعجالهما عن مهم أو تكليف الكاتب قرطاساً ونحوه أو الشهيد،الشاهد،مؤنةمجيئه من بلده إن بنى للمفعول (وإن تفعلوا) المضارة (فإنه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) فى أوامره ونواهيه (ويعلمكم الله) ما فيه مصالحكم ويشعر بأن التقوى تورث العلم النافع (والله بكل شيء عليم) ولعل تكرار لفظ الله فى الجمل الثلاث لكونه أدخل فى التعظيم من الضمير (وإن كنتم على سفر) مسافرين (ولم تجدوا كاتباً فرهان(٧) مقبوضة) تقوم مقام الوثيقة أو فالوثيقة رهان وتقيد الارتهان بالسفر وعدم وجدان الكاتب خرج مخرج الغالب وظاهره اعتبار القبض كما عليه أكثر الأصحاب ومالك وقرىء رهن كسقف وكلاهما جمع رهن معنى المرهون (فإن أمن بعضكم بعضا) وثق الداين بالمديون ولم يرتهن منه (فليؤد(٨) الذى أؤتمن أمانته) أى دينه الذى ائتمنه عليه وسمى أمانة لذلك (وليتق الله ربه ولاتكتموا الشهادة) أيها الشهود (ومن يكتمها) مع تمكنه من أدائها (فإنه آثم) كافر (قلبه) أسند الإثم إلى القلب لأن الكتمان فعله ، أو لأنه رئيس الأعضاء (والله بما تعملون عليم) ترهيب (لله ما فى السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقا (وإن تبدوا ما فى أنفسكم) من السوء (أو تخفوه يحاسبكم به الله) فى القيامة (فيغفر(٩) لمن يشاء) فضلا (ويعذب(١٠) من يشاء) عدلا (والله على كل شيء قدير) على المغفرة والعذاب (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون(١١)

---

(١) ين بابدال الهمزة الثانية ياء فى الوصل . (٢) إحديهما . (٣) فتذكر ـ فتذكر : بكسر الكاف وفتح الراء أو ضمها
(٤) ولاياب . (٥) وأدنى : بكسر النون بعدها ياء . (٦) تجارة حاضرة : بضم التاء المربوطه منونة فيهما .
(٧) فرهن: بضم الراء والهاء « كسقف» (٨) فليود (٩)فيغفر بسكون الراء(١٠) ويعذب بكسر الذال وسكون الباء (١١) والمومنون

كل) منهم (آمن بالله وملائكته وكتبه(١) ورسله) وقرىء وكتابه أى القرآن أو الجنس قائلين (لا نفرق بين أحد)
بمعنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى ولذا دخل عليه بين (من رسله) أى نؤمن بجميعهم (وقالوا سمعنا) قولك
(وأطعنا) أمرك (غفرانك ربنا) اغفر غفرانك (وإليك المصير) المرجع بعد الموت (لا يكلف الله نفسا) فيما
افترض عليها (إلا وسعها) ما تتسع فيه طاقتها ولا تضيق عنه أى ما دونها (لها ما كسبت) من خير (وعليها
ما اكتسبت) من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤاخذ بذنبها وخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لأن فى الاكتساب
اعتمالا والشر تشتهيه النفس الأمارة فهى أعمل فى تحصيله بخلاف الخير وفيه إشعار بأن أدنى خير ينفعها والشر القليل
غير ضار بل الذى يضرها كثيره لأن كثرة المبانى تدل على كثرة المعانى وفيه إشارة إلى أن الصغاير مكفرة بترك الكباير

الجزء الثالث ٤٢

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ ۝

(٣) سورة آل عمران مدنية
وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى الْأَرْضِ
وَلَا فِى السَّمَآءِ ۝ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ

(ربنا لا تؤاخذنا(٢) إن نسينا أو أخطأنا (٣)) إن تعرضنا لما يؤدى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو إغفال أو إن تركنا أو أذنبنا أو يكون الدعاء به لاستدامة فضله (ربنا ولا تحمل علينا إصراً) ثقلا أى تكليفا شاقا (كما حملته على الذين من قبلنا) كتكليف بنى إسرائيل بقتلهم أنفسهم وقرض ما أصابه البول من أبدانهم بالمقاريض (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا) الأولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) فمن حق المولى أن ينصر عبيده على أعدائهم .

﴿ سورة آل عمران مدنية مائتا آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) مرّ تأويله (٤) وعن الصادق عليه السلام معناه أنا الله المجيد (الله لا إله إلا هو الحى القيوم)
روى أنه إسم الله الأعظم (نزل عليك الكتاب) القرآن (بالحق) بالصدق فى أخباره أو بما يحقق إنه منه
تعالى وهو حال وكذا (مصدقا لما بين يديه) من الكتب (وأنزل التوراة (٥) والإنجيل) جملة على
موسى وعيسى(من قبل) قبل تنزيل القرآن (هدى (٦) للناس) لقومهما (وأنزل الفرقان) كلّ آية محكمة فى الكتاب
أو ما يفرق به بين الحقّ والمبطل أو القرآن وكرّر ذكره بوصفه المادح تعظيما لشأنه (إن الذين كفروا بآيات الله)
من كتبه وغيرهما (لهم عذاب شديد) بكفرهم (والله عزيز) غالب (ذو إنتقام) لا يقدر على مثله أحد (إن الله
لا يخفى (٧) عليه شىء) كلىّ أو جزئى إيمان أو كفر كائن (فى الأرض ولا فى السماء) أى فى العالم فعبر عنه
بهما إذا لحس لا يتجاوزهما (هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء) من حسن أو قبيح ذكر أو أنثى تقرير
القيومية وإثبات لعلمه تعالى بإتقان فعله فى تصوير الجنين (لا إله إلا هو) لايعلم غيره علمه ولا يقدر قدرته (العزيز)
فى سلطانه (الحكيم)فى أفعاله (هو الذى أنزل عليك الكتاب

(١) وكتابه(٢) تواخذنا(٣) أو أخطانا (٤) انظر الآية « ١ » البقرة (٥) التورية (٦) هدى: بكسر الدال(٧) لا يخفى: بكسر الفاء

منه آيات محكمات) أحكمت عبارتها بالحفظ من الإجمال (هن أم الكتاب) أصله يرد اليها غيرها وأفرد أم على إرادة كل واحد أو المجموع (وأخر متشابهات) تحتمل وجوهاً وروى المحكم ما يعمل به والمتشابه ما يشتبه على جاهله (فأما الذين فى قلوبهم زيغ) ميل عن الحقّ إلى البدع (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) طلب إيقاع الناس فى الكفر فيه أن يفتنوا عن تأويله (وابتغاء تأويله (١)) بما يناسب رأيهم الفاسد (وما يعلمُ تأويله (١)) تأويل القرآن كله الذى يجب أن يحمل عليه (إلا الله والراسخون فى العلم) الثابتون فيه من لا يختلف فى علمه عن الصادق عليه السلام نحن الرّاسخون فى العلم ونحن نعلم تأويله ومن وقف من الجمهور على الله فسرّ المتشابه بما أستأثر تعالى بعلمه كوقت قيام الساعة ونحوه (يقولون آمنا به) حال من الراسخين أو خبر له إن جعل مبتدأ وروى أن القائل شيعتهم (كل) أى من المتشابه والمحكم (من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) مدح للراسخين بالقاء الذّهن وإعمال الفكر فى رد المتشابه إلى المحكم (ربنا لا تزغ قلوبنا) من مقول الراسخين أى لا تبلينا ببلاء تزيغ فيه قلوبنا (بعد إذ هديتنا) إلى الحق (وهب لنا من لدنْك رحمة) نعمة أو لطفا تثبت به على الإيمان (إنك أنت الوهاب) النعم (ربنا إنك جامع الناس) لحساب يوم أو جزائه (لا ريب فيه) فى وقوعه (إن الله لا يخلف الميعاد) الوعد (إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) أى بدل رحمته أو من عذابه (وأولئك هم وقود النار) حطبها (كداب (٢)) أى شأن هؤلاء كشأن (آل فرعون) فى الكفر أو النصب بتغنى أو وقود أى لن تغنى عنهم كما لم تغنى عن أولئك أو توقد بهم كما توقد بأولئك (والذين من قبلهم) عطف على آل فرعون (كذبوا بآياتنا) تفسير لدأبهم أو بيان لسببه أى (فأخذهم الله) أهلكهم (بذنوبهم والله شديد العقاب) ترهيب للكفرة (قل للذين كفروا) مشركى مكة (ستغلبون) أى بيوم بدر (وتحشرون إلى جهنم وبئس (٣) المهاد) جهنم أو ما مهدوا لأنفسهم (قد كان لكم آية) خطاب للمشركين أو اليهود أو المؤمنين (فى فئتين التقتا) يوم بدر (فئة (٤) تقاتل فى سبيل الله وأخرى (٥) كافرة يرونهم مثليهم (٦)) يرى المشركون المسلمين مثلى عدد المشركين قريب ألفين أو مثلى عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين قللوا أولا فى أعينهم حتى أجترؤا عليهم كما قال ويقللكم فى أعينهم فلما لاقوهم كثروا فى أعينهم حتى غلبوا أو يرى المسلمون المشركين مثلى المسلمين وكانوا ثلاثة أمثالهم ليثبتوا ثقة بالنصر الذى وعدوه فى فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرىء ترونهم بالخطاب (رأى (٧)) روية ظاهرة (والله يؤيد (٨) بنصره من يشاء) كما أيدّ أهل بدر (إن (٩) فى ذلك) التقليل والتكثير ونصر القليل على الكثير (لعبرة لأولى الأبصار) عظة لذوى العقول (زين للناس حب الشهوات) أى المشتهيات جعلها شهوات مبالغة (من النساء والبنين والقناطير) جمع قنطار وهو المال الكثير

١ ـــ تأويله بفتح اللام وضم الهاء ٢ ـــ كداب ٣ ـــ وبيس بكسر الياء ٤ ـــ فيتين فيه بابدال الهمزة ياء ٥ ـــ أخرى بكسر الراء ٦ ـــ مثليهم : بضم الهاء ٧ ـــ راى ٨ ـــ يويد ٩ ـــ وان بكسر الواو و تشديد النون.

وقيل ملء مشك ثور وقيل مائة ألف دينار (المقنطرة) مبنية منه للتأكيد كبدرة مبدرة (من الذهب والفضة والخيل المسومة) المعلمة من السومة وهي العلامة أو المرعية من أسام الدابة وسومها) والأنعام) الإبل والغنم والبقر (والحرث ذلك) المذكورة (متاع الحياة الدنيا (١) والله عنده حسن المآب) المرجع (قل أؤنبئكم (٢) بخير من ذلكم) المتاع الفاني (للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة) من الأدناس خلقاً وخلقاً (ورضوان (٣) من الله) وهو أصل النعم (والله بصير بالعباد) أي بأعمالهم فيجازيهم بها (الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) صفة المتقين أو مدح منصوب أو مرفوع (الصابرين) على الطاعة والبلاء عن المعاصي (والصادقين والقانتين) المطيعين (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين بالأسحار عن الصادق عليه السلام من استغفر الله سبعين مرة في السحر فهو من أهل هذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو) بدلالته على وحدانيته بعجب صنعه (والملائكة) بالإقرار بها (وأولوا العلم) به (قائماً بالقسط) مقيماً للعدل في أمور خلقه (لا إله إلا هو) كرر تأكيداً (العزيز الحكيم) الذي لا مغالب له ولا يخل بالعدل وهما مقرران للوحدانية والعدل وعن الباقر عليه السلام إن أولي العلم الأنبياء والأوصياء (إن (٤) الدين عند الله الإسلام) أي الدين المرضي له تعالى الإسلام أو الإنقياد له في جميع أوامره ونواهيه (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى وأهل الكتب السالفة في دين الإسلام فأثبته قوم وخصه قوم بالعرب ونفاه قوم أو في التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم اليهود إختلفوا بعد موسى وقيل النصارى إختلفوا في أمر عيسى (إلا من بعد ماجاءهم (٥) العلم)



الجزء الثالث ٤٤

حسن المآب ۝ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ۝ الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ۝ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ۝ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ۝ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ۝ فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ۝ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم ۝ أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ۝ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون

بشرائعهم أو بعد أن علموا الحق أو تمكنوا من العلم به بالدلائل (بغياً) حسداً وطلباً للرياسة (بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) وعيد لهم (فإن حاجوك) في الدين (فقل أسلمت وجهي (٦) أخلصت نفسي (لله) عبر به عن النفس لأنه أشرف الأعضاء (ومن أتبعني (٧)) عطف على التاء وحسن للفصل (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين) من لا كتاب لهم كمشركي العرب (أأسلمتم (٨)) بعد وضوح الحجج أم كنتم على كفركم ومثله « فهل أنتم منتهون » وفيه توبيخ لهم بالمعاندة (فإن أسلموا فقد اهتدوا) نفعوا أنفسهم بإخراجهم من الضلال (وإن تولوا) لم يضروك (فإنما عليك البلاغ) لا الجدال ولا الإجبار على الإسلام (والله بصير بالعباد) تهديد لمن لا يسلم (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين (٩) بغير حق) فسر في البقرة (١٠) (ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس) فيشتمل أهل الكتاب الذين قتلوا أنبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (فبشرهم بعذاب أليم

١ — الدنى ٢ — أؤنبؤكم اءنوبكم وفيه وجوه أخر . ٣ — رضوان : بضم الراء ٤ — أن بفتح الألف ٥ — جيئهم
٦ — وجهي : بكسر الهاء وسكون الياء ٧ — ومن أتبعني صل ٨ — ا اسلمتم ٩ — يقاتلون النبيين ١٠ — انظر ص ٤٩

أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا (١)) لم ينالوا المدح والثناء وحقن الأموال والدماء (والآخرة) لم يستحقوا بها الأجر والثواب (ومالهم من ناصرين) يدفعون عنهم العـــذاب (ألم ترى إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) التوراة أو جنس الكتب المنزلة وتنكير النصيب للتعظيم أو التحقير أريد بهم أخبار (يدعون إلى كتاب الله) القرآن او التوراة (ليحكم بينهم) فى نبوة محمد اوفى أن دين إبراهيم الإسلام او فى امر الرّجم (ثم يتولى (٢) فريق منهم) استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع إليه (وهم معرضون) شأنهم الأعراض (ذلك) التولى والإعراض (بأنهم قالوا) بسبب قولهم (لن تمسنا النار إلا أياما معدودات) قلائل (وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون) من ان آباءهم الأنبياء يشفعون لهم (فكيف إذا جمعناهم ليوم لاريب فيه) تهويل لما أعدلهم فى الآخرة (ووفيت كل نفس ما كسبت) جزاءه (وهم لا يظلمون) الضمير لكل نفس لأنه بمعنى كل الناس (قل اللهم مالك) الملك كله نداء ثانى أو صفته (توتى (٣) الملك) أى ما تشاء منه (من تشآء) وكذا (وتنزع الملك ممن تشاء) فالملك الأول عام والآخران خاصان وقيل الملك هنا النبوة ونزعه نقلهـــا من قوم إلى قوم (وتعز من تشاء وتذل من تشاء) فى الدنيا والدين بالنصر والإدبار والتوفيق والخذلان (بيدك الخير) لم يذكر الشر إيماء إلى «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» أو لان أفعاله تعالى بين نافع وضار للمصالح فكلها خير (إنك على كل قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل) بإدخال كل منهما فى الآخر بالزيادة والنقص (وتخرج الحى من الميت (٤)) المؤمن من الكافر والحيوان من النطفة (وتخرج الميت (٤) من الحى) بالعكس (وترزق من تشاء بغير حساب) غير محاسب له أو غير مضيق عليه (لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) نهوا عن موالاتهم لقرابة أوصداقة جاهلية (من دون المؤمنين) إشارة إلى ان فى موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة (ومن يفعل ذلك فليس من الله) من ولايته (فى شىء) إذ لا يجتمع موالاة متعاديين (إلا أن تتقوا منهم تقاه (٥)) تخافوا من جهتهم ما يجب أتقاؤه وخص لهم إظهار موالاتهم إذا خافوهم مع إبطان عداوتهم وهى التقية التى تدين بها الإمامية ودلت عليه الأخبار المتواترة وقوله تعالى «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» (ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة أعدائه وهو ترهيب بليـغ (قل إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه) من ولاية الكفار وغيرها (يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض) فيعلم سركم وعلنكم (والله على كل شىء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه) بين ذلك اليوم (أمداً بعيداً) مسافة بعيدة (ويحذركم الله نفسه) ترهيب للحث على عمل الخير وترك السوء والأول للمنع من موالاة الكفرة فلا تكرار (والله رؤوف بالعباد) ومن رأفته أن حذرهم عقابه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله)

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٤٥

إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

١ ـــ فى الدنى ٢ ـــ يتولى بكسر اللام ٣ ـــ توتى (٤) ـــ من الميت بفتح الميم وسكون الياء ٥ ـــ تقية : بفتح التاء .

أى لا يكون العبد محبوباً لله حتى يعمل بطاعته متبعاً لحججه(ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) قيل نزلت حين قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه أو حين قال وفد نجران إنا نعبد المسيح حباً لله (قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا) ماضى أو مضارع (فإن الله لا يحب الكافرين) لا يرضى عنهم وعدل عن الضمير إلى الظاهر للتعميم والدلالة أن التولى كفر أو اختصاص محبته بالمؤمنين (إن الله أصطفى (١) آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران (٢) على العالمين) بالنبوة والإمامة والعصمة وآل إبراهيم إسماعيل وإسحق وأولادهما دخل فيهم النبى صلى الله عليه وآله. تلا الباقر عليه السلام هذه الآية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وآل عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب أو عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود ابن أيشا من ولد يهودا بن يعقوب وكان بين عمرانين ألف وثلاثمائة سنة (ذرية بعضها من بعض) من نسل بعض(والله سميع) الأقوال (عليم) بالنيات والأعمال (إذ قالت امرأة عمران (٢)) بن ماثان حنة بنت فاقودا جدة عيسى وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم أكبر من هارون فظن أن المراد امرأته ويبطله كفالة زكريا لمعاصرته لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع أم يحيى أخت مريم الأب (رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً) معتقاً لخدمة بيت المقدس(فتقبل منى (٣) إنك أنت السميع) لقولى (العليم) بنيتى (فلما وضعتها) الضمير لما فى بطنى وأنث لأنه كان أنثى أو لتأويله بالنفس أو النسمة (قالت) تحسراً إذ كانت ترجو ذكراً (رب إنى وضعتها أنثى (٤) والله أعلم بما وضعت (٥)) إعتراض وهو قول الله وقرىء على التكلم فيكون كلامها تسلية لنفسها (وليس الذكر كالأنثى (٦)) فى الخدمة واللام للعهد وإن كان من قولها فللجنس أى وليس الذكر كالأنثى فيما نذرت (وإنى



الجزء الثالث ٤٦

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ

سميتها مريم) وهى فى لغتهم بمعنى العابدة (وإنى أعيذها (٧)) أجيرها (بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها) رضى بها فى النذر مكان الذكر (بقبول حسن) بوجه حسن يقبل به النذور (وأنبتها نباتاً حسناً) رباها تربية حسنة بما يصلحها فى جميع أحوالها (وكفلها (٨)) أى الله جعل كفيلها(زكريا (٩)) وقرىء بالتخفيف وكان زوج أختها (كلما دخل عليها زكريا المحراب (١٠)) الصومعة التى بناها لها أو المسجد أو أشرف مواضعه سمى به لأنه محل محاربة الشيطان (وجد عندها رزقاً) فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء (قال يامريم أنى (١١)) من أين (لك هذا قالت هو من عند الله) قيل تكلمت صغيرة كعيسى وما رضعت قط وكان رزقها يأتيها من الجنة كرامة لها (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) بغير تقدير لكثرته أو بغير استحقاق تفضلا (هنالك) فى ذلك المكان

(١) اصطفى بكسر الفاء (٢) عمران بكسر الميم (٣) منى بفتح الياء (٤) أنثى بكسر الثاء (٥) وضعت بسكون العين وضم التاء
(٦) كالانثى بكسر الثاء (٧) أعيذها بفتح الهمزة (٨) وكفلها بفتح الفاء مخففة (٩) زكريا بضم الهمزة فى آخرها
(١٠) زكرياء بكسرة الهمزة فى آخره منونة (١١) انى بتشديد النون المكسورة

أو الوقت (دعا زكريا (١) ربه) لما رأى كرامة مريم على الله (قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة) كما وهبتها لحنة العاقرة العجوز أو لما رأى الفاكهة فى غير وقتها طمع فى ولادة العاقر يسأل الولد (إنك سميع الدعاء) مجيبه (فنادته (٢) الملائكة وهو (٣) قائم يصلى فى المحراب أنَّ (٤)) أى بأن (الله يبشرك (٥) بيحيى مصدقاً بكلمة من الله) أى بعيسى لأنه وجد بقوله تعالى « كن » من غير أب (وسيداً) رئيساً فى طاعة الله على أهل طاعته (وحصوراً) لا يأتى النساء (ونبياً من الصالحين قال رب أنَّى (٦) يكون لى غلام) تعجباً (وقد بلغنى الكبر) أدركنى كبر السن وأضعفنى وكان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون (وامرأتى عاقر) لا تلد (قال كذلك) مثل خلق الولد من الهرمين

سورة آل عمران ٤٧

ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝ وَإِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ
نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ
۝ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝
إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ
ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ
وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ
۝ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم
مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ
ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ

(الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لى (٧) آية) علامة لوقت الحمل لأتلقاه بالشكر أو أعلم بها أن ذاك البشارة منك (قال آيتك ألا تكلم الناس) لا تقدر على تكليمهم (ثلاثة أيام) بلياليهن (إلا رمزاً) إشارة كان يؤمىء برأسه (واذكر ربك كثيراً) فى أيام المنع وفيه تأكيد لما قبله (وسبح بالعشى) من الزوال إلى الغروب (والإبكار) من الفجر إلى الضحى (وإذا قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك (٨)) أولا حين تقبلك من أمك رباك وأكرمك برزق الجنة (وطهرك) مما يستقذر من النساء أو من السفاح (واصطفاك) آخراً بالهداية وتكليم الملائكة والولد بلا أب (على نساء العالمين) عالمى زمانك وفاطمة سيدة نساء العالمين مطلقاً (يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى) أمرت بالصلوات بذكر أركانها (مع الراكعين) أى فى الجماعة أو مع من يركع فى صلاته لا مع من لا يركع (ذلك من أنباء الغيب نوحيه (٩) إليك) أى ما سبق من الغيوب التى لا تعرف إلا بالوحى (وما كنت لديهم (١٠) إذ يلقون أقلامهم) التى كانوا يكتبون بها التوراة للإقراع أو قداحهم ليعلموا (أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم (١١) إذ يختصمون) تنافساً فى كفالتها (إذا قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك (١٢) بكلمة منه اسمه (١٣) المسيح) فى لغتهم مسيحا لأنه معناه المبارك (عيسى ابن مريم وجيها) حال من « كلمة » سوغه وصفها (فى الدنيا (١٤)) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة (ومن المقربين) من الله (ويكلم الناس فى المهد وكهلا) من غير تفاوت فى الحالين بكلام الله قيل رفع شاباً فالمراد كهلا بعد نزوله وذكر تقلب أحواله دليل على نفى إلهيته (ومن الصالحين) حال رابع من كلمة (قالت رب أنى (١٥) يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر) تعجب أو استفهام (قال) جبرائيل أو الله وهو المبلغ (كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى (١٦) أمراً فإنما يقول له كن فيكون (١٧)) قادر

---

(١) زكريا ، بضم الهمزة فى آخره (٢) فناداه (٣) وهو : بسكون الهاء (٤) إن . (٥) يبشرك (٦) أنى (٧) لى بكسر اللام وفتح الياء (٨) أصطفيك . بكسر الفاء بعدها ياء (٩) نوحيهى (١٠) لديهم بضم الهاء (١١) لديهم بضم الهاء (١٢) يبشرك بضم الشين (١٣) إسمه (١٤) فى الدنيى . بكسر الياء بعدها ياء (١٥) أنى بكسر النون الشديدة بعدها ياء (١٦) وإذا قضي . بكسر الضاد بعدها ياء (١٧) فيكون . بفتح النون

أن يخلق الأشياء بلا أسباب كما خلقها بأسباب (ويعلمه (١) الكتاب) الكتابة أو جنس الكتب المنزلة (والحكمة والتوراة والإنجيل) خصاً لفضلهما (ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم) أى بقبول أرسلت رسولا (أنى (٢)) أخلق لكم من الطين كهيئة الطير (٣) فأنفخ فيه) الضمير للكاف بمعنى مثل (فيكون طيراً (٤) بإذن الله) وأمره إشارة إلى أن إحياءه من الله لا منه (وأبرىء الأكمه) الذى ولد أعمى (والأبرص) قيل ربما اجتمع عليه ألوف من المرضى من أطاق أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى وما يداوى إلا بالدعاء (وأحيى الموتى الموتى (٥)) وممن أحيا سام بن نوح (بإذن الله) كرر لدفع توهم الألوهية (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم (٦)) أى بالمغيبات من أحوالكم (إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٧)) مصدقين بالمعجزات (ومصدقاً لما بين يدى من التوراة) أى وجئتكم مصدقاً (ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم) فى شريعة موسى كلحم الإبل والشحوم والثرب وبعض الطير والسمك (وجئتكم (٨) بآية من ربكم) ذكر ذلك أولا تمهيداً للحجة ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكيراً يترتب عليه (فاتقوا الله وأطيعون إن الله (٩) ربى وربكم فاعبدوه) إشارة إلى العلم والعمل (هذا) أى الجمع بين الأمرين (صراط مستقيم (١٠)) موصل إلى النجاة (فلما أحس عيسى (١١) منهم الكفر) لما سمع ورئى أنهم يكفرون وعلم ذلك منهم كعلم ما يدرك بالحواس (قال من أنصارى (١٢) إلى الله) إلى الله) الجار متعلق بأنصارى أى من يضيف نفسه إلى الله فى نصرى (قال الحواريون) حوارى الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص انتماء قلوبهم وخلوص نيتهم (نحن أنصار الله) أنصار دينه ورسوله (آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون) استشهدوه لأن الرسل يوم القيامة يشهدون لقومهم وعليهم



الجزء الثالث ٤٨

وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۞ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۞ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۞ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

(ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول (١٣) فاكتبنا مع الشاهدين) بالوحدانية أو مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم أو مع أمة محمد لقوله لتكونوا شهداء على الناس (ومكروا) أى اليهود الذين أحس منهم الكفر بتوكيلهم من يقتله غيلة (ومكر الله) برفعه عيسى وألقاء شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل وأسند المكر إليه تعالى للمقابلة (والله خير الماكرين) أنفذهم كيداً (إذ قال الله) ظرف خبر الماكرين أو لمكر الله (ياعيسى (١١) إنى متوفيك) مستوفى أجلك وعاصمك من قتلهم إلى أجلك المسمى أو متسلمك من الأرض أو قابضك إلى غير موت (ورافعك إلى) إلى سمائى ومقر ملائكتى (ومطهرك من الذين كفروا) من سوء جوارهم (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) يعلونهم بالحجة والسيف فى أكثر الأحوال ومتبعوه هم المسلمون دون من كذبه وكذب عليه من اليهود

---

(١) ونعلمه . (٢) أنى بفتح الهمزة والياء وإنى بكسر الهمزة وفتح الياء . (٣) كهيئة الطاير : بتشديد الياء بعد الهاء والهمزة . (٤) طايراً . (٥) الموتى . بكسر التاء بعدها . « ٦ » بيوتكم . بكسر الباء « ٧ » مومنين « ٨ » وجيتكم . « ٩ » وأطيعونى « ١٠ » سراط « ١١ » عيسى . بكسر السين « ١٢ » أنصارى بفتح الياء « ١٣ » الرسل

والنصارى (ثم إلى مرجعكم) أى عيسى ومن تبعه وكفر به (فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) فى أمر الدين (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم (١) أجورهم) تفصيل للحكم وقرىء يوفيهم بالياء والباقون بالنون (والله لا يحب الظالمين) لا يرضى عنهم (ذلك) المذكور من نبإ موسى وغيره (نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم) القرآن الناطق بالحكمة أو المحكم أو اللوح المحفوظ (إن مثل عيسى (٢)) فى الخلقة من غير أب (عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) من غير أب ولا أم ، شبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم (ثم قال له كن فيكون) حكاية حال ماضية (الحق) خبر محذوف أى هذا أو هو أو مبتدأ خبره (من ربك فلا تكن الممترين) نهيه صلى الله عليه وآله من باب التهييج لزيادة اليقين أو من باب إياك أعنى (فمن حاجك) من النصارى (فيه) فى عيسى (من بعد ما جاءك (٣) من العلم) بأنه عبدالله ورسوله (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) أى يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن هو كنفسه إلى المباهلة (ثم نبتهل) نباهل بأن نلعن الكاذب منا والبهلة بالفتح والضم اللعنة (فنجعل لعنة (٤) الله على الكاذبين) دعاهم إلى الشهادتين وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث فأبوا فقال فليحضر كل منا ومنكم نفسه وأعزة أهله فندعو على الكاذب من الفريقين فقبلوا فأتى صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام فخافوا ولم يرضوا ورضوا بالجزية وانصرفوا (إن هذا) الذى قص من نبإ عيسى (لهو (٥) القصص) النبأ (الحق وما من إله إلا الله) رد على النصارى فى تثليثهم (وإن الله لهو (٥) العزيز الحكيم) لا يشاركه فى الحكمة والقدرة (فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين)

سورة آل عمران ٥٩

فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا

وعيد لهم ولم يقل بهم ليدل على أن الإعراض عن الحجج والتوحيد إفساد للدين بل للعالم (قل يا أهل الكتاب) يعم أهل الكتابين أو نصارى نجران أو يهود بالمدينة (تعالوا إلى كلمة سواء) مستوية (بيننا وبينكم) لا تختلف فيها الرسل والكتب وهى (ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) فى عبادة وغيرها (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الأحبار فيما أحدثوا من التحليل والتحريم إذ من أصغى إلى ناطق فقد عبده (فإن تولوا) عن التوحيد (فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) أى لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم (يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم (٧)) أدعى كل من اليهود والنصارى أنه منهم (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون) وكان إبراهيم قبل موسى بألف سنة وقبل عيسى بألفين فكيف يكون على اليهودية والنصرانية (ها) للتنبيه (أنتم (٨) هؤلاء حاججتم) جادلتم (فيما لكم به علم) مما فى التوراة والإنجيل (فلم (٩) تحاجون فيما

« ١ » فنوفيهم بالنون بعد الفاء وبضم الهاء . « ٢ » عيسى . بكسر السين « ٣ » جيئك . « ٤ » لعنت « ٥ » لهو : بسكون الهاء .
« ٦ » فى ابراهام . « ٧ » هئتم . « ٨ » فلمه

ليس لكم به علم) ولا ذكر فى كتابيكم من دين إبراهيم (والله يعلم) ذلك (وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً) مائلا عن الأديان الباطلة (مسلماً) مخلصاً لله (وما كان من المشركين) فيه تعريض بشركهم (إن أولى الناس بإبراهيم) أخصهم به وأقربهم منه (للذين أتبعوه) سابقاً (وهذا النبى (١) والذين آمنوا) معه لموافقتهم له فى أكثر شريعته أصالة (والله ولى (٢) المؤمنين) ناصرهم (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) قيل هم اليهود دعوا حذيفة وعمار ومعاذ إلى اليهودية ولو بمعنى أن (وما يضلون إلا أنفسهم) لايلحق وبال ضلالهم إلا بهم إذ يضاعف به عذابهم (وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم (٣) تكفرون بآيات الله) فى كتبكم

الجزء الثالث

ءاخره لعلهم يرجعون ۝ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ۝ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ۝ بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ۝ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ۝ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ۝ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ۝



الناطقة بنبوة محمد (وأنتم تشهدون) بصدقها (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) تخلطونه بالتحريف (وتكتمون الحق) من نبوة محمد (وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) أظهروا الإيمان بالقرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به (آخره لعلهم يرجعون) فى دينهم لذلك ويرجعون عنه (ولا تؤمنوا (٤) إلا لمن تبع دينكم) أى لا تصدقوا إلا لأهل دينكم أو لا تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم فإنهم أرجى رجوعاً (قل إن الهدى هدى (٥) الله) يوفق من يشاء للإسلام ويثبته عليه (أن(٦) يؤتى (٧) أحد مثل ما أوتيتم) يتعلق بلا تؤمنوا أى لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم ولا تفشوه للمسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ولا للمشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام أو بمحذوف أى قلتم ذلك ودبرتموه لأن يؤتى يعنى دعاكم الحسد إلى ذلك ويؤيده قراءته أن يؤتى على الإستفهام للتوبيخ أى لأن يؤتى دبرتم كذا وقوله « إن الهدى هدى الله » إعتراض حتى (أو يحاجوكم) به (عند ربكم) فيقطعوكم والواو لأحد لأنه فى معنى الجمع (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه (٨) من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فلا هداية ولا توفيق إلا من لطفه (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده (٩) إليك) كعبدالله بن سلام إستودعه قرشى ألفاً ومائتى أوقية ذهباً فأداه إليه (ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده (٩) إليك) كفنحاص بن عازورا استودعه قرشى ديناراً فجحده (إلا ما دمت عليه قائماً) تطالبه بالعنف (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين) فى مال من ليس من أهل الكتاب (سبيل) عقاب وذم (ويقولون على الله الكذب) بما ادعوا (وهم يعلمون) كذبهم (بلى (١٠)) عليهم فيهم سبيل (من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين) إستئناف مقرر لما ثابته بلى ، والضمير فى بعهده لله أو لمن وعموم المتقين باب العائد من

« ١ » وهذا النبىء بالهمزة المضمومة بعد الياء . « ٢ » المومنين . « ٣ » لِمَ . « ٤ » ولا تومنوا .
« ٥ » إن الهدى هدى بكسر الدال « ٦ » : ءأن بهمزتين . « ٧ » يوتى : « ٨ » يوتيه :
« ٩ » يوده « ١٠ » بلى:بكسر اللام بعدها ياء

الجزاء إلى من وأقيم مقام الضمير إشارة إلى العلة واعتناء بالتقوى وهى أداء الواجبات وترك المحرمات (إن الذين يشترون بعهد الله) من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات (وأيمانهم) وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه (ثمنا قليلا) عرض الدنيا (أولئك لا خلاق) لا نصيب (لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله) بكلام خير (ولا ينظر إليهم (١) يوم القيامة) لايصيبهم بخير (ولا يزكيهم (٢)) ولا يثنى عليهم (ولهم عذاب أليم) على فعلهم قيل نزلت فى أحبار كتموا أمر محمد وحرفوا التوراة للرشوة أو فى رجل حلف كاذبا فى أنفاق سلعة (وإن منهم لفريقا يلون (٣) ألسنتهم بالكتاب) يفتلونها بتلاوته عن المنزل إلى المحرف (لتحسبوه (٤) من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) تأكيد وتسجيل بتعمد الكذب على الله (ما كان لبشر أن يؤتيه (٥) الله الكتاب والحكم والنبوة (٦) ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله) تكذيب لعبده عيسى (ولكن) يقول (كونوا ربانيين) الربانى منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل علماً وعملا (بما كنتم تعلمون (٧) الكتاب وبما كنتم تدرسون) تقرؤن أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وبكونكم دارسين إذ ثمرة التعليم والتعلم كسب العلم والعمل (ولا يأمركم (٨) أن تتخذوا الملائكة والنبيين (٩) أرباباً أيأمركم (١٠) بالكفر بعد إذا أنتم مسلمون) إنكار ، والضمير المستتر للبشر أو الله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين (٩) لما (١١) آتيتكم (١٢) من كتاب وحكمة ثم جاءكم (١٣) رسول مصدق لما معكم لتؤمنن (١٤) به ولتنصرنه) أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يبشروا أممهم به ويأمروهم بتصديقه ونصره أو أخذ على الأنبياء وأممهم بذلك واستغنى بذكرهم عن الأمم ، وعن الصادق عليه السلام معناه أخذ ميثاق أممهم بالعمل بما أتوا به فما وفوا (قال أأقررتم (١٥) وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا) فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار (وأنا معكم من الشاهدين) عليكم وعلى أممكم وهو تحذير بليغ (فمن تولى (١٦) بعد ذلك) الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) أفغير دين الله يبغون (١٧) وقرىء بتاء الخطاب وقدم المفعول لتوجه الإنكار إليه (وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرها) طائعين بالنظر إلى الحجج وكارهين بالسيف (وإليه يرجعون (١٨)) بالتاء والياء (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى (١٩)

سورة آل عمران ٥١

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَٰٓئِكَةَ وَالنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ
إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ النَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ
قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ الشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ
هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَٰوَٰتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ
مِنْهُ وَهُوَ فِى الْءَاخِرَةِ مِنَ الْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنَٰتُ ۚ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

---

(١) إليهم : بضم الهاء . (٢) يزكيهم : بضم الهاء . (٣) مكتوب بواو واحدة ومقروء بالواوين
(٤) لتحسبوه: بكسر السين : (٥) يوتيه (٦) والنبوءة (٧) تعلمون بسكون العين وفتح اللام مخففة
(٨) ولا يامركم بسكون الراء . (٩) والنبئين (١٠) أيامركم بسكون الراء أيامركم . (١١) لما ــ بكسر اللام
(١٢) آتيناكم (١٣) جيئتكم: بكسر الجيم وضم التاء (١٤) لتومنن (١٥) آأقررتم بكسر الراء (١٦) تولى: بكسر اللام المشددة بعدها ياء (١٧) تبغون . (١٨) ترجعون (١٩) موسى وعيسى: بكسر السين فيهما

والنبيون (١) من ربهم لانفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) منقادون موحدون (ومن يبتغ غير الإسلام) غير الانقياد لله وتوحيده (ديناً فلن يقبل منه وهو (٢) فى الآخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم (٣) البينات) أى كيف يلطف بهم وقد علم تصميمهم على الكفر (والله لايهدى القوم الظالمين) لايلطف بهم لعنادهم (أولئك جزاؤهم أن عليهم (٤) لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها) فى اللعنة أو العقوبة (لايخفف عنهم العـــذاب ولاهم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ماأفسدوا أو دخلوا فى الصلاح (فإن الله غفور رحيم) قيل نزلت فى الحارث بن سويد حين ندم على ردته فأرسل إلى قومه سلوا هل لى من توبة فأرسلوا إليه بالآية فأتى المدينة فتاب (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم أزدادوا كفراً) هم اليهود كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم أزدادوا كفراً بمحمد أو بمحمد بإيمانهم به قبل مبعثه ثم أزدادوا كفراً بإصرارهم وطعنهم فيه وصدهم عن الإيمان (لن تقبل توبتهم) لنفاقهم فيها ،أولأنهم لايتوبون إلا عند المعاينة (وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبـــل من أحدهم ملء (٥) الأرض ذهبا) جيء بالفاء إشعاراً بأن سبب امتناع قبول الفدية الموت على الكفر (ولو افتدى (٦) به أولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين) قيل التقدير فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهبا أو لو افتدى بمثله أى معه وكثر حذف المثل إذ المثلين كشيء واحد (لن تنالوا البر) رحمـــة الله ورضوانه ولن تبلغوا كمال البر ولن تكونوا أبراراً حتى تنفقوا مما تحبون) من المال والجاه والنفس وعنهم عليهم السلام ماتحبون (وما تنفقوا من شيء) طيب أو خبيث (فإن الله به عليم كل الطعام كان حلا

الجزء الرابع ٥٢

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ



لبنى إسرائيل إلا ماحرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو لحم الإبل (من قبل أن تنزل التوراة) فما حرم عليهم بعد نزولها كان لظلمهم وبغيهم (قل فأتوا (٧) بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) أن تحريم الطيبات كان قديما (فمن افترى (٨) على الله الكذب) بزعمه أن تحريم ذلك قديم (من بعد ذلك) بعد لزوم الحجة (فأولئك هم الظالمون) بمكابرة الحق الواضح (قل صدق الله) وأنتم الكاذبون (فاتبعوا ملة إبراهيم (٩) حنيفاً وماكان من المشركين) تعريض بشركهم (إن أول بيت وضع للناس) ليكون متعبداً لهم (للذى ببكة) لغة فى مكة وقيل موضع المسجد ومكة البلد من البك أى الزحم أو الدق للازدحام فيها ودقها أعناق العتاة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أول مسجد وضع المسجد الحرام ثم بيت المقدس ، وعن على عليه السلام كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للعبادة (مباركاً) كثير الخير والنفع (وهدى (١٠) للعالمين) لأنه قبلتهم ومتعبدهم (فيه (١١) آيات بينات) لقهره لمن تعرض له بسوء (مقام إبراهيم)

---

(١) والنبيئون (٢) وهو ، بسكون الهاء (٣) جيئهم : بكسر الجيم وضم الميم (٤) عليهم : بضم الهاء
(٥) مل . بنقل حركة الهمزة من ملاء إلى اللام وحذفها ؛ (٦) ولو افتدى . بكسر الدال بعدها ياء (٧) فاتوا
(٨) افترى ، بكسر الالف والراء (٩) ابراهام (١٠) وهدى ، بكسر الدال بعدها ياء (١١) فيهى

أى منها المقام لتأثير قدميه فى الحجر ومنها الحجر الأسود ومنها منزل إسمعيل (ومن دخله كان آمناً) فى الآخرة من النار ، أو أمر ليؤمن من دخله جانيا خارجه ولا يتعرض له ولكن يلجأ إلى الخروج (ولله على الناس حج (١) البيت) أى الحج والعمرة جميعاً (من استطاع إليه سبيلا) بأن يكون صحيحاً فى بدنه مخلى فى سربه له زاد وراحلة (ومن كفر) ترك وهو مستطيع (فإن الله غنى عن العالمين) أكد أمر الحجّ بإيجابه بصيغة الخبر والجملة الأسمية وإيراده على وجه يفيد أنه حق لله فى رقاب الناس وتخصيص الحكم بعد تعميمه وهو تكرير للمراد وبيان بعد إبهام وتغليظ تركه بتسميته كفراً كما سمى تاركه فى الخبر يهوديا أو نصرانيا وذكر الاستغناء الدال على المقت والسخط وإبدال عن عنه بعن العالمين (قل يا أهل الكتاب لم (٢) تكفرون بآيات الله) الدالة على صدق محمد (والله شهيد على ماتعلمون) فيجازيكم بها (قل يا أهل الكتاب لم (٢) تصدون عن سبيل الله من آمن وتبغونها عوجا) حال من الواو ، أى طالبين لها اعوجاجا بتلبيسكم على الناس لتوهموا أن فيه عوجا أو بإغوائكم بين المؤمنين ليختل أمر دينهم (وأنتم شهداء) أنها سبيل الله والصاد عنها ضال (وما الله بغافل عما تعملون) وعيد لهم (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) كما حكى الله عنهم « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم بعد إيمانكم كفار » (وكيف تكفرون وأنتم تتلى (٣) عليكم آيات الله وفيكم رسوله) استبعاد لكفرهم حال وجود مايدعوهم إلى الإيمان ويصرفهم عن الكفر (ومن يعتصم بالله) يتمسك بدينه (فقد هدى إلى صراط (٤) مستقيم) جىء بالماضى لتحقق وقوعه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته (٥)) عن الصادق عليه السلام ، هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) لا تكونوا على حال سوى الإسلام إذا أدرككم الموت وقرىء بالتشديد أى منقادون للرسول ثم الإمام من بعده (واعتصموا بحبل الله) بدينه أو كتابه وعنهم عليهم السلام نحن حبل الله وروى القرآن والولاية فإنهما (جميعاً) لايفترقان (ولا تفرقوا) عن الحق تفرق أهل الكتاب باختلافهم (واذكروا نعمة (٦) الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحتم بنعمته إخوانا) متواصلين متحابين فى الله (وكنتم على شفا حفرة من النار) مشرفين على الوقوع فى نار جهنم لكفركم (فأنقذكم منها) بمحمد وبالإسلام (كذلك يبين الله لكم آياته) للناس (لعلكم تهتدون) لكى تثبتوا على الهدى أو تزادوه (٧) (ولتكن منكم) بعضكم وهو خاص غير عام يدل على أنهما كفائيان (أمة (٨)) وقرىء أئمة (يدعون إلى الخير ويأمرون (٩) بالمعروف وينهون عن المنكر) روى : إنما يجب على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر (وأولئك هم المفلحون) الأحقاء بالفلاح (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا) فى الدين كاليهود والنصارى (من بعد

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۝ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

---

(١) حج . بفتح الحاء (٢) لم بكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء مضمومة (٣) تتلى . بكسر اللام بعدها ياء (٤) سراط
(٥) تقيه بتشديد الياء بالفتح (٦) نعمت (٧) تزيدوه ـــ ظاهراً (٨) أئمة (٩) يامرون

ماجاءهم البينات) الدلائل الموجبة للاتفاق على الحق (وأولئك لهم عذاب عظيم)وعيد للمتفرقين (يوم تبيض وجوه) من النور (وتسود وجوه) من الظلمة أو بوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وشق النور بين يديه و بيمينه وأهل الباطل بضد ذلك (فأما الذين اسودت وجوههم) فيقال لهم (أكفرتم بعد إيمانكم) توبيخ أو تعجب من حالهم وهم المرتدون أو أهل البدع أو أهل الكتاب كفروا بالنبي بعد إيمانهم به قبل مبعثه أوجميع الكفار كفروا بعد إقرارهم في عالم الذر أو تمكنوا من الإيمان بالنظر إلى الحجج (فذوقوا العذاب) أمر إهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) ثوابه الدائم (هم فيها خالدون تلك آيات الله) المتضمنة للوعد والوعيد (نتلوها عليك) متلبسة (بالحق وماالله يريد ظلما للعالمين)لأحد من خلقه إذ لا يظلم إلا جاهل أو محتاج وهو منزه عن ذلك وبين غناه بقوله (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا (وإلى الله ترجع (١) الأمور فيجازي كلا بما يستحقه (كنتم خير أمة (٢)) هم آل محمد عليهم السلام وقرىء كنتم خير أئمة (أخرجت) أظهرت (للناس تأمرون (٣) بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون (٤) بالله) تضمن الإيمان بكل ما يجب الإيمان به (ولو آمن أهل الكتاب) إيمانا يعتد به (لكان خيراً لهم) مما هم عليه (منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام وأضرابه (وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى) ضررا يسيراً كطعن ووعيد (وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار) منهزمين ولا يضروكم بقتل ولا أسر (ثم لاينصرون) عليكم (ضربت عليهم (٥) الذلة) فهي محيطة بهم إحاطة البيت المضروب على أهله (أينما ثقفوا) وجدوا (إلا بحبل من الله وحبل من الناس) استثناء من أعم الأحوال أي ضربت عليهم الذلة في عامة

٥٤ الجزء الرابع

وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴿١٠٩﴾ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴿١١٠﴾ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴿١١١﴾ ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿١١٢﴾ ۞ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴿١١٣﴾ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين ﴿١١٤﴾ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ﴿١١٥﴾ إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿١١٦﴾ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن



الأحوال إلا معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين (وباءوا) رجعوا (بغضب من الله وضربت عليهم (٥) المسكنة) فاليهود غالباً فقراء مساكين (ذلك) الضرب والبوء (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء (٦) بغير حق) ذلك الكفر والقتل (بما عصوا وكانوا يعتدون) حدود الله مع الكفر والقتل ويفيد خطابهم بالفروع (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة عادلة بيان لنفي استوائهم (يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) عبر عن تهجدهم بالتلاوة والسجود لأنه أبلغ في المدح أو أريد صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لايصلونها (يؤمنون (٧) بالله واليوم الآخر ويأمرون (٨) بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين) الذين صلحت أحوالهم عند الله (ومايفعلوا (٩) من خير فلن يكفروه (١٠)) لن تنقصوا ثوابه وقرىء بالباء (والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني) لن تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) عــذابه (شيئا وأولئك

(١) ترجع بفتح التاء وكسر الجيم (٢) ائمة في تفسير على بن ابراهيم (٣) تامرون (٤) تومنون
(٥) عليهم.إما بضم الهاء والميم وإما بكسر الهاء والميم (٦) الأنبياء (٧) يومنون (٨) يامرون
(٩) تفعلوا. بالتاء في أوله (١٠) تكفروه. بالتاء في أوله

أصحاب النار) وملازموها (هم فيها خالدون مثل ماينفقون) سمعة أو قربة أو فى عداوة الرسول (فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر) برد شديد (أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم) بالمعاصى (فأهلكته) شبّه ماأنفقوا فى ضياعه بحرث عصاة أهلكه البرد فذهب حطاما وهو من التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) حيث لم يأتوا بها خالصة (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة) هو الذى يعرفه الرجل أسراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب (من دونكم) كائنة من غير المسلمين أو متعلق بلا تتخذوا (لايألونكم (١) خبالا) لايقصرون فى الفساد والإلواء التقصير (ودوا ماعنتم) تمنوا ضركم ومشقتكم (قد بدت البغضاء من أفواههم) من عدم تمالكهم أنفسهم لفرط بغضهم (وما تخفى صدورهم أكبر) مما بدا والواو للحال (قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) ما بيّنا والجمل والأربع مستأنفات للتعليل وقيل الثلاث الأول نعوت لبطانة (ها أنتم (٢) أولاء) الخطاؤن فى موالاة الكفار (تحبونهم ولا يحبونكم) بيان لخطئهم (وتومنون (٣) بالكتاب) بجنسه (كله) أى لا يحبونكم والحال أنكم تومنون بكتابهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ فى أنهم فى باطلهم أصلب منكم فى حقكم (وإذا لقوكم قالوا آمنا) نفاقاً وتعزيزا وتغريراً (وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) من أجله فإن المغتاظ والنادم يعض الأنامل (قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز الإسلام (إن الله عليم بذات الصدور) بخفياتها (إن تمسسكم حسنة) نعمة (تسؤهم (٤) وإن تصبكم سيئة) محنة (يفرحوا بها وإن تصبروا) على عدواتهم (وتتقوا) موالاتهم لا يضركم (٥) كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط) علماً (وإذ) واذكر إذ (غدوت) خرجت غدوة (من أهلك) لغزوة أحد (تبوء المؤمنين (٦)) تهيء لهم (مقاعد للقتال) مواطن ومواقف له (والله سميع) لأقوالكم (عليم) بنياتكم (إذ همت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجبنا وتضعفا (والله وليهما) ناصرهما فالهما تفشلان (وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٣) ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) ضعفاء وجمع القلة للدلالة على قلتهم مع ذلتهم (فاتقوا الله) فى الثبات (لعلكم تشكرون) بتقوا كم وروى أن عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر للمؤمنين (٣)) ظرف لينصركم أو بدل ثان من إذ غدوت (ألن يكفيكم أن يمد ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين (٧) إنكار ألا يكفيهم ذلك وقرىء منزلين بالتشديد (بلى (٨)) يكفيكم (وإن تصبروا وتتقوا ويأتوكم (٩)) أى المشركين (من فورهم هذا) أى من ساعتهم (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين بأنهم

سورة آل عمران ٥٥

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ
لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ
أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا
بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ
تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت
طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن
فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

---

(١) يالونكم (٢) هتىم . (٣) تومنون . (٤) تسوهم (٥) لايضركم . بكسر الضاد وسكون الراء
(٦) يبوى المومنين . (٧) منزلين (٨) بلى . بكسر اللام بعدها ياء (٩) ياتوكم

ملائكة وكانت عليهم العمائم البيض المرسلة (وما جعله الله) أى إمدادكم بالملائكة (إلا بشرى (١)) بشارة (لكم) بالنصر (ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز) الذى لايغالب (الحكيم) فى النصر والخذلان بحسب المصلحة لامن العدد والعدة ولا من الملائكة وإنما أمدهم ووعدهم بذلك بشارة وتقوية لقلوبهم (ليقطع طرفاً من الذين كفروا) متعلق بنصركم أو وما النصر أى ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر وهو ماكان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤسائهم (أو يكبتهم) يخزيهم (فينقلبوا خائبين) ينهزموا منقطعى الأمل (ليس لك من الأمر شىء) مفترضة (أو يتوب عليهم (٢)) إن أسلموا (أو يعذبهم) إن أصروا أى إن الله مالك أمرهم فإما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب أو يعذب ليس لك من أمرهم شىء إنما أنت عبد مأمور منذر وقرىء إن يتب عليهم أو يعذبهم وأن تتوب عليهم أو تعذبهم بتاء الخطاب فيهما (فإنهم ظالمــون) مستحقون للعذاب بظلمهم (ولله مافى السموات ومافى الأرض) فله الأمر كله (يغفر لمن يشاء) من مذنبى المؤمنين (ويعذب من يشاء) ممن لم يتب (والله غفور رحيم) للمؤمنين (ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا (٣) أضعافاً مضاعفة (٤)) لا تأخذوا زيادة مكررة ولعل التقييد بحسب ما وقع إذ كان الرجل يربى إلى أجل ثم يزيد فيه زيادة أخرى وهكذا وقرىء مضعفة (واتقوا الله) فى مناهيه (لعلكم تفلحون) راجين الفلاح (واتقوا النار التى أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) ترغيب بالوعد بعد الترهيب بالوعيد (وسارعوا (٥) إلى مغفرة من ربكم) أى إلى ما يوجبها وهو أداء الفرائض أو الطاعة أو التوبة (وجنــة عرضها السموات والأرض) إذا وضعتا مبسوطتين وقيل عرضها كعرضهما ، وذكر العرض مبالغة فى وصفها بالسعة لأنه دون الطول قيل : كسبع سموات وسبع أرضين لو تواصلت (أعدت) هيئت (للمتقين) فهى مخلوقة اليوم كما تواتر فى الأخبار (الذين ينفقون فى السراء والضراء) حال اليسر والعسر أو كل الأحوال إذ لا تخلوا من مسرة ومضرة (والكاظمين الغيظ) الكافين عن إمضائه مع القدرة عليه (والعافين عن الناس) إذا جنوا عليهم (والله يحب المحسنين) العهد إشارة إلا هؤلاء أو الجنس ويدخلون فيه (والذين إذا فعلوا فاحشة) سيئة بالغة فى القبح بتعدى أثرها (أو ظلموا أنفسهم) بارتكاب ذنب لا يتعدى (ذكروا الله) تذكروا وعيده وعظمته (فأستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) إستفهام معناه النفى معترض لبيان سعة رحمته ومغفرته وحث على التوبة وتقوية للرجاء (ولم يصروا على ما فعلوا) لم يقيموا على الذنب (وهم يعلمون) أى لم يصروا على القبيح عالمين به أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار

الجزء الرابع ٥٦

عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ



(١) بشرى بكسر الراء بعدها ياء (٢) عليهم بضم الهاء (٣) الربى بكسر الباء بعدها ياء (٤) مضعفة بتشديد العين المفتوحة
(٥) « سارعوا » بحذف الواو

خالدين فيها ونعم أجر العاملين) أجرهم (قد خلت) مضت (من قبلكم سنن) وقايع سنها الله في أمم مكذبة (فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) لتعظوا بحالهم (هذا بيان للناس وهدى (١) وموعظة للمتقين) إشارة إلى قوله « قد خلت » إلى ما ذكر من أمر المتقين والتائبين (ولا تهنوا) لا تضعفوا عن الجهاد بما أصابكم (ولا تحزنوا) على ما أصابكم من قتل وأذى (وأنتم الأعلون) أعلى منهم لأن قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار ، أو الأعلون في العاقبة (إن كنتم مؤمنين (٢)) إن صح إيمانكم (إن يمسسكم قرح (٣) فقد مس القوم قرح (٣) مثله) بفتح القاف وضمها لغتان في الجراح أو الفتح لها والضم لألمها يعني إن نالوا منكم بأحد فقد نلتم منهم ببدر وأنتم الأعلون وترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الأيام نداولها) نصرفها (بين الناس) تارة لهؤلاء وأخرى لغيرهم (وليعلم الله الذين آمنوا) أي ليتميز الثابتون على الإيمان وليس المراد ثبات علمه بل متعلقه أو المعنى ليعلمهم علماً يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجوداً (ويتخذ منكم شهداء) يكرم بعضكم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) إعتراض (وليمحص الله الذين آمنوا) يخلصهم من ذنوبهم إن كانت الدولة عليهم (ويمحق) يهلك (الكافرين أم حسبتم) إنكاري (أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أي ولما تجاهدوا أريد بنفي العلم نفي متعلقه (ويعلم الصابرين) نصب بإضمار أن (ولقد كنتم (٤) تمنون الموت) بالشهادة حين سمعتم ما فعل الله بشهداء بدر من الكرامة (من قبل أن تلقوه) تشاهدوه وتعرفوا شدته (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) معاينين لقتل من قتل منكم (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيخلو كما خلوا (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) إنكار لانقلابهم عن دينهم لخلوه بموت أو قتل مع علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم ، روى أن إبليس نادى فيهم : إنه قد قتل فانهزموا وارتدوا عن الدين (ومن ينقلب على عقبيه) يرتد (فلن يضر الله شيئاً) بل يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمة الإسلام بثباتهم عليه (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) بعلمه وأمره وفيه تشجيع على الجهاد (كتاباً) مصدر مؤكد أي كتب الموت كتاباً (مؤجلا (٥)) مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته (٦) منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته (٧) منها وسنجزي الشاكرين) للنعمة الذين لم يؤثروا على الجهاد شيئاً وكأين (٨) كم (من نبي قاتل (٩) معه ربيون كثير) ربانيون علماء عباد أو جماعات وقرىء قتل (فما وهنوا) فتروا (لما أصابهم في سبيل الله) من قتل وذل (وما ضعفوا) عن الجهاد (وما استكانوا) خضعوا لعدوهم

سورة آل عمران ٥٧

> إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ

---

(١) وهدى: بكسر الدال بعدها ياء (٢) مومنين (٣) قرح بضم القاف (٤) كنتّو (٥) موجلا (٦) الدنى نوته (٧) نوته (٨) وكأين بتحقيق همزتها وبتسهيل الهمزة مع المد والقصر وكأى بالياء المشددة في الوقف (٩) نبيء قتل بكسر الهمزة منونة

(والله يحب الصابرين) فينصرهم ويرضى عنهم (وما كان قولهم) مع أنهم ربانيين (إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم فاستغفروا (فآتيهم (١) الله) بما قالوا (ثواب الدنيا) النصر والغنيمة وحسن الذكر (وحسن ثواب الآخرة) الجنة والرضوان (والله يحب المحسنين) خص ثواب الآخرة بالحسن إيذاناً بأنه المعتد به عنده (يا أيها الذين آمنو إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) قيل نزلت فى قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة إرجعوا إلى دين إخوانكم وقيل : عام فى إطاعة الكفر فإنها تجر إلى موافقتهم (بل الله مولاكم ناصركم (وهو (٢) خير الناصرين) لاتحتاجون معه إلى غيره (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب (٣)) قذف فى قلوبهم الخوف يوم أحد فرجعوا من غير سبب (بما أشركوا بالله مالم ينزل (٤) به سلطاناً) بسبب إشراكهم آلهة ليس على إشراكها حجة (ومأواهم (٥) النـــار وبئس (٦) مثوى الظالمين) أى مثواهم وعدل إلى الظاهر التعليل (ولقد صدقكم الله وعده) إياكم بالنصر بشرط الصبر والتقوى وكان كذلك حتى خالفهم الرماة (إذ تحسونهم) تبطلون حسهم بقتلهم (بإذنه) من حسه أى أبطل حسه (حتى إذا فشلتم) جبنتم وضعف رأيكم (وتنازعتم فى الأمر) حين انهزم المشركون فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا ، وقال آخرون لانخالف أمر النبى فلبث أميرهم فى نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو معنى (وعصيتم من بعد ماأراكم ماتحبون) من النصر والغنيمة وحذف جواب إذا وهو ابتلاكم (منكم من يريد الدنيا (٧)) وهم من أخلوا مراكزهم للغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) وهم من ثبتوا طاعة لأمر الرسول (ثم صرفكم)

الجزء الرابع ٥٨

كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ۝ بل الله مولاكم
وهو خير الناصرين ۝ سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب
بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى
الظالمين ۝ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه
حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم
ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ۝
إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم
فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم
والله خبير بما تعملون ۝ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة
نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شىء قل إن
الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون
لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم



كفكم (عنهم) إذ كرّوا عليكم فغلبوكم (ليبتليكم) ليمتحن صبركم (ولقد عفا عنكم) بعد أن عصيتم أمر الرسول (والله ذو فضل على المؤمنين (٨) إذ تصعدون) تفرون وتبعدون متعلق بصرفكم أوليبتليكم أو باذكر مقدراً (ولا تلوون (٩) على أحد) لايقف أحد لأحد (والرسول يدعوكم) ويقول إلى عباد الله (فى أخراكم (١٠)) ساقتكم وجماعتكم الأخرى (فأثابكم غما بغم) عطف على صرفكم أى فجازاكم غما بسبب غم أذقتموه الرسول بعصيانكم له أو فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصل بغم بالإرجاف بقتل الرســـول وظفر المشركين والقتل والجرح (لكيلا (١١) تحزنوا على مافاتكم) من المنافع (ولا ماأصابكم) من المضار (والله خبير بما تعملون) عالم بأعمالكم (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) أمنا مفعول (نعاساً) بدل عن أبى طلحة : غشينا الناس فى مصافنا وكان السيف يسقط من

---

(١) فاتيهم الله (٢) وهو : بسكون الهاء (٣) الرعب: ضم العين (٤) ينزل: بكسر الزاء مخففة (٥) وماويهم (٦) وبيس (٧) الدنى (٨) المومنين (٩) تلون مكتوب بواو واحد ومقروء بالواوين . (١٠) اخريكم
(١١) لكيلا فى سبعة مواضع أربعة منها موصولة وثلاثة مقطوعة وهنا موصول بالاتفاق

يد أحدنا فيأخـــذه (يغشى (١)) النعاس وقرىء بالتاء أى الأمنة (طائفة منكم) خلص المؤمنين (وطائفة) هم المنافقين (قد أهمتهم أنفسهم) مابهم إلا هم خلاص أنفسهم (يظنون بالله) صفة أخرى لطائفة أوحال أو استيناف (غير) الظن (الحق) الذى يجب أن يظن به (ظن الجاهلية) بدل (ويقولون) للرسول (هل لنا من الأمر أمر الله أى النصر والفتح (من شيء) نصيب (قل إن الأمر كله (٢) لله) النصر أو مطلقاً لله وأوليائه (يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك) يظهرون أنهم مسترشدون ويبطنون النفاق (يقولون) فى أنفسهم أو بعضهم لبعض (لو كان لنا من الأمر) النصر الموعود به (شيء) أو كان لنا اختياره (ما قتلنا ههنا) لما غلبنا وقتل أصحابنا هنا (قل لو كنتم فى بيوتكم (٣) لبرز الذين كتب عليهم (٤) القتل) فى علم الله (إلى مضاجعهم) مصارعهم ليكون ماعلم كونه وليبتلى الله ما فى صدوركم) من الإخلاص علة لمحذوف أى فعل ذلك ليبتلى أو عطف على محذوف أى برزوا لمصالح وللابتلاء (وليمحص مافى قلوبكم) ليخلصه من الشك (والله عليم بذات الصدور) بأسرارها قبل ظهورها وفيه وعد ووعيد (إن الذين تولوا) انهزموا (منكم يوم التقى الجمعان) يوم أحد (إنما استزلهم) حملهم على الزلة (الشيطان ببعض ما كسبوا) أى كان انهزامهم بسبب ترك المركز والميل إلى الغنيمة بتسويل الشيطان أو بسبب ذنوب قدموها والذنب يجر إلى الذنب كالطاعة (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم (إن الله غفور) للذنوب (حليم) لايعجل العقاب (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أى المنافقين (وقالوا لإخوانهم) لأجلهم وأخوتهم فى النسب أو المذهب (إذا ضربوا) سافروا (فى الأرض) لتجارة ونحوها (أو كانوا غزى) جمع غاز (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) مقول قالوا (ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم) متعلق بقالوا واللام للعاقبة (والله يحيى ويميت) لا الحضر والسفر (والله بما تعملون (٥) بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم (٦)) فى سبيله) لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون (٧)) من منافع الدنيا لولم يموتوا (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون) لا غيره فيعظم أجركم (فبما رحمـــة من الله لنت لهم) مامزيدة للتأكيد وتقديم الظرف للحصر (ولو كنت فظاً) جافيا (غليظ القلب) قاسيه (لا انفضوا من حولك) وتفرقوا عنك (فاعف عنهم) فيما يختص بك (واستغفر لهم) فيما لله (وشاورهم فى الأمر) أمر الحرب ونحوه مما لم يوح إليك تطييبا لنفوسهم وتأسيساً لسنة المشاورة للأمة (فإذا عزمت) على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله) فى إمضائه (إن الله يحب المتوكلين إن ينصركم الله) كما نصركم ببدر (فلا غالب لكم وإن يخذلكم) كما فى أحد (فمن ذا الذى ينصركم (٨) من بعده) بعد خذلانه أى لا ناصر لكم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون (٩)) إذ لاناصر سواه (وما كان

سورة آل عمران ٥٩

وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ۝ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۝ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ هُمْ دَرَجَاتٌ

---

(١) تغشى بفتح التاء وبكسر الشين بعدها ياء . (٢) كله بضم اللام المشددة . (٣) بيوتكم بكسر الباء .
(٤) عليهم بكسر الهاء مع فتح الميم أو بضم الراء والميم . (٥) يعملون (٦) متم بكسر الميم (٧) تجمعون
(٨) ينصركم بسكون الراء (٩) المومنون

ما صحَّ (لنبي أن يغل (١)) يخون في الغنيمة، فقدت يوم بدر قطيفة حمراء من الغنيمة فقال رجل ما أظن إلا رسول الله أخذها فنزلت (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) يأتي بالذي غل يحمله على ظهره كما في الخبر أو بما حمل من وباله (ثم توفى (٢) كل نفس ما كسبت) تعطى جزاءه وافيا ولم يقل يوفّى ما كسبت للمبالغة فإنه إذا كان كل كاسب مجزياً بعمله شمل الحكم الغال وغيره (وهم يظلمون أفمن اتبع رضوان (٣) الله) بالطاعة (كمن باء بسخط من الله) بالمعصية (ومأواه (٤) جهنم وبئس (٥) المصير) يفرق بينه وبين المرجع بمخالفته للحالة الأولى بخلاف المرجع (هم درجات عند الله أي متفاوتون في الثواب والعقاب تفاوت الدرجات أو ذو درجات (والله بصير بما يعملون) عليم بأعمالهم ودرجاتها

عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ
عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا



يجازيهم بحسبها (لقد منَّ الله على المؤمنين (٦)) خصوا مع عموم نعمة البعث لأنهم المنتفعون بها (إذ بعث فيهم (٧) رسولا من أنفسهم) عربياً مثلهم ليسهل عليهم فهم كلامه أو من نسبهم ليكونوا عارفين صدقه (يتلو عليهم (٨) آياته) القرآن وكانوا من قبل جهالا لم يسمعوا وحيا (ويزكيهم (٩)) يطهرهم من دنس العقائد والأعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة (وإن كانوا من قبل) قبل بعثه (لفي ضلال مبين) ظاهر (أو لما أصابتكم مصيبة) الهمزة للتقريع والواو عطف الجملة على قصة أحد ولما ظرف قلتم مضاف إلى أصابتكم أي حين أصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم بأحد والحال أنكم (قد أصبتم مثليها) ضعفها ببدر (قلتم أنى (١٠) هذا) من أين هذا أصابنا وقد وعدنا النصر (قل هو من عند أنفسكم) أنتم السبب فيه لترككم المركز أو لاختياركم الخروج من المدينة أو الفداء يوم بدر (إن الله على كل شيء قدير) فيقدر على النصر ومنعه (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) بأحد (فبإذن الله) بتخلية الكفار سميت إذناً لأنها من لوازمه (وليعلم المؤمنين (١١) وليعلم الذين نافقوا) ليتميز الفريقان فيظهر إيمان المؤمنين وكفر المنافقين (وقيل لهم) عطف على نافقوا أو كلام مبتدأ (تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) خيروا بين أن يقاتلوا للآخرة أو للدفع عن أنفسهم أو المعنى قاتلوا العدو أو ادفعوا بتكثيركم سواد المجاهدين فإن كثرة السواد مما يروعهم (قالوا لو نعلم) لو نحسن (قتالا لاتبعناكم) أولو نعلم ما يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكنه ليس بقتال بل إلقاء النفس إلى التهلكة (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) أي هذا القول أمارة كفرهم، أو أنه تقوية لقول المشركين (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) من النفاق (الذين قالوا لإخوانهم) لأجلهم يعني من قتل بأحد من جنسهم وأقاربهم (وقعدوا) أي قالوا وقد قعدوا عن القتال (لو أطاعونا) على القعود (ماقتلوا) كما لم نقتل (قل فادرءوا) فادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) أنكم تقدرون على دفع الموت وأسبابه عمن كتب عليه

(١) لنبي أن يغل: بضم الياء وفتح الغين (٢) توفى. بكسر الفاء المشددة بعدها ياء (٣) رضوان. بضم الراء (٤) ومأويه (٥) وبيس. (٦) المومنين. (٧) فيهم: بضم الهاء (٨) عليهم. بضم الهاء. (٩) ويزكيهم. بضم الهاء. (١٠) أني. بكسر النون المشددة (١١) المومنين.

(ولا تحسبن (١) الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً) نزلت فى شهداء بدر أو أحد والخطاب للرسول أو لكل أحد (بل) هم (أحياء عند ربهم) مقربون شرفا (يرزقون فرحين بما آتاهم (٢) الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) زماناً أو رتبة (ألا خوف (٣) عليهم (٤) ولا هم يحزنون) وفيه حث على الجهاد وترغيب فى الشهادة وازدياد الطاعة (يستبشرون) كرر ليتعلق به ماهو بيان لقوله أن لا خوف ، أو الأول بحال إخوانهم والثانى بحال أنفسهم (بنعمة من الله) أجراً لأعمالهم (وفضل) زيادة عليه ونكر تعظيما (وأن (٥) الله لا يضيع أجر المؤمنين (٦) الذين استجابوا لله والرسول) بالخروج إلى بدر الصغرى لغزوة أبى سفيان وقومه (من بعد ما أصابهم القرح (٧)) بأحد (للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) ومن للبيان إذا لمستجيبون كلهم محسنون متقون لما رجع أبو سفيان وأصحابه فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبى فندب أصحابه لطلبهم وقال لا يخرجنّ معنا إلا من حضر يومنا بالأمس فخرج فى جماعة على مابهم من القرح حتى بلغوا حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة فألقى الله الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا (الذين قال لهم الناس) هو نعيم بن مسعود الأشجعى كان أبو سفيان خرج فى أهل مكة يريد قتال رسول الله ببدر الصغرى فألقى الله عليه الرعب فرجع فلقى نعيم فوعده عشرة من الإبل إن ثبط أصحاب محمد من القتال ففترهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لأخرجن ولو وحدى فخرج فى سبعين وهم يقولون حسبنا الله (إن الناس) أى أبو سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم (٨)) المقول أو القول او القائل (إيماناً) قوى يقينهم وعزمهم على الجهاد (وقالوا حسبنا الله) كافيا (ونعم الوكيل) هو (فانقلبوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله) بعافية وزيادة إيمان (وفضل) ربح من التجارة التى وافوا بها سوق بدر (لم يمسسهم سوء) من كيد عدو (واتبعوا رضوان (٩) الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان) يعنى المثبط نعيماً أو أبا سفيان أى هو قول الشيطان (يخوف أولياءه) القاعدين عن الخروج مع النبى أو يخوفكم من أوليائه أبى سفيان وأتباعه (فلا تخافوهم وخافون (١٠)) فأطيعوا رسولى وجاهدوا معه (إن كنتم مؤمنين (١١)) إذ المؤمن لايخاف إلا الله (ولا يحزنك (١٢) الذين يسارعون فى الكفر) يقعون فيه سريعاً (إنهم لن يضروا الله شيئاً) بكفرهم وإنما يضرون أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حظاً) نصيبا من الثواب (فى الآخرة) وفى ذكر الإرادة إشعار ببلوغهم الغاية فى الكفر حتى أراد أرحم الراحمين أن لا يرحمهم (ولهم عذاب عظيم) بدل الثواب (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله

سورة آل عمران ٦١

مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ
إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ
خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ مَا
كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ
مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ
خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ
مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

---

(١) تحسبن. بكسر السين وبالياء فى أولها مع فتح السين أيضا (٢) آتيهم . (٣) خوف بفتح الفاء بدون تنوين .
(٤) عليهم بضم الهاء . (٥) وإن بكسر الهمزة (٦) المومنين (٧) القرح: بضم القاف (٨) فزيدهم بفتح الفاء والدال وكسر الزاى
(٩) رضوان. بضم الراء (١٠) وخافونى. بكسر النون بعدها ياء (١١) مومنين (١٢) يحزنك. بكسر الزاى

شيئاً ولهم عذاب أليم) تكرير للتأكيد أو عام والأول خاص بالمنافقين أو المرتدين (ولا يحسبن (١) الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما) استيناف يعلل ما قبله وما كافة واللام للعاقبة (ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على ما أنتم عليه) من اختلاط (حتى يميز (٢)) بالتخفيف والتشديد (الخبيث من الطيب) بإخبار الرسول بأحوالكم أو بالتكاليف الصعبة كبذل النفس والمال لله ليظهر به ما تظهرون (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا الإخلاص والنفاق (ولكن الله يجتبي من رسله) يختار لرسالته (من يشاء فآمنوا بالله ورسله) مخلصين (وإن تؤمنوا (٣)) حق الإيمان (وتتقوا النفاق (فلكم أجر عظيم) على ذلك (ولا يحسبن) بالتاء

٦٢ الجزء الرابع

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ
إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ



والياء (الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو) البخل (شر لهم) ويفسره (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) يلزمون وباله إلزام الطوق ، وعنه عليه السلام : ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل في عنقه شجاع يوم القيامة وتلاها (ولله ميراث السموات والأرض) يرث ما يمنعونه ويبقى عليهم وباله (والله بما تعملون) من إعطاء ومنع (خبير) فيجازيهم به وقرىء بالتاء على الالتفات (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) قالته اليهود حين سمعوا ، من ذا الذي يقرض الله ، أي أنه لم يخف عليـــه وأنه أعد لهم العقوبة (سنكتب (٤) ما قالوا) في صحف الحفظة أو نحفظه في علمنا وقرنه بقوله (وقتلهم الأنبياء (٥) بغير حق) بيانا بأنهما في العظم سيان فإن هذا ليس بأول عظيمة اجترحوها وأن من قتل الأنبياء لم يستبعد منه هذا القول وقرىء سيكتب بالياء مجهولا (ونقول (٦) ذوقوا عـــذاب الحريق ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) من المعاصي وذكر الأيدي لأن أكثر الأعمال بها (وأن الله ليس بظلام للعبيد) إن عذب فبعد له (الذين قالوا) هم جماعة من اليهود (إن الله عهد إلينا) في التوراة (أن) بأن (لا نؤمن (٧) لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله (٨) النار) كانت هذه معجزة لأنبياء بني إسرائيل أن يقرب بقربان فيدعوا النبي فتنزل نار من السماء فيحترق قربان من قبل منه (قل) في إلزامهم (قد جاءكم رسل من قبلي) كزكريا ويحيى (بالبينات) الموجبة للتصديق (وبالذي قلتم) واقترحتم (فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين) أنكم تؤمنون بذلك (فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم عن تكذيب قومه واليهود (والزبر) وقرىء وبالزبر جمع زبور والكتاب المتضمن للحكم والزواجر (والكتاب (٩) المنير) التوراة والإنجيل والزبور (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) تعطون جزاء أعمالكم (فمن زحزح) نجي (عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) فاز ظفر بالبغية (وما الحياة الدنيا) وشهوتها (إلا متاع الغرور لتبلون) لتمتحن (في أموالكم) بإخراج الزكاة (وأنفسكم) بالتوطين على الصبر بالقتل والأسر والجراح والمصائب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

---

(١) يحسبن بكسر السين أو بالتاء المفتوحه في اوله (٢) يميز . بضم الياء الأولى وتشديد الثانية بالكسر وفتح الميم (٣) تومنوا
(٤) سيكتب . بضم الياء وفتح التاء (٥) وقتلهم . بضم اللام الانبياء (٦) ويقول (٧) لانومن (٨) تاكله (٩) وبالكتاب

ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) من هجاء النبي والطعن فى الدين والصد عن الإيمان ، أخبروا بذلك قبل كونه ليوطنوا أنفسهم على الصبر حتى لا يرهقهم وقوعه (وإن تصبروا) على ذلك (وتتقوا) المعاصى (فإن ذلك من عزم الأمور) مما يجب العزم عليه منها أو مما عزم الله عليه أى أوجب (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أى العلماء به (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) حكاية مخاطبتهم وقرىء بالياء (فنبذوه) أى الميثاق (وراء ظهورهم) كناية عن الطرح وترك الاعتناء (واشتروا به) أخذوا بدله (ثمناً قليلا) من عرض الدنيا (فبئس (١) مايشترون لاتحسبن (٢) الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم (٣) بمفازة من العذاب) فائزين بنجاة منه (ولهم عذاب أليم) بكفرهم وكذبهم نزلت فى اليهود إذ سألهم صلى الله عليه وآله وسلم عن شىء فى التوراة فأخبروه بخلاف ما فيها وأروه أنهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا ،أو فى المنافقين إذ يفرحون بمنافقتهم المسلمين ويستحمدوا إليهم بالإيمان الذى لم يفعلوه على الحقيقة (ولله ملك السموات والأرض)فيملك أمرهم (والله على كل شىء قدير) فيقدر على عقابهم (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار) كل يخلف الآخر (لآيات لأولى الألباب) على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته عن النبي ويل لمن قرأها ولم يتفكر (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) يذكرونه دائماً على كل الحالات أو يصلون على هذه الأحوال (ويتفكرون فى خلق السموات والأرض)اعتباراً وهو أفضل العبادات عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا عبادة كالتفكر (ربنا ماخلقت هذا باطلا) يتفكرون قائلين ذلك (سبحانك) تنزيها لك عن العبث (فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته) بالغت فى جزائه نظير فقد فاز ، لم يقل : أحرقته لأن العذاب الروحانى أشد (وما للظالمين من أنصار) يدفعون عنهم العذاب (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان) هو الرسول والقرآن (أن) بأن (آمنوا بربكم فآمنا) فأجبنا (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) كبائرنا (وكفرعنا سيئاتنا) صغائرنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر (وتوفنا مع الأبرار) مصاحبين لهم معدودين من جملتهم (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) على تصديقهم من الثواب أو على ألسنتهم ، أو متعلق بمحذوف أى ماوعدتنا منزلا على رسلك (ولا تخزنا يوم القيامة) لاتفضحنا أولاتهلكنا (إنك لاتخلف الميعاد) بإثابة المؤمن وإجابة الداعى ، وتكرير ربنا للمبالغة فى السؤال والابتهال أو باستقلال الطلبات (فاستجاب لهم ربهم) ماطلبوا (أنى) بأنى (لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى (٤)) بيان لعامل (بعضكم من بعض) بجمع ذكوركم وإناثكم أصل واحد أو الإسلام (فالذين هاجروا) الشرك أو أوطانهم أو قومهم للدين (وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى) من أجـــل دينى وبسببه (وقاتلوا) المشركين (وقتلوا (٥)) واستشهدوا والواو لاتوجب الترتيب إذ المراد لما قيل لهم قاتلوا (لأكفرن)

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٦٣

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ

---

(١) فبيس (٢) لاتحسبن بفتح التاء وكسر السين أو بفتح الياء فى أوله والسين (٣) تحسبنهم بفتح التاء وكسر السين أو بفتح الياء فى أوله وكسر السين
(٤) أنثى بكسر الثاء بعدها ياء (٥) وقتلوا وقاتلوا بالتقديم والتأخير

لأمحون (عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله) يستحقونه منه (والله عنده حسن الثواب) على الأعمال لايقدر عليه أحد سواه (لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) خطاب للنبى أريد به الأمة أو لكل أحد أى لاتنظر إلى ماهم عليه من السعة والحظ أو لاتغتر بما ترى من تصرفهم فى البلدان يتكسبون فتقلبهم (متاع قليل) فى جنب ما أعد الله للمؤمنين ازواله (ثم مأوهم (١) جهنم وبئس (٢) المهاد) أى ماموهدوا لأنفسهم (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا) ما يعد النازل من الكرامة (من عند الله وماعند الله خير الأبرار) مما يتقلب فيه الفجار (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن (٣) بالله) نزلت فى ابن سلام وأصحابه أو غيرهم (وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم) من الكتابين (خاشعين لله) حال من فاعل يؤمن وجمع نظراً إلى المعنى (لايشترون بآيات الله ثمناً قليلا) كما يفعل المحرفون (أولئك لهم أجرهم عند ربهم) الأجر المختص بهم الموعود فى أولئك يؤتون أجرهم مرتين (إن الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا أصبروا) على المصائب ومشاق التكاليف وعن المعاصى (وصابروا) على الفرائض أو غالبوا عدوكم فى الصبر على القتال أو على مخالفة الهــوى (ورابطوا) على الأئمة أو على الصلاة أى انتظروا الصلاة بعد الصلاة أو أقيموا فى الثغور رابطين خيولكم مستعدين للغزو (واتقوا الله) فيما أمركم به وافترض عليــكم (لعلكم تفلحون) لكى تظفروا بالبغية

﴿ سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدينة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع (اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) عطف على محذوف أى أنشأها وخلق منها من فضل طينتها أو من ضلعها أمكم أو على خلقكم أى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أمكم (وبث منهما رجالا كثيراً ونساء) ببان لكيفية التولد منهما روى أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه وتزوج الآخر إبنة الجان (واتقوا الله الذى تساءلون به) يسأل بعضكم بعضا فيقول : أسالك بالله (والأرحام (٤)) واتقوا الأرحام أن تقطعوه وهى أرحام الناس (إن الله كان عليكم رقيباً) حفيظا (وآتوا اليتامى (٥) أموالهم) إذا بلغوا وآنستم منهم رشداً (ولا تتبدلوا الخبيث) الردىء من أموالكم (بالطيب) الجيد من أموالهم (ولا تأكلوا أموالهم) مضمومة (إلى أموالكم) حتى لاتفرقوا بينهما إلا قدر أجرة المثل بسبيل القرض أو الاستحقاق (إنه) أى الأكل (كان حوبا كبيراً) ذنبا عظيما (وإن خفتم ألا تقسطوا) تعدلوا (فى اليتامى (٥)) يتامى النساء إذا تزوجتم بهن (فانكحوا) فتزوجوا (ماطاب) ما أحل (لكم من النساء) من غيرهن إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال وتزوجها فربما جمع عنده عشراً منهن فيقصر فيما يجب لهن أو إن

٦٤ الجزء الرابع

وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ۝ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

(٤) سورة النساء مدنية وآياتها ١٧٦ نزلت بعد الممتحنة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ



---

(١) ماويهم (٢) بيس (٣) يومن (٤) والارحام بكسر الميم (٥) اليتامى بلحر الميم بعدها ياء

خفتم أن تجوروا فى أمر اليتامى وتحرجتم منه لخافوا أيضا الجور فى أمر النساء فانكحوا مقداراً تفون بحقه ويدوى
أسقط المنافقون بين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن (مثنى (١) وثلاث
ورباع) حال مما طاب معدولة عن أعداد مكررة هى ثنتين ثنتين ، ثلاث ثلاث ،أربع أربع: منع صرفها للعدل والوصف
أولتكرار العدل باعتبار الصيغة والتكرير ومعناه الإذن لكل ناكح يريد الجمع أن ينكح ما شاء من العدد المذكور
متفقين فيه أو مختلفين ،نظيره اقتسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة ولو أفردت وقيل اثنتين وثلاثا وأربع
ألزم جواز الجمع بين الأعداد دون التوزيع ولو قيل أو لمنع الاختلاف فى العدد (فإن خفتم ألا تعدلوا) بين هـــذه
الأعداد أى فى النفقة(فواحدة(٢)) فانكحوها واحدة
(أو ماملكت أيمانكم) وإن تعددت لخفة مؤنتهن
(ذلك أدنى (٣)) أقرب (ألا تعـــولوا) لاتميلوا
(وآتوا النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) عطية
بلا توقع عوض (فإن طبن لكم عن شيء منه)من
الصداق (نفساً) وهبن لكم عن طيب نفس (فكلوا
هنيئاً مريئاً) سائغاً من غير غص (ولاتؤتوا (٤)
السفهاء)النساء والصبيان ومن لاتثق به(٥) (أموالكم
التى جعل الله لكم قياماً (٦))تقومون بها(وارزقوهم)
واجعلوا لهم (فيها) رزقا (واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا) حسنا شرعا أو عقلا من وعد جميل
(وابتلوا اليتامى (٧)) اختبروهم قبل البلوغ (حتى
إذا بلغوا النكاح) حداً يتأتى منهم النكاح (فإن
آنستم منهم رشداً) عقلا وإصلاح مال (فادفعوا
إليهم (٨) أموالهم) عنـــد تحقق البلوغ والرشد
بلا تأخير (ولا تأكلوها إسرافا وبداراً أن يكبروا)
مسرعين ومبادرين كبرهم أو لإسرافكم ومبادرتكم
كبرهم (ومن كان غنيا فليستعفف)عن أكلها (ومن
كان فقيراً)من أوليائه (فليأكل (٩) بالمعروف) بقدر أجرته أو كفايته أو أقلهما (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا
عليهم) بأنهم تسلموها نفيا للتهمة وفرار أمن الخصومة (وكفى (١٠) بالله حسيبا) محاسبا فـــلا تتعدوا حدوده
(للرجال نصيب مما ترك الولدان والاقربون) هم المتوارثون بالقرابة (وللنساء نصيب مما ترك الولدان والأقربون مما
قل منه أو كثر) بدل « مما » بتكرير العامل (نصيبا مفروضا) واجباً كانت العرب فى الجاهلية لاتورث البنات فرد
الله عليهم (وإذا حضر القسمة) قسمة التركة(أولوا القربى (١١)) ممن لايرث(واليتامى (٧) والمساكين فارزقوهم منه)
من المقسوم شيئا أمر ندب للورثة البلغ وقولوا لهم قولاً معروفا) بأن تلطفوا لهم فى القول (وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذريه ضعافا خافوا عليهم) أمر للأوصياء بان يخشوا الله فى أمر اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل

سورة النساء ٦٥

هنيئا مريئا ۝ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيما
وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ۝ وابتلوا
اليتمى حتى إذا بلغوا النكاح فإن ءانستم منهم رشدا فادفعوا إليهم
أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا
فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم
أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ۝ للرجال نصيب
مما ترك الولدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الولدان
والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا ۝ وإذا حضر
القسمة أولوا القربى واليتمى والمسكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا
معروفا ۝ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا
عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ۝ إن الذين يأكلون
أموال اليتمى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ۝
يوصيكم الله فى أولدكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت وحدة فلها النصف ولأبويه
لكل وحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد

---

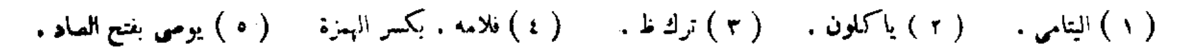
(١) مثنى بكسر النون بعدها ياء . (٢) فواحدة بضمتين فى اخره منونة . (٣).ادنى بكسر النون بعدها ياء (٤) توتوا .
(٥) لايوثق به . (٦) قيما بتمديد الياء بالكسر (٧) اليتامى بكسر الميم بعدها ياء (٨) اليهم بضم الهاء (٩) فليا كل
(١٠) وكفى . بكسر الفاء بعدها ياء (١١) القربى . بكسر الباء بعدها ياء

بذاريهم بعدهم أوللحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا الله فىأولاده ويحبون لهم مايحبون لأولادهم (فليتقوا الله) فى أمر اليتامى (وليقولوا) لهم (قولا سديداً) كما يقولون لأولادهم (إن الذين يأكلون أموال اليتامى (١) ظلماً) ظالمين أو على وجه الظلم (إنما يأكلون (٢) فى بطونهم) ملؤها (ناراً) لأن ذلك يكون ناراً فى القيامة أو ما يجر إلى النار أو يأكلونها يوم القيامة (وسيصلون سعيراً) بفتح الياء وضمها (يوصيكم الله) يأمركم ويعهد إليكم (فى أولادكم) فى شأن ميراثهم (للذكر مثل حظ الأنثيين إذا اجتمع الصنفان وقدم الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك (فإن كن) مولودات (نساء) خلصا ليس معهن ذكر (فوق اثنتين) خبر ثان أو صفة النساء (فلهن ثلثا ماترك) الميت (وإن



وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ • وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۝ وَٱلَّذَانِ

كانت) أى المولودة (واحدة فلها النصف) وحكم الاثنتين حكم ما فوقها إجماعا مما عدا ابن عباس ويعضده أن للواحدة الثلث مع أخيها فأولى أن تستحق مع أخت مثلها وإن الأختين الثلثين والبنتان ليس رحما (ولأبويه) لأبوى الميت (لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له) للميت (ولد)وإن نزل (٣) ذكراً أو أنثى متعددا أو لا لكنهما يشاركان البنت فى الباقى بعد السهام فيقسم أخماسا (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه (٤) الثلث) مماترك أجمع ولو مع أحد الزوجين عندنا وثلث مابقى بعد نصيبه عند الجمهور ولم يذكر ما الأب لظهور أن له الباقى (فإن كان له إخوة) اثنان فصاعدا لأب أو لأبوين وتنوب الأختان ذكراً (فلأمه (٤) السدس) يحجبها الإخوة عن الثلث إلى السدس ولايرثون (من بعد وصية يوصى (٦) بها أو دين) للإباحة وتفيد تساويهما فى وجوب التقديم على القسمة انفردا أم اجتمعا وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعا اهتماما بشأنها لأنها شاقة على الورثة لشبهها بالإرث فهى مظنة التفريط بخلاف الدين لاطمئنانهم إلى أدائه (آباؤكم وأبناؤكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعاً) اعتراض مؤكد لأمر القسمة أو تنفيذ الوصية أى لاتعلمون من أنفع لكم ممن يرثكم من أصولكم وفروعكم فاقسموا على ما بينه الله (فريضة) مصدر مؤكد أى فرض ذلك فريضة (من الله إن الله كان عليما) بالمصالح (حكيما) فيما فرض (ولكم نصف ماترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) وإن ترك ذكراً أو أنثى منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) فى الصورتين (ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد) ولو من غيرهن (فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وتستوي الواحدة والأكثر منهن فى الربع والثمن (وإن كان رجل)وهو الميت (يورث) منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أو الخبر يورث والكلالة حال من الضمير فيه والكلالة من ليس بولد ولا والد وأريد بها هنا الأخ أو الأخت من الأم خاصة (أو امرأة) كذلك (وله) لكل واحد منهما (أخ أو أخت) من الأم إجماعا ونصا وبها قرىء (فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك



(١) اليتامى . (٢) يأكلون . (٣) ترك ظ . (٤) فلامه . بكسر الهمزة (٥) يوصى بفتح الصاد .

فهم شركاء فى الثلث) يستوى الذكر والأنثى فى القسمة (من بعد وصية يوصى (١) بها أو دين غير مضار) حال من فاعل يوصى على البناء للفاعل أو المدلول عليه بيوصى بالبناء للمفعول أى غير مضار لوارثه بالزيادة على الثلث أو قصد المضار بالوصية لا القربة أو الإيصاء بدين لا يلزمه (وصية من الله) مصدر مؤكد (والله عليم) بمن ضاره وغيره (حليم) لا يعجل العقوبة (تلك) الأحكام المذكورة فى اليتامى والوصايا والمواريث (حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله (٢) جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها) حال مقدرة لاصفة جنات وإلا لأبرز الضمير لجريانها على غير من هى له وجمع للمعنى (وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله (٢) نارا خالدا فيها) حال لاصفة نار لما مرَّ (وله عذاب مهين واللاتى يأتين (٣) الفاحشة من نسائكم) أى الزنى (فاستشهدوا عليهن (٤) أربعة منكم) اطلبوا من قاذفهن أربعة رجال من المؤمنين (فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت (٥) حتى يتوفاهن (٦) الموت) كان ذلك عقوبتهن فى أول الإسلام فنسخ بالحد (أو يجعل الله لهن سبيلا) هو النكاح أو الحد قيل لما نزلت آية الجلد قال صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل الله لهن سبيلا (واللذان يأتيانها (٧) منكم) أى الزانى والزانية (فآذوهما) بالتوبيخ والتعيير (فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما) وكفوا عن إيذائهما (إن الله كان توابا رحيما) علة الأمر بالإعراض قيل هذه سابقة على الأولى نزولا وكان عقوبة الزنى الأذى ثم الحبس ثم الجلد (إنما التوبة) أى قبول التوبة الذى أوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده (على الله للذين يعملون السوء) متلبسين (بجهالة) إذ ارتكاب الذنب جهل وسفه قال صلى الله عليه وآله وسلم كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر فى معصية ربه (ثم يتوبون من قريب) وهو ما قبل حضور الموت لقوله : « حتى إذا حضر أحدهم الموت » وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه أو المعنى قبل أن يصير رينا على قلوبهم (فأولئك يتوب الله عليهم (٨) وكان الله عليما) بتوبتهم (حكيما) فيها يعاملهم به (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن) وذلك إذا عاين أمر الآخرة (ولا الذين يموتون وهم كفار) نفى التوبة عمن سوفها إلى حضور الموت ومن مات كافراً وسوى بينهما فى نفيهما لمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار (أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً) بالضم والفتح كان الرجل إذا مات قريبه ألقى ثوبه على امرأته وقال أنا أحق بها فإن شاء تزوجها بصداقها الأول وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها فنزلت : (ولا تعضلوهن) لا تمسكوهن إضراراً بهن وتمنعوهن من النكاح (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) كان الرجل يمسك زوجته إضراراً بهـــا لتفتدى بمالها فنهوا عن ذلك

سورة النساء ٦٢

يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما ۝ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ۝ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ۝ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ۝ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ۝ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ۝ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ۝ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم

---

(١) يوصى . بكسر الصاد بعدها ياء (٢) ندخله . بضم النون (٣) يأتين (٤) عليهن . بضم الهاء
(٥) البيوت بكسر الباء (٦) يتوفيهن (٧) واللذان يأتيانها (٨) عليهم بضم الهاء

(إلا أن يأتين بفاحشة مبينة (١)) زنى أو نشوزاً أو سوء خلق فيحل للزوج أن يخلعها (وعاشروهن بالمعروف) بالنصفة (فإن كرهتموهن) فلا تفارقوهن لكراهة النفس (فعسى (٢) أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه (٣) خيراً كثيراً وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) تزويج امرأة ومفارقة أخرى (وآتيتم إحداهن (٤) قنطاراً) ملء مسك ثور ذهبا أومالا عظيما (فلا تأخذوا (٥) منه شيئاً أتأخذونه (٦) بهتانا وإثماً مبيناً) كان الرجل إذا أراد تزويج جيدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها إلى الافتداء ليصرفه فى تزويج الجديدة (وكيف تأخذونه (٧) وقد أفضى بعضكم إلى بعض) إنكار لأخذه والحال أنه وصل اليها بالملامسة ودخل بها ووجب المهر (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) عهدا وثيقا وهو حق الصحبة والمضاجعه، وروى الميثاق: الكلمة التى بها عقد النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفيضه إليها (ولاتنكحوا مانكح آباؤكم) وإن علوا (من النساء (٨) إلا ماقد سلف) استثناء من لازم النهى أى معاقبون بنكاح مانكح آباؤكم إلا ماقد سلف أو من اللفظ مبالغة فى التحريم كـ «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى»، أومنقطع أى ولكن ماسلف فلا تؤاخذون عليه (إنه كان فاحشة ومقتا) موجبا لمقت الله وهو علة النهى (وساء سبيلا) سبيل من دان به (حرمت عليكم أمهاتكم) أى نكاحهن لما قبله بعده والمتبادر كالأكل فى «حرمت عليكم الميتة»، والأم: من ولدتك أو ولدت من ولدتك وإن علت (وبناتكم) وإن سفلت (وأخواتكم) من الاب أو الأم أو منهما (وعماتكم وخالاتكم) وإن علت (وبنات الاخ وبنات الاخت) وإن نزلن (وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) سماها أما وأختا تنزيلا للرضاع منزلة النسب قال صلى الله عليه وآله وسلم يحرم من الرضاع مايحرم من النسب فيحرم به السبع المحرمات بالنسب (وأمهات

مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ • وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ



نسائكم) وإن علون دخلتم بالبنات أم لا (وربائبكم) بنات نسائكم من غيركم وإن سفلن (اللاتى فى حجوركم) فى ضمانكم وتربيتكم وفائدته تقوية العلة وتكميلها لاتقييد الحرمة، وروى هن حرام كن فى الحجور أو لم يكن (من نسائكم) دائما أو منقطعا أو ملك يمين متعلق بربائبكم لقربه (اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم) احترازاً عن المتبنى لا لأبناء الولد فيشملونهم وإن سفلوا (وأن تجمعوا بين الاختين) عطف على المحرمات والمحرم الجمع دون العين فلو فارق إحداهما حلت له الاخرى (إلا ماقد سلف) منقطع أى ولكن ما مضى مغفور لقوله: (إن الله كان غفورا رحيما) فلا تيأسوا من رحمته (والمحصنات من النساء (٨)) ذوات الازواج أحصنهن الزوج عطف على المحرمات (إلا ماملكت أيمانكم) من سبايا دار الكفر المزوجات فإنهن حلال لرفع السبي النكاح أو ماملكتم من الإماء المتزوجات فإن للمالك فسخ نكاحهن ووطئهن بعد العدة على وجه

(١) مبينة: بتشديد النون بالفتح (٢) فعسى: بكسر السين بعدها ياء (٣) فيهى: بكسر الهاء بعدها ياء (٤) احداهن
(٥) تاخذوا (٦) أتاخذونه (٧) تاخذونه (٨) قرىء الهمزة الاولى كالياء والثانية كالساكنة أو ساكنة

(كتاب الله) كتب ذلك كتابا (عليكم وأحل(١) لكم ماوراء ذلكم) ما عدا ماذكر من المحرمات إلا ماخص بالسنة كالمنكوحة على عمها وخالتها وغيرهما (أن تبتغوا) بدل اشتمال من ما أو مفعول له أى أحل ذلك إرادة أن تطلبوا النساء (بأموالكم) بصداق أو ثمن (محصنين) أعفاء (غير مسافحين) غير زناة (فما استمتعتم به منهن) من النساء والمراد به نكاح المتعة بإجماع أهل البيت ويدل عليه قراءة أبى وابن عباس وابن مسعود : « فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى (فآتوهن أجورهن) مهورهن (فريضة من الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) من استئناف عقد آخر بعد انقضاء المدة بزيادة فى الأجر والمدة (إن الله كان عليما) بمصالحكم (حكيما) فيما شرع لكم (ومن لم يستطع منكم طولا) غنى أى من لم يجد غنىً يبلغ به (أن ينكح المحصنات(٢)) الحرائر (المؤمنات(٣) فمن ما ملكت أيمانكم) فليتزوج أو يشترى منهن (من فتياتكم) إمائكم (المؤمنات(٣) والله أعلم بإيمانكم) فاكتفوا بظاهر الإيمان وكلوا السرائر إليه فرب أمة تفضل الحرة فى الإيمان وهذا تأنيس بنكاح الإماء (بعضكم من بعض) كلكم من آدم ودينكم الإسلام فلا تستنكفوا من نكاحهن (فانكحوهن بإذن أهلهن) مالكيهن (وآتوهن أجورهن) مهورهن لعل المراد آتوا أهلهن (بالمعروف) بلا مطل وضرار (محصنات(٥)) عفائف (غير مسافحات) معلنات بالزنى (ولا متخذات أخدان) أخلاء يزنون بهن (فإذا أحصن) بالتزويج بالبناء للمفعول والفاعل (فإن أتين بفاحشة) بزنى (فعليهن نصف ما على المحصنات(٢)) أى الحرائر (من العذاب) من الجلد كقوله « وليشهد عذابهما » وليس الإحصان شرطا للحد وإنما ذكر لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا لأنه لا ينتصف (ذلك) أى نكاح الإماء (لمن خشى العنت منكم) خاف الوقوع فى الزنى أو الحد (والله غفور) الذنوبكم بالتوبة أو بفضله (رحيم) بكم (يريد الله ليبين لكم) أحكام دينه ومصالحكم (ويهديكم سنن الذين من قبلكم) من أهل الحق لتقتدوا بهم (ويتوب عليكم والله عليم) بمصالحكم (حكيم) فيما دبر لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرر للتأكيد وليبنى عليه (ويريد الذين يتبعون . . .

---

(١) وأحل . بفتح الهمزة والحاء المهملة . (٢) المحصنات . بكسر الصاد . (٣) المومنات . (٤) محصنات . بكسر الصاد .
(٥) المحصنات .

سورة النساء ٦٩

الشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ

الشهوات) المبطلون أو الزناة أو اليهود أو المجوس فإنهم يحلون الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت (أن تميلوا) عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات أو إحلال المحرمات (ميلا عظيما) إذ لا ميل أعظم من ذلك (يريد الله أن يخفف عنكم) بإحلال نكاح الأمة وغيره من الرخص (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر على الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا(١) أموالكم بينكم بالباطل) بما لم يبحه الشرع أو بما حرمه كالربا والقمار والنجش والظلم (إلا أن تكون تجارة (٢) عن تراض منكم) منقطع أى ولكن كون تجارة صادرة عن تراض المتابعين غير منهى عنه وقيل أريد بالمنهى عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقرىء بنصب التجارة أى إلا أن تكون التجارة تجارة وبرفعها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدى إلى هلاكها (إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك) أى القتل وما سبق من المنهيات (عدوانا) تجاوزاً عن الحق (وظلما) إتيانا بما لا ينبغى (فسوف نصليه) ندخله (ناراً وكان ذلك على الله يسيراً) هينا لا مانع عنه (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) ما أوعد الله عليه النار أو العقاب أو جعل فيه حدا أو كلما نهى الله عنه وقيل سبع وقيل أكثر وقيل(٣) هى إلى السبعة أقرب منها إلى السبع (نكفر عنكم سيئاتكم) يغفر لكم ما سوى ذلك (وندخلكم مدخلا) بضم الميم وفتحها أى موضعا (كريما) هو الجنة أو إدخالا مع كرامة (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لا تقل : ليت ما أعطى فلان من المال والجاه كان لى ، ولكن قل : اللهم اعطنى مثله (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) لكل منهما حظ وفضل بالعمل فاطلبوا الفضل بالعمل (واسألوا الله من فضله) وقرىء وسلوا (إن الله كان بكل شىء عليما) قيل قالت أم سلمة يا رسول الله تغزوا الرجال ولا نغزوا وإنما لنا نصف الميراث ليتنا رجال، فنزلت (ولكل) لكل واحد (جعلنا موالى) وراثا (مما ترك) هم أولى بميراثه وهم أولوا الأرحام فى المواريث فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التى تجره إليها (الوالدان والأقربون) أى لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك أو لكل قوم جعلناهم موالى حظ مما ترك (والذين عقدت) وقرىء عاقدت (أيمانكم) جمع يمين بمعنى اليد أو القسم أى الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة (فآتوهم نصيبهم) إذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقله أى ديته جنايته خطأ وروى : هم الأئمة بهم عقد الله إيمانكم (إن الله كان على كل شىء شهيدا) لا يغيب عنه شىء (الرجال قوامون) قيمون مسلطون (على النساء) فى السياسة والتدبير (بما فضل الله بعضهم على بعض) بسبب تفضيلهم عليهن كفضل الماء على الأرض ولولا الرجال ما خلقت النساء (وبما أنفقوا من أموالهم) فى مهورهن ونفقتهن (فالصالحات قانتات) مطيعات لله أو

---

(١) تاكلوا . (٢) تجارة : بضم التاء المربوطة منونة .

(٣) عبارة القاضى كذا ، وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكبائر إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع .

الأزواج (حافظـــات للغيب) تحفظه إذا غاب عنها فى نفسها وماله (بما حفظ الله(١)) بحفظه له إياهن (واللاتى تخافون نشوزهن) عصيانهن أو ترفعهن عن طاعتكم بظهور أماراته أو أريد بالخوف العلم (فعظوهن) بالقول وخوفوهن الله (واهجروهن فى المضاجع) المراد فلا تدخلوهن تحت اللحف أو لا تجامعوهن أو ولوهن ظهوركم (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا مدم والثلاثة مترتبة فيتدرج فيها (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن(٢) سبيلا) إلى التوبيخ والإيذاء إذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له (إن الله كان عليا كبيرا) فاحذروه (إن خفتم شقاق) مخالفة مفرقة (بينهما) الضمير للزوجين المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء (فابعثوا) أيها الحكام (حكما) رجلا عدلا صالحا للحكومة والإصلاح (من أهله وحكما من أهلها) إذ الأقارب أعرف بأحوالها وبها يصلحهما (إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) الضميران للحكمين أى إن قصدا الإصلاح يوفق الله بينهما وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمراهما (إن الله كان عليما خبيرا) بالبواطن) واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) غيره أو شيئا من الإشراك (وبالوالدين) أو أحسنوا (إحسانا وبذى القربى(٣)) القرابة (واليتامى(٤) والمساكين والجار ذى القربى(٣)) القريب فى الجوار أو النسب أوالدين ، وروى أن حدّ الجوار أربعون دارا من كل جانب (والجار الجنب) البعيد جوارا أونسابة أودينا وقيل ليس حسن الجوار كف الأذى بل الصبر على الأذى (والصاحب بالجنب) الرفيق فى السفر أوتعلم أو حرفة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المسافر أو الضيف (وما ملكت أيمانكم) الاهل والخادم (إن الله لا يحب من كان مختالا) متكبرا يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه (فخورا) يفتخر عليهم (الذين يبخلون) نصب بدلا ممن كان أو على الذم أو رفع عليه أو مبتدأ حذف خبره (ويأمرون(٥) الناس بالبخل(٦) ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) المال والعلم أحقاء بالعقوبة (واعتدنا للكافرين) بذلك وغيره (عذابا مهينـــا) لهم قيل نزلت فى اليهود الذين كانوا ينتصحون للأنصار ويقولون لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر والذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وآله (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس) مرائين أو مراءاة لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) هم المنافقون أو مشركوا مكة (ومن يكن الشيطان له قرينا) صاحبا يتبع أمره كهؤلاء أو هو وعيد لهم بان يقرن بهم فى النار (فساء قرينا) هو (وماذا عليهم(٧) لو آمنـــوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله) أى أى ضرر عليهم بالإيمان والإنفاق فى سبيل الله وهو توبيخ لهم إذكل منفعة فى ذلك وإنما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليما) فيجازيهم باعمالهم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) زنة غلة صغيرة أو جزء من أجزاء الهباء لغناه عن الظلم وعلمه بقبحه

٧٠ الجزء الخامس

وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

(١) حفظ الله . بفتح الهاء من لفظ الجلالة . (٢) عليهن . بضم الهاء . (٣) القربى . بكسر الباء بعدها ياء .
(٤) اليتامى . بكسر الميم بعدها ياء (٥) يامرون (٦) بالبخل . بفتح الباء وبعدها خاء مفتوحة (٧) عليهم . بضم الهاء .

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

(وإن تك) أى مثقال الذرة ، وأنث الضمير لتأنيث الخبر أو لإضافة المثقال إلى مؤنث **(حسنة)** بالرفع على التامة وبالنصب على الناقصة **(يضاعفها(١))** يضاعف ثوابها **(ويؤت(٢) من لدنه أجرا عظيما)** عطاء جزيلا **(فكيف)** حال هؤلاء الكفرة **(إذا جئنا(٣) من كل أمة بشهيد)** يشهد عليها بعملها **(وجئنا(٣) بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود)** يتمنى **(الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى(٤) بهم(٥) الارض)** لو مصدرية أى أن يدفنوا فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى أو لم يبعثوا أو لم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء **(ولا يكتمون الله حديثا)** لا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم . وقيل الواو للحال أى يودون أن يدفنوا تحت الارض وأنهم لا يكتمون الله حديثا ولا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فإنهم إذا قالوا ذلك ختم على أفواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون لو تسوى بهم الارض وقرىء تسوى بفتح التاء أى تتسوى فادغم التاء فى السين ، وقرىء بحذف التاء الثانية **(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة)** أى مواضعها أو لا تصلوا مبالغة فى النهى **(وأنتم سكارى(٦))** من نحو نوم أو خمر وكل ما يمنع من حضور القلب **(حتى تعلموا ما تقولون)** فى الصلاة **(ولا جنبا)** عطف على وأنتم سكارى إذ محله النصب على الحال **(إلا عابرى سبيل)** مجتازين أى لا تدخلوا المساجد جنبا فى عامة الاحوال إلا حال الاجتياز **(حتى تغتسلوا)** غاية النهى عن القرب حال الجنابة **(وإن كنتم مرضى(٧))** مرضا يضره الماء أو يعجز عن تناوله **(أو على سفر)** تفقدونه فيه **(أو جاء أحد منكم من الغائط)** هو المطمئن من الارض كنى به عن الحدث **(أو لامستم النساء)** أى جامعتموهن **(فلم تجدوا ماء)** متعلق بكل من الأربع أى لم تتمكنوا من استعماله **(فتيمموا صعيدا طيبا)** فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا مباحا قيل : وإنما نظم فى سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنبين ، والمرض والسفر سببان من أسباب الرخصة والحدث سبب لوجوب الوضوء والجنابة لوجوب الغسل لانه سبحانه أراد أن يرخص لمن وجب عليهم التطهير إذا عدموا الماء فى التيمم فخص أولا مرضاهم ومسافريهم لكثرة المرض والسفر ثم عمم كل من وجب عليه التطهير إذا عدموا الماء من هؤلاء وغيرهم **(فامسحوا بوجوهكم)** أى بعضها وهو الجبهة والجبينان إلى طرف الاعلى كما فى السنة **(وأيديكم)** ظهرها من الزند إلى أطراف الاصابع **(إن الله كان عفوا غفورا)** فلذا خفف **(ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب)** حظا من علم التوراة وهم أحبار اليهود **(يشترون الضلالة)** يستبدلونها بالهدى بإنكار محمد صلى الله عليه وآله وسلم **(ويريدون أن تضلوا السبيل)** طريق الحق كما أخطؤه **(والله أعلم)** منكم **(باعدائكم)** وقد أخبركم بهم فاحذروهم **(وكفى(٨) بالله وليا)** يلى أمركم

---

(١) يضعفها : بتشديد العين بالكسر وضم الفاء (٢) ويوت (٣) جينا (٤) تسوى بفتح التاء وكسر الواو بعدها ياء
(٥) بضم الهاء والميم (٦) سكارى بكسر الراء بعدها ياء (٧) مرضى : بكسر الضاد بعدها ياء (٨) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء

(وكفى(١) بالله نصيراً) يعينكم (من الذين هادوا) بيان للذين أوتوا وما بينهما اعتراض أو لأعدائكم أو صلة لنصيراً أو خبر محذوف أى منهم قوم (يحرفون الكلم) يميلونه (عن مواضعه) التى وضعه الله فيها بتبديله بغيره أو بتأويله على مايشتهون (ويقولون سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) حال تضمن الدعاء أى اسمع لاسمعت أو غير مجاب لك (وراعنا) يريدون به السب والسخرية كما مر فى البقرة (لياً بألسنتهم) فتلا بها وتحريفاً للحق إلى الباطل بوضعهم « راعنا » مكان « انظرنا » وغير مسمع مكان لا سمعت مكروهاً (وطعناً) عيباً (فى الدين) الإسلام (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا (واسمع) فقط (وانظرنا) راقبنا أو انظر إلينا بدل راعنا (لكان خيراً لهم وأقوم) أعدل (ولكن لعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (بكفرهم فلا يؤمنون(٢) إلا قليلا) منهم كابن سلام وأصحابه أو إلا إيماناً قليلا ببعض ما أنزل الله أو ضعيفاً لا إخلاص فيه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة (من قبل أن نطمس وجوها) نطمسها عن الهدى بأن نمحو تخطيط صورها أو نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب (فنردها على أدبارها فى ضلالتها فلا يفلح أبدا أو على هيئة أدبارها وهى الأقفية أو ننكسها إلى خلف (أو نلعنهم) نخزيهم بالمسخ (كما لعنا أصحاب السبت) وهو وعيد مشروط بعدم إيمانهم أجمع فلما أمن بعضهم رفع أو يقع فى الآخرة أو منتظر يقع قبل القيامة أو أريد باللعن متعارفه ، وقد لعنوا بكل لسان (وكان أمر الله) بكون شيء أو وعيده أو قضاؤه (مفعولا) كائنا لابد أن يقع (ان الله لا يغفر أن يشرك)أى الشرك (به) بدون توبة للإجماع على غفرانه بها (ويغفر ما دون ذلك) ما سواه من الذنوب بدون توبة (لمن يشاء) تفضلا ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء (ومن يشرك بالله فقد افترى (٣) إثماً عظيما) ارتكبه ، والافتراء يقال للقول أو الفعل كالاختلاق (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) نزلت فى أهل الكتاب حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ويعم الحكم غيرهم (بل الله يزكى من يشاء) فتزكيته هى المعتد بها لعلمه بالسرائر والعواقب (ولا يظلمون) بعقابهم على تزكيتهم أنفسهم (فتيلا(٤)) مقدار فتيلة وهو الخيط فى شق النواة (أنظر كيف يفترون على الله الكذب) فى زعمهم أنهم أزكياء عنده (وكفى(١) به) بزعمهم هذا (إثماً مبيناً) بيناً (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنمان لقريش ، أوكلما عبد من دون الله ، نزلت فى اليهود حين سألهم مشركوا العرب : أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا : بل دينكم ، أو فى حى وكعب خرجا فى جمع من اليهود يحالفون قريشا إلى محاربة النبى فقالوا : أنتم أقرب إلى محمد منكم إلينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا (ويقولون للذين كفروا أى فيهم (هؤلاء) إشارة إليهم (أهـــدى (٥) من الذين

---

(١) كفى : بكسر الفاء بعدها ياء . (٢) يومنون . (٣) افترى : بكسر الراء بعدها ياء .
(٤) فتيل : بضمتين فوق اللام منونة اظر (٥) أهدى : بكسر الدال بعدها ياء .

آمنوا سبيلا) أرشد طريقا (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً) دافعا عنه العذاب (أم لهم نصيب من الملك) إنكار نفسى ولوكان (فإذا لا يؤتون الناس نقيراً) قدر نقير وهو النقطة فى وسط النواة (أم يحسدون) النبي وأهل بيته نحن المحسودون(١) (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة والإمامة (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة) النبوة والفهم والقضاء (وآتيناهم ملكا عظيما) هو الطاعة المفروضة أو ملك يوسف وداود وسليمان فكيف يقرون بآل إبراهيم وينكرونه فى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم أسلافهم (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بمحمد (ومنهم من صد عنه) فلم يؤمن . أو فمن أمة إبراهيم من آمن به ومنهم من كفر فلم يوهن ذلك أمره فكذا كفر هؤلاء لا يوهن أمرك (وكفى(٢) بجهنم سعيراً) ناراً موقدة يعذبون بها (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بخلقها مكانها ، ومدرك العذاب النفس العاصية لا الجلد وإنما هو آلة لإدراكها أو بإعادتها بنفسها على صورة أخرى كتبديل الخاتم خاتماً أو بإذهاب أثر الإحراق عنها ليعود أثر الإحساس بها وسئل الصادق عليه السلام ما ذنب الغير ؟ فقال : هى هى ، وهى غيرها كلبنة كسرت ثم ردت فى ملبنها ليذوقوا العذاب) أى ليدوم إحساسهم به (إن الله كان عزيزاً) لايعجزه شىء (حكيماً) فى تعذيب من يعذبه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة) من كل دنس وقذر (وندخلهم ظلا ظليلا) كنيفا لا حر فيه ولا برد أو دائما لا تنسخه الشمس وصف موكد كليل أليل (إن الله يأمركم (٣) أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) يعم كل مكلف وكل أمانة وعنهم ، عليهم السلام أنه أمر لكل واحد من الأئمة

٧٢ الجزء الخامس

> ءَامَنُوا سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۝ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ۝ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَىٰهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ۝ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ



أن يسلم الأمر إلى من بعده (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) بالنصفة والسوية (إن الله نعما (٤) يعظكم به إن الله كان سميعاً) لأقوالكم (بصيرا) بأفعالكم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) دل على وجود أولى الأمر فى كل زمان بحيث يجب طاعتهم لعلمهم وفضلهم وعصمتهم ولا ينطبق إلا على منهب الإمامية وفصل بين الله والرسول بالفعل للبينونة بين الواجب والممكن ولم يفصل بينه وبين أولى الأمر إشارة إلى انهم واحد وعنهم عليهم السلام : إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (فإن تنازعتم) أيها المأمورون (فى شىء) من أمور الدين (فردوه) فراجعوا فيه (إلى الله) إلى محكم كتابه (والرسول) بالأخذ لسنته والمراجعة إلى من أمر بالمراجعة إليه فإنها رد إليه وقرىء «فإن خفتم تنازعا فى شىء فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم» (إن كنتم

« ١ » ههنا سقط وفى مجمع البيان هكذا وفى تفسير العياشى باسناده عن أبى الصباح الكنانى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام . يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال . ولنا صفوا المال . ونحن الراسخون فى العلم . ونحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه «أم يحسدون الناس» الآية (حرره نصر الله التقوى) « ٢ » وكفى: بكسر الفاء بعدهاء « ٣ » يامركم

« ٤ » بكسر النون وسكون العين والميم مفتوحه مخففة وتنما بفتح النون والعين والميم مشددة

تؤمنون (١) بالله واليوم الآخر) فإن من أبى ذلك لا إيمان له (ذلك) أى الرد (خير) لكم من التنازع والقول بالرأى والتشهى (وأحسن تأويلا (٢)) من تأويلكم بلا رد وأحسن مآلا (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) من يحكم بغير ما أنزل الله (وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً)عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله) فى القرآن من الحكم (وإلى الرسول) ليحكم به (رأيت المنافقين يصدون) حال أى يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدوداً فكيف) يصنعون (إذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من النفاق والصد عنك (ثم جاؤك يحلفون بالله إن) ما (أردنا) بالتحاكم إلى غيرك (إلا إحساناً) تخفيفاً عنك أو صلحا بين الخصمين (وتوفيقا) تأليفاً بينهما بالتوسط دون الحمل على مر الحق (أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم) من النفاق (فأعرض عنهم) لا تعاقبهم لمصلحة فى إستبقائهم (وعظهم) بلسانك (وقل لهم فى أنفسهم) فى شأنها أو خالياً بهم إذ النصح سراً أنفع (قولا بليغاً) بالغاً منهم مؤثراً فيهم وهو التوعد بالقتل (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) فى أمره وحكمه (بإذن الله) بسبب إذنه بطاعته وأمره المرسل إليهم بأن يطيعوه (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بنفاقهم وتحاكمهم إلى الطاغوت (جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله) من ذلك بإخلاص (واستغفر لهم الرسول) واعتذروا إليك حتى صرت شفيعاً لهم وعدل عن الخطاب تفخيما لشأنه صلى الله عليه وآله وسلم (لوجدوا الله تواباً) عليهم (رحيما) بهم (فلا وربك لا يؤمنون (٣) حتى يحكموك فيما شجر) اختلف واختلط (بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا) ضيقا أو شكا (مما قضيت) من حكمك (ويسلموا تسليما) ينقادوا لك انقياداً ظاهراً وباطنا (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا (٤) من دياركم) كما كتبنا على بنى إسرائيل قتل أنفسهم وخروجهم إلى التيه (ما فعلوه إلا قليل منهم) وهم المخلصون وقرىء بنصب قليل (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول والانقياد (لكان خيراً لهم) آجلا وعاجلا (وأشد تثبيتا) لإيمانهم (وإذاً) لو ثبتوا (لآتيناهم من لدنا أجراً عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطيع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (٥) والصديقين) الصادقين فى القول والعمل المصدقين بما جاءت به الرسل

سُورَةُ النِّسَاءِ ٧٣

وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا
أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ
فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ
أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا
يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن
لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

---

(١) تومنون . (٢) تاويلا . (٣) يومنون . (٤) عليهم : بضم الهاء أن اقتلوا ـ بضم النون وسكون القاف ـ انفسكم أو أخرجوا بضم الواو . (٥) النبيئين .

(والشهداء) المقتولين فى سبيل الله (والصالحين) الملازمين للصلاح (وحسن أولئك رفيقا) فيه معنى التعجب « ورفيقا » تمييز أو حال يقال للواحد والجمع كالصـــديق ولذا لم يجمع أو المراد حسن كل واحد منهم رفيقا « ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما » ، يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) تيقظوا واحترزوا من عدوكم والحذر والحذر كالأثر والأثر أو ما يحذر به كالسلاح (فانفروا) فاخرجوا إلى الجهاد (ثبات) جماعات متفرقة جمع ثبة (أو انفروا جميعا) مجتمعين (وإن منكم) أى من عدكم أيها المؤمنـــون (لمن) اللام للابتداء دخلت على اسم إن للتأكيد (ليبطئن) ليتثاقلن ويتأخرن عن الجهاد وهم المنافقون (فإن أصابتكم مصيبة) كقتل أو هزيمة (قال) المبطىء

الجزء الخامس ٧٤

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ
اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا
ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ
الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً



(قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيداً) حاضراً فأصاب (ولئن أصابكم فضل من الله) كفتح وغنيمة (ليقولن) متحسرا (كأن لم تكن (١) بينكم وبينه مودة) حال من القائل أو اعتراض بين القول ومقوله (يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما) الإبدان بأن قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وإنما أراد الكون معكم للمال لا للقتال (فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة) أى إن صد المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون المختارون الآخرة على الدنيا (ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل) فيستشهد (أو يغلب) يظفر بالعدو (فسوف نؤته (٢) أجراً عظيما وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله و) فى سبيل (المستضعفين) وهو خلاصهم من أيدى المشركين أو المراد وفى خلاص المستضعفين (من الرجال والنساء والولدان) ممن لم يستطع الهجرة (الذين يقولون) داعين (ربنا أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) صفتها وذكر لتذكير فاعله (واجعل لنا من لدنك وليا) يلى أمرنا (واجعل لنا من لدنك نصيراً) يمنعنا فاستجاب الله لهم ويسر لبعض الخروج ولمن بقى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وليا وناصراً حين فتح مكة (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) فى طاعته الموصلة إلى رضوانه (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) فى طاعة الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أتباعه ينصركم الله عليهم (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) فى جنب كيد الله للكافرين وفيه تشجيع للمؤمنين (ألم تر إلى الذين قيل لهم) فى مكة قبل الهجرة (كفوا أيديكم) عن قتال الكفرة حين طلبوه لإيذائهم لهم (وأقيموا الصلاة) أشتغلوا بما فرض عليكم (وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم (٣) القتال) فى المدينة (وإذا فريق منهم يخشون الناس) الكفار أن يقتلوهم (كخشية الله) أن ينزل عليهم بأسه (أو أشد

---

(١) يكن . (٢) نؤته . (٣) عليهم بضم الهاء والميم ، وعليهم بكسر الهاء والميم .

خشية وقالوا) خوفا من الموت (ربنا لم (١) كتبت علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا إلى أجل قريب) استزاده فى مدة الكف عن القتال (قل) لهم (متاع الدنيا قليل) زائل (والآخرة) أى ثوابها الباقى (خير لمن اتقى) الله (ولا تظلمون (٢)) بالتاء والياء (فتيلا) أدنى شىء (أينما (٣) تكونوا يدرككم) يلحقكم ويحل بكم (الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة (٤)) فى قصور أو حصون مرتفعة أو مجصصة فلا تنجيكم منه ترك القتال (وإن تصبهم) أى اليهود أو المنافقين (حسنة) نعمة كالخصب (يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة) بلية كالجدب (يقولوا هذه من عندك) بشؤمك يامحمد (قل) لهم (كل) من النعمة والبلية (من عند الله) صادر عن حكمته بحسب المصالح (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) لايقاربون أن يفقهوا قولا فيعلموا أن القابض والباسط هو الله (ما أصابك) يا إنسان (من حسنة) من نعمة (فمن الله) تفضلا منه وامتحانا (وما أصابك من سيئة) بلية (فمن نفسك) لأنك السبب فيها لارتكابك الذنوب الجالبة لها (وأرسلناك للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفى (٥) بالله شهيداً) على إرسالك (من يطع الرسول فقد أطاع الله) لأنه يامر بما أمر الله وينهى عما نهى الله (ومن تولى (٦)) أعرض عن طاعته (فما أرسلناك عليهم (٧) حفيظاً) تحاسبهم على أعمالهم بل نذيراً وعلينا حسابهم (ويقولون) إذا أمرتهم بأمر (طاعة) أى شأننا طاعة (فإذا برزوا) خرجوا (بيت طائفة منهم) دبروا ليلا (غير الذى تقول والله يكتب مايبيتون) يثبته فى صحائفهم ليجازيهم عليه (فأعرض عنهم) بالصفح (وتوكل على الله) ثق به يكفك أمورهم (وكفى (٥) بالله وكيلا أفلا يتدبرون القرآن (٨)) يتبصرون ما فيه من بلاغة ألفاظه وجزلة معانيه

سورة النساء ٧٥

وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴿٧٧﴾ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ﴿٧٨﴾ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ﴿٧٩﴾ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴿٨٠﴾ ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴿٨١﴾ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴿٨٢﴾ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ﴿٨٣﴾ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين

(ولو كان من عند غير الله) كما زعم الكفار أنه قول بشر (لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) من تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه لقصور القوة البشرية (وإذا جاءهم) من الرسول أو من أمر إياه (أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) أفشوه وتحدثوا به وكان فيه مفسدة (ولو ردوه) أى الأمر (إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم) هم آل محمد عليهم السلام (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) يستخرجون تدبيره بأفكارهم وهم آل محمد عليهم السلام (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالإسلام والقرآن وروى بالنبى وعلى عليهما السلام (لاتبعتم الشيطان) بالكفر (إلا قليلا) لقليل منكم (فقاتل فى سبيل الله) ولو وحدك (لاتكلف إلا نفسك) إلا فعل نفسك ولا يهمك تقاعدهم ، روى أنه كلف أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه (وحرض المؤمنين (٩)) وما عليك فى شأنهم إلا الترغيب لا التعنيف .

---

(١) له . (٢) يظلمون . (٣) اينما مقطوعا فى الاكثر . (٤) مشيدة بكسر الياء مشددة
(٥) وكفى بكسر الفاء بعدها ياء . (٦) تولى بكسر اللام المشددة بعدها ياء . (٧) عليهم بضم الهاء
(٨) القران . (٩) المومنين .

(عسى الله أن يكف بأس (١) الذين كفروا) شدتهم وقد فعل بإلقاء الرعب فى قلوبهم فلم يخرجوا (والله أشد بأساً (٢)) منهم (وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم (من يشفع) للناس (شفاعة حسنة) توافق الشرع (يكن له نصيب منها) بسببها وهو أجرها (ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل) نصيب (منها) وكأنه مختص بالشر منها بسببها وهو وزرها (وكان الله على كل شىء مقيتاً) مقتدراً وحفيظا (وإذا حييتم بتحية) هى السلام المتعارف شرعا لا الجاهلى وروى هى السلام وغيره من البر (فحيوا بأحسن منها أوردوها) بمثلها (إن الله كان على كل شىء) من تحية وغيرها (حسيباً) محاسبا (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) ليحشرنكم (إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق (٣) من الله) أى لا أحد أصدق منه (حديثاً) تميز (فما لكم فى المنافقين) فى شأنهم (فئتين (٤)) فرقتين ولم يجتمعوا على كفرهم وهو حال عاملها ما لكم (والله أركسهم) ردهم إلى حكم الكفر أو خذلهم حتى ارتكسوا فيه (بما كسبوا) من الكفر وهم قوم قدموا من مكة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا وأظهروا الشرك وسافروا إلى اليمامة وقيل هم المتخلفون يوم أحد (أتريدون أن تهدوا) تعدوا من جملة المهتدين (من أضل الله) من حكم بضلاله (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) حجة (ودوا لو تكفرون كما كفروا) تمنوا أن تكفروا ككفرهم (فتكونون) أنتم وهم (سواء) فى الكفر (فلا تتخذوا منهم أولياء) فلا توالوهم وإن أظهروا الإيمان (حتى يهاجروا فى سبيل الله فإن تولوا) عن الإيمان والهجرة (فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم) فى الحل والحرم كسائر الكفرة (ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون) أى فخذوهم واقتلوهم إلا الذين يلجأون (إلى قوم بينهم وبينكم ميثاق) عهد والقوم هم الأسلميون فإنه صلى الله عليه وآله وسلم وادع هلال بن عويمر الأسلمى على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له (أو جاؤكم) عطف على الصلة أى أو الذين جاؤكم ممسكين عن قتالكم وقتال قومهم أو على صفة قوم والتقدير إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ويعضد الأولى فإن اعتزلوكم (حصرت) حال بإضمار « قد » أى ضاقت (صدورهم) عن (أن يقاتلوكم) أو كراهة أن يقاتلوكم مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) وهم بنو مدلج أتوا النبى (ص) غير مقاتلين قيل وهذا وما بعده نسخ بآية السيف (ولو شاء الله لسلطهم عليكم) بتقويته قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأ فقذف فى قلوبهم الرعب (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم) الانقياد (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) بأخذ وقتل (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم) قيل هم ناس أتوا المدينة وأظهروا الإسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (اركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا

عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ • فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا



(١) باس . (٢) باسا . (٣) بإشمام الصاد زايا « ومن أصدق ، ويصدقون ، ويصدرون » وشبهه إذا كان الصاد ساكنة وبعدها دال أشم الصاد زايا فى كل القرآن . (٤) فيتين .

إليكم السلم ويكفوا أيديهم) عن قتالكم (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم) صادفتموهم (وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبيناً) حجه بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح عداوتهم وكفرهم (وما كان) ما صح وما جاز (لمؤمن أن يقتل مؤمناً) بغير حق فى حال من الأحوال أو لعلة من العلل (إلا خطأ) مخطئاً أو للخطأ أو إلا قتلا خطأ ، أو أريد به النهى والاستثناء منقطع أى لا يقتله لكن قتله خطأ جزاءه ما يذكر ، الخطأ أن لا يقصد بفعله قتله (ومن قتل مؤمنا فتحرير رقبة) أى فعليه أو فالواجب فى ماله (مؤمنـــة ودية مسلمة إلى أهله) مؤداة من العاقلة إلى ورثته (إلا أن يصدقوا) عليهم بالدية بأن يعفو عنها استثناء من وجوب التسليم أى يجب تسليمها إليهم إلا حال تصدقهم أو زمانه

سورة النساء ٧٧

إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ﴿٩١﴾ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ﴿٩٢﴾ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ﴿٩٣﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا ﴿٩٤﴾ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين

(فإن كان) القتل (من قوم عدو لكم) محاربين (وهو مؤمن(١)) ولم يعلم قاتله إيمانه (فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة ولا دية لأهله لأنهم حرب (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد (فدية مسلمة إلى أهله تلزم عاقلة قاتلة (وتحرير رقبة مؤمنة) يلزم قاتله كفارة (فمن لم يجد) رقبة (فصيام) فعليه صيام (شهرين متتابعين) ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثانى (توبة من الله) مصدر أو مفعول له أى قبل توبتكم بالكفارة قبولا ، أو شرع ذلك للتوبة أى لقبولها (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) فى تدبيره (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) قاصداً قتله عالماً بإيمانه (فجزاؤه جهنم خالداً فيها) إن لم يتب ويعف الله عنه وحمل على المستحل لقتله وعن الصادق عليه السلام : هو أن يقتله على دينه وقيل كنى بالخلود عن طول المكث (وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله) سافرتم للجهاد فى سبيله (فتبينوا (٢)) وقرىء فتثبتوا أى اطلبوا بيان الأمر أو ثباته ولا تعجلوا فيه (ولا تقولوا لمن ألقى(٣) إليكم السلام(٤)) حياكم بتحية الإسلام أو استسلم كقراءة السلم بحذف الألف (لست مؤمناً(٥)) مقول القول أى قلت ذلك تقية فتقتلونه (تبتغون) بذلك (عرض الحياة الدنيا(٦)) حطامها النافد (فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عنها (كذلك كنتم من قبل) كفاراً (فمن الله عليكم) بأن جعلكم فى زمرة المسلمين (فتبينوا(٢)) كررتا كيداً (إن الله كان بما تعملون خبيراً) فاحتاطوا فى القتل وغيره قيل غزت سرية للنبى أهل فدك فهربوا وبقى مرداس لإسلامه وانحاز بغنمه إلى جبل فتلاحقوا فنزل وقال السلام عليكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فقتله أسامة واستاق غنمه فنزلت (لا يستوى القاعدون من المؤمنين(٧)) عن الجهاد (غير(٨) أولى الضرر) من مرض أو عمى أو زمانة بالرفع صفة القاعدون إذ لم يعينـــوا ، أو نصب على الحال أو الاستثناء (والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) غير أولى الضرر (درجة) قيل المراد به معنى الجنس لا المرة (وكلا)

---

(١) وهو مومن . (٢) فتثبتوا . (٣) ألقى : بكسر القاف بعدها ياء . (٤) السلم . (٥) مومنا .

(٦) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء . (٧) المومنين . (٨) غير : بفتح الراء .

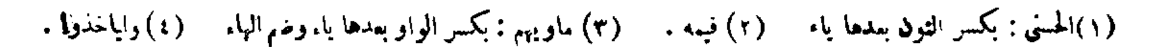
من المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسنى(١)) المثوبة الحسنى وهى الجنة بحسن نيتهم وإن فضل المجاهدين بالعمل (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما) نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر (درجات منه ومغفرة ورحمة) إبدال من أجر ، قيل : القاعدون الأول الأضراء والثانى المأذون لهم فى القعود اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الأول من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه (وكان الله غفوراً) لعباده (رحيما) بهم (إن الذين توفاهم) أو مضارع أى تتوفاهم (الملائكة ظالمى أنفسهم) فى حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة وهم ناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة (قالوا) أى الملائكة للمتوفين توبيخاً لهم (فيم(٢)) فى أى شىء (كنتم) من

٧٨ الجزء الخامس

عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ



أمر دينكم (قالوا) اعتذاراً (كنا مستضعفين فى الأرض) عاجزين عن الهجرة وإقامة الدين (قالوا) أى الملائكة (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفر إلى بلد آخر كمن هاجر إلى المدينة والحبشة (فأولئك مأواهم(٣) جهنم) خبر إن والفاء لتضمن الإسم معنى الشرط (وساءت مصيراً) هى ويدل على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من إقامة الدين (إلا المستضعفين من الرجال والنساء) منقطع إذ لم يدخلوا فى أولئك (والولدان) الصبيان ذكروا مبالغة أو المماليك (لا يستطيعون حيلة) صفة المستضعفين إذ لم يعينوا أو حال عنهم إذ لا يجدون أسباب الهجره لعجزهم (ولا يهتـــدون سبيلا) لا يعرفون طريقا إلى الهجرة وعن الباقر عليه السلام: لا يهتدون حيلة إلى الكفر فيكفروا ولا سبيلا إلى الإيمان فيؤمنوا ، وعنه عليه السلام : لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) ترك الهجرة لضعف عقولهم وعجزهم (وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر) يفارق أهل الشرك (فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً) متحولا إلى الرغام أى التراب أو طريقاً يرغم بسلوكه قومه أى يهاجرهم على رغم أنوفهم (وسعة) فى الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) فى الطريق (فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما وإذا ضربتم) سافرتم (فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) بتنصيف الرباعيات وهو صفة محذوف أى شيئاً من الصلاة أو مفعول تقصروا بزيادة من والقصر عندنا عزيمة إجماعاً ونصا ولا ينافيه نفى الجناح كما فى لا جناح عليه أن يطوف بهما ولعله لأن الطباع لما ألفت التمام كان مظنة أن يخطر ببالهم أن عليهم نقصا فى القصر فنفى عنهم الجناح لتطييب أنفسهم (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) يتعرضوا لكم بمكروه وهو شرط باعتبار الغالب فى ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه (إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبينا) بينى العداوة (وإذا كنت فيهم) فى الخائفين (فأقمت لهم الصلاة) بأن تؤمهم (فلتقم) فى الركعة الأولى (طائفة منهم معك) وتقوم الأخرى تجاه العدو (وليأخذوا(٤) أسلحتهم) لأنه أقرب إلى الاحتياط (فإذا



(١) الحسنى : بكسر النون بعدها ياء (٢) فيه . (٣) ماويهم : بكسر الواو بعدها ياء وضم الهاء (٤) وياخذوا .

سجدوا) سجدة الركعة الأولى فصلوا لأنفسهم ركعة أخرى (فليكونوا من ورائكم) وقفوا موقف أصحابهم يحرسونهم (ولتأت طائفة أخرى(١) لم يصلوا فليصلوا) ركعتهم الأولى (معك) وأنت فى الثانية فإذا صلت قاموا إلى ثانيتهم وأتموها ثم جلسوا ليسلموا معك (وليأخـــذوا حذرهم) تيقظهم (وأسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم) أى تمنوا أن يجدوا منكم غرة فى الصلاة (فيميلون) فيحملون (عليكم ميلة حالة (واحدة) ولذا أمرتم بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى(٢)) فيثقل عليكم حمل السلاح (أن تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعى والثانى أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) احترزوا إذ ذاك من عدوكم (إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا) لما كان أمرهم بالحزم يوهم أنه لضعفهم وغلبة الكفار بل أزال الوهم بوعدهم أن الله يهين عدوهم وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم (فإذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها وأنتم محاربوا عدوكم (فاذكروا الله) بالتسبيح ونحوه (قياما وقعودا وعلى جنوبكم) مضطجعين أى فى كل حال وإذا أردتم فعل الصلاة حال الخوف فصلوا كيف ما أمكن قياما مقارعين وقعودا مؤمنـــين وعلى جنوبكم منحنين (فإذا اطمأننتم) بالأمن (فأقيموا الصلاة) فأدوها بحدودها وشرائطها أو أتموها ولا تقصروها(إن الصلاة كانت على المؤمنين(٣) كتابا) فرضا (موقوتا) مفروضا أو محدودا بأوقات وفيه إشعار بأن المراد بالذكر الصلاة (ولا تهنوا فى ابتغاء القوم) لا تضعفوا فى طلبهم للقتال (إن تكونوا تألمون (٤)) مما ينالكم (فإنهم يألمون كما تألمون(٥)) ليس ما تجدون من ألم القتال مختصا بكم بل مشترك وهم يصبرون عليه فما بالكم والحال أنكم (وترجون من الله) من النصر والثواب عليه (ما لا يرجون) فأنتم أولى بالصبر والرغبة (وكان الله عليما حكيما) فى تدبيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين النــاس بما أراك) عرفك (الله) قيل : سرق أبو طعمة درعا وخبأها عند يهودى فوجدت عنده فقال : دفعها إلى أبو طعمة فانطلق قومه بنو ظفر إلى النبى فسألوه أن يجادل عنه ويبرءه فهم أن يفعل فنزلت (ولا تكن للخائنين خصيما) للبرءاء (واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) يخونونها بالمعصية إذ وبال خيانتهم عليها (إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما) كثير الخيانة والإثم مصرًّا عليهما (يستخفون) يسرون (من الناس) حياء وخوفا (ولا يستخفون من الله وهو(٦) معهم) عالم بهم (إذ يبيتون) يدبرون (ما لا يرضى(٧) من القول) من الحلف الكاذب وشهادة الزور ورمى البرىء (وكان الله بما يعملون محيطا) علما (هاأنتم(٨)) مبتدأ (هؤلاء) خبره (جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا(٩) فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) حافظا من عذاب الله (ومن يعمل سوءا) ذنبا يسوء به غيره أو صغيرة أو ما دون الشرك (أو يظلم نفسه) بذنب

سُورَةُ النِّسَاءِ ٧٩

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ

---

(١) أخرى لم بكسر الراء بعدها ياء . (٢) مرضى : بكسر الضاد بعدها ياء . (٣) المومنين . (٤) تالمون .
(٥) يالمون كما تالمون . (٦) وهو : بسكون الهاء . (٧) يرضى : بكسر الضاد بعدها ياء . (٨) هئتم .
(٩) الدنى : بكسر الياء بعدها ياء .

لا يتعداه إلى غيره أو كبيرة أو الشرك (ثم يستغفر الله يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) به (ومن يكسبه إثما) ذنبا (فإنما يكسبه على نفسه) من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها (وكان الله عليما) بكسبه (حكيما) فى عقابه (ومن يكسب خطيئة(١)) صغيرة أو مالا يتعمده (أو إثما) كبيراً أو ما تعمده (ثم يرم به بريئا) كرمى أبى طعمة اليهودى (فقد احتمل بهتانا) برمى البرىء (وإثما مبينا) بينا بكسبه (ولولا فضل الله عليك) بالنبوة أو الصيانة (ورحمته) بالعصمة أو إعلامك سرهم بالوحى (لهمت) أضمرت (طائفة منهم) من بنى ظفر (أن يضلوك) عن الحكم بالحق ولم يرد نفى همتهم بل نفى تأثيره فيه (وما يضلون إلا أنفسهم) يعود وبالهم عليهم (وما يضرونك)

٨٠ الجزء الخامس

عليما حكيما ﴿١١١﴾ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا وإثما مبينا ﴿١١٢﴾ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء
وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما ﴿١١٣﴾ ۞ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر
بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴿١١٤﴾ ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما
تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴿١١٥﴾ إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ﴿١١٦﴾ إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا
مريدا ﴿١١٧﴾ لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ﴿١١٨﴾
ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
الله فقد خسر خسرانا مبينا ﴿١١٩﴾ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان

٩٦

لأن الله عاصمك ومسددك (من شىء) فى محل المصدر أى شيئاً من الضرر (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) القرآن والأحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الشرائع وخفيات الأمور (وكان فضل الله عليك عظيما) إذ ختم بك النبوة (لا خير فى كثير من نجواهم(٢)) تناجيهم (إلا) نجوى (من أمر بصدقة) أو منقطع أى ولكن من أمر فنى نجواه الخير (أو معروف) فرض أو عمل برّ أو إغاثة ملهوف أو صدقة تطوع (أو إصلاح بين الناس) تأليف بينهم بالمودة (ومن يفعل ذلك) المذكور (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) لا لغرض دنيوى (فسوف نؤتيه(٣)) بالنون والياء (أجراً عظيما ومن يشاقق الرسول) يخالفه (من بعـــد ما تبين له الهدى(٤)) ظهر له الحق بالدلائل (ويتبع غير سبيل المؤمنين (٥)) الذى هم عليه من الدين (نوله ما تولى(٦)) من الضلال ونخلى بينه وبينه (ونصله(٧) جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) كرر تاكيدا أو لقصة أبى طعمة (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً) عن الحق (إن يدعون) ما يعبدون (من دونه) دون الله (إلا إناثا) أصناما مؤنثـــة كاللات والعزى ومناة قيل : كان لكل حى صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل : والأصنام كلها مؤنثة سماعية أو إلا الجمادات لأن الجمادات مؤنث أو إلا ملائكة لقولهم الملائكة بنات الله (وإن يدعون) ما يعبدون (إلا شيطانا) لطاعتهم له فيها (مريدا) عاتيا خارجا عن الطاعة (لعنه الله) طرده عن رحمته (وقال) جامعاً بين لعنه(٨) وقوله (لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا) مقطوعا فرضته لنفسى فكل من أطاعه فهو من نصيبه (ولأضلنهم) عن الحق بالوسوسة (ولأمنينهم) الأمانى الكاذبة كطول العمر وأن لا بعث ولا حساب (ولآمرنهم فليبتكنّ) فليقطعن أو يشققن (آذان الأنعام) لتحريم ما أحل الله وقد فعلوه بالبحائر والسوائب (ولآمرنهم

---

(١) خطية : بقلب الهمزة ياء وإدغامها فى الياء وقفا . (٢) نجويهم . (٣) نوتيه = يؤتيه .
(٤) الهدى . بكسر الدال بعدها ياء . (٥) المومنين . (٦) نوله ما تولى . (٧) نصله بسكون الهاء .
(٨) هنا سقط وعبارة القاضى كذا . لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه أى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس . « حرره نصر الله التقوى »

فليغيرن خلق الله) دينه بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم أو فقؤ عين الحامى أو خصاء العبد أو الوشم (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) بإيثار طاعته على طاعة الله (فقد خسر خسرانا مبينا) إذ استبدل الجنة بالنار (يعدهم) الشيطان الأكاذيب (ويمنيهم) الأباطيل (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) هو إيهام النفع فيما فيه الضرر (أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا) معدلا من حاص أى عدل وعنها حال عنه لا صلة له (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله) مصدر مؤكد لنفسه لأن مضمون الجملة قبله وعد (حقا) أى حق ذلك حقا (ومن) أى لا أحد (أصدق من الله قيلا) قولا تمييز (ليس) ما وعد الله من الثواب ينال (بأمانيكم(١)) أيها المسلمون (ولا أمانى(٢) أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح أو ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما قر فى القلب وصدقه العمل قيل : تفاخر المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا وكتابنا قبل نبيكم وكتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على الكتب المتقدمة فنزلت ، وقيل : الخطاب للمشركين أى ليس الامر بأمانيكم أن لا جنة ولا نار ولا أمانى أهل الكتاب أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى (من يعمل سوءا يجز به) آجلا وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم يتب أو يعفو الله عنه (ولا يجد له من دون الله وليا) يحميه (ولا نصيرا) ينجيه من العذاب (ومن يعمل) شيئا من الصالحات) أو بعضها وهو ما فى وسعه وكلف به (من ذكر أو أنثى(٣) وهو مؤمن(٤)) حال (فأولئك يدخلون(٥) الجنة) بالياء للمعلوم والمجهول (ولا يظلمون نقيرا) قدر نقرة النواة (ومن) أى لا أحد (أحسن دينا ممن أسلم وجهه) استسلم نفسه

سورة النساء ٨١

إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

أو أخلص قلبه (لله وهو(٦) محسن) قولا وعملا أو موحد (واتبع ملة إبراهيم(٧)) الموافقة لملة الإسلام (حنيفا) مائلا عن الأديان (واتخذ الله إبراهيم(٧) خليلا) صفيا خالص المحبة له (ولله ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وخلقا (وكان الله بكل شىء محيطا) قدرة وعلما (ويستفتونك فى) ميراث (النساء قل الله يفتيكم) يبين لكم حكمه (فيهن وما يتلى(٨) عليكم فى الكتاب) أى والله يفتيكم وما فى القرآن من آية المواريث تفتيكم أو ما يتلى عليكم مبتداء خبره فى الكتاب ويراد به اللوح المحفوظ (فى يتامى النساء) صلة يتلى أن عطف يتلى على ما قبله وإلا فبدل من فيهن والإضافة بمعنى من (اللاتى لا تؤتونهن ما كتب) ما فرض (لهن) من الميراث (وترغبون أن) فى أو عن (تنكحوهن) كان الرجل يضم اليتيمة فإن كانت جميلة تزوجها وأكل مالها وإلا عضلها ليرثها والواو للعطف أو الحال (والمستضعفين من الولدان) الصبيان عطف على يتامى النساء وكانوا لا يورثونهم كالنساء (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل فى حقوقهم عطف عليه أيضاً أو منصوب بتقدير فعل أى ويأمركم أن تقوموا (وما تفعلوا من خير) فى أمرهؤلاء (فإن

---

(١) أمانيكم : بكسر النون بعدها ياء ساكنة (٢) أمانى : بكسر النون بعدها ياء مكسورة . (٣) أنثى : بكسر الثاء بعدها ياء (٤) مومن . (٥) يدخلون : بضم أوله . (٦) وهو . (٧) إبراهام . (٨) يتلى .

الله كان به عليما) فلا يضيعه (وإن امرأة) فاعل فعل يفسره (خافت) علمت أو توقعت (من بعلها) لأمارات ظهرت لها (نشوزا) ترفعاً عنها بمنع حقوقها كراهة لها (أو إعراضاً) بتقليل محادثتها ومؤانستها (فلا جناح عليهما أن يصلحا(١)) يتصالحا (بينهما صلحا) بأن تهب له بعض القسم أو المهر أو غيره فتستعطفه به (والصلح خير) من الفرقة أو النشوز أو الإعراض أو من الخصومة أو فى نفسه خير كما أن الخصومة شر (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت عليه وجعل حاضراً لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة تسمح بنصيبها من زوجها ولا الرجل يسمح بإمساكها على ما ينبغى إذا كرهها (وإن تحسنوا) العشرة (وتتقـــوا) النشوز والإعراض (فإن الله كان بما تعملون خبيراً)

الجزء الخامس ٨٢

وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

فيجازيكم عليه (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) فى المودة القلبية أو فى كل الأمور من جميع الوجوه (ولو حرصتم) على ذلك فلا تكلفون منـــه إلا ما تستطيعون (فلا تميلوا كل الميل) بترك المستطاع (فتذروها كالمعلقة) التى ليست بأيم ولا ذات بعل (وإن تصلحوا) بترك الميل (وتتقوا) الله فيه (فإن الله كان غفوراً رحيما) فيغفر لكم ما سلف (وإن يتفرقا) أى الزوجان بالطلاق (يغن الله كلا) عن صاحبه (من سعته) من فضله بأن يرزقه زوجا خيراً من زوجه وعيشا أهنأ من عيشه (وكان الله واسعاً) غنياً مقتدراً (حكيما) فى تدبيره (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) تقرير لكمال سعته وقدرته (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) جنسه من اليهود والنصارى وغيرهم (من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) أطيعوه ولا تعصوه (وإن تكفروا فإن لله ما فى السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقاً فلا يضره كفركم كما لاتنفعه تقواكم وإنما وصاكم رحمة بكم (وكان الله غنياً) عن خلقه وطاعتهم (حميداً) مستحقاً للحمد (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) ذكر ثالثا تقريراً لغناه واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق إليه وإنعامه عليهم بأصناف النعم (وكفى(٢) بالله وكيلا) حافظا ومدبراً لخلقه (إن يشأ يذهبكم أيها الناس) يهلككم (ويأت بآخرين) بدلكم أو خلقا آخرين بدل الإنس (وكان الله على ذلك) الإعدام والإبدال (قديراً من كان يريد) بعمله (ثواب الدنيا(٣)) فليطلبه من عند الله (فعند الله ثواب الدنيا(٣) والآخرة) أو فما له يطلب أخسهما الذى هو الأخس دون الأشرف والأحسن (وكان الله سميعا بصيراً) يجازى كلا بعمله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) مجتهدين فى إقامة العدل (شهداء لله) بالحق خبر ثان أو حال (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بأن تقروا عليها (أو الوالدين والأقربين) ولو على والديكم وأقاربكم ويشعر بقبولها على الوالد كما هو الأقوى (إن يكن) المشهود عليه أو كل منه ومن المشهود له (غنيا أو فقيرا) فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما أو لهما (فالله أولى بهما) بالنظر لهما (فلا تتبعوا الهوى(٤)) فى شهادتكم إرادة (أن تعدلوا) عن الحق أو كراهة العدل بين الناس (وإن تلووا (٥))

(١) أن يصالحا : بفتح الياء بعدها صاد مشددة بالفتح . (٢) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء .
(٣) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء . (٤) الهوى : بكسر الواو بعدها ياء . (٥) تلوا . بفتح التاء وضم اللام بعدها واو وألف

ألسنتكم وتحرّفوا الشهادة (أو تعرضوا) عن إقامتها (فإن الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا) في الظاهر أو نفاقا أو حقيقة أو الخطاب لمؤمني أهل الكتاب ابن سلام وأصحابه إذ قال يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت (آمنوا) في الباطن أو اثبتوا أو اخلصوا فيه أو آمنوا إيمانا عاماً (بالله ورسوله والكتاب) القرآن (الذي نزل(١)) منجما بالبناء للفاعل والمفعول (على رسوله والكتاب) أي جنسه (الذي أنزل(٢)) جملة وفيه القراءتان (من قبل) قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (إن الذين آمنوا) كاليهود آمنوا بموسى (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعد ذلك (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أو المنافقون تكرر منهم الارتداد سرا بعد إظهار الإيمان ثم أصروا على الكفر (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) إلى الجنة أو لا يلطف بهم (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما) بشارة تهكم (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون) يطلبون (عندهم العزة) القوة والمنعة بموالاتهم (فإن العزة لله جميعا) لا يعز إلا أولياءه (وقد نزّل(١) عليكم في الكتاب) القرآن وقرىء بالبناء للفاعل والمفعول (أن) أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفر بها ويستهزأ بها) حالان من الآيات (فلا تقعدوا معهم) مع الكافرين والمستهزئين (حتى يخوضوا في حديث غيره) وروى إذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقوموا من عنده ولا تقاعدوه (إنكم إذا) بترك الإنكار (مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) القاعدين والمقعود معهم (الذين) بدل من الذين يتخذون أو صفة للمنافقين والكافرين أو ذم منصوب أو مرفوع (يتربصون) ينتظرون (بكم) وقوع أمر (فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم) مجاهدين فأعطـــونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) من الظفر (قالوا) لهم (ألم نستحوذ) نستولي (عليكم) ونقدر على قتلكم فأبقينا عليكم (ونمنعكم من المؤمنين) بتخذيلهم عنكم وإفشاء أسرارهم إليكم فاعطونا مما أصبتم (فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) أي حجة أو يوم القيامة (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) فسر في البقرة (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى(٣)) متثاقلين (يراءون الناس) في صلاتهم ليحسبوهم مؤمنين (ولا يذكرون الله) بالتسبيح ونحوه أو لا يصلون (إلا قليلا) إذ لا يفعلونه إلا بحضرة من يراءونه أو لا يذكرون في الصلاة غير التكبير وما يجهر به (مذبذبين بين ذلك) مترددين بين الإيمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله بمعنى الطرد (لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) لا صائرين إلى المؤمنين بالكلية ولا إلى الكافرين (ومن يضلل الله) بمنعه اللطف بسوء اختياره (فلن تجد له سبيلا) إلى الحق

سورة النساء ٨٣

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ

(١) نزل : بضم النون وكسر الزاي المشددة (٢) أنزل : بضم الالف وسكون النون وكسر الزاي .
(٣) كسالى : بضم الكاف وكسر اللام بعدها ياء .

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين) كصنع المنافقين فتكونوا مثلهم (أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) حجة واضحة إذ موالاتهم دليل النفاق أو سبيلا إلى عذابكم (إن المنافقين فى الدرك(١)) الطبق (الأسفل من النار) فى قعر جهنم (ولن تجد لهم نصيرا) ينقذهم منه (إلا الذين تابوا) من نفاقهم (وأصلحوا) نياتهم (واعتصموا بالله) وثقوا به (وأخلصوا دينهم لله) بلا رياء وسمعة (فأولئك مع المؤمنين) رفقائهم فى الدارين (وسوف يؤتى(٢) الله المؤمنين أجرا عظيما) فيشاركونهم فيه (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) يستجلب به نفعا أو يدفع ضرّا كلاّ وإنما عقاب المسيء هو سوء عمله عائته (وكان الله شاكرا) يعطى الكثير بالقليل (عليما) بما يستحقونه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) الشتم فى الانتصار وغيره (إلا من ظلم) إلا جهر من ظلم بأن يشكو ظالمه ويدعو عليه (وكان الله سميعا) للأقوال (عليما) بالأفعال (إن تبدو خيرا أو تخفوه أو تعفو عن سوء) مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول (فإن الله كان عفوا) عن الجانى (قديرا) عليه فتخلقوا بأخلاق الله (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله (ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) أى الإيمان والكفر (سبيلا) طريقا إلى الضلالة (أولئك هم الكافرون) كفرا (حقا) ثابتا (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) لهم أقيم الظاهر مقام الضمير للعلة (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم(٣)) بالنون والياء (أجورهم وكان الله غفورا) لأولائهم (رحيما) بهم (يسألك أهل الكتاب أن تنزل(٤) عليهم كتابا من السماء)

ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ • لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ

سأله أحبار اليهود ان يأتيهم بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى أو كتابا مكتوبا من السماء كما كانت التوراة على الألواح أو كتابا إلينا بأعياننا بأنك رسول الله (فقد سألوا موسى(٥) أكبر من ذلك) جواب شرط مقدر أى إن استعظمت ذلك فقد سألوا موسى أعظم منه (فقالوا أرنا(٦) الله جهرة) عيانا (فأخذتهم الصاعقة) نار نزلت فأهلكتهم (بظلمهم) وهو سؤالهم المستحيل (ثم اتخذوا العجل) إلها (من بعد ما جاءتهم البينات) على التوحيد (فعفونا عن ذلك) بترك استئصالهم (وآتينا موسى (٥) سلطانا مبينا) عليهم إذ أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بميثاقهم) بسببه ليخافوا فلا ينقضوه (وقلنا لهم) وهو مطلّ عليهم (ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا(٧) فى السبت) بأخذ الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم ميثاقهم) أى فخالفوا و نقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم (وكفرهم بآيات الله) المصدقة لرسله (وقتلهم (٨)

(١) فى الدرك : بفتح الراء (٢) يوت: وقفا (٣) نوتيهم : بضم النون والهاء (٤) تنزل : بسكون النون وكسر الزاى مخففة
(٥) موسى : بكسر السين بعدها ياء (٦) أرنا : بسكون الراء (٧) تعدوا : بفتح العين وتشديد الدال بالضم
(٨) وقتلهم ــ وقتلهم : بضم الهاء

الأنبياء(١) بغير حق وقولهم قلوبنا غلف) فى غلاف لا تعى قولك (بل طبع الله عليها) منعها لطفه (بكفرهم فلا يؤمنون(٢) إلا قليلا) منهم أو إيمانا ناقصا (وبكفرهم) بعيسى (وقولهم على مريم بهتانا عظيما) من أنها حملت بعيسى من رجل نجار إسمه يوسف (وقولهم) اجتراء على الله وافتخارا (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أى بزعمه (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) مرئى آل عمران (٣) (وإن الذين اختلفوا فيه) فمن قائل رفع إلى السماء وآخر قتلناه وثالث صلب النّاسوت وصعد اللاهوت (لفى شك منه) لالتباس الأمر عليهم (وما لهم به من علم إلا اتباع الظن) منقطع أى لكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه يقينا) قتلا يقينا كما زعموا أو متيقنين أو هو تأكيد للنفى (بل رفعه الله إليه) عرج به إلى بقعة من بقاع سماواته (وكان الله عزيزا) لا يقهر (حكيما) فيما يدبر (وإن) وما (من أهل الكتاب) أحد (إلا ليؤمنن (٤) به) بعيسى حين ينزل إلى الدنيا (قبل موته) موت عيسى أو قبل موت الكتابى حين يعاين ولا ينفعه إيمانه وروى : ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل موت الكتابى (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) بكفر اليهود وغلوّ النصـــارى فيه (فبظلم) عظيم (من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم) أى لحوم الأنعام إشارة إلى ما مر من قوله وعلى الذين هادوا حرّمنا (وبصدهم عن سبيل الله) إناسا أو صدّا (كثيرا وأخذهم الربا (٥) وقد نهوا عنه) فى التوراة ويدل على أن النهى للتحريم (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا والربا ونحوهما (واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون فى العلم) الثابتون فى علم التوراة (منهم) كابن سلام وأصحابه (والمؤمنون(٦)) من المهاجرين والأنصار (يؤمنون (٢) بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك (والمقيمين الصلاة) نصب على المدح أو عطف على ما نزل إليك ويراد بهم الأنبياء والأئمة (والمؤتون(٧) الزكاة) عطف على الراسخون أو مبتدأ والخبر أولئك (والمؤمنـــون(٦) بالله واليوم الآخر) بالمبدأ والمعاد (أولئك سنؤتيهم(٨)) بالنون والياء (أجرا عظيما) على إيمانهم وعملهم (إنا أوحينا إلى نوح والنبيين (٩) من بعده وأوحينا إلى إبراهيم(١٠) وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاده (وعيسى(١١) وأيوب

سُورَةُ النِّسَاءِ ٨٥

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ



(١) الأنبئاء (٢) يومنون (٣) أنظر الآية ٥٥ منها (٤) ليومنن (٥) وأخذهم: بضم الهاء والميم،والربى بكسر الباء بعدها ياء (٦) والمومنون. (٧) والموتون. (٨) سنوتيهم ـ سيؤتيهم : بضم الهمزة وسيوتيهم (٩) والنبئين . (١٠) إبراهام (١١) وعيسى بكسر السين بعدها ياء .

ويونس وهرون وسليمان) خصوا بالذكر بعد التعميم للتعظيم (وآتينا داود زبورا (١) ورسلا) أرسلنا رسلا (قد قصصناهم عليك من قبل) قبل ذلك اليوم (ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى (٢) تكليما) بلا واسطة (رسلا) نصب على المدح أو بإضمار أرسلنا (مبشرين) بالثواب للمطيعين (ومنذرين) بالعقاب للعاصين (لئلا (٣) يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين (وكان الله عزيزا) لا يقهر (حكيما) فيما يدبر (لكن الله يشهد بما أنزل إليك) من القرآن إن لم يشهد الكفار (أنزله) متلبسا (بعلمه) بأنه معجز أو بأنك أهل بإنزاله (والملائكة يشهدون) أيضا (وكفى (٤) بالله شهيدا إن الذين كفروا

وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ

وصدوا عن سبيل الله) دين الإسلام (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الحق لجمعهم بين الضلال والإضلال (إن الذين كفروا وظلموا) جمعوا بين الكفر والظلم أو ظلموا محمدا بتكذيبه أو آل محمد حقهم كما روى (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم) في القيامة (طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا) يكن الإيمان خيرا (لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا فلا يضره كفركم (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في تدبيره لهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) خطاب للفريقين لأن اليهود غلت في عيسى وقالوا ولد لغير رشدة والنصارى عبدوه أو النصارى خاصة لقوله (ولا تقولوا على الله إلا الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها (٥)) أوصلها (إلى مريم) وسمى كلمته لأنه وجد بكلمته (وروح منه) هي روح مخلوقة اختارها الله واصطفاها (فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه أو الأب والابن وروح القدس (انتهوا) عن التثليث يكن (خيرا لكم إنما الله إله واحد) لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة (سبحانه) أنزهه تنزيها من (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا فما يصنع بالولد والصاحبة (وكفى (٦) بالله وكيلا لن يستنكف) لن يأنف (المسيح أن يكون عبدا لله) استنكف وفد نجران أن يقال عيسى عبد الله فنزلت (ولا الملائكة المقربون) بل كفاهم فخرا أن يكونوا عبيدا (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم

---

(١) زبورا : بضم أوله . (٢) موسى : بكسر السين بعدها ياء . (٣) ليلا . (٤) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء .
(٥) ألقيها . (٦) وكفى : بكسر الفاء بعدها ياء .

إليه جميعاً) للمجازاة (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا) يحميهم (ولا نصيراً) يدفع عنهم (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) وهو محمد أو الدين أو القرآن أو معجزاته (وأنزلنا إليكم نوراً مبينا) بيناً وهو القرآن ، وعن الصادق عليه السلام : ولاية على ، وروى : البرهان محمد والنور على (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه) الجنة (وفضل) زائد على ما يستحقونه (ويهديهم إليه صراطاً(١) مستقيما) يوفقهم له ويثبتهم عليه وهو الإسلام (يستفتونك) أى فى الكلالة وفسرت فى أول السورة (٢) (قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد) ووالد للإجماع والسنة ودلالة الكلالة عليه إن فسرت بالميت (وله أخت) لأبوين أو لأب لسبق حكم الأخت الأم (فلها نصف ماترك) بالفرض والباقى رد عليها لاللعصبة (وهو(٣) يرثها) أى الإمرىء يرث أخته كل المال إن انعكس الأمر (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى ولا والد لما مرَّ (فإن كانتا) أى من يرث بالأخوة والتثنية باعتبار المعنى (إثنتين) فصاعداً خبر كان وفائدته بيان أن الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات (فلهما الثلثان مما ترك) الميت بالفرض والباقى بالرد (وإن كانوا) الضمير كما مرَّ (إخوة) تغليب للمذكر (رجالا ونساء) بدل أو صفة أو حال (فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم) أحكامه كراهة (أن تضلوا والله بكل شيء عليم) .

سورة المائدة ٨٧

إليه جميعا ﴿١٧٢﴾ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ﴿١٧٣﴾ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا ﴿١٧٤﴾ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما ﴿١٧٥﴾ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم ﴿١٧٦﴾

(٥) سورة المائدة مدنية
الآية ٣ فنزلت بعرفات فى حجة الوداع
وآياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد ﴿١﴾

﴿ ٥ ـــ سورة المائدة مائة وعشرون آية مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) فى الخبر العهود ويعم كلما عقد الله على عباده وكلفهم به أو ويتعاقدونه بينهم (أحلت لكم بهيمة الأنعام) هى الأزواج الثمانية والجنين فى بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه (إلا ما يتلى(٤) عليكم) تحريمه كآية « حرمت عليكم الميتة » الخ (غير محلى الصيد) حال من ضمير لكم أو أوفوا (وأنتم حرم) حال من ضمير محلى أى أحلت لكم حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون (إن الله يحكم ما يريد) من تحليل أو غيره

---

(١) سراطا . (٢) أنظر الآية ١٢ منها (٣) وهو : سكون الهاء . (٤) يتلى : بكسر اللام بعدها ياء .

(يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله)حدوده أو فرائضه أومناسكه أو دينه جمع شعيرة أي علامة (ولا الشهر الحرام بالقتال فيه (ولا الهدى) ما أهدى إلى الكعبة (ولا القلائد) جمع قلادة هي ما قلد به الهدى من نعل وغيره علامة له (ولا آمين) قاصدين(البيت الحرام) بأن تقاتلوهم (يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً (١)) ثوابه ورضاه عنهم فى الآخرة والجملة حال من مستكن آمين تشعر بعلة المنع (وإذا حللتم) من الإحرام (فاصطادوا) إن شئتم (ولا يجرمنكم) لايحملنكم (شنئان (٢) قوم) شدة بغضهم (أن (٣))لأن (صدوكم عن المسجد الحرام)يعنى عام الحديبية (أن تعتدوا) بالانتقام وقتالهم (وتعاونوا على البر والتقوى (٤)) فعل الطاعة وترك المعصية (ولاتعاونوا على الإثم والعدوان) المعاصي وتعدى حدود الله (واتقوا الله) فى أوامره ونواهيه (إن الله شديد العقاب) لمن عصاه(حرمت عليكم الميتة (٥)) التى تموت حتف أنفها (والدم) أي المسفوح منه (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) رفع الصوت به للصنم أو مالم يسم الله سمى غيره أم لا (والمنخنقة) التى ماتت بالخنق (والموقوذة) التى تضرب حتى تموت(والمتردية)التى تردت من علو إلى أسفل فماتت (والنطيحة) التى نطحها أخرى فماتت (وما أكل السبع) منه فمات (إلا ماذكيتم) أدركتم ذكاته من المذكورات سوى الخنزير والدم (وما ذبح على النصب) على حجر أو صنم (وأن تستقسموا بالأزلام) بالقداح هو قمار كان فى الجاهلية فحرمه الله وفسر بميسر كان بينهم وهو استقسام الجــزور بالأقداح العشرة على الأنصباء المعلومة (ذلكم) التناول للمذكورات(فسق)حرام (اليوم) أى الآن أو يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة حجة الوداع (يئس الذين كفروا من دينكم) فيقطع طمعهم من ارتدادكم (فلا تخشوهم) أن يقهروكم (واخشون) بإخلاص (اليوم أكملت لكم دينكم) ببيان الأحكام

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ

والفرائض وأصول الشرائع أو ينصركم على عدوكم وروى العامة والخاصة أنها نزلت بعد نصب النبيّ عليًّا خليفة يوم غدير خم (وأتممت عليكم نعمتى) بولاية على أو إكمال الدين أو فتح مكة (ورضيت لكم الإسلام ديناً) من بين الأديان (فمن اضطر (٦)) إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو متصل بالمحرمات ومابينهما اعتراض (فى مخمصة) مجاعة (غير متجانف) غير متعمد أو مائل (لإثم) بأن يأكل تلذذاً أو يتعدى حد الضرورة أو يبغى على الإمام أو يقطع الطريق (فإن الله غفور رحيم) بعباده لايعاقب المضطر فيما رخص له (يسألونك ماذا أحل لهم) كأنهم لماتلى عليهم المحرمات سألوا عما أحل لهم (قل أحل لكم الطيبات) مالم تستخبثه الطباع السليمة أو مالم يدلّ دليل على حرمته (وما علمتم) عطف على الطيبات أو شرط جوابه فكلوا (من الجوارح) كواسب الصيد على أهلها من الكلاب بقرينة (مكلبين) أى حال كونكم صاحبي كلاب أو مؤدبين لها دون سائر الجوارح ، فعنهم عليهم السلام :هى الكلاب

---

(١) رضوانا : بضم الراء (٢) شنيان : بسكون النون الاولى (٣) إن (٤) والتقوى : بكسر الواو بعدها ياء
(٥) الميتة : بتشديد الياء بالكسر (٦) فمن اضطر بضم النون وكسر الطاء

وماعداها فلا تأكل من صـــيده إلا ما أدركت ذكاته (تعلمونهن مما علمكم الله) من طرق التأديب إلهاما أو اكتسابا (فكلوا مما أمسكن عليكم) وإن قتلته وإذا أكلته فكل ما بقى وقيل لا يؤكل (واذكروا اسم الله عليه) أى سموا على ماعلمتم عند إرساله أو على ما أمسكن إذا أدركتم ذكاته (واتقوا الله) فى حدوده (إن الله سريع الحساب) فيؤاخذكم بتعديها (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) أى الحبوب والبقول كما فى المستفيضه وأخذ بظاهره الجمهور حتى الذبائح ومنهم من استثنى نصارى تغلب واختلف فى المجوس (وطعامكم حل لهم) لاعليكم أن تطعموهم (والمحصنات من المؤمنات (١)) عطف على الطيبات أى العفائف والحرائر وتخصيصهن الأولوية (والمحصنات(٢) من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) ظاهره حلّ نكاح كل كتابية ذمية أو حربية دائما أو منقطعا أو ملكا فيخص آية ولا تنكحوا المشركات إن شملت الكتابية وعن الباقر عليه السلام : أنه منسوخ بتلك (إذا آتيتموهن أجورهن) مهورهن (محصنين) أعفاء (غير مسافحين) غير زانين جهراً (ولامتخذى أخدان) أخلاء تزنون بهن سراً والخدن يقال للذكر والأنثى (ومن يكفر بالإيمان) بترك العمل أو ينكر شرائع الإسلام (فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين) الهالكين (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) من النوم أو أردتم القيام إليها (فاغسلوا وجوهكم) أمروا الماء عليها ولا يجب الدلك ولاتخليل الشعر إذ الوجه مايواجه به (وأيديكم إلى المرافق) غاية للمغسول من اليد لا الغسل وكذا القول فى الأرجل أو إلى بمعنى مع (وامسحوا برؤسكم) أى بعضها بإجماعنا والنص الباقرى ويختص بالمقدم إجماعا مناونصاويكفى المتسمى (وأرجلكم (٣) إلى الكعبين) بالجر كما عن حمزة

سورة المائدة ٨٩

> مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۞ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وابن كثير وأبى عمرو وأبى بكر ونصبه الباقون عطف على رؤسكم محلا (وإن كنتم جنبا فاطهروا) عطف على فاغسلوا وتحتج به على وجوب الغسل لغيره أو لنفسه أو على إذا قمتم فيفيد الوجوب لنفسه (وإن كنتم مرضى (٤) أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أولامستم (٥) النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) فسر فى النساء(٦) (منه) من الصعيد أو التيمم ومن للتبعيض ويحتج بها لاشتراط علوق التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم) فى الأمر بالوضوء والغسل والتيمم (من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليطهركم) من الأحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بشرعه مابه يطهركم (لعلكم تشكرون) نعمته (واذكروا نعمة الله عليكم) بالإسلام (وميثاقه الذى واثقكم) عاقدكم (به) من مبايعتكم النبى على السمع والطاعة فى العسر واليسر وما بيّن لكم فى حجة الوداع من الأحكام وفرض الولاية ، أو بيعة العقبة وبيعة الرضوان (إذ قلتم سمعنا وأطعنا) فيما تأمر وتنهى (واتقوا الله) فى كفران

---

(١) والمحصنات من المؤمنات : بكسر الصاد وحذف الهمزة (٢) والمحصنات بكسر الصاد (٣) وأرجلكم : بكسر اللام
(٤) مرضى بكسر الضاد بعدها ياء (٥) لمستم : بفتح اللام والميم بغير مد بعد اللام (٦) انظر تفسير الآية ٤٢ منها

النعمة ونقض ميثاقه (إن الله عليم بذات الصدور) بسرائرها فبغيرها أولى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) بحقوقه (شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان (١) قوم على أن لاتعدلوا) لايحملنكم بغض الكفار على ترك العدل معهم (إعدلوا هو) أى العدل (أقرب للتقوى (٢) واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) ترغيب للمؤمنين وترهيب للكافرين(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة (٣) الله عليكم إذ هم قوم) يعنى أهل مكة من قبل فتحها أن يبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل (فكف أيديهم عنكم) بالصلح يوم الحديبية (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ

المؤمنون (٤)) فإنه يكفى من توكل عليه (ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل) بأن يخرجوا إلى أريحا اقتل جبابرتها (وبعثنا) إلتفات (منهم اثنى عشر نقيباً) كفيلا شهيدا من كل سبط يأمرهم بالوفاء بما أمروا به (وقال الله إنى معكم) للقسم (أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم) نصرتموهم وأصله المنع ومنه التعزير (وأقرضتم الله) بالإنفاق فى سبيله (قرضاً حسناً) مصدر أو مفعول (لأكفرن عنكم سيئاتكم) جواب للقسم ناب جواب الشرط (ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك) الميثاق (منكم فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق (فبما نقضهم) ما زائدة ميثاقهم لعناهم) أبعدناهم من رحمتنا أو مسخناهم أو عذبناهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية (٥)) منعناهم الألطاف حتى قست (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً) تركوا نصيبا جزيلا (مما ذكروا به) فى التوراة من اتباع محمد إذ حرفوها أو زالت أشياء منها بشؤم تحريفهم عن حفظهم (ولاتزال تطلع على خائنة منهم) خيانة أو فرقة خائنة أى الخيانة عادتهم كأسلافهم (إلا قليلا منهم) لم يخونوا وهم الذين آمنوا (فاعف عنهم واصفح) إن تابوا أو بذلوا الجزية وقيل مطلق ، نسخ بآية السيف(إن الله يحب المحسنين) إلى الناس (ومن الذين قالوا إنا نصارى (٦)) ادعوا نصرة الله بهذا الاسم (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا من اليهود (فنسوا حظاً مما ذكروا به)فى الإنجيل (فأغرينا) ألزمنا من غرى به لصق به (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) بين فرق النصارى الثلاث أو بينهم وبين اليهود (وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون)بالحساب والعقاب (يا أهل الكتاب) جنسه خطاب لليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) كالرجم ونعته صلى الله عليه وآله وسلم وبشارة عيسى به(ويعفو عن كثير) مما تخفونه أو عن كثير منكم (قد جاءكم من الله نور) محمداً والقرآن (وكتاب) القرآن (مبين) للحق (يهدى به الله من اتبع رضوانه (٧)) من آمن (سبل السلام) سبل

---

(١) شنيان : بسكون النون (٢) للتقوى: بكسر الواو بعدها ياء (٣) نعمت (٤) المومنون
(٥) قسية: بتشديد الياء بالفتح (٦) نصارى بكسر الراء بعدها ياء (٧) رضوانه : هنا بالكسر خاصة

الله أو السلامة من عذابه (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بإذنه) بلطفه (ويهديهم (١) إلى صراط (٢) مستقيم) طريق الحق أو طريق الجنة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) قيل : هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد ، وقيل : لم يصرحوا به ولكن لزمهم ذلك لزعمهم أنه لاهوتى وقولهم بوحدة الإله (قل فمن يملك من الله) من يمنع من أمره (شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً) فالمسيح مقهور لا يملك دفع الهلاك عن نفسه كسائر الممكنات فكيف يكون إلـها (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) ومنه المسيح (يخلق ما يشاء والله على كل شىء قدير) يخلق من ذكر وأنثى ، ومن ذكر بلا أنثى كحواء ، ومن أنثى بلا ذكر كعيسى ، ومن غير ذكر وأنثى كآدم (وقالت اليهود والنصارى (٣) نحن أبناء الله وأحباؤه) أشياع ابنيه عزير والمسيح كما يقول حشم الملك نحن ملوك أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم (قل فلم يعذبكم بذنوبكم) بالقتل والأسر والمسخ والنار أياما معدودة كما زعمتم والأب لا يعذب إبنه ولا الحبيب حبيبه (بل أنتم بشر ممن خلق) كسائر الناس (يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير) فيجازى كلا بعمله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم) ما يحتاج إلى البيان (على فترة من الرسل) على حين فتور من إرسال الرسل إذ ليس بينه وبين عيسى رسول (٤) بل أنبياء ثلاثة من بنى إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسى ومدة ذلك ٦٦٩ سنة ستمائة وتسع وستون سنة (أن) كراهة أن أو لأن (تقولوا) اعتذاراً (ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم إذاً (والله على كل شىء) من الإرسال وغيره (قدير وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء (٥)) هديكم وأعزكم بهم ولم يجعل فى أمة ما جعل منكم من الأنبياء ، وقيل : هم الأنبياء ما بين موسى وعيسى مدة « ١٧٠٠ سنة » ألف وسبعمائة سنة وهم ألف نبى (وجعلكم ملوكا) لملك فرعون أو ذوى دور وخدم أو مالكين لأموركم بعد أن كنتم مملوكين للقبط (وآتاكم ما لم يؤت (٦) أحداً من العالمين) من المن والسلوى وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها أو أريد عالمى زمانهم (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) الشام أو بيت المقدس أو الطور وما حوله (التى كتب الله لكم أن تكون لنا مسكنا ، أو امركم بدخولها (ولا ترتدوا) لا ترجعوا (على أدباركم) منهزمين خوفا من الجبابرة ، أو لا ترتدوا على دينكم بالعصيان (فتنقلبوا خاسرين) الدارين (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين) من العمالقة ولا يتأتى لنا مقاومتهم (وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون) إذ لا نطيقهم (قال رجلان) كالب ويوشع (من الذين يخافون) الله قيل : كانا من الجبابرة أسلما وأتيا موسى

سورة المائدة ٩١

صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ

---

(١) ويهديهم : بضم الياء الثانية. (٢) سراط . (٣) والنصارى : بكسر الراء بعدها ياء . (٤) رسل ظ .
(٥) أنبئاء . (٦) يوت

(أنعم الله عليهما) بالتوفيق الإيمان صـــفة أخرى لهما أو اعتراض (ادخلوا عليهم (١) الباب) باب قريتهم ولاتخشوهم فإنهم أجسام بلا قلوب (فإذا دخلتموه فإنكم غالبون) علما ذلك من أخبار موسى وقوله : « كتب الله لكم » أو بما عهدا من قهر الله أعداء موسى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢)) به وبوعده (قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها) بدل بعض من أبداً (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله (قال) موسى (رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق) فافصل (بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم) لايدخلونها (أربعين سنة يتيهون فى الأرض) يسيرون فيها متحيرين (فلا تأس (٣)) لاتحزن (على القوم الفاسقين) روى : ابثوا فى التيه أربعين سنة يسيرون من المساء إلى الصباح فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه ، ومات فيه هرون ثم موسى (واتل عليهم نبأ ابنى آدم) قابيل وهابيل (بالحق) بالصدق (إذ قربا قرباناً) اسم لما يتقرب به إلى الله روى: أن آدم أمر أن يدفع الوصية إلى هابيل فغضب قابيل وكان أكبر فقال : قربا قربانا فمن أيكما يقبل دفعتها إليه (فتقبل من أحدهما) هابيل إذ قرب من خير غنمه (ولم يتقبل من الآخر) قابيل إذ قرب أردى زرعه (قال لأقتلنك) توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه (قال) جواباً له (إنما يتقبل الله من المتقين) أى إنما أصبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلى فلم تقتلنى (لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى) ظلما (ما أنا بباسط يدى(٤) إليك لأقتلك) دفعا ومقابلة (إنى (٥) اخاف الله رب العالمين إنى (٥) أريد أن تبوء) ترجع متلبساً (بإثمى) بإثم قتلى (وإثمك) الذى كان منك من قبل ، أو ان تحمل إثمى لو بسطت إليك يدى وإثمك ببسطك يدك إلى ولم يرد بالذات معصية أخيه وشقاوته ، أو أريد بالإثم عقوبته

فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴿٢٣﴾ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴿٢٤﴾ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴿٢٥﴾ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴿٢٦﴾ * واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ﴿٢٧﴾ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ﴿٢٨﴾ إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ﴿٢٩﴾ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴿٣٠﴾ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين ﴿٣١﴾ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك

ز الأرض



(فتكون من أصحاب النار) بظلمك لى (وذلك جزاء الظالمين) من قوله أو قول الله (فطوّعت) سهلت (له نفسه قتل أخيه فقتله) قيل وهو ابن عشرين سنة بالهند ، أو عقبة حراء ، أو موضع مسجد البصرة (فأصبح من الخاسرين) للدارين إذ بقى عمره طريداً فزعاً (فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض) روى . لما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمخالبه ودفن فيه صاحبه (ليريه كيف يوارى) يستر (سوأة أخيه) جسده الميت فإنه يستقبح أن يرى (قال ياويلتى (٦)) احضرى فهذا وقتك وألفها بدل ياء المتكلم (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) فى العلم (فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين) على قتله لاسوداد جسده وتبرىء أبيه منه وحمله له سنة إذ تخير فيه ولم يندم عن توبة (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) وغيرهم (أنه من قتل نفسا بغير) قتل (نفس أو) بغير (فساد فى الأرض) كالشرك وقطع الطريق (فكأنما قتل الناس جميعاً) فإنه هتك حرمة الدماء وسنّ القتل وجرّأ

(١) عليهم : بكسر الميم وعليهم بضم الهاء (٢) مومنين (٣) تاس (٤) يدى بسكون الياء بعد الدال المكسورة
(٥) إنى بفتح الياء (٦) يا ويلتاه وقفا

الناس عليه ، أو لاستواء قتل الواحد والجميع فى استجلاب العذاب (ومن أحياها) أنقذها من سبب هلكة (فكأنما أحيا الناس جميعا) لما مر (ولقد جاءتهم رسلنا (١) بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك) بعـــد ما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة (فى الأرض لمسرفون) مجاوزون الحدَّ بالقتل والشرك (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورســـوله ويسعون فى الأرض فساداً) روى : أن المحارب من شهر السلاح وأخاف الطريق فى المصر أو لخارجه (أن يقتلوا) قصاصا أوحداً (أو يصلبوا) مع القتل إن قتلوا وأخذوا المال (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى إن أخذوا المال ولم يقتلوا (أو ينفوا من الأرض) من بلد إلى بلد بحيث لا يمكنون من القرار فى بلد إن أخافوا فقط ، والآية لا تفيد التفصيل بل ظاهرها تخير الوالى بينها فى كل محارب كما فى بعض الروايات المعتبرة وفى بعضها التفصيل (ذلك لهم خزى) فضيحة (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) مع ذلك (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) قيل استثناء بالنسبة إلى حق الله فقط ويؤيده (فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) ماتتوسلون به إلى ثوابه من الطاعة (وجاهدوا فى سبيله) أعداءه لإعزاز دينه لعلكم تفلحون) تظفرون بنعيم الأبد (إن الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم مافى الأرض) من المال (جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون) يتمنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عـــذاب مقيم) وأبدل ماهم بخارجين عن وما يخرجون للمبالغة (والسارق والسارقة فاقطعوا) دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لأن أل موصولة (أيديهما) من أصول الأصابع وبترك الإبهام عندنا فإن عاد قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ويترك العقب فإن عاد خلد فى السجن (جزاء بما كسبا) مفعول له أو مصدر ، وكذا (نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم) خطاب للنبى أو لــكل أحد (أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء) من العصاة (ويغفر لمن يشاء) منهم (والله على كل شىء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة وقدم عليها لمقابلة تقدم السرقة على التوبة أو لتقـــدم استحقاقه (يا أيها الرسول لايحزنك (٢) الذين يسارعون فى الـكفر) فى إظهاره إذا وجدوا منه فرصة (من الذين) بيان (قالوا آمنا بأفواههم) متعلقة بقالوا (ولم تؤمن (٣) قلوبهم) حال أوعطف على قالوا (ومن الذين هادوا سماعون للـكذب) زيدت اللام لتضمين السماع معنى القبول أى قابلون لما تفتريه أحبارهم أوللعلة والمفعول محذوف أى سماعون قولك ليـكذبوا عليك .

سورة المائدة ٩٣

فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ
مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ
النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ



( ) رسلنا: بسكون اللام (٢) يحزنك : بضم الياء وكسر الزاى وضم النون (٣) تومن

(سماعون لقوم آخرين لم يأتوك (١)) أى قابلون لقول قوم آخرين من اليهود لم يحضروا عندك تكبراً أو بغضاً لك أو سماعون منك لأجلهم (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) عن مواضعه التى وضعه الله فيها (يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه) أى إن أفتاكم محمد بهذا الحكم المحرف فاقبلوه (وإن لم تؤتوه (٢)) بل أفتاكم بخلافه (فاحذروا) أن تقبلوه نزلت فى عبد الله بن أبى حيث قالت له بنو النضير : إن بيننا وبين قريظة عهد فى القتل مخالف للتوراة فسل محمداً أن لا ينقصنا إن تحاكمنا إليه فقال ابعثوا رجلا يسمع كلامى وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به (ومن يرد الله فتنته) اختياره ليفتضح (فلن تملك له من الله) فى دفع أمره شيئا (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) حيث

٩٤ الجزء السادس

سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

اختاروا تدنيسها بالكفر لعلمه بأن لطفه لا ينجع فيهم (لهم فى الدنيا (٣) خزى) ذل بالجزية والفضيحة (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) بتخليدهم النار والضمير للفريقين أو اليهود (سماعون للكذب) كرر تأكيداً (أكالون للسحت (٤)) الحرام كالرشاء (فان جاءوك) متحاكمين إليك (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) خير صلى الله عليه وآله وسلم بين الحكم والإعراض وكذا الائمة والحكام وقيل نسخ بآية « وأن احكم بينهم » (وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا) لن يقدروا لك على ضرر (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) فيثيبهم (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم فى كتابهم وتنبيه على أنهم ماقصدوا به معرفة الحق بل ماهو أهون عليهم (ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين (٥)) بكتابهم لإعراضهم عنه وعما يوافقه (إنا انزلنا التوراة فيها هدى) إلى الحق (ونور) بيان للأحكام (يحكم بها النبيون (٦)) من بنى إسرائيل وموسى ومن بعده فيما تتوافق فيه الشريعتان (الذين أسلموا) صفة مادحة (للذين هادوا والربانيون) الكاملون علما وعملا (والأحبار) العلماء (بما استحفظوا) بسبب الذى كلفهم الله حفظه عن التبديل (من كتاب الله) بيان لما (وكانوا عليه شهداء) أنه حق أو رقباء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس) أيها الحكام فى حكوماتكم أو أيها اليهود فى إظهار الحق (واخشون (٧)) فى الحكومة أو كتمان الحق (ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا) رشوة أو جاها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) للاستهانة ويأتى إن شاء الله وصفهم بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق لخروجهم عنه والصفات الثلاث عامة وقيل فى اليهود خاصة وقيل هذه فى المسلمين والظالمون فى اليهود والفاسقون فى النصارى (وكتبنا عليهم فيها) فرضا على اليهود فى التوراة (أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص (٨))

---

(١) يأتوك (٢) تؤتوه (٣) فى الدنيى بكسر لياء بعدها ياء (٤) للسحت : بضم الحاء (٥) بالمومنين (٦) النبيئون
(٧) واخشونى : صل بكسر النون بعدها ياء (٨) والعين : بضم النون بالعين والانف بضم الفاء بالانف والاذن بضم النون بالاذن والسن بضم النون المشددة بالسن والجروح بضم الحاء .

ذات قصاص إن أمكن وإلا فالأرش والحكم مقرر فى شرعنا أيضا (فمن تصدق به) أى بالقصاص وعفى عنه (فهو(١) كفارة له) للمصدق تكفر به ذنوبه أو للجانى يسقط ما لزمه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من الأحكام (فأولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه) قبله (من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور) حال (ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم (٢) أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) دلت الآية على اشتمال الإنجيل على الأحكام واستقلال شرع عيسى ونسخه لليهودية (وأنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) من جنس الكتب السماوية (ومهيمنا عليـــه) ورقيبا على سائر الكتب تشهد بصحتها ويحفظها عن التبديل (فاحكم بينهم بما أنزل الله) إليك (ولا تتبع أهواءهم) عادلا (عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم) أيها الأمم (شرعة) للدين (ومنهاجا) طريقاً واضحا (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) على دين واحد لم ينسخ أبداً (ولكن ليبلوكم فيما آتاكم (٣)) من الشرائع المختلفـــة (فاستبقوا الخيرات) فابتدروها (إلى الله مرجعكم جميعا)استئناف يعلل فاستبقوا (فينبئكم بمـا كنتم فيه (٤) تختلفون) بالفصل بين محتكم ومبطلكم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) عطف على الكتاب أو الحق أى أنزلنا الكتاب وأن احكم ، أو أنزلناه بالحق وان احكم (ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك) أن يضلوك (عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا) عن الحكم المنزل (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم)تنبيه على أن المجازاة بجميع الذنوب يكون فى الآخرة كقوله « لنذيقهم بعض الذى عملوا »(وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية) من الميل والمداهنة (يبغون (٥) ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) أى عندهم واللام للتبيين أى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فإنهم الذين يثبتون أن لا أحسن من الله حكما (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى (٦) أولياء) توادونهم وتعتمدون عليهم (بعضهم أولياء بعض) تعليل المنهى أى إنما يوالى بعضهم بعضا لاتحادهم فى الدين (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) حكمه حكمهم من أحب قوما فهو منهم وفيه تغليظ فى وجوب مجانبتهم (إن الله لايهدى القوم الظالمين) لأنفسهم بموالاتهم الكفار (فترى الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق كابن أبى ...

سورة المائدة ٩٥

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

---

(١) فهو : بسكون الهاء (٢) وليحكم: بفتح الميم (٣) آتيكم: بكسر التاء وضم الميم (٤) فيهى(٥)تبغون (٦) والنصارى بكسر الراء بعدها ياء

(يسارعون فيهم) أي فى موالاتهم (يقولون) معتذرين عنها (نخشى (١) أن تصيبنا دائرة) من دوائر الزمان بأن ينقلب الأمر فتكون الدولة للكفار (فعسى الله أن يأتى بالفتح) بالنصر لرسوله على أعدائه (أو أمر من عنده) بقتلى اليهـــود وإجلائهم من ديارهم (فيصبحوا) أى المنافقين (على ما أسروا فى أنفسهم) من الشك فى أمر النبى وموالاتهم اليهود (نادمين ويقول (٢) الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنه لمعكم) يقول بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين واغتباطا بما وفقوا به من الأخلاص أو يقولونه لليهود إذ حلف لهم المنافقون بالنصرة ونصب جهداً مصدراً أو حالا اى حلفوا يجتهدون جهد أيمانهم أى أغلظها فحذف الفعل و نابه المصدر فجاز تعليقها(٣)

يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ۝ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ۝ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ۝ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً

(حبطت أعمالهم) من القول أو قول) الله اى بطلت اعمالهم التى تكلفوها رياء (فأصبحوا خاسرين) للدارين (يا أيها الذين آمنوا من يرتد (٤) منكم عن دينه) فلن يضر الله (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم) ويوفقهم لرضاه أو يحسن ثوابهم (ويحبونه) يطيعونه ولا يعصونه (أذلة على المؤمنين (٥)) عاطفين عليهم بتواضع (أعزة على الكافرين) أشداء عليهم من عزه إذا غلبه (يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) بتقلبهم فى دينهم (ذلك) المذكور من الأوصاف (فضل الله يؤتيه (٦) من يشاء والله واسع عليم) وهؤلاء الموصوفون قيل هم أهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الأنصار والأصح ماروى عن أهل البيت (ع) أنها فى على وأصحابه وقتالهم للناكثين والمارقين والقاسطين . وروى انها فى المهدى وأصحابه (إنما وليكم) الأولى بكم والمتولى أموركم (الله ورسوله والذين آمنوا) وأفرد الولى إيذانا بأن الولاية لله تعالى أصالة ولغيره تبعا (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون(٧) الزكاة وهم راكعون) نزلت فى على عليه السلام حين سأل سائل وهو راكع فى صلاته فأومأ إليه بخنصره فأخذ خاتمه منها بإطباق أكثر المفسرين واستفاضة الروايات فيه من الجانبين وتدل على إمامته دون من سواه للحصر وعدم اتصاف غيره بهذه الصفات وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيما أو لدخول أولاده الطاهرين (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) يتخذهم أولياء (فإن حزب الله هم الغالبون) وضع موضع فإنهم إيذاناً بأنهم حزبه أى اتباعه تفخيما لشأنهم واعتراضا (٨) بأضدادهم بأنهم حزب الشيطان (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً (٩) ولعباً من) بيانية (الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار (١٠) أولياء واتقوا الله) فى مناهيه (إن كنتم مؤمنين (١١) وإذ ناديتم) بالأذان (إلى الصلاة اتخذوها) أى الصلاة أو المناداة (هزواً ولعبا) سخرية وضحكة (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) بسبب أنهم (قوم لايعقلون) قبح الهزؤ بالحق (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون) تنكرون (منا إلا أن آمنا بالله وما انزل إلينا) من القرآن (وما أنزل من

(١) نخشى: بكسر الشين بعدها ياء (٢) نادمين يقول بحذف الواو (٣) ظاهر لعله « تعريفها لعله ظ » (٤) يرتدد (٥) المومنين (٦) يونيه (٧) يوتون (٨) ظاهر ولعله وتعريضا ظ (٩) «هزءا» بضم الزاى بعدها همزة مفتوحة منونة « هزا » «هزوا» بسكون الزاى «هزءا» بسكون الزاى وهمزة بعدها مفتوحة منونة (١٠) والكفار: بكسر الراى (١١) مومنين

قبل) إلى الأنبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على « أن آمنا » أى ماتنكرون منا إلا مخالفتكم إذ دخلنا الإيمان وأنتم خارجون منه فالمستثنى لازم الأمرين وهو المخالفة أو بحذف مضاف أى واعتقاد ان اكثركم فاسقون أو على المجرور اى ماتنقمون منا إلا إيمانا بالله وبما انزل إلينا وبأن أكثركم فاسقون (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) المنقوم (مثوبة عند الله) ولعل ذكرها بدل العقوبة تهكم ونصب تمييزا (من لعنه الله وغضب عليه) لكفره (وجعل منهم القردة والخنازير) مسخوا أصحاب السبت قردة وكفار مائدة عيسى خنازير وقيل المسخان فى أهل السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير (وعبد الطاغوت (١)) الشيطان بطاعته أو العجل بضم الباء وجر التاء على أنموصف كحذر وبفتح الباء ونصب التاء عطفا على صلة من (أولئك) الملعونون (شر مكاناً) تمييز كنى عن شرارتهم بشرارة مكانهم وهوسقر لأنه أبلغ (واضل عن سواء السبيل) الطريق المستقيم (وإذا جاؤكم) أى منافقو اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) إليك متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندك متلبسين (به) ولم يؤثر فيهم وعظك والجملتان حال من فاعل قالوا (والله أعلم بماكانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيراً منهم) من اليهود (يسارعون فى الإثم) الكذب أو الكفر (والعدوان) تعدى حدود الله(وأكلهم السحت (٢) لبئس (٣) ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم(٤) الإثم وأكلهم السحت(٢))الحرام كالرشا (لبئس(٣) ما كانوا يصنعون) ذم علماءهم على ترك نهيهم بأبلغ من ذمهم من حيث أن العمل إنما يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد أن ترك إنكار المعصية أقبح من ارتكابها (وقالت اليهود يد الله مغلولة) مقبوضة من الرزق روى أنهم كانوا أكثر الناس مالا فلما كذبوا النبى ضيق عليهم فقالوا ذلك ، وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود (غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا) دعاء عليهم بالبخل أو بغل الايدى حقيقة بإغلال الأسر فى الدنيا وإغلال النار فى الآخرة (بل يداه مبسوطتان) فى تثنية اليد أبلغ رد لإفادتها غاية الجود ، إذ غاية مايبذل الجواد أن يعطى بيديه . أو اشارة إلى منح الدارين (ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق وفق حكمته (وليزيدن كثيراً منهم ماأنزل اليك من ربك) أى يزدادون عند نزول القرآن بحسدهم (طغيانا) تماديا فى الجحود (وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى (كلما أوقدوا ناراً للحرب) مع النبى (أطفأها الله ويسعون فى الأرض فساداً)أى للفساد باجتهادهم فى المعاصى(والله لايحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بمحمد (واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم) مع المؤمنين (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) عملوا بما فيهما (وما أنزل إليهم من ربهم) من سائر كتبه أو القرآن

سورة المائدة ٩٧

عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

(١) وعبد ـ بضم الدال ـ الطاغوت بكسر التاء . (٢) وأكلهم ـ بضم الهاء والميم ـ وأكلهم بكسر الهاء والميم. السحت : بضم الحاء .
(٣) لبئس (٤) قولهم بضم الهاء والميم

(لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) أوسع عليهم الرزق بإفاضة من كل جهة أو بإنزال بركات السماء والأرض عليهم (منهم أمة مقتصدة) معتدلة لم يغالوا ولم يقصروا وهم من آمن بالرسول (وكثير منهم ساء ما يعملون) بئس عملهم أو شيء أو الذي يعملونه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) جميعه لا تكتم منه شيئا خوف أحد (وإن لم تفعل) ذلك (فما بلغت رسالته) وقرىء رسالاته أي كأنك لم تؤد شيئاً إذ كتمان البعض ككتمان الكل في استحقاق العقاب (والله يعصمك من الناس) يضمن لك العصمة منهم أن يقتلوك فما عذرك ، عن أهل البيت وابن عباس وجابر : إن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف عليا فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه فنزلت فأخذ بيده

٩٨ الجزء السادس

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ۝ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ۝ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ۝ وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون ۝ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ۝ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ۝ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ۝

فقال ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يمكنهم من إيصال مكروه إليك (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) يعتد به من الدين (حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) من الكتب بالعمل بما فيها ومنه الإيمان واتباعي (وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفراً فلا تأس (١) على القوم الكافرين) لا تحزن عليهم (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى (٢)) والصابئون مبتدأ نوي تأخيره وحذف خبره لدلالة خبر إن عليه أي والصابئون كذلك فهو كاعتراض يفيد أن الصابئين مع وضوح ضلالتهم يثاب عليهم إن صح إيمانهم وصلح عملهم فغيرهم اولى ولم يعطف على محل اسم إن لعدم مضي خبرها (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً) مبتدأ خبره (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والجملة خبر إن والرابط محذوف أي من آمن منهم أو خبرها فلا خوف ومن آمن بدل من اسمها وما عطف عليها (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) على الإيمان بالله وبرسله وبما جاءت به (وأرسلنا إليهم رسلا) لإرشادهم (كلما جاءهم رسول بما لا تهوى (٣) أنفسهم) من التكاليف (فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون) جواب الشرط محذوف أي استكبروا كما قال : « كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » وجملة فريقا كذبوا استيناف كأنه قيل فما يفعلون بالرسل فأجابهم بذلك وإنما جيء بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضاراً لتلك الحال (٤) الشنيعة (وحسبوا ألا تكون (٥) فتنة) أي ظن بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بتكذيبهم الأنبياء وقتلهم (فعموا) من الحق فلم يبصروه (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) حين قتلوا أنفسهم (ثم عموا وصموا كثير منهم) بعد ما تاب الله عليهم وكثير بدل من الضمير (والله بصير بما يعملون) فيؤاخذهم به (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد (وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم) فإني لست بإله بل عبد مربوب مثلكم (إنه من يشرك بالله)

(١) تأس (٢) والصابون والنصارى: بكسر الراء بعدها ياء (٣) تهوى : بكسر الواو بعدها ياء
(٤) كذا ولعله : الحالة ظاهرا . (٥) تكون بضم النون .

فى عبادة غيره (فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه (١) النار وما للظالمين من أنصار) أى ما لهم ناصر وعبر بالظاهر إيذانا بأنهم ظلموا بإشراكهم وهو من قول عيسى أو كلام الله (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث) آلهة (ثلاثة) أى أحدها والآخران عيسى وأمه (وما) فى الوجود (من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم) من للبيان وعدل عن وليمسنهم تكريرا للشهادة بكفرهم أو للتبعيض أى الذين بقوا منهم على الكفر لأن منهم من تاب (عذاب أليم) مؤلم (أفلا يتوبون إلى الله) مما هم فيه (ويستغفرونه) يوحدونه (والله غفور رحيم) ترغيب لهم (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل) فهو مثلهم ليس بإله (وأمه صديقة (٢)) بين غاية كمالهما وأنه لا يوجب إلهيتهما ثم بين نقصهما المنافى الألوهية بقوله (كانا يأكلان الطعام) ويحتاجان إليه كغيرهما (انظر كيف نبين لهم الآيات) الدالة على بطلان قولهم (ثم انظر أنى يؤفكون (٣)) كيف يصرفون عن تدبرها (قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا) يعنى عيسى فإنه كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً إلا بتمليك الله فكيف لغيره ، وعبر عنه بما تبعيداً له عن مرتبة الألوهية وقدم الضر لأن التحرز عنه أهم من تحرى النفع (والله هو السميع) للأقوال (العليم) بالأحوال (قل يا أهل الكتاب لاتغلوا) لاتجاوزوا الحق (فى دينكم) غلوا (غير الحق) فترفعوا عيسى وتجعلوه إلها أو تضعوه وتجعلوه لغير رشدة . أو خطاب للنصارى فقط (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا) عن الحق وهم أسلافهم (من قبل) قبل بعث محمد (وأضلوا كثيراً) تبعهم فى ضلالهم (وضلوا) حين بعثه صلى الله عليه وآله وسلم فكذبوه (عن سواء السبيل) الطريق المستقيم أى الإسلام (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) لعن داود أهل أيلة حين اعتدوا فى السبت فمسخوا قردة ولعن عيسى أصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يعتدون) بسبب عصيانهم واعتدائهم (كانوا لا يتناهون) لا ينهى بعضهم بعضا أو لاينتهون (عن منكر فعلوه) عن معاودته أو عن مثله (لبئس (٤) ما كانوا يفعلون) قسم مؤكد لذم فعلهم (ترى (٥) كثيراً منهم يتولون الذين كفروا) يوالون المشركين بغضا لك (لبئس (٤) ماقدمت لهم أنفسهم) من الزاد لمعادهم (أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون (٦) بالله والنبى (٧)) محمد أو موسى (وما أنزل إليه) القرآن أو التوراة (ما اتخذوهم أولياء) لمنع الإيمان ذلك (ولكن كثيراً منهم فاسقون) خارجون عن الإيمان (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم للحق وحسدهم للنبى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا

سورة المائدة ٩٩

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا



---

(١) وماويه: بكسر الواو الثانية وبعدها ياء (٢) صديقة بتخفيف الدال المكسورة (٣) أنى: بكسر النون المشددة بعدها ياء ــ يوفكون
(٤) لبيس (٥) ترى بكسر الراء بعدها ياء (٦) يومنون (٧) والنبىء

الذين قالوا إنا نصارى (١)) لميلهم إلى الإسلام (ذلك) أى قرب مودتهم (بأن) بسبب أن (منهم قسيسين ورهباناً) علماء وعباداً (وأنهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق أو يتواضعون ، قيـــل هم النجاشى وأصحابه هاجر إليهم جعفر بن أبى طالب وأصحابه ووصف لهم النبى ودينه وتلا عليهم سورة مريم فآمنوا (وإذا سمعوا ماأنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى (٢) أعينهم تفيض من الدمع) لرقة قلوبهم (مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا) بنبيك وكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) بنبوته أو من أمته الشاهدين على الأمم يوم القيامة (ومالنا لانؤمن (٣) بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) الموحـــدين (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) فى ذكر أحوال المصدقين بالآيات وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب وترهيب (يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم) مستلذاته لعله تعالى لما مدح النصارى على ترهبهم عقبه بالنهى عن الإفراط فى ذلك ، وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم وصف القيامة فبالغ فهم قوم من الصحابة أن يلازموا الصيام والقيام ويجانبوا الفرش والنساء فيسيحوا فى الأرض فبلغ ذلك النبى فقال: « إنى لم آومر بذلك إن لأنفسكم عليكم حقاً فإنى أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم وآتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » ونزلت ولا تعتدوا) حدوده بتحريم الحلال وبالعكس (إن الله لايحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون (٤) لايؤاخذكم الله (٥) باللغو) الكائن (فى أيمانكم) هو الحلف بلا قصد: كلا والله وبلى والله أو على ما أظن أنه كذلك ولم يكن أى لايؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم (٦)) وثقتم (الأيمان) عليه إذا حنثتم ، أو بنقض (٧) ماعقدتم وقرىء عاقدتم (فكفارته) كفارة نكثه (إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم) ويجزى الأعلى (أو كسوتهم) عطف على إطعام وهو مسماها كثوب يوارى العورة وقيل ثوبان (أو تحرير رقبة) إعتاقها وظاهره إجزاء كل رقبة واشترط بعض إيمانها وأو للتخيير الواجب احدى الخصال الثلاث مطلقا والتعيين للمكفر (فمن لم يجد) إحداها (فصيام ثلاثة أيام ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) نعمه بتبيين الأحكام (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) القمار (والأنصاب) الأصنام التى نصبت للعبادة (والأزلام) القداح التى يستقسمون بها (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) لأنه بتزيينه (فاجتنبوه) أى الرجس أو التعاطى (لعلكم تفلحون) باجتنابه أكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما فى الرجس وقرنهما بالأصنام

١٠٠ الجزء السابع

مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟

(١) نصارى: بكسر الراء بعدها ياء (٢) ترى بكسر الراء بعدها ياء (٣) نومن (٤) مومنون
(٥) يواخذكم (٦) يواخذكم بما عقدتم بفتح القاف مخففة وعاقدتم . (٧) أو بنكث (خ ل)

والأزلام وجعلهما من عمل الشيطان والأمر باجتنابهما وجعله من الفلاح وبيان مفاسدهما فى الدنيا والدين ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر﴾ لما يحصل فيهما من الشرور والفتن ﴿ويصدكم﴾ بالاشتغال بهما ﴿عن ذكر الله وعن الصلاة﴾ وإنما خص الخمر والميسر بإعادة الذكر تنبيها على أنهما المقصود ان بالبيان وأن الأنصاب والأزلام مذكوران بالتبع للـــدلالة على أنهما مثلهما وأفرد الصلاة بالذكر مع أن الذكر يعمها للإشعار بتعظيمها وبأنها عماد الدين وبأن الصاد عنها كالصاد عن الإيمان ﴿فهل أنتم منتهون﴾ عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف وهو أبلغ من « فانتهوا » ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا﴾ عصيانهما ﴿فإن توليتم﴾عن الطاعة ﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ لايضره توليكم وإنما يضركم ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ من الحلال والمستلذات ﴿إذا ما اتقوا﴾ المحرم ﴿وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح ﴿ثم اتقوا وآمنوا﴾ ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ثم اتقوا﴾ ثبتوا على اتقاء المعاصى ﴿وأحسنوا﴾ عملهم قيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة للنبى كيف إخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت . وقيل فى الذين تعاهـــدوا على ترك الطيبات ﴿والله يحب المحسنين﴾ يثيبهم ويكرمهم ﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله﴾ فى حال إحرامكم ﴿بشىء من الصيد تناله أيديكم﴾ كالبيض والفراخ ﴿ورماحكم﴾هو كبار الصيد ﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾ ليتميز من يخاف عقابه غائبا فى الآخرة فيتجنب الصيد ممن لايخافه فيقدم عليه ﴿فمن اعتدى﴾ فصاد ﴿بعد ذلك﴾ الابتلاء ﴿فله عذاب أليم﴾ موفى بإبهامه تشديد الحال الصيد ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد﴾ المحلل وبعض المحرم كالثعلب

سورة المائدة ١٠١

فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ



والأرنب والضب واليربوع والقنفذ والقمل ﴿وأنتم حرم﴾ جمع حرام بمعنى محرم ﴿ومن قتله منكم متعمداً﴾ ذاكراً للإحرام والحرمة ومثله الناسى والمخطىء ، ذكر المتعمد لنزولها فيـــه وهو أبو البشر قتل حمار وحش برمحه محرما ﴿فجزاء (١) مثل ماقتل﴾ أى فعليه جزاء مماثل ماقتله ﴿من النعم﴾ صفة للجزاء أو تفسير المثل ﴿يحكم به﴾ أى بمثل ماقتل ﴿ذوا عدل منكم﴾ مسلمان عادلان فقيهان يعرفان المماثل فى الخلقة وقرأ الباقر والصادق « ذو عدل » وفسراه بالإمام ﴿هديا﴾ حال من الهاء فى به أو من جزاء ﴿بالغ الكعبة﴾ صفة هديا أو إضافة لفظية ، قيل بلوغه الكعبة : ذبحه فى الحرم والتصدق به ، وعندنا ذبحه بفناء الكعبة فى الجزورة والتصدق به فيها للمعتمر وبمنى كذلك للحاج ﴿أو كفارة (٢)﴾ عطف على جزاء ﴿طعام (٣) مساكين﴾ عطف بيان أو خبر محذوف أى يكفر بإطعام مساكين ما يساوى قيمة الهدى ﴿أو عدل﴾أومساوى ﴿ذلك﴾ الطعام ﴿صياما﴾ تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوما ﴿ليذوق وبال امره﴾ أى فعليه كذا ليذوق ثقل جزاء فعله ﴿عفى الله عما سلف﴾ من قتل الصيد محرما أول مرة

(١) فجزاء : بالضم للهمزة من غير تنوين (٢) أوكفارة : بضم التاء المربوطة بدون تنوين (٣) طعام : بكسر الميم

مع الجزاء أو قبل التحريم أو فى الجاهلية (ومن عاد) إلى ذلك (فينتقم) فهو ممن ينتقم (الله منه)، وعنهم عليهم السلام : ليس عليه الكفارة إن أصابه ثانيا متعمداً بل هو ممن ينتقم الله منه وإن أصاب خطأ فعليه الكفارة وإن عاد مراراً (والله عزيز ذو انتقام) ممن عصاه (أحل لكم صيد البحر) مصيداته أن تنتفعوا به مما يؤكل وما لايؤكل (وطعامه) مايطعم من صيده أى وأحل لكم المأكول منه وهو السمك أو المراد وأحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموه (متاعا لكم) مفعول له أى تمتيعا لكم (وللسيارة) أى مسافريكم يتزودونه قديداً (وحرم عليكم صيد البر) ماصيد فيه مما يفرخ فيه (مادمتم حرما) محرمين وإن صاده محل عندنا (واتقوا الله الذى إليه تحشرون) للجزاء (جعل الله الكعبة البيت الحرام) عطف بيان (قياما (١) للناس) أى مايقوم به أمر دينهم بحجة ودنياهم بأمن داخله وربح التجارة عنده وقرىء قيما مصدر قام (والشهر الحرام) لامه للجنس أى الأشهر الحرم الأربعة (والهدى والقلائد) فسرا فى أول السورة ، (ذلك) الجعل (لتعلموا أن الله يعلم مافى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم) فإن من تأمل فى أعمال الحج وشرائعه علم أن فيها حكما ومصالح لاتحصى وأن شارعها هو الحكيم الخبير (إعلموا أن الله شديد العقاب) لمن عصاه (وأن الله غفور) لمن تاب (رحيم) به (ماعلى الرسول إلا البلاغ) وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم فى التفريط (والله يعلم ماتبدون وما تكتمون) من الأعمال فاحذروه (قل لايستوى) عند الله (الخبيث والطيب) حرام المال وحلاله وصالح العمل وطالحه (ولو أعجبك) أيها السامع كثرة الخبيث) فإن قليل الطيب خير من كثير الخبيث (فاتقوا الله) وأدوا ما هو خير (يا أولى الألباب لعلكم تفلحون) لتفوزوا بالثواب (يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء) لم تبرز لكم (إن تبد لكم تسؤكم (٢)) تغمكم (وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن (٣) تبد لكم) وإذا ظهرت غمتكم فلا تسألوا عنها (عفا الله عنها) عن مسألتكم التى سلفت فلاتعودوا (والله غفور) للذنوب (حليم) لايعجل العقوبة (قد سألها) أى الأشياء بحذف عن أو المسألة بقرينة تسألوا (قوم من قبلكم) فأجيبوا ببيانها (ثم أصبحوا بها كافرين) أى بسببها إذ لم يقبلوها (ما جعل الله) ردًّ ابدع الجاهلية أى ماشرع (من بحيرة) من مزيدة (ولا سائبة ولاوسيلة ولاحام) قيل كانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أى شقوها وحرموا ركوبها وحلبها وكان الرجل يقول : إن قدمت فناقتى سائبة ويحرم منافعها كالبحيرة وإذا ولدت الشاة أنثى كانت لهم وإن ولدت ذكراً كانت لآلهتهم وإن ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها إذا وصلته أخته وإذا أنتج من الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره وقالوا : حمى ظهره ولم يمنع ماء ولامرعى (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) بنسبة ذلك إليه (وأكثرهم لايعقلون) أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا كبارهم

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ
وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ
مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم
مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ
لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا

(١) قيما : بفتح الياء والميم مفتوحة منونة (٢) تسوكم (٣) ينزل . القران بفتح النون * أنظر الآية ٢ منها .

(وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل نقص عقلهم (أولو) همزة إنكار دخلت على واو الحال أى حسبهم ذلك ولو (كان آباؤهم لايعلمون شيئا) من الحق (ولايهتدون) إليه (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) الزموا صلاحها ونصب أنفسكم بعليكم لأنه اسم لإلزموا (لايضركم من ضل) أى الضلال (إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازى كلا بعمله (يا أيها الذين آمنـــوا شهادة بينكم) أى الإشهاد الذى شرع بينكم وأضيفت إلى الظرف اتساعا (إذا حضر أحدكم الموت) أى أسبابه ظرف للشهادة (حين الوصية) بدل منه (اثنان) خبر شهادة بحذف مضاف أو فاعلها أى عليكم أن يشهد اثنان (ذوا عدل منكم) مسلمان وهما صفتان (أو آخران) عطف على اثنان وظاهره اعتبار عدالتهما فى دينهمـا (من غيركم) من أهل الذمة ولا تسمع شهادتهم إلا فى هذه القضية عندنا (إن أنتم ضربتم) سافرتم (فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت) أى قاربتم والجزاء محذوف دل عليه أو آخران (تحبسونهما) تقفونهما صـفة آخران والشرط اعتراض يفيد أنه لايعدل عن المسلمين إلا إذا تعذر مطلقا أو فى سفر فقط (من بعد الصلاة) صلاة العصر كما روى لاجتماع الناس حينئذ أو أى صلاة (فيقسمان بالله إن ارتبتم) إن ارتاب الوارث وهو إعتراض يخصص القسم بحال الريبة (لانشترى به) لانستبدل بالقسم أو بالله (ثمناً) عوضا من الدنيا بأن يحلف به كاذبا لأجـــله (ولو كان) المقسم له (ذا قربى(١)) قريباً منا (ولانكتم شهادة الله) التى أمرنا بأدائها (إنا إذا لمن الآثمين) أى إن كتمنا (فإن عثر) اطلع (على أنهما استحقا إثما) بخيانة وتحريف (فآخران يقومان مقامهما) فى الحلف (من الذين استحق عليهم (٢)) جيء عليهم وهم الورثة الأوليان الأحقان بالشهادة خبر محذوف أى هما الأوليان(٣) فيقسمان بالله لشهادتنا أحق) أصدق (من شهادتهما وما اعتدينا) وما تجاوزنا الحق فيهـــا (إنا إذاً) إذا اعتدينا (لمن الظالمين) أنفسهم (ذلك) الحكم المذكور (أدنى) (٤) أقرب إلى (أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا) أدنى إلى أن يخافوا (أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا (واتقوا الله)أن تكذبوا أو تخونوا (واسمعوا) وصية سماع قبول (والله لايهدى القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته إلى حجته أو الجنة (يوم يجمع الله الرسل) ظرف لاذكر مضمرا (فيقول) لهم توبيخا لقومهم (ماذا) فى موضع المصدر أى إجابة (أجبتم قالوا) تشكياً ورداً الامر إلى علمه بما كابدوا منهم (لاعلم لنا) بما أنت تعلمه أى لاحاجة إلى شهادتنا (إنك أنت علام الغيوب (٥) إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس (٦))

سورة المائدة ١٠٣

لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ
مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ * يَوْمَ يَجْمَعُ
اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ
﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ
بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

---

(١) قربى . بكسر الباء بعدها ياء (٢) استحق : بضم التاء وكسر الحاء ـ عليهم بكسر الهاء والميم ـ عليهم بضم الهاء والميم
(٣) الأولين (٤) أدنى (٥) الغيوب : بكسر الغين (٦) القدس . بسكون الدال

جبرئيل أو ملك أعظم منه أو روحك المطهرة من الأدناس (تكلم الناس فى المهد) طفلا (وكهلا) بلا تفاوت فى كمال العقل (وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير (١) بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً (٢) بإذنى وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى) فسر فى آل عمران * (وإذ كففت بنى إسرائيل) اليهود (عنك) عن قتلك (إذ جئتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم إن) ما (هذا) الذى جئت به (إلا سحر مبين وإذ اوحيت إلى الحواريين) أمرتهم على ألسنة رسلى (أن آمنوا بى وبرسولى) أن مصدرية أو مفسرة (قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) مخلصون (إذ قال الحواريون) معمول لاذكر مضمرا

قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

(يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله) أن تقترحوا عليه (إن كنتم مؤمنين (٣) كما ادعيتم (قالوا نريد) سؤالها من أجل (أن نأكل (٤) منها وتطمئن قلوبنا) تسكن بزيادة اليقين (ونعلم أن) مخففة (قد صدقتنا) فى ادعاء الرسالة (ونكون عليها من الشاهدين) لله بالوحدانية ولك بالرسالة عند من لم يحضرها (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) قال كان يوم نزولها يوم عيد الأحد (لأولنا) أهل زماننا بدل من لنا بإعادة الجار (وآخرنا) من يأتى بعدنا (وآية كائنة (منك) على قدرتك (وارزقنا) إياها أو شكرها (وأنت خير الرازقين قال الله) مجيبا لهم (إنى منزلها) بالتخفيف والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنى أعذبه عذاباً لا أعذبه) الهاء للمصدر (أحداً من العالمين) فنزلت الملائكة بها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها ، وروى أنها كانت تنزل فيأكلون منها ثم ترفع فمنع مترفوهم سفلتهم منها فرفعت ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت (٥) قلت للناس اتخذونى وأمى (٦) إلهين من دون الله قال سبحانك) تنزيها لك أن يكون لك شريك (ما يكون) ما ينبغى (لى (٧) أن أقول ماليس لى بحق) أن أقول قولا لايحق لى أن أقوله (إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك) أى معلوماتك وذكر النفس للمشاكلة (إنك أنت علام الغيوب) يقرر الجلتين منطوقا ومفهوما (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به) أقر بأنه عبد مأمور (أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً) رقيباً أمنعهم أن يقولوا ذلك (مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم وتطلع على حالهم (وأنت على كل شىء شهيد) مطلع عالم به (إن تعذبهم فإنهم عبادك) الأحقاء بالعذاب إذ عبدوا غيرك (وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) المنيع القادر على الثواب والعقاب بمقتضى احكم (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم) بعملهم (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك) أى ماعدد من النفع هو (الفوز العظيم) إذ فيه سعادة الأبد (لله ملك السموات والأرض ومافيهن) من ذلك عيسى وأمه وغلّب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الألوهية (وهو على كل شىء قدير) .

---

(١) كهية : بياء مشددة بالفتح .الطاير : بياء مكسورة . (٢) طايرا : بياء مكسورة * أنظر الآية ٤٩ منها .
(٣) مومنين . (٤) تاكل . (٥) آأنت . (٦) وأمى : بياء ساكنة . (٧) لى . بكسر اللام وفتح الياء .

﴿ ٦ ــ سورة الأنعام مائة وخمس وستون آية مكية وقيل إلا «وماقدروا الله» الآيات الثلاث «وقل تعالوا» الثلاث ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذى خلق السموات والأرض) أى أوجدهما بمقدار تقتضيه الحكمة (وجعل الظلمات والنور) جمعت دونه لكثرة أسبابها إذ لكل جرم ظل وقدمت لتقدم العدم على الملكة (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الحمد لله أى هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه (هو الذى خلقكم) ابتداء خلقكم (من طين) إذ خلق عنه أصلكم آدم (ثم قضى(١) أجلا) أجل الموت أو ما بين الخلق والموت (وأجل مسمى عنده) أجل القيامة أو مابين الموت والبعث ، وعنهم عليهم السلام ماحاصله قضى أجلا محتوماً لموتكم لايتقدم ولايتأخر وأجل مسمى عنده يمحوه ويثبته (ثم أنتم تمترون) تشكون استبعاد لشكهم فى البعث فإن القادر على الابتداء على الإعادة أقدر (وهو(٢) الله فى السموات وفى الأرض) أى المعبود فيها كذلك هو الله فى كل مكان (يعلم سركم وجهركم) تقرير له (ويعلم ماتكسبون) من خير وشر فيجازيكم به (وما تأتيهم(٣) من آية من آيات ربهم) حجة من حججه المعجزات كآيات القرآن وغيرها و«من» الأولى مزيدة والثانية للتبعيض (إلا كانوا عنها) أى عن النظر فيها (معرضين) لم يلتفتوا إليه (فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف يأتيهم(٣) أنباء ما كانوا به يستهزؤن) عند حلول العذاب بهم فى الدنيا والآخرة (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن) كثيراً من كل طبقة (مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم) أعطيناهم ما لم نعطكم (وأرسلنا السماء) السحاب أو المطر (عليهم مدراراً) غزيراً (وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم) تحت مساكنهم (فأهلكناهم بذنوبهم) ولم يغن ذلك عنهم شيئا (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) مكانهم فاحذروا أن يفعل ذلك بكم (ولو نزلنا عليك كتاباً فى قرطاس) مكتوبا فى ورق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم(٤)) أبلغ فى نفى الريب من عاينوه وذكر الأيدى للتأكيد (لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) تعنتاً وعناداً (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه ملك) نعاينه فنصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما اقترحوه فلم يؤمنوا (لقضى الأمر) لحق إهلاكهم بمقتضى الحكمة (ثم لاينظرون) لا يمهلون بعد ذلك كعادة الله فيمن قبلهم بأنه تعالى إذا أوجد مقترح قوم ثم كذبوا بعدذلك يهلكهم(٥) (ولو جعلناه) أى الذى طلبوه جواب ثان أو الرسول فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لأنزل ملائكة (ملكا) يعاينوه

١٠٥ سورة الأنعام

(٦) سورة الأنعام مكية
إلا الآيات ٢٠ و٢٣ و٩١ و٩٣ و١١٤ و١٤١ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت بعد الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

---

(١) قضى : بكسر الضاد بعدها ياء . (٢) وهو : بسكون الهاء . (٣) تاتيهم : بحذف الهمزة وضم الهاء .
(٤) بأيديهم : بضم الهاء . (٥) كذا ولعله : أهلكهم . ط

(لجعلناه رجلا) على صورة رجل كما مثل جبرائيل فى صورة دحية الكلبى غالباً إذ لم يقدروا أن يروا الملك بصورته (وللبسنا) أى لو جعلناه رجلا لخالطنا (عليهم(١) ما يلبسون) ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم وهذا من قبيل قوله تعالى : « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » (ولقد استهزىء(٢) برسل من قبلك فحاق) أحاط (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون(٣)) أى جزاؤه من العذاب وهو تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) كيف أهلكوا لتعتبروا بالنظر فى أحوالهم (قل لمن فى السموات والأرض) ملكا وخلقا سؤال تبكيت (قل لله) إذ لا جواب غيره بالاتفاق (كتب) أوجب (على

لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴿٩﴾ ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ﴿١٠﴾ قل سيروا
في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿١١﴾ قل لمن ما في
السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى
يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴿١٢﴾ وله
ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ﴿١٣﴾ قل أغير الله أتخذ
وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن
أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴿١٤﴾ قل إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الفوز المبين ﴿١٦﴾ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴿١٧﴾ وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿١٨﴾ قل أي شيء أكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن
بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله
واحد وإنني بريء مما تشركون ﴿١٩﴾ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه



نفسه الرحمة) التى منها اللطف بكم بنصب الأدلة على توحيده فى الدنيا وإثابة مطيعكم فى الآخرة (ليجمعنكم) قسم للوعيد على إشراكهم وترك النظر (إلى يوم القيامة) أى فيه أو مبعوثين إليه فيجازيكم بعملكم (لا ريب فيه) فى اليوم (الذين خسروا أنفسهم) أهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر نصب ذما أو رفع خبراً أى أنتم الذين أو مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون(٤)) وله ما سكن فى الليل والنهار) من السكنى أى ما حل فيهما أو من السكون أى ماسكن وتحرك فاكتفى بأحدهما عن الآخر (وهو(٥) السميع) لكل صوت (العليم) بكل شىء (قل أغير الله أتخذ وليا) معبوداً قدم لفظ « غير » وولى الهمزة لأن الإنكار لاتخاذ غير الله ولياً لا اتخاذ الولى (فاطر السموات والأرض) مبدعهما (وهو(٥) يطعم ولا يطعم) يرزق ولا يرزق وخص الطعام لشدة الحاجة إليه (قل إنى(٦) أمرت أن أكون أول من أسلم) لله من أهل عصرى (ولا تكونن) أى قيل لى لا تكونن (من المشركين قل إنى(٦) أخاف إن عصيت ربى) كما عصيتموه بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم من يصرف(٧) عنه) العذاب (يومئذ فقد رحمه) نجاه وأثابه (وذلك) الرحم (الفوز المبين وإن يمسسك الله بضر) ببلاء كفقر ومرض (فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير) كغنى وصحة (فهو (٥) على كل شىء قدير) ومنه إدامته فلا يقدر أحد على رفعه وهو(٥) القاهر فوق عباده) بالقدرة والغلبة (وهو (٥) الحكيم) فى تدبيرهم (الخبير) بهم (قل أى شىء أكبر شهادة(٨) تمييز نزلت حين قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم إن أهل الكتاب أنكروك فأرنا من يشهد برسالتك (قل الله) أى الله أكبر شهادة (شهيد بينى وبينكم خبر محذوف أو الله ويلزمه أنه أكبر شهادة (وأوحى إلى هذا القرآن (٩) لأنذركم به ومن بلغ) عطف على مفعول أنذركم أى ولأنذر سائر من بلغه إلى يوم القيامة أإنكم(١٠) لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى (١١) قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى محمداً بنعته فى كتابهم .

---

(١) عليهم : بضم الهاء . (٢) ولقد : بضم الدال . واستهزى : بفتح الياء بدون همز . (٣) يستهزون : بحذف الهمزة وضم الواو
(٤) لا يومنون . (٥) وهو . بسكون الهاء . (٦) إنى : بفتح الياء . (٧) يصرف : بفتح الياء وكسر الراء .
(٨) شهادة : بكسر الدال . (٩) القران . (١٠) آإنكم · آينكم . (١١) أخرى : بكسر الراء بعدها ياء .

(كما يعرفون أبناءهم) بغير اشتباه (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون(١) ومن أظلم ممن افترى(٢) على الله كذباً) بنسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) كالقرآن (إنه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم(٣) جميعا) عامل اليوم محذوف أى ويوم نحشرهم كان كيت وكيت (ثم نقول(٤) للذين أشركوا) توبيخاً (أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء (ثم لم تكن(٥) فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا (٦) ما كنا مشركين) الفتنة الكفر أى لم تكن عاقبة كفرهم الذى لزموه طول أعمارهم وافتخروا به إلا التبرأ منه (أنظر كيف كذبوا على أنفسهم) بنفى الشريك عنها (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من الشركاء (ومنهم من يستمع إليك) حين تقرأ القرآن (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية كراهة (أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً) ثقلا مانعا عن قبوله عقوبة لإصرارهم على الكفر أو كناية عن منع اللطف لسوء أفعالهم (وإن يروا كل آية لا يؤمنوا (٧) بها) عناداً وتقليداً (حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن) ما (هذا إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم أى إن تكذيبهم الآيات بلغ إلى أنهم يجادلونك فيجعلون أصدق الحديث خرافات الأولين (وهم ينهون عنه) عن القرآن أو الرسول وإثباته (وينأون) يتباعدون (عنه وإن يهلكون) بذلك (إلا أنفسهم ومايشعرون) أن ضرر ذلك وبال عليهم (ولو ترى(٨)) يا محمد أو أيها الرائى (إذ وقفوا على النار) أروها أواطلعوا عليها أو أدخلوها لرأيت أمراً هائلا (فقالوا ياليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكذب(٩) بآيات ربنا ونكون من المؤمنين(١٠) بل) للإضراب عن إرادة الإيمان المتمنى (بدا) ظهر (لهم ما كانوا يخفون من قبل) من الكفر أو القبائح بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك (ولو ردوا) إلى الدنيا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر (وإنهم لكاذبون) فى وعدهم بالإيمان (وقالوا إن هى) أى الحياة (إلا حياتنا الدنيا(١١) وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على ربهم) على جزائه أو عرفوه حق التعريف او مجاز عن حبسهم للسؤال لرأيت أمراً عظيما (قال) توبيخاً لهم (أليس هذا) البعث أو الجزاء (بالحق قالوا بلى(١٢) وربنا) أكدوا إقرارهم بالقسم لوضوح الأمر (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بكفركم (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث وما يتبعه (حتى إذا جائتهم

سورة الأنعام ١٠٧

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧) بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ

---

(١) يومنون . (٢) افترى : بكسر الراء بعدها ياء . (٣) يحشرهم . (٤) يقول . (٥) يكن .
(٦) ربنا : بتشديد الباء بالفتح . (٧) يومنوا . (٨) ترى : بكسر الراء بعدها ياء . (٩) نكذب : بضم الباء .
(١٠) ونكون : بضم النون الثانية . من المومنين . (١١) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء .
(١٢) بلى : بكسر اللام بعدها ياء .

الساعة بغتة) فجأة حال أو مصدر (قالوا يا حسرتنا) احضرى فهذا أوانك (على ما فرطنا فيها) فى الدنيا أوفى الساعة أو فى شأنها (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) كما اعتيد حمل الأثقال على الظهور (ألا ساء ما يزرون) بئس شيئاً يحملونه حملهم (وما الحياة الدنيا(١)) أى أعمالها (إلا لعب ولهو) اشتغال بما لا يعتب نفعا (وللدار الآخرة (٢) خير للذين يتقون) المعاصى أو الله وقرىء « ولدار الآخرة » (أفلا تعقلون) بالياء والتاء (قد نعلم إنه) أى الشأن (ليحزنك(٣) الذى يقولون) كقولهم ساحر كذاب (فإنهم لا يكذبونك(٤)) بقلوبهم أو بالحقيقة وقرىء « لا يكذبونك » من أكذبه أى وجده كاذبا أو نسبة إلى الكذب كما عن على والصادق عليهما السلام (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) وضع موضع ولكنهم إيذانا بأنهم ظلموا بجحودهم القرآن والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب (ولقد كذبت رسل من قبلك) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا) ما مصدرية (حتى أتاهم نصرنا) فتأس بهم فاصبر حتى يأتيك نصرنا (ولا مبدل لكلمات الله) لمواعيده بنصر رسله (ولقد جاءك من نبإ المرسلين) بعض قصصهم(وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) عن دينك (فإن استطعت أن تبتغى نفقا) سربا (فى الأرض أو سلما) مصعدا (فى السماء فتأتيهم(٥)بآية) فافعل أى إنك لاتستطيع ذلك ولواستطعت لفعلت حرصا على إسلامهم (ولو شاء الله) جبرهم (لجمعهم على الهدى(٦)) بإلجاء لكن لم يفعل لمنافاته الحكمة (فلا تكونن من الجاهلين) بذلك (إنما يستجيب) إلى الإيمان (الذين يسمعون) وهؤلاء كالموتى لا يسمعون (والموتى(٧) يبعثهم الله) من قبورهم (ثم إليه يرجعون(٨)) للجزاء فيستمعون حينئذ ولكن لا ينفعهم (وقالوا لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) غير هذه الآيات (قل إن الله قادر على أن ينزل) بالتشديد والتخفيف (آية) يلجئهم إلى الإيمان أو يهلكون بجحودها (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن إنزالها وبال أمرهم (وما من) مزيدة (دابة) تدب (فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) فى الجو صفة لدفع مجاز السرعة (إلا أمم أمثالكم) فى كسب أرزاقها وآجالها وأحوالها والقادر المدبر لذلك قادر على إنزال الآية (ما فرطنا) ما تركنا فى الكتاب من شىء) فى اللوح أو القرآن (ثم إلى ربهم يحشرون) فيقتص حتى للجماء من القرناء (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن وغيره (صم) عن سماع الآيات (وبكم) عن النطق بالحق (فى الظلمات) أى الكفر أو الجهل (ومن يشأ الله يضلله) بخذله بسوء اختياره (ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) يلطف به لأنه أهل اللطف (قل أرأيتكم) أى أخبرونى (إن أتاكم عذاب الله) فى الدنيا (أو أتتكم الساعة) وهو لها من تدعون .

١٠٨ الجزء السابع

الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ﴿٣١﴾ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴿٣٢﴾ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴿٣٣﴾ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين ﴿٣٤﴾ وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ﴿٣٥﴾ * إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ﴿٣٦﴾ وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٣٧﴾ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴿٣٨﴾ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴿٣٩﴾ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة



(١) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء . (٢) ولدار : بلام واحدة ودال مفتوحة مخففة . الآخرة .
(٣) وليحزنك : بضم الياء وكسر الزاى . (٤) لا يكذبونك : بفتح أوله وكسر الذال مخففة . (٥) فتاتيهم .
(٦) الهدى : بكسر الدال بعدها ياء . (٧) والموتى : بكسر التاء بعدها ياء . (٨) يرجعون : بفتح الياء وكسر الجيم

(أغير الله تدعون) تبكيت (إن كنتم صادقين) أن الأصنام آلهة فادعوها (بل إياه تدعون) لا غير (فيكشف ما تدعون إليه) الذي تدعونه إلى كشفه (إن شاء) كشفه (وتنسون) تتركون (ما تشركون) به من آلهتكم فلا تدعونها إذ لا نفع اغيره (ولقد أرسلنا) رسلا (إلى أمم من قبلك) فكذبوهم (فأخذناهم بالبأساء والضراء) بالفقر والمرض (لعلهم يتضرعون) يتذللون لنا فيؤمنون (فلولا) فهلا (إذ جاءهم بأسنا(١)) عذابنا (تضرعوا) أى لم يتضرعوا مع وجود الداعي (ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) فذلك الذي منعهم عن التضرع (فلما نسوا ما ذكروا) وعظوا (به) من البأساء والضراء فلم يتعظوا (فتحنا(٢)) بالتخفيف والتشديد (عليهم(٣) أبواب كل شيء) من أصناف النعم امتحانا لهم بالشدة والرخاء لتلزمهم الحجة أو استدراجا لهم (حتى إذا فرحوا بما أوتوا) من النعم وبطروا ولم يشكروا (أخذناهم) بالعذاب (بغتة فإذا هم مبلسون) آيسون متحسرون (فقطع دابر) آخر (القوم الذين ظلموا) أى استؤصلوا (والحمد لله رب العالمين) على إهلاكهم فإنه نعمة تحمد (قل أرأيتم) أخبروني (إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم) أصمكم وأعماكم (وختم على قلوبكم) أذهب عقلها بالتغطية عليها (من إله غير الله يأتيكم به) أى بما أخذ وختم عليه (أنظر كيف نصرف الآيات) نبينها أو نوجهها حججا عقلية وترغيبا وترهيبا وتذكيرا بمن مضى (ثم هم يصدفون(٤)) يعرضون عنها بعد ظهورها (قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة بلا أمارة قبله (أو جهرة) أى تسبقه أمارتها أو ليلا ونهارا (هل يهلك) أى ما يهلك به هلاك سخط (إلا القوم الظالمون) الكافرون (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (فمن آمن وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم(٣)) من النار (ولا هم يحزنون) بفوت الجنة (والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون) بخروجهم عن الطاعة (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) مقدوراته أو مرزوقاته (ولا) أنى (أعلم الغيب) السموات ما لم يوح إلى (ولا أقول لكم إني ملك) من الملائكة أقدر على مقدورهم (إن أتبع إلا ما يوحى (٦) إلى) أى لم أدع ما يسبقه من إلهية وملكية بل أدعى النبوة وهي من كمالات البشر (قل هل يستوي الأعمى والبصير) الجاهل والعالم أو الكافر والمؤمن (أفلا تتفكرون) فتعلموا الحق أو فتؤمنوا

سورة الأنعام ١٠٩

أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ۝ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ۝ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝

---

(١) بأسنا . (٢) فتحنا : بتشديد التاء بالفتح . (٣) عليهم : بضم الهاء . (٤) باشمام الصاد زايا :
(٥) يوحى : بكسر الحا بعدها ياء .

(وأنذر به) أى بالذى يوحى (الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) من عصاة المؤمنين أو كل مقر بالبعث من مسلم أو كتابى أو مجوز له ولو متردد (ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع) حال من يحشروا (لعلهم يتقون) كى يخافوا ويتوبوا (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) يعبدونه بالغداة(١) والعشى) بالدوام فى صلاة الصبح والعصر (يريدون وجهه) حال أى يدعونه مخلصين فيه رد على المشركين القائلين أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وطعنوا فى إيمان الفقراء وقالوا إن إيمانهم إنما هو للطمع من المال والرفعة وسألوا رسول الله أن يطردهم فنزلت (ما عليك من حسابهم من شىء) فتستحقر أعمالهم أو تطعن فى إيمانهم (وما من حسابك عليهم(٢) من شىء) أى كما أن حسابك ليس عليهم وإنما ذكر هذا استطراداً لتكون الجلتان بمنزلة قوله « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (فتطردهم) جواب النفى (فتكون من الظالمين) جواب النهى والمخاطب بالآية الرسول ، والمراد توبيخ المشركين والآية نظير قوله تعالى « قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمى بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين » (وكذلك) الفتن (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) الغنى والشريف بالفقير والوضيع بأن قدمناه بالسبق بالإيمان (ليقولوا) أى الأغنياء إنكاراً واللام للعاقبة أو للعلة بتضمين فتنا معنى خذلنا (أهؤلاء) الفقراء (من الله) أنعم (عليهم(٢)) بالتوفيق للخير (من بيننا) دوننا ونحن الرؤساء وهم الضعفاء لو كان خيراً ما سبقونا إليه (أليس الله بأعلم بالشاكرين) فيوفقهم (وإذا جاءك الذين يؤمنون(٣) بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) نزلت فيمن أذنب ثم تاب (أنه) بدل من الرحمة وعلى الكسر استئناف (من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح) بالتدارك

١١٠ الجزء السابع

وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ۝ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ۝ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ

(فأنه(٤) غفور رحيم) به (وكذلك) التفصيل (نفصل الآيات) نبين آيات القرآن ليظهر الحق (ولتستبين سبيل(٥) المجرمين) بالتاء خطاباً للنبى وبالياء (قل إنى نهيت) عن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدونهم أو تسمونهم آلهة (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا) إن اتبعت أهواءكم (وما أنا من المهتدين) تعريض بهم (قل إنى على بينة) حجة واضحة (من ربى) من معرفته أو كائنة منه (وكذبتم به) بربى حيث أشركتم به أو بالبينة بمعنى القرآن (ما عندى ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم إلا لله) فى عذاب وغيره (يقص) القصص (الحق) وقرىء يقضى الحق (وهو خير الفاصلين) القاضين (قل لو أن عندى) فى قدرتى (ما تستعجلون به) من العذاب (لقضى الأمر بينى وبينكم) بأن أهلككم فأستريح ولكنه من عند الله (والله أعلم بالظالمين) وبما توجبه الحكمة من أخذهم وإمهالهم (وعنده مفاتح الغيب) ما يتوصل به إليه مستعار من المفاتيح جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح أى هو المتوصل إليه وحده أو خزائنه جمع مفتح بالفتح وهو المخزن (لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة)

(١) بالغدوة : بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو . (٢) عليهم : بضم الهاء . (٣) يومنون .
(٤) فانه : بهمزة مكسورة بعد الفاء . (٥) ليستبين سبيل : بفتح اللام قبلها ياء

من شجرة (إلا يعلمها) حال سقوطها وقبله وبعده (ولا حبة فى ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس) عطف على ورقة (إلا فى كتاب مبين) هو علمه تعالى أو اللوح والاستثناء بدل كل من الاستثناء قبله أو بدل اشتمال منه (وهو(١) الذى يتوفاكم(٢) بالليل) بقبض أرواحكم عند النوم كما قال « يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها » (ويعلم ما جرحتم) ماكسبتم (بالنهار ثم يبعثكم فيه) يوقظكم فى النهار (ليقضى(٣) أجل مسمى) ليستوفى المستيقظ أجله المضروب له فى الدنيا (ثم إليه مرجعكم) بالموت أو البعث (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) بمجازاتكم به (وهو(١) القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم وفيـــه لطف للعباد لأنهم إذا علموا أن أعمالهم تكتب

سُورَةُ الأَنعَامِ ١١١

إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا

وتعرض فى القيامة كان أزجر عن الذنب (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته(٤) رسلنا(٥)) ملك الموت وأعوانه وقرىء توفاه (وهم لايفرطون) لايقصرون فيما أمروا به (ثم ردوا إلى الله) إلى حكمه (مولاهم(٦)) المتولى أمرهم (الحق) الثابت العدل فى حكمه (ألا له الحكم) يومئذ لا لغيره (وهو أسرع الحاسبين) يحاسبهم بمقدار لمح البصر لايشغله حساب عن حساب (قل من ينجيكم) بالتشديد والتخفيف (من ظلمات البر والبحر) شدائدهما يقال لليوم الشديد مظلم وذو كواكب (تدعونه) حال (تضرعاً وخفية (٧)) علانية وسراً حالان أو مصدران (لئن أنجانا (٨)) وقرىء أنجينا (من هذه) الظلمات (لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) ســـواها (ثم أنتم تشركون) به ولا تشكرون (وهو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) هو الدخان والصيحة أو الطوفان والريح والحجارة (أو من تحت أرجلكم) وهو الخسف والغرق (أو يلبســـكم شيعاً) يخلطكم فرقاً مختلفى الأهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض(٩)) يقتل بعضكم بعضا (أنظر كيف نصرف الآيات) نبين الدلائل (لعلهم يفقهون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقـــرآن أو العذاب (قومك وهو الحق) الصدق أو الثابت الوقوع (قل لست عليكم بوكيل) فأحفظكم من التكذيب أو أجازيكم إنما أنا منذر (لكل نبإ) خبر ومنه عذابكم (مستقر) وقت استقرار وحصول (وسوف تعلمون) ما يحل بكم تهديد لهم (وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا) بالطعن والاستهزاء بها (فأعرض عنهم) فلا تقعد معهم (حتى يخوضوا فى حديث غيره) غير الخوض فيها (وإما) هى إن الشرطية أدغمت فى ما الزائدة (ينسينك(١٠)) بالتخفيف والتشديد (الشيطان) بوسوسة مجالسهم ولا يلزم نسيانه صلى الله عليه وآله وسلم لأن فرض الإنساء لا يستلزم وقوعه أو خوطب صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره

---

(١) وهو : بسكون الهاء . (٢) يتوفيكم . (٣) وليقضى : بكسر الضاد بعدها ياء .
(٤) توفاه ـــ توفيه بفاء مكسورة مشددة بالإمالة (٥) رسلنا : بسكون السين (٦) موليهم . بفتح أوله وسكون الواو بعدها لام
(٧) خفية : بكسر الخاء (٨) أنجيتنا (٩) باس ، ض بضم الضاد منونة (١٠) ينسينك : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد السين بالكسر وفتح الياء والنون المفتوحة بعدها

فلا تقعد بعد الذكرى(١)) ذكرك النهى (مع القوم الظالمين) أى معهم ، وأقيم الظاهر مقامه إيذاناً بظلمهم بوضع الاستهزاء موضع التعظيم (وما على الذين يتقون) ما يلزمهم بمجالسة الخائضين (من حسابهم) مما يحاسبون عليه من القبائح (من شىء ولكن ذكرى(١)) عليهم أن يذكروهم ذكرى ويبصّرونهم ما استطاعوا (لعلهم يتقون) نزلت لما قال المسلمون إن كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل إذاً المسجد الحرام (وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً) تهاونوا به أى أعرض عنهم ولا تبال بهم (وغرتهم الحياة الدنيا) فألهتهم عن العقبى (وذكر به) بالقرآن (أن تبسل نفس) مخافة أن تسلم إلى الهلكة (بما كسبت) بسوء عملها (ليس لها من دون الله ولى) ناصر (ولا شفيع) ينجيها من العذاب (وإن تعدل كل عدل) تفد كل فداء أو نصب كل مصدراً (لا يؤخذ منها) المسند إليه منها لا ضمير المصدر بخلاف « ولا يؤخذ منها عدل » أى فدية (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا) أسلموا للهلكة بسوء عملهم (لهم شراب من حميم) ماء يغلى حار (وعذاب أليم) هو النار (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (قل أندعوا) أنعبد (من دون الله مالا ينفعنا) إن عبدناه (ولا يضرنا) إن تركناه (ونرد على أعقابنا) ونرجع إلى الشرك (بعد إذ هدانا الله) بالتوفيق للإسلام كالذى) مشبهين الذى أو رداً كرد الذى (استهوته(٢) الشياطين) ذهبت به المردة من هوى أى ذهب (فى الأرض) جعلته مردة الجن تائها فى المفازة التى لا ماء فيها (حيران) متحيراً لا يدرى كيف يصنع (له) المستهوى (أصحاب) رفقاء (يدعونه إلى الهدى) أى يدعونه إلى طريق الحق يقولون له (ائتنا) فيعرض عنهم فيهلك (قل إن هدى الله) أى الإسلام (هو الهدى) وحده (وأمرنا لنسلم) وقد أمرنا بالإسلام (لرب العالمين)

الجزء السابع ١١٢

وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ
لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا
وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ
هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ
وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي
الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً

قال



أو أمرنا بذلك لنسلم ، واللام بمعنى الباء أو للتعليل (وأن أقيموا الصلاة واتقوه) عطف على لنسلم أى لإقامتها أو بإقامتها (وهو(٤) الذى إليه تحشرون) بعد الموت للجزاء (وهو(٤) الذى خلق السموات والأرض) قائماً (بالحق) والحكمة (ويوم يقول كن فيكون) خبر لقوله (قوله الحق) أى تكوينه الحق والحكم حين تكون الأشياء وقيل نصب عطفاً على السموات أو الهاء فى اتقوه (وله الملك) مختص به (يوم ينفخ فى الصور) قرن من نور التقمه إسرافيل ينفخ فيه وفيه بعدد كل إنسان ثقب فيها روحه (عالم الغيب والشهادة(٥)) ما غاب وما شوهد (وهو(٤) الحكيم) فى أفعاله (الخبير) بكل شىء (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر(٥)) هو عمه والعم يدعى أباً ، وأبوه تارخ إجماعاً (أتتخذ أصناما آلهة(٦)) نكّر أصناماً للتحقير والاستفهام للتوبيخ (إنى أراك(٧) وقومك فى ضلال) عن الحق (مبين وكذلك) التبصير (نُرى إبراهيم) تبصرة (ملكوت السموات والأرض) ملكهما والتاء للمبالغة روى كشط له

(١) الذكرى : بكسر الراء بعدها ياء (٢) استهويه بالإمالة . استهواه (٣) وهو بسكون الهاء . (٤) والشهادة بكسر الدال (٥) آزر: بضم الراء (٦) آلهة (٧) أريك

عن الأرضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش (وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى(١) كوكباً) أى الزهرة أو المشترى (قال هذا ربى) على طريق الإنكار أو على طريق من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكى قوله ثم يظهر بطلانه ليكون أدعى إلى الحق (فلما أفل) غاب (قال لا أحب الآفلين) أن أتخذهم أرباباً لأن الأفول من صفات المحدث (فلما رأى القمر بازغاً) طالعاً (قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى) بلطفه وتوفيقه (لأكونن من القوم الضالين) تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوع (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى) ذكر المبتدأ لتذكير الخبر (هذا أكبر) من الأولين (فلما أفلت قال يا قوم إنى برىء مما تشركون) بالخالق من الأجرام المخلوقة المحتاج إلى محدث يحدثها (إنى وجهت وجهى(٢)) نفسى وعبادتى (للذى فطر السموات والأرض) خلقهما وهو الله (حنيفاً) مائلا إلى توحيده (وما أنا من المشركين وحاجه قومه) جادلوه فى التوحيد (قال أتحاجونى(٣) فى الله) فى وحدانيته (وقد هدان(٤)) إلى توحيده (ولا أخاف ما تشركون به) من آلهتكم أن تضرنى إذ لا تضر ولا تنفع (إلا أن يشاء ربى شيئاً) من سوء يصيبنى من جهتها (وسع ربى كل شىء) أحاط به (علماً أفلا تتذكرون) فتميزوا الحق من الباطل (وكيف أخاف ما أشركتم) ولا يضر ولا ينفع (ولا تخافون أنكم أشركتم) أى إشراككم (بالله) الخالق القادر على الضرر والنفع (ما لم ينزل(٥) به) بإشراكه (عليكم سلطاناً) حجة وهو آلهتكم المخلوقة العاجزة (فأى الفريقين) من الموحدين والمشركين (أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) من أولى العلم (الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (إيمانهم بظلم) بشرك وشك (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) من تمام قوم إبراهيم (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم) ألهمناه إياها (على قومه نرفع درجات) فى العلم والحكمة (من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا) منهما أو منهم (هدينا ونوحا هدينا من قبل) قبل إبراهيم (ومن ذريته) الهاء لنوح لقربه ولأن يونس ولوطا ليسا من ذرية إبراهيم وقيل لإبراهيم ومن ذكر فى الآية الثالثة عطف على نوحا (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك) أى كما جزيناهم (نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى(٦)) نسب الله عيسى إلى إبراهيم من قبل أمه فيدل على شمول الذرية لأولاد البنت كالحسنين عليهما السلام وأنهما ذرية النبى حقيقة (وإلياس كل) منهم (من الصالحين) عملا (وإسماعيل) ابن إبراهيم (واليسع) ابن أخطوب (ويونس) ابن متى (ولوطا) ابن هاران أخى إبراهيم وقيل ابن خالته (وكلا) منهم (فضلنا على

سورة الأنعام ١١٣

قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

---

(١) رإى : بكسر الراء والهمزة بعدها ياء . رأى : بكسر الراء والهمزة مفتوحة . (٢) وجهى . بكسر الهاء بعدها ياء .
(٣) أتحاجونى . بكسر النون الخفيفة بعدها ياء (٤) هدانى : بكسر النون بعدها ياء . (٥) ينزل . بسكون النون وبكسر الزاى مخففة
(٦) يحيى : بكسر الياء بعدها ياء . وعيسى بكسر السين بعدها ياء

العالمين) عالمي زمانهم بالنبوة (ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم) عطف على كلا ومن للتبعيض لأن بعضهم ليس نبياً أو على نوحا ويلزم أن يكون في والديهم من ليس بمهدي لجواز أن يراد ببعض آبائهم من عدا العمومة لأن أب العم أب (واجتبيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) كرر لبيان ما هدوا إليه من الدين الحق (ذلك) الهدى الذي هدوه (هدى الله يهدي به من يشاء من عباده) ممن يعلمه أهلا له (ولو أشركوا) هؤلاء الأنبياء مع فضلهم وعلو شأنهم (لحبط ما كانوا يعملون) كما يحبط عمل غيرهم لو أشرك (أولئك الذين آتيناهم الكتاب) جنسه (والحكم) الحكمة أو الفصل الحق (والنبوة(١) فإن يكفر بها بهذه الثلاثة (هؤلاء) أي أهل مكة (فقد وكلنا بها) بمراعاتها (قوما ليسوا بها بكافرين) وهم الأنبياء المذكورون أو الملائكة أو من آمن بالنبي (أولئك) الأنبياء (الذين هدى الله فبهداهم) بطريقهم من التوحيد والصبر والتبليغ (اقتده(٢)) الهاء للسكت (قل لا أسألكم عليه) على التبليغ أو القرآن (أجراً) كما لم يسأل الأنبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه (إن هو) ما التبليغ أو القرآن (إلا ذكرى(٣)) عظة (للعالمين) للثقلين (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما نزل(٤) الله على بشر من شيء) ما عرفه اليهود حق معرفته حين أنكروا الرسل والوحي إذ من عرف الله أنه قادر حكيم لم يخلق الخلق عبثا وأنهم إليه راجعون ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى لزمه أن يقر بأنه يبعث إليهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى(٥) نوراً وهدى للناس تجعلونه(٦) قراطيس تبدونها وتخفون(٧) كثيراً) وقرىء الأفعال الثلاثة بالياء وهو إلزام لهم وذم على تفريقهم التوراة في ورقات وإبداء ما

الجزء السابع ١١٤

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ

يشتهون منها وإخفاء كثير كنعت محمد (ص) (وعلمتم) على لسان محمد (ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) فـ « إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون » (قل الله) أي أنزله الله إذ لا جواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (يلعبون) حال من ذرهم أو من خوضهم (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك) كثير النفع (مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتنذر أم القرى(٨)) عطف على محذوف ولتنذر أهل مكة لأنها قبلة أهل القرى ومحجهم أو لأن فيها أول بيت وضع أو لدحو الأرض من تحتها (ومن حولها) سائر الناس (والذين يؤمنون(٩) بالآخرة يؤمنون(٩) به وهم على صلاتهم يحافظون) فإن خوف المعاقبة يبعث على الإيمان بالرسول والقرآن (ومن) لا أحد (أظلم ممن افترى(١٠) على الله كذبا) بادعاء النبوة أو الأعم منه (أو قال أوحي إليَّ ولم يوح إليه شيء) قيل نزلت في مسيلمة أو ابن أبي سرح كان يكتب للنبي فلما نزل « ولقد خلقنا الإنسان ــ إلى قوله ــ

(١) والنبوءة . (٢) اقتد : بكسر الدال وحذف الهاء من آخره ــ اقتده : بكسر الدال والهاء .
(٣) ذكرى : بكسر الراء بعدها ياء . (٤) أنزل . (٥) موسى : بكسر السين بعدها ياء (٦) يجعلونه
(٧) يبدونها ويخفون (٨) ولينذر أم القرى : بكسر الراء بعدها ياء (٩) يومنون (١٠) افترى : بكسر الراء بعدها ياء

خلقاً آخر ، قال متعجباً ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم اكتبها فكذلك نزلت فشك فقال إن صدق محمد فقد أوحى إلى كما أوحى إليه وإن كذب فقد قلت كما قال (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) وهم الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وقيل هو ابن أبى سرح (ولو ترى (١) إذ الظالمون فى غمرات الموت) شدائده وسكراته من غمره الماء إذا غشيه (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أرواحهم أو بالعذاب يقولون تغليظاً عليهم (أخرجوا أنفسكم) لنقبضها أو خلصوها من العذاب (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان وإضافته إليه لتمكنه فيه (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كالإشراك ودعوى الإيحاء بالكذب (وكنتم عن آياته) عن الإيمان بها (تستكبرون)

سورة الأنعام ١١٥

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

وجواب لو محذوف أى لرأيت أمراً فظيعاً (ولقد جئتمونا فرادى(٢)) منفردين عن الأهل والمال (كما خلقناكم أول مرة) بدل منه أو حال مرادفة أو مداخلة أى مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة غرلا (وتركتم ما خولناكم) ما أعطيناكم من الأموال (وراء ظهوركم) لم تحتملوا منه شيئاً ولا قدمتموه (وما نرى(٣) معكم شفعاءكم) الأصنام (الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء) الله (لقد تقطع بينكم) وصلكم (وضلّ) ضاع (عنكم ما كنتم تزعمون) من شفاعتها أو أن لا بعث (إن الله فالق الحب) شاقه بالنبات (والنوى(٤)) وشاق النواة اليابسة فيخرج منها النخل والشجر (يخرج الحى من الميت(٥)) الحيوان من النطفة والطائر من البيضة والنامى من الحب والنوى (ومخرج الميت(٥)) هذه الأشياء (من الحى) الحيوان والنامى (ذلكم) الفالق والمخرج (الله) المستحق للعبادة (فأنى تؤفكون(٦)) تصرفون عنه مع وضوح الدليل (فالق الإصباح) شاق عمود الصبح من ظلمة الليل (وجعل الليل(٧) سكناً) يسكن الخلق فيه أو للاستراحة والطمأنينة (والشمس والقمر) نصباً بإضمار جعل أو بالعطف على محل الليل (حسباناً) حساباً للأوقات (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) فى سلطانه (العليم) بتدبير خلقه (وهو(٨) الذى جعل لكم) خلق لنفعكم (النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر) فى ظلمات الليل فيهما وأضيفت إليهما للملابسة وهو تخصيص لبعض منافعهما بعد الإجمال ، القمى النجوم آل محمد (قد فصلنا الآيات) بينا الحجج (لقوم يعلمون) لأنهم المنتفعون به وهو (٨) الذى أنشأكم من نفس واحدة) هو آدم (فمستقر(٩) ومستودع) فلكم استقرار فى الأرحام أو فوق الأرض والاستيداع فى الأصلاب أو القبور أو مكان استقرار واستيداع وقرىء بكسر القاف إسم فاعل أى قار (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) مواقعها وذكر فى السابقة يعلمون وهنا يفقهون لأن إنشاء الإنس من آدم وتصريف أحوالهم أدق فيحتاج إلى دقة نظر (وهو الذى أنزل من السماء) من جهتها أو السحاب (ماءاً فأخرجنا) التفات عن الغيبة (به) بالماء (نبات كل شىء) رزقه

---

(١) ترى : بكسر الراء بعدها ياء . (٢) جيتمونا فرادى : بكسر الدال بعدها ياء (٣) نرى بكسر الراء بعدها ياء
(٤) والنوى : بكسر الواو بعدها ياء (٥) الميت : بسكون الياء . (٦) فأنى : بتشديد النون المكسورة بعدها ياء توفكون
(٧) وجاعل : بضم اخره — الليل : بكسر آخره (٨) وهو : بسكون الهاء (٩) فمستقر : بكسر القاف

أو نبات كل صنف ينبت (فأخرجنا منه) من النبات أو الماء (خضرا) شيئاً أخضر (نخرج منه) من الخضر (حباً متراكباً) يركب بعضه بعضاً كالسنبل ونحوه (ومن النخل) خبر (من طلعها) بدل منه قنوان مبتدأ أى وحاصلة من طلع النخل (قنوان) جمع قنو وهو العذق (دانية) قريبة التناول أو قريب بعضها من بعض واقتصر عليها دون البعيدة لفهمها منها وفضلها (وجنـــات من أعناب) عطف على نبات وعن على عليه السلام بالرفع مبتدأ أى ولكم جنات (والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه(١)) حال من الجميع أى بعضه متشابه طعما ولونا وحجما وبعضه غير متشابه (انظروا) معتبرين (إلى ثمره(٢) إذا أثمر) أو إخراجه كيف هو (وينعه) وإلى نضجه إذا أدرك كيف يعود كبيراً ذا نفع ولذة (إن فى ذلكم لآيات) دلالات على الصانع (لقوم يؤمنون(٣)) خصوا لأنهم المنتفعون به (وجعلوا لله شركاء الجن) وقالوا الملائكة بنات الله وسمـــوا جنا لاجتنانهم أو الشياطين إذ أطاعوهم فى عبادة الأوثان (وخلقهم) حال أى وقد خلق الله الجاعلين دون الجن أو خلق الجن (وخرقوا (٤)) بالتخفيف والتشديد اختلقوا (له بنين وبنات) كقول أهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله ومشركى العرب الملائكة بنات الله (بغير علم) بحقيقة ما قالوا (سبحانه) تنزيها له (وتعالى (٥) عمـــا يصفون) من الشريك (بديع السموات والأرض) مبدعهما من غير مثال سبق (أنى (٦)) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شىء وهو(٧) بكل شىء عليم) والخالق لكل مخلوق والعالم بكل معلوم غنى عن الولد وغيره (ذلكم) الموصوف بما سبق مبتدأ خبره (الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه) فإن المستجمع لهذه الصفات هو المستحق للعبادة (وهو (٧) على كل شىء وكيل) متولى الامور ومدبرها وحافظها (لا تدركه الأبصار) لا تحيط به الأوهام (وهو (٧) يدرك

---

(١) متشابه : بضم آخره منونا (٢) ثمره : بضم أوله وثانيه (٣) يومنون (٤) خرقوا : بتشديد الراء
(٥) تعالى . بكسر اللام بعدها ياء (٦) أنى . بكسر النون بعدها ياء (٧) وهو بسكون الهاء

الأبصار) يحيط بها أو لا تدركه حواس النظر وهو يدركها فيراها ولا تراه (وهو(١) اللطيف) النافذ فى الأشياء الممتنع من أن يدرك (الخبير) لا يعزب عنه شىء (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم) تبصركم الحق (فمن أبصر) الحق وآمن (فلنفســــه) أبصر وإياها نفع (ومن عمى) عنه (فعليها) وبال عماه (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظ أعمالكم إنما أنت منذر والكلام عن لسان النبى (وكذلك) التصريف (نصرف الآيات) نبينها (وليقولوا درست) نصرفها واللام للعاقبة أو بمعنى لئلا يقولوا درست أى قرأت وتعلمت وقرىء دارست أى ذاكرت أهل الكتاب (ولنبينه) الضمير للآيات بمعنى القرآن (لقوم يعلمون اتبع ما أوحى إليك من ربك) من الدين (لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) لا تخالطهم (ولو شاء الله) جبرهم على ترك الإشراك (ما أشركوا) لكنه لم يشأ جبرهم على ذلك لمنافاته الحكمة (وما جعلناك عليهم حفيظا) رقيبا (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على التوحيد (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدونهم (من دون الله فيسبوا الله عدواً (٢)) تعديا للحق وقرىء بالتشديد (بغير علم) جاهلين بالله (وكذلك) التزيين (زينا لكل أمة) من الكفرة (عملهم) أى لم نكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم أو أمهلنا الشيطان حتى زينه لهم (ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) بالمجازاة عليه (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) مجتهدين فيها (لئن جاءتهم آية) مما اقترحوه (ليؤمنن(٣) بها قل إنما الآيات عند الله) لا عندى فينزلها متى شاء كيف شاء (وما يشعركم أنها(٤)) أى الآية المقترحة (إذا جاءت لا يؤمنـــون(٥)) أى لا تدرون ذلك خطاب للمؤمنين إذ طمعوا فى إيمانهم فتمنوا مجىء الآية وقيل لا زائدة وقيل إن بمعنى لعل وقرىء تؤمنون بالتاء خطابا للكفرة (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) نطبع عليها عقوبة فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا يؤمنون بها (كما لم يؤمنوا(٦) به) بما أنزل من الآيات (أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون) أى لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا متحيرين (ولو أننا نزلنا إليهم(٧) الملائكة وكلمهم الموتى(٨)) كما اقترحوه وقالوا لولا أنزل علينا الملائكة ، وقالوا فأت بآبائنا (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل شىء قبلا) بضم أوليه جمع قبيلة أى جماعات أو جمع قبيل بمعنى كفيل أو كفلاء أو مصدر بمعنى مقابلة كما قرىء بكسر القاف وفتح الباء (ما كانوا ليؤمنوا (٩)) عند هذه الآيات (إلا أن يشاء الله) جبرهم على الإيمان (ولكن أكثرهم يجهلون) ذلك فيطمعون فى إيمانهم (وكذلك) كما جعلنا لك عدواً (جعلنا لكل نبى(١٠) عدواً) أسند الجعل إليه تعالى لأنه بمعنى التخلية أى لم يمنعهم من العداوة (شياطين الإنس والجن) مردتهما

الجزء الثامن ١١٦

الأبصار وهو اللطيف الخبير ۝ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ۝ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ۝ اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ۝ ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ۝ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ۝ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ۝ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون ۝ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ۝ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ ولتصغى

---

(١) وهو : بسكون الهاء . (٢) عدوا : بضم الدال وفتح الواو مشددة . (٣) ليومنن . (٤) يشعركم : بسكون الراء — إنها .
(٥) يومنون . (٦) يومنوا . (٧) بضم الهاء والميم — إليهم : بكسر الهاء والميم . (٨) الموتى : بكسر التاء بعدها ياء
(٩) ليومنوا . (١٠) نبىء .

بدل من عدو (يوحى) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف القول) باطله المموه (غروراً) مفعول له (ولو شاء ربك ما فعلوه) أى الإيحاء أو الزخرف (فذرهم وما يفترون) من الكفر تهديد لهم ، أو منسوخ بآية السيف (ولتصغى(١)) عطف على غرور أى تميل (إليه) إلى الإيحاء أو الزخرف (أفئدة) قلوب الذين لا يؤمنون (٢) بالآخرة وليرضوه وليقترفوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) من الآثام (أفغير الله أبتغى حكما) أى قل لهم أفغير الله أطلب من يحكم بينى وبينكم (وهو(٣) الذى أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفصلا) مبينا فيه الحق من الباطل وهو بإعجاز، مغن عن كل آية (والذين آتيناهم الكتاب) أى مؤمنوهم كابن سلام وأضرابه (يعلمون أنه منزل (٤)

سورة الأنعام ١١٧

إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم
مقترفون ﴿١١٣﴾ أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب
مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين ﴿١١٤﴾ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم ﴿١١٥﴾ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك
عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴿١١٦﴾ إن ربك
هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿١١٧﴾ فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ﴿١١٨﴾ وما لكم ألا تأكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم
إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين
﴿١١٩﴾ وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون
بما كانوا يقترفون ﴿١٢٠﴾ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم
وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴿١٢١﴾ أومن كان ميتا فأحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج

بالتخفيف والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين) فى أنه منزل منه من باب التهييج أو فى علمهم بذلك والخطاب لكل أحد ، أو من باب إياك أعنى (وتمت كلمة (٥) ربك) إخباره وأحكامه ووحدها الكوفيون أى ماتكلم به أوالقرآن (صدقا) فى الأخبار حال أو تمييز وكذا (وعدلا) فى الأحكام (لا مبدل لكلماته) بخلف أو نقض أو لا أحد يبدلها بما هو أصدق وأعدل (وهو(٣) السميع) لأقوالهم (العليم) بأعمالهم (وإن تطع أكثر من فى الارض) اى الكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (إن يتبعون إلا الظن) وهو ظنهم أن آباءهم على حق أو آرائهم الفاسدة (وإن هم لا يخرصون) يكذبون أن الله أحل كذا (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو(٣) أعلم بالمهتدين) أى أعلم بالفريقين (فكلوا مما ذكر إسم الله عليه) على ذبحه لا مماذكر عليه إسم غيره (إن كنتم بآياته مؤمنين(٦)) وما لكم ألا تأكلوا مماذكر إسم الله عليه وقد فصل(٧)) والحال أنه قد بين (لكم ما حرم (٨) عليكم) فى آية حرمت عليكم الميتة (إلا ما اضطررتم(٩) إليه) مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة (وإن كثيراً ليضلون) بفتح الياء وضمها (بأهوائهم بغير علم) بغير حجة وبرهان يفيد علما (إن ربك هوأعلم بالمعتدين) المجاوزين عن الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الإثم وباطنه(١٠)) ما أعلن وما أسر وما بالجوارح وما بالقلب والإثم قيل الزنى وقيل كل معصية (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون ما كانوا يقترفون) يكتسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر إسم الله عليه وإنه) أى الأكل منه (لفسق) خروج عن طاعة الله (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) فى تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وإن أطعتموهم)

---

(١) ولتصغى : بكسر الغين بعدها ياء . (٢) يومنون . (٣) وهو : بسكون الهاء .
(٤) منزل : بسكون النون وتخفيف الزاى المفتوحة . (٥) كلمت — كلمة وبالهاء وقفا . (٦) مومنين .
(٧) فصل : بضم أوله وتشديد الصاد بالكسر . (٨) حرم : بضم الحاء وتشديد الراء بالكسر .
(٩) ما اضطررتم . بكسر الطاء . (١٠) وباطنه . بكسر النون .

فى ذلك (إنكم لمشركون) بترك دين الله إلى دينهم (أو من كان ميتا(١)) أى كافراً بالتخفيف والتشديد (فأحييناه) بالهدى إلى الإيمان (وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس) علما بالحجج الفاصلة بين الحق والباطل (كمن مثله) صفته (فى الظلمات) ظلمات الكفر ليس بخارج منها) حال من فاعل الظرف (كذلك) كما زين للمؤمن إيمانه (زين للكافرين ما كانوا يعملون) زينه الشيطان أو الله بتخليتهم وشأنهم والآية نزلت فى حمزة أو عمار وأبى جهل (وكذلك) كما جعلنا فساق مكة أكابرها (جعلنا فى كل قرية أكابر) مفعول ثان (مجرميها) أول خليناهم (ليمكروا فيها) وخص الأكابر لأن الناس لهم أطوع (وما يمكرون إلا بأنفسهم) لعود وباله عليهم (وما يشعرون) بذلك (وإذ جاءتهم) أى كفار مكة (آية) على صدق النبى (قالوا لن نؤمن(٢) حتى نؤتى(٣) مثل ما أوتى رسل الله) قيل قال أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف حتى إذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى إليه والله لا نرضى به إلا أن يأتينا وحى كما يأتيه فنزلت (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقرىء رسالاته (سيصيب الذين أجرموا صغار) ذل بعد كبرهم (عند الله) فى القيامة (وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) بمكرهم (فمن يرد الله أن يهديه) أى يلطف به (يشرح صدره للإسلام) بأن يفسح فيه وينور قلبه (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا(٥)) يمنعه الطاقة حتى ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان (حرجا(٦)) بفتح الراء وكسرها أى شديد الضيق (كأنما يصعد(٧)) يتصعد وقرىء يصاعد أى يتصاعد (فى السماء) إذا كلف الإيمان لشدته عليه أو كأنما يتصاعد إليها نبوا عن الحق (كذلك) الجعل (يجعل الله الرجس) الخذلان وضع اللطف أو العذاب (على الذين لا يؤمنون(٨)) وضع موضع عليهم تعليلا

المجزء الثامن ١١٨

مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا

(وهذا) البيان أو الإسلام أو التوفيق والخذلان (صراط(٩)) ربك والذى طريقه الذى ارتضاه والذى اقتضته حكمته (مستقيما) لا عوج له أو عادلا حال مؤكدة عاملها معنى الإشارة (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يذكرون) يتذكرون أى يتعظون فإنهم المنتفعون بها (لهم) للمتذكرين (دار السلام) أى السلامة أو دار الله وهى الجنة (عند ربهم) فى ضمانه (وهو وليهم) متولى أمرهم أو ناصرهم (بما كانوا يعملون) بسبب أعمالهم أو متوليهم بجزائها (ويوم نحشرهم(١٠) جميعا) وقرىء بالياء بإضمار أذكر أو نقول (يا معشر الجن) أى الشياطين (قد استكثرتم من الإنس) من إغوائهم أو منهم بالإغواء (وقال أولياؤهم من الإنس) الذين أطاعوهم (ربنا استمتع بعضنا ببعض) هؤلاء دلونا على الشهوات ونحن أطعناهم (وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا) أى القيامة فكيف يكون حالنا اليوم (قال) الله لهم

---

(١) ميتا : بتشديد الياء بالكسر . (٢) نومن . (٣) نوتى : بكسر التاء بعدها ياء .
(٤) ضيقا : بكسر أوله وسكون الياء . (٥) حرجا : بكسر الراء . (٦) يصعد : بفتح الياء وسكون الصاد وفتح العين مخففة ـــ يصاعد : بتشديد الصاد المفتوحة بعدها ألف . (٧) يومنون. (٨) سراط . (٩) يحشرهم .

(النار مثواكم(١)) مقامكم (خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً) أى نقصر بعضهم ببعض أو نكل بعضهم إلى بعض فى القيامة أو نقرنه فى النار (بما كانوا يكسبون) من الشر (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) من مجموعكم وهم من الإنس خاصة كـ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، وقيل كل من الثقلين وقيل رسل الجن رسل الرسل إليهم ، وروى أن الله بعث نبيا إلى الجن يقال له يوسف فقتلوه وأرسل محمداً إلى الثقلين (يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا) مجيبين : (شهدنا على أنفسنا) بالكفر واعترفنا باستحقاق العذاب (وغرتهم الحياة الدنيا) فكفروا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك)أى إرسال الرسل

سورة الأنعام ١١٩

عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ۞ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ۞ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۞ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ۞ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۞ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۞ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۞ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۞ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۞ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

خبر محذوف أى الأمر ذلك (أن) مخففة أو مصدرية بتقدير لام أى لأنه (لم يكن ربك) أى لانتفاء كونه (مهلك القرى(٢)) أو بدل من ذلك (بظلم) بسبب ظلم منها أو ظالماً (وأهلها غافلون) لم ينبهوا برسول (ولكل) من المكلفين (درجات مما عملوا) من جزاء أعمالهم (وما ربك بغافل عما يعملون) فيخفى قدر جزائه وقرىء بالتاء (وربك الغنى) عن خلقه وإطاعتهم (ذو الرحمة) يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع الدائم (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أيها العصاة (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) من الخلق (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) بيان لقدرته على استخلاف قوم مكان قوم (إن ما(٣) توعدون لآت وما أنتم بمعجزين) الله من إتيان ما وعد (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم(٤)) تمكينكم أو طريقكم أو حالتكم وقرىء مكاناتكم وهو تهديد أى اثبتوا على كفركم كقوله «اعملوا ما شئتم» (إنى عامل) على ما أنا عليه من الإسلام ومغايرتكم (فسوف تعلمون من تكون(٥) له عاقبة الدار) أى العاقبة الحسنى فى الدار الآخرة (إنه لا يفلح الظالمون) وضع موضع الكافرين لعمومه (وجعلوا) أى المشركون (لله مما ذرأ) خلق (من الحرث) الزرع (والأنعام نصيباً) حظاً يطعمونه الضيفان والمساكين ولآلهتهم منه نصيباً يصرفونه إلى سدنتها (فقالوا هذا لله بزعمهم(٦) وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله) إلى جهته (وما كان لله فهو(٧) يصل إلى شركائهم) كانوا إذا رأوا نصيب الله أزكى بدلوه بنصيب آلهتهم وإن رأوا نصيبها أزكى تركوه لها وقيل إن سقط فى نصيبه شىء من نصيبها التقطوه وإن عكس تركوه (ساء ما يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) كما زين لهم فعلهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم(٨)) بالوأد ونحرهم للأصنام (شركاؤهم(٩)) من الشياطين أو السدنة وهو فاعل زين وقرىء بالبناء للمفعول ونصب أولادهم وجرّ شركائهم وفيه تعسف (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم

---

(١) مثويكم . (٢) القرى : بكسر الراء بعدها ياء . (٣) مقطوع بالاتفاق . (٤) مكاناتكم .
(٥) يكون . (٦) بزعمهم : بضم الزاى . (٧) فهو : بسكون الهاء .
(٨) زين : بضم الزاى وتشديد الياء بالكسر — لكثير من المشركين قتل : بضم اللام — أولادهم : بفتح الدال وضم الهاء .
(٩) شركائهم : بكسر الهاء .

دينهم) أى ما كانوا عليه من دين إسمعيل واللام للعلة إن كان المزين الشيطان وللعاقبة إن كان السدنة (ولو شاء الله) قسرهم (ما فعلوه) ما فعل المشركون أو الشركاء ذلك (فذرهم وما يفترون) وافتراءهم أو ما يفترونه (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء) من خدم الأصنام والرجال دون النساء (بزعمهم(١)) بلا حجة (وأنعام حرمت ظهورها) فلا تركب كالبحائر والسوائب والحوامى (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند ذبحها ويذكرون اسم أصنامهم أو لا يحجون عليها (افتراء عليه) حال أو مفعول له أو مصدر لأن قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة ذلك إليه (سيجزيهم(٢) بما كانوا يفترون) بسببه أو مقابله (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام) أجنة البحائر والسوائب (خالصة لذكورنا) حلال لهم تأنيثها بمعنى ما أى الأجنة أو تاؤها للمبالغة كرواية الشعر (ومحرم) ذكر للفظ ما (على أزواجنا) أى الإناث إن ولد حيا (وإن يكن ميتة(٣) فهم) الذكور والإناث (فيه شركاء سيجزيهم(٢) وصفهم) جزاء وصفهم الكذب على الله (إنه حكيم) فى فعله (عليم) بخلقه (قد خسر الذين قتلوا(٤)) بالتخفيف والتشديد (أولادهم) وبناتهم مخافة السبى والفقر والعار (سفهاً بغير علم) لخفة عقلهم وجهلهم (وحرموا ما رزقهم الله) مما ذكر (افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) إلى الحق (وهو(٥) الذى أنشأ جنات) بساتين (معروشات) مرفوعات بالدعائم أو ما غرسه الناس فعرشوه (وغير معروشات) ملقيات على الأرض أو ما ينبت فى البرارى (والنخل والزرع مختلفا أكله(٦)) ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والضمير لكل واحد منها (الزيتون والرمان متشابها) أى بعض أفرادهما طعما ولوناً (وغير متشابه) أى بعضها (كلوا من ثمره(٧)) ثمر كل من ذلك (إذا أثمر) وإن لم يدرك (وآتوا حقه يوم حصاده(٨)) هذا فى غير الزكاة فى الضعث من السنبل والكف من البسر (ولا تسرفوا) فى التصدق (إنه لا يحب المسرفين) لا يرضى فعلهم (ومن الأنعام) وأنشأ منها (حمولة) ما يحمل الأثقال أو الكبار الصالحة للحمل (وفرشا) ما يفرش للذبح أو يفرش ما نسج من صوفه ونحوه أو الصغار الدانية من الأرض كالفرش لها (كلوا مما رزقكم الله) فإنه مباح لكم (ولا تتبعوا خطوات(٩) الشيطان) طرقه فى التحليل والتحريم (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة (ثمانية أزواج) بدل من حمولة وفرشا ، والزوج ما معه آخر من جنسه (من الضأن اثنين) الكبش والنعجة وهو بدل من ثمانيه أزواج (ومن المعز اثنين) جمع ماعز (قل) إنكار على من حرم ما أحل الله (آلذكرين) من الضأن والمعز (حرم) الله (أم الأنثيين) منهما (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) أم ما حملت الإناث منهما ذكراً كان أو أنثى (نبئونى بعلم) بحجة تدل على أن الله حرم شيئاً من ذلك (إن كنتم صادقين) فيه ألزمهم الله بأن

١٧٠ الجزء الثامن

عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ
إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟
مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ كُلُوا۟ مِن
ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ
﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ
ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ
ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ
إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

---

(١) بزعمهم : بضم الزاى . (٢) سيجزيهم : بضم الهاء . (٣) تكن ميتة : بضم التاء المربوطة منونة
(٤) قتلوا : بتشديد التاء بالفتح (٥) وهو : بسكون الهاء . (٦) أكله : بسكون الكاف . (٧) ثمره : بضم الثاء والميم .
(٨) حصاده : بكسر أوله . (٩) خطوات : بسكون الطاء .

التحريم إن كان للذكورة فكل ذكر حرام أو للأنوثة فكل أنثى حرام أو لاشتمال الرحم فالصنفان فمن أين التخصيص ببعض دون بعض (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) كما مر (أم) بل (كنتم شهداء) حضوراً (إذ وصاكم(١) الله بهذا) التحريم إذ لم تؤمنوا بنبي فلا طريق إلى معرفته إلا المشاهدة (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة تحريم ذلك إليه (ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) إلى ثوابه أو لا يلطف بهم (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه) يفيد أن لا تحريم إلا بالوحي (إلا أن يكون ميتة(٢) أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس) خبيث قذر (أو فسقاً)

سورة الأنعام ١٢١

أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ
جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا
إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ هَٰذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

عطف على لحم خنزير (أهل لغير الله به) ذبح على اسم الصنم وسمي فسقاً لتوغله فيه (فمن اضطر(٣)) إلى تناول شيء من ذلك (غير باغ) اللذة (ولا عاد) حد الضرورة (فإن ربك غفور) له (رحيم) به (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) كل ما له إصبع كالإبل والطيور والسباع أو كل ذي مخلب وظفر (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم(٤) شحومهما) الثروب وشحم الكلى (إلا ما حملت ظهورهما) اشتملت عليها (أو الحوايا) أو ما اشتمل عليه الأمعاء جمع حاوية أو حاوتا (أو ما اختلط بعظم) هو شحم الألية لاختلاطه بالعصعص (ذلك) الجزاء (جزيناهم ببغيهم) بسبب ظلمهم (وإنا لصادقون) فيما نقول (فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة) لأهل طاعته أو لكم حيث أمهلكم (ولا يرد بأسه(٥)) عذابه (عن القوم المجرمين) إذا نزل (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء) تعللوا بقول المجبرة والأشاعرة (كذلك كذب الذين من قبلهم) الحجج (حتى ذاقوا بأسنا(٦)) عذابنا (قل هل عندكم من علم) حجة توجب علما فيما زعمتم (فتخرجوه لنا إن تتبعون) في ذلك (إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون) تكذبون فيه (قل فلله الحجة البالغة) البينة التي بلغت قطع عذر المحجوج (فلو شاء لهداكم أجمعين) بإلجائكم إلى الإيمان لكنه لم يشأ لمنافاته الحكمة (قل هلم شهداءكم) أحضروهم (الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم) فلا تصدقهم إذ التصديق كالشهادة معهم بالباطل (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) وضع موضع ولا تتبع أهواءهم ليدل على أن مكذب الآيات متبع هواه لا غيره (والذين لا يؤمنون(٧) بالآخرة) كعبدة الأصنام (وهم بربهم يعدلون) يجعلون له عديلا وتفيد الآية منع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى (قل تعالوا أتل) أقرأ (ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به) أن مفسرة وتعليق المفسر وهو أتل بما حرم لا يمنع عطف الأوامر عليه لرجوع التحريم فيها إلى أضدادها وإن جعل ناصبة فهي منصوبة بعليكم على

«١» وصيكم: بتشديد الصاد بالكسر بعدها ياء. «٢» أن تكون: بتا سنوحة — ميتة: بتشديد الياء بالفتح
«٣» فمن اضطر: بكسر الطاء. «٤» عليهم: بضم الهاء. «٥» باسه. «٦» باسنا «٧» يومنون.

الإغراء أو بالبدل من ما على زيادة لا أو بجرور بلام مقدرة (شيئا) مفعول أو مصدر (وبالوالدين) وأحسنوا بهما (إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) من خشية فقر (نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش) الكبائر أو الزنى (ما ظهر منها وما بطن) علانيتها وسرها كقوله ظاهر الإثم وباطنه (ولا تقتـــلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) كالقود وحد المحصن والمرتد (ذالكم) المذكور (وصاكم(١) به لعلكم تعقلون) ما وصاكم ولا تضيعونه (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى) بالخصلة التى (هى أحسن) ما يفعل بماله كحفظه وتنميته (حتى يبلغ أشده) قوته ويصير بالغا رشيداً (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل (لا نكلف نفسا إلا وسعها) إلا ما يسعها (وإذا قلتم) فى حكم ونحوه (فأعدلوا) فيه (ولو كان) المقول له أوعليه (ذا قربى(٢)) قرابة (وبعهد الله) ما عهد إليكم مما أوجبه عليكم (أوفوا ذالكم وصاكم(١) به لعلكم تذكرون) تتعظون (وأن(٣) هذا) المذكور فى السورة من بيان الدين (صراطى(٤) مستقيما) حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الطرق المختلفة (فتفرق) تتفرق أى تميـــل (بكم عن سبيله) دينه (ذالكم) الاتباع (وصاكم(١) به لعلكم تتقون) الضلال عن الحق (ثم آتينا موسى الكتاب تماما) للنعمة مفعول له (على الذى أحسن) بالقيام به أو بتبليغه وهو موسى (وتفصيلا) بيانا (لكل شىء وهدى ورحمة لعلهم) أى أمة موسى (بلقاء ربهم يؤمنون(٥)) أى بالبعث (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك) كثير الخير (فاتبعوه) اعملوا بما فيه (واتقوا) مخالفته (لعلكم ترحمون) باتباعه (أن تقولوا) أى أنزلناه كراهة أن تقولوا (إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) اليهود والنصارى (وإن) مخففة (كنا عن دراستهم) تلاوتهم (لغافلين) أى لا نعرف مثلها واللام فارقة (أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى(٦) منهم) لذكائنا (فقد جاءكم بينة) حجة واضحة بلسانكم (من ربكم وهدى ورحمة) لمن اتبعها (فمن) أى لا أحد (أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف) صدّ أو أعرض (عنها سنجزى الذين يصدفون(٧) عن آياتنا سوء العذاب) شدته (بما كانوا يصدفون (٧)) يصدفهم (هل ينظرون) ما ينتظر كفار مكة (إلا أن تأتيهم(٨) الملائكة) لتوفيهم أو بالعذاب وقرىء بالياء (أو يأتى (٩) ربك أو يأتى بعض آيات ربك) أى أشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغيره (يوم يأتى (٩) بعض آيات ربك) عنهم عليهم السلام أنه العذاب فى الدنيا (لا ينفع نفسا إيمانها) لزوال التكاليف (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو) لم تكن (كسبت فى إيمانها خيراً) طاعة (قل انتظروا) إتيان أحد الثلاثة (إنا منتظرون) ذلك

الجزء الثامن ١٢٢

هو أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله
أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴿١٥٢﴾ وأن هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ﴿١٥٣﴾ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن
وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ﴿١٥٤﴾
وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴿١٥٥﴾
أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم
لغافلين ﴿١٥٦﴾ أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون ﴿١٥٧﴾ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي
بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ﴿١٥٨﴾
إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم

«١» وصيكم : بتشديد الصاد بالكسر بعدها ياء . «٢» قربى : بكسر الباء بعدها ياء .
«٣» وإن : بكسر الهمزة وتشديد النون — وأن : بفتح الهمزة وسكون النون . «٤» سراطى .
«٥» يومنون . «٦» أهدى : بكسر الدال بعدها ياء . «٧» بالاشمام .
«٨» يأتيهم : بالياء فى أوله والهمزة ساكنة — تاتيهم — ياتيهم : بدون همزة فيهما . «٩» ياتى .

(إن الذين فرّقوا(١) دينهم) اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض (وكانوا شيعا) فرقا كل فرقة تشيع إماما (لست منهم فى شىء) أى من السؤال عن تفرقهم أو من عقابهم أو نهى عن قتالهم ونسخ بآية السيف (إنما أمرهم إلى الله) فى مجازاتهم (ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) بالمجازاة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فضلا ورفع أمثالها صفة لعشر (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى(٢) إلا مثلها) أى جزاء عدلا منه تعالى (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب (قل إننى هدانى ربى إلى صراط(٣) مستقيم دينا) بدل من محل صراط أى هدانى صراطا (قيما (٤)) فيعل من قام كسيد من ساد وقرىء بكسر القاف وفتح الياء مخففا كالقيام وصف به مبالغة (ملة إبراهيم(٥)) عطف بيان لدينا (حنيفا) حال من إبراهيم (وما كان من المشركين قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى(٦)) عبادتى أو قربانى وحياتى وموتى أوما آتيه فى حياتى وأموت عليه من الإيمان (لله رب العالمين لا شريك له) لا أشرك فيها غيره (وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) لأنه أول من أجاب فى « الذر » أومن هذه الأمة (قل أغير الله أبغى ربا) أطلب غيره إلها (وهو(٧) رب كل شىء) فكلما ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية (ولا تكسب كل نفس إلا عليها) فلا تنفعنى إن أشركت به اشراككم (ولا تزر وازرة) لا تحمل نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى(٨) ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) بتمييز الحق من الباطل (وهو(٧) الذى جعلكم خلائف الأرض) يخلف بعضكم بعضا أو خلفاء الأمم السالفة (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالشرف والمال (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) من ذلك (ان ربك سريع العقاب) فاحذروه (وانه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم .

١٣٢ سورة الأعراف

إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝

(٧) سورة الأعراف مكية
إلا من آية ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فمدنية
وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المص ۝ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

٧ ﴿ سورة الأعراف مائتان وست آيات مكية إلا ثمان آيات من « واسألهم عن القرية ــ إلى قوله ــ وإذ نتقنا » ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلمص) روى معناه أنا الله المقتدر الصادق (كتاب) خبر محذوف أو آلمص (أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه) ضيق من تبليغه أو شك (لتنذر به) متعلق بأنزل (وذكرى (٩) للمؤمنين) عطف على كتاب أو محل تنذر (إتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) من القرآن والسنة (ولا تتبعوا

(١) فارقوا . (٢) يجزى : بكسر الزاى بعدها ياء . (٣) سراط . (٤) قيما : بفتح القاف وتشديد الياء بالكسر .
(٥) إبراهام (٦) ومماتى : بفتح الياء (٧) وهو : بسكون الهاء (٨) أخرى : بكسر الراء بعدها ياء (٩) وذكرى : بكسر الراء بعدها ياء .

من دونه) ولا تتخذوا غير الله (أولياء) تطيعونهم فى معصيته تعـــالى (قليلا ماتذكرون (١)) أى تذكراً قليلا تتذكرون (وكم من قرية) أى أهلها (أهلكناها) أردنا إهلاكها أو خذلناها (فجاءها بأسنا (٢)) عذابنا (بياتاً) حال كونهم بائتين (أوهم قائلون) عطف عليه وحذفت واو الحال استثقالا والقيلولة استراحة نصف النهار وخص الوقتان مبالغة فى غفلتهم ولأن مجيء العذاب فيهما أفظع (فما كان دعواهم) دعاؤهم (إذ جاءهم بأسنا (٣) إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) إلا إقرارهم بظلمهم (فلنسألن الذين أرسل إليهم (٤)) أى الأمم عن إجابتهم الرسل (ولنسألن المرسلين) عن تأدية ماحملوا من الرسالة (فلنقصن عليهم) على الرسل والمرسل إليهم أحوالهم (بعلم) عالمين بها أو بمطونا منها (وماكنا غائبين) عنها فتخفى علينا (والوزن) أى القضاء أوالعدل أو وزن الأعمال بعد تجسيمها أو صحائفها بميزان له لسان وكفتان يراه الخلق إظهاراً للعدل وقطعا للعذر (يومئذ) خبر الوزن أى يوم السؤال (الحق) العدل صفة الوزن (فمن ثقلت موازينه) حسناته أو ميزانها جمع موزون أو ميزان وجمع باعتبار تعدد الحسنات أو تعدد الميزان للعقائد والأعمال والأخلاق (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بالثــواب (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعقاب (بما كانوا بآياتنا يظلمون) يكذبون(ولقد مكناكم فى الأرض) فى التصرف فيها (وجعلنا لكم فيها معايش) أسبابا تعيشون بها جمع معيشة (قليلا ما تشكرون) على ذلك (ولقد خلقناكم) أنشأناكم أو أباكم آدم غير مصور (ثم صورناكم)أنفضنا على مواد خلقكم هذه الصورة (ثم قلنا) بعد خلق آدم وتصويره (للملائكة اسجدوا لآدم) تكرمة له (فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال مامنعك ألا تسجد) لازائدة أو أريد ماحملك على أن لاتسجد إذ الممنوع من شيء محمول على خلافه (إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) قاس مابين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل مابين النورين (قال فاهبط منها)من الجنة أو السماء أو من المنزلة الرفيعة هبوطا معنوياً (فما يكون لك أن تتكبر فيها) إذ لايسكنها متكبر (فاخرج إنك من الصاغرين) الأذلاء فالتواضع رفعة والتكبر ضعة (قال أنظرنى إلى يوم يبعثون) أمهلنى إلى النفخة الثانية (قال إنك من المنظرين) وبين غاية الإنظار فى الآية الأخرى بقوله « إلى يوم الوقت المعلوم » (قال فبما أغويتنى) دل على أنه أشعرى أو جبرى حيث إنه نسب الإغواء إليه تعالى (لأقعدن لهم) لبنى آدم (صراطك (٥) المستقيم) طريق الحق (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) أى من جهاتهم الأربع فأضلهم عن سلوكه ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم لإيحاش الإتيان منه وقبل من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا والآخران من

١٢٤ الجزء الثامن

مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا
بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ
إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ
يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ
إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ
فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ
﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ
أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

---

(١) ماتذكرون : بتشديد الذال بالفتح (٢) فجيئها بأسنا (٣) جيئهم بأسنا (٤) إليهم: بضم الهاء (٥) سراطك .

جهة حسناتهم وسيئاتهم ويجيء من فى الأولين لتوجه منها إليهم وعن فى الآخرين لانحراف الآتى منها إليهم (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها مذؤما) مذموما (مدحوراً) مطرودا (لمن تبعك منهم) لام الابتداء موطئة للام القسم فى (لأملأن جهنم منكم أجمعين) منك ومن ذريتك ومنهم غلب الحاضر (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما (١) ولا تقربا هذه الشجرة) بالأكل (فتكونا من الظالمين) فسر فى البقرة (٢) (فوسوس لهما الشيطان) أوهمهما النصيحة لهما (ليبدى لهما) اللام للعاقبة أو للغرض أى ليظهر لهما (ماوورى (٣)) ستر (عنهما من سوآتهما) عوراتهما وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر (وقال مانهاكما (٤) ربكما عن هذه الشجرة إلا) كراهة (أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) فى الجنة (وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين) أى أقسم لهما بالله على ذلك أخذ من فاعل مبالغة وقيل أقسماله بالقبول (فدلاهما (٥)) اى جعلهما عن درجتهما العالية إلى رتبة سافلة (بغرور) بأن غرهما بقسمه لظنهما أن أحداً لا يقسم بالله كذبا (فلما ذاقا الشجرة) أى ابتدءا بالأكل منها (بدت لهما سوآتهما) أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر (وطفقا يخصفان) أى أخذا يرقعان ورقة على ورقة (عليهما من ورق الجنة) وهو ورق التين ليستترا به (وناداهما (٦) ربهما ألم انهكما عن تلك الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين) عتاب على مخالفة النهى وإن كان نهى تنزيه (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) بترك الأولى (وإن لم تغفر لنا) تستر علينا (وترحمنا لنكونن من الخاسرين) بتضييع حظنا (قال اهبطوا)خطاب لهما ولذريتهما أو لهما ولإبليس (بعضكم لبعض عدو) أى متعادين (ولكم فى الأرض مستقر) مصدر أو اسم مكان (ومتاع إلى حين) إلى

سورة الأعراف ١٢٥

جهنم منكم أجمعين ﴿١٨﴾ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿١٩﴾ فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴿٢٠﴾
وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴿٢١﴾ فدلاهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن
الشيطان لكما عدو مبين ﴿٢٢﴾ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴿٢٣﴾ قال اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴿٢٤﴾ قال فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون ﴿٢٥﴾ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله
لعلهم يذكرون ﴿٢٦﴾ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج
أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴿٢٧﴾

حين) إلى انقضاء آجالكم (قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (٧)) بالبعث وقرىء بالبناء للفاعل (يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) خلقناه لكم بأسباب سماوية ومثله « وأنزلنا الحديد » (يوارى) يستر (سوآتكم وريشا) جمالا رأى ما يتجملون به أو مالا يقال تريش أى تمول (ولباس التقوى (٨)) خشية الله أو الإيمان أو العمل الصالح أو لباس الحرب (ذلك خير) لهم (ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون) فيؤمنون ويشكرون (يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة) بفتنته (ينزع) حال من الفاعل أو المفعول (عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم (٩) هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) للطافة أجسامهم أو شفافيتها وهذا لا يمنع تمثلهم لنا أحيانا (إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (١٠)) أى مكناهم من خذلانهم باختيارهم ترك الإيمان أو حكمنا بذلك

---

(١) شيتما (٢) انظر الآية ٣٥ منها (٣) ماورى : بكسر الراء بعدها ياء مفتوحة (٤) نهيكما . بكسر الهاء بعدها ياء
(٥) فدليهما بتشديد اللام بالكسر بعدها ياء (٦) وناديهما بكسر الدال بعدها ياء (٧) تخرجون: بفتح أوله وضم الراء
(٨) التقوى بكسر الواو بعدها ياء (٩) يريكم : بكسر الراء بعدها ياء (١٠) يومنو

لتناصرهم على الباطل (وإذا فعلوا فاحشة) ما يتناهى قبحا كالشرك أو طوافهم عراة فنهوا عنها (قالوا) معتذرين (وجدنا عليها آباءنا) فقلدناهم (والله أمرنا بها) ولو كره الله مانحن عليه انقلنا عنه فهم بجبرة (قل إن الله لايأمر(١) بالفحشاء أتقولون على الله مالاتعلمون) إنكار لافترائهم على الله (قـــل أمر ربى بالقسط) بالعدل فى كل الامور (وأقيموا وجوهكم) نحو القبلة أو استقيموا متوجهين إلى عبادته (عند كل مسجد) وقت سجود أو مكانه أى فى كل صلاة أو فى أى مسجد أدركتم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم (وادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) العبادة فإنكم ملاقوه (كما بدأكم) خلقكم ابتداء (تعودون) أى يعيدكم أحياء للجزاء أو كما بدأكم من التراب تعودون إليه (فريقا هدى (٢) لطف بهم فآمنوا (وفريقا) نصب بخذل الدال عليه الكلام (حق) وجب (عليهم (٣) الضلالة) الخذلان (إنهم اتخذوا الشياطين أولياء) يطيعونهم (من دون الله ويحسبون (٤) أنهم مهتدون يابنى آدم خذوا زينتكم) لباسكم لستر عورتكم وللتجمل (عند كل مسجد) لصلاة أو طواف ويفيد وجوب ستر العورة فيهما ، وروى أجود ثيابكم فى كل صلاة وروى التمشط عند كل صلاة ، وروى الغسل عند لقاء الإمام (وكلوا واشربوا) ماطاب وأحل لكم (ولا تسرفوا) لاتتعدوا بتحريم حلال وبالعكس فى المأكل والمشرب والملبس أو بالشره فى الطعام جمع الله الطب فى نصف آيـــة ، كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، (إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله) من الثياب وسائر مايتجمل به (التى اخرج) من الأرض (لعباده والطيبات من الرزق) المستلذات من المآكل والمشارب (قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا) بالاستحقاق وإن شاركهم الكفرة فيها (خالصة لهم يوم القيامة) مختصة بهم (كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) نبين الأحكام كذلك البيان قل إنما حرم ربى(٥) الفواحش) الكبائر أو الزنى (ماظهر منها وما بطن) جهرها وسرها (والإثم) الذنب أو الخمر (والبغى) الظلم والكبر (بغير الحق) تأكيد للبغى (وأن تشركوا بالله مالم ينزل(٦) به) بإشراكه (سلطانا) حجة (وأن تقولوا على الله مالاتعلمون) بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم (ولكل أمة أجل) مدة أو وقت لاستئصالهم (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولايستقدمون) لايتأخرون ولا يتقدمون أولا يطلبون التقدم والتأخر لدهشتهم (يابنى آدم إما) إن الشرطية أدغمت فى ما الزائدة (يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى (٧)) التكذيب (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم (٨) ولاهم يحزنون) فى الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) تكبروا عن قبولها (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن) أى لاأحد (أظلم

وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٢٨﴾ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ﴿٢٩﴾ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ﴿٣٠﴾ • يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴿٣١﴾ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿٣٢﴾ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴿٣٣﴾ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿٣٤﴾ يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٥﴾ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٣٦﴾ فمن أظلم

---

(١) يأمر (٢) هدى بكسر الدال بعدها ياء (٣) عليهم . بضم الهاء ــ عليهم بكسر الهاء والميم (٤) يحسبون بكسر السين
(٥) ربى بكسر الباء وياء ساكنة (٦) ينزل بسكون النون (٧) اتقى بكسر القاف بعدها ياء (٨) عليهم بضم الها

ممن افترى (١) على الله كذبا) بنسبة مالم يقله إليه (أو كذب بآياته) بالقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) مما كتب لهم من الرزق والأجل (حتى إذا جاءتهم رسلنا (٢)) الملائكة (يتوفونهم قالوا أين ما(٣) كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) من الآلهة (قالوا ضلوا) غابوا (عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) اعترفوا عند الموت بكفرهم (قال ادخلوا فى أمم قد خلت) مضت (من قبلكم من الجن والإنس فى النار كلما دخلت أمة) فى النار (لعنت أختها) التى خلت باتباعها (حتى إذا اداركوا) تداركوا وتلاحقوا (فيها جميعا قالت أخراهم(٤)) دخولا وهم الأتباع (لأولاهم (٥)) لأجلهم وهم القادة (ربنا هؤلاء (٦) أضلونا فآتهم عذابا ضعفا) مضاعفا (من النار) إذ ضلوا وأضلوا (قال لكل) من الفريقين (ضعف) عذاب مضاعف لاجتماع الكل على الكفر (ولكن لا تعلمون (٧)) ما لكل فريق وقرىء بالياء (وقالت أولاهم لأخراهم (٤) فما كان لكم علينا من فضل) بل تساوينا فى استحقاق الضعف (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) من قولهم أو قول الله (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) فلم يؤمنوا بها (لا تفتح (٨) لهم أبواب السماء) إن رفع أعمالهم أو لأرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) يدخل البعير فى ثقب الإبرة وهو مما لا يكون فكذا دخولهم (وكذلك) الجزاء (نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية منها وتنوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل للصرف (وكذلك نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدبعد الوعيد (لا نكلف نفسا إلا وسعها) ما دون طاقتها من العمل (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل) أخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى لا يكون بينهم إلا التوادد وعبر بالماضى لتحققه (تجرى من تحتهم (٩)) تحت أبنيتهم (الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا) المنزل أو لما هذا ثوابه (وما (١٠) كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) فاهتدينا بهم (ونودوا.

سورة الأعراف ١٢٧

مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا

---

(١) افترى: بكسر الراء بعدها ياء (٢) رسلنا: بسكون السين (٣) مقطوع بالإتفاق (٤) أخريهم بكسر الراء بعدها ياء
(٥) أوليهم: بكسر اللام بعدها ياء (٦) هؤلاء بابدال الهمزة الثانية ياء فى الوصل (٧) يعلمون
(٨) يفتح: بضم الياء وسكون الفاء وفتح التاء الخفيفة (٩) تحتهم: بضم الهاء (١٠) ما بحذف الواو

أن تلكم الجنة) إذا رأوها أو دخلوها وأن مفسرة أو مخففة وكذا الأربع الآتية (أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى (١) أصحاب الجنة أصحاب النار) تقريعا وتقريراً لهم (أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا) من العذاب (قالوا نعم (٢) فأذن مؤذن (٣)) فنادى مناد (بينهم) بين الفريقين (أن لعنة (٤) الله على الظالمين الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويبغونها عوجا) يطلبون السبل معوَّجة أو يبغون لهاالعوج (وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب) بين الفريقين أو أهل الجنة والنار سور حاجز (وعلى الأعراف)هو الحجاب أو أعرافه أى شرفه جمع عرف وهو ما ارتفع من الشيء (رجال يعرفون كلا) من أهـــل الجنة والنار (بسيماهم) بعلامتهم ، روى الأعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبى مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع ضعفاء جيشه وقد سبق المحسنون إلى الجنة (ونادوا) يعنى هؤلاء المذنبين (أصحاب الجنة) أى الذين سبقوا إليها (أن سلام عليكم) أى إذا نظروا إليهم سلموا عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون) دخولها بشفاعة النبي والإمام (وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين)فى النار (ونادى(١) أصحاب الأعراف) هم الأنبياء والخلفاء (رجالا يعرفونهم بسيماهم) من رؤســـاء الكفار (قالوا ماأغنى (٥) عنكم جمعكم) فى الدنيا (وما كنتم تستكبرون) واستكباركم (أهؤلاء الذين أقسمتم لاينالهم الله برحمة) إشارة إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحلفون أن لايدخلهم الله الجنة (ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى (١) أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا) أصبوا (علينا من الماء أو مما رزقكم الله)من الطعام

أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴿٤٣﴾ ونادى أصحب الجنة أصحب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظلمين ﴿٤٤﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كفرون ﴿٤٥﴾ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيمهم ونادوا أصحب الجنة أن سلم عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ﴿٤٦﴾ وإذا صرفت أبصرهم تلقاء أصحب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظلمين ﴿٤٧﴾ ونادى أصحب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيمهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ﴿٤٨﴾ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴿٤٩﴾ ونادى أصحب النار أصحب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكفرين ﴿٥٠﴾ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسىهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون ﴿٥١﴾ ولقد جئنهم بكتب فصلنه على علم هدى

قالوا إن الله حرمهما على الكافرين) منعهما عنهم (الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعبا) فحرموا وأحـــلوا ماشاؤا بشهواتهم (وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم (٦)) نتركهم فى النار فعل الناسى (كما نسوا لقاء يومهم هذا) فلم يعملوا ولم يتأهبوا له (وما كانوا بآياتنا يجحدون) وكما جحدوها (ولقد جئناهم (٧) بكتاب) هو القرآن (فصلناه) بيناه عقائد وأحكاما ومواعظ (على علم) حال من الفاعل أى عالمين بتفصيله أو من المفعول أى مشتمل على علم (هدى

---

(١) ونادى . بكسر الدال بعدها ياء (٢) نعم : بكسر أوله (٣) موذن (٤) أن : بتشديد النون بالفتح لانه بفتح آخره
(٥) أغنى بكسر النون بعدها ياء (٦) ننسيهم (٧) جئناهم

ورحمة لقوم يؤمنون (١)) حال من الهاء (هل ينظرون) ماينتظرون (إلا تأويله)مايؤل إليه أمره (يوم يأتى (٢) تأويله) وهو يوم القيامة (يقول الذين نسوه من قبل) تركوه كالمنسى (قد جاءت رسل ربنا بالحق) فليتنالم نكذبهم (فهل لنامن شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد) إلى الدنيا (فنعمل غير الذى كنا نعمل)جواب أو نرد (قد خسروا أنفسهم) أهلكوها بالعذاب (وضل) غاب (عنهم ماكانوا يفترون) من دعوى الشركاء وشفاعتهم (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) فى مقدارها إذ لاشمس حينئذ ولا زمان والخلق التدريجى مع القدرة على الدفعى أعظم دليل على الاختيار (ثم استوى (٣)) من كل شىء فليس شىء أقرب إليه من شىء أو استقام أمره أو استولى (على العرش) الجسم المحيط بسائر الأجسام (يغشى (٤) الليل النهار) يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به وقرىء بتشديد يغشى (يطلبه) يعقبه كالطالب له (حثيثاً) سريعا صفة مصدر أو حال من الفاعل أو المفعول (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) مذللات بتصرفه ونصب عطفاً على السموات ومسخرات حال وقرىء برفع الجميع على الابتداء والخبر (ألاله) وحده (الخلق والأمر) يخلق مايشاء ويحكم مايريد (تبارك الله) تعالى أوتكاثر خيره (رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية (٥))تذللاوسراً (إنه لايحب المعتدين)للحد فى الدعاء كطلب منزلة النبى والإمام أو الصباح أو فى كل أمر (ولاتفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها) بالرسل والكتب(وادعوه خوفاً) خائفين من رده أو عقابه أو عدله (وطمعاً) فى إجابته أو عفوه أو فضله (إن رحمة (٦) الله قريب من المحسنين) تقوية للطمع وذكر قريب لإضافة الرحمة إلى الله أو لأنها بمعنى الرحم (وهو (٧) الذى يرسل الرياح) وقرىء الريح (بشراً) بالنون جمع نشور كرسول وبالباء جمع بشير (بين يدى رحمته) قدام المطر (حتى إذا أقلت) حملت (سحاباً ثقالا) بالماء جمع للمعنى أى سحائب (سقناه) أفرد الضمير للفظ (لبلد ميت (٨))لانبات فيه أى لإحيائه (فأنزلنا به الماء) بالبلد أو السحاب (فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك) الإخراج (نخرج الموتى (٩)) من قبورهم بالإحياء (لعلكم تذكرون) فتؤمنون بالصانع والبعث (والبلد الطيب) الأرض العذبة التراب (يخرج نباته) زاكيا (بإذن ربه)بأمره وتيسيره (والذى خبث) ترابه كالسبخة (لايخرج (١٠)) نباته (إلا نكدا)قليلا بلا نفع (كذلك) البيان(نصرف الآيات) نبينها (لقوم يشكرون) نعم الله فيؤمنون به والآية مثل لمن اتعظ بالآيات ومن أعرض عنها (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه)وهو ابن أربعين أو أكثر (فقال ياقوم اعبدوا الله)وحده (مالكم من إله غيره (١١) إنى أخاف عليكم)

سورة الأعراف ١٢٩

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝

---

(١) يؤمنون (٢) يأتى (٣) استوى: بكسر الواو بعدها ياء (٤) يغشى: بفتح الغين وتشديد الشين بالكسر
(٥) خفية : بكسر الخاء (٦) رحمت (٧) وهو بسكون الهاء (٨) ميت: بسكون الياء (٩) الموتى : بكسر التاء بعدها ياء
(١٠) يخرج : بضم أوله وكسر الراء (١١) غيره : بكسر الراء

إن عبدتم غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قال الملأ من قومه) الأشراف الذين يملئون الصدر هيبة (إنا لنراك فى ضلال) عن الحق (مبين) بين (قال ياقوم ليس بى ضلالة) مبالغة فى النفى وتعريض بهم (ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم (١) رسالات ربى) من العقائد والأحكام والمواعظ (وأنصح لكم وأعلم من الله) بالوحى (مالا تعلمون أو عجبتم) إنكار عطف على محذوف أى أكذبتم وعجبتم من (أن جاءكم ذكر) رسالة (من ربكم على لسان (رجل منكم) من جنسكم (لينذركم) وبال الكفر (ولتتقوا) الله (ولعلكم ترحمون) بالتقوى (فكذبوه فأنجيناه والذين (معه) ممن آمن به (فى الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (إنهم كانوا قوما عمين) عمى القلوب عن الحق (وإلى عاد) أى أرسلنا إليهم (أخاهم) أى من هو منهم (هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره (٢) أفلا تتقون) نقمته (قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك(٣) منغمسا (فى سفاهة) خفة عقل (وإنا لنظنك من الكاذبين قال ياقوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم (١) رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمـــين) كما عرفتمونى بذلك (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجـــل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) فى الأرض مابين عمان إلى حضرموت ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته (وزادكم فى الخلق بسطة (٥)) قوة وطولا من ستين إلى مائة (واذكروا آلاء الله) نعمـــه عليكم (لعلكم تفلحون) إذا ذكرتموها وشكرتم (قالوا أجئتنا (٦) لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأتنا (٧) بما تعدنا إن كنت من الصادقين) فيه (قال قد وقع) وجب أو حق فهو كالواقع (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب أتجادلوننى فى أسماء) أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة (مانزل الله بها

قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا

---

(١) أبلغكم . بسكون الباء وكسر اللام مخففة وسكون الغين (٢) غيره بكسر الرأء والهاء (٣) لنريك

(٤) بصطة (٥) أجيتنا (٦) فاتنا

من سلطان) حجة (فانتظروا) حلول العذاب (إنى معكم من المنتظرين) لحلوله بكم (فأنجيناه والذين معه) فى الدين (برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين (١) وإلى ثمود) قبيلة من العرب أبوهم ثمود بن عامر بن آدم من سام بن نوح أرسلنا (أخاهم صالحاً) ولدا ثمود (قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره (٢) قد جاءتكم بينة من ربكم) معجزة على صدق (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها الإشارة وإضافتها إلى الله للشرف والتعظيم كبيت الله (فذروها تأكل فى أرض الله) الكلأ (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم (٣) عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم) أسكنكم (فى الأرض تتخذون من سهولها) تبنون فى سهولها (قصوراً وتنحتون الجبال بيوتا) حال مقدرة أو مفعول بتقدير من الجبال (فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين قال (٤) الملأ الذين استكبروا من قومه) من الإيمان به (للذين استضعفوا) أى استذلوهم (لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون (١) قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون) لعلهم لم يقولوا بما أرسل به حذروا أن يفوهوا برسالته (فعقروا الناقة) أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم به (وعتوا عن أمر ربهم) استكبروا عن امتثاله (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة) صيحة من السماء وزلزلة فهلكوا (فأصبحوا فى دارهم جاثمين) صرعى على وجوههم (فتولى (٥)) أعرض صالح (عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين ولوطا إذ قال لقومه أتأتون (٦) الفاحشة) السيئة العظيمة القبح أى إتيان الذكران (ماسبقكم بها من أحد من العالمين إنكم (٧)) بالاستفهام والإخبار (لتأتون (٨) .

سورة الأعراف ١٣١

مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

(١) مومنين (٢) غيره : بكسر الراء والهاء (٣) فياخذكم (٤) وقال: مع الواو (١) مومنون (٥) فتولى . بلام مشددة بالسكسر بعدها ياء (٦) أناتون (٧) أينكم . أإنكم . آإنكم . آينكم . (٨) لتاتون .

الرجال) فى أدبارهم (شهوة) مفعول له أو حال (من دون النساء) المخلوقة لكم (بل أنتم قوم مسرفون) أضرب عن الإنكار إلى الإخبار بأنهم مجاوزون الحلال إلى الحرام (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا) لم يجيبوا نصحه إلا بالمقابلة بالسفه بقولهم (أخرجوهم من قريتكم) أى لوطا ومن اتبعه (إنهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين فى العذاب (وأمطرنا عليهم (١) مطراً) فظيعا وقد بين بقوله « وامطرنا عليهم حجارة من سجيل » (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وإلى مدين) أى وأرسلنا إليهم وهم أولاد مدين بن إبراهيم (أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره (٢) قد جاءتكم بينة من ربكم) معجزة على صدق (فأوفوا الكيل) المكيال (والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم) لاتنقصوهم حقوقهم (ولا تفسدوا فى الأرض) بالكفر والمعاصى (بعد إصلاحها) بالرسل والشرائع (ذلكم) المذكور (خير لكم إن كنتم مؤمنين (٣)) مريدين الإيمان فاعملوا (ولاتقعدوا بكل صراط (٤)) طريق من طرق الدين أى شعبة من أصوله وفروعه (توعدون) تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الإيمان به وهو حال (وتصدون عن سبيل الله) دينه (من آمن به) بالله (وتبغونها عوجا) وتطلبون السبل معوجة بإلقاء الشبه كقولكم هذا كذب ونحوه (واذكروا إذ كنتم قليلا) عدداً أو عدة (فكثركم) بالنسل أو المال (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) من قبلكم واعتبروا بهم (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا (٥) فاصبروا) فانتظروا (حتى يحكم الله بيننا) أى بين الفريقين بإنجاء المحق وإهلاك المبطل (وهو (٦) خير الحاكمين) إذلاجور فى حكمه (قال الملأ الذين

الجزء التاسع ١٣٢

الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ۝ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ

ربنا

استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا) غلبوا الجمع على الواحد فى الخطاب إذلم يكن شعيب فى ملتهم قط (قال) انكارا (أولو) أى أنعود ولو (كنا كارهين) لها (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم) بأن نشرك بالله (بعد إذ نجينا الله منها) بتوفيقه والحجج الموضحة للحق (وما يكون) يصح (لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا) حسم لطمعهم فى العود بتعليقه على الممتنع وهو مشيئة الكفر (وسع

---

(١) عليهم : بضم الهاء (٢) غيره : بكسر الراء والهاء (٣) مومنين (٤) سراط (٥) يومنوا (٦) وهو : بسكون الهاء .

ربنا كل شيء علماً) أحاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم (على الله توكلنا) فى كل أمورنا (ربنا افتح) احكم أو اكشف الأمر (بيننا وبين قومنا بالحق) ليتميز المحق والمبطل (وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه) قال بعضهم لبعض (لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذاً لخاسرون فأخذتهم الرجفة) الزلزلة وفى هود الصيحة ولامنافاة (فأصبحوا فى دارهم جاثمين) صرعى على وجوههم (الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) الدارين (فتولى (١) عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم) فلم تصدقونى (فكيف آسى (٢)) أحزن (على قوم كافرين) وضع موضع عليكم للتعليل والاستفهام لمعنى النفى (وما أرسلنا فى قرية من نبى (٣)) فلم تؤمنوا به (إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء) بالفقر والمرض (لعلهم يضرعون) كى يتذللوا (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة) البلاء (الحسنة) النقمة (حتى عفوا) كثروا عدداً أو عدة وأصله الترك أى تركوا حتى كثروا ومنه إعفاء اللحى (وقالوا) كفراً للنعمة (قد مس آباءنا الضراء والسراء) كما مسنا فهذه عادة الدهر بنا وبهم فلم يدعوا دينهم فنحن مثلهم (فأخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) بنزوله (ولو أن أهل القرى (٤)) التى أهلكناها أو مطلقا (آمنوا) بالله ورسله (واتقوا)المعاصى (لفتحنا عليهم (٥) بركات من السماء والأرض) أى من كل جانب أوالمطر والنبات(ولكن كذبوا)الرسل (فأخذناهم)بالقحط والشدة (بما كانوا يكسبون) من الكفر والمعاصى (أفأمن أهل القرى (٤))المكذبون،الهمزةللتوبيخ والفاء للعطف وكذا فى الثلاثة الآتية بالواو والفاء (أن يأتيهم بأسنا (٦))عذابنا (بياتاً) ليلا (وهم نائمون) فى فرشهم (أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى (٧)) نهاراً عند ارتفاع الشمس (وهم يلعبون) يلهون فيما لاينفعهم (أفأمنوا مكر الله) استدراجه إياهم بالنعم وأخذهم بغتة (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) بالكفر وترك النظر (أو لم يهد) يبين (للذين يرثون الأرض من بعد أهلها) أى يخلفونهم فى ديارهم بعد هلاكهم (أن لو نشاء (٨) أصبناهم بذنوبهم) أى بجزائهم كما أصبنا من قبلهم (ونطبع) ونحن نختم (على قلوبهم) وإسناده إليه تعالى كناية من تمكن الكفر فى قلوبهم أو إسناد إلى السبب أو مجاز عن ترك قسرهم على الإيمان (فهم لايسمعون) الوعظ سماع قبول

سورة الأعراف ١٣٣

رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

---

(١) فتولى : بكسر اللام بعدها ياء (٢) آسى : بكسر السين بعدها ياء (٣) نبىء (٤) القرى: بكسر الراء بعدها ياء
(٥) عليهم : بضم الهاء (٦) ياتيهم باسنا (٧) أو أمن أهل القرى : بكسر الراء بعدها ياء أن ياتيهم باسنا ضحى .
(٨) بابدال الهمزة الثانية واواً فى الوصل

(تلك القرى (١)) المذكورة (نقص عليك من أنبائها) بعض أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسلهم (٢) بالبينات) بالمعجزات (فما كانوا ليؤمنوا (٣)) عند مجيئهم (بما كذبوا من قبل) بما كفروا به قبل مجيئهم بل استمروا على كفرهم (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب الكافرين) بخليهم وشأنهم من رسوخ الكفر فى قلوبهم (وما وجدنا لأكثرهم) لأكثر الناس والآية اعتراض أو لأكثر المهلكين (من عهد) من وفاء بما عهدنا إليهم فى الإيمان بنصب الحجج أو عهدوه إليه حين يقعوا فى بلية أن يؤمنوا (وإن) مخففة (وجدنا أكثرهم لفاسقين) اللام فارقة وقيل بمعنى إلا وإن نافية (ثم بعثنا من بعدهم) بعد الرسل والأمم (موسى بآياتنا) المعجزات (إلى فرعون وملائه)

١٣٤ الجزء التاسع

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ
الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ
أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
(وأوحينا)

أى اشراف قومه (فظلموا بها) بوضعها غير موضعها فأبدلوا الإيمان بها بالكفر (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من إهلاكهم (وقال موسى يا فرعون إنى رسول من رب العالمين) إليك (حقيق على (٤) أن لا (٥) اقول على الله إلا الحق) أى بأن لا أقول (قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى (٦) بنى إسرائيل) أطلقهم من أسر العبودية وخل بينى وبينهم (قال فرعون إن كنت جئت (٧) بآية) تصدق دعواك (فأت (٨) بها إن كنت من الصادقين) فيها (فالقى (٩) عصاه فإذا هى ثعبان مبين) حية عظيمة بينة لايشك فيها (ونزع يده) أخرجها من جيبه (فإذا هى بيضاء) ذات شعاع يغلب نور الشمس (للناظرين) خلاف نورها من الأدمة (قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون) تشيرون فى أمره (قالوا أرجه (١٠) وأخاه) أخر أمرهما (وأرسل فى المدائن حاشرين) جامعين (يأتوك (١١) بكل ساحر عليم) وقرىء سحار لحشروا (وجاء السحرة فرعون) وهم سبعون أو أكثر (قالوا إن (١٢) لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين) وقرىء على الإخبار (قال نعم (١٣) وإنكم لمن المقربين) أنعم عليهم بالأجر وزادعليه (قالوا ياموسى إما أن تلقى) مامعك (وإما أن نكون نحن الملقين) مامعنا خيروه تجلداً أو تأدبا ولكن لحرصهم على الإلقاء قبله غيروا الأسلوب إلى الأبلغ بتعريف الخبر وتوسيط الفصل (قال ألقوا) كرماً وتوثقا بأمره (فلما ألقوا) حبالا طوالا وخشبا غلاظا (سحروا أعين الناس) صرفوها عن حقيقه إدراكها (واسترهبوهم) أرهبوهم بالتخييل إليهم أنها حيات ملأت الوادى (وجاءوا بسحر عظيم) عند الناس .

---

(١) القرى : بكسر الراء بعدها ياء (٢) جيتهم رسلهم : بسكون السين (٣) ليومنوا (٤) على : بتشديد الياء بالفتح
(٥) إن لا : مقطوع بالاتفاق (٦) معى : بكسر العين وسكون الياء (٧) جيت (٨) فات (٩) ألقى . بكسر القاف
(١٠) أرجه : بفتح الراء وكسر الجيم والهاء . وأرجئه : بالقصر (١١) ياتوك (١٢) أين ، اين ، إن ، أإن
(١٣) نعم : بكسر النون

(وأوحينا إلى موسى (١) أن ألق عصاك) فألقاها فصارت حية (فإذا هى تلقف ما يأفكون (٢)) مايقلبونه عن وجهه بالتمويه (فوقع الحق) ظهر وثبت (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا) أى فرعون وقومه (هنالك وانقلبوا صاغرين) صاروا أذلاء مبهوتين (وألقى السحرة ساجدين) القاهم مابهرهم من الحق حتى يتمالكوا أنفسهم أو الله بإلهامهم ذلك ليكسر فرعون بمن أراد بهم كسر موسى (قالوا آمنا برب العالمين) ولئلا يتوهم إرادة فرعون به أبدل منه (رب موسى (١) وهرون قال فرعون) إنكاراً عليهم (أآمنتم به) بموسى أو ربه (قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه) شىء صنعتموه أنتم وموسى (فى المدينة) فى مصر قبل خروجكم (لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) عاقبة أمركم (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ثم لأصلبنكم أجمعين) لتفتضحوا ويعتبر ويعتبر بكم غيركم (قالوا إنا إلى ربنا منقلبون) إلى ثوابه راجعون بعد الموت (وما تنقم) تنكر (منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً) عند فعل ماتوعدونا به لئلا نرتد كفارا (وتوفنا مسلمين) ثابتين على الإسلام (وقال الملأ من قوم فرعون) له (أتذر موسى (١) وقومه ليفسدوا فى الأرض) بدعاء الناس إلى مخالفتك (ويذرك وآلهتك) قيل اتخذ لقومه أصناما وأمرهم بعبادتها تقربا إليه ولذلك قال أنا ربكم الأعلى وقيل كان يعبد البقر ويأمرهم بعبادتها وعن على عليه السلام وآلهتك أى عبادتك (قال سنقتل (٤) بالتخفيف والتشديد (أبناءهم وتستحيى نساءهم وإنا فوقهم قاهرون) متسلطون (قال موسى (١) لقومه استعينوا بالله واصبروا) على أذاه (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة) المحمودة (للمتقين) وعدلهم بالنصر (قالوا) أى بنو إسرائيل (أوذينا) بقتل الأنبياء (من قبل أن يأتينا (٥)) بالرسالة (ومن بعد ماجئتنا (٦)) قالوه استبطاء لوعده إياهم بالنصر فجدده لهم (قال عسى (٧) ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون) أخيرا أم شرا فيجازيكم به (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالقحط والجدب (ونقص من الثمرات) بكثرة العاهات والآفات (لعلهم يذكرون) يتعظون (فإذا جاءتهم الحسنة) السعة والسلامة أو الخصب والرخاء (قالوا لنا .

سورة الأعراف ١٣٥

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا

---

(١) موسى : بكسر السين بعدها ياء (٢) تلقف: بفتح اللام وتشديد القاف بالفتح ، ما يإفكون
(٣) فرعون وامنتم : بزيادة واو مفتوحة بعدها ألف ساكنة (٤) سنقتل بسكون القاف وكسر التاء غير مشددة (٥) تاتينا (٦) جيتنا
(٧) عسى بكسر السين بعدها ياء

هذه) استحقاقا (وإن تصبهم سيئة) جدب وبلاء (يطيروا بموسى (١) ومن معه) يتشاءموا بهم ويقولون ما أصابنا إلا بشؤمهم (ألا إنما طائرهم) شؤمهم (عند الله) يأتيهم به (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم من عنده . ذلك وذكرت الحسنة معرفة مع إذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع أن لندورها (وقالوا مهمـــا تأتنا به من آية) بزعمك (لتسحرنا) لتصرفنا (بها) عما نحن عليه ، أو آية (فما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين (فأرسلنا عليهم (٢) الطوفان) المطر الذي طاف بهم أو الطاعون أو الجدري روى أنه خرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام (والجراد) فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم (والقمل) كبار القردان فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة (والضفادع) فامتلأت منها بيوتهم وثيابهم وآوانيهم (والدم) فصارت مياههم في فم القبطي دما وفي فم الإسرائيلي ماء (آيات) حال (مفصلات) مبينات (فاستكبروا) عن الإيمان (وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم (٢) الرجز) العذاب وروى الثلج الأحمر ولم يروه قبل ذلك فما تواعنه وجزعوا وأصابتهم مالم يعهدوه (قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) من إجابة دعوتك (لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن (٣) لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه) ليتهيؤا فيه (إذا هم ينكثون) بادروا إلى نقض ماعهدوه (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم) البحر (بأنهم) بسبب أنهم (كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) معرضين حتى صاروا كالغافلين عنها أو عن النقمة بقرينة فانتقمنا (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وهم بنو اسرائيل (مشارق الأرض ومغاربها) أرض مصر والشام تمكنوا في نواحيها بعد إهلاك العتاة (التي باركنا

الجزء التاسع ١٣٦

هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَٰفِلِينَ ۝ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ۝ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ

فيها) بالخصب والسعة (وتمت كلمة (٤) ربك الحسنى على بني اسرائيل) وهي قوله في القصص « ونريد أن نمن » الخ (بما صبروا) على أذى عدوهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العمارات (وما كانوا يعرشون (٥)) بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان (وجاوزنا) عبرنا (ببني إسرائيل البحر فأتوا) فمروا (على قوم يعكفون (٦)) بضم الكاف وكسرها (على أصنام لهم) يقيمون على عبادتها (قالوا ياموسى اجعل لنا إلها) صنما نعبده (كما لهم آلهة) ما كافة للكاف (قال إنكم قوم تجهلون) لبعد ما طلبتم وقد شاهدتم الآيات من العقل (إن هؤلاء) القوم (متبر) مهلك (ماهم فيه) من الدين (وباطل) مضمحل (ما كانوا يعملون) من عبادة الأصنام (قال أغير الله أبغيكم

---

(١) بموسى. بكسر السين بعدها ياء (٢) عليهم ـ بكسر الهاء والميم ـ وعليهم : بضم الهاء والميم (٣) لنؤمنن (٤) كلمت
(٥) يعرشون : بضم الراء (٦) يعكفون : بكسر الكاف

إلها)أطلب لكم معبودا (وهو (١) فضلكم على العالمين) فى زمانكم بنعمكم الجسام فقابلتموها بأن قصدتم أن تفركوا بهمخلوقه (و) اذكروا (إذ أنجيناكم (٢) من آل فرعون يسومونكم) يولونكم ويذيقونكم (سوء العذاب) أشده (يقتلون (٣) أبناءكم ويستحيون نساءكم) يستبقونهن للخدمة (وفى ذلكم) الإنجاء أوالعذاب (بلاء) نعمة أو محنة (من ربكم عظيم وواعدنا (٤)) وقرىء ووعدنا (موسى (٥) ثلاثين ليلة) ذا القعدة (وأتممناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) وقت وعده (أربعين ليلة) قيل وعد قومه أن يأتيهم بكتاب من الله فأمر بصوم ثلاثين فصامها فاستاك لخلوف فيه فأمر بعشر أخرى لإفساد السواك ريحه وقيل أمر بصوم ثلاثين ثم كلمه وأنزل عليه التوراة فى العشر (وقال موسى (٥) لأخيه هرون) عند خروجه إلى الجبل للمناجاة (اخلفنى) كن خليفتى (فى قومى وأصلح) أمورهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريقهم فى المعاصى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) بلا واسطة سمعه من كل جهة (قال رب أرنى (٦) أنظر إليك) روى لما كرروا سؤال الرؤية وأوحى الله إليه ياموسى سألنى ماسألوك فلن أؤاخذك بجهلهم (قال لن ترانى ولكن انظر (٧) إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى (٨)) علق على المحال (فلما تجلى (٩) ربه للجبل) ظهر له أمره واقتداره أو نوره أو عظمته (جعله دكا (١٠)) مدكوكا أى مدقوقا (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه لهول مارأى (فلما أفاق قال سبحانك) تنزيها لك عما لايليق بك من الرؤية وغيرها (تبت إليك) من طلب الرؤية أو السؤال بلا إذن (وأنا أول المؤمنين (١١)) بأنك لاترى (قال ياموسى إنى (١٢) اصطفيتك) اخترتك (على الناس) من أهل زمانك (برسالاتى) وقرىء برسالتى (وبكلامى) وبتكليمى إياك (فخذ ما آتيتك

سورة الأعراف ١٢٧

إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

من النبوة والدين (وكن من الشاكرين) لنعمى (وكتبنا له فى الألواح) ألواح التوراة وكانت سبعة أو عشرة من خشب أو ياقوت أو زمرد (من كل شىء) يحتاج إليه فى الدين (موعظة وتفصيلا لكل شىء فخذها بقوة) بجد وعزيمة (وأمر (١٣) قومك يأخذوا (١٤) بأحسنها) أى بأحسن مافيها من الفرائض والنوافل إذ هى أحسن من المباحات أو بحسنها وكلها حسن (سأريكم دار الفاسقين) فرعون وقومه وهى مصر أو منازل عاد وثمود وأمثالهم ليعتبروا بهم أو دارهم فى الآخرة وهى جهنم (سأصرف عن آياتى (١٥)) عن إبطال دلائلى (الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق متلبسين بالباطل وهو دينهم (وإن يروا كل آية لايؤمنوا بها) لعنادهم (وإن يروا سبيل الرشد (١٦)) الهدى (لايتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغى) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصرف (بأنهم كذبوا بآياتنا .

---

(١) وهو : بسكون الهاء (٢) أنجاكم (٣) يقتلون . بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء الخفيفة (٤) ووعدنا (٥) موسى. بكسر السين بعدها ياء (٦) رب ارنى بكسر الراء (٧) تريني ولكن: بضم النون انظر (٨) تريني (٩) تجلى بكسر التاء واللام المشددة بعدها ياء (١٠) دكاء (١١) المومنين (١٢) ياموسى : بكسر السين بعدها ياء إنى بفتح الياء (١٣) وامر (١٤) ياخذوا (١٥) اياتى (١٦) الرشد بتشديد الراء بالفتح وضم الشين

وكانوا عنها غافلين) بسبب تكذيبهم بها وإعراضهم عنها (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وما يتبعه (حبطت أعمالهم هل) ما (يجزون إلا ما كانوا يعملون) إلا جزاء عملهم (واتخذ قوم موسى (١) من بعده) بعد ذهابه للمناجاة (من حليهم عجلا جسداً) من ذهب لاروح فيه (له خوار) صوت قيل لما صاغه السامرى التى فى فه من تراب أثر فرس جبرئيل فصار حياً وقيل احتال لدخول الريح جوفه فصوت (ألم يروا أنه لايكلمهم ولايهديهم سبيلا) فكيف يتخذونه إلها (إتخذوه) إلها (وكانوا ظالمين) باتخاذه واضعين للعبادة فى غير موضعها (ولما سقط فى أيديهم) ندموا إذا النادم يعض يده فيصير مسقوطا فيها (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بعبادة العجل (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا (٢) بقبول التوبة (ويغفر (٣) لنا) ذنبنا (لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى (١) إلى قومه غضبان أسفاً) حزينا أو شديد الغضب (قال بئسما (٤)) خلفتمونى من بعدى (٥) أعجلتم أمر ربكم) وعده الذى وعدنيه من الأربعين فلم تصبروا وقدرتم موتى وأشركتم (وألقى (٦) الألواح) ألواح التوراة غضبا لله وحمية للدين فنهاما تكسر ومنها ما بقى ومنها ما ارتفع (وأخذ برأس أخيه) بذؤابته ولحيته (يجره إليه) غضبا إلى قومه كما يفعل الغضبان بنفسه أوسحبه معه حتى ينزل بهم العذاب (قال ابن أم (٧)) بفتح الميم وكسرها وذكر الأم استعطافا واستبعاداً للعداوة بين بنى أم واحدة وكان الأب واحد (إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى) لشدة إنكارى عليهم (فلا تشمت بى الأعداء) لاتسرهم بأن تفعل بى ماظاهره الإهانة (ولاتجعلنى مع القوم الظالمين) بعبادة العجل أى من جملتهم فى إظهـــار الغضب على (قال رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك) بالإنعام علينا (وأنت أرحم الراحمين) أرحم منا بأنفسنا (إن الذين اتخذوا العجل) إلها (سينالهم غضب من ربهم) عذاب الآخرة أو أمرهم بقتل أنفسهم (وذلة فى الحياة الدنيا (٨)) الجلاء أو الجزية (وكذلك) الجزاء (نجزى المفترين) على الله بالإشراك وغيره والذين عملوا السيئات) من شرك وغيره (ثم تابوا) عنها (من بعدها وآمنوا) واستقاموا على الإيمان (إن ربك من بعدها) بعد التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح) التى ألقاها (وفى نسختها) فيما نسخ فيها أى كتب (هدى) بيان للحق (ورحمة) دعاء إلى الخير (للذين هم لربهم يرهبون) يخشون (واختار موسى (١) قومه) أى من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا .

وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا

---

(١) موسى : بكسر السين بعدها ياء (٢) ترحمنا ربنا : بتشديد الباء بالفتح (٣) وتغفر (٤) بيسما
(٥) بعدى بفتح آخره (٦) وألقى بكسر القاف بعدها ياء (٧) أم بكسر الميم المشددة (٨) الدنى بكسر الياء بعدها ياء

فلما أخذتهم الرجفة) قيل أمره الله أن يختارهم ليكلمه بحضرتهم ليشهدوا عند بنى إسرائيل فلما سمعوا كلامه قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة أو الزلزلة فصعقوا (قال رب لوشئت (١) أهلكتهم من قبل) قبل خروجي بهم (وإياى) ليئلا يتهمنى بنو إسرائيل (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) استفهام استعطاف أى لاتؤاخذنا بذنب غيرنا) من طلب الممتنع وهو الرؤية فيكون الطالب بعضهم وقيل عبادة العجل (إن هى إلا فتنتك) ما الرجفة إلا ابتلاؤك ليتميز الصابر من غيره أو عذابك (تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) بلطفك فيصبر (أنت (٢) ولينا) متولى أمرنا (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا (٣) حسنة) نعمة وتوفيق طاعة (وفى الآخرة) حسنة الجنة (إناهدنا) تبنا (إليك) من هاده أماله (قال عذابى (٤) أصيب به من أشاء) من العباد (ورحمتى وسعت كل شىء) فى الدنيا البر والفاجر (فسأكتبها) أثبتها فى الآخرة (للذين يتقون) الشرك والمعاصى (ويؤتون (٥) الزكاة) خصت بالذكر لفضلها أولأنها أشق (والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين) مبتدأ خبره يأمرهم أو خبر محذوف أى هم الذين (يتبعون الرسول النبى (٦)) محمد (الأمى) المنسوب إلى أم القرى أو الذى لايكتب ولا يقرأ (الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل) باسمه ونعته (يأمرهم (٧) بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) ماحرم فى شرعهم (ويحرم عليهم (٨) الخبائث) كالميتة ونحوها (ويضع عنهم إصرهم (٩)) ما يشـــق عليهم من التكاليف (والأغلال) العهود (التى كانت عليهم) بالعمل بما فى التوراة (فالذين آمنوا به وعزروه) وقروه (ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه) أى مع رسالته وهو على عليه السلام أو القرآن

سُورَةُ الأَعْرَافِ ١٣٩

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ۝ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا

(أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا) إلى الثقلين (الذى له ملك السموات والأرض) صفة الله أو مبتدأ خبره (لا إله إلا هو يحيى ويميت) تقرير لاختصاصه بها (فآمنوا بالله ورسوله النبى (١٠) الأمى الذى يؤمن (١١) بالله وكلماته) القرآن والوحى والكتب المتقدمة (واتبعوه لعلكم تهتدون) إلى الثواب أو الجنة (ومن قوم موسى (١٢) أمة) جماعة (يهدون بالحق وبه يعدلون) فى الحكم هم الثابتون على الإيمان من أهل زمانه أو مؤمنو أهل الكتاب ، وروى هم قوم وراء الصين مسلمون يخرجون مع قائم آل محمد (وقطعناهم) فرقنا بنى إسرائيل (اثنتى عشرة أسباطاً) قبائل بدل (أمما) صفة أسباطا .

(١) شيت (٢) من تشاء وأنت (٣) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء (٤) عذابى بفتح الياء (٥) يوتون (٦) النبىء
(٧) يامرهم (٨) عليهم : بكسر الهاء والميم عليهم : بضم الهاء والميم (٩) اصارهم (١٠) النبى (١١) يومن (١٢) موسى : بكسر السين

وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه (١) قومه) فى التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) فضربه (فانبجست) انفجرت (منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل أناس) كل سبط مشربهم وظللنا عليهم (٢) الغمام) تقيهم الشمس (وأنزلنا عليهم (٢) المن والسلوى (٣))وقلنا لهم (كلوا من طيبات مارزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) فسر فى البقرة (وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية) بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم (٤) وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم) وقرىء خطاياكم وخطيئتكم (سنزيد المحسنين) ثوابا (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فأرسلنا عليهم (٥) رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون) فسر فى البقرة (٥) (واسألهم) توبيخا (عن القرية) عن أهلها وما وقع بهم (التى كانت حاضرة البحر) بقرية وهى أيلة بين مدين والطور وقيل مدين (إذ يعدون) يتجاوزون حد الله (فى السبت) بالصيد فيه وذلك أنهم نهوا عن ذلك فأتخذوا حياضا لايتهيأ للحيتان الخروج منهــا فكانت تدخلها فى السبت فيصيدونها يوم الأحد (إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) ظاهرة على الماء (ويوم لايسبتون) لايعظمون السبت أى سائر الأيام(لاتأتيهم كذلك) البلاء (نبلوهم بما كانوا يفسقون) بفسقهم (وإذ قالت أمة منهم) وكانوا ثلاث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوا وفرقة أمسكوا فقالت الماسكة للناهية (لم تعظون قوما الله مهلكهم) فى الدنيا (أو معذبهم عذابا شديداً) فى الآخرة (قالوا) جوابا لسؤالهم موعظتنا (معذرة) وقرىء بالنصب مصدراً أى نعتذر معذرة (إلى ربكم) لئلا ننسب إلى ترك النهى عن المنكر (ولعلهم يتقون) الله فلا يعصونه (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا به) من الوعظ فلم ينتهوا (أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا) بتعدى الحد (بعذاب بئيس (٦)) شديد (بما كانوا يفسقون) بفسقهم (فلما عتوا عن ما (٧) نهوا عنه) تكبروا عن تركه (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مطرودين (وإذ تأذن ربك) بمعنى أذن أى أعلم أجرى مجرى القسم كعلم الله فأجيب بجوابه وهو (ليبعثن عليهم (٥)) ليسلطن على اليهود (إلى يوم القيامة من يسومهم سوء.

وأوحينا إلى موسى إذ استسقه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمم وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبت ما رزقنكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿١٦٠﴾ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين ﴿١٦١﴾ فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ﴿١٦٢﴾ وسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴿١٦٣﴾ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴿١٦٤﴾ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴿١٦٥﴾ فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خسئين ﴿١٦٦﴾ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء

(العذاب)

---

(١) موسى: بكسر السين بعدها ياء إذ استسقيه (٢) عليهم بكسر الهاء والميم ــ عليهم بضم الهاء والميم (٣) والسلوى بكسر الواو بعدها ياء (٤) شيتم (٥) عليهم بضم الهاء (*) انظر الآية ٥٧، ٥٨، ٥٩ منها (٦) بئس بضم أوله وحذف الياء بعد الهمزة بيئس (٧) عن ما مقطوع بالاتفاق

العذاب) يوليهم شدته بالذل وأخذ الجزية (إن ربك لسريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لغفور) لمن آمن (رحيم) به (وقطعناهم) فرقناهم (فى الأرض أمما) فرقا (منهم الصالحون ومنهم دون ذلك) منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) بالمنح والمحن (لعلهم يرجعون) عماهم عليه (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن أسلافهم يتلونها (يأخذون (١) عرض هذا الأدنى) حطام هذا الشيء الدنيء أى الدنيا من الحرام كالرشا وغيرها (ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم (٢) عرض مثله يأخذوه) حال من المستكن فى لنا أى يرجون المغفرة مصرين على ذنبهم عائدين إليه (ألم يؤخذ (٣) تقرير (عليهم (٤) ميثاق الكتاب) الإضافة بمعنى فى (أن لا (٥) يقولوا على الله إلا الحق) متعلق بالميثاق أى بأن أو عطف بيان (ودرسوا مافيه) تركوه حتى صار دارسا (والدار الآخرة خير) من عرض الدنيا (للذين يتقون) الحرام (أفلا تعقلون) ذلك بالتاء والياء (والذين يمسكون (٦) بالكتاب وأقاموا الصلاة) عطف على الذين يتقون، وأفلا تعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره (إنا لا نضيع أجر المصلحين) بتقدير منهم وضع الظاهر موضع المضمر (وإذ نتقنا الجبل) رفعناه (فوقهم كأنه ظلة) وهو ما اظلك من غمامة أو سقيفة (وظنوا) أيقنوا وقوى فى نفوسهم (أنه واقع بهم) ساقط عليهم إذ وعدهم الله وقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم) من التوراة (بقوة) بجد وعزم (واذكروا مافيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) المعاصى (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم) بدل اشتمال (ذريتهم) وقرىء ذرياتهم أى أخرج من أصلابهم على نحو توالدهم نسلا بعد نسل ، وروى أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم صنعه (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (٧) شهدنا) أى نصب لهم دلائل ربوبيته وركب فى عقولهم مايدعوهم إلى الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من شهدوا وأقروا (أن تقولوا (٨) يوم القيامة) كراهة أن تقولوا (إنا كنا عن هذا غافلين) لم نتنبه له بحجة (أو تقولوا (٨) إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم) فاقتدينا بهم (أفتهلكنا بما فعل المبطلون) من آبائنا (وكذلك) التفصيل والبيان (نفصل الآيات) نبينها ليتدبروها (ولعلهم يرجعون) عن الباطل إلى الحق (واتل عليهم (٤)) أى اليهود (نبأ الذى آتيناه آياتنا) بلعم ابن باعور كان عنده الاسم الأعظم فسئل أن يدعو على موسى فدعا فانقلب عليه (فانسلخ) خرج (منها) بكفره كالذى ينسلخ من جلده (فأتبعه) لحقه (الشيطان فكان من الغاوين) فصار من الهالكين (ولو شئنا (٩)

سُورَةُ الأَعْرَافِ ١٦١

ٱلْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا

---

(١) ياخذون (٢) ياتهم (٣) يوخذ (٤) عليهم بضم الهاء (٥) أن لامقطوع بالاتفاق (٦) يمسكون بضم الياء وسكون الميم وتخفيف السين المكسورة (٧) بلى: بكسر اللام بعدها ياء (٨) يقولوا (٩) شينا

لرفعناه) إلى منازل العلماء (بها) بسبب الآيات قبل كفره لكن أبقيناه اختباراً له فكفر (ولكنه أخلد إلى الأرض) ركن إلى الدنيا (واتبع هواه) فى إيثارها على العقبى (فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه) بالطرد والزجر (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه) وشأنه (يلهث) والشرطية حال أى لاهثاً فى الحالين بخلاف سائر الحيوانات والمراد التشبيه فى الصفة والخسة ، وقيل لما دعا على موسى اندلع لسانه على صدره (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص) على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرونها فيعتبرون (ســاء مثلا القوم) أى مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بعد علمهم بها (وأنفسهم) لاغيرها (كانوا يظلمون) بالتكذيب إذ وباله لايتعداهم (من يهدى الله) إلى الإيمان بلطفه لعلمه أنه أهل اللطف أو إلى الجنة بسبب إيمانه (فهو (١) المهتــدى) الفائز بالنعيم الباقى (ومن يضلل) بالتخلية (فأولئك هم الخاسرون) وفى تغيير الأسلوب بإفراد المهتدى وجمع الخاسر إشارة إلى أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين (ولقد ذرأنا (٢)) خلقنا (لجهنم كثيراً من الجن والإنس) ممن علم الله أنهم للنار باختيارهم واللام للعاقبة (لهم قلوب لايفقهون بها) الحق لتركهم تدبر دلائله (ولهم أعين لايبصرون بها) آيات قدرته (ولهم آذان لا يسمعون بها) مواعظه للقرآن (٣) سماع اتعاظ (أولئك كالأنعام) فى عدم الفقه والإبصار والاستماع (بل هم أضل) لأنها لاتدع مافيه صلاحها من جلب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء يقدمون على النار عنادا (أولئك هم الغافلون) إذ لم يتنبهوا بالحجج (ولله الأسماء الحسنى (٤)) التى لايسمى بهـــا غيره (فادعوه بها) سموه بتلك الأسماء (وذروا) واتركوا (الذين يلحدون (٥)) يميلون عن الحق (فى أسمائه) فيطلقونها على أصنامهم ويشتقون أسماءهم منها كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان أو يسمونه بما لا يليق به أى ذروهم والحادهم فيها (سيجزون) فى الآخرة جزاء (ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) فى الحكم هم الأئمة وأتباعهم (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم) سنقربهم إلى الهلاك درجة درجة (من حيث لايعلمون) ذلك بأن تتواتر عليهم النعم وهم يزدادون غيا حتى يحل بهم العذاب (وأملى لهم) وأمهلهم (إن كيدى متين) بطشى شديد سماه كيداً لمجيئه من حيث لايشعرون (أو لم يتفكروا) فيعلموا (مابصاحبهم) محمد (من جنة) نزلت حين حذرهم بأس الله فنسبوه إلى الجنون (إن هو إلا نذير مبين) موضح للإنذار (أو لم ينظروا) اعتباراً (فى ملكوت السموات والأرض وماخلق الله من شىء) من أصناف خلقه فيستدلوا به على الصانع (وأن عسى (٦) أن يكون قد اقترب أجلهم) عطف على ملكوت السموات وأن مصدرية أو مخففة واسمها ضمير الشان أى أولم ينظروا فى اقتراب أجلهم فيتبادروا إلى الإيمان لئلا يموتوا كفارا

الجزء التاسع ١٤٢

لرفعنه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هوىه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴿١٧٦﴾ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآيتنا وأنفسهم كانوا يظلمون ﴿١٧٧﴾ من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخسرون ﴿١٧٨﴾ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم ءاذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعم بل هم أضل أولئك هم الغفلون ﴿١٧٩﴾ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمئه سيجزون ما كانوا يعملون ﴿١٨٠﴾ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴿١٨١﴾ والذين كذبوا بآيتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿١٨٢﴾ وأملى لهم إن كيدى متين ﴿١٨٣﴾ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ﴿١٨٤﴾ أولم ينظروا فى ملكوت السموت والأرض وما خلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون ﴿١٨٥﴾ من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغينهم

يعمهون

---

(١) فهو: بسكون الهاء (٢) ذرانا (٣) مواعظ القرآن ظ (٤) الحسنى . بكسر النون بعدها ياء
(٥) يلحدون . بفتح الياء والحاء (٦) عسى. بكسر السين بعدها ياء

فيصيروا إلى النار (فبأى حديث بعده يؤمنون (١)) أى القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته (ومن يضلل الله) يتركه وسوء اختياره (فلا هادى له) يقسره على الإيمان (ويذرهم (٢) فى طغيانهم) بالرفع على الاستيناف وقرىء بالنون (يعمهون) متحيرين (يسألونك عن الساعة) القيامة أو وقت موت الخلق (أيان مرساها (٣))متى إرساؤها أى إثباتها (قل إنما علمها عند ربى) لم يطلع عليه أحد (لايجليها لوقتها) لايظهرها فى وقتها (إلا هو ثقلت فى السموات والأرض) عظمت على أهلها لهولها (لاتأتيكم (٤) إلا بغتة) فجأة فتكون أعظم أو أهول (يسألونك كأنك حفى) مستقص فى السؤال (عنها) حتى علمتها (قل إنما علمها عند الله) كررتأكيداً (ولكن أكثر الناس لايعلمون) أن علمها عند الله استأثر به (قل لاأملك لنفسى نفعا) بجلب (ولاضرا) بدفع (إلا ماشاء الله) أن يملكنيه من ذلك بإلهامه ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) من المنافع (وما مسنى السوء)من فقر وغيره لاحترازى من أسبابه (إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) فإنهم المنتفعون بالإنذار والبشارة (هو) أى الله (الذى خلقكم من نفس واحدة) آدم (وجعل منها) من ضلعها أو فضل طينتها أو جنسها (زوجها)حواء (ليسكن إليها) وذكر نظراً إلى المعنى (فلما تغشاها) جامعها (حملت حملا خفيفاً) هو النطفة (فمرت به) فاستمرت به بجىء ويذهب لخفته (فلما أثقلت)بكبر الحمل فى بطنها (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا) ولداً سويا (لنكونن من الشاكرين) لك على ذلك (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء (٥) فيما آتاهما) أى جعل أولادهما له شركاء فيما آتى أولادهما فسموه عبد اللات وعبد العزّى (فتعالى الله عما يشركون) وقيل ضمير جعلا للنسل الصالح السوى وثنى لأن حواء كانت تلد توأما ، وقيل المعنى خلق الله كل

سورة الأعراف ١٤٣

يعمهون ۝ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ۝ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ۝ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ۝ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ۝ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ۝ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ۝ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ۝ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها

واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جنسها وضمير جعلا للنفس وزوجها من ولد آدم وضمير يشركون للجميع (أيشركون) توبيخ (مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون) أى الأصنام التى سموها آلهة وأفرد للفظ ماوجمع لمعناها (ولا يستطيعون لهم) أى لعبدتهم (نصراً ولا أنفسهم ينصرون) بدفع مايعتريها (وإن تدعوهم) أى المشركين (إلى الهدى (٦)) الإيمان (لايتبعوكم (٧) سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله عباد) مملوكة مذللة (أمثالكم فادعوهم) فى مهامكم (فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين) أنهم آلهة (ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها) أى ليس لهم شىء من ذلك مما لكم فأنتم أفضل وأتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض فكيف يستحقون عبادتكم .

---

(١) يومنون (٢) يذرهم : بسكون الراء نذرهم : بضم الراء (٣) مرسيها (٤) تاتيكم (٥) شركاء : من غير همزة وبكسر أوله (٦) الهدى : بكسر الدال بعدها ياء (٧) لايتبعوكم : بسكون التاء .

(قل ادعوا (١) شركاءكم) وتظاهروا بهم علىَّ (ثم كيدون (٢)) فاجتهدوا أنتم وهم فى هلاكى (فلا تنظرون (٣)) فلا تمهلونى فإنى لاأبالى بكم (إن ولى (٤)) متولى أمورى وناصرى (الله الذى نزل الكتاب) القرآن حجة لى عليكم (وهو يتولى (٥) الصالحين)بنصرهم بالدفع عنهم بالحجة (والذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) فكيف أبالى بهم (وإن تدعوهم إلى الهدى (٦) لايسمعوا) أى الأصنام(وتراهم (٧) ينظرون) كالناظرين (إليك) إذا قابلت صورهم (وهم لايبصرون خذ العفو)ماعفى وتسهل من أخلاق الناس أو من أموالهم (وأمر (٨) بالعرف) ماحسن عقلا وشرعا (وأعرض عن الجاهلين) فقابل سفههم بالحلم (وإما) إن الشرطية أدغمت فى ما الزائدة (ينزغنك من الشيطان نزغ) أى ينخسك منه نخس أى وسوسة من باب إياك أعنى (فاستعذ بالله) يكفكه (إنه سميع) لدعائك (عليم) بما يصلحك (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف (٩)) خاطر ولم يطوف حول القلب (من الشيطان) أى جنسه بقرينة جمع ضميره (تذكروا) عقاب الله وثوابه (فإذا هم مبصرون) للرشد فيرهبون إليــــه بسبب التذكر (وإخوانهم يمدونهم (١٠)) أى إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين أو إخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار (فى الغى) بتزيينه لهم (ثم لايقصرون) لا يكفون عن إغوائهم أولا يكف الإخوان عن الغى كما يكف المتقون (وإذالم تأتهم (١١) بآية) مما اقترحوا ومن القرآن (قالوا لولا اجتبيتها) هلا تقولتها من نفسك كسائر ماتقوله ، أوهلاطلبتها من ربك (قل إنما أتبع مايوحى (١٢) إلى من ربى) لست بمتقول ولا بمقترح الآيات (هذا) القرآن (بصائر) دلائل تبصر القلوب بها الحق (من ربكم وهدى ورحمة لقـــوم يؤمنون (١٣)) مرَّ تفسيره (وإذا قرىء القرآن (١٤))فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) روى أنه فى الفريضة خلف الإمام وقيل بوجوب الاستماع والإنصات مطلقا تعظيما للقرآن (واذكر ربك فى نفسك) يعم كل ذكر ، وروى إذا كنت خلف إمام تأتم به فانصت وسبح فى نفسك يعنى فيما لايجهر الإمام فيه بالقراءة (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خائفا من عذابه (ودون الجهر من القول) القراءة أى لأفظا لفظا فوق السر ودون الجهر (بالغدو والآصال) بالبكر والعشيات (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر ربك (إن الذين عند ربك) يعنى الملائكة (لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه) ينزهونه (وله يسجدون) يخصونه بالخضوع والتذلل تعريض بمعنى ليس كذلك .

الجزء التاسع ١٤٤

قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ۝ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ۝ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ۝ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝

(٨) سورة الأنفال مدنية
الا من آية ٣٠ الى غاية آية ٣٦ فمكية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد البقرة

---

(١) قل ادعوا . بضم الألف الاولى (٢) كيدونى (٣) تنظرونى (٤) ولى بياء واحدة فى الكتابة ومقروء بيائين
(٥) يتولى . بكسر اللام المشددة وفتح الياء (٦) الهدى . بكسر الدال بعدها ياء (٧) وتريهم (٨) وامر (٩) طيف
(١٠) يمدونهم . بضم الياء وكسر الميم الاولى (١١) تاتهم (١٢) يوحى بكسر الحاء بعدها ياء (١٣) يومنون (١٤) القران

٨ ــ ﴿ سورة الأنفال ست وسبعون آية مدنية وقيل إلا من « وإذ يمكر » إلى آخر سبع آيات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يسألونك عن الأنفال) عن حكمها وهي كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال ، وكل أرض لا رب لها ، والمعادن والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك ، وميراث من لا وارث له وقرىء يسألونك الأنفال أي أن تعطيهم (قل الأنفال لله والرسول) يختص بهما وجعله الرسول لمن قام مقامه من بعده (فاتقوا الله) في الاختلاف والخلاف (وأصلحوا ذات بينكم) الحال التي بينكم أو حقيقه وصلكم بالمواصلة وترك الشقاق (وأطيعوا الله ورسوله) في أوامرهما ونواهيهما (إن كنتم مؤمنين(١)) كاملي الإيمان (إنما المؤمنون (٢)) الكاملو الإيمان (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) خافت لذكره تعظيماً له أو إذا ذكر وعيده تركوا المعاصي خوفاً من عقابه (وإذا تليت عليهم(٣) آياته زادتهم إيماناً) أي تصديقاً لرسوخ اليقين بظاهر الحجج (وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) فسر في البقرة (٤) (أولئك) المستجمعون لهذه الخصال (هم المؤمنون حقاً) أي إيماناً حقاً لا يشوبه شك أو حق ذلك حقاً (لهم درجات عند ربهم) في الجنة يرتقونها بأعمالهم (ومغفرة ورزق كريم) دائم كثير في الجنة (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) كما متعلق بما دل عليه الأنفال لله والرسول ، أي جعلها لك وإن كرهوا ولم يعلموا أنها صالح لهم كإخراجك من وطنك بالمدينة للحرب وإن كرهوه ، أو خبر محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها كإخراجك في كراهتهم له (وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون) حال أي أخرجك في حال كراهتهم ، قيل إن عير قريش أقبلت من الشام

سُورَةُ الأَنفَالِ ١٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝ يُجَٰدِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَٰفِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم

وفيها أبو سفيان وجماعة فعلم بها النبي (ص) فانتدب أصحابه ليغنموها فخرجوا وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فعلمت قريش فخرج أبو جهل بأهل مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذت العير الساحل فنجت فأشير على أبي جهل بالرجوع فأبى وسار إلى بدر وقد وعد الله نبيه إحدى الطائفتين فاستشار أصحابه فكره بعضهم قتال النفير فقالوا لم نتأهب له إنما خرجنا للعير فقال العير مضت وهذا أبو جهل قد أقبل فرادّوه فغضب صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد بن عبادة والمقداد وسعد بن معاذ امض لما أردت فإنا معك ولم يتخلف منا أحد عنك فسرّ بذلك وقال سيروا على بركة الله (يجادلونك في الحق) أي القتال إذ قالوا هلا أخبرتنا لنستعد له (بعد ما تبين) ظهر وعرفوا صوابه (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) أي هم في كراهتهم له كمن يساق إلى الموت وهو يعاين أسبابه (وإذ) واذكر إذ (يعدكم الله إحدى الطائفتين) العير أو النفير (أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) أي تريدون العير لقلة الناس والسلاح فيها دون النفير لكثرة عدّهم وعددهم والشوكة الحدة كنى بها عن الحرب (ويريد الله أن يحق الحق) يثبته

«١» مومنين . «٢» المومنون . «٣» عليهم : بضم الهاء . «٤» أنظر الآية ٣ منها .

ويظهره (بكلماته) السابقة بالوعد بظهور الإسلام (ويقطع دابر الكافرين) يستأصلهم (ليحق الحق ويبطل الباطل) أى أمركم بقتال النفير ليظهر الإسلام ويمحق الكفر (ولو كره المجرمون) ذلك (إذ تستغيثون ربكم) متعلق بـ « ليحق » أو بمضمر أى اذكروا إذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم (فاستجاب لكم إنى ممدكم) معينكم (بألف من الملائكة مردفين (١)) متبعين بعضهم بعضا (وما جعله الله) أى الإمداد (إلا بشرى (٢)) بشارة لكم بالنصر (ولتطمئن به قلوبكم) تسكن إليه من الروع (وما النصر إلا من عند الله) لا من العدد والعدد والملائكة وإنما أمدهم بشارة وتقوية لقلوبهم (إن الله عزيز) لا يغالب (حكيم) يفعل للمصالح (إذ يغشيكم النعاس (٣)) يغلبكم بدل من إذ تستغيثون أو متعلق بجعل أو بالنصر أو بإضمار اذكر وقرىء يغشاكم (أمنة منه) أمناً من الله مفعول له وينزل (٤) عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الجنابة والحدث أو منهما ومن الخبث (ويذهب عنكم رجز الشيطان) الجنابة لأنها من تخييله أو وسوسته وذلك أنهم نزلوا على تل رمل تسوخ فيه أقدامهم فباتوا على غير ماء فاحتلم أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم إبليس وقال تزعمون أنكم على الحق وقد سبقتم إلى الماء وتصلون بالجنابة والحدث وأنتم ظماء فطروا فتلبد الرمل لتثبت عليه أقدامهم فصنعوا الحياض واغتسلوا وتوضؤوا واطمأنوا وزالت الوسوسة (وليربط على قلوبكم) باليقين والثقة بالنصر (ويثبت به الأقدام) أى المطر بتلبيده الرمل أو بالربط (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم) بالنصر فأعاينهم (فثبتوا الذين آمنوا) بالبشارة بالنصر أو بقتل أعدائهم (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب (٥)) كالبيان لأنى معكم (فاضربوا فوق الأعناق) أى الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أطرافهم وأيديهم وأرجلهم (ذلك) الضرب (بأنهم شاقوا الله ورسوله) أى بسبب مخالفتهم لهما (ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) بالإهلاك فى الدنيا وبالنار فى الآخرة (ذلكم) أى الأمر ذلكم (فذوقوه) أيها الكافرون فى الدنيا (وأن للكافرين) عطف على ذلكم (عذاب النار) فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً) متدانين لقتالكم كأنهم لكثرتهم يزحفون أو يدنون إليكم وتدنون إليهم (فلا تولوهم الأدبار) منهزمين (ومن يولهم يومئذ) أى يوم لقائه (دبره إلا متحرفا لقتال) منعطفاً يريهم الفر وهو يريد الكر مكيدة (أو متحيزاً إلى فئة) منحازاً إلى جماعة من المسلمين يستعين بها (فقد باء) رجع (بغضب من الله ومأواه (٦) جهنم وبئس المصير) المرجع هى (فلم تقتلوهم) ببدر بقوتكم (ولكن الله (٧) قتلهم) بنصره لكم وإرعابهم (وما رميت) يا محمد (إذ رميت) بها نحوهم (ولكن الله رمى (٨)) إذ لا قدرة للبشر أن يبلغ كفا من الحصى أعين الجيش الكثير (وليبلى

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا

«١» مردفين : بضم الميم وفتح الدال . «٢» بشرى : بكسر الراء بعدها ياء . «٣» يغشاكم النعاس : بضم السين .
«٤» وينزل : بسكون النون وكسر الزاى مخففة . «٥» الرعب : بضم العين . «٦» وماويه .
«٧» ولكن الله : بكسر النون مخففة وضم الهاء . «٨» ولكن الله رمى : بكسر النون مخففة وضم الهاء وكسر الميم بعدها ياء

المؤمنين(١) منه بلاء حسناً) أى فعل ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المؤمنين نعمة بالنصر والغنيمة (إن الله سميع) لدعائهم (عليم)بأحوالهم (ذلكم) أى الأمر ذلكم (وأن الله موهن كيـــد(٢) الكافرين) عطف على ذلكم (أن تستفتحوا) تطلبوا الفتح أى النصر (فقدجاءكم الفتح) نصر محمد (ص) عليكم (وإن تنتهوا) عن الكفر وجواب الرسول (فهو(٣) خير لكم) عاجلا وآجلا (وإن تعودوا) لحربه (نعد) بنصره (ولن تغنى) تدفع (عنكم فئتكم(٤)) جماعتكم (شيئا) من العذاب (ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين(١)) بالنصر (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا (عنه) عن الرسول (وأنتم تسمعون) القرآن والمواعظ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) كالكفرة فى دعواهم السماع (وهم لا يسمعون) سماع قبول فكأنهم لم يسمعوا (إن شر الدواب) ما دب على الأرض (عند الله الصمّ) عن سماع الحق (البكم) عن قوله (الذين لا يعقلون) جعلوا شراً من البهائم لإبطالهم ماميزوا به (ولو علم الله فيهم(٥) خيراً) انتفاعاً باللطف (لأسمعهم ولو أسمعهم) وقد علم أن لا خير فيهم (لتولوا وهم معرضون) عن قبوله عناداً (يا أيها الذين آمنـــوا استجيبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم) الرسول (لما يحييكم) من العقائد والأعمال المورثة للحياة الباقية (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) بالموت ونحوه (وأنه إليه تحشرون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) عذاباً أى موجبه كإقرار المنكر بين أظهركم وترك الأمر بالمعروف (لا تصيبن الذين ظلمـــوا منكم خاصة(٦)) بل تعمّهم وغيرهم (واعلموا أن الله شديد العقاب) للعصاة (واذكروا) معشر المهاجرين (إذ أنتم قليل) قبل الهجرة (مستضعفون) لقريش (فى الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم

سورة الأنفال ١٤٧

وهم لا يسمعون ﴿٢١﴾ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴿٢٢﴾ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴿٢٣﴾ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ﴿٢٤﴾ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴿٢٥﴾ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴿٢٦﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴿٢٧﴾ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم ﴿٢٨﴾ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴿٢٩﴾ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴿٣٠﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴿٣١﴾ وإذ قالوا اللهم

الناس) يأخذكم بسرعة كفار قريش أو غيرهم (فآواكم) إلى المدينة (وأيدكم) قواكم (بنصره) يوم بدر بالملائكة أو بالأنصار (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) بترك الفرائض والسنن أو بترك شيء من الدين (وتخونوا أماناتكم) ما ائتمنتم عليـــه من الدين وغيره (وأنتم تعلمون) أنها أمانة ، أو قبح الخيانة (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) تلهيانكم عن ذكر الله أو ابتلاء واختبار (وأن الله عنده أجر عظيم) لمن أطاعه فيهم وآثر رضاه عليهم (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله) بطاعته وترك معاصيه (يجعل لكم فرقاناً) ما تفرقون به بين الحـــق والباطل (ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) بالعفو عن ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) يبتدىء بالنعم قبل استحقاقها (وإذ يمكر بك الذين كفروا) واذكر إذ يحتالون بمكة فى أمرك (ليثبتوك) ليحبسوك (أو يقتلوك أو يخرجوك) من مكة (ويمكرون ويمكر الله) بمجازاتهم

«١» المؤمنين . «٢» موهن : بفتح الواو وتشديد الهاء بالكسر وضم النون منونة — موهن بضم النون منونة —كيدبفتح الدال «٣» فهو : بسكون الهاء «٤» فيتكم . «٥» فيهم : بضم الهاء «٦» خاصة : بتخفيف الصاد.

بمكرهم أورده عليهم أو بمعاملتهم معاملة الماكر بهم بمبيت علىّ (ع) فى الفراش حين أخرجوك إلى الغار (والله خير الماكرين) أعلمهم بالتدبير (وإذا تتلى عليهم(١) آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) قالوه عناداً (إن هذا إلا أساطير الأولين) ما سطروه من القصص (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا) الذى يتلوه محمد ، أو قوله فى علىّ عليه السلام « من كنت مولاه فعلىّ مولاه » كما روى (هو الحق) الثابت تنزيله (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا(٢) بعذاب أليم) على جحوده وقائله النضـــر وأبو جهل أو النعمان بن الحارث تهكماً وإظهاراً للجزم ببطلانه (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم(٣)) بيان لسبب إمهالهم فيما سألوه (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)

١٤٨ الجزء العاشر

إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا
بعذاب أليم ﴿٣٢﴾ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون ﴿٣٣﴾ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن
أكثرهم لا يعلمون ﴿٣٤﴾ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء
وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿٣٥﴾ إن الذين كفروا
ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴿٣٦﴾
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون ﴿٣٧﴾ قل للذين كفروا
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت
الأولين ﴿٣٨﴾ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ﴿٣٩﴾ وإن تولوا فاعلموا أن الله
مولاكم نعم المولى ونعم النصير ﴿٤٠﴾ ۞ واعلموا أنما غنمتم من شىء
فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين

أى يستغفر فيهم بقية المؤمنين الذين لم يهاجروا عجزاً (وما) أى شىء (لهم ألا يعذبهم الله) يمنع تعذيبهم بعد خروجك منهم وخروج البقية (وهم يصدون) يمنعون النبى والمؤمنين (عن المســـجد الحرام) بإلجائهم إلى الهجرة وإحصارهم عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) كما زعموا أنهم ولاة البيت الحرام (إن أولياؤه إلا المتقون) لا المشركون (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء) صفيراً (وتصدية) تصفيقاً باليدين أى وضعوا ذلك موضع الدعاء أو الصلاة التى أمروا بها فى هذه صلاته لا يصلح لولاية المســـجد ، قيل كانوا يفعلون ذلك فى طوافهم عراة رجالا ونساء ، وقيل يفعلونه إذا صلى النبى (ص) ليخلطوا عليه (فذوقوا العذاب) أى القتل ببدر أو عذاب الآخرة (بما كنتم تكفرون) بكفركم (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم) فى حرب الرسول (ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها) بأجمعها (ثم تكون) تصير فى العاقبة (عليهم(١) حسرة) غماً لفواتها وفوات مقصودهم (ثم يغلبون) فى الحرب (والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) يساقون (ليميز(٤)) بالتخفيف والتشديد (الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن (ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً) يجمعه حتى يتراكب بعضه على بعض لازدحامهم أو يضم ما أنفقوه إليهم ليعذبوا به كالكافرين (فيجعله فى جهنم أولئك) المنفقون (هم الخاسرون) أنفسهم إذا اشتروا العذاب لها بأموالهم فخسروا الدنيا والآخرة (قل للذين كفروا) لأجلهم كأبى سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر وحرب الرسول (يغفر لهم ما قد سلف) من ذنوبهم (وإن يعودوا) إلى حربه (فقد مضت سنة الأوّلين) الذين حاربوا الأنبياء فدمّروا (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) لا يوجد فيهم الشرك (ويكون الدين كله لله) بالاجتماع على الدين الحق (فإن انتهوا) عن الكفر (فإن الله بما يعملون بصير) فلا يضيع أجرهم (وإن تولوا) عن دين الله (فاعلموا أن الله مولاكم(٥)) متولى أموركم وناصركم (نعم المولى(٦)) يحفظ من تولاه

«١» عليهم : بضم الهاء . «٢» أويتنا : بكسر الواو بعدها ياء . «٣» فيهم : بضم الهاء والميم .
«٤» ليميز : بضم الياء الأولى وتشديد الياء الثانية بالكسر : «٥» موليكم . «٦» المولى : بكسر اللام بعدها ياء .

(ونعم النصير) لا يخذل من نصر (واعلموا أنما غنمتم) استفدتم (من شيء) وإن قل (فإن لله خمسه) خبر محذوف أو مبتدأ أى فالحكم ، أو فواجب أن لله خمسه (وللرسول ولذى القربى(١)) الإمام (واليتامى (٢)) يتامى الرسول (والمساكين) منهم (وابن السبيل) منهم (وإن كنتم آمنتم بالله) جوابه محذوف دل عليه اعلموا أى فاعلموا حكمه فى الخمس واعملوا به (وما أنزلنا على عبدنا) من الفتح والآيات (يوم الفرقان) يوم بدر إذ فرق فيه بين الحق والباطل (يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار (والله على كل شيء قدير) ومنه نصركم (إذ) بدل من يوم الفرقان (أنتم بالعدوة الدنيا(٣)) جانب الوادى الأدنى من المدينة (وهم) أى النفير (بالعدوة القصوى(٤)) جانبه الأبعد منها (والركب)

سورة الأنفال ١٤٩

وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ

العير بمكان (أسفل منكم ولو تواعدتم) أنتم والنفير للقتال ثم علمتم ضعفكم وقوتهم (لاختلفتم) انتم (فى الميعاد) رهبة منهم (ولكن) جمعكم بلا ميعاد (ليقضى الله أمراً كان مفعولا) واجبا كونه وهو نصركم وقهرهم (ليهلك من هلك عن بينة) من حجة واضحة قامت عليه وهى وقعة بدر أو غيرها (ويحيى من حى(٥)) بالفك والإدغام (عن بينة) يعلم الباقون أن الله نصره (وإن الله لسميع) للأقوال (عليم) بالعقائد والأعمال (إذ) اذكروا(يريكهم الله فى منامك قليلا) أى يقللهم فى عينك فى نومك لتخبر أصحابك فيجترئوا عليهم (ولو أراكهم (٦) كثيراً لفشلتم) جبنتم (ولتنازعتم فى الأمر) أمر القتال من الإقدام والإحجام (ولكن الله سلم) سلمكم من الفشل والتنازع (إنه عليم بذات الصدور) بما يحدث فى القلوب (وإذ يريكموهم) أيها المؤمنون (إذ التقيتم فى أعينكم قليلا) أو سبعين أو مائتوهم نحو ألف لتثبتوا لهم (ويقللكم فى أعينهم) ليجترئوا عليكم ولا ينهزموا لكم (ليقضى الله أمراً كان مفعولا) كرر لأن المراد بالأمر هناك الالتقاء على تلك الصفة وهنا إعزاز الإسلام وإذلال الشرك (وإلى الله ترجع (٧) الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة) قابلتم جماعة كافرة (فاثبتوا) لقتالهم ولا تنهزموا (واذكروا الله كثيراً) مستعينين بذكره ودعائه على قتالهم (لعلكم تفلحون) تظفرون بالنصر والثواب (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) باختلاف كلمتكم (فتفشلوا) فتجبنوا جواب النهى (وتذهب ريحكم) دولتكم ، استعير لها الريح لمشابهتها لها فى نفاذ الأمر (واصبروا إن الله مع الصابرين) بالنصر والحفظ (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) أى قريش خرجوا من مكة لمنع غيرهم (بطراً ورئاء(٨) الناس) حالان أو مفعولان له ، قيل بعث اليهم أبو سفيان ارجعوا فقد نجت عيركم فقال أبو جهل لا نرجع حتى نرد بدراً أو ننحر الجزور وتشرب الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بها الناس فوافوها ولقوا ما لقوا (ويصدون عن سبيل الله) عطف على بطر (والله بما يعملون محيط) علما فيجازيهم به

«١» القربى . بكسر الباء بعدها ياء . «٢» اليتامى : بكسر الميم بعدها ياء . «٣» بالعدوة : بكسر العين — الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء . «٤» بالعدوة : بكسر العين — القصوى : بكسر الواو بعدها ياء «٥» حيى . بكسر الياء الأولى وفتح الياء الثانية.
«٦» أريكهم . «٧» ترجع : بفتح التاء وكسر الجيم «٨» ورياء.

(وإذ) واذكر إذ (زين لهم الشيطان أعمالهم) من حرب الرسول وغيره بوسوسته إليهم (وقال) حين تصور بصورة سراقة بن مالك وأخذ الراية يقدمهم (لا غالب لكم اليوم من الناس) لكثرة عددكم وعددكم (وإنى جار لكم بجيركم (فلما تراءت الفئتان) التقى الجمعان (نكص على عقبيه) رجع هارباً أى بطل كيده (وقال إنى برىء منكم إنى(١) أرى ما لا ترون) من جنود الملائكة (إنى أخاف(٢) الله) أن يهلكنى بأيديهم (والله شديد العقاب) من كلامه أو مستأنف (إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) شك فى الإسلام مع إظهاره (غرَّ هؤلاء) أى المسلمين (دينهم) إذ خرجوا مع قلتهم إلى قتال الجيش الكثير ظانين النصر بسببه فأجيبوا (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز) غالب لا يغلب حزبه وإن قل (حكيم) فى تدبيره (ولو ترى(٣) إذ يتوفى(٤) الذين كفروا الملائكة) ببدر ومفعول ترى مقدر أى لو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة (يضربون وجوههم) حال منهم أو من الملائكة أو منهما (وأدبارهم) ظهورهم أو أستاههم (وذوقوا) أى يقال ذوقوا (عذاب الحريق) أى نار الآخرة أو مقامع حديد كلما ضربوا التهبت ناراً وجواب لو محذوف تهويلا (ذلك) العقاب (بما قدمت أيديكم) أى بسبب ما فعلتم (وأنَّ) بسبب أن (الله ليس بظلام للعبيد) بتعذيبهم بغير ذنب (كدأب(٥)) أى دأب هؤلاء وعاداتهم كدأب (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم (كفروا بآيات الله) بيان لدأبهم (فأخذهم الله) بالعقاب (بذنوبهم) كأخذه هؤلاء (إن الله قوى) لا يمنع (شديد العقاب) لمستحقه (ذلك) التعذيب لهم (بأن) بسبب أن (الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم) مبدلا لها بنقمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من النعم بكفرها (وأن الله سميع) لأقوالهم (عليم) بأفعالهم

وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ

(الذين)

(كدأب (٥) آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) كررتاً كيداً (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) أنفسهم بالكفر (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون(٦)) لإصرارهم على الكفر (الذين عاهدت منهم) بدل بعض من الذين كفروا وعدّى بمن لتضمين المعاهدة معنى الأخذ (ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة) عاهدوا فيها وهم قريظة عاهدهم النبى (ص) أن لا يعينوا المشركين عليه بالسلاح فأعانوهم وقالوا نسينا ثم عاهدهم فاعانوهم يوم الخندق (وهم لا يتقون الله) فى نقض العهد (فإما تثقفنهم) تدركنهم فى الحرب (فشرد بهم) ففرق ونكل بمعاقبتهم وقتلهم (من خلفهم) من الكفرة (لعلهم يذكرون) لعل من خلفهم يتعظون بهم (وإما تخافن من قوم) عاهدك (خيانة) نقض عهد بأمارة تجدها (فانبذ) عهدهم (إليهم على سوآء) أى مستويا أنت وهم فى العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به قبل حربك لهم لئلا يتهموك بالخيانة (إن الله لا يحب الخائنين) استئناف يعلل الأمر بالنبذ على سواء (ولا يحسبن(٧)) يا محمد ومفعولاه

(١) إنى: بكسر النون المشددة وفتح الياء — أرى: بكسر الراء بعدها ياء (٢) أخاف: بضم الهمزة (٣) ترى — بكسر الراء بعدها ياء. (٤) يتوفى بكسر الفاء بعدها ياء. (٥) كداب. (٦) يومنون. (٧) تحسبن: بكسر السين بالياء والتاء

(الذين كفروا سبقوا) فأتوا الله وقرىء باليـــاء بجعل فاعله الذين كفروا والمفعول الأول محذوف أى أنفسهم (إنهم(١) لا يعجزون) استيناف إن كسرت أو بتقدير اللام إن فتحت أى لأنهم لا يفوتونه (وأعدوا لهم) لحربهم ما استطعتم من قوة) مما يتقى به فى الحرب وروى أنها الرمى (ومن رباط الخيل) فعال معنى مفعول أى التى تربط فى سبيل الله أو مصدر أى ربطها وحبسها فيه (ترهبون(٢)) تخوفون (به عدو الله وعدوكم) أى كفار مكة (وآخرين من دونهم) من غيرهم من اليهود أو المنافقين أو الفرس (لا تعلمونهم) بأعيانهم (الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوفَّ إليكم) أجره (وأنتم لا تظلمون) بنقص شىء منه (وإن جنحوا) مالوا (للسلم(٣)) بفتح السين وكسرها الصلح (فاجنح لها) للمسالمة وهو منسوخ بآية السيف أو خاص بأهل الكتاب (وتوكل على الله إنه هو السميع) لأقوالهم (العليم) بأسرارهم (وإن يريدوا أن يخدعوك) بالصلح (فإن حسبك) كافيك (الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين(٤)) جميعاً (وألف بين قلوبهم) مع تضاغنهم (لو أنفقت مافى الأرض جميعا) من المال لتؤالف بينهم (ماألفت بين قلوبهم) لشدة عداوتهم (ولكن الله ألف بينهم) بقدرته معجزة لك (إنه عزيز) غالب لايعجزه شىء (حكيم) فى صنعه (يا أيها النبى(٥) حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين(٦)) من عطف على الله أى كافيك الله والمؤمنون أو على الكاف على رأى ، أو مفعول معه (يا أيها النبى(٥) حرض المؤمنين(٦)) حثهم (على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين (٧) وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا) خبر معناه الأمر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالغلبة إن صبروا (بأنهم) بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) أنهم مغالبون الله ومغالبه مغلوب ، أو يجهلون الآخرة فلا يرجون ثوابها (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً(٨)) عن مقاومة الواحد للعشرة (فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) بالعون والحفظ (ما كان لنبى أن يكون (٩)) وقرىء بالتـــاء (له أسرى(١٠) حتى يثخن فى الأرض) يكثر قتل الكفار ويذلهم (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا(١١)) حطام الدنيا بأخذ الفداء (والله يريد) لكم (الآخرة) أى ثوابها بقتلهم وقهرهم .

سورة الأنفال ١٥١

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم
مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ
مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ
فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن
مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم
مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ
حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

---

(١) أنهم . (٢) ترهبون ــ بفتح الهاء . (٣) السلم ــ بكسر السين المشددة . (٤) بالمومنين . (٥) النبىء . (٦) المومنين .
(٧) ميتين . ومية بابدال الهمزة ياء (٨) ضعفا ــ بضم الضاد ــ ضعفاء بضم الضاد والعين وبآخرها همزة . (٩) لنبىء أن تكون
(١٠) الاسارى (١١) الدنيى .

(والله عزيز) غالب لا يغلب (حكيم) فى تدبيره (لولا كتاب) حكم (من الله سبق) وهو أنه لا يعذب بما لم ينه عنه صريحاً وأنه سيحل لكم الفداء (لمسكم) لأصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) من باب إياك أعنى (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم قيل امسكوا عنها فنزلت ، أو من الفداء فإنه من الغنائم ، (حلالا) حال من ما أو أكلا حلالا كذا (طيباً واتقوا الله إن الله غفور) لذنوبكم (رحيم) أباحكم ما غنمتم (يا أيها النبى (١) قل لمن فى أيديكم من الأسرى(٢)) وقرىء الأسارى (إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً) إيماناً خالصاً (يؤتكم(٣) خيراً مما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم والله غفور رحيم) نزلت فى العباس وعقيل ونوفل (وإن يريدوا خيانتك نقض العهد (فقد خانوا الله) بالكفر (من قبل فأمكن منهم) يوم بدر بالقتل والأسر فيمكن منهم إن خانوا (والله عليم) بنياتهم (حكيم) فى صنعه بهم (إن الذين آمنوا وهاجروا) ديارهم (وجاهدوا بأموالهم) بالإنفاق (وأنفسهم) بالقتال (فى سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) النبى والمهاجرين (ونصروا) المذكورين على أعدائهم وهم الأنصار (أولئك بعضهم أولياء بعض) فى النصرة أو الميراث كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة دون الأقارب فنسخه ، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ، (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم(٤)) بفتح الواو وكسرها (من شيء) فلا توارث بينكم وبينهم (حتى يهاجروا وإن استنصروكم فى الدين فعليكم) فواجب عليكم (النصر) لهم على الكفار (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تنصروهم عليهم (والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) فى النصرة أو الميراث ومفهومه نفى الولاية بينهم وبين المؤمنين (إلا تفعلوه) أى تولى بعضكم بعضاً أيها المومنون وقطع الكفار (تكن) تحصل (فتنة فى الأرض) قوة الكفر (وفساد كبير) ضعف الإسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون(٥) حقاً) أى حق إيمانهم حقاً وهم الكاملون فى الإيمان (لهم مغفرة ورزق كريم) فى الجنة (والذين آمنوا من بعد) أى بعد السابقين بالإيمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم) أيها المهاجرون والأنصار (وأولوا الأرحام) ذو القربات

والله عزيز حكيم ﴿٦٧﴾ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
عذاب عظيم ﴿٦٨﴾ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
إن الله غفور رحيم ﴿٦٩﴾ يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى
إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم ﴿٧٠﴾ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من
قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴿٧١﴾ إن الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا
ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا وإن استنصروكم
فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله
بما تعملون بصير ﴿٧٢﴾ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه
تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ﴿٧٣﴾ والذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٧٤﴾ والذين آمنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام

---

(١) النبىء (٢) الاسارى (٣) يوتكم (٤) ولايتهم ــ بكسر الواو (٥) المومنون

(بعضهم أولى(١) ببعض) فى الميراث من الأجانب (فى كتاب الله) أى حكمه أو اللوح أو القرآن (إن الله بكل شىء عليم) ومنه الميراث .

﴿ ٩ ــ سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية مدنية وقيل إلا آيتين آخرها لم تصدر بالبسملة ﴾

روى عن على عليه السلام أن البسملة أمان وهى نزلت لرفع الأمن بالسيف وروى أنها آخر سورة نزلت

(أعوذ بالله من النار ومن شر الكفار العزة لله ولجميع المؤمنين)

(براءة) واصلة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) الناكثين أى خروج من عهودهم (فسيحوا) أيها المشركون أى سيروا (فى الأرض أربعة أشهر) أجلهم الله من يوم النحر إلى تمام أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا (واعلموا أنكم غير معجزى الله) لا تفوتونه وإن أمهلكم (وأن الله مخزى الكافرين) مذلهم فى الدارين (وأذان) إيذان إعلام (من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) سمى الأكبر لأنها كانت سنة تحج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة (أن) بأن (الله برىء(٢) من المشركين ورسوله) عطف على المستكن فى برىء وقرىء بالنصب عطفاً على إسم أن أو بواو المعية (فإن تبتم) من الشرك (فهو(٣)) فتوبتكم (خير لكم وإن توليتم) عن الإيمان (فاعلموا أنكم غير معجزى الله) غير فائتيه فى الدنيا (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) فى الآخرة (إلا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين أو استدراك أى ولكن من عاهدتم منهم (ثم لم ينقصوكم شيئا) من شروط العهد (ولم يظاهروا) يعاونوا (عليكم أحداً) من عدوكم (فأتموا إليهم(٤) عهدهم إلى مدتهم) إلى انقضاء مدتهم التى عاهدتم عليها (إن الله يحب المتقين) بإتمام العهد (فإذا انسلخ) انقضى (الأشهر الحرم) التى هى مدة الأمان للناكثين (فاقتلوا المشركين) الناكثين (حيث وجدتموهم) فى حل وحرم (وخذوهم) وأسروهم (واحصروهم) امنعوهم دخول مكة أو من الخروج إن تحصنوا (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلكونه (فإن تابوا) من الشرك (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أى التزموا فعلهما وقبلوه (فخلوا سبيلهم) دعوهم ولا تعرضوا لهم (إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين) المأمور بقتلهم رفع بما يفسره (استجارك) استأمنك (فأجره) أمنه (حتى يسمع كلام الله) ويتدبره (ثم أبلغه مأمنه) موضع أمنه أى وطنه إن لم يؤمن (ذلك) الأمن (بأنهم قوم لا يعلمون) الإيمان فآمنهم حتى يستمعوا فيعلموا كيف) إنكار أى لا (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) يفون به لهما مع إضمارهم الغدر (إلا...

سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٥٣

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

(٩) سورة التوبة مدنية
إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان
وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا

---

(١) أولى بكسر اللام بعدها ياء (٢) برىء بتشديد الياء بالضم منونة بقلب الهمزة ياء والإدغام (٣) فهو: بسكون الهاء (٤) إليهم: بضم الهاء

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) هم المستثنون قبل (فما استقاموا لكم) على العهد (فاستقيموا لهم) على الوفاء به (إن الله يحب المتقين) فسر (كيف) يكون لهم عهد وحذف للعلم به كرّر إنكار وفائهم بالعهد أو بقاء حكمه مع ماينهم العلة (وإن يظهروا) بكم يظفروا (عليكم) والواو للحال (لا يرقبوا) لا يرعوا (فيكم إلا) قرابة أو حلفاً (ولا ذمّة(١)) عهداً أي لا يبقون عليكم بجهدهم (يرضونكم بأفواههم) يظهرون لكم الموالاة بكلامهم (وتأبى (٢) قلوبهم) إلا العداوة والغدر (وأكثرهم فاسقون) متمردون لا وفاء لهم (اشتروا بآيات الله) القرآن أي استبدلوا باتباعه (ثمناً قليلا) عرضا يسيراً من اتباع الشهوات (فصدوا) الناس أو أعرضوا (عن سبيله) دينه (إنهم ساء

الجزء العاشر ١٥٤

الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٦)

ما كانوا يعملون لايرقبون في مؤمن(٣) إلاولا ذمة) لا تكرار إذ الأول عام (و) هذا يخص المشترين (أولئك هم المعتـــدون) في الطغيان (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم) فهم إخوانكم (في الدين) كسائر المؤمنين (ونفصل الآيات) نبينها (لقوم يعلمون) يتأملونها (وإن نكثوا أيمانهم) مواثيقهم (من بعد عهدهم) عقدهم (وطعنـــوا في دينكم) عابوه (فقاتلوا أئمة(٤) الكفر) وضعوا موضع المضمر لصيرورتهم بذلك (إنهم لا أيمان(٥) لهم) أي لا يحفظون إيمانهم وقرىء بالكسر كما عن الباقر عليه السلام أي الإيمان أو لاإسلام (لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم) التي عقدوها معكم (وهموا بإخراج الرسول) من مكة حين تشاوروا في أمره في دار الندوة (وهم بدؤكم) بالمعاداة أو المقاتلة (أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه) في أمره (إن كنتم مؤمنين(٦)) فإن المؤمن لا يخشى إلا الله (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم(٧)) يذلهم بالأسر والقهر(وينصركم عليهم(٨) ويشف صدور قوم مؤمنين(٦) ويذهب غيظ قلوبهم) حنقها لما فعل بهم وقد وفى بما وعدهم ففيه إعجاز (ويتوب الله على من يشاء) بمن يتوب مخلصا منهم (والله عليم) بمن يتوب (حكيم) في أحكامه (أم) بل (حسبتم) إنكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين (أن (٩) تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا) ولم يظهر المجاهدون (منكم) بإخلاص من غيرهم وأريد بنفي العلم نفي المعلوم مبالغة فإنه مهما كان شيء علمه الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة(١٠)) بطانة يناجونهم (والله خبير بما تعملون ...

---

(١) ذمة : بتشديد الميم بالكسر . (٢) تابى : بكسر الباء بعدها ياء . (٣) مومن . (٤) أيمة . (٥) إيمان . (٦) مومنين . (٧) يخزهم . بضم الهاء (٨) عليهم بضم الهاء . (٩) إن . (١٠) المومنين وليجة : بكسر آخره .

ماكان) ما صحّ (للمشركين أن يعمروا مساجد(١) الله) شيئا منها أو المسجد الحرام وجمع لأنه قبلة المساجد فكأنه الجميع (شاهدين) حال من الواو (على أنفسهم بالكفر) أى يدل قولهم وفعلهم على كفرهم (أولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) التى هى من جنس الطاعة لفقد شرطها (وفى النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) لا يعمرها إلا من جمع فيه هذه الخصال وعمارتها رمّها وكنسها وفرشها والإسراج فيها وزيارتها وشغلها بالعبادة والذكر (ولم يخش) فى أمر الدين (إلا الله فعسى(٢) أولئك أن يكونوا من المهتدين) إلى طريق الجنة أى هم منهم لان عسى من الله واجب وفيها ردع للمؤمنين أن يغتروا بحالهم (أجعلتم سقاية(٣) الحاج وعمارة المسجد الحرام) أى أهل السقاية والعمارة كإيمان من آمن نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والحجابة وعلى وحمزة وجعفر بالإيمان والجهاد فى سبيل الله (لا يستوون(٤) عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين) الكافرين بل بتركهم وما اختاروا من الضلال وهو بيان لعدم استوائهم (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله) أعلى رتبة وأكثر فضلا من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) الظافرون بالبغية (يبشرهم(٥)) بالتشديد والتخفيف (ربهم برحمة منه ورضوان(٦) وجنات لهم فيها نعيم مقيم) دائم (خالدين فيها أبداً) زمانا لا نهاية له (إن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء) يصدونكم عن الدين قيل لما أمر الناس بالهجرة فنهم من تعلق به أبواه وأهله وولده فترك الهجرة لاجلهم فنزلت (إن استحبوا الكفر) اختاروه (على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) بوضع التولى فى غير محله (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم(٧)) أقرباؤكم وقرىء عشيراتكم (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) عدم نفاقها (ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله) فآثرتموه على الهجرة والجهاد (فتربصوا) فانتظروا (حتى يأتى(٨) الله بأمره) بعقوبته أو بحكه تهديد لهم (والله لا يهدى ...

سورة التوبة ١٥٥

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ اللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَآجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوٓا ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِىَ اللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى

---

(١) مسجد . (٢) فعسى : بكسر السين بعدها ياء (٣) سقية : بضم السين — الحج وعمرة : بفتح العين (٤) لا يستوون بالإشباع
(٥) يبشرهم : بسكون الباء (٦) رضوان : بضم الراء (٧) عشيراتكم (٨) ياتى

القوم الفاسقين) إلى ثوابه (لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة) عنهم عليهم السلام أنها ثمانون (ويوم حنين) وادٍ بين مكة والطائف (إذ أعجبتكم كثرتكم) حتى قال أبو بكر وغيره لن نغلب اليـــوم من قلة وكانوا إثنى عشر ألفاً والعدو أربعة آلاف (فلم تغن) تدفع (عنكم) كثرتكم (شيئاً) من السوء (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) برحبها أى مع سعتها فلم تطمئنوا إلى موضع تفرون إليه لشدة خوفكم (ثم وليتم) العدو ظهوركم (مدبرين) منهزمين (ثم أنزل الله) بعد الهزيمة (سكينته) طمأنينته ورحمته (على رسوله وعلى المؤمنين(١)) حين رجعوا أو الثابتين منهم (وأنزل جنوداً لم تروها) من الملائكة والتقى الجمعان (وعذب الذين كفروا) بالقتـــل والأسر (وذلك) التعذيب (جزاء الكافرين) فى الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) بمن يتوب منهم مخلصاً (والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع وقيل أريد نجاستهم عيناً وقيل حكما لشركهم فإنه بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون (فلا يقربوا المسجد الحرام) النهى عن القرب مبالغة أو للمنع من دخول الحرم (بعد علمهم هذا) عام براءة تسع (وإن خفتم عيلة) فقراً بانقطاع متاجرهم منكم (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم) بالصالح (حكيم) فى التدبير (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) إيمانا صحيحاً فإيمانهم كلا إيمان (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) الثابت الناسخ لغيره (من) بيانيّة (الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى وألحقـــوا بهم المجوس ، وروى أن لهم نبيا قتلوه وكتابا حرَّفوه (حتى يعطـــوا الجزية) ما ضرب عليهم من المال (عن يد) حال من الجزية أى نقداً مسلمة عن يد إلى يد أو من الواو أى منقادين مسلمين بأيديهم لا بنائب أو عن قهر عليهم أى مقهورين (وهم صاغرون) أذلاء (وقالت اليهود) أى بعض أسلافهم أو من بالمدينة (عزير ابن الله(٢) وقالت النصارى) أى بعضهم (المسيح ابن الله) إنكار لحصول ولد بلا أب (ذلك قولهم بأفواههم) لا حجة لهم عليه (يضاهئون(٣)) يضاهى قولهم (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم أى أسلافهم أو المشركون القائلون الملائكة بنات الله (قاتلهم الله) أهلكهم أو لعنهم (أنى يؤفكون(٤)) كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة (اتخذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد النصارى (أربابا من دون الله) حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما أحل (والمسيح ابن مريم) إذ جعلوه إبنه وعبدوه (وما أمروا) فى كتابهم (إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه) تنزيها له (عما يشركون) عن إشراكهم به (يريدون أن يطفئوا نور الله) يبطلوا برهانه ودينه والقرآن .

١٥٦ الجزء العاشر

القوم الفاسقين ۞ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ۞ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك
جزاء الكافرين ۞ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله
غفور رحيم ۞ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ۞ قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ۞ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من
قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ۞ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم
أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا
لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ۞ يريدون أن يطفئوا نور الله

---

(١) المومنين . (٢) عزير ابن : بضم الراء من غير تنوين وضم الباء . (٣) يضاهون بنقل الحركة إلى ما قبلها وحذفها وإبدال الهمزة ياء وتخفيفها فى الوقف . (٤) يوفكون .

(بأفواههم) بتكذيبهم (ويأبى(١) الله إلا أن يتم نوره) بإظهار حججه وإعزاز دينه (ولو كره الكافرون) إتمامه (هو الذى أرسل رسوله) محمداً (بالهدى(٢) ودين الحق ليظهره على الدين كله) على جميع الأديان بالحجة والغلبة فينسخها أو على أهلها فيقهرهم ، وعن الباقر عليه السلام أن ذلك يكون عند خروج المهدى من آل محمد (ولو كره المشركون) ذلك (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون(٣) أموال الناس بالباطل) كالرشا فى الحكم وسمى الأخذ أكلا لأن معظمه له (ويصدون عن سبيل الله) دينه (والذين يكنزون الذهب والفضة) من المسلمين وغيرهم (ولا ينفقونها فى سبيل الله) لا يؤدون زكاتها قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أدى زكاته فليس بكنز (فبشرهم بعذاب

سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٥٧

بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ

أليم) مؤلم (يوم يحمى(٤)) يوقد (عليها فى نار جهنم) حتى تصير ناراً (فتكوى(٥) بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) لأنها أصول الجهات الأربع من مقاديم البدن ومؤخره وجنبه فيستوعبه الكى (هذا ما كنزتم) بتقدير القول (لأنفسكم) انفعها صار ضرراً لها (فذوقوا ما كنتم تكنزون) أى وباله (إن عدة الشهور) المعتبرة للسنة (عند الله إثنى عشر شهراً) ثابتة (فى كتاب الله) اللوح أو حكمه (يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذلك) أى تحريمها (الدين القيم) القويم دين إبراهيم ومنه ورثه العرب (فلا تظلموا فيهن(٦) أنفسكم) بالمعاصى فإن الوزر فيهن أعظم ، قيل نسخ تحريم القتال فيها لأن غزاة حنين والطائف فى شوال وذى القعدة وقيل الضمير لكل الشهور (وقاتلوا المشركين كافة) جميعاً مصدر وقع حالا (كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) بالنصر والحفظ (إنما النسىء(٧)) مصدر نسأه أخره أى تأخير حرم شهر إلى آخر كانوا إذا أهل المحرم وهم فى حرب أحلوه وحرّموا مكانه صفراً وعن الصادق عليه السلام تخفيف الياء بلا همز (زيادة فى الكفر) إذ تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل كفر (يضل(٨) به الذين كفروا يحلونه) أى الشهر المنسأ (عاماً ويحرمونه) يتركونه على حرمته (عاماً ليواطؤا) ليوافقوا بتحليل أشهر وتحريم أخر بدله (عدة ما حرم الله) أى الأربعة الحرم (فيحلوا ما حرم الله) إذ لم يراعوا وقت العدة (زين لهم سوء أعمالهم) قبيحها لحسبوه حسناً والمزين الشيطان (والله لا يهدى القوم الكافرين) لا يلطف بهم بل يتركهم وما اختاروا من الضلال (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله أثاقلتم) تثاقلتم (إلى الأرض) والمقام فيها حين أمروا بغزاة تبوك فى وقت عسر وحر مع بعد شقه فشق عليهم (أرضيتم بالحياة الدنيا(٩)) ودعتها بدلا (من الآخرة) ونعيمها ...

(١) ويأبى : بكسر الباء بعدها ياء . (٢) بالهدى . بكسر الدال بعدها ياء . (٣) ليا كلون . (٤) يحمى: بكسر الميم بعدها ياء .
(٥) فتكوى بكسر الواو بعدها ياء (٦) فيهن بضم الهاء (٧) النسىء بكسر السين وضم الياء (٨) يضل بكسر الضاد (٩) الدنيى بكسر الياء بعدها ياء .]

(فما متاع الحياة الدنيا(١)) أى فوائدها (فى الآخرة) فى جنب متاع الآخرة (إلا قليل) حقير (إلا تنفروا) إلى ما دعيتم إليه (يعذبكم عذاباً أليما) فى الدنيا والآخرة (ويستبدل) بكم (قوماً غيركم) مطيعين كأهل اليمن أو ابناء فارس (ولا تضروه) أى الله (شيئاً) بترك نصرة دينه (والله على كل شىء قدير) ومنه نصر دينه ورسوله بيلدكم وبلا مدد (إلا تنصروه) أى الرسول (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) ألجئوه إلى الخروج من مكة لما هموا بنفيه أو حبسه أو قتله (ثانى إثنين) حال أى معه واحد لا غير (إذ هما فى الغار) نقب فى ثور وهو جبل بقرب مكة (إذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) ولا مدح فيه إذ قد يصحب المؤمن الكافر كما « قال له صاحبه وهو يحاوره » (لا تحزن) فإنه خاف على نفسه وقبض واضطرب حتى كاد أن يدل عليهما فنهاه عن ذلك (إن الله معنا) عالم بنا « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم — إلى قوله — إلا هو معهم » أى عالم بهم (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على الرسول وفى إفراده صلى الله عليه وآله وسلم بها ههنا هنـــا مع اشتراك المؤمنين معه حيث ذكرت ما لا يخفى وجعل الهاء لصاحبه بنفيه كونها للرسول قبل وبعد(وأيده بجنود لم تروها) بالملائكة فى الغار وفى حروبه (وجعل) بنصره لرسوله (كلمة الذين كفروا السفلى(٢)) أى الشرك أو دعوته (وكلمة(٣) الله هى العليا) أى التوحيد أو دعوة الإسلام (والله عزيز) فى أمره (حكيم) فى صنعه (انفروا خفافاً وثقالا) نشاطاً وغير نشاط أو ركباناً ومشاتاً أو أغنياء وفقراء أو صحاحا ومرضى ونسخ بآية « ليس على الأعمى » و « ليس على الضعفاء » (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) بما أمكن منهما (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) والخير علمتم أنه خير (لو كان) ما دعوا إليه (عرضا قريبا) غنيمة سهلة المأخذ (وسفراً قاصداً) وسطا (لاتبعوك) طمعا فى المال (ولكن بعدت عليهم(٤) الشقة) المسافة التى يشق قطعها (وسيحلفون بالله) قائلين اعتذاراً (لو استطعنا) الخروج (لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذب حال من الواو (والله يعلم إنهم لكاذبون) فى حلفهم (عفا الله عنك) كان صلى الله عليه وآله وسلم أذن لجماعة فى التخلف عنه وكان الأولى ترك الإذن فعوتب عليه (لم أذنت لهم) فى التخلف (حتى يتبين لك الذين صدقوا) فى عذرهم (وتعلم الكاذبين) فيه (لا يستأذنك(٥) الذين يؤمنون(٦) بالله واليوم الآخر) بإخلاص فى (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) أو بالتخلف عن أن يجاهدوا (والله عليم بالمتقين) ما ينافى الإخلاص (إنما يستأذنك(٥)) فى التخلف (الذين لا يؤمنون(٦) بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم) شكت (فهم فى ريبهم يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الخروج) معك (لأعدوا له...

الجزء العاشر ١٥٨

فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ

(١) الدنيى . بكسر الياء بعدها ياء . (٢) السفلى . بكسر اللام بعدها ياء (٣) كلمة . بفتح آخره (٤)عليهم . بكسر الهاء والميم — عليهم . بضم الهاء والميم . (٥) يستأذنك . (٦) يومنون .

عدة) أهبة من سلاح وزاد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم لعلمه بما يكون فيه الفساد (فثبطهم) فكسلهم عنه ذلك (وقيل اقعدوا مع القاعدين) المرضى والنساء والصبيان أى ألقى الله فى قلوبهم ذلك (لو خرجوا فيكم ما زادوكم) شيئا (إلا خبالا) فساداً أو شراً (ولأوضعوا خلالكم) أسرعوا بإبلهم فى الدخول بينكم بالنميمة والتخذيل من وضعت الناقة أى أسرعت (يبغونكم) حال يطلبون لكم (الفتنة(١)) بتخويفكم (وفيكم سماعون لهم) أى قابلون لقولهم أو عيون ينقلون حديثكم إليهم (والله عليم بالظالمين) وما أضمروا لكم (لقد ابتغوا الفتنة) توهين أمرك وتخذيل أصحابك (من قبل) أى يوم أحد (وقلبوا لك الأمور) إجالة الرأى فى كيدك وإبطال أمرك (حتى جاء الحق) نصر الله (وظهر أمر الله) علا دينه (وهم كارهون) ذلك (ومنهم من يقول ائذن لى) فى التخلف قاله جد بن قيس (ولا تفتنى) توقعنى فى الفتنة أى الإثم بمخالفتك بأن لا تأذن لى أو الفتنة ببنات الروم قال إنى مولع بالنساء وأخاف أن أفتتن ببنات الأصفر (ألا فى الفتنة سقطوا) بتخلفهم وحذرهم (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) لا خلاص لهم (إن تصبك حسنة) فتح وغنيمة (تسؤهم) لحسدهم (وإن تصبك مصيبة) نكبة (يقولوا قد أخذنا أمرنا) حذرنا بتخلفنا (من قبل) قبل المصيبة (ويتولوا) عنك وعن ناديهم (وهم فرحون) بما أصابك (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) فى اللوح من رخاء أو شدة أو فى القرآن من نصر أو شهادة (هو مولانا متولى أمرنا وناصرنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لا على غيره (قل هل تربصون) بحذف إحدى التاءين أى تنتظرون (بنا إلا إحدى) العاقبتين (الحسنيين) النصر أو الشهادة تثنية حسنى مؤنثة أحسن (ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) من السماء فيهلككم (أو بأيدينا) بأن يأمرنا بقتلكم (فتربصوا) عاقبتنا (إنا معكم متربصون) عاقبتكم (قل أنفقوا طوعا أو كرها(٢)) معناه الخبر أى (لن يتقبل منكم) ما أنفقتم طوعا أو كرها (إنكم كنتم قوما فاسقين) علة ما سبق (وما منعهم أن تقبل(٣) منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله) فاعل (ولا يأتون(٤) الصلاة إلا وهم كسالى(٥)) متثاقلون (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) إذ لا يرجون نفعا ولا يخشون بتركهما ضراً (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) لأنها استدراج لهم (وإنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا (٦)) بمشقة جمعها وحفظها والمصائب فيها (وتزهق...

سورة التوبة ١٥٩

عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

---

(١) الفتنة ــ بكسر آخره (٢) كرها ــ بضم أوله (٣) يقبل (٤) ياتون (٥) كسالى بكسر اللام (٦) الدنيى ــ بكسر الياء بعدها ياء

أنفسهم) تخرج (وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم) أى مؤمنون (وما هم منكم) لكفرهم باطنا (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون القتل والأسر فيظهرون الإيمان (لو يجدون ملجأ) حرزاً يلجئون إليه (أومغارات) غيرانا (أو مدّخلا(١)) سربا يدخلونه (لولوا) عنكم (إليه وهم يجمحون) يسرعون لا يردهم شىء كالفرس الجموح (ومنهم من يلمزك) يعيبك (فى الصدقات) فى قسمتها (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) قال الصادق عليه السلام أهل هذه الآية أكثر من ثلثى الناس (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) من الصدقة أو الغنيمة (وقالوا حسبنا الله) كافينا (سيؤتينا الله من فضله) صدقة أو غنيمة أخرى (ورسوله ، فيوفر حظنا (إنا إلى الله راغبون) أن يغنينا ، وجواب لومقدر أى لكان خيراً لهم (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) أى الزكاة للمذكورين لا غيروا اللام لبيان المصرف فلا يجب البسط على الأصناف كما عليه الأصحاب وأكثر الجمهور وقيل للملك فيجب البسط عليهم والفقير والمسكين العاجزان عن قوت السنة لهما ولواجبى نفقتهما (والعاملين عليها) السعاة فى جمعها (والمؤلفة(٢) قلوبهم) من الكفار ليسلموا أو ليذبوا عن المسلمين أو قوم أسلموا يعطون لتقوى نياتهم وليرغب نظائرهم فى الإسلام (وفى الرقاب) فى فكها باعانة المكاتبين وابتياع المماليك وعتقهم إذا كانوا فى شدة أو عدم المستحق ، وقيل مطلقا وعدل عن اللام إلى فى إيذانا بأن الصرف فى الجهة لاإلى الرقاب (والغارمين) المديونين فى غير معصية أوتابوا وليس لهم وفاء أو فى إصلاح ذات البين ولو أغنياء (وفى سبيل الله) الجهاد وجميع سبل الخير والمصالح (وابن السبيل) المنقطع فى السفر ولو غنيا فى بلده (فريضة من الله) أى فرضها لهم فريضة (والله عليم) بخلقه (حكيم) فى تدبيره (ومنهم الذين يؤذون النبى(٣)) باغتيابه ونم حديثه (ويقولون) لمن ينهاهم منهم عن ذلك لئلا يبلغه (هو أذن(٤)) يسمع كل قول ويقبله فإذا قلنا له لم نقل صدقنا ، سمى بالجارحة مبالغة كالعين للربيئة أو من أذن أذنا استمع (قل أذن(٤) خير) مستمع خير (لكم) لا مستمع شر (يؤمن(٥) بالله) يصدق به لدلائله (ويؤمن للمؤمنين(٦)) يصدقهم لخلوصهم واللام زائدة للفرق بين إيمان الإذعان وغيره (و) هو (رحمة(٧) للذين آمنوا منكم) ظاهراً إذ يقنع ذلك ولا يكشف سركم (والذين يؤذون(٨) رسول الله) فى نفسه أو فى أهل بيته لقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا على سلمك سلمى وحربك حربى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة منى من أذاها فقد أذانى (لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم) أيها المؤمنون أنهم لم يقولوا ما بلغكم عنهم (ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة وأفرد الضمير لتلازم الرضاءين أو يقدر الآخر (إن كانوا مؤمنين (٩)) حقا (ألم يعلموا أنه) الشأن (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر المنافقون) يخافون خبر أو أمر (أن تنزل(١٠)

الجزء العاشر ١٦٠

أنفسهم وهم كافرون ﴿٥٥﴾ ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ﴿٥٦﴾ لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ﴿٥٧﴾ ومنهم من يلمزك فى الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴿٥٨﴾ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون ﴿٥٩﴾ * إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴿٦٠﴾ ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ﴿٦١﴾ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ﴿٦٢﴾ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم ﴿٦٣﴾ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزءوا إن الله

(تخرج)

---

(١) مدخلا ـــ بفتح الميم وسكون الدال (٢) المولفة (٣) يوذون النبىء (٤) أذن ـــ بسكون الذال (٥) يومن (٦) يومن للمومنين
(٧) رحمة ـــ بكسر اخره منونا (٨) يوذون (٩) مومنين (١٠) تنزل بسكون النون وفتح الزاى

عليهم(١)) على المؤمنين (سورة تنبئهم بما فى قلوبهم) من الشرك فتفضحهم وقيل أظهروا الحذر فيما بينهم استهزاء (قل استهزؤا) تهديد (إن الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) إظهاره من نفاقكم (ولئن سألتهم) عن استهزائهم بك وبالقرآن (ليقولن إنما كنا نخوض) فى أمرنا لا فى أمرك (ونلعب) نمزح (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) بالأكاذيب (قد كفرتم بعـــد إيمانكم) إظهاركم الإيمان (إن نعف(٢) عن طائفة منكم) لتوبتهم وإخلاصهم (نعذب طائفة(٣) بأنهم كانوا مجرمين) مصرين على نفاقهم (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فى الدين أى النفاق (يأمرون(٤) بالمنكر) بالشرك وبالمعصية (وينهون عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الإنفاق فى الخير (نسوا الله فنسيهم) تركوا طاعته فتركهم من لطفـــه (إن المنافقين هم الفاسقون) المتمردون فى الكفر (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة (هى حسبهم) عقوبة (ولعنهم الله) أبعدهم من رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) أى أنتم(٥) أيها المنافقون مثل الذين (من قبلكم) وفيه التفات (وكانوا أشـــد منكم قوة) بطشا ومنعة (وأكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم) بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية وآثروها على نعم الآخرة الباقية (فاستمتعتم) أنتم (بخلاقكم) وآثرتم الحقير الفانى على الجليل الباقى (كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهـــم وخضتم) فى الباطل (كالذى) كالذين (خاضوا) أو كخوضهم (أولئك حبطت أعمالهم) فلا يثابون عليها (فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) للدارين (ألم يأتهم(٦) نبأ الذين من قبلهم قوم نوح) أهلكوا بالغرق (وعاد) وقوم هود بالريح (وثمود) وقوم صالح بالرجفة (وقوم إبراهيم) بسلب النعم ونمرود ببعوض (وأصحاب مدين) قوم شعيب بعذاب يوم الظلمة (والمؤتفكات(٧)) قرى قوم لوط إئتكفت بهم أى انقلبت (أتتهم رسلهم(٨) بالبينات) بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فأهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) بأن يهلكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) إذ عرضـــوها للهلاك بكفرهم (والمؤمنون والمؤمنات(٩) بعضهم أولياء بعض) ذكروا فى مقابلة أضدادهم المنافقين (يأمرون(٤) بالمعروف وينهون عن المنكر

سورة التوبة ١٦١

مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

---

(١) عليهم ـــ بضم الهاء (٢) يعف ـــ بضم أوله وفتح احزه (٣) يعذب طائفة بضم اخره منونا (٤) يأمرون (٥) أى مثلكم ظ
(٦) يأتهم (٧) والموتفكات (٨) رسلهم -- بسكون السين (٩) المومنون والمومنات

ويقيمون الصـــلاة ويؤتون(١) الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز) لا يمنع عما يريد (حكيم) يضع كل شيء موضعه (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة) يطيب فيها العيش قصور من لؤلؤ وزبرجد (في جنات عدن) إقامة وخلداً واسم إحدى الجنان عن النبي (ص) عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء (ورضوان(٢) من الله أكبر ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالوعظ والحجة (واغلظ عليهم(٣)) بالقول والفعل (ومأواهم(٤) جهنم وبئس(٥) المصير) المرجع هي (يحلفون بالله ما قالوا) شيئاً يسوؤك (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) أظهروا الكفر بعد إظهار كلمة الإسلام (وهموا بما لم ينالوا) من قبل النبي (ص) ليلة العقبة في عوده من تبوك وهم إثنا عشر فأخبره الله بذلك فأمر حذيفة فضرب وجوه رواحلهم فردوا أو إخراجه من المدينة (وما نقموا) ما أنكروا (إلا أن أغنـــاهم الله ورسوله من فضله) بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم أي لم يصبهم منه إلا هذا وليس مما ينقم (فإن يتوبوا) عن النفاق ويخلصوا (يك) أي التوب (خيراً لهم وإن يتولوا) عن الخير (يعذبهم الله عذاباً أليما في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنـــار (وما لهم في الأرض من ولي) يمنعه منهم (ولا نصير) يدفعه عنهم (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به) منعوا حق الله منه (وتولوا) عن إعطائه (وهم معرضون) عن الدين هو ثعلبة بن حاطب كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به (فأعقبهم) أورثهم البخل (نفاقاً) متمكناً (في قلوبهم إلى يوم يلقونه) يوم البعث (بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) بسبب إخلافهم الوعد وكذبهم (ألم يعلموا) أي المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما يضمرون في أنفسهم (ونجواهم) ما يتناجون به بينهم (وأن الله علام الغيوب(٦)) بما غاب عن خلقه (الذين) بدل من الضمير في سرهم أو ذم مرفوع أو منصوب (يلمزون المطوعين) يعيبون المتطوعين (من المؤمنين(٧)) في الصدقات والذين لا يجدون . . .

الجزء العاشر ١٦٢

وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ يَٰأَيُّهَا النَّبِيُّ جَٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۞ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ۞ فَلَمَّا ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۞ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۞ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ ۞ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَٰتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

٧١

(١) يوتون (٢) رضوان : بضم الراء (٣) عليهم : بضم الهاء (٤) وماويهم (٥) وبيس (٦) الغيوب : بكسر الغين (٧) المومنين

إلا جهدهم) طاقتهم فيتصدقون به قيل لما نزلت آية الصدقة أتى رجل النبي (ص) بمائة وسق تمر فقالوا إنما أعطى رياء وأتاه آخر بصاع تمر فقالوا : إن الله غنى عن صاعه (فيسخرون منهم) فيستهزئون بهم (سخر الله منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) أى الأمران سواء فى عدم نفعهم (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قيل أريد بالسبعين المبالغة فى الكثرة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفرت لزدت (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين) لا يلطف بهم لإصرارهم على كفرهم (فرح المخلفون) عن تبوك (بمقعدهم خلاف رسول الله) بقعودهم خلفه أى بعده (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) إيثاراً للراحة على طاعة الله (وقالوا) للمؤمنين تثبيطاً أو بعضهم لبعض (لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حراً) وقد آثرتموها بهذه المخالفة (لو كانوا يفقهون) ما اختاروها (فليضحكوا قليلا) فى الدنيا (وليبكوا كثيراً) فى النار أو فى الآخرة إخبار عن حالهم بصيغة الأمر ليؤذن بتحتمه (جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله) ردك فى تبوك (إلى طائفة منهم) ممن تخلف بالمدينة (فاستأذنوك(١) للخروج) معك إلى غزوة أخرى (فقل لن تخرجوا معى(٢) أبداً ولن تقاتلوا معى (٢) عدواً) إخبار فى معنى النهى معلل بقوله (إنكم رضيتم بالقعود أول مرة) أى فى غزوة تبوك (فاقعدوا مع الخالفين) المتخلفين لعذر كالنساء والصبيان أو المخالفين (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) قيل ذهب صلى الله عليه وآله وسلم ليصلى على ابن أبيّ حين مات فنزلت وقيل صلى عليه فنزلت (ولا تقم على قبره) لدفن أو دعاء (إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) علة للنهى (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم) الله (بها فى الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) فسرت وكررت تأكيداً أو فى فريق آخر (وإذا أنزلت سورة أن) أى بأن (آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول) ذو السعة (منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين) المتخلدين لعذر (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) النساء جمع خالفة أى متخلفة أو السفلة

سورة التوبة ١٦٣

إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴿٧٩﴾ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٨٠﴾ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ﴿٨١﴾ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ﴿٨٢﴾ فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ﴿٨٣﴾ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴿٨٤﴾ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ﴿٨٥﴾ وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ﴿٨٦﴾ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف

---

(١) فاستاذنوك . (٢) معى : بكسر العين بعدها ياء .

(وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) ما هو خير لهم (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات) حسنات الدارين الغنائم والثواب أو الحور (وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفـــوز العظيم) ادوامه بالإجلال والإكرام (وجاء المعذرون من الأعراب) المقصرون من عذر أى قصر معتذراً لا عذر له أو المعتذرون أدغمت التاء فى الذال ونقلت فتحتها إلى العين قيل هم من لهم عذر وهم نفر من بنى غفار (ليؤذن(١) لهم) فى القعود لعذر باطل أو حق (وقعد) لا لعذر أو لعذر باطل (الذين كذبوا الله ورسوله) بإدعاء الإيمان أو بعذرهم (سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم) القتل والنار (ليس على الضعفاء) كالشيوخ (ولا على المرضى(٢)) كالزمنى (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) إثم فى التخلف (إذا نصحوا لله ورسوله) فى حال قعودهم بالطاعة ومافيه صلاح الدين (ماعلى المحسنين) بذلك أو الأعم منه (من سبيل) طريق بالعقوبة أو حجة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم (ولا على الذين إذا ما أتوك(٣) لتحملهم) على مركب للغزو معك وقيـــل على الخفاف والبغال وهم سبعة من الأنصار أو من قبائل شتى (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) حال بتقدير قد (تولوا) انصرفوا جواب إذا (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع) نصب محلا تمييزاً ومن بيانية (حزنا) مفعول له أوحال أو مصدر (ألا) لئلا (يجدوا ماينفقون) فى الجهاد (إنما السبيل) بالعقوبة (على الذين يستأذنونك(٤) وهم أغنياء) بالمال (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لايعلمون) مرّ تفسيره (*) (يعتذرون إليكم) فى التخلف (إذا رجعتم إليهم(٥)) من تبوك (قل لاتعتذروا) بالكذب (لن نؤمن (٦) لكم) لن نصدقكم إذ (قد نبأنا الله) أعلمنا (من أخباركم) بعضها وهو ما أضمرتم من النفاق (وسيرى الله عملكم ورسوله) هل تتوبون أو تصـــرون على كفركم (ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة) أى الله (فينبئكم بما كنتم تعملون) بالجزاء عليه (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم(٥)) رجعتم من تبوك أنهم تخلفوا لعذر (لتعرضوا عنهم) فلا توبخوهم . . .

١٦٤ الجزء الحادي عشر

وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿٨٧﴾ لكن الرسول والذين آمنوا
معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك
هم المفلحون ﴿٨٨﴾ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم ﴿٨٩﴾ وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب أليم ﴿٩٠﴾ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم ﴿٩١﴾ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم
قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع
حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ﴿٩٢﴾ ۞ إنما السبيل على الذين يستأذنونك
وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون ﴿٩٣﴾ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون ﴿٩٤﴾ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم

---

(١) ليوذن . (٢) المرضى : بكسر الضاد بعدها ياء . (٣) آتوك . (٤) يستاذنونك . (٥) إليهم : بضم الهاء . (٦) نومن .

* أنظر الآية ٤٣ ، ٤٤ من التوبة .

(فأعرضوا عنهم إنهم رجس) قذر خبيث الباطن لا ينفع فيهم التوبيخ (ومأواهم(١) جهنم جزاء) مصدر أو علة (بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى(٢) عن القوم الفاسقين) أى رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله والمراد النهى عن الرضا عنهم (الأعراب) أهل البدو (أشد كفراً ونفاقا) من أهل المدن لغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن ومخالطة العلماء (وأجدر أن) وأحق بأن (لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) من الفرائض والسنن (والله عليم) بأحوال خلقه (حكيم) فى حكمه فيهم (ومن الأعراب من يتخذ) يعد (ما ينفق) فى سبيل الله (مغرما) غرماً وخسراناً إذ لا يرجو ثواباً بل ينفقه خوفاً ورياء وهم أسد وغطفان

سورة التوبة ١٦٥

فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٥) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٩٦) الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٩٧) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩) وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١) وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠٢) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

(ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) صروف الزمان وانقلابه عليكم ليتخلصوا منكم (عليهم(٣) دائرة) منقلبة (السوء) بالفتح الرد إنه مصدر وبالضم المكروه أى ينقلب عليهم البلاء والضرر لا عليكم (والله سميع) لمقالهم (عليم) بحالهم (ومن الأعراب من يؤمن(٤) بالله واليوم الآخر) قيل هم جهينة ومزينة (ويتخذ ما ينفق قربات) سبب تقرب (عند الله وصلوات الرسول) وسبب دعائه له إذ من السنة الدعاء للمصدقين ولو بلفظ الصلاة ومعها على غيره الأمنة لأنها منصبه فله التفضل به على غيره (ألا إنها) أى نفقتهم (قربة(٥) لهم) عند الله (سيدخلهم الله فى رحمته) جنته (إن الله غفور) لمن أطاعه (رحيم) به (والسابقون الأولون من المهاجرين) أهل بدر أو من صلوا القبلتين أو من أسلموا قبل الهجرة (والأنصار) أهل بيعة العقبة الأولى (الذين اتبعوهم بإحسان) فى العقائد والأعمال إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) بثوابه (وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم وممن حولكم) حول مدينتكم (من الأعراب منافقون) غفار وأسلم وغيرهم (ومن أهل المدينة) منافقون أيضا (مردوا) مرنوا ونبتوا (على النفاق لا تعلمهم) بأعيانهم (نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) بالفضيحة أو القتل وعذاب القبر (ثم يردون إلى عذاب عظيم) النار (وآخرون) مبتدأ صفته (اعترفوا بذنوبهم) بتخلفهم والخبر (خلطوا عملا صالحا) اعترافهم بالذنب أو غيره (وآخر سيئا) تخلفهم أو غيره (عسى الله أن يتوب عليهم(٣) إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) به (خذ من أموالهم صدقة) هى الزكاة المفروضة . . .

---

(١) ماويهم . (٢) يرضى : بكسر الضاد بعدها ياء . (٣) عليهم : بضم الهاء . (٤) يومن . (٥) قربة : بفتح التاء منونا .

(تطهرهم) الصدقة أو أنت (وتزكيهم(١) بها) تنمى حسناتهم (وصل عليهم(٢)) ترحم عليهم بالدعاء لهم (إن صلاتك(٣) سكن) طمأنينة (لهم والله سميع) لدعائك (عليم) بخلقه (ألم يعلموا) تقرير وحث على التوبة والصدقة (أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) ضمن معنى التجاوز تعدى بعن (ويأخذ(٤) الصدقات) يقبلها (وأن الله هو التواب) يقبل توبة التائبين (الرحيم) بهم (وقل اعملوا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم) من خير وشر ولا يخفى عليه (ورسوله والمؤمنون (٥)) أئمة الهدى فروى أن أعمال الأمة تعرض عليهم وفى قراءتهم والمأمونون (وستردون) بالبعث (إلى عالم) الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) بالمجازاة عليه (وآخرون) من المتخلفين (مرجون(٦)) بالهمز وبدونها أى مؤخرون وموقوفون (لأمرالله) فيهم (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم (٢)) والترديد باعتبار عدم علم العباد بحالهم (والله عليم) بحالهم (حكيم) فيما فعل بهم (والذين (٧) اتخذوا مسجداً ضراراً) مضارة لأهل مسجد قباء إذ بنوه وسألوا النبى(ص)أن يأتيهم فأتاهم وصلى فيهم فحسدهم منافقو بنى غنم وبنوا مسجداً وسألوه صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلى فيه وكان متجهزاً إلى تبوك فقال أنا على جناح سفر ولو قدمنا صلينا فيه إن شاء الله فلما رجع نزلت (وكفراً) وتقوية لما يضمرونه من الكفر (وتفريقا بين المؤمنين(٨)) الذين كانوا يجتمعون للصلاة فى مسجد قباء (وإرصاداً) ترقبا (لمن حارب الله ورسوله من قبل) قبل بنائه (وليحلفن إن أردنا) ببنائه (إلا) الخصلة (الحسنى) من الصلاة والتوسعة على الضعفاء (والله يشهد إنهم لكاذبون) فى حلفهم (لا تقم فيه أبداً) فبعث صلى الله عليه وآله وسلم نفراً أحرقوه وهدموه وصار محلا للجيف (لمسجد أسس) بنى أصله (على التقوى من أول يوم) بنى حين

الجزء الحادى عشر ١٦٦

تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله
سميع عليم ﴿١٠٣﴾ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ﴿١٠٤﴾ وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿١٠٥﴾ وآخرون مرجون لأمر الله إما
يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ﴿١٠٦﴾ والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله
يشهد إنهم لكاذبون ﴿١٠٧﴾ لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى
من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله
يحب المطهرين ﴿١٠٨﴾ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم
والله لا يهدى القوم الظالمين ﴿١٠٩﴾ لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة
فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ﴿١١٠﴾ إن الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون

قدمت دار الهجرة وهى مسجد قباء وقيل مسجده صلى الله عليه وآله وسلم (أحق أن تقوم) أولى بأن تصلى (فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا) بالماء عن الغائط والبول أو من الذنوب وهم الأنصار (والله يحب المطهرين) أصله بتاء أدغمت فى الطاء قيل لما نزلت أتاهم صلى الله عليه وآله وسلم مسجد قباء فقال ماذا تفعلون فى طهركم فإن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم فقالوا نغسل أثر الغائط بالماء وفى رواية نتبع الغائط بالأحجار ثم نتبع الأحجار بالماء فتلا «رجال» الخ (أفمن أسس بنيانه (٩) على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه (٩) على شفا) طرف (جرف(١٠)) جانب وهو ما يجرفه السيل أى يقلع أصله (هار) مستداع إلى السقوط (فانهار به) فسقط (فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين) بل يتركهم وما اختاروا (لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة) شكا (فى قلوبهم) لازديادهم نفاقا ببنائه وهدمه (إلا أن تقطع(١١) قلوبهم) تنقطع بأن يموتوا (والله عليم) بضمائرهم (حكيم) فى حكمه فيهم (إن الله اشترى(١٢) من المؤمنين(١٣) أنفسهم وأموالهم أى جازاهم على بذلها (بأن لهم الجنة يقاتلون ...

---

(١) وتزكيهم (٢) عليهم : بضم الهاء فيهما (٣) صلواتك : بكسر التاء (٤) ياخذ (٥) المومنون (٦) مرجئون : بفتح الجيم (٧) المومنين (٨) المومنين (٩) أسس : بضم أوله — بنيانه : بضم النون الثانية (١٠) جرف — بسكون الراء (١١) تقطع : بضم أوله (١٢) اشترى : بكسر الراء بعدها ياء . (١٣) المومنين .

فى سبيل الله فيقتلون) بالبناء للفاعل (ويقتلون) بالبناء للمفعول وقرىء بالعكس (وعدا عليه حقا) مصدر أن حذف فعلها (فى التوراة والإنجيل والقرآن(١) ومن أوفى بعهده من الله) أى لا أحد أوفى منه (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به) إلتفات (وذلك هو الفوز العظيم التائبون) خبر محذوف للمدح أو مبتدأ خبره ما بعده أى التائبون عن الكفر الجامعون لهذه الصفات (العابدون) لله مخلصين له الدين (الحامدون) له على السراء والضراء (السائحون) الصائمون فعنه صلى الله عليه وآله وسلم سياحة أمتى الصوم (الراكعون الساجدون) أى المصلون (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) خصا بالعطف تنبيها على أنها خصلة واحدة وفى (والحافظون لحدود الله) بامتثال أوامره ونواهيه على أنه مجمل ما فصل (وبشر المؤمنين) وضع موضع بشرهم إشعار بأن إيمانهم دعاهم إلى ذلك وحذف المبشر به تعظيما (ما كان للنبى (٢) والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى(٣)) ذوى قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) بأن ماتوا على الشرك (وما كان استغفار إبراهيم (٤) لأبيه) أى عمه أو جده لأمه آزر (إلا عن موعدة وعدها إياه) وعده أن يسلم فاستغفر له أو قال لأبيه إن لم تعبد الأصنام أستغفر لك (فلما تبين له أنه عدو لله) بالوحى أنه لن يؤمن أو بموته مشركا (تبرأ منه) ولم يستغفر له (إن إبراهيم(٤) لأواه) كثير الدعاء والبكاء أو رحيم بعباد الله (حليم) صبور على الاذى (وما كان الله ليضل قوما) يحكم بضلالهم (بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه (إن الله بكل شىء عليم) فيعلم حالهم (إن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى) حافظ (ولا نصير) دافع (لقد تاب الله على النبى (٥) والمهاجرين والانصار) انتح به لانه سبب توبتهم وفى قراءتهم عليهم السلام « لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والانصار » (الذين اتبعوه فى ساعة) فى وقت (العسرة (٦)) فى الخروج إلى غزوة تبوك مع قلة الظهر والماء والزاد وشدة الحر (من بعد ما كاد) أى الشأن أو القوم (يزيغ) بالياء والتاء (قلوب فريق منهم) إلى الإنصراف عنه لشدة ما هم فيه (ثم تاب عليهم(٧)) بثباتهم (إنه رؤف رحيم) قدم الابلغ إذ الرأفة شدة الرحمة للفاصلة (وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة مرار بن الربيع ، وهلال بن أمية ، وكعب بن مالك (الذين خلفوا) عن الغزو ، وفى قراءتهم خالفوا (حتى إذا ضاقت(٨) عليهم(٧) الارض بما رحبت) برحبها لهجر الناس لهم وهو مثل لحيرتهم (وضاقت ...

سورة التوبة ١٦٧

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

---

(١) والقران . (٢) النبىء . (٣) قربى : بكسر الباء بعدها ياء . (٤) ابراهام . (٥) النبىء . (٦) العسرة : بضم السين .
(٧) عليهم : بضم الهاء . (٨) ضيقت : بكسر الضاد .

عليهم(١) أنفسهم) غمار(٢) وحشة (وظنوا) أيقنوا (أن) المخففة (لا ملجأ من الله) من عقابه (إلا إليه ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتوبو) أو قبل توبتهم ليثبتوا على التوبة (إن الله هو التواب) كثير التوبة (الرحيم) بعباده (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) فى معاصيه (وكونوا مع الصادقين) فى الإيمان والقول والعمل ، وعن ابن عباس مع على وأصحابه ، وعنهم عليهم السلام مع آل محمد (ما كان لأهل المدينـــة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) إذا غزا ، نفى معناه النهى (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) بأن يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق (ذلك) النهى عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا مخمصة) جوع (فى سبيل الله ولا يطؤن موطئا بغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا) قتلا أو قهراً (إلا كتب لهم به عمل صالح) يستحقون عليه الثواب (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) أى أجرهم ، وفيه حث على الجهاد وأعمال الخير) ولا ينفقون) فى سبيل الله (نفقة صغيرة) قليـــلة (ولا كبيرة) كثيرة (ولا يقطعون واديا) بسيرهم (إلا كتب) أثبت ذلك (لهم ليجزيهم الله) به (أحسن ما كانوا يعملون) جزاء أحسنه (وما كان المؤمنون(٣) لينفروا كافة) ما ساغ لهم أن ينفروا جميعا عن بلد انهم لغزو أو طلب علم (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعه وبقيت جماعة أخرى (ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم(٤)لعلهم يحذرون) ما ينذرونه أمرهم الله أن ينفـــروا إلى رسوله ويختلفوا إليهفيتعلموا ثم يرجعوا إلىقومهم فيعلمونهم ، وقيل بل أمر طائفة أن ينفروا للغزو ويقيم طائفه مع النبى للتفقه وإنذار النافرة وتعليمها بعد رجوعهم (يا أيهـا الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) أى الأقرب منهم فالاقرب داراً ونسبا (وليجدوا فيكم غلظة) شدة أى أغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع المتقين) بعونه ونصره (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم) فمن المنافقين (من يقول) لباقيهم استهزاء (أيكم زادته هذه) السورة (إيمانا) تصديقا (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا) بانضمام تصديقهم بها إلى إيمانهم (وهم يستبشرون) فرحا بها (وأما الذين فى قلوبهم مرض) شك (فزادتهم رجسا . . .

عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
إن الله هو التواب الرحيم ﴿١١٨﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ﴿١١٩﴾ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك
بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا
يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب
لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿١٢٠﴾ ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم
ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴿١٢١﴾ وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿١٢٢﴾
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٢٣﴾ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم
من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا
وهم يستبشرون ﴿١٢٤﴾ وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا

---

(١) عليهم : بضم الهاء . (٢) فرط ـ ظ ـ (٣) المومنون . (٤) إليهم : بضم الهاء .

إلى رجسهم) كفراً بها ضموه إلى كفرهم (وماتوا وهم كافرون) رسخوا فى الكفر حتى ماتوا عليه (أو لا يرون) أى المنافقون وقرىء بالتاء (أنهم يفتنون) أى يبتلون (فى كل عام مرة أو مرتين) بالقحط أو بالغزو مع النبى (ص) فيعاينوا آيات نصره (ثم لا يتوبون) من نفاقهم (ولا هم يذكرون) يتعظون (وإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم (نظر بعضهم إلى بعض) تغامزاً يريدون الهرب يقولون إشارة (هل يراكم(١) من أحد) إن قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا (ثم انصرفوا) عن المجلس خوف الفضيحة (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بأنهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه ما عنتم) عنتكم أى مشقتكم ولقاؤكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا (بالمؤمنين رءوف(٢)) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (فإن تولوا) عن الإيمان بك (فقل حسبى الله) كافى (لا إله إلا هو عليه توكلت) به وثقت ، لا بغيره (وهو (٣) رب العرش) الكرسى (العظيم) خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات ، وروى الحاكم فى المستدرك عن أبى بن كعب قال آخر آية نزلت « لقد جاءكم رسول » إلى آخر السورة .

سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٢٩

إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِىَ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

(١٠) سُورَةُ يُونُسَ مَكِّيَّةٌ
إلا الآيات ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فمدنية
وآياتها ١٠٩ نزلت بعد الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ

﴿ ١٠ ــ سورة يونس مائة وتسع آيات مكية ﴾
إلا « فإن كنت فى شك » الثلاث أو
« ومنهم من يؤمن » الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلر) روى معناه أنا الله الرؤف (تلك) أى هذه الآيات المنزلة (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) المحكم أو الجامع للحكم (أكان) إنكار (للناس عجباً أن أوحينا) أى إيحاؤنا (إلى رجل منهم) محمد قيل قالوا إن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبى طالب ، وقيل تعجبوا من إرساله بشراً (أن) مفسرة أو مخففة (أنذر الناس) خوفهم بالعذاب (وبشر الذين آمنوا أن) بأن (لهم قدم) سابقة (صدق) أى منزلة رفيعة بما قدموا أو شفاعه محمد (ص) (عند ربهم قال الكافرون إن هذا) القرآن المتضمن ذاك (لساحر مبين) بين وقرىء لسحر (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) فى قدرهن ولم يخلقهن دفعة مع قدرته لحكم منها إثبات الاختيار وتعليم خلقه التثبت (ثم استوى (٤) على العرش) فسر فى الأعراف (٥) (يدبر الأمر) يقدّر وينفذه على مقتضى حكمته (ما من شفيع) يشفع لأحد عنده (إلا من بعد إذنه) رد لزعمهم شفاعة أصنامهم لهم (ذلكم) الموصوف بهذه الصفات (الله ربكم) لا إله ولا رب لكم غيره . . .

« ١ » يريكم . « ٢ » رءوف . « ٣ » وهو : بسكون الهاء . « ٤ » استوى : بكسر الواو بعدها ياء . « ٥ » انظر الآية ٥٤ منها

(فاعبدوه) وحده (أفلا تذكرون) تتفكرون وتتعظون (إليه) لا إلى غيره (مرجعكم جميعا) بعد الموت (وعد الله حقا) مصدران قدر فعلهما (إنه يبدأ الخلق) يبتدىء به (ثم يعيده) بعد إفنائه (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) بعدله أو عدلهم أى إيمانهم (والذين كفروا لهم شراب من حميم) ماء من ، عين ، غير الحرارة (وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) بسبب كفرهم أو بمقابلته وعدل عن أسلوب المقابلة إشعاراً بأن الغرض بالذات من الإبداء والإعادة الإثابة والتعذيب واقع بالعرض ولشدة اعتنائه بالرحمة نسب الجزاء بها لنفسه بخلاف ضدها (هو) الله (الذى جعل الشمس ضياء) ذات ضياء (والقمر نوراً) ذا نور قيل الذاتى ضوء والعرضى نور ، فما فى الشمس من ذاتها وما فى القمر مكتسب (وقدره) أى كل واحد منهما من حيث المسير (منازل) ثمانية وعشرين أو الضمير للقمر وخصّ بالذكر لظهور نزوله بها ولتعلق أكثر الأحكام به (لتعلموا) بذلك (عدد السنين والحساب) للأيام والشهور ومنافع دينيه ودنيويه (ما خلق الله ذلك إلا) متلبسا (بالحق) لا باطلا تعالى عنه (نفصل) نبين وقرىء بالياء (الآيات لقوم يعلمون) فيتدبرونها (إن فى اختلاف الليل والنهار) بالتعاقب والطول والقصر (وما خلق الله فى السموات) من نيرات وملائكة وغيرها (والأرض) من أجناس الكائنات (لآيات) لوجوده ووحدته وعلمه وقدرته (لقوم يتقون) فيصدقون بها (إن الذين لا يرجون) لا يتوقعون (لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة لإنكارهم لها (واطمئنوا بها) سكنوا إليها (والذين هم عن آياتنا غافلون) لا يتدبرونها (أولئك مأواهم (١) النار بما كانوا يكسبون) من الكفر والمعاصى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم) للجنة (تجرى من تحتهم (٢) الأنهار فى جنات النعيم دعواهم (٣)) دعاؤهم (فيها سبحانك اللهم) نسبحك تسبيحا يا الله (وتحيتهم) من الملائكة أو فيما بينهم (فيها سلام وآخر دعواهم (٣) أن) مفسرة أو مخففة (الحمد لله رب العالمين) يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد (ولو يعجل الله للناس الشر) إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم ضجرا (استعجالهم) أى كتعجيله لهم (بالخير) إذا استعجلوه (لقضى إليهم (٤) أجلهم) أى لأهلكوا ولكن يمهلهم (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعون البعث (فى طغيانهم يعمهون) يتحيرون (وإذا مس الإنسان الضر) الجهد والبلاء (دعانا) لكشفه (لجنبه) أى مضطجعا (أو قاعداً أو قائما) أى فى جميع حالاته ...

الجزء الحادي عشر ١٧٠

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝٧ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝٨ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝٩ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١١ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

(٢١٦)

---

(١) ماويهم (٢) تحتهم : بكسر الهاء والميم تحتهم . بضم الهاء والميم (٣) دعويهم (٤) لقضى : بفتح القاف . اليهم بضم الهاء

(فلما كشفنا عنه ضره مر) استمر على طريقته وكفره (كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك) التزيين (زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون) أهل الأعصر السابقة (من قبلكم) يا أهل مكة (لما ظلموا) أشركوا (وجاءتهم رسلهم بالبينات) على صدقهم (وما كانوا ليؤمنوا (١) كذلك نجزى القوم المجرمين) المشركين (ثم جعلناكم خلائف) خلفاء (فى الأرض من بعدهم) بعد القرون التى أهلكناها (لننظر كيف تعملون) خيراً أو شراً فيجازيكم به (وإذا تتلى عليهم (٢) آياتنا بينات) واضحات (قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن (٣) غير هذا) لا يتضمن عيب آلهتنا (أو بدله) فاجعل مكانه آية تتضمن ذلك غيرها (قل ما يكون) ما ينبغى (لى (٤) أن أبدله من تلقاء نفسى (٥) إن أتبع إلا ما يوحى (٦) إلى) فليس لى التصرف فيه بوجه (إنى (٧) أخاف إن عصيت ربى) بتبديله (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم) أعلمكم الله (به) على لسانى وقرىء لأدراكم باللام (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) قبل القرآن لا آتيكم بشىء (أفلا تعقلون) بذلك أنه ليس من قبلى (فمن أظلم ممن افترى (٧) على الله كذباً) بزعمه الشريك والولد له تعالى (أو كذب بآياته) القرآن (إنه لا يفلح المجرمون) المشركون (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم) إن لم يعبدوه (ولا ينفعهم) إن عبدوه (ويقولون هؤلاء) الأصنام (شفعاؤنا عند الله) فى الدنيا أو فى الآخرة إن بعثوا (قل أتنبئون الله) أتخبرونه بما لا يعلم) من أن له شريكا أو هؤلاء شفعاؤنا عنده أى لو صح ذلك لعلمه (فى السموات ولا فى الأرض) حال من العائد المقدر (سبحانه) تنزيها له (وتعالى (٩) عما يشركون) معه (وما كان الناس إلا أمة واحدة) على الحق من عهد آدم إلى نوح أو على الكفر فى فترة (فاختلفوا) تفرقوا إلى مؤمن وكافر (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء إلى يوم الفصل يوم القيامة (لقضى بينهم) فى الدنيا (فيما فيه يختلفون) (بإهلاك الكفرة) (ويقولون لولا) هلا (أنزل عليه آية ...

سورة يونس ١٧١

فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين
للمسرفين ما كانوا يعملون ﴿١٢﴾ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم
لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك
نجزي القوم المجرمين ﴿١٣﴾ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم
لننظر كيف تعملون ﴿١٤﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي
أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون ﴿١٦﴾
فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح
المجرمون ﴿١٧﴾ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم
في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١٨﴾ وما كان
الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ﴿١٩﴾ ويقولون لولا أنزل عليه آية

---

(١) ليؤمنوا (٢) عليهم بضم الهاء (٣) بقران (٤) لى : بكسر اللام بعدها ياء مفتوحة (٥) نفسى : بفتح الياء (٦) يوحى : بكسر الحاء
(٧) إنى : بفتح الياء (٨) افترى : بكسر الراء (٩) تعالى بكسر اللام بعدها ياء

من ربه) أى مما اقترحوه (فقل إنما الغيب لله) لايعلمه إلاّ هو فلا ينزل إلا مايعلم فيه صلاحا (فانتظروا) نزولها أو العذاب (إنى معكم من المنتظرين) لهلاككم (وإذا أذقنا الناس رحمة) نعمة وخصبا (من بعد ضراء مستهم) شدة وجدب (إذا لهم مكر فى آياتنا) بتكذيبها والقدح فيها (قل الله أسرع مكراً) مجازاة على المكر (إن رسلنا (١)) الحفظة (يكتبون ماتمكرون) وقرىء بالياء (هو الذى يسيركم) يمكنكم من السير وقرىء وينشركم (فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك) السفن (وجرين بهم) إلتفات إلى الغيبة كأنه خوطب غيرهم للتعجب منهم (بريح طيبة) لينه (وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف) شديدة الهبوب (وجاءهم الموج من كل مكان) جهة (وظنوا أنهم أحيط بهم) فلا مخلص لهم من الهلاك (دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه) الشدة (لنكونن من الشاكرين) المؤمنين (فلما أنجاهم) إلى البر (إذا هم يبغون) يظلمون (فى الأرض بغير الحق) بالشرك والفساد (ياأيها الناس إنما بغيكم) ظلمكم كائن (على أنفسكم) لأن وباله عليها (متاع) بالرفع خــبر محذوف وبالنصب مصدر، أى تمتعون متاع (الحياة الدنيا (٢) الزائلة (ثم إلينا مرجعكم) فى الآخرة (فننبئكم بما كنتم تعملون) بالجزاء به (إنما مثل الحياة الدنيا (٢)) أى صفتها فى سرعة زوالها بعد إقبالها (كماء أنزلناه من السماء فاختلط به) بسببه (نبات الأرض) بعضه ببعض (مما يأكل (٣) الناس والأنعام) من الحبوب والبقول والكلأ (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت) زينتها من نباتها (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) بالحصد ودفع الغلات (أتاها أمرنا) حكمنا وعذابنا (ليلا أونهاراً فجعلناها) أى زرعها (حصيداً) كالمحصود بالة (كأن لم تغن بالأمس) لم تكن من قبـــل (كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) ليعتبروا بها (والله يدعو إلى دار السلام) السلامة أو دار الله أى الجنة (ويهدى من يشاء) بلطفه (إلى صراط مستقيم) موصل إليهـــا وهو الإيمان (للذين أحسنوا) المثوبة (الحسنى (٤) وزيادة) أضعافا مضاعفة أو ترك حسابهم بنعيم الدنيا .

مِن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

(١) رسلنا : بسكون السين (٢) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء (٣) ياكل (٤) الحسنى : بكسر النون بعدها يا

(ولا يرهق) يغشى (وجوههم قتر) سواد (ولا ذلة) هوان (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين) والذين (كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) بلا زيادة (وترهقهم ذلة مالهم من الله) من سخطه (من عاصم) مانع (كأنما أغشيت) ألبست (وجوههم قطعا (١) من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيهاخالدون ويوم)واذكر يوم (نحشرهم) أى الخلق (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) إلزموا مكانكم (أنتم) تأكيد للضمير ليعطف عليه (وشركاؤكم) أى الأصنام (فزيلنا) قطعنا المواصلة (بينهم وقال شركاؤهم ماكنتم إيانا تعبدون) بل عبدتم أهواءكم أو ماشعرنا بعبادتكم لنا ، وقيل الملائكة، وقيل الشركاء الشياطين (فكفى (٢) بالله شهيداً بيننا وبينكم) إن مخففة أى(إن كنا عن عبادتكم لغافلين) اللام فارقة (هنالك) فى ذلك المكان (تبلوا كل نفس ما أسلفت) تختبر وتعلم ماعلمت وقرىء تتلو من التلاوة (وردوا إلى الله) إلى حكمه(مولاهم (٣)) مالكهم (الحق) على الحقيقة والثابت (وضل) وبطل (عنهم ما كانوا يفترون) يدعون أن له شركاء (قل من يرزقكم من السماء والأرض) بالمطر والنبات (أمن يملك السمع) أى خلق الأسماع (والأبصار ومن يخرج الحيَّ من الميت (٤)) من النطفة والبيضة (ويخرج الميت (٤)) النطفة والبيضة (من الحى ومن يدبر الأمر) أمر العالم (فسيقولون الله) لوضوح ذلك بحيث لايمكنهم إنكاره (فقل أفلا تتقون) عقابه فتوحدونه (فذلكم) الفاعل لهذه الأشياء (الله ربكم الحق) الثابت (فماذا) إنكار أى ليس (بعد الحق) وهو عبادته (إلا الضلال) فمن أخطأه ضل (فأنى(٥)) فكيف (تصرفون) عن عبادته (كذلك) كما حققت (٦) ألوهيته وربوبيته (حقت كلمة (٧) ربك على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لايؤمنون) سبق علمه بعدم إيمانهم اختيـاراً (قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدء الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون (٨)) تصرفون عن الايمان (قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق) بنصب الحجج والتوفيق للنظر . . .

سورة يونس ١٧٣

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

---

(١) قطعا: بسكون الطاء (٢) فكفى: بكسر الفاء بعدها ياء (٣) مواليهم بضم الهاء (٤) الميت. بسكون الياء (٥) فأنى بكسر النون المشددة . (٦) حقت (٧) كلمت (٨) توفكون

(قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يهدى (١)) غيره أو لا يهتدى وقرىء بتسكين الهاء وتخفيف الدال وشددها الأكثر (إلا أن يهدى) وهذا وصف أشرف الشركاء كالمسيح والملائكة (فما لكم كيف تحكمون) بما لا يقبله عقل سليم (وما يتبع أكثرهم إلا ظنا) من تقليد آبائهم (إن الظن لا يغنى من الحق) من العلم الثابت (شيئاً) مفعول به (إن الله عليم بما يفعلون) من الإشراك به فيجازيهم عليه (وما كان هذا القرآن (٢) أن يفترى (٣)) أى افتراء (من دون الله) من غيره (ولكن) كان أو أنزل (تصديق الذى بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبيين ما كتب وأثبت من أمور الدين (لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه) محمد (قل فأتوا (٤) بسورة مثله) فى البلاغة على وجه الافتراء فإنكم مثل عرب فصحاء (وادعوا من استطعتم) لمعاضدتكم عليه (من دون الله) أى غيره (إن كنتم صادقين) أنه افتراه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أى القرآن قبل أن يتدبروه ويعلموا ما فيه (ولما يأتهم تأويله (٥)) أى لم يقفوا على معانيه أو لم يأتهم عاقبة ما فيه من الوعيــــد (كذلك) التكذيب (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) فكذا عاقبة هؤلاء (ومنهم) من قومك (من يؤمن (٦) به) فى المستقبل أو فى نفسه لعدم تدبره (وربك أعلم بالمفسدين) من لم يؤمنوا (وإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم) لكل جزاء عمله (أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك) إذا قرأت القرآن ولا يقبلون (أفأنت تسمع الصم) أى من هم كالصم فى عدم الانتفاع بما تقرأه (ولو كانوا) مع صممهم (لا يعقلون) إن ضم إلى صممهم عدم تعقلهم (ومنهم من ينظر إليك) ويرى شواهد صدقك ولا يصدقك (أفأنت تهدى العمى) من هم كالعمى فى عدم الاهتـــداء (ولو كانوا) مع العمى (لا يبصرون) لا يعتبرون بالبصائر (إن الله لا يظلم الناس شيئا) بمنعهم الانتفاع فى الحجج (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بترك تدبرها (ويوم يحشرهم) بالنون والياء (كأن) كأنهم لهول ما يرون (لم يلبثوا) فى الدنيا والقبور (إلا ساعة من النهار) وجملة التشبيه حال منهم أو صفة يوم أى كان لم يلبثوا قبله (يتعارفون بينهم) تعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف الأهوال وهو حال مقدرة أو متعلق الظرف (قد خسر الذين كذبوا . . .

١٧٤ الجزء الحادى عشر

قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

---

(١) يهدى . بضم الهاء يهدى . بفتح الهاء يهدى : بكسر الهاء (٢) القران (٣) يفترى : بكسر الراء بعدها ياء (٤) فاتوا (٥) ياتهم تاويله (٦) يومن

بلقاء الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين) للصواب (وإما نرينك) فى حياتك (بعض الذى نعدهم) من العذاب أو جواب الشرط محذوف أي فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فإلينا مرجعهم) فى الآخرة (ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) فيجازيهم به وثم لترتيب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على رجوعهم (ولكل أمة) من الأمم (رسول) يدعوهم إلى الله (فإذا جاء رسولهم) إليه فكذبوه (قضى بينهم بالقسط) بالعدل فيهلكون (وهم لا يظلمون) بعقوبة بغير ذنب (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل لا أملك لنفسى ضراً) بدفع (ولا نفعاً) بجلب (إلا ما شاء الله) أن أملكه فكيف أملك لكم تعجيل العذاب (لكل أمة أجل) مضروب لهلاكهم (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم (١)) أخبرونى (إن أتاكم عذابه) عذاب الله (بياتا) ليلا (أو نهاراً ماذا) أى شىء (يستعجل منه) من العذاب (المجرمون) وضع موضع الضمير وجواب إن محذوف أى تندموا على استعجاله (أثم إذا ما وقع) أى أبعد وقوع العذاب (آمنتم به) بالله أو العذاب حين لا ينفعكم الإيمان والهمزة لإنكار التأخير (آلآن (٢)) ويقال لكم الآن تؤمنون بالهمزة وبحذفها (وقد كنتم به تستعجلون) استهزاء (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو) أى ما تعدنا به من البعث والعذاب أو ما جئت به من القرآن والشريعة (قل إى وربى (٣) إنه لحق) لا شك فيه (وما أنتم بمعجزين) بفائتين العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت (ما فى الأرض) من الأموال (لافتدت به) من العذاب (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) أخفوها كراهة لشماتة الأعداء أو أخفاها رؤساؤهم عن الأتباع خوف ملامتهم (وقضى بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) بالجزاء (ألا إن لله ما فى السموات والأرض) يفعل به ما يشاء (ألا إن وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن لا محالة (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لتركهم النظر المؤدى إلى العلم (هو يحيى) الخلق بعد كونهم أحياء (٤) (ويميت) الأحياء (وإليه ترجعون) بالبعث فيجازى كلا بعمله (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة) فى كتابه (من ربكم) يرغب فى محاسن الأعمال ويزجر عن مساويها (وشفاء لما فى الصدور) من أمراض الشكوك وسوء الاعتقاد (وهدى (٥)) إلى الحق (ورحمة للمؤمنين (٦)) لنجاتهم به من النار إلى الجنة . . .

سورة يونس ١٧٥

بلقاء الله وما كانوا مهتدين ﴿٤٥﴾ وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴿٤٦﴾ ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿٤٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴿٤٨﴾ قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿٤٩﴾ قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ﴿٥٠﴾ أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ﴿٥١﴾ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ﴿٥٢﴾ ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ﴿٥٣﴾ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿٥٤﴾ ألا إن لله ما في السماوات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٥٥﴾ هو يحيي ويميت وإليه ترجعون ﴿٥٦﴾ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴿٥٧﴾

---

(١) أريتم (٢) الان (٣) وربى : بفتح الياء (٤) أمواتا ـــ ظ ـــ (٥) وهدى . بكسر الدال بعدها ياء (٦) للمومنين

(قل بفضل الله وبرحمته) بإنزال القرآن وتعلقت الباء بـ «ما» يفسره (فبذلك فليفرحوا (١)) أي إن فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا (هو) أي ذلك (خير مما يجمعون (٢)) من عرض الدنيا (قل أرأيتم) أخبروني (ما أنزل الله) خلق (لكم من رزق) من الزرع والضرع بالمطر وجعله حلالا (فجعلتم منه حراماً) كالبحيرة وغيرها (وحلالا قل الله أذن لكم) في التحليل والتحريم (أم على الله تفترون) بنسبة ذلك إليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي شيء ظنهم به (يوم القيامة) أيحسبون أنه لايؤاخذهم (إن الله لذو فضل على الناس) بإنعامه إليهم وإمهالهم (ولكن أكثرهم لايشكرون) نعمه (وما تكون في شأن) أمر (وما تتلو منه) من الشأن أو الله (من قرآن (٣)) ولا تعملون) أنت وأمتك (من عمل إلا كنا عليكم شهوداً) رقباء (إذ تفيضون فيه) تخوضون في العمل (وما يعزب (٤)) يغيب وما يبعد (عن ربك) عن علمه (من مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) بالفتح اسمان للا ، والرفع على الابتداء (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ألا إن أولياء الله) أهل طاعته (لاخوف عليهم (٥) ولاهم يحزنون) يوم القيامة (الذين آمنوا وكانوا يتقون) المعاصي (لهم البشرى (٦) في الحياة الدنيا (٧)) هي ما بشر الله به المتقين في القرآن أو بشرى الملائكة عند الموت ، وروى «هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له» (وفي الآخرة) بالجنة (لاتبديل لكلمات الله) لاخلف لعداته (ذلك) المذكور من البشرى (هو الفوز العظيم ولا يحزنك (٨) قولهم) تكذيبهم لك وغيره وقرىء بضم الياء من أحزن (إن العزة لله جميعاً) استئناف معلل كأنه قيل لاتحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصرك عليهم (هو السميع) لقولهم (العليم) بعملهم فيجازيهم به (ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض) خلقا وملكا (وما يتبع الذين يدعون من دون الله) يعبدون غيره (شركاء) له في الحقيقة (إن يتبعون) في اتخاذ الشركاء (إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) يكذبون في ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً) أن يبصر فيه فأسند إليه الإبصار مجازاً (إن في ذلك لآيات) على وحدانيته (لقوم يسمعون) سماع تعقل ...

الجزء الحادي عشر ١٧٩

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۞
قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۞ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ۞ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۞ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۞ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۞

قالوا

---

(١) فلتفرحوا (٢) تجمعون (٣) قران (٤) يعزب : بكسر الزاي (٥) عليهم : بضم الهاء
(٦) البشرى : بكسر الراء (٧) الدنيي : بكسر الياء بعدها ياء (٨) يحزنك : بضم الياء وكسر الزاي

(قالوا) أى أهل الكتاب أو مشركو العرب (اتخذ الله ولداً) قال تعالى (سبحانه) تنزيهاً له عما قالوا (هو الغنى) عن كل شىء (له ما فى السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (إن) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا) الذى قلتم (أتقولون على الله مالا تعلمون) توبيخ على قولهم ذلك (قل إن الذين يفترون على الله الكذب) بنسبة الولد والشريك إليه (لا يفلحون) لايفوزون بثواب لهم (متاع فى الدنيا (١)) يتمتعون به أياما قلائل (ثم إلينا مرجعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بالنار (بما يكفرون) بكفرهم (واتل عليهم نبأ نوح) خبره (إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر) عظم (عليكم مقامى) إقامتى فيكم (وتذكيرى) وعظى إياكم (بآيات الله) بحججه (فعلى الله توكلت) به وثقت (فأجمعوا أمركم) اعزموا على أمر تكيدونني به (وشركاءكم (٢)) أى مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) مغطى أى أظهروه (ثم اقضوا إلى) امضوا لما فى أنفسكم (ولا تنظرون (٣)) لاتمهلونى فإن الله يعصمنى منكم (فإن توليتم) عن نصحى (فما سألتكم من أجر) ثواب عليه فيثقل عليكم فتتولوا (إن أجرى (٤)) ما ثوابى على أداء الرسالة (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) المستسلمين لأمره (فكذبوه) تثبتوا على تكذيبه (فنجيناه) من الغرق (ومن معه فى الفلك) السفينة وكانوا ثمانين (وجعلناهم خلائف) من المغرقين (وأغرقنا) بالطوفان (الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) فليحذر غيرهم (ثم بعثنا من بعده) بعد نوح (رســـلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا (٥) بما كذبوا به) أى أوائلهم وهم قوم نوح (من قبل) قبل بعث الرسل (كذلك نطبع على قلوب المعتدين) بالكفر وإسناد الطبع إليه تعالى مجاز عن ترك قسرهم على الإيمان (ثم بعثنا من بعدهم) بعد أولئك الرسل (موسى (٦) وهرون إلى فرعون وملائه بآياتنا) التسع (فاستكبروا) على الإيمان (وكانوا قوما مجرمين) عاصين (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ..

سورة يونس ١٧٧

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا

(١) الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء (٢) شركاؤكم (٣) تنظرونى (٤) أجرى : بكسر الراء وياء ساكنة
(٥) ليومنوا (٦) موسى : بكسر السين

إن هذا لسحر مبين) واضح (قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم) إنه لسحر (أسحر هذا) إنكار لما قالوا (ولا يفلح الساحرون) لايظفرون بحجة فلو كان سحراً لبطل (قالوا أجئتنا (١) لتلفتنا) تصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من الدين (وتكون لكما الكبرياء) الملك (فى الأرض) أرض مصر (ومانحن لكما بمؤمنين (٢)) بمصدقين (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر) وقرىء سحار (عليم) حاذق فى السحر (فلما جاء السحرة قال لهم موسى (٣) ألقوا ماأنتم ملقون فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (قال موسى (٣) ماالذى جئتم (٤) به) هو (السحر إن الله سيبطله) سيمحقه (إن الله لايصلح عمل المفسدين) لايقويه (ويحق الله الحق بكلماته) يثبته بمواعيده (ولو كره المجرمون) ذلك (فما آمن لموسى (٣) إلا ذرية من قومه) كمؤمن آل فرعون وزوجته وما شطتها وجارية وزوجه (على خوف من فرعون وملائهم) الضمير لفرعون على أن يراد به آله أو للقوم (أن يفتنهم) يعذبهم فرعون فيصرفهم عن دينهم وإفراد الضمير لأن الخوف من الملأ بسببه (وإن فرعون لعال) متكبر (فى الأرض وإنه لمن المسرفين) المتجاوزين للحدّ فى العتو بادعاء الربوبية (وقال موسى (٣)) لمن آمن به (يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) به تقوا (إن كنتم مسلمين) منقادين لحكمه (فقالوا على الله توكلنا) اعتمدنا (ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين) لاتسلطهم علينا فيفتتنوا بنا (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من كيدهم (وأوحينا إلى موسى (٣) وأخيه أن تبوءا) اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا (٥)) للسكنى أو العبادة (واجعلوا بيوتكم (٦) قبلة) مصلى إذا منعكم فرعون الصلاة فى مساجده (وأقيموا الصلاة) أديموها (وبشر المؤمنين (٧)) بالنصر والجنة خطاب لموسى أو لمحمد (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا (٨) ربنا ليضلوا (٩)) اللام للعاقبة (عن سبيلك ربنا اطمس...

إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ۝ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

---

(١) أجيئنا (٢) بمومنين (٣) موسى : بكسر السين (٤) جيتم (٥) بيوتا : بكسر أوله (٦) بيوتكم : بكسر أوله
(٧) المومنين (٨) الدنيى : بكسر الياء (٩) ليضلوا

على أموالهم) امسخها (واشدد على قلوبهم) أى أهلكهم وأخذلهم (فلا يؤمنوا (١) حتى يروا العذاب الأليم)جواب الدعاء (قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) فاثبتا على الدعوة قيل مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة (ولا تتبعان (٢) سبيل الذين لايعلمون) الجهلة فى استعجال القضاء (وجاوزنا ببنى إسرائيل) أى جوزناهم (البحر) حتى جاوزوه (فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغيا وعدواً) مفعول له أو حال (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه (٣) لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين) لم يؤمن إلا حين لم يقبل الإيمان فقيل له (آلآن(٤)) آمنت(وقد عصيت قبل) بالكفر (وكنت من المفسدين) بالضلال والإضلال عن الإيمان (فاليوم ننجيك) بالتخفيف نلقيك على نجوة من الأرض وبالتشديد نخرجك ملاقيا (٥) على الماء (ببدنك)بجسدك خاليا من الروح أو بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها (لتكون لمن خلفك) وراءك (آية) أى علامة تعرف بها أنك عبد مقهور أو عبرة وعظة (وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون)لايعتبرون بها (ولقد بوأنا(٦) بنى إسرائيل مبوأ صدق) أنزلناهم منزلا محموداً وهو مصر أو الشام (ورزقناهم من الطيبات) اللذيذة (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) أى كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر آخر وكانوا مقرين بمحمد (ص) حتى جاءهم القرآن أو معلومهم الذى اختلفوا فى أمره (إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بإنجاء المحق وتعذيب المبطل (فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك) من القصص فرضا أو من باب إياك أعنى (فاسأل (٧) الذين يقرؤن الكتاب من قبلك)فإنه ثابت فى كتبهم مطابق لما قصصنا (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) إذ لا مجال للشك فيه(ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) خطاب له صلى الله عليه وآله وسلم والمراد غيره (إن الذين حقت) وجبت (عليهم كلمة (٨) ربك) لعنته أو وعيده (لايؤمنون (٩)) مع قدرتهم على الإيمان (ولو جاءتهم كل آية) لرسوخهم فى الكفر (حتى يروا العذاب الأليم فلولا) فهلا (كانت قرية) من القرى المهلكة (آمنت) قبل حلول العذاب بها (فنفعها إيمانها إلا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) حين رأوا أمارة العذاب(كشفنا عنهم . . .

سورة يونس ١٧٩

عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ

(١) يومنوا (٢) تتبعان : بسكون التاء الثانية وتخفيف النون المكسورة. تتبعان: بسكون التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون المكسورة
(٣) إنه (٤) آلان (٥) طافيا ـ ظ (٦) بوانا (٧) فسل (٨) عليهم: بضم الهاء كلمات (٩) يومنون

عذاب الخزى فى الحياة الدنيا (١) ومتعناهم إلى حين) آجالهم (ولو شاء ربك) مشيئة قسر (لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٢)) مع أنك لاتقدر عليه وهو تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم من تحسره وحرصه على إيمانهم (وماكان لنفس أن تؤمن (٣) إلا بإذن الله) بلطفه وتوفيقه (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لايعقلون قــل أنظروا ماذا) أى الذى أو أى شيء (فى السموات والأرض) من الدلائل على الصانع (وماتغنى الآيات والنذر) الحجج والرسل (عن قوم لايؤمنون (٤)) لايقبلونها ولا يريدون الإيمان (فهل) فما (ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) أى مثل وقائعهم (قل فانتظروا) ذلك (إنى معكم من المنتظرين) له (ثم ننجى رسلنا (٥) والذين آمنوا كذلك) الإنجاء (حقا علينا ننجى المؤمنين (٦) قل يا أيها الناس) أى أهـــل مكة (إن كنتم فى شك من دينى) وحقيقته (٧) (فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله) أى الأصنام (ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم (٨)) بقبض أرواحكم وفيه تهديد (وأمرت أن أكون من المؤمنين (٦)) به (وأن أقم وجهك للدين حنيفاً) مائلا إليه (ولا تكونن من المشركين ولا تدع) تعبــد (من دون الله مالا ينفعك) إن دعوته (ويضرك) إن تركته (فإن فعلت) فرضا أو من باب إياك أعنى (فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله) يصيبك (بضر) شدة وبلاء (فلا كاشف) رافع (له إلا هو وإن يردك بخير) نعمة ورخاء (فلا راد) مانع (لفضله) الذى أرادك به (يصيب به) بالخير (من يشاء من عباده وهو (٩) الغفور) لذنوبهم (الرحيم) بهم (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) رسوله وكتابه (فمن اهتدى (١٠)) باتباعه (فإنما يهتدى . . .

الجزء الحادي عشر ١٨٠

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ
لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا تُغْنِي الْآيَٰتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم
مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ
الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ
لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي

---

(١) الدنيى : بكسر الياء (٢) مومنين (٣) تومن (٤) يومنون (٥) رسلنا : بسكون السين (٦) المومنين (٧) حقيته ــ ظ
(٨) يتوفيكم (٩) وهو : بسكون الهاء (١٠) اهتدى . بكسر الدال

لنفسه) لعود نفعه إليها (ومن ضل) عن اتباعه (فإنما يضل عليها) لعود وباله إليهـــا (وما أنا عليكم بوكيل) بحفيظ وإنما على البلاغ (واتبع ما يوحى إليك) بالامتثال (واصبر على أذاهم (حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) .

﴿ ١١ ــ سورة هود مائة وثلاث وعشرون آية مكية وقيل إلا آية « وأقم الصلاة » ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(آلر) مبتدأ (كتاب) خبره أو خبره محذوف (أحكمت آياته) أتقنت فلا خلل فيها فى اللفظ والمعنى (ثم فصلت) بينت بالأحكام والمواعظ والقصص (من لدن) من عند (حكيم) فى أفعاله (خبير) بمصالح خلقه (ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير) بالعقاب لمن كفر (وبشير) بالثواب لمن آمن (وأن استغفروا ربكم) من الشرك والمعاصى (ثم توبوا) إرجعوا إليه بالطاعة أو اخلصوا التوبة واستقيموا عليها (يمتعكم متاعاً حسناً) فى الدنيا بطيب عيش وسعة زهق (إلى أجل مسمى) أى الموت (ويؤت (١)) فى الآخرة (كل ذى فضل) عمل صالح (فضله) جزاء فضله ، أو الهاء لله أى ثوابه (وإن تولوا) تعرضوا (فإنى (٢) أخاف عليكم عذاب يوم كبير) يوم القيامة (إلى الله مرجعكم) فيه (وهو (٣) على كل شىء قدير) ومنه الإثابة والتعذيب (ألا أنهم يثنون صدورهم) يطوونها على عداوة النبى (ليستخفوا منه) من الله أو النبى (ألا حين يستغشون ثيابهم) يتغطون بها (يعلم) أى الله (ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور) بمكنونات القلوب (وما من دابة فى الأرض) تدب عليها (إلا على الله رزقها) معاشها تكفل به تفضلا منه (ويعلم مستقرها) منزلها ومسكنها (ومستودعها) فى مماتها والرحم (كل) مما ذكر (فى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ (وهو (٣) الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) مقدارها كما مر من الأحد إلى الجمعة (وكان عرشه على الماء) قبل خلقها والماء قائم بقدرة الله أو على متن الريح (ليبلوكم) متعلق بخلق (أيكم أحسن عملا) أصوبه (ولئن قلت) لهم . . .

سورة هود ١٨١

لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

(١١) سورة هود مكية إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤ فمدنية وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ

---

(١) يوت (٢) فاني . بفتح آخره (٣) وهو . بسكون الها.

(إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا) القول (إلا سحر(١) مبين) تمويه بين لا حقيقة له وقرىء ساحر والضمير للنبى(ص) (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) أوقات قليلة قال الصادق عليه السلام : هى أصحاب المهدى عدة أصحاب اهل بدر (ليقولن) استهزاء (ما يحبسه) يمنعه من الحلول (ألا يوم يأتيهم(٢)) العذاب (ليس مصروفا عنهم وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة) منحناه نعمة كصحة وسعة (ثم نزعناها) سلبناها (منه إنه ليؤس) شديد اليأس من رحمة الله (كفور) شديد الكفر به أو بالنعم (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء) بلاء وشدة (مسته ليقولن ذهب السيئات) الشدائد (عنى(٣)) فلا تعود إلى (إنه لفرح) بطر (فخور) على الناس بما أعطى (إلا الذين صبروا) على الضراء استثناء من الإنسان العام باللام وإن حمل على الكافر فنقطع (وعملوا الصالحات شكراً للنعماء (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير) هو الجنـــة (فلعلك تارك بعض ما يوحى(٤) إليك) فلا تبلغهم إياه لاستهزائهم به (وضائق به صدرك) بتلاوته عليهم كراهة (أن يقولوا لولا) هلا (أنزل عليه كنز) ينفقه (أو جاء معه ملك) يصدقه (إنما أنت نذير) وما عليك إلا البلاغ (والله على كل شىء وكيل) حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم (أم) أم منقطعة والهمزة فيها للإنكار (يقولون افتراه) أى القرآن (قل فأتوا(٥) بعشر سور مثله) فى الفصاحة والبلاغـــة وحسن النظم (مفتريات) مختلقات فإنكم عرب فصحاء مثلى تحداهم أولا بعشر ثم لما عجزوا بسورة (وادعوا من استطعتم من دون الله) أى غيره ليعينوكم على المعارضة (إن كنتم صادقين) أنى افتريته (فإن لم يستجيبوا لكم) خطاب له صلى الله عليـــه وآله وسلم على التعظيم أو للمؤمنين معه أو للمشركين واللام للمدعوين (فاعلموا أيها المؤمنون أو المشركون (أنما أنزل) متلبساً (بعلم الله) بمواقع تأليفه فى علو طبقته أو بأنه حق من عنده (وأن) مخففة أى واعلموا أنه (لا إله إلا هو) لعجز غيره عن مثل هذا المعجز(فهل أنتم مسلمون) ثابتون على الإسلام أو داخلون فيه بعد قيام الحجة (من كان يريد الحياة الدنيا(٦) وزينتها) بأعماله الـــبر (نوف إليهم(٧) أعمالهم فيها) جزاؤها بالصحة والسعة ونحوهما (وهم فيها) فى الدنيا (لا يبخسون) لا ينقصون (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط) بطل (ما صنعوا فيها) فى الآخرة فلا ثواب لهم لأنهم لم يريدوا به وجه لله (وباطل ما كانوا يعملون) لأنه لا لغير الله . . .

الجزء الثاني عشر ١٨٢

إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

«١» ساحر . «٢» يأتيهم : بضم الهاء . «٣» عنى : بفتح الياء : «٤» يوحى: بكسر الحاء . «٥» فاتوا «٦» الدنى : بكسر الباء
«٧» إليهم : بضم الهاء .

أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتب
موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب
فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا
أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴿١٨﴾ الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كفرون ﴿١٩﴾ أولئك لم يكونوا
معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴿٢٠﴾
أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٢١﴾
لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ﴿٢٢﴾ إن الذين آمنوا وعملوا
الصلحت وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحب الجنة هم فيها
خلدون ﴿٢٣﴾ مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع
هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴿٢٤﴾ ولقد أرسلنا نوحا إلى
قومه إني لكم نذير مبين ﴿٢٥﴾ أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم

(أفمن كان على بينة) حجة (من ربه) وهو النبي أو المؤمنون (ويتلوه شاهد منه) عنهم عليهم السلام : الذى على بينة من ربه الرسول والشاهد منه علي (ع) وقيل : هو جبرائيل أو القرآن (ومن قبله) قبل القرآن (كتاب موسى(١)) التوراة ويتلوه أيضا فى التصديق (إماماً) يؤتم به حال (ورحمـــة) لمن آمن به وخبر قوله أفمن محذوف أى كمن ليس كل (أولئك) الكائنون على بينة (يؤمنون (٢) به) بالقرآن أو بمحمد (ومن يكفر به من الأحزاب) فرق الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلا تك فى مرية) فى شك (منه) من القرآن (إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون(٣)) لتركهم النظر (ومن) أى لا أحد (أظلم ممن افترى(٤) على الله كذباً) فنسب إليه شريكا أو ولداً (أولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة فيحبسون (ويقول الأشهاد) جمع شاهد أو شهيد وهم الملائكة او الأنبياء أو أئمة الحق من كل عصر (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) بكذبهم على الله (الذين يصدون عن سبيل الله) دينـــه (ويبغونها عوجا) يطلبون لها الانحراف ويصفونها به (وهم بالآخرة هم كافرون) حال وكرر «هم» تأكيداً (أولئك لم يكونوا معجزين) فايتين الله أن يعذبهم (فى الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء) أنصار يمنعونهم من عذابه (يضاعف(٥) لهم العذاب) بكفرهم ومعاصيهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للحق لبغضهم له فكأنهم لم يستطيعوا سماعـــه (وما كانوا يبصرون) ما يدل عليه لتركهم تدبره (أولئك الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعقاب السرمدى (وضل) ذهب (عنهم ما كانوا يفترون) من الشركاء لله (لا جرم) لا محالة أو حقاً (أنهم فى الآخرة هم الأخسرون) الأكثر خسارة من غيرهم (إن الذين آمنـــوا وعملوا الصالحات وأخبتوا) أخشعوا (إلى ربهم) واطمأنوا إليه (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين) الكفرة والمؤمنين (كالأعمى(٦) والأصم والبصير والسميع) من قبيل اللف والنشر (هل يستويان مثلا) تشبيهاً (أفلا تذكرون) بالتأمل فى الأمثال (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى) بأنى بفتح الهمزة وكسرها (لكم نذير مبين) للإنذار (أن) أى بأن أو اى (لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم. . .

«١» موسى : بكسر السين «٢» يومنون به «٣» يومنون «٤» افترى : بكسر الراء بعدها ياء «٥» يضعف : بتشديد العين المفتوحة «٦» كالأعمى : بكسر الميم بعدها ياء . «٧» إنى : بفتح الياء .

عذاب يوم أليم) مؤلم (فقال الملأ) الأشراف (الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا) لا تفضلنا بشيء يوجب طاعتك علينا (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا) أخساؤنا الذين لا مال لهم ولا جاه (بادي الرأي(١)) ظاهره بلا تعمق من البدو أو ابتدائه من البدأ أي وقت حدوث ظاهر رأيهم أو أوله (وما نرى(٢) لكم علينا من فضل) تستحقون به أنت وأتباعك أن تتبعكم (بل نظنكم كاذبين) في دعوى الرسالة (قال يا قوم أرأيتم) أخبروني (إن كنت على بينة) حجة تصدق دعواي (من ربي وآتاني) منه (رحمة) نبوة (من عنده فعميت(٣)) خفيت (عليكم) لقلة تدبركم فيها (أنلزمكموها) أنلجئكم على قبولها (وأنتم لها كارهون) لا تريدونها (ويا قوم لا أسألكم عليه) على التبليغ (مالاً) أجراً (إن أجري(٤) إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما سألتموني (إنهم ملاقوا ربهم) فيكرمهم ويجازي طاردهم (ولكني(٥) أراكم قوماً تجهلون) الحق وأهله أي في سؤال طردهم (ويا قوم من ينصرني من الله) يمنعني من عذابه (إن طردتهم أفلا تذكرون) تتعظون (ولا أقول لكم عندي خزائن الله) مقدوراته أو خزائن رحمته (ولا) أقول إني (أعلم الغيب) حتى تستعظموا ذلك (ولا أقول إني ملك) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين تزدري) تحتقر (أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً) فإنه يؤتيهم في الآخرة ثوابه وكفى به خيراً (الله أعلم بما في أنفسهم) من الإخلاص وغيره (إني إذاً لمن الظالمين) إن قلت شيئاً من ذلك (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) في الوعيد (قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) فتعجيله وتأخيره إليه لا إليَّ (وما أنتم بمعجزين) بفائتين الله (ولا ينفعكم نصحي(٦) إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) يخيبكم من ثوابه أو يهلككم (هو ربكم) مالككم (وإليه ترجعون(٧)) فيجازيكم بأعمالكم (أم) بل (يقولون) كفار مكة (افتراه) أي نبأ نوح (قل إن افتريته فعليَّ إجرامي) وباله (وأنا بريء مما تجرمون) ونسبة الافتراء إليَّ . . .

الجزء الثاني عشر ١٨٤

عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

«١» بادىء الرأي : بكسر الياء «٢» نرى بكسر الراء بعدها ياء «٣» فعميت : بفتح العين وتخفيف الميم «٤» أجري بسكون الياء
«٥» ولكنني : بفتح الياء . «٦» نصحي : بفتح الياء . «٧» ترجعون : بفتح التاء وكسر الجيم .

(وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن(١) من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس) لا تحزن حزن بائس (بما كانوا يفعلون) فقد حان وقت الانتقام لك منهم (واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) برعايتنا وحفظنا (ووحينا) وتعليمنا (ولاتخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بإمهالهم (إنهم مغرقون) لا محالة (ويصنع الفلك) أي كان يصنعه (وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه) لأنه كان يعملها في برّية بعيدة من الماء (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم) إذا غرقتم (كما تسخرون) اليوم (فسوف تعلمون من) أي الذي (يأتيه(٢) عذاب يخزيه) يفضحه وهو الغرق (ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) بتعذيبهم (وفار التنور) ارتفع الماء منه عنهم عليهم السلام

سورة هود

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

إن فور الماء من التنور كان ميعاداً بينه وبين ربه في إهلاك قومه (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل(٣)) من كل نوع من الحيوان (زوجين) اثنين ذكرا وأنثى على قراءة التنوين وعلى الإضافة معناه من كل زوجين ذكر وأنثى من جميع أنواعهما احمل (اثنين) ذكراً وأنثى (وأهلك) واحمل أهلك وهم زوجته وبنوه (إلا من سبق عليه القول) الوعد بإهلاكه وهو إبنه كنعان (ومن آمن) من غيرهم (وما آمن معه إلا قليل) قيل كانوا ثمانين وقيل أقل (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها(٤) ومرساها(٥)) أي قائلين بسم الله إجراؤها وإرساؤها حبسها أو وقتهما أو مكانهما (إن ربي لغفور رحيم) إذ نجانا من الغرق (وهي(٦) تجري بهم في موج كالجبال) في عظمها وارتفاعها (ونادى(٧) نوح إبنه) كنعان(وكان في معزل) عن نوح أو دينه (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) في الدين والتخلف (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) يمنعني من الغرق (قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) إلا الراحم وهو الله أي لكن من رحمه الله بإيمانه فهو المعصوم (وحال بينهما الموج فكان) فصار (من المغرقين) قيل علا الماء تلال الجبال ثلاثين ذراعاً (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) اشربيه فشربته (ويا سماء اقلعي) أمسكي عن المطر فأمسكت (وغيض الماء) قلّ وغار (وقضي الأمر) وتم بهلاك من هلك ونجاة من نجا (واستوت) استقرت السفينة (على الجودي) جبل بالموصل (وقيل بعداً) هلاكاً (للقوم الظالمين) قيل والآية حوت البلاغة بحسن نظمها وجزالة لفظها وبيان الحال بإيجاز بلا إخلال وبنيت الأفعال للمفعول لتعظيم الفاعل ويقينه إذ لا يقدر على هذه الأمور سوى الله (ونادى(٧) نوح ربه فقال رب إن إبني من أهلي) وقد وعدتني أن تنجيهم . . .

«١» يومن «٢» ياتيه . «٣» من كل : بتشديد اللام بالكسر بغير تنوين «٤» مجريها : بضم الميم وكسر الراء بعدها ياء ـــ مجراها : بضم الميم وفتح الراء . «٥» مرسيها . بضم الميم وكسر السين «٦» وهي . بسكون الهاء . «٧» نادي : بكسر الدال .

(وإن وعدك الحق(١)) الذى لا خلف فيه (وأنت أحكم الحاكمين) أعدلهم (قال يا نوح إنه ليس من أهلك) الذين وعدت نجاتهم (إنه عمل غير(٢) صالح) أى ذو عمل أو جعل نفس العمل مبالغة أنه عمل (فلا تسألن(٣) ما ليس لك به علم) مصلحة هو أم لا (إنى(٤) أعظك أن تكون من الجاهلين) بأن تفعل خلاف الأولى (قال رب إنى(٤) أعوذ بك (من أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى) بالتوفيق (أكن من الخاسرين) قاله تخشعاً لا لذنب (قيل يا نوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) بسلامة أو بتحية (منا وبركات) وخيرات (عليك وعلى أمم ممن معك) وهم المؤمنون بك (وأمم سنمتعهم) فى الدنيا فيكفرون (ثم يمسهم منا عذاب أليم) فى الآخرة بكفرهم (تلك) أى قصة نوح هى (من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) القرآن (فاصبر) على أذى قومك كما صبر نوح (إن العاقبة) المحمودة عاجلاً وآجلاً (للمتقين وإلى عاد) أرسلنا إلى عاد (أخاهم) نسباً لا ديناً (هوداً قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم من إله غيره(٥) إن أنتم إلا مفترون) على الله بجعلكم الأوثان شركاء (يا قوم لا أسألكم عليه) على دعائكم الى التوحيد أجراً إن أجرى(٦) إلا على الذى فطرنى) خلقنى (أفلا تعقلون) قولى فتعلمون أنه الحق (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء) بالمطر وكانوا قد أجدبوا (عليكم مدراراً) كثير الدر (ويزدكم قوة الى قوتكم) بالمال والنسل وكانوا قد عقمت نساؤهم (ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا(٨) ببينة) بحجة تصدق دعواك (وما نحن بتاركى آلهتنا) أى عبادتهم (عن قولك) لقولك أو بقولك (وما نحن لك بمؤمنين(٩)) بمصدقين (ان نقول) فيك (الا) قولنا (اعتراك) أصابك (بعض آلهتنا بسوء) بخبل لسبك اياها فصرت تهذى (قال انى (٤) أشهد الله واشهدوا) أنتم أيضا (أنى برىء مما تشركون) به (من دونه) من آلهتكم التى تزعمونها خيلتنى (فكيدون) فاحتالوا فى ضرى (جميعا) أنتم وآلهتكم (ثم لا تنظرون (١١)) لا تمهلون . . .

١٧٩ الجزء الثانى عشر

قَالَ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾

---

(١) الحق : بتشديد القاف بالكسر . (٢) عمل : بفتح العين واللام وكسر الميم — غير بفتح الراء . (٣) تسألن . بتشديد النون بالكسر — تسألنى — بتشديد النون بالكسر بعدها ياء — تسألن — بضم التاء وتشديد النون بالفتح تسألنى — بكسر النون بعدها ياء
(٤) انى بفتح الياء . (٥) غيره : بكسر الراء والهاء (٦) أجرى . بياء ساكنة (٧) جيتنا . (٨) بمومنين .
(٩) تنظرنى . بفتح النون وضم الظاء .

(إنى توكلت على الله ربى وربكم) وثقت به (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) أى مالكها وقاهرها (إن ربى على صراط(١) مستقيم) على الحق والعدل (فإن تولوا) أى تتولوا أى تعرضوا (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) أديت ما على وألزمتكم الحجة (ويستخلف ربى قوما غيركم) بعد إهلاككم (ولا تضرونه شيئاً) بإهلاككم بإشراككم (إن ربى على كل شىء حفيظ) يحصى أعمالكم ويجازيكم بها (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً والذين آمنوا معه) أربعة آلاف (برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ) وهو الريح التى أهلكت بها عاد أو المراد من عذاب الآخرة أيضاً (وتلك عاد) إشارة إلى القبيلة وآثارهم (جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله) إذ من عصى رسولا فقد عصى الكل (واتبعوا) أى سفلتهم (أمر كل جبار عنيد) معرض عن الحق من رؤسائهم (وأتبعوا فى هذه الدنيا(٢) لعنة ويوم القيامة) أى أبعدوا عن رحمة الله فى الدارين (ألا إن عاداً كفروا ربهم) أى به أو جحدوه (ألا بعداً) من رحمة الله أو هلاكا (لعاد قوم هود وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره(٣) هو أنشأكم) خلقكم (من الأرض) أى خلق أصلكم آدم منها (واستعمركم فيها) جعلكم عمارها وسكانها أو عمركم فيها من العمرى (فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربى قريب) برحمته (مجيب) للدعاء (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا) القول والآن يئسنا من خيرك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من الأصنام ولم نشك فى أمرها (وإننا لفى شك مما تدعونا إليه) من التوحيد (مريب) موجب للريبة (قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة) حجة (من ربى وآتانى منه رحمة) نبوة (فمن ينصرنى من الله) يمنعنى من عذابه (إن عصيته) بترك التبليغ (فما تزيدوننى) بما تقولون لى (غير تخسير) أن أنسبكم إلى الخسران (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها الإشارة ولكم حال منها (فذروها تأكل(٤) فى أرض الله) عشبها وتشرب ماءها (ولا تمسوها بسوء) عقراً وغيره (فيأخذكم(٥) عذاب قريب) عاجل بعد ثلاثة أيام . . .

سورة هود ١٨٧

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

«١» سراط . «٢» الدنيى : بكسر الياء بعدها ياء . «٣» غيره : بكسر الراء والهاء . «٤» تاكل . «٥» فياخذكم .

(فعقروها) العاقر قدار برضاهم فنسب إليها (فقال تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام) وبعدها تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه أو غير كذب (فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ) أى ونجيناهم من عذاب يومئذ أى إهلاكهم بالصيحة أو من فضيحتهم يوم القيامة (إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) ميتين (كأن لم يغنوا) كأنهم لم يقيموا (فيها ألا إن ثمود(١) كفروا ربهم ألا بعداً لثمود(٢) ولقد جاءت رسلنا(٣)) جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، عن الصادق عليه السلام : رابعهم كروبيل (إبراهيم بالبشرى(٤)) بالولد أو بهلاك قوم لوط (قالوا سلاماً) سلمنا عليك سلاما (قال سلام(٥)) عليكم أو أمركم سلام حياهم بالأحسن لاسمية الجملة (فما لبث) فما توقف فى مجيئه (أن جاء بعجل حنيذ) مشوى ظنهم أضيافاً (فلما رأى(٦) أيديهم لا تصل) لا يمدونها (إليه نكرهم وأوجس) أضمر (منهم خيفة قالوا لا تخف إنا) ملائكة (أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم ولسنا ممن نأكل (وامرأته) سارة (قائمة) خلف الستر أو تخدمهم (فضحكت) فرحا بالأمن أو بهلاك قوم لوط وقيل أى حاضت (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق) من بعده (يعقوب (٧) قالت يا ويلتى(٨) أألد(٩) وأنا عجوز) إبنة تسع وتسعين (وهذا بعلى شيخاً) ابن مائة حال عامله الإشارة (إن هذا لشىء عجيب) أن يولد ولد لهرمين (قالوا أتعجبين من أمر الله) من قدرته (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) جعلت من أهل بيته لأنها إبنة عمه (إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى (٤)) بالولد (يجادلنا) أقبل يجادل رسلنا (فى) شأن (قوم لوط) بقوله إن فيها لوطا (إن إبراهيم لحليم) ذو أناة (أواه) دعّاء مترحم (منيب) رجاع إلى الله قالت الملائكة (يا إبراهيم أعرض عن هذا) الجدال (إنه قد جاء أمر ربك) بهلاكهم (وإنهم آتيهم عذاب غير مردود) مدفوع عنهم (ولما جاءت رسلنا(١٠) لوطاً سىء بهم) اغتم بسببهم إذ جاؤا فى صورة غلمان أضياف (وضاق(١١) بهم ذرعا)صدرا كناية عن فقد الحيلة فى دفع المكروه (وقال . . .

الجزء الثاني عشر ١٨٨

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

---

١ ـــ ثمودا . ٢ ـــ لثمودا . ٣ ـــ رسلنا : بسكون السين . ٤ ـــ بالبشرى : بكسر الراء ٥ ـــ قال سلم : بكسر السين وسكون اللام ٦ ـــ رئى ـــ بكسر الهمزة ـــ رء ـــ بكسر الراء والهمزة مكسورة منونة ٧ ـــ يعقوب . بضم الباء ٨ ـــ ياويلتى بكسر التاء ٩ ـــ آألد ١٠ ـــ رسلنا : بسكون السين . ١١ ـــ ضيق بكسر الضاد .

هذا يوم عصيب) شديد (وجاء قومه) حين أعلمتهم امرأته بهم بتدخينها (يهرعون إليه) كأنهم يساقون سوقا (ومن قبل) قبل ذلك اليوم (كانوا يعملون السيئات) إتيان الذكور فى أدبارهم (قال) لمَّا همُّوا بأضيافه (يا قوم هؤلاء بناتى) فتزوجوهن وكانوا يخطبوهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر إذ ليس مانعا فى شرعه ، وقيل أراد نساءهم لأن كل نبى أبو أمته (هن أطهر لكم) أنظف وأحل (فاتقوا الله) بإيثار الحلال على الحرام (ولا تخزون(١) فى ضيفى(٢) أليس منكم رجل رشيد) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق) حاجة (وإنك لتعلم ما نريد) من إتيان الذكور (قال لو أن لى بكم قوة) منعة (أو آوى إلى ركن شديد) أو انضم إلى عشيرة تنصرنى لدفعكم (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بسوء وضرب جبرائيل بجناحه وجوههم فأعماهم (فأسر(٣) بأهلك بقطع) بطائفة (من الليل ولا يلتفت منكم أحد) إلى ورائه أو ولا يتخلف (إلا امرأتك(٤) إنه مصيبها ما أصابهم) فسألهم لوط تعجيل عذابهم فقالوا (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا) بالعذاب (جعلنا عاليها سافلها) أى مدينتهم (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) معرب سنك كل ، وقيل الآجر (منضود) متتابع بعضه على إثر بعض (مسومة) معلمة للعذاب (عند ربك) فى قدرته (وماهى) أى الحجارة (من الظالمين) من أمتك (ببعيد) تهديد لقريش والتذكير لأنها حجر (وإلى مدين أخاهم) نسبا (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره(٥) ولا تنقصوا المكيال والميزان) كانوا مع شركهم يطففون فأمرهم بالتوحيد وأنهاهم عن التطفيف (إنى أراكم(٦) بخير) بسعة تغنيكم عن البخس أو بنعمة فلا تزيلوها به (وإنى(٦) أخاف عليكم) إن لم تتوبوا (عذاب يوم محيط) لا يفلت منه أحد (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم حقوقهم المقدرة وغيرها (ولا تعثوا) لا تفسدوا (فى الأرض مفسدين) بالشرك والبخس وغيرهما حال مؤكدة (بقية الله) ما أبقاه الله لكم من الحلال أو طاعته (خير لكم) مما تأخذون بالبخس (إن كنتم مؤمنين(٧)) شرط لخيريتها (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظ أعمالكم فأجازيكم بها أو أحفظكم منها (وإنما أنا نذير (قالوا) تهكما (يا شعيب أصلاتك(٨) تأمرك(٩)) أن نترك . . .

سورة هود ١٨٩

هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ

---

١ — تخزونى . ٢ — ضيفى : بفتح الياء . ٣ — فاسر . ٤ — إلا امرأتك : بضم التاء . ٥ — غيره : بكسر الراء والهاء .
٦ — إنى : بفتح الياء . أريكم . ٧ — مومنين . ٨ — أصلواتك . ٩ — تامرك .

ما يعبد آباؤنا) من الأصنام (أو أن نفعل) أى أو نترك فعلنا (فى أموالنا ما نشاء(١)) من البخس (إنك لأنت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استهزاء أو أرادوا ضده (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة) بيان وبصيرة (من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا) مالا حلالا وتقدير جواب الشرط أفأ كفر نعمه (وما أريد أن أخالفكم) وأقصد (إلى ما أنهاكم(٢) عنه) فأرتكبه (إن أريد) بما آمركم به وأنهاكم عنه (إلا الإصلاح) لكم دينا ودنيا (ما استطعت) مدة استطاعتى (وما توفيقى(٣) إلا بالله عليه توكلت) لا على غيره (وإليه أنيب) أرجع من النوائب أو فى المعاد (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى(٤)) لا يكسبنكم خلافى (أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) من الغرق (أو قوم هــود) من الريح (أو قوم صالح) من الرجفة (وماقوم لوط منكم ببعيد) فاعتبروا بهم (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم) بالتائبين (ودود) محب لهم أى مريد لمنافعهم (قالوا يا شعيب ما نفقه) نفهم (كثيراً مما تقول وإنا لنراك(٥) فينا ضعيفا) بدنا أو ذليلا (ولولا رهطك) عشيرتك وحرمتهم (لرجمناك) بالحجارة أو لشتمناك (وما أنت علينا بعزيز) بل لعزة قومك (قال يا قوم أرهطى(٦) أعز عليكم من الله) فتتركون رجمى لأجلهم لا لله (واتخذتموه وراءكم ظهريا) كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه (إن ربى بما تعملون محيط) لا يفوته شىء (ويا قوم اعملوا على مكانتكم(٧)) إنى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) مر فى الأنعام(٨) تفسيره (ومن هو كاذب وارتقبوا) انتظروا ما أعدكم به (إنى معكم رقيب) منتظر (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة) صاح بهم جبرئيل فماتوا (فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) صرعى على وجوههم موتى (كأن) كأنهم (لم يغنوا) لم يقيموا (فيها ألا بعدا لمدين) عن رحمة الله أو هلاكا لهم (كما بعدت ثمود) أهلكوا بصيحة أيضا لكن من تحتهم . . .

الجزء الثاني عشر ١٩٠

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾

---

١ — ما نشا . ٢ — أنهيكم . ٣ — توفيقى . ٤ — شقاق : بفتح الياء . ٥ — لنريك . ٦ — أرهطى : بفتح الياء .
٧ — مكاناتكم . ٨ — أنظر الآية ١٣٥ منها .

(ولقد أرسلنا موسى(١) بآياتنا) بمعجزاتنا (وسلطان مبين) العصا أو غيرها (إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون) طريقه وهو الضلال وتركوا طريق موسى وهو الهدى (وما أمر فرعون برشيد) لأنه داع إلى الشر وصاد عن الخير (يقدم قومه) يتقدمه (يوم القيامة) إلى النار كما تقدمهم فى الدنيا إلى الضلال (فأوردهم النار) عبَّر بالماضى لتحققه (وبئس(٢) الورد المورود وأتبعوا فى هذه) الدنيا (لعنة ويوم القيامة) لعنة (بئس(٢) الرفد المرفود) العون المعان رفدهم وهو اللعنتان (ذلك من أنباء القرى(٣)) المهلكة (نقصه عليك منها) أى القرى (قائم) على بنائه (وحصيد) دارس كالزرع المحصود (وما ظلمناهم) بإهلاكهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بكفرهم الموجب له (فما أغنت) دفعت

سورة هود ١٩١

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ
وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ
يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ

(عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شىء لما جاء أمر ربك) عذابه (وما زادوهم غير تتبيب) تخسير أو تدمير (وكذلك) أى مثل ذلك الأخذ (أخذ ربك إذا أخذ القرى(٣)) أى أهلها (وهى(٤)) ظالمة) حال (إن أخذه أليم شديد) رجع لا يرد (إن فى ذلك) أى يوم القيامة (لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس) لما فيه من الحساب والجزاء (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء والأرض (وما نؤخره(٥)) أى اليوم (إلا لأجل معدود) متناه (يوم يأت) اليوم أو الجزاء (لا تكلم(٦)) تتكلم (نفس) بما ينفع كشفاعة وغيرها (إلا بإذنه فنهم شقى) بسوء عمله (وسعيد) بحسن عمله (فأما الذين شقوا) بأعمالهم القبيحة (ففى النار لهم فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف ، ويقالان لأول الشهيق وآخره (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) أى مدة دوامها فى الدنيا أريد به التأبيد (إلا ما شاء ربك) قيل إلا بمعنى سواء مثل لك ألف إلا ألفان سبقا أى سوى ما شاء ربك من الزيادة التى لا منتهى لها على مدتهما والمعنى خالدين فيها أبدا أو استثناء من خلودهم فى النار لأن منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها ويصح الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزواله عن البعض وهم المستثنى فى الآتية إذ يفارقون الجنة وقت عذابهم وقد شقوا بعصيانهم وسعدوا بإيمانهم لجمعوا الوصفين باعتبارين(إن ربك فعال لما يريد) لا مانع له (وأما الذين سعدوا(٦) ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء) نصب مصدرا (غير مجذوذ) مقطوع (فلا تك فى مرية) فى شك (مما يعبد هؤلاء) من الأوثان فى أن عبادتها ضلال أو من عبادتهم فى أنها تجر إلى النار . . .

---

(١) يس . (٢) القرى :بكسر الراء . (٣) وهى : بسكون الهاء . (٤) نوخره (٥) تكلم : بضم التاء (٦) سعدوا . بفتح السين

(ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) كالذى عبدوه من الأوثان أو كعبادتهم وسيحل بهم ما حل بآبائهم (وإنا لموفوهم) كآبائهم (نصيبهم) حظهم من العذاب (غير منقوص) حال أى تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) من مصدق به ومكذب كاختلاف قومك فى القرآن فلا تحزن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بالإمهال إلى يوم القيامة (لقضى بينهم) فى الحال بإهلاك المبطل وإنجاء المحق (وإنهم) أى الكفرة (لفى شك منه) من القرآن (مريب) موقع للريبـــة (وان(١) كلا) المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم (لما(٢) ليوفينهم) أى لمن الذين يوفيهم (ربك أعمالهم) أى جزاءها (انه بما يعملون خبير) عالم بخفيه كجليه (فاستقم) على الدين والعمل به والدعاء اليه

الجزء الثاني عشر ٢٣٢

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ

(كما أمرت) فى القرآن (ومن تاب) من الشرك وآمن (معك ولا تطغوا) تتعدوا حدود الله (إنه بما يعملون بصير) فيجازيكم به (ولا تركنوا) لا تميلوا (الى الذين ظلموا) بمودة أو طاعة أو نصح (فتمسكم النار) بركونكم اليهم (وما لكم من دون الله) أى سواه (من أولياء) أنصار يدفعون عذابه عنكم (ثم لا تنصرون) أصلا (وأقم الصلاة طرفى النهار) أى صلاة الصبح وعشية أى المغرب أو العصر أو الظهرين اذ ما بعد الزوال عشاء (وزلفا(٣) من الليل) ساعات منه قريبة من النهار أى صلاة العشاء أو العشاءين (ان الحســنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى(٤) للذاكرين واصبر) على الصلوات الخس أو الطاعات أو على أذى قومك (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) الصابرين على الطاعة وترك المعصية (فلولا) فهلا بمعنى النفى أى ما (كان من القـــرون) الأمم الماضية من قبلكم أولوا بقية(٥)) أصحاب دين أو خير أو فضل (ينهون عن الفساد فى الأرض الا) لكن (قليلا من أنجينا منهم) نهوا عنه فأنجيناهم ومن بيانية (واتبع الذين ظلموا) بالفساد وترك النهى عنه (ما أترفوا) أنعموا (فيـــه) من اللذات (وكانوا مجرمين) كافرين (وما كان ربك ليهلك القرى(٦) بظلم) منه لها (وأهلها مصلحون) مؤمنون أو ما يهلكهم بشركهم وهم على النصفة فيا بينهم (ولو شاء ربك) مشيئة حتم وجبر (لجعل النــاس أمة واحدة) فى الإيمان (ولا يزالون مختلفين) فى الدين بين محق ومبطل (الا من رحم ربك) لطف بهم لعلمه بأن اللطف ينفعهم فاتفقوا على الحق بلطفه (ولذلك خلقهم) أى للرحم أو لاتفاقهم فى الإيمان أمـــة واحدة « وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون » وقيل الإشارة الى الإختلاف واللام للعاقبة (وتمت كلمة ربك) ووجب قوله أو مضى حكمه (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) بكفرهم (وكلا) أى كل نبأ وناصبه (نقص عليك . . .

---

(١) وإن : بسكون النون (٢) لما : بفتح الميم مخففة (٣) زلفا : بضم اللام (٤) ذكرى : بكسر الراء بعدها ياء
(٥) بقية: بسكون القاف وفتح الياء مخففة (٦) القرى : بكسر الراء بعدها ياء

من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك(١)) نقوى به قلبك أو نزيد ثباتك على التبليغ واحتمال أذى قومك (وجاءك فى هذه) السورة أو الأنبياء (الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين(٢)) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بتدبرها (وقل للذين لا يؤمنون(٣) اعملوا على مكانتكم(٤)) حالتكم (إنا عاملون) على حالتنا (وانتظروا) عقوبة كفركم (إنا منتظرون) ثواب إيماننا (ولله غيب السموات والأرض) له وحده علم ما غاب فيهما (وإليه يرجع(٥)) يعود أو يرد بالبناء للفاعل أو للمفعول (الأمر كله فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فإنه كافيك (وما ربك بغافل عما تعملون(٦)) بل هو محصيه ومجازيهم .

سورة يوسف

١٩٣

مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(١٢) سورة يوسف مكية
إلا الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٧ فمدنية
وآياتها ١١١ نزلت بعد سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

﴿١٢ ـــ سورة يوسف مائة وإحدى عشر آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلر تلك) أى الآيات (آيات الكتاب المبين) السورة أو القرآن البين الإعجاز أو المبين له (إنا أنزلناه) أى الكتاب (قرآناً(٧) عربياً) بلغة العرب (لعلكم تعقلون) أنه من عند الله أو تفهمونه (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بإيحائنا (إليك هذا القرآن(٨)) أى السورة أو الكل (وإن) مخففة (كنت من قبله لمن الغافلين) عما فيه من قصة يوسف أو الأعم (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت(٩) إنى رأيت أحد عشر(١٠) كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) كرر رأيت تأكيداً أو لأن إحداهما بصرية والأخرى من الرؤيا (قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عــدو مبين) فإنهم الكواكب والشمس والقمر أبوك وأمك خاف أن يحسدوه فيغتالوه (وكذلك) الاجتباء بهذه الرؤية (يجتبيك ربك) يختارك للنــبوة أو لحسن الخلق والخلق (ويعلمك من تاويل(١١) الأحاديث) تعبير الرؤيا أو معانى كتب الله (ويتم نعمته عليك) بالنبوة . .

---

(١) فوادك (٢) للمومنين (٣) يومنون (٤) مكاناتكم (٥) يرجع : بفتح الياء وكسر الجيم (٦) يعملون (٧) قرانا (٨) القران
(٩) يا أبت : بفتح الباء ـ يا أبه : بسكون الهاء ـ يا أبى (١٠) عشر : بسكون الشين (١١) تاويل .

وعلى آل يعقوب) بنيه بجعل النبوة فيهم (كما أتمها على أبويك) بالنبوة (من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بمن يصلح للنبوة (حكيم) فى صنعه (لقد كان فى يوسف وإخوته) فى خبرهم وهم أحد عشر (آيات) عبر عجيبة وقرىء آية (للسائلين) عن خبرهم (إذ قالوا) أى الإخوة (ليوسف وأخوه) لأبويه بنيامين (أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة) والحال أنا جماعة (إن أبانا لفى ضلال مبين (١)) عن كوننا أنفع له (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) فى أرض بعيدة والقائل شمعون (يخل لكم وجه أبيكم) عن شغله بيوسف (وتكونوا من بعده) بعد قتله أو طرحه (قوما صالحين) بالتوبة عما فعلتم أو فى أمر دنياكم أو مع أبيكم (قال قائل منهم) يهوذا أو روبيل (لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابة (٢) الجب) قعر البئر المغيب مافيه من الحس (يلتقطه) يأخذه (بعض السيارة) المسافرين (إن كنتم فاعلين) للتفرقة (قالوا ياأبانا مالك لاتأمنا (٣) على يوسف وإنا له لناصحون) عاطفون عليه قائمون بمصالحه (أرسله معنا غداً) إلى الصحرا (يرتع (٤)) يتنعم ويأكل (ويلعب (٥)) بالرمى والاستباق (وإنا له لحافظون) حتى نرده إليك (قال إنى ليحزننى (٦) أن تذهبوا به) وتغيبوه عنى (وأخاف أن يأكله الذئب (٧)) وكانت أرضهم مذأبة (وأنتم عنه غافلون) مشغولون بشغلكم (قالوا لئن أكله الذئب (٧) ونحن عصبة) ولم نمنعه منه (إنا إذاً لخاسرون) عجزة ضعفاء فأرسله معهم (فلما ذهبوا به وأجمعوا) عزموا (أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا إليه) فى الجب إيناساً له (لتنبئنهم بأمرهم هذا) لتخبرنهم بما بعد بصنيعهم بك (وهم لايشعرون) أنك يوسف إشارة إلى ماقال لهم حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون (وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا ياأبانا إنا ذهبنا نستبق) نرمى أو نعدو (وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن (٨)) بمصدق (لنا ولو كنا صادقين) لاتهامك لنا (وجاءوا على قميصه . . .

الجزء الثاني عشر

وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم حكيم ﴿٦﴾ لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴿٧﴾ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفى ضلال مبين ﴿٨﴾ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴿٩﴾ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ﴿١٠﴾ قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون ﴿١١﴾ أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون ﴿١٢﴾ قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ﴿١٣﴾ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ﴿١٤﴾ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ﴿١٥﴾ وجاءوا أباهم عشاء يبكون ﴿١٦﴾ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴿١٧﴾ وجاءو على قميصه

---

(١) مبين . بضم النون منونة (٢) غيابات (٣) تامنا (٤) يرتع . بكسر العين ــ نرتع . بسكون العين نرتعى (٥) نلعب
(٦) ليحزنى . بضم الياء الأولى وكسر الزاى (٧) الذيب (٨) بمومن

بدم كذب) وصف به مبالغة أو ذي كذب أي مكذوب فيه فإنه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا أن يمزقوه فقال يعقوب كيف أكله ولم يمزق قميصه (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) فصنعتموه (فصبر جميل) لاجزع فيه أجمل أو فأمري صبر (والله المستعان على ما تصفون) على دفعه أو على الصبر عليه (وجاءت سيارة) مسافرون من مدين إلى مصر بعد إلقائه في الجب بثلاث سنين (فأرسلوا واردهم) من يرد الماء ليستقي لهم (فأدلى (١)) أرسل في الجب (دلوه) فتعلق بها يوسف فلما رآه (قال يا بشرى (٢)) احضري فهذا أوانك (هذا غلام وأسروه) وأخذوه عن رفقتهم وقالوا ادفعوه لنا أهل الماء لنبيعه لهم أو أسره إخوته حين علموا به فقالوا هذا عبدنا أبق وسكت خوفا

سُورَةُ يُوسُفَ ١٩٥

بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

أن يقتلوه (بضاعة) حال (والله عليم بما يعملون) بسرهم أو بكيد إخوته (وشروه) أي باعوه أي إخوته أو اشتراه الرفقة منهم (بثمن بخس) ناقص أو زيوف (دراهم) بدل من ثمن (معدودة) قليلة عشرين أو ثمانية وعشرين (وكانوا) أي إخوته أو الرفقة (فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر) العزيز (لامرأته) راعيل ولقبها زليخا (أكرمي مثواه) مقامه عندنا (عسى (٣) أن ينفعنا) في أمورنا (أو نتخذه ولداً) كان عقيما وتفرس فيه الرشد (وكذلك) كما جعلنا له مخرجا حسنا (مكنا ليوسف في الأرض) أرض مصر ليقيم العدل فيها (ولنعلمه من تأويل (٤) الأحاديث والله غالب على أمره) لا يغلبه شيء أو على أمر يوسف حتى بلغه ما قدر له (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك (ولما بلغ أشده) كمال شدته وقوته (آتيناه حكما) بين الناس أو حكمة (وعلما) بتعبير الرؤيا وفقها في الدين (وكذلك) الجزاء له (نجزي المحسنين) في أعمالهم (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) طلبت منه أن يواقعها (وغلقت الأبواب) وكانت سبعة (وقالت هيت (٥) لك) اسم فعل أي هلم أو أقبل واللام للتبيين (قال معاذ الله) أعوذ به معاذا (إنه ربي (٦)) أي زوجك سيدي (أحسن مثواي) مقامي بإكرامي فلا أخونه في أهله أو الهاء لله أي خالقي رفع محلي فلا أعصيه (إنه لا يفلح الظالمون) بالخيانة أو الزناء (ولقد همت به) قصدت مخالطته (وهمَّ بها) مال طبعه إليها لا القصد الإختياري والمدح لمن كف نفسه عن الفعل (لولا أن رأى (٧) برهان ربه) أي لولا النبوة المانعة من القبيح لهم ولكنه لم يهم لذلك (كذلك) أريناه البرهان (لنصرف عنه السوء والفحشاء) الخيانة والزناء (إنه من عبادنا المخلصين (٨)) دينهم لله على الكسر أو المختارين للنبوة على الفتح (واستبقا الباب) بادراه هو للهرب وهي لتمسكه فلحقته وجذبته (وقدت قميصه من دبر) من خلفه (وألفيا سيدها) وجدا زوجها (لدى الباب قالت) له (ماجزاء من أراد بأهلك سوءا) (إلا أن يسجن) إلا سجن أي حبس (أو عذاب أليم) ضرب مؤلم

---

(١) فأدلى . بكسر اللام بعدها ياء (٢) يا بشراي ثلاثة أوجه الإمالة المحضة وبين بين وفتح (٣) عسى : بكسر السين بعدها ياء (٤) تاويل (٥) هيت — هئت بكسر أوله وفتح التاء فيهما — هئت — هيت بكسر أوله وضم التاء فيهما (٦) ربي . بفتح الياء (٧) رئي . بفتح الراء وكسر الهمزة — رئي بكسر الراء والهمزة (٨) المخلصين . بكسر اللام الثانية

(قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) طالبتنى بالسوء (وشهد شاهد من أهلها) صبى فى المهد ابن أختها أو ابن عمها وقيل رجل كان مع زوجها فقال (إن كان قميصه قد من قبل) من قدامه (فصدقت وهو من الكاذبين) لدلالته على أنه قصدها فدفعته (وإن كان قميصه قد من دبر) من خلفه (فكذبت وهو (١) من الصادقين) لدلالته على أنه فر وتعلقت به (فلما رأى (٢) قميصه قد من دبر قال إنه) أى الصنع (من كيدكن إن كيدكن عظيم) يا (يوسف أعرض عن هذا) الحديث ولاتذكره لئلا يفشو (واستغفرى لذنبك) يا زليخا (إنك كنت من الخاطئين) ذكر تغليبا (وقال نسوة فى المدينة) مصر (امرأة العزيز تراود فتاها (٣) عن نفسه) تدعو عبدها إلى الفجور بها (قد شغفها حبا) تمييز أى دخل حبه شغاف قلبها أى غشاءه (إنا لنراها (٤) فى ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن) بتعبيرهن لها سمى مكراً لإرادتهن بذلك رؤية يوسف (أرسلت إليهن (٥)) ودعتهن فى جملة أربعين امرأة (وأعتدت) أعدت (لهن متكئاً (٦)) وسائد يتكئن عليها وقيل أترجا (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً) ليقطعن بها الفواكه واللحم (وقالت (٧)) ليوسف (اخرج عليهن (٨) فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه وبهتن لجماله وقيل حضن (وقطعن أيديهن) جرحنها بالسكين للدهشة (وقلن حاش (٩) لله) تنزيها له (ما هذا بشراً) إذ لم يعهد حسنه لبشر (إن هذا إلا ملك كريم) لجماله وعفته (قالت فذلكن) هذا هو الفتى (الذى لمتننى فيه) فى حبه فقد رأيتن ما أصابكن برؤيته مرة فكيف ألام وأنا أشاهده دائما (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) امتنع طلبا للعصمة (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين) الأذلاء (قال) حين توعدنه ودعونه إلى أنفسهن (رب) يارب (السجن أحب إلىّ مما يدعوننى إليه) من الفاحشة (وإلا تصرف عنى كيدهن) أى ضرره بالتثبت على العصمة (أصب) أمل بطبعى (إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه) دعاءه (فصرف عنه كيدهن) بعصمه بلطفه وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن (إنه هو السميع) لدعاء من دعاه (العليم) بحاله (ثم بدا لهم) ظهر للعزيز وصحبه (من بعد مارأوا الآيات) الدلائل على براءة يوسف كقد القميص ونطق الطفل وقطع اليدين ونحوها (ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان) عبدان للملك ساقيه وخبازه اتهما بإرادة سمه فسجنا فرأياه يعبر للناس رؤياهم (قال أحدهما) الساق (إنى (١٠) أرانى (١١)) فى المنام (أعصر خمراً) عنبا سماه بما يؤول إليه . . .

إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

وقال

---

(١) وهو: بسكون الهاء (٢) رئى . بفتح الراء وكسر الهمزة، رئى بكسر الراء والهمزة (٣) فتيها (٤) لنريها (٥) إليهن بضم الياء
(٦) متكا (٧) وقالت بضم التاء (٨) عليهن : بضم الهاء (٩) حاشا (١٠) إنى بفتح الياء (١١) أرانى: بفتح الياء

(وقال الآخر) الخباز (إنى أرانى(١) أحمل فوق رأسى (٢) خبزاً تأكل (٣) الطير منه نبئنا بتأويله (٤)) بتعبيره (إنا نريك من المحسنين) لتأويل الرؤيا أو إلى أهل السجن (قال لا يأتيكما (٥) طعام ترزقانه) فى منامكما أو من أهلكما (إلا نبأتكما بتأويله) فى اليقظة أو بصفته (قبل أن يأتيكما) تأويله أو الطعام (ذلكما التأويل (مما علمنى ربى(٦)) بوحى أو إلهام (إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون واتبعت ملة آبائى) دينهم (إبراهيم وإسحق و يعقوب ما كان) ما جاز (لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس) بعثنا لهدايتهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضله (ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون) شتى لا تضر ولا تنفع (خير أم الله الواحد) الذى لا ثانى له (القهار) الغالب على الكل (ما تعبدون) ياأهل مصر (من دونه) أى غيره (إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) حجة (إن الحكم إلا لله) فلا يستحق العبادة إلا هو (أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم) المستقيم لاما أنتم عليه من الشرك (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك لتركهم النظر (ياصاحبى السجن أما أحدكما) أى الساقى فيرد إلى عمله بعد ثلاث (فيسقى ربه) سيده (خمراً) كعادته (وأما الآخر) أى الخباز فيخرج بعد ثلاث (فيصلب فيأكل الطير من رأسه) فقالا ما رأينا شيئاً فقال (قضى الأمر الذى فيه تستفيان) ثم فهو حال بكما رأيتما أم لا (وقال للذى ظن) علم (أنه ناج منهما) وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) سيدك بأنى حبست ظلماً (فأنساه (٧)) أى الساقى (الشيطان ذكر ربه) أن يذكر لسيده أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق (فلبث فى السجن بضع سنين) سبعاً بعد الخمس والبضع ما دون العشرة إلى الثلاثة (وقال الملك إنى أرى (٨)) فى منامى (سبع بقرات سمان يأكلهن (٩) سبع) أخر (عجاف) هزال (وسبع . . .

سورة يوسف ١٩٧

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

---

(١) أرانى : بفتح الياء (٢) راسى (٣) ناكل (٤) بتاويله (٥) ياتيكما(٦) ربى : بفتح الياء (٧) فأنسيه (٨) إنى أرى: بفتح الياء الاولى وكسر الراء (٩) ياكلهن

سنبلات خضر) قد انعقد حبها (وأخر) وسبعاً أخر (يابسات) قد التوت على الخضر وغلب عليها (يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم فى للرؤيا تعبرون) اللام للبيان أو لتقوية الفعل لتأخره (قالوا أضغاث) تخاليط (أحلام) كاذبة (ومانحن بتأويل الأحلام ، الكاذبة (بعالمين وقال الذى نجا منهما) أى الساقى (وادكر) أصله ادتكر قلبت تاؤه دالا وأدغمت أى تذكر شأن يوسف (بعد أمة) جملة من الحين (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون (١)) إلى من يعلمه فـ تى يوسف فقال (يايوسف أيها الصديق) الكثير الصدق (أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) رآها الملك (لعلى (٢) ارجع إلى الناس) أى الملك ومن معه (لعلهم يعلمون) فضلك أو تأويلها (قال تزرعون سبع سنين دأباً) باجتهاد أو على عادتكم حال أى دائبين أو مصـــدر أى تدأبون دأبا وهذا تأويل البقرات السمان والسنبلات الخضر (فاحصدتم فدروه) فاتركوه (فى سنبله إلا قليلا مما تأكلون) فدوسوه (ثم يأتى من بعد ذلك) أى السبع المخصبة (سبع شداد) مجدبات وهى تأويل العجاف واليابسات (يأكلن ماقدمتم لهن) أى تأكلون فيهن ماادخرتم لأجلهن فى السنين المخصبة من الحب وهو تأويل أكل العجاف السمان (إلا قليلا ممـــا تحصنون) تحرزون (ثم يأتى من بعد ذلك) الجدب فى السبع (عام فيه يغاث الناس) يمطرون من الغيث أو ينقذون من القحط من الغوث (وفيه يعصرون) الثمار كالعنب والزيتون أو ينجون ، والعصرة النجاة، وعن على عليه السلام : يعصرون أى يمطرون من « وأنزلنا من المعصرات » (وقال الملك ائتونى به) بالمعبر (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال ارجع إلى ربك فاسأله (٣) مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن) سله أن يعرف حالهن ولم يذكر سيدته كرما وتأدبا (إن ربى) أى الله أوسيدى (بكيدهن عليم) فرجع وأخبر الملك فدعاهن (قال ما خطبكن) شأنكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء)هل بدا منه خيانة (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق) ظهر (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) فعاد الرسول فأخبر يوسف بمقالتهن فقال (ذلك) الإستظهار للبراءة (ليعلم) العزيز (أنى لم أخنه بالغيب . . .

الجزء الثاني عشر ١٩٨

سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن
كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ
ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ
أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا
فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ
خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾
قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ
مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ
فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي
قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ
إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن
سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن
نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ

(١) (فارسلونى (٢) لعلى: بفتح الياء (٣) فسله

سورة يوسف ١٩٩

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ • وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ

وأن الله لايهدى كيد الخائنين) لاينفذه أولا يهديهم بكيدهم (وما أبرىء نفسى (١)) عن الميل الطبيعي (إن النفس) أى جنسها (لأمارة بالسوء) بميلها الطبيعي إلى الشهوات (إلا مارحم ربى (٢)) أى إلا من رحمه فعصمه أو إلا وقت رحمته (إن ربى غفور) لعباده (رحيم) بهم وقيل الحكاية لقول زليخاء وهاء ، لم أخنه ، ليوسف (وقال الملك ائتونى به أستخلصه) أجعله خالصا (لنفسى) فأتاه الرسول فدعاه فودع أهل السجن وخرج واغتسل ولبس ثيابا جدداً ودخل وسلم (فلما كلمه) وعرف فضله وعقله (قال إنك اليوم لدينا مكين) ذو قدرة وجاه (أمين) على أمرنا (قال اجعلنى على خزائن الأرض) فى مصر (إنى حفيظ) لها أو للحساب (عليم) بأمرها (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض) أرض مصر (يتبوأ) ينزل (منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء) فى الدارين (ولانضيع أجر المحسنين) إلى أنفسهم وغيرهم (ولأجر الآخرة خير) من الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) المعاصى (وجاء إخوة يوسف) غير بنيامين (فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) لم يعرفوه لبعد العهد إذمدة مفارقتهم أربعون سنة (ولما جهزهم بجهازهم) أوقر لكل رجل بعيراً (قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم بنيامين (ألا ترون أنى (٣) أوفى الكيل وأنا خير المنزلين) المضيفين (فإن لم تأتونى (٤) به فلا كيل لكم عندى ولاتقربون) نهى أو عطف على محل الجزاء (قالوا سنراود عنه أباه) نطلبه منه بجهدنا (وإنا لفاعلون) ذلك (وقال لفتيانه) لغلمانه وقرىء لفتيته (اجعلوا بضاعتهم) عن ميرتهم وكانت ورقا أو نعالا وأدما (فى رحالهم) أوعيتهم ردوها عليهم من حيث لايعلمون تفضلا أو خوفا أن لايجد أبوه مايعودون به (لعلهم يعرفونها إذ انقلبوا إلى أهلهم وفتحوا متاعهم (لعلهم يرجعون) لإكرامنا لهم أو لعدم استحلالهم إمساكها (فلما رجعوا إلى ابيهم قالوا : يا أبانا منع منا الكيل) بعد هذا إن لم نأته بأخينا (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نكتل (٥)) الطعام (وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه . . .

---

(١) نفسى : بفتح الياء (٢) ربى : بفتح الياء (٣) أنى : بفتح الياء (٤) تاتونى (٥) يكتل

من قبل) وقد ضمنتم حفظه وقد فعلتم مافعلتم (فالله خير حافظاً وهو (١) أرحم الراحمين) يرحمنى بحفظه (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم (٢) قالوا يا أبانا مانبغى) أى شىء نطلب من إحسان الملك زيادة على هذا (هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا) نحمل لهم الميرة أى الطعام (ونحفظ أخانا ونزداد كيل) وقر (بعير) لأجله (ذلك كيل يسير) أى كيل البعير سهل على الملك أو ماجئنا به قليل لايكفينا فنحتاج إلى الرجوع للمضاعفة والزيادة (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون (٣) موثقاً من الله) عهداً (لتأتننى به إلا أن يحاط بكم) إلا أن تهلكوا أو تغلبوا حتى لاتطيقوا ذلك (فلما آتوه موثقهم) عهدهم (قال الله على مانقول وكيل) شاهد حافظ فأجابهم إلى إرساله معهم (وقال

الجزء الثالث عشر

من قبل فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ﴿٦٤﴾ ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك
كيل يسير ﴿٦٥﴾ قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من
الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على
ما نقول وكيل ﴿٦٦﴾ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا
لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴿٦٧﴾ ولما دخلوا
من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا
حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ﴿٦٨﴾ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه
قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ﴿٦٩﴾ فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها
العير إنكم لسارقون ﴿٧٠﴾ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴿٧١﴾
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴿٧٢﴾

يابنى لاتدخلوا) مصر (من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة)خاف عليهم العين (وما أغنى) أدفع (عنكم من الله من شىء)قدر لكم (إن الحكم إلا لله) لاراد لقضائه (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولمادخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أى من أبواب متفرقة (ماكان يغنى عنهم) دخولهم كذلك (من الله) من قضائه (من شىء) تصديق ليعقوب (إلا) لكن (حاجه فى نفس يعقوب قضاها (٤)) أى شفقة فى نفس يعقوب أبداها (وانه لذو علم) فعله وقوله عن علم (لما علمناه) من أجل تعليمنا إياه (ولكن أكثر الناس)هم المشركون (لايعلمون) ماألهم الله أولياءه (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (إليه أخاه) بنيامين (قال انى أنا (٥) أخوك فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يعملون) بنا (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية) هى مشربة من ذهب أو فضة جعلت صاعا للكيل (فى رحل أخيه) ثم انطلقوا (ثم أذن مؤذن) نادى مناد (أيتها العير) القافلة (انكم لسارقون) دوى ماسرقوا وما كذب يوسف وانما عنى سرقتهم يوسف من أبيه وقيل هو استفهام (قالوا وأقبلوا عليهم (٦) ماذا تفقدون) أى شىء ضل لكم (قالوا نفقد صواع الملك) صاعه (ولمن جاء به حمل بعير) طعاما (وأنا به زعيم) كفيل . . .

---

(١) حفظا وهو: بسكون الهاء (٢) اليهم: بضم الهاء (٣) توتونى مع الهمز و بدونه (٤) قضيها (٥) إنى: بفتح الياء ـ أنا (٦) عليهم: بضم الهاء

(قالوا تالله لقد علمتم) بما رأيتم من أمانتنا (ماجئنا (١) لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين) قط (قالوا فما جزاؤه) أى السارق أو السرق (إن كنتم كاذبين) بتبرئكم (قالوا جزاؤه) مبتدأ والخبر (من وجدفى رحله) أى جزاء السرق استرقاق من وجد فى رحله هو شرع آل يعقوب وقوله (فهو (٢) جزاؤه)مؤكد أى فالأسترقاق جزاء السرق(كذلك) الجزاء (نجزى الظالمين) بالسرقة فردوا إلى يوسف بالتفتيش (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) إزالة للتهمة (ثم استخرجها) أى السقاية أوالصواع لأنه يذكر ويؤنث (من وعاء أخيه كذلك) الكيد(كدنا ليوسف) علمناه الأحتيال فى أخذ أخيه (ماكان ليأخذ (٣) أخاه فى دين الملك) حكم ملك مصر لأن حكمه الضرب وتغريم ضعف ماسرق لا الأسترقاق (إلاأن يشاء الله) لكن بمشيئة الله أخذه بدين أبيه أى لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه أن سأل إخوته ماجزاؤه وجوابهم بشرعهم (نرفع درجات من نشاء (٤)) بالعلم كما رفعنا درجته (وفوق كل ذى علم عليم) حتى ينتهى إلى الله (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وذلك أن عمة يوسف كان تحضنه وتحبه فأراد أبوه انتزاعه منها فشدت منطقة أبيها على وسطه تحت ثيابه وبعثت به إلى أبيه وقالت سرق المنطقة فوجدت عليه وكان الحكم أن يدفع إليها فأخذته (فأسرها يوسف فى نفسه) أى تلك المقالة (ولم يبدها) لم يظهرها (لهم قال) فى نفسه (أنتم شر مكانا) منزلة فيما فعلتم (والله أعلم بما تصفون) وهو يعلم أنه لم يسرق (قالوا يا أيها العزيز إن له أباشيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه) بدله (إنا نراك من المحسنين) إلى الناس وإلينا (قال معاذ الله) نعوذ به معاذاً من (أن نأخذ (٥) إلا من وجدنا متاعنا عنده) لم يقل من سرق تحرزاً من الكذب (إنا إذاً) إن أخذنا بريئا بجرم (لظالمون فلما استيأسوا منه) يئسوا من إجابة يوسف (خلصوا) اعتزلوا (نجياً) متناجين (قال) لهم (كبيرهم) سناً هو يهوذا أو شمعون أو روبيل (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل مافرطتم فى يوسف) قصرتم فى أمره ومازايدة أى مصدرية عطف على مفعولى تعلموا (فلن أبرح الأرض) لن أفارق أرض مصر (حتى يأذن (٦) لى أبى (٧)) فى الرجوع إليه (أو يحكم الله لى) يقضى لى بالخروج (وهو خير الحاكمين) فتخلف يهوذا وقال (ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) فى الظاهر (وماشهدنا) عليه (إلا بما علمنا) وشاهدنا من إخراج الصاع من رحله (وما كنا للغيب حافظين) أى لم نعلم حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق او لم نعلم باطن الأمر أنه سرق أو دس الصاع فى رحله . . .

سورة يوسف

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾

---

(١) جينا (٢) فهو : بسكون الهاء (٣) لياخذ (٤) درجات من يشاء (٥) ناخذ (٦) ياذن (٧) لى : بفتح الياء أبى : بفتح الياء

(واسأل (١) القرية التى كنا فيها) هى مصر أى ارسل إلى أهلها واسألهم عن ذلك (والعير) واسأل أهل القافلة (التى أقبلنا فيها وإنا لصادقون) فى خبرنا فرجعوا اليه وقالوا له ما قال أخوهم (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) فصنعتموه (فصبر جميل) بتقدير مبتدأ أى فأمرى صبر أو خبر أى أجمل (عسى الله أن يأتينى بهم جميعا) بيوسف واخوته (انه هو العليم) بحالنا (الحكيم) فى صنعه (وتولى (٢)) أعرض (عنهم) لتهييجهم حزنه (وقال يا أسفى (٣)) احضر هذا وقتك والألف بدل ياء الإضافة (على يوسف) تأسف عليه دون أخويه لأن مصيبته أصل كل مصيبة أو لتحققه حياتهما دون حياته (وابيضت عيناه من الحزن) الموجب لكثرة البكاء الماحق سوادهما قيل عمى وقيل ضعف بصره (فهو (٤) كظيم) مكظوم أى مملوء حزنا وغيظا (قالوا تالله تفتأ) لاتفتؤ ولا تنفك (تذكر يوسف حتى تكون حرضاً) مشرفا على الموت أوذائباً من الغم أو دنفا فاسد العقل وهو مصدر تصلح للواحد وغيره (أو تكون من الهالكين) الموتى (قال إنما أشكو بثى) هو الهم الذى لايصبر عليه حتى يبث (وحزنى (٥) إلى الله) لا إليكم (وأعلم من الله) من رحمته وقدرته أو من إلهامه (مالا تعلمون) من حياة يوسف وصدق رؤياه (يابنى اذهبوا فتحسسوا) فتفحصوا (من يوسف وأخيه) اطلبوا خبرهما (ولا تيأسوا (٦) من روح الله) من رحمته وفرجه (إنه لاييأس (٧) من روح الله إلا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه) على يوسف (قالوا ياأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) رديئة هى المقل أو مدفوعة يدفعها كل تاجر لرداءتها أو قلتها (فأوف) أتم (لنا الكيل وتصدق علينا) بالمسامحة والإغماض عن الردىء أو برد أخينا ان الله يجزى المتصدقين) لايضيع أجرهم فرق لهم ثم باح بمكتومه (قال هل علمتم مافعلتم بيوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه) من إفراده عن شقيقه واذلاله (اذ أنتم جاهلون) قبحه لغرة الصبا ، تلقين لهم بالعذر وحث على التوبة (قالوا أإنك (٨) لأنت يوسف) استفهام تقرير وقرىء على الخبر (قال أنا يوسف وهذا أخى قدمن الله علينا) بكل خير أو بالجمع (انه من يتق (٩)) الله (ويصبر) على البلاء وعن المعاصى (فإن الله لايضيع أجر المحسنين) بالتقوى والصبر وضع موضع الضمير (قالوا تالله لقد آثرك الله) فضلك (علينا) بحسن الخلق والخلق (وان) مخففة (كنا لخاطئين) آثمين بصنعنا بك (قال لاتثريب) توبيخ (عليكم اليوم) الذى هو مظنة فغيره أولى (يغفر الله لكم) دعاء لهم (وهو أرحم (١٠) الراحمين) فينعم بالمغفرة وغيرها . . .

الجزء الثالث عشر ٢٠٢

وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ۝ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ۝ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ۝ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ۝ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝

(اذهبوا)

---

(١) وسل (٢) وتولى بكسر اللام (٣) بكسر الفاء (٤) فهو : بسكون الهاء (٥) حزنى : بفتح الياء (٦) تايسوا (٧) يايس (٨) إنك — أنك — آآنك . (٩) يتقى (١٠) وهو : بسكون الهاء

(إذهبوا بقميصى هذا) وهو المتوارث الذى كان فى تعويذه (فألقوه على وجه أبى يأت (١)) بعد (بصيراً وأتونى (٢) بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير) خرجت من مصر (قال أبوهم) لمن عنده (إنى لأجد ريح يوسف) وصلها الله إليه من مسيرة عشرة أو أكثر (لولا أن تفندون (٣)) الفند ضعف الرأى وجواب لولا محذوف أى لصدقتمونى (قالوا) له (تالله إنك لفى ضلالك القديم) بعدك عن الصواب بإفراطك فى حبه و رجاء لقائه (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهوذا (ألقاه) طرح البشير أو يعقوب القميص (على وجهه) وجه يعقوب (فارتد) عاد (بصيراً قال ألم أقل لكم إنى (٤) أعلم من الله مالا تعلمون) من حياة يوسف وكشفه ، الشدة (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) فيما فعلنا (قال سوف أستغفر لكم ربى (٥) إنه هو الغفور الرحيم) روى آخره إلى السحر ليلة الجمعة (فلما دخلوا على يوسف) قيل استقبله يوسف والملك وأهل مصر ودخلوا فى مكان خارج مصر (آوى (٦) إليه أبويه) أباه وخالته تزوجها أبوه بعد أمه فسميت أماً للوجهين (وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) من كل مكروه وتعلقت المشيئة بالدخول المكيف بالأمن (ورفع أبويه) معه (على العرش) على سرير الملك (وخروا له سجداً) كان سجودهم لله طاعة وشكرا أو ليوسف تحية وإعظاماً وقرىء « وخروا لله ساجدين » (وقال يا أبت (٧) هذا تأويل (٨) رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً) وكان بعد رؤياه وتأويلها ثمانون سنة أو أربعون (وقد أحسن بى (٩) إذ أخرجنى من السجن) ولم يذكر الجب لأنه نوع تثريب (وجاء بكم من البدو) البادية وكانوا سكنوها لمواشيهم (من بعد أن نزغ الشيطان) أفسد (بينى وبين إخوتى) بالحسد (إن ربى لطيف لما يشاء) فى تدبيره (إنه (١٠) هو العليم) بالمصالح (الحكيم) فى التدبير (رب قد آتيتنى من الملك) بعضه (وعلمتنى من) أى بعض (تأويل الأحاديث) الرؤيا أو الكتب (فاطر السموات والأرض) اى خالقهما (أنت ولى) متولى أمرى (فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) فى ثوابهم (ذلك) المقصوص (من أنباء الغيب) ماغاب عنك يامحمد (نوحيه إليك وما كنت لديهم (١١)) عند إخوة يوسف (إذ أجمعوا أمرهم) عزموا على أن يكيدوه (وهم يمكرون) به أى لم تحضرهم فتعلم نبأهم وإنما علمته من جهة الوحى .

سورة يوسف ٢٠٣

اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾

---

(١) يأتى (٢) آتونى (٣) تفندونى (٤) أنى . بفتح الياء (٥) ربى . بفتح الياء (٦) آوى . بكسر الواو (٧) أبت . بفتح التاء ــ ــ أبه . بسكون الهاء . أبى (٨) تاويل (٩) بى . بفتح الياء . (١٠) وإنه . (١١) لديهم . بضم الهاء

(وما أكثر الناس ولو حرصت) على إيمانهم واجتهدت فى دعائهم (بمؤمنين وماتسألهم عليه) أى القرآن (من أجر) جعل تأخذه منهم (إن هو) ما القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين وكأين (١)) وكم (من آية) دلالة (فى السموات والأرض) دالة على توحيد الله وقدرته (يمرون عليها) يشاهدونها وهم عنها معرضون) لايتفكرون فيها (ومايؤمن أكثرهم بالله) فى اعترافهم بأنه الخالق الرازق (إلا وهم مشركون) بعبادته غيره أو بجحد القرآن ونبوة محمد أو بطاعة الشيطان فى المعاصى أو بنحو قولهم لولا فلان لهلكت ، روى أنه شرك طاعة لاشرك عبـــادة (أفأمنوا أن تأتيهم الساعة بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) بإتيانها بعلامة متقدمة (قل هذه) الدعوة إلى الإيمان (سبيلى (٢)) سنتى (أدعوا إلى الله) إلى دينه (على بصيرة) كائنا على حجة بينة (أنا) تأكيد للمستكن (ومن اتبعنى) عطف عليه (وسبحان الله) تنزيها له عما أشركوا (وما أنا من المشركين) شيئا (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) لاملائكة (نوحى إليهم (٣) من أهـــل القرى) الأمصار لأنهم أعلم وأعقل من أهل البدو (أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من مكذبى الرسل فيعتبروا بهم (ولدار الآخرة خير للذين اتقوا) الله (أفلا يعقلون) يتفكرون بعقولهم ليعلموا ذلك وقرىء بالتاء (حتى إذا استيأس (٤) الرسل) غاية لما دل عليه ، وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا ، أى أمهلنا مكذبيهم كما أمهلنا مكذبيك حتى يئس الرسل من إيمانهم (وظنوا أنهم قـــد كذبوا (٥)) أيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيبا لاإيمان بعده وخففه الكوفيون أى أيقن الرسل أن قومهم أخلفوهم وعدهم بالإيمان أو ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من النصر عليهم أوظنوا أن الرسل أخلفوا ماوعدوه من النصر (جاءهم نصرنا فنجى) بنونين مضارعا وبنون ماضيا مجهولا (من نشاء) المؤمنين (ولايرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان فى قصصهم) أى الرسل أو يوسف وإخوته (عبرة لأولى الألباب) عظة لذوى العقول (ماكان) القرآن (حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه) ماتقدمه (من الكتب (وتفصيل) بيان (كل شىء) يحتاج إليه فى الدين (وهدى ورحمة) بيانا ونعمة (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون.

الجزء الثالث عشر ٢٠٤

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

(١٣) سورة الرعد مدنية
وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد

---

(١) وكائن ــ وكأى بالتشديد فى الوقف . (٢) سبيلى . بفتح الياء . (٣) يوحى . بفتح الحاء . اليهم . بضم الهاء .
(٤) استايس (٥) كذبوا . بتشديد الذال المكسورة

﴿ ١٣ ــ سورة الرعد ثلاث وأربعون آية مكية أو مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلمر) مروى معناه أنا الله المحى المميت الرازق (تلك) الآيات هى (آيات الكتاب) القرآن أو السورة (والذى أنزل إليك من ربك) أى القرآن (الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بحقيقته(١) لتركهم تدبره (الله الذى رفع السموات بغير عمــد ترونها) استيناف أى وأنتم ترون السموات كذلك أو صفة لعمد ويصدق بأن لا عمد أصلا وروى فثم عمد ولكن لا ترون (ثم استوى(٢) على العرش) بالتدبير (وسخر الشمس والقمر) ذللهما لمنافع خلقه

سورة الرعد ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ① الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ② وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ③ وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ④ وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا ترابا أءنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ⑤ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ⑥

(كل) منهما (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت مضروب هو يوم القيامة (يدبر الأمر) أمر ملكوته على مقتضى حكمته (يفصل الآيات) يبنها مفصلا أو يبين دلائل وحدانيته (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكى تتأملوا فتعلموا أن من قدر على هذه الأمور قادر على البعث (وهو الذى مد الأرض) بسطها لمنافع خلقه (وجعل فيها رواسى) جبالا ثوابت (وأنهاراً) قرنت بالجبال لأنها أسباب لتفجرها (ومن كل الثمرات) من أنواعها (جعل فيها زوجين) صنفين (اثنين) كالحلو والحامض والليل والنهار ونحوها (يغشى(٣) الليل النهار) يلبسه بظلمته وترك العكس للعلم به (إن فى ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانيته (لقوم يتفكرون) فيهـــا (وفى الأرض قطع متجاورات) بقاع متلاصقات مختلفات لكل قطعة كيفية ليست للأخرى منها طيبة وسبخة وسهلة وحزنة واختلافهامع اشتراكهافى الأرضية وعوارضها إنما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم (وجنات) بساتين (من أعناب وزرع ونخيل صنوان(٤) جمع صنو وهى نخلات أصلها واحد (وغير صنوان) متفرقة الأصول (يسقى(٥) بماء واحد ونفضل(٦) بعضها على بعض فى الأكل(٧)) فى الثمر طعما ولوناً وشكلا وهو من دلائل قدرته تعالى (إن فى ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون (وإن تعجب) يا محمد فى تكذيبهم (فعجب) حقيق بالعجب (قولهم) فى إنكار البعث (أإذا (٨) كنا ترابا أإنا(٩) لفى خلق جديد) فإنهم مع إقرارهم بابتداء الخلق أنكروا الإعادة وهى أهون (أولئك الذين كفروا بربهم) لجحدهم قدرته على البعث (وأولئك الأغلال فى أعناقهم) يوم القيامة أو أريد كفرهم (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) دائمون (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة) بالعذاب قبل الرحمة استهزاء (وقد خلت) مضت (من قبلهم(١٠) المثلات) جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء أى عقوبات أشباههم فى التكذيب فهلا يعتبرون بهـا (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) أنفسهم (وإن ربك لشديد العقاب) لمن استحقه . . .

(١) بحقيتهظ (٢) استوى: بكسر الواو (٣) يغشى: بفتح الغين وتشديد الشين بالكسر (٤) وزرع ونخيل صنوان بتنوين الثلاث بالكسر (٥) تسقى (٦) ويفضل (٧) فى الأكل: بفتح الهمزة وسكون الكاف (٨) آإذا ــ أذا ــ إذا (٩) آإنا ــ أئنا
(١٠) قبلهم : بضم الهاء والميم .

(ويقول الذين كفروا لولا) هلا (أنزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا إذ لم يعتدوا بمعجزاته (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد(١)) كل إمام هاد للقرن الذى هو فيهم وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أنا المنذر وعلىّ الهادى » (الله يعلم ما تحمل كل أنثى(٢)) من ذكر أو أنثى (وما تغيض) تنقص (الأرحام) هو كل حمل دون تسعة أشهر (وما تزداد) على التسعة بعدد أيام التى رأت الدم فى حملها ، وقيل ما تنقصه وما تزداده من مدة الحمل وخلقته وعدده أو من دم الحيض (وكل شىء عنده بمقدار) بقدر وحدٍّ لا يتعداه (عالم الغيب والشهادة الكبير) العظيم (المتعال) من كل شىء يقهره أو عما لا يجوز عليه وقرىء المتعالى بالياء (سواء منكم) فى علمه (من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل) مستتر بظلمته (وسارب) سالك فى سربه بفتح السين أى طريقه (بالنهار) يراه الناس (له) للمسر والجاهر والمستخفى والسارب (معقبات) ملائكة يتعاقبون فى حفظه (من بين يديه ومن خلفه) من جوانبه أو بما قدَّم وأخر من عمله (يحفظونه) من المهالك أو يحفظون أعماله (من أمر الله) من أجل أمره أو بأمره أى كائنة بأمره وفى قراءتهم عليهم السلام « له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » (إن الله لا يغير ما بقوم) من عافية ونعمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الطاعة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوءاً) عذابا أو بلاء (فلا مرد) لا مدفع (له) من أحد (وما لهم من دونه من وال(٣)) يلى أمرهم ويرد السوء عنهم (هو الذى يريكم البرق خوفا) من الصواعق أو للمسافر أو لمن يضره المطر (وطمعا) فى المطر أو لمن ينفعه أو للحاضر حالان من البرق بإضمار ذا أو من المخاطبين أى خائفين وطامعين أو علتان أى إخافة وإطماعا أو إرادة خوف وطمع (وينشىء السحاب الثقال) بالماء (ويسبح الرعد بحمده) هو ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق السحاب كما روى أو سامعوه متلبسين بحمده أو يدعو الرعد إلى تسبيحه وحمده لما فيه من الآيات (والملائكة من خيفته) أى الله (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) فتحرقه (وهم يجادلون) أى الكفار مع مشاهدتهم هذه الآيات يخاصمون النبى (فى الله) فى توحيده وقدرته على البعث (وهو شديد المحال) الكيد لأعدائه أى الأخذ أو النقمة (له دعوة الحق) أى كلمته وهى لا إله إلا الله أو الدعوة المجابة فإنه يجيب من دعاه أو دعوة المدعو الحق وهو الله (والذين) أى الأصنام الذين (يدعون) يعبدهم المشركون (من دونه) أى غيره (لا يستجيبون لهم بشىء) من مطالبهم (إلا كباسط) إلا استجابة كاستجابة باسط (كفيه إلى الماء) يدعوه (ليبلغ فاه) بانتقاله من مكانه إليه (وما هو ببالغه) ولن يبلغ فاه لأنه جماد لا يشعر فكذا آلهتهم (وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال) ضياع (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا) كالملائكة أو المؤمنين (وكرها) كالكفرة المكرهين بالسيف وهما حالان أو علتان (وظلالهم) بتبعيتهم أو أريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم (بالغدو والآصال) بالبكر والعشيات أى دائما ظرف « ليسجد » أو حال « لظلالهم » (قل من رب السموات والأرض) خالقهما أو مدبرهما (قل الله) مجيبا عنهم إذ لا جواب غيره

الجزء الثالث عشر ٢٠٦

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لأنفسهم

« ١ » هادى قف « ٢ » أنثى : بكسر الثاء « ٣ » والى قف

(قل) تبكيتا لهم (أفاتخذتم من دونه) أى غيره (أولياء) جمادات تعبدونها (لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا) فضلا عن غيرهم (قل هل يستوى الأعمى والبصير) المشرك والموحد (أم هل تستوى(١) الظلمات والنور) الشرك والتوحيد (أم) بل (جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه) صفة شركاء (فتشابه الخلق) خلق الله وخلقهم (عليهم قل الله خالق كل شيء) لا خالق سواه فلا شريك له فى العبادة (وهو الواحد) المتوحد فى الربوبية (القهار) لكل شيء (أنزل من السماء ماء) مطرا (فسالت أودية) أى مياهها (بقدرها) فى الصغر والكبر (فاحتمل السيل زبدا) وهو الأبيض المنتفخ على وجه الماء (رابيا) عاليا عليه (ومما يوقدون(٢) عليه فى النار) من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد (ابتغاء حلية) طلب زينة (أو متاع) ينتفع به كالأوانى وغيرها (زبد مثله) أى من هذه الأشياء زبد مثل زبد السيل هو خبثها (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أى مثلهما فالصا فى المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق والزبد المضمحل منهما مثل الباطل (فأما الزبد) من السيل والفلز المذاب (فيذهب جفاء) حال أى مرميا به باطلا (وأما ما ينفع الناس) من الماء والفلز (فيمكث فى الأرض) يبقى دهرا (كذلك يضرب الله الأمثال) للحق الباقى والباطل الفانى (للذين استجابوا لربهم(٣)) لدعوته فآمنوا به المثوبة (الحسنى(٤) والذين لم يستجيبوا له) مبتدأ خبره (لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب) المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب وروى هو أن لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة (ومأواهم(٥) جهنم وبئس المهاد) الفراش هى (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) فيتبعه (كمن هو أعمى) لا يعلمه أو لا يتبعه إنكار أن يتوهم تشابههما (إنما

سورة الرعد ٢٠٧

لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۝ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ

يتذكر) يتعظ ويعتبر (أولو الألباب) ذوو العقول (الذين يوفون بعهد الله) ما ألزمهم إياه عقلا أو سمعا أو ما أخذه عليهم فى عالم الذر (ولا ينقضون الميثاق) ما وثقوه بينهم وبين الله أو بينه وبين العباد تأكيد أو تعميم بعد تخصيص (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الإيمان بالرسل والرحم وحقوق الخلق (ويخشون ربهم) أى عقابه (ويخافون سوء الحساب) المداقة والاستقصاء فيه (والذين صبروا) على البلاء والتكاليف (ابتغاء وجه ربهم) طلب رضاه لا رياء وسمعة (وأقاموا الصلاة) يمكن شمولها النفل وكذا (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) فى الطاعة (ويدرءون بالحسنة السيئة) يدفعونها بها أو يمحونها بها أو يقابلونها بها إذا أسىء إليهم (أولئك لهم عقبى الدار) العاقبة الحميدة فى الدار الآخرة (جنات عدن) إقامة . . .

---

(١) يستوى (٢) توقدون (٣) لربهم : بضم الهاء والميم (٤) الحسنى . بكسر النون (٥) ومأواهم .

(يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) يلحقون بهم وإن لم يعملوا كعملهم كرامة لهم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب الجنة أو القصور أو الهدايا قائلين (سلام عليكم) تهنئة بالسلامة (بما صبرتم) بسبب صبركم (فنعم عقبى الدار) ما أنتم فيه (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) ما وثقوه به (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض) بالظلم والكفر (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) عذاب النار أو سوء العاقبة فيها (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسعه ويضيقه (وفرحوا) أى الكفرة بطرا (بالحياة الدنيا) بما أوتوه فيها (وما الحياة الدنيا فى الآخرة) فى جنبها (إلا متاع) يتمتع به ويزول (ويقول الذين كفروا لولا) هلا (أنزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا (قل إن الله يضل من يشاء) يخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالآيات المنزلة (ويهدى إليه من أناب) رجع عن العناد إلى الانقياد (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله) أنسا وثقة به أو بالقرآن (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) لإزالته الشكوك الموجبة للاضطراب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ وخبره (طوبى لهم) أى طيب عيش أو فرح أو غبطة أو شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى وعلى وفرعها على أهل الجنة (وحسن مآب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الرسل قبلك (أرسلناك فى أمة قد خلت) مضت (من قبلها أمم) فهى آخر الأمم وأنت آخر الرسل (لتتلو) لتقرأ (عليهم الذى أوحينا إليك) أى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) البليغ الرحمة العميم النعمة حيث قالوا وما الرحمن حيث أمروا بالسجود له (قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت) فى أمورى (وإليه متاب) توبتى أى رجوعى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) أزيلت عن مواضعها (أو قطعت به الأرض) شققت أنهارا وعيونا (أو كلم به الموتى) بعد إحيائهم وجواب لو محذوف أى لكان هذا القرآن أو لما آمنوا لفرط عنادهم قيل قالوا له إن كنت نبيا فسير لنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنزرع واحى لنا أمواتنا ليكلمونا فيك فنزلت (بل لله الأمر جميعا) لا لغيره فهو القادر على ذلك (أفلم ييأس الذين آمنوا) فلم يعلموا سمى العلم بأسا لأنه سببه إذ من علم شيئا يئس من خلافه وقيل المعنى أفلم يقنطوا (أن) مخففة (لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) إلى الجنة لكنه كلفهم لينالوها باستحقاق أو لو يشاء ألجأهم لألجأهم (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا) من الكفر (قارعة) داهية تقرعهم من الجدب والأسر والقتل (أو تحل) القارعة . . .

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ
قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى
بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

قريبا

---

(١) يستوى .

(قريباً من دارهم) فيخافون منها أو تحل أنت بجيشك قريباً من دارهم مكة (حتى يأتى وعد الله) القيامة أو فتح مكة (إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (فأمليت للذين كفروا) أمهلتهم ملاوة أى مدة والملوان الليل والنهار (ثم أخذتهم) أهلكتهم (فكيف كان عقاب(١)) عقابى لهم فكذا آخذ من استهزأ بك (أفمن هو قائم) حفيظ (على كل نفس بما كسبت) من خير وشر وهو الله والخبر محذوف أى كمن ليس كذلك من الأصنام أو لم يوحدوه (وجعلوا لله شركاء) استيناف أو عطف على الخبر المقدر أخيراً (قل سموهم) استحقار لهم أى ليس لهم إسم يستحقون به الإلهية (أم) بل (تنبؤنه بما لا يعلم فى الأرض) أى بشركاء لا يعلمهم (أم) بل تسمونهم شركاء (بظاهر من القول) بزعم باطل لا حقيقة له (بل زين للذين كفروا مكرهم) شركهم (وصدوا) أعرضوا أو صرفوا غيرهم وضم الكوفيون الصاد أى صرفوا (عن السبيل) طريق الحق (ومن يضلل الله) يخذله بسوء اختياره (فما له من هاد(٢)) لهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالقتل والأسر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد (وما لهم من الله) من عذابه (من واق(٣)) دافع (مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها(٤)) ثمرها (دائم) باق (وظلها) كذلك لا ينسخه شمس (تلك) الجنة (عقبى) مآل (الذين اتقوا) الله (وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب) أى من أسلم منهم (يفرحون بما أنزل إليك) لموافقته كتابهم أو المراد المسلمون (ومن الأحزاب) الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة أهل الكتاب (من ينكر بعضه) وهو ما خالف أحكامهم (قل إنما أمرت) بما أنزل إلىّ (أن) بأن (أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو) لا إلى غيره (وإليه مآب(٥)) مرجعى (وكذلك) الإنزال (أنزلناه) أى القرآن (حكماً) حكمة أو يحكم بين الناس (عربيا ولئن اتبعت أهواءهم) فيما يدعونك من ملتهم (بعد ما جاءك من العلم) بنسخها (ما لك من الله من ولى) ناصر (ولا واق (٣)) دافع عقوبته من باب إياك أعنى (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فلا معنى لتعييرهم لك بكثرة النساء (وما كان لرسول أن يأتى بآية) مقترحة عليه (إلا بإذن الله) ومشيئته (لكل أجل) وقت (كتاب) حكم مكتوب على الخلق ما يوجبه تدبيرهم (يمحو الله . . .

سورة الرعد ٢٠٩

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ ۞ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ

---

(١) عقابى وقفا . (٢) هادى قف . (٣) واقى قف (٤) أكلها : بسكون الكاف . (٥) مآبى .

ما يشاء) مما كان ثابتا من رزق وأجل وسعادة وشقاوة (ويثبت) ما يشاء منها مما لم يكن (وعنده أم الكتاب) أصله وهو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير ما فيه (وإن ما(١)) إن الشرطية أدغمت فى ما الزائدة (نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب فى حياتك (أو نتوفينك) قبل ذلك (فإنما عليك البلاغ) فحسب (وعلينا الحساب) والجزاء (أولم يروا أنا نأتى الأرض) نقصد أرض الشرك أو الأعم (فننقصها من أطرافها) بالفتوح على النبى(ص) أو بموت العلماء كما روى أو بإذهاب أهلها (والله يحكم) فى خلقه (لا معقب لحكمه) لا راد له (وهو سريع الحساب) للعباد (وقد مكر الذين من قبلهم) برسلهم (فلله المكر جميعا) أى يملك جزاء المكر (يعلم ما تكسب كل نفس) من خير وشر (وسيعلم الكفار(٢) لمن عقبى الدار) لهم أم للرسول والمؤمنين (ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل) لهم (كفى بالله شهيداً بينى وبينكم) بإظهار المعجزات الشاهدة بصدق (ومن عنده علم الكتاب) أو الإحاطة بالقرآن وهو علىّ عليه السلام والأئمة كما استفاض ، وعن الصادق عليه السلام : إيانا عنى .

﴿ ١٤ — سورة إبراهيم إثنتان وخمسون آية مكية إلا « ألم تر إلى الذين بدلوا » الآيتين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر كتاب) هذا القرآن أو والسورة كتاب (أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) من الضلال إلى الهدى (بإذن ربهم) بأمره (إلى صراط(٣)) طريق (العزيز الحميد الله(٤)) الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) خلقا وملكا (وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا) يؤثرونها (على الآخرة ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويبغونها عوجا) يطلبون لها زيغا فحذفت اللام وأوصل الفعل (أولئك فى ضلال بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسول إلا . . .

الجزء الثالث عشر ٢١٠

مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ
لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ
لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

(١٤) سورة ابراهيم مكية
الآيتين ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان
وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِى الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِى ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا

---

(١) وإن ما مقطوع (٢) الكافر (٣) صرط (٤) الله بجر الهاء

بلسان قومه) بلغتهم (ليبين لهم) ما أتى به فيفهموه ويفهموه غيرهم (فيضل الله) يخذل (من يشاء) ممن أعرض عنه (ويهدى) يلطفه (من يشاء) ممن تدبر وتعقل (وهو العزيز الحكيم) الغالب المدبر بحكمته (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) المعجزات التسع (أن) أى بأن أو أى (أخرج قومك من الظلمات) الكفر (إلى النور) والإيمان (وذكرهم بأيام الله) بنعمه وبلائه فى الأيام العظام (إن فى ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على بلائه (شكور) لنعمائه (وإذ) اذكر إذ (قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب) بالاستعباد وغيره (ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) يستبقونهن للخدمة (وفى ذلكم) الإنجاء أو العذاب (بلاء) نعمة أو ابتلاء (من ربكم عظيم وإذ تأذن) أى أعلم (ربكم لئن شكرتم) نعمى بالإيمان والطاعة (لأزيدنكم) نعما (ولئن كفرتم) جحدتم النعم بالكفر والمعاصى (إن عذابى لشديد) صرح بالوعد وعرّض بالوعيد كما هى عادته تعالى (وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا) لن تضروا إلا أنفسكم (فإن الله لغنى) عن شكركم (حميد) محمود فى الملأ الأعلى (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم) لا يعلم عددهم لكثرتهم (إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات) بالدلائل على صدقهم (فردوا أيديهم فى أفواههم) عضوها على الرسل غيظا أو وضعوها عليها أمراً للرسل بالسكوت أو استهزاء بهم كمن غلبه الضحك أو وضعوا أيدى الرسل على أفواههم أو أريد بالأيدى النعم وهى ما نطقت به الرسل من الحجج أو ردوا حججهم فى حيث جاءت بأن كتبوها (وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به) بزعمكم (وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه) من الدين (مريب) موجب للريب

سورة إبراهيم ٢٦١

بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز الحكيم ۝ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك
من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور ۝ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم ۝ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
إن عذابي لشديد ۝ وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في
الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ۝ ألم يأتكم نبؤا الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم
وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه
مريب ۝ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا
إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا

(قالت رسلهم أفى الله شك) رفع بالظرف والهمزة للإنكار (فاطر السموات والأرض) خالقها (يدعوكم) إلى توحيده (ليغفر لكم من ذنوبكم) بعضها وهو حقه لسقوطه بالإسلام لا المظالم (ويؤخركم) بلا مؤاخذة (إلى أجل مسمى) وقت الموت (قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا) لا فضل لكم علينا (تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام . . .

(فأتونا بسلطان مبين) حجة واضحة لم يعتدوا بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها (قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم) كما قلتم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله) بأمره وليس ما اقترحتم فى وسعنا وإنما هو متعلق بمشيئته تعالى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فى أمورهم (وما لنا ألا نتوكل على الله) لا عذر لنا فى ذلك (و) الحال أنه (قد هدانا سبلنا(١)) الموصلة أى معرفته (ولنصبرن على ما آذيتمونا) فإنه تعالى يكفينا كم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فإنه يكفيهم (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا) حلفوا أن يخرجوهم إلا أن يصيروا كفرة مثلهم (فأوحى إليهم(٢) إلى الرسل (ربهم لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكننكم الأرض) أرضهم (من بعدهم) فى الخبر « من آذى جاره أورثه الله داره » (ذلك) الموعود به (لمن خاف مقامى) فى الحساب أوقيامى عليه رقيبا (وخاف وعيد (٣)) أى عقابى وقرىء بالياء وصلا (واستفتحوا) طلب الرسل من الله الفتح على الكفار والحكم بينهم أو سأله الكفار نصر المحق على المبطل (وخاب كل جبار عنيد) أى فأفلح الرسل وخسر الجبارون (من ورائه جهنم) أى أمامه وهو من الأضداد يصلاها (ويسقى(٤) من ماء صديد) ماء يسيل من فروج الزناة فى النار من القيح والدم (يتجرعه) يشربه جرعة جرعة (ولا يكاد يسيغه) لا يقارب أن يزدرده لشؤمه (ويأتيه الموت) أى أسبابه (من كل مكان) من جسده أو من كل جهة (وما هو بميت) فيستريح (ومن ورائه) أمامه (عذاب غليظ) هو الخلود فى النار أو من بعدها عذاب أشد منه (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح(٥)) ذرته (فى يوم عاصف) شديد الريح (لا يقدرون مما كسبوا) عملوا فى الدنيا (على شىء) أى لا ينتفعون به يوم القيامة (ذلك) أى عملهم (هو الضلال البعيد) عن الحق أو عن النفع (ألم تر) أيها السامع (أن الله خلق السموات والأرض(٦) بالحق) والحكمة (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) صعب (وبرزوا لله) عبر بالماضى لتحققه أى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه (جميعا) مجتمعين (فقال الضعفاء) الأتباع (للذين استكبروا) عن الإيمان وهم قادتهم المتبوعون (إنا . . .

فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ
مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ
يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ
ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

---

(١) سبلنا : بسكون الباء . (٢) فأوحى : بكسر الحاء — إليهم : بضم الهاء . (٣) وعيدى وصل . (٤) ويسقى : بكسر القاف .
(٥) الرياح . (٦) خالق السموات والارض ء

كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا هدانا الله) إلى طريق الخلاص من العقاب (لهدينا كم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) مفر ومنجى (وقال الشيطان لما قضى الأمر) فرغ منه ودخل السعداء الجنة والأشقياء النار (إن الله وعدكم وعد الحق) بالبعث والجزاء فوفى لكم (ووعدتكم) خلاف ذلك (فأخلفتكم) الوعد (وما كان لى (١) عليكم من سلطان) تسلط وقهر فأجبركم (إلا أن دعوتكم) لكن دعائى إيا كم إليه بالوسوسة (فاستجبتم لى) باختياركم (فلا تلومونى) بدعائى لكم (ولوموا أنفسكم) حيث أجبتم ويدل على الاختيار وفيه رد على الجبرية والأشاعرة (ما أنا بمصرخكم) بمغيثكم (وما أنتم بمصرخى) بمغيثى بفتح الياء وكسرها (إنى كفرت بما أشركتمونى(٢) من قبل) بإشرا ككم إياى مع الله فى الدنيا (إن الظالمين لهم عذاب أليم) من قوله أو ابتداء وعيد من الله تعالى ، وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم) بأمره (تحيتهم فيها) من الملائكة أو فيما بينهم (سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا) كيف بيّنه جعل (كلمة طيبة) كلمة التوحيد أو ما دعا إلى الحق (كشجرة طيبة) النخلة أو شجرة فى الجنة أو شجرة بهذا الوصف وإن لم نشاهدها ، وعن الباقر عليه السلام « إنها النبى وفرعها علىّ وغصنها فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا » (أصلها ثابت) فى الارض (وفرعها) رأسها (فى السماء تؤتى أكلها(٣) كل حين) يعطى ثمرها كل سته أشهر أو كل سنة أو كل وقت (بإذن ربها) بامره (ويضرب الله الأمثال) يبينها (للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون بتدبرها (ومثل كلمة خبيثة) هى كلمة الكفر أو ما دعا إلى الباطل (كشجرة خبيثة (٤)) هى الحنظل أو الكشوث أو ما لا ينتفع بها ، وعن الباقر عليه السلام : إنها بنو أمية (اجتثت) اقتلعت جثتها (من فوق الأرض ما لها من قرار) استقرار (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) أى بكلمة التوحيد المتمكنة فى قلوبهم بالحجة (فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) أى فى القبر أو فى الموقف (ويضل الله الظالمين) لا يثبتهم فى الدارين بظلمهم وكفرهم (ويفعل الله ما يشاء) من تثبيت المؤمن وتخلية الكافر وكفره (ألم تر إلى الذين بدلوا نعـمة(٥) الله) أى شكرها (كفراً) فوضعوها موضعه أو بدلوا نفسها كفراً أى سلبوها فاعتاضوا عنها بالكفر ، وفى الصافى « نحن والله نعمة الله وبنا يفوز من فاز » (وأحلوا قومهم) أتباعهم .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٢١٣

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا
لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا
مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ
الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً
طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن
فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ

---

(١) لى : بسكون الياء . (٢) أشركتمونى . (٣) تؤتى أكلها : بسكون الكاف . (٤) خبيثة : بضم التاء منونة . (٥) نعمت .

(دار البوار) الهلاك (جهنم يصلونها) يدخلونها (وبئس القرار) المقر هي (وجعلوا لله أندادا) أمثالا (ليضلوا) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) عن دينه (قل تمتعوا) في دياركم أمر تهديد (فإن مصيركم إلى النار) ما لكم إلى الخلود فيها (قل لعبادي الذين آمنوا مقول قل محذوف دل عليه جوابه أي قل لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع(١)) لا افتداء (فيه) بمال (ولا خلال(٢)) أي صدقة نافعة (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا) طعاما ولباسا وهو مفعول أخرج (لكم سخر لكم الفلك) السفن (لتجري في البحر بأمره) بإرادته إلى مقاصدكم (وسخر لكم الأنهار) العذبة لانتفاعكم (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) جاريين لا يفتران لمصالحكم (وسخر لكم الليل) لسباتكم (والنهار) لمعاشكم (وآتاكم من كل ما سألتموه) شيئا (وإن تعدوا نعمة(٣) الله) أي أنعامه (لا تحصوها) لا تطيقوا عدها لعدم تناهيها (إن الإنسان لظلوم) كثير الظلم للنعمة بترك شكرها أولنفسه بالمعاصي (كفار) شديد الكفران أو ظلوم في الشدة يجزع كفار في النعمة يمنع (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) ذا أمن لمن فيه (واجنبني وبنيَّ) عن (أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس) بعبادتهم لهن (فمن تبعني) على ديني (فإنه مني) أي بعضي لشدة اختصاصه بي (ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي) بعضها وهو إسمعيل ومن ولد منه قال الباقر عليه السلام ، نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا ، (بواد غير ذي زرع) هو وادي مكة (عند بيتك المحرَّم) الذي حرمت التعرض له أو منعت منه الطوفان (ربنا ليقيموا الصلاة) عند بيتك (فاجعل أفئدة من الناس تهوى) تحن وتميل (إليهم) قيل لو قال أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) لك فأجاب الله دعاءه (ربنا إنك تعلم ما نخفي) ما نسر (وما نعلن) نظهر (وما يخفى(٤) على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) من قول إبراهيم أو تصديق من الله لإبراهيم . .

الجزء الثالث عشر

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾

---

(١) بيع : بفتح آخره بدون تنوين . (٢) خلال : بفتح آخره بدون تنوين . (٣) نعمت . (٤) يخفي . بكسر الفاء .

(الحمد لله الذى وهب لى على الكبر) مع كبر السن واليأس من الولد (إسمعيل) ولد وله تسع وتسعون سنة (وإسحق) ولد وله مائة وإثنتا عشرة (إن ربى لسميع الدعاء) لمجيبه (رب اجعلنى) بلطفك (مقيم الصلاة ومن ذريتى) اجعل منهم من يقيمها ولم يدع للكل لإعلام الله أن فيهم كفارا (ربنا وتقبل دعاء) بالياء وبدونها (ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) يثبت كالقائم على رجله أى يقوم أهله له (ولا تحسبن(١) الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم(٢)) يؤخر عقابهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصارهم فلا تستقر أو لا تنطبق للرعب من هول المطلع (مهطعين) مسرعين وينظرون فى ذل وخشوع (مقنعى رؤسهم) رافعيها إلى السماء (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يغمضون عيونهم بل هى شاخصة دائماً (وأفئدتهم هواء) قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفزع أو خالية من الخير (وأنذر الناس يوم يأتيهم (٣) العذاب) هو يوم القيامة أو يوم الموت (فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب) ردنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى أمد من الزمان قريب (نجب دعوتك) بالتوحيد (ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل) فى الدنيا (ما لكم من زوال) عنها إلى الآخرة (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والتكذيب من الأمم الماضية (وتبين لكم) بتواتر أخبارهم ومعاينة آثارهم (كيف فعلنا بهم) من صنوف العقوبات (وضربنا لكم الأمثال) بينا لكم صفات ما فعلوا وفعل بهم (وقد مكروا مكرهم) جهدوا فى إبطال أمر الرسل أو أمر محمد والمراد قريش (وعند الله مكرهم) أى علمه أو جزاؤه (وإن كان مكرهم لتزول(٤) منه الجبال) إن نافية واللام لتأكيد النفى أى مكرهم أضعف من أن يزيل ما هو كالجبال الثابتة وهو دين الرسل أودين محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سورة إبراهيم

الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربى لسميع الدعاء ﴿٣٩﴾ رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ﴿٤٠﴾ ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴿٤١﴾ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴿٤٢﴾ مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ﴿٤٣﴾ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴿٤٤﴾ وسكنتم فى مسكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴿٤٥﴾ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ﴿٤٦﴾ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام ﴿٤٧﴾ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموت وبرزوا لله الوحد القهار ﴿٤٨﴾ وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد ﴿٤٩﴾ سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ﴿٥٠﴾ ليجزى الله كل نفس ما كسبت

أو مخففة أى وإن الشأن كان مكرهم العظيم معداً لذلك ولذا قرىء بفتح اللام ورفع نزول (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) قدم ثانى المفعولين ليعلم أنه لا يخلف وعده مطلقاً فكيف يخلف رسله (إن الله عزيز) غالب لا يغالب (ذو انتقام) من الكفرة (يوم تبدل الأرض غير الأرض) ظرف للانتقام أو منصوب باذكر مقدراً (والسموات) وتبدل السموات غيرها ، عنهم عليهم السلام ، تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، (وبرزوا) من قبورهم (لله) لمحاسبته (الواحد) الذى لا نظير له (القهار) لكل ما سواه (وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد) فى القيود مشدودين مع الشياطين أو يقرن بعضهم ببعض أو يقرن أيديهم وأرجلهم إلى ورائهم(٥) (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) دهن أسود لزج منتن تشتعل فيه النار بسرعة أو من صفر مذاب متناه حره (وتغشى وجوههم النار) تعلوها خصت بالذكر لأنها أعز الأعضاء وأشرفها فعبر بها عن الكل (ليجزى الله كل نفس) متعلق ببرزوا (ما كسبت) إن خيراً فخير وإن شراً فشر . . .

---

(١) تحسبن : بكسر السين . (٢) نؤخرهم . (٣) يأتيهم : بكسر الهاء والميم . ياتيهم بضم الهاء والميم . (٤) لتزول : بضم آخره .
(٥) إلى رقابهم — ظ .

(إن الله سريع الحساب) إذ لا يشغله شيء عن شيء (هذا) أي القرآن أو السورة (بلاغ) كفاية (للناس) لينصحوا (ولينذروا به) بهذا البلاغ (وليعلموا) بتأمل دلائله (أنما هو) أي الله (إله واحد وليذكر) يتذكر أي يتعظ (أولو الألباب) ذوو العقول .

﴿ ١٥ — سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلر تلك) الآيات (آيات الكتاب) أي القرآن والإضافة بمعنى من أو السورة (وقرآن مبين) أي آيات الجامع لكونه كتاباً وقرآناً مبيناً للحق من الباطل ونكر تفخيما (ربما) بالتخفيف والتشديد وما كافة أو نكرة موصوفة (يود) يتمنى (الذين كفروا) يوم القيامة إذا صاروا إلى النار وصار المسلمون إلى الجنة (لو كانوا مسلمين ذرهم) دعهم (يأكلوا ويتمتعوا) بدنياهم (ويلههم(١)) يشغلهم (الأمل) الطويل الكاذب عن الإيمان (فسوف يعلمون) وبال ماصنعوا إذا حل بهم (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) أجل مضروب بهلاكها كتب في اللوح (ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون) يتأخرون عنه والتذكير باعتبار المعنى (وقالوا للنبي (ص) تهكما (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زعمه (إنك لمجنون) إذ تدّعي أنه نزّل عليك (لوما) هلا (تأتينا بالملائكة) ليشهدوا بصدقك أو ليعاقبونا على تكذيبك (إن كنت من الصادقين) في دعواك (ما ننزل الملائكة(٢)) وقرىء بالتاء مبنيا للفاعل والمفعول (إلا بالحق) بمقتضى الحكمة (وما كانوا إذاً) أي حين نزولهم (منظرين) ممهلين (إنا نحن نزلنا الذكر) القرآن وأكد لأنه رد لإنكارهم (وإنا له لحافظون) عند أهل الذكر واحداً بعد واحد إلى القائم أو في اللوح وقيل الضمير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلا (في شيع الأولين) فرقهم (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن) كما استهزأ هؤلاء بك وهو تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (كذلك) أي كما أنزلنا الذكر أو كما سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع (نسلكه) ندخل الذكر أي القرآن (في قلوب المجرمين) مشركي قومك (لا يؤمنون به) حال من الهاء في نسلكه أي غير مومنين به (وقد خلت سنة الأولين) أي مضت سنة الله فيهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهؤلاء مثلهم (ولو فتحنا عليهم(٣) بابا من السماء . . .

الجزء الرابع عشر ٧١٦

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

(١٥) سورة الحجر مكية
إلا آية ٨٧ فمدنية
وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ

فظلوا

---

(١) ويلههم : بكسر الهاءين والميم — ويلههم : بضم الهاء الثانية والميم . (٢) ما ننزل الملائكة : بضم آخره — ما تنزل: بفتح التاء .
(٣) عليهم : بضم الهاء .

فظلوا فيه) فى الباب (يعرجون) يصعدون إليها أو تصعد الملائكة وهم يرونهم (لقالوا إنما سكرت(١) أبصارنا) سدت عن الإبصار (بل نحن قوم مسحورون) سحرنا محمد (ولقد جعلنا فى السماء بروجا) إثنى عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تساويها فى الحقيقة على صانع حكيم (وزيناها) بالكواكب (للناظرين) نظر اعتبار بل لكل ناظر إليها (وحفظناها من كل شيطان رجيم) فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها (إلا) لكن (من استرق السمع) خطفه منها (فأتبعه شهاب مبين) شعلة نار ظاهرة لمن يراها ويقال للكوكب (والأرض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسى) جبالا ثوابت (وأنبتنا فيها) فى الأرض (من كل شىء موزون) بميزان الحكمة أو مناسب كقولهم كلام موزون أو ما يوزن من معدن ونبات (وجعلنا لكم فيها معايش) ماتعيشون به من المطاعم والملابس (ومن لستم له برازقين) عطف على معايش ويراد به العبيد والأنعام والدواب فإنما رازقهم الله ومن لتغليب العقلاء أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم أى أعشناكم وإياهم (وإن من شىء إلا عندنا خزائنه) أى القدرة على إيجاده متضاعفا إلى ما لا نهاية له والخزائن تمثيل لاقتداره تعالى (وما ننزله) نوجده (إلا بقدر معلوم) يقتضيه الحكمة (وأرسلنا الرياح) وقرىء الريح (لواقح) ملقحات للسحاب أو الشجر أو لاقحات أى حوامل للسحاب أو الماء (فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه(٢)) جعلناه لكم سقيا (وما أنتم له بخازنين) أى ليس عندكم خزائنه أو لا تقدرون على حفظه فى العيون والآبار (وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون) الباقون بعد فناء الخلق (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين(٣)) متقدمى الخلق زمانا ومتأخريهم أو من تقدم فى الخير ومن أبطأ عنهم من الأموات والأحياء أو الأعم من الجميع (وإن ربك هو يحشرهم) للجزاء لا يقدر على ذلك سواه (إنه حكيم) فى أفعاله (عليم) بكل شىء (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس إذا نقر صلصل أى صوت (من حمإ) طين متغير أسود (مسنون) مصبوب أى أفرغ صورة كما يفرغ الجواهر المذابة (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) قبل آدم (من نار السموم) نار الريح الحارة النافذة فى المسام أو نار لا دخان لها فمن قدر على ابتداء خلق الثقلين من العنصرين وإفاضة الحياة عليهم قدر على إعادتهم وإحيائهم مرة أخرى (وإذ) واذكر إذ (قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته) عدلت صورته وأتممته (ونفخت فيه من روحى) النفخ إجراء الريح فى تجويف جسم وإضافته تعالى للتشريف (فقعوا له) لتكريمه (ساجدين) لله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) الملائكة تأكيد ثان للمبالغة فى الشمول (إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين . . .

سورة الحجر ٢١٧

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

«١» سكرت : بكسر الكاف مخففة . «٢» ليس فى القرآن كلمة أطول من كلمة « فأسقيناكموه » ومثلها « ليستخلفنكم » على تقدير أن النون المشددة بحرفين . «٣» مستاخرين .

قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون) لأنه جسمانى وأنا روحانى عارض النص بالقياس الباطل (قال فاخرج منها) من الجنة أو السماء (فإنك رجيم) مطرود أو مرجوم بالشهب (وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) إما يراد به التأبيد عرفا أو أنه يعذب بعده بما ينسى معه اللعن (قال رب فأنظرنى) أخرنى (إلى يوم يبعثون) استنظره إلى وقت لاموت فيه لئلا يموت فلم يجبه إليه بل (قال) اه (فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى أو وقت أجلك المسمى وقيل يوم القيامة (قال رب بما أغويتنى) نسب الإغواء إليه تعالى على طريقة الأشاعرة والجبرية (لأزينن لهم) المعاصى (فى الأرض) فى الدنيا (ولأغوينهم أجمعين) بالدعاء إلى الضلال حتى يضلوا (إلا عبادك منهم المخلصين) بكسر اللام أى أخلصوا دينهم لله وبفتحها أى أخلصتهم لطاعتك (قال) تعالى (هذا) أى الإخلاص (صراط على(١) مستقيم) أى على أن أراعيه أو على رضوانى مروره (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) تسلط (إلا من اتبعك من الغاوين) فإنه باختياره جعل لك على نفسه سلطانا والاستثناء منقطع إن أريد بالعباد المخلصون ومتصل إن عمم (وإن جهنم لموعـــدهم) أى إبليس ومن اتبعه (أجمعين) تأكيد للضمير (لها سبعة أبواب) أطباق أسفلها جهنم ثم لظى ثم الجحيم ثم الهاوية ثم السعير وقيل قسم قرار جهنم سبعة أقسام لكل قسم باب (لكل باب منهم) من الأتباع (جزء(٢) مقسوم) مقرر على حسب مراتبهم فى المتابعة (إن المتقين) للشرك والمعاصى (فى جنات وعيون(٣)) هى الأنهار من ماء وخمر وعسل ولبن أو منابع (ادخلوها) بتقدير القول (بسلام) بسلامة من الآفات (آمنين) من كل مخوف (ونزعنا) فى الجنة (ما فى صدورهم من غل) حقد كان فى الدنيا (إخوانا) حال منهم وكذا (على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الأسرة بهم (لا يمسهم فيها نصب) تعب (وما هم منها بمخرجين) أبدا وذلك تمام النعمة (نبىء) خبر (عبادى أنى(٤) أنا الغفور) للمؤمنين (الرحيم) بهم (وأن عذابى) لمستحقيه (هو العذاب الأليم) الآيتان تقرير لما مر من الوعد والوعيد (ونبئهم(٥) عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا) الملائكة سلمنا (سلاما قال إنا منكم وجلون) خائفون لدخولهم بلا اذن وامتناعهم من الأكل (قالوا لا توجل) لا تخف (انا نبشرك بغلام عليم) وهو اسحق . . .

الجزء الرابع عشر ٢١٨

قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين ۝ قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون ۝ قال فاخرج منها فإنك رجيم ۝ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ۝ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ۝ قال فإنك من المنظرين ۝ إلى يوم الوقت المعلوم ۝ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ۝ إلا عبادك منهم المخلصين ۝ قال هذا صراط علي مستقيم ۝ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ۝ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ۝ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ۝ إن المتقين في جنات وعيون ۝ ادخلوها بسلام آمنين ۝ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ۝ لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ۝ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ۝ وأن عذابي هو العذاب الأليم ۝ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ۝ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون ۝ قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم ۝

---

(١) صراط على بالاضافة كما فى بعض الاخبار (٢) جزءا : بضم الزاى وتنوين الهمزة بالفتح — جزء : بضم الجيم وتشديد الزاى بالضم
(٣) عيون : بكسر العين . (٤) عبادى أنى : بفتح الياء فيهما . (٥) ونبيهم .

(قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر) حال أى مع مسه إياى قاله بالنظر إلى خرق العادة لا شكا فى قدرته تعالى وكذا قوله (فبم) فبأى شىء (تبشرون(١) قالوا بشرناك بالحق) بما يقع البتة أو بوجه هو حق وهو أمر الله القادر أن يخلق بشراً من الأبوين فكيف من هرمين (فلا تكن من القانطين) الآيسين (قال ومن) أى لا (يقنط(٢) من رحمة ربه إلا الضالون) الجاهلون قدرته وسعة رحمته (قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) أى قوم لوط (إلا آل لوط) استثناء منقطع من قوم لتقيدهم بالإجرام أو متصل من الضمير فى مجرمين أى إلى قوم أجرم كلهم إلا آل لوط منهم (إنا لمنجوهم(٣) أجمعين) متصل بآل لوط كالخبر لكن إن انقطع الاستثناء واستيناف إن اتصل (إلا امرأته) استثناء من آل لوط أو من ضمير «هم» (قدرنا(٤)) أى قضينا (إنها لمن الغابرين) الباقين مع المهلكين (فلما جاء آل لوط المرسلون قال) لهم لوط (إنكم قوم منكرون) أى إنى أنكركم خاف أن يطرقوه بشر (قالوا بل جئناك(٥) بما) يسرك وهو العذاب الذى (كانوا فيه يمترون) يشكون حين توعدتهم (وأتيناك بالحق) بعذابهم المتيقن (وإنا لصادقون) فى قولنا (فأسر(٦)) بالقطع والوصل (بأهلك بقطع) بطائفة (من الليل واتبع أدبارهم) سر خلفهم لتعلم حالهم وتسوقهم (ولا يلتفت منكم أحد) لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فينزع أو لا يتخلف فيمسه العذاب (وامضوا حيث تؤمرون(٧)) بالمضى إليه وهو الشام أو مصر (وقضينا إليه) أى أوحينا إليه مقضياً (ذلك الأمر) يفسره (أن دابر هؤلاء مقطوع) أى يستأصلون عن آخرهم (مصبحين) داخلين فى الصبح (وجاء أهل المدينة يستبشرون) بالملائكة طمعاً فيه إذ كانوا فى صور مرد حسان (قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون(٨)) بفضيحتهم (واتقوا الله) فيما حرم (ولا تخزون(٩)) بسببهم أو تخجلونى فيهم (قالوا أو لم ننهك عن العالمين) عن أن تضيف منهم أحداً أو أن تجير أحداً (قال هؤلاء بناتى(١٠)) من الصلب أو أراد نساءهم كما مر فى هود(١١) (إن كنتم فاعلين) قضاء الوطر فتزوجوهن (لعمرك) قسمى أقسم تعالى بحياة النبى وقيل هو قول الملائكة للوط (إنهم لفى سكرتهم) ضلالتهم (يعمهون) يتحيرون (فأخذتهم الصيحة) الهائلة (مشرقين) فى حال شروق الشمس (فجعلنا عاليها سافلها) بأن رفعها جبرائيل وقلبها (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) طين متحجر (إن فى ذلك لآيات للمتوسمين) المتفرسين الذين ينظرون الأشياء بنورانية فيعرفونها (وإنها) أى قراهم (لبسبيل مقيم) ثابت يسلكه المارة ويرون آثارهم . .

سورة الحجر ٢١٩

قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون ﴿٥٤﴾ قالوا بشرنك بالحق فلا تكن من القنطين ﴿٥٥﴾ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴿٥٦﴾ قال فما خطبكم أيها المرسلون ﴿٥٧﴾ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴿٥٨﴾ إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين ﴿٥٩﴾ إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين ﴿٦٠﴾ فلما جاء ءال لوط المرسلون ﴿٦١﴾ قال إنكم قوم منكرون ﴿٦٢﴾ قالوا بل جئنك بما كانوا فيه يمترون ﴿٦٣﴾ وأتينك بالحق وإنا لصدقون ﴿٦٤﴾ فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبرهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون ﴿٦٥﴾ وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴿٦٦﴾ وجاء أهل المدينة يستبشرون ﴿٦٧﴾ قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون ﴿٦٨﴾ واتقوا الله ولا تخزون ﴿٦٩﴾ قالوا أو لم ننهك عن العلمين ﴿٧٠﴾ قال هؤلاء بناتى إن كنتم فعلين ﴿٧١﴾ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴿٧٢﴾ فأخذتهم الصيحة مشرقين ﴿٧٣﴾ فجعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴿٧٤﴾ إن فى ذلك لأيت للمتوسمين ﴿٧٥﴾ وإنها لبسبيل مقيم ﴿٧٦﴾

---

(١) تبشرون . (٢) يقنط : بكسر النون . (٣) لمنجوهم : بسكون النون وضم الجيم مخففة . (٤) قدرنا : بفتح الدال مخففة .
(٥) جيناك . (٦) فاسر . (٧) تومرون . (٨) تفضحونى . (٩) تخزونى (١٠) بناتى : بفتح الياء (١١) انظر الآية ٧٨ منها .

(إن فى ذلك لآية) لعبرة (للمؤمنين وإن) إنه (كان أصحاب الأيكة) الشجر الملتف وهو غيضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها (لظالمين) بكفرهم (فانتقمنا منهم) بإهلاكهم بالحر والظلة وهى سحابة استظلوا بها من الحر فأحرقتهم بصاعقة (فإنهما) أى سدوم والأيكة أو الأيكة ومدين لدلالة الأيكة عليها لأنه بعث إليهما (لبإمام مبين) بطريق واضح وسمى إماماً لأنه يؤم وكذا اللوح (ولقد كذب أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وهم ثمود كانوا يسكنونه (المرسلين) لأن تكذيبهم صالحا تكذيب لسائر الرسل لمجيء الكل بالتوحيد (وآتيناهم آياتنا) الناقة وما فيها من المعجزات (فكانوا عنها معرضين) لا يعتبرون بها (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا(١) آمنين) من خرابها وسقوطها عليهم أو من العذاب (فأخذتهم الصيحة مصبحين) داخلين فى الصباح (فما أغنى(٢)) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من نحت القصور وجمع المال (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق إلا متلبسة بالحكم والأغراض الصحيحة (وإن الساعة لآتية) فيجازى كلا بعلمه (فاصفح الصفح الجميل) أعرض عن قومك إعراضا بحلم قيل نسخ بآية السيف وقيل هو فى حقوقه فلا نسخ (إن ربك هو الخلاق) الكثير الخلق (العليم) بخلقه وتدبيرهم (ولقد آتيناك سبعا) هى الفاتحة وقيل السور السبع الطوال (من المثانى) بيان للسبع وهى من الثناء لأنها يثنى على الله أو من التثنية لأنها تثنى تلاوتها أو ألفاظها (والقرآن (٣) العظيم) من عطف الكل على الجزء ، وعنهم عليهم السلام نحن المثانى التى أعطاها الله نبيه ، أقول وجهه أن أسماءهم بعد إسقاط المكرر سبع وأنهم ثانى الثقلين (لا تمدن عينيك) لا تنظرن نظر راغب (إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أصنافاً من الكفار فإنه حقير بالنسبة إلى ما أوتيته من القرآن وغيره فإنه المؤدى إلى النعيم الباقى (ولا تحزن عليهم(٤)) إن لم يؤمنوا واخفض جناحك) ألن جانبك (للمؤمنين وقل إنى أنا النذير) للخلق من عذاب الله (المبين) للإنذار بالحجج (كما أنزلنا) متعلق بآتيناك أى أنزلنا عليك القرآن كما أنزلنا على المقتسمين) وهم أهل الكتاب (الذين جعلوا القرآن(٥) عضين) أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض (فوربك لنسئلنهم أجمعين) أى المقتسمين أو جميع المكلفين (عما كانوا يعملون) فيجازيهم عليه (فاصدع بما تؤمر(٦)) أجهر به أو فرق بين الحق والباطل (وأعرض عن المشركين) لا تبال بهم ولا تلتفت إليهم (إنا كفيناك المستهزئين) بإهلاكهم وكانوا خمسة أو ستة من أشراف قريش أهلك كل منهم بآية (الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون) سوء عاقبتهم (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) من تكذيبك والطعن فى القرآن (فسبح) متلبسا (بحمد ربك وكن من الساجدين) المصلين وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا أفزعه أمر فزع إلى الصلاة (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الموت لأنه متيقن أى اعبده ما دمت حيا . . .

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

---

(١) بيوتا : بكسر الباء (٢) أغنى : بكسر النون بعدها ياء (٣) القران (٤) عليهم : بضم الهاء (٥) القران بسكون النون (٦) تومر

﴿ ١٦ ـ سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية مكية إلا « وإن عاقبتم » إلى آخرها وقيل أربعون من أولها مكية والباقي مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(١٦) سورة النحل مكية
إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية
وآياتها ١٢٨ نزلت بعد الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون (١) ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون (٢) خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون (٣) خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين (٤) والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون (٥) ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (٦) وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم (٧) والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون (٨) وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (٩) هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون (١٠) ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (١١)

(أتى (١) امر الله) الموعود به وهو يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه (فلا تستعجلوه) قبل وقته (سبحانه وتعالى عما يشركون) تنزه عن إشراكهم به (ينزل (٢) الملائكة بالروح) بالوحي أو القرآن فإنه حياة القلوب (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) أن يخصه بالرسالة (أن أنذروا) خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم (أنه لا إله إلا أنا فاتقون (٣)) خافوا مخالفتي (خلق السموات والأرض بالحق) بمقتضى الحكمة (تعالى عما يشركون (٤)) به من خلقه (خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم) منطيق يجادل عن نفسه (مبين) لحجته (والأنعام) الإبل والبقر والغنم (خلقها لكم) لانتفاعكم (فيها دفء) ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه (ومنافع) من نسل ودر وركوب (ومنها تأكلون) ما يؤكل منها كاللحوم والألبان وقدم الظرف للفاصلة (ولكم فيها جمال) زينة (حين تريحون) تردونها إلى مراحها بالعشي (وحين تسرحون) ترسلونها إلى مرعاها بالغداة (وتحمل أثقالكم) أحمالكم (إلى بلد لم تكونوا بالغيه) بأنفسكم فضلا عن أثقالكم (إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم) بكم حيث أنعم بها (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) ولتتزينوا بها زينة (ويخلق مالا تعلمون) من أنواع الحيوانات وغيرها أو مما أعد في الجنة أو النار (وعلى الله قصد السبيل) بيان الطريق المستقيم المفضي إلى الحق (ومنها جائر) ومن السبل ماهو مائل عن القصد (ولو شاء) مشيئة حتم (لهداكم (٥) أجمعين) أو لهداكم إلى الجنة تفضلا (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) ماتشربونه (ومنه شجر) ينبت بسببه (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (ينبت (٦) لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك) المذكور (لآية) على وحدانيته وقدرته (لقوم يتفكرون) في صنعه المحكم العجيب . . .

---

(١) أتى (٢) ينزل . بكسر الزاي مخففة (٣) فاتقوني (٤) تشركون (٥) لهديكم (٦) ننبت

الجزء الرابع عشر

وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

(وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات (١) بأمره) حال من جميعها أى أعدها لمنافعكم حال كونها مسخرة لحكمه وقرىء برفع الشمس وما بعدها مبتدأ وخبره مسخرات (إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون (وماذرأ) وسخر (لكم) ماخلق (فى الأرض) من حيوان ونبات ومعدن (مختلفاً ألوانه) مع اتحاده جنسا أونوعها أو صنفا (إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون) إن ذلك إنما يصدر من قادر حكيم (وهو الذى سخر البحر) هيأه لانتفاعكم بمركوبا وأكلا أو لبسا (لتأكلوا منه لحماً طريا) هو السمك (وتستخرجوا منه حليه تلبسونها) هى اللؤلؤ والمرجان (وترى الفلك) السفن (مواخر فيه) جوارى تمخر الماء أى تشقه بصدرها (ولتبتغوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بركوبه للتجارة (ولعلكم تشكرون) الله (وألقى (٢) فى الأرض رواسى) جبالا ثوابت (أن تميد بكم) كراهة أن تضطرب (و) جعل فيها (أنهاراً وسبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لمقاصدكم أو إلى توحيده تعالى (وعلامات) تستدلون بها على الطرق من جبل ونحوه نهاراً (وبالنجم) أى الجنس أو الثريا او الفرقدان أو الجدى أو بنات نعش (هم) أى السائرة الدال عليهم ذكر السبيل (يهتدون) إلى الطرق وروى بالجدى يهتدى إلى القبلة، وعن الصادق عليه السلام نحن العلامات والنجم رسول الله . (أفمن يخلق) هذه الأشياء وهو الله (كمن لايخلق) شيئا وهو الأصنام (أفلاتذكرون) ذلك فتوحدوا الله (وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها) لاتحصروا عددها فضلا عن شكرها (إن الله لغفور) لتقصيركم فى شكرها (رحيم) حيث لم يقطعها بتقصيركم (والله يعلم ماتسرون وما تعلنون) من نية وعمل وفيه توبيخ ووعيد على إشراكهم بعالم السر والعلن جمادات لايشعرون (والذين يدعون) تعبدونهم (من دون الله لايخلقون شيئاوهم يخلقون) هم (أموات غيرأحياء) تأكيد (وما يشعرون) أى الأصنام (أيان يبعثون) وقت بعثهم ، بعث عبدتهم فكيف يعبدون وإنما يعبد الخالق الحى العالم بالغيب (إلهكم) المستحق للعبادة (إله واحد) لا إله معه (فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) للوحدانية (وهم مستكبرون) عن قبول الحق (لاجرم) حقا (أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون) فيجازيهم به (إنه لايحب المستكبرين) عن التوحيد أو كل متكبر (وإذا قيل لهم) لمقيمى طرق مكة لصد الناس والقائل الوافدون عليهم أو المسلمون (ماذا) أى شىء (أنزل ربكم) وماالذى أنزله (قالوا أساطير الأولين) أى المنزل فى زعمكم أكاذيب الأولين (ليحملوا) أى كانت عاقبة أمرهم حين قالوا ذلك إضلالا للناس أن حملوا (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة يوم القيامة) لاتخفف من عقابهم شىء (ومن) وبعض (أوزار الذين . . .

---

(١) والشمس . بضم السين والقمر . بضم الراء والنجوم . بفتح الميم مسخرات . بكسر التاء منونة (٢) وألقى . بكسر القاف

يضلونهم) شاركوهم فى إثم ضلالهم لأنهم دعوهم إليه فاتبعوهم (بغير علم) أى جاهلين كونهم ضلالا ولا عذر لهم بجهلهم إذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدى من الضال (ألا ساء مايزرون) بئس شىء يحملونه حملهم هذا (وقد مكر الذين من قبلهم فأتى الله) أى أمره (بنيانهم من القواعد) الأساس (فخر عليهم (١) السقف من فوقهم) أى وكانوا تحته (وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون) لايحتسبون (ثم يوم القيامة يخزيهم) يفضحهم أو يدخلهم النار (ويقول) توبيخالهم (أين شركائى (٢)) بزعمكم (الذين كنتم تشاقون (٣)) تخالفون المؤمنين (فيهم قال الذين أوتوا العلم) الأنبياء والعلماء والملائكة (إن الخزى اليوم والسوء) الذل والعذاب (على الكافرين) يقولونه شماتة بهم (الذين تتوفاهم (٤) الملائكة ظالمى أنفسهم) بكفرهم (فألقوا السلم) استسلموا عند الموت قائلين (ما كنا نعمل من سوء) كفر فتكذبهم الملائكة (بلى (٤) إن الله عليم بما كنتم تعملون) فيجازيكم (فادخلوا أبواب جهنم) على حسب منازلكم فى دركاتها (خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين) هى (وقيل للذين اتقوا) هم المؤمنون (ماذا أنزل ربكم قالوا) أنزل (خيراً للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة) كرامة معجلة (ولدار الآخرة) أى ثوابهم فى الآخرة (خير) منها وهو وعد للذين اتقوا أو من قولهم تفسير الخير (ولنعم دار المتقين) هى (جنات عدن) إقامة خبر محذوف أو المخصوص بالمدح أو مبتدأ خبره (يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاءون) النكتة فى تقديم فيها الدلالة على أن الإنسان لايجد كل مايريده إلا فيها (كذلك) الجزاء (يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم (٤) الملائكة طيبين) طاهرين من الشرك أو طيبة وفاتهم لاصعوبة فيها (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون) ماينتظر الكفار (إلا أن تأتيهم الملائكة) لتوفيهم (أو يأتى أمر ربك) القيامة أو العذاب المعجل (كذلك) كما فعل هؤلاء (فعل الذين من قبلهم) كذبوا رسلهم فـــــد مروا (وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بسوء عملهم (فأصابهم سيئات ما عملوا) جزاؤها . . .

سورة النحل ٢٧٣

يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

---

(١) عليهم ـ بكسر الميم عليهم : بضم الهاء وكسر الميم (٢) شركاى (٣) تشاقون بضم القاف مخففة
(٤) بلى . بكسر اللام ـــ بعدها ياء . (٥) تتوفيهم .

(وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب أو جزاء استهزائهم **(وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء)** كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية **(كذلك فعل الذين من قبلهم)** فنسبوا إليه مشيئة ما فعلوه من شرك ونحوه كما مر فى الأنعام (١) **(فهل على الرسل إلا البلاغ المبين)** للحق وتنزيه الله عن الظلم **(ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا)** كما بعثنا فى هؤلاء **(أن)** أى بأن أو أى **(اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)** أى عبادته **(فمنهم من هدى الله)** لطف به لأنه من أهله فآمن أو هداه إلى الجنة بإيمانه أو حكم بإيمانه **(ومنهم من حقت عليه الضلالة)** أى ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال أو حكم بضلاله أو أضله عن الجنة أو وجب عليه العذاب **(فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)** للرسل والحجج **(إن تحرص على هداهم (٢))** أى إيمانهم **(فإن الله لا يهدى (٣) من يضل)** لا يلطف بمن يخذل أو لا يهتدى من يخذله **(وما لهم من ناصرين)** يمنعونهم من العذاب **(وأقسموا بالله جهد أيمانهم)** مجتهدين فيها **(لا يبعث الله من يموت بلى (٤))** يبعثهم وعد ذلك **(وعداً عليه)** إنجازه حقه **(حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه أو لتوهمهم امتناعه **(ليبين لهم)** الحق **(الذى يختلفون فيه)** فيميز المحق من المبطل بالثواب والعقاب **(وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين)** فى نفيهم البعث **(إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٥))** فالبعث والحشر لا يتوقف إلا على أمره **(والذين هاجروا فى الله)** فى سبيله **(من بعد ما ظلموا)** بالأذى **(لنبوئنهم)** لننزلنهم **(فى الدنيا حسنة)** مباءة حسنة وهى المدينة **(ولأجر الآخرة)** ثوابها **(أكبر)** مما نعطيهم فى الدنيا **(لو كانوا يعلمون)** أى الكفار ما للمهاجرين من خير الدارين لوافقوهم أو المهاجرون ما أعد لهم لازداد اجتهادهم **(الذين صبروا)** على الأذى والهجرة **(وعلى ربهم)** لا غيره **(يتوكلون)** فيكفيهم أمورهم **(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى)** بالنون والياء **(إليهم)** لا ملائكة رد لإنكارهم كون الرسول بشرا بأن هذا هو السنة مستمرة على مقتضى الحكمة **(فاسألوا (٦) أهل الذكر)** أهل العلم من كانوا أو أهل الكتاب أو أهل القرآن، وعنهم عليهم السلام «نحن أهل الذكر» **(إن كنتم لا تعلمون)** ذلك فيعلمونكم **(بالبينات)** متعلق بمقدر أى أرسلناهم بالمعجزات **(والزبر)** الكتب **(وأنزلنا إليك الذكر)** القرآن **(لتبين . . .**

الجزء الرابع عشر — ٢٧٤

وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

الناس

---

(١) انظر الآية ١٤٨ منها (٢) هديهم (٣) لا يهدى : بضم الياء الاولى (٤) بلى. بكسر اللام (٥) فيكون : بفتح النون (٦) فسلوا

للناس ما نزل إليهم) فيه من الشريعة والأحكام (ولعلهم يتفكرون) فيه فيعلمون ماهو الحق (أفأمن الذين مكروا السيئات) أى المكرات السيئات بالرسول من إرادة حبسه أو قتله أو إخراجه (أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون) من جهة لايتوقعونه كقوم لوط وقد وقع يوم بدر (أو يأخذهم فى تقلبهم) فى أسفارهم أو بالليل والنهار (فماهم بمعجزين) بفائتين الله (أو يأخذهم على تخوف) وهم يتخوفون بأن أهلك غيرهم فتوقعوا البلاء أو على تنقص شيئا فشيئا حتى يفنوا (فإن ربكم لرؤوف رحيم) حيث لم يعجل النقمة (أولم يروا) وقرىء بالتاء (إلى ماخلق الله من شىء) له ظل كشجر وجبل (يتفيؤا ظلاله) يتميل والفىء والظل بعد الزوال وأصله الرجوع

سورة النحل ٢٧٥

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ۝ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ۝ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ۝ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

(عن اليمين والشمائل) جمع شمال أى عن جانبى ذوات الظلال وإفراد اليمين وجمع الشمائل اعله للفظ «ما» ومعناه كافر إذ الضمير فى ظلاله وجمعه فى (سجداً لله) حال من الظلال أى منقادة لأمره فى تقلبها وكذا (وهم داخرون) صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير وجمع بالواو لأن الدخور للعقلاء (ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض) ينقاد لأمره وإرادته (من دابة) بيان لما فيهما على أن فى السماء خلقا يدبون والملائكة ، من عطف الخاص على العام للتفخيم أو بيان لمافى الأرض (والملائكة) تعيين لمافى السموات تفخيما و«ما» لتغليب مالا يعقل لكثرته (وهم) أى الملائكة (لايستكبرون) عن عبادته (يخافون ربهم من فوقهم) أى غالباً عليهم بالقهر (ويفعلون ما يؤمرون) به (وقال الله لاتتخذوا إلهين اثنين) تأكيد يؤذن بمنافاة الإثنينية الإلهية (إنما هو إله واحد) أكد تنبيها على لزوم الوحدة للإلهية (فإياى فارهبون (١)) فخافونى لاغيرى التفات من الغيبة إلى التكلم للمبالغة فى الترهيب (وله مافى السموات والأرض) ملكا وخلقا (وله الدين واصبا) حال عاملها له أى له الطاعة دائمة أو الجزاء دائما أى الثواب والعقاب (أفغير الله تتقون) تخشون ولا يقدر على النفع والضر غيره (وما بكم من نعمه فمن الله ثم إذ مسكم الضر) كمرض وفقر (فإليه تجأرون) تضجون بالاستغاثة والدعاء لاإلى غيره (ثم إذا كشف الضرعنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة كأنهم قصدوا بالشرك كفرانها (فتمتعوا) بما أنتم فيه أمر تهديد (فسوف تعلمون) سوء عاقبتكم (ويجعلون لما) للأصنام التى (لايعلمون) أنها لاتضر ولاتنفع (نصيبامما رزقناهم) من الحرث والأنعام (تالله لتسئلن) توبيخا وفيه التفات من الغيبة (عما كنتم تفترون) بدعوى إلهيتها والتقرب إليها (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها له عن قولهم (ولهم مايشتهون) أى البنون (وإذا بشر أحدهم بالأنثى (٢)) بولادتها (ظل) صار (وجهه .

---

(١) فارهبونى (٢) بالانثى : بكسر التاء

مسوداً) متغيراً من الغم (وهو كظيم) ممتلىء غيظا فكيف تجعلون البنات له تعالى (يتوارى (١) من القوم) يختفى من قومه مخافة العار (من سوء مابشر به) عنده مفكراً ماذا يصنع به (أيمسكه على هون) أيتركه على هوان وذل (أم يدسه) يخفيه بدفنه (فى التراب) حيا وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما (ألا ساء) بئس (ما يحكمون) حكمهم هذا حيث جعلوا ماهذا محله عندهم لربهم المتنزه عن الأولاد (للذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء)الصفة السوء وهى الحاجة إلى الأولاد (ولله المثل الأعلى (٢)) كالتفرد والغنى والجود(وهوالعزيز الحكيم ولو يؤاخذالله الناس بظلمهم)بمعصيانهم (ماترك عليها) على الأرض بقرينة الناس والدابة (من دابة) تدب عليها فيهلك الظلمة عقوبة لهم وغيرهم بشؤمهم أو أهلك الآباء بظلمهم لبطل نسلهم ولهلكت الدواب المخلوقة لهم أو من دابة ظالمة (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) هو منتهى أعمارهم أو القيامة ليتوالدوا (فإذا جاء أجلهم لايستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه فيؤاخذون حينئذ (ويجعلون لله مايكرهون)لأنفسهم من البنات والشركاء فى الرياسة وإهانة الرسل ورديء المال (وتصف ألسنتهم الكذب) مع ذلك وهو زعمهم (أن لهم الحسنى (٣)) عند الله أى الجنة إن صح البعث (لاجرم) حقاً (أن لهم النار) لا الحسنى (وأنهم مفرطون (٤)) متقدمون إلى النار (تالله لقدأرسلنا رسلا (إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة فأصروا عليها (فهو وليهم اليوم) متولى أمورهم فى الدنيا أو ناصرهم فى القيامة(ولهم عذاب أليم) فى القيامة (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم) للناس (الذى اختلفوا فيه) من التوحيد والعدل والأحكام والبعث (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (إن فى ذلك لآية) دالة على التوحيد والبعث (لقوم يسمعون) سماع اعتبار (وإن لكم فى الأنعام لعبرة) لاعتباراً (نسقيكم (٥) مما فى بطونه) أى الأنعام فإن لفظه مفرد ومعناه جمع كالرهط (من) ابتدائية تتعلق بنسقيكم (بين فرث ودم لبناً خالصا) لايشوبه لون ولارائحة ولاطعم من الفرث والدم (سائغا للشاربين) سهل الجواز فى حلوقهم (ومن ثمرات النخيل والأعناب) خبر محذوف أى ثمر صفته (تتخذون منه سكراً) مصدر سمى به الخمر وفيه إشعار بتحريمها بوصف قسيمها بالحسن (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والدبس والخل فلا تكون هى حسنة فليست بحلال فالآية جامعة بين العتاب والمنة ، وقيل السكر الأشربة الحلال والرزق الحسن المأكول اللذيذ(إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى (٦) ربك إلى النحل) ألهمها . . .

الجزء الرابع عشر ٢٧٦

مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى التُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ۝ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ۝ وَمِن ثَمَرَٰتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

---

(١) يتوارى : بكسر الراء . (٢) الاعلى : بكسر اللام . (٣) الحسنى : بكسر النون . (٤) مفرطون : بكسر الراء .
(٥) نسقيكم — تسقيكم : بفتح نون الأولى وتاء الثانية (٦) أوحى بكسر الحاء .

(أن اتخذى من الجبال بيوتا (١)) يؤوين إليها للتعسيل (ومن الشجر ومما يعرشون (٢)) يرفعون من سقف وكرم والبعضية لأنها لاتبنى بكل جبل وشجر ومايعرش بل فيما يوافقها من ذلك (ثم كلى من كل الثمرات) التى تشتهيها (فاسلكى سبل ربك) طرقه التى ألهمك فى عمل العسل أو اسلكى ما أكلت فى مسالك ربك التى تحيله فيها بقدرته عسلا (ذللا) جمع ذلول أى مذللة حال من السبل أومن فاعل اسلكى أى منقادة لما أمرت به (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه) أصفر وأحمر وأبيض وأسود (فيه شفاء للناس) منفرداً ومع غيره وقيل التنكير للتبعيض وقيل للتعظيم (إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون) فى صنعه تعالى (والله خلقكم) أوجدكم (ثم يتوفاكم (٣)) كلا بأجله

سورة النحل ٢٢٧

أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ
﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ

(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أرذأه أى الهرم والخرف (لكى لا(٤) يعلم بعد علم شيئا) ليصير كالطفل فى النسيان (إن الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على مايشاء من تصريفهم (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) فأغنى بعضا وأفقر بعضا (فما الذين فضلوا) من الموالى (برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم) بجاعلى مارزقناهم رزقا لمماليكهم أى لم يرزقوهم وإنما ينفقون عليهم رزقهم الذى جعله الله عندهم (فهم فيه) فالموالى والمماليك فى الرزق (سواء) فى أنه من الله تعالى أو معناه فما هم بجاعلى ما رزقناهم شركة بينهم وبين ممالكيهم حتى يتساووا فيه ولم يرضوا بذلك وهم يشركون عبيدى معى فى الإلهية (أفبنعمة الله يجحدون) حيث يشركون به غيره وقرىء بالتاء (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) من جنسكم لتسكنوا إليها (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد أولاد أوأعوانا أو أختانا على البنات أوربائب والحفد الإسراع فى العمل (ورزقكم من الطيبات) المستلذات أى بعضها إذ كلها إنما تكون فى الجنة (أفبالباطل) الأصنام وتحريم الحلال (يؤمنون (وبنعمة (٥) الله) التى عددها (هم يكفرون) حيث أشركوا به غيره (ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا) من مطر ونبات (ولا يستطيعون) لايقدرون على شىء وهم الأصنام (فلا تضربوا لله الأمثال) لاتجعلوا له أشباها فى الإلهية (إن الله يعلم وأنتم لاتعلمون) ذلك (ضرب الله مثلا) لنفسه وما يشرك به (عبداً مملوكا لايقدر على شىء) عاجز عن التصرف وهذا مثل الأصنام (ومن) نكرة موصوفة أى وحرلم (رزقناه منارزقا حسنا) مالا وافراً (فهو ينفق منه سراً وجهراً) أى يتصرف فيه كيف شاء وهو مثله تعالى (هل لا يستوون(٦) الحمد لله) لايستحقه سواه (بل أكثرهم لايعلمون) اختصاص الحمد به (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس (لايقدر على شىء) من نطق وتدبير لأنه لايفهم ولايفهم (وهو كل على مولاه) ثقل على ولى أمره . . .

---

(١) بيوتا : بكسر أوله (٢) يعرشون : بضم الراء (٣) يتوفيكم (٤) لكيلا مقطوع بالانفاق (٥) نعمت (٦) يستوون: بالاشباع

(أينما يوجهه) يرسله فى حاجة (لايأت بخير) بنجح (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) من هو فصيح فهم نافع للناس يحثهم على العدل (وهو على صراط (١) مستقيم) وهو مثل له تعالى والأصنام أوللمؤمن والكافر (ولله غيب السموات والأرض) يختص به علم ماغاب عن الخلق فيهما (وما أمر الساعة) أمر إقامتها فى قدرته (إلا كلمح البصر) كرد الطرف (أو هو أقرب) منه فى السرعة والسهولة وأو للتخيير أو بمعنى بل (إن الله على كل شىء قدير) ومنه إقامة الساعة وإحياء الخلق (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم (٢) لا تعلمون شيئا) جملة حالية (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) لكى تشكروا على ذلك (ألم يروا) بالياء والتاء الخطاب (إلى الطير مسخرات) مذللات للطيران بأجنحتها (فى جو السماء) الهواء البعيد من الأرض (ما يمسكهن) عن السقوط (إلا الله) بقدرته (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) ومن جملة الآيات خلقها بحيث يمكنها الطيران فيه وإلهامها بسط الجناح وقبضه وإمساكها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضعا تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر والمدر (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) القباب من الأدم أوما يعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر فإنها من جلودها لنباتها عليها (تستخفونها) للحمل والنقل (يوم ظعنكم) بوقت رحلتكم (ويوم إقامتكم) فى مكان تنزلون فيه لايثقل عليكم ضربها (ومن أصوافها) أى الضأن (وأوبارها) أى الإبل (وأشعارها) أى المعز (أثاثا) فراشا وأكسية (ومتاعا) تمتعون به (إلى حين) تبلى فيه أوإلى موتكم (والله جعل لكم مما خلق) من الشجر والأبنية وغيرها (ظلالا) تقيكم حر الشمس جمع ظل (وجعل لكم من الجبال أكنانا) كالكهوف والغيران جمع كن (وجعل لكم سرابيل) قمصانا من النبات وغيره (تقيكم الحر) أى والبرد وخص بالذكر لأنهم (وسرابيل دروعا وجواشن (تقيكم بأسكم) حربكم أى الطعن والضرب (كذلك) كما أنعم عليكم بهذه النعم (يتم نعمته عليكم) فى الدنيا بتدبير أموركم (لعلكم تسلمون) تتفكرون فى نعمه فتوحدونه وتطيعونه (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان فلالوم عليك (فإنما عليك البلاغ المبين) وقد بلغت (يعرفون نعمة الله) يعترفون بأنها من عنده (ثم ينكرونها) بإشراكهم أو عرفوا نبوة محمد ثم أنكروها عنادا (وأكثرهم الكافرون) المنكرون عنادا وذكر الأكثر لأنه يستعمل فى الكل أو أن بعضهم لم يقم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ (ويوم) واذكر أوخوفهم يوم (نبعث من كل أمة شهيدا) هو نبيها أو إمام زمانها يشهد لها أو عليها يوم القيامة (ثم لايؤذن للذين كفروا) فى الاعتذار (ولاهم يستعتبون) لايطلب منهم العتبى أى الرجوع إلى رضا الله (وإذ رأى (٣) الذين ظلموا) أشركوا (العذاب) النار (فلا يخفف . . .

الجزء الرابع عشر ٢٧٨

أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

---

(١) سراط (٢) إمهاتكم بتشديد الميم بالفتح أمهاتكم : بتشديد الميم بالكسر (٣) رئى . بكسر الهمزة رئى بكسر الراء والهمزة

عنهم) العذاب (ولاهم ينظرون) يمهلون (وإذا رأى (١) الذين أشركوا شركاءهم) الأصنام والشياطين (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نعبدهم (من دونك) لحملهم بعض عذابنا (فألقوا إليهم (٢) القول)أى أنطقهم الله فقالوا لهم (إنكم لكاذبون) فى قولكم إننا شركاء الله وأنكم عبدتمونا وإنما عبدتم أهواءكم (وألقوا).أى المشركون (إلى الله يومئذ السلم) أى استسلموا الحكمه (وضل) بطل (عنهم ما كانوا يفترون) أن آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذاباً) لصدهم (فوق العذاب) لكفرهم (بما كانوا يفسدون) بإفسادهم بالصد (ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم) هو نبيهم أو إمام زمانهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيداً على هؤلاء) أى أمتك شهيداً قال الصادق عليه السلام نزلت فى أمة محمد (ص) خاصة فى كل قرن منهم إمام مناشاهد عليهم ومحمد شاهد علينا (ونزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيانا) بيانا (لكل شىء) من أمور الدين تفصيلا أو إجمالا محالا إلى الحجة المقرون به (وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل) التوحيد والإنصاف بين الخلق (والإحسان) أداء الفرائض أو التفضل على الناس أو مايعم كل خير (وإيتاء ذى القربى)إعطاء الأقارب أو قرابة النبى (ص) (وينهى عن الفحشاء) ماقبح من الفعل والقول أو الزنى (والمنكر) ما أنكره الشرع (والبغى) الظلم والكبر (يعظكم) بالأمر بالخير والنهى عن الشر (لعلكم تذكرون) أى تتعظون عن ابن مسعود هذه أجمع آية فى القرآن للخير والشر (وأوفوا بعهد الله)وهو كل مايجب الوفاء به وقيل البيعة للرسول (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) توثيقها باسم الله تعالى (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شهيداً بالوفاء (إن الله يعلم ماتفعلون) من نقض ووفاء (ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها)ماغزلته (من بعد قوة) إحكام له وفتل (أنكاثا) حال أو مفعول ثان لنقضت جمع نكث وهو ماينكث فتله ومعناه تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك أو ريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرقاء هذا شأنها (تتخذون أيمانكم دخلا) غدراً ومكرا وهو مايدخل فى الشىء للفساد (بينكم أن) أى لأن (تكون أمة هى أربى من أمة) جماعة هى أكثر من جماعة كانوا إذا رأوا فى أعادى حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم وحالفوا أعاديهم فنهوا عنه (إنما يبلوكم الله به) يختبركم بالأمر بالوفاء أو بكونهم أربى لينظر أتفون لله مع قلة المؤمنين أم تعذرون لكثرة قريش (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) بإثابة المحق وتعذيب المبطل (ولو شاء الله) مشيئة إلجاء (لجعلكم أمة واحدة) مهتدين (ولكن يضل من يشاء) يخذله بسوء اختياره (ويهدى . . .

سورة النحل ٢٧٩

عنهم ولا هم ينظرون ﴿٨٥﴾ وإذا رءا الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ﴿٨٦﴾ وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٨٧﴾ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ﴿٨٨﴾ ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتب تبينا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴿٨٩﴾ * إن الله يأمر بالعدل والإحسن وإيتاى ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴿٩٠﴾ وأوفوا بعهد الله إذا عهدتم ولا تنقضوا الأيمن بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ﴿٩١﴾ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكثا تتخذون أيمنكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ﴿٩٢﴾ ولو شاء الله لجعلكم أمة وحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى

---

(١) رئى : بكسر الهمزة ــ رئى : بكسر الراء والهمزة . (٢) إليهم : بكسر الميم ــ إليهم : بضم الهاء وفتح الميم.

من يشاء) بلطفه لأنه من أهله (ولتسألن) تبكيتا (عما كنتم تعملون) فتجازون به (ولاتتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) كرر تأكيداً (فتزل قدم) أى أقدامكم عن طريق الحق (بعد ثبوتها) عليه وهو مثل لمن وقع فى بلاء بعد عافية (وتذوقوا السوء) العذاب فى الدنيا (بما صددتم عن سبيل الله) أى بصدكم عن الوفاء أو بصدكم غيركم عنه لأنه يقتدى بسنتكم (ولكم عذاب عظيم) فى الآخرة قال الصادق عليه السلام هذه الآيات فى ولاية على وما كان من قول النبى (ص) سلموا عليه بإمرة المؤمنين (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) تستبدلوا به عرضا يسيرا من الدنيا تنقضوه لأجله (إنما عند الله) من الثواب على الوفاء بالعهد (هو خير لكم) من عرض الدنيا (إن كنتم تعلمون) ذلك فاوفوا (ما عندكم) من الدنيا (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب (باق) لا ينقطع (ولنجزين) بالياء والنون (الذين صبروا) على مشاق التكذيب (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن) أى أردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) فإنهم لايطيعونه (إنما سلطانه على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بسببه أو بالله مشركون (وإذا بدلنا آية مكان آية) بالنسخ لمصالح العباد (والله أعلم بما ينزل (١)) بمصالحه بحسب الأوقات (قالوا) أى الكفار (إنما انت مفتر) على الله تأمر بشىء ثم تنهى عنه (بل أكثرهم لايعلمون) فوائد النسخ (قل نزله روح القدس (٢)) جبرئيل (من ربك) متلبسا (بالحق ليثبت الذين آمنوا) به على إيمانهم (وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه) القرآن (بشر) هو عايش غلام حويطب بن عبد العزى قد أسلم وكان صاحب كتب وقيل بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا وقيل سلمان الفارسى (لسان) لغة (الذى يلحدون (٣) اليه) يميلون قولهم عن الإستقامة إليه (أعجمى) غير بين (وهذا) القرآن (لسان عربى مبين) ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه أعجمى (إن الذين لايؤمنون بآيات الله) أى بأنها من عنده (لايهديهم (٤) الله) إلى الجنة ولايثيبهم (ولهم . . .

الجزء الرابع عشر — ٢٣٠

من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ﴿٩٣﴾ ولا تتخذوا أيمانكم
دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم
عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ﴿٩٤﴾ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٩٥﴾ ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون ﴿٩٦﴾ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون ﴿٩٧﴾ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطن
الرجيم ﴿٩٨﴾ إنه ليس له سلطن على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
﴿٩٩﴾ إنما سلطنه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿١٠٠﴾ وإذا
بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل
أكثرهم لا يعلمون ﴿١٠١﴾ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت
الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴿١٠٢﴾ ولقد نعلم أنهم يقولون
إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى
مبين ﴿١٠٣﴾ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم

---

(١) ينزل . بسكون النون وكسر الزاى مخففة (٢) القدس . بسكون الدال (٣) يلحدون . بفتح أوله وفتح الحاء وضم الدال
(٤) لايهديهم . بكسر الميم لايهديهم . بضم الهاء الثانية

عذاب أليم) بكفرهم بالقرآن (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) فإنهم لايخشون عقابا (وأولئك هم الكاذبون) فى قولهم إنما أنت مفتر أوالكاملون فى الكذب لا أنت (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره) على كلمةالكفر فقالها (وقلبه مطمئن بالإيمان) ثابت عليه (ولكن من شرح بالكفر صدراً) فتحه أى طابت نفسه به (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) أكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وأبواه فقتلوا أبويه وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقال قوم كفر عمار فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كلا إنه ملىء إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأتاه عمار يبكى فمسح عينيه وقال إن عادوا لك فعدلهم فنزلت (ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) آثروها (على الآخرة وأن) وبسبب أن (الله لايهدى القوم الكافرين) يخذلهم بكفرهم (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) أسند إليه تعالى الطبع مجازاً عن منعهم اللطف حين أبوا قبول الحق وأعرضوا عنه (وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لاجرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا) عذبوا كعمار بالنصرة وثم لتباعد هؤلاء من أولئك وقرىء بالمعلوم أى فتنوا غيرهم ثم أسلموا وهاجروا (ثم جاهدوا وصبروا) على المشاق (إن ربك من بعدها) بعد الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (يوم تأتى كل نفس تجادل) تحاج (عن نفسها) ذاتها لايهمها غيرها (وتوفى (١) كل نفس ماعملت) أى جزاءه (وهم لايظلمون) فى ذلك (وضرب الله مثلا قرية) بدل أى أهلها قيل هى مكة وقيل غيرها (كانت آمنة) من المخاوف (مطمئنة) قارة بأهلها (يأتيها رزقها رغداً) واسعا (من كل مكان) ناحية (فكفرت بأنعم الله) جمع نعمة

سورة النحل ٢٣١

عذاب أليم ﴿١٠٤﴾ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
وأولئك هم الكاذبون ﴿١٠٥﴾ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿١٠٦﴾ ذلك بأنهم استحبوا الحيوة
الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكافرين ﴿١٠٧﴾ أولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم
الغافلون ﴿١٠٨﴾ لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون ﴿١٠٩﴾ ثم إن
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن
ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿١١٠﴾ يوم تأتى كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ﴿١١١﴾ وضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون ﴿١١٢﴾ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فأخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿١١٣﴾ فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون ﴿١١٤﴾

(فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) استعير الذوق لإدراك أثر الشدة واللباس لما غشيهم منها وأوقع الإذاقة عليه نظراً إلى المستعار له وهو الإدراك أى عرفها الله على أثر لباس الجوع والخوف (بما كانوا يصنعون) بصنعهم (ولقد جاءهم) أى أهل مكة (رسول منهم) محمد(ص) (فكذبوه فأخذهم العذاب) الجوع بالقحط والخوف من الغارات أو ما نالهم ببدر (وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله) من الغنائم وغيرها (حلالا طيبا) لذيذا (واشكروا نعمة (٢) الله إن كنتم إياه تعبدون . . .

---

(١) توفى . بكسر الفاء (٢) نعمت

(إنما حرم عليكم الميتة (١) والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر (٢) غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم فسر فى البقرة (*) والحصر إضافى بالنسبة إلى ماحرموه على أنفسهم (ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون) لاينالون خيراً (متاع قليل) أى لهم أو متاعهم متاع زائل (ولهم عذاب اليم) فى الآخرة (وعلى الذين هادوا) اليهود (حرمنا ماقصصنا عليك من قبل) فى الأنعام فى الآية ١٤٦ « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » (وما ظلمناهم) بالتحريم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بمعاصيهم الموجبة لذلك (ثم إن ربك للذين عملوا السوء) المعاصى (بجهالة) أى جاهلين بالله وبعقابه (ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (إن ربك من بعدها)أى التوبة(لغفور)لهم(رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره أو مؤتما به فى الخير(قانتا لله) مطيعا له(حنيفا) مائلا إلى الدين القيم (ولم يك من المشركين) قط(شاكراً لأنعمه)جمع قلة أى قليلها فضلا عن كثيرها (اجتباه) اصطفاه (وهداه إلى صراط مستقيم) التوحيد (وآتيناه) التفات (فى الدنيا حسنة) الرسالة والخلة والثناء الحسن عند سائر أهل الأديان (وإنه فى الاخرة لمن الصالحين) أهل الجنة (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا) فى الدعاء إلى التوحيد (وما كان من المشركين) كرر رداً على قريش وأهل الكتاب فى زعمهم أنهم على دينه (إنما جعل السبت) فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود اذ أمروا بتعظيم الجمعة فأبوا الى السبت فألزموه وشدّد عليهم فيه أو إنما جعل وبال السبت أى المسخ على الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم أحلوه بما احتالوا له (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بإثابة المطيع وتعذيب العاصى (ادع)الثقلين (إلى سبيل ربك) دينه (بالحكمة) بالحجج الكاشفة عنه (والموعظة الحسنة) الأقوال المقبولة المقنعة فى الترغيب والترهيب (وجادلهم بالتى هى أحسن)طرق المناظرة كالرفق واللين فى النصح (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)فهو مجازيهم.

٢٣٢ الجزء الرابع عشر

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

---

(١) الميتة : بتشديد الياء بالفتح (٢) فمن اضطر : بضم النون (*) انظر الآية ١٧٣ منها

(وإن عاقبتم) أى أردتم عقوبة جان قصاصا (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) من دون زيادة (ولئن صبرتم) عن المؤاخذة (لهو) الصبر (خير للصابرين) من العقوبة (واصبر) أيها النبى (وما صبرك إلا بالله) بتوفيقه (ولا تحزن عليهم) على المشركين حرصا على إيمانهم أو على قتلى أحد (ولا تك فى ضيق مما يمكرون) فى ضيق صدر من مكرهم (إن الله مع الذين اتقوا) معاصيه (والذين هم محسنون) .

﴿ ١٧ ـ سورة الإسراء مائة وإحدى عشر آيات مكية وقيل إلا « وإن كادوا ليفتنونك » الثمان آيات ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة الإسراء ٢٨٣

وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

(١٧) سورة الإسراء مكية
إلا الآيات ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ ومن آية ٧٣ إلى غاية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ

(سبحان الذى أسرى بعبده) محمد (ليلا) ظرف للإسراء وفائدته مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل ـ تقليل مدة الإسراء وأنه أسرى به فى بعض الليل مسيرة أربعين ليلة (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (١)) بيت المقدس لبعد ما بينهما (الذى باركنا حوله) فى الدين والدنيا بجعله مقر الأنبياء ومهبط الوحى وحفه بالأشجار والأنهار وفيه التفات (لنريه من آياتنا) العجيبة فى السموات والأرض وما بينهما (إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخذوا) أن مفسرة أو زائدة (من دونى وكيلا) تكلون إليه أمركم (ذرية من حملنا مع نوح) إذ الناس كلهم منه (إنه كان عبداً شكوراً) كثير الشكر (وقضينا) أوحينا (إلى بنى إسرائيل فى الكتاب) التوراة (لتفسدن فى الأرض مرتين) أولهما قتل شعيا وثانيهما قتل زكريا ويحيى (ولتعلن علواً كبيراً) بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس (فإذا جاء وعد أولاهما) وعد عقاب أولى المرتين (بعثنا عليكم عباداً لنا) بختنصر وجالوت أى خليناهم وإياكم (أولى بأس) بطش فى الحرب (شديد فجاسوا) ترددوا يطلبونكم (خلال الديار) وسطها فقتلوا كباركم وسبوا صغاركم وأحرقوا التوراة وخربوا المسجد (وكان وعداً مفعولا) كائنا لا خلف فيه (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) على المبعوثين بتسخير بعض ملك الفرس لكم فردكم إلى الشام واستولى على أتباع بختنصر أو بتسليط داود على جالوت فقتله (وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) عدداً (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابه لها . . .

(١) الأقصى فى الكل .

(وإن أسأتم فلها) العقوبة وذكر اللام ازدواجا وروى فلها رب يغفر (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا(١) وجوهكم) أى بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساءة (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه (كما دخلوه أول مرة وليتبروا) ليهلكوا (ما علوا) ما غلبوا عليه أو مدة علوهم (تتبيراً) وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقى دمه يغلى فسلط الله عليهم القرس فقتلوا منهم ألوفا وسبوا ذراريهم وخربوا بيت المقدس (عسى ربكم أن يرحمكم) بعد المرة الثانية إن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة وإجلاء النضير وضرب الجزية (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) سجنا ومحبسا (إن هذا القرآن يهدى للتى) للطريقة التى (هى أقوم ويبشر(٢) المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا) هيأنا (لهم عذابا أليما ويدع الإنسان بالشر) على نفسه وأهله ضجراً (دعاءه) كدعائه له (بالخير وكان الإنسان) أى جنسه (عجولا) بالدعاء بالشر لم ينتظر عاقبته (وجعلنا الليل والنهار آيتين) دالتين على قدرتنا وعلمنا (فمحونا آية الليل) الآية التى هى الليل أى طمسنا نورها بالظلام (وجعلنا آية النهار) الآية التى هى النهار (مبصرة) مضيئة أو متبصراً فيها وقيل بتقدير مضاف أى جعلنا نيّرى الليل والنهار آيتين ومحو القمر بجعله غير ذى شعاع ترى الأشياء به أو بالمكلف الذى فيه وهو مروى دوى لو لم يكن لما عرف الليل من النهار (لتبتغوا) فى النهار (فضلا من ربكم) بالتصرف فى وجوه معاشكم (ولتعلموا) بهما (عدد السنين والحساب) الأوقات (وكل شىء) تحتاجون إليه من أمر الدين والدنيا (فصلناه تفصيلا) بيناه تبيينا (وكل إنسان ألزمناه طائره) عمله من خير وشر (فى عنقه) لزوم الطوق فى عنقه (ونخرج(٣) له يوم القيامة كتابا) وهو صحيفة عمله يلقاه(٤) منشوراً) ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) محاسبا ولقد أنصفك من جعلك حسيب نفسك (من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فتلزمهم الحجة (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أى أهلها بعد قيام الحجة عليهم، وإذا دنا وقت إهلاكهم (أمرنا مترفيها) متنعميها أى رؤساءها بالطاعة، وخصوا لأن غيرهم تبع لهم (ففسقوا فيها) فتمادوا فى العصيان والخروج عن الظلمة (فحق عليها القول) بالوعيد بانهماكهم فى المعاصى (فدمرناها تدميراً) أهلكنا أهلها وخربناها (وكم) كثيراً (أهلكنا من القرون) الأمم بيان لكم . . .

٢٨٣

وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ

---

(١) لنسوء — ليسوء : بتشديد السين بالضم — بالنقل والإدغام والحذف فى الوقف (٢) يبشر : بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين
(٣) يخرج : بضم الياء وفتح الراء — يخرج : بفتح الياء وضم الراء . (٤) يلقيه : بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف بالكسر وضم آخره .

(من بعد نوح) كعاد وغيرهم (وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) عالما ببواطنها وظواهرها (من كان يريد العاجلة) الدنيا بعمله (عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) التعجيل له (ثم جعلنا له جهنم يصلاها(١)) يدخلها (مذموما) ملولا (مدحوراً) مطروداً من رحمة الله (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) حق السعي لأجلها بفعل ما أمر به وترك ما نهي عنه (وهو مؤمن) إذ لا نفع للعمل بدون الإيمان (فأولئك كان سعيهم مشكوراً) مقبولا عند الله مثابا عليه (كلا) كل واحد من الفريقين (نمد) نعطي (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كلا (من عطاء ربك) رزقه (وما كان عطاء ربك محظوراً) ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا كافر (أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه

سُورَةُ الإِسْرَاءِ ٢٣٥

مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ۝ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ۝ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا

(وللآخرة أكبر) أعظم (درجات وأكبر تفضيلا) من الدنيا (لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد) فتصير (مذموما) على لسان العقلاء (مخذولا) لا ناصر لك (وقضى ربك) أمر أمراً جزما (ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين) وأن تحسنوا (إحسانا) عظيما (إما يبلغن(٢) عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف(٣)) فلا تضجر منهما عن الصادق عليه السلام « أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئا أهون منه لنهى عنه » (ولا تنهرهما) لا تزجرهما بإغلاظ (وقل لهما قولا كريما) جميلا رفيقا (واخفض لهما جناح الذل) الإضافة البيانية أي جناحك الذليل (من الرحمة) من الرقة عليهما (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) كرحمتهما لي بتربيتهما إياي صغيراً فإني عاجز عن مكافأتهما (ربكم أعلم بما في نفوسكم) من بر وعقوق (إن تكونوا صالحين) طائعين له (فإنه كان للأوابين) التوابين عن تقصير صـــدر منهم في حق الوالدين (غفوراً) لتقصيرهم أو لذنب كل تائب (وآت ذا القربى حقه) من صلة الرحم بالمال والنفس ، وعن أهل البيت المراد به قرابة الرسول (والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) بالإنفاق في غير طاعة الله (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أتباعهم وعلى سنتهم في الإسراف (وكان الشيطان لربه كفورا) شديد الكفر فكذا متبعه المبذر (وإما تعرض عنهم) عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل إذ لم تجد ما تعطيهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) لطلب رزق منه تنتظره أن يأتيك فتعطيهم منه . . .

---

(١) يصليها . (٢) يبلغان : بتشديد النون بالكسر . (٣) أف — أف : بالتشديد بالكسر والفتح من غير تنوين .

(فقل لهم قولا ميسورا) لينا أي عدهم وعدا جميلا أو ادع لهم بالميسر مثل رزقنا الله وإياكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) لا تقبضها عن الإنفاق كل القبض (ولا تبسطها) فيــــه (كل البسط فتقعد) فتصير (ملوما) بالإسراف عند الله وغيره (محسورا) نادما أو منقطعا بك أو عريانا (إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسعه ويضيقه بمشيئته بحسب المصلحة (إنه كان بعباده خبيرا بصيرا) عالما بسرهم وعلنهم وما يصلحهم من وسعة وتقتير (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) مخافة فقر (نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا(١) كبيرا) إثما عظيما (ولا تقربوا الزنى) نهي عن قربه مبالغة في النهي عنه (إنه كان فاحشــــة) ظاهر القبح (وساء سبيلا) وبئس طريقا

فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا
بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا
بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ
فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) كالقود والردة وحد المحصن (ومن قتل مظلوما) بغير حق (فقد جعلنا لوليه سلطانا) تسلطا على القاتل (فلا يسرف) الولي بتجاوز الحد (في القتل) بالمثلة أو قتل غير القاتل (إنه كان منصــــورا) من الله بإيجاب القصاص (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي) بالخصلة التي (هي أحسن) لحفظه وتثميره (حتى يبلغ أشده) يصير بالغا رشيدا (وأوفوا بالعهد) إليكم من الله أي تكاليفه أو بما عاهدتموه غيره (ان العهد كان مسئولا) عنه ناكثه أو مطلوبا من العاهد أن يفي به (وأوفوا الكيل) أتموه (إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوي (ذلك خير وأحسن تأويلا) مآلا ومرجعا (ولا تقف) تتبع (ما ليس لك به علم) في العقائد والأعمال (إن السمع والبصر والفؤاد) القلب (كل أولئك) الأعضاء (كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحا) ذا مرح أي مختالا (إنك لن تخرق الأرض) تثقبها بكبرك حتى تبلغ آخرها (ولن تبلغ الجبال طولا) بتطاولك فكيف تختال وأنت بهذه المثابة (كل ذلك) المذكور (كان سيئه(٢)) المنهي عنه منه (عند ربك مكروها ذلك) المذكور (مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الكلام المحكم الذي لا دخل فيه للفساد (ولا تجعل مع الله إلها آخر) كرر إيذانا بأن التوحيد رأس الحكمة وملاكها (فتلقى في جهنم ملوما) لنفسك أو غيرها (مدحــــورا) مطرودا من رحمة الله (أفأصفاكم) انكار لقولهم الملائكة بنات الله أي أخصكم (ربكم بالبنين) الذين هم أشرف الأولاد . . .

---

(١) خطاء . (٢) سيئة : بتنوين آخره بالفتح .

سُورَةُ الإِسْرَاءِ ٢٣٧

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾

(واتخذ) لنفسه (من الملائكة إناثاً) بناتاً (إنكم لتقولون قولا عظيما) بنسبة الأولاد إليه ثم بتفضيل أنفسكم عليه ثم بجعل أشرف الخلق أخسهم (ولقد صرّفنا) كررنا الدلائل والعبر (فى هذا القرآن ليذّكروا(١)) يعتبروا (وما يزيدهم إلا نفوراً) عن الحق نسب إليه مجازاً أى ازدادوا نفوراً عند زواله (قل لو كان معه آلهة كما يقولون(٢) إذا لابتغوا) طلبوا (إلى ذى العرش سبيلا) بالمغالبة فعل الملوك بعضهم ببعض أو بالتقرب إليه (سبحانه) تنزيها له (وتعالى عما يقولون) بالتاء والياء (علواً كبيراً) تعالياً متباعداً عن صفات المكنات (تسبح له) بالتاء والياء (السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده) ينزهه عما لا يليق بشأنه بلسان الحال والمقال ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما) من عقوبتكم (غفورا) لمن تاب (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا) ساترا أو ذا ستر أو مستورا عن الحس (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه (وفى آذانهم وقراً) صمماً فلا يسمعونه مثل نبوّ قلوبهم ومسامعهم عن قبوله وأسند إليه تعالى إيذانا بتمكنه منهم كالجبلة (وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده) بدون ذكر آلهتهم (ولوا على أدبارهم نفورا) جمع نافر أو مصدر أى نفرة (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من الهزء (إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى) ظرفان لأعلم (إذ يقول الظالمون) فى تناجيهم (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) سحر فذهب عقله أو مخدوعا (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال) شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون (فضلوا) بذلك عن الحق (فلا يستطيعون سبيلا) إليه أو إلى الطعن فيك (وقالوا) إنكارا للبعث (أإذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل) لهم (كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام الرفات فإن الله لا يعجز عن إحيائكم (فسيقولون من يعيدنا) يحينا (قل الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فإن من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر (فسينغضون إليك) يحركون نحوك (رؤسهم) تعجبا واستهزاء (ويقولون متى هو) أى البعث (قل عسى أن يكون قريبا) فإن ما هو آت قريب ..

«١» ليذكروا : بسكون الذال وضم الكاف . «٢» تقولون .

(يوم يدعوكم) من قبوركم على لسان إسرافيل عند النفخة الثانية (فتستجيبون بحمده) تجيبون حامدين له أو مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد له (وتظنون إن لبثتم) فى الدنيا أو فى البرزخ (إلا قليلا) لهول ما ترون (وقل لعبـــادى) المؤمنين (يقولوا) للكفار الكلمة (التى هى أحسن) ألين (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم بسبب الغلظة فتشتد النفرة (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم إن يشأ(١) يرحمكم) بفضله (أو إن يشأ(١) يعذبكم) بعدله (وما أرسلناك عليهم وكيلا فتقرم على الإيمان وما عليك إلا البلاغ (وربك أعلم بمن فى السموات والأرض) فيخص كلا منهم بما يليق به وفيه رد لإنكار قريش أن يكون يتيم أبى طالب نبيا (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) كإبراهيم بالخلة وموسى بالـكلام (وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم) أنهم آلهة (من دونه) كالملائكة والعزير والمسيح (فلا يملكون كشف الضر عنكم) كالقحط والرض (ولا تحويلا) له عنكم إلى غيركم (أولئك الذين يدعون) أى يدعونهم آلهة (يبتغون) يطلبون (إلى ربهم الوسيلة) بالقربة بالطاعة (أيهم) هو (أقرب) إليه (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) كسائر عباده فكيف تزعمونهم آلهة (إن عذاب ربك كان محذورا) حقيقا بأن يحذر (وإن) وما (من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت (أو معذبوها عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك فى الكتاب) اللوح المحفـــوظ (مسطورا) مكتوبا (وما منعنا أن نرسل بالآيات) التى اقترحها قريش (إلا أن كذب بها الأولون) لما اقترحوها وأرسلناها إليهم وأهلكناهم وكذا هؤلاء (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) آية واضحة تبصر من تأملها (فظلموا) أنفسهم بها بعقرها أو فكفروا (بها وما نرسل بالآيات) المعجزات (إلا تخويفا) للعباد من عذابنا ليؤمنوا (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخشهم فهو عاصمك منهم (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك) عيانا ليلة الإسراء أو فى المنام إذ رأى بنى أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك (إلا فتنة للناس) امتحانا لهم (والشجرة الملعونة فى القرآن) عطف على الرؤية وهى بنو أمية (ونخوفهم فما يزيدهم) ذلك (إلا طغيانا كبيرا) عتوا عظيما (وإذ قلنا للملائكة . . .

الجزء الخامس عشر ٢٣٨

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ

---

(١) يشا ـــ قف .

اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) فسر فى البقرة(١) (قال أأسجد(٢) لمن خلقت طينا) من طين (قال أرأيتك (٣) هذا) مفعول أول إذ لا محل الكاف الخطاب (الذى كرمت على) والمفعول الثانى مقدر أى أخبرنى عن هذا الذى فضلته على بأمرى بتعظيمه لم فضلته (لئن أخرتنى(٤) إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته) لأستأصلنهم بالإغواء (إلا قليلا) منهم (قال) تعالى له (اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم)أنت وهم (جزاء موفورا) مكملا (واستفزز) استخف واستنزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعائك إلى الشر (واجلب عليهم بخيلك) فرسانك (ورجلك) إسم جمع للراجل أى اجمع عليهم كيدك وأعوانك (وشاركهم فى الأموال) المكتسبة من الحرام والمنفقة فيه (والأولاد) من الزنى (وعدهم) الباطل كنفى البعث أو شفاعة آلهتهم روما (ومايعدهم الشيطان إلا غرورا) باطلا يزينه لهم (إن عبادى) الخلص أو مطلقا (ليس لك عليهم سلطان) تسلط الا من اتبعك باختيار (وكفى بربك وكيلا) حافظا من شرك لمن التجأ اليه (ربكم الذى يزجى لكم الفلك) يجريها (فى البحر لتبتغوا من فضله) بالتجارة (انه كان بكم رحيما) حيث سخرها لكم (واذا مسكم الضر) خوف الغرق (فى البحر ضل) غاب عن أوهامكم (من تدعون) تعبدون من آلهتكم فلا تدعون (الا اياه) اذ لا يكشف الضر سواه (فلما نجاكم) من الغرق (الى البر أعرضتم) عن توحيده (وكان الإنسان كفورا) للنعم (أفأمنتم) انكار عطف على مقدر أى أنجوتم فأمنتم حتى أعرضتم (أن نخسف بكم جانب البر) أى يقلبه وأنتم عليه (أو يرسل عليكم حاصبا) ريحا ترميكم بالحصى والمعنى ان القادر على اغراقكم فى البحر قادر على اهلاككم فى البر (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) حافظا منه (أم أمنتم أن يعيدكم فيه) فى البحر (تارة أخرى) بأن يحوجكم الى ركوبه فتركبوه (فيرسل عليكم قاصفا) كاسرا شديدا (من الريح فيغرقكم(٥) بما كفرتم) بكفركم (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) تابعا مطالبا بثأركم أو دافعا عنكم (ولقد كرمنا بنى آدم) بالعقل والنطق واعتدال الخلق وتسخير الأشياء لهم وغير ذلك (وحملناهم فى البر والبحر) على الدواب والسفن (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) والكثير ما عدا جنس الملائكة أو خواصهم (يوم ندعوا كل أناس . . .

سورة الإسراء ٢٣٩

اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا ﴿٦١﴾
قال أرءيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة
لأحتنكن ذريته إلا قليلا ﴿٦٢﴾ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن
جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ﴿٦٣﴾ واستفزز من استطعت منهم
بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال
والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴿٦٤﴾ إن
عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ﴿٦٥﴾ ربكم الذى
يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما ﴿٦٦﴾
وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى
البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا ﴿٦٧﴾ أفأمنتم أن يخسف بكم
جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ﴿٦٨﴾
أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴿٦٩﴾ ولقد كرمنا
بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴿٧٠﴾ يوم ندعوا كل أناس

---

(١) أنظر الآية ٣٤ منها . (٢) ءأسجد . (٣) أرآيتك . (٤) أخرتنى : بفتح الخاء مخففة . (٥) فتغرقكم — فنغرقكم .

بإمامهم) نبيهم أو كتاب أعمالهم ، وعنهم عليهم السلام: إمام زمانهم وأن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة (فمن أوتى كتابه) كتاب عمله (بيمينه (فأولئك يقرؤن كتابهم) فرحا بما يرون فيه وجمعوا باعتبار معنى من (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقصون من حقهم قدر ما فى شق النواة (ومن كان فى هذه) أى الدنيا (أعمى) القلب عن الحق (فهو فى الآخرة أعمى) عن طريق الجنة أو أعمى العين فلا يقرأ كتابه وقيل هو للتفضيل (وأضل سبيلا) وأبعد طريقا عن الحق (وإن) مخففة أى الشأن (كادوا) قاربوا (ليفتنونك) يستنزلونك واللام فارقة (عن الذى أوحينا إليك) من الأحكام (لتفترى علينا غيره) غير ما أوحينا إليك (وإذا) لو اتبعت مرادهم (لاتخذوك خليلا) وليّا لهم (ولولا ثبتناك) على الحق بالعصمة (لقد كدت تركن) تميل (إليهم شيئا) ركونا (قليلا) لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا عن أن تركن إليهم (إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة أى مثل مايعذب غيرك فى الدارين (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) دافعا عنك (وإن) مخففة (كادوا) أى أهـــل مكة (ليستفزونك) ليزعجونك (من الأرض) أرض مكة (ليخرجوك منها وإذا) لو أخرجوك (لايلبثون خلافك) فيها وقرىء خلفك (إلا قليـــلا) زمانا يسيرا وقد كان ذلك وهو قتلهم ببدر بعد هجرته بسنة (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أى كسنتنا فى رسلنا من إهلاك من أخرجهم (ولا تجد لسنتنا تحويلا) تبديلا (أقم الصلاة لدلوك الشمس) زوالها من الدلك لأن الناظر اليها يدلك عينيه ليتبينها واللام بمعنى الوقت (إلى غسق الليـل) ظلامه وهو وقت العشاءين ، وعنهم عليهم السلام : دلوكها زوالها ففيما بينه إلى غسق الليل وهو انتصافه أربع صلوات (وقرآن الفجر) صلاة الصبح وتسميتها قرآنا لتضمنها له كتسميتها ركوعا وسجودا (إن قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل) بعضه (فتهجـــد به) فدع الهجود للصلاة بالقرآن (نافلة لك) خاصة زيادة على الفرائض أو فضيلة لك تخصك (عسى أن يبعثك ربك) يقيلك فى الآخرة (مقاما محمودا) يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام شفاعة (وقل رب أدخلنى) فيما حملتنى من الرسالة بأدائها أو من مكة أو عند البعث (مدخل صدق) ادخالا مرضيا (وأخرجنى) من أعباء الرسالة بادائها أو من مكة عند البعث (مخرج صدق) اخراجا لا أرى فيه مكروها (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) قوة تنصرنى بها على أعدائك أو ملكا أقهر به العصاة فنصره بالرعب من مسيرة شهر (وقل جاء الحق) الإسلام (وزهق الباطل) الشرك (إن الباطل كان زهوقا) مضمحلا زائلا (وننزل(١) من القرآن ما هو شفاء) من الأمراض الروحانية كالعقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة والجسمانية ببركة تلاوته للاستشفاء (ورحمة للمؤمنين) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون به (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لكفرهم به (وإذا أنعمنا على الإنسان) بالصحة والغنى (أعرض) عن ذكرنا (ونأى(٢) بجانبه) بعد بنفسه عنه وثنى عطفه

بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ

---

(١) وننزل : بسكون النون الثانية وكسر الزاى . (٢) ناء — نأى .

مستكبراً وقرىء نآء على القلب أو بمعنى نهض (وإذا مسه الشر) كرض أو فقر (كان يؤساً) قنوطاً من روح الله (قل كل) من المؤمن والكافر (يعمل على شاكلته) خليقته التى تخلق بها أو طريقته التى اعتادها (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أوضح طريقا وأصوب دينا (ويسألونك عن الروح) التى يحيا بها بدن الإنسان (قل الروح من أمر ربى) حصل بإرادته المعبر عنها بـ«كن» بلا مادة أو حدث بتكوينه على أن سؤالهم عن قدمه وحدوثه أو بعلمه الذى استأثر به لما قيل أن اليهود قالوا لقريش سلوه عن الروح فإن أجاب فليس نبيا وإن أبهم كما فى التوراة فهو نبى وقيل الروح القرآن من أمر ربى من وحيه ، وعنهم عليهم السلام : الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبى والأئمة

كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى

يسددهم (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وفوق كل ذى علم عليم (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك) أى القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك) متصل كأن رحمته تعالى تتوكل بالرد أو منقطع أى ولكن رحمة من ربك أبقته عليك (إن فضله كان عليك كبيراً) بإرسالك وإنزال القرآن وإبقائه عليك وغير ذلك (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) فى الفصاحة والبلاغة (لا يأتون بمثله) وفيهم الفصحاء والبلغاء (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) معينا نزلت ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولقد صرّفنا) كررنا وبينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) ليعتبروا (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) جحودا وسوغ الاستثناء معنى النفى (وقالوا) اقتراحا (لن نؤمن لك حتى تفجر(١)) بالتشديد والتخفيف (لنا من الأرض) أرض مكة (ينبوعا) عينا ينبع ماؤها (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها) وسطها (تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا(٢)) حال كقطع لفظا ومعنا (أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) كفيلا بما تدعى أو مقابلا تعاينه (أو يكون لك بيت من زخرف) ذهب (أو ترقى(٣) فى السماء) مراقيها (ولن نؤمن لرقيك) لو فعلته (حتى تنزل(٤) علينا) منها (كتابا) يصدقك (نقرؤه قل سبحان ربى) تعجبا من تحكمهم أو تنزيها له منه (هل) ما (كنت إلا بشرا رسولا) كسائر الرسل (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى) الحجج البينة (إلا أن قالوا) إلا قالوا إنكارا (أبعث الله بشرا رسولا) وهلا بعث ملكا (قل) جوابا لهم (لو كان فى الأرض ملائكة يمشون) كالبشر (مطمئنين) قاطنين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) إذ لا بد من تجانس الرسل للمرسل إليهم ليمكنهم إدراكه أو التلقى منه وأما إرسال الملك إلى النبى فلتمكنه من ذلك لقوة نفسه (قل كفى بالله شهيدا بينى . . .

---

(١) تفجر: بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم بالكسر (٢) كسفا: بسكون السين (٣) ترقى : بكسر القاف (٤) تنزل: بسكون النون وكسر الزاى

وبينكم) على صدقي بإظهار المعجز الدال عليه (إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهدى الله) بلطفه أو يحكم بهديه (فهو المهتد(١)) وقرىء بالياء (ومن يضلل) بمنعه اللطف أو يحكم بضلاله (فلن تجد لهم أوليـــاء من دونه) يهدونهم (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) يسحبون عليها أو يمشيهم الله عليها بقدرته (عميا) لا يرون ما يسرهم (وبكما) لا ينطقون بما ينفعهم (وصما) لا يسمعون ما يمتعهم وقيل يحشرون من الموقف إلى النار موفى الحواس (ومأواهم(٢) جهنم كلمـــا خبت) سكن لهبها بإفنائهم (زدناهم سعيرا) تلهبا واشتعالا بهم بإعادتهم (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا) إنكارا للبعث (أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا أو لم يروا) يعلموا (أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم) أى يعيـــدهم فالقادر على الأعظم قادر على الأدون (وجعل لهم أجلا لاريب فيه) هو الموت أو البعث (فأبى الظالمون إلا كفورا) جحودا للحق (قل لو أنتم) تملكون (خزائن رحمة ربى) رزقه وسائر نعمه (إذا لأمسكتم) بخلا (خشية الإنفاق) خوف النفاد بالنفاق (وكان الإنسان قتورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) هى العصـــا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل الحجر والطمس بدل اليد واللسان وقيل السنون ونقص الثمرات بدل البحر واللسان) فاسأل بنى إسرائيل) عما جرى لموسى وفرعون (إذ جاءهم) وعن الآيات ليظهر للمشركين صـــدقك (فقال له فرعون إنى لأظنك يا موسى مسحورا) سحرت فخولط عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون (ما أنزل هؤلاء) أى الآيات (إلا رب السموات والأرض بصائر) حججا تبصرك صدقى ولكنك تعاند (وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا) هالكا أو مصروفا عن الخير (فأراد) فرعون (أن يستفزهم) يزعج موسى وقومه بالنفى أو القتل (من الأرض) أرض مصر (فأغرقناه ومن معه جميعا) جمعا عارضناه بنقيض مراده (وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة) أى قيام الساعة (جئنا بكم لفيفا) مختلطين أنتم وهم للحكم والجزاء (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) أى ما أردنا بإنزال القرآن إلا تركيز الحق فى مركزه وما نزل إلا بالدعاء إلى الحق (وما أرسلناك إلا مبشرا) من أطاع بالجنة (ونذيرا) من عصى بالنار (وقرآنا فرقناه) أنزلناه مفرقا نجوما فى نحو عشرين سنة أو فرقنا به الحق من الباطل فحذفت الجار لتقرأه على . . .

الجزء الخامس عشر ٢٩٢

وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ﴿٩٦﴾ ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ﴿٩٧﴾ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ﴿٩٨﴾ أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا ﴿٩٩﴾ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ﴿١٠٠﴾ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ﴿١٠١﴾ قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا ﴿١٠٢﴾ فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا ﴿١٠٣﴾ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ﴿١٠٤﴾ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ﴿١٠٥﴾ وقرآنا فرقناه لتقرأه على

الناس

---

(١) المهتدى . (٢) ومأويهم .

الناس على مكث) بالضم مهل وتثبت كى يسهل فهمه وحفظه (ونزلناه تنزيلا) منجما على حسب المصالح (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا) تهديد (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم) القرآن (يخرون للأذقان) يسقطون على وجوههم (سجدا) تذللا وخضوعا لله تعالى (ويقولون سبحان ربنا) تنزيها له عن خلف الوعد (إن) مخففة (كان وعد ربنا) بإنزاله وبعث محمد فى كتبنا (لمفعولا) منجزا واللام فارقة (ويخرون للأذقان) كرر إيذانا بتكرير الفعل منهم والتقييد الثانى بالحال وهى (يبكون) من خوف الله (ويزيدهم) القرآن (خشوعا) لين قلب وتواضع لله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن(١)) نزلت حين قال المشركون وقد سمعوه صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا ألله يا رحمن نهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهين أو قالت اليهود إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله فى التوراة (أياما) أى هذين الاسمين (تدعوا) تسموا فهو حسن (فله) أى للمسمى بهما (الأسماء الحسنى) الدالة على صفات الجلال والإكرام وهذان منها (ولا تجهر بصلاتك) لا ترفع بها صوتك شديدا بحيث لا تعد مصليا (ولا تخافت بها) بحيث لا تسمع أذنيك فلا تعد قارئا (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافتة (سبيلا) وسطا (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك) الألوهية (ولم يكن له ولى) يواليه (من الذل) من أجل ذل به ليدفعه بموالاته أى لم يذل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيرا) عظمه تعظيما وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أهله هذه الآية .

سورة الكهف ٢٤٣

النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

(١٨) سورة الكهف مكية
الآية ٢٨ ومن آية ٨٣ إلى غاية آية ١٠١ فمدنية
وآياتها ١١٠ نزلت بعد الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ

(١٨ — سورة الكهف مائة وعشرة آيات مكية)
إلا « واصبر نفسك » الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) القرآن (ولم يجعل له عوجا(٢)) باختلال الألفاظ وتناقض المعنى (قيما) مستويا لا تناقض فيه أو قيما بمصالح العباد أو على الكتب مصدقا لها وانتصابه بمقدر أى جعله قيما أو على الحال من الكتاب (لينذر) كفار قريش (بأسا) عذابا (شديدا من لدنه(٣)) صادرا من عنده (ويبشر المؤمنين(٤) الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا) هو الجنة بدليل (ماكثين فيه أبدا) لا إلى نهاية (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا) كرر الإنذار مخصصا بهم لعظم كفرهم وحذف المنذر به لسبق ذكره (ما لهم به من علم) وإنما صدر عن جهل وتقليد (ولا لآبائهم) القائلين به من قبلهم (كبرت) عظمت مقالتهم هذه أو الضمير مبهم يفسره (كلمة) وهى تمييز (تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع) قاتل (نفسك . . .

---

(١) قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن (٢) ربما بدون تنوين (٣) لدنه : بسكون الدال وكسر النون والهاء (٤) يبشر : بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين والراء — المومنين .

على آثارهم) بعد توليهم عنك (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفا) على إيمانهم (إنا جعلنا ما على الأرض) ومن المواليد الثلاثة وغيرها (زينة لها) لأهلها (لنبلوهم) لنختبرهم (أيهم أحسن عملا) فيه وهو الأزهد فيه ومن لا يغتر به (وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا) أرضا مستوية (جرزا) لا نبات فيها (أم) بل (حسبت أن أصحاب الكهف) هم فتية هربوا من ملكهم إلى كهف وكان جبارا عانيا (والرقيم) هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم وأسماؤهم أو اسم الوادى أو الجبل الذى فيه كهفهم أو قريتهم (كانوا من آياتنا عجبا) أى ما كانوا عجبا فإن خلق السموات والأرض وما فيهن أعجب (إذ أوى) التجأ (الفتية إلى الكهف) هربا بدينهم من دقيانوس وقد ادعى الربوبية وكانوا من خواصه ويسرون الإيمان (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) مغفرة ورزقا وأمنا (وهيء لنا من أمرنا رشدا) نكون به راشدين (فضربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النعاس (فى الكهف سنين عددا) ذوات عدد (ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنعلم) ليظهر معلومنا أو لنعلم واقعا ماعلمنا أنه سيقع (أى الحزبين) المختلفين فى مدة لبثهم من الكتابيين والمؤمنين (أحصى(١)) فعل ماض أى ضبط (لما لبثوا) للبثهم حال من المفعول وهو (أمدا) غاية (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق (إنهم فتية) شباب (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) بالتثبت (وربطنا على قلوبهم) قويناها بالألطاف فأظهروا الحق وصبروا على المشاق (إذ قاموا) بين يدى دقيانوس أو خلف المدينة (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا) قولا ذا شطط أى بعد مفرط عن الحق أن دعونا إلها غيره (هؤلاء) مبتدأ (قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا) هلا (يأتون عليهم) على عبادتهم بسلطان بين) بحجة ظاهرة (فمن) أى لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك إليه (وإذ اعتزلتموهم) خطاب بعضهم لبعض (وما يعبدون) ومعبوديهم (إلا الله) فإنهم كانوا يعبدونه والأصنام (فأووا(٢) إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) يبسطها لكم فى الدارين (ويهيء) يسهل (لكم من أمركم مرفقا(٣)) ما ترتفقون به أى تنتفعون (وترى الشمس) لو رأيتها (إذا طلعت تزاور(٤)) تميل عنه (عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتجوزهم (ذات الشمال) فلا تصيبهم فتؤذيهم لأن باب الكهف كان مستقبلا للقطب الشمالى فتميل عنهم طالعة وغاربة أو لأن الله أمالها عنهم (وهم فى فجوة منه) متسع من الكهف ينالهم النسيم (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله) بلطفه (فهو المهتد (٥)) كأهل الكهف (ومن يضلل) يخذله (فلن تجد له . . .

على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ﴿٦﴾ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ﴿٧﴾ وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ﴿٨﴾ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴿٩﴾ إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴿١٠﴾ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ﴿١١﴾ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴿١٢﴾ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴿١٣﴾ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا ﴿١٤﴾ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴿١٥﴾ وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ﴿١٦﴾ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له

---

(١) أحصى : بكسر الصاد . (٢) فاووا . (٣) مرفقا : بفتح الميم وكسر الفاء. (٤) تزاور : بتشديد الزاى بالفتح — تزور بسكون الزاى وتشديد الراء بالضم . (٥) المهتدى .

سورة الكهف ٢٩٥

وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

وليا مرشدا وتحسبهم(١) أيقاظا) ترى أعينهم مفتوحة أو لتقلبهم (وهم رقود) نيام (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) لئلا تأكلهم الأرض (وكلبهم) واسمه قطمير كلب راع مروا به فتبعهم فطردوه فقال أنا أحب أولياء الله فناموا حتى أحرسكم (باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذا عمل (بالوصيد) بفناء الكهف أو العتبة أو الباب لم ينم ولم يقم وقيل هو مثلهم فى النـــوم والتقلب (لو اطلعت عليهم) ورأيتهم (لوليت منهم فرارا) هربت منهم (ولملئت(٢) منهم رعبا(٣)) خوفا لهيبة ألبسهم الله إياها أو لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم (وكذلك) كما أنمناهم بقدرتنا (بعثناهم) أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم) عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) ظنا منهم إذ لا ضبط للنائم (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم(٤)) وقيل دخلوا الكهف غدوة وبعثوا عصرا فظنوه يومهم أو الذى بعده فترددوا فيهما فلما رأوا تغير أحوالهم قالوا هذا ثم أخذوا فى فهم آخر وقالوا (فابعثوا أحدكم بورقكم(٥) هذه) الورقة الفضة مضروبة أم لا (إلى المدينة فلينظر أيها) أى أهلها (أزكى(٦) طعاما) أحل وأطيب (فليأتكم برزق منه وليتلطف(٧)) فى التخفى لئلا يعرف (ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا) يطلعوا (عليكم يرجموكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبدا) إن عدتم فى ملتهم (وكذلك) كما أنمنـــاهم وبعثناهم (أعثرنا) أطلعنا (عليهم) أهل المدينة (ليعلموا) أى المطلعون عليهم (أن وعد الله) بالبعث (حق) فإن من قدر على إنامتهم وإيقاظهم قدر على الموت والبعث (وأن الساعة) القيامة (لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم) أمر دينهم من بعث الأرواح فقط أو مع الأجساد أو أمر الفتية فقيل ماتوا وقيل ناموا (فقالوا) أى الكفار (ابنوا عليهم) حولهم (بنيانا) يسترهم من الناس (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) أمر الفتية وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم مسجدا) يصلى فيه بنوه فى جهة باب الكهف (سيقولون) أى المتنازعون فى عددهم (ثلاثة رابعهم كلبهم) قاله اليعقوبية من نصارى نجران (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) قاله النسطورية منهم (رجما بالغيب) ظنا فيما غاب عنهم مفعول له أو مصدر يرجع إلى القولين (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) هو قول المؤمنين علموه من النبى لرد الأولين ولزيادة الواو وهو مروى عن على عليه السلام (قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) كالنبى وأوصيائه (فلا تمار فيهم) لا تجادل فى شأن الفتية (إلا مراء ظاهرا) وهو أن تتلوا عليهم ما أوحى إليك بلا تعنيف (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم فان فيما أوحينا إليك كفاية (ولا تقولن لشىء) لأجل شىء تعزم (إنى فاعل ذلك غدا) أى فيما يستقبل (إلا أن يشاء الله) إلا متلبسا بمشيئته قائلا إن شاء الله . . .

---

(١) تحسبهم : بكسر السين (٢) ولملئت : بتشديد اللام بالكسر (٣) رعبا بضم العين (٤) لبثتم: بتشديد الباء بالكسر (٥) بورقكم : بسكون الراء (٦) أزكى : بكسر الكاف (٧) نصف القرآن بحسب الحروف عند لام وليتلطف .

(واذكر ربك) أى مشيئته مستثنيا بها (إذا نسيت) الاستثناء ثم ذكرته وروى ولو بعد سنة أو المعنى اذكره بالتسبيح والاستغفار إذا نسيت الاستثناء أو أذكره إذا اعتراك نسيان ليذكرك المنسى ولعل الخطاب من باب إياك أعنى (وقل عسى أن يهدين) بالياء وبدونها (ربى لأقرب من هذا) من بناء أهل الكهف (رشداً) أى لما هو أظهر منه دلالة على نبوتى وقد فعل (ولبثوا فى كهفهم) نياما (ثلاثمائة) بالتنوين وبدونه (سنين) بدل وأضافها بعض على وضع الجمع موضع الواحد (وازدادوا تسعا) تسع سنين وإنما فصل لأن اللبث ثلاثمائة بسنى الشمس وزيادة التسع بسنى القمر وروى سأل يهودى عليا عليه السلام عن ذلك فأخبره بما فى القرآن فقال فى كتبنا ثلاثمائة فقال عليه السلام ذاك بسنى الشمس وهذا بسنى القمر (قل الله أعلم بما

وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

لبثوا) فخذوا بما أخبر به ودعوا قول أهل الكتاب (له غيب السموات والأرض أبصر به) أى بالله (وأسمع) به صيغتا تعجب أى ما أبصره وأسمعه والهاء فاعل والباء زائدة (ما لهم) لأهل السموات والأرض (من دونه من ولى) يتولى أمورهم (ولا يشرك(١) فى حكمه) فى قضائه (أحداً) منهم (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) لا أحد يقدر على تبديلها (ولن تجد من دونه ملتحداً) ملجأ (واصبر نفسك) احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة(٢) والعشى) فى عامة أوقاتهم (يريدون وجهه) رضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم من الأغنياء الكفرة الذين دعوك إلى طردهم حتى يؤمنوا (تريد زينة الحياة) حال من الكاف أى مريداً مجالسة الأشراف طمعاً فى إيمانهم (الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه) نسبناه إلى الغفلة أو وجدناه غافلا (عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) متقدما على الحق (وقل) الذين (الحق) حصل (من ربكم) أو هذا القرآن الحق منزلا من ربكم (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم يفيد أنه تعالى لا ينفعه إيمانهم ولا يضره كفرهم (إنا أعتدنا للظالمين) الكافرين (ناراً أحاط بهم سرادقها) فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم أو دخانها ولهبها أو حائط من نار (وإن يستغيثوا) من العطش (يغاثوا بماء كالمهل) كالنحاس المذاب أو كدردى الزيت (يشوى الوجوه) لحره (بئس الشراب) هو (وساءت) النار (مرتفقا) متكأ مقابل « حسنت مرتفقا » (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) منهم (أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم(٣) الأنهار يحلون فيها من أساور) جمع أسورة وهى جمع سوار (من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا) وهى أبهى الألوان من (سندس) مارق من الديباج (وإستبرق) ما غلظ منه (متكئين فيها على الأرائك) كهيئة الملوك جمع أريكة وهى سرير فى الحجلة وهى بيت زين للعروس (نعم الثواب) الجنة (وحسنت) الأرائك (مرتفقا) متكأ . . .

---

(١) تشرك . (٢) بالغدوة . (٣) تحتهم : بكسر الهاء والميم — تحتهم : بضم الهاء .

(واضرب لهم مثلا) للكافر والمؤمن (رجلين) بدل وهما أخوان من بنى إسرائيل كافر ومؤمن ورثا من أبيهما مالا فاشترى الكافر به ضياعا وعقاراً وتصدق المؤمن به (جعلنا لأحدهما جنتين) بستانين (من أعناب) كروم (وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا) فهما جامعتان للفواكه والأقوات والمنافع المتواصلة (كلتا الجنتين آتت أكلها) ثمرها (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا) بل أدته تماماً (وفجرنا خلالهما) وسطهما (نهراً) يسقيهما بسهولة ويزيدهما نضارة (وكان له) مع جنته (ثمر(١)) أموال مثمرة نامية (فقال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه الكلام (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً) رهطا أو خدما أو ولداً (ودخل جنته) بصاحبه يريه مافيها ويفاخره وأفرد الجنة

سورة الكهف ٢٤٧

* وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

لأنها فى حكم الواحدة لتواصلهما (وهو ظالم لنفسه) بكفره (قال ما أظن أن تبيد) تفنى (هذه) الجنة (أبدا) اغترارا بما هو فيه (وما أظن الساعة قائمة) كائنة (ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها(٢) منقلبا) مرجعا أقسم على ذلك اعتقادا أنه إنما أعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو يجده حيث كان (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب) لأنه مادة أصله آدم أو النطفة (ثم من نطفة) نطفة مادته القريبة (ثم سواك(٣)) عدلك وكملك (رجلا) إشارة إلى أن القادر على البـــدء أقدر على الإعادة (لكنا) لكن أنا حذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون (هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا ولولا) وهلا (إذ دخلت جنتك) وأعجبت بها (قلت ما شاء الله) أى الأمر ما شاء الله أو ما شاء كائن (لا قوة إلا بالله) اعترافا بأنك إنما عمرتها بالله لا بقوتك (إن ترن(٤)) أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين(٥) خيرا من جنتك) عاجلا أو آجلا (ويرسل عليها حسبانا من السماء) جمع حسبانة سهم صغير يعنى الصواعق أو مصدر بمعنى الحساب أى الحكم بتخريبها أو عذاب حساب بما كسبت (فتصبح صعيدا زلقا) أرضا ملساء يزلق عليها القدم (أو يصبح ماؤها غورا) غائرا (فلن تستطيع له طلبا) حيلة تدركه بها (وأحيط بثمره(٦)) أهلكت أمواله وخباه من أحاط به العـــدو أهلكه (فاصبح يقلب كفيه) تحسرا وندما (على ما أنفق فيها) فى عمارها(٧) (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائم كرومها سقطت وسقط عليها الكروم (ويقول) يا قوم (ليتنى لم أشرك بربى أحدا ولم تكن له فئة) جماعة (ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا) ممتنعا بقوته (هنالك) فى ذلك المقام أو يوم القيامة (الولاية) بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك . . .

---

(١) ثمر ــ ثمر بضم الثاء فيهما وبسكون الميم وضمها . (٢) منهما . (٣) سويك : بتشديد الواو بعدها ياء . (٤) ترنى .
(٥) فعسى بكسر السين ربى أن يؤتينى . (٦) بثمره ــ بضم الثاء والميم ــ بثمره ــ بضم الثاء وسكون الميم . (٧) عمارتها «ظ» .

(لله الحق) وحده (هو خير ثوابا) من ثواب غيره (وخير عقبا(١)) عاقبة للمؤمنين (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) صفتها هي (كماء أنزلنـــاه من السماء فاختلط به) فالتفت بسببه (نبات الأرض) أو امتزج الماء بالنبات (فأصبح هشيما) كسر مهشوما(٢) (تذروه الرياح(٣)) تطيره وتذهبه شبهت بنبات أخضر بالماء فيبس فتفتت فأذهبته الرياح (وكان الله على كل شيء مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يتزين بهما (والباقيات الصالحات) الطاعات لله الباق ثوابها وفسرت بصلاة الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات الأربع (خير عند ربك ثوابا) من المال والبنين (وخير أملا) لنيل فاعلهما ما يأمله فيها (ويوم نســـير الجبال(٤)) فى الجو كالسحاب أو نذهب بها فنعدمها (وترى الأرض بارزة) لا يسترها جبل ولا غيره أو بارزة ما فى بطنها (وحشرناهم) جمعناهم إلى الموقف وجاء ماضيا لتحققه (فلم نغادر) نترك (منهم أحدا) من الأولين والآخرين (وعرضوا على ربك صفا) مصطفين لايحجب بعضهم بعضا (لقد جئتمونا) بتقدير القول (كما خلقناكم أول مرة) لا شيء معكم من المال والولد (بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا) للبعث (ووضع الكتاب) جنسه أي صحائف الأعمال فى الأيمان والشمائل أو هو كناية عن الحساب (فترى المجرمين مشفقين) خائفين (مما فيه) من السيئات (ويقولون ياويلتنا) هلكنا دعاء على أنفسهم بالهلاك (مال(٥) هذا الكتاب) تعجبا من شأنه (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا) مكتوبا كأنهم فعلوه تلك الساعة (ولا يظلم ربك أحدا) لا يزيد عقاب مسيء ولا ينقص ثواب محسن (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) ذكر القصة تقريرا للتشنيع على أهل الكبر بأنه من سنن إبليس (كان من الجن ففسق عن أمر ربه) خرج عن طاعته (أفتتخذونه وذريته) بنيه وأتباعه (أولياء من دونى وهم لكم عدو) وأنا لكم ولى (بئس للظالمين بدلا) من الله إبليس وأتباعه (ما أشهدتهم(٦)) أي إبليس وذريته (خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) لم أستعن بهم على ذلك (وما كنت(٧) متخذ المضلين عضدا) أعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم (ويوم يقول) الله للمشركين وقرىء بالنون (نادوا شركائى) أضيف على زعمهم توبيخا (الذين زعمتم) أنهم شركاء ليشفعوا لكم (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم) بين الكفار وآلهتهم (موبقا) مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك أو جعلنا توصلهم الدنيوى هلاكا فى الآخرة . .

الجزء الخامس عشر ٢٤٨

لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ﴿٤٤﴾ واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلنه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا ﴿٤٥﴾ المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والبقيت الصلحت خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴿٤٦﴾ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرنهم فلم نغادر منهم أحدا ﴿٤٧﴾ وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقنكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ﴿٤٨﴾ ووضع الكتب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يويلتنا مال هذا الكتب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ﴿٤٩﴾ وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظلمين بدلا ﴿٥٠﴾ ما أشهدتهم خلق السموت والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴿٥١﴾ ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴿٥٢﴾

---

(١) عقبا : بضم القاف . (٢) كانت : كسر مفتتا . (٣) الريح . (٤) تسير الجبـــال : بفتح الراء وضم اللام الثانية .
(٥) مال هذا مقطوع بالاتفاق . (٦) ما أشهدناهم . (٧) كنت بفتح التاء .

(ورأى(١) المجرمون النار فظنوا) أيقنوا (أنهم مواقعوها) واقعون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفا) معدلا (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان) الكافر (أكثر شيء جدلا) خصومة بالباطل وهو تمييز (وما منع الناس أن يؤمنوا) من الإيمان (إذ جاءهم الهدى) الدلالة البينة (ويستغفروا ربهم إلا) طلب (أن تأتيهم سنة الأولين) من الإهلاك (أو يأتيهم العذاب) بالسيف أو فى الآخرة (قبلا) عيانا أو بضمتين جمع قبيل أى أنواعا (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) للمطيعين (ومنذرين) للعاصين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) من إنكار إرسال البشر ونحـــوه (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا أو يزيلوا بجدالهم الحق (واتخذوا آياتى) أى القرآن (وما أنذروا) من النار (هزوا(١)) استهزاء (ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) ولم يتعظ بها (ونسى ما قدمت يداه) ما عمل من الكفر والمعاصى (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) كراهة أن يفهموا القرآن (وفى آذانهم وقرا) صمما فلا يسمعونه مثل لنبوقلوبهم ومسامعهم عن قبوله وأسند إليه تعالى إيذانا بتمكنه منهم كالجبلة (وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا) وقد وقع ما أخبر به فماتوا كفارا (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب) فى الدنيا (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (لن يجدوا من دونه موئلا) منجأ وملجأ (وتلك القرى) أى أهلها كعاد وثمود وغيرهم (أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) وقتا معلوما (وإذ) اذكر إذ (قال موسى لفتاه) يوشع بن نون سمى فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه (لا أبرح) لاأزال أسير حذف الخبر لدلالة حال السفر عليه أو لا أزول عما أنا عليه من السير (حتى أبلغ مجمع البحرين) ملتقى بحرى فارس والروم (أو أمضى حقبا) أسير دهرا طويلا (فلما بلغا مجمـــع بينهما) موضع اجتماع البحرين (نسيا حوتهما) تركاه أو ضل عنهما أو نسى موسى تعرف حاله ويوشع أن يحمله (فاتخذ) الحوت (سبيله فى البحر سربا) مسلكا قيل أمسك الله جرى الماء من الحوت فصار كالكوة لا يلتئم (فلما جاوزا) ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثانى يوم (قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا . . .

سورة الكهف ٢٩٩

وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

(١) رئى : بكسر الهمزة — رئي : بكسر الراء والهمزة . (٢) هزوا — هزءا : بسكون الزاى فيهما - هزا .

هذا نصبا) تعبا (قال أرأيت) ما وقع (إذ أوينا إلى الصخرة) بذلك المكان (فإني نسيت الحوت وما أنسانيه (١) إلا الشيطان أن أذكره) بدل اشتمال (واتخذ سبيله في البحر عجبا) سبيلا يتعجب منه موسى وفتاه وقيل مصدر أضمر فعله ختم به كلامه أو أجابه موسى تعجبا من ذلك وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا (قال) موسى (ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا نبغ(٢)) لأنه علامة لمن تطلبه (فارتد على آثارهما) رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقتصان (قصصا فوجدا عبدا من عبادنا) هو الخضر (آتيناه رحمة) نبوة (من عندنا) أو ولاية (وعلمناه من لدنا علما) من علم الغيب (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن) بدون الياء وبها (مما علمت رشدا(٣)) علما فأرشد (قال إنك لن تستطيع معي صبرا) وقرىء بفتح ياء معي في الثلاث أي يشق عليك لأن كلا منا يعلم ما لا يعلمه الآخر وموكل بأمر لا يطيقه الآخر (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) وظاهره منكر عندك ولا تعلم باطنه (قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا) تأمرني به (قال فإن اتبعتني فلا تسألني(٤) عن شيء) تنكره (حتى أحدث لك منه ذكرا) أبتدئك بتفسيره (فانطلقا) يمشيان على الساحل (حتى إذا ركبا في السفينة) التي مرت بهما (خرقها) الخضر بأن قلع لوحا منها بفأس (قال) موسى (أخرقتها لتغرق اهلها(٤) لقد جئت شيئا إمرا) عظيما منكرا (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني) تكلفني (من أمري عسرا(٥)) مشقة بل عاملني باليسر والمسامحة (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما) يلعب مع الصبيان (فقتله) أضجعه فذبحه أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب به برجله فمات (قال أقتلت نفسا زكية(٦)) طاهرة من الذنوب (بغير نفس) بغير قود وقرىء زاكية (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) زاد فيه على ما قبله تأكيدا لتكرر الإنكار منه (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني(٧)) من قبلي (عذرا) في مفارقتك (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية أو أيلة وعن الصادق عليه السلام هي ناصرة (استطعما أهلها سألاهم الطعام ضيافة وكرر الأهل لئلا يلزم خلو الصفة من ضمير الموصوف إذ استطعما صفته وجملة قال جواب ولم يحذف من الأول فيقال أتيا قرية إشعارا بأن المقصود إتيان الأهل لا القرية ويمكن أن يقال تكرير الأهل للتصريح بأن من استطعماه من أهل القرية لا الغرباء الموجودين فيها تنصيصا على قبح فعلهم أو المراد بالأهل الثاني غير الأول . . .

الجزء الخامس عشر ٢٥٠

هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

فأبوا

---

(١) أنسانيه : بكسر آخره (٢) نبغي (٣) رشدا : بضم الشين (٤) تسالني : بفتح اللام وتشديد النون بالكسر بعدها ياء — تسألن : بفتح اللام وتشديد النون بالكسر (٥) ليغرق أهلها (٦) عسراً : بضم السين (٧) زاكية (٨) لدني : بسكون الدال وتخفيف النون — لدني : بضم الدال وتخفيف النون .

(فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض (١)) يقرب أن يسقط استعيرت الإرادة للمشارفة بميلانه (فأقامه) رفعه بيده فقام أو نقضه وبناه (قال لو شئت لاتخذت(٢) عليه أجراً) جعلا نسد به جوعنا حيث لم يضيفونا (قال هذا فراق بيني وبينك) أي هذا الإنكار سبب الفراق أو هذا وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين) عشرة خمسة زمني وخمسة (يعملون في البحر) يتكسبون فيه بالسفينة (فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك) قدامهم أو خلفهم ورجوعهم عليه (يأخذ كل سفينة) صحيحة (غصبا) قيل مقتضى الظاهر أن تتأخر « فاردت أن أعيبها » عن « وكان وراءهم » لأن إرادة التعييب سبب عن خوف الغصب لكنه قدم لأن السبب

سورة الكهف ٢٥١

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾

مجموع الأمرين خوف الغصب ومسكنة الملاك فرتبه على أقوى الجزأين وعقبه بالآخر على جهة التتميم (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين) وقرىء « وهو طبع كافراً » وقرىء « فكان كافراً وأبواه مؤمنين » (فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفراً) باتباعهما له بحبهما له وقيل فخشينا قول الله أي فعلمنا أو كرهنا (فأردنا أن يبدلهما (٣) ربهما خيراً منه زكاة) طهارة وصلاحا (وأقرب رحماً(٤)) رحمة بأبويه قال الصادق عليه السلام أبدلهما الله جارية فولدت سبعين نبيا (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) من ذهب وفضة وروى من كتب العلم وروى لوح من ذهب فيه كلمات علم (وكان أبوهما صالحا) فحفظنا بصلاحه (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي الحلم وإيناس الرشد (ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري) بل بأمر الله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) أي تستطع حذفت التاء تخفيفاً (ويسألونك) أي اليهود أو قريش (عن ذي القرنين) عن علي عليه السلام كان عبداً صالحا أحب الله فأحبه فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب ثم رجع فدعاهم فضربوه على قرنه الآخر وقيل لأنه ملك فارس والروم أو المشرق والمغرب أو كان له قرنان أي ضفيرتان أو انقرض في وقته قرنان (قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له) أمره (في الأرض وآتيناه من كل شيء) يحتاج إليه (سببا) طريقا يوصله إلى مراده (فأتبع(٥) سببا) فاتخذ طريقا نحو المغرب (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) أي آخر العمارة من جانب المغرب (وجدها تغرب في عين حمئة) ذات حمأة وهي الطين الأسود وقرىء حامية أي حارة ولعلها جمعت الوصفين فلاتنافي بين القراءتين وغروبها في عين العين وهو البحر المحيط في رأي العين (ووجد عندها قوماً) كفاراً (قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب) القوم بالقتل بكفرهم (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) بالهداية إلى الإيمان وقيل بالأسر (قال أما من ظلم) بالإصرار على كفره (فسوف نعذبه) في الدنيا (ثم يرد إلى ربه) في الآخرة (فيعذبه عذاباً نكرا(٦)) منكرا غير معهود . . .

---

(١) ينقض : بضم أوله وسكون النون وفتح الضاد مخففة . (٢) لتخذت — لتخذت . (٣) يبدلهما : بتشديد الدال بالكسر .
(٤) رحما . بضم الحاء . (٥) فاتبع : بتشديد التاء بالفتح . (٦) نكرا : بضم الكاف .

(وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى(١)) فعلته الجنة أو الإضافة بيانية وقرىء بالتنوين منصوبا حالا (وسنقول له من أمرنا) بما تأمرنا به (يسرا) ذا يسر أى تأمره بما يسهل عليه (ثم اتبع(٢) سببا) أخذ طريقا نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) من لباس ولابناء لأنهم لم يعلموا صنعة البيوت أو لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم أسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها (كذلك) أى أمر ذى القرنين كما حكينا (وقد أحطنا بما لديه) من الجند والعدة والأسباب (خبرا) علما (ثم اتبع(٢) سببا) طريقا ثالثا آخذا من الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين السدين(٣)) وهما جبلان بمنقطع أرض الترك سد الإسكندر ما بينهما (وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون(٤) قولا) لغرابة لغتهم (قالوا) بترجمان (ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج) قبيلتان من ولد يافث بن نوح (مفسدون فى الأرض) بالقتل والنهب والإتلاف قيل يأكلون الناس ومادب (فهل نجعل لك خرجا(٥)) شيئا نخرجه من مالنا وقرىء خراجا (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا(٦)) حاجزا فلا يخرجون علينا (قال ما مكنى(٧)) بنونين بلا إدغام أو به (فيه ربى) من المال والملك (خير) مما تجعلونه لى من الخرج (فأعينونى بقوة) بما أتقوى به من عمل أو آلة (أجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا متراكبا بعضه على بعض (آتونى(٨) زبر الحديد) قطعة على قدر الحجارة التى يبنى بها (حتى إذا ساوى بين الصدفين (٩)) بين جانبى الجبلين بنضد الزبر جعل الفحم بينها (قال انفخوا) بالمنافخ فى النار فى الحديد فنفخوا (حتى إذا جعله) الحديد (نارا) كالنار (قال آتونى (٨) أفرغ عليه قطرا) نحاسا مذابا (فما استطاعوا) بحذف التاء استثقالا (أن يظهروه) يعلوه لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقا لصلابته وثخنه قيل كان ارتفاعه مائتى ذراع وثخنه خمسين (قال) ذو القرنين (هذا) أى السد أو الإقدار عليه (رحمة) نعمة (من ربى) على عباده (فإذا جاء وعد ربى) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكاء(١٠)) مدكوكا مسوى بالأرض (وكان وعد ربى حقا) كائنا ألبتة (وتركنا بعضهم يومئذ) جعلنا بعض يأجوج ومأجوج يوم خروجهم (يموج) يختلط (فى بعض) كموج البحر لكثرتهم أو بعض الخلق الجن والإنس يختلط ببعض (ونفخ فى الصور فجمعناهم) أى الخلائق للجزاء (جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا) أبرزناها لهم (الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى) عن آياتى التى يعتبر بها (وكانوا لا يستطيعون سمعا) أى يعرضون عن استماع ذكرى والقرآن ذكر له فكأنهم صم عنه (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى) الملائكة وعيسى وعزير (من دونى أولياء) آلهة . . .

الجزء السادس عشر ٣٠٢

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ

---

(١) جزاء : بضم الهمزة — الحسنى : بكسر النون . (٢) ثم اتبع : بتشديد التاء . (٣) السدين : بتشديد السين بالضم .
(٤) يفقهون : بضم الياء وسكون الفاء وكسر القاف (٥) خراجا (٦) سدا : بضم أوله (٧) مكننى: بفتح النون الأولى وكسر الثانية
(٨) إيتونى ـ ائتونى : بضم أوله . (٩) الصدفين : بضم الصاد المشددة وضم الدال . (١٠) دكا

(إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) أى هيأناها لهم كالشيء المهيأ للضيف (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) بطل عملهم لكفرهم وعجبهم (وهم يحسبون(١) أنهم يحسنون صنعا) عملا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائله من القرآن وغيره (ولقائه) بلقاء جزائه (فحبطت أعمالهم) بطلت بكفرهم (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) لا نجعل لهم قدرا بل نهينهم ونعاقبهم (ذلك) المذكور من حبط أعمالهم ونحوه (جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا(٢)) مهزوءا بهما (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم) فى علم الله (جنات الفردوس نزلا) منزلا (خالدين فيها لا يبغون) يطالبون (عنها حولا) تحويلا إلى غيرها إذ لا أطيب منها (قل لو كان البحر) أى ماؤه (مدادا) يكتب به (لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد(٣) كلمات ربى) فإنها لا تنفد لعدم تناهيها كعلمه (ولو جئنا بمثله) أى البحر (مددا) زيادة فيه لنفد ولم تنفد هى (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد) أى يوحى إلىّ وحدانية الإله (فمن كان يرجو لقاء ربه) يأمل لقاء جزائه بالبعث (فليعمل عملا صالحا) خالصا لله (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) عن الصادق عليه السلام « الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس » .

﴿ ١٩ ــ سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(كهيعص) روى معناه أنا الكافى الهادى الولى الصادق الوعد (ذكر رحمة(٤) ربك) خبر « كهيعص » إن أوّل بالسورة والقرآن أو خبر محذوف أى هذا ذكر رحمة ربك (عبده زكريا(٥) إذ نادى ربه نداء خفيا) سرّا لأن الدعاء الخفى أقرب للإجابة (قال رب) يا رب (إنى وهن) ضعف (العظم منى)

سورة مريم ٢٥٣

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

(١٩) سورة مريم مكية
الآيتين ٥٨ و ٧١ فمدنيتان
وآياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كهيعص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

خص لأنه أساس البدن وأصلب ما فيه (واشتعل الرأس شيبا) شبه الشيب فى بياضه بالنار وانتشاره فى الشعر باشتعالها (ولم أكن . . .

(١) يحسبون بكسر السين (٢) هزءاً بسكون الزاى هزا ، قف ـ هزوا ، قف بسكون الزاى (٣) ينفد (٤) وقرىء ذكر بصيغة الامر ونصب "رحمة" اه من المجمع . (٥) زكرياء .

بدعائك رب شقياً) خائبا بل عودتنى الإجابة (وإنى خفت الموالى) الذين يلوننى فى النسب وهم بنو عمه (من ورائى) بعد موتى أن يرثوا مالى فيصرفوه فيما لاينبغى إذ كانوا أشراراً (وكانت امرأتى عاقراً) لاتلد (فهب لى من لدنك وليا) ابنا (يرثنى ويرث (١)) وقرىء ويرثنى وارث (من آل يعقوب واجعله رب رضياً) مرضيا عندك (يازكريا إنا نبشرك (٢) بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) لم نسم قبله أحداً بيحيى وقيل مثلا (قال) تعجبا من خرق العادة (رب أنى) كيف (يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً (٣)) يبسا وجفافا قيل كان له تسع وتسعون ولامرأته ثمان وتسعون (قال) الله أو الملك (كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك (٤) من قبل ولم تك شيئا) موجوداً (قال رب اجعل لى آية) علامة لوقت الحمل (قال آيتك ألا تكلم الناس) لاتقدر على تكليمهم (ثلاث ليال سويا) سليما بلا آفة وتدخل الأيام كما فى آل عمران « ثلاثة أيام » (فخرج على قومه من المحراب) المصلى (فأوحى) أومأ (إليهم) أوكتب فى الأرض (أن سبحوا) صلوا أو نزهوا الله (بكرة وعشياً) طرفى النهار (يايحيى) أى فوهبنا له يحيى وقلنا (خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بجد (وآتيناه الحكم) النبوة أو فهم التوراة (صبيا) ابن ثلاث سنين (وحنانا من لدنا) ورحمة منا عليه أو على العباد (وزكاة) عملا زاكيا أو زكيناه بالثناء عنا عليه أو صدقة منا على أبويه أو على الناس (وكان تقيا) مطيعا لم يهم بخطيئة (وبرا بوالديه ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من عبث الشيطان به (ويوم يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا) من هول المطلع والنار (واذكر فى الكتاب) القرآن (مريم) قصتها (إذ انتبذت) اعتزلت (من أهلها مكانا شرقيا) فى مكان نحو المشرق من بيت المقدس أو من دارها (فاتخذت من دونهم حجابا) سترا يسترها لتفلى رأسها أو تغتسل (فأرسلنا إليها روحنا) جبرئيل (فتمثل لها بشراً سويا) فى صورة شاب تام الخلق (قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) تتقى الله وترتدع بالاستعاذة فإنى عائذة به منك أو فاتعظ بتعوذى (قال إنما أنا رسول ربك لأهب (٦) لك غلاما زكيا) طاهراً من الأدناس أو ناميا على الخير أو نبيا (قالت أنى يكون لى غلام . . .

الجزء السادس عشر ٣٠٦

بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ

---

(١) يرثنى ويرث ، بسكون الراء فيهما (٢) يا زكرياء إنا نبشرك ، بفتح أوله وسكون وضم الشين والراء (٣) عتيا ، بضم العين (٤) خلقناك (٥) أنظر الآية ٤١ منها (٦) ليهب

ولم يمسسنى بشر) بالحلال (ولم أك بغيا) زانية (قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا) لمن
يؤمن به (وكان) خلقه (أمراً مقضيا) فى علم الله (فحملته) بأن نفخ فى جيب درعها فأحست بالحمل (فانتبذت به)
تنحت بالحمل (مكانا قصيا) بعيداً من أهلها حياء منهم وكان مدة حملها تسع ساعات وقيل ساعة وسنها عشر سنين
أو ثلاث عشرة (فأجاءها المخاض) ألجأها الطلق (إلى جذع النخلة) ساقها لتستند إليها وكانت نخرة لا رأس لها (قالت)
استحياء من الناس أن يتهموها (يا) للتنبيه (ليتنى مت (١) قبل هذا) الأمر (وكنت نسيا (٢)) بالكسر ما من حقه
أن ينسى وقرىء بالفتح (منسيا) متروكا لا يذكر (فناداها من تحتها (٣)) عيسى أو جبرئيل (ألا تحزنى قد جعل
ربك تحتك سريا) جـدولا ضرب عيسى برجله
أو جبرئيل فظهر ماء يجرى وقيل شريفا وهو عيسى
(وهزى إليك بجذع النخلة تساقط (٤) عليك رطبا
جنيا) طريا (فكلى) من الرطب (واشربى) من
السرى (وقرى عينا) بالأكل والشرب والتسلية بما
فيها من المعجزات المنزهة لها (فإما ترين من البشر
أحداً) يسألك عن ولدك (فقولى إنى نذرت للرحمن
صوما) إمساكا عن تكليم الأناسى (فلن أكلم اليوم
إنسيا) بعد إخبارى بنذرى وقيل أخبرتهم به
بالإشارة (فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد
جئت شيئا فريا) منكراً عظيما إذ ولدت من غير زوج
(يا أخت هرون) هو رجل صالح كان فى زمانهم
شبهوها به تهكما أو طالح شبهوها به أو أخو موسى
لأنها من ولده، وكان بينهما ألف سنة (ما كان ابوك
امرء سوء) زانيا (وما كانت أمك بغيا) زانية
فكيف أتيت بولد (فأشارت إليـه) إلى عيسى أن
كلموه ليجيبكم (قالوا كيف نكلم من كان فى المهد
صبيا قال إنى عبد الله) رداً على من يزعم ربوبيته
(آتانى (٥) الكتاب) الإنجيل (وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا) نفاعا معلما للخير (أين ما (٦) كنت وأوصانى)
أمرنى (بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا) وجعلنى باراً (بوالدتى ولم يجعلنى جباراً) متكبراً (شقيا) عاصيا لله
(والسلام) من الله (علىَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) مر تفسيره(٧) (ذلك) الذى وصفناه هو(عيسى ابن
مريم) لاما تصفه النصارى (قول الحق الذى فيـه يمترون) يشكون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله
(ما كان لله أن يتخذ من ولد) زيدت من لتأكيد النفى (سبحانه) تنزيها له عن ذلك (إذا قضى . . .

سورة مريم ٢٥٥

وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۝ فَحَمَلَتْهُ
فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ۝ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا
تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۝ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
شَيْئًا فَرِيًّا ۝ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ۝ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ

---

(١) مت . بضم الميم (٢) نسيا . بكسر النون (٣) تحتها . بفتح التاءين (٤) تساقط . بفتح التاء ــ تساقط . تساقط. بتشديد السين فيهما
(٥) آتان (٦) أين ماقطوع بالاتفاق (٧) انظر الآية ١٥ السابقة من مريم

أمراً فإنما يقول له كن فيكون)من ذلك خلق عيسى من غير أب (وإن (١) الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) فسر فى آل عمران (٢) (فاختلف الأحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرقهم فن قائل هو الله ومن قائل ابنه وآخر ثالث ثلاثة أو عبـــده ونبيه (فويل للذين كفروا) بقولهم فى عيسى (من مشهد يوم عظيم) من حضورهم يوم القيامة وهوله العظيم أو وقت حضورهم أومكانهم فيه (أسمع بهم وأبصر) أى ما أسمعهم وأبصرهم (يوم يأتوننا) فى الآخرة (لكن الظالمون) أقيم مقام الضمير إيذانا بالعلة (اليوم) أى فى الدنيا (فى ضلال مبين وأنذرهم) خوف كفار مكة (يوم الحسرة) يوم القيامة يتحسر المسىء فيه هلا أحسن العمل (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب أوأدخل قوم الجنة وقوم النار (و) إذ (هم فى غفلة وهم لا يؤمنون) حال متعلقة بأنذرهم يعطى التعليل (إنا نحن نرث الأرض ومن عليها) من العقلاء وغيرهم بأن نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا (وإلينا يرجعون (٣)) يردون للجزاء (واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً) مبالغا فى الصدق أو كثير التصديق للحق (نبياً) لله (إذ قال لأبيه) آزر وهو عمه أو جده لأمه (يا أبت (٤) لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك)لا يكفيك (شيئا)من جلب نفع ودفع شر (يا أبت (٤) إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا) طريقا مستقيما(يا أبت(٤) لا تعبد الشيطان) أى لا تطعه فى عبادة الأصنام فتكون كن عبده (إن الشيطان كان للرحمن عصياً) كثير العصيان(يا أبت (٤) إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) ذكر الخوف ونكر العذاب مجاملة أو تجويزاً للتوبة (فتكون للشيطان ولياً)لاحقا فى اللعن أو قرينا فى النار (قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته) عن التعرض لها (لأرجمنك) بالحجارة أو بالشتم (واهجرنى مليا) دهراً طويلا (قال سلام عليك) سلام توديع ومهاجرة أى لا أصيبك بمكروه (سأستغفر لك ربى) بأن يوفقك لما توجب مغفرته (إنه كان بى حفيا) باراً لطيفا(وأعتزلكم وما تدعون) أجانبكم وما تعبدون (من دون الله وأدعوا ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى)بعبادته (شقياً) خائبا مثلكم فى دعاء الأصنام (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) بالهجرة إلى الشام (وهبنا له . . .

الجزء السادس عشر ٢٥٦

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

---

(١) أن (٢) انظر الآية ٥١ منها (٣) يرجعون . بفتح الياء وكسر الجيم (٤) يا أبت . بفتح التاء يا أبه . بسكون آخره .

إسحق ويعقوب) عوضا عن من فارقهم (وكلا) منهما أو منهم (جعلنا نبيا وهبنا لهم) للثلاثة (من رحمتنا) نعم الدين والدنيا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) ثناء حسنا رفيعا فى جميع أهل الأديان عبر باللسان عمــا يوجد به (واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا (١)) أخلص عبادته أو نفسه لله وحده (وكان رسولا) من الله إلى الناس (نبيا) أخر لتأخر الإنباءعن الإرسال وللفاصلة (وناديناه) بياموسى إنى أنا الله (من جانب الطور) جبل بالشام (الأيمن) الذى يلى يمين موسى أو الميمون من اليمن (وقربناه) تقريب كرامة (نجيا) مناجيا (ووهبنا له من رحمتنا) من أجل نعمتنا أو بعضها (أخاه) أى مؤازرة أخيه إجابة لدعوته واجعل لى وزيراً من أهلى (هرون نبيا

سورة مريم ٧٥٧

إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ
مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾
وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّـۧنَ
مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾
۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ ۖ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُولَٰٓئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ
الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي

واذكر فى الكتاب إسمعيل) ابن إبراهيم (إنه كان صادق الوعد) إذا وعد شيئا وفى به وقد وقع الصبر على الذبح فوفى وروى أنه إسمعيل بن حزقيل انتظر من وعده سنة حتى أتاه وهو فى مكانه (وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) يبدأ بإصلاح من هو أقرب إليــه لأنه الأهم ، وأنذر عشيرتك الأقربين ــ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ، وقيل أهل أمته (وكان عند ربه مرضيا) فى أفعاله وأقواله (واذكر فى الكتاب إدريس) هذا جد أبى نوح ويسمى هرمس وهو أول من خط بالقلم وخاط الثياب (إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا)هو شرف النبوة وسمو القدر وقيل السماء الرابعة أو السادسة وقيل الجنة بعد أن قبض روحه فى الرابعة وأحيى (أولئك) المذكورين من زكريا إلى إدريس (الذين أنعم الله عليهم) بالنعم الدينية والدنيوية (من النبيين من ذرية آدم) كإدريس (وممن حملنا)فى السفينة (مع نوح)وهو إبراهيم من ذرية سام (ومن ذرية إبراهيم) أى إسمعيل وإسحق ويعقوب (وإسرائيل) أى ومن ذرية إسرائيل ويعقوب أى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ويفيد أن ولد البنت من الذرية (وممن هدينا) أى ومن حملتهم (واجتبينا) واخترنا (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا (٢)) حالان جمع ساجد وباك وأصل بكى بكوى قلبت الواو ياء وأدغمت وكسر ماقبلها ، قيل لعل المراد بالآيات الكتب المنزلة عليهم (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) بتركها أوتأخيرها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) فيما حرم عليهم (فسوف يلقون غيا) شراً أوجزاء غى أوغيا عن طريق الجنة ، أوهو واد فى جهنم (إلا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون (٣) الجنة) ببناء المعلوم والمجهول (ولا يظلمون) ينقصون (شيئا) من ثوابهم (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب) حال أى غائبين عنها أوغائبة عنهم (إنه كان وعده) أى موعوده (مأتيا) بمعنى آت أى وموعوده الجنة يأتيها أهلها (لا يسمعون فيها لغواً) قولا لا طائل تحته (إلا) لكن يسمعون (سلاما) من الملائكة عليهم أومن بعضهم على بعض أو الاستثناء متصل أى إن كان التسليم لغواً فلا يسمعون سواه (ولهم رزقهم فيهــا بكرة وعشيا) أى على قدرهما فى

(١) مخلصا : بكسر اللام (٢) بكيا : بكسر الباء (٣) يدخلون . بضم الياء .

الدنيا إذلانهار فيها ولاليل بل ضوء ونور ، وقيل أريد دوام الرزق (تلك الجنة التي نورث (١)) نعطي ونملك كما يملك الوارث مال مورثه (من عبادنا من كان تقيا) بطاعته (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) من الأماكن أو الأزمنة الماضية والآتية (وما بين ذلك) من المكان والزمان الذي نحن فيه أوله ما يستقبل من أمور الآخرة وما مضى من أمور الدنيا وما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) ناسياً تاركا لك أى إنما تأخر النزول لعدم الأمر به لا لترك الله لك كقوله تعالى «ماودعك ربك وماقلى» (رب السموات والأرض وما بينهما) خبر محذوف (فاعبده واصطبر لعبادته) أى واصبر عليها وعدى باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة (هل تعلم له سميا) أى ليس له مثل ولا شريك له فى اسمه فإن الصنم إن سمى إلها لم يسم الله قط (ويقول الإنسان) أى جنسه أو المنكر للبعث (أئذا مامت (٢) لسوف أخرج حيا) من القبر أو من حال الموت وقدم الظرف مصدراً بهمزة الإنكار لأن المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة (أولا يذكر (٣) الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) كائنا فيستدل بالابتداء على الإعادة (فوربك لنحشرنهم) أى منكرى البعث (والشياطين) مقرونين بهم (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا (٤)) على الركب لما يدهشهم من الهول (ثم لننزعن) لنميزن (من كل شيعة) فرقة (أيهم أشد على الرحمن عتيا (٥)) أى الأعتى فالأعتى فنلقيهم فيها (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بجهنم (صليا (٦)) دخولا (وإن) وما (منكم) أحد (إلا واردها) واصلها ومشرف عليها وقيل داخلها فلا يبقى بر ولا فاجر إلا ويدخلها فتكون برداً وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما على الكافرين (كان على ربك حتما مقضيا) واجبا أوجبه على نفسه وقضى بأنه يكون (ثم ننجى) بالتشديد والتخفيف (الذين اتقوا) الشرك (ونذر الظالمين) بالشرك على حالهم (فيها جثيا (٤)) على الركب (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) ظاهرات الإعجاز أو الحجج (قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين) أى نحن أم أنتم (خير مقاما (٧)) موضع قيام أو إقامة (وأحسن نديا) مجلسا (وكم) وكثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أهل عصر (هم أحسن أثاثا) أى متاعا وزينة (ورئيا (٨)) ومنظراً من الرؤية (قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) أى يمده بطول العمر والتمتع استدراجا له (حتى إذا رأوا ما يوعدون) غاية المدّ وتفصيل الموعود (إما العذاب) بالقتل والأسر (وإما الساعة) أى القيامة ودخولهم النار فيها (فسيعلمون من هو شر مكانا) أهم أم المؤمنون (وأضعف جندا) أعوانا مقابل «لأحسن نديا» (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) بالتوفيق (والباقيات الصالحات) الطاعات الباقى ثوابها وفسرت بالصلوات الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات الأربع (خير عند ربك ثوابا . . .

الجزء السادس عشر — ٢٥٨

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

وخير

---

(١) نورث . بفتح الواو وتشديد الراء بالكسر (٢) أءذا مامت : مع ضم الميم الثانية (٣) يذكر : بتشديد الذال والكاف بالفتح
(٤) جثيا : بضم الجيم (٥) عتيا: بضم العين (٦) صليا . بضم الصاد (٧) مقاما (٨) مقاما. بضم أوله (٩) رئيا بكسر أوله والياء مشددة بالفتح

وخير مرداً) عاقبة ومنفعة يرد إليها مما تمتع به الكفار من النعم الزائلة التي يفتخرون بها والخير هنا لمجرد الزيادة (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) أي أخبر بقصة هذا الكافر عقيب قصة أولئك وهو العاص بن وائل (وقال) لخباب بن الأرت حين طالبه بدين وقال له تبعث بعد الموت (لأوتين) على تقدير البعث كما تزعم (مالا وولدا (١)) فأقضيك ثمة (أطلع الغيب)أشرف على علم الغيب المتفرد به الله تعالى حتى علم أن يؤتى مالا وولداً (أم اتخذ عندالرحمن عهدا) عهد الله إليه أن يؤتيه ذلك وقيل العهد العمل الصالح أوكلمة الشهادة, كلا) ردع وزجر له (سنكتب مايقول) إذ الحفظة يكتبونه (ونمد له من العذاب مدا) تزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره (ونرثه) بإهلاكه (مايقول) من المال والولد

سورة مريم ٧٥٩

وَخَيْرٌ مَرَدًّا ۝ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ۝ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ۝ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ۝ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ

(ويأتينا) يوم القيامة (فرداً) لامال له ولا ولد (واتخذوا) أي كفار مكة(من دون الله آلهة) أصناما يعبدونها (ليكونوا لهم عزا) شفعاء يعتززون بهم (كلا) ردع (سيكفرون بعبادتهم) تجحد الآلهة عبادتهم وتكذبهم كقوله تعالى « فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ٨٦ : ١٦ » أو ستجحد الكفرة أنهم عبدوها ويقولون « والله ربنا ما كنا مشركين ٢٣ : ٦ » (ويكونون) أي آلهة (عليهم ضدا) أي أعداء وأعوانا في عذابهم أو ضد العز وهو الذل (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) خلينا بينهم وبينهم كما يقع لمن خلى بين الكلب وغيره أرسله عليه(تؤزهم أزا) تغريهم أو تحثهم على المعاصي بالتسويلات(فلا تعجل عليهم) بطلب هلاكهم (إنما نعدلهم) الأيام والأنفاس(عدا) وما دخل تحت العدد كأنه قد نفد(يوم نحشر المتقين) نجمعهم (إلى الرحمن)إلى دار كرامته وأهل العدول من قوله إلينا لما في لفظ الرحمن المولى النعم من الإشارة (وفداً) وافدين ، عن علي عليه السلام ركبانا على نوق رحالها من ذهب (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) نحثهم على السير إليها واردين عطاشا كالإبل التي ترد الماء (لايملكون الشفاعة) أي الناس المعلوم من القسمين (إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) إلا من استظهر بالإيمان والعمل الصالح أوبكلمة الشهادة أو إلا من وعده أن يشفع كالأنبياء والمؤمنين(وقالوا اتخذ الرحمن ولداً)الضمير لليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (لقد جئتم) إلتفات للتسجيل عليهم بالجرأة على الله(شيئا إدا) منكرا (تكاد السموات) وقرىء بالياء (يتفطرن (٢) منه) يتشققن (وتنشق الأرض وتخر الجبال) تسقط عليهم (هدا) كسراً وهدما (أن دعوا للرحمن ولدا) منصوب بنزع الخافض علة لتكاد أولهدا أومجرور بدل من هاء منه (وماينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) أي لايليق به اتخاذ الولد (إن كل من في السموات والأرض)أي مامنهم أحد (إلا آتي الرحمن عبدا)مقرا بالعبودية خاضعا ذليلا ومنهم عزيز وعيسى والملائكة (لقد أحصاهم) أحاط بهم علما وقدرة (وعدهم عدا) بعلمه فلا يخفى عليه شيء من أحوالهم (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) لامال له ولا نصير و« لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ٤٨ : ١٨ » (إن الذين آمنوا

(١) ولدا : بضم الواو وسكون اللام (٢) ينفطرن . بسكون النون وكسر الطاء

وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) عن ابن عباس أنها في فا من مؤمن إلا في قلبه محبة وقيل إنها عامة في جميع المؤمنين جعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين (فإنما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) بأن أنزلناه بلغتك (لتبشر (١) به المتقين) للشرك والكبائر بالجنة (وتنذر به قوما لدا) جمع ألد أي شديد الجدال بالباطل (وكم) أي كثير (أهلكنا قبلهم من قرن) أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد للكفرة (هل تحس) تبصر (منهم من أحد) من مزيدة (أو تسمع لهم ركزاً) صوتا خفياً فكما أهلكناهم نهلك هؤلاء .

﴿ ٢٠ ـــ سورة طه مائة وخمسة وثلاثون آية مكية ﴾

الجزء السادس عشر

مِن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨

(٢٠) سورة طه مكية
إلا آيتي ١٣٠ و ١٣١ فمدنيتان
وآياتها ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ٣ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ٤ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ٦ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ٨ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ٩ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ١٣ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ١٤ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ١٦

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه (٢)) روى هو اسم من أسماء النبي معناه يا طالب الحق الهادي إليه وقيل معناه يارجل (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتتعب بالعبادة وقيام الليل على ساق أو بالحزن على كفر قومك وقيل هو رد لقول الكفرة إنك لتشقى بتركك ديننا (إلا تذكرة) استثناء منقطع أي لكن تذكيراً (لمن يخشى) الله فإنه المنتفع به (تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى) اقتصر عليها لأن الحس لا يتجاوزها بعد الأرض (الرحمن على العرش استوى) من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أو استقام أمره واستولى أو قصده أي أقبل على خلقه (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما) من المخلوقات ملكا وتدبيرا (وما تحت الثرى) هو التراب الندى وهو ما جاور البحر من الأرض فاتحته هو سائر طبقاتها وما فيها من المعادن وغيرها (وإن تجهر بالقول) بذكر الله ودعائه فهو غني عن جهرك (فإنه يعلم السر) ما أسررته إلى غيرك (وأخفى) منه ما خطر ببالك أو السر هذا وأخفى الغيب الذي لا يخطر ببال ، وعنهم عليهم السلام السر ما أخفيته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى (٣) نارا) حين استأذن شعيبا في المسير إلى أمه فخرج بأهله فأضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فلاحت له النار من بعيد (فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا) أبصرتها (لعلي آتيكم منها بقبس) بشعلة أقتبسها بعود ونحوه (أو أجد على النار هدى) هاديا يهدي الطريق (فلما أتاها نودي يا موسى إني (٤) أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس) المطهر والمبارك (طوى) عطف بيان الوادي أو كثنى مصدر ، المقدس أي قدس مرتين (وأنا أخترتك (٥)) للرسالة (فاستمع لما يوحى) إليك (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) لتذكرني فيها أولاً ذكرك بالثناء أو لأني ذكرتها وأمرت بها أو لذكري خاصة لا تشوبها بغيره أو لأوقات ذكرى أي لمواقيت الصلاة أو لذكر صلاتي وهو مروى (إن الساعة آتية) لا محالة (أكاد أخفيها) أريد إخفاءها التأتى

---

(١) لتبشر : بفتح التاء وسكون الباء وضم الشين (٢) طه بكسر الطاء والهاء . طه بفتح الطاء وكسر الهاء (٣) رئى : بكسر الراء والهمزة ـ رئي : بفتح الراء وكسر الهمزة (٤) أني : بفتح الياء (٥) وأنا اخترناك .

سورة طه ٣١٦

وما تلك بيمينك يموسى (١٧) قال هى عصاى أتوكؤا عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى (١٨) قال ألقها يموسى (١٩) فألقاها فإذا هى حية تسعى (٢٠) قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى (٢١) واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى (٢٢) لنريك من آياتنا الكبرى (٢٣) اذهب إلى فرعون إنه طغى (٢٤) قال رب اشرح لى صدرى (٢٥) ويسر لى أمرى (٢٦) واحلل عقدة من لسانى (٢٧) يفقهوا قولى (٢٨) واجعل لى وزيرا من أهلى (٢٩) هرون أخى (٣٠) اشدد به أزرى (٣١) وأشركه فى أمرى (٣٢) كى نسبحك كثيرا (٣٣) ونذكرك كثيرا (٣٤) إنك كنت بنا بصيرا (٣٥) قال قد أوتيت سؤلك يموسى (٣٦) ولقد مننا عليك مرة أخرى (٣٧) إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى (٣٨) أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى (٣٩) إذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين

بغتة أو أكاد أظهرها من أخفاه أزال خفاءه (لتجزى كل نفس بما تسعى) متعلق بآتية أو أخفيها (فلا يصدنك عنها) عن الإيمان بالساعة أوعن الصلاة (من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) فتهلك (وما تلك) سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها (بيمينك) حال معنى تلك أوصلتها (ياموسى قال هى عصاى أتوكأ) اعتمد (عليها) إذا مشيت أو أثبت (وأهش) أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غنمى) فترعاه (ولى (١) فيها مآرب) جمع مأربة مثلث الراء أى حاجات (أخرى) كحمل الزاد والإداوة فى السفر بها وإلقاء الكساء عليها للاستظلال به ووصل الرشاء بها إذا قصر وطرد السباع بها (قال ألقها ياموسى فألقاها فإذا هى حية تسعى) اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان ، قيل صارت حية صفراء دقيقة ثم كبرت فالتعبير عنها بالجان والثعبان نظرا إلى الحالين ، وقيل كانت فى شخص الثعبان وسرعة الجان (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) حالتها السابقة (واضمم يدك إلى جناحك) تحت العضد (تخرج بيضاء) تضىء كشعاع الشمس على خلاف لونها من الأدمة (من غير سوء) مرض وقبح كناية عن البرص (آية أخرى) معجزة ثانية (لنريك من آياتنا الكبرى اذهب إلى فرعون) وادعه إلى (إنه طغى) تجبر فى كفره (قال رب اشرح لى صدرى) وسعه لتحمل أعباء الرسالة وذكر « لى » إبهاما للمشروح أولا ثم بينه بذكر الصدر تأكيدا (ويسر لى أمرى) للقيام بهذا الخطب العظيم (واحلل عقدة من لسانى) حصلت من جمرة أدخلها فاه وهو طفل لما أمر فرعون بقتله لأنه حمله فأخذ لحيته فنتفها فقالت آسية إنه صبى لا يميز بين الدرة والجمرة فأحضرتا لديه فأخذ الجمرة ووضعها فى فيه (يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى) يعاضدنى فى التبليغ وكان أسن منه وأفصح وألين (أشدد (٢) به أزرى) ظهرى (وأشركه (٣) فى أمرى) أى الرسالة (كى نسبحك) تسبيحا (كثيرا ونذكرك) ذكرا (كثيرا) فإن التعاون يتزايد به الخير (إنك كنت بنا بصيرا) بأحوالنا عالما فإليك فوضنا أمرنا (قال قد أوتيت سؤلك ياموسى) أى مسئولك (ولقد مننا) أنعمنا (عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك) إلهاما أو مناما أو على لسان ملك أو نبى فى عصره لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون فى جملة من يولد (ما يوحى) ما يجب أن يوحى اعظم شأنه أو مالا يعلم إلا بالوحى (أن اقذفيه) ضعيه (فى التابوت فاقذفيه فى اليم) البحر يعنى النيل (فليلقه اليم بالساحل) أى بشاطئه أمر معناه الخبر (يأخذه) جواب فليلقه (عدو لى) فى المآل (وعدو له) فى الحال وهو فرعون وكرر « عدو » مبالغة (وألقيت عليك محبة منى) يحبك من رآك حتى أحبك فرعون (ولتصنع على عينى) تربى وأنا راعيك وحافظك (إذ تمشى أختك) مريم لتعرف خبرك فرأتهم يطلبون له مرضعة (فتقول هل أدلكم على من يكفله) فقالوا نعم فجاءت بأمه فقبل ثديها (فرجعناك إلى أمك) لما وعدنا « إنا رادوه إليك » (كى تقر عينها) برؤيتك (ولا تحزن) بفراقك (وقتلت نفسا)

(١) ولى : بسكون الياء (٢) أشدد : بهمزة مفتوحة مقطوعة (٣) أشركه : بضم أوله

هو القبطي وخفت القصاص (فنجيناك من الغم) بالأمن منه (وفتناك فتوناً) واختبرناك اختبارات متعددة على أنه جمع فتن (فلبثت سنين)عشراً (في أهل مدين) عند شعيب بعد هجرتك إليها وهي على ثمان مراحل من مصر (ثم جئت على قدر ياموسى) على وقت قدرته لإرسالك أو نوحي إلى الأنبياء وهو ابن أربعين سنة (واصطنعتك لنفسي) اخترتك لرسالتي وإقامة حجتي (اذهب أنت وأخوك بآياتي)التسع أو التي في العصا واليد(ولاتنيا) تفترا أو تقصرا (في ذكري) بتسبيح ونحوه أو في تبليغ رسالتي (اذهبا إلى فرعون) أمر لهما والأول لموسى فلاتكرار (إنه طغى) بكفره (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) العقاب(قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا) أي يعجل عقوبتنا قبل إظهار الحجة من فرط تقدم (أو أن يطغى) يتكبر علينا أو يزداد كفراً (قال لاتخافا إنني معكما) بالحفظ والنصرة (أسمع) قوله (وأرى) فعله فأدفع شره عنكما (فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل) أطلقهم (ولاتعذبهم) باستعمالهم الأعمال الشاقة وقتل ولدانهم(قد جئناك بآية من ربك) بحجة تصدق دعوانا والمراد جنسها فلاينافي تعددها (والسلام على من اتبع الهدى إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب) بما جئنا به (وتولى) أعرض عنه فأتياه وقالاله ماأمرا به (قال فمن ربكما يا موسى) خصه بالنداء لأنه الأصل ولتربيته له (قال ربنا الذي أعطى كل شيء) من المخلوقات(خلقه) صورته التي هو عليها المطابقة لكماله الممكن له أو أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه (ثم هدى) دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا أو طبعا (قال فما بال القرون الأولى) ماحال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشقاوة تهب بالحجة فصرف الكلام عنها (قال) موسى (علمها) أي علم حالهم مثبت (عند ربي في كتاب) هو اللوح المحفوظ (لايضل ربي) لايخطئ شيئا (ولاينسى) لايذهل عن شيء (الذي جعل لكم الأرض مهدا)فراشا وقرىء مهادا (وسلك) جعل (لكم فيها سبلا)طرقا تسلكونها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) إلتفت إلى التكلم على الحكاية لقول الله إيذانا باختصاصه بانقياد الأشياء المختلفة لأمره(أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) جمع شتيت كمرضى لمريض أي متفرقات في الألوان والطعوم والمنافع (كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك) المذكور (لآيات) لعبرا (لأولي النهى) لذوي العقول جمع نهية سمي بها العقل لنهيه عن القبيح (منها) أي الأرض (خلقناكم) فإنها أصل خلقة أبيكم آدم والنطف التي خلقتم منها (وفيها نعيدكم) إذا أمتناكم (ومنها نخرجكم) إذا بعثناكم (تارة أخرى) كما أخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم (ولقد أريناه) بصرناه فرعون (آياتنا كلها) التسع (فكذب بها) عنادا (وأبى) قبولها (قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر وتستولي عليها (بسحرك يا موسى) نسبه إلى السحر تلبيسا على قومه (فلنأتينك بسحر . . .

الجزء السادس عشر ٢٦٢

في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ﴿٤٠﴾ واصطنعتك لنفسي ﴿٤١﴾
اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري ﴿٤٢﴾ اذهبا إلى فرعون
إنه طغى ﴿٤٣﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿٤٤﴾ قالا ربنا
إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ﴿٤٥﴾ قال لا تخافا إنني معكما
أسمع وأرى ﴿٤٦﴾ فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني
إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من
اتبع الهدى ﴿٤٧﴾ إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى
﴿٤٨﴾ قال فمن ربكما يا موسى ﴿٤٩﴾ قال ربنا الذي أعطى كل شيء
خلقه ثم هدى ﴿٥٠﴾ قال فما بال القرون الأولى ﴿٥١﴾ قال علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴿٥٢﴾ الذي جعل لكم الأرض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به
أزواجا من نبات شتى ﴿٥٣﴾ كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك
لآيات لأولي النهى ﴿٥٤﴾ * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى ﴿٥٥﴾ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ﴿٥٦﴾
قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ﴿٥٧﴾ فلنأتينك بسحر

مثله) يقابله (فاجعل بيننا وبينك موعداً) وعداً (لانخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى (١)) وسطا تستوى مسافته إلينا وإليك (قال موعدكم يوم الزينة) وكان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون وإنما عينه ليعلم الحق من الباطل على رؤس الأشهاد (وأن يحشر الناس) أى يجتمع أهل مصر (ضحى) فينظرون فى أمرنا (فتولى فرعون) انصرف (فجمع كيده) أى أسباب كيده من السحرة وآلاتهم (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى ويلكم لاتفتروا على الله كذبا) بإشراك أحد معه (فيسحتكم (٢) بعذاب) فيستأصلكم به (وقد خاب) خسر (من افترى) على الله كذبا كفرعون (فتنازعوا أمرهم بينهم) أى السحرة فى أمر موسى حين قال ويلكم الآية فقالوا ماهذا بقول ساحر (وأسروا النجوى) الكلام بينهم بأن موسى إن غلبنا اتبعناه والضمير لفرعون وقومه ويفسر النجوى (قالوا إن هذان (٣) لساحران) على لغة جعل المثنى كالمقصور أو الاسم ضمير الشأن محذوف أو إن بمعنى نعم أو إن مخففة واللام بمعنى إلا (يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) بدينكم الأفضل كاظهارهما دينهما وقيل الطريقة أشراف القوم أى بأشرافكم بصرف وجوههم إليهما (فأجمعوا (٤) كيدكم) أحكموه واجعلوه مجمعا عليه (ثم ائتوا (٥) صفاً) مصطفين (وقد أفلح اليوم من استعلى) فاز من غلب (قالوا ياموسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى) راعوا الأدب فى التخيير (قال بل ألقوا) مقابلة لأدبهم وعدم احتفال بكيدهم وجوداً بما مالوا إليه من البدء (فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) قيل لطخوها بالزئبق فلما حميت الشمس تحرك بحرها فخيل إليه أنها تسعى (فأوجس) فأضمر (فى نفسه خيفة موسى) من أن يشك الناس فلا يتبعوه أو للطبع البشرى (قلنا لاتخف إنك أنت الأعلى) الغالب (وألق ما فى يمينك) أبهم تصغيراً للعصا وتهويناً لأمر السحرة أى ألق العويد الذى معك أو تعظيما لها (تلقف (٦)) تبتلع (ماصنعوا إنما صنعوا) إن الذى اختلقوه (كيد ساحر (٧)) أفرد لقصد الجنس ونكر لتنكير الكيد (ولايفلح الساحر) أى جنسه (حيث أتى) أين كان فألقاها فتلقفت فحققوا أنه ليس سحراً (فألقى السحرة سجدا) لله تعالى ، ألقاهم تحقق الحق لهم (قالوا آمنا برب هرون وموسى) أخر للفاصلة قيل رأوا فى سجودهم منازلهم فى الجنة (قال) فرعون (آمنتم (٨) له) أى لموسى (قبل أن آذن لكم) فى ذلك (إنه لكبيركم) رئيسكم أو أستاذكم (الذى علمكم السحر) وتواطأتم على مافعلتم (فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) حال أى مختلفات الأيدى اليمنى والأرجل اليسرى (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف (ولتعلمن أينا) يعنى نفسه وموسى أو رب موسى (أشد عذابا وأبقى) وأدوم (قالوا لن نؤثرك (٩)) نختارك (على ماجاءنا . . .

سورة طه ٢٦٣

مِثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا

---

(١) سوى . سوى : بالتنوين وغيره بكسر السين فيهما . سوى . سوى : بالتنوين وغيره وضم السين فيهما (٢) فيسحتكم بفتح الحاء
(٣) ان هذين — إن هذان (٤) فاجمعوا : بفتح الميم (٥) آتوا (٦) تلقف : بفتح اللام وتشديد القاف بالفتح (٧) سحر
(٨) أآمنتم (٩) نؤثرك

من البينات) المعجزات الظاهرة (والذى فطرنا فاقض ماأنت قاض) أى صانع أوحاكم به (إنما تقضى) تصنع أوتحكم لسلطانك (هذه الحياة الدنيا) أى فيها ونصير إلى النعيم الباقى فى الآخرة (إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) من الشرك والمعاصى (وما أكرهتنا عليه من السحر) أى تعلمه وعمله فى معارضة المعجزة (والله خير)منك ثوابا للمطيع (وأبقى) عقابا للعاصى (إنه) أى الشأن (من يأت ربه مجرماً) كافرا (فإن له جهنم لايموت فيها) فيستريح (ولا يحيا) حياة ممتعة (ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات) الفرائض قيل والنوافل (فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى) تطهر من الذنوب (ولقد أوحينا إلى موسى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم إلى الله ولا يجيبوه (أن أسر بعبادى) ليلا من مصر (فاضرب) اجعل أو تبن (١) (لهم) بالضرب بعصاك (طريقا فى البحر يبسا) يابسا (لاتخاف (٢) دركا) أى آمنا أن يدرككم فرعون (ولا تخشى)غرقا (فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم) أى علاهم (من اليم) من البحر (ماغشيهم) إيجاز بليغ أى غشيهم ماسمعته ولايعلم كنهه إلاالله (وأضل فرعون قومه) عن الحق (وماهدى) رد لقوله « وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ٢٩:٤٠ » (يابنى إسرائيل قد أنجيناكم (٣) من عدوكم) فرعون (وواعدناكم (٤) جانب الطور الأيمن) لنؤتى موسى التوراة بيانا لما تحتاجون إليه (ونزلنا عليكم فى التيه (المن والسلوى) أى الترنجبين والطير السمانى (كلوا) بتقدير القول (من طيبات مارزقناكم (٥) ولا تطغوا فيه) بترك شكره وتعدى حدود الله فيه (فيحل (٦) عليكم غضبى) بكسر الحاء أى يجب (ومن يحلل (٧) عليه غضبى) بكسر الحاء أى يجب وضمها الكسائى من حل يحل نزل (فقد هوى) هلك أوسقط فى النار (وإنى لغفار لمن تاب) من الكفر (وآمن) بالله ورسله (وعمل صالحا) أدى الفرائض (ثم اهتدى) استمر على ما ذكر ، وعن الباقر عليه السلام ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت (وماأعجلك عن قومك ياموسى) سؤال عن سبب عجلته عنهم إلى ميعاد أخذ التوراة فيه إنكار لها فقدم جواب الإنكار لأهميته (قال هم أولاء على أثرى (٨) وعجلت إليك رب لترضى) طلبا لزيادة رضاك (قال) تعالى (فإنا قدفتنا قومك) امتحناهم بتشديد التكليف لما أخرج لهم العجل فألزمناهم النظر ليعلموا أنه ليس بإله (من بعدك) بعد انطلاقك منهم (وأضلهم السامرى) بالدعاء إلى عبادة العجل فعبدوه . . .

٢٦٤ الجزء السادس عشر

من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحيوة الدنيا ﴿٧٢﴾ إنا ءامنا بربنا ليغفر لنا خطيٰنا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى ﴿٧٣﴾ إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ﴿٧٤﴾ ومن يأته مؤمنا قد عمل الصٰلحٰت فأولٰئك لهم الدرجٰت العلى ﴿٧٥﴾ جنٰت عدن تجرى من تحتها الأنهٰر خٰلدين فيها وذٰلك جزاء من تزكى ﴿٧٦﴾ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخٰف دركا ولا تخشى ﴿٧٧﴾ فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴿٧٨﴾ وأضل فرعون قومه وما هدى ﴿٧٩﴾ يٰبنى إسرٰءيل قد أنجينٰكم من عدوكم ووٰعدنٰكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴿٨٠﴾ كلوا من طيبٰت ما رزقنٰكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ﴿٨١﴾ وإنى لغفار لمن تاب وءامن وعمل صٰلحا ثم اهتدى ﴿٨٢﴾ * وما أعجلك عن قومك يٰموسى ﴿٨٣﴾ قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى ﴿٨٤﴾ قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى ﴿٨٥﴾

(١) ابن ظ . (٢) تخف . (٣) أنجيتكم (٤) وعدناكم . واعدتكم . (٥) رزقكم . (٦) فيحل بضم الحاء . (٧) يحلل — بضم اللام الاولى . (٨) إثرى .

(فرجع موسى إلى قومه) بعد أخذ التوراة (غضبان) عليهم (أسفا) حزينا اضلالهم (قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) أى صدقا أن يعطيكم التوراة (أفطال عليكم العهد) زمان مفارقتى إياكم (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادتكم العجل (فأخلفتم موعدى) وعدكم إياى بالإقامة على دينى وبالالحاق لى (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) بالفتح والكسر والضم لغات من مصدر ملك أى بأن ملكنا أمرنا إذ لو ملكناه ولم يغلبنا كيد السامرى لما أخلفناه (ولكنا حملنا (١) أوزارا من زينة القوم) أثقالا من حلى القبط استعاروها منهم لأجل عيد لهم فبقيت عندهم وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه (فقذفناها) ألقيناها فى النار بأمر السامرى قال وهى حرام فألقوها (فكذلك) كما ألقينا (ألقى السامرى) ما معه منها (فأخرج لهم عجلا) صاغه من الحلى المذابة (جسدا) بدل منه لحما ودما أو جسما بلا روح (له خوار) صوت العجل (فقالوا) أى السامرى ومن تبعه (هذا إلهكم وإله موسى فنسى) أى فتركه موسى هنا وذهب يطلبه أو ترك السامرى الإيمان (أفلا يرون) يعلمون (أن) أنه (لا يرجع إليهم قولا) لا يرد عليهم جوابا (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل) قبل عود موسى (ياقوم إنما فتنتم) امتحنتم (به وإن ربكم الرحمن) لا غيره (فاتبعونى) فى عبادته (وأطيعوا أمرى) بلزومها (قالوا لن نبرح عليه عاكفين) على عبادته مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى قال) موسى لما رجع (ياهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) بعبادة العجل (ألا تتبعن (٢)) أن تلحقنى أو تتبعنى فى قتالهم بمن أطاعك إذ لو كنت فيهم لقاتلتهم ولا زائدة (أفعصيت أمرى) إقامتك فيهم أو ترك مجاهدتهم (قال يابن أم) بالكسر والفتح وكانا لأب وأم (لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) أخذ بلحيته وذوابته بجره فعل الغضبان بنفسه (إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل) لو فارقت أو قاتلت بعضهم ببعض (ولم ترقب قولى) لك اخلفنى فى قومى وأصلح فإن الإصلاح كان فيما فعلت (قال فما خطبك) شأنك الذى حملك على ما صنعت (يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به (٣)) علمت ما لم يعلموه أو رأيت ما لم يروه فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب موطىء جبرائيل أو موقع حافر فرسه (فنبذتها) ألقيتها فى جوف العجل والحلى (وكذلك سولت) زينت (لى نفسى) وحدثتنى أن آخذ القبضة وألقيها فيه (قال فاذهب) طريدا (فإن لك فى الحياة) أى مادمت حيا (أن تقول) لمن لقيته (لا مساس) أى لا تمسنى وكان إذا مسه أحدهم ومن مسه أخذته الحمى فصار يهيم فى البرية وحيدا يتحامى الناس ويتحامونه (وإن لك موعدا) بعذابك (لن تخلفه (٤)) لن يخلف الله إياه فى الآخرة وقرىء بكسر اللام أى لن تخلف الوعد إياه (وأنظر إلى إلهك الذى ظلت . . .

سورة طه ٢٦٥

فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ

---

(١) حملنا : بفتح الحاء وتخفيف الميم بالفتح (٢) تتبعنى (٣) تبصروا (٤) تخلفه

عليه عاكفا) ظللت على عبادته مقيما (لنحرقنه (١)) بالنار (ثم لننسفنه فى اليم نسفا) نذريه فى البحر (إنما إلهكم) المستحق للعبادة (الله الذى لاإله إلا هو وسع كل شىء علما) تمييز محول عن الفاعل أى وسع علمه كل شىء (كذلك) كما قصصنا عليك قصة موسى (نقص عليك من أنباء)أخبار (ماقد سبق) مضى من الأمور والأمم تبصرة لك وتكثيراً لمعجزاتك (وقد آتيناك من لدنا ذكراً)أعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر مايحتاج إليه فى الدنيا والدين (من أعرض عنه) عن الذكر (فإنه يحمل يوم القيامة وزراً) حملا ثقيلا من الإثم أى عقوبته (خالدين فيه) فى الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) تمييز يفسر المضمر المبهم فى ساء والمخصوص بالذم محذوف أى ساء حملا وزرهم (يوم ينفخ فى الصور) قرن مخصوص (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا)عيونهم والزرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب أو عميا إذ الأعمى تزرق عينه (يتخافتون) يتسارون من شدة الهول (بينهم إن لبثتم إلا عشراً) ليالى فى الدنيا استقصاراً لمدة لبثهم فيها لزوالها ودوام عذابهم أو فى القبور (نحن أعلم بما يقولون) فيه ذلك ومدة لبثهم فى النار أقرب من العشر (إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ويسألونك عن الجبال) ماحالها فى القيامة (فقل ينسفها ربى نسفا) يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح (فيذرها) فيدع أماكنها أو الأرض المعلومة من الجبال (قاعا) أملس (صفصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولاأمتا) ارتفاعا (يومئذ) يوم إذ نسفت الجبال (يتبعون الداعى) إلى المحشر وهو إسرافيل بالنفخ أو بقـــوله هلموا إلى العرض على الرحمن (لاعوج له) لايميل عنه أحد (وخشعت الأصوات للرحمن) سكنت لعظمته (فلاتسمع إلاهمسا) صوتا خفيا وهو صوت وطء الأقدام (يومئذ لاتنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن) إلاشفاعة من أذن له أو لاينفع أحداً إلا من أذن أن يشفع له (ورضى له قولا) فى الشفاعة لمكانه عند الله أو أرضى لأجله قول الشافع له فى حقه (يعلم مابين أيديهم) ماكان فى حياتهم (وما خلفهم) بعد مماتهم (ولايحيطون به علما) لايحيط علمهم بمعلوماته وبذاته (وعنت الوجوه للحى القيوم) خضعت له خضوع العانى أى الأسير فى يد من قهره (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) أى شركا (ومن يعمل من الصالحات) بعض الطاعات (وهو مؤمن) إذ لايصح طاعة غيره (فلايخاف (٢) ظلما) بزيادة سيئاته (ولاهضما) بنقص من حسناته (وكذلك) كما أنزلنا ماذكر (أنزلناه)أى القرآن (قرآنا عربيا) كله(وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون)المعاصى (أو يحدث) القرآن (لهم ذكراً) عظة بعقوبات الأمم الماضية فيتعظون (فتعالى الله) ارتفع عن مماثلة المخلوقين ...

الجزء السادس عشر ٣١٦

عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ﴿٩٧﴾ إنما إلهكم الله
الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علما ﴿٩٨﴾ كذلك نقص عليك من
أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴿٩٩﴾ من أعرض عنه
فإنه يحمل يوم القيامة وزرا ﴿١٠٠﴾ خالدين فيه وساء لهم يوم
القيامة حملا ﴿١٠١﴾ يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا ﴿١٠٢﴾ يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا ﴿١٠٣﴾ نحن أعلم بما
يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ﴿١٠٤﴾ ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا ﴿١٠٥﴾ فيذرها قاعا صفصفا ﴿١٠٦﴾
لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ﴿١٠٧﴾ يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ﴿١٠٨﴾ يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا ﴿١٠٩﴾ يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ﴿١١٠﴾ * وعنت الوجوه للحى القيوم
وقد خاب من حمل ظلما ﴿١١١﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما ولا هضما ﴿١١٢﴾ وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ﴿١١٣﴾ فتعالى الله

(١) لنحرقنه . بفتح النون وضم الراء (٢) يخف

(الملك) النافذ تصرفه فى ملكوته (الحق) الذى يحق له الملك أو الثابت (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه (١)) لاتعجل بقراءته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه ، كان صلى الله عليه وآله وسلم يساوقه فى القراءة حرصا عليه أو فى تبليغ ماكان مجملا قبل أن يأتيك بيانه (وقل رب زدنى علما) إلى ماعلمتنى أو قرآنا فإنه كلما نزل عليه شىء منه زاد به علمه (ولقد عهدنا إلى آدم) أمرناه بالكف عن الأكل بالشجرة (من قبل) قبل زمانك يا محمد (فنسى) ما أمر به من الكف (ولم نجد له عزما) ثباتا وتصلبا فيما أمر به أو عزما فى العود إلى الذنب أو على الذنب لأنه لم يتعمده (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) فسر فى البقرة (٢)) فقلنا يا آدم إن هذا عدولك وازوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) تتعب فى كسب المعاش وخص بإسناد الشقاء إليــه لأن الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاصلة (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك(٣) لاتظلمو افيها ولا تضحى) ألا تعطش ولا يصيبك حر الشمس إذلا شمس فى الجنة (فوسوس إليه الشيطان) أنهى إليه وسوسة وبيانها (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أى التى من أكل منها خلد ولم يمت (وملك لا يبلى) لاينقطع (فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) فسر فى الأعراف (٤) وعصى آدم ربه) خالف أمره الندبى فإن تارك النفــل والإرشاد يسمى عاصيا (فغوى) خاب من ثوابه أو مما رجاه من الخلد (ثم اجتباه ربه) اختاره للرسالة (فتاب عليه) قبل توبته (وهدى) إلى حفظ أسباب العصمة (قال اهبطا منها جميعا) خطاب لآدم وحواء بما اشتملا عليه من الذرية (بعضكم لبعض عدو) للتظالم فى أمر المعاش (فإما يأتينكم منى هدى) شريعة وبيان (فمن اتبع هداى فلا يضل) فى الدنيا (ولا يشقى) فى الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) أى القرآن وسائر كتب الله (فإن له معيشة ضنكا) ضيقة (ونحشره يوم القيامة أعمى) القلب أو البصر (قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا أوعند البعث قيل يخرج من قبره بصيرا فيعمى فى حشره (قال كذلك أتتك آياتنا) دلائلنا (فنسيتها) تركتها وأعرضت عنها (وكذلك) كما تركتها (اليوم تنسى) تترك فى العذاب أو العمى (وكذلك) الجزاء (نجزى من أسرف) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبقى)وأدوم (أفلم يهد لهم) يبين لهم لقريش الله أو الرسول أو مادل عليه (كم أهلكنا قبلهم من القرون) أى إهلاكنا كثيرا من الأمم الماضية المكذبة للرسل كعاد وثمود (يمشون) حال من ضمير لهم (فى مساكنهم) ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا . . .

سورة طه ٢٦٧

الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما ﴿١١٤﴾ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ﴿١١٥﴾ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ﴿١١٦﴾ فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴿١١٧﴾ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ﴿١١٨﴾ وأنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى ﴿١١٩﴾ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴿١٢٠﴾ فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴿١٢١﴾ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ﴿١٢٢﴾ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴿١٢٣﴾ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴿١٢٤﴾ قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ﴿١٢٥﴾ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿١٢٦﴾ وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴿١٢٧﴾ أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم

---

(١) أن تقضى اليك وحيه . بفتح النون الثانية والياء الثالثة (٢) انظر الآية ٣٤ منها (٣) وإنك (٤) انظر الآية ٢٢ منها

(إن فى ذلك لآيات) لعبرا (لأولى النهى) لذوى العقول (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير عذابهم إلى الآخرة (لكان) الأخذ العاجل (لزاما) لازمهم (وأجل مسمى) عطف على كلمة أى لولا العدة بتأخير عذابهم وأجل مضروب لهم وهو الآخرة أو يوم بدر للزمهم الأخذ العاجل أو على مستكين كان أى لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم (فاصبر على مايقولون) من تكذيبك (وسبح بحمد ربك) صل متلبسا بحمده (قبل طلوع الشمس) صلاة الفجر (وقبل غروبها) صلاة العصر والظهرين (ومن آناء الليل) أى ساعاته (فسبح) صل العشاءين وقدم الظرف اهتماما للصلاة فيه لأنها أشوق والبال فيه أجمع (وأطراف النهار) صلاة الظهر لأن أول وقتها نهاية النصف الأول وبداية النصف الثانى وجمع لأمن اللبس أو تكرير صلاتى الصبح والعصر اعتناء بهما (لعلك ترضى) بما يعطيك ربك فى الدارين (ولا تمدن عينيك) لاتنظرن (إلى مامتعنا به أزواجا منهم) أصنافا من الكفار (زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها (لنفتنهم فيه) لنختبرهم أو لنعذبهم به (ورزق ربك) ماوعدك به فى الآخرة أومارزقك من العلم والنبوة (خير) مما متعهم به فى الدنيا (وأبقى) وأدوم (وأمر أهلك) أهل بيتك (بالصلاة واصطبر عليها) حافظ عليها (لانسألك) لانكلف (رزقا) لنفسك ولا لأهلك (نحن نرزقك) وإياهم (والعاقبة) المحمودة (للتقوى) لأهلها (وقالوا لولا) هلا (يأتينا) محمد (بآية من ربه) مقترحة لم يعتدوا بما أتى به من الآيات (أولم يأتهم) بالياء والتاء (بينة مافى الصحف الأولى) بيان مافى سائر الكتب المنزلة يعنى القرآن لتضمنه أصول مافيها من العقائد والأحكام (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل محمد أو القرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) المرسل بها (من قبل أن نذل) فى المحشر أو فى الدنيا بالقتل والأسر (ونخزى) فى جهنم (قل كل) منا ومنكم (متربص) منتظر عاقبة الأمر (فتربصوا) تهديد (فستعلمون من أصحاب الصراط السوى) الدين المستقيم (ومن اهتدى) لطريق الحق نحن أم أنتم . . .

الجزء السادس عشر ٣٢٨

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

(٢١) سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ١١٢ نزلت بعد سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم

﴿ ٢١ ــ سورة الأنبياء مائة واثنتا عشرة آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقترب للناس حسابهم) وصف بالقرب لأن كل آت قريب ولأن مابقى من الدنيا أقل مما ذهب (وهم فى غفلة) عنه (معرضون) عن التأهب له (ما يأتيهم . . .

من ذكر من ربهم محدث) تنزيله شيئا فشيئا (إلا استمعوه وهم يلعبون) يستهزئون به حال من الواو وكذا (لاهية قلوبهم) غافلة عن تدبره أو حال من واو يلعبون (وأسروا النجوى) بالغوا فى إخفائها أو أخفوا التناجى به فلم يتفطن له (الذين ظلموا) بدل من واو أسروا أو ذم مرفوع أو منصوب بتقديرهم أو أعنى (هل هذا إلا بشر مثلكم) بدل من النجوى أو مفعول لقالوا منصوب أى هو ليس بملك فليس برســـول فما يأتى به سحر (أفتأتون السحر) فتحضرونه وتقبلونه (وأنتم تبصرون) ترون أنه بشر أو تعلمون أنه سحر (قال(١) ربى يعلم القول) كائنا (فى السماء والأرض) فيعلم ما أسروه (وهو السميع) لأقوالهم (العليم) بأحوالهم (بل قالوا أضغاث أحلام) تخاليط أباطيل رآها فى النوم (بل افتراه) اختلقه من نفسه (بل هو شاعر) فما أتى به شعر (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) كالناقة والعصا (ما آمنت قبلهم من قرية) أى أهلها (أهلكناها) بتكذيب الآيات المقترحة عند مجيئها (أفهم يؤمنون) أى لا يؤمنون لو أتيتهم بها وإذا لم يؤمنوا استحقوا الإهلاك لكن قبلهم فلم نجبهم إبقاء عليهم (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا) لا ملائكة جواب لقولهم « هل هذا إلا بشر مثلكم » (نوحى إليهم) بالياء والنون (فاسألوا أهل الذكر) أهل الكتاب لوثوقكم به أو أهل القرآن ، وعنهم عليهم السلام نحن أهل الذكر والذكر الرسول (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه (وماجعلناهم) أى الرجال (جســـدا) أجسادا على إرادة الجنس (لا يأكلون الطعام) بل جعلناهم أجسادا يأكلونه (وما كانوا خالدين) بل يموتون فهم أبشار مثلك لخلوهم من خاصتى الملائكة عدم الطعم والخلود على اعتقادهم (ثم صدقناهم الوعـــد) بالإنجاء والنصر (فأنجيناهم ومن نشاء) من آمن بهم (وأهلكنا المسرفين) المكذبين لهم (لقد أنزلنا إليكم) يا قريش (كتابا فيه ذكركم) شرفكم أو ما يوجب حسن الذكر لكم إن تمسكتم به (أفلا تعقلون) فتؤمنـــون به (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أى أهلها (كانت ظالمة) كافرة (وأنشأنا بعدها قوما آخرين) مكانهم (فلما أحسوا بأسنا) أدرك أهل القرية عذابنا بحواسهم (إذا هم منها) من القرية (يركضون) يهربون مسرعين (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم) نعمتم (فيه ومساكنكم لعلكم تسألون) عن أعمالكم أو يسألكم الناس شيئا من دنياكم (قالوا) ندما حين عاينوا العذاب (ياويلنا) هلكنا (إنا كنا ظالمين) بتكذيب الرسل (فما زالت تلك) الدعوى (دعواهم) يدعون بهـــا ويرددونها (حتى جعلناهم حصيدا) كالزرع المحصود (خامدين) موتى لا يتحركون كما تخمد النار أى أهلكناهم بالعذاب أو بقتل بختنصر لهم (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية (لو أردنا أن نتخذ لهوا) ما يتلهى به قيل هو الولد وقيل الزوجة (لاتخذناه . . .

سورة الأنبياء ٤٢٩

مِن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ

---

(١) قل (٢) من الآية ٣ من نفس السورة

من لدنا) من قدرتنا أو من عندنا أى من الملائكة والحور لا من الإنس (إن كنا فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق على الباطل) الذى من جملته اللهو (فيدمغه) فيعلوه واستعير لذلك القذف وهوالرمى بنحو الحجر والدمغ وهو إصابة الدماغ بالشجة تصويرا لإذهاب الباطل الحق للمبالغة (فإذا هو زاهق) مضمحل (ولكم) أيها الكفرة (الويل) الهلاك (مما تصفون) الله به (وله من فى السموات والأرض) ملكا وخلقا (ومن عنده) أى الملائكة المقربون منه بالشرف لا بالمسافة (لا يستكبرون) يترفعون (عن عبادته ولا يستحسرون) لا يعيون منها (يسبحون الليل والنهار) ينزهونه دائماً (لا يفترون) عن التسبيح فهو لهم كالنفس لنا لا يشغلهم عنه شاغل (أم اتخذوا آلهة) كائنة (من الأرض) الحجر أو غيره (هم ينشرون) يحيون الموتى إذ من لوازم الإلهية القدرة على كل ممكن وأورد الضمير المخصص للإنشاء بهم مبالغة فى التهكم (لو كان فيهما) أى السموات والأرض (آلهة إلا الله) غير الله وصف بإلا حين تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما قبلها ولإفادته لزوم الفساد لوجود آلهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف المراد (لفسدتا) سواء توافقا أم تخالفا أما الثانى فظاهر وأما الأول فلأن تأثير كل منهم فيه يمنع تأثير الآخر فيه مرة أخرى لاستحالته (فسبحان الله رب العرش) الحاوى لأجزاء العالم (عما يصفون) من الشريك والصاحبة والولد (لا يسأل عما يفعل) لأن كل ما يفعله حكمة أو صواب (وهم) أى الآلهة والعباد (يسألون) عن أفعالهم (أم اتخذوا من دونه آلهة) كرر استفظاعاً لكفرهم (قل هاتوا برهانكم) على ذلك عقلا ونقلا (هذا ذكر من معى(١)) عظة أمتى وهو القرآن (وذكر من قبلى) من الأمم وهو سائر كتب الله ليس فيها أن مع الله إلهاً ، بل فيها ما ينفيه ولو كان له شريك لأتت رسله وكتبه تترى ولاخبر عن شريكه وصح إثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أى توحيد الله لتركهم النظر (فهم معرضون) عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه) بالياء والنون (أنه لا إله إلا أنا فاعبدون(٢)) فوحدونى (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) قالوا الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها له عن ذلك (بل عباد مكرمون) لديه (لا يسبقونه بالقول) لا يقولون إلا ما يقوله (وهم بأمره يعملون) فى أقوالهم وأفعالهم (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أى ما عملوا وما هم عاملون (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) أن يشفع له (وهم من خشيته) من مهابته (مشفقون) وجلون (ومن يقل منهم) من الملائكة فرضا وقيل عنى إبليس لأنه دعى إلى طاعته (إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم) والتعذيب ينافى النبوة (كذلك) الجزاء (نجزى الظالمين) المشركين (أو لم(٣) ير الذين كفروا) يعلموا (أن السموات والأرض كانتا رتقا) ذواتى رتق أو مرتوقتين أى ملتصقتين (ففتقناهما) بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شىء حى) خلقنا منه كل حيوان لفرط حاجته إليه وقلة صبره عنه أو صيرنا كل شىء حى بسبب من الماء لابد له منه وقيل

مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ۝ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ۝ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ

(١) معى : بسكون الياء . (٢) فاعبدونى . (٣) ألم .

بشمول الحى للنبات أيضا (أفلا يؤمنون) وقد ازمتهم الحجة (وجعلنا فى الأرض رواسى) جبالا ثوابت كراهة (أن تميد) تتحرك (بهم وجعلنا فيها) فى الأرض أو الرواسى (فجاجا) طرقا واسعة (سبلا) بدل (لعلهم يهتدون) إلى مقاصدهم فى الأسفار أو إلى وحدانية الله بالاعتبار (وجعلنا السماء سقفا) للأرض فى النظر (محفوظا) عن السقوط بقدرته أو الشياطين بالشهب (وهم عن آياتها) أوضاعها وأحوالها الدالة على الصانع (معرضون) لا يتفكرون فيها (وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) من الشمس والقمر والنجوم (فى فلك) أى جنسه (يسبحون) أى يسرعون بسرعة كالسابح فى الماء جمع جمع العقلاء تشبيها بهم أو لما قيل أنهم ذوو أنفس ناطقة (وما جعلنا لبشر

سورة الأنبياء ٢٧١

أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ﴿٣١﴾ وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ﴿٣٢﴾ وهو الذى
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴿٣٣﴾ وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخالدون ﴿٣٤﴾ كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون
﴿٣٥﴾ وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذى يذكر
آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ﴿٣٦﴾ خلق الإنسان من
عجل سأوريكم آياتى فلا تستعجلون ﴿٣٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد
إن كنتم صادقين ﴿٣٨﴾ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴿٣٩﴾ بل تأتيهم
بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ﴿٤٠﴾ ولقد
استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون ﴿٤١﴾ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم
عن ذكر ربهم معرضون ﴿٤٢﴾ أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا
لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون ﴿٤٣﴾ بل متعنا هؤلاء

من قبلك الخلد) أى البقاء فى الدنيا نزلت حين قالوا إن محمداً سيموت (أفإين مت(١) فهم الخالدون) والفاء فى الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة لإنكار جملة الجزاء أى فهم أيضا يموتون فلا يشمتوا بموته (كل نفس ذائقة الموت) تقرير للإنكار (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالمحن والمنح (فتنة) ابتلاء مصدر من غير لفظه (وإلينا ترجعون) فنجازيكم (وإذا رآك(٢) الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً) مهزوءاً به يقولون (أهذا الذى يذكر آلهتكم) أى يعيبها (وهم بذكر الرحمن) بتوحيده أو بكتابه (هم كافرون) جاحدون كرر « هم » تأكيداً أو لبعد الخبر بحيلولة صلته (خلق الإنسان من عجل) لفرط عجله فى الأمور كأنه خلق منه (سأريكم(٣) آياتى) وهو القتل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (فلا تستعجلون) فيها وقد أراهم القتل ببدر (ويقولون متى هذا الوعد) وعد القيامة (إن كنتم صادقين) فيه (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون) أى لو يعلمون الوقت الذى لا يدفعون (عن وجوههم(٤) النار ولا عن ظهورهم) لإحاطتها بهم من كل جانب (ولا هم ينصرون) يمنعون منها فيه وهو الوقت الذى استعجلوا به بقولهم متى هذا الوعد وجواب لو محذوف أى لما استعجلوا (بل تأتيهم) القيامة أو النار (بغتة) فجأة (فتبهتهم) فتحيرهم أو تغلبهم (فلا يستطيعون ردها) عنهم (ولا هم ينظرون) لا يمهلون بعد إمهالهم فى الدنيا (ولقد استهزىء برسل من قبلك) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (فحاق) حل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون) من العذاب أو جزاء استهزائهم فكذا يحيق بمن استهزأ بك (قل من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من بأسه (بل هم عن ذكر ربهم) أى القرآن أو المواعظ (معرضون) لا يلتفتون إليه فضلا عن أن يخافوا بأسه (أم لهم آلهة تمنعهم) من العذاب (من دوننا) من غيرنا (لا يستطيعون) أى الآلهة استئناف لبيان عجزهم (نصر أنفسهم) فكيف ينصرونهم (ولا هم منا يصحبون) بالنصر أو من عذابنا يجارون فكيف يجيرون وقيل ضميرهم للكفرة (بل متعنا هؤلاء . . .

---

(١) مت : بضم أوله . (٢) رآك بفتح أوله — رإك : بكسر أوله . (٣) سأوريكم فى القواعد الرسمية باثبات الواو وهو الأكثر لكن المقروء بدون الإشباع . (٤) وجوههم : بكسر آخره — وجوههم : بكسر الهاء الاولى وضم الثانية .

وآباءهم حتى طال عليهم العمر) فاغتروا بذلك وحسبوا أنه بسبب ما هم عليه (أفلا يرون أنا نأتى الأرض) نقصد
أرض الشرك أو الأعم منها (ننقصها من أطرافها) بفتحها على الرسول أو بتخريبها وموت أهلها وروى بموت
العلماء (أفهم الغالبون) أى ليسوا غالبين بل نحن الغالبون (قل إنما أنذركم بالوحى) بما أوحى إلى (ولا يسمع)
بالياء والتاء (الصم الدعاء إذا ما ينذرون) أى هم لتصامهم وعدم التفاتهم إلى الإنذار كالصم (ولئن مستهم نفحة)
أقل أثر (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بتكذيب محمد (ونضع الموازين القسط)
العدل وصف بالمصدر مبالغة أو ذوات العدل (ليوم القيامة) لأهله أو فيه (فلا تظلم نفس شيئا) من حقها أو من الظلم
(وإن كان) العمل (مثقال) زنة (حبة من خردل
أتينا بها) أحضرناها وأنث ضمير مثقال لإضافته إلى
الجنة (وكفى بنا حاسبين) عالمين أو محصين (ولقد
آتينا موسى وهرون الفرقان) التوراة الفارقة بين
الحق والباطل (وضياء) يستضاء بها (وذكراً للمتقين)
عظة بها أو ذكر ما يحتاجون إليه (الذين يخشون
ربهم بالغيب) حال أى غائبا عن حواسهم أو غائبين
عن الناس أو فى خلواتهم (وهم من الساعة) من
أحوالها (مشفقون) خائفون (وهذا) أى القرآن
(ذكر مبارك) كثير الخير (أنزلناه) على محمد
(أفأنتم له منكرون) استفهام توبيخ (ولقد آتينا
إبراهيم رشده) هداه والنبوة (من قبل) قبل موسى
وهرون أو قبل بلوغه (وكنا به عالمين) أى بأنه
أهل لما آتيناه (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل)
الصور المماثلة (التى) لا تضر ولا تنفع تحقير لها
وتوبيخ لهم (أنتم لها عاكفون) أى على عبادتها
مقيمون وعدى باللام لتضمنه معنى العبادة أو
للاختصاص (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فاقتدينا
بهم (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين) ظاهر لعدم استناد الجميع إلى حجة (قالوا أجئتنا بالحق) بالجد فيما
تقوله (أم أنت من اللاعبين) فيه (قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن ، أضرب عما قالوا
بإثبات دعواه بالحجة وهن للسموات والأرض أو التماثيل وهو أدخل فى تضليلهم وإلزامهم الحجة (وأنا على ذلكم)
الذى ذكرته (من الشاهدين) المحققين له (وتالله لأكيدن أصنامكم) لأدبرن فى كسرها (بعد أن تولوا) إلى عيدكم
(مدبرين) عنها قاله سراً فسمعه رجل فأفشاه (فجعلهم) بعد ذهابهم إلى عيدهم (جذاذاً) قطاعا ، قطعا، وقرىء بالكسر
(إلا كبيراً لهم) لم يكسره وعلق الفأس فى عنقه (لعلهم إليه يرجعون) إلى إبراهيم رجاء ذلك لتفرده بسب آلهتهم
فيبكتهم بقوله : بل فعله كبيرهم أو إلى الكبير فيسألونه عن الكاسر كما يرجع إلى الرب فى المشاكل فيعلمون جهلهم
(قالوا) بعد رجوعهم (من فعل هذا . . .

وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا

بآلهتنا إنه لمن الظالمين) بجرأته عليها أو بتعريض نفسه للقتل (قالوا) أى بعضهم (سمعنا فتى يذكرهم) يعيبهم (يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس) أى مرئيا مشهودا (لعلهم يشهدون) بقوله أو فعله أو يحضرون عقابه (قالوا) له بعد إحضاره (أأنت(١) فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم(٢) إن كانوا ينطقون) أى إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعــل وإلا فلا فما نطقوا وما كذب إبراهيم وقيل أسند الفعل إليه لتسببه له لأن غيظه لزيادة تعظيمهم له أو للتقرير لنفيه مع تبكيت بطريق التعريض أو حكاية لما يلزمهم كأنه قال ما تنكرون أن يفعله كبيرهم (فرجعوا إلى أنفسهم) إلى عقولهم (فقالوا) أى بعضهم لبعض (إنكم أنتم الظالمون) بعبادة ما لا ينطق أو بسؤال إبراهيم (ثم نكسوا على رؤسهم) انقلبوا إلى الجدال بعد استقامتهم بالتفكر فقالوا (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف تأمرنا بسؤالهم وهذا اعتراف بما هو حجة عليهم (قال أفتعبدون من دون الله) أى بدله (ما لا ينفعكم شيئا) إن عبدتموه (ولا يضركم) إن تركتموه (أف(٣)) صوت المتضجر بمعنى تبتا وقبحا (لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) بقبح فعلكم (قالوا) حين ألزمهم الحجة (حرقوه وانصروا آلهتكم) بحرقه (إن كنتم فاعلين) ناصريها (قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم) أى ابردى بردا لا يضره فلم تحرق إلا وثاقه وزال حرها لجلس فى روضة ومعه جبرئيل (وأرادوا به كيدا) هو تحريقه (فجعلناهم الأخسرين) فيما أرادوا به لانقلابه عليهم (ونجيناه ولوطا) من قرية « كوثى » (إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) بالخصب والسعة والمنافع الدينية وهى الشام فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها (ووهبنا له) لإبراهيم حين سأل ولدا (إسحق ويعقوب نافلة(٤)) عطية حال منهما أو زيادة على ما سأل وهو ولد الولد فيختص بيعقوب (وكلا) من الثلاثة (جعلنا صالحين) للنبوة أو وفقناهم للصلاح أو حكمنا بصلاحهم (وجعلناهم أئمة(٥)) يقتدى بهم (يهدون) الناس إلى الحق (بأمرنا) لهم بذلك (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) أى أن يفعل (وإقام الصلاة) وأن تقام وحذف تاء إقامة تخفيفا (وإيتاء الزكاة) وأن تؤتى وعطف الخاص على العام الأفضلية (وكانوا لنا عابدين) مخلصين للعبادة (ولوطا آتيناه حكما) فصلا بين الناس أو حكمة أو نبوة (وعلما) بما يحتاج إلى العلم به (ونجيناه من القرية) سدوم (التى كانت تعمل) أى أهلها (الخبائث) من اللواط وغيره (إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) حال من قوم أو خبر ثان (وأدخلناه فى رحمتنا) فى أهلها أو الجنة . . .

سورة الأنبياء ٣٢٦

بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ۝ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ

---

(١) آأنت . (٢) فسلوهم . (٣) أف ــ أف : بالتعديد فيهما بالفتح والكسر بدون تنوين . (٤) نافلة : بكسر اللام .
(٥) إيمة .

(إنه من الصالحين و) اذكر (نوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له) دعاءه (فنجيناه وأهله) من معه فى الفلك (من الكرب العظيم) الغرق وأذى قومه (ونصرناه) منعناه أو جعلناه منتصراً أى منتقما (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على صدقه (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث) الزرع والكرم (إذ نفشت فيه غنم القوم) رعته ليلا (وكنا لحكمهم شاهدين) لحكم الحاكمين والخصوم عالمين حكم داود بالغنم لأهل الحرث وقال سليمان ينتفع أهل الحرث بدرها ونسلها وصوفها ويقوم أهلها على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان وحكمهما بوحي من الله والثانى ناسخ الأول (ففهمناها) أى الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتينا حكما حكمة أو نبوة (وعلما) بأمور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) ينزهن الله بإنطاقه إياها أو بلسان الحال (والطير وكنا فاعلين) لمثل ذلك وإن استغربتموه (وعلمناه صنعة لبوس) أى الدرع لأنها تلبس وكانت صفائح فحلقها وسردها (لكم لتحصنكم) أى داود أو اللبوس بالياء والتاء والنون (من بأسكم) حربكم بالسلاح (فهل أنتم شاكرون) نعمى (ولسليمان) وسخرنا له (الريح(١) عاصفة) شديدة الهبوب فى عملها طيبة فى نفسها كما قال رخاء أو يختلف حالها حسب إرادته (تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها) وهى الشام (وكنا بكل شيء عالمين) فلا نفعل إلا ما تقتضيه الحكمة (ومن الشياطين من يغوصون له) فى البحـــر فيخرجون جواهره (ويعملون عملا دون ذلك) سوى الغوص من البناء وغيره (وكنا لهم حافظين) أن يمتنعوا عليه أو يفسدوا ما عملوا (وأيوب إذ نادى ربه) لما ابتلى بالضر والمرض (أنى مسنى(٢) الضر) الجهد والشدة (وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له) نداءه (وكشفنا ما به من ضر) بإذهاب مرضـــه (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) بأن ولد له ضعف ما هلك أو أحياهم وولد له مثلهم (رحمة) كائنة (من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) ليصبروا كما صبر فيثابوا كما أثيب (وإسمعيل وإدريس وذا الكفل) قيل هو إلياس وقيل يوشع وقيل رجل صالح وليس بنبي وعن الباقر عليه السلام أنه نبي مرسل (كل) من المذكورين (من الصابرين) على بلاء الله وطاعته وعن معصيته (وأدخلناهم فى رحمتنا) من النبوة ونعم الآخرة (إنهم من الصالحين) عملا (وذا النون) صاحب الحوت يونس بن متى (إذ ذهب مغاضبا) لقومه أى غضبان عليهم لما كان منهم وهاجر قبل أن يؤذن له (فظن أن لن نقدر(٣) عليه) نضيق عليه بشدة أى نقضى عليه ما قضيناه من حبسه ببطن الحوت (فنادى فى الظلمات) ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت (أن لا إله إلا أنت سبحانك) عما لا يليق بك (إنى

إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ۝ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ۝ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ۝ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى

---

(١) الرياح . (٢) مسنى : بياء ساكنة . (٣) يقدر : بضم أوله وفتح الدال .

كنت) فى ذهابى بلا إذن (من الظالمين) أنفسهم بترك الأولى (فاستجبنا له ونجيناه من الغم) ببطن الحوت بأن قذفه إلى الساحل بعد ثلاثة أيام أو أكثر (وكذلك) كما نجيناه (ننجى(١) المؤمنين) برغمهم (وزكريا إذ نادى(٢) ربه رب لا تذرنى فرداً) بلا ولد يرثنى (وأنت خير الوارثين) الباقى بعد فناء خلقك (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) ولدا (وأصلحنا له زوجه) بجعلها ولودا بعد عقمها أو بتحسين خلقها وكان سيئا (إنهم) أى زكريا وأهله ومن ذكر من الأنبياء (كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا) راغبـــين فى ثوابنا وراهبين من عقابنا (وكانوا لنا خاشعين) خاضعين (والتى أحصنت فرجها) من حلال وحرام أى مريم (فنفخنا فيها من روحنا) من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ فى جيبها فحملت بعيسى (وجعلناها وابنها) أى حالهما حيث ولدته من غير أب (آية للعالمين) دالة على كمال قدرتنا (إن هذه) أى ملة الإسلام (أمتكم) ملتكم التى يجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال أى مجتمعة غير متفرقة (وأنا ربكم) لا غيرى (فاعبدون(٣)) وحدى (وتقطعوا) التفت من الخطاب إلى الغيبة تقبيحها لفعلهم إلى غيرهم (أمرهم بينهم) جعلوا أمر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا فيه (كل) كل الفرق (إلينا راجعون) فنجازيهم (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه) فلا جحود استعير لمنع الثواب كالشكر لإعطائه ونفى جنسه مبالغة (وإنا له) لسعيه (كاتبون) فى صحيفته فنجزيه به (وحرام(٤)) ممتنع (على قرية أهلكناها) قدرنا إهلاك أهلها (أنهم لا يرجعون) أى ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء أو رجوعهم إلى الدنيا على زيادة لا أو تعليل (حتى إذا فتحت) بالتخفيف والتشديد (يأجوج ومأجوج) أى سدهما أو تأنيث الفعل لأنهما قبيلتان (وهم) أى يأجوج ومأجوج أو الخلق (من كل حدب) نشز فى الأرض (ينسلون) يسرعون (واقترب الوعد الحق) أى القيامة (فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا) قائلين (يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا) الأمر (بل كنا ظالمين) لأنفسنا بعبادة الأوثان وترك النظر (إنكم وما تعبدون من دون الله) أى غيره من الأوثان والشياطين فإنهم عبدوهم بطاعتهم لهم (حصب(٥) جهنم) محصوبها وهو ما يحصب فيها أى يرمى يعنى وقودها (أنتم لها واردون) داخلون (لو كان هؤلاء) المعبودون (آلهة) كما زعمتم (ما وردوها) إذ دخولها ينافى الألوهية (وكل) من العبدة والمعبودين (فيها خالدون) دائمون (لهم فيها زفير) تنفس بشدة ونسب إلى الكل تغليبا لغير الجماد (وهم فيها لا يسمعون) ما يسرهم أو شيئا لشدة العذاب ، قيل لما نزلت قال ابن الزبعرى قد عبد عزير وعيسى والملائكة فهم فى النار فقال النبى إنما عبدوا الشياطين التى أمرتهم بذلك ونزل (إن الذين سبقت لهم منا) الخصلة (الحسنى) وهى العدة بالجنة أو السعادة أو التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون (أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها) حال من ضمير مبعدون (وهم فيما اشتهت . . .

سورة الأنبياء ٢٧٥

كنت من الظالمين ﴿٨٧﴾ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ﴿٨٨﴾ وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين ﴿٨٩﴾ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ﴿٩٠﴾ والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴿٩١﴾ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴿٩٢﴾ وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون ﴿٩٣﴾ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون ﴿٩٤﴾ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴿٩٥﴾ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ﴿٩٦﴾ واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين ﴿٩٧﴾ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ﴿٩٨﴾ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴿٩٩﴾ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴿١٠٠﴾ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴿١٠١﴾ لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت

---

(١) نجى : بضم النون وتشديد الجيم بالكسر — ننجى : بضم وفتح وتشديد الجيم بالكسر (٢) وزكرياء إذ نادى : بكسر الدال (٣) فاعبدونى . (٤) حرم : بكسر فسكون . (٥) وقرىء بالطاء : حطب .

أنفسهم) من الملاذ (خالدون) أبداً (لا يحزنهم الفزع الأكبر) النفخة الأخيرة أو الانصراف إلى النار أو إطباقها على أهلها (وتتلقاهم الملائكة) تستقبلهم بالتهنئة قائلين (هذا يومكم) وقت ثوابكم (الذى كنتم توعدون) فى الدنيا (يوم) مقدر باذكر أو ظرف لا يحزنهم أو تتلقاهم (نطوى السماء(١)) طيا (كطى السجل) الطومار (للكتب) لأجل الكتابة أو لما كتب فيه ، وقرىء للكتاب أى للمعانى المكتوبة فيه ، وقيل السجل ملك يطوى كتب بنى آدم إذا ماتوا (كما بدأنا أول خلق نعيده) قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الإبداء (وعداً) وعدناه وعداً وهو يؤكد ما قبله (علينا) إنجازه (إنا كنا فاعلين) ما وعدنا (ولقد كتبنا فى الزبور(٢)) جنس أى الكتب المنزلة (من بعد الذكر) أى أم الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داود والذكر التوراة (أن الأرض) أرض الجنة أو الدنيا (يرثها عبادى(٣) الصالحون) المطيعون أو أمة محمد بالفتوح ، وقال الباقر عليه السلام هم أصحاب المهدى (إن فى هذا) المذكور (لبلاغا) لكفاية أو لوصلة إلى البغية (لقوم عابدين) لله بإخلاص (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) للملائكة والثقلين البر فى الدارين والفاجر فى الدنيا (قل إنما يوحى إلىَّ أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون) منقادون لذلك (فإن تولوا) عن ذلك (فقل آذنتكم) أعلمتكم بالحرب أو بما كلفتم (على سواء) مستوين أنتم فى الإيذان أو أنا وأنتم فى علمه أو إيذانا على سواء (وإن) وما (أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون) من نصر المسلمين أو البعث (إنه يعلم الجهر من القول) منكم ومن غيركم (ويعلم ما تكتمون) تسرونه أنتم وغيركم فيجازيكم به (وإن) وما (أدرى لعله) أى تأخير ما توعدون أو إبهام وقته أو نعيم الدنيا (فتنة) امتحان (لكم) ليظهر صنيعكم (ومتاع إلى حين) تمتيع إلى انقضاء آجالكم (قال رب(٤) احكم) بينى وبين مكذبى (بالحق وربنا الرحمن) ذو الرحمة البالغة (المستعان) المسئول المعونة (على ما تصفون) من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد إليه وعلى رسوله بأنه ساحر وعلى القرآن بأنه سحر .

الجزء السابع عشر ٢٧٦

أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

(٢٢) سورة الحج مدنية
إلا الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ فبين مكة والمدينة
وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ

﴿ ٢٢ — سورة الحج ثمان وسبعون آية مكية إلا آيات أو مدنية إلا آيات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس اتقوا ربكم) بفعل الطاعات وترك المعاصى (إن زلزلة الساعة) تحريكها الأشياء أو تحريك الأشياء فيها ، قيل هى زلزلة تتقدم الساعة فأضيف إليها لأنها من أشراطها (شىء عظيم) فظيع (يوم ترونها) أى الزلزلة (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) أى هولها بحيث لو ألقمت المرضعة الرضيع ثديها أنزعته من فيه ونسيته لدهشتها (وتضع كل ذات حمل . . .

---

(١) تطوى السماء : بفتح الواو وضم الهمزة (٢) الزبور: بضم الزاى مشددة (٣) عبادى : بسكون الياء (٤) قل رب : بضم الباء مشددة

حملها) جنينها (وترى الناس سكارى(١)) من شدة الفزع وأفرد بعد جمعه لأن الزلزلة يراها الكل والسكر إنما يراه كل واحد من غيره (وما هم بسكارى(٢)) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فأفزعهم بحيث أزال عقولهم (ومن الناس من يجادل فى الله) فى شأنه ويعم كل مجادل وإن نزل فى النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وينكر البعث (بغير عـــلم) برهان (ويتبع كل شيطان مريد) متجرد للفساد (كتب عليه) على الشيطان فى علم الله (أنه) أى الشأن (من تولاه) تبعه (فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير) بدعائه إلى ما يوجبه (يا أيها الناس إن كنتم فى ريب) فى شك (من البعث فإنا خلقناكم) أى فنظركم فى بدء خلقكم يزيل ريبكم

سُورَةُ الحَجِّ ٣٣٣

حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

فإنا خلقنا أصلكم آدم أو ما يتكون منه المنى (من تراب ثم) خلقنا نسله (من نطفة) منى (ثم من علقة) دم جامد (ثم من مضغة) لحمة قدر ما يمضغ (مخلقة وغير مخلقة) تامة الخلق وغير تامة الخلق أو مصورة (لنبين لكم) بالتخطيط وغير مصورة بتقليبكم قدرتنا فإن من قدر عليه أولا قدر على إعادتكم ثانيا (ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) هو وقت وضعه (ثم نخرجكم طفلا) حال ووحد إرادة للجنس أو كل واحد منكم (ثم) نربيكم شيئا فشيئا (لتبلغوا أشدكم) كمال قوتكم جمع شدة كأنعم لنعمة وهو من ثلاثين سنة إلى أربعين أو الحلم (ومنكم من يتوفى) عند بلوغ الأشد أو قبله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أردأه وهو الهرم والخرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) ليصير كالطفل فى النسيان وسوء الفهم (وترى الارض هامدة) دارسة يابسة من همد الثوب بلى (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت بالنبات (وربت(٣)) انتفخت (وأنبتت من كل زوج) بعض كل صنف (بهيج) حسن نضر (ذلك) المذكور من أحوال الإنسان والارض (بأن الله هو الحق) بسبب أنه الثابت المحق الأشياء (وأنه يحى الموتى) بقدرته (وأنه على كل شىء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) هذان سببان غائيان لخلق الإنسان وما يتعيش به فإنه إنما خلق وكلف لجزاء الآخرة ولايصل إليه إلابعثه فى الساعة وماسبق من حقيته تعالى وإحياء الموتى وعموم قدرته أسباب فاعليته لذلك (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم) كرر تأكيداً أو الاول فى الاتباع وهذا من المتبوعين (ولا هدى) ولا دلالة عقلية معه (ولا كتاب منير) ذى نور أى ولا حجة سمعية من جهة الوحى (ثانى عطفه) متكبرا أو معرضا عن الحق وثنى العطف كناية عن التكبر والإعراض عن الشىء (ليضل) الناس (عن سبيل الله) دينه (له فى الدنيا خزى) بوقعة بدر (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) النار محرقة (ذلك) أى يقال له يوم القيامة ذلك الخزى والعذاب (بما قدمت يداك) من الكفر عبر بهما لأنها آلة لأكثر الأفعال (وأن الله ليس بظلام للعبيد) فيأخذ بغير جرم والمبالغه لكثرة العبيد (ومن الناس من يعبد الله على حرف) طرف من الدين مضطربا فيه كالقائم على طرف جبل وباقى الآية بيان هذا المجمل (فإن أصابه . . .

(١) سكرى « بفتح السين » (٢) بسكرى « بفتح السين وسكون الكاف » (٣) وربت : بضم الراء وسكون التاء

خير) نعمة ورخاء (اطمأن به وإن أصابته فتنة) محنة وبلاء (انقلب على وجهه) عاد إلى كفره (خسر الدنيا) بفقد عصمته (والآخرة) بدخول النار بكفره (ذلك(١) هو الخسران المبين) البين (يدعو) يعبد (من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) أي جماداً عاجزاً عن الضر والنفع (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الرشد (يدعو لمن ضره) بكونه معبوداً من إجابه عذاب الدارين (أقرب من نفعه) الذى زعمه من الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد (لبئس المولى) الناصر (ولبئس العشير) الصاحب (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد) من نفع المؤمن المطيع وضر المنافق العاصى لايعجزه شيء (من كان يظن أن لن ينصره الله) الهاء لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أو ا. ، من ، ويراد بالنصر الرزق فى الدنيا والآخرة (فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب) بحبل (إلى السماء) سماء بينه يشد فيه وفى عنقه (ثم ليقطع(٢)) أى ليختنق من قطع اختنق أى ليجتهد فى دفع غيظه أو جزعه بأن يفعل فعل المغتاظ أو الجازع بنفسه وقيل فليمدد حبلا إلى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة إليها فيجهد فى دفع نصره أو نيل رزقه (فلينظر) فليتفكر (هل يذهبن كيده) صنعه ذلك (ما يغيظ) غيظه (وكذلك) الإنزال لما سبق (أنزلناه) أى القرآن (آيات بينات) ظاهرات (وأن) ولأن (الله يهدى) يوفق أو يثبت على الهدى (من يريد) توفيقه أو تثبيته (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين(٣) والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) يميز بينهم فى أحوالهم ومحالهم (إن الله على كل شيء شهيد) مطلع عليم به (ألم تر) تعلم (أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض) ينقاد لقدرته وتدبيره (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) أن عمت من غير العقلاء فإفراد هذه بالذكر لظهورها (وكثير من الناس) عطف عليه (وكثير حق عليه العذاب) بإبائه أن يسجد طاعة قيل «وكثير » تكرير للسابق مبالغة فى كثرة من حق عليه العذاب (ومن يهن الله) يشقه بالعقاب (فما له من مكرم) مسعد بالثواب (إن الله يفعل ما يشاء) من إهانة وإكرام (هذان(٤)) الجمعان من المؤمنين والكفار أهل الملل الخمس (خصمان اختصموا) جمع نظر إلى المعنى (فى ربهم فالذين كفروا) فى دينه قيل نظر فى ستة تبارزوا ببدر على وحمزة وعبيدة من المسلمين وعتبة وشيبة والوليد من المشركين وقيل فى المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن أحق إن الله يفصل بينهم بقوله (قطعت لهم) قدرت على تقاديرهم (ثياب من نار) نيران تشملهم كالثياب (يصب من فوق رؤسهم(٥) الحميم) الماء المغلى قيل لو تقطعت منه قطعة على الجبال لأذابتها . .

الجزء السابع عشر ٢٧٨

خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴿١١﴾ يدعوا من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد ﴿١٢﴾ يدعوا لمن ضره أقرب
من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ﴿١٣﴾ إن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل
ما يريد ﴿١٤﴾ من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ ﴿١٥﴾ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد
﴿١٦﴾ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء
شهيد ﴿١٧﴾ ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم
إن الله يفعل ما يشاء ﴿١٨﴾ ۞ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم ﴿١٩﴾

(١) وذلك : بزيادة «و» . (٢) ليقطع : بكسر اللام . (٣) والصابين . (٤) هذان : بتشديد آخره بالكسر .
(٥) رؤسهم . بكسر الميم . رؤسهم : بضم الهاء .

(يصهر) يذاب (به ما فى بطونهم) من الأحشاء (والجلود) فباطنهم كظاهرهم فى التأثر به (ولهم مقامع من حديد) يضربون بها والمقمعة ما يقمع به أى يدرع(١) (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) يأخذ بأنفاسهم فقاربوا الخروج (أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار) هذه حال الخصم الآخر (يحلون فيها) يلبسون حليا (من أساور) جمع إسورة وهى جمع سوار ومن ابتدائية (من ذهب) بيان لها (ولؤلؤاً(٢) ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول) كلمة التوحيد أو قول الحمد لله أو القرآن (وهدوا إلى صراط(٣) الحميد) دين المحمود وهو الله أو طريق المحل المحمود وهو الجنة (إن الذين

يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

كفروا ويصدون) عطف على الماضى لقصد الاستمرار أو حال من واو كفروا (عن سبيل الله) عن طاعته (والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء (٤)) بالرفع خبر مبتدأ (العاكف فيه) المقيم (والباد(٥)) الطارىء (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) حالان مترادفان والباء فيهما للملابسة والإلحاد عدول عن القصد وترك مفعول « يرد » ليعم أى من يرد فيه أمراً ما ملابساً للعدول عن القصد والظلم (نذقه من عذاب أليم) جواب من (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) أى واذكر إذ بيناه له ليبنيه (أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى(٦)) من الأوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين عنده أو القائمين فى الصلاة (والركع السجود) المصلين جمع راكع وساجد (وأذن) ناد (فى الناس بالحج) بالأمر به روى أنه صعد أبا قبيس فقال : أيها الناس حجوا بيت ربكم (يأتوك رجالا (٧)) مشاة جمع راجل (وعلى كل ضامر) بعير مهزول أى ركبانا (يأتين) صفة كل ضامر لأنه بمعنى الجمع (من كل فج عميق) طريق بعيد (ليشهدوا) ليحضروا (منافع لهم) دينية ودنيوية (ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات) هى أيام النحر الأربعة أى (ليسموا الله فيها (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) أى على ذبح ونحر ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم هدايا أو ضحايا ، وعن الصادق عليه السلام هو التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة صلاة أولها ظهر العيد (فكلوا منها وأطعموا البائس) من مسه بؤس أى ضر (الفقير) المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليزيلوا شعثهم بقص الشارب والظفر وحلق الشعر والغسل إذا أحلوا (وليوفوا(٨) نذورهم) ما نذروا من البر فى حجتهم (وليطوفوا(٩)) طواف الزيارة والنساء أو الوداع أو ما يعمها (بالبيت العتيق) القديم لأنه أول بيت وضـــع أو الكريم وروى أنه المعتق من الغرق ومن تسلط الجبابرة (ذلك) أى الأمر ذلك المذكور (ومن يعظم حرمات الله) أحكامه ومالا يحل هتكه من جميع التكاليف أوما يتعلق بالحج (فهو) أى تعظيمها (خير له عند ربه) ثوابا (وأحلت لكم الأنعام) كلها أكلا (إلا ما يتلى عليكم) تحريمه فى « حرمت عليكم الميتة » الآية (١٠) ونحوها (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) من بيانية . . .

(١) أى يدق ظ (٢) ولؤلؤ : بكسر آخره منونا (٣) سراط . (٤) سواء : بضم اخره منونا (٥) البادى (٦) بيتى « بسكون اخره »
(٧) رجالا « بضم الراء وتشديد الجيم » اه من المجمع . (٨) ليوفوا : بكسر أوله - ليوفوا : بفتح الواو الاولى وتشديد الفاء بالضم .
(٩) ليطوفوا : بكسر أوله (١٠) أنظر الآية ٣ من المائدة .

(واجتنبوا قول الزور) هو الكذب أو شهادة الزور أو الغناء أو قول : هذا حلال وهذا حرام (حنفاء لله) موحدين له (غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء) أى فقد أهلك نفسه هلاك من سقط منها (فتخطفه (١) الطير أو تهوى به الريح(٢)) تأخذه بسرعة فترفعه قطعا من حواصلها وقرىء بالتشديد أى تسقطه (فى مكان سحيق) بعيد وأو للإباحة فى التشبيهين (ذلك) أى الأمر ذلك (ومن يعظم شعائر الله) دينـــه أو مناسك الحج أو الهدايا (فإنها) فإن تعظيمها ناشىء (من تقوى القلوب) أى قلوبهم (لكم فيها منافع) درها وظهرها (إلى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) مكان حل نحرها (إلى البيت العتيق) أى مايقرب منه ، قيل هو الحرم كله وعندنا أنه فى الحج منى وفى العمرة المفردة مكة بالجزورة (ولكل أمة) من الأمم (جعلنا منسكا(٣) قربانا أومتعبداً وقرىء بالكسر أى مكان نسك (ليذكروا اســـم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) عند ذبحها ويفيد اختصاص القربان بها (فإلهكم إله واحد) لا شريك له فلا تذكروا على ذبائحكم إلا اسمه (فله أسلموا) انقادوا (وبشر المخبتين) الخاضعين الخاشعين (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لهيبته (والصابرين على ما أصابهم) من المصائب (والمقيمى الصلاة) فى أوقاتها (ومما رزقنـــاهم ينفقون) فى سبيل الخير (والبدن) الإبل (جعلناها لكم من شعائر الله) أعلام دينه (لكم فيها خير) نفع دينى ودنيوى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف(٤)) قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن (فإذا وجبت جنوبها) سقطت إلى الأرض أى ماتت بالنحر (فكلوا منها وأطعموا القانع) الذى يقنع بما يعطى (والمعتر) المعترض بسؤال أو بدونه (كذلك) التسخير أى هكذا (سخرناها لكم) مع ضخمها وقوتها فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم (لن ينال الله) لن يصعد إليه (لحومها ولا دماؤها ولكن يناله) يصعد إليه (التقوى منكم) الموجبة لإخلاص العمل لله وقبوله منه (كذلك سخرها لكم) كرر ليعلل بقوله (لتكبروا الله على ما هداكم) أرشدكم لأعلام دينه ومناسك حجه (وبشر المحسنين) أى الموحدين (إن الله يدافع) وقرىء يدفع والأول للمبالغة (عن الذين آمنوا) كيد المشركين (إن الله لا يحب كل خوان) لله بإشراكه (كفور) جحود لنعمه أى لا يرضى عنهم (أذن(٥)) وقرىء بالبناء للفاعل أى الله (للذين يقاتلون) المشركين وحذف المأذون فيه لدلالته عليه (بأنهم) بسبب أنهم (ظلموا) وهم المؤمنون كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون إلى النبى فيقول لهم اصبروا فإنى لم أؤمر بالقتال حتى هاجروا فأنزلت (وإن الله على نصرهم لقدير) عدة لهم بالنصر (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) أى بغير موجب سوى التوحيد الموجب للإقرار لا الاخراج ، قال الباقر عليه السلام نزلت فى المهاجرين وجرت فى آل محمد أخرجوا أو أخيفوا (ولولا . . .

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ۝٣١ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ۝٣٢ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۝٣٤ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣٥ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٣٦ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ۝٣٧ * إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۝٣٨ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

---

(١) فتخطفه : بفتح الخاء وتشديد الطاء بالفتح . (٢) الرياح . (٣) منسكا : بكسر السين . (٤) وقرىء صوافن اه من المجمع .
(٥) أذن : بفتح الهمزة .

دفع) وقرىء دفاع (الله الناس بعضهم ببعض) بنصر المسلمين على الكفار (لهدمت(١)) بالتشديد والتخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع) كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس لليهود سميت بها لأنه يصلى فيها (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها اسم الله كثيراً) صفة للأربع أو للمساجد خصت بها تشريفاً وقيل الكل أسماء للمساجد (ولينصرن الله من ينصره) بنصر دينه وقد أنجز وعده (إن الله لقوى) على النصر (عزيز) لا يغالب (الذين إن مكناهم فى الأرض) وصف للذين أخرجوا أو بدل ممن ينصره ، قال الباقر عليه السلام نحن هم (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) جواب الشرط وهو وجوابه صلة للذين (ولله عاقبة الأمور) لا يملكها

دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴿٤٠﴾ الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴿٤١﴾ وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ﴿٤٢﴾ وقوم إبرهيم وقوم لوط ﴿٤٣﴾ وأصحب مدين وكذب موسى فأمليت للكفرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير ﴿٤٤﴾ فكأين من قرية أهلكنها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ﴿٤٥﴾ أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو ءاذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصر ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴿٤٦﴾ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴿٤٧﴾ وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير ﴿٤٨﴾ قل يأيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ﴿٤٩﴾ فالذين ءامنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٥٠﴾ والذين سعوا فى ءايتنا معجزين أولئك

فى الآخرة سواه (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم عن تكذيب قومه (وكذب موسى) غير النظم لأن القبط كذبوه لا قومه (فأمليت للكافرين) أمهلتهم وأخرت عقوبتهم (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان نكير(٢)) إنكارى عليهم بالانتقام منهم بتكذيبهم (فكأين(٣)) فكم (من قرية أهلكناها) وقرىء أهلكتها (وهى ظالمة) أى أهلها بالكفر حال (فهى خاوية على عروشها) أى ساقطة حيطانها على سقوفها أو خالية مع بقاء سقوفها (وبئر(٤) معطلة متروكة بموت أهلها (وقصر مشيد) مجصص أو مرفوع هلك أهله (أفلم يسيروا فى الأرض) ليعرفوا حال المكذبين قبلهم فيعتبروا (فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما أصاب أولئك بتكذيبهم (أو آذان يسمعون بها) أخبار إهلاكهم سماع تدبر (فإنها لا تعمى الأبصار) الهاء للقصة أو مبهم يفسره الأبصار وفاعل تعمى ضميره (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) قيد بالصدور تأكيداً ورفعا للتجوز (ويستعجلونك بالعذاب) الذى أوعدوه (ولن يخلف الله وعده) بإنزاله وقد أنجزه يوم بدر (وإن يوما) من أيام عذابهم (عند ربك) فى الآخرة (كألف سنة مما تعدون) فى الدنيا وقرىء بياء الغيبة (وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها) المراد أهلها وعطف السابق بالفاء لأنه بدل من « فكيف كان نكير » وهذا بالواو لسوقه لبيان وقوع العذاب بهم وإن أمهلوا كالجملتين قبله (وإلىّ المصير) مرجع الكل (قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين) لما أنذركم به (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) بنعيم الجنة فإنه أفضل رزق (والذين سعوا فى آياتنا) القرآن بالإبطال (معاجزين(٥)) مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا أو يتم كيدهم (أولئك . . .

---

(١) لهدمت : بكسر الدال مخففة . (٢) نكيرى . (٣) فكائن . فكأى . (٤) بير . (٥) معجزين : بتشديد الجيم بالكسر .

أصحاب الجحيم) النار (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى) وعنهم عليهم السلام أو محدث بفتح الدال هو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك (إلا إذا تمنى) بقلبه منية (ألقى الشيطان فى أمنيته(١)) ووسوس إليه فيها بالباطل يدعوه إليه (فينسخ الله ما يلقى الشيطان) فيبطله ويزيله بعصمته وهدايته إلى ما هو الحق (ثم يحكم الله آياته) يثبت دلائله الداعية إلى مخالفة الشيطان (والله عليم حكيم) فى تدبيره (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة) الدال(٢) على ظهور الملقى للناس بخلاف الأول لخفاء تمنى القلب فكيف يكون امتحاناً (للذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) المشركين (وإن الظالمين) أى الحزبين وضع موضع ضميرهم إيذاناً بظلمهم (لفى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أو عن الرسول وبيعته (وليعلم الذين أوتوا العلم) بتوحيد الله وحكمته (أنه) أى القرآن (الحق) الذى لا يأتيه الباطل منزلا (من ربك فيؤمنوا به) يثبتوا على إيمانهم أو يزدادوا إيمـانا (فتخبت) تخشع وتطمئن (له قلوبهم وإن الله لهاد(٣) الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا فى مرية) شك (منه) من القرآن (حتى تأتيهم الساعة) القيامة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا خير فيه كالريح العقيم لا تأتى بخير (الملك يومئذ) أى يوم القيامة (لله) وحده (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) لهم لشدته (والذين هاجروا فى سبيل الله) فى طاعته من مكة إلى المدينة أو من أوطانهم فى سرية (ثم قتلوا) فى الجهاد (أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) نعيم الجنة (وإن الله لهو خير الرازقين) لانتهاء كل رزق إليه (ليدخلنهم مدخلا(٤)) بالضم وفتحه نافع مصدر أو اسم مكان (يرضونه) هو الجنة (وإن الله لعليم) بأحوالهم (حليم) لا يعجل العقوبة (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به) جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به (ثم بغى عليه) عاوده الظالم بالظلم (لينصرنه الله) على الباغى (إن الله لعفو غفور ذلك) النصر (بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) بسبب أنه القادر الذى من قدرته إدخال كل من الملوين فى الآخر بالزيادة والنقصان (وأن الله سميع) للأقوال (بصير) بالأفعال (ذلك) الوصف بالقدرة والعلم (بأن الله) بسبب أنه (هو الحق) الثابت الإلهية المستلزمة للقدرة والعلم (وأن ما(١) يدعون) يعبدون (من دونه هو الباطل) الزائل . . .

الجزء السابع عشر ٢٨٢

أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ۝ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ۝ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ

(١) أمنيته : بتخفيف الياء المفتوحة . (٢) بدل ظ : (٣) لهادى ـ قف . (٤) مفطوع (٥) مقطوع بالإتفاق .

(وأن الله هو العلى الكبير ألم تر) استفهام تقرير (أن الله أنزل من السماء ماء) مطراً (فتصبح الأرض مخضرة) بالنبات أتى بالمضارع إيذانا ببقاء أثر المطر مدة طويلة (إن الله لطيف) فى أفعاله (خبير) بتدبير خلقه (له ما فى السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقا (وإن الله لهو الغنى الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض) من البهائم وغيرها ذللها لمنافعكم (والفلك) عطف على ما (تجرى فى البحر بأمره) حال منها (ويمسك السماء أن) من أن أو كراهة ان (تقع على الأرض) بأن طبعها على الاستمساك (إلا بإذنه) بمشيئته (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) حيث فعل بهم ما فيه منافع الدارين (وهو الذى أحياكم) بعد أن كنتم أمواتا جماداً (ثم يميتكم) عند آجالكم (ثم يحييكم) بعد بعثكم

سورة الحج ٢٨٣

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا

(إن الإنسان) أى المشرك (لكفور) جحود (لكل أمة جعلنا منسكا(١)) شريعة أو متعبداً (هم ناسكوه) عاملون به أو فيه (فلا ينازعنك) أى بما يا الأمم (فى الأمر وادع إلى ربك) دينه (إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك) بعد لزوم الحجة (فقل الله أعلم بما تعملون) من المراء وغيره فيجازيكم به (الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) بإثابة المحق وتعذيب المبطل (ألم تعلم أن الله يعلم ما السماء والأرض) ومنه أمر هؤلاء (إن ذلك فى كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك) العلم به وكتبه فى اللوح (على الله يسير) لاستواء نسبة ذاته إلى المعلومات والمقدورات (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل(٢) به سلطانا) حجة على صحة عبادته (وما ليس لهم به علم وما للظالمين) بالشرك (من نصير) يمنعهم من العذاب (وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات الدلالة على الحق (تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر) الإنكار لهم(٤) أى أثره من العبوس (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) يبطشون بهم (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم على التالين أو ما كره إليكم من القرآن (النار) أى هو النار (وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) هى (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) وتدبروه وهو (إن الذين تدعون من دون الله) يعبدونهم غيره وهم الأصنام (لن يخلقوا . . .

(١) منسكا : بكسر السين . (٢) ينزل : بسكون النون وتخفيف الزاى المكسورة . (٣) لها — ط .

ذبابا) مع حقارته (ولو اجتمعوا له) لخلقه (وإن يسلبهم الذباب شيئا) مما عليهم من طيب وزعفران إذ كانوا يطلونهم به فيأتى الذباب فيأكله (لا يستنقذوه منه) لعجزهم فالعاجز عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على كل شىء (ضعف الطالب والمطلوب) العابد والمعبود أو الذباب والصنم أو عكسه (ما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه (إن الله لقوى) قادر (عزيز) غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لأضعف خلقه (الله يصطفى من الملائكة رسلا) إلى أنبيائه بالوحى (ومن الناس) رسلا إلى سائرهم (إن الله سميع) للأقوال (بصير) بالأحوال (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) ما مضى وما غبر من أحوالهم (وإلى الله) إلى علمه أو تدبيره (ترجع[1] الأمور) كلها (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) أى صلوا (واعبدوا ربكم) بكل ما تعبدكم به (وافعلوا الخير) كصلة الرحم ومكارم الأخلاق (لعلكم تفلحون) أى راجين للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على أعمالكم (وجاهدوا فى الله) لوجهه بخلاف النفس والهوى فى طاعته وبقتال الكفرة لإقامة دينه (حق جهاده) أى جهاداً حق الجهاد فيه بأن تخلصوه لوجهه أو تستفرغوا وسعكم فيه (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) أى ضيق لا مخرج منه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص فى الضرورات مخرجا من الذنوب أولم يكلفكم مالا تطيقون أو يصعب عليكم (ملة أبيكم إبراهيم) نصب على الإغراء والاختصاص أو بنزع الخافض (هو سماكم المسلمين من قبل) قبل القرآن فى الكتب السابقة (وفى هذا) القرآن والضمير لله أو لإبراهيم (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة بأنه بلغكم أو بطاعتكم أوعصيانكم (وتكونوا شهداء على الناس) بتبليغ رسلهم إليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) وثقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فنعم المولى ونعم النصير) .

ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ۝ ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز ۝ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير ۝ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور ۝ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ۝ وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ۝

(٢٣) سورة المؤمنون مكية
وآياتها ١١٨ نزلت بعد الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون ۝ الذين هم فى صلاتهم خاشعون ۝ والذين هم عن اللغو معرضون ۝ والذين هم للزكاة فاعلون ۝ والذين هم

﴿ ٢٣ ــ سورة المؤمنين مائة وتسع عشرة آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد أفلح المؤمنون) فازوا بما طلبوا « وقد » للتحقيق وإثبات المتوقع وتقريب الماضى من الحال (الذين هم فى صلاتهم خاشعون) متذللون لله (والذين هم عن اللغو) الساقط عن قول وفعل (معرضون) لا يلتفتون إليه ولا يقاربونه فضلا عن فعله (والذين هم للزكاة فاعلون) مدحهم باستكمال الطاعات البدنية من الخشوع فى الصلاة وتجنب ما يجب شرعا أو عرفا تجنبه والمالية من فعل الزكاة (والذين هم . . .

(١) ترجع : بفتح التاء وكسر الجيم .

لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أوماملكت أيمانهم) زوجاتهم أوسرياتهم (فإنهم غير ملومين) إلا على إتيانهن (فمن ابتغى وراء ذلك) المحدود (فأولئك هم العادون) المتجاوزون ماحد لهم (والذين هم لأماناتهم (١) وعهدهم) لما ائتمنوا عليه وعاهدوا من جهة الله أوالناس (راعون) حافظون (والذين هم على صلاتهم يحافظون) بأدائها فى أوقاتها وحدودها ولفظ المضارع لتجددها وتكررها والمحافظة أعم من الخشوع فلاتكرار ولفضلها وقع الافتتاح والختم بها (أولئك هم الوارثون) دون غيرهم (الذين يرثون الفردوس) بأعمالهم (هم فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان من سلالة) صفوة سلت من الكدر (من طين) وهو آدم أو الجنس لأنهم خلقوا من نطف استلت موادها من طين

سورة المؤمنون ٢٨٥

لفروجهم حافظون ۞ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ۞ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ۞ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ۞ والذين هم على صلواتهم يحافظون ۞ أولئك هم الوارثون ۞ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ۞ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ۞ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ۞ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ۞ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ۞ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ۞ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ۞ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ۞ فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون ۞ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ۞ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون ۞ وعليها وعلى

(ثم جعلناه) الإنسان يعنى جوهره أو السلالة على تأويل الماء (نطفة) منيا (فى قرار) مستقر هو الرحم (مكين) وصف المحل بصيغة الحال مبالغة (ثم خلقنا) صيرنا (النطفة علقة) دما جامدا (فخلقنا العلقة مضغة) قطعة لحم (فخلقنا المضغة عظاما (٢) فكسونا العظام (٣)) جمعت لاختلافها شكلا وصلابة ووحدت فى قراءة (لحما) أثبتناه عليها (ثم أنشأناه خلقا آخر) بنفخ الروح فيه وثم فى الموضعين لتراخى الرتبة (فتبارك الله أحسن الخالقين) المقدرين (ثم إنكم بعد ذلك) المذكور من قيام الخلق (لميتون) عند آجالكم (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) للحساب والجزاء (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة والكواكب فيها مسيرها أولأنها طوارق بعضها على بعض أى طبق (وما كنا عن الخلق) أى كل المخلوقات (غافلين) تاركين تدبيرها (وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بمقدار يوافق المصلحة أو بتقدير يعم نفعه ويؤمن ضره (فأسكناه) أثبتناه (فى الأرض) مددا للينابيع والآثار (وإنا على ذهاب به) إذهابه (لقادرون) ولو فعلنا الذهب لهلك كل حيوان ونبات (فأنشأنا لكم به) بالماء (جنات من نخيل وأعناب لكم فيها) فى الجنات (فواكه كثيرة) تتفكهون بها (ومنها) من الجنات أى ثمارها وزرعها (تأكلون) تطعمون أوتتعيشون أوالضمير للنخيل والأعناب أى لكم من ثمرها أنواع من الفواكه وطعام تأكلون (وشجرة) عطف على جنات (تخرج من طور) جبل (سيناء) بقعة أضيف إليها أوهما علم مركب له (تنبت (٤) بالدهن) (الباء للمصاحبة أى متلبسة بالدهن أو المتعدية وعلى قراءته رباعيا أى تنبت زيتونها متلبسا بالدهن (وصبغ للآكلين) عطف على الدهن أى إدام يصبغ فيه الخبز أى يغمس فيه للائتدام (وإن لكم فى الأنعام لعبرة) اعتبارا (نسقيكم مما فى بطونها) من اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة) فى أصوافها وأوبارها وغير ذلك (ومنها) ومن لحومها (تأكلون وعليها) على الإبل سفن البر ولذا ناسب قوله (وعلى . . .

---

(١) لأمانتهم (٢) عظما (٣) العظم (٤) تنبت : بضم أوله وكسر الباء

الفلك تحملون) فى البر والبحر (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله) وحده (مالكم من إله غيره(١) أفلا تتقون) نقمته بعبادتكم غيره (فقال الملأ) الأشراف (الذين كفروا من قومه) لتبعتهم (ماهذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل) يترأس (عليكم) فيجعلكم أتباعاله (ولوشاء الله) إرسال رسول (لأنزل ملائكة) رسلا (ماسمعنا بهذا) الذى يدعونا إليه من التوحيد (فى آبائنا الأولين) قالوه عناداً أو لطول فترة كانوا فيها (إن هو إلا رجل به جنة) جنون (فتربصوا به) انتظروه (حتى حين) إلى زمن إفاقته أوزمن موته فتستريحوا منه (قال) بعد يأسه من إجابتهم (رب انصرنى) عليهم بإهلاكهم (بما كذبون (٢)) بسبب تكذيبهم إياى (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا) برعايتنا وحفظنا (ووحينا) وتعليمنا (فإذا جاء أمرنا) بتعذيبهم (وفار التنور) ارتفع منه الماء (فاسلك فيهـــا) أدخل فى السفينة (من كل (٣) زوجين) ذكروأنثى منأنواعهما (اثنين) ذكراً أو أنثى وقرىء بتنوين « كل » أى من كل نوع زوجين اثنين (وأهلك) هم زوجته وبنوه (إلامن سبق عليه القول منهم) الوعد بإهلاكه كابنه كنعان وأمه واغلة (ولاتخاطبنى فى الذين ظلموا) بإمهالهم (إنهم مغرقون) لامحالة (فإذا استويت) ركبت واعتدلت (أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين) بإشراكهم (وقل رب أنزلنى) فى السفينة أو الأرض (منزلا) بضم الميم وفتح الزاى مصدر أو اسم مكان وبفتح الميم و وكسر الزاى(مباركا) كثيرالخير (وأنت خيرالمنزلين إن فى ذلك) فى أمر نوح وقومه (لآيات) دلالات وعبرا للمعتبرين (وإن) هى المخففة (كنا لمبتلين) مختبرين عبادناليتذكروا أومصيبين قوم نوح بالبلاء واللام فارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) هم عاد (فأرسلنا فيهم رسولامنهم) هو هود وعدى أرسل بفى إيذانا بأنه أوحى إليه وهو بين أظهرهم (أن) أى بأن أو أى (اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون) عذابه (وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) أى بالبعث فيها (وأترفناهم) نعمناهم (فى الحياة الدنيا) ضروب الملاذ (ماهذا إلا بشر مثلكم يأكل مماتأكلون منه ويشرب مماتشربون) أى تشربونه . . .

الجزء الثامن عشر ٢٨٦

ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
مِن قَوْمِهِۦ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ
ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾
فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

---

(١) غيره : بكسر الراء والهاء . (٢) كذبونى (٣) كل : بتشديد آخره بدون تنوين

(ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون) باتباعه (أيعدكم أنكم إذا متم (١) وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) من قبوركم أحياء (هيهات هيهات (٢)) اسم فعل ماض أى بعد الثبوت (لما توعدون) أى بعد ما توعدون واللام زائدة (إن هى) ما الحياة (إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) بموت قوم ويولد قوم (ومانحن بمبعوثين) بعد موتنا (إن) ما (هو إلا رجل افترى على الله كذبا) بدعواء الرسالة ووعده بالبعث (ومانحن له بمؤمنين) بمصدقين (قال رب انصرنى بما كذبون قال) تعالى (عما قليل) من الزمان وما زائدة لتوكيد معنى القلة (ليصبحن نادمين) على تكذيبهم (فأخذتهم الصيحة) صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا (بالحق) باستحقاقهم أخذها (فجعلناهم غثاء) هو ما احتمله السيل من نبات بال ونحوه شبهوا به فى هلاكهم (فبعداً للقوم الظالمين) أى بعدوا من الرحمة بعداً (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين) هم قوم صالح ولوط وشعيب (ما تسبق من أمة أجلها) بأن تهلك قبله (ومايستأخرون) عنه وذكر ضمير «ها» للمعنى (ثم أرسلنا رسلنا تترى (٣)) متواترين يتبع بعضهم بعضا (كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا) فى الإهلاك (وجعلناهم أحاديث) لم يبق منهم سوى أخبار يتحدث بها (فبعداً لقوم لايؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا) المعجزات (وسلطان مبين) برهان ظاهر (إلى فرعون وملائه فاستكبروا) عن قبول الحق (وكانوا قوما عالين) قاهرين بالظلم (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما) أى بنو إسرائيل (لنا عابدون) مطيعون خاضعون (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) بالغرق (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعلهم) أى قومه بنى إسرائيل لاقوم فرعون لأنهم أغرقوا قبل نزولها (يهتدون) به إلى الدين (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) بأن ولدته بغير فحل فهو آية واحدة فيهما أو ابن مريم آية بكلامه فى المهد وأمه آية بولادتها بلا فحل (وآويناهما إلى ربوة (٤)) أرض مرتفعة هى أرض بيت المقدس أو الرملة أودمشق أو مصر (ذات قرار) استواء يستقر عليها أو ثمار لأجلها يستقر فيها (ومعين) ماء جار ظاهر للعيون (ياأيها الرسل كلوا من الطيبات) المستلذات المباحات (واعملوا صالحا) أى الطاعات . . .

سورة المؤمنون ٢٨٧

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ
إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا
بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِۦ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَٰتِ وَاعْمَلُوا صَٰلِحًا

---

(١) متم : بضم أوله (٢) هيهاه . بسكون آخره هيهاه بضم اخره بالوقوف فيها (٣) بالتنوين فى الوصل وبالامالة على الأصل
(٤) ربوة : بضم أوله .

إنى بما تعملون عليم) فأجازيكم به (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) أى ملة الإسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة أو ملل الأنبياء ملتكم ملة متخذة فى أصول الشرائع أو هذه جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد (وأنا ربكم فاتقون (١)) فى التفرق فى الدين (فتقطعوا أمرهم بينهم) جعلوا أمر دينهم أدياناً مختلفة (زبراً) كتباً يدينون بها أو أحزاباً متحالفين كل حزب) فريق (بما لديهم) من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم فى غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) إلى وقت موتهم (أيحسبون (٢) أنما نمدهم به من مال وبنين) بيان لما (نسارع لهم فى الخيرات) ليس ذلك كما يظنون وإنما ذلك استدراج لهم (بل لا يشعرون) أنه استدراج (إن الذين هم من خشية ربهم) من خوفه (مشفقون) لازمون لطاعته

إني بما تعملون عليم ۝ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاتقون ۝ فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون ۝
فذرهم في غمرتهم حتى حين ۝ أيحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين ۝ نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ۝ إن الذين هم
من خشية ربهم مشفقون ۝ والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ۝
والذين هم بربهم لا يشركون ۝ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ۝ أولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون ۝ ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون ۝ بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم
أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ۝ حتى إذا أخذنا مترفيهم
بالعذاب إذا هم يجأرون ۝ لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون ۝
قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون ۝
مستكبرين به سامرا تهجرون ۝ أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم
يأت آباءهم الأولين ۝ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ۝
أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ۝

(والذين هم بآيات ربهم) القرآن وغيره (يؤمنون) يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) غيره فى عبادته (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة أو أعمال البر كلها (وقلوبهم وجلة) خائفة أن لا يقبل منهم (أنهم) أى لأنهم (إلى ربهم راجعون) وهو علام السرائر (أولئك يسارعون فى الخيرات) يبادرون الطاعات رغبة فيها أو يتعجلون خيرات الدنيا بمبادرتهم الطاعات الموجبة لها لتقابل إثباته لهم نفيه عن أضدادهم (وهم لها) لأجلها (سابقون) الناس إلى الجنة أو فاعلون السبق (ولا نكلف نفساً إلا وسعها) والوسع دون الطاقة (ولدينا كتاب) اللوح أو صحيفة الأعمال (ينطق بالحق) بالصدق فيما كتب فيه من أعمالها (وهم) أى النفوس (لا يظلمون) بنقص ثواب أو زيادة عقاب (بل قلوبهم) أى الكفار (فى غمرة) غفلة (من هذا) مما وصف به هؤلاء أو من كتاب الأعمال (ولهم أعمال) سيئة (من دون ذلك) سوى ما هم عليه من الكفر (هم لها عاملون) لا يتركونها (حتى إذا أخذنا مترفيهم) منعميهم (بالعذاب) فى الآخرة أو القتل ببدر أو الجوع (إذا هم يجأرون) يصرخون بالاستغاثة (لا تجأروا اليوم) مقدر بالقول (إنكم منا لا تنصرون) لا تمنعون منا أو لا يأتيكم نصر من جهتنا (قد كانت آياتى تتلى عليكم) أى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون) تدبرون عن سماعها وقبولها كمن رجع القهقرى (مستكبرين به) الهاء للقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب إلا أن استكبارهم بسبب سماعه أو لتعلق الباء بقوله (سامراً) أى يستمرون بالطعن فيه (تهجرون (٣)) تتركون القرآن او تهذون فى شأنه (أفلم يدبروا القول) أى القرآن فيستدلوا باعجاز نظمه ووضوح حججه على صدق رسولنا (ام جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين) من الرسل (أم لم يعرفوا رسولهم) بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق وكمال العلم وشرف النسب (فهم له منكرون) بل عرفوا جميع ذلك فلا وجه لإنكارهم له (أم يقولون به جنة) وكانوا يعلمون أنه أكملهم عقلا (بل جاءهم بالحق) الدين القيم (وأكثرهم للحق كارهون) لمخالفة أهوائهم ولعل التقييد بالأكثر لأن منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنة أو حسدا له صلى الله عليه وآله وسلم

(١) فاتقونى (٢) أيحسبون : بكسر السين (٣) تهجرون : بضم أوله وكسر الجيم

(ولو اتبع الحق أهواءهم) بأن أتى بما يهوونه من الشركاء (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) للتمانع كما مر في لو كان فيهما آلهة أولو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل مايشتهون من الشرك لما كان إلها فلايقدر على إمساك السموات والأرض (بل أتيناهم بذكرهم) بالقرآن الذى هو شرفهم أو وعظهم (فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا (١)) أجراً على تبليغ الرسالة (فخراج (٢) ربك) رزقه فى الدنيا وثوابه فى الآخرة (خير منه) لدوامه وكثرته (وهو خير الرازقين) أفضل من أعطى (وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم) دين الإسلام (وإن الذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث ومايتبعه (عن الصراط) المستقيم (لناكبون) لعادلون (ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضر) جوع أصابهم بمكة سبع سنين (للجوا) لتمادوا (فى طغيانهم) كفرهم وعتوهم (يعمهون) يترددون (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع (فما استكانوا لربهم) ماخضعوا له (وما يتضرعون) مايرغبون إليه فى الدعاء (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) هو القتل ببدر أو الجوع (إذا هم فيه مبلسون) متحيرون آيسون من كل خير (وهو الذى أنشأ لكم السمع) وحد لأنه فى الأصل مصدر أو بتقدير حواس السمع (والأبصار والأفئدة) القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة (قليلا ماتشكرون) أى تشكرونها شكراً قليلا (وهو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الارض وإليه تحشرون) تجمعون بالبعث (وهو الذى يحى ويميت وله اختلاف الليل والنهار) يختص به اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر أو تعاقبهما أى ذهاب أحدهما ومجيء الآخر (أفلا تعقلون) تتفكرون فتعلمون أن من هذا صنعه لايستحق الإلهية سواه وأنه قادر على البعث (بل قالوا مثل ماقال الأولون) المنكرون (قالوا) استبعاداً له

سُورَةُ المُؤمِنُون ٢٨٩

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَٰوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَالْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَٰفُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾

(أئذا (٣) متنا (٤) وكنا ترابا وعظاما أإنا (٥) لمبعوثون) ولم يتفكروا فى بدء خلقهم (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم التى سطروها (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون) ذلك فأجيبونى (سيقولون لله قل أفلا تذكرون) فتعلمون أن من قدر على الإبتداء قادر على الإعادة (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) زيادة فى الحجة (سيقولون لله (٦) قل أفلا تتقون) عذابه على جحد وحدانيته وقدرته على البعث . . .

---

(١) خراجا بفتح الحاء وكسرها (٢) نخرج بسكون الراء (٣) آإذا (٤) متنا بضم أوله (٥) إنا ــ آأآ (٦) سيقولون الله ــ
ــ بفتح هاء «الله» وكسرها فى الموضعين الاخيرين دون الاول

(قل من بيده ملكوت كل شيء) ملكه و التاء للمبالغة (وهو يجير ولا يجار عليه) يمنع من يشاء ولا يمنع منه أحد (إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون)فمن أين تخدعون ويخيل إليكم الحق باطلا مع وضوحه (بل أتيناهم بالحق) من نفي الولد والشريك (وإنهم لكاذبون) في إثباتهما (وما اتخذ الله من ولد)لتنزهه عن مجانسة خلق (وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله) منهم (بما خلق) وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين (ولعلا بعضهم على بعض) بالتغالب كفعل ملوك الدنيا (سبحان الله عما يصفون) من الولد والشريك (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وماحضر (فتعالى) تنزه (عما يشركون) عن إشراكهم أو ما يشركون (قل رب إما تريني ما يوعدون) من النقمة (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) معهم (وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون) وإنما نمهلهم لمصلحة وحكمة (إدفع بالتي) بالخصلة التي (هي أحسن السيئة (١)) وهي الإغضاء عنها والصفح ومقابلتها بإحسان وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك (فنحن أعلم بما يصفون) يصفونك به أو بوصفهم إياك بغير صفتك فيجازيهم به (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) وساوسهم (وأعوذ بك رب أن يحضرون (٢)) فيقربوني في حال من الأحوال (حتى إذا جاء أحدهم الموت) وعاين ما أعدله من النكال (قال رب ارجعون (٣)) إلى الدنيا والجمع للتعظيم (لعلي أعمل صالحا فيما تركت)من الإيمان أي لعلي آتي به وأعمل صالحا فيه (كلا) ردع (إنها) أي مسألة الرجعة (كلمة هو قائلها) وحده لا يجاب إليها (ومن ورائهم) أمامهم (برزخ)حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت (إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور) نفخة الصعق أو البعث (فلا أنساب بينهم يومئذ) يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المؤمن من أخيه وأمه وأبيه أو يفتخرون بها (ولا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا اشغله بنفسه،ولا ينافيه ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ،لاختلاف المواطنين (فمن ثقلت موازينه) بالطاعات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بالمراد (ومن خفت موازينه) بالمعاصي (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) ضيعوها ولم ينتفعوا بها (في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار) تضربها فتحرقها (وهم فيها كالحون)عابسون (ألم تكن آياتي تتلى عليكم) أي يقال لهم ذلك (فكنتم بها) بالآيات وهي القرآن (تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا (٤))ملكتنا سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا.

الجزء الثامن عشر ٣٤٠

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

(١) السيئة : بكسر اخره (٢) يحضرني : بضم الضاد والراء (٣) ارجعوني (٤) شقاوتنا

(وكنا قوما ضالين) عن الحق (ربنا أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) فى الكفر (فإنا ظالمون) قيل هذا آخر مايتكلمون به ثم لايكون لهم إلا زفير وشهيق وعواء (قال اخسئوا فيها) انزجروا صاغرين (ولاتكلمون (١)) رأسا أوفى رفع العذاب (إنه) أى الشأن (كان فريق من عبادى) هم أهل الصفة أومن الصحابة سلمان وعمار وصهيب وبلال (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا) هزؤا (حتى أنسوكم ذكرى) لاشتغالكم بالاستهزاء بهم (وكنتم منهم تضحكون إنى جزيتهم اليوم بما صبروا) على أذاكم (أنهم (٢) هم الفائزون) أى جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم (قال (٣)) أى الله (كم لبثتم فى الأرض) فى الدنيا والقبور (عدد سنين تمييز) (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل (٤) العادين) المتمكنين من العد (قال (٣) إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) نسبة لبثكم إلى خلود النار (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) عابثين أو لأجل العبث (وأنكم إلينا لاترجعون (٥)) ببناء الفاعل والمفعول (فتعالى الله) عما لايليق به (الملك الحق) الذى يحق له الملك بالذات (لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر) يعبده (لابرهان له به) صفة لازمة ، إذ لابرهان للباطل (فإنما حسابه عند ربه) فيجازيه بقدر مايستحقه (إنه) أى الشأن (لايفلح الكافرون) لايظفرون بخير (وقل رب اغفر) للمؤمنين (وارحم) وأنعم عليهم (وأنت خير الراحمين) المنعمين لأنك المنعم الحقيقى .

سورة النور ٢٩١

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ۝ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۝ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ۝ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ۝ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۝ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝

(٢٤) سورة النور مدنية وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

(٢٤ — سورة النور أربع وستون آية مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة) أى هذه سورة أو فيما أوحينا إليك سورة (أنزلناها وفرضناها) فرضنا أحكامها التى فيها (وأنزلنا فيها آيات بينات) ظاهرات الدلالة (لعلكم تذكرون) تتعظون بها . . .

---

(١) تكلمونى (٢) إنهم (٣) قل (٤) فسل (٥) ترجعون بفتح أوله

(الزانية والزانى) مبتدأ وحذف خبره أى فيما أنزلنا حكمهما أو خبره (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) والفاء لتضمنها معنى الشرط (ولا تأخذكم بهما رأفة(١)) رحمة (فى دين الله) فى حكمه فتعطلوا حده أو تتسامحوا فيه (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) عن الباقر عليه السلام أقلها واحد وقيل اثنان وثلاثة وأربعة (الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) أى الذى من شأنه الزنى لا يرغب فيها الصلحاء غالبا وإنما يرغب الإنسان إلى شكله وقدم الزانى لأن الرجل هو الأصل فى الرغبة والخطبة ولذا لم يقل والزانية لا تنكح إلا زانيا للمقابلة (وحرم ذلك) أى صرف الرغبة فى الزوانى (على المؤمنين) أى نزهوا عنه

الجزء الثامن عشر

٢٩٢

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

لأنه تشبه بالصفة وتعرض للتهمة والطعن فى النسب وعبر بالتحريم مبالغة فى التنزيه وقيل النهى بمعنى النهى والحرمة على ظاهرها (والذين يرمون المحصنات(٢)) يقذفون العفائف بالزنى وكذا الرجال إجماعا وتخصيصهن لخصوص الواقعة (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) ويستوى فيه الحر والمملوك عند أكثر الأصحاب (ولا تقبلوا لهم شهادة) فى شىء قبل الجلد (أبداً) وبعده ما لم يتب وقال أبو حنيفة إلى موته (وأولئك هم الفاسقون) بفعل الكبيرة (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) عن القذف بأن يكذبوا أنفسهم والاستثناء من الجملتين وقيل من الأخيرة (واصلحوا) عملهم (فإن الله غفور) لهم (رحيم) بهم (والذين يرمون أزواجهم) بالزنى (ولم يكن لهم شهداء) عليه (إلا أنفسهم فشهادة أحدهم) حذف خبره أى يقوم مقام الشهداء أو خبر محذوف أى فالواجب شهادة أحدهم (أربع(٣) شهادات بالله إنه لمن الصادقين) فيما رماها به من الزنى (والخامسة أن لعنة الله (٤) عليه إن كان من الكاذبين) فى ذلك فإذا فعل الرجل ذلك سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبداً وثبت حد الزنى على المرأة (ويدرأ) يدفع (عنها العذاب) أى الجلد (أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين) فيما رماها به (والخامسة أن غضب الله(٥) عليها إن كان من الصادقين) فى ذلك واختير الغضب هنا تغليظا عليها لأنها أصل الفجور (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالإمهال والستر (وأن الله تواب) يقبل التوبة (حكيم) فيما يحكم به وحذف جواب لولا أى لعاجلكم بالعقوبة وفضحكم (إن الذين جاءوا بالإفك) بالكذب العظيم (عصبة) جماعة (منكم لا تحسبوه(٦)) أى الإفك (شرا لكم بل هو خير لكم) لأن الله يثيبكم عليه (لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم) جزاء ما اكتسب منه بقدر ما خاض فيه (والذى تولى كبره(٧)) تحمل معظمه (منهم) من الآفكين (له عذاب عظيم) فى الآخرة أو فى الدنيا بجلدهم نزلت فى مارية القبطية وما رمتها به عائشة من أنها حملت بإبراهيم من جريح القبطى وقيل فى عائشة (لولا) هلا (إذ) حين (سمعتموه . . .

(١) رأفة : بفتح الهمزة (٢) المحصنات : بكسر الصاد (٣) أربع : بفتح آخره (٤) أن لعنة الله : بسكون النون وضم التاء المربوطة (٥) والخامسة أن : سكون النون . غضب : بكسر الضاد . الله : بضم آخره . غضب الله : بضم الباء (٦) تحسبوه « بكسر السين » (٧) ولى كبره : بكسر لام بعدها ياء . وضم الكاف .

ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) ظن بعضهم ببعض (خيراً) وعدل عن الخطاب إلى الغيبة مبالغة فى التوبيخ وإيذانا باقتضاء الإيمان ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كرده عن أنفسهم وفصل «لولا» عن فعله بالظرف اتساعاً تنزيلاله منزلته لأهميته لوجوب ظن الخير أول ما سمعوا (وقالوا هذا إفك مبين) كذب بين (لولا) هلا (جاءوا) أى العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فإذ) فحين (لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله) فى حكمه (هم الكاذبون) انتهى المقول (ولولا) امتناعية (فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة) أى فضله عليكم فى الدنيا (لمسكم) عاجلا أو فى الآخرة (فيما أفضتم) خضتم (فيه عذاب عظيم إذ) ظرف لمسكم أو أفضتم (تلقونه) بحذف إحدى التاءين (بألسنتكم) أى يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أى قولا لا وجود له إلا بالعبارة ولا حقيقة لمورده فى الواقع (وتحسبونه(١) هينا) لا إثم فيه (وهو عند الله عظيم) فى الإثم (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون) ما يحل (لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) تعجب ممن يقوله أو تنزيه له تعالى من أن تكون زوجة نبيه فاجرة إذ فجورها منفر عنه بخلاف كفرها (يعظكم الله) ينهاكم أو يحرم عليكم (أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين) تقبلون الوعظ (ويبين الله لكم الآيات) الدالة على حكمته فيما شرع لعباده (والله عليم) بأحوالهم (حكيم) فى تدبيره لهم (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) تفشوا (فى الذين آمنوا) بأن ينسبوها إليهم (لهم عذاب أليم فى الدنيا) بالحد للقذف (والآخرة) فى النار (والله يعلم) ما فى القلوب فيعاقب على حب الإشاعة (وأنتم لا تعلمون) فعاقبوا على ما يظهر لكم (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب مع

٢٩٣ سورة النور

لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ

المبالغة فيها بقوله (وأن الله رؤف رحيم) وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقا (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات(٢) الشيطان) أثره وتسويله بإشاعة الفاحشة (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) أى المتبع والشيطان بتقدير عائد (يأمر بالفحشاء) أقبح القبيح (والمنكر) شرعا أو عقلا (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيقكم لما تصيرون به أذكياء (ما زكى(٣) منكم من أحد أبداً) ما طهر من دنس الذنوب (ولكن الله يزكى) يطهر بلطفه (من يشاء) ممن يعلمه أهلا للطفه (والله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم ومن يصلح للطفه (ولا يأتل) ولا يحلف من الألية أو لا يقصر من الألو (أولو الفضل منكم) أهل الغنى (والسعة) فى المال (أن يؤتوا) أو فى أن يؤتوا (أولى القربى والمساكين . . .

(١) تحسبونه : بكسر السين . (٢) وقرىء بضمتين والهمزة « من المجمع » . (٣) اتفق أصحاب الامالة بعدم الامالة فى خمس كلمات وهى «ما زكى . وحتى . وإلى . ولدى . وعلى» والأولى خاصة فى هذا الموضع والأربعة الباقية بعدم الامالة حيث وقعت فى التنزيل مطردا

والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا) عنهم (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) على عفوكم وصفحكم عمن أساء إليكم (والله غفور رحيم) للمؤمنين (إن الذين يرمون المحصنات(١)) العفائف (الغافلات) عن الفواحش (المؤمنات) بالله ورسوله (لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) وعيد عام لكل قاذف مالم يتب (يوم تشهد بالتاء والياء (عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) بها وبغيرها (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) جزاءهم المستحق (ويعلمون) ضرورة (أن الله هو الحق المبين) الثابت الإلهية أو العادل الظاهر العدل (الخبيثات) من الكلمات (للخبيثين) من الناس من الرجال والنساء (والخبيثون) من الناس (للخبيثات) من الكلمات (والطيبات) منها (للطيبين) منهم (والطيبون) منهم (للطيبات) منها (أولئك) أى الطيبون (مبرءون مما يقولون) أى أهل الإفك أو الخبيثون أى مبرءون أن يقولوا كقولهم (لهم) أى الطيبين (مغفرة ورزق كريم) فى الجنة وقيل الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال وكذا الطيبات للطيبين (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا(٢) غير بيوتكم(٣) حتى تستأنسوا) تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل ، ثلاثا ، فإن أذن له دخل وإلا رجع (ذلكم) أى الاستئذان (خير لكم) من الدخول فجأة وبتحية الجاهلية (لعلكم تذكرون(٤)) أى أنزل عليكم هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به (فإن لم تجدوا فيها أحداً) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن) أى تجدوا من يأذن (لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو) الرجوع (أزكى) أطهر (لكم) من الإلحاح والوقوف على الباب وأنفع لكم دينا أو دنيا (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شىء فيجازيكم (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا(٢) غير مسكونة) كالربط والحوانيت أى بغير استئذان (فيها متاع) استمتاع (لكم) كاستكنان ومعاملة (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) فى دخولكم من إفساد وغيره (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أى شيئا منها وهو ما يكون إلى محرم (ويحفظوا فروجهم) عمن لا يحل لهم ، وعن الصادق عليه السلام حفظها هنا خاصة سترها (ذلك أزكى) أطهر وأنفع لهم لما فيه من نفى التهمة (إن الله خبير بما يصنعون) بأبصارهم وفروجهم وجميع جوارحهم فليحذروه فى كل حال (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) عمن لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عمن لا يحل لهن (ولا يبدين زينتهن) كالحلى والثياب والأصباغ فضلا عن مواقعها لمن يحرم إبداؤها له (إلا ما ظهر منها) كالثياب والمراد بالزينة مواقعها والمستثنى الوجه والكفان وهو المروى (وليضربن . . .

الجزء الثامن عشر ٢٩٤

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ
وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى
أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

---

(١) المحصنات : بكسر الصاد . (٢) بيوتا : بكسر أوله . (٣) بيوتكم : بكسر أوله . (٤) تذكرون : بتشديد الذال بالفتح .

يخمرهن على جيوبهن(١)) لستر نحورهن وصدورهن (ولا يبدين زينتهن) الخفية كرر تأكيداً وللاستثناء من محل الإبداء له بقوله (إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن) نسبا ورضاعا لاحتياجهن إلى مخالطتهم وابعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن مماسة القرائب ويعم الآباء من علا والأبناء من سفل ولم يذكر الأعمام والأخوال لأنهم فى معنى الآباء أو الإخوان (أو نسائهن) أى المسلمات فلا يتجردن للكافرات وقيل كل النساء (أو ما ملكت أيمانهن) قيل يعم العبيد والإماء ويعضده بعض الأخبار والمشهور اختصاصه بالإماء وهو الأحوط (أو التابعين) الناس لفضل طعامهم (غير(٢) أولى الإربة)

سورة النور　　٢٩٥

بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

الحاجة إلى النساء (من الرجال) وهم البـله الذين لايعرفون أمورهن وقيل الشيوخ الصلحاء (أو الطفل) جنس أريد به الجمع أى الأطفال (الذين لم يظهروا) لم يطلعوا (على عورات النساء) أى لم يعرفوها لعدم شهوتهم (ولا يضربن بأرجلهم ليعلم ما يخفين من زينتهن) ليقعقع خلخالها ليعلم أنها ذات خلخال (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها(٣) المؤمنون) من تقصير لا يكاد أحدكم يخلو منه أو مما فعلتموه فى الجاهلية (لعلكم تفلحون) تسعدون فى الدارين (وانكحوا الأيامى منكم) مقلوب أيائم جمع أيم وهو العزب ذكراً كان أو أنثى بكراً أو ثيبا أمر للأولياء بتزويج الأيامى الحرائر الأحرار بعضهم من بعض وللسادة بتزويج عبيدهم وإمائهم بقوله (والصالحين من عبادكم وإمائكم) وتذكير الصالحين للتغليب وتخصيصهم لأهمية الاهتمام بهم وتحصين دينهم (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) والفقر لا يمنع من النكاح فإن فضله يغنى عن المال (والله واسع) أفضاله (عليم) بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق وتقديره (وليستعفف) وليجهد فى العفة (الذين لا يجدون نكاحا) أسبابه أو ما ينكح به من المال (حتى يغنيهم الله من فضله) فيتمكنوا من النكاح (والذين يبتغون الكتاب) المكاتبة وهو قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا معناه كتبت على نفسى إعتاقك وكتبت عليك الوفاء بالمال (مما ملكت أيمانكم) من عبد أو أمة (فكاتبوهم) خبر الذين والفاء لمعنى الشرط (إن علمتم فيهم خيراً) صلاحا أو أمانة وقدرة على أداء المال بالتكسب (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) أمر للسادة بإعطائهم شيئاً من أموالهم ومثله حط شيء مما التزموه (ولا تكرهوا فتياتكم) إماءكم (على البغاء(٤)) على الزنى (إن أردن تحصناً) تعففا شرط للنهى ولايلزم من عدمه جواز الإكراه لامتناع الإكراه بدونه على أن المفهوم إنما يعتبر إذا لم يكن للتقييد وجه سواه والوجه هنا سبب النزول وهو أنه كان لابن أبى جوار يكرههن على الزناء ويضرب عليهن ضرائب فشكا بعضهن إلى النبى فنزلت (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) لهن إما مطلقا أو بشرط التوبة (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات(٤)) هى المبينة فى الحدود والأحكام فى السورة (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) وقصة عجيبة من جنس قصصهم وهى قصة عائشة أو مارية أو شبها من حالهم بحالكم لتعتبروا

(١) جيوبهن: بكسر أوله (٢) غيره : بفتح آخره (٣) «أيها» بالالف فى الوقف (٤) على البغا (٥) مبينات : بتشديد الياء بالفتح

(وموعظة للمتقين) خصوا بها لأنهم المنتفعون بها وقيل الآيات القرآن (الله نور السموات والأرض) أى نهر نورهما أو منورهما بالنيرات أو بالملائكة والأنبياء أو مدبرهما أو هادى أهلها (مثل نوره) صفته العجيبة (كشكاة) هى كوة غير نافذة (فيها مصباح) سراج وقيل المشكاة أنبوبة القنديل والمصباح الفتيلة المتقدة (المصباح فى زجاجة(١)) فى قنديل زجاج (الزجاجة كأنها كوكب درى(٢)) تضىء كالزهرة فى تلألوئه (يوقد من شجرة مباركة) كثيرة المنافع (زيتونة) بدل من شجرة (لا شرقية ولا غربية) أى لا تصيبها الشمس بشروقها أوغروبها فقط بل تصيبها كل النهار فإن زيتها أصفى أو منبتها الشام وسط العمارة لا شرقها وغربها فزيتونه أجود أولا فى مضحى الشمس دائما فتحرقها ولا فى مقناة لا يصيبها فلا ينضج (يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار) لفرط صفائه (نور على نور) متضاعف حيث انضم إلى نور المصباح صفاء الزيت والزجاجة وجمع النور ، قيل المشكاة صدر محمد صلى الله عليه وآله وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النبوة والشجرة المباركة شجرة النبوة وهى لا غربية ولا نصرانية قبلتها المشرق ولايهودية قبلتها المغرب تكاد محاسن محمدصلى الله عليه وآله وسلم يظهرقبل أن يوحى إبراهيم لاشرقية إليه(*) وعن الرضا عليه السلام نحن المشكاة فيها المصباح محمد يهدى الله لولايتنا من أحب وقيل المصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فه والشجرة الوحى تكاد حجج القرآن تتضح وإن لم يقرأ نور تزاد به سائر الحجج نوراً على نور (يهدى الله لنوره) يوفق لدينه بلطفه (من يشاء) ممن يعلمه أهل اللطف (ويضرب الله الأمثال للناس) تنبيها لهم تقريبا إلى أفهامهم (والله بكل شىء عليم) يضع الأشياء مواضعها (فى بيوت(٣)) متعلق بقوله كشكاة أو بيوقد مبالغة فى عظم الممثل به إذ قناديل المسجد أعظم أو بـ «يسبح» الآتى وتكرير«فيها» للتأكيد وعنه عليه السلام هى بيوت الأنبياء (أذن الله أن ترفع) أمر بتعظيمها أو بنائها (ويذكر فيها اسمه) يتلى «فيها» كتابه أو عام فى كل ذكر (يسبح (٤) له فيها بالغدو والآصال) يصلى (رجال) فاعل يسبح بالكسر وقرىء بالبناء للمفعول ورجال فاعل لمقدر دل عليه (لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة ولا بيع) خص بعد التجارة الشاملة له والشراء لأنه أدخل فى الإلهاء لأن الربح فيه يقين وفى الشراء مظنون أوأريد بالتجارة الشراء تسمية النوع باسم الجنس (عن ذكر الله وإقام الصلاة) والإضافة عوض الهاء المعوضة عن واو إقوام (وإيتاء الزكاة) المفروضة وخلاص الطاعة له (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) تضطرب من الهول أوتتغير أحوالها فتتيقن القلوب بعد الشك وتبصر الأبصار بعد العمى وهو يوم القيامة (ليجزيهم الله)متعلق بـ « يسبح » (أحسن ما عملوا) أحسن جزائه (ويزيدهم) على ذلك (من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) تفضلا إذ الثواب له حساب لأنه

يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ

---

(١) زجاجة : بكسر الجيم الثانية . (٢) درى : بكسر الدال . توقد : بفتح التاء والواو وتشديد القاف بالفتح وفتح الدال . درى : بضم الدال . توقد : بفتح التاء والواو وتشديد القاف بالفتح وفتح الدال . درىء بكسر الدال والراء بعدها ياء وهمزة مضمومة منونة توقد . درى « بضم الياء منونة بالتخفيف » توقد . (٣) بيوت : بكسر أوله. (٤) يسبح : بتشديد الباء بالفتح .(*) كذا بالاصل

بحسب الاستحقاق بخلاف التفضل (والذين كفروا أعمالهم) التى يحسبونها طاعة نافعة عند الله (كسراب) وهو ما يرى فى الفلاة من ضوء الشمس فى الظهيرة (بقيعة) بمعنى قاع أو جمعه وهو الأرض المستوية (يحسبه(١) الظمآن ماء) أى العطشان وخص ليشبه الكافر به فى خيبته عند شدة حاجته (حتى إذا جاءه) جاء ما حسبه ماء (لم يجده شيئاً) مما حسبه (ووجد الله عنده) جزاءه (فوفاه حسابه والله سريع الحساب) يحاسب الكل فى حالة واحدة قيل نزلت فى عتبة ابن ربيعة التمس الدين فى الجاهلية وكفر بالإسلام (أو) أعمالهم فى خلوها عن نور الحق (كظلمات فى بحر لجى) عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء (يغشاه) يغشى البحر (موج من فوقه) أى الموج (موج من فوقه) أى الموج الثانى (سحاب(٢)) حجب نور الكواكب (ظلمات (٣)) أى هذه ظلمات متراكمة (بعضها فوق بعض إذا أخرج) الواقع فيها (يده لم يكد يراها) لم يقرب أن يراها (ومن لم يجعل الله له نوراً) لطفاً وتوفيقاً (فما له من نور) فهو فى ظلمة الباطل (ألم تر) ألم تعلم بالوحى أو النظر (أن الله يسبح له من فى السموات والأرض) ينزهه عما لا يليق به بلسان الحال أو المقال و « من » لتغليب العقلاء (والطير) تخصيصها لما فيها من الحجة الواضحة (صافات) باسطات أجنحتهن فى الهواء فإن ذلك يدل على كمال قدرة خالقهن (كل) مما ذكر أو من الطير (قد علم صلاته وتسبيحه) أى علم الله دعاءه وتنزيهه أو علم « كل » الجواز وأن يلهم الله الطير دعاءً وتسبيحاً كما ألهمها علوما تخفى على العقلاء (والله عليم بما يفعلون) غلب العقلاء (ولله ملك السموات والأرض) على الحقيقة لا يشاركه فيه غيره (وإلى الله المصير) المرجع (ألم تر أن الله يزجى سحابا) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) بين قطعه يضم بعضها إلى بعض . . .

---

(١) يحسبه : بكسر السين . (٢) سحاب : بضم اخره بدون تنوين . (٣) ظلمات : بكسر اخره منونا .

(ثم يجعله ركاما) مترا كما بعضه على بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) من مخارجه جمع خلل كجبال وجبل (وينزل(١) من السماء) من السحاب وكل مظل سماء (من جبال فيها) فى السماء وأريد بالجبل الكثرة كقولك لفلان جبال من ذهب (من برد) بيان للجبال أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال من برد بردا وقيل أريد بالسماء المظلة وفيها جبال برد كما فى الأرض جبال حجر (فيصيب به) بالبرد (من يشاء) فى نفسه أو ماله (ويصرفه عن من(٢) يشاء) فهو يقبض ويبسط بمقتضى حكمته (يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالأبصار) يخطفها لشدة لمعانه (يقلب الله الليل والنهار) يعاقب بينهما أو يدخل أحدهما فى الآخر أو يعم ذلك وتغيير أحوالهما بالحر والظلمة وضدهما (إن فى ذلك) المذكور (لعبرة) لدلالة (لأولى الأبصار) لذوى البصائر على الصانع (والله خلق كل دابة(٣)) حيوان يدب على الأرض (من ماء) من نطفة على التغليب إذ منها ما لا يتولد عن النطفة أو من نوع الماء هو جزء مادته (فنهم من يمشى على بطنه) كالحية (ومنهم من يمشى على رجلين) كالإنس والطير (ومنهم من يمشى على أربع) كالنعم والوحش وتذكير الضمير ولفظ «من» لتغليب العقلاء (يخلق الله مايشاء) من حيوان وغيره على اختلاف الصور والطبائع بمقتضى حكمته (إن(٤) الله على كل شيء قدير) فيخلق مايشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات) هى القرآن (والله يهدى من يشاء) بتوفيقه لتدبرها (إلى صراط مستقيم) هو الإيمان المؤدى إلى الجنة (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) لهما (ثم يتولى فريق منهم) يعرض عن قبول حكمه (من بعد ذلك) القول منهم (وما أولئك) القائلون (بالمؤمنين) المعهودين المواطئة قلوبهم لألسنتهم (وإذا دعوا إلى الله ورسوله) أى إلى الرسول وذكر الله تفخيما له وإيذانا بأن حكمه حكم الله (ليحكم) أى للرسول (بينهم إذا فريق منهم معرضون) عن الإتيان إليه إذا كان الحق عليهم (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم (أفى قلوبهم مرض) كفر (أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) فى الحكم (بل أولئك هم الظالمون) أى لا يخافون حيفه بل الظلم صفتهم (إنما كان قول المؤمنين) بالنصب وعن على رفعه (إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم(٤) بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) وعن الباقر عليه السلام أن المعنى بها على عليه السلام (ومن يطع الله ورسوله) فيما أمر أو نهيا (ويخشى الله) لسالف ذنوبه (ويتقه(٥)) فيما يستقبل (فأولئك هم الفائزون) بالجنة (وأقسموا بالله جهد . . .

سورة النور ٢٩٧

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ



---

(١) ينزل : بسكون النون وكسر الزاى . (٢) عن من — مقطوع بالاتفاق . (٣) والله خالق كل دابة . (٤) وإن : بزيادة «و» .
(٥) ليحكم « بضم الياء » . (٦) يتقه بالاشباع — يتقه بالقصر .

أيمانهم) غايتها (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم (ليخرجن قل لا تقسموا) كاذبين (طاعة معروفة) لا نفاق فيها أولى بكم من أيمانكم الكاذبة أو المطلوب منكم طاعة مفروضة لا نفاقية أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها نفاقية (إن الله خبير بما تعملون) فيعلم ما تضمرون (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا) تتولوا عن الطاعة (فإنما عليه) على الرسول (ما حمل) من التبليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وإن تطيعوه تهتدوا) إلى الرشد (وما على الرسول إلا البــلاغ المبين) وقد بلغ فإن قبلتم فلكم وإلا فعليكم (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض) بجعلهم خلفاء متصرفين فيها (كما استخلف(١) الذين من قبلهم) أى بنى إسرائيل بدل الجبابرة وقرىء ببناء المفعول (وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم) وهو الإسلام (وليبدلنهم(٢)) بالتشديد والتخفيف (من بعد خوفهم) من أعدائهم أو عذاب الآخرة (أمنا) منهم أو منه (يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) حال من الواو (ومن كفر) بهذه النعم (بعد ذلك) الوعد الصادق (فأولئك هم الفاسقون) الخارجون إلى أقبح الكفر (وأقيموا الصلاة) عطف على أطيعوا (وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) كررت طاعته تأكيداً (لعلكم ترحمون) رجاء للرحمة (لا تحسبن(٣)) يا محمد (الذين كفروا معجزين فى الأرض) أى لا يحسبن الكفار أحداً معجزاً لنا فى الأرض أو لا تحسبن أنفسهم معجزين (ومأواهم النار ولبئس المصير) المرجع هى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) قد سبق الأمر بالاستئذان العام وهذا استئذان خاص (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) من الأحرار يعم الذكور والإناث (ثلاث مرات) فى اليوم والليلة (من قبل صلاة الفجر) لأنه وقت القيام من المضاجع وتبديل لبس الليل بلبس النهار (وحين تضعون ثيابكم) للقيلولة (من الظهيرة) بيان لحين (ومن بعد صلاة العشاء) «بعد» لأنه وقت تبديل لبس اليقظة بلبس النوم (ثلاث(٤) عورات لكم) أى هذه أوقات ثلاث والعورات الخلل (ليس عليكم ولا عليهم) أى المماليك والصبيان (جناح) فى أن لا يستأذنوا (بعدهن) بعد هذه الأوقات ، هم (طوافون عليكم بعضكم) طائف أو يطوف بعضكم (على بعض كذلك) التبيين (يبين الله لكم الآيات) الأحكام (والله عليم) بما يصلحكم (حكيم) فيما دبر لكم (وإذا بلغ الأطفال منكم) أيها الأحرار . . .

٢٩٨ الجزء الثامن عشر

أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَٰغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَوٰةِ الْعِشَاءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَٰتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ

---

(١) كما استخلف : بضم التاء وكسر اللام . (٢) وليبدلنهم : بسكون الباء وكسر الدال المخففة . (٣) تحسبن : بكسر السين ـــ يحسبن
(٤) ثلاث : بفتحات .

(الحلم فليستأذنوا) فى جميع الأوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) من الأحرار البلغ (كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) كرر تأكيداً (والقواعد من النساء) المسنات (اللاتى) قعدن من الحيض والولد (لا يرجون نكاحا) لا يطمعن فيه لكبرهن (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) الظاهرة كالملحفة والرداء وأتى بالفاء لأن لام القواعد بمعنى اللاتى (غير متبرجات بزينة) غير مظهرات زينة خفية أمرن بسترها ولا يبدين زينتهن(وأن يستعففن)عن الوضع (خير لهن) منه (والله سميع) الأقوال (عليم) بالأحوال (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) نفى لتحرجهم من الأكل من بيوت تخلفهم *الغزاة عليها أو من مؤاكلة الأصحاء خوف استقذارهم أو من إجابة من يدعوهم إلى الأكل من بيوت أقاربه (ولا على أنفسكم) حرج(أن تأكلوا من بيوتكم) بيوت عيالكم ويشمل بيوت الأولاد كما يستفاد من الأخبار (أو بيوت آبائكم او بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتم مفاتحه) جمع مفتح ما يفتح به أى وكلتم بحفظه من حائط ونحوه لغيركم أو بيوت مماليككم (أو صديقكم) هو للواحد والجمع قال الصادق عليه السلام هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل طعامه بغير إذنه (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتا) مجتمعين أو متفرقين (فإذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت وغيرها (فسلموا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم وعن الصادق عليه السلام هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم (تحية من عند الله) مشروعة من لدنه (مباركة) لأنها دعاء بالسلامة من آفات الدارين (طيبة) تطيب بها النفس بالتواصل والثواب (كذلك يبين الله لكم الآيات) الدالة على كل ما يتعبدكم به (لعلكم تعقلون) معالم دينكم (إنما المؤمنون) الكاملون فى الإيمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) بإخلاص (وإذا كانوا معه) مع الرسول (على أمر جامع) كالجمعة والأعياد والحروب،ووصف الأمر بالجمع مبالغة (لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم) مهامهم (فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله) لعدم الاستئذان (إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم . . .

سورة النور ٢٩٩

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

بعضا) فإن إجابته فرض والرجوع بغير إذنه حرام فكيف يقاس دعاؤه إياكم على دعاء بعضكم بعضا أو لا تجعلوا نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله بتعظيم وتواضع وخفض صوت (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يخرجون من الجماعة بخفية (لو إذاً) أى ملاوذين يستتر بعضهم ببعض (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يخالفون أمر الله أورسوله بترك مقتضاه وأتى بـ«عن» لتضمنة معنى الإعراض أو يصـــدون عن أمره (أن تصيبهم فتنة) محنة فى الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) فى الآخرة (ألا إن لله ما فى السموات والأرض) ملكا مختصا به (قد يعلم ما أنتم عليه) أيها المكلفون من الإخلاص والنفاق (ويوم يرجعون(١) إليه) أى المنافقون (فينبئهم بما عملوا) من خير وشر والفاء لتلازم ما قبلها وما بعدها (والله بكل شىء عليم) ومنه أعمالهم .

الجزء الثامن عشر ٣٠٠

بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

(٢٥) سورة الفرقان مكية إلا الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فمدنية وآياتها ٧٧ نزلت بعد يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ

﴿ ٢٥ ـــ سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية ﴾

وقيل إلا « والذين لا يدعون ـــ إلى ـــ رحيما »

بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك الذى نزل الفرقان) تكاثر خيره أو تزايد أو تعالى عن كل شىء (على عبده) محمد (ليكون) محمد عبده أو الفرقان (للعالمين) أى الثقلين (نذيراً) مخوفا من العذاب (الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً) كما زعم النصارى أو غيرهم (ولم يكن له شريك فى الملك) كزعم بعض الوثنية والثنوية (وخلق كل شىء) أوجده على تقدير وتسوية (فقدره تقديراً) فهيأه لما يصلح له فى الدين والدنيا أو فقدره للبقاء إلى أجل مسمى (واتخذوا من دونه آلهة لايخلقون شيئا وهم يخلقون) لأن عبدتهم ينحتونهم (ولا يملكون) لا يستطيعون (لأنفسهم ضراً) أى دفعه (ولا نفعا) أى جره (ولا يملكون موتا ولا حياة) إماتة وإحياء (ولا نشوراً) بعثا للأموات ومن هذا حاله كيف يتخذ إلها (وقال الذين كفروا إن هذا) أى القرآن (إلا إفك) كذب (افتراه) اختلقه (وأعانه عليه قوم آخرون) من أهل الكتاب وهو نظير « إنما يعلمه بشر » كما مر فى النحل (٢) (فقد جاؤا) فعلوا (ظلما) بتكذيبهم الرسول (وزوراً) هو كذبهم عليه (وقالوا أساطير الأولين) أى ما سطره المتقدمون (اكتتبها) كتبها لنفسه أو استكتبها (فهى تملى) تقرأ (عليه بكرة وأصيلا) عليه طرفى نهاره ليحفظها أو ليكتبها (قل أنزله الذى يعلم السر) الغيب (فى السموات . . .

---

(١) يرجعون : بفتح أوله . (٢) الآية ١٠٣ منها .

والأرض) لإعجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح العباد فى المعاش والمعاد وإخباره بما لا يعلمه إلا علام الغيوب (إنه كان غفوراً رحيما) ولذا لم يعاجلكم بما تستحقونه (وقالوا ما لهذا الرسول) أى الزاعم أنه رسول وفيه تهكم (يأكل الطعام) كما نأكل (ويمشى فى الأسواق) لطلب المعاش كما نمشى زعم أنه يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن الأكل والتعيش ثم نزلوا عن ذلك فقالوا (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً) يصدقه ثم نزلوا عن ذلك فقالوا (أو يلقى إليه كنز) يغنيه عن طلب المعاش ثم نزلوا عن ذلك فقالوا (أو تكون له جنـــة) بستان (يأكل منها) ويرتزق كالدهاقين (وقال الظالمون) وضع موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا (إن) ما (تتبعون إلا رجلا مسحورا) سحر فغلب على عقله (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال) أى قالوا فيك الأقوال النادرة (فضلوا) عن الرشد فلا يستطيعون سبيلا) إليه أو إلى إبطال أمرك (تبارك) تكاثر خير (الذى إن شاء جعل لك) فى الدنيا (خيراً من ذلك) مما قالوا (جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل(١) لك قصوراً) بل كذبوا بالساعة أى بل أتوا بأعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) ناراً شديدة الاستعار أوهو اسم لجهنم (إذا رأتهم من مكان بعيد) أى إذا كانت منهم بمرأى الناظر فى البعد (سمعوا لها تغيظا) صوت تغيظ (وزفيراً) شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره أو يخلق لها حياة فترى وتغضب وتزفر وذلك از بانيتها فنسب إليها على حذف مضاف (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا(٢)) فى مكان يضيق الزج فى الرمح (مقرنين) قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال (دعوا هنالك) فى ذلك المكان (ثبـــوراً) هلاكا يقولون : واثبوراه (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً) لكثرة أنواع عذابكم فكل نوع ثبور أو لدوامه فكل وقت ثبور (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة السعير (خير أم جنة الخلد) أضيف إليه تنبيها على خلودها (التى وعد) أى وعدها (المتقون كانت لهم) فى علمه تعالى لأن وعده فى تحققه كالكائن (جزاء) على أعمالهم (ومصيراً) ومرجعا (لهم فيها ما يشاؤن) من النعيم (خالدين) حال لازمة (كان) ما يشاؤن (على ربك وعدا) موعودا واجبا عليه إنجازه (مسئولا) يسأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا والملائكة بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم أومن حقه أن يسأل (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله) من الملائكة وعيسى وعزير والأصنام كأنه قيل ومعبوديهم (فيقول) للمعبودين تبكيتا وإلزاما للعبدة وقرىء بالنون (أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) أى عنه ولم يقل أضللتم أم ضلوا لأن السؤال ليس عن الفعل لأنه متحقق وإلا لما توجه العتاب بل عن متوليه فلزم إيلاءه حرف الاستفهام (قالوا سبحانك) تعجبا مما قيل لهم لأنهم ملائكة وأنبياء معصومون أو جمادات عجزة أو إبذانا بأنهم الموسومون بتسبيحه فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده أو تنزيها لهم عن الانداد (ما كان ينبغى لنا) يصح (أن نتخذ من دونك من أولياء) نتولاهم ونتعبدهم (ولكن متعتهم وآباءهم)

سُورَةُ الفُرْقَانِ ٣٠١

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ

---

(١) يجعل : بضم آخره . (٢) ضيقا : بسكون الياء .

بأنواع النعم (حتى نسوا الذكر) تركوا ذكرك أو القرآن وتدبره (وكانوا قوما بوراً) هالكين (فقد كذبوكم بما تقولون) فى قولكم أنهم آلهة (فما تستطيعون) أى آلهتكم (صرفا) دفعا للعذاب عنكم (ولا نصراً) منعا لكم منه (ومن يظلم منكم) أيها المكلفون بشرك أو فسق (نذقه عذابا كبيراً) وهو النار ما لم يتب أو يعف عن الفسق (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق) رد لقولهم « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق » (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) ابتلاء كابتلاء الشريف بالوضيع (أتصبرون) ليظهر أنكم تصبرون على البلاء أو لا أو مستأنف بمعنى اصبروا (وكان ربك بصيراً) بالصواب فيما يبتلى به وغيره أو فيمن يصبر

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾



وغيره (وقال الذين لا يرجون) لا يأملون أو لا يخافون (لقاءنا) أى جزاءه (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فيخبروننا بصدق محمد فيكونون رسلنا إلينا (أو نرى ربنا) فيأمرنا بتصديقه واتباعه (لقد استكبروا فى أنفسهم) أظهروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر فى قلوبهم واعتقدوه (وعتوا(١)) وأفرطوا فى الظلم (عتواً كبيراً) بالغا الغاية (يوم يرون الملائكة) عند الموت أو فى القيامة ونصب باذكر مضمراً (لا بشرى يومئذ للمجرمين) أى يمنعون البشرى ويومئذ تكرير وللمجرمين فى موضع ضميرهم أو عام فيشملهم (ويقولون حجراً محجوراً) أى يقول الكفرة حينئذ للملائكة هذه الكلمة استعاذة منهم كما كانوا يقولونها فى الدنيا عند لقاء عدو ونحوه (وقدمنا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل) من الخير كصلة رحم وإعانة ملهوف وقرى ضيف (فجعلناه هباء) هو غبار يرى فى شعاع الشمس الخارج من الكوة (منثوراً) متفرقا (أصحاب الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقراً) مكانا يستقر فيه (وأحسن مقيلا) مكانا يؤوى إليه الاستراوح بالازدواج والتمتع (ويوم تشقق) تتشقق (السماء بالغمام) بسبب خروج الغمام منها (ونزل(٢) الملائكة تنزيلا) فى ذلك المكان بصحائف أعمال العباد (الملك يومئذ الحق للرحمن) الثابت له لزوال كل ملك يومئذ إلا ملكه (وكان) اليوم (يوما على الكافرين) لا المؤمنين (عسيرا) شديدا (ويوم يعض الظالم على يديه) ندما وتحسرا أو عض اليدين كناية عن الغيظ والتحسر (يقول يا) للتنبيه (ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) طريقا إلى الهدى (يا ويلتى(٣)) يا هلكتى احضرى فهذا وقتك (ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا) أى من أضله (لقد أضلنى عن الذكر) القرآن أو موعظة الرسول (بعد إذ جاءنى)مع الرسول(وكان الشيطان) أى الخليل المضل أو إبليس أو كل متشيطن جنى أو إنسى (للإنسان خذولا) يسلمه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه (وقال الرسول) محمد يشكو قومه فى الدنيا أو يوم القيامة (يارب إن قومى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا أو زعموا أنه هجر وهذيان أو هجروا فيه ولغوا أى مهجوراً فيه (وكذلك) كما (جعلنا) لك عدوا من كفار قومك جعلنا (لكل نبى عدوا من المجرمين) الكافرين بأن لم تمنعهم من

---

(١) « عتو » بفتح العين والتاء وسكون الواو بدون الألف بالاتفاق . (٢) نزل الملائكة : بنون مضمومة فنون ساكنة وزاى مكسورة مخففة ، (٣) « يا ويلتى » بإثبات الياء « يا ويلتاه » وقفا .

العداوة لهم فاصبر كما صبروا (وكفى بربك هاديا) إلى الاعتصام منهم (ونصيرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه القرآن) أنزله (جملة واحدة) مجتمعا كالكتب الثلاثة (كذلك) نزل مفرقا (لنثبت به) لنقوى بتفريقه (فؤادك) على حفظه إذ كان أميا بخلاف الأنبياء الثلاثة (ورتلناه ترتيلا) نزلناه شيئا بعد شيء فى نحو عشرين سنة أو أمرنا بترتيله أى تبيينه والتأنى فى قراءته (ولا يأتونك بمثل) بسؤال عجيب كالمثل فى البطلان للقدح فيك (إلا جئناك بالحق) الراد له فى جوابه (وأحسن تفسيرا) وبما هو أحسن بيانا أو معنى من سؤالهم (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم) يسحبون إليها (أولئك شر مكانا وأضل سبيلا) ممن حقروا مكانه وضللوا سبيله (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا فى الدعوة (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) أى فرعون وقومه (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم إهلاكا (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) نوحا ومن قبله (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة (وأعتدنا) هيأنا (للظالمين عذابا أليما) عام أوخاص فى موضع الضمير تظلما له (وعادا) عطف على «هم» فى « وجعلناهم » أو الظالمين إذ المعنى وعدناهم (وثمود) بالتنوين وعدمه (وأصحاب الرس) هو البئر الغير المطوية وكانت لعبدة أصنام فبعث اليهم شعيب فكذبوه فانهارت بهم وبدارهم أو قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم فأهلكوا أو بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار أو هم قوم رسوا نبيهم أو دسوه فى بئر أو أصحاب الأخدود أو أصحاب النبى حنظلة بن صفوان قتلوه فأهلكوا (وقرونا) أهل أعصار (بين ذلك) المذكور (كثيرا وكلا ضربنا له الامثال) بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا (وكلا تبرنا تتبيرا) كسرنا تكسيرا أى أهلكناهم (ولقد أتوا) أو مرّ قريش (على القرية التى أمطرت مطر السوء) الحجارة وهى سدوم من قرى قوم لوط (أفلم يكونوا يرونها) فى مرورهم فيعتبرون (بل كانوا لايرجون نشورا) لا يتوقعون بعثا لكفرهم ولذا لم يعتبروا أو لا يأملونه كما يأمله المؤمنون للثواب أو لا يخافونه (وإذا رأوك إن) ما (يتخذونك إلا هزوا) محل هزؤ أو مهزؤ به يقولون (أهذا) استحقارا (الذى بعث الله رسولا) لم يقيدوه بزعمه بل أخرجوه فى موضع الإقرار مع فرط إنكارهم استهزاء (إن) المخففة أى أنه (كاد ليضلنا)يصرفنا واللام فارقة (عن آلهتنا)عن عبادتها ببذل جهده فى دعائنا (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها لصرفنا عنها (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عيانا فى الآخرة وعيد يفيد أنه يلحقهم لا محالة وإن أخر (من أضل سبيلا) أخطأ طريقا أهم أم أنت (أرأيت) أخبرنى (من اتخذ إلهه هواه) لطاعته له فى دينه وقدم المفعول الثانى عناية به (أفأنت تكون عليه وكيلا) حافظا تجبره على الإسلام (أم تحسب[١]) أن أكثرهم يسمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) يتدبرون ما نأتى به من الحجج وخص الأكثر إذ فيهم من يعقل (إن) ما (هم إلا كالأنعام) فى عدم تفهم قولك وتدبر حججك (بل هم أضل سبيلا) منها لأنها تعرف المحسن

سورة الفرقان ٣٠٢

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ

---

(١) تحسب : بكسر السين .

إليها من المسىء وتطلب المنافع وتجنب المضار وهؤلاء لا يعرفون إحسان ربهم من إساءة الشيطان **(ألم تر) تنظر (إلى ربك)** إلى صنعه (**كيف مد الظل**) بسطه من الفجر إلى طلوعها وهو أعدل الأحوال (**ولو شاء لجعله ساكنا**) **لايتقلص** (**ثم جعلنا الشمس عليه دليلا**) إذ لا يعرف وجوده ولا يتفاوت إلا بطلوعها وحركتها وفيه التفات إلى **التكلم** (**ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا**) قليلا قليلا بحسب ارتفاع الشمس لمصالح جمة ولفظ « ثم » للتفاضل بين الامور كأن اللاحق أعظم مما قبله وقيل مد ظل السماء على الأرض حين خلقهما ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس وجعلها دايلا مسلطا عليه يتبعها كما يتبع السائر الدليل يتفاوت بحركتها ثم قبضه تدريجا إلى غاية نقصانه أو قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض أسبابه (**وهو الذى جعل لكم الليل لباسا**) ساترا بظلامه كاللباس (**والنوم سباتا**) راحة للأبدان بقطع الاعمال (**وجعل النهار نشورا**) منتشرا فيه للمعاش وغيره أو بعثا من النوم إذ هو واليقظة كالموت والبعث (**وهو الذى أرسل الرياح**(١)) ووحدها ابن كثير (**بشرا**(٢)) بالباء أى مبشرات وقرىء بالنون أى منتشرة جمع نشور (**بين يدى رحمته**) قدام المطر (**وأنزلنا من السماء ماء طهورا**) مطهرا لقوله « ليطهركم به » (٣) وهو اسم لما يتطهر به كالوقود لما يوقد به أو بليغا فى الطهارة لأنه مطهر (**لنحيي به بلدة ميتا**) بالنبات وذكر بتأويل البلد (**ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا**) جمع إنسى أو إنسان وأصله أناسين قلبت النون ياء (**ولقد صرفناه**) أى المطر (**بينهم**) بين الناس فى البلدان والاوقات والصفات من وابل وطل وغيرهما أو صرفنا ما ذكر من الدلائل فى القرآن وسائر الكتب (**ليذكروا** (٤)) ليتذكروا فيعرفوا سعة القدرة وحق النعمة به ويشكروا (**فأبى أكثر الناس إلا كفورا**) جحوداً للنعمة فيقولون أمطرنا بنوء كذا (**ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا**) نبيا يخوف أهلها فيخف عليك أعباء الرسالة لكن خصصناك بعموم الدعوة إجلالا لك (**فلا تطع الكافرين**) فيما يدعونك إليه تهييج له صلى الله عليه وآله وسلم (**وجاهدهم به**) بالقرآن أو بترك طاعتهم (**جهاداً كبيراً**) يتحمل فيه المشاق بإقامة الحجج أو بجهاد جميع أهل القرى (**وهو الذى مرج البحرين**) خلاهما متلاصقين (**هذا عذب فرات**) بليغ العذوبة (**وهذا ملح أجاج**) شديد الملوحة أو مر (**وجعل بينهما برزخا**) حاجزاً من قدرته يمنعهما التمازج (**وحجرا محجورا وهو الذى خلق من الماء**) الذى هو العنصر أو النطفة (**بشراً فجعله نسبا وصهرا**) أى قسمين ذوى نسب أى ذكورا ينتسب إليهم وذوات صهر أى إناثا يصاهر بهن نحو « فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى(٥) » (**وكان ربك قديرا**) على كل شىء أراده (**ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم**) بعبادته (**ولايضرهم**) بتركها وهو الأصنام (**وكان الكافر**) أى جنسه أو أبو جهل (**على ربه**

٣٠٤ الجزء التاسع عشر

مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴿٤٥﴾ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ﴿٤٦﴾ وهو الذى جعل لكم اليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ﴿٤٧﴾ وهو الذى أرسل الريح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴿٤٨﴾ لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا ﴿٤٩﴾ ولقد صرفنه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ﴿٥٠﴾ ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا ﴿٥١﴾ فلا تطع الكفرين وجهدهم به جهادا كبيرا ﴿٥٢﴾ * وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ﴿٥٣﴾ وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ﴿٥٤﴾ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴿٥٥﴾ وما أرسلنك إلا مبشرا ونذيرا ﴿٥٦﴾ قل ما أسئلكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ﴿٥٧﴾ وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ﴿٥٨﴾ الذى خلق السموت والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن



(١) الريح . (٢) نشرا : بفتح فسكون — نشرا : بضم أوله وثانيه . (٣) من الآية ١١ من الانفال . (٤) ليذكروا : بسكون الذال وضم الكاف . (٥) الآية ٣٩ من سورة القيامة .

ظهيرا) عزماً للشيطان باتباعه (وما أرسلناك إلا مبشرا) لمن آمن (ونذيرا) لمن كفر (قل ما أسألكم عليه) على تبليغ ما أرسلت به (من أجر إلا من شاء) إلا فعل من شاء (أن يتخذ إلى ربه) إلى ثوابه (سبيلا) بالتقرب إليه بالإيمان والطاعة أو منقطع أى ولكن من شاء فليفعل (وتوكل على الحى الذى لايموت) فى دفع المضار وجلب المنافع فإنه الكافى (وسبح بحمده) نزهه عما لا يليق به (وكفى به بذنوب عباده خبيرا) بها فيجازيهم (الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام) فى قدرها (ثم استوى) بالنسبة إلى كل شىء أواستقام أمره أو استولى (على العرش) هو الجسم المحيط بالعالم شبه بسرير الملك (الرحمن) خبر محذوف أو بدل من ضمير « استوى » (فاسأل(١) به خبيرا) فاسأل عن المذكور من الخلق والاستواء عالما وهو الله أو جبرئيل يخبرك نه أو فاسأل عن الرحمن إن أنكروه بمن يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا أنه مذكور فى كتبهم (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) سؤال عن المسمى به ، وجهلوا أنه من أسمائه تعالى أو عرفوه وجحدوا (أنسجد لما تأمرنا) للذى تأمرنا بالسجود له أو لأمرك انا ولم نعرفه وقرىء باليـــاء (وزادهم) أى المقول وهو « اسجدوا للرحمن » (نفورا) عن الإيمان (تبارك الذى جعل فى السماء بروجا) اثنا عشر معروفة (وجعل فيها سراجا(٢)) هى الشمس وكبار الكواكب (وقمرا منيرا) مضيئا بالليل (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) يخلف كل منهماصاحبه بقيامه مقامه أو بتعاقبهما أو بخالفه كيفا أو كماً (لمن أراد أن يذكر(٣)) يتذكر (أو أراد شكورا) شكرا لله أى ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته ورده فى أحدهما يعمله فى الآخر أو داعين للمتفكرين فى صنع الله إلى العلم بوجوده وقدرته وحكمته وللشاكرين إلى شكره على نعمه فيهما (وعبادالرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً) أى هينين أومشيا هينا أى بسكينة (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا سلاما) تسلما منكم ومتاركة لكم أو قولا يسلمون فيه من الإثم والإيذاء (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) فى الصلاة (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) لازما ومنه الغريم لملازمته ، وصفوا بحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد فى طاعة الحق وهم مع ذلك فرقون من العذاب يسألون ربهم صرفه عنهم غير معتدين بأعمالهم (إنها ساءت مستقرا ومقاما) موضع استقرار وإقامة هى (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا(٤)) لم يجاوزوا الحد فى النفقة ولم يضيقوا فيها أو لم ينفقوا فى المعاصى ولم يمنعوا الحقوق (وكان) إنفاقهم (بين ذلك) بين الإسراف والإقتار (قواما) من استقامة الطرفين (والذين لا يدعون مع الله إلهـــا آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (إلا بالحق) كقود أوحد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) جزاء إثم أو إثما بإضمار الجزاء (يضاعف(٥) له العذاب يوم القيامة ويخلد(٦) فيها مهانا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك

سورة الفرقان ٣٠٥

فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا

---

(١) فسل . (٢) سرجا : بضم السين والراء . (٣) يذكر : بسكون الذال وضم الكاف . (٤) يقتروا : بضم أوله وكسر التاء .
(٥) يضاعف : يضعف بضم الفاء وسكونه فيهما . (٦) ويخلد « بضم اخره »

يبدل الله سيئاتهم حسنات) بمحوها بالتوبة أو بالتوفيق لأضداد ما أسلفوا أو بإبدال العذاب ثوابا (وكان الله غفورا) لمعاصي عباده (رحيما) منعما عليهم (ومن تاب) من ذنوبه بتركها والندم عليها (وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا) يرجع إليه بذلك مرجعا مرضيا دافعا للعقاب جالبا للثواب (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون محاضر الباطل أو لا يقيمون شهادة الكذب (وإذا مروا باللغو) بأهله وهو الساقط من قول أو فعل (مروا كراما) معرضين عنهم مكرمين بأنفسهم عن الخوض معهم فيه (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم) القرآن أو الوعظ (لم يخروا عليها صما وعميانا) نفي للحال دون الفعل أي لم يكبوا عليها غير منتفعين بها كالصم والعميان بل أكبوا عليها واعين لها متبصرين ما فيها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا(١) قرة أعين) بأن نراهم مطيعين لك (واجعلنا للمتقين إماما) يقتدون بنا في الدين بأن توفقنا للعلم والعمل، ووحد لدلالته على الجنس أو لإرادة كل واحد منا وفي قراءتهم عليهم السلام «واجعل لنا من المتقين إماما» (أولئك يجزون الغرفة) جنسها وهي أعلى منازل أهل الجنة (بما صبروا) بصبرهم على الطاعات وقمع الشهوات (ويلقون(٢) فيها تحية وسلاما) من الملائكة أو من بعضهم لبعض (خالدين فيها) بلا موت ولا زوال (حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي) ما يصنع أو لا يكترث بكم (لولا دعاؤكم) عبادتكم له أو دعاؤه إياكم إلى الدين (فقد كذبتم) بما أعلمتكم به إذ خالفتم (فسوف يكون) جزاء تكذيبكم أو أثره (لزاما) لازما لكم في الآخرة.

الجزء التاسع عشر ٣٠٦

صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشعراء مكية
إلا الآية ١٩٧ ومن آية ٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية
وآياتها ٢٢٧ نزلت بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي



٢٦ — سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية إلا «والشعراء» إلى آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم تلك) الآيات (آيات الكتاب المبين) السورة أو القرآن البين إعجازه أو المبين له (لعلك باخع نفسك) قاتلها (ألا يكونوا مؤمنين) من أجل أن لا يؤمنوا (إن نشأ ننزل(٣) عليهم من السماء آية(٤)) علامة ملجئة إلى الإيمان (فظلت أعناقهم لها خاضعين) منقادين (وما يأتيهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) مجدد تنزيله (إلا كانوا عنه معرضين) إلا جددوا إعراضا عنه وكفرا به (فقد كذبوا) به حين أعرضوا عنه وجرهم التكذيب إلى الاستهزاء (فسيأتيهم أنباء ما) أخبار الشيء الذي (كانوا به يستهزئون) أي سيعلمون بأي شيء استهزءوا إذا مسهم العذاب يوم بدر أو يوم القيامة (أولم يروا) ينظروا (إلى الأرض) وعجائبها (كم أنبتنا فيها من كل زوج) صنف (كريم) محمود ذي فوائد و«كل» لإحاطة الأزواج و«كم» لكثرتها (إن في ذلك) الآيات أو كل واحد من الأزواج (لآية) على قدرة منبتها على إحياء الموتى (وما كان أكثرهم مؤمنين) لأنهم مطبوع على قلوبهم (وإن ربك لهو العزيز) القادر على عقوبتهم (الرحيم) بإمهالهم (و) اذكر (إذ نادى ربك موسى أن) بأن أو أي (ائت القوم الظالمين) بالكفر وتعذيب بني إسرائيل (قوم فرعون ألا يتقون قال) موسى (رب إني ...

(١) ذريتنا. (٢) يلقون: بفتح الياء وسكون اللام وفتح القاف مخففة. (٣) ننزل: بضم فسكون والزاي مكسورة مخففة.
(٤) بإبدال الهمزة الثانية ياء في الوصل.

أخاف أن يكذبون (١) ويضيق صدرى) بتكذيبهم لى (ولا ينطلق لسانى) المعتدة أو لقصور فصاحته (فأرسل إلى هرون) أخى أى اجعله نبيا يعضدنى فى أمرى (ولهم على ذنب) هو قتل القبطى أى تبعة ذنب وهو القود (فأخاف أن يقتلون (٢)) به قبل التبليغ (قال كلا) ردع له عن الخوف وعدة بالدفع (فاذهبا بآياتنا إنا معكم) أريد به موسى وأخوه وفرعون (مستمعون) لما بينكما وبينه فننصركما عليه (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) أفرد الرسول لأنه هنا مصدر وصف به كالرسالة أو لاتحادهما لوحدة مطلبهما وللأخوة أو أريد كل واحد منا (أن) بأن أو أى (أرسل معنا بنى إسرائيل) خلهم يذهبوا معنا إلى الشام فأتياه فقالا له ذلك (قال) فرعون لموسى (ألم نربك فينا وليداً) طفلا قريبا من الولادة (ولبثت فينا من عمرك سنين) اثنى عشر أو أكثر وكان يدعى ولده (وفعلت فعلتك التى فعلت) من قتل القبطى (وأنت من الكافرين) بنعمتى (قال فعلتها إذاً) أى حينئذ (وأنا من الضالين) الجاهلين أى الفاعلين فعل ذوى الجهل أو الذاهلين عن مآل الأمر أو المخطئين أى لم أتعمد قتله أو الناسين (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما) علما (وجعلنى من المرسلين وتلك) التربية (نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل) اتخذتهم عبيدا تذبح أبناءهم وتستحيى نساءهم (قال فرعون) لموسى حين بلغه الرسالة (وما رب العالمين) الذى ادعيت أنك رسوله (قال رب السموات والأرض وما بينهما) أى خالق جميع ذلك (إن كنتم موقنين) بشىء قط فهذا أولى ما توقنون به (قال لمن حوله) من أشراف قومه تعجبا لهم (ألا تستمعون) جوابه لسؤالى عن حقيقته بذكر صفاته أو بنسبة الربوبية إلى غيرى (قال ربكم ورب آبائكم الأولين) انتقال إلى ما هو أظهر للناظر وأقرب إليه (قال) غيظا وتهكما (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) يجيب بما لم يطابق السؤال (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) الذى يجرى النيرات من مشارقها إلى مغاربها على نظام مستقيم (إن كنتم تعقلون) علمتم ذلك (قال لئن اتخذت إلها غيرى لأجعلنك من المسجونين) بمن عرفت حالهم فى سجونى ، كان يلقى الشخص فى هوة عميقة فردا حتى يموت فهو أبلغ من لأسجننك (قال أولو) واو الحال وليت الهمزة أى اتفعل ولو (جئتك بشىء مبين) بصدق دعواى وهى المعجزة (قال فأت به إن كنت من الصادقين) فى دعواك (فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين) بين الثعبانية (ونزع يده)من إبطه (فإذا هى بيضاء) ذات شعاع كالشمس (للناظرين) خلاف لونها من الأدمة (قال للملأ حوله . . .

أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ⑫ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ⑬ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ⑭ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ⑮ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ⑯ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ⑰ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ⑱ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ⑲ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ⑳ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ㉑ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ㉒ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ㉓ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ㉔ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ㉕ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ㉖ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ㉗ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ㉘ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ㉙ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ㉚ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ㉛ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ㉜ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ㉝ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ

---

(١) يكذبونى (٢) يقتلونى

إن هذا لساحر عليم) حاذق فى السحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه (١) وأخاه) أخر أمرهما (وابعث فى المدائن حاشرين) جامعين (يأتوك بكل سحار عليم) حاذق يفوق موسى بالسحر (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) لوقت موقت من يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون) حث لهم على الاجتماع أى بادروا إليه (لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين) غرضهم من الترجى على تقدير غلبتهم أن يستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فكنوا عنه باتباع السحرة (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أإن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم (٢) وإنكم إذاً لمن المقربين) عندى (قال لهم موسى) بعدما قالوا له « إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين » (ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) جزموا بأن الغلبة لهم وأقسموا بعزته ثقة بأنفسهم إذا بذلوا جهدهم فى السحر (فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف (٣) ما يأفكون) يقلبونه بتمويههم فيخيلون أن حبالهم وعصيهم حيات تسعى (فألقى السحرة ساجدين) ألقاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا أنفسهم أو الله بإلهامهم ذلك (قالوا آمنا برب العالمين) ولئلا يتوهم إرادة فرعون به أبدلوا منه (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم (٤) له قبل أن آذن لكم) فى ذلك (إنه لكبيركم) رئيسكم (الذى علمكم السحر) وتواطئتم على ما فعلتم (فلسوف تعلمون) وبال أمركم (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) من كل شق طرفا (ولأصلبنكم أجمعين) ليعتبربكم (قالوا لا ضير) لاضرر علينا فى ذلك (إنا إلى ربنا منقلبون) إلى ثوابه راجعون بعد الموت أو مصيرنا ومصيركم إليه فيحكم بيننا وبينك تعليل لنفى الضمير وكذا (إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن) لأن (كنا أول المؤمنين) فى زماننا أو من رعية فرعون (وأوحينا إلى موسى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بالآيات إلى الحق فلم يجيبوا (أن) بأن أو أى (أسر بعبادى (٥)) بالقطع والوصل أى سر بهم ليلا (إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده تعليل لأسر (فأرسل فرعون) حين أخبر بسراهم (فى المدائن) قيل كان له ألف مدينة سوى القرى (حاشرين) للجنود فجمعوا فقال لهم (إن هؤلاء لشرذمة) طائفة (قليلون) جمع قليل أى هم أسباط كل سبط منهم قليل استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالنسبة إلى جيشه إذ كان ألف ألف ملك مع كل ملك ألف (وإنهم لنا لغائظون) فاعلون ما يغيظنا . . .

إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾



(١) أرجه : بكسر اخره أرجهى . أرجئه بضم اخره أرجئه : بكسر اخره أرجئهو . (٢) نعم : بكسر ففتح فسكون (٣) تلقف ـــ بفتح التاء واللام وتشديد القاف بالفتح (٤) أامنتم (٥) إسر بعبادى : بفتح الياء

وإنا لجميع حاذرون (١)) من عادتنا الحذر والتيقظ (فأخرجناهم) به (من جنات) بساتين (وعيون (٢)) جارية فيها (وكنوز) أموال من ذهب وفضة (ومقام كريم) منازل حسنة ومجالس بهية (كذلك) مصدر أى أخرجناهم مثل ذلك الإخراج أو صفة مقام أى مثل ذلك المقـــام الذى كان لهم أو خبر محذوف أى الأمر كذلك (وأورثناها بنى إسرائيل) بعد إغراق فرعون وقومه (فأتبعوهم مشرقين) داخلين فى وقت شروق الشمس (فلما تراءى الجمعان) حصل كل منهما بمرأى الآخر (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) لملحقون (قال كلا) لن يدركونا (إن معى ربى) بنصره وحفظه (سيهدين (٣)) سبيل النجاة كما وعدنى (فأوحينا إلى موسى أن) بان أو أى (اضرب بعصاك البحر) القلزم أو أساف فضربه (فانفلق) انشق فرقا بينها اثنى عشر مسلكا (فكان كل فرق كالطود العظيم) كالجبل الشامخ الراسى فسلك كل سبط مسلكا (وأزلفنا ثم) وقربنا هناك (الآخرين) فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) بإمساك البحر أن ينطبق حتى عبروا (ثم أغرقنا الآخرين) بإطباقه عليهم (إن فى ذلك) المقصوص (لآية) عجيبة لمن تدبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) بعد الإنجاء فعبدوا العجل وطلبوا رؤية الله (وإن ربك لهو العزيز) المنتقم من أعـــدائه (الرحيم) بأوليائه (واتل عليهم) على قومك (نبأ إبراهيم) خبره (إذ قال لأبيه) أى عمه آزر (وقومه ما تعبدون) سألهم للإلزام (قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين) عليه (قال هل يسمعونكم) يسمعون دعاءكم (إذ تدعون) وهو حكاية حال ماضية ليستحضروها لأن وإذ، للمضى (أو ينفعونكم) إذا عبدتموهم (أو يضرون) إن لم تعبدوهم (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) أضربوا عن جواب سؤاله وتمسكوا بالتقليد (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون) فإن الباطل لا ينقلب حقا لتقدمه (فإنهم عدو لى) أى أعداء لكم لتضرركم بعبادتهم أو لطاعتكم الشيطان بها (إلا رب العالمين) منقطع أى فإنه وليى أو متصل على تعميم المعبودين وإن فى آبائهم من عبد الله (الذى خلقنى فهو يهدين (٤)) لمصالح الدارين تدريجا مستمرا إلى أن ينعمنى فى جنته (والذى هو يطعمنى ويسقين (٥)) لا غيره إذ خلق الغذاء وما يتوقف عليه الاغتذاء به (وإذا مرضت فهو يشفين (٦)) لم يقل أمرضنى لحدوث المرض غالبا بإسراف الإنسان فى مطعمه ومشربه وغيرهما وبتنافر طبائع الأخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته لتحصل الصحة ولأنه فى مقام تعديد النعم ونسب الإماتة إليه فى (والذى يميتنى) لأن الموت لا يحس به فلا ضرر إلا فى مقدماته وهى المرض ولأنه وصلة إلى الحياة الباقية (ثم يحيين (٧)) فى الآخرة (والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) قاله تواضعا لله وهضما لنفسه إذ لا خطيئة له

سورة الشعراء ٣٠٩

وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

---

(١) حذرون (٢) عيون : بكسر العين (٣) سيهدينى (٤) يهدينى (٥) يسقينى : بضم أوله (٦) يشفينى (٧) يحيينى

(رب هب لى حكماً) علما إلى علم أو حكما بالحق بين الناس (وألحقنى بالصالحين) وفقنى لعمل أنتظم فيه من جملتهم أو أجمع بينى وبينهم فى الجنة (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) ذكراً جميلا فى الذين يأتون بعدى إلى يوم الدين وقد أجابه فكل أمة تثنى عليه أو ولداً صادقا داعيا إلى أصل دينى وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) ممن يعطاها (واغفر لأبى إنه كان من الضالين) بأن توفقه للإيمان (ولاتخزنى) تهنى (يوم يبعثون) أى العباد (يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم) من الشرك وحب الدنيا متصل أى إلا " مال » من هذا نعته (وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) ليروها فيزدادوا فرحا (وبرزت الجحيم) كشفت (للغاوين) ليزدادوا غما (وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله) من الأصنام (هل ينصرونكم) بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم (أوينتصرون) بدفعه عن أنفسهم (فكبكبوا) ألقوا (فيهام والغاوون) الآلهة وعبدتها بعضهم على بعض (وجنود إبليس) شياطينه أو أتباعه من الثقلين (أجمعون قالوا) أى العبدة (وهم فيها يختصمون) مع الأصنام (تالله إن) المخففة (كنا لفى ضلال مبين) اللام فارقة (إذ نسويكم برب العالمين) فى العـــبادة (وما أضلنا إلا المجرمون) رؤساؤنا أو الأولون الذين اقتدينا بهم (فمالنا من شافعين) كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم (ولا صديق حميم) يهمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا ولو فى معنى التمنى أو شرط حذف جوابه (فنكون من المؤمنين إن فى ذلك المقصوص (لآية) دلالة لمن اعتبر (وما كان أكثرهم) أكثر قوم إبراهيم (مؤمنين) به (وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبه لاشتراكهم فى الدعاء إلى التوحيد وقوم مؤنث معنى (إذ قال لهم أخوهم) نسبا (نوح ألا تتقون) الله فى الإشراك به (إنى لكم رسول أمين) فيكم (فاتقوا الله وأطيعون (١)) فيما آمركم من توحيده وطاعته (وما أسألكم عليه) على الدعاء والنصح (من) زائدة (أجر إن أجرى (٢) إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون (١)) كرر تأكيداً (قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون) الذين لامال لهم ولاعز ، من غير بصيرة ، جعلوا اتباع هؤلاء مانعا من إيمانهم . . .

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ۝ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۝ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ۝

قال

---

(١) أطيعونى (٢) أجرى : بسكون الياء

(قال وماعلمي)وأي علم لي (بما كانوا يعملون) عن بصيرة أم لا وما علي إلا اعتبار الظواهر (إن) ما (حسابهم إلا على ربي) العالم ببواطنهم لاعلي (لوتشعرون) ذلك لعلمتموه (وما أنا بطارد المؤمنين) تطييبا لنفوسكم طمعا في إيمانكم (إن) ما (أنا إلانذير مبين) للإنذار بالحجة الواضحة (قالوا لئن لم تنته يانوح) عما تقول (لتكونن من المرجومين) بالحجارة أوبالشتم (قال رب إن قومي كذبون (١)) أراد أنه إنما يدعو عليهم لتكذيبهم الحق لالإيذائهم له (فافتح) فاحكم (بيني وبينهم فتحاً) حكما (ونجني ومن معي من المؤمنين) مما يحل بهم (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون) المملوء (ثم أغرقنا بعد) بعد إنجائهم (الباقين) من قومه (إن في ذلك لآية) باهرة(وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين) أنث لمعنى القبيلة (إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون (٢) وماأسألكم عليه من أجر إن أجري (٣) إلا على رب العالمين)دل تصدير القصص بذلك على أن الغرض من البعثة الدعاء إلى توحيد الله وطاعته والأنبياء متفقون فيه وإن اختلفوا في بعض شرائعهم ولم يطلبوا به مطامعاً دنيويا (أتبنون بكل ريع) مكان مرتفع (آية) علما للمارة (تعبثون) ببنائها إذكانوا في أسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها أو يجتمعون إليها للعبث بمن يمر بهم أو بروج الحمام (وتتخذون مصانع) مأخذاً للماء أو حصونا وقصوراً مشيدة (لعلكم) كأنكم (تخلدون) أو ترجون الخلود فتحكمونها (وإذا بطشتم) بسوط أو سيف (بطشتم جبارين) مستعلين بالضرب والقتل بلارأفة ولاتثبت (فاتقوا الله) في ذلك (وأطيعون (٢)) فيما أمركم به (واتقوا الذي أمدكم بماتعلمون) من ضروب النعم (أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) أجمل النعم أولا ثم فصل بعضها بما يعلمونه (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن الواعظين) أصلا فلانقلع عمانحن فيه لم يقابلوا أوعظت أم لم تعظ عدولا إلى الأبلغ (إن) ما(هذا) الذي جئتنا به (إلا خلق (٤) الأولين) اختلاقهم و كذبهم أوماخلقنا إلا خلقهم نحيا ونموت ولا بعث (ومانحن بمعذبين) كما تزعم (فكذبوه فأهلكناهم) بالريح بتكذيبهم (إن في ذلك لآية ..

سورة الشعراء ٣١١

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ۝ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۝ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَأَنْجَيْنَٰهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَٰعِظِينَ ۝ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

---

(١) كذبوني (٢) أطيعوني (٣) أجري . بسكون الياء (٤) خلق « بفتح الخاء وسكون اللام » .

وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أتتركون) إنكار (فى ما (١) ههنا) من النعم (آمنين) الزوال (فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) لطيف صاف للطف طلع إناث النخل أو لين نضج وهو الرطب وأفرد النخل بالذكر لفضلها (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين (٢)) حاذقين بنحتها أو بطرين وقرىء فرهين (فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين) لا تطيعوهم فنسب الأمر مجازاً (الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون) أى فسادهم خالص عن الصلاح (قالوا إنما أنت من المسحرين) الذين سحروا كثيرا حتى لا يعقلوا (ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين) فى دعواك (قال هذه ناقة لها شرب) نصيب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم) فلا تجاوزوه إلى شربها (ولا تمسوها بسوء) كعقر وأذى (فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها) أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم (فأصبحوا نادمين) على عقرها حين عاينوا العذاب (فأخذهم العذاب) الموعود (إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أتأتون الذكران . . .

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ

(١) فى ما — مقطوع بالاتفاق (٢) بيوتا فرهين . «بكسر الباء» .

من العالمين) من الناس مع كثرة الإناث فيهم أو من بين من ينكح من الحيوان اختصصتم بذلك (وتذرون ماخلق لكم ربكم بل أنتم قوم عادون) متعدون حد الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته يالوط) عن نهينا وتقبيح أمرنا (لتكونن من المخرجين) من بلدنا كأنهم كانوا يعنفون بمن يخرجونه (قال إنى لعملكم من القالين) المبغضين (رب نجنى وأهلى مما يعملون) من وباله (فنجيناه وأهله أجمعين) يشمل من آمن به لأنه باهلهم (إلا عجوزاً) هى امرأته (فى الغابرين) الباقين فى العذاب لرضاها بفعلهم وإعانتها لهم (ثم دمرنا الآخرين) أهلكناهم بالايتفاك (وأمطرنا عليهم مطراً) حجارة أتبعناهم إياها أو على شذاذهم فأهلكناهم بها (فساء مطر المنذرين) مطرهم واللام للجنس (إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة (١) المرسلين) الأيكة الشجر الملتف وهى غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث إليهم شعيب (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أوفوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من المخسرين) الناقصين (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بالميزان السوى بضم القاف وكسره (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم حقوقهم (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) بالقتل وغيره حال مؤكدة (واتقوا الذى خلقكم والجبلة) ذوى الجبلة وهى الخلقة أى والخلائق (الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا) الواو يفيد أنه جمع بين وصفين منافيين للرسالة (وإن) المخففة (نظنك لمن الكاذبين) فى دعواك واللام فارقة (فأسقط علينا كسفا (٢)) قطعة (من السماء إن كنت من الصادقين قال ربى أعلم بما تعملون) وبجزائه الذى استوجبتموه من كسف وغيره فينزله بكم (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة (٣)) هى سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم سبعة أيام فأمطرت عليهم ناراً فاحرقتهم (إنه كان عذاب يوم عظيم . . .

سورة الشعراء ٣١٣

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

---

(١) اصحاب ليكة بحذف الالف قبل اللام وبعدها . (٢) كسفا . بسكون السين (٣) الظلة « بتشديد الظاء بالكسر »

ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم) قص سبع قصص هذا آخرها تسلية لرسوله وتهديداً للمكذبين به بما أصاب الأمم بتكذيب الرسل (وإنه) أى القرآن المشتمل على هذه القصص وغيرها (لتنزيل رب العالمين) تقرير لحقيقتها وإشعار بإعجاز القرآن (نزل به الروح الأمين (١)) عليه جبرئيل سمى روحا لأنه به يحى الدين أو لأنه روحانى (على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) بين المعنى (وإنه) أى ذكر القرآن (لفى زبر الأولين) كتبهم السماوية (أولم يكن لهم آية) على صحة القرآن أو صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أن يعلمه علماء بنى إسرائيل) كابن سلام وغيره أى علمهم ببعثه من كتبهم (ولو نزلناه) كما هو (على بعض الأعجمين) الذين لا يحسنون عربية أو بلغة العجم (فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) عنادا أو أنفة من اتباع العجم قال صلى الله عليه وآله وسلم لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم (كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين) أى مثل إدخالنا القرآن مكذبا به فى قلوبهم بقراءته عليهم وأسند إليه تعالى كناية عن تمكنه مكذبا به فى قلوبهم كأنهم جبلوا عليه بدليل إسناد (لا يؤمنون به) اليهم (حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بمجيئه (فيقولوا) ندما (هل نحن منظرون) لنؤمن (أفبعذابنا يستعجلون) توبيخ لهم بتهكم أى كيف يستعجله من إذا نزل به سأل النظرة (أفرأيت) أخبرنى (إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) لم يغن عنهم تمتيعهم فى رفع العذاب (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) رسل تنذر أهلها بالحجج (ذكرى) تذكرة نصبت علة أو مصدراً ورفعت خبراً لمحذوف (وما كنا ظالمين) فنهلك غير الظالمين (وما تنزلت به الشياطين) كما زعم الكفرة أنه من جنس ما يلقى الشياطين إلى الكفار (وما ينبغى) يصح لهم التنزل به (وما يستطيعون) ذلك (إنهم عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزولون) ممنوعون بالشهب (فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين) تهييج له صلى الله عليه وآله وسلم ليزداد إخلاصا ولطف للمكلفين (وأنذر عشيرتك الأقربين) مبتدئا بهم الأقرب فالأقرب (واخفض جناحك) ألن جانبك (لمن اتبعك من المؤمنين) ويراد بالمؤمنين من صدقوا بألسنتهم (فإن عصوك) أى قومك (فقل إنى برىء مما تعملون ...

الجزء التاسع عشر ٣١٤

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۝ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۝ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ۝ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝

---

(١) نزل : بتشديد الزاى بالفتح به الروح الامين : بفتح الحاء والنون .

وتوكل (١) على العزيز الرحيم) فوض أمرك اليه (الذى يراك حين تقوم) فى التهجد (وتقلبك فى الساجدين) وتصرفك فى المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود حين تأمهم (إنه هو السميع) لقولك (العليم) نبأك (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) تتنزل (تنزل على كل أفاك أثيم) كـــذاب فاجر (يلقون) أى الأفاكون (السمع) إلى الشياطين فيتلقون منهم (وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم (٢) الغاوون) باستحسان باطلهم وروايته عنهم ولا كذلك أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقرره (ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون) يذهبون غير مبالين بما نطقوا من غلو فى مدح وذم (وأنهم يقولون مالا يفعلون) من وعد كاذب والافتخار باطل وحديث مفترى (إلا) الشعراء (الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً) وكان شعرهم فى الثناء على الله ومناجاته والحكمة والموعظة الحسنة ومدح النبي وآله ورثاهم (وانتصروا) من هجائهم من الكفار (من بعد ماظلموا) بالاعتداء عليهم « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ٢:١٩٤ » (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبـــون) أى مرجع يرجعون بعد الموت وفى « وسيعلم » وعيد وإطلاق « الذين ظلموا » وإبهام « أى » أشـــد ترهيب وأفظع تهويل .

سُورَةُ النَّمْلِ ٣١٥

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّة
وآياتها ٩٣ نزلت بعد سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

٢٧ — سورة النمل ثلاث أو أربع وتسعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طس تلك) إشارة إلى آى السورة (آيات القرآن وكتاب مبين) للحق من الباطل والكتاب اللوح أو القرآن (هدى وبشرى للمؤمنين) بالجنة (الذين يقيمون الصلاة) بحدودها (ويؤتون الزكاة) بتمامها (وهم بالآخرة هم يوقنون) من تتمة الصلة والواو للحال أو للعطف وغير النظم إيذانا بكمال إيقانهم (إن الذين لايؤمنون بالآخرة زينالهم أعمالهم) القبيحة بتخلية الشيطان حتى زينها لهم (فهم يعمهون) يتحيرون فيها كمن ضل الطريق (أولئك الذين لهم سوء العذاب) أشده كالقتل والأسر ببدر (وهم فى الآخرة هم الأخسرون) أشد الناس خسرانا لاستبدالهم النار بالجنة (وإنك لتلقى القرآن) تلقنه (من لدن حكيم عليم . . .

(١) فتوكل (٢) يتبعهم : بسكون التاء وفتح الباء

إذ قال موسى لأهله) لامرأته فى مسيره من مدين إلى مصر (إنى آنست) أبصرت (نارا سآتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد ضله وخوطبت بلفظ الجمع لما كنى عنها بالأهل (أو آتيكم بشهاب(١) قبس) بشعلة نار مقبوسة (لعلكم تصطلون) رجاء أن تستدفئوا بها (فلما جاءها نودى أن) أى (بورك من فى النار) من فى مكانها وهو البقعة المباركة يعنى الملائكة والشجر أو النور المتقد بها (ومن حولها) أى موسى أو الملائكة (وسبحان الله رب العالمين) مما نودى به تنزيه له تعالى عن التشبيه (يا موسى إنه) أى الشأن (أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية خفيفة (ولى مدبرا ولم يعقب) ولم يرجع فقال تعالى (يا موسى لا تخف) منها أو مطلقا بدليل (إنى لا يخاف لدى المرسلون) لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافونها وإن كانوا أخوف الناس هيبة لعظمته تعالى (إلا) لكن (من ظلم) نفسه من غيرهم بذنب أو منهم بترك الأولى وعلى هذا يجوز جعله متصلا (ثم بدل حسنا بعد سوء) توبة بعد ذنب أو ترك أولى (فإنى غفور رحيم) أقبل توبته وأثيبه (وأدخل يدك فى جيبك) طرف مدرعتك (تخرج بيضاء) ذات شعاع (من غير سوء) برص آيتان (فى تسع آيات) أى معها وهى الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب ونقص الثمرات (إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين) علة الإرسال (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) واضحة كأنها تبصر وتهدى وأريد إبصار متأمليها للملابسة وعن السجاد عليه السلام مبصرة بفتحهما (قالوا هذا سحر مبين) بين (وجحدوا) وكذبوا (بها واستيقنتها أنفسهم) الواو الحال بإضمار قد (ظلما) لأنفسهم (وعلوا) ترفعا عن الإيمان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) من الغرق عاجلا والنار آجلا (ولقد آتينا داود وسليمان علما) أى علم أى نوع من العلم (وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) ممن لم يؤت مثل علمهما ودل على شرف العلم وأهله (وورث سليمان داود) ماله وملكه وقيل نبوته وعلمه بأن قام مقامه فى ذلك دون سائر بنيه وهم تسعة عشر الأول مروى (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) أصواته وفهم معانيها وضمير علمنا له ولأبيه أوله على عادة الملوك وكذا (وأوتينا من كل شىء) يريد كثرة ما أوتى به (إن هذا لهو الفضل المبين) البين الظاهر (وحشر) وجمع (لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم ليلاحقوا (حتى إذا أتوا على وادى النمل) واد بالشام أو الطائف كثير النمل والتعدى بعلى لأنهم أتوا من فوق أو لقطعهم الوادى من أتى على الشىء بلغ آخره (قالت نملة يا أيها النمل أدخلوا . . .

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

---

(١) بشهاب « بكسر الشين »

مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بحطمكم كأنها عرفت عصمته عن الظلم (فتبسم ضاحكا من قولها) تعجبا من حذرها أو تحذيرها (وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى) أدرج ذكرهما لأن النعمة عليهما وبالعكس (وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) فى جلتهم الجنة (وتفقد الطير) وكانت تظله عن الشمس فوقعت نفحة منها على رأسه فنظر فإذا موضع الهدهد خال أواحتاج إليه لأنه يرود له الماء لأنه يراه من بطن الأرض (فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين) فلم أره لغيبة (لأعذبنه عذابا شديدا) بنتف ريشه وتشميسه أو حبسه مع ضده فى قفص (أو لأذبحنه أو ليأتينى(١) بسلطان مبين) لعذره (فمكث) بالضم أو الفتح (غير بعيد) زمانا يسيرا (فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ) منونا اسم للحى أو أبيهم سبأ بن يشحب بن يعرب بنبإ يقين) بخبر متيقن (إنى وجدت امرأة تملكهم) أى ملكة لسبأ أو أهلها وهى بلقيس (وأوتيت من كل شىء) يحتاج إليه الملوك (ولها عرش) سرير (عظيم) بالنسبة إليها أولأنه لم يكن لسليمان مثله وإن عظم ملكه وكان ثلاثين أوثمانين ذراعا فى مثلها عرضا وسمكا من ذهب وفضة مكللا بالجوهر (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) كانوا مجوسا يعبدونها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق (فهم لا يهتدون) إليه (ألا يسجدوا(٢)) فصدهم أن لا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا بإبداله من « أعمالهم » أو لا يهتدون لأن يسجدوا (لله الذى يخرج الخبء)مصدر بمعنى المخبوء وهو ما خفى (فى السموات والأرض) كالنبات والمطر بل كلما يخرجه من العدم إلى الوجود (ويعلم ما تخفون وما تعلنون) ما يسرونه وما يظهرونه (الله لا إله إلاهو رب العرش العظيم) لإحاطته بالعلم (قال سننظر) سنتأمل فى أمرك (أصدقت أم كنت من الكاذبين) عدل عن « أم كذبت » مبالغة وللفاصلة ثم كتب كتابا وقال له (اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم) إلى الذين دينهم ما ذكرت واهتم بأمر الدين فلم يقل إليها (ثم تول) تنح (عنهم) متواريا قريبا منهم (فانظر ماذا يرجعون) أى بعضهم إلى بعض من القول فألقاه فى حجرها فلما قرأته (قالت) لأشراف قومها (يا أيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم) لكرم مرسله أو مضمونه أو لأنه كان مختوما (إنه) أى الكتاب أو عنوانه (من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين) منقادين أو مؤمنين وقد اشتمل مع إيجازه على تمام المقصود من إثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهى عن التكبر والأمر بالانقياد كل ذلك مع إظهار المعجز برسالة هدهد . . .

سورة النمل ٣١٧

مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ
ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ
عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى
عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ
كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى
بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾
۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى
هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾



---

(١) ليأتينى بنونين : الاولى مشددة بالفتح والثانية مخففة مكسورة فى مصحف مكة، وفى سائر المصاحف بنون واحدة .
(٢) ألا يا اسجدوا ـــ ألا يا أسجدوا ـ قف : بضم أول « أسجدوا » .

(قالت يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى) أجيبونى بما عندكم من الرأى (ما كنت قاطعة) قاضية (أمراً حتى تشهدون(١)) تحضرون ملاطفة لهم ليقوموا معها (قالوا نحن أولو قوة) بأجنادنا وعددنا (وأولو بأس شديد) شجاعة ونجدة (والأمر إليك) مفوض (فانظرى ماذا تأمرين) من حرب أو صلح (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية) عنوة وقهراً (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) أهانوهم بالقتل والأسر ونهب الأموال (وكذلك يفعلون) تقرير لما وصفتهم به أو تصديقا لها من الله تعالى (وإنى مرسلة إليهم) رسلا (بهدية) أصانعهم بها عن ملكى (فناظرة بم(٢) يرجع المرسلون)من حاله فأعمل بحسبه (فلما جاء) الرسول بما معه (سليمان قال) إنكاراً (أتمدونن(٣) بمال فما آتانى(٤) الله) من النبوة والكمالات والقراءة (خير مما آتاكم) من حظ الدنيا (بل أنتم بهديتكم) بما يهدى إليكم (تفرحون) حبا ازيادة المال لقصر همكم عليه (ارجع إليهم) بما جئت من الهدية (فلنأتينهم بجنود لا قبل) لا طاقة (لهم بها ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة) بذهاب عزهم (وهم صاغرون) بأسر وإهانة إن لم يأتوا مسلمين إذ لا يحل له أخذه إذا أسلمت (قال يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت) مارد قوى (من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلسك للحكم ومدته نصف النهار (وإنى عليه) على حمله (لقوى أمين) على ما فيه من جوهر وغيره (قال الذى عنده علم من الكتاب) الكتب المنزلة آصف بن برخيا وزيره كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم أو الخضر أو جبرئيل أو سليمان (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) الطرف تحريك الأجفان للنظر (فلما رآه مستقراً) ساكنا (عنده قال) شكراً (هذا من فضل ربى ليبلونى) ليختبرنى (أأشكر) نعمته (أم أكفر) بها (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) لاستدامته لها به واستزادتها (ومن كفر فإن ربى غنى) عن شكره وغيره (كريم) بعطيهمع كفره (قال نكروا لها عرشها) بتغيير هيئته اختباراً لعقلها (ننظر أتهتدى) لمعرفته أو للجواب الصائب أو للإيمان (أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك) تشبيها عليها (قالت كأنه هو) كانت حكيمة لم تقل هو لجواز كونه مثله (وأوتينا العلم من قبلها . . .

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا

(١) تشهدونى . (٢) بمه – ل لوقف . (٣) أتمدونى – أتمدونى . (٤) آتان .

وكنا مسلمين) قول سليمان أى أوتينا العلم بالله وقدرته قبلها وكنا مخلصين له أو من كلامها أى أوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة أو الحالة بما سبق من المعجزات (وصدها) قبل ذلك عن الإسلام (ما كانت تعبد من دون الله) أى عبادة الشمس أو صدها الله أو سليمان عن عبادتها (إنها كانت من قوم كافرين) نشأت بين أظهرهم (قيل لها ادخلى الصرح) القصر أو صحن الدار وكان من زجاج أبيض وأجرى تحته ماء فيه سمك لجلس فى صدره على سريره قصد به تهويل مجلسه (فلما رأته حسبته لجة) ماء غامرا (وكشفت عن ساقيها) لتخوضه فوجدها أحسن الناس ساقا وقدما إلا أنها شعراء فأمر الجن فعملت لها النورة (قال) لها (إنه صرح ممرد) مملس (من قوارير) من زجاج (قالت رب إنى ظلمت نفسى) بعبادة الشمس (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فتزوجها وأقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن) بأن (اعبدوا الله) وحده (فإذا هم فريقان) مؤمن وكافر (يختصمون) فى الدين (قال يا قوم لم(١) تستعجلون بالسيئة) بالعذاب بقولكم ائتنا بما تعدنا (قبل الحسنة) قبل الثواب وقد مكنتم التوصل إليها بأن تؤمنوا (لولا) هلا (تستغفرون الله) بأن تتوبوا فلا تعذبون (لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا) تطيرنا أدغمت التاء فى الطاء ووصل بهمزة أى تشاءمنا (بك وبمن معك) وبأتباعك وكانوا قد قحطوا (قال طائركم) سبب شؤمكم (عند الله) وهو قدره أو عملكم المثبت عنده (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالرخاء والشدة أو تعذبون (وكان فى المدينة تسعة رهط) ميز به التسعة لأنه بمعنى الجمع وهو من الثلاثة إلى العشرة أى تسعة رجال (يفسدون فى الأرض ولا يصلحون) ولا يخلطون إفسادهم بصلاح (قالوا) فيما بينهم (تقاسموا بالله) أمر أو خبر بدل أو حال بتقدير قد (لنبيتنه(٢)) بالنون على التكلم أى لنقتلن صالحا وقرىء بالتاء على خطاب بعضهم بعضا (وأهله) ليلا (ثم لنقولن(٣)) بالقراءتين (لوليه) لولى دمه (ما شهدنا مهلك(٤) أهله) بضم الميم مصدر أو زمان أو مكان من أهلك (و) الحال (إنا لصادقون) إذ الشاهد غير المباشر بزعمهم (ومكروا مكرا) بهذا التدبير (ومكرنا مكرا) بمجازاتهم بإهلاكهم (وهم لا يشعرون) بذلك (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا(٥) دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية) خالية أو ساقطة حال عاملها الإشارة (بما ظلموا) بظلمهم (إن فى ذلك لآية) لعبرة (لقوم يعلمون) فيعتبرون (وأنجينا الذين آمنوا) صالحا ومن معه (وكانوا يتقون) الشرك والمعاصى (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) تعلمون فحشها من بصر القلب والقبيح من العالم به أقبح . (أئنكم لتأتون الرجال) بيان الفاحشة (شهوة) علة تقرر قبحه .

سورة النمل ٣١٩

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

(١) لمه ـ وقفا . (٢) لتبيتنه : بضم التاءين . (٣) لتقولن . (٤) مهلك : بضم الميم وفتح اللام . (٥) إنا .

(من دون النساء) اللاتى خلقهن لكم (بل أنتم قوم تجهلون) عاقبتها أو تفعلون فعل من يجهل فحشها **(فما كان جواب** قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أفعالنا **(فأنجيناه وأهله إلا امرأته** قدرناها(١) من الغابرين) الباقين فى العذاب (وأمطرنا عليهم مطرا) هو الحجارة (فساء مطر المنذرين) **مطرهم** (قل) يا محمد (الحمـــد لله) على إهلاك كفرة الأمم الماضية ونصر رسله عليهم (وسلام على عباده الذين اصطفى) اختارهم حججا على خلقه (آلله(٢) خير) لمن يعبده (أما يشركون) به يا أهل مكة من الأصنام لعبدتها إلزام لهم وتهكم بهم إذ لا خير فيما أشركوه أصلا (أمن) بل من (خلق السموات والأرض) التى هى أظهر الحسيات ومنشأ المنافع (وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به) التفت إلى التكلم تأكيدا لاختصاص الإنبات به (حدائق) بساتين محوطة (ذات بهجة(٣)) حسن ونضارة (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) أى لم تقدروا عليه (أإله(٤) مع الله) يقدر على مثل ذلك أى لا إله معه (بل هم قوم يعدلون) به غيره أو عن الحق (أمن جعل) وما بعده بدل أمن خلق (الأرض قرارا) يستقر عليها الناس والدواب بثبوتها (وجعل خلالها) وسطها (أنهارا) جارية (وجعل لها رواسى) جبالا تثبتها لئلا تميد (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) لهما أن يختلطا (أإله(٤) مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) الحق لعدم تدبرهم (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) المكروب الذى ألجأه الضر إلى الله بشرائط الدعاء (ويكشف السوء) يزيل من عباده ما يسوءهم (ويجعلكم خلفاء الأرض) أى فيها بتوارثكم سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن (أإله (٤) مع الله قليلا ما تذكرون(٥)) أى تتذكرون نعمه تذكرا قليلا (أمن يهديكم فى ظلمات الــــبر والبحر) بالنجوم وعلامات الأرض وظلماتهما ظلمات الليل فيهما أو مبهما أو مبهمات طرقهما (ومن يرسل الرياح بشرا(٦) بين يدى رحمته) قدام المطر (أإله (٤) مع الله) الخالق (عما يشركون) به من المخلوق (أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض) بالمطر والنبات (أإله (٤) مع الله) يفعل شيئا مما ذكر (قل هاتوا برهانكم) حجتكم على أن معالله إلها (إن كنتم صادقين) فى ذلك (قل لا يعلم من فى السموات والأرض) من الملائكة والثقلين (الغيب . . .

٣٢٠ الجزء العشرون

مِن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١) أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤) قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

---

(١) قدرناها : بتخفيف الدال المفتوحة . (٢) أألله . (٣) بهجة : بكسر أوله . (٤) أإله . (٥) يذكرون : بتشديد الذال بالفتح (٦) الريح نشرا — نشرا : بضم النون والعين .

إلا الله) متصل وأريد بمن فيهما من تعلق علمه بهما ولو إجمالا لا من فيهما حقيقة ليعلم الله وأولى العلم من خلقه بالتشكيك كالعالم والرحيم فليس فيه سوء أدب بإيهام التسوية بينه تعالى وبينهم أو منقطع ورفع مستثناه على لغة تميم والمعنى إن كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب لكنه ليس منهم فلا يعلمونه وفيه أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج فلا يلزم من امتناع كونه تعالى ممن فيهما عدم علمه الغيب (وما يشعرون أيان) متى (يبعثون بل أدارك) تدارك وقرىء أدرك كأكرم أى انتهى وتكامل (علمهم فى الآخرة) فى شأنها أى حصل لهم بالحجج أسباب استحكام العلم وتكامله بأن القيامة كائنة وهم ينكرونه وقيل وصفوا بالعلم تهكما بهم (بل هم فى شك منها) مع تمكنهم من اليقين بتدبر حججها (بل هم منها عمون) عن إدراك حججها لعدم التدبر (وقال الذين كفروا أإذا(١) كنا ترابا وآباؤنا أإنا(٢) لمخرجون) من القبور تقدير ابعاهم (لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل) قبل وعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم (إن هذا إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم التى سطروها (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) تهديد لهم على الكفر بأن يصيبهم ما أصاب الكفرة قبلهم (ولا تحزن عليهم) حرصا على إيمانهم (ولا تكن فى ضيق مما يمكرون) فى ضيق صدر من مكرهم فأنا عاصمك منهم (ويقولون متى هذا الوعد) العذاب الموعود (إن كنتم صادقين) فيه (قل عسى أن يكون ردف لكم) لحقكم واللام زائدة أو ضمن ردف معنى أزف ودنا (بعض الذى تستعجلون) وقوعه وهو عذاب بدر (وإن ربك لذو فضل على الناس) ومنه تأخير عذاب الكفرة (ولكن أكثرهم لا يشكرون) فضله عليهم (وإن ربك يعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما يعلنون) يظهرونه فيجازيهم به (وما من غائبة فى السماء والأرض) خافية فيهما وهما اسمان لما يغيب ويخفى كالذبيحة أو صفتان والتاء للمبالغة كالراوية (إلا فى كتاب مبين) وهو اللوح (إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون) كأمر عزير وعيسى وغيرهما (وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين) لمن آمن منهم ومن غيرهم (إن ربك يقضى بينهم) بين من آمن ومن كفر (بحكمه) بما يحكم به وهو عدله (وهو العزيز) فلا يغلب (العليم) بالقضاء بالحق (فتوكل على الله) ولا تكترث بهم (إنك على الحق المبين) البين والمحق أحق بأن يثق بنصر الله (إنك لا تسمع الموتى) شبهوا بالموتى لعدم تدبرهم ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم فى (ولا تسمع الصم(٣) الدعاء إذا ولوا مدبرين) فهم حينئذ بعيد عن الاسماع (وما أنت بهادى العمى(٤) عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) مخلصون بالتوحيد (وإذا وقع القول عليهم) أى قرب وقوع المقول وهو ما وعدوه من البعث والعذاب . . .

سورة النمل ٣٢١

إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

(١) آإذا . (٢) إننا . آإننا . آإنا . (٣) ولا يسمع : بفتح الياء والميم . الصم : بتشديد الميم بالضم . (٤) تهد العمى: بفتح الباء

(أخرجنا لهم دابة من الأرض) تضافرت الأخبار أن الدابة أمير المؤمنين ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يسم المؤمن والكافر (تكلمهم) فيقول حاكية لقول الله (أن(١) الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) أى بالقرآن أو بخروجها (ويوم نحشر من كل أمة) من للتبعيض (فوجا) جماعـــة (ممن يكذب بآياتنا) بيان للفوج وهم رؤساؤهم وقادتهم (فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا وفسرت فى الأخبار بالرجعة وأما الحشر الأكبر فقوله « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ٤٧ : ١٨ » (حتى إذا جاؤا) الموقف (قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علماً) أى كذبتم بها بادى الرأى غير متاملها (أماذا) أم أى شىء (كنتم تعملون) به وهو تبكيت إذ لم تعملوا سوى التكذيب (ووقع القول عليهم) غشيهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك (بما ظلموا) بظلمهم بالتكذيب (فهم لا ينطقون) بعذر لعدمه وشغلهم بالنار (ألم يروا أنا جعلنا الليل) خلقناه (ليسكنوا فيه) بالنـــوم والدعة (والنهار مبصراً) أى ليبتصروا فيه (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة إذ تعاقب النور والظلمة إنما يتم بقدرة قاهر ويشبه النوم بالموت والانتباه بالبعث ولأن من جعل ذلك لبعض مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها من بعث رسول إليهم (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض) عندالنفخة الأولى وعبر بالماضى لتحقق وقوعه (إلا من شاء الله) ممن ثبت قلبه وهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وقيل الشهداء (وكل أتوه(٢) داخرين) صاغرين (وترى الجبال تحسبها(٣) جامدة) واقعة مكانها (وهى تمر مر السحاب) فى السرعة وكذا الأجرام العظام إذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها (صنع الله) أى صنع الله ذلك صنعا (الذى أتقن) أحكم (كل شىء) صنعه (إنه خبير بما تفعلون(٤)) فيجازيكم (من جاء بالحسنة فله خير منها) بالأضعاف وبأن العمل منقض والثواب دائم وخير منها الجنة (وهم من فزع يومئذ(٥) آمنون ومن جاء بالسيئة) قيل بالشرك (فكبت وجوههم فى النار) ألقوا فيها منكوسين وعبر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم (هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) وعن على عليه السلام فى الآية الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا قل لهم (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) أى مكة (الذى حرمها) أى جعلها حرما آمنا (وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين) المخلصين بالتوحيد (وأن أتلو القرآن) عليكم أدعوكم إلى ما فيه أو أتبعه (فمن اهتدى) بإجابته لى فى ذلك (فإنما يهتدى لنفسه) لعود نفعه إليه (ومن ضل) بترك الإجابة (فقل إنما أنا من المنذرين) فما على إلا الإنذار (وقل الحمد لله) على نعمة الرسالة وغيرها (سيريكم آياته) فى الآخرة (فتعرفونها) يقينا أنها آية (وما ربك بغافل عما تعملون) بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم .

الجزء العشرون ٣٢٢

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

(١) إن . (٢) اتوه . (٣) تحسبها : بكسر السين . (٤) يفعلون . (٥) فزع : بدون تنوين . يومئذ : بضم الميم وكسرها .

﴿ ٢٨ ـــ سورة القصص ثمان وثمانون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم(١) تلك) الآيات (آيات الكتاب المبين) السورة أو القرآن البين إعجازه أو المبين له (نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون) بعض خبرهما (بالحق) محقين (لقوم يؤمنون) فإنهم المنتفعون به (إن فرعون علا فى الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا يشيعونه فى طاعته أو أصنافا فى خدمته أو فرقا مختلفة متعادين لينقادوا له (يستضعف طائفة منهم) وهم بنو إسرائيل (يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم) يستبقيهن لأن كاهنا أخبره بأنه يولد فى بنى إسرائيل مولود يذهب ملكه على يده (إنه كان من المفسدين) بالقتل وغيره (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض) من خلاصهم من بأسه فى المال (ونجعلهم أئمــــة(٢)) مقدمين فى الدارين (ونجعلهم الوارثين) لملك فرعون (ونمكن لهم فى الأرض) أرض مصر والشام بتسليطهم فيها (ونرى فرعون وهامان(٣)) وزيره (وجنودهما(٤) منهم) من بنى إسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وإهلاكهم على يد مولود منهم (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه) ذلك (فألقيه فى اليم) البحر أى النــــيل (ولا تخافى) ضيعته ولا غرقه (ولا تحزنى) لفراقه (إنا رادوه إليك) سالما عن قريب (وجاعلوه من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر ثم ألح فرعون فى طلب الولدان فوضعته فى تابوت مطلى داخله بالقار ممهد له فيه وأغلقته وألقته فى النيل ليلا (فالتقطه آل فرعون) بتابوته فوضع بين يديه وفتح وأخرج منــــه موسى (ليكون لهم عدوا وحزنا(٥)) اللام للعاقبة (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين(٦)) فى كل أمر فليس خطؤهم فى تربية عدوهم ببدع منهم (وقالت امرأة فرعون) هو (قرة(٥) عين لى ولك) مروى أنه قال لك لا لى ولو قال لى ولك لهداه الله كما هداها (لا تقتلوه) الجمع للتعظيم أو خاطبه وأعوانه (عسى أن ينفعنا) فإن فيه مخايل النفع وذلك أمارات من نوره وارتضاعه إبهامه لبنا وبرء برص ابنتها بريقه (أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون) أنهم على خطإ فى التقاطه (وأصبح فؤاد أم موســـــى) لما سمعت بالتقاطه (فارغا) من كل شيء سوى همه أو من العقل لدهشتها أو من الحزن لوثوقها بوعدالله (إن) المخففة يعنى أنها (كادت لتبدى به) لتظهر بأنه ابنها جزعا وتضجرا . . .

سُورَةُ القَصَصِ ٣٢٣

سُورَةُ القَصَصِ مَكِّيَّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ① تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ② نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ③ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ④ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ⑤ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ⑥ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ⑦ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ⑧ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑨ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ

---

(١) قف كوفى . (٢) ايمة . إمة . (٣) ويرى : بفتح الياء والراء . فرعون وهامان : بضم النون فيهما . (٤) وجنودهما: بضم الدال

(٥) حزنا : بضم فسكون . (٦) خاطين (٧) إمرأت وقرت مرسومتان بالتاء المطولة .

(لولا أن ربطنا على قلبها) سكناه بالصبر (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعدنا وجواب لولا دل عليه ما قبلها (وقالت لأخته) مريم (قصيه) اتبعي أثره وتعرفي خبره (فبصرت به عن جنب) عن بعد مجالسة (وهم لا يشعرون) أنها أخته أو لغرضها (وحرمنا عليه المراضع) منعناه أن يرضع منها جمع مرضع الرضاع أى مكانه أى الثدى (من قبل) قبل قصصها أثره (فقالت) أخته حين رأت حنوهم عليه (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) بتربيته (وهم له ناصحون) بالقيام بأمره (فرددناه إلى أمه كى تقر عينها) بلقائه (ولا تحزن) لفراقه (ولتعلم) عيانا (أن وعد الله) برده إليها (حق ولكن أكثرهم) أى الناس (لا يعلمون) حقيقة وعده (ولما بلغ أشده) كمال شدته وهو

لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ﴿١٠﴾ وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ﴿١١﴾ وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ﴿١٢﴾ فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿١٣﴾ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ﴿١٤﴾ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ﴿١٥﴾ قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ﴿١٦﴾ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴿١٧﴾ فأصبح فى المدينة خائفا يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين ﴿١٨﴾ فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض وما تريد

أن

ثلاث وثلاثون أو الحلم (واستوى) أي تم فى استحكامه وبلغ الأربعين (آتيناه حكما) نبوة (وعلماً) بالدين (وكذلك) كما فعلنا له (نجزى المحسنين) بإحسانهم (ودخل) موسى (المدينة) مصر (على حين غفلة من أهلها) وقت القائلة أو ما بين العشاءين أو يوم عيدهم (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) إسرائيلى (وهذا من عدوه) قبطى يسخر الإسرائيلى يحمل حطب إلى مطبخ فرعون (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) طلب أن يغيثه بالنصر (فوكزه موسى) ضربه بجمع كفه (فقضى عليه) فقتله (قال هذا) أى الأمر الذى وقع القتل بسببه (من عمل الشيطان إنه عدو) للإنسان (مضل) له (مبين) بين الإضلال (قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى) ترك الأولى أو قاله انقطاعا إلى الله (فغفر له إنه هو الغفور) لعباده (الرحيم) بهم (قال رب بما أنعمت على) من القوة (فلن أكون ظهيراً للمجرمين) أى فلن أستعملها إلا فى مظاهرة أوليائك (فأصبح فى المدينة خائفا يترقب) الأخبار وما يقال فيه (فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه) يستغيثه بصراخ إلى قبطى آخر (قال له موسى إنك لغوى مبين) من الغواية لكثرة مخاصمتك (فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما) لموسى والإسرائيلى (قال) الإسرائيلى ظانا أن يبطش به لوصفه إياه بالغواية (يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس) أو قاله القبطى إذ أحس مما قاله أنه القاتل للقبطى بالأمس لهذا الإسرائيلى (إن) ما (تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض) عاليا بالقتل والظلم (وما تريد . . .

أن تكون من المصلحين) بين الناس فانتشر الحديث فبلغ فرعون فأمر بطلبه وقتله (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه (من أقصى المدينة يسعى) يسرع (قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) الائتمار التشاور (فاخرج إني لك من الناصحين) لك (فخرج منها) من المدينة (خائفا يترقب) الطلب (قال رب نجني من القوم الظالمين) دل على أن قتله القبطي لم يكن ذنبا وإلا لم يكونوا ظالمين بطلب القود (ولما توجه تلقاء مدين) قصد نحوها وهي قرية شعيب (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) وسطه (ولما ورد ماء مدين) وصل إليه وهو بئر لهم (وجد عليه) فوق شفيره (أمة) جماعة (من الناس) يسقون مواشيهم (ووجد من دونهم) في مكان أسفل من مكانهم (امرأتين تذودان) تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاحما (قال ما خطبكما) شأنكما تذودان (قالتا لا نسقي حتى يصدر(١) الرعاء) جمع راع يصرفوا مواشيهم عن الماء خوف مزاحمتهم (وأبونا شيخ كبير) لا يقدر أن يسقي فيضطر لإخراجنا فرحمهما (فسقى(٢) لهما) غنمهما وحذفت مفاعيل الخمسة لأن الغرض هو الفعل لا المفعول (ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير) طعام (فقير) ورجع البنتان إلى أبيهما شعيب فأخبرتاه الخبر فقال لإحداهما علي به (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء) وهي التي تزوجها وهي الصغرى واسمها صفيراء وقيل الكبرى واسمها صفراء (قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فأجابها (فلما جاءه وقص عليه القصص) من لدن ولادته إلى فراره خوفا من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) فرعون وقومه فلا سلطان له بأرضنا (قالت إحداهما وهي المرسلة (يا أبت(٣) استأجره) لرعي الغنم (إن خير من استأجرت القوي الأمين) حث بليغ على استئجاره إذ عللته بهما على جهة المثل ولم تقل لقوته وأمانته وجعلت خيرا اسما ودلت بالماضي على أنه أمر قد عرف منه (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على ان تأجرني) تكون أجيرا لي (ثماني حجج) سنين (فإن أتممت عشرا فمن عندك) فالإتمام تفضل منه ولا ألزمكه (وما أريد أن أشق عليك) بإلزامك العشرة أو بالمناقشة في استيفاء الأعمال (ستجدني إن شاء الله) للتبرك (من الصالحين) في حسن الصحبة والوفاء بالعهد (قال ذلك) الذي شارطتني عليه قد تم (بيني وبينك) لا تخرج عنه (أيما الأجلين) الثماني أو العشر (قضيت فلا عدوان علي (بطلب الزيادة عليه أو فلا أكون متعديا بترك الزيادة عليه (والله على ما نقول) من التشارط (وكيل) شهيد حفيظ (فلما قضى موسى . . .

سورة القصص ٣٢٥

أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ۝ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ
يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ
يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
۝ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ
حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى

(١) يصدر : بفتح أوله وضم الدال . (٢) فسقى : بكسر القاف . (٣) أبت : بفتح آخره — أبه . وقفا

الأجل) أوفى الأجلين (وسار بأهله) امرأته بإذن أبيها إلى الشام أو مصر (آنس) بصر (من جانب الطور ناراً قال لأهله(١) امكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد ضله (أو جذوة(٢)) قطعة أو شعلة (من النار لعلكم تصطلون) تستدفئون بها (فلما أتاها نودى من شاطىء) أتاه النداء من جانب (الواد الأيمن) لموسى (فى البقعة المباركة) لأنها محل الوحى وتكليمه (من الشجرة) بدل اشتمال (أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك) فألقاها فصارت حية واهتزت (فلما رآها(٣) تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية سريعة (ولى (٤) مدبراً) هاربا منها (ولم يعقب) لم يرجع فنودى (يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين) من كل مخوف (أسلك يدك) أدخلها (فى جيبك) طرف مدرعتك (تخرج بيضاء) ذات شعاع (من غير سوء) برص (واضمم إليك جناحك) يدك المبسوطة تتقى بها الحية خوفا منها أو بإدخالها فى جيبك فالتكرير لغرض آخر وهو إخفاء الخوف عند العدو مع إظهار معجزة أخرى بخروجها بيضاء (من الرهب(٥)) من أجله أى إذا خفت فافعل ذلك شدا لنفسك (فذانك(٦)) أى العصا واليد (برهانان) حجتان نيرتان مرسلا بهما (من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين) متمردين فى الكفر (قال رب إنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون(٧)) بها (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى(٨) ردءا(٩)) معينا (يصدقنى(١٠)) ببيان الحجة ورفع الشبهة (إنى أخاف أن يكذبون(١١) قال سنشد عضدك بأخيك) نقويك به قوة اليد وقوتها بشدة العضد (ونجعل لكما سلطانا) تسلطا وحجة (فلا يصلون إليكما) بسوء (بآياتنا) متعلق بمقدر أى اذهبا بها (أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى) مختلق كسائر أنواع السحر أو سحر تعلمه ثم يفتريه على الله (وما سمعنا بهذا) السحر أو ادعاء النبوة (فى آبائنا الأولين) كائنا فى زمنهم (وقال(١٢) موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده) فيصدقه بالمعجز (ومن تكون(١٣) له عاقبة الدار) الدنيا أى عاقبتها المحمودة وهى الجنة فإنها المعتد بها (إنه لا يفلح الظالمون) لا يفوزون بخير . . .

٣٢٦ الجزء العشرون

الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ﴿٢٩﴾ فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ﴿٣٠﴾ وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين ﴿٣١﴾ اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملإيه إنهم كانوا قوما فاسقين ﴿٣٢﴾ قال رب إنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون ﴿٣٣﴾ وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءا يصدقنى إنى أخاف أن يكذبون ﴿٣٤﴾ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ﴿٣٥﴾ فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ﴿٣٦﴾ وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون ﴿٣٧﴾

وقال

---

(١) لاهله : بضم اخره (٢) جذوة: بضم أوله وكسر الذال (٣) رأها « بفتح أوله » — رإها: بكسر أوله (٤) ولى: بتشديد اللام بالكسر.
(٥) الرهب : بفتح الهاء — الرهب : بتشديد الراء بالضم . (٦) فذانك : بتشديد النون بالكسر — فذلك . (٧) يقتلونى .
(٨) معى : بسكون الياء (٩) ردأ : بفتح الدال منونة . (١٠) يصدقنى : بسكون القاف . (١١) يكذبونى . (١٢) قال : بدون الواو . (١٣) يكون .

(وقال فرعون) جهلا أو تلبيسا على قومه (يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى) نفى علمه به دون وجوده (فأوقد لى يا هامان على الطين) فاطبخ الآجر (فاجعل لى صرحا) قصرا عاليا (لعلى أطلع إلى إله موسى) توهما أو إيهاما لقومه أنه لو وجد لكان فى السماء فيصعد إليه (وإنى لأظنه من الكاذبين) فى ادعائه إلها غيرى وأنه رسول (واستكبر هو وجنوده فى الأرض بغير الحق) إذ لا يحق التكبر إلا لله (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون (١)) ببناء الفاعل أو المفعول (فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم) طرحناهم فى البحر (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب الرسل (وجعلناهم أئمة(٢)) فى الكفر بالتسمية أو بمنع اللطف (يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة) إبعادا من الرحمة (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المبعدين أو المشوهين الخلقة (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر للناس) أنوارا لقلوبهم يستبصر بها (وهدى) إلى طريق الحق (ورحمة) سببا لنيل الرحمة (لعلهم يتذكرون) إرادة أن يتذكروا (وما كنت بجانب الغربى) بجانب المكان أو الجبل أو الوادى الغربى من موسى (إذ قضينا) حين أوحينا (إلى موسى الأمر) أى رسالته وشريعتـــه أى لم تحضر مكان أمرنا(٣) إليه (وما كنت من الشاهدين) للوحى إليه (ولكنا أنشأنا قرونا) مما بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) أمد انقطاع الوحى فاندرست الشرائع فأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ثاويا) مقيما (فى أهل مدين) شعيب ومن آمن به (تتلو) تقرأ (عليهم آياتنا) المتضمنة لقصتهم (ولكنا كنا مرسلين) لك (وما كنت بجانب الطور إذ) حين (نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة أوحين ناجيناه (ولكن) علمناك (رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) رسول وشريعة وإن كان عليهم أنبياء وأوصياء حافظون لشرع الرسول السابق ظاهرون أو مستترون لامتناع خلو الزمان من حجة (لعلهم يتذكرون) يتعظون (ولولا أن تصيبهم(٤) مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصى (فيقولوا) أى لولا قولهم إذا عوقبوا بكفرهم (ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من . . .

سورة القصص ٣٢٧

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ

---

(١) يرجعون : بفتح الياء وكسر الجيم. (٢) أيمة . إئمة : بكسر الياء وتشديد الميم بالفتح . (٣) وحينا ـ خ ل . (٤) يصيبهم . —

من المؤمنين) الفاء جواب التخصيص أى إنما أرسلناك لقطع عذرهم فالقول وهو سبب الإرسال ولكن لما كانت العقوبة سببا للقول أدخلت لولا إليها وعطف القول عليها بفاء السببية إيذانا بأنهم إنما ألجأهم إلى القول العقوبة لاغير (فلما جاءهم الحق من عندنا) أى الرسول المصدق بالقرآن المعجز (قالوا) تعنتا (لولا) هلا (أوتى مثل ما أوتى موسى) من الكتاب جملة والعصا واليد وغيرها (أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) أى أبناء جنسهم فى الكفر والعناد من كفرة زمن موسى أو آباؤهم إذ قيل كان للعرب أصل فى أمته (قالوا سحران) أى موسى وأخوه أو موسى ومحمد وقرى، « سحران » مبالغة أو ذو سحر أو كتاباهما (تظاهرا) تعاونا بالسحر أو الكتابان بتقوية كل للآخر والإسناد مجازى (وقالوا إنا بكل) منهما أو بكتابهما (كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) من الكتابين (اتبعه إن كنتم صادقين) فى قولكم (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) لا الحجة (ومن أضل) أى لا أضل (ممن اتبع هواه بغير هدى) حال أى ممنوع الإلطاف (من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين) لا يلطف بهم لظلمهم (ولقد وصلنا لهم القول) أنزلنا عليهم القرآن متصلا بعضه فى إثر بعض ليتصل الذكر أو متواصلا حججا وعبرا ومواعيد (لعلهم يتذكرون) إرادة أن يتعظوا (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) قبل القرآن (هم به يؤمنون) نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب أو فى أربعين من مسلمى النصارى أقدموا من الحبشة ومن الشام (وإذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا) تعليل يبين موجب إيمانهم به (إنا كنا من قبله مسلمين) بيان لأن إيمانهم به متقادم قبل نزوله إذ وجدوا ذكره فى كتبهم (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) بصبرهم على الإيمان بالكتابين أو بالقرآن قبل نزوله وبعده أو على الإيمان وأذى الكفرة (ويدرءون بالحسنة السيئة) يدفعون بالطاعة المعصية أو بالحلم الجهل (ومما رزقناهم ينفقون) فى فرض ونفل (وإذا سمعوا اللغو) السفه (أعرضوا عنه) حلما (وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) متاركة لهم أو كلمة حلم (لا نبتغى الجاهلين) لا نريد مخالطتهم (إنك لا تهدى من أحببت) لا تقدر على اللطف المقرب له إلى الإيمان (ولكن الله يهدى من يشاء) بلطفه) وهو أعلم بالمهتدين) القابلين للطف (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) نستلب منها بسرعة (أو لم نمكن لهم حرما آمنا) ذا أمن بحرمة البيت فهم آمنون فيه والعرب يتغاورون حولهم (يجبى(١)) يجلب (إليه ثمرات كل شيء) من كل بلد (رزقا من لدنا) هذا وهم كفرة فكيف يسلبوا الأمن إذا ضموا إلى حرمة البيت حرمة الإسلام (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يتأملون ليعلموا ذلك (وكم أهلكنا من قرية) أى أهلها . . .

الجزء العشرون — ٣٢٨

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۖ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ۝ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ۝ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

---

(١) تجبى « بكسر الباء »

(بطرت معيشتها) أى كانوا مثلكم فى الأمن وسعة الرزق فبطروا فأهلكناهم (فتلك مساكنهم) خربة (لم تسكن من بعدهم إلا قليلا) من السكنى للمارة يوماً أو ساعة (وكنا نحن الوارثين) لها منهم (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها(١)) فى أصلها التى هى توابعها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) لإلزام الحجة وفيه التفات (وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون) بالكفر وتكذيب الرسل (وما أوتيتم من شىء) من أعراض الدنيا (فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) تتمتعون به وتتزينون به أيام حياتكم الفانية (وما عند الله) وهو ثوابه (خير) فى نفسه من ذلك (وأبقى) لأنه سرمد (أفلا تعقلون(٢)) ذلك فتؤثروا الخير الباقى (أفمن وعدناه وعداً حسناً) وهو الثواب الباقى (فهو لاقيه) مدركه لا محالة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) المنغص بالآلام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) للنار أى لا يستويان (ويوم) واذكر يوم (يناديهم) الله (فيقول) توبيخا لهم (أين شركائى الذين كنتم تزعمون) تزعمونهم شركائى (قال الذين حق) وجب (عليهم القول) الوعيد أى مقتضاه وهو العذاب (ربنا هؤلاء) مبتدأ (الذين أغوينا) خبره (أغويناهم) بالوسوسة فغووا باختيارهم غيا (كما غوينا) مثل غينا باختيارنا ولم نقرهم على الغى (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) وإنما كانوا يعبدون أهواءهم (وقيل ادعوا شركاءكم) من جعلتموه شركاء لله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون) إلى إله الحق لما رأوه أو لعلموا أن العذاب حق أو تمنوا لو كانوا مهتدين (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) تبكيت بتكذيبهم الرسل (فعميت عليهم الأنباء يومئذ) فصارت الأخبار كالعمى عليهم لا يهتدى إليهم فعجزوا عن الجواب (فهم لا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا عنه لدهشتهم إذ الرسل تذهل عن جواب مثل هذا السؤال فنكله إلى علمه تعالى فما ظنك بالضلال (فأما من تاب) من الشرك (وآمن وعمل صالحا) شفع الإيمان بالعمل (فعسى أن يكون من المفلحين) يومئذ وعسى وجوب من الله أو ترج من التائب (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم الخيرة) ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشراكهم الحامل لهم أن يختاروا عليه ما لا يختار ، وفيه رد على من جعل الإمامة باختيار الخلق (وربك يعلم ما تكن صدورهم) من عداوتك (وما يعلنون) من طعنهم فيك او الأعم منهما وهو الله) المعبود بالحق (لا إله إلا هو) لا معبود بحق غيره . . .

بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا
نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾
وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن
مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾
قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ
كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟
شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ
كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

(١) إمها : بكسر الهمزة والميم . وإمها بكسر الهمزة وضم الميم . (٢) يعقلون .

(له الحمد فى الأولى(١)) فى الدنيا على نعمه الشاملة لخلقه (و) فى (الآخرة) فى الجنة على توفيقهم لما يوجب دخولها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (وله الحكم) بين العباد خاص به (وإليه ترجعون) بالبعث (قل أرأيتم(٢)) أخبرونى (إن جعل الله عليكم الليل سرمداً) دائماً من السرد أى المتابعة (إلى يوم القيامة) بحبس الشمس تحت الأرض (من إله غير الله يأتيكم بضياء(٣) أفلا تسمعون) سماع تعقل (قل أرأيتم(٢) إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة) بحبسها فوق الأرض (من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه) للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء أفلا تسمعون وبالليل (أفلا تبصرون) ولأن الضياء أكثر منافع من الظلام والسمع أكثر مدارك من البصر ومن ثم لم يصف الضياء بما يقابل وصف الليل (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) فى الليل (ولتبتغوا من فضله) فى النهار بالكسب (ولعلكم تشكرون) ولإرادة شكركم على نعمه (ويوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون) كرر ليبين به إيذاناً بأن لا شىء أسخط لله من الإشراك به (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيداً) وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم (فقلنا) لهم (هاتوا برهانكم) على صحة ما كنتم عليه (فعلموا) حينئذ (أن الحق) فى الإلهية (لله) وحده (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من الباطل (إن قارون كان من قوم موسى) ممن آمن به وكان ابن خالته أو ابن عمه (فبغى(٤)) تكبر (عليهم) بكثرة ماله وولده أوظلمهم حين ولاه فرعون عليهم قبل ذلك (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه) جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به الغلق أو بالفتح وهو الخزانة (لتنوء بالعصبة) تثقل الجماعة الكثيرة (أولى القوة) وعدتهم قيل عشرة وقيل أربعون وقيل ستون (إذ قال له قومه لا تفرح)

الجزء العشرون ٣٣٠

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ * إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ



بطراً بمالك وسروراً بزخارف الدنيا (إن الله لا يحب الفرحين) تعليل للنهى (وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بإنفاقه فى سبيل الخير الموصلة إليها (ولا تنس) تترك (نصيبك من الدنيا) وهو أن تنال بها آخرتك أو اللذات المباحة (وأحسن) إلى الناس أو بشكر الله (كما أحسن الله إليك) فى إنعامه عليك (ولا تبغ) تطلب (الفساد) أى الظلم والبغى (فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين) بغاة الفساد (قال إنما أوتيته) أى المال (على علم) حال أى على استحقاق له لعلمى الذى فضلت به على الناس وهو علمه بوجوه المكاسب أو بالكيمياء أو بالتوراة وكان أعلمهم بها (عندى(٥)) أى الأمر كذلك فى رأيى وفى ظنى (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الأمم (من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا) للمال أى هو يعلم ذلك من التوراة وغيرها فلا يغتر بقوته وكثرة ماله فإن الله يهلكه كما أهلكهم (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) استعلاماً لعلمه تعالى بها (فخرج على قومه . . .

(١) فى الأولى : بكسر اللام . (٢) أريتم : أرايتم . (٣) بضئاء (٤) فبغى : بكسر الغين بعدها ياء (٥) عندى : بفتح الياء .

فى زينته) قيل خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الأرجوان ومعه أربعة آلاف فى زيه (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) من ضعيفى المؤمنين وقيل كانوا كفاراً (يا) للتنبيه (ليت لنا مثل ما أوتى قارون) غبطة لا حسداً إذ تمنوا مثله لا عينه (إنه لذو حظ) بخت (عظيم) من الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم) بأحوال الدارين (ويلكم) هلا كا لكم كلمة زجر (ثواب الله) فى الآخرة (خير لمن آمن وعمل صالحا) مما أوتى قارون بل ما فى الدنيا (ولا يلقاها(١)) أى الكلمة التى قالها العلماء والثواب لأنه بمعنى المثوبة أو الجنة (إلا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية (فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة) أعوان (ينصرونه من دون الله) بمنعونه من عذابه (وما كان من المنتصرين) الممتنعين منه (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) من قريب (يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يوسع لا لكرامة ويضيق لا لهوان بل بحسب الحكمة ، قيل « وى » للتعجب و « كأن » للتشبيه أى ما أشبه الحال بأن الله يبسط وقيل « ويك » بمعنى ويلك أى ويك اعلم أن الله (لولا أن من الله علينا) فلم يعطنا مثله (لخسف(٢) بنا) كما خسف به (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله أو به وبرسله (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض) تكبرا وقهرا (ولا فسادا) بغيا وظلما (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) المعاصى (من جاء بالحسنة فله خير منها) فسر فى آخر النمل(*) (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات) وضع موضع فلا يجزون تقبيحا لحالهم بتكرير نسبة السيئة إليهم (إلا ما كانوا يعملون) إلا مثله وحذف المثل مبالغة فى المماثلة (إن الذى فرض عليك القرآن) أوجب تلاوته وتبليغه وامتثال ما فيه (لرادك إلى معاد) عظيم الشأن فى الرجعة أو فى البعث أو هو مكة ورده إليها يوم الفتح (قل ربى أعلم من جاء بالهدى (٣)) وما يستوجبه (ومن هو فى ضلال مبين) وما يستوجبه (وما كنت ترجو أن يلقى(٤) إليك الكتاب) القرآن (إلا) لكى ألقى إليك (رحمة من ربك) أو متصل إذ المعنى وما ألقى إليك إلا رحمة منك (فلا تكونن ظهيرا) معينا (للكافرين) على مرادهم وهو وما بعده تهييج (ولا يصدنك) أى الكافرون عن آيات الله عن تلاوتها واتباعها (بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك) إلى توحيده وعبادته (ولا تكونن من المشركين) بإعانتهم (ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه) إلا ذاته وعنهم عليهم السلام إلا وجهه الذى يؤتى منه وهو حجيجه ونحن وجهه ، فالمراد بالهلاك ما يجر إلى الضلال والعذاب (له الحكم) القضاء النافذ (وإليه ترجعون(٥)) للجزاء .

سورة القصص ٣٣١

فِي زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ۝ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ۝ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

(١) يلقيها : بضم أوله وتشديد القاف بالكسر (٢) لخسف « بضم أوله وكسر السين » (٣) ربى : بفتح الياء أعلم من جى بالهدى : بكسر الدال . (٤) يلقى : بكسر القاف بعدها ياء (*) أنظر الآية ٨٩ منها (٥) ترجعون : بفتح أوله وكسر الجيم .

﴿ ٢٩ ــ سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية وقيل إلا عشراً من أولها ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) أى حسبوا تركهم غير ممتحنين لقولهم آمنا (ولقد فتنا الذين من قبلهم) امتحناهم فهى سنة جارية فى الأمم (فليعلمن الله الذين صدقوا) فى إيمانهم أى ليتعلق علمه به موجودا (وليعلمن الكاذبين) فى إيمانهم أى ليتعلق علمه به موجودا فيه، وعن على والصادق عليهما السلام فليعلمن من الإعلام أى ليعرفنهم الناس أو ليسمهم بعلامة يعرفونها كبياض الوجوه وسوادها (أم) بل (حسب الذين يعملون السيئات) الكفر والمعاصى (أن يسبقونا) أن يفوتونا فنعجز عن الانتقام منهم (ساء ما يحكمون) حكمهم هذا (من كان يرجو لقاء الله) يأمل الوصول إلى ثوابه أو يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء (فإن أجل الله) الوقت الموقت للقائه (لآت) فليسارع إلى ما يوجب الثواب ويبعد من العقاب (وهو السميع) الأقوال (العليم) بالأفعال (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه) لأن فائدته لها (إن الله لغنى عن العالمين) وعن طاعتهم وإنما كلفهم لمنفعتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) السابقة من الكفر والمعاصى بالإيمان والعمل (ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون) بأحسن جزائه (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً) أمرناه بإيلائهما فعلاً ذا حسن أو ما هو فى ذاته حسن مبالغة أو قلنا له أحسن بهما حسنا (وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) فى ذلك إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (إلى مرجعكم) بركم وفاجركم (فأنبئكم بما كنتم تعملون) بالجزاء عليه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين) فى جملتهم أو فى مدخلهم إلى الجنة (ومن الناس من يقول آمنا بالله) بلسانه (فإذا أوذى فى الله) أذاه الكفار (جعل فتنة الناس) أذاهم له صارفاً عن الإيمان (كعذاب الله) الصارف عن الكفر (ولئن جاء نصر من ربك) فتح لكم (ليقولن إنا كنا معكم) فى الدين تقية والمشركوهم إن غنمتم ، والتوحيد والجمع للفظ « من» ومعناها (أو ليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين) من إيمان ونفاق . . .

الجزء العشرون ٣٣٢

سورة العنكبوت مكية
إلا من آية ١ إلى غاية آية ١١ فمدنية
وآياتها ٦٩ نزلت بعد الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ الْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾

(وليعلمن الله الذين آمنوا) بإخلاص (وليعلمن المنافقين)فيجازى الحزبين (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ولنحمل خطاياكم) بذلك إن كانت (وماهم بحاملين من خطاياهم من شىء) و (إنهم لكاذبون) فى ضمانهم حملها (وليحملن أثقالهم) أوزارهم أنفسهم (وأثقالا) آخر (مع أثقالهم) وهى أوزار من أضلوه من غير أن ينقص من وزره شىء (وليسألن يوم القيامة) تقريعا (عما كانوا يفترون) من الكذب (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) على رأس أربعين (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) يدعوهم إلى الله ولايجيبونه (فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) بكفرهم (فأنجيناه) أى نوحا (وأصحاب السفينة) من ركبوا معه فيها وهم ثمانون أوأقل وعاش بعد ذلك ستين (وجعلناها) أى السفينة أو القصة (آية للعالمين) يعتبرون بها (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم) من شرككم (إن كنتم تعلمون) الخير والشر (إنما تعبدون من دون الله أوثانا) جمادات (وتخلقون إفكا) تكذبون كذبا (إن الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا) لايقدرون أن يرزقوكم شيئا من الرزق (فابتغوا عند الله الرزق) كله فإنه المالك له (واعبدوه) وحده تأدية له (واشكروا له) استزادة لفضله أو استعدوا للقائه بهما فإنكم (إليه ترجعون(١) وإن تكذبوا) تكذبونى (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلهم فلم يضروهم بل ضروا أنفسهم فكذا أنتم (وماعلى الرسول إلا البلاغ المبين) التبليغ البين (أولم يروا) بالياء والتاء (كيف يبدىء الله) بضم أوله يبدأ (الخلق) من العدم (ثم يعيده) كما أبدأه (إن ذلك) المذكور من الإبداء والإعادة (على الله يسير) إذا أراده كان (قل سيروا فى الأرض) حكاية قوله تعالى لإبراهيم أو لمحمد (فانظروا كيف بدأ الخلق) للمواليد الثلاثة وغيرها (ثم الله ينشىء النشأة (٢) الآخرة) بعد الأولى (إن الله على كل شىء قدير) فيقدر على النشأتين (يعذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمته (وإليه تقلبون) تردون (وما أنتم بمعجزين) الله عن إدراككم لوهربتم عن حكمه (فى الأرض) الفسيحة (ولا فى السماء) التى هى أفسح منها ولو تحصنتم فى أعماق الأرض أوفى القلاع الذاهبة فى السماء . . .

سورة العنكبوت ٣٢٣

وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴿١١﴾ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايكم وما هم بحاملين من خطيهم من شىء إنهم لكاذبون ﴿١٢﴾ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ﴿١٣﴾ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴿١٤﴾ فأنجينه وأصحاب السفينة وجعلنها آية للعالمين ﴿١٥﴾ وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٦﴾ إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴿١٧﴾ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴿١٨﴾ أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ﴿١٩﴾ قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير ﴿٢٠﴾ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون ﴿٢١﴾ وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء

---

(١) ترجعون . بفتح أوله وكسر الجيم (٢) النشاءة بهمزتها المرسوم بالألف .

(ومالكم من دون الله من ولى) يمنعكم منه (ولا نصير) يدفع عنكم عذابه (والذين كفروا بآيات الله) دلائله أو كتبه (ولقائه) البعث (أولئك يئسوا من رحمتى) لإنكارهم البعث والجزاء أو ييئسون منها يوم القيامة وعبر بالماضى لتحققه (وأولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (فما كان جواب قومه) قوم إبراهيم (إلا أن قالوا اقتلوه أوحرقوه) فألقوه فى النار (فأنجاه) فنجاه (الله من النار) بجعلها برداً وسلاما عليه (إن فى ذلك) فى إنجائه (لآيات) منها منعه من حرها وسرعة إخمادها مع عظمها وجعل مكانها روضا وعدم تضرره بالرمى (لقوم يؤمنون) لأنهم المتفكرون فيها (وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا) أى لتتوادوا بينكم لاجتماعكم عليها (ثم يوم القيامة

الجزء العشرون 	٣٣٤

وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ



يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا) أى يقوم التعادى والتلاعن بين العبدة أو بينهم وبين أوثانهم ويكونون عليهم ضدا (ومأواكم النار ومالكم من ناصرين) يدفعونها عنكم (فآمن له لوط) هو ابن أخته وأول مؤمن به (وقال إنى مهاجر) من قومى (إلى ربى) إلى حيث أمرنى ربى (إنه هــو العزيز) فى سلطانه (الحكيم) فى صنعه (ووهبنا له إسحق) ولداً (ويعقوب) نافلة من هرمين ولدا خصا بالذكر (وجعلنا فى ذريته النبوة) فكل نبى بعده منهما (والكتاب) أى جنسه فيعم الكتب الأربعة (وآتيناه أجره فى الدنيا) وهو الذرية الطيبة وثناء كل الأمم عليه (وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) أولى الدرجات العلا (ولوطا) عطف على إبراهيم (إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة) الفعلة الشنعاء (ماسبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) باعتراض المارة بالقتل وأخذ المال أو بالفاحشة أو تقطعون سبيل النسل بإتيان الرجال دون النساء (وتأتون فى ناديكم) هو المجلس مادام أهله فيــــه (المنكر) كالضراط أو اللواط وكشف العورة وغير ذلك (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) استهزاء (ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) فى استقحاش ذلك (قال رب انصرنى على القوم المفسدين) بقبائحهم وسنها فى الناس (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) بالبشارة بإسحق ويعقوب بعده (قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية) وهى سدوم (إن أهلها كانوا ظالمين) بالكفر والمعاصى (قال إن فيها لوطا) جدال لهم بأن فيها من لا يظلم اشفاقا عليه (قالوا نحن أعلم . . .

بمن فيها) أخبر بحاله أو حال قومه (لننجينه) بالتخفيف والتشديد (وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين فى العذاب (ولما أن) زيدت للتأكيد (جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) اغتم بسببهم إذ جاءوا فى صورة غلمان أضياف فخاف عليهم قومه (وضاق بهم ذرعا) صدراً كناية عن فقد الطاقة (وقالوا لاتخف ولا تحزن) فنحن رسل ربك (إنا منجوك) بالتخفيف والتشديد (وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون) بالتخفيف والتشديد (على أهل هذه القرية رجزاً) عذابا (من السماء بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم (ولقد تركنا منها آية بينة) هى آثار المنازل الخربة أو قصتها أو بقية الحجارة والماء الأسود (لقوم يعقلون وإلى مدين) وأرسلنا لهم (أخاهم شعيبا فقال ياقوم

سورة العنكبوت ٣٣٥

بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ
رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ
إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ
عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا
مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا
وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر) واعملوا ما ترجون به ثوابه فأقيم الرجاء مقام سببه أو خافوه (ولا تعثوا) تعتدوا (فى الأرض مفسدين) حال مؤكدة (فكذبوه فأخذتهم الرجفة) الزلزلة أو صيحة جبرائيل (فأصبحوا فى دارهم جاثمين) صرعى على وجوههم (وعاداً) وأهلكنا عاداً (وثمود (١)) بالصرف وتركه بمعنى الحى أو القبيلة (وقد تبين لكم من مساكنهم) بعضها أو إهلاكهم من جهتها عند مروركم بها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) كفرهم ومعاصيهم (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق (وكانوا مستبصرين) متمكنين من النظر ولكن لم ينظروا (وقارون) وأهلكنا قارون ولعله قدم لنسبه (وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين) فائتين أمرنا بل أدركهم (فكلا) من المذكورين (أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً) ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) كثمود ومدين (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) بالإهلاك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالإشراك (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أصناما يلجأون إليها أى فى وهن ما اعتمدوه فى دينهم (كمثل العنكبوت اتخذت (٢) بيتا) تأوى إليه من نسجها الذى هو فى غاية الوهن (وإن أوهن البيوت (٣) لبيت العنكبوت) يضمحل بأدنى سبب ولا يقيها حراً ولا برداً كذلك الأصنام لاتنفع عبدتها فدينهم أوهن الأديان (لو كانوا يعلمون) أن هذا مثلهم لندموا . . .

---

(١) ثمودا بالتنوين ومن قرأ بغير التنوين وقف بغير ألف وإن كان ثابتا فى المصاحف (٢) اتخذت بضم آخره (٣) البيوت : بكسر الباء

(إن الله) أى قل لهم إن الله (يعلم مايدعون (١)) الذى تعبدونه (من دونه من شىء وهو العزيز) فى سلطانه (الحكيم) فى صنعه (وتلك الأمثال نضربها للناس) تفهيما لهم (ومايعقلها) يعقل فائدتها (إلا العالمون) المتدبرون (خلق الله السموات والأرض بالحق إن فى ذلك لآية للمؤمنين اتل ماأوحى إليك من الكتاب) لنفسك وعلى الناس (وأقم الصلاة) بشروطها (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) بكونها سببا للانتهاء عن المعاصى لتذكيرها الله وإيراثها فى القلب خوفه (ولذكر الله) إياكم برحمته (أكبر) من ذكركم إياه بطاعته أو الصلاة أكبر من سائر الطاعات (والله يعلم ماتصنعون) من خير وشر فيجازيكم (ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى) بالخصلة التى (هى أحسن) كمقابلة

إن الله يعلم مايدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم ۝ وتلك الأمثل نضربها للناس ومايعقلها إلا العالمون ۝ خلق الله السموت والأرض بالحق إن فى ذلك لآية للمؤمنين ۝ اتل ماأوحى إليك من الكتب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ماتصنعون ۝ ولا تجدلوا أهل الكتب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم وحد ونحن له مسلمون ۝ وكذلك أنزلنا إليك الكتب فالذين آتينهم الكتب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآيتنا إلا الكفرون ۝ وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ۝ بل هو آيت بينت فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآيتنا إلا الظلمون ۝ وقالوا لولا أنزل عليه آيت من ربه قل إنما الآيت عند الله وإنما أنا نذير مبين ۝ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ۝ قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم مافى السموت والأرض والذين

الخشونة باللين والغضب بالحلم (إلا الذين ظلموا منهم) بالاعتداء أو العناد أو نبذ الذمة أو قولهم بالولد (وقولوا) فى المجادلة بالتى أحسن (آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له) وحده (مسلمون) مطيعون (وكذلك) الإنزال (أنزلنا إليك الكتاب) القرآن مصدقا لسائر الكتب المنزلة (فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) كابن سلام وأمثاله أومن تقدم زمن النبى من أهل الكتاب (ومن هؤلاء) من أهل مكة أومن عاصره صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الكتاب (من يؤمن به ومايجحد بآياتنا) مع وضوحها (إلا الكافرون) المصممون على الكفر (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً) أى لو كنت تقرأ وتخط (لارتاب المبطلون) الذين شأنهم الإبطال أى كفرة مكة وقالوا لعله جمعه من كتب الأولين أو أهل الكتاب وقالوا الذى فى كتبنا أنه أمى (بل هو) أى القرآن (آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) يحفظونه عن التحريف وهم النبى وآله (وما يجحد بآياتنا) الواضحة (إلا الظالمون) بالعناد والمكابرة (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه (٢)) كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل إنما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء (وإنما أنا نذير مبين) الإنذار بما أوتيت من الآيات (أولم يكفهم) آية بالغة (أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) على الدوام فهو آية ثابتة لاتزول بخلاف سائر الآيات (إن فى ذلك) الكتاب المعجز المستمر (لرحمة وذكرى (٣)) نعمة وعظة (لقوم يؤمنون) به (قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً) بصدقى أو صدقنى بالمعجزات أو بتبليغى ومقابلتكم بالتكذيب (يعلم مافى السموات والأرض) فيعلم حالى وحالكم (والذين . . .

(١) تدعون (٢) آية من ربه (٣) ذكرى . « بكسر الراء بعدها ياء »

آمنوا بالباطل) بإلهية غير الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) فى صفقتهم حيث اشتروا الباطل بالحق (ويستعجلونك بالعذاب) استهزاء (ولولا أجل مسمى) لعذابهم (لجاءهم العذاب) عاجلا (وليأتينهم بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) بإتيانه (يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) بناء على تجسم الأعمال والظاهر ولكن لايظهر أثرها فى هذا العالم بل فى الآخرة أو كالمحيط بهم لإحاطة الكفر واللام للجنس فتعمهم حكمة أو للعهد بوضع الظاهر موضع الضمير إشعارا بموجب الحكم (يوم يغشاهم العذاب) ظرف لمحيطة (من فوقهم ومن تحت أرجلهم) يغطيهم مبتدأ من الجهتين (ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) أى جزاءه (ياعبادى (١) الذين آمنوا إن أرضى (٢) واسعة) فهاجروا عن أرض لم يتيسر لكم فيها العبادة إلى أرض يتيسر فيها (فإياى) نصب بما يفسره (فاعبدون (٣)) والفاء جواب شرط مقدر أى إن لم تخلصوا العبادة لى فى الأرض فأخلصوها فى غيرها (كل نفس ذائقة الموت) واجدة كربه (ثم إلينا ترجعون (٤)) بعده للجزاء (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) لننزلنهم (من الجنة غرفا) أعالى وقرىء « لنثوينهم » من الإثواء الإقامة (تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـا نعم أجر العاملين) أجرهم (الذين صبروا) على أذى الكفر والبليات ومشقة الهجرة أو الطاعات (وعلى ربهم) لاغيره (يتوكلون) فى المهمات (وكأين (٥)) وكم (من دابة لاتحمل رزقها) لضعفها عن حمله أو لاتدخره (الله يرزقها) مع ضعفها (وإياكم) مع قوتكم على الكسب والحمل لايرزق الكل إلا هو لأنه المسبب لأسباب رزقهم ، قيل لما أمروا بالهجرة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة لامعيشة لنا فيها فنزلت (وهو السميع) لقولكم (العليم) بسركم (ولئن سألتهم) أى أهل مكة (من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) مقرين بأنه الفاعل لذلك (فأنى يؤفكون) يصرفون عن توحيده مع إقرارهم بذلك (الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق (له) بعد البسط فالأمران لواحد أو ويقدر لمن يشاء على وضع الهاء موضعه مبهمة مثلة فليسا لواحد (إن الله بكل شىء عليم) يعلم موضع البسط والتقتير (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) فكيف يشركون به الجماد (قل الحمد لله) على ما وفقك لتوحيده أو على إلزامهم الحجة (بل أكثرهم لايعقلون) أن إقرارهم به مبطل لشركهم (وما هذه الحياة الدنيا) الحقيرة (إلا لهو ولعب) إلا كما يلهو ويلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون (وإن الدار . . .

سورة العنكبوت ٣٢٧

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ

---

(١) عبادى : بسكون الياء (٢) أرضى : بفتح الياء (٣) فاعبدونى (٤) ترجعون : بفتح أوله (٥) وكاءن ـ وكأى : بتشديد الياء بالكسر فهو منونة ـ وكأى : بسكون الياء قف

الآخرة لهى الحيوان) لهى دار الحياة الحقيقية الأبدية أوجعلت حياة مبالغة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آثروا الحياة عليها (فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء لايدعون إلا إياه إذلايكشف الشدائد سواه (فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) عادوا إلى الشرك (ليكفروا بما آتيناهم)من نعمة الإنجاء (وليتمتعوا (١)) بعكوفهم على أصنامهم (فسوف يعلمون) غب ذلك (أولم يروا أنا جعلنا) بلدهم مكة (حرما آمنا) أهله من القتل والأسر والنهب (ويتخطف الناس من حولهم) بالتغاور قتلا وأسرا ونهبا دونهم(أفبالباطل) أبعد هذه النعمة وغيرها بالصنم (يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) بإشراكهم به (ومن أظلم) أى لاأظلم (ممن افترى على الله كذبا) بادعاء شريك له

الجزء الحادى والعشرون ٣٣٨

الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴿٦٤﴾ فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴿٦٥﴾ ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ﴿٦٦﴾ أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ﴿٦٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين ﴿٦٨﴾ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴿٦٩﴾

سورة الروم مكية
الآية ١٧ فمدنية
وآياتها ٦٠ نزلت بعد الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ﴿١﴾ غلبت الروم ﴿٢﴾ فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴿٣﴾ فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ﴿٤﴾ بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴿٥﴾ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٦﴾ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿٧﴾

(أو كذب بالحق) الرسول أو الكتاب (لما جاءه) من غير تثبت ولاترو (أليس فى جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا)فى حقنا مايجب جهاده من النفس والشيطان وحزبه (لنهدينهم سبلنا (٢)) سبل الجنة أو سبل الخير بزيادة اللطف والذين اهتدوا زادهم هدى أو والذين عملوا بما علموا لنهدينهم إلى مالايعلمون (وإن الله لمع المحسنين) بالنصر والعون .

٣٠ ـ سورة الروم ستون أوتسع وخمسون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم غلبت الروم) وهم النصارى غلبتهم فارس المجوس (فى أدنى الأرض) أرض العرب منهم وهى أطراف الشام أوأدنى أرضهم من عدوهم وهى الجزيرة (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) فارس (فى بضع سنين) هو ما بين الثلاث والعشر (لله الأمر من قبل ومن بعد) قبل غلبهم لفارس وهو حين غلبوا وبعد غلب فارس إياهم وهو حين يغلبون أى كونهم مغلوبين أولا وغالبين آخراً ليس إلا بأمر الله (ويومئذ) يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون بنصر الله المؤمنين بإظهار صدق نبيهم فيما أخبر به أو بتولية بعض الظالمين بعضا ووافق ذلك يوم نصر المؤمنين ببدر فنزل به جبرئيل ففرحوا بالنصرين (ينصر من يشاء) بمقتضى الحكمة (وهو العزيز) بخذلانه لمن يشاء (الرحيم) بنصره لمن يشاء (وعد الله) مصدر مؤكد لنفسه لأن ماسبق فى معنى وعد (لايخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لايعلمون) صحة وعده لجهلهم به (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) أى مكاسبها (وهم عن الآخرة) التى هى الغرض منها(هم غافلون.

(١) وليتمتعوا بسكون اللام (٢) سبلنا . بسكون الباء

أولم يتفكروا فى أنفسهم) ظرف نحو تفكر فى قلبه أوصلة أى فى أمرها فإنها أقرب شىء إليهم وفيها مافى العالم الأكبر من عجائب الصنع (ماخلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) ينتهى بفناؤها اليه (وإن كثيراً من الناس بلقاء (١) ربهم) بلقاء جزائه والبعث (لكافرون) جاحدون لعـــدم تفكرهم (أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة) كعاد وثمود (وأثاروا الأرض) قلبوها للزرع والغرس وحفروا الأنهار والآبار وغيرها (وعمروها أكثر مما عمروها) من عمارة أهل مكة وهرتكم بهم إذلا إثارة لهم ولا عمارة أصلا مع تباهيهم فى الدنيا التى عمدة مايتباهى به أهلها الإثارة والعمارة (وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحات ، فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتدميرهم (ثم كان عاقبة (٢) الذين أساؤا) العقوبة (السوأى) تأنيث أسوأ او مصدر وصف به (أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق) ينشئهم (ثم يعيده) بالبعث (ثم إليه ترجعون (٣)) التفات إلى الخطاب وقرىء بالياء (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) يسكتون حيرة ويأسا (ولم يكن لهم من شركائهم) من أشركوهم بالله (شفعاء) يخلصونهم كما زعموا (وكانوا بشركائهم كافرين) جاحدين (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (يتفرقون) أى المؤمنون والكافرون (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة) أرض ذات خضرة وماء وهى الجنة (يحبرون) يسرون سرورا يتهللون له (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك فى العذاب محضرون) لايفارقونه (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون) أمر بلفظ الخبر أى نزهوه تعالى واثنوا عليه فى هذه الأوقات لظهور قدرته وتجدد نعمته فيها وخص التسبيح بالمساء والصباح لأظهرية آثار القدرة فيهما والحمد بالعشى وهو آخر النهار والظهيرة وهى وسطه لأكثرية تجدد النعم فيهما (يخرج الحى من الميت (٤)) كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت (٥)) النطفة والبيضة (من الحى ويحيى الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وكذلك) الإخراج (تخرجون (٦)) من قبوركم أحياء (ومن آياته أن خلقكم . . .

سورة الروم ٣٣٩

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم

---

(١) بلقا بدون الهمزة فى آخره . (٢) عاقبة . بضم آخره (٣) يرجعون بالياء والتاء مضمومتان — يرجعون بالياء والتاء مفتوحتان
(٤) الميت : بسكون الياء (٥) الميت . بسكون الياء وكسر التاء (٦) تخرجون . بفتح التاء وضم الراء

من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) خلق حواء من ضلع آدم أومن فضل طينته وسائر النساء من نطف الرجال أو من سائر جنسكم (لتسكنوا إليها) لتألفوها (وجعل بينكم) بين الرجال والنساء أو أشخاص النوع (مودة ورحمة) بالزواج لا السابقة معرفة أورحم (إن فى ذلك) المذكور (لآيات) على قدرته وحكمته (لقوم يتفكرون) فيه (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم بأن علم كل أناس لغة أوألهمهم وضعها أو كيفيات نطقكم التى يمتاز بها كل شخص عن غيره (وألوانكم) من بياض وسواد وغيرهما (إن فى ذلك لآيات للعالمين) الثقلين والملائكة وقرىء بكسر اللام أى أولى العلم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار

من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ﴿٢٠﴾ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿٢١﴾ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴿٢٢﴾ ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴿٢٣﴾ ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴿٢٤﴾ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴿٢٥﴾ وله من في السموات والأرض كل له قانتون ﴿٢٦﴾ وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿٢٧﴾ ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ﴿٢٨﴾ بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم

وابتغاؤكم من فضله) نومكم فى الوقتين للاستراحة وطلب معاشكم فيهما أو نومكم بالليل وطلبكم بالنهار فالمه لكن فصل بين الفعلين بالوقتين إيذانا بصلاحية كل منهما الآخر عند الحاجة وإن خصوا بأحدهما يوافقه الآيات المتضمنة له (إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون) سماع تدبر (ومن آياته يريكم البرق خوفا) من الصاعقة وللمسافر (وطمعا) فى المطر للحاضر (وينزل (١) من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم ليعلموا قدرة مدبرها وحكمته (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بامره) بإرادته بغير عمد (ثم إذا دعاكم دعوة من الارض إذا أنتم تخرجون) عطف على « أن تقوم » بتأويل مفرد أى من آياته قيامهما ثم خروجكم من القبور إذا دعاكم دعوة واحدة يا أهل القبور اخرجوا (وله من فى السموات والأرض) ملكا وخلقا (كل له قانتون) منقادون لفعله بهم (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده) بعد إهلاكهم (وهو) أى الإعادة والتذكير على معنى أن يعيد (أهون عليه) من البدء بالقياس على أصولكم وإلا فهما سواء فى السهولة وقيل أهون بمعنى هين وقيل الهاء للخلق (وله المثل) الوصف (الأعلى) الذى ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة (فى السموات والأرض) نطقا ودلالة (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (ضرب لكم مثلا) منتزعا (من أنفسكم) التى هى أقرب شىء منكم (هل لكم من ما (٢) ملكت أيمانكم من شركاء فى ما (٣) رزقناكم) من الأموال (فأنتم) وهم (فيه سواء) لافضل بينكم وبينهم مع كونهم بشرا مثلكم (تخافونهم) أن تنفردوا بتصرف فيه (كخيفتكم أنفسكم) أمثالكم من الأحرار أى لاترضون بذلك فكيف تشركون بالله مماليكه فى الإلهية (كذلك) التفصيل (نفصل الآيات) نبينها (لقوم يعقلون) يتدبرون بعقولهم (بل اتبع الذين ظلموا) أشركوا (أهواءهم بغير علم) جاهلون يهيمون كالبهائم (فمن يهدى من أضل الله) أى لاهادى لمن خذله ولم يلطف به (ومالهم . . .

---

(١) ينزل « بسكون النون » (٢) من ما بالانفصال (٣) فى ما : مختلف والاكثر على القطع

من ناصرين)مانعين مما استوجبوا من الخذلان (فأقم وجهك) قومه (للدين حنيفا)مائلا إليه ثابتا عليه (فطرة الله)خلقته نصب بتقدير الزموا(التي فطر الناس عليها) وهي قبولهم لدين الإسلام إذا خلوا وما فطروا عليه لم يختاروا غيره كما قال صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة (لا تبديل لخلق الله) أي ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة (ذلك) هو(الدين القيم) المستقيم(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك لعدم تفكرهم (منيبين) راجعين (إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين) بدل (فرقوا (١) دينهم)باختلافهم بأهوائهم(وكانوا شيعا) فرقا كل فرقة تشيع إماما (كل حزب بما لديهم فرحون) بظن أن ما عندهم الحق (وإذا مس الناس ضر) شدة (دعوا ربهم منيبين)راجعين(إليه) عن غيره (ثم إذا أذاقهم منه رحمة) خلاصا من الشدة (إذا) لجائية (فريق منهم بربهم يشركون) في مقابلة رحمته(ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة أمركم(أم)بل (أنزلنا عليهم سلطانا) حجة(فهو يتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا به يشركون) بإشراكهم وصحته (وإذا أذقنا الناس رحمة) نعمة (فرحوا بها) بطرا (وإن تصبهم سيئة) شدة (بما قدمت أيديهم) بسبب ذنوبهم (إذا هم يقنطون (٢)) من الرحمة (أولم يروا)يعلموا (أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء بحسب المصالح (إن في ذلك لآيات) على قدرته وحكمته (لقوم يؤمنون) بها (فآت ذا القربى حقه) أقرباءك فرضهم من الخمس وعن الصادق عليه السلام لما نزلت أعطى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فدكا (والمسكين وابن السبيل) حقهما من الزكاة (ذلك خير للذين يريدون) بمعروفهم (وجه الله)جهة التقرب إليه لا جهة أخرى (وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالنعيم الباقي (وما آتيتم (٣)من ربا) زيادة محرمة في المعاملة أو عطية يطلب بها أكثر منها وقرىء بالقصر أي ما جئتم به من ربا (ليربو (٤)) ليزيد (في أموال الناس) أكلة الربا (فلا يربو) فلا يزكو (عند الله) بل يمحقه ولا يثيب المكافىء(وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله) لا غيره (فأولئك هم المضعفون) من الثواب (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) أي هو فاعل بهذه الأفعال التي لا يقدر على شيء منها غيره (هل من شركائكم) ممن أشركتموهم به من الأصنام وغيرها (من يفعل من ذلكم)المذكور (من شيء) حتى تجوز عبادتكم لها . . .

سورة الروم ٣٤١

مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ

---

(١) فارقوا (٢) يقنطون : بكسر النون الاولى (٣) أتيتم (٤) لتربوا

(سبحانه وتعالى عما يشركون) به (ظهر الفساد فى البر والبحر) كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات (بما كسبت أيدى الناس) بسبب ذنوبهم أو ظهر الشر والظلم بكسبهم إياه (ليذيقهم (١) بعض الذى عملوا) بعض وباله عاجلا (لعلكم يرجعون) يتوبون (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) من تدميرهم بسوء فعلهم (كان أكثرهم مشركين) أى كان سوء عاقبتهم اشركهم (فأقم وجهك للدين القيم) البليغ الاستقامة (من قبل أن يأتى يوم لامرد له) لايرده أحد (من الله يومئذ يصدعون) يتصدعون أى يتفرقون إلى الجنة والنار (من كفر فعليه) لاعلى غيره (كفره) أى وباله وهو النار (ومن عمل صالحا فلأنفسهم) لالغيرها (يمهدون) منزلا فى الجنة (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) زيادة على ثوابهم الواجب لهم أو من عطائه وهو ثوابهم (إنه لايحب الكافرين) أى يجازيهم بالعقوبة على كفرهم (ومن آياته أن يرسل الرياح) الجنوب والصبا والشمال وهى للرحمة وأما الدبور فللعذاب (مبشرات) بالغيث (وليذيقكم) عطف على معنى مبشرات أى ليبشركم وليذيقكم (من رحمته) وهى الغيث المسبب عنها أو الخصب التابع له أو الروح الحاصل بهبوبها (ولتجرى الفلك بأمره) بإرادته (ولتبتغوا من فضله) تجارة البحر (ولعلكم تشكرون) هذه النعمة فتوحدونه (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) فكذبوهم (فانتقمنا من الذين أجرموا) بالإهلاك (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) بالحجة والبرهان أوفى الرجعة (الله الذى يرسل الرياح) وقرىء الريح (فتثير سحابا) تهيجه (فيبسطه فى السماء) فى جهتها (كيف يشاء) من قلة وكثرة وغيرها (ويجعله كسفا (٢)) قطعا متفرقة (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) من مخارجه (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) يفرحون (وإن كانوا من قبل أن ينزل (٣) عليهم من قبله) كرر تأكيدا وقيل الهاء للإرسال (لمبلسين) لابسين (فانظروا إلى آثار رحمة (٤) الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك) أثر المطر من النبات والخصب (لمحيى . . .

الجزء الحادى والعشرون ٣٤٧

سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ

---

(١) لنذيقهم (٢) كسفا : بسكون السين (٣) ينزل : بسكون النون وفتح الزاى (٤) أثر رحمت

الموتى وهو على كل شيء قدير) ومنه إحياء الموتى (ولئن أرسلنا ريحا) ضارة (فرأوه) أى الأثر وهو النبات (مصفرا) وقيل الهاء للسحاب لأنه إذا اصفر لم يمطر (لظلوا) اصاروا جواب سد مسد الجزاء (من بعده) بعد أن رأوه مصفرا (يكفرون) ذمهم بأنهم إذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا وإذا أمطروا فرحوا ولم يشكروا (فإنك لاتسمع الموتى) شبهوا بهم فى عدم تدبرهم وبالصم فى (ولاتسمع الصم (١) الدعاء إذا ولوا مدبرين) فإنهم حينئذ أبعد عن الاستماع (وما أنت بهادى العمى (٢) عن ضلالتهم) أى ماتبعدهم عنها بالهدى (إن) ما (تسمع) سماع قبول (إلامن يؤمن بآياتنا) من علمه الله أنه يصدق بها (فهم مسلمون) منقادون لأمره (الله الذى خلقكم من ضعف (٣)) أى ابتدأكم أطفالا ضعافا أو خلقكم من النطفة (ثم جعل من بعد ضعف (٣) قوة) أى قوة الشباب أو تعلق الروح (ثم جعل من بعد قوة ضعفا (٤) شيبة (٥)) أى فى حال الشيخوخة والهرم وقرىء بفتح الضاد فى الثلاث وبضمها (يخلق مايشاء) من ضعف وقوة وشيبة (وهو العـــليم) بكل شيء (القدير) على مايشاء (ويوم تقوم الساعة) القيامة (يقسم المجرمون) الكافرون (مالبثوا) فى القبور أو فى الدنيا أو فيما بين فنائها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم (غير ساعة) يستقصرون مدة لبثهم بالنسبة إلى مدة عذاب الآخرة أو ينسونها (كذلك) الصرف عن الصدق (كانوا يؤفكون (٦)) يصرفون فى الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) من الملائكة وغيرهم (لقد لبثتم فى كتاب الله) فى علمه أو اللوح أو ما كتبه أى أوجبه أو القرآن من قوله ومن ورائهم برزخ (إلى يوم البعث) الذى أنكرتموه (ولـكنكم كنتم لاتعلمون) وقوعه لعـــدم النظر (فيومئذ لاينفع (٧) الذين ظلموا معذرتهم) بالياء والتاء



سورة الروم ٣٠ ٣٤٣

ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ۝ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝

(٣١) سورة لقمان مكية
الاالآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنية
وآياتها ٣٤ نزلت بعد الصافات

(ولاهم يستعتبون) لايطلب منهم العتبى أى الرجوع إلى رضا الله (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل) منبه على التوحيد والبعث وصدق الرسول (ولئن جئتهم بآية) من القرآن أو مما اقترحوه (ليقولن الذين كفروا) عنادا (إن أنتم إلا مبطلون) أصحاب أباطيل (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب الذين لايعلمون) الحق لتركهم النظر أى يمنعهم ألطافه لعلمه بأنها لاتجدى فيهم (فاصبر) على أذاهم (إن وعد الله) بنصرك وإعلاء دينك (حق) منجز لامحالة (ولايستخفنك) لايحملنك على الخفة والضجر (الذين لايوقنون) . . .

---

(١) لايسمع : بفتح الياء والميم ــ الصم : بتشديد الميم بالضم . (٢) تهدى العمى . بفتح التاء والياء الثانية . (٣) ضعف : بضم أوله
(٤) ضعفا : بضم أوله (٥) شيبة : بكسر آخره منونا (٦) يوفكون (٧) تنفع

﴿ ٣١ ـــ سورة لقمان ثلاث أو أربع وثلاثون آية مكية وقيل إلا ثلاثا من « ولوأن مافى الأرض » ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلم تلك) الآيات (آيات الكتاب الحكيم) المحكم أو ذى الحكمة (هدى ورحمة (١) للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرةهم يوقنون) بيان للمحسنين وكررهم» تأكيدا (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) فسر فى البقرة(٢) (ومن الناس من يشـــترى لهو الحديث) ما يلهى عن الخير كالغناء والأكاذيب والمضاحك وفضول الكلام (ليضل(٣)) الناس (عن سبيل الله) دينه (بغير علم) ولا بصيرة حيث يشترى الباطل بالحق (ويتخذها(٤)) أى السبل (هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) ذو إهانة (وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا) متكبرا (كأن لم يسمعها) مشبها من لم يسمعها (كأن فى أذنيه(٥) وقرا) مشبها الأصم (فبشره بعذاب أليم) أعلمه به والبشارة تهكم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها) فسر فى الرعد(٦) (وألقى فى الأرض رواسى) جبالا ثوابت أن كراهة (أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا) التفات إلى التكلم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) صنف ذى منافع (هـذا) الذى ذكر (خلق الله) مخلوقه (فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) أى آلهتكم حتى أشركتموها به (بل الظالمون فى ضلال مبين) وضع الظاهر موضع المضمر إيذانا بالعلة (ولقد آتينا لقمان) ابن باعور ابن أخت أيوب أوخالته وعمر حتى أدرك داود (الحكمة) تشمل العقل والعلم والعمل به والإصابة فى القول (أن) لأن أو أى (اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه) لعود نفعه إليها (ومن كفر فإن الله غنى) عن الشكر (حميد) حقيق بالحمد وإن لم يحمدوا (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى(٧) لا تشرك بالله) قيل كان كافرا فما زال به حتى أسلم (إن الشرك لظلم عظيم) لأنه تسوية بين أشرف الموجودات وأخس المخلوقات (ووصينا . . .

الجزء الحادي والعشرون ٣٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٦ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝١٠ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝١١ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝١٢ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣ وَوَصَّيْنَا

---

(١) رحمة : بضم آخره منونا . (٢) أنظر الآية ٥ منها . (٣) ليضل: بفتح الياء . (٤) يتخذها: بضم الذال (٥) أذنيه : بسكون الذال
(٦) أنظر الآية ٢ منها . (٧) يا بنى : بكسر النون . يا بنى : بسكون آخره .

الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا) تهن وهنا (على وهن) ضعفا فوق ضعف إذ كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا (وفصاله في عامين) وهما مدة رضاعه (أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير) فأجازيك بعملك (وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم) أريد بنفى العلم به نفيه أى ما ليس بشىء يعنى الأصنام (فلا تطعهما) فى ذلك (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) شرعا وعرفا (واتبع سبيل من أناب) رجع (إلىّ) بالطاعة (ثم إلىَّ مرجعكم) جميعا (فأنبئكم بما كنتم تعملون) بعمله (يا بنى[1] إنها) أى الخصلة من الإساءة والإحسان (إن تك مثقال) زنة (حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض) فى أخفى موضع كجوف الصخرة أو أعلاها كالسموات أو أسفله كالأرض (يأت بها الله) يحضرها فيحاسب عليها (إن الله لطيف) نافذ القدرة (خبير) بكل خفى (يابنى[1] أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) من المصائب فى ذلك أو مطلقا (إن ذلك من عزم الأمور) من معزوماتها التى عزمها الله (ولا تصعر[2] خدك للناس) لا تمله عنهم تكبرا من الصعر داء يلوى عنق البعير وقرىء تصاعر (ولا تمش فى الأرض مرحا) تمرح مرحا أولأجل المرح وهو البطر (إن الله لا يحب كل مختال فخور) علة النهى والمختال مقابل الماشى مرحا والفخور للمصعر خده وعكس الترتيب للفاصلة (واقصد فى مشيك) توسط فيه بين الدبيب والإسراع بسكينة ووقار (واغضض) أقصر واخفض (من صوتك إن أنكر الأصوات) أقبحها (لصوت الحمير) الحمار ونهاقه مثلان للذم (ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات) من النيرات لمنانعكم (وما فى الأرض) من الحيوان وغيره (وأسبغ) أوسع وأتم (عليكم نعمه[3] ظاهرة وباطنة) محسوسة ومعقولة أومعلومة قال الباقر عليه السلام: الظاهرة النبى وما جاء به والباطنة ولايتنا أهل البيت (ومن الناس من يجادل فى الله) فى توحيده (بغير علم) أخذ عن حجة (ولا هدى) عن رسول (ولا كتاب منير) أنزل الله بل بالتقليد (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) ذمهم على التقليد (أولو) إنكار أى أيتبعونه والحال لو (كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) إلى ما يوجبه (ومن يسلم وجهه إلى الله) يفوض أمره إليه وعدى باللام لتضمنه معنى أخلص (وهو محسن) لعمله (فقد استمسك بالعروة الوثقى) الحكمة وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس ...

سورة لقمان ٣٤٥

الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ﴿١٤﴾ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴿١٥﴾ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴿١٦﴾ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴿١٧﴾ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴿١٨﴾ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴿١٩﴾ ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴿٢٠﴾ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ﴿٢١﴾ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى

---

(١) يا بنى : بكسر النون . يابنى : بسكون الياء (٢) تصاعر . (٣) نعمة : بتاء منونة فى آخره .

(وإلى الله عاقبة الأمور) مصيرها (ومن كفر فلا يحزنك(١)) يغمك (كفره) فإنه لا يضرك (إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا) بالعقاب عليه (إن الله عليم بذات الصدور) بما فيها كغيره فيجازى عليه (نمتعهم) فى دنياهم زمانا (قليلا ثم نضطرهم) فى الآخرة (إلى عــــذاب غليظ) شديد ثقيل عليهم (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) مقرين بأنه خالقها (قل الحمد لله) على إلزامهم الحجة (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومها لهم (لله ما فى السموات والأرض) ملكا وخلقا (إن الله هو الغنى) على الإطلاق (الحميد) بالاستحقاق (ولو) ثبت (أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر(٢)) يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) الدالة على علمه وحكمه بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد لعدم تناهيها وجمع القلة يشعر بأن ذلك لا يفى بقليلها دون كثيرها (إن الله عزيز) لا يعجزه شىء (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته شىء (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) كخلقها وبعثها فى قدرته فيكفى فيه إرادته (إن الله سميع بصير) لكل مسموع ومبصر (ألم تر أن الله يولج الليل) يدخله (فى النهار ويولج النهار فى الليل) فينقص من كل ما يزيد فى الآخر (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجرى) فى فلكه (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (وأن الله بما تعملون خبير ذلك) المذكور من قدرته (بأن الله هو الحق) بسبب أنه الثابت (وأن ما يدعون من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلى) على كل شىء (الكبير) عن أن يعدله شىء (ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة(٣) الله) بفضله ورحمته (ليريكم من آياته) الدالة على تفرده بالإلهية والقدرة والحكمة (إن فى ذلك لآيات) دلالات (لكل صبار) على بلائه (شكور) انعمائه (وإذا غشيهم) أى الكفار (موج كالظلل) هو ما يظل من جبل أو سحاب أو غيرهما (دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء لا يدعون سواه (فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد) متوسط فى الكفر منزجر بعض الانزجار أو ثابت على الطريق القصد وهو الإيمان (وما يجحد بآياتنا) ومنها الإنجاء من البحر (إلا كل ختار) غدار شديد الغدر (كفور) لنعم الله (يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما . . .

الجزء الحادي والعشرون ٤١٦

وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا

---

(١) يحزنك : بضم أوله وسكون الزاى . (٢) البحر : بفتح آخره . (٣) بنعمت .

لا يجزى والد عن ولده) لا يغنى عنه شيئاً فيه (ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً) وغير النظم تأكيداً لعدم نفع المولود (إن وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) لا خلف فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان بأن يمنيكم المغفرة فيجرئكم على الذنوب (إن الله عنده علم الساعة) علم وقت قيامها (وينزل(١) الغيث) بوقته المعين له فى علمه (ويعلم ما فى الأرحام) أذكر أم أنثى تام أم ناقص (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) من خير وشر ويعلمه الله (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) ويعلمه الله (إن الله عليم خبير) .

﴿ ٣٢ ـ سورة السجدة ثلاث أو تسع وعشرون آية مكية والظاهر ثلاثون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(آلم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) رسول بشريعة ولا يدل على نفى وجود حجة لعدم خلو الزمان منه (لعلهم يهتدون) بإنذارك (الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام) مقدارها (ثم استوى على العرش) فسر فى الأعراف(٢) (ما لكم من دونه) إذا جاوزتم رضاه (من ولى) ينصركم (ولا شفيع) يشفع لكم (أفلا تتذكرون) تتعظون بذلك (يدبر الأمر) أمر الدنيا مدة أيامها فينزله (من السماء إلى الأرض ثم يعرج) يرجع الأمر كله (إليه) بعد فنائها (فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) فى الدنيا (ذلك عالم الغيب والشهادة) ما غاب عن الخلق وما حضر (العزيز) المنيع فى ملكه (الرحيم) بعباده (الذى أحسن كل شىء) أحكمه وأتقنه أو علم كيف يخلقه (خلقه(٣)) بدل اشتمال من كل شىء (وبدأ خلق الإنسان) آدم (من طين ثم جعل نسله من سلالة) صفوة انسل من الصلب . . .

٣٤٧ سورة السجدة

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

(٣٢) سورة السجدة مكية
الا من آية ١٦ الى غاية آية ٢٠ فمدنية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد المؤمنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ

---

(١) ينزل : بسكون النون وكسر الزاى . (٢) أنظر الآية ٥٤ منها . (٣) خلقه : بسكون اللام .

(من ماء مهين) حقير أى النطفة (ثم سواه) قوّمه وأتم تصويره (ونفخ فيه من روحه) إضافة تشريف (وجعل لكم) عدل إلى الخطاب تنبيها على جسامة نعم الجوارح (السمع) أى الأسماع (والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما زائدة أى شكراً قليلا (وقالوا أإذا ضللنا فى الأرض) غبنا فيها بالدفن أو بأن صرنا تراباً مخلوطا بترابها (أإنا لفى خلق جديد) نبعث (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث (كافرون) جاهدون (قل يتوفاكم) بقبض أرواحكم لا يبقى منها شيئا أو منكم أحداً (ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) للجزاء (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) خجلا وندامة قائلين (ربنا أبصرنا) صدق وعدك (وسمعنا) منك تصديق رسلك (فارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحا إنا موقنون) الآن فما ينفعهم ذلك وجواب « لو » لرأيت أسوأ حال والمضى فيها وفى «إذ» لتحقق الوقوع ولا مفعول لـ « ترى » لأنها بصرية (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) بالقسر والإلجاء (ولكن) بنينا الأمر على الاختيار فلذلك (حق القول منى) وعيدى (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) باختيارهم نسيان العاقبة وترك التفكر فيها كما يفيده (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم) جازيناكم بنسيانكم أو تركناكم من الرحمة (وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) من الكفر والمعاصى (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا) وعظوا (بها خروا سجداً) خشية وتواضعا لله (وسبحوا) نزهوه عما لا يليق به متلبسين (بحمد ربهم) شكراً على نعمه (وهم لا يستكبرون) عن عبادته (تتجافى) ترتفع وتتنحى (جنوبهم عن المضاجع) الفرش ومواضع الاضطجاع للتهجد أى صلاة الليل (يدعون) داعين (ربهم خوفا) من عذابه (وطمعا) فى رحمته (ومما رزقناهم ينفقون) فى سبيل الخير وقيل نزلت فى الذين لا ينامون حتى يصلون العتمة (فلا تعلم نفس) لا ملك ولا نبى (ما) الذى أو أى شىء (أخفى(١)) أذخر (لهم من قرة أعين) مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) إنكار بمعنى النفى (لا يستوون(٢)) عند الله وجمع لمعنى من (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) يأوون إليها أو هى نوع من الجنان (نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين

مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا
فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۝
قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا
وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا
نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم
مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ۝ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ

(١) أخفى : بكسر الفاء وسكون الياء . (٢) يستوون — بالإشباع .

فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) فسر فى الحج(١) (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) مصائب القتل والأسر والقحط وروى فى الرجعة (دون العذاب الأكبر) قبل عذاب الآخرة (لعلهم) أى لعل من بقى منهم(٢) (يرجعون) يتوبون قيل فاخر الوليد بن عقبة عليا يوم بدر فنزلت الآيات (ومن) أى لا أحد (أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها) فلم يتدبرها (إنا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب) كما آتيناك (فلا تكن فى مرية) فى شك (من لقائه) من لقائك الكتاب نحو « وإنك لتلقى القرآن ٦ : ٢٧ » أو من لقائك موسى ليلة الإسراء (وجعلناه) أى كتاب موسى (هدى لبنى إسرائيل وجعلنا منهم أئمة(٣) يهدون) الناس إلى ما فيه من الدين (بأمرنا) إيام به أو بتوفيقنا (لما(٣) صبروا) على الدين أو عن الدنيا (وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة) فيميز الحق من المبطل (فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين (أولم يهد لهم) يبين لقريش الله أو ما دل عليه (كم أهلكنا) أى كثيرة من أهلكناه (من قبلهم من القرون) الأمم بكفرهم (يمشون فى مساكنهم) ويرون آثارهم فى أسفارهم (إن فى ذلك لآيات) لعبر (أفلا يسمعون) سماع اعتبار (أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) التى جرز نباتها أى قطع وأذهب لا ما لا ينبت بدليل (فنخرج به زرعا تأكل منـــه أنعامهم) كالعصف (وأنفسهم) كالحب (أفلا يبصرون) فيعلمون كمال قدرتنا (ويقولون متى هذا الفتح) النصر أو الفصل بالحكومة بيننا وبينكم (إن كنتم صادقين) فى إتيانه (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) وهو يوم القيامة (فأعرض عنهم) تكرما (وانتظر) الغلبة عليهم (إنهم منتظرون) الغلبة عليك ..

سورة السجدة ٤١٩

فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ﴿٢٠﴾ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ﴿٢١﴾ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ﴿٢٢﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ﴿٢٣﴾ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴿٢٤﴾ إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿٢٥﴾ أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم إن فى ذلك لآيات أفلا يسمعون ﴿٢٦﴾ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴿٢٧﴾ ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ﴿٢٨﴾ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ﴿٢٩﴾ فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ﴿٣٠﴾

(٣٣) سورة الأحزاب مدنية
وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران

(١) انظر الآية ٢٢ منها (٢) كذا من الهامش وكانت بالأصل: أى بقى منهم «ظ» (٣) آئمة . أيمة: بفتح الياء (٤) لما: بفتح الميم مخففة

﴿ ٣٣ — سورة الأحزاب ثلاث وسبعون آية مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي(١)) نداء تعظيم (اتق الله) اثبت على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وندعك وربك فنزلت (إن الله كان عليما) بالصواب (حكيما) في التدبير (واتبع ما يوحى إليك من ربك) أي القرآن (إن الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله) في أمرك (وكفى بالله وكيلا) حافظا (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) لأنهما إن اتحدا في الفعل فأحدهما فضلة لا حاجة إليها وإن اختلفا فيه اتصف الشخص بالضدين في وقت واحد (وما جعل أزواجكم اللائي (٢) تظاهرون(٣) منهن أمهاتكم) والظهار قول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي (وما جعل أدعياءكم) جمع دعي وهو من يدعى ابنا لغير أبيه (أبناءكم) إذ كانوا يسمون زيد بن حارثة:ابن محمد ، ونفي القلبين وأمومة المظاهرة تمهيداً لذلك أي كما لم يجعل قلبين في جوف ولا زوجة أمّاً لم يجعل الدعي ابنا لمن تبناه ، والغرض رفع قالة الناس عنه صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج زينب بعد أن طلقها زيد بن حارثة أنه تزوج امرأة ابنه (ذلكم) النسب (قولكم بأفواهكم) لا حقيقة له (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) سبيل الحق (أدعوهم لآبائهم) انسبوهم إليهم (هو أقسط) أعدل (عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم) فهم إخوانكم (في الدين ومواليكم) وأولياؤكم فيه فقولوا : أخي ومولاي (وليس عليكم جناح) إثم (فيما أخطأتم به) من ذلك قبل النهي أو لسبق اللسان (ولكن ما) أي فيما (تعمدت قلوبكم) الجناح (وكان الله غفوراً) للمخطىء (رحيما) بالعفو عن العامد إن شاء (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) في أمور الدين أو الدنيا (وأزواجه أمهاتهم) كأمهاتهم في التحريم (وأولو الأرحام) ذوو القرابات (بعضهم أولى ببعض) في الإرث نسخ التوارث بالهجرة والموالاة في الدين(في كتاب الله) في حكمه أو اللوح المحفوظ أو القرآن (من المؤمنين والمهاجرين) أي الأقارب بالقرابة أولى بالإرث من المؤمنين بالإيمان والمهاجرين بالهجرة (إلا) لكن (أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا) بوصية جائز (كان ذلك) المذكور (في الكتاب) اللوح أو القرآن (مسطوراً) مثبتا (وإذ) واذكر إذ (أخذنا من النبيين(٤) ميثاقهم) عهودهم بتبليغ الرسالة (ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) خصوا بالذكر لفضلهم وقدم نبينا لأفضليته (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) شديداً أو مؤكدا باليمين (ليسأل) الله (الصادقين عن صدقهم) الأنبياء عن تبليغ الرسالة (وأعد للكافرين عذابا أليما .

الجزء الحادي والعشرون — ٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ① وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ② وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ③ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ④ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ⑤ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ⑥ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ⑦ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ⑧

---

(١) لابثين (٢) اللاء (٣) تظاهرون «بفتح التاء والهاء» تظهرون «بفتح فسكون ففتح. تظهرون بفتح أوله وتشديد الظاء والهاء بالفتح

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) من الكفار (فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها) ملائكة (وكان الله بما تعملون(١) بصيراً إذ جاؤكم) بدل من إذ جاءتكم (من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادى ومن أسفله (وإذ زاغت الأبصار) مالت عن مقرها دهشاً وشخوصاً (وبلغت القلوب الحناجر) فزعا إذ عند شدته تنتفخ الرئة فيرتفع القلب إلى الحنجرة وهى منتهى الحلقوم (وتظنون بالله الظنونا(٢)) المختلفة فظن المخلصون النصر وأن الله مبتليهم فخافوا أضعف الاحتمال والمنافقون وضعفة القلوب ما حكى عنهم (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبروا فتبين المخلص الثابت من غيره (وزلزلوا) أزعجوا (زلزالا شديداً) من الفزع (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) ضعف يقين (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر والفتح (إلا غروراً) وعداً باطلا (وإذ قالت طائفة منهم) ابن أبى وأضرابه (يا أهل يثرب) هى المدينة أو أرضها (لا مقام(٣)) موضع قيام (لكم) ههنا (فارجعوا) إلى منازلكم فى المدينة وكانوا مع النبى خارجها (ويستأذن فريق منهم النبى(٤)) للرجوع (يقولون إن بيوتنا عورة) غير حصينة (وما هى بعورة) بل حصينة (إن) ما (يريدون) بذلك (إلا فراراً) من القتال (ولو دخلت) المدينة أو بيوتهم (عليهم من أقطارها) نواحيها أى لو دخلها هؤلاء العساكر أو غيرهم بنهب وسبى (ثم سئلوا الفتنة) الشرك وقتال المسلمين (لآتوها) لأعطوها (وماتلبثوا بها) بالفتنة أو المدينة (إلا) زمانا (يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار) عند فرارهم بأحد أن لا يفروا (وكان عهد الله مسئولا) عن الوفاء به (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت) حتف الأنف (أو القتل) إذ لا بد لكم من أحدهما (وإذا) وإن نفعكم الفرار فرضا (لا تمتعون) بالدنيا (إلا) تمتيعاً أو زمانا (قليلا قل من ذا الذى يعصمكم) يمنعكم (من الله إن أراد بكم سوءاً) ضراً (أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا) ينفعهم (ولا نصيراً) يدفع الضر عنهم(٥) (قد يعلم الله المعوقين منكم) المثبطين عن الرسول (والقائلين لإخوانهم هلم) أقبلوا (إلينا) وبين فى الأنعام(٥) (ولا يأتون البأس) القتال (إلا) إتيانا أو زمانا (قليلا) رياء وتثبيطا (أشحة) بخلاء (عليكم) بالمعاونة والنفقة فى سبيل الله . .

---

(١) يعملون . (٢) الظنون . (٣) مقام : بفتح أوله . (٤) النبىء . (٥) انظر الآية ١٧ من الانعام . والآية ٧٢و٧٣ من النساء

(فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت) سكراته (فإذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) خاصموكم (بألسنة حداد) ذربة طلبا للغنيمة (أشحة على الخير) الغنيمة (أولئك لم يؤمنوا) باطنا (فأحبط الله أعمالهم) الباطلة أى أظهر بطلانها (وكان ذلك) الإحباط (على الله يسيراً) هينا (يحسبون(١)) أى هؤلاء لجبنهم (الأحزاب لم يذهبوا) منهزمين وقد ذهبوا فانصرفوا إلى المدينة خوفا (وإن يأت الأحزاب) كرة أخرى (يودوا) يتمنوا (لو أنهم بادون فى الأعراب) خارجون إلى البدو وكائنون فى الأعراب (يسألون(٢) عن أنباءكم أخباركم (ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا) رياء (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة(٣) حسنة) أى هو قدوة يحسن التأسى به فى الثبات فى الحرب وغيره (لمن كان يرجو الله) يأمل ثوابه ويخاف عقابه (واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) أى المقتدى بالرسول هو الراجى المواظب على الذكر (ولما رأى(٤) المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) فى الوعد (وما زادهم) ما رأوا (إلا إيمانا) بوعد الله (وتسليما) لأمره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع الرسول (فمنهم من قضى نحبه) نذره قاتل حتى قتل كحمزة (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعلى (وما بدلوا) العهد (تبديلا) كما بدل المنافقون (ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء) إذا لم يتوبوا (أو يتوب عليهم) إن تابوا (إن الله كان غفوراً رحيما) لمن تاب (ورد الله الذين كفروا) أى الأحزاب (بغيظهم لم ينالوا خيراً) ظفراً (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى والريح والملائكة (وكان الله قويا) على ما يريد (عزيزاً) غالبا على أمره (وأنزل الذين ظاهروهم) وعاونوا الأحزاب (من أهل الكتاب) قريظة (من صياصيهم) حصونهم (وقذف فى قلوبهم الرعب(٥)) الخوف (فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم

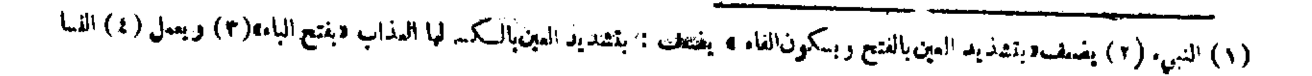
فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا (١٩) يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب يسئلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا (٢٠) لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (٢١) ولما رءا المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (٢٢) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣) ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما (٢٤) ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا (٢٥) وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (٢٦) وأورثكم

(١) يحسبون : بكسر السين . (٢) يساءلون : بفتح أوله وتشديد السين بالفتح. (٣) إسوة . (٤) رء . رء بفتح الراء وكسرها ، (٥) قلوبهم « بضم الباء والهاء » الرعب : « بضم العين » قلوبهم : بكسر الباء والهاء والميم .

أرضهم) مزارعهم (وديارهم) قلاعهم (وأموالهم) من صامت وناطق (وأرضا لم تطئوها) خيبر أو فارس والروم (وكان الله على كل شيء قديراً) فيفعل ما شاء (يا أيها النبي قل لأزواجك) وكن تسعا وسألنه ثياب زينة وزيادة نفقة فنزلت (إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة) أى الجنة (فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) نعيم الجنة (يا نساء النبي(١) من يأت منكن بفاحشة مبينة) ظاهر قبحها (يضاعف لها العذاب(٢) ضعفين) أى مثلى عذاب غيرهن إن الذنب منهن أقبح لزيادة النعمة ونزول الوحى فى بيوتهن وليس العالم كغيره (وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن) يدم على الطاعة (لله ورسوله وتعمل(٣) صالحا نؤتها أجرها مرتين) مثلى أجر غيرهن (وأعتدنا لها رزقا كريما) فى الجنة زيادة (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء(٤)) كجماعة واحدة من جماعات النساء فى الفضل (إن اتقيتن) معصية الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) كالمريبات (فيطمع الذى فى قلبه مرض) ريبة (وقلن قولا معروفا) حسنا غير اين (وقرن فى بيوتكن) بالكسر من قرن يقرن وقرىء بالفتح وهو لغة فيه (ولا تبرجن) لا تظهرن زينتكن للرجال (تبرج الجاهلية الأولى) تبرجا مثل تبرج النساء الجاهلية القديمة وهو زمان ولادة إبراهيم أو مابين آدم ونوح والأخرى ما بين عيسى ومحمد وقيل الأولى جاهلية الكفر والأخرى جاهلية الفسق فى الإسلام وروى أنها صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) فى أوامره ونواهيه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب (أهل البيت) بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نداء أو مدح (ويطهركم) من جميع المآثم (تطهيراً) أجمع المفسرون على نزولها فى أهل العباء ، وبه روايات مستفيضة (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) من القرآن الجامع بين الأمرين (إن الله كان لطيفا) فى تدبير خلقه (خبيراً) بمصالحه (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين) الدائمين على الطاعة (والقانتات والصادقين والصادقات) فى قولهم وفعلهم (والصابرين والصابرات) على البلاء والطاعات . . .

سورة الأحزاب ٣٥٣

أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل
شيء قديرا ﴿٢٧﴾ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ﴿٢٨﴾ وإن
كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات
منكن أجرا عظيما ﴿٢٩﴾ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ﴿٣٠﴾
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين
وأعتدنا لها رزقا كريما ﴿٣١﴾ يا نساء النبي لستن كأحد من
النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
وقلن قولا معروفا ﴿٣٢﴾ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴿٣٣﴾
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان
لطيفا خبيرا ﴿٣٤﴾ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين



(١) النبيء (٢) يضعف وبتشديد العين بالفتح وبسكون الفاء ، يضعف : بتشديد العين بالكسر لها العذاب «بفتح الباء» (٣) ويعمل (٤) النسا

(والخاشعين) المتواضعين (والخاشعات والمتصــدقين والمتصدقات) بما فرض عليهم أو الأعم (والصائمين والصائمات) المفروض أو الأعم (والحافظين والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) بقلوبهم وألسنتهم (أعد الله لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجراً عظيما) على طاعتهم (وما كان) ما صح (لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون) بالياء والتاء (لهم الخيرة) أن يختاروا (من أمرهم) خلاف مختار الله ورسوله وفيه رد على من جعل الإمامة بالاختيار (ومن يعص الله فقد ضل ضلالا مبينا وإذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالتوفيق للإسلام (وأنعمت عليه) بالعتق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه وأعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك) زينب (واتق الله) فى مفارقتها ومضارتها (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) وهو نكاحها إن طلقها أو ما أعلمك الله من أنه سيطلقها وتتزوجها (وتخشى الناس) أن يعيروك به (والله أحق أن تخشـــاه) والعتاب على الإخفاء مخافة الناس وإظهار ما يخالف ضميره فى الظاهر إذ كان الأولى أن يصمت أو يقول : أنت وشأنك (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة وطابت منها نفسه وطلقها وانقضت عدتها (زوجناكها) وكانت تفتخر بان الله تولى نكاحها ،وعن أهل البيت زوجتكها (لكى لا (١) يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله) الذى يريده (مفعولا) مكونا كتزويج زينب (ما كان على النبى(٢) من حرج فيما فرض الله) قسم أو أوجب (له سنة الله) سن نفى الحرج سنة (فى الذين خلوا من قبل) من الأنبياء ووسع لهم فى النكاح (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) قضــاء مقضيا (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله) قيل تعريض بعد تصريح (وكفى بالله حسيبا) كافيا للمخاوف أو محاسبا (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) فليس أبا زيد فلا يحرم عليه نكاح مطلقته (ولكن رسول الله) والرسول أبو أمته فى وجوب تعظيمهم له أو نصحه لهم وليس بينه وبينهم ولادة وزيد منهم (وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما) ومنه أنه لا نبى بعده (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا) على كل حال وبكل ما هو أهله (وسبحوه بكرة وأصيلا) أول النهار وآخره . .

الجزء الثاني والعشرون ٣٥٤

وَالصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ
وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ
ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ
ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ
أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى
ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ
سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾
ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ
وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن
رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

---

(١) لكى لا «متطوع بالاتفاق» (٢) النبىء .

(هو الذى يصلى عليكم) يرحمكم (وملائكته) يطلبون لكم الرحمة والمغفرة (ليخرجكم من الظلمات) عن الجهل بالله (إلى النور) إلى معرفته أو من الكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) يشعر بإرادة الرحمة من الصلاة (وتحيتهم يوم يلقونه) عند الموت أو البعث أو فى الجنة (سلام) بشارة بالسلامة من كل شر (وأعد لهم أجراً كريما) هو الجنة (يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً) على أمتك بطاعتهم ومعصيتهم (ومبشراً) للمطيع بالجنــة (ونذيرا) للعاصى بالنار (وداعيا إلى الله) إلى توحيده وطاعته (بإذنه) بأمره أو بتيسيره (وسراجا منيرا) تتجلى به ظلمات الضلال (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) زيادة على ما يستحقونه من الثواب (ولا تطع الكافرين والمنافقين) تهييج له صلى الله عليه وآله وسلم (ودع أذاهم) إيذاءهم إياك وأعرض عنه أو إيذاءك إياهم بقتل أو ضرر حتى تؤمر به (وتوكل على الله) فهو كافيك (وكفى بالله وكيلا) مفوضا إليه الأمور (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن(١)) تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) تستوفون عددها (فمتعوهن) أى إذا لم تفرضوا لهن مهراً إذ مع فرضه لا يجب لها المتعة كما مر فى البقرة(٢) (وسرحوهن) خلوا سبيلهن إذ لا عدة لكم عليهن (سراحا جميلا) من غير إضرار (يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك) قيل كانت الهجرة شرطا فى الحل ثم نسخ (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى) أى وأحللنا لك امرأة مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر إن اتفق ذلك (إن أراد النبى أن يستنكحها) يطلب نكاحها (خالصة لك من دون المؤمنين) إيذان بأنه مما خص به لنبوته وباستحقاقه الكرامة لأجلها (قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم) من الأحكام فى العقد الدائم والمنقطع (وما ملكت أيمانهم) من الإماء بشراء وغيره أنه كيف ينبغى أن يفرض (لكيلا(٣) يكون عليك حرج) ضيق فى باب النكاح متصل بخالصة وبينهما اعتراض لبيان أن المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم فى ذلك (وكان الله غفوراً) لمن يشاء (رحيما) بالتوسعة لعباده (ترجى) تؤخر (من تشاء منهن) من أزواجك فلا تضاجعها (وتؤوى) تضم (إليك من تشاء) وتضاجعها أو تطلق من تشاء وتمسك من تشاء (ومن ابتغيت) طلبت (ممن عزلت) تركتها (فلا جناح عليك) فى ذلك كله (ذلك) التفويض إلى مشيئتك . .

سورة الأحزاب ٣٥٥

هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴿٤٣﴾ تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما ﴿٤٤﴾ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ﴿٤٥﴾ وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ﴿٤٦﴾ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ﴿٤٧﴾ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴿٤٨﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ﴿٤٩﴾ يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ﴿٥٠﴾ ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك

---

(١) تماسوهن . (٢) انظر الآية ٢٣٦ منها . (٣) لكيلا «موصول مع الاتفاق»

(أدنى) أقرب إلى (أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيهن) لاستوائهن فى هذا الحكم (كلهن) تأكيد من فاعل يرضين (والله يعلم ما فى قلوبكم) فلا تسروا ما يسخطه (وكان الله عليما) بخلقه (حليما) لا يعاجل بالعقوبة (لا يحل) بالياء والتاء (لك النساء) المحرمات فى سورة النساء(١) (من بعد) بعد النساء اللاتى أحللناهن لك بالآية السابقة (ولا أن تبدل بهن من أزواج) منع من فعل الجاهلية كان الرجلان منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته للآخر (ولو أعجبك حسنهن) حسن المحرمات عليك (إلا) لكن (ما ملكت يمينك) فيحل وقيل لا يحل لك النساء بعد التسع وهن فى حقه كالأربع فى حقنا ، وعن الصادق عليه السلام إنما عنى اللاتى حرم من عليه فى آية النساء(١) ولو كان الأمر لما يقولون لكان قد حل لكم ما لم يحل له (وكان الله على كل شىء رقيبا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم) إلا وقت الإذن أو إلا مأذونا لكم (إلى طعام) فادخلوا حينئذ (غير ناظرين إناه) منتظرين إدراكه مصدراً نا يأنى أى لا تدخلوا قبل نضجه فيطول لبثكم (ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) بالخروج (ولا مستأنسين لحديث) يحدث بعضكم بعضا عطف على ناظرين أو مقدر بلا تمكثوا (إن ذلكم كان يؤذى النبى) لتضيقكم عليه وعلى أهله المنزل (فيستحى منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحى من الحق) أى لا يترك بيان الحق وهو إخراجكم (وإذا سألتموهن) أى نساء النبى (متاعا) مما يحتاج إليه (فاسألوهن (٢)) المتاع (من وراء حجاب) ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من خواطر الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشىء حيا وميتا (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) بعد وفاته أو فراقه ومن دخل بها أو غيرها (إن ذلكم) الإيذاء والنكاح (كان عند الله) ذنباً (عظيما إن تبدوا شيئا) فى نكاحهن (أو تخفوه) فى قلوبكم (فإن الله كان بكل شىء عليما) فيجازيكم به وفيه تهديد بليغ (لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن) أن لا يحتجبن به عنهم ولم يذكر العم والخال لأنهما كالوالدين أو الأخوين (ولا نسائهن) أى المؤمنات أو كل النساء (ولا ما ملكت أيمانهن) من الإماء أو ما يعمها والعبد كما مر فى النور(٣) (واتقين الله) فيما كلفتنه (إن الله كان على كل شىء شهيداً) لا يغيب عنه شىء (إن الله وملائكته يصلون على النبى) يثنون عليه ويعظمونه (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ومفادها وجوب الصلاة والسلام عليه فى الجملة ويحتمل وجوبها فى التشهد والتسليم عليه فى حياته أو أريد به الانقياد لأمره (إن الذين يؤذون الله . .

أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله
يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ۝ لا يحل لك النساء
من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت
يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا
دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن
ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا
سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم
وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه
من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ۝ إن تبدوا شيئا
أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما ۝ لا جناح عليهن في آبائهن
ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن
ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على
كل شيء شهيدا ۝ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ۝ إن الذين يؤذون الله

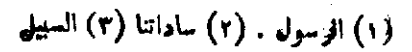
---

(١) انظر الآية ٢٣ منها . (٢) فسلوهن . (٣) انظر الآية ٣١ منها .

ورسوله) بارتكاب ما لا يرضيان به من كفر ومعصية (لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) أبعدهم عن رحمته (وأعد لهم عذابا مهينا) ذا إهانة وهو النار (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) بغير ذنب يوجب إيذاءهم (فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) بينا (يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) يرخين على وجوههن وأبدانهن بعض ملاحفهن الفاضل من التلفع (ذلك أدنى) أقرب إلى (أن يعرفن) أنهن حرائر (فلا يؤذين) بتعرض أهل الريبة لهن كتعرضهم للإماء (وكان الله غفوراً رحيما) بإرشاده إلى ما فيه المصالح (لئن لم ينته المنافقون) عن نفاقهم (والذين فى قلوبهم مرض) ضعف إيمان أو فجور عما لهم فيه (والمرجفون فى المدينة) بأخبار السوء كقولهم قتل سراياكم وأتاكم عدوكم من الرجفه الزلزلة سمى بها الخبر الكاذب لتزلزله (لنغرينك بهم) لنأمرنك بقتالهم وإجلائهم (ثم لا يجاورونك فيها) فى المدينة (إلا) زمانا (قليلا ملعونين أينما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله) أى سن الله ذلك سنة (فى الذين خلوا من قبل) من الأمم الماضية فى منافقيهم المرجفين للمؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلا) عما جرت عليه (يسألك الناس عن الساعة) متى تقوم استهزاءاً أو امتحانا (قل إنما علمها عند الله) استأثر به (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) شيئا قريبا أى توجد فى وقت قريب (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً) ناراً تلهب (خالدين) مقدرا خلودهم (فيها أبدا لا يجدون وليا) يمنعهم منها (ولا نصيرا) يدفعها عنهم (يوم تقلب وجوههم فى النار) تصرف من جهة إلى جهة أو من حال إلى حال أو تنكس رؤسهم (يقولون يا) للتنبيه (ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا(١)) فلا نعذب (وقالوا) أى الأتباع منهم (ربنا إنا أطعنا سادتنا (٢) وكبراءنا) وهم قادتهم فى الكفر (فأضلونا السبيلا (٣)) سبل الحق (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) مثلى عذابنا إذ ضلوا وأضلوا (والعنهم لعنا كبيرا) عدده (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) أى مضمونه وهو رميهم إياه ببرص فأظهر الله لهم براءته واتهامهم له بقتل هرون . .

سورة الأحزاب ٣٥٧

وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟



(١) الرسول . (٢) ساداتنا (٣) السبيل

(وكان عند الله وجيها) ذا جاه وقدر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) فى إيذاء رسوله وغيره (وقولوا قولا سديدا) قاصدا إلى الحق (يصلح لكم أعمالكم) يتقبلها أو يوفقكم بلطفه الأعمال الصالحة (ويغفر لكم ذنوبكم) باستقامتكم بالقول والعمل (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) ظفر ببغيته (إنا عرضنا الأمانة) هى الطاعة المعلق بها الفوز فإنها واجبة الأداء كالأمانة (على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها) أى هى اعظمتها بحيث لوعرضت على هذه العظام وكان لها شعور لأبين حملها (وأشفقن) خفن (منها وحملها الإنسان) مع ضعفه أى جنسه باعتبار الغالب (إنه كان ظلوما) حيث لم يؤدها (جهولا) بعظمة شأنها أوأريد بالأمانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) الخائنين الأمانة (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤدين الأمانة (وكان الله غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم .

﴿ ٣٤ ــ سورة سبأ أربع أوخمس وخمسون آية مكية ﴾

وقيل إلا آية « ويرى الذين أوتوا العلم »

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذى له) لا لغيره (ما فى السموات وما فى الأرض) من نعمة وغيرها فهو المنعم المختص بكل كماله (وله الحمد) فى الدنيا وله الحمد (فى الآخرة) خصت تفضيلا لها على الزائلة (وهو الحكيم) فى تدبيره (الخبير) بخلقه (يعلم ما يلج فى الأرض) من مطر وكنز وميت (وما يخرج منها) من حيوان ونبات ومعدن (وما ينزل من السماء) من ملك ووحى ونعمة ونقمة (وما يعرج فيها) من ملك وعمل وأبخرة (وهو الرحيم) بإمهال العصاة (الغفور) لمن شاء من الموحدين (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) إنكار لمجيئها (قل بلى) رد لقولهم (وربى لتأتينكم عالم(١) الغيب لا يعزب(٢)) لا يغيب (عنه مثقال ذرة) زنة أصغر نملة (فى السموات ولا فى الأرض . .

الجزء الثاني والعشرون ٣٥٨

وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

(٣٤) سورة سبأ مكية

الآية ٦ فمدنية

وآياتها ٥٤ نزلت بعد لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

(١) علام : بتشديد اللام . (٢) يعزب : بكسر الزاى .

ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) رفعا بالابتداء لا بالعطف على مثقال لقوله (إلا فى كتاب مبين) بين هو اللوح (ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات) علة لمجيئها (أولئك لهم مغفرة ورزق كريم) فى الجنة (والذين سعوا (١) فى آياتنا) بالإبطال (معاجزين (٢)) مسابقين انا ظانين أن يفوتونا (أولئك لهم عذاب من رجز) سيء العذاب (أليم ويرى) يعلم (الذين أوتو العلم) من الصحابة أو مؤمنى أهل الكتاب أو الأعم منهما (الذى أنزل إليك من ربك) القرآن (هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا) بعضهم لبعض (هل ندلكم على رجل) أى محمد (ينبئكم) يخبركم بأمر عجيب (إذا مزقتم كل ممزق) فرقت أوصالكم كل تفريق وعامل «إذا» مادل عليه (إنكم لفى خلق جديد)أى

سورة سبأ ٣٥٩

وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ

تبعثون (أفترى على الله كذباً) استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم به جنة) جنون تخيل له ذلك فيهذى به واحتج بمقابلتهم إياه بالإفتراء مع عدم اعتقادهم صدقه على ثبوت واسطة بين الصدق والكذب ورد بأن الكذب أعم من الافتراء (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد) عن الحق (أفلم يروا إلى مابين أيديهم وما خلفهم) ما أحاط بجوانبهم (من السماء والأرض) فيستدلون بهما على قدرته (إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً (٣)) قطعة (من السماء) لكفرهم (إن فى ذلك) الذى يرونه (لآية) لدلالة (لكل عبد منيب) راجع إلى ربه (ولقد آتينا داود منا فضلا) على غيره بالنبوة والكتاب (ياجبال أوبى) ارجعى (معه) التسبيح وذلك إما بخلق صوت فيها أو يبعثها له على التسبيح إذا تفكر فيها أو يسرى معه حيث سار (والطير) عطف على محل جبال أى ودعوناها تسبح معه (وألنا له الحديد) فصار فى يده كالشمع يعمل به ماشاء (أن) أمرناه بأن أو أى (اعمل سابغات) دروعا تامات وهو أول من عملها (وقدر فى السرد) فى نسجها بحيث تتناسب حلقها (واعملوا صالحا) أى انت وأهلك (إنى بما تعملون بصير) فأجازيكم به (ولسليمان)وسخرنا له (الريح (٤) غدوها شهر ورواحها شهر) بالغداة والعشى مسيرة شهر (وأسلنا له عين القطر) النحاس المذاب (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه) بأمره (ومن يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار فى الآخرة أو فى الدنيا يضرب به ملك بسوط من نار فيحرقه (يعملون له مايشاء من محاريب) أبنية رفيعة وقصور منيعة (وتماثيل) صور الملائكة والأنبياء ليقتدى بهم، وعن الصادق عليه السلام أنها صور الشجر وشبهه (وجفان) صحاف جمع جفنة . . .

---

(١) «سعو» فى سبأ «وعتو» فى الفرقان ، «وجاؤ» «وباؤ» أينما وقع بدون الالف من المستثنيات اه مقنع (٢) معجزين: بالتشديد الجيم بالكسر (٣) كسفا « بسكون السين » (٤) الرياح

(كالجواب (١)) جمع جابية حوض كبير تبعد عن الجفنة ألف رجل(وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور) المجتهد فى أداء الشكر بجنانه ولسانه وأركانه (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر يقال أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أرضا أى أكلتها الأرضة (تأكل منسأته (٢)) عصاه (فلماخر تبينت الجن) علمت (أن لو كانوا يعلمون الغيب) كمايزعمون لعلموا موته ولو علموه (مالبثوا) بعده سنة (فى العذاب المهين) العمل الشاق (لقد كان لسبأ فى مسكنهم (٣)) باليمن (آية) دالة على كمال قدرة الله وسبوغ نعمه (جنتان عن يمين وشمال) جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله ، كان كل جماعة لتدانيها جنة واحدة (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) نعمته (*) (بلدة) هذا بلدة (طيبة) نزهة (ورب غفور فأعرضوا) عن الشكر (فأرسلنا عليهم سيل العرم) سيل المطر الشديد أو الجرذ لأنه نقب سكراً (٤) عملته بلقيس لمنع الماء أو واد أتى السيل منه أو المسناة التى يمسك المـــاء جمع عرمة وهى الحجارة المركومة (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى) تثنية ذوات مفرد على الأصل ولامه ياء (أكل) ثمر (خمط) مر (خمط) هو كل نبت فيه مرارة أو كل شجر لاشوك له أو الأراك (وأثل وشىء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور (٥)) معطوفان على الأكل لاعلى خمط إذ لا أكل للأثل وهو الطرفاء وتقليل السدر لطيب ثمره وهو النبق (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يتجرون إليها (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقيلون فى قرية ويبيتون فى أخرى إلى انقطاع سفرهم وقلنا (سيروا فيها ليالى وأياما) متى شئتم من ليل أو نهار (آمنين) من المخاوف والمضار (فقالوا ربنا باعد (٦) بين أسفارنا) إلى الشام سألوه أن يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد (وظلموا أنفسهم) بالكفر والبطر (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم وأتخذهم مثلا يقولون تفرقوا أيدى سبا (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم فى البلاد كل تفريق (إن فى ذلك) المذكور (لآيات لكل صبار) عن المعاصى (شكور) على النعم (ولقد صدق (٧) عليهم) أى بنى آدم أو أهل سبا (إبليس ظنه) فى ظنه أو يظن ظنه (فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان) تسلط بوسوسة (إلالنعلم) علما يترتب عليه الجزاء (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك) إلا ليتميز المؤمن من الشاك فيجازى كلامنهما (وربك على كل شىء حفيظ) رقيب (قل) لكفار مكة (ادعوا الذين زعمتم) زعمتموهم آلهة (من دون الله لايملكون مثقال ذرة) من خير وشر (فى السموات . . .

كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ

---

(١) كالجوابى (٢) منسأته ــ منساته : بفتح الميم (٣) لسبا ــ قف فى مساكنهم (٤) سكراً « بكسر أوله » سداً (٥) يجازى إلا الكفور « بضم الراء » (٦) ربنا « بتشديد الباء بالضم » باعد « بفتح العين والدال » بعد « بتشديد العين بالفتح » (٧) صدق : بتخفيف الدال عليهم« بضم الهاء » (*) كانت « الشك »

ولا فى الأرض) ذكرا تعميما للنفى أولأن آلهتهم منها سماوية كالملائكة والكواكب ومنها أرضية كالأصنام (ومالهم فيهما من شرك) شركة (وماله منهم من ظهير) معين على شىء (ولاتنفع الشفاعة عنده) رد لقولهم فى آلهتهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله (إلا لمن أذن له) أن يشفع أو أذن أن يشفع له (حتى إذا فزع (١)) كشف الفزع (عن قلوبهم) بالإذن وقيل الضمير للملائكة (قالوا) قال بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم) فى الشفاعة (قالوا الحق) أى قال القول الحق وهو الإذن بها لمن ارتضى (وهو العلى) بقهره (الكبير) بعظمته (قل من يرزقكم من السموات والأرض) إلزاما لهم فإن تلعثموا (قل الله) إذ لاجواب غيره ولايسعهم إنكاره (وإنا أوإياكم لعلى هدى أوفى ضلال مبين)

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ
الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ * قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾
قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ
أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ
لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ
إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

والإبهام إنصاف من الخصم وتلطف به مبكت لهو هو أبلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو فى ضلال (قل لاتسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون) فيه زيادة إنصاف (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بالحكم بالحق (قل أرونى) أعلمونى (الذين ألحقتم به شركاء) فى استحقاق العبادة (كلا) ردع لهم (بل هو الله العزيز) الغالب بقدرته (الحكيم) فى تدبيره فلا إله غيره (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) إلا رسالة عامة (ولكن أكثر الناس لايعلمون) ذلك اتركهم النظر (ويقولون متى هذا الوعد) البعث والجزاء (إن كنتم صادقين) فيه يامعاشر المؤمنين (قل لكم ميعاد يوم) مصدر أو اسم زمان إضافته بيانية (لاتستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) وهو يوم القيامة سالوا تعنتا فأجيبوا بالتهديد (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه) أى تقدمه كالتوراة والإنجيل المتضمن للبعث أوصفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم) للحساب (يرجع بعضهم إلى بعض القول) يجادلون (يقول الذين استضعفوا) الأتباع (للذين استكبروا) القادة (لولا أنتم) صددتمونا عن الإيمان (لكنا مؤمنين) بالله (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن) إنكار أى مانحن (صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين) بإعراضكم عن الهدى (وقال الذين استضعفوا للذين . . .

---

(١) فزع : بفتح أوله

استكبروا بل مكر الليل والنهار) رد لإضرابهم أى لم يصدنا إجرامنا بل مكركم بنا ليلا ونهاراً صدنا (إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً) شركاء وأضيف مكر إلى الظرف اتساعا (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) أخفاها الفريقان خوف الفضيحة أو أظهروها فإنه للضدين (وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا) وضع موضع الضمير إيذانا بموجب الجعل(هل يجزون إلا ما كانوا يعملون)إلا جزاء عملهم (وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها) رؤساؤها المتنعمون خصوا بالذكر لأنهم أصل فى العناد وهو تسلية للنبى (إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً) فنحن أكرم عند الله منكم (وما نحن بمعذبين) لذلك (قل) رد عليهم (إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسعه ويضيقه بحسب المصالح لا لكرامة وهوان (ولكن أكثر الناس لايعلمون) ذلك (وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى) قربى أى تقربا (إلا) لكن (من آمن وعمل صالحا) أو استثناء من مفعول يقربكم أى مايقرب أحداً إلا المؤمن الصالح المنفق ماله فى البر والمعلم ولده للخير أو «من» فاعلة بحذف مضاف(فأولئك لهم جزاء الضعف (١)) أى يجازوا الضعف إلى العشر وأكثر من إضافة المصدر إلى مفعوله (بما عملوا وهم فى الغرفات(٢) آمنون)من كل مكروه (والذين يسعون فى آياتنا) بالإبطال (معاجزين (٣)) مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا أومعجزين مثبطين عن الخير (اولئك فى العذاب محضرون قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) لشخص واحد فى حالين وماسبق لشخصين فلا تكرير (وما أنفقتم من شىء) فى الخير (فهو يخلفه) عاجلا وآجلا (وهو خير الرازقين) لأنه الرازق حقيقة وغيره واسطة (ويوم يحشرهم (٤) جميعا)المشركين (ثم يقول(٥) للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) توبيخا للمشركين (قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الشريك (أنت ولينا)الذى نواليه (من دونهم بل كانوا يعبدون الجن) الشياطين بطاعتهم لهم فى عبادتهم لنا (أكثرهم بهم مؤمنون) مصدقون فيما يزينون لهم (فاليوم لايملك بعضكم لبعض نفعا ولاضراً) إذ لأمر فيه لله وحده خطاب للملائكة والكفرة (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) عنادا (وإذا تتلى . . .

الجزء الثاني والعشرون — ٣٦٢

اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَى

عليهم

---

(١) جزاء : بتنوين الهمزة بالفتح الضعف : بضم الفاء (٢) الغرفه : بسكون الهاء (٣) معجزين : بتشديد الجيم بالكسر
(٤) نحشرهم (٥) نقول

عليهم آياتنا بينات قالوا ماهذا) أى محمد (إلارجل يريد أن يصدكم عماكان يعبد آباؤكم) بالدعاء إلى اتباعه (وقالوا ماهذا) أى القرآن (إلا إفك) كذب (مفترى) على الله (وقال الذين كفروا للحق) أى القرآن (لما جاءهم إن هذا إلاسحر مبين) بين وفى التصريح بكفرهم وحصرهم الحق فى السحر مبادهة لمجيئه بلا تأمل أبلغ إنكار وتعجيب (وما آتيناهم من كتب يدرسونها) تصحح لهم الإشراك (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) يأمرهم به فلا مستند لهم سوى التقليدو العناد (وكذب الذين من قبلهم) كما كذبوا (وما بلغوا) أى هؤلاء (معشار ما آتيناهم) عشر ما أعطيناهم أولئك من القوة والنعمة والتعمير أوما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من الدلالة (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير (١)) إنكارى عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله) تهموا بالأمر لهمجانبين الهوى (مثنى وفرادى ثم تتفكروا) فى أمر محمد فتعلموا (مابصاحبكم من جنة (٢)) جنون (إن هو إلا نذير لكم بين يدى) قدام (عذاب شديد) فى القيامة (قل ماسألتكم من أجر) على التبليغ (فهو لكم إن أجرى (٣) إلا على الله وهو على كل شىء شهيد) مطلع يعلم صدق (قل إن ربى يقذف بالحق) يلقيه إلى أنبيائه أويرمى به الباطل فيدمغه (علام الغيوب (٤) قل جاء الحق) الإسلام (ومايبدىء الباطل ومايعيد) أى يزهق الكفر ولم يبق له أثر لابدءاً ولا إعادة (قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى) أى وبال إضلالى عليها (وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى (٥)) من الهدى تفضلا (إنه سميع) للأقوال (قريب) لاتخفى عليه الأحوال (ولو ترى إذ فزعوا) عند الموت أو البعث أو يوم بدر لرأيت فظيعا (فلا فوت) فلا يفوتوننا (وأخذوا من مكان قريب) من ظهر الأرض إلى بطنها أومن الموقف إلى النار وعنهم عليهم السلام هو جيش السفيانى بالبيداء يخسف بهم من تحت أقدامهم (وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (وأنى) ومن أين (لهم التناوش (٦)) تناول الإيمان بسهولة (من مكان بعيد) فإنه فى دار التكليف وهم فى دار الآخرة (وقد كفروا به من قبل) فى وقت التكليف (ويقذفون بالغيب) يرجمون بماغاب علمه عنهم من نفى البعث ونحوه (من مكان بعيد) من جهة بعيدة عن حال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحال الآخرة (وحيل بينهم و بين مايشتهون) من نفع الإيمان فى الآخرة (كما فعل بأشياعهم من قبل) بأمثالهم من كفرة الأمم قبلهم (إنهم كانوا فى شك مريب) موجب للريب . . .

٣٦٢ سورة سبأ

عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾



---

(١) نكيرى : اصل (٢) جنة (٣) أجرى : بسكون اخره (٤) الغيوب : بكسر الغين (٥) ربى : بفتح اخرة
(٦) التناؤش : بضم الهمزة وسكون الشين

﴿ ٣٥ ـــ سورة الملائكة خمس أو ست وأربعون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله فاطر السموات والأرض) مبتدعهما والفطر الشق كأنه شق منهما العدم (جاعل الملائكة رسلا) إلى أنبيائه (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) ينزلون بها ويعرجون (يزيد فى الخلق) فى الملائكة وغيرهم (مايشاء) من حسن الوجه والصوت (إن الله على كل شىء قدير مايفتح الله للناس من رحمة) كرزق وصحة وعلم ونبوة (فلاممسك لها ومايمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فى فعله (ياأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوا وأدوا حقها بشكر مولاها قولا وعملا واعتقادا (هل من خالق غـــير (١) الله يرزقكم من السماء والأرض) إلا الله (لاإله إلا هو فأنى تؤفكون) فن أين تصرفون عن توحيـــده فتشركون منحوتكم به (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فاصبر كما صبروا تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (وإلى الله ترجع (٢) الأمور) فيجازى الصابرين والمكذبين (ياأيها الناس إن وعدالله) بالبعث وغيره (حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا) فيلهيكم التمتع بها عن الآخرة (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان بأن يجرئكم على عصيان الله (إن الشيطان لكم عـــدو فاتخذوه عدوا) ولا تطيعوه واحذروه (إنما يدعو حزبه) أتباعه (ليكونوا من أصحاب السعير) النار المسعرة (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) وعيد لحزبه ووعد لحزب الله (أفمن زين له سوء عمله) زينه له الشيطان فغلب هواه على عقله (فرآه (٣) حسنا) وخبر من كمن اهتدى يهـــدى الله بدلالة (فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء) يخذل من لاينفعه اللطف ويلطف بمن ينفعه . . .

الجزء الثاني والعشرون ٣٦٤

(٣٥) سورة فاطر مكية وآياتها ٤٥ نزلت بعد الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ② يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ③ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ④ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ⑤ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑥ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ⑦ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

---

(١) غير (٢) ترجع : بفتح أوله وكسر الجيم (٣) فراه : بكسر اخره ،فراه بضم اخره

(فلا تذهب (١)) تهلك (نفسك عليهم (٢)) على المزين لهم (حسرات) اغتماما بكفرهم وغيهم (إن الله عليم بما يصنعون)فيجازيهم به (والله الذى أرسل الرياح(٣) فتثير سحابا) تهيجه (فسقناه) إلتفات إلى التكلم يفيد الاختصاص (إلى بلد ميت (٤) فأحييناه به) بمائه (الأرض بعد موتها) يبسها (كذلك النشور) أى مثل إحياء الأرض إحياء الأموات (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) اى فليطلبها من عنده بطاعته لأنها له كلها (إليه يصعد الكلم الطيب) هو التوحيد (والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون) المكرات (السيئات) بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم (لهم عذاب شديد) جزاء مكرهم (ومكر أولئك هو يبور) يبطل ولاينفذ (والله خلقكم من تراب)بخلق آدم منه (ثم من نطفة) بخلق نسله منها (ثم جعلكم أزواجا) ذكوراً وإناثا (وماتحمل من أنثى ولاتضع إلا بعلمه ومايعمر من معمر) مايزادفى عمر من يطول عمره (ولاينقص(٥) من عمره إلا فى كتاب)اللوح أو علمه تعالى (إن ذلك) المذكور (على الله يسير) هين (ومايستوى البحران هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه) فى الحلق هنىء(وهذا ملح أجاج)شديد الملوحة وهذا مثل للمؤمن والكافر (ومن كل) منهما (تأكلون لحما طريا) هو السمك (وتستخرجون) من الملح أو منهما (حلية تلبسونها) هى اللؤلؤ والمرجان (وترى الفلك فيه) فى كل منهما (مواخر) تمخر الماء أى تشقه بجريها (لتبتغوا من فضله) بالركوب للتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى) هو منتهى دوره أومدته أو يوم القيامة (ذلكم) الفاعل لهذه الأشياء (الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير) قشر نواة (إن تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولوسمعوا) فرضا (ما استجابوا لكم) لأنهم لايملكون شيئا (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) بإشراككم أى يبرؤن من عبادتكم إياهم (ولاينبئك) يخبرك بحقيقة الحال . . .

سورة فاطر ٣٦٥

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ﴿٨﴾ والله الذى أرسل الريح فتثير سحابا فسقنه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴿٩﴾ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصلح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴿١٠﴾ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزوجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتب إن ذلك على الله يسير ﴿١١﴾ وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴿١٢﴾ يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴿١٣﴾ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك

(١) تذهب : بضم أوله وكسر الهاء (٢) نفسك : بفتح السين عليهم بضم الهاء (٣) الريح (٤) ميت: بسكون الياء (٥) ينقص « بفتح أوله »

(مثل خبير) بما يخبرك وهو الله العليم بالحقائق (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) فى كل حال (والله هو الغنى) عن كل شىء (الحميد) المستحق للحمد (إن يشا يذهبكم ويات بخلق جديد) لكم (وماذلك على الله بعزيز) بصعب (ولا تزر وازرة) لاتحمل نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى وإن تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (إلى حملها) إلى وزرها أحدا ليحمل بعضه (لايحمل منه شىء ولو كان) المدعو (ذا قربى) قرابة (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) غائبين عن عذابه أوعن الناس فى خلواتهم (وأقاموا الصلاة ومن تزكى) تطهر من الآثام (فإنما يتزكى لنفسه) إذ نفعه لها (وإلى الله المصير) فيجازى بالعمل (ومايستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات) الكفر (ولاالنور) الإيمان (ولا الظل ولا الحرور) الجنة والنار وتكرير لا لزيادة تأكيد النفى (ومايستوى الأحياء ولا الأموات) مثل للمؤمنين والكفار (إن الله يسمع من يشاء) ممن هو أهل (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الكفار المشابهين للموتى (إن) ما (أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق) محقين أو محقا أو إرسالا متلبسا بالحق (بشيراً) لمن أطاعك (ونذيرا) لمن عصاك (وإن من أمة إلا خلافيها نذير) وصى ينذرها ويفيد عدم خلو الزمان من حجة (وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات المصدقة لهم (وبالزبر) كصحف إبراهيم (وبالكتاب المنير) كالتوراة والإنجيل أو أريد بهما واحد والعطف لاختلاف الوصفين (ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير (١)) إنكارى بتدميرهم (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا) إلتفات إلى التكلم (به ثمرات مختلفا ألوانها) أصنافها أو هيئتها من صفرة وحمرة وغيرهما (ومن الجبال جدد) جمع جدة الخطة والطريقة أى خطط وطرائق (بيض وحمر مختلف ألوانها) بالشدة والضعف (وغرابيب) عطف على جدد أى ومنها شديدة السواد لاخطط فيها وهى تأكيد لمضمر يفسره (سود) إذ التأكيد متاخر عن المؤكد (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك) كاختلاف الثمار والجبال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) العارفون به لا الجهال وفى الحديث « أعلمكم بالله أخوفكم له » وقصد حصر الفاعلية فقدم المفعول . . .

مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ
ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم
بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ
ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا
ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا
ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾
إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ
بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ
وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ

إن الله

(١) نكيرى

(إن الله عزيز) فى انتقامه من أعدائه (غفور) لزلات أوليائه (إن الذين يتلون كتاب الله) يقرؤن القرآن أو يتبعونه بالعمل بما فيه (وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) المسنون والمفروض (يرجون تجارة) كسب ثواب بذلك خبران (لن تبور) لن تكسد ولن تهلك (ليوفيهم أجورهم) ثواب أعمالهم المذكورة (ويزيدهم من فضله) على ما استحقوه (إنه غفور) لسيئاتهم (شكور) لحسناتهم (والذى أوحينا إليك من الكتاب) جنسه (هو الحق مصدقا) حال مؤكدة أى أحقه مصدقا (لما بين يديه) لما تقدمه من الكتب (إن الله بعباده لخبير بصير) عالم بالبواطن والظواهر (ثم أورثنا الكتاب) عبر بالماضى لتحققه (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم علماء الأمة أو جميعها ، عنهم عليهم السلام : هى لنا خاصة (فمنهم) من عبادنا أو ممن اصطفينا (ظالم لنفسه) راجح السيئات (ومنهم مقتصد) متساوى الحسنات والسيئات (ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) راجح الحسنات وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم ، وعن الصادق عليه السلام : الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد من يعرف حقه والسابق الإمام ، وقدم الظالم لكثرة أفراده (ذلك هو الفضل الكبير) إشارة إلى الإيراث والسبق (جنات عدن يدخلونها (١) يحلون فيها من أساور) بعضها (من ذهب) بيـــان (ولؤلؤا (٢)) أى مكلل بلؤلؤ (ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن) الهم للدين والدنيا (إن ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للطاعات (الذى أحلنا دار المقامة) أى الإقامة (من فضله) من عطائه وتفضله بتكليفنا بما استوجبنا به ذلك (لا يمسنا فيهـــا نصب) تعب (ولا يمسنا فيها لغوب) تعب وإعياء إذ لا تكليف

٣٦٧ — سورة فاطر

إن الله عزيز غفور ﴿٢٨﴾ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية يرجون تجرة لن تبور ﴿٢٩﴾ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴿٣٠﴾ والذى أوحينا إليك من الكتب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير ﴿٣١﴾ ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرت بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴿٣٢﴾ جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴿٣٣﴾ وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ﴿٣٤﴾ الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ﴿٣٥﴾ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور ﴿٣٦﴾ وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صلحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظلمين من نصير ﴿٣٧﴾ إن الله علم غيب السموت والأرض إنه عليم بذات الصدور ﴿٣٨﴾

(والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى) لا يحكم (عليهم) بموت (فيموتوا) يستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) شىء (كذلك) الجزاء (نجزى كل (٣) كفور) شديد الكفر (وهم يصطرخون فيها) يستغيثون بصراخ أى صياح قائلين : (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) نحسبه صالحا فقد تحقق الآن أنا خلافه فيقال لهم توبيخا (أولم نعمركم ما) عمرا (يتذكر فيه من تذكر) روى أنها ستون وقيل أربعون وقيل ثمانى عشر (وجاءكم النذير) الرسول أو الكتاب أو الشيب أو العقل أو موت الأهل (فذوقوا فما للظالمين من نصير) يدفع العذاب عنهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) ولا يخفى عليه شىء (إنه عليم بذات الصدور) بمضمراتها فغيرها أولى بأن يعلمه . . .

(١) يدخلونها . بضم أوله وفتح الخاء (٢) لولوء (٣) يجزى «بضم أوله وفتح الزاى» كل : بتشديد اللام بالضم

(هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض) جمع خليف أى تخلفون من قبلكم فى التصرف فيها أو يخلف بعضكم بعضا (فن كفر فعليه كفره) وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا) أشد البغض (ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً) للآخرة (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله) أى أصنامكم التى أشركتموها بالله تعالى (أرونى ماذا خلقوا من الأرض) بدل اشتمال من « أرأيتم » أى أخبرونى أى شىء منها خلقوه (أم لهم شرك) شركة مع الله (فى السموات) فى خلقها (أم آتيناهم) أى الأصنام أو المشركين (كتابا فهم على بينة (١)) حجة (منه) بأنا جعلناهم شركاء (بل إن يعد الظالمون بعضهم) أى الرؤساء (بعضا) أى الأتباع (إلا غروراً) باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) كراهة زوالهما أو يمنعهما من الزوال (ولئن زالتا إن) ما (أمسكهما من أحد من بعده) بعد الله أو بعد زوالهما (إنه كان حليما) لايعاجل بالعقوبة (غفوراً) للذنوب (وأقسموا) أى قريش قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين سمعوا أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم (بالله جهد أيمانهم) غاية جهدهم فيها (لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم) اليهود والنصارى وغيرهم (فلما جاءهم نذير) هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم (مازادهم إلا نفوراً) تباعدا عن الهدى (استكبارا فى الأرض) مفعول له أو بدل من نفورا (ومكر السىء (٢)) مصدر أضيف إلى صفة معموله أى وإن مكروا المكر السىء (ولا يحيق) يحيط (المكر السىء إلا بأهله) وهو الماكر (فهل ينظرون) ينتظرون (إلا سنة (٣) الأولين) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم (فلن تجد لسنة (٤) الله تبديلا ولن تجد لسنة (٤) الله تحويلا) فلا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه (أولم يسيروا

الجزء الثاني والعشرون ٣٦٨

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) بما يشاهدونه من آثار إهلاكهم (وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه) ليسبقه ويفوته (من شىء فى السموات ولا فى الأرض إنه كان عليما) بكل شىء (قديرا) على مايشاء (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من الذنوب (ما ترك على ظهرها) ظهر الارض (من دابة) نسمة تدب عليها بشؤمهم (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة (فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا) فيجازيهم بأعمالهم.

---

(١) بينات (٢) السىء : بضم الهمزة (٣) سنت (٤) لسنت

﴿ ٣٦ ـ سورة يس اثنتان أو ثلاث وثمانون آية مكية وقيل إلا آية « وإذا قيل لهم انفقوا » ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يس) اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل يا إنسان وقيل يا سيد (والقرآن الحكيم) المحكم أو الجامع للحكم (إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) هو التوحيد (تنزيل العزيز الرحيم) بالرفع خبر محذوف والنصب بتقدير أعني (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم) لم ينذرهم في الفترة رسول بشريعة وإن كان فيها أوصياء لامتناع خلو الزمان من حجة أو الذي أو شيئا أنذر به آباؤهم (فهم غافلون) ولذا أرسلت إليهم (لقد حق القول) بالعذاب (على أكثرهم فهم لا يؤمنون) باختيارهم (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا) مثلوا في تصميمهم على الكفر وإعراضهم عن الإيمان بمن غلت أعناقهم (فهي) أي فالأيدي المدلول عليها بالغل مجموعة (إلى الأذقان) جمع ذقن مجمع اللحيين (فهم مقمحون) مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون حفظها (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) مثلوا في تعاميهم عن الدلائل الواضحة بمن منعهم سدان أن يبصروا قدامهم وخلفهم (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) فسر في البقرة(١) (إنما تنذر) ينفع إنذارك (من اتبع الذكر) القرآن تدبره وعمل به (وخشي الرحمن بالغيب) من أمر الآخرة (فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) من الطاعات والمعاصي (وآثارهم) ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة وسيئة (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) هو علي عليه السلام أو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية(٢)) أنطاكية (إذ جاءها المرسلون) رسل عيسى (إذ أرسلنا إليهم اثنين) صادق ومصدق (فكذبوهما فعززنا بثالث) قوينا (فقالوا) أي الرسل للكفرة (إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) رسالة (إن أنتم .

٣٦٩ سُورَةُ يسٓ

(٣٦) سُورَةُ يسٓ مَكِّيَّةٌ
إلا الآية ٤٥ فمدنية
وآياتها ٨٣ نزلت بعد الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسٓ ① وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ② إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ③ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ④ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ⑤ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ⑥ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑦ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ⑧ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ⑨ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑩ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِىَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ⑪ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ⑫ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ ⑬ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ⑭ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ

(١) انظر الآية ٦ منها . (٢) القرية « بكسر الهاء » .

إلا تكذبون) فى دعواكم (قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون) زيد تأكيدا لزيادة إنكارهم (وما علينا إلى البلاغ المبين) البين بالحجج الواضحة (قالوا إنا تطيرنا) تشاءمنا (بكم) إذا دعيتم كذبا وحلفتم عليه (لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم) شؤمكم (معكم) بكفركم (أإن ذكرتم) وعظتم وجواب إن مقدر كتطيرتم (بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحد فى الكفر (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) يعدو وهو حبيب النجار (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا) تأكيد الأول بوصف يوجب اتباعه وهو (من لا يسألكم أجرا) على النصح (وهم مهتدون) إلى الحق (ومالى(١) لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لاتغن عنى شفاعتهم) التى زعموها (شيئا ولا ينقذون(٢)) من ذلك الضر (إنى إذا) إن عبدت غيره (لفى ضلال مبين) بين (إنى آمنت بربكم) الذى خلقكم فاسمعون(٣)) اسمعوا قولى (قيل ادخل الجنة) وذلك بعد موته أو قتله ، بشره الرسل به أوحين هموا بقتله فرفع إلى الجنة حيا وحذف المقول للعلم به كأنه قيل ما قال فى الجنة (قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى) بغفرانه أو بالذى غفره (وجعلنى من المكرمين) تمنى علمهم بحاله ليرغبوا فى مثله (وما أنزلنا على قومه من بعده) بعد موته أو رفعه (من جند من السماء) ملائكة لإهلاكهم كما أنزلناهم لنصرك (وما كنا منزلين) ماصح فى حكمنا إنزالهم أو ما أنزلناهم لإهلاك أحد (إن) ما (كانت) العقوبة (إلا صيحة واحدة(٤)) صاح بهم جبرائيل (فإذا هم خامدون) ميتون كأنهم كانوا نارا فصاروا رمادا (ياحسرة على العباد) احضرى فهذا وقتك (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن) بيان أنهم أحقاء بأن تتحسر عليهم الملائكة والثقلان بسبب استهزائهم الموجب لإهلاكهم (ألم يروا) ألم يعلم أهل مكة (كم أهلكنا قبلهم) كثيرا (من القرون) الأمم (أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما) إن المخففة واللام فارقة وما زائدة وقرىء بالتشديد بمعنى إلا ، وإن نافية (جميع) خبر كل أى مجموع (لدينا محضرون) للحساب (وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا) جنسه (فمنه يأكلون) قدم الجار إيذانا بأنه معظم القوت ..

إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

وجعلنا

(١) ومالى « بسكون الياء » (٢) ينقذونى . (٣) فاسمعونى . (٤) صيحة « بضم اخره منونا » واحدة « بضم اخره منونا » .

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن
تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم
مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
ٱتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم
مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ
يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً

(وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) من أنواعهما وخصا بالذكر لكثرة منافعهما (وفجرنا فيها من العيون(١)) بعضها (ليأكلوا من ثمره(٢)) ثمر المذكور من الجنات (وما عملته أيديهم(٣)) منه كالدبس ونحوه أو ولم تعمله أيديهم وإنما هو بخلق الله (أفلا يشكرون) إنكار لترك الشكر أي فليشكروا نعمه (سبحان الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما تنبت الأرض) من أزواج النبات (ومن أنفسهم) من الذكور والإناث (ومما لا يعلمون) من أزواج لم يروها ولم يسمعوا بها (وآية لهم الليل نسلخ منه) نزيل ونفصل عن مكانه (النهار) استعير من سلخ الجلد (فإذا هم مظلمون) داخلون في الظلام (والشمس تجري لمستقر لها) لمنتهى دورها (ذلك تقدير العزيز العليم والقمر(٤) قدرناه) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة منزلا منها (حتى) يتم الدور في ثماني وعشرين ليلة من كل شهر حتى (عاد) في آخر منازله للرائي (كالعرجون القديم) كالعذق العتيق في الدقة والتقوس والاصفرار وفي الأخبار ما كان لستة أشهر (لا الشمس ينبغي) يتأتى (لها أن تدرك القمر) في سرعة سيره لإخلال ذلك بالنظام (ولا الليل سابق النهار) لا يدخل في وقته بل يتعاقبان ، وفي الرضوى : النهار قبل الليل واستدل بالآية (وكل) من الشمس والقمر والسيارات (في فلك يسبحون) يسيرون نزلت منزلة من تعقل أولها أنفس تعقل (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم) وقرىء ذرياتهم أي صبيانهم ونسائهم (في الفلك المشحون) المملوء (وخلقنا لهم من مثله) مثل الفلك (ما يركبون) من الإبل فإنها سفن البر أو من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا (وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ) مغيث لهم ولا هم ينقذون) من الغرق (إلا رحمة منا ومتاعا) أي لا نخلصهم إلا لرحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم (إلى حين) آجالهم (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم) وقائع الأمم الماضية وأمر الساعة أو ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أو عكسه (لعلكم ترحمون) لتكونوا راجين رحمة الله وجواب إذا أعرضوا بدلالة (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) لا يتفكرون فيها (وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله) من ماله على خلقه (قال الذين كفروا) مشركو قريش وقد استطعمهم فقراء المؤمنين أو منكرو الصانع (للذين آمنوا) استهزاء بهم (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) في زعمكم (إن أنتم إلا في ضلال مبين) إذ أمرتمونا بما ينافي معتقدكم (ويقولون متى هذا الوعد) بالبعث (إن كنتم صادقين) فيه فأجابهم تعالى (ما ينظرون) ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي النفخة الأولى . . .

---

(١) العيون : بكسر العين . (٢) ثمره : بضم الثاء والميم . (٣) عملت : بفتحات وسكون التاء . أيديهم : بضم الهاء .
(٤) والقمر : بضم آخره .

(تأخذهم وهم يخصمون(١)) يختصمون فى أمورهم ومعاملاتهم فى غفلة عنها (فلا يستطيعون توصية) بشىء (ولا إلى أهلهم يرجعون) من أسواقهم بل يموتون حيث تأخذهم (ونفخ فى الصور) نفخة ثانية للبعث (فإذا هم من الأجداث) القبور (إلى ربهم ينسلون) يسرعون (قالوا) أى الكفار منهم (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه (من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن) ما (كانت إلا صيحة واحدة(٢)) قيل يدل على أنها نفخة ثالثة (فإذا هم جميع لدينا محضرون) فى موقف الحساب ويقال لهم حينئذ (فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون) إلا جزاءه (إن اصحاب الجنة اليوم فى شغل(٣)) سرور وملاذ (فاكهون) أى ناعمون (هم وأزواجهم فى ظلال(٤)) لا تصيبهم الشمس جمع ظل أو ظلة (على الأرائك) السرر فى الحجال (متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون) لأنفسهم افتعال من الدعاء أو يتداعونه أو يتمنونه (سلام) بدل من ما أو خبر محذوف أو مبتدأ حذف خبره أى ولهم سلام (قولا) يقال لهم (من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون) انفردوا عن المؤمنين وذلك عند اختلاطهم بهم فى الحشر أو اعتزلوا عن كل خير أو تفرقوا فى النار (ألم أعهد إليكم يا بنى آدم) آمركم على ألسنة رسلى (أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوه (إنه لكم عدو مبين وأن اعبدونى) وحدى (هذا) أى ما عهدت إليكم أو عبادتى وحدى (صراط مستقيم) فكر تعظيما (ولقد أضل منكم جبلا) أى خلقا (كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) عداوته وإضلاله (هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم (اليوم نختم على أفواههم) نمنعها النطق (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) بإنطاق الله إياها (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لأعميناهم طمسا (فاستبقوا الصراط) أى الطريق المعتاد لهم (فأنى) فكيف (يبصرون) أى لا يبصرون (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير أو حجارة (على . . .

تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ (٥٨) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ

---

(١) يخصمون : بفتح الخاء . وباختلاس فتحته ، يخصمون : بإسكان الخاء وبتشديد الصاد (٢) صيحة واحدة : بضم آخرهما منونا .
(٣) شغل : بسكون الغين وكسر اللام . (٤) ظلل : بضم أوله .

مكانتهم(١)) مكانهم لا يبرحونه (فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون) لا يقدرون على ذهاب ولا مجيء (ومن نعمره) نطل عمره (ننكسه(٢)) نقلبه من النكس وشدد من التنكيس (في الخلق) بانتقاص بنيته وضعف قوته (أفلا يعقلون(٣)) أن من قدر على ذلك قادر على البعث (وما علمناه) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الشعر) بتعليم القرآن المباين له لفظا ومعناً رد لقولهم إنه شاعر (وما ينبغي) يتأتى (له إن هو إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) الأحكام والدلائل (لينذر(٤)) القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كان حياً) متعقلا لا غافلا كالميت أو مؤمنا فإنه المنتفع بالإنذار (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) قوبل بهم الحي لأنهم في عداد الموتى (أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا) استعير عمل الأيدي للتفرد بالعمل (أنعاما) إبلا وبقراً وغنما (فهم لها مالكون) متملكون أوضابطون قاهرون (وذللناها) سخرناها لهم (فمنها ركوبهم ومنها يأكلون) اللحم والجبن (ولهم فيها منافع) كالجلود وما نبت عليها (ومشارب) من لبنها (أفلا يشكرون) الله المنعم بذلك (واتخذوا من دون الله آلهة) فوضعوا الشرك مكان الشكر (لعلهم ينصرون) رجاء أن يعضدوهم أو يمنعوهم من العذاب (لايستطيعون نصرهم وهم لهم) لآلهتهم (جند محضرون) معدون لحفظهم وخدمتهم أو محضرون معهم في النـــار (فلا يحزنك قولهم) الباطل في الله أو فيك (إنا نعلم مايسرون ومايعلنون) فنجازيهم به (أو لم ير الإنسان) يعلم المنكر للبعث (أنا خلقناه من نطفة) ثم نقلناه حالا فحالا حتى أكملنا عقله (فإذا هو خصيم مبين) ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على الإعادة (وضرب لنا مثلا) أمرا عجيبا وهو نفي قدرته تعالى على إحياء الموتى (ونسي خلقه) من النطفة (قال من يحي العظام وهي رميم) بالية (قل يحييها الذي أنشـــأها أول مرة) فإنه على إعادتها أقدر (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) فيعلم تفاصيله وأجزاءه المتفرقة في البقاع والسباع وغيرها فيجمع الأجزاء الأصلية للآكل والمأكول (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر) المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب (ناراً) يحك بعضه ببعض غصنين رطبين فتنقدح النار (فإذا أنتم منه توقدون) متى شئتم فمن قدر أن يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها فتستخرج منه عند الحاجة قادر على البعث (أو ليس الذي خلق السموات والأرض) مع عظمهما (بقادر على أن يخلق مثلهم) في الصغر أي يعيدهم (بلى وهو الخلاق العليم) بكل شيء (إنما أمره) شأنه (إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون(٥) فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) بقدرته عليه (وإليه ترجعون(٦)) في الآخرة فيجازي كلا بعمله .

٣٧٣ سورة يس

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۝ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ۝ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝

(١) مكاناتهم . (٢) ننكسه : بفتح أوله فسكون فضم فسكون فضم . (٣) تعقلون . (٤) لتنذر . (٥) فيكون : بضم آخره . (٦) ترجعون : بفتح أوله وكسر الجيم .

٣٧ ــ سورة الصافات مائة وإحدى أو اثنتان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(**والصافات صفا**) قسم بالملائكة الصافين تعبداً أو بنفوس الصافين فى الصلاة أو فى الدعاء إلى الله (**فالزاجرات زجراً**) للسحاب يسوقونه أو الناس عن المعاصى بالإلهام (**فالتاليات ذكراً**) لكتب الله أو القرآن أو آلائه وأحكامه (**إن إلهكم لواحد**) جواب القسم (**رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق**) للشمس لها كل يوم مشرق أو لكل النيرات ولم يذكر المغارب لدلالتها عليها (**إنا زينا السماء الدنيا**) القريبة منكم (**بزينة الكواكب(١)**) بضوئها أو بها والإضافة بيانية (**وحفظا**) برمى الشهب (**من كل شيطان مارد**) خبيث (**لا يسمعون(٢) إلى الملإ الأعلى**) الملائكة (**ويقذفون**) بالشهب (**من كل جانب**) من جوانب السماء (**دحوراً**) طرداً (**ولهم**) فى الآخرة (**عذاب واصب**) دائم (**إلا من خطف الخطفة**) من كلام الملائكة (**فأتبعه شهاب**) هو ما يرى كالكوكب انقض (**ثاقب**) مضىء كأنه يثقب الجو بضوئه (**فاستفتهم**) سل قومك محاجة (**أهم أشد خلقا أم من خلقنا**) من الملائكة والسموات والأرض وما فيهما أو قبلهم من الأمم (**إنا خلقناهم من طين لازب**) ملتصق (**بل عجبت(٣)**) من إنكارهم (**ويسخرون**) من تعجبك (**وإذا ذكروا**) وعظوا بشىء (**لا يذكرون**) لا يتعظون (**وإذا رأوا آية**) كانشقاق القمر وغيره (**يستسخرون**) يستهزءون بها (**وقالوا**) فيها (**إن هذا إلا سحر مبين**) بين (**أإذا متنا(٤) وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون**) بالغوا فى إنكار البعث بتبديل الفعلية وهى أنبعث أإذا متنا بالاسمية وتقديم إذا وتكرير الهمزة (**أو(٥) آباؤنا الأولون**) عطف على محل إسم إن أو ضمير مبعوثون (**قل نعم(٦)**) مبعوثون (**وأنتم داخرون**) صاغرون (**فإنما هى زجرة**) البعثة صيحة (**واحدة فإذا هم ينظرون**) أحياء أو ينتظرون ما يفعل بهم (**وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين**) والجزاء (**هذا يوم الفصل**) الحكم (**الذى كنتم به تكذبون**) ويقول تعالى للملائكة (**احشروا الذين** . .

---

(٣٧) سورة الصافات مكية
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ① فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ② فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ③ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ④ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ⑤ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ⑥ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ⑦ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑨ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ⑩ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ⑪ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ⑫ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ⑬ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ⑭ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ⑮ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ⑯ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ⑰ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ⑱ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ⑲ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ⑳ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ㉑ ۞ احْشُرُوا الَّذِينَ

---

(١) بزينة : بكسر اخره غير منون . الكواكب : بفتح اخره . (٢) يسمعون : بسكون السين وفتح الميم مخففة . يسمعون : بفتح أوله والسين وتشديد الميم بالفتح (٣) عجبت : بضم اخره (٤) متنا : بضم أوله (٥) أو : بسكون الواو (٦) نعم : بكسر أوله

ظلموا وأزواجهم) أشياعهم عابد الوثن مع عبدته وعابد النجم مع عبدته أوقرناؤهم من الشياطين أونساؤهم اللاتى على دينهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأوثان (فاهدوهم إلى صراط الجحيم) سوقوهم إلى طريقها (وقفوهم) حبسوهم قبل دخولها (إنهم مسئولون) عن عقائدهم وأعمالهم ، وروى عن ولاية على عليه السلام (مالكم لا تناصرون) لا ينصر بعضكم بعضا (بل هم اليوم مستسلمون) منقادون أو متسالمون أسلم بعضهم بعضا وخذله (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتلاومون (قالوا) أى الأتباع للمتبوعين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن جهة النصيحة والنفع فتبعناكم أو عن القوة والغلبة (قالوا) أى المتبوعين (بل لم تكونوا مؤمنين) ما أضللناكم وإنما كنتم ضالين مثلنا

سورة الصافات ٣٧٥

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ۝ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ۝ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ۝ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ۝ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝

وما كان علينا لكم من سلطان) تسلط فنجبركم على الكفر (بل كنتم قوما طاغين) مختارين للطغيان (فحق علينا) جميعا (قول ربنا) وعيده كآية « لأملأن جهنم » أو هو (إنا لذائقون) العذاب (فأغويناكم) فدعوناكم إلى الغى (إنا كنا غاوين) فأحببنا أن تكونوا مثالنا فإنهم) جميعا (يومئذ فى العذاب مشتركون) لاشتراكهم فى الغى (إنا كذلك) الفعل (نفعل بالمجرمين) بالمشركين لقوله (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) عن قبوله (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) لقول محمد (بل جاء بالحق) الثابت بالبرهان (وصدق المرسلين) به بمطابقته لهم فيه (إنكم لذائقوا العذاب الأليم) إلتفات إلى الخطاب (وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) إلا جزاءه (إلا عباد الله المخلصين(١)) استثناء منقطع وما بعد إلا فى معنى مبتدأ خبره (أولئك لهم رزق معلوم) وقته أو صفته أو لخدامهم يأتونهم به قبل أن يسألوهم إياه (فواكه وهم مكرمون) فإنهم لا يشتهون شيئا فى الجنة إلا أكرموا به (فى جنات النعيم على على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس(٢) من معين) من خمر طاهرة جارية (بيضاء لذة) لذيذة (للشاربين لا فيها غول) فساد كما فى خمر الدنيا (ولا هم عنها ينزفون(٣)) يسكرون (وعندهم قاصرات الطرف) قصر طرفهن على أزواجهن (عين) واسعات العيون (كأنهن) فى الصفاء (بيض مكنون) بيض النعام المصون من الغبار (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن المعارف وما جرى بينهم فى الدنيا ...

---

(١) المخلصين : بكسر اللام . (٢) بكاس . (٣) ينزفون : بكسر الزاى .

(قال قائل منهم إن كان لى قرين) جليس فى الدنيا (يقول) توبيخا (أئنك لمن المصدقين) بالبعث (أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون) مجزيون (قال) ذلك القائل لجلسائه (هل أنتم مطلعون) إلى النار فأريكم ذلك القرين (فأطلع) عليه (فرآه) أى قرينه (فى سواء الجحيم) فى وسطه (قال تالله إن كدت لتردين) لتهلكنى بإغوائك وإن مخففة واللام فارقة (ولولا نعمة ربى) باللطف والعصمة (لكنت من المحضرين) معك فيها (أفما نحن بميتين) أى أنحن مخلدون فما من شأننا الموت (إلا موتتنا الأولى) التى فى الدنيا (وما نحن بمعذبين) على الكفر (إن هذا لهو الفوز العظيم) من قوله أو قول الله تصديقا له (لمثل هـــذا فليعمل العاملون) يدل على جواز العبادة لنيل الثواب والخلاص عن العقاب (أذلك) المذكور (خير نزلا) تميز وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره (أم شجرة الزقوم) نزل أهل النار وهى شجرة مرة منتنة بتهامة وقيل لاوجود لها فى الدنيا (إنا جعلناها فتنة للظالمين) اختباراً لهم فى الدنيا فإنهم حين سمعوا أنها فى النار قالوا النار تحرق الشجر فكيف ينبته جهلا بقدرة الله أو عذابا لهم فى الآخرة (إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم) فى قعر جهنم وفروعها ترفع إلى دركاتها (طلعها) حملها (كأنه رؤس الشياطين) فى القبح شبه بمنجل أو بحيات لها أعراف أورؤس قباح تسمى شياطين (فإنهم لآكلون منها) من طلعها (فمالئون(١) منها البطون) لشدة جوعهم أو جبرهم على أكلها (ثم إن لهم عليها) بعد الأكل إذا عطشوا (لشوبا من حميم) لشراب من غساق أو صديد مشوبا بماء حميم (ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم) يشعر بخروج الحميم عنها وإنهم يوردونه ثم يردون إليها (إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون) يسرعون (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك (أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين) رسلا مخوفين (فانظر كيف عاقبة المنذرين) من المهالك والعذاب (إلا عباد الله المخلصين(٢)) دينهم لله (ولقد نادانا نوح) بربى انصرنى ونحوه (فلنعم المجيبون) له نحن (ونجيناه وأهله من الكرب العظيم) الغرق أو أذى قومه (وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم من بنيه الثلاثة إذ مات من عداهم وأزواجهم من أهل السفينة (وتركنا) أبقينا (عليه فى الآخرين) من الأمم (سلام على نوح) من الله أو ثناء (فى العالمين) ثابت فيهم يسلمون عليه إلى يوم القيامة (إنا كذلك) الجزاء (نجزى المحسنين) أى استحق هذا الجزاء بإحسانه . . .

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

(١) فمالون . (٢) المخلصين « بكسر اللام »

(إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين) كفار قومه (وإن من شيعته) ممن شايعه فى الإيمان وأصول الشريعة (لإبراهيم) وكان بينهما ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح (إذ جاء ربه بقلب سليم) من الشك والشرك ، خالص لله (إذ قال لأبيـــه وقومه بدل من الأول أو ظرف لجاء أو سليم (ماذا) ما الذى أو أى شىء (تعبدون) إنكار (أإفكا آلهة دون الله تريدون) إفكا مفعول له أو حال أى آفكين وآلهة مفعول به لتريدون (فما ظنكم برب العالمين) حتى عبدتم غيره وأمنتم عقوبته (فنظر نظرة فى النجوم) فى أجرامها لعلامة يستدل بها أو إيهاما لهم أنه يعتمدها فإنهم كانوا منجمين (فقال إنى سقيم) أى سأسقم لأمارة منها أو سقيم القلب لكفركم أو سأموت مثل « إنك ميت » (فتولوا عنه مدبرين) هاربين خوفا من العدوى (فراغ) مال فى خفية (إلى آلهتهم) وكان عندها طعام زعموها تأكل أو تبارك فيه (فقال) لها استهزاء (ألا تأكلون) منه (مالكم لا تنطقون) بجواب (فراغ عليهم ضربا باليمين) باليد اليمنى لأنها أقوى أو بالقـــوة (فأقبلوا إليه يزفون(١)) يسرعون (قال) توبيخا لهم : (أتعبدون ما تنحتون) من الحجارة وغيرها أصناما (والله خلقكم وما تعملون) أى جوهره (قالوا ابنوا له بنيانا) واملأوه حطبا واضرموه بالنار (فألقوه فى الجحيم) فى النار العظيمة (فأرادوا به كيداً) تدبيراً فى إهلاكه حين ألزمهم الحجة (فجعلناهم الأسفلين) المقهورين (وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين(٢)) إلى ما فيه صلاحى فى الدارين قال (رب هب لى) ولداً (من الصالحين فبشرناه بغلام حليم) يكون حليما وأى حليم حيث عرض عليه الذبح فقبل (فلما بلغ معه السعى) أى يسعى معه فى أموره (قال يا بنى إنى أرى(٣) فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى(٤)) من الرأى شاوره فى أمر حتم ليوطن نفسه عليه فيهون (قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) على بلاء الله (فلما أسلما) استسلما لأمر الله أو سلم الأب ابنه والابن نفسه (وتله للجبين) صرعه عليه وهو أحد جانبى الجبهة وقيل كبه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق له (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) بما فعلت من مقدمات الذبح وقيل إنه أمر المدية على حلقه فلم تقطع (إنا كذلك نجزى المحسنين) أى جزيناهما بذلك بإحسانهما (إن هذا) التكليف بالذبح (لهو البلاء المبين) الابتلاء البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش أملح سمين كان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة (وتركنا عليه فى الآخرين سلام على إبراهيم . . .

سورة الصافات ٣٧٧

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾

---

(١) يزفون : بضم أوله وكسر الزاى . (٢) سيهدينى . (٣) ياأبى : بفتح الهمزة والباء . إنى : بفتح الياء . أرى : بكسر الراء .
(٤) ترى : بضم أوله .

كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين) فسر مثله : (وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق) أفضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذلك جعل الأنبياء من نسلهما (ومن ذريتهما محسن) بالإيمان والطاعة (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) بين الظلم (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة وغيرها (ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم) تسلط فرعون أو الغرق (ونصرناهم فكانوا هم الغالبين) على فرعون وقومه (وآتيناهما الكتاب المستبين) البين وهو التوراة (وهديناهما الصراط المستقيم) الطريق الموصل إلى الحق (وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين) فسر مثله : (وإن إلياس لمن المرسلين) هو من ولد هرون أخى موسى وقيل هو إدريس (إذ قال لقومه ألا تتقون) الله (أتدعون) تعبدون (بعلا) اسم صنم من ذهب (وتذرون) تتركون (أحسن الخالقين الله ربكم ورب(١) آبائكم الأولين) وقرىء بنصب الثلاثة بدلا (فكذبوه فإنهم لمحضرون) فى العذاب (إلا عباد الله المخلصين(٢)) منقطع أو استثناء من « فكذبوه » (وتركنا عليه فى الآخرين سلام على إلياسين(٣)) لغة فى إلياس أو جمع له يراد هو ومن تبعه وقرىء « آل ياسين » أى آل محمد وهو مروى (إنا كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين) فسر سابقا(٤) (وإنكم) يا قريش (لتمرون عليهم) فى منازلهم فى أسفاركم إلى الشام (مصبحين) داخلين فى الصباح (وبالليل) أى نهاراً وليلا (أفلا تعقلون) ما أصابهم تعتبرون (وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق) هرب (إلى الفلك المشحون) المملوء فركبه فوقف فى لجة البحر فقال الملاحون : فيها عبد آبق تظهره القرعة (فساهم) فقارع . . .

الجزء الثالث والعشرون ٣٧٨

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ

(مكان)

---

(١) الله : بضم آخره . ربكم : بتشديد الباء بالضم . ورب : بتشديد آخره بالضم . (٢) المخلصين : بكسر اللام والصاد .
(٣) آل ياسين: بسكون النون. وترسم اللام مقطوعة من الياء اتفاقا . (٤) انظر الآيات « فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ٨٣ : ٨ الأعراف » « قدرنا إنها لمن الغابرين ٦٠ : ١٥ الحجر » — « إلا عجوزاً فى الغابرين ١٧١ : ٢٦ الشعراء » « إلا امرأته قدرناها من الغابرين ٥٧ : ٢٧ النمل » — « إلا امرأته كانت من الغابرين ٣٢ : ٢٩ العنكبوت » — « إلا امرأتك كانت من الغابرين ٣٣ : ٢٩ العنكبوت » .

(فكان من المدحضين) المغلوبين بالقرعة فقال : أنا الآبق ورمى بنفسه فى البحر (فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهو مليم) آت بما يلام عليه من ترك الأولى بذهابه بلا إذن من ربه (فلولا أنه كان من المسبحين) المصلين أو الذاكرين أو فى بطن الحوت يقول : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين (للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون) ميتا ويحشر منه أو حياً (فنبذناه) ألقيناه من بطنه (بالعراء) المكان الخالى من نبت يستره من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو أكثر (وهو سقيم) كفرخ لا ريش عليه (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) القرع فغطته بأوراقها (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) أريد وصفهم بالكثرة فى رأى الرائى أى إذا رآهم قال : هم مائة ألف أو أكثر ، وروى يزيدون ثلاثين ألفاً (فآمنوا فمتعناهم إلى حين) إلى آجالهم (فاستفتهم) سل قومك توبيخا (ألربك البنات) إذقالوا : الملائكة بنات الله (ولهم البنون) تلك إذاً قسمة ضيزى (أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون) خلقنـــا إياهم فيقولون ذلك (ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله) بقولهم : الملائكة بناته (وإنهم لكاذبون) فى قولهم (أصطفى(١)) بهمزة الاستفهام الإنكارى وحذف همزة الوصل تخفيفا (البنات على البنين مالكم كيف تحكمون) بما لا يقبله عقل ولا عاقل (أفلا تذكرون) تنزهه عن ذلك (أم لكم سلطان مبين) حجة بينة على ما تقولون (فأتوا بكتابكم) المتضمن لحجتكم (إن كنتم صادقين) فى قولكم (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) أى الملائكة لاجتنانهم عن العيون وقيل : قالوا إن الله صاهر الجن فحدث الملائكة (ولقدعلمت الجنة إنهم) أى الكفرة خاصة أومع الجنة (لمحضرون) فى العذاب (سبحان الله عما يصفون) بقولهم (إلا عبادالله المخلصين(٢)) منقطع من تصفون أو محضرون أو متصل منه إن عم ضمير «هم» وما بينهما اعتراض

سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٣٧٩

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾

(فإنكم) أيها الكفرة خاصة أو مع الجنة (وما تعبدون) من الأصنام (ما أنتم عليه) على الله (بفاتنين) بمغوين أحداً (إلا من هو صال(٣) الجحيم) إلا من سبق فى علمه أن يصلى النار بسوء اختياره (وما منا) أحد : هو قول الملائكة (إلا له مقام معلوم) من الطاعة لا يتجاوزه (وإنا لنحن الصافون) فى العبادة والطاعة (وإنا لنحن المسبحون) المنزهون الله عن السوء ، وقيل هو قول النبى أى ما منا معاشر المؤمنين إلا له مقام معلوم فى الجنة وإنا لنحن الصافون فى الصلاة المقدسون لله (وإن كانوا ليقولون) أى كفار مكة وإن مخففة واللام فارقة (لو أن عندنا ذكراً) كتابا (من الأولين) من كتبهم المنزلة عليهم (لكنا عباد الله المخلصين) العبادة (فكفروا به) بالذكر (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) أى وعدنا لهم ويفسره :

---

(١) بهمزة الوصل مكسورة فى الابتداء ومن قرأ اصطفى بهمزة الوصل فجعلها حكاية عنهم وصل (٢) المخلصين : بكسر اللام (٣) صالى

(إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) عاجلا وآجلا (فتول) أعرض (عنهم حتى حين وأبصرهم) وما يحل بهم من العذاب (فسوف يبصرون) ما وعدناك به من النصر والثواب فقالوا متى هذا العذاب فنزل (أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم) بفنائهم (فساء) فبئس (صباح المنذرين) صباحهم أى غارتهم بالعذاب إذ عادة العرب أن يغيروا صباحا (وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون) كرر تأكيداً لتسليته صلى الله عليه وآله وسلم وتهديدهم ، أو الأول لعذاب الدنيا والثانى لعذاب الآخرة (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) بنسبة الولد والشريك إليه (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله دينه (والحمد لله رب العالمين) على ما أنعم .

﴿ ٣٨ — سورة ص ست أو ثمان وثمانون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) روى أنه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحياة وروى أنه اسم من أسماء الله أقسم به وقيل صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم (والقرآن ذى الذكر) الشرف أو العظة وجواب القسم محذوف أى إنه لمعجز أو إن محمداً لصادق (بل الذين كفروا فى عزة) حمية وتكبر عن الحق (وشقاق) خلاف وعداوة للرسول (وكم) أى كثير (أهلكنا من قبلهم من قرن) تهديد لهم (فنادوا ولات حين مناص) أى ليس الحين حين مفر (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) من جنسهم (وقال الكافرون) وضع موضع وقالوا تسجيلا (هذا ساحر) فى إظهار الخوارق (كذاب) على الله (أجعل الآلهة إلها واحداً) بحصره الألوهية فى واحد (إن هذا لشىء عجاب) مفرط فى العجب (وانطلق الملأ) الأشراف (منهم) يقول بعضهم لبعض : (أن امشوا واصبروا على آلهتكم) على عبادتها (إن هذا) الأمر (لشىء) من نوب الدهر (يراد) بنا فلا يدفع (ما سمعنا بهذا) الذى يقوله (فى الملة الآخرة) ملة عيسى فإن آباءنا النصارى تثلث أو الذى أدركنا عليه آباءنا أو ما سمعنا بالتوحيد (إن هذا إلا اختلاق) كذب اختلقه (أأنزل عليه الذكر) القرآن (من بيننا) وليس بأعظم منا رياسة وشرفا (بل هم فى شك من ذكرى) من القرآن لتركهم النظر (بل لما يذوقوا عذاب(١)) أى لو ذاقوه لزال شكهم وصدقوا ولم ينفعهم حينئذ (أم) بل (عندهم خزائن . .

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

(٣٨) سُورَةُ صٓ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ

(١) عذابى .

رحمة ربك) التى من جملتها النبوة (العزيز) الغالب (الوهاب) ما يشاء لمن يشاء فيخصون بها من شاؤا (أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا) أى إن زعموا ذلك فليصعدوا (فى الأسباب) فى المعارج الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحى إلى من اختاروا (جند ما) هم جند حقير فما مزيدة للتحقير (هنالك) يوم بدر أو الخندق أو الفتح (مهزوم) عما قريب (من الأحزاب) من جملة الكفار المتحزبين على الرسل وأنت غالبهم فلا تبال (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد) ذوى الجموع الكثيرة المقوية لملكه كما يقوى الوتد الشىء أو ذو الملك الثابت وقيل كان نبذ أربعة أوتاد لمن يعذبه ويشد إليها يديه ورجليه (وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة(١)) الغيضة وهم قوم شعيب (أولئك الأحزاب) المتحزبون على الرسل (إن كل) منهم (إلا كذب الرسل فحق عقاب(٢)) فوجب لذلك عقابى لهم (وما ينظر هؤلاء(٣)) أى قومك أو الأحزاب المذكورون (إلا صيحة) نفخة (واحدة ما لها من فواق(٤)) توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين أو رجوع لأن الواحدة تكفى أمرهم (وقالوا) مستهزئين (ربنا عجل لنا قطنا) قسطنا من العذاب الموعود أو الجنة (قبل يوم الحساب) فقال تعالى (اصبر على مايقولون واذكر عبدنا داود) فقد ابتلى أيضا (ذا الأيد) القوة فى العبادة يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما (إنه أواب) رجاع إلى مرضاة الله (إنا سخرنا الجبـــال معه يسبحن) بتسبيحه (بالعشى والإشراق) الرواح والصباح (والطير محشورة) مجموعة عليه تسبح معه (كل) من الجبال والطير (له أواب) رجاع إلى طاعته والتسبيح معه (وشددنا ملكه) قويناه بالهيبة والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل (وآتيناه الحكمة) النبوة والإصابة فى الأمور (وفصل الخطاب) الكلام البين الدال على المقصود بلا التباس أو القضاء بالبينة واليمين أو قيل « أما بعد » وهو أول من تكلم بها (وهل أتاك نبأ الخصم) ألم يأتك وقد أتاك الآن فتنبه له (إذ تسوروا المحراب) صعدوا سور الغرفة (إذ دخلوا على داود ففزع منهم) لدخولهم عليه فى يوم احتجابه بلا إذن من غير الباب (قالوا لا تخف خصمان) نحن فريقان متخاصمان (بغى) تعدى (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) تجر فى الحكم (واهدنا إلى سواء الصراط) وسطه أى العدل (إن هذا أخى) فى الدين أو الخلطة (له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة) وهو تمثيل أى له نساء كثير ولى امرأة واحدة (فقال أكفلنيها) وعسر اجعلنى كافلها أى ملكنيها (وعزنى فى الخطاب) غلبنى فى الحجاج (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء) الشركاء (ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا

سورة ص ٣٨١

رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا



(١) ليكة بحذف الألف قبل اللام المفتوحة وبعدها وفتح التاء المربوطة كما فى الآية ١٧٦ : ٢٦ سورة الشعراء . (٢) عقابى . (٣) هؤلاى : بكسر الياء . (٤) فواق : بضم أوله وكسر آخره .

الصالحات وقليل ما هم) ما زائدة لتأكيد القلة (وظن داود أنما فتناه) اختبرناه بتلك الحكومة (**فاستغفر ربه وخر راكعا**) ساجداً (**وأناب**) تاب (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى) لقربة قبل ذلك وبعده (وحسن مآب) فى الجنة **روى كانت خطيئته** فى رسم الحكم من المسارعة الى قوله لقد ظلمك قبل أن يسأل البينة من المدعى ويقول **المدعى عليه : ما تقول** (يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض) فى إقامة الدين وتدبير أمر الناس (**فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى**) تهييج له أو من باب إياك أعنى (فيضلك عن سبيل الله) وهوطريق الحق (**إن الذين يضلون عن سبيل الله** لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بسبب نسيانهم إياه وهوضلالهم عن السبيل (وماخلقنا السماءوالأرض ومابينهما باطلا) لا لغرض أو عبثا (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) أقيم الظاهر مقام المضمر للتصريح بكفرهم وإشارة إلى العلة (أم) بل (نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض) استفهام إنكار للتسوية بين الفريقين لتأكيد نفى خلقها باطلا وكذا (أم نجعل المتقين كالفجار) كرر الإنكار باعتبار وصفين آخرين يمتنع من الحكيم التسوية بينهما (كتاب) هذا كتاب (أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) ليتأملوها (وليذكر أولو الألباب) وليتعظ ذوو العقول فيؤمنوا (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) رجاع إلى الله فى مرضاته (إذ عرض عليه بالعشى) بعد الظهر (**الصافنات**) الصافن من الخيل القائم على ثلاث وطرف الحافر الرابعة (الجياد) جمع جواد وهو السريع فى الجرى (فقال إنى أحببت) أردت (حب الخير) أى الخيل سماها خيراً لأنه معقود بنواصيها كما فى الخبر (عن ذكر ربى) عن أمرى إياى بحبها وارتباطها أو عن الصلاة (حتى توارت)أى الشمس بدلالة العشى عليها (بالحجاب) بحجاب الأفق أى غربت أو حتى غابت الخيل عن بصره حين أجريت (ردوها) أى الشمس (على) أيها الملائكة الموكلون بها فردت فصلى كما ردت ليوشع وعلى عليه السلام (فطفق مسحا بالسوق والأعناق) جعل يمسح سوقها وأعناقها بيده حبابها وقيل مسحها بالسيف أى ذبحها وتصدق بلحمها وقيل وسم سوقها وأعناقها فجعلها فى سبيل الله (ولقد فتنا سليمان) امتحناه (وألقينا على كرسيه جسداً) عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن سليمان قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل واحدة فارسا يجاهد فى سبيل الله ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل إلا واحدة بشق رجل ولو قال إن شاء الله لجاهدوا فرسانا (ثم أناب) رجع منقطعاً إلى الله (قال) انقطاعا أو لخلاف الأولى (رب اغفر لى وهب لى ملكا لاينبغى) لا يكون (لأحد من بعدى) أى غيرى وروى لاينبغى لأحد من بعدى أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور (إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح(١) تجرى بأمره رخاء) لينة أى فى وقت وعاصفة فى آخر أو مطيعة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) عطف على الريح (كل بناء) أبنية (وغواص) فى البحر يستخرج اللؤلؤ

الجزء الثالث والعشرون ٣٨٢

ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾

وءاخرين



(١) الرباح .

(وآخرين مقرنين) بعضهم على بعض (فى الأصفاد) جمع صفد وهو القيد والوثاق (هذا عطاؤنا) أى قلنا له هذا الذى أعطيناك من الملك والتسليط (فامنن أو أمسك) أعط من شئت وامنع من شئت (بغير حساب) ولا حرج عليك (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) فى الجنة مع ما له من الملك فى الدنيا (واذكر عبدنا أيوب) من ولد عيص ابن إسحق وزوجه ليا بنت يعقوب أو رحمة بنت أفرائيم بن يوسف (إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب(١)) بتعب (وعــذاب) ألم (اركض) أى قيل له اضرب (برجلك) الأرض فضربها فنبعث عين فقيل (هذا مغتسل) ما تغتسل به (بارد وشراب) تشرب منه فاغتسل واشرب فبرأ ظاهره وباطنه (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) بأن ولد له ضعف ما هلك أو أحياهم وولد له مثلهم (رحمة منا وذكرى) عظة (لأولى الألباب) ليصبروا كما صبر (وخذ بيدك ضغثا) حزمة من حشيش ونحوه (فاضرب به) زوجتك ضربة واحدة وكان قد حلف أن يضربها مائة جلدة لإبطائها عليه أو لقول أنكره (ولا تحنث) بترك ضربها حلل الله يمينه بذلك (إنا وجدناه صابراً) على البلاء (نعم العبد) أيوب (إنه أواب) إلى الله بالانقطاع إليه (واذكر عبادنا(٢) إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدى) القوة فى الطاعة (والأبصار) البصيرة فى الدين أو أولو العلم والعمل لأن أكثر الأعمال باليــد وأقوى مبادى المعرفة البصر (إنا أخلصناهم بخالصة) جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها هى (ذكرى الدار) تذكرهم للدار الحقيقية وهى الآخرة والعمل لها (وإنهم عندنا لمن المصطفين) المختارين (الأخيار واذكر إسمعيل واليسع وذا الكفل) عن الباقر عليه السلام أنه نبى مرسل سمى به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والقول بالحق فوفى به (وكل) أى



كلهم (من الأخيار هذا) المذكور من أحوالهم (ذكر) شرف لهم أو نوع من الذكر (وإن للمتقين لحسن مآب) مرجع فى الآخرة (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) لا يقفون حتى تفتح (متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب) أى يتحكمون فى ثمارها وشرابها فإذا قالوا لشىء منها أقبل حصل عندهم (وعندهم قاصرات الطرف) على أزواجهن (أتراب) جمع ترب وهو اللدة أى لدات أو قرينات لهم فى السن (هذا) المذكور (ما توعدون(٣) ليوم الحساب) لأجله (إن هذا لرزقنا ما له من نفاد) انقطاع (هذا) أى الأمر هذا أو خذ هذا أو هذا للمؤمنين (وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المهاد) الفراش الممهد هى (هذا) أى العذاب هذا أو مفعول فعل يفسره (فليذوقوه) أو مبتدأ خبره (حميم) ماء شديد الحرارة (وغساق) ما يغسق أى يسيل من صديد أهل النار (وآخر(٤)) ومذوق آخر (من شكله) من مثل الحميم والغساق فى الشدة (أزواج) أنواع . . .

---

(١) إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب : بضم النون والصاد . بنصب : بفتح النون والصاد . (٢) عبدنا . (٣) يوعدون .
(٤) أخر : بضم الهمزة .

(هذا فوج) جمع (مقتحم) داخل بشدة (معكم) النار فيقول القادة (لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار) داخلوها مثلنا (قالوا) أى الأتباع (بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم) أحق بما قلتم أنتم (قدمتموه) أى العذاب (لنا) بحملكم إيانا على العمل الذى هذا جزاؤه (فبئس القرار) المقر لنا ولكم جهنم (قالوا) أيضاً (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار) مضاعفا بأن تزيد على عذابه فيصير ضعفين (وقالوا) أى أهل النار (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار) يعنون المؤمنين أو فقراءهم الذين يسترذلونهم وعن الصادق عليه السلام يعنونكم معشر الشيعة لا يرون والله واحد منكم فى النار (أتخذناهم سخريا) استفهام إنكار على أنفسهم (أم زاغت عنهم الأبصار) فلم نرهم (إن ذلك) المحكى عنهم (لحق) واجب الوقوع وهو (تخاصم أهل النار) بعضهم لبعض (قل إنما أنا منذر) مخوف بالعذاب (وما من إله إلا الله الواحد القهار) لكل شىء (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لذنوب من يشاء (قل هو) ما أنبأتكم به من التوحيد والنبوة والبعث أو القرآن (نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) لا تنظرون فى حججه (ما كان لى من علم بالملإ الأعلى) أى الملائكة (إذ يختصمون) يتقاولون فإنبائى بتقاولهم لا يكون إلا عن وحى وشبه بالتخاصم لأنه سؤال وجواب وإذ ظرف لـ « علم » (إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين فإذا سويته) عدلته (ونفخت فيه من روحى فقعوا له) تكرمة (ساجدين) لله (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) تأكيدان (إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين) فسر فى البقرة(١) (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) بنفسى بلا توسط سبب والتثنية تشعر بمزيد العناية بخلقه (أستكبرت) طلبت الكبر من غير استحقاق (أم كنت من العالين) المستحقين للتفوق (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) فسر فى الأعراف(٢) (قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين قال رب فأنظرنى . . .

الجزء الثالث والعشرون

٣٨٤

هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

---

(١) انظر الآية ٣٤ منها . (٢) انظر الآية ١٢ منها .

إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) فسر فى الحجر(١) (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين(٢)) الذين أخلصتهم لطاعتك أو أخلصوا دينهم لك (قال فالحق (٣)) أى أحق الحق (والحق) مفعول (أقول) أو الأول بنزع حرف القسم ويراد به اسم الله وقرىء بالرفع مبتدأ أى الحق قسمى أو خبر أى أنا الحق وجواب القسم (لأملأن جهنم منك) من جنسك وهم الشياطين (وممن تبعك منهم) من الناس (أجمعين) تأكيد للجنسين (قل ما أسألكم عليه من أجر) على تبليغ الوحى والقرآن (وما أنا من المكلفين) المتخلين لما لاحجة عليه من النبوة والقرآن (إن هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) للثقلين (ولتعلمن نبأه) خبر صدقه (بعد حين) بعد الموت أو يوم القيامة

سورة الزمر ٣٨٥

إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

(٣٩) سورة الزمر مكية
إلا الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ فمدنية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

﴿ ٣٩ — سورة الزمر اثنتان أو خمس وسبعون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ خبره (من الله العزيز) فى سلطانه (الحكيم) فى تدبيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) متلبسا (بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين) من الشرك وأغراض الدنيا (ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء) كعيسى والأصنام قائلين (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى (إن الله يحكم بينهم فى ما (٤) هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيثيب المحق ويعاقب المبطل والضمير للكفرة وأضدادهم (إن الله لا يهدى من هو كاذب) بنسبة الشريك والولد إليه (كفار) انعمه بعبادة غيره (لو أراد الله أن يتخذ ولداً) كما زعموا (لاصطفى مما يخلق ما يشاء) لا ماشاء الناس ونسبوه إليه (سبحانه هو الواحد القهار) ليس له فى الأشياء شبه (خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) يغشى كل منهما الآخر كأنما ألبسه ولف عليه أو يدخل كلا منهما على الآخر (وسخر الشمس والقمر . . .

(١) انظر الآية ٣٦ و٣٧ منها (٢) المخلصين : بكسر اللام (٣) فالحق « بتشديد القاف المفتوحة » (٤) فى ما « مختلف فى القطع والوصل »

كل يجرى (١) لأجل مسمى) منتهى دوره أو يوم القيامة (ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة) فيه إتيان خلق آدم من غير أب وأم وتشعب الخلق الكثير منه لأن حواء منه كما قال (ثم جعل منها زوجها) من فضل طينته أومن ضلعه وهو آية ثالثة وثم لتفاوت مابين الآيتين (وأنزل لكم) أنشأ بسبب ماأنزله من المطر أوقسم لأن قسمته كتبت فى اللوح وتنزل من هناك (من الأنعام) الأبل والبقر والضأن والمعز (ثمانية أزواج) من كل زوجين ذكر وأنثى (يخلقكم فى بطون أمهاتكم (٢)) أنتم وسائر الحيوان (خلقا من بعد خلق) نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم كسوتها لحما ثم حيوانا سويا (فى ظلمات ثلاث) ظلمة البطن والرحم والمشيمة (ذلكم) الفاعل لهذه (الله ربكم) المالك لكم (له الملك) على الحقيقة (لا إله إلا هو فأنى) فكيف (تصرفون) عن توحيده إلى الإشراك به (إن تكفروا فإن الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه (٣) لكم) الهاء لمصدر تشكروا (ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعلمون إنه عليم بذات الصدور) مر مثله مرارا (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا) راجعا (إليه) لكشف ضره (ثم إذا خوله) أعطاه من الخول التعهد والافتخار (نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه) أى الضر الذى كان يدعو ربه إلى كشفه أو ربه الذى كان يدعو ربه إلى كشفه أو ربه الذى كان يتضرع إليه و«ما» بمعنى من (من قبل وجعل لله أنداداً) شركاء (ليضل (٤) عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا) مدة حياتك الزائلة (إنك من أصحاب النار) فى الآخرة (أمن (٥) هو قانت) منقطعة أى بل أمن هو قانت كمن هو عاص (آناء الليل) ساعاته (ساجدا وقائما) جامعا بين الصفتين (يحذر الآخرة) أى عذابها (ويرجو رحمة ربه) فهو متقلب بين الخوف والرجاء (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) بالمواعظ والآيات وعن الصادق عليه السلام «نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون وشيعتنا أولو الألباب» (قل ياعباد (٦) الذين آمنوا اتقوا ربكم) بأن تطيعوه (للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة) فى الآخرة هى الجنة (وأرض الله واسعة) فمن لم يتمكن من الطاعة فليهاجر إلى حيث يتمكن منها (إنما يوفى الصابرون) على الطاعة والمحن (أجرهم بغير حساب) أى لايحصر لكثرته أو لايحاسبون (قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) بتوحيده (وأمرت) بذلك (لأن) لأجل أن (أكون أول المسلمين) سابقهم فى الدارين أو أول من أسلم من هذه الأمة . . .

الجزء الثالث والعشرون ٣٨٦

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝٥ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ
وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٦ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٧ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا
رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ
مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا
إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝٨ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٩ قُلْ يَا عِبَادِ
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ
اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝١٢

قل

---

(١) تجرى (٢) إمهاتكم : بكسر الهمزة والميم المشددة ـ إمهاتكم : بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة . (٣) يرضهو ، (٤) ليضل : بفتح الياء (٥) أمن : بتخفيف النون المفتوحة (٦) ياعبادى

(قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم) لعظم أهواله (قل الله أعبد) أخصه بعبادتى (مخلصا له دينى) من الشرك (فاعبدوا ماشئتم من دونه) تهديد لهم (قل إن الخاسرين) فى الحقيقة (الذين خسروا أنفسهم) بإدخالها النار (وأهليهم) لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم أو فى الجنة وقيل أهلوهم الحور المعدة لهم فى الجنة لو آمنوا (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) تفظيع لحالهم (لهم من فوقهم ظلل) أطباق (من النار ومن تحتهم ظلل) أطباق منهاهى ظلل الآخرين (ذلك) العذاب الذى (يخوف الله به عباده) ليجتنبوا مايوجبه (ياعباد فاتقون (١)) بحذف الياء فيهما (والذين اجتنبوا الطاغوت) الأوثان والشيطان (أن يعبدوها) بدل اشتمال منه (وأنابوا) أقبلوا بكليتهم (إلى الله لهم البشرى) عند الموت (فبشر عباد (٢) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) أولاه بالقبول وأرشده إلى الحق وهو عام أو أريد به الذين اجتنبوا وأنابوا أى هم الذين ضموا هذه الخصلة إلى تلك ولذا وضع الظاهر موضع ضمير «هم» (أولئك الذين هداهم الله) بلطف (وأولئك هم أولو الألباب) العقول الصحيحة (أفمن حق عليه كلمة العذاب) وهو قوله « لأملأن جهنم » الآية « ٣٨ : ٨٥ » (أفأنت تنقذ من فى النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير الإنكار لإنقاذ من حق عليه العذاب لأنه كالواقع فى النار (لكن (٣) الذين اتقوا ربهم لهم غرف) تنكيره للتعظيم (من فوقها غرف) أرفع من الأولى (مبنية) بناء المنازل التى على الأرض وسويت تسويتها (تجرى من تحتها الأنهار (٤) وعد الله) وعدهم الله ذلك وعداً (لايخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) هو المطر (فسلكه) فأدخله (ينابيع فى الأرض) عيونا ومسالك ومجارى كالعروق فى الأجساد (ثم يخرج به) بالماء (زرعا مختلفا ألوانه) بخضرة وحمرة وصفرة وبياض (ثم يهيج) ييبس (فتراه) بعد الخضرة (مصفرا ثم يجعله حطاما) مكسرا فتاتا (إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب) بقدرة صانعه وحكمته وزوال الحياة الدنيا الشبيهة به (أفمن شرح الله صدره) وسعه (للإسلام) والقبول الحق (فهو على نور من ربه) أى على يقين وهداية والخبر محذوف أى كمن طبع على قلبه (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر الله عندهم وقرىء عليهم القرآن ازدادت قسوتهم (أولئك فى ضلال مبين) بين ، نزلت الآية فى على عليه السلام وحمزة وأبى لهب وولده (الله نزل أحسن الحديث) أى القرآن (كتابا متشابها) يشبه بعضه بعضا فى البلاغة وحسن النظم والإعجاز (مثانى) الثناء لأنه يثنى على الله او من التثنية لأنه يثنى فيه القصص والمواعظ أو تثنى تلاوته (تقشعر منه جلود الذين يخشون ...

قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُولَٰٓئِكَ هُمْ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ

---

(١) ياعبادى فاتقونى (٢) عبادى (٣) لكن : بتشديد النون بالفتح (٤) الأنهر

ربهم) ترتعد خوفا من وعيده (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) بالرحمة ولبناء أمره عليها أطلق الذكر (ذلك) الكتاب (هدى الله يهدى به من يشاء) من المؤمنين لأنهم المنتفعون به (ومن يضلل الله) بخليه وسوء اختياره (فما له من هاد (١)) عن ضلالة (أفمن يتقى بوجهه) بأن تغل يده إلى عنقه فلايتقى (٢) عن نفسه إلابوجهه (سوء العذاب) شدته (يوم القيامة) كمن أمن منه (وقيل للظالمين) والقائلون خزنة النار (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أى وباله أو نفسه بناء على تجسم الأعمال (كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لايشعرون) من جهة لم تخطر ببالهم (فأذاقهم الله الخزى) الذل كالمسخ والقتل ونحوهما (فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم وأدوم (لو كانوا يعلمون) ذلك بالنظر لا تعظوا به (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل) يحاجون إليه فى أمر دينهم (لعلهم يتذكرون) يتعظون (قرآنا (٣) عربيا غير ذى عوج) اختلاف وانحراف عن الحق (لعلهم يتقون) الكفر (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد (رجلا) مملوكا بدل من مثلا (فيه شركاء متشاكسون) متنازعون فى استخدامه سيئو الأخلاق (ورجلا سلما (٤))خالصا (لرجل)واحد لاشركة لغيره فيه وهو مثل الموحد (هل يستويان مثلا) أى لايستويان إذ رضا واحد ممكن ورضا جماعة مختلفين ممتنع (الحمد لله) على إلزامهم الحجة (بل أكثرهم لايعلمون) لزومها لهم (إنك ميت وإنهم ميتون) فلا شماتة بما يعم الكل (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تحتج عليهم بأنك قد بلغت وأنهم كذبوا ويعتذرون بمالايجدى أو أريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم (فمن) أى لا أحد (أظلم ممن كذب على الله) بنسبة الشريك والولد إليه (وكذب بالصدق) القرآن (إذ جاءه) بلاتروّ فيه (أليس فى جهنم مثوى) مقام

الجزء الرابع والعشرون ٣٨٨

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

(ومن)



(للكافرين والذى جاء بالصدق) بالقرآن وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وصدق به) أى هو ومن تبعه لقوله (أولئك هم المتقون) أو أريد به الجنس ليشمل الرجل وأتباعهم (لهم مايشاؤن عند ربهم) فى الجنة (ذلك جزاء المحسنين) على إحسانهم (ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا) أى سيئه (ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون) يعادل حسناتهم بأحسنها فيضاعف أجرها (أليس الله بكاف عبده (٥)) أى الرسول أو الجنس (ويخوفونك) أى الكفرة (بالذين من دونه) بالأصنام إذ قالوا نخاف أن تخبلك آلهتنا لسبك إياها (ومن يضلل الله) بخليه وضلاله (فما له من هاد (٦)) عن ضلاله . . .

---

(١) هادى (٢) فلا يدفع « ظ » (٣) قرانا (٤) سالما (٥) عباده (٦) هادى

(ومن يهد الله) يلطف به لكونه أهل اللطف (فما له من مضل أليس الله بعزيز) غالب أمره (ذى انتقام) من أعدائه (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) معترفين بذلك (قـــل أفرأيتم ما تدعون من دون الله) أى الأصنام (إن أرادنى الله (١) بضر هل هن كاشفات ضره (٢) أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته (٣) قل حسبى الله) كاشفا للضر ومصيبا بالرحمة (عليه يتوكل المتوكلون) به يثق الواثقون (قل ياقوم اعملوا على مكانتكم) حالكم وفى قراءة مكاناتكم (إنى عامل) على حالى فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) وقد أخزاهم الله ببدر (ويحل عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار (إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس) لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم (بالحق) متلبسا به (فمن اهتدى فلنفسه) لعود نفعه إليها (ومن ضل فإنما يضل عليها) لأن ضرره لايتعداها (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الهـــدى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) يقبضها بقطع تعلقها عنها فى الجملة لا بالكلية (فيمسك التى قضى عليها الموت (٤)) ولا يردها إلى البدن (ويرسل الأخرى) النائمة إلى بدنها فتستيقظ (إلى أجل مسمى) هو وقت موتها (إن فى ذلك) المذكور (لآيات) على قدرته وحكمته (لقوم يتفكرون) فى هذا التدبير العجيب فيعلمون أن من تفرد به منزه عن الشريك قادر على البعث (أم اتخذوا) بل اتخذ المشركون (من دون الله) آلهة (شفعاء) عند الله (قل أولو) يشفعون ولو (كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون) كما ترونهم جمادات لاتقدر ولا تعقل (قل لله الشفاعة جميعا) أى هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه (له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون (٥)) يوم القيامة فلا ملك حينئذ إلا له (وإذا ذكر الله وحده) دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه) اى الأصنام (إذا هم يستبشرون) تمتلىء قلوبهم سرورا حتى تنبسط بشرتهم (قل اللهم) بمعنى يا الله (فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك . . .

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

---

(١) أرادنى الله : بسكون الياء (٢) كاشفات ضره : بتنوين التاء بالضم وتشديد الراء بالفتح وضم الهاء (٣) ممسكات رحمته : بضم التاء الاولى منونة وفتح التاء الثانية وضم الهاء بلا تنوين (٤) قضى عليها الموت « بضم القاف وفتح الياء وضم التاء » (٥) ترجعون بفتح أوله

فيما (١) كانوا فيه يختلفون) فى أمر الدين فاحكم بيني وبينهم (ولو أن للذين ظلموا ما فى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) وعيد بليغ ونظيره فى الوعد « فلاتعلم نفس ماأخفى لهم ٣٢ : ١٧ » (وبدالهم سيئات ما كسبوا) فى صحائفهم أوبدا جزاء سيئاتهم (وحاق بهم) وأحاط (ماكانوا به يستهزؤن) أى العذاب (فإذا مس الإنسان) جنسه (ضر دعانا) ملتجئا عكس ما كان عليه من اشمئزازه من التوحيد واستبشاره بذكر الأصنام ولذا عطف بالفاء على « وإذا ذكر الله وحده » وما بينهما اعتراض (ثم إذا خولناه نعمة منا) أعطيناه إنعاما (قال إنما أوتيته على علم) من الله باستحقاق له أومنى بوجوه جلبه (بل هى فتنة) اختبار له أيشكر أم يكفر (ولكن أكثرهم لايعلمون) ذلك (قد قالها) أى تلك الكلمة أو المقالة (الذين من قبلهم) قارون وقومه ارضاهم بها (فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون) من المال (فأصابهم سيئات ما كسبوا) جزاءه سمى سيئة للمقابلة (والذين ظلموا من هؤلاء) أى قريش (سيصيبهم سيئات ما كسبوا وماهم بمعجزين) بفائتين وقد أصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر (أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) ويضيقه (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بأنه الباسط القابض (قل ياعبادى (٢) الذين أسرفوا) بالذنوب والخيانات (على أنفسهم لاتقنطوا (٣)) لاتيأسوا (من رحمة الله) ومغفرته وفضله (إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) عن على عليه السلام مافى القرآن آية أوسع منها قيل والآية بالغة فى اتساع رحمته بوسم المؤمنين بذل العبودية وإضافتهم إليه الموجبين للترحم وقصر إسرافهم على أنفسهم ونهيهم عن القنوط المتضمن لتحقيق الرجاء وإضافة الرحمة إلى اسمه دون ضميره

الجزء الرابع والعشرون

٣٩٠

فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾



وتكريره فى « إن الله » والتعليل لذلك مصدرا « بإن » مع تأكيد الذنوب بجميعا وتعليله بمايتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكدا « بإن » والفصل وتعريف الخبر (وأنيبوا) إرجعوا (إلى ربكم) بالتوبة (وأسلموا) أخلصوا العمل (له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون) تمنعون منه (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) أى القرآن أو العزائم دون الرخص (من قبل أن يأتيكم العـــذاب وأنتم لاتشعرون) بإتيانه أى لأن أوكراهة (أن تقول نفس ياحسرتا (٤)) ياندمتى احضرى (على مافرطت) قصرت (فى جنب الله) فى حقه أوطاعته أوأمره أوقربه ، وعنهم عليهم السلام نحن جنب الله (وإن) مخففة أى إن (كنت لمن الساخرين) المستهزئين بالقرآن والرسول والمؤمنين (أو تقول لو أن الله هدانى) أرشدنى إليه دينه (لكنت من المتقين) معاصيه . . .

(١) فى ما : مختلف فيه (٢) ياعباد الذين (٣) لاتقنطوا بكسر الطاء (٤) ياحسرتاه وقفا ــ ياحسرتاى بفتح الياء فى الوصل . وباسكانها فى الوقف وفى الوصل

(أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) بالإيمان والعمل (بلى قد جاءتك آياتى) لتهتدى بها (فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بنسبة الشريك والولد إليه (وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى) مقـــام (للمتكبرين) عن الإيمان ، سئل الباقر عليه السلام عن الآية فقال كل منتحل إمامة ليس له من الله (وينجى (١) الله الذين اتقوا بمفازتهم (٢)) بفلاحهم أو بنجاتهم (لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل) حفيظ يدبره (له مقاليد السموات والأرض) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وجميع الخيرات (والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

قل أفغير الله تأمرونى (٣) أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل (لئن أشركت) فرضا أو من باب إياك أعنى (ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد) أى خص بالعبادة (وكن من الشاكرين) إنعامه عليك (وماقدروا الله حق قدره) ماعرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق تعظيمه أو ماوصفوه إلا بحسب عقولهم لا بما هو أهله (والأرض جميعـــاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) الغرض تصوير عظمته وإحاطة قدرته أى الأرضون السبع ملكه فقط والسموات مجموعات بقدرته وقوته (سبحانه وتعالى عما يشركون) معه من الشركاء (ونفخ فى الصور) النفخة الأولى (فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله) تأخير موته كحملة العرش أوغيرهم (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) يقلبون أبصارهم فى الجوانب كالمبهوتين أو ينتظرون ما يفعل بهم (وأشرقت الأرض بنور ربها) بعدله المزين لها والمظهر للحقوق فيها (ووضع الكتاب) جنسه أى صحائف الأعمال فى أيدى أهلها (وجىء بالنبيين والشهداء) الأمم وعليهم من الملائكة (وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) شيئاً (ووفيت كل نفس ماعملت) جزاءه (وهو أعلم بما يفعلون) فلا يحتاج إلى شاهد . . .

(١) وينجى « بسكون النون وكسر الجيم مخففة » (٢) بمفازاتهم (٣) تامرونى ـ تامرونى « بفتح الياء »

(وسيق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمراً) أفواجا متفرقة (حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها) توبيخا (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) أى وجبت وهو قوله « لأملأن جهنم » وعدل إلى الظاهر للإشعار بسبب العذاب (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة زمراً) بحسب مراتبهم فى الرفعة (حتى إذا جاؤها و)قد (فتحت أبوابها) فالواو للحال بتقدير «قد» للإشعار بأن أبوابها تفتح لهم قبل مجيئهم تكرمة لهم لقوله جنات عدن مفتحة لهم الأبواب أو لأن رحمته سبقت غضبه فلا تفتح أبواب جهنم إلا عند دخول أهلها فيها

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

(٤٠) سُورَةُ غَافِرٍ مَكِّيَّةٌ
إلا الآيتين ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان
وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾



(وقال لهم خزنتها سلام عليكم) بشارة بالسلامة من المكارة (طبتم) نفساً أو طهرتم من الذنوب (فادخلوها خالدين) وجواب إذا مقــــدر أى كان ما كان من الكرمات لهم (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالثواب (وأورثنا الأرض) أرض الجنة (نتبوء) ننزل (من الجنة حيث نشاء) لأن لكل شخص جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنة (فنعم أجر العاملين) الجنة (وترى الملائكة حافين) محدقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) أى متلبسين بحمده مستغرقين فى ذكره التذاذاً به (وقضى بينهم بالحق) بإدخال المتقين الجنة والكفرة النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) والقائل الملائكة أو المؤمنون .

٤٠ ـــ سورة المؤمن خمسة وثمانون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) روى معناه الحميد المجيد (تنزيل الكتاب من الله العزيز) فى سلطانه (العليم) بكل شىء (غافر الذنب) للمؤمنين وهو للدوام فإضافته حقيقية فصح وصف المعرفة به وكذا (وقابل التوب) مصدر كالتوبة (شديد العقاب ذى الطول) الفضل والإنعام (لا إله إلا هو إليه المصير) المرجع للجزاء . . .

(مايجادل فى آيات الله) القرآن مايطعن فيه (إلا الذين كفروا) عنادا منهم وبطرا (فلا يغررك تقلبهم فى البلاد) من الشام واليمن للتجارات سالمين مترفين فإنهم وإن أمهلوا مأخوذون كأمثالهم المذكورين فى (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب) المتحزبين على الرسل كعاد وثمود وغيرهم (من بعدهم) بعد قوم نوح (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) ليهلكوه (وجادلوا بالباطل ليدحضوا) ليزيلوا (به الحق فأخذتهم) بالتدمير عقوبة (فكيف كان عقاب (١)) تقرير أى هو فى موقعه (وكذلك حقت كلمة (٢) ربك) وعيده بالعذاب وقرىء كلمات (على الذين كفروا) بكفرهم (أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة أو منصوب بنزع اللام (الذين يحملون العرش ومن حوله) من الكروبيين (يسبحون) خبر الذين متلبسين (بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) قائلين (ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما) قدمت الرحمة لأنها الغرض الأصلى هنا (فاغفر للذين تابوا) عن الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الحق (وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم) إياها (ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم (٣) السيئات) أى عقوباتها وتعم عذاب الجحيم وغيره أو المعاصى فى الدنيا (ومن تق السيئات يومئذ) يوم القيامة أو فى الدنيا (فقد رحمته) فى الآخرة (وذلك هو الفوز العظيم) أى الرحمة (إن الذين كفروا ينادون) يوم القيامة وقد مقتوا أنفسهم حين رأوا وبال أعمالهم (لمقت الله) إياكم (أكبر من مقتكم أنفسكم) الأمارة (إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون) فى الدنيا (قالوا ربنا أمتنا اثنتين) فى الدنيا وفى الرجعة أو القبر أو خلقهم نطفا أمواتا ثم أماتهم (وأحييتنا اثنتين) فى القبر والرجعة أو فى القبر وحين البعث (فاعترفنا بذنوبنا) بإنكارنا البعث وما يتبعه (فهل إلى خروج) من النار (من سبيل) نسلكه وجوابهم : لاسبيل دل ، عليه (ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم) بتوحيده (وإن يشرك به تؤمنوا) بالإشراك (فالحكم) فى تعذيبكم (لله العلى) شأنه (الكبير) العظيم فى كبريائه (هو الذى يريكم آياته) دلائل توحيده وقدرته (وينزل (٤) لكم ..

سورة غافر ٣٩٣

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾
وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا
اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ
مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ
تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

---

(١) عقابى (٢) كلمت ـ كلمات (٣) وقهم « بضم الهاء مع الميم » (٤) وينزل : بسكون النون

من السماء رزقا) بالمطر (ومايتذكر) مايتعظ بالآيات (إلا من ينيب) يرجع إليه معرضا عن الشرك (**فادعوا الله** مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون رفيع الدرجات) ارتفعت درجات كماله وجلاله من أن يشرك به أو رافع درجات الأنبياء والأولياء فى الجنة أومقامات الملائكة (ذو العرش)خالقه المستولى عليه (يلق الروح) الوحى (من أمره) من عالم أمره (على من يشاء من عباده) أن يخصه بالرسالة (لينذر) الملق إليه (يوم التلاق (١)) يوم القيامة لتلاقى الأرواح والأجساد فيه وأهل السماء والأرض والعمال وأعمالهم (يوم هم (٢) بارزون)من قبورهم أو بارزة سرائرهم (لايخفى على الله منهم شىء) من أعمالهم وغيرها (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل

الجزء الرابع والعشرون

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
۝ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ۝ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۝ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تُخْفِي الصُّدُورُ ۝ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

نفس بما كسبت) إن خيرا فخير وإن شرا فشر (لاظلم اليوم) بنقص ثواب أوزيادة عقاب (إن الله سريع الحساب) لايشغله شأن عن شأن (وأنذرهم يوم الآزفة) الدانية أى القيامة إذ كل آت قريب (إذ القلوب لدى(٣) الحناجر) ترتفع وتلتصق بها من الخوف (كاظمين) ممتلئين غما (ماللظالمين من حميم) قريب محب (ولاشفيع يطاع) أى لاشفاعة ولا إجابة (يعلم خائنة الأعين) أى خيانتها أو النظرة إلى محرم (وماتخفى الصدور) تضمر القلوب (والله يقضى بالحق) لعلمه به وقدرته عليه وغناه عن الظلم (والذين يدعون من دونه لايقضون بشىء) لأنها جمادات (إن الله هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأفعالهم (أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) من الأمم المكذبة لرسلهم (كانوا أشد منهم قوة) فى أنفسهم(وآثارا فى الأرض) من أبنية عجيبة(فأخذهم الله) أهلكهم (بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق (٤)) عذابه (ذلك) الأخذ (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات الواضحات(فكفروا فأخذهم الله إنه قوى) قادر على مايريد (شديد العقاب) إذا عاقب (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) المعجزات(وسلطان مبين) برهان بين (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) أى موسى وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم (فلما جاءهم بالحق من عندنا . . .

---

(١) التلاق (٢) يوم هم مقطوع بالاتفاق وفى « ٥١ ــ سورة الذاريات » كذلك لان «هم» فيها مبتدأ وما بعده خبره فلذلك — فصل وهم فيما عداهما فى موضع الخفض فلذلك وصل (٣) فى بعض المصاحف «لدا» بالالف على اللفظ وفى بعضها بالياء لانقلاب الالف ياء مع الاضافة الى المسكنى كما رسم الى وعلى (٤) واقى ــ قف

قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) كما كنتم تفعلون بهم أولا (وما كيد الكافرين إلا فى ضلال) ضياع وعدل إلى الظاهر للتعميم والتعليل (وقال فرعون ذرونى (١) أقتل موسى وليدع ربه) قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه (إنى (٢) أخاف) إن لم أقتله (أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد (٣)) ما يفسد دينا كم (وقال موسى لقومه) لما سمع كلامه (إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) يعم فرعون وغيره وفيه رعاية لحقه إذ لم يسمه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) ابن خاله أو ابن عمه (يكتم إيمانه) تقية منهم (أتقتلون رجلا أن) لأن (يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات) المعجزات الواضحات (من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه) لا يتعداه ضرره فلا حاجة إلى قتله (وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم) أى لا أقل أن يصيبكم بعضه وفيه هلاككم أو عذاب الدنيا فإنه بعض ما يعدهم (إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (فى الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله) من عـــذابه إن قتلتموه (إن جاءنا) أدرج نفسه معهم للقرابة وإظهار المشاركة للنصح (قال فرعون ما أريكم) ما أشير عليكم (إلا ما أرى) بما أراه لنفسى من قتله (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) الصواب (وقال الذى آمن يا قوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) مثل أيامهم أى وقائعهم (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود) مثل جزاء عادتهم فى الكفر من إهلاكهم (والذين من بعدهم) كقوم لوط (وما الله يريد ظلما للعباد) فضلا أن يظلمهم (وياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد) يوم القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا بالويل والثبور أو يتنادى أهل الجنة وأهل النار أو ينادى كل أناس بإمامهم (يوم تولون مدبرين) منصرفين عن الموقف إلى النار أو فارين عنها (مالكم من الله) من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضلل الله) يخليه وما اختار من الضلال (فماله من هاد) عن ضلاله (ولقد جاءكم يوسف) أى جاء آباءكم أو على أن فرعون موسى فرعونه أو يوسف بن افرائيم ابن يوسف (من قبل) قبل موسى (بالبينات) المعجزات (فما زلتم فى شك مما جاءكم به) من الرسالة (حتى إذا هلك) مات.

سورة غافر ٣٩٥

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ
رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَا قَوْمِ لَكُمُ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا
قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾
مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ

---

(١) ذرونى (٢) إنى (٣) وأن يظهر « بفتح الياء والراء » فى الارض الفساد « بضم الدال »

(قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا) فضممتم إلى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده (كذلك) الإضلال (يضل الله من هو مسرف) بكفره (مرتاب) شاك فيما صدقته الآيات أي يخذله لسوء اختياره (الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان) برهان (أتاهم كبر مقتا) تمييز (عند الله وعند الذين آمنوا) قرنهم بنفسه تعظيما لشأنهم (كذلك) الطبع (يطبع الله) يختم (على كل قلب (١) متكبر جبار) إسناده إليه تعالى كناية عن رسوخه فى الكفر أو مجاز عن ترك قسره أو إسناده إلى السبب (وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا) بناء عليا ظاهراً (لعلى (٢) أبلغ الأسباب) الطرق (أسباب السموات فأطلع (٣) إلى إله موسى) قاله توهما أو إيهاما لقومه أنه لو وجد لكان فى السماء فيصعد إليه (وإنى لأظنه

الجزء الرابع والعشرون ٣٩٦

قالتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ﴿٣٤﴾ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴿٣٥﴾ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب ﴿٣٦﴾ أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب ﴿٣٧﴾ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ﴿٣٨﴾ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار ﴿٣٩﴾ من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴿٤٠﴾ ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴿٤١﴾ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار ﴿٤٢﴾ لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار ﴿٤٣﴾ فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴿٤٤﴾



كاذبا) فى ادعائه (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد (٤) عن السبيل) سبيل الهدى (وما كيد فرعون إلا فى تباب) خسار (وقال الذى آمن) أى مؤمن آل فرعون (ياقوم اتبعون (٥) أهدكم سبيل الرشاد) والهدى (ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) يزول (وإن الآخرة هى دار القرار) لدوامها (من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون (٦) الجنة يرزقون فيها بغير حساب) رزقا لا يحصى لكثرته (وياقوم مالى (٧) أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى (٨) إلى النار) فتقابلون النصح بالغش (يدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم) مستند إلى حجة إذ لا حجة له باطل (وأنا أدعوكم إلى العزيز) الغالب على كل شىء (الغفار) لمن تاب عن الشرك (لاجرم) لارد لكلامهم ، وجرم بمعنى وجب وفاعله (أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا) لأنها جمادات (ولا فى الآخرة) لأنها إذا أنطقها الله تبرأ من عبدتها أو ليس له استجابة دعوة (وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) فيجازى كلا بعمله (وأن المسرفين) بالشرك وسفك الدماء (هم أصحاب النار) ملازموها (فستذكرون) إذا عاينتم العذاب (ما أقول لكم) من النصح (وأفوض أمرى إلى الله) ليتبين شركم (إن الله بصير بالعباد . . .

---

(١) قلب (٢) لعلى : بفتح الياء (٣) فاطلع : بضم العين (٤) وصد : بفتح الصاد (٥) اتبعونى (٦) يدخلون : بضم أوله
(٧) مالى : بفتح الياء (٨) تدعوننى : بفتح الياء

فوقاه الله سيئات ما مكروا) من قصد قتله (وحاق) أحاط (بآل فرعون)قومه معه (سوء العذاب) الغرق أو النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أى دائما إلى القيامة أو فى الوقتين وفيما بينهما بغيره أوفترة ويدل على عذاب القبر بشهادة (ويوم تقوم الساعة) أى هذا قبل قيامها فإذا قامت يقال لهم (أدخلوا (١) آل) يا آل (فرعون أشد العذاب) جهنم (وإذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا) جمع تابع كخدم لخادم (فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار) دافعون أوحاملون عنا نصيبا منها (قال الذين استكبروا إنا كل فيها) نحن وأنتم ولانغنى عن أنفسنا فكيف عنكم (إن الله قد حكم بين العباد) فيجازى كلا بما يستحقه (وقال الذين فى النار لخزنة جهنم) ووضع موضع لخزنتها تهويلا وبيانا لمكانهم منها (ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) قدر يوم (من العذاب قالوا) توبيخا وإلزاما (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى) أتتنا فكذبناهم (قالوا) تهكما بهم (فادعوا) أنتم (وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال) ضياع (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالحجة والغلبة غالبا وإهلاك عدوهم (فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة والأنبياء والمؤمنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لاينفع (٢) الظالمين معذرتهم) اعتذارهم ولو اعتذروا (ولهم اللعنة) البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) جهنم (ولقد آتينا موسى الهدى) المعجزات والتوراة الهادية إلى الدين (وأورثنا بنى إسرائيل) من بعده (الكتاب) التوراة (هدى وذكرى)هاديا ومذكرا أو للهدى والتذكير (لأولى الألباب) العقول الواعية (فاصبر) على أذى قومك (إن وعد الله) بالنصر (حق) كائن فاعتبر بقصة موسى (واستغفر لذنبك) وإن لم تكن مذنبا انقطاعا إلى الله وليستن بك (وسبح) متلبسا (بحمد ربك بالعشى والإبكار) أى على الدوام أوصل العصر والصبح أوالصلاة الخمس (إن الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان) برهان (أتاهم إن فى صدورهم إلا كبر) تكبر عليك وحب للرياسة (ما هم ببالغيه) ببالغى مرادهم (فاستعذ بالله) من شرهم (إنه هو السميع) لأقوالكم (البصير) بأحوالكم (لخلق السموات والأرض) ابتداء من غير أصل (أكبر) فى النفوس . . .

سورة غافر ٣٩٧

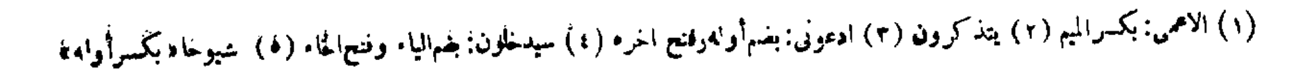
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ
عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ

---

(١) ادخلوا « بضم أوله والخاء » (٢) تنفع

(من خلق الناس) ثانيا من أصل ومن قدر على الأشد قدر على الاهون (ولـكن أكثر الناس لايعلمون) ذلك اترككهم النظر (ومايستوى الاعمى (١) والبصير) من لم ينظر ومن نظر (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى ولا يستوى المحسن (ولا المسىء قليلا ما تتذكرون (٢)) أى تذكرا قليلا تتذكرون (إن الساعة لآتية لاريب فيها) فى إتيانها (ولكن أكثر الناس لايؤمنون) بها اتركهم النظر (وقال ربكم ادعونى (٣) أستجب لكم) عاجلا وآجلا بما سألتم أو بما هو خير منه بحسب المصلحة إذا وقع الدعاء بشروطه (ان الذين يستكبرون عن عبادتى) دعائى (سيدخلون (٤) جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) لاستراحتكم (والنهار مبصرا) يبصر فيه (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس ولـكن أكثر الناس لايشكرون) الله على فضله وتكرير الناس لتأكيد الحكم (ذالكم) المتوحد بنعوت الكمال والجلال (الله ربكم خالق كل شىء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) تصرفون عن توحيده مع وضوح دليله (كذلك يؤفك) كما أفك هؤلاء أفك (الذين كانوا بآيات الله يجحدون) بغير حجة (الله الذى جعـــل لكم الأرض قرارا) مستقرا (والسماء بناء) سقفا (وصوركم فأحسن صوركم) بانتصابكم وتناسب أعضائكم (ورزقكم من الطيبات) الملاذ (ذالكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا إله إلا هو) لامثل له ولا ضد ولا ند (فادعوه) فاعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك والرياء قائلين (الحمد لله رب العالمين قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى) من دلائل توحيده (وأمرت أن أسلم لرب العالمين) أخلص له وانقاد لأمره (هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة من علقة ثم يخرجكم طفلا) أطفالا وأفرد بقصدا لجنس أوكل واحد (ثم) يبقيكم (لتبلغوا أشدكم) كمال قوتكم (ثم) لتكونوا شيوخا (٥) ومنكم من يتوفى . . .

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ * قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى



(١) الاعمى: بكسر الميم (٢) يتذكرون (٣) ادعونى: بضم أوله وفتح اخره (٤) سيدخلون: بضم الياء وفتح الخاء (٥) شيوخا: بكسر أوله

من قبل) قبل الشيخوخة والأشد (ولتبلغوا) وفعل ذلك لتبلغوا (أجلا مسمى) هو وقت الموت أو القيامة (ولعلكم تعقلون) هذه العبر (هو الذى يحى ويميت وإذا قضى أمراً) أراد تكوينه (فإنما يقول له كن فيكون (١)) بمجرد إرادته (ألم تر إلى الذين يجادلون فى آيات الله أنى) كيف (يصرفون) عن الحق إلى الباطل (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن أو الجنس (وبما أرسلنا به رسلنا) من الكتب والشرائع (فسوف يعلمون وبال تكذيبهم (إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون) بها (فى الحميم) الشديد الحر أوحر النار (ثم فى النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) توبيخا (أين ما (٢) كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا)غابوا (عنا) أوضاعوا أولم نجدمنهم نفعا (بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا) يعتد به أو أنكروا عبادتهم إياهم (كذلك) الضلال (يضل الله الكافرين) فى الآخرة عما ينفعهم بسبب كفرهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق) أى الشرك ونفى البعث (وما كنتم تمرحون) تبطرون (ادخلوا أبواب جهنم) السبعة (خالدين) مقدرين الخلود (فيها فبئس مثوى المتكبرين) جهنم (فاصبر إن وعد الله) بالانتقام منهم (حق فإما نرينك بعض الذى نعدهم) من القتل والأسر وجواب الشرط محذوف أى فذاك أو نتوفينك) قبل ذلك (فإلينا يرجعون (٣)) فنجازيهم بأعمالهم (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) وعددهم على ماروى عنهم عليهم السلام مائة ألف وأربعـــة وعشرون ألف نبى (وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله) ولا اختيار لهم فى ذلك (فإذا جاء أمر الله) بالعذاب عاجلا أو آجلا (قضى بالحق) بين المحق والمبطل (وخسر هنالك المبطلون) أهل الباطل (الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون) بعضها للأمرين كالإبل والبقر وبعضها للأكل كالغنم (ولكم فيها منافع) كالدر والجلد وماعليه (ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم) بالنقلة إليها (وعليها) فى البر (وعلى الفلك) فى البحر (تحملون) ولم يقل فى الفلك للازدواج . . .

سورة غافر ٣٩٩

من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ﴿٦٧﴾ هو الذى يحى ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴿٦٨﴾ ألم تر إلى الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون ﴿٦٩﴾ الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ﴿٧٠﴾ إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون ﴿٧١﴾ فى الحميم ثم فى النار يسجرون ﴿٧٢﴾ ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون ﴿٧٣﴾ من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ﴿٧٤﴾ ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ﴿٧٥﴾ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ﴿٧٦﴾ فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ﴿٧٧﴾ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون ﴿٧٨﴾ الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ﴿٧٩﴾ ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ﴿٨٠﴾

---

(١) فيكون . بفتح آخره (٢) أين ما مقطوع بالاتفاق (٣) يرجعون . بفتح الياء وكسر الجيم

(ويريكم آياته) دلائل توحيده وقدرته ورحمته (فأى آيات الله تنكرون) وكلها جلية (أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم)عددا (وأشد قوة وآثاراً فى الأرض) من قصور ومصانع (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) نفى أو استفهام(فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) بمازعموه علما من شبهم الباطلة فى نفى البعث وإنكار الصانع ، وتسميته علما تهكم بهم أو بعلمهم بظاهر المعاش أو فرحوا بعلم الرسل أى استهزؤا به لقوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون)أى جزاء استهزائهم (فلما رأوا بأسنا) عذابنا (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) من الأصنام (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) إذلا يقبل إيمان الملجأ (سنة (١) الله التى قدخلت فى عباده) أى سن الله ذلك سنة ماضية فى الأمم(وخسر هنالك الكافرون) أى وقت رؤيتهم بأسنا .

٤١ ـــ سورة فصلت ثلاث أوأربع وخمسون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) إن كان مبتدأ فخبره (تنزيل من الرحمن الرحيم) وإن كان عدد حروف فتنزيل خبر محذوف أومبتدأ خبره (كتاب) هو على الأولين بدل منه أو خبر آخر أوالمحذوف (فصلت آياته)ميزت أحكاما وقصصا ومواعظ (قرآنا) مدح أو حال من كتاب باعتبار صفة(عربيا لقوم يعلمون) العربية أوالعقلاء (بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم) عن تدبره (فهم لايسمعون) سماع قبول (وقالوا قلوبنا فى أكنة) أغطية (مماتدعونا إليه) فلا نفقه (وفى آذننا وقر) صمم فلانسمعه (ومن بيننا وبينك حجاب) يصدنا عن اتباعك قالوا ذلك استهزاء (فاعمل) على دينك أو فى هلاكنا (إنناعاملون)على ديننا أو فى هلاكك (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا) متوجهين (إليه) بالتوحيد وإخلاص الدين (واستغفروه) من الشرك . . .

الجزء الرابع والعشرون ٤٨٠

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٤١) سورة فصلت مكية
وآياتها ٥٤ نزلت بعد غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ

وويل

(١) سنت

(وويل للمشركين) تهديد لهم (الذين لا يؤتون الزكاة) قال الكفار مخاطبون بالفروع وقرن منعها بالشرك و بالكفر في الآخرة في (وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو لا أذى فيه (قل) توبيخا لهم (أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) مقدارهما (وتجعلون له أنداداً) شركاء (ذلك) الخالق (رب العالمين) مالكهم وخالقهم ومدبرهم (وجعل فيها رواسي من فوقها) بادية لهم ليعتبر بها ويتوصل إلى منافعها (وبارك فيها) كثر خيرها بالمياه والزرع والضرع (وقدر فيها أقواتها) الناشئة منها للناس والبهائم (في أربعة أيام) أي مع اليومين الأولين (سواء(١)) استوت سواء والجملة صفة أيام أو حال من ضمير «فيها» أو «أقواتها» (للسائلين) عنها (ثم استوى) قصد (إلى السماء) بعد خلق الأرض لا دحوها وقيل خلق السماء قبل الأرض فثم لتفاوت ما بين الخلقين (وهي دخان) أجزاء دخانية (فقال لها وللأرض ائتيا) بما خلقت فيكما من النيرات والكائنات أو حصلا في الوجود (طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) بلسان المقال أو الحال (فقضاهن) الضمير للسماء باعتبار ما يؤول إليه أو مبهم يميزه (سبع سموات في يومين) قيل هما الخميس والجمعة وهما مع تلك الأربعة ستة كما في آيات آخر (وأوحى في كل سماء أمرها) أمر أهلها من العبادة والطاعة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) نيرات تضيء كالمصابيح (وحفظا) حفظناها عن المسترقة حفظا (ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا) عن الإيمان بعد هذا البيان (فقل أنذرتكم صاعقة) تخوفهم عذابا يصعقهم أي يهلكهم (مثل صاعقة عاد وثمود) مثل عذابهم الذي أهلكهم (إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) من كل جهاتهم بالإنذارات والحجج أو حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما يأتي من عذاب الآخرة أو بالعكس (ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا) إرسال رسله (لأنزل ملائكة) مرسلين (فإنا بما أرسلتم به) على زعمكم (كافرون) إذ لستم ملائكة (فأما عاد فاستكبروا في الأرض) على الخلق (بغير الحق وقالوا) لما خوفوا بالعذاب (من أشد منا قوة) اغترارا بقوتهم كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بيده (أو لم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلقهم) وخلق قوتهم (هو أشد منهم قوة) قدرة (وكانوا بآياتنا يجحدون) عناداً (فأرسلنا عليهم ريحا صرصراً) باردة مهلكة من الصر البرد أو شديدة الصوت من الصرير (في أيام نحسات(٢)) مشئومات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا . . .

سُورَةُ فُصِّلَتْ ٤٨١

وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

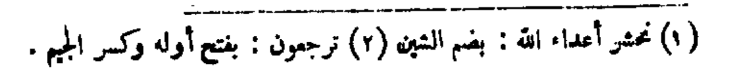
(١) سواءً . سواءٍ . سواءٌ «بفتح آخرها وضمها وكسرها مع التنوين» (٢) نحسات : بسكون الحاء (٣) نحشر أعداءالله : بضم الشين

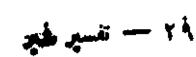
ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون) لا يمنعون منه (وأما ثمود فهديناهم) أريناهم طريق الهدى (فاستحبوا العمى) الضلال (على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون) من الكفر (ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) صالحاً ومن معه (ويوم) واذكر يوم (يحشر أعداء الله(١) إلى النار فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا (حتى إذا ما جاؤها) زيدت « ما » تأكيداً لمفاجأة الشهادة لمجيئهم (شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) بإنطاق الله كلا منها بما اقترف به (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون(٢)) من كلام الجلود أو استئناف يقرر ما قبله (وما كنتم تستترون) عند ارتكابكم القبائح من (أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم تظنوا أنها تشهد عليكم لإنكار البعث (ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) وهو ما أخفيتموه (ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم) أهلككم (فأصبحتم من الخاسرين) باستبدالكم بالجنة النار (فإن يصبروا) إلتفات (فالنار مثوى لهم) ولا ينفعهم التصبر (وإن يستعتبوا) يطلب العتبى أى الرضا (فما هم من المعتبين) المرضيين (وقيضنا) سببنا أو هيئنا (لهم قرناء) أخدانا من الشياطين وهو مجاز عن منعهم اللطف لكفرهم حتى استولت عليهم الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الدنيا وشهواتها (وما خلفهم) من الآخرة ونفيها (وحق عليهم القـــول) الوعد بالعذاب (فى أمم) فى جملة أمم (قد خلت) هلكت (من قبلهم من الجن والإنس) وكانوا مثلهم (إنهم) أى هم والأمم (كانوا خاسرين) فلـــذا استحقوا العذاب (وقال الذين كفروا) أى بعضهم لبعض (لا تسمعوا لهذا القرآن) إذا قرأه محمد (والغوا فيه) ارفعوا أصواتكم بالهذيان اتخلطوا عليه (لعلكم تغلبون) القارىء على قراءته (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون) أقبح جزائه عملهم سمى أسوأ للمقابلة . .

٤٠٢ الجزء الرابع والعشرون

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

ذلك


(١) يحشر أعداء الله : بضم الشين (٢) ترجعون : بفتح أوله وكسر الجيم .



(ذلك) المتوعد (جزاء أعداء الله النار) بيان لجزاء أو خبر محذوف (لهم فيها دار الخلد) الإقامة دائما (جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون) وضع موضع يلغون إقامة للسبب مقام المسبب (وقال الذين كفروا) وهم فى النار (ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس) أى شيطانى الجنسين الداعيين لنا إلى الضلال وقيل إبليس وقابيل سنا الكفر (نجعلهما تحت أقدامنا) فى الدرك الأسفل أو نطأهما إذلالا (ليكونا من الأسفلين) محلا أو حالا (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد والطاعة وعن الرضا عليه السلام هى والله ما أنتم عليه (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت أو عنده وفى القبر والقيامة (ألا تخافوا) مما أمامكم (ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا) نتولى حفظكم وإلهامكم الخير (وفى الآخرة) نشفع لكم (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) تتمنون من النعيم (نزلا) أى مهيئا (من غفور رحيم) فيكون جليلا هنيئا (ومن) أى لا أحد (أحسن قولا ممن دعا إلى الله) إلى توحيده (وعمل صالحا) ليقتدى به فيه (وقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) فى الجزاء (إدفع) السيئة (بالتى) بالخصلة التى (هى أحسن) كالجهل بالحلم والإساءة بالعفو (فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) محب قريب (وما يلقاها) أى الخصلة المذكورة (إلا الذين صبروا) على تجرع المكاره (وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) عقل كامل أو ثواب جزيل هو الجنة (وإما) الشرطية أدغمت فى ما الزائدة للتأكيد (ينزغنك من الشيطان نزغ) أى وسوسة صارفة عما أمرت به (فاستعذ بالله) من شره يكفكه (إنه هو السميع) لدعائك (العليم) بصلاحك (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) لأنهما مخلوقان مثلكم (واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) تخصونه بالعبادة (فإن استكبروا) عن السجود لله وحده (فالذين عند ربك) من الملائكة (يسبحون له بالليل والنهار) أى دائما (وهم لا يسأمون) لا يملون (ومن آياته أنك . .

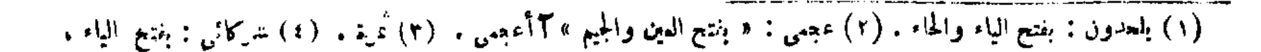
٤٠٣ سورة فصلت

ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ﴿٢٨﴾ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴿٢٩﴾ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴿٣٠﴾ نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿٣١﴾ نزلا من غفور رحيم ﴿٣٢﴾ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ﴿٣٣﴾ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴿٣٤﴾ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴿٣٥﴾ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴿٣٦﴾ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ﴿٣٧﴾ فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ﴿٣٨﴾ ۩ ومن آياته أنك

ترى الأرض خاشعة) ذليلة يابسة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) تحركت وانتفخت (إن الذى أحياها) بالنبات (لمحيى الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون(١)) يميلون عن الحق (فى آياتنا) بالطعن والتكذيب (لا يخفون علينا) كفى به وعيدا (أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى يوم القيامة) استفهام تقرير وتوبيخ (إعملوا ما شئتم) أمر تهديد (إنه بما تعملون بصير) فيجازيكم به (إن الذين كفروا بالذكر) القرآن (لما جاءهم) وخبر إن مقدر أى يجازون أولئك ينادون (وإنه لكتاب عزيز) غالب بقوة حججه أو عديم النظير (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) من جهة من الجهات أو مما فيه من أخباره بما مضى ويأتى (تنزيل من حكيم) فى أفعاله (حميد) على أفضاله (ما يقال) ما يقول كفار مكة (لك إلا) مثل (ما قد قيل للرسل من قبلك) من التكذيب أو ما يقول الله لك إلا مثل ما قال لهم من الصبر (إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه) أى الذكر (قرآنا أعجميا) كما قالوا اقتراحا : هلا أنزل بلغة العجم (لقالوا لولا) هلا (فصلت آياته) بينت حتى نفهمها (أأعجمى(٢) وعربى) أقرآن عجمى ورسول أو مخاطب عربى إنكار (قل هو للذين آمنوا هدى) من الحيرة (وشفاء) من الشك (والذين لا يؤمنون) هو (فى آذانهم وقر) لتصاممهم عن استماعه (وهو عليهم عمى) لتعامى قلوبهم عن تدبره (أولئك ينادون من مكان بعيد) أى هم كمن ينادى من بعيد لا يسمع ولا يفهم النداء (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير القضاء والجزاء إلى يوم القيامة (لقضى بينهم) بإهلاك المكذبين (وإنهم) أى اليهود أو قومك (لفى شك منه) من التوراة أو القرآن (مريب) موقع الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) ثوابه (ومن أساء فعليها) وباله (وما ربك بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة) لا إلى سواه (وما تخرج من ثمرات(٣) من أكمامها) أوعيتها جمع كم (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا) كل ذلك مقرونا (بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى(٤)) بزعمكم (قالوا آذناك) أعلمناك وأسمعناك . . .

الجزء الخامس والعشرون ٤٠٤

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ


(١) يلحدون : بفتح الياء والحاء . (٢) عجمى : « بفتح العين والجيم » آأعجمى . (٣) ثمرة . (٤) شركائى : بفتح الياء .

(ما منا من شهيد) شاهد اليوم بأن لك شريكا (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) من الأصنام (وظنوا) أيقنوا (ما لهم من محيص) مهرب والنفى معلق عن العمل (لا يسأم الإنسان) الكافر (من دعاء الخير) لا يمل من طلب النعمة (وإن مسه الشر) البلاء (فيئوس قنوط) من رحمة الله (ولئن) قسم (أذقناه رحمة) نعمة (منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى) مستحق لى بعملى أو دائم لى (وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربى(١)) فرضا (إن لى عنـــده للحسنى) كما أكرمنى فى الدنيا (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) إذا جازيناهم به (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض) عن الشكر (ونأى(٢) بجانبه) بعد بنفسه عنه تجبرا وقرئنا على القلب أو بمعنى بهظ (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) كثير دائم (قل أرأيتم) أخبرونى (إن كان) القرآن (من عند الله) كما أقول (ثم كفرتم به) عنادا (من أضل ممن هو فى شقاق) خلاف عن الحق (بعيد) عنه أى لا أحد أضل منكم فوضع الظاهر موضعه بيانا لحالهم (سنريهم آياتنا فى الآفاق) فى أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والحوادث وغيرها (وفى أنفسهم) من بدائع الحكم ولطائف الصنع (حتى يتبين لهم أنه الحق) الضمير لله أو الرسول أو القرآن أو الدين (أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيـــد) فيعلم حالك وحالهم (ألا إنهم فى مرية) شك (من لقاء ربهم) بالبعث والجزاء (ألا إنه بكل شىء محيط) علما وقدرة فلا يفوته شىء .

﴿ ٤٢ ــ سورة الشورى ثلاث وخمسون آية مكية ﴾
إلا « قل لا أسألكم » الأربع

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم عسق كذلك) الإيحاء أو مثل معانى السورة (يوحى) أوحى (إليك وإلى الذين من قبلك) عبر بالمضارع إيذانا بأن إيحاء مثله عادته (الله . . .

مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

(٤٢) سورة الشورى مكية
(إلا الآيات ٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٧ فمدنية)
وآياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

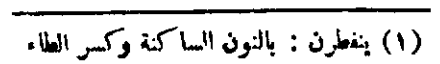
حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ

---

(١) ربى : بفتح الياء . (٢) ونئى : بفتح النون وكسر الهمزة بعدها ياء . وناء . وناْى .

العزيز الحكيم له ما فى السموات وما فى الأرض وهو العلى العظيم تكاد السموات) بالتاء والياء (يتفطرن(١)) يتشققن أن دعوا له ولداً (من فوقهن) أى يبتدىء الانفطار من أعلاهن وتخصيصه للدلالة على انفطار أسفلهن بالأولوية وازيادة التهويل (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض) من المؤمنين (ألا إن الله هو الغفور الرحيم) لأوليائه أو كل خلقه إذ رحمته فى الدنيا وسعت كل شىء (والذين اتخذوا من دونه أولياء) أى الأصنام (الله حفيظ) محص (عليهم) أعمالهم فمجازيهم بها (وما أنت عليهم بوكيل) تطالب بإيمانهم ، إن عليك إلا البلاغ (وكذلك) الإيحاء (أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها) أهل مكة وسائر الناس العذاب (وتنذر) الناس (يوم الجمع) يوم القيامة تجمع فيه الخلق والأرواح والأجساد أو كل عامل وعمله (لا ريب فيه) اعتراض (فريق) منهم (فى الجنة وفريق فى السعير) فى النار (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) وقسرهم على دين واحد وهو الإسلام لكنه لم يفعل لمنافاته التكليف (ولكن يدخل من يشاء فى رحمته) بالهداية (والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير) يمنعهم من العذاب (أم اتخذوا من دونه أولياء) أى الأصنام و « أم » منقطعة والهمزة للإنكار التوبيخى (فالله هو الولى) جواب شرط مقدر كأنه قيل بعد إنكار أن يتخذ وليا سواه إن أراد وليا بالحق فالله هو الولى بالحق (وهو يحى الموتى وهو على كل شىء قدير) فهو الحقيق بالولاية (وما اختلفتم فيه من شىء) من أمور دينكم ودنياكم (فحكمه) مفوض (إلى الله) يفصل بينكم بإثابة المحق ومعاقبة المبطل (ذلكم الله ربى) بتقدير قل (عليه توكلت وإليه أنيب) أرجع فى أمورى (فاطر السموات والأرض) و (جعل لكم من أنفسكم) وجنسكم (أزواجا) نساء (ومن الأنعام) وجعل لها من جنسها (أزواجا) ذكوراً وإناثا أو لكم منها أصنافا (يذرؤكم) يخلقكم ويكثركم من الذرء أى البث (فيه) فى هذا الجعل (ليس كمثله شىء) أريد ب « مثله » ذاته كقولهم مثلك لا يبخل أو الكاف زائدة (وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض) مفاتيح خزائنهما (يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء (إنه بكل شىء عليم) ومنه مصالح البسط والقبض (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك . .

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ



(١) ينفطرن : بالنون الساكنة وكسر الطاء

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) أى بين لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من أهل الشرائع المفسر بقوله (أن أقيموا الدين) أى أصوله من التوحيد والنبوة والمعاد (ولا تتفرقوا فيه كبر) عظم (على المشركين ما تدعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبى إليه) إلى دينه (من يشاء) توفيقه له (ويهدى) بالتوفيق (إليه من ينيب) يقبل إليه (وما تفرقوا) أى أهل الكتاب أو أهل الأوثان (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو بالتوحيد (بغيا بينهم) حسداً وعداوة (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخيره الجزاء (إلى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) بإهلاك المبطلين (وإن الذين أورثوا الكتاب) وهم العرب أورثوا القرآن أو أهل الكتاب المعاصرون له صلى الله عليه وآله وسلم (من بعدهم) من بعد أهل الكتاب (لفى شك منه) من القرآن أو كتابهم لا يعلمونه كما هو (مريب) موقع الريبة (فلذلك) فلأجل ذلك التفرق أو الشك (فادع) إلى الدين الحنيفى (واستقم) عليه (كما أمرت ولاتتبع أهواءهم) الباطلة فى تركها (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل) بأن أعدل (بينكم) فى التبليغ فى الحكم (الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) لكل جزاء عمله (لا حجة) لا محاجة ولا خصومة (بيننا وبينكم) لظهور الحق فلا وجه لها (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة لفصل القضاء (وإليه المصير) المرجع (والذين يحاجون فى الله) فى دينه (من بعدما استجيب له) بعد ما استجاب له الناس وقبلوه أو بعدما استجاب الله لرسوله دعاءه بالنصر (حجتهم داحضة) باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) منه (ولهم عذاب شديد) بكفرهم (الله الذى أنزل الكتاب) جنسه أو القرآن (بالحق) متلبسا بالغرض الصحيح (والميزان) وأنزل العدل أو الشرع المنصف بين الناس أو ألهمهم اتخاذ آلة الوزن (وما يدريك لعل الساعة) مجيئها (قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) استهزاء (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها) خوفا مقرونا بالرجاء (ويعلمون أنها الحق) الواجب كونه (ألا إن الذين يمارون) يخاصمون من المرية الشك (فى الساعة لفى ضلال بعيد) عن الصواب (الله لطيف بعباده) يعمهم ببره ولم يعاجل مسيئهم بالعقوبة (يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد) بعلمه (حرث الآخرة) ثوابها (نزد له فى حرثه) نضاعف له الواحد عشرة (ومن كان يريد حرث . . .

٤٠٧ سورة الشورى

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الدنيا نؤته منها) ما قسمنا له (وما له فى الآخرة من نصيب) إذ الأعمال بالنيات (أم) بل (لهم) والهمزة للتوبيخ (شركاء) وهم شياطينهم (شرعوا لهم من الدين) الباطل (ما لم يأذن به الله) كالشرك ونفى البعث (ولولا كلمة الفصل) الوعد بتأخير الفصل إلى القيامة (لقضى بينهم) وبين المؤمنين بإهلاكهم فى الدنيا (وإن الظالمين لهم عذاب أليم) فى الآخرة (ترى الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) من الجرائم (وهو) أى وباله (واقع بهم) لا محالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات) فى متنزهاتها (لهم ما يشاءون) يتمنونه (عند ربهم ذلك) الثواب (هو الفضل الكبير ذلك) الثواب والتبشير (الذى يبشر(١) الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى يبشرهم به حذف الجار والعائد (قل لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (أجراً إلا المودة) كائنة (فى القربى ومن يقترف) يكتسب (حسنة) روى أنها مودة آل الرسول (نزد له فيها حسنا) بتضعيف ثوابها (إن الله غفور) للسيئات (شكور) للحسنات (أم) بل (يقولون افترى على الله كذبا) بالقرآن أو بدعوى الرسالة (فإن يشأ الله يختم على قلبك) ينسيك القرآن فكيف تقدر أن تفترى عليه أو يربط على قلبك بالصبر على أذاهم (ويمح(٢) الله الباطل ويحق الحق) يثبته (بكلماته) بوحيه (إنه عليم بذات الصدور) بضمائر القلوب (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) بالتاء والياء (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى يستجيب الله لهم بإعطائهم ما سألوا وإثابتهم على طاعتهم (ويزيدهم من فضله) على ما فعلوا واستحقوا بالطاعة أو بالاستجابة (والكافرون لهم عذاب شديد) استحقوه بكفرهم (ولو بسط الله الرزق لعباده) جميعهم (لبغوا فى الأرض) لبطروا وتجبروا وظلم بعضهم بعضا (ولكن ينزل) بالتشديد والتخفيف (بقدر) بتقدير (ما يشاء) بحسب مصالحهم (إنه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل(٣) الغيث) المطر النافع (من بعد ما قنطوا) يئسوا منه (وينشر رحمته وهو الولى الحميد . .

ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

---

(١) يبشر : بفتح فسكون فضم . (٢) تمح . (٣) ينزل : بضم فسكون فكسر مخففا .

ومن آياته) على وجوده وقدرته وحكمته (خلق السموات والأرض وما بث) وخلق ما نشر (فيهما من دابة وهو على جمعهم) حشرهم (إذا يشاء قدير) فى أى وقت شاء لا يتعذر عليه (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فبسبب ذنوبكم (ويعفو عن كثير) منها فلا يعجل عقوبة رحمته واستدراجا وما أصاب غير المذنبين فلتعريضهم الأجر (وما أنتم بمعجزين) بفائتين الله هربا (فى الأرض ما لكم من دون الله من ولى) يمنعكم من عذابه (ولا نصير) يدفعه عنكم (ومن آياته الجوار(١)) السفن الجارية (فى البحر كالأعلام) كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) وقرىء الرياح (فيظللن رواكد) واقفة (على ظهره) ظهر البحر (إن فى ذلك لآية لكل صبار) على البلاء (شكور) للنعم (أو يوبقهن) أو إن يشأ يهلكهن بأهلهن بقصوف الريح (بما كسبوا) من الذنوب (ويعف) بالجزم (عن كثير) منهم (ويعلم(٢) الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص) مهرب من العذاب (فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا) تمتعون به زمن حياتكم (وما عند الله) من الثواب (خير وأبقى) إذ لا ينقص ولا ينقطع (للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) فى أمورهم (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم) أجابوه إلى ما دعاهم إليه من الإيمان (وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى) أى ذو تشاور (بينهم) لا يقدمون عليه حتى يتشاوروا فيه (ومما رزقناهم ينفقون) فى طاعة الله (والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون) بلا تعد لحدود الله ولا ينافى وصفهم بالغفران لاختلاف المحل إذ العفو إنما يحسن عن العاجز لا الباغى المتغلب والانتصار بالعكس (وجزاء سيئة سيئة مثلها) سمى الجزاء سيئة للازدواج (فمن عفا) عن حقه (وأصلح) بينه وبين خصمه (فأجره على الله) وهو خير له من انتصاره (إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه) بعد أن ظلم (فأولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذة (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون . . .

سورة الشورى ٤٠٩

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ
عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا
وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ
مِنْ مَحِيصٍ ۝ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝
وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ
۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِنْ سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

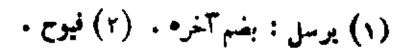
---

(١) الجوارى . (٢) يعلم : بضم اخره .

فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) بظلمهم وبغيهم (ولمن صبر) فلم ينتصر (وغفر) وصفح (إن ذلك الصبر والصفح (لمن عزم الأمور) معزوماتها المأمور بها (ومن يضلل الله) يخليه وضلاله (فما له من ولى) ناصر يتولاه (من بعده) بعد خذلان الله إياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد) إلى الدنيا (من سبيل وتراهم يعرضون عليها) على النار المعلومة من العذاب (خاشعين) متواضعين (من الذل ينظرون من طرف خفى) يبتدىء نظرهم إليها من تحريك لأجفانهم ضعيف نظر مسارقة (وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) لتخليدهم فى النار وعدم انتفاعهم بأهليهم (ألا إن الظالمين فى عذاب مقيم) من كلامهم أوقول

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ

الله (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل) يوصله إلى الجنة (استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله) صلة مرد أى لا يرده الله بعد إتيانه أو ليأتى أى قبل أن يأتى يوم من الله لا مرد له (ما لكم من ملجأ) معقل (يومئذ وما لكم من نكير) إنكارى بكم (فإن أعرضوا) عن إجابتك (فما أرسلناك عليهم حفيظا) رقيبا (إن عليك إلا البلاغ) وقد بلغت (وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) كثير الكفران وضع الإنسان موضع ضميره تسجيلا على جنسه بذلك (لله ملك السموات والأرض) لا يشاركه أحد فيه (يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء) من الأولاد (إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) أى يخص بعضا بالإناث وبعضا بالذكورة وبعضا بالضعفين ويعقم بعضا وإنما قدم الإناث أولا وأخرها ثانيا وعرف الذكورة ونكر الإناث لأن مساق الآية للدلالة على أن الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الناس فكان ذكر الإناث اللاتى من جملة ما لا يشاؤه الناس أهم ، ولما أخر الذكور تدارك تأخيرهم بالتعريف لأن التعريف تنويه ونكر الإناث للتحقير ثم أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير ليعلم أن تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لغرض آخر (إنه عليم قدير) على ما يشاء (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) وهو الإلهام والمنام كما وقع لأم موسى وإبراهيم (أو من وراء حجاب) بأن يسمعه الصوت ولا يرى محله (أو يرسل(١) رسولا) ملكا كجبرئيل (فيوحى(٢)) الرسول إلى النبى (بإذنه) بأمر الله (ما يشاء) الله . .


(١) يرسل : بضم آخره . (٢) فيوح .

(إنه على) عن رؤية الأبصار (حكيم) فى أفعاله (وكذلك) أى كما أوحينا إلى سائر الرسل (أوحينا إليك روحا) هو القرآن يحيى به القلوب أو جبرئيل أو خلق أعظم منه بالوحى (من أمرنا ما كنت تدرى) قبل الوحى (ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه) أى الكتاب أو الإيمان (نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) تدعو إلى دين الإسلام (صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) ملكا وخلقا (ألا إلى الله تصير الأمور) ترجع وفيه وعد ووعيد .

﴿ ٤٣ — سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية وقيل إلا آية « واسأل من أرسلنا » ﴾

إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

(٤٣) سورة الزخرف مكية
إلا آية ٥٤ فمدنية
وآياتها ٨٩ نزلت بعد الشورى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم والكتاب المبين) والقرآن الموضح سبيل الحق وما يحتاج إليه فى الدين (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) لكى تفهموا معانيه (وإنه فى أم الكتاب) أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ (لدينا لعلى) على سائر الكتب (حكيم) ذو حكمة بالغة (أفنضرب عنكم الذكر) القرآن (صفحا) لأجل (أن كنتم قوما مسرفين) مشركين (وكم أرسلنا من نبى فى الأولين وما يأتيهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن) تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (فأهلكنا أشد منهم بطشا) أى من قومك عدل عن خطابهم إلى خطابه (ومضى مثل الأولين) سبق فى القرآن خبرهم العجب وإهلاكهم فليحذر هؤلاء مثله (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) هذا جوابهم وما بعده استئناف أو الجمع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات له (الذى جعل لكم الأرض مهداً(١)) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) تسلكونها (لعلكم تهتدون) الى مقاصدكم فى أسفاركم (والذى نزل من السماء ماء بقدر) بمقدار نافع غير ضار (فأنشرنا) أحيينا (به بلدة ميتا(٢) كذلك) الإنشاء (تخرجون(٣)) من قبوركم . . .

---

(١) معاداً . (٢) ميتا : بتشديد الياء بالكسر . (٣) تخرجون : بفتح التاء والراء .

(والذى خلق الأزواج) الأصناف (كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا (١)) لتستقروا (على ظهوره) الهاء لما وا لجمع للمعنى (ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه) مقرين بها شاكرين عليها (وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطيقين مقاومين له فى القوة (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) راجعون (وجعلوا له) مع إقرارهم بأنه خلق الخلق (من عباده جزءاً (٢)) ولدا إذ قالوا : الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد قال صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة « بضعة » منى يؤذينى من يؤذيها (إن الإنسان لكفور مبين) ظاهر الكفر أو الكفران بنسبة الولد إليه (أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين) أى بمعنى بل وهمزة الإنكار لحالهم إذ لم يكتفوا بجعلهم له ولداً حتى جعلوا ذلك الولد أخس مما أصفاهم به وأكره شىء إليهم بدليل (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا) بالجنس الذى جعله شبها أى إذا بشر بالأنثى (ظل) صار (وجهه مسودا) لما يلحقه من الغم (وهو كظيم) ممتلىء كربا (أو من) إنكار أى أو جعلوا له من ينشأ (٣)) يتربى (فى الحلية) الزينة (وهو فى الخصام) فى المخاصمة (غير مبين) للحجة اضعف عقله يعنى الإناث (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) بتسميتهم بنات الله (أشهدوا (٤)) أحضروا (خلقهم) فرأوهم إناثاً (ستكتب شهادتهم) بأنهم إناث (ويسألون) عنها يوم القيامة (وقالوا لو شاء الرحمن) أن لا نعبد الملائكة (ما عبدناهم) فإنما عبدناهم بمشيئته كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية (ما لهم بذلك) المقول (من علم) مستند إلى حجة (إن هم إلا يخرصون) يكذبون فيه (أم آتيناهم كتابا من قبله) قبل القرآن أو الرسول (فهم به مستمسكون) أى ليس الأمر هكذا (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة تؤم أى تقصد (وإنا) سالكون (على آثارهم مهتدون) بهم أى لا مستند لهم إلا التقليد (وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها) متنعموها (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) فلا تغتم لضلال قومك (قال(٥) أولو) أى أتتبعون آباءكم ولو (جئتكم(٦) بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) من الدين (قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون) ولا ننظر فيه وإن كان أهدى (فانتقمنا منهم) بإهلاكهم (فانظر كيف كان . .

الجزء الخامس والعشرون ٤١٢

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ



---

(١) لتستووا: بالإشباع (٢) جزءا: بضم الجيم والزاى . جزا : بضم الجيم وتشديد الزاى بالفتح منونا (٣) ينشئوا : باثبات الواو والالف (٤) أأشهدوا : بهمزتين أوليهما مفتوحة وثانيهما مضمومة وبالادخال والتسهيل . (٥) قل . (٦) جئناكم : بكسر أوله .

عاقبة المكذبين) ولا يهمك تكذيبهم (وإذ) اذكر إذ (قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء) مصدر وصف به يقال للواحد والأكثر والمذكر والمؤنث أى برىء (مما تعبدون إلا الذى فطرنى) منقطع أو متصل إن شملته « ما » وكانوا يعبدونه وغيره (فإنه سيهدين(١)) إلى طريق الجنة أو يثبتنى على دينه (وجعلها) أى الله أو إبراهيم الكلمة التى قالها (كلمة باقية فى عقبه) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو إلى توحيده (لعلهم يرجعون) من الشرك إلى التوحيد (بل متعت هؤلاء وآباءهم) بالنعيم (حتى جاءهم الحق) القرآن (ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون) ازدادوا عناداً لجحدوا القرآن وكابروا الرسول (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) مكة والطائف (عظيم) ذى جاه ومال (أهم يقسمون رحمة(٢) ربك) أى النبوة فيضعونها حيث شاؤا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) ولم نفوض تدبيرها إليهم (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فى الرزق (ليتخذ بعضهم بعضا) بمقتضى الحكمة والمصلحة (سخريا) مسخراً يستخدمه فى حوائجه فينتفع كل بالآخر فينتظم بذلك أمر العالم (ورحمة(٢) ربك) أى الجنة أو النبوة لك (خير مما يجمعون) من عرض الدنيا (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا(٣) من فضة ومعارج) مصاعد جمع معرج (عليها يظهرون) يعلون سطوحها (ولبيوتهم(٤) أبوابا وسررا) من فضة (عليها يتكئون وزخرفا) أى وجعلنا لهم زينة أو ذهبا (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والمعاصى (ومن يعش) عشى كدعا تعامى (عن ذكر الرحمن) أى القرآن (نقيض) نهيء (له شيطانا) أى نخلى بينه وبينه لإعراضه عن الحق (فهو له قرين) ملازم يغويه (وإنهم) أى الشياطين (ليصدونهم) أى العاشين (عن السبيل) دين الله (ويحسبون(٥) أنهم مهتدون) الضمائر للعاشين (حتى إذا جاءنا(٦)) أى العاشى يوم القيامة وقرىء جاءانا أى هو وقرينه (قال) لقرينه (يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين) بعد المشرق والمغرب غلب المشرق فثنى (فبئس القرين) أنت (ولن ينفعكم اليوم) تمنيكم (إذ ظلمتم) إذ ظهر ظلمكم بكفركم فى الدنيا بدل من اليوم (أنكم) لأنكم مع قرنائكم

عَاقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ

---

(١) سيهد : وقفا . (٢) رحمت : بفتح آخره . (٣) لبيوتهم سقفا : بكسر الباء وفتح السين وسكون القاف (٤) لبيوتهم : بكسر الباء
(٥) يحسبون : بكسر السين . (٦) جانا ـــ جاءنا .

(فى العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى) شبهوا بهم لعدم انتفاعهم بالسمع والبصر (ومن كان فى ضلال مبين) بين أى لا تقدر على جبرهم على الإيمان فلا تحزن على كفرهم (فإما نذهبن(١) بك) بتوفينك قبل تعذيبهم (فإنا منهم منتقمون) بعدك فى الآخرة أو الدنيا (أو نرينك الذى وعدناهم) به من العذاب (فإنا عليهم مقتدرون) لا يعجزوننا (فاستمسك بالذى أوحى إليك من القرآن والدين (إنك على صراط مستقيم) دين قيم (وإنه لذكر) لشرف (لك ولقومك ولسوف تسألون) عن القيام بحقه (واسأل(٢) من أرسلنا من قبلك من رسلنا) وقد جمعوا له ليلة الإسراء أو اسأل أممهم (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) هل حكمنا بعبادة غير الله فى ملة من مللهم ، والغرض أن بيان التوحيد دين أطبق عليه الرسل ولم يبتدعه فكيف يكذب ويعادى لأجله (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إنى رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون) استهزاء بها (وما نريهم من آية) من آيات العذاب كالطوفان والجراد وغيرهما (إلا هى أكبر من أختها) من الآية التى قبلها (وأخذناهم بالعذاب) بتلك الآيات (لعلهم يرجعون) عن كفرهم (وقالوا يا أيها(٣) الساحر) العالم الماهر كانوا يرون السحر علما وقيل سموه ساحرا لكفرهم (ادع لنا ربك بما عهد) بعهده (عندك) من النبوة أو كشف العذاب عمن آمن (إننا لمهتدون) إن كشف عنا العذاب (فلما كشفنا عنهم العذاب) بدعاء موسى (إذا هم ينكثون) عهدهم (ونادى فرعون فى قومه) خداعا لهم بافتخاره (قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار) من النيل (تجرى من تحتى(٤)) تحت قصورى أو أمرى (أفلا تبصرون) ما أنا فيه (أم أنا خير من هذا الذى هو مهين) ضعيف حقير و « أم » متصلة بتقدير أفلا تبصرون أم تبصرون فتعلمون أنى خير منه فأقيم المسبب مقام سببه اومنقطعة والهمزة لتقرير فضله الذى ذكر أسبابه (ولا يكاد يبين) كلامه لأثر بقى من العقدة (فلولا ألقى عليه أسورة(٥) من ذهب) قيل كانوا إذا سوروا واحدا سوروه وطوقوه بالذهب (أو جاء معه الملائكة مقترنين) به أو يقترن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه (فاستخف قومه أمرهم أن يخفوا فى طاعته أو استجهلهم (فأطاعوه) فيما طلب منهم (إنهم كانوا قوما فاسقين) متمردين فى الكفر (فلما آسفونا) أغضبونا . . .

الجزء الخامس والعشرون

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن
كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝
أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَمْسِكْ
بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ
وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا
جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا
هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا
يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝
فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝
فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا

---

(١) نذهبن : بضم آخره بالتخفيف . (٢) وسل . (٣) أيه : بضم الهاء . (٤) تحتى : بفتح الياء . (٥) أساورة :

(انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا(١)) متقدمين إلى النار (ومثلا للآخرين) عبرة لهم (ولما ضرب ابن مريم مثلا) ضربه المشركون لما نزل « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ٩٨ : ٢١ » فقالوا إن النصارى يعبدون عيسى وقد رضينا أن تكون آلهتنا معه وإذا جاز أن يعبد عيسى فالملائكة أولى بذلك،وأن محمداً يريد أن نعبده كما عبد عيسى (إذا قومك) قريش (منه) من المثل (يصدون(٢)) يصيحون فرحا لزعمهم انقطع الرسول به (وقالوا أآلهتنا خير أم هو) أى الأصنام خير أم عيسى فإن كان فى النار فلتكن آلهتنا معه أو الملائكة خير أم عيسى فإذا جاز أن يعبد فهم أولى به أو آلهتنا خير أم محمد أى هى خير منه (ما ضربوه) أى المثل (لك إلا جدلا) لا بحثا عن الحق (بل هم قوم خصمون) شديد الخصومة (إن هو) ما عيسى (إلا عبد أنعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل) كالمثل فى الغرابة من خلقه من غير أب (ولو نشاء لجعلنا منكم) بدلكم أو أولدنا منكم يا بشر (ملائكة فى الأرض يخلفون) يقومون مقامكم والغرض بيان كمال قدرته وإن كون الملائكة فى السماء لايوجب لهم الألوهية (وإنه) أى عيسى (لعلم للساعة) يعلم قربها بنزوله لأنه من أشراطها فلا تمترن بها) لا تشكن فيها (واتبعون هذا) الذى آمركم به (صراط مستقيم) دين قيم (ولا يصدنكم الشيطان) عن دين الله (إنه عدو مبين) بين العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) المعجزات والشرائع (قال قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة والإنجيل (ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) من أمر الدين والدنيا (فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا) الدين أى توحيده وعبادته (صراط مستقيم) دين قيم (فاختلف الأحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى فى عيسى : أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) القيامة (هل ينظرون) ما ينتظر كفار مكة (إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بها لغفلتهم عنها (الأخلاء) المتحابون فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة ظرف لعدو (بعضهم لبعض عدو) لظهور أن ما تحابوا عليه سبب عذابهم (إلا المتقين) المتحابين فى الله (ياعباد(٣) لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) المؤمنات (تحبرون) تسرون سروراً يبدو فى وجوهكم حباره أى أثره (يطاف عليهم بصحاف من ذهب) جمع صحفة أى قطعة (وأكواب) جمع كوب وهو كوز لا عروة له (وفيها ما تشتهيه الأنفس(٤)) من النعم . . .

انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ۝ فجعلناهم سلفا ومثلا
للآخرين ۝ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ۝
وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون
۝ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ۝
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ۝ وإنه لعلم
للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ۝ ولا يصدنكم
الشيطان إنه لكم عدو مبين ۝ ولما جاء عيسى بالبينات قال
قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا
الله وأطيعون ۝ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم ۝ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم أليم ۝ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون ۝ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ۝
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ۝ الذين آمنوا
بآياتنا وكانوا مسلمين ۝ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ۝
يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس

---

(١) سلفا : بضم أوله . (٢) يصدون : بضم الصاد . (٣) عبادى : قف باثبات الياء مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف وبغير الياء وباسكان الياء فى الحالين . (٤) تشتهى الأنفس .

(وتلذ الأعين) من المناظر الحسنة (وأنتم فيها خالدون) وهو تمام النعمة لعدم ما ينقصه من خوف زواله (وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون) بأعمالكم (لكم فيها فاكهة كثيرة منها) بعضها (تأكلون) ويخلق الله بدله (إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر) يخفف (عنهم وهم فيه مبلسون) آيسون ساكتون حيرة (وما ظلمناهم) بالعذاب (ولكن كانوا هم الظالمين) نفوسهم بجرائمهم الموجبة له (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) ليميتنا (قال) بعد مائة عام أو ألف (إنكم ماكثون) فى العذاب بلا موت قال تعالى بعد جواب مالك (لقد جئناكم بالحق) على لسان رسولنا أو كلاهما قول الله (ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا) أحكموا (أمراً) فى كيد محمد(فإنا مبرمون) محكمون أمراً فى مجازاتهم (أم يحسبون(١) أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى) نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم يكتبون) ذلك (قل إن كان للرحمن ولد(٢)) فرضاً (فأنا أول العابدين) للولد لأن تعظيمه تعظيم والده والنبى مقدم فى كل حكم على أمته وقيل المعنى إن كان له ولد بزعمكم فأنا أول العابدين الموحدين له (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) بنسبة الولد إليه (فذرهم يخوضوا) فى باطلهم (ويلعبوا) فى دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) القيامة (وهو الذى فى السماء (٣) إله) معبود وبه يتعلق الظرف وكذا (وفى الأرض إله وهو الحكيم) فى صنعه (العليم) بكل شىء (وتبارك) تعظم (الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة) القيامة (وإليه ترجعون (٤)) إلتفات إلى الخطاب للتهديد (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) لهم عند الله كما زعموا (إلا من شهد بالحق) بالتوحيد (وهم يعلمون) ما شهدوا به وهم الملائكة أو عزير وعيسى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) يعترفون به لوضوحه (فأنى يؤفكون(٥)) يصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره (وقيله(٦)) وقول الرسول ونصبه مصدراً لفعله المقدر أى وقال قيله أو عطفاً على محل الساعة (يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح) أعرض (عنهم وقل سلام) منكم أى متاركة (فسوف يعلمون) تهديد لهم . . .

وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

سورة

---

(١) يحسبون : بكسر السين (٢) ولد : بضم الواو وسكون اللام . (٣) فى السما . (٤) يرجعون: بفتح أوله . (٥) يوفكون ؛
(٦) وقيله : بفتح اللام .

﴿ ٤٤ ــ سورة الدخان سبع أو تسع وخمسون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم والكتاب) والقرآن (المبين) للأحكام وغيرها (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) هى ليلة القدر ابتدأ فيها إنزاله أو أنزل فيها جملة من اللوح إلى السماء الدنيا ثم أنزل على النبى نجوما وبوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم وإجابة الدعاء فيها (إنا كنا منذرين) فلذا أنزلناه (فيها يفرق) يفصل (كل أمر حكيم) محكم أو ذى حكمة (أمرا) حالا من أمر لأنه موصوف أو من ضميره فى حكيم (من عندنا إنا كنا مرسلين) من شأننا إرسال الرسل وإنزال الكتب (رحمة من ربك إنه هو السميع) للأقوال (العليم رب(١) السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) بشىء فأيقنوا بذلك (لا إله إلا هو يحى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين) ثم رد كونهم موقنين (بل هم فى شك يلعبون) فى الدنيا أو يستهزئون بها (فارتقب) فانتظرهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين) قيل هو من أشراط الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب (يغشى الناس) قائلين (هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) أى إن كشفتها عنا (أنى) من أين (لهم الذكرى) التذكير بذلك (وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلمه بشر (مجنون إنا كاشفوا العذاب) القحط (قليلا) زمانا قليلا (إنكم عائدون) إلى كفركم بعد الكشف (يوم نبطش البطشة الكبرى) يوم القيامة أو يوم بدر (إنا منتقمون ولقد فتنا) امتحنا (قبلهم قوم فرعون) معه (وجاءهم رسول) هو موسى (كريم) على الله أو شريف النسب (أن) بأن أو أى (أدوا إلى عباد الله) أرسلوهم معى أو أدوا إلى ما آمركم به من الطاعة والإيمان (إنى لكم رسول أمين) على ما حملته من الرسالة (وأن لا تعلوا) تتجبروا (على الله) بترك طاعته (إنى آتيكم بسلطان مبين) ببرهان واضح على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال (وإنى عذت بربى

سورة الدخان ٤١٧

(٤٤) سورة الدخان مكية
وآياتها ٥٩ نزلت بعد الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ① والكتاب المبين ② إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين ③ فيها يفرق كل أمر حكيم ④ أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين ⑤ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ⑥ رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ⑦ لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ⑧ بل هم فى شك يلعبون ⑨ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ⑩ يغشى الناس هذا عذاب أليم ⑪ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ⑫ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ⑬ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ⑭ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ⑮ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ⑯ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ⑰ أن أدوا إلى عباد الله إنى لكم رسول أمين ⑱ وأن لا تعلوا على الله إنى آتيكم بسلطان مبين ⑲ وإنى عذت بربى

---

(١) رب : بتشديد اخره بالضم . (٢) انى : بفتح اخره .

وربكم أن ترجمون(١)) بالحجارة أو الشتم (وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون(٢)) فاتركونى لالى ولا علىَّ (فدعا ربه) لما يئس من إيمانهم (أن هؤلاء قوم مجرمون) مشركون فقال تعالى (فاسر(٣) بعبادى ليلا إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه (واترك البحر رهوا) ساكنا أو متفرجا على هيئته بعد ماعبرته وذلك أنه أراد أن يضربه ثانيا لينطبق خوفا أن يدركهم القبط فأمر بتركه كما هو ليدخلوه (إنهم جند مغرقون) فدخلوه فأغرقوا (كم) كثيراً (تركوا من جنات وعيون(٤) وزروع ومقام كريم) مجالس حسنة (ونعمة) تنعم (كانوا فيها فاكهين(٥)) ناعمين (كذلك) الأمر كذلك (وأورثناها) أى هذه المعدودات (قوما آخرين) بنى إسرائيل أو غيرهم (فما بكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن صغر قدرهم إذ كانوا إذا عظموا مصيبة هنالك يقولون بكت عليه السماء والأرض وانكسفت له الشمس أو كناية عن أنهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع إلى السماء وفى « الصادق » بكت السماء على يحيى والحسين أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما (وما كانوا منظرين) مهلين (ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) استعبادهم وقتل أبنائهم (من فرعون إنه كان عاليا) متجبرا (من المسرفين) فى الطغيان (ولقد اخترناهم) أى بنى إسرائيل (على علم) منا باستحقاقهم ذلك (على العالمين) عالمى زمانهم (وآتيناهم من الآيات) كفلق البحر وتضليل الغمام وغيرهما (ما فيه بلاء مبين) نعمة واضحة أو امتحان بيّن (إن هؤلاء) أى كفار مكة (ليقـــولون إن هى) ما الموتة التى يعقبها حياة (إلا موتتنا الأولى) وهى حال كونهم نطفا (وما نحن بمنشرين) بمبعوثين (فأتوا(٦)) أيها النبى والمؤمنون (بآبائنا إن كنتم صادقين) فى وعدكم بالبعث (أهم خير) أعز وأشد (أم قوم تبع) هو الحيرى صاحب الجيوش وبانى

٤١٨ — الجزء الخامس والعشرون

وربكم أن ترجمون ﴿٢٠﴾ وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون ﴿٢١﴾ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ﴿٢٢﴾ فأسر بعبادى ليلا إنكم متبعون ﴿٢٣﴾ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ﴿٢٤﴾ كم تركوا من جنات وعيون ﴿٢٥﴾ وزروع ومقام كريم ﴿٢٦﴾ ونعمة كانوا فيها فاكهين ﴿٢٧﴾ كذلك وأورثناها قوما آخرين ﴿٢٨﴾ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴿٢٩﴾ ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين ﴿٣٠﴾ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ﴿٣١﴾ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴿٣٢﴾ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴿٣٣﴾ إن هؤلاء ليقولون ﴿٣٤﴾ إن هى إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين ﴿٣٥﴾ فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ﴿٣٦﴾ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴿٣٧﴾ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ﴿٣٨﴾ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿٣٩﴾ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴿٤٠﴾ يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ﴿٤١﴾ إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ﴿٤٢﴾ إن شجرت الزقوم ﴿٤٣﴾ طعام الأثيم ﴿٤٤﴾

الحيرة وسمرقند كان صالحا وقومه كفرة سمى به لكثرة أتباعه والتبابعة ملوك اليمن كالأكاسرة للفرس (والذين من قبلهم) من الأمم (أهلكناهم) بكفرهم (إنهم كانوا مجرمين) فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق دينيه ودنيوية (ما خلقناهما إلا بالحق) إلا محقين فى ذلك إذ به يتم أمر المعاش والمعاد (ولكن أكثرهم لايعلمون) لتركهم النظر (إن يوم الفصل) الحكم بين الخلق أو فصل الحق من الباطل (ميقاتهم) موعدهم (أجمعين) للعذاب الأكبر (يوم لا يغنى مولى) بقرابة وغيرها (عن مولى شيئا) من العذاب (وهم لا ينصرون) يمنعون منه (إلا من رحم الله) بالعفو عنه أو بالإذن بالشفاعة (إنه هو العزيز) فى انتقامه من أعدائه (الرحيم) بأوليائه (إن شجرة الزقوم) فسرت فى الصافات (٧) (طعام الأثيم) الكثير الإثم قيل أريد به أبو جهل وأضرابه . . .

(١) ترجونى (٢) لى فاعتزلونى: بفتح الياءين (٣) فاسر (٤) عيون: بكسر أوله (٥) فكهين (٦) فاتوا (٧) انظر الآية ٦٢ منها

(كالمهل) هو المذاب من نحاس ونحوه أو دردى الزيت (يغلى فى البطون كغلى الحميم) الماء الشديد الحرارة (خذوه) يقال للزبانية خذوا الأثيم (فاعتلوه(١)) جروه بعنف وغلظة (إلى سواء الجحيم) وسطه (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) ويقال له تقريعا وتهكما (ذق إنك أنت العزيز الكريم) بزعمك كان يقول ما بين جبليها أعز وأكرم منى (إن هذا) العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون (إن المتقين فى مقام(٢) أمين) من المكاره (فى جنات وعيون(٣) يلبسون من سندس) ما دق من الحرير (وإستبرق) ما غلظ منه (متقابلين) على الأسرة للإستئناس (كذلك) الأمر كذلك (وزوجناهم بحور عين) بيض واسعات العيون (يدعون فيها بكل فاكهة) اشتهوا فى أى وقت (آمنين) من مضرتها وغيرها (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) منقطع أو متصل إذ المؤمن عند الموت مشارف الجنة أو فيه مبالغة فى دوام الحياة كأنه قيل إن أمكن ذوق الموتة الأولى فى المستقبل فهم يذوقونها (ووقاهم) ربهم (عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم) الظفر بالبغية مع السلامة من المكروه (فإنما يسرناه بلسانك) سهلنا القرآن بلغتك ليفهموه (لعلهم يتذكرون) يتعظون (فارتقب) انتظر ما يحل بهم (إنهم مرتقبون) منتظرون بك الدوائر .

سورة الجاثية ٤١٩

كالمهل يغلي في البطون ۝ كغلي الحميم ۝ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ۝ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ۝ ذق إنك أنت العزيز الكريم ۝ إن هذا ما كنتم به تمترون ۝ إن المتقين في مقام أمين ۝ في جنات وعيون ۝ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ۝ كذلك وزوجناهم بحور عين ۝ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ۝ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ۝ فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ۝ فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون ۝ فارتقب إنهم مرتقبون ۝

٤٥ سورة الجاثية مكية
إلا الآية ١٤ فمدنية
وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۝ إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين ۝ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ۝ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء

(٤٥ ــ سورة الجاثية ست وسبع أو ثلاثون آية مكية إلا آية « قل للذين آمنوا يغفروا »)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) هو كأول سورة المؤمن (إن فى السموات والأرض لآيات) على وجود الصانع وصفاته (للمؤمنين) لأنهم المنتفعون المتنبهون بها (وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء . . .

---

(١) فاعتلوه : بضم التاء . (٢) مقام : بضم أوله . (٣) عيون : بكسر أوله .

من رزق) مطر لأنه سبب الرزق (فأحيا به الأرض بعد موتها) بسببها (وتصريف الرياح(١)) تقلبها فى مهابها وأحوالها (آيات(٢)) لقوم يعقلون تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) دلائله (نتلوها عليك) متلبسين أو متلبسة بالحق (فبأى حديث بعد الله وآياته) أى بعد آيات الله وقدم اسم الله مبالغة كأعجبنى زيد وكرمه أو بعد حديث الله أى القرآن وآياته وحججه (يؤمنون(٣)) ويل لكل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الإثم (يسمع آيات الله) من القرآن (تتلى عليه ثم يصر) على كفره (مستكبراً كأن) هى المخففة واسمها ضمير الشأن أى كأنه (لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) تهكم (وإذا علم من آياتنا) أى القرآن (شيئا اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين) ذو إهانة والجمع للمعنى

مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ

فما

(من ورائهم جهنم) قدامهم أو خلفهم أو ماتوارى عنك وراء تقدم أو تأخر (ولا يغنى عنهم ما كسبوا) من مال وغيره (شيئا) من عذاب الله (ولاما اتخذوا من الله أولياء) من الأصنام (ولهم عذاب عظيم) فى الشدة (هذا) أى القرآن (هدى) بالغ فى الهداية (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز) أشد العذاب (أليم) مؤلم (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه) بكم (بأمره) بتسخيره (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والغوص وغيرهما (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا) أى خلقها لانتفاعكم (منه) حال أى سخرها كائنة منه (إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيها (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) لا يتوقعون وقائعه بأعدائه أو لا يخافونها أى لا تكافئهم على أذاهم (ليجزى(٤) قوما) هم المؤمنون أو الكفار (بما كانوا يكسبون) من المغفرة أو الإساءة أو كليهما (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) إذ لها نفعه وعليها ضرره (ثم إلى ربكم ترجعون) فيجازى كلا بعمله (ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب) التوراة (والحكم) الحكمة أو فصل الخصومات (والنبوة) إذ كثر فيهم الأنبياء (ورزقناهم من الطيبات) اللذائذ المباحة (وفضلناهم على العالمين) عالمى زمانهم (وآتيناهم بينات من الأمر) دلالات من أمر الدين أو أمر النبى ونعته . . .

---

(١) الريح . (٢) آيات : بكسر التاء منونة . (٣) تؤمنون . (٤) لنجزى .

فما اختلفوا) فى ذلك الأمر (إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم) حسداً وبغضا (إن ربك يقضى بينهم) بحكمه (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بالمجازاة (ثم جعلناك على شريعة) طريقة (من الأمر) أمر الدين (فاتبعها) اعمل بها (ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) الحق التابعين لأهوائهم فى عبادة الأصنام (إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) مما أراد بك (وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض) يتناصرون على الباطل (والله ولى المتقين هذا) القرآن (بصائر للناس) معالم تبصرهم محجة النجاة (وهدى) من الضلال (ورحمة) نعمة من الله (لقوم يوقنون) بالوعد والوعيد (أم حسب الذين اجترحوا) اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصى (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) بئس حكما حكمهم هذا (وخلق الله السموات والأرض بالحق) ومقتضاه أن لا يساوى الكافر المؤمن (ولتجزى كل نفس بما كسبت) عطف على بالحق لأنه بمعنى العلة أى ليعدل ولتجزى (وهم لا يظلمون) فى الجزاء (أفرأيت) أخبرنى (من اتخذ إلهه هواه وأضله الله) خلاه وما اختار (على علم) منه بأنه أهل الخذلان (وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة(١)) فسر فى البقرة(٢) (فمن يهديه من بعد الله) بعد أن خلاه وضلاله (أفلا تذكرون) تتذكرون (وقالوا ما هى) ما الحياة (إلا حياتنا الدنيا) التى نحن فيها (نموت ونحيا) تموت الآباء وتحيا الأبناء أو يموت بعض ويولد بعض آخر (وما يهلكنا إلا الدهر) مرور الزمان ضموا إلى إنكار المعاد إنكار المبدأ (وما لهم بذلك) القول (من علم) مستند إلى حجة (إن هم إلا يظنون) يخمنون تخمينا (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم) التى يقابلونها بها (إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) سمى حجة على زعمهم فإن عدم حصول الشىء حالا لا يستلزم امتناعه مطلقا (قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم) أحياء (إلى يوم القيامة لا ريب فيه) لثبوته بالحجة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لتركهم النظر (ولله ملك السموات والأرض) فهو القادر على ما يريد . . .

سورة الجاثية ٤٩٦

فَمَا اخْتَلَفُوٓا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ الظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِىُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَـٰذَا بَصَـٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا ائْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ

(١) غشوة : بفتح فسكون ففتح وتنوين اخره بالفتح . (٢) انظر الآية ٧ منها .

(ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية) باركة على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا) الذى كتبته الحفظة بأمرنا (ينطق) يشهد (عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته) جنته (ذلك هو الفوز المبين) الفلاح البين (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتى تتلى عليكم فاستكبرتم) عن قبولها (وكنتم قوما مجرمين) بتكذيبها (وإذا قيل إن وعد الله) بالبعث (حق) كائن لا محالة (والساعة) القيامة (لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة) (إن نظن إلا ظنا ومانحن بمستيقنين) إتيانها (وبدا) ظهر (لهم) فى الآخرة (سيئات ما عملوا) أى جزاؤها (وحاق) حل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) أى العذاب (وقيل اليوم ننساكم) نترككم فى العذاب (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كتركتم العمل للقائه (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) يمنعونكم منها (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا) استهزأوهم بها (وغرتكم الحياة الدنيا) فأنكرتم البعث (فاليوم لايخرجون(١) منها) إلتفات (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتبى وهى أن يرضوا ربهم بالتوبة إذ لا تنفع حينئذ (فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين) خالق جميع ذلك (وله الكبرياء) العظمة (فى السموات والأرض) فلا يستحقها سواه (وهو العزيز) فى سلطانه (الحكيم) فى تدبيره . .

الجزء الخامس والعشرون ٤٢٢

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

(٤٦) سورة الأحقاف مكية
إلا الآيات ١٠ و ١٥ و ٣٥ فمدنية
وآياتها ٣٥ نزلت بعد الجاثية

(١) يخرجون .

٤٦ ـ سورة الأحقاف أربع أو خمس وثلاثون آية مكية إلا آية « قل أرأيتم إن كان من عند الله »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) فسر فى أول الجاثية (ماخلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق) متلبسة بالعدل والحكمة للدلالة على وحدانيتنا وقدرتنا (وأجل مسمى) لإفنائها هو يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) من القيامة والجزاء (معرضون) عن التفكر فيه (قل أرأيتم ماتدعون من دون الله) من الأصنام (أرونى) تأكيد (ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السموات) شركة فى خلقهما أى أنهم لم يخلقوا شيئا فكيف يستحقون العبادة (ائتونى بكتاب من قبل هذا) القرآن الناطق بالتوحيد (أو أثارة) بقية (من علم) تؤثر عن الأولين بصحة دعواكم أنها شركاء الله (إن كنتم صادقين) فى دعواكم (ومن أضل ممن يدعو) يعبد (من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة) أى الأصنام (وهم عن دعائهم) عن عبادتهم (غافلون) لاعلم لهم بها لأنها جمادات (وإذا حشر الناس كانوا) أى الأصنام (لهم) لعبدتها (أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) جاحدين بلسان حالهم أومقالهم (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) ظاهرات (قال الذين كفروا للحق) القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) السحرية (أم يقولون افتراه) إنكار تعجب من حالهم (قل إن افتريته) فرضا (فلا تملكون لى من الله) من عذابه (شيئاً) أى لاتقدرون على دفعه عنى فكيف افترى عليه (هو أعلم بما تفيضون) تندفعون (فيه) من الطعن فى القرآن (كفى به) تعالى (شهيداً بينى وبينكم) فيصدقنى ويكذبكم (وهو الغفور الرحيم) لمن تاب وآمن (قل ما كنت بدعا من الرسل) أى أول رسول بعث فادعى مالم يدعوا (وما أدرى مايفعل بى ولا بكم) فى الدارين (إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين) للإنذار بالآيات والبينات (قل أرأيتم) أخبرونى (إن كان) أى القرآن (من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل) هو ابن سلام وقيل موسى وشهادته هى مافى التوراة (على مثله) مثل القرآن وهو مافى التوراة مما يطابقه أومثل ذلك وهو كونه من عند الله (فآمن) أى الشاهد (واستكبرتم) عن الإيمان وجواب الشرط ألستم أظلم الناس بدليل (إن الله لايهدى القوم الظالمين) بكفرهم بما ثبت بالبرهان أنه من عند الله . . .

سورة الأحقاف ٤٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ① تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ② ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون ③ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السموات ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ④ ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ⑤ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ⑥ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ⑦ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لى من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم ⑧ قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين ⑨ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ⑩

(وقال الذين كفروا للذين آمنوا) فى شأنهم (لو كان) أى ما أتى به محمد (خيراً ماسبقونا إليه) ونحن أرفع منهم (وإذ لم يهتدوا به) حذف عامله أى ظهر عنادهم (فسيقولون هذا إفك قديم) أساطير الأولين (ومن قبله) قبل القرآن خبر (كتاب موسى) مبتدأ (إماما ورحمة) حال عاملهما الظرف (وهذا كتاب مصدق) للكتب قبله (لسانا عربيا) حال من الضمير فى مصدق (لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) عطف على محل لينذر (إن الذين قالو ربنا الله ثم استقاموا) على طاعته وسئل الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال هى والله ماأنتم عليه (فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون) والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء) يجزون جزاء (بما كانوا يعملون) من الطاعات (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا (١) حملته أمه كرها ووضعته كرها)ذات كره أى مشقة (وحمله وفصاله) أى مدة حمله ورضاعه التام (ثلاثون شهراً) وهذا مع قوله « حولين كاملين ٢٣٣ : ٢ » يفيد أن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما فى المرتضوى » (حتى إذا بلغ أشده) كمال قوته (وبلغ أربعين سنة) وهو وقت استحكام العقل والرأى (قال رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى)اجعلهم محلا للصلاح لأجلى(إنى تبت إليك) مما تكرهه (وإنى من المسلمين)المخلصين لك (أولئك) أى أهل هذا القول (الذين نتقبل عنهم أحسن (٢) ما عملوا) يثابون على طاعتهم (ونتجاوز (٣) عن سيئاتهم) معدودين (فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون)فى الدنيا(والذى قال لوالديه) مبتدأ خبره أولئك (أف (٤) لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى) فلم يعادوا (وهما يستغيثان الله) يسألانه الغوث بتوفيقه للإيمان (ويلك آمن) بالبعث (إن وعد الله) به (حق فيقول ماهذا الا أساطير الأولين) أباطيلهم التى سطروها (أولئك الذين حق عليهم القول) بالعذاب (فى أمم قدخلت من قبلهم من الجن . . .

الجزء السادس والعشرون ٤٧٤

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ

---

(١) حسنا حسنا . بضم الحاء والسين وبفتحهما (٢) يتقبل : بضم أوله عنهم أحسن : بضم اخره (٣) يتجاوز . بضم أوله
(٤) أف : بتشديد الفاء بالفتح بلا تنوين (٥) أتعدانى : بتشديد النون بالكسر

والإنس) بيان الأمم (إنهم كانوا خاسرين) استئناف يعلل الحكم (ولكل) من الجنسين (درجات) مراتب متصاعدة فى الجنة ومتنازلة فى النار (مما عملوا) من جزاء ما عملوا من خير وشر (وليوفيهم (١) أعمالهم) جزاءها (وهم لا يظلمون) فى الجزاء (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) يدخلونها وقيل تعرض هى عليهم فقلبت مبالغة يقال لهم (أذهبتم (٢) طيباتكم) لذاتكم (فى حياتكم الدنيا) باشتغالكم بها (واستمتعتم بها) فاستوفيتموها (فاليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) بسبب تكبركم وفسقكم أو بمقابلتهما (واذكر أخا عاد) أى هودا (إذ أنذر قومه بالأحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع دون الجبل واد يسكنونه بين عمان ومهرة أو الشحر من اليمن (وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه) مضت الرسل قبل هود وبعده (ألا) بأن لا أو أى لا (تعبدوا إلا الله إنى (٣) أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) إن عبدتم غيره (قالوا أجئتنا لتأفكنا (٤) عن آلهتنا) لتصرفنا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) فى مجيئه (قال إنما العلم عند الله) هو يعلم وقت عذابكم لا أنا (وأبلغكم (٥) ما أرسلت به) ما على إلا البلاغ (ولكنى (٦) أراكم قوما تجهلون) باستعجالكم العذاب (فلما رأوه) أى الموعود أو مبهم يفسره (عارضا) سحابا عرض فى أفق السماء (مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) قال تعالى (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح فيها عذاب أليم تدمر) تهلك (كل شىء) مرت به (بأمر ربها) بإرادته فأهلكتهم (فأصبحوا) بحيث لو جئتهم (لا يرى إلا مساكنهم (٧) كذلك) كما جزيناهم (نجزى القوم المجرمين) من أمثالهم (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) إن نافية أى مكناهم فى الذى أو فى شىء لم نمكنكم من القوة والمال (وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة) ليدركوا الحجج ويتفكروا فيها (فما أغنى (٨) عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شىء) أى شيئا من الإغناء (إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق) حل (بهم ما كانوا به يستهزئون) من العذاب . . .

سورة الأحقاف

وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْسُقُونَ ۝ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ
النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا
تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم
مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا
مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ
رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ
إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا
إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا
يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝

---

(١) ولنوفيهم (٢) أذهبتم ــ آأذهبتم (٣) إنى : بفتح الياء (٤) أجيتنا لتافكنا (٥) أبلغكم : بسكون الباء وكسر اللام مخففة
(٦) ولكنى . بفتح الياء (٧) لاترى إلا مساكنهم : بفتح النون (٨) أغنى : بكسر النون بعدها ياء

(ولقد أهلكنا ماحولكم من القرى (١)) أى أهلها كعاد وثمود وقوم لوط (وصرفنا الآيات) كررناها (لعلهم يرجعون) عن كفرهم (فلولا) فهلا (نصرهم) منعهم من العذاب (الذين اتخذوا من دون الله قربانا) متقربا بهم إلى الله (آلهة) بدل منه أو مفعول ثانى وقربانا حال (بل ضلوا) غابوا (عنهم) عند نزول العذاب (وذلك) الاتخاذ (إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) وافتراؤهم على الله (وإذ صرفنا) أملنا (إليك نفراً من الجن) جن نصيبين أو نينوى ، والنفر دون العشرة (يستمعون القرآن (٢) فلما حضروه) أى القرآن أو النبى وهو ببطن نخلة يصلى الفجر (قالوا) قال بعضهم لبعض (أنصتوا) لاستماعه (فلما قضى) فرغ من قراءته (ولوا) انصرفوا (إلى قومهم منذرين) إياهم بما سمعوا (قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) لعلهم كانوا يهودا أولم يسمعوا بأمر عيسى (مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق) الإسلام (وإلى طريق مستقيم) شرائعه (ياقومنا أجيبوا داعى الله) محمداً إلى الإيمان (وآمنوا به يغفر لكم) الله (من ذنوبكم) بعضها إذ منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أهلها (ويجركم من عذاب أليم) يمنعكم منه (ومن لايحب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض) إذ لا يفوته هارب (وليس له من دونه أولياء) يمنعونه منه (أولئك فى ضلال مبين أولم يروا) يعلموا منكروا البعث (أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى) لم يتعب (بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى (٣)) هو قادر عليه (إنه على كل شىء قدير) ومنه إحياء الموتى (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) ويقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بكفركم (فاصبر) على أذى قومك (كما صبر أولو العزم) ذو الجد والثبات (من الرسل) وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى نختموا بمحمد (ولا تستعجل لهم) لقومك العذاب فإنه مصيبهم لامحالة (كأنهم يوم يرون مايوعدون) من العذاب فى الآخرة (لم يلبثوا) فى الدنيا فى ظنهم (إلا ساعة من نهار) لهول ماعاينوا (بلاغ) أى هذا الذى وعظتم به كفاية أو تبليغ من الله إليكم (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) الخارجون عن أمر الله . . .

الجزء السادس والعشرون ٥٠٦

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا
كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم
مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ
بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ
يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ
مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا
إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

---

(١) القرى : بكسر الراء بعدها ياء (٢) القران (٣) الموتى بلى : بكسر التاء وبكسر اللام

٤٧ ـــ سورة محمد وتسمى سورة القتال ثمان أو تسع وثلاثون آية مكية إلا آية « وكأين من قرية هى أشد » نزلت حين توجه من مكة إلى المدينة أو وهو يرى البيت ويبكى عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) أى ضلوا وأضلوا (أضل أعمالهم) أبطلوا أعمالهم كصلة الأرحام وإطعام الطعام ونحوهما (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) بالهجرة والنصرة وغيرهما (وآمنوا بما نزل على محمد) أى القرآن تخصيص بعد تعميم للتعظيم المؤكد باعتراض (وهو الحق) الثابت (من ربهم) فهو ناسخ لا ينسخ (كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) حالهم فى دينهم ودنياهم (ذلك) الإضلال والتكفير (بأن) بسبب أن (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (والذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) القرآن (كذلك) البيان (يضرب) يبين (الله للناس أمثالهم) أحوالهم أو أحوال الفريقين ليعتبروا بهم (فإذا لقيتم الذين كفروا) فى القتال (فضرب الرقاب) فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وأضيف المصدر الدال عليه إلى المفعول (حتى إذا أثخنتموهم) أكثرتم قتلهم (فشدوا الوثاق) ما يوثق به أى فأسروهم وأحكموا وثاقهم (فإما منا بعد) أى تمنون عليهم بإطلاقهم بغير عوض منا بعد الأسر (وإما فداء) تفادوهم بعوض (حتى تضع الحرب) أى أهلها (أوزارها) أثقالها من السلاح والكراع بأن يسلم الكفار أو يسالموا أو آثامها أى حتى يصفوا شركهم (ذلك) أى الأمر ذلك (ولو يشـــاء الله لانتصر منهم) بإهلاكهم بلا قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بجهاد الكافرين فيظهر المطيع والعاصى (والذين قتلوا (١)) وقرىء قتلوا (فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم) لن يضيعها (سيهديهم) إلى الجنة أو يثبتهم على الهدى (ويصلح بالهم) حالهم (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها (لهم) بحيث يهتدون إلى منازلهم فيها أو بينها بوصفها فى القرآن أو طيبها لهم من العرف طيب الرائحة (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله) أى دينه ورسوله (ينصركم ويثبت أقدامكم) فى مواقف الحرب والقيام بأمر الدين (والذين كفروا فتعسا لهم) أى تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردى فى جهنم (وأضـــل أعمالهم) عطف على تعسوا المقدر (ذلك) التعس والإضلال (بأنهم كرهوا ما أنزل الله) من القرآن والأحكام أو ما أنزل فى حق على عليه السلام كما عن الباقر عليه السلام (فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا . . .

٤٢٧ سورة محمد

(٤٧) سورة محمد مدنية
الآية ١٣ فنزلت في الطريق أثناء الهجرة
وآياتها ٣٨ نزلت بعد الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا



(١) قاتلوا .

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلكهم وأهلهم وأموالهم (وللكافرين) وضع موضع الضمير إيذانا بالعلة (أمثالها) أمثال عاقبة من قبلهم أو عقوبتهم المفهومة من التدمير (ذلك) أى نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن الله مولى الذين آمنوا) ناصرهم (وأن الكافرين لامولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون) فى الدنيا (ويأكلون كما تأكل الأنعام) منهمكين فى شهواتهم معرضين عن العبر (والنار مثوى لهم) مقام ومنزل (وكأين (١)) وكم (من قرية هى أشد قوة من قريتك) مكة وأريد بالقريتين أهلهما (التى أخرجتك) أى تسببوا لخروجك (أهلكناهم فلا ناصر لهم) من الإهلاك (أفمن كان على بينة) حجة واضحة (من ربه) كالرسول ومن تبعه (كمن زين له سوء عمله) من الشرك والمعاصى (واتبعوا أهواءهم) فى أعمالهم أى بينهما بون بعيد (مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن) متغير لعارض وقرىء أسن كحذر (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى حموضة أو غيرها (وأنهار من خمر لذة للشاربين) لذيذ أو مصدر وصف به (وأنهار من عسل مصفى) خالص من الفضلات كالشمع وغيره (ولهم فيها من كل الثمرات) أصناف خالصة من العيوب (و) لهم (مغفرة من ربهم كمن) خبر محذوف أى من (هو خالد) فى الجنة كمن هو خالد (فى النار وسقوا) عوضا عن أشربة تلك الأنهار (ماء حميا) شديد الحر (فقطع أمعاءهم) بحره (ومنهم من يستمع إليك) إلى كلامك وهم المنافقون (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا (٢)) ماالذى قال الساعة استهزاء (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) إذخلاهم واختيارهم فتمكن الكفر فى فى قلوبهم (واتبعوا أهواءهم) فى النفاق (والذين

الجزء السادس والعشرون ٤٢٨

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

اهتدوا زادهم) الله (هدى) باللطف والتوفيق (وآتاهم تقواهم) وفقهم لها وأعطاهم جزاءها (فهل ينظرون) ما ينتظرون (إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) علاماتها كبعث النبى وانشقاق القمر والدخان .

(١) وكائن بتسهيل همزتها مع المد والقصر وكأى بياء مشددة فى الوقف (٢) أنفا بكسر النون

سورة محمد

فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴿١٨﴾ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴿١٩﴾ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم ﴿٢٠﴾ طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ﴿٢١﴾ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴿٢٢﴾ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴿٢٣﴾ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴿٢٤﴾ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ﴿٢٥﴾ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ﴿٢٦﴾ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ﴿٢٧﴾ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴿٢٨﴾ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ﴿٢٩﴾ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ﴿٣٠﴾

(فأنى) فمن أين (لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكراهم) تذكرهم أى لا ينفعهم حينئذ (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) من ترك الأولى (وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) منتشركم بالنهار ومستقركم بالليل أو متقلبكم فى الدنيا ومثواكم فى الآخرة أى هو عالم بجميع أحوالكم فاحذروه (ويقول الذين آمنوا لولا) هلا (نزلت سورة) فى أمر القتال (فإذا أنزلت سورة محكمة) مبينة غير متشابهة (وذكر فيها القتال) أى طلبه (رأيت الذين فى قلوبهم مرض) نفاق أوضعف إيمان (ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت) خوفا وجبنا (فأولى لهم) أى وليهم وقاربهم المكروه (طاعة وقول معروف) حسن خير لهم (فإذا عزم الأمر) جدّ وأسند إليه مجازاً إذ العزم لأصحاب الأمر وجواب إذا (فلو صدقوا الله) فى امتثال أمره بالجهاد (لكان) الصدق (خيرا لهم فهل عسيتم) أى يتوقع منكم (إن توليتم) على الناس أو أعرضتم عن الدين (أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك) المذكورون (الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) أى تركهم وماهم عليه (أفلا يتدبرون القرآن) بالتفكر فى زواجره ومواعيده فيعتبروا (أم على قلوب أقفالها) فلا يدخلها معانيه وتنكير القلوب لتهم قلوب أمثالهم أضيفت الأقفال إليها إرادة لأقفال مختصة بها (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) رجعوا إلى كفرهم (من بعد ما تبين لهم الهدى) بالحجج الواضحة (الشيطان سول) زين (لهم) اتباع أهوائهم (وأملى (١) لهم) فى الأمل (ذلك) التسويل والإملاء (بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أى بسبب أن المنافقين أو اليهود قالوا للمشركين وروى أنهم بنو أمية كرهوا ما نزل الله فى ولاية على عليه السلام (سنطيعكم فى بعض الأمر) كالتظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقعود عن الجهاد (والله يعلم إسرارهم (٢)) فيظهرها ومنها قولهم هذا (فكيف) يعملون (إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) التى كانوا يتقون أن تصيبها آفة فى القتال فجنبوا عنه لذلك (ذلك) التوفى على تلك الحال (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من الكفر والمعاصى (وكرهوا رضوانه (٣)) ما يرضيه من الإيمان والطاعات (فأحبط أعمالهم) لعدم إيمانهم (أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) أى أحقادهم للنبى والمؤمنين (ولو نشاء لأريناكهم) لعرفناكهم (فلعرفتهم بسيماهم) بعلاماتهم (ولتعرفنهم فى لحن القول) فحواه وإمالته إلى نحو تعريض للمؤمنين وروى هو بغضهم لعلى عليه السلام (والله يعلم أعمالكم) وكونها بإخلاص أو نفاق . . .

(١) أملى « بكسر اللام وفتح الياء » (٢) أسرارهم (٣) رضوانه « بضم أوله »

(ولنبلونكم(١)) بالجهاد وغيره (حتى نعلم(٢)) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) فى التكاليف (ونبلو(٣) أخباركم) التى تحكى عنكم كدعواكم الإيمان أو إسراركم (إن الذين كفروا وصدواعن سبيل الله وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما تبين لهم الهدى) وهو قريظة والنضير أو المطعمون يوم بدر (لن يضروا الله شيئا) وإنما ضروا أنفسهم (وسيحبط أعمالهم) بكفرهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) بما ينافى الإخلاص من عجب وكفر ورياء ومنٌ وأذى (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم) نزلت فى أهل القليب وتعم غيرهم (فلا تهنوا) تضعفوا (وتدعوا) ولا تدعوا أو أن تدعوا الكفار (إلى السلم(٤)) الصلح (وأنتم الأعلون) الغالبون (والله معكم) بالنصرة (ولن يتركم أعمالكم) لن ينقصكم أجرها من وترت الرجل إذا قتلت قريبه وأفردته عنه(إنما الحياة الدنيا لعب ولهو) منقضية(وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) فالفائدة تعود إليكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها بل فرض فيها يسيراً كربع العشر (إن يسألكموها) كلها (فيحفكم) فيجهدكم بطلبها (تبخلوا) فتمنعوها (ويخرج) البخل أو الله (أضغانكم) على الرسول ودينه (هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله) فى الغزو وغيره (فمنكم من يبخل) بما فرض عليه (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) لعود ضرر البخل عليه (والله الغنى وأنتم الفقراء) فأمركم بالإنفاق لفقركم إلى ثوابه (وإن تتولوا) عن طاعتـــه (يستبدل) يخلق بدلكم (قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فى التولى عن طاعته، سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنهم فضرب فخذ سلمان وقال هذا وقومه ، وعنهم عليهم السلام هم الموالى . .

الجزء السادس والعشرون ٤٢٠

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ﴿٣١﴾ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم ﴿٣٢﴾ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴿٣٣﴾ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ﴿٣٤﴾ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴿٣٥﴾ إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ﴿٣٦﴾ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ﴿٣٧﴾ هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿٣٨﴾

(٤٨) سورة الفتح مدنية
نزلت فى الطريق عند الانصراف من الحديبية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴿١﴾ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

﴿ ٤٨ ــ سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وعد بفتح مكة والتعبير بالماضى لتحققه وقيل الفتح الحكم أى حكمنا لك بفتحها من قابل وقيل هو صلح الحديبية سمى فتحا لوقوعه بعد ظهور النبى على المشركين وطلبهم الصلح (ليغفر لك الله) علة للفتح من حيث أنه مسبب عن جهاده للكفار لإقامة الدين وهدم الشرك (ما تقدم من ذنبك وما تاخر) روى يعنى ذنبك عند مشركى مكة بدعائك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها وروى ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته

(١) وليبلونكم . (٢) يعلم . (٣) يبلو . (٤) السلم : بتشديد السين بالفتح والكسر وضم اللام أو سكونها .

(ويتم نعمته عليك) بإعلاء أمرك وإظهار دينك (ويهديك صراطا مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الإسلام (وينصرك الله نصرا عزيزا) ذا عز لا ذل معه (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة (فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا) بالشرائع التى تنزل على الرسول (مع إيمانهم بالله) أو ليزدادوا يقينا مع يقينهم (ولله جنود السموات والأرض) من الملائكة والثقلين (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) فى تدبيرهم (ليدخل) متعلق بمحذوف أى أمركم بالجهاد أو بفتحنا أو إنزال أو يزدادوا (المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله) حال من (فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء(١)) بفتح السين وضمها (عليهم دائرة السوء(١)) منقلبة أى يعود إليهم ضر ظنهم (غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا) هى (ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك (ومبشرا) للمطيعين (ونذيرا) للعاصين (ليؤمنو(٢) بالله ورسوله) خطاب للنبى وأمته وقرىء بالياء وكذا فى الثلاثة بعده (وتعزروه(٣)) تنصروه بنصر دينه ورسوله (وتوقروه (٤)) تعظموه بتعظيم دينه ورسوله أو الهاء فيهما للرسول وفى (وتسبحوه(٥)) لله (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا أو دائما (إن الذين يبايعونك) بالحديبية (إنما يبايعون الله) لأن طاعتك طاعته (يد الله فوق أيديهم) تمثيل يؤكد ما قبله (فمن نكث) نقض البيعة (فإنما ينكث على نفسه) يعود ضرر نكثه على نفسه (ومن أوفى) ثبت على الوفاء (بما عاهد عليه(٦) الله) من البيعة (فسيؤتيه(٧)) أجرا عظيما) هو الجنة (سيقول لك المخلفون من الأعراب) الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من قريش فظنوا أنه يهلك ولا ينقلب إلى المدينة فلما رجع اعتلوا وقالوا (شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك (فاستغفر لنا) الله من تخلفنا عنك (يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم) كذبهم الله فيما يقولون . . .

سورة الفتح ٤٣١

وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ

---

(١) السوء : بتشديد السين بالضم . (٢) لتؤمنوا . (٣) يعزروه . (٤) يوقروه . (٥) يسبحوه . (٦) عليه : بكسر الهاء .
(٧) فسيؤتيه .

(قل فمن يملك لكم من الله شيئا) فمن يمنعكم من مراده (إن أراد بكم ضرا) كقتل أو هزيمة (أو أراد بكم نفعا) كسلامة وغنيمة (بل كان الله بما تعملون خبيرا) فيعلم لما تخلفتم (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا) بأن يستأصلهم العدو « بل » فى الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر (وزين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء) هذا وغيره (وكنتم قوما بورا) جمع بائر أى هالكين (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا اعتدنا للكافرين سعيرا) نارا مسعرة ونكر تهويلا ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر (ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) لم يقل غفورا معذبا طبق يغفر ويعذب لأن رحمته سبقت غضبه (سيقول المخلفون) المذكورون (إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها) هى مغانم خيبر فإنه صلى الله عليه وآله وسلم عاد من الحديبية فغزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها (ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله) وهو وعده بغنائم خيبر لأهل الحديبية خاصة (قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل) قبل عودنا من الحديبية (فسيقولون) ردا لذلك (بل تحسدوننا) أن نشارككم فى الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا) وهو فهمهم لأمور الدنيا دون الدين (قل للمخلفين من الأعراب) المذكورين (ستدعون) يدعوكم الرسول فيما بعد (إلى قوم أولى بأس شديد) من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم (تقاتلونهم أو يسلمون) والنبى دعاهم بعد الحديبية إلى خيبر ومؤتة وتبوك وغيرها (فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا) هو فى الدنيا الغنيمة وفى الآخرة الجنة (وإن تتولوا كما توليتم من قبل) عن الحديبية (يعذبكم عذابا أليما) فى الآخرة (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) أى لا إثم عليهم فى ترك الجهاد (ومن يطع الله ورسوله يدخله) بالياء والنون (جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه) بالياء والنون (عذابا أليما لقد رضى الله عن المؤمنين) الخلص (إذ يبايعونك) بالحديبية وبه سميت بيعة الرضوان (تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم) من الإخلاص . .

الجزء السادس والعشرون ٤٣٢

قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا ﴿١١﴾ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ﴿١٢﴾ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ﴿١٣﴾ ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ﴿١٤﴾ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ﴿١٥﴾ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ﴿١٦﴾ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما ﴿١٧﴾ * لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل

(فأنزل السكينة) الطمأنينة عليهم (وأثابهم فتحاً قريبا) فتح خيبر بعد عودهم من الحديبية (ومغانم كثيرة يأخذونها) من خيبر (وكان الله عزيزا) غالبا (حكيما) فى تدبيره (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) من الفتوح إلى يوم القيامة (فعجل لكم هذه) أى غنيمة خيبر (وكف أيدى الناس عنكم) أيدى أهل خيبر وخلفائهم كأسد وغطفان أو أيدى قريش بالصلح (ولتكون) هذه المعجلة أو الكفة (آية للمؤمنين) على صدق الرسول فى وعدهم فتح خيبر وإصابتهم غنائمها (ويهديكم صراطا مستقيما) يثبتكم أو يزيدكم بصيرة (وأخرى) أى وعدكم مغانم أخرى (لم تقدروا عليها) هى غنائم فارس والروم أو هوازن (قد أحاط الله بها) علما أنها ستصير إليكم (وكان الله على كل شىء) من فتح وغيره (قديراً ولو قاتلكم الذين كفروا) من قريش بالحديبية (لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا) يحفظهم (ولا نصيراً) يعينهم (سنة الله التى قد خلت من قبل) أى سن نصر أوليائه على أعدائه سنة قديمة فى الأمم (ولن تجد لسنة الله تبديلا) تغييراً (وهو الذى كف أيديهم عنكم) بالرعب (وأيديكم عنهم) بالنهى (ببطن مكة) فى داخلها أو بالحديبية (من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون(١) بصيراً هم الذين كفروا وصدوكم) بالحديبية (عن المسجد الحرام) أن تطوفوا فيه للعمرة (والهدى) وصدوا الهدى (معكوفا) حال أى محبوسا (أن يبلغ محله) مكانه المعهود انحره وهو مكة لأنها منحر العمرة كما أن منى منحر الحج وفى الصد ينحر حيث يصد كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم) بأعيانهم لاختلاطهم بالكفار (أن تطؤهم) تهلكوهم لو أذن لكم (فتصيبكم منهم معرة) تبعة كلزوم الدية والكفارة أو إثم بترك الفحص عنهم (بغير علم) متعلق بتطؤهم وجواب لولا محذوف أى لما كف أيديكم عنهم (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) من المؤمنين ومن أسلم بعد الصلح من المشركين (لو تزيلوا) تميزوا عن الكفار (لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما) بالقتل والسبى (إذ جعل) ظرف لعذبنا أو لا ذكر مقدر (الذين كفروا فى قلوبهم الحمية) الأنفة (حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها) من غيرهم أو أحقاء بها (وأهلها وكان الله بكل شىء عليما) فيعلم أنهم أهلها

سورة الفتح ٥٣٣

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا
فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ
صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ
اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ
لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ
مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ
فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ
فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

---

(١) يعملون

(لقد صدق الله رسوله الرؤيا) رأى صلى الله عليه وآله وسلم قبل خروجه إلى الحديبية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين محلقين ومقصرين صدقا متلبسا (بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون) مشركا أبداً (فعلم ما لم تعلموا) من الصلاح فى تأخير الدخول (فجعل من دون ذلك) أى الدخول (فتحا قريبا) هو فتح خيبر (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) ليعلى دين الحق (على الدين كله) بالحجة أو على أهل كل دين فيقهرهم وعنهم عليهم السلام يكون ذلك عند خروج المهدى (وكفى بالله شهيدا) بذلك (محمد رسول الله والذين معه) أصحابه الخلص (أشداء) غلاظ (على الكفار رحماء) متعاطفون فيما (بينهم تراهم ركعا سجدا) أى كثيرى الصلاة (يبتغون فضلا من الله ورضوانا(١)) زيادة ثوابه ورضاه (سيماهم) علامتهم (فى وجوههم من أثر السجود) وهى النور والبهاء أو الصفرة والذبول أو سمة تحدث فى جباههم من من تعفيرها (ذلك) الوصف المذكور (مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه(٢)) فراخه (فآزره) فقواه وأعانه (فاستغلظ) صار غليظا (فاستوى على سوقه) استقام على قصبته (يعجب الزراع) لغلظه واستوائه وحسنه وجه الشبه أن النبى خرج وحده ثم كثروا وقووا على أحسن حال (ليغيظ بهم الكفار) علة للتشبيه (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى ثبتوا على الإيمان والطاعة (منهم مغفرة) لذنوبهم (وأجرا عظيما) هو الجنة .

﴿ ٤٩ ــ سورة الحجرات ثمانى عشر آية مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) متعد حذف مفعوله ليعم كل أمر أو ترك قصدا إلى التقديم لا إلى مفعوله أو لازم أى لا تقدموا بقول أو فعل ويعضده قراءة « تقدموا » بالفتحات (بين يدى الله ورسوله) أصله بين جهتى يدى الإنسان والمراد لا تعجلوا بأمر قبل إذنهما فيه أو أريد بين يدى الرسول وذكر الله تعظيما له (واتقوا الله) فى أوامره ونواهيه (إن الله سميع) لأقوالكم (عليم) بأفعالكم (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق . . .

الجزء السادس والعشرون ٤٣٦

لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُ فَـَٔازَرَهُ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

(٤٩) سورة الحجرات مدنية
وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ

حزب



(١) رضوانا : بضم أوله (٢) شطأه : بفتح الطاء

صوت النبى) إذا خاطبتموه (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) فإنه ليس كأحدكم وكرر نداءهم لمزيد التذكير وإيذانا باستقلال المنادى له والاهتمام به (أن تحبط أعمالكم) علة للنهيين أى مخافة حبوطها (وأنتم لا تشعرون) بذلك (إن الذين يغضون) يخفضون (أصواتهم عند رسول الله) إجلالا له (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) اختبرها وجربها للتقوى إذ الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها أو ضربها بمحن التكاليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) بطاعتهم (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) يا محمد اخرج إلينا (أكثرهم لا يعقلون) إخلالهم برعاية الأدب وتوقير منصب النبوة (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان)

سورة الحجرات ٤٢٥

صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون ۝ إن الذين يغضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
وأجر عظيم ۝ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون ۝ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم
والله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ۝
واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم
ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم
الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ۝ فضلا من
الله ونعمة والله عليم حكيم ۝ وإن طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا
إن الله يحب المقسطين ۝ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم
واتقوا الله لعلكم ترحمون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم

الصبر (خيرا لهم) فى دينهم بنيل الثواب ودنياهم بأن يوصفوا بالعقل والأدب (والله غفور رحيم) لمن تاب منهم (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا (١)) اطلبوا بيان صدقه وكذبه (أن تصيبوا) كراهة إصابتكم (قوما بجهالة) جاهلين أمرهم (فتصبحوا على ما فعلتم) من الخطايا بالإصابة (نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر) الذى تريدون أن يتبع رأيكم فيه (لعنتم) لوقعتم فى العنت والمشقة (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر) جحود الحق (والفسوق) الخروج عن القصد (والعصيان) ضد الإطاعة (أولئك) المستثنون (هم الراشدون) المهتدون إلى كل خير (فضلا من الله ونعمة) علة لحبب ، وكره ، وما بينهما اعتراض (والله عليم) بأحوالهم (حكيم) فى تدبيرهم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) جمع باعتبار المعنى (فأصلحوا بينهما) بما فيه رضا الله (فإن بغت) تعدت (إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء) ترجع (إلى أمر الله) إلى حكمه (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل) قيد به الإصلاح الواقع بعد القتال لأنه مظنة الحيف (وأقسطوا) أعدلوا فى كل أمر (إن الله يحب المقسطين) يرضى فعلهم ويصيبهم عليه (إنما المؤمنون إخوة) فى الدين (فأصلحوا بين أخويكم) إذا تخاصما والتنبيه بحسب الأغلب (واتقوا الله) فى جميع الأمور (لعلكم ترحمون) بتقواكم (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم) رجال منكم . . .

---

(١) فتثبتوا .

(من قوم) خص بالرجال لأنهم قوامون على النساء (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم) أى لا يعيب بعضكم بعضا لأنكم كنفس واحدة (ولا تنابزوا بالألقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) أى بئس الذكر أن يذكر الرجل بالفسوق كاليهودية بعد إيمانه أو المعنى أن التنابز فسق يقبح الجمع بينه وبين الإيمان (ومن لم يتب) عما نهى عنه (فأولئك هم الظالمون) بإصرارهم على المعاصى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) قيد بالكثير لأن منه ما يحسن كحسن الظن بالله وبأهل الصلاح (إن بعض الظن إثم) يستحق به العقوبة (ولا تجسسوا) تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها (ولا يغتب بعضكم بعضا) سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبته وإلا فقد بهته (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا(١)) تمثيل الاغتياب بأفضح مثال وفيه مبالغات تقرير الاستفهام ومحبة المكروه وإشعاراً حُدَّ بأن لا أحد يحبه والتمثيل بأكل لحم الإنسان وكونه أخا وميتا (فكرهتموه) أى عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره (واتقوا الله) بترك الغيبة (إن الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) آدم وحواء فنسب الكل واحد (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب وهو أعم طبقات النسب (وقبائل) هى دون الشعوب ودونها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل وقيل الشعوب للعجم والقبائل للعرب (لتعارفوا) ليعرف بعضكم بعضا بالأنساب لا لتفاخروا بها (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فلا تتفاضلون إلا بالتقوى (إن الله عليم) بكم (خبير) بأحوالكم (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا) إيمانا حقيقيا يتواطأ فيه القلب واللسان (ولكن قولوا أسلمنا) انقدنا ودخلنا فى السلم بإظهار الشهادتين (ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله) بالإخلاص (لا يلتكم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثوابها (شيئا إن الله غفور رحيم) لمن أخلص له (إنما المؤمنون) على الحقيقة (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فيما آمنوا به (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون) فى ادعاء الإيمان (قل) توبيخا لهم (أتعلمون الله بدينكم) فى قولكم آمنا (والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله بكل شىء عليم) ومنه إيمانكم (يمنون عليك أن أسلموا) أى بإسلامهم إذ قالوا أسلمنا من غير قتال (قل لا تمنوا علىَّ إسلامكم) نصب بنزع الباء (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) الذى ادعيتموه . . .

مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ
خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟
وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ
ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ
وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟
قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ

إن

---

(١) ميتا : بتشديد الياء بالكسر

(إن كنتم صادقين) فى ادعائه (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) ما غاب فيهما (والله بصير بما تعملون (١)) لا يخفى عليه شىء .

﴿ ٥٠ ـــ سورة ق خمس وأربعون آية إلا آية « ولقد خلقنا السموات والأرض » ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ق والقرآن(٢) المجيد) ذى الشرف على سائر الكتب (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) من جنسهم ينذرهم بالبعث والعذاب (فقال الكافرون) وضع الظاهر موضع ضمير «هم» تسجيلا عليهم بالكفر (هذا شىء عجيب أإذا متنا(٣) وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) عن الوهم (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ) لجميع الأشياء فلا يخفى عن علمنا شىء (بل كذبوا بالحق) القرآن أو الرسول (لما جاءهم فهم فى أمر مريج) مضطرب فى شأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن فقالوا مرة سحر وساحر ، وأخرى شعر وشاعر ، وثالثة كهانة وكاهن (أفلم ينظروا) حين أنكروا البعث (إلى السماء) كائنة (فوقهم كيف بنيناها) بلا عمد (وزيناها) بالنيرات (وما لها من فروج) شقوق توجب خللا فيها (والأرض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسى) جبالا ثوابت (وأنبتنا فيها من كل زوج) صنف (بهيج) حسن (تبصرة وذكرى) علتان أى فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا (لكل عبد منيب) راجع إلى ربه (ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير الخير (فأنبتنا به جنات) بساتين (وحب الحصيد) وحب الزرع الذى يحصد (والنخل باسقات) طوالا حال (لها طلع نضيد) منضود بعضه على بعض (رزقا للعباد) مفعول له (وأحيينا به) بذلك الماء (بلدة ميتا) جدبة (كذلك) الإحياء للبلدة (الخروج) خروج الموتى حيا (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس) البئر الذى رسوا فيها نبيهم وهو حنظلة أو غيره وكانوا عبدة أصنام ، وعنهم كان فيهم سحق النساء (وثمود وعاد وفرعون) أى هو وقومه (وإخوان لوط وأصحاب الأيكة . .

٤٣٧ سورة ق

إن كنتم صادقين ﴿١٧﴾ إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون ﴿١٨﴾

(٥٠) سورة ق مكية
إلا آية ٣٨ فمدنية
وآياتها ٤٥ نزلت بعد المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد ﴿١﴾ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شىء عجيب ﴿٢﴾ أءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ﴿٣﴾ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ﴿٤﴾ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج ﴿٥﴾ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ﴿٦﴾ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴿٧﴾ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ﴿٨﴾ ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ﴿٩﴾ والنخل باسقات لها طلع نضيد ﴿١٠﴾ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ﴿١١﴾ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود ﴿١٢﴾ وعاد وفرعون وإخوان لوط ﴿١٣﴾ وأصحاب الأيكة

---

(١) يعملون . (٢) القرآن . (٣) إذا ـــ أذا متنا : بضم الميم .

وقوم تبع) سبق في الحجر(١) والدخان(٢) (كل) من المذكورين (كذب الرسل) كقومك (فحق وعيد (٣)) فوجب حلول عذابي بهم وفيه تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (أفعيينا بالخلق الأول) استفهام إنكار أي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف نعجز عن الإعادة (بل هم في لبس) في شك (من خلق جديد) وهو الإعادة (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم) حال أي ونحن نعلم (ما توسوس) ما تحدث (به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) الحبل العرق وإضافته بيانية الوريدان عرقان بصفحتي العنق (إذ يتلقى المتلقيان) متعدد باذكر أو ظرف لأقرب أي هو أعلم به من كل قريب حين يأخذ الملكان ما يعمله فيكتبانه فلم يحتج إلى كتابتهما وإنما هو لطف للعبد بزيادة ردعه بذلك (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد وقيل فعيل للواحد والمتعدد (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب) حافظ لعمله (عتيد) حاضر معه (وجاءت سكرة الموت) شدته المزيلة للعقل وعبر بالماضي لقربه (بالحق) بحقيقة الأمر (ذلك) أي الموت (ما كنت) يا إنسان (منه تحيد) تهرب (ونفخ في الصور) نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) يوم وقوعه (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ملك يسوقها وآخر يشهد عليها أو واحد له الوصفان أو السائق نفسه والشاهد جوارحه ويقال له (لقد كنت في غفلة من هذا) الأمر (فكشفنا عنك غطاءك) غفلتك عن ذلك (فبصرك اليوم حديد) حاد نافذ لا يحجبه شيء لزوال الغواشي والحجب والشهوات (وقال قرينه) الملك الشاهد عليه (هذا ما لدي) هذا الأمر الذي هو مكتوب عندي (عتيد) حاضر (ألقيا في جهنم) خطاب للسائق والشهيد وروى لمحمد وعلي (كل كفار عنيد) معاند للحق (مناع للخير) للمال عن حقوقه (معتد) ظالم (مريب) شاك في الدين (الذي جعل مع الله إلها

الجزء السادس والعشرون ٤٣٨

وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾



آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه) الشيطان (ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد) أي مختاراً للضلال فدعوته (قال لا تختصموا لدي) في الموقف إذ لا ينفعكم (وقد قدمت إليكم بالوعيد) على الكفر على ألسنة رسلي (ما يبدل القول لدي) أي لا يقع خلاف وعيدي للكفرة (وما أنا بظلام للعبيد) فأعاقب من لا جرم له (يوم نقول(٤) لجهنم هلا امتلأت) سؤال تقرير (وتقول) جوابا (هل من مزيد) هل في زيادة أي قد امتلأت ولم يبق فيّ موضع خال أو المعنى أنها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة (وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) مكاناً (غير بعيد) منهم ويقال لهم (هذا) الثواب أو الإزلاف (ما توعدون(٥) لكل أواب) رجاع إلى الله (حفيظ) حافظ لحدوده (من خشي الرحمن بالغيب) خشية ولم يره (وجاء بقلب منيب(٦)) راجع إلى الله . .

(١) انظر الآية ٧٨ منها . (٢) انظر الآية ٣٧ منها . (٣) وعيدي : في الحالين . (٤) يقول . (٥) يوعدون .
(٦) منيب : بتنوين آخره بالضم .

(ادخلوها بسلام) سالمين من كل مكروه أو مع سلام من الله وملائكته (ذلك) اليوم (يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) مما لم يخطر ببال أحد (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) من القرون المكذبة (هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك) المذكور (لذكرى) لتذكرة (لمن كان له قلب) يعي به العبر (أو ألقى السمع) أصغى إلى الوعظ (وهو شهيد) حاضر بذهنه ليفهم مايسمع (ولقد خلقنا السموات والأرض ومابينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (ومامسنا من لغوب) تعب رد لقول اليهود إنه استراح يوم السبت (فاصبر على مايقولون) أي المشركون من تكذيبك فإنهم لايعجزون الله (وسبح بحمد ربك) نزهه عما لايليق به (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) أي الفجر والعصر (ومن الليل) أي بعضه (فسبحه) نزهه (وأدبار السجود(١)) جمع دبر أي أعقاب الصلاة وعن الصادق عليه السلام هو الوتر آخر الليل(واستمع يوم ينـاد المناد(٢)) إسرافيل أو غيره (من مكان قريب) بحيث يسمع الكل على حد سواء (يوم يسمعون الصيحة) النفخة الثانية (بالحق) بالبعث متعلق بالصيحة (ذلك يوم الخروج) من القبور (إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير) بعد الموت للجزاء (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا) مسرعين (ذلك) الإحياء (حشر) بعث (علينا يسير) هين (نحن أعلم بما يقولون) تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (وما أنت عليهم بجبار) بمساط تجبرهم على الإيمان إنما أنت مذكر (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد(٣)) خص لأنه المنتفع به

سورة الذاريات

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ۝

(٥١) سورة الذاريات مكية وآياتها ٦٠ نزلت بعد الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝

﴿ ٥١ ـ سورة الذاريات ستون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والذاريات ذروا) الرياح تذروا التراب وغيره (فالحاملات وقراً) ثقلا السحاب الحاملة للمطر (فالجاريات) السفن الجارية في البحر (يسراً) مصدر وقع حالا أي ميسرة أو صفة مصدر محذوف أي جريا ذا يسر (فالمقسمات أمراً) الملائكة المقسمة للأمطار والأرزاق وغيرها وقيل الأربعة للرياح فإنها تذرو التراب وتحمل السحاب وتجري من المهاب وتقسم الأمطار بتصريف السحاب (إنما توعدون) من البعث وغيره (لصادق) لا خلف له (وإن الدين) الجزاء (لواقع . .

(١) إدبار . (٢) ينادي المناد : قف . (٣) وعيدي . (٤) يوفك .

والسماء ذات الحبك) ذات الطرق أو النجوم المزينة لهـــا جمع حبيك أو حباك (إنكم لفى قول مختلف) فى الرسول والقرآن إذ قلتم ساحر شاعر مجنون (يؤفك(١) عنه من أفك) يصرف عن الرسول أو القرآن أى عن الإيمان به من صرف عن الخير (قتل الخراصون) لعن الكذابون (الذين هم فى غمرة) جهل يغمرهم (ساهون) عما يجب عليهم (يسألون) استهزاء (أيان يوم الدين) وقت الجزاء (يوم هم على النار يفتنون) يعذبون (ذوقوا فتنتكم) عذابكم (هذا) العذاب (الذى كنتم به تستعجلون) فى الدنيا تكذيبا (إن المتقين فى جنات وعيون(٢) آخذين ما آتاهم ربهم) من الثواب (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين) أى استحقوا ذلك بإحسانهم فى الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) [ينامون فى قليل من الليل أو نوما قليلا (وبالأسحار هم يستغفرون) مع ذلك كأنهم باتوا فى معصيته (وفى أموالهم حق) معلوم ألزموا به أنفسهم (للسائل والمحروم) الذى يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه (وفى الأرض آيات) دلائل من بسطها وسكونها أو اختلاف بقاعها وما فيها من المواليد وغيرها (للموقنين) خصهم لأنهم المنتفعون بذلك (وفى أنفسكم) آيات أيضا إذ فى الإنسان ما فى العالم الأكبر مع ما خص به من الأمور العجيبة والتصرفات الغريبة (أفلا تبصرون) ذلك معتبرين به (وفى السماء رزقكم) تقديره أو سببه وهو المطر (وما توعدون) من الثواب والعقاب فإنه مكتوب فيها أو فى الجنة فإنها فى السماء (فورب السماء والأرض إنه) أى ما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعد (لحق مثل(٣) ما أنكم تنطقون) مثل نطقكم عندكم فى حقية صدوره عنكم (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم) جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل (المكرمين) عند الله (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) سلمنا سلاما (قال سلام(٤)) عليكم (قوم منكرون) أى أنتم أو هؤلاء قوم لا نعرفهم (فراغ) ذهب (إلى أهله فجـــاء بعجل سمين) مشوى لقوله فى هود « حنيذ »(٥) (فقربه إليهم قال ألا تأكلون) الهمزة للعرض أو الإنكار (فأوجس) أضمر (منهم خيفة) لإعراضهم عن طعامه (قالوا لا تخف) إنا رسل الله (وبشروه بغلام عليم) وهو إسحق (فأقبلت امرأته) سارة (فى صرة) فى صيحة حال أى أقبلت صائحة (فصكت وجهها) لطمته تعجبا (وقالت) أنا (عجوز) بنت تسع وتسعين (عقيم) عاقر فكيف ألد (قالوا كذلك) كما قلنا فى البشارة (قال ربك إنه هو الحكيم) فى صنعه (العليم) بخلقه (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) أى قوم لوط . .

الجزء السابع والعشرون ٥٢٠

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

---

(١) يوفك . (٢) عيون : بكسر أوله . (٣) مثل : بضم آخره . (٤) سلم : بكسر أوله وسكون اللام . (٥) انظر الآية ٦٩ منها

(لنرسل عليهم حجارة من طين) متحجر وهو السجيل (مسومة) معلمة للعذاب أو باسم من يرمى بها (عند ربك) فى قدرته (للمسرفين) المتعدين حدود الله (فأخرجنا من كان فيها) فى قرى قوم لوط (من المؤمنين) ليسلموا من العذاب (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) لوط وابنتاه (وتركنا فيها آية) علامة هى الحجارة أو غيرها (للذين يخافون العذاب الأليم) فيعتبرون فيها (وفى موسى) عطف على وفى الأرض (إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) برهان بيّن (فتولى بركنه) أى أعرض بجانبه أو مع جنوده الذين هم كالركن له لتقويته بهم (وقال) هو (ساحر أو مجنون) جهلا أو تلبيسا (فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم) فطرحناهم فى البحر (وهو مليم) آت بما يلام عليه من الكفر والعتو (وفى عاد) أيضا (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هى ريح لا خير فيها (ما تذر من شىء أتت) مرت (عليه إلا جعلته كالرميم) كالبالى المتفتت (وفى ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) يفسره آية « تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ١١:٦٥ » (فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة(١)) الهلاك بعد السلامة (وهم ينظرون) يعاينونها نهاراً (فما استطاعوا من قيام) أى جثموا فلم ينهضوا (وما كانوا منتصرين) ممتنعين منها (وقوم(٢) نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن القصد بكفرهم (والسماء بنيناها بأيد) بقوة (وإنا لموسعون) لقادرون (والأرض فرشناها) مهدناها وبسطناها (فنعم الماهدون) نحن (ومن كل شىء خلقنا زوجين) صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر وغيرها (لعلكم تذكرون) تتذكرون فتعلمون أن خالق الأزواج فرد أحد لا يشبهه شىء (ففروا إلى الله) التجئوا إليه من عقابه بالإيمان والطاعة (إنى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إنى لكم منه نذير مبين) كرر تأكيداً (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) فيه تسلية له صلى الله عليه وآله وسلم (أتواصـــوا به) بهذا القول استفهام بمعنى النفى (بل هم قوم طاغون) أى لم يجمعهم عليه التواطؤ لتباعد أزمنتهم بل جمعهم طغيانهم (فتول) فأعرض (عنهم . . .

سورة الذاريات ٤٤١

لنرسل عليهم حجارة من طين ﴿٣٣﴾ مسومة عند ربك للمسرفين ﴿٣٤﴾ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ﴿٣٥﴾ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴿٣٦﴾ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ﴿٣٧﴾ وفى موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين ﴿٣٨﴾ فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون ﴿٣٩﴾ فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم ﴿٤٠﴾ وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴿٤١﴾ ما تذر من شىء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ﴿٤٢﴾ وفى ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ﴿٤٣﴾ فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ﴿٤٤﴾ فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ﴿٤٥﴾ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين ﴿٤٦﴾ والسماء بنيناها بأييد وإنا لموسعون ﴿٤٧﴾ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ﴿٤٨﴾ ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴿٤٩﴾ ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين ﴿٥٠﴾ ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إنى لكم منه نذير مبين ﴿٥١﴾ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴿٥٢﴾ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿٥٣﴾ فتول عنهم

(١) الصعقة : بسكون العين . (٢) قوم : بضم آخره .

فما أنت بملوم) على إعراضك بعد بذل الجهد فى تبليغهم (وذكر) عظ مع ذلك (فإن الذكرى تنفع المؤمنين وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون(١)) صريح فى أن أفعاله تعالى معللة بالاغراض والمصالح (وما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون(٢)) أى ما أريد أن أربح عليهم بل ليربحوا على (إن الله هو الرزاق) لخلقه الغنى عنهم (ذو القوة المتين) الشديد (فإن للذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والمعاصى (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل ذنوب أصحابهم) مثل نصيب نظائرهم المهلكين ، أخذ من مقاسمة الماء بالذنوب وهو الدلو العظيمة (فلا يستعجلون (٣)) بالعذاب فإنهم لا يفوتون (فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون)وهو يوم القيامة . .

فما أنت بملوم ۝ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ۝ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ۝ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ۝ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ۝ فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ۝ فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون ۝

(٥٢) سورة الطور مكية
وآياتها ٤٩ نزلت بعد السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور ۝ وكتاب مسطور ۝ فى رق منشور ۝ والبيت المعمور ۝ والسقف المرفوع ۝ والبحر المسجور ۝ إن عذاب ربك لواقع ۝ ما له من دافع ۝ يوم تمور السماء مورا ۝ وتسير الجبال سيرا ۝ فويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين هم فى خوض يلعبون ۝ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ۝ هذه النار التى كنتم بها تكذبون ۝ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ۝ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ۝

﴿٥٢ ـــ سورة الطور ثمان أو تسع وأربعون آية مكية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور) مكتوب هو القرآن أو التوراة أو ما كتب فى اللوح المحفوظ أو صحائف الأعمال (فى رق) هو ما يكتب فى الكتاب وأصله الجلد الذى يكتب فيه (منشور والبيت المعمور) هو الضراح فى السماء الرابعة عمر بالملائكة أو الكعبة عمرت بالحجاج (والسقف المرفوع) أى السماء (والبحر المسجور) المملوء أو الموقد روى أن البحار فى القيامة تجعل نارا تسجر بها جهنم كقوله «وإذا البحار سجرت ٦ : ٨١ » (إن عذاب ربك لواقع) لا محالة (ماله من دافع) يدفعه (يوم تمور السماء مورا) تتحرك وتضطرب (وتسير الجبال سيرا) عن مقارها فتصير هباء (فويل يومئذ للمكذبين) للرسل (الذين هم فى خوض يلعبون) فى شغل باطل يلهون (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون إليها بعنف مغلولة أيديهم إلى أعناقهم مجموعة نواصيهم إلى أقدامهم ويقال لهم توبيخا (هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا) الذى تعاينوه كما كنتم تقولون للوحى إنه سحر (أم أنتم لا تبصرون) هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون دلائله فى الدنيا (اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا) صبركم وعدمه (سواء عليكم) فى عدم النفع (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أى جزاءه . . .

---

(١) ليعبدونى . (٢) يطعمونى . (٣) يستعجلونى .

(إن المتقين فى جنات ونعيم) التنكير للتعظيم (فاكهين) متلذذين (بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئاً) أكلا وشربا هنيئا لاتنغص فيه (بما كنتم تعملون) بسببه أومقابله (متكئين على سرر مصفوفة) مصطفة (وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم (١) بإيمان) جعلناهم تابعين لهم وهو إيمان الآباء وكبار الذرية (ألحقنا بهم ذريتهم (٢)) فى درجاتهم فى الجنة وإن كانوا دونهم كرامة للآباء (وما ألتناهم (٣)) نقصناهم (من عملهم) من ثوابه (من شىء) بإعطاء الأبناء بل أعطينا الأبناء تفضلا منا (كل امرىء بما كسب) عمل (رهين) مرهون فإن عمل خيراً فك نفسه وإلا أوثقها (وأمددناهم) زدناهم وقتا بعد وقت (بفاكهة ولحم مما يشتهون) من أنواعهما

سورة الطور ٤٤٣

إن المتقين فى جنات ونعيم ﴿١٧﴾ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴿١٨﴾ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴿١٩﴾ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ﴿٢٠﴾ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرئ بما كسب رهين ﴿٢١﴾ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ﴿٢٢﴾ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ﴿٢٣﴾ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴿٢٤﴾ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴿٢٥﴾ قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين ﴿٢٦﴾ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴿٢٧﴾ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ﴿٢٨﴾ فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ﴿٢٩﴾ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ﴿٣٠﴾ قل تربصوا فإنى معكم من المتربصين ﴿٣١﴾ أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ﴿٣٢﴾ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ﴿٣٣﴾ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴿٣٤﴾ أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون ﴿٣٥﴾ أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ﴿٣٦﴾ أم عندهم خزائن ربك



يتنازعون) يتعاطون بينهم (فيها) فى الجنة (كأسا (٤)) خمراً سميت بمحلها (لا لغو (٥) فيها ولا تأثيم (٦)) لايتحدثون بباطل بسبب شربها ولا يفعلون بما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا (ويطوف عليهم) للخدمة (غلمان) مماليك (لهم كأنهم) فى الحسن والصفا (لؤلؤ مكنون) مصون فى الصدف (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن أحوالهم يتحدثون بنعمة ربهم وتلذذاً بذكرها (قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا) فى الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالرحمة والمغفرة (ووقانا عذاب السموم) أى النار النافذة فى المسام (إنا كنا من قبل ندعوه) نعبده أو نسأله فضله (إنه هو البر الرحيم فذكر) فاثبت على التذكير ولا تبال بقولهم (فما أنت بنعمة (٦) ربك) بسبب إنعامه عليك (بكاهن ولا مجنون) كما يزعمون (أم) بل (يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) مايقلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء (قل تربصوا) هلاكى (فإنى معكم من المتربصين) هلاككم (أم تأمرهم أحلامهم) عقولهم (بهذا) القول المنافى إذ الكاهن ذو فطنة والمجنون مغطى عقله والشاعر ذو كلام موزون مخيل وتنافيهما ظاهر وفيه توبيخ وتهكم (أم) بل (هم قوم طاغون) بعنادهم (أم يقولون تقوله) اختلق القرآن (بل لايؤمنون) عنادا (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) فى قولهم تقوله (أم خلقوا من غير شىء) من غير خالق (أم هم الخالقون) أنفسهم (أم خلقوا السموات والأرض) المخلوقين قبل خلقهم ولا يعقل أثر بلامؤثر (بل لايوقنون) بذلك وإلا لوحدوه وأطاعوا رسوله (أم عندهم خزائن ربك) خزائن فضله وعلمه فاختاروا للنبوة من شاؤا . . .

---

(١) واتبعناهم « بتشديد التاء بالفتح » ذرياتهم « بتشديد الياء وكسر التاء والهاء » (٢) ذرياتهم بضم التاء والهاء : وبكسر التاء والهاء »
(٣) ألتناهم : بكسر اللام (٤) كاسا (٥) لغو : بفتح الواو بدون تنوين (٦) تاثيم : بفتح الميم (٧) بنعمت

(أم هم المصيطرون) المتسلطون على العالم يدبرونه حسب مشيئتهم (أم لهم سلم) مرقى إلى السماء (يستمعون) الوحى (فيه) أى عليه فيعلمون ما هو الحق (فليأت مستمعهم) مدعى الاستماع (بسلطان مبين) على دعواه (أم له البنات) بزعمكم الملائكة بنات الله (ولكم البنون) تلك إذاً قسمة ضيزى (أم تسألهم أجراً) على التبليغ (فهم من مغرم) غرم لك (مثقلون) أثقلهم ذلك فلا يؤمنون (أم عندهم الغيب) أى علمه المختص بالله (فهم يكتبون) ذلك فيعلمون عواقب الأمور (أم يريدون كيداً) بك (فالذين كفروا هم المكيدون) المغلوبون العائد عليهم وبال كيدهم (أم لهم إله غير الله) يمنعهم منه (سبحان الله عما يشركون) من الآلهة والاستفهام بأم فى الكل للإنكار والتقريع (وإن يروا كسفا) قطعة عذاب (من السماء ساقطا) عليهم كما قالوا «فأسقط علينا كسفا من السماء «١٨٧:٢٦» (يقولوا) عناداً هذا (سحاب مركوم) بعضه فوق بعض (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون (١)) يموتون وهو عند النفخة الأولى (يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا) للعهد أو الجنس (عذاباً دون ذلك) قبل القيامة فى القبر أو الدنيا كقتل بدر والقحط (ولكن أكثرهم لا يعلمون) نزوله بهم (واصبر لحكم ربك) بإمهالهم واحتمل أذاهم (فإنك بأعيننا) بمرأى منا نراك ونكلؤك والجمع للمبالغة والتعظيم (وسبح بحمد ربك حين تقوم) من مجلسك أو منامك (ومن الليل) بعضه (فسبحه) أيضاً (وإدبار النجوم) حين تدبر أى تخفى بضوء الصبح أو تغرب أو ومن الليل فصل صلواته أو العشاءين وحين تدبر النجوم صل ركعتى الفجر أو الصبح .

الجزء السابع والعشرون ٤٤٤

أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

(٥٣) سورة النجم مكية
الآية ٣٢ فمدنية
وآياتها ٦٢ نزلت بعد الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

٥٣ ـ سورة النجم اثنتان وستون آية مكية إلا آية « الذين يجتنبون »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنجم إذا هوى) الثريا أو جنس نجوم السماء إذا غرب أو انتثر فى القيامة أو انقض أو نجوم القرآن إذا نزل أو النبات إذا سقط على الأرض (ما ضل) ما عدل (صاحبكم) محمد عن طريق الحق (وما غوى) ما خاب عن إصابة الرشد (وما ينطق) بما يؤديه إليكم (عن الهوى) عن التشهى (إن هو) ما الذى ينطق به (إلا وحى يوحى) إليه من الله (علمه) إياه ملك (شديد القوى) جمع قوة وهو جبرائيل . . .

(١) يصعقون « بفتح أوله »

(ذو مرة) قوة عقلية أو جسمية فيراد بالأولى العقلية (فاستوى) استفهام على صورته الحقيقية (وهو) أى جبرئيل (بالأفق الأعلى) الشرقى (ثم دنا) من النبى صلى الله عليه وآله وسلم (فتدلى) فنزل إليه (فكان) منه (قاب) مقدار (قوسين أو أدنى) فى تقديركم (فأوحى) جبرائيل أو الله على لسانه (إلى عبده) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ما أوحى) جبرائيل أو الله إليه أو إلى جبرائيل وفيه تفخيم للموحى به (ما كذب الفؤاد مارأى (١)) أى فيما رأى من صورة جبرئيل أو ما أنكر فؤاده مارآه ببصره (أفتمارونه (٢) على مايرى) تجادلونه عليه من المراء المجادلة (ولقد رآه (٣)) أى جبرائيل على صورته (نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) هى شجرة فوق السماء السابعة عن يمين العرش ينتهى إليها علم كل ملك أو ماينزل من فوقها ويعرج من تحتها (عندها جنة المأوى) الجنة التى يأوى إليها المتقون (إذ يغشى السدرة ما يغشى) من النور والبهاء والملائكة يسبحون الله عنده (مازاغ البصر وما طغى) ما مال بصر النبى عن المقصود وما جاوز الحد المحدود (لقد رأى (٤) من آيات ربه الكبرى) أى بعض آياته العظام من عجائب الملكوت أو صورة جبرائيل (أفرأيتم اللات والعزى ومناة (٥) الثالثة) للمذكورين قبلها (الأخرى) صفة ذم أى المتأخرة الوضيعة وهى أصنام كانت لهم (ألكم الذكر وله الأنثى) إنكار لزعمهم أن الملائكة بنات الله (تلك إذاً قسمة ضيزى (٦)) جائرة إذ جعلتم له ماتكرهون ولكم ماتحبون (إن هى) ما الأصنام باعتبار الألوهية أو ما الصفة التى تصفونها بها (إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) تشبيها (ما أنزل الله بها من سلطان) برهان تتمسكون به (إن يتبعون إلا الظن) الناشىء من التقليد والتوهم الباطل (وماتهوى الأنفس) وماتشتهيه أنفسهم (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول والقرآن فرفضوه (أم للانسان) أم منقطعة تضمنت الإنكار أى ليس لكل إنسان منهم (ماتمنى) من شفاعة الأصنام (فلله الآخرة والأولى) فهو المعطى والمانع ولا حكم لأحد عليه (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله) لهم أن يشفعوا (لمن يشاء) من عباده (ويرضى) عنه كقوله « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ٣٨ : ٢١ » فكيف تشفع الجمادات لعبدتها (إن الذين لايؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة) أى كل فرد منهم (تسمية الأنثى) لقولهم بنات الله (ومالهم به) بهذا القول (من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا) فإن الحق إنما يحصل بالعلم دون الظن والتخمين (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) أى لاتهتم بشأنه (ذلك) أى طلب التمتع بالدنيا (مبلغهم من العلم) فلا اهتمام لهم إلا بالدنيا (إن ربك هو أعلم بمن ضل .

سورة النجم ٤٤٥

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ۝٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۝٢٣ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ الْءَاخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ۝٢٧ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْـًٔا ۝٢٨ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ۝٢٩ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ



(١) ما كذب : بتشديد الذال بالفتح الفؤاد مارإى : بكسر الراء والهمزة بعدها ياء (٢) أفتمرونه : بفتح التاء وسكون الميم
(٣) رآه : بفتح الراء وضم الهاء رإه : بكسر الراء وضم الهاء رإ : بكسر الراء والهمزة (٥) مناة : بفتح فسكون ففتح فضم (٦) ضئزى

عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) فيجازي كلا بما يستحقه (ولله مافى السموات ومافى الأرض) ملكا وخلقا (ليجزى الذين أساؤا بما عملوا) تعليل لما دل عليه ماقبله (ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) المثوبة الحسنى أى الجنة أو بسبب أعمالهم الحسنى (الذين يجتنبون كبائر (١) الإثم والفواحش) ماتزايد قبحه من الكبائر (إلا اللمم) وهو الصغائر والاستثناء منقطع أى لكن اللمم يغفر لمجتنى الكبائر (إن ربك واسع المغفرة) فيغفر مادون الشرك لمن يشاء (هو أعلم بكم) بأحوالكم (إذا أنشأكم) حين ابتدأ خلقكم بخلق آدم (من الأرض وإذ أنتم أجنة) جمع جنين (فى بطون أمهاتكم (٢)) فى الأرحام (فلاتزكوا أنفسكم) لاتمدحوها إعجابا ورياء (هو أعلم بمن اتقى) بمن أطاع وأخلص العمل

عَنْ سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ

(أفرأيت الذى تولى) عن الحق (وأعطى قليلا وأكدى) وقطع العطاء (أعنده علم الغيب فهو يرى أم) بل (لم ينبأ بما فى صحف موسى) أسفار التوراة (وإبراهيم) أى وصحف إبراهيم وقدم صحف موسى لشهرتها أو ليترتب على إبراهيم (الذى وفى) أتم ما أمر به ومن ذلك صبره على ذبح ابنه ونار نمرود (ألا تزر وازرة وزر أخرى) لاتحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه « من قتل نفسا ... فكأنما قتل الناس ٥:٣٢ » ونحوه لأن ذلك نعل من التسبيب (وأن ليس للإنسان إلا ماسعى) إلا ثواب سعيه وماورد من نفع الميت بعمل غيره له فلابتنائه على سعيه وهو إيمانه فالعامل له كالنائب عنه (وأن سعيه سوف يرى) فى الآخرة (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) التام والهاء لسعيه (وأن إلى ربك المنتهى) انتهاء الخلق ومصيرهم وروى إذا بلغ الكلام إلى الله فامسكوا (وأنه هو أضحك وأبكى) فعل سبب الضحك والبكاء أو أقدر عليهما (وأنه هو أمات وأحيا) بخلقه الموت والحياة ولا قدرة لغيره عليهما (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى) تصب فى الرحم (وأن عليه النشأة الأخرى (٣)) للبعث (وأنه هو أغنى) بالكفاية بالأموال (وأقنى) أعطى القنية وهو مال المتأثل (وأنه هو رب الشعرى) أى العبور عبدها خزاعة (وأنه أهلك عاداً الأولى (٤)) هم قوم هود أبوهم عاد بن عوض والأخرى عقبهم أو قوم صالح (وثمود (٥)) وأهلك ثمود بالتنوين رعدمه (فما أبقى) الجمعين (وقوم نوح من قبل) أهلكهم قبل عاد وثمود (إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) من عاد وثمود لإفراطهم فى إيذائه مدة ألف سنة إلا خمسين عاما (والمؤتفكة (٦)) المنقلبة وهى قرى قوم لوط (أهوى) أسقطها مقلوبة بعد رفعها بأمر جبرائيل بذلك (فغشاها ماغشى) من الحجارة (فبأى آلاء ربك) نعمه المعدودة هنا وغيره (تتمارى) تتشكك ايها السامع (هذا) الرسول أو القرآن (نذير) منذر أو إنذار (من النذر . . .

(١) كبير (٢) إمهاتكم : بتشديد الميم الاولى بالفتح ــ إمهاتكم : بتشديد الميم الاولى بالكسر (٣) النشاءة الأخرى (٤) عادا الاولى وفيه وجوه أخر (٥) وثمودا (٦) الموتفكة

الأولى) من جنس المنذرين المتقدمين أو الإنذارات المتقدمة (أزفت الآزفة) قربت الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) نفس تقدر على كشفها وردها أو تكشف عن وقتها (أفمن هـذا الحديث) أى القرآن (تعجبون) إنكارا (وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) انزجاراً من وعيده (وأنتم سامدون) لاهون غافلون (فاسجدوا لله واعبدوا) أى اعبدوه بإخلاص .

٥٤ ـ سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة القمر ٤٤٧

الأولى ﴿٥٦﴾ أزفت الآزفة ﴿٥٧﴾ ليس لها من دون الله كاشفة ﴿٥٨﴾ أفمن هذا الحديث تعجبون ﴿٥٩﴾ وتضحكون ولا تبكون ﴿٦٠﴾ وأنتم سامدون ﴿٦١﴾ فاسجدوا لله واعبدوا ﴿٦٢﴾

(٥٤) سورة القمر مكية
إلا الآيات ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ فمدنية
وآياتها ٥٥ نزلت بعد الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر ﴿١﴾ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴿٢﴾ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ﴿٣﴾ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ﴿٤﴾ حكمة بالغة فما تغن النذر ﴿٥﴾ فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر ﴿٦﴾ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ﴿٧﴾ مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴿٨﴾ * كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ﴿٩﴾ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ﴿١٠﴾ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ﴿١١﴾ وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴿١٢﴾ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴿١٣﴾

(اقتربت الساعة) قربت القيامة (وانشق القمر) شقين لما سئل آية وقرن انشقاقه باقترابها لأنه من أشراطها (وإن يروا آية) من آياته (يعرضوا) عن تأملها (ويقولوا سحر مستمر) دائم أو قوى محكم من المرة القوة واستحكام أو ذاهب لا يبقى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم) فى تزيين الباطل ورفض الحق (وكل أمر مستقر) مستمر ثابت بانتهائه إلى غاية يعرف منها حقيقته أو بطلانه (ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر) ازدجار (حكمة بالغة) كاملة بلغت غايتها خبر محذوف أو بدل من ما (فما تغن النذر) نفى أو استفهام إنكار (فتول عنهم يوم) ظرف (يدع الداع (١) إلى شيء نكر (٢)) أى منكر للنفوس إذ لم يعهد مثله وهو هول المطالع (خشعا (٣) أبصارهم) أى ذليلا وأفرد لظهور فاعله وذكر لعدم تأنيث حقيقى وقرىء خاشعا (يخرجون من الأجداث) القبور (كأنهم جراد منتشر) فى الكثرة والتموج والتفرق فى كل جهة (مهطعين) مسرعين أو ناظرين (إلى الداع (١) يقول الكافرون هذا يوم عسر) صعب (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا تفصيل بعد إجمال (وقالوا مجنون وازدجر) وزجروه بالضرب وغيره وقيل هو من قولهم أى وقد ازدجرته الجن ومسته (فدعا ربه) بعد يأسه منهم (أنى مغلوب فانتصر) فانتقم لى منهم (ففتحنا (٤)) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء بماء منهمر) منصب بشدة وتتابع (وفجرنا الأرض عيونا (٥)) جعلناها كلها كعيون متفجرة وهو أبلغ من فجرنا عيون الارض (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الارض (على أمر قد قدر) على حال قدرها الله كيف شاء أو قدرت وسويت اى ماء السماء كقدر ماء الأرض أو أمر قدره الله وهو هلاكهم غرقا وحملناه على ذات ألواح ودسر) ومسامير

---

(١) الداعى (٢) نكر : بسكون الكاف (٣) خاشعا (٤) ففتحنا : بتشديد التاء بالفتح (٥) عيونا : بكسر أوله

(تجرى بأعيننا) برعايتنا وحفظنا (جزاء لمن كان كفر) أى فعلنا ذلك جزاء (ولقد تركناها) أى الفعلة والسفينة (آية) عبرة مستمر خبرها (فهل من مدكر) معتبر بها وأصله مدتكر قلبت التاء دالا وأدغمت فيها الدال (فكيف كان عذابى ونذر (١))أى نذرى استفهام توبيخ وتخويف وقرىء بإثبات الياء وصلا فى المواضع الستة (ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلناه وهيأناه للإذكار والاتعاظ والحفظ (فهل من مدكر) متعظ به استفهام بمعنى الامر (كذبت عاد) رسولهم فأهلكوا (فكيف كان عذابى ونذر (١)) أى إنذارى لهم بالعذاب قبل وقوعه (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً) شديدة الصوت أو باردة (فى يوم نحس) شؤم (مستمر) استمر شؤمه قيل كان آخر أربعاء فى الشهر (تنزع الناس) من حفر اندسوا فيها وتقرعهم فتدق وتطير رؤسهم (كأنهم أعجاز) أصول (نخل منقعر) منقطع وفى التشبيه إشارة إلى طولهم (فكيف كان عذابى ونذر (١)) فى قصتهم تهويلا (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر) بالإنذار أو الرسل (فقالوا أبشراً منا) من جنسنا أو من جملتنا لا يفضلنا بشىء صفة بشر وكذا (واحداً) من الآحاد دون الأشراف أو منفرداً (نتبعه إنا إذا) إن اتبعناه (لفى ضلال وسعر) جمع سعير وقيل السعر الجنون (أألقى الذكر) الوحى (عليه من بيننا) وهو واحد منا مثلنا (بل هو كذاب) فيما يدعى (أشر) بطر يريد التكبر علينا بكذبه (سيعلمون (٢) غداً) يوم القيامة (من الكذاب الأشر) وقرىء بالتاء إلتفاتا (إنا مرسلو الناقة) مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا (فتنة) امتحانا (لهم فارتقبهم) انتظر صنعهم (واصبر) على أذاهم (ونبئهم أن الماء قسمة) مقسوم بينهم يوم لها ويوم لهم (كل شرب) نصيب من الماء (محتضر) يحتضره صاحبه يومه (فنادوا صاحبهم) قدار بن سالف لما ملوا ذلك وهموا بقتل الناقة (فتعاطى) فتناول السيف (فعقر) فقتلها (فكيف كان عذابى ونذر (١) إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) لجبرئيل (فكانوا كهشيم المحتظر) هو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا) ريحا تحصبهم بالحجارة أى ترميهم (إلا آل لوط نجيناهم بسحر) فى آخر الليل (نعمة) علة لنجينا أى إنعاما (من عندنا كذلك) الجزاء (نجزى من شكر) نعمتنا بالإيمان والطاعة (ولقد أنذرهم) لوط (بطشتنا) أخذتنا بالعذاب (فتماروا) فتشاكوا وكذبوا (بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه) ليفجروا بهم . . .

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ⑭ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ⑮ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ⑯ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ⑰ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ⑱ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ⑲ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ⑳ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ㉑ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ㉒ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ㉓ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ㉔ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ㉕ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ㉖ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ㉗ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ㉘ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ㉙ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ㉚ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ㉛ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ㉜ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ㉝ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ㉞ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ㉟ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ㊱ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ

---

(١) نذرى (٢) ستعلمون

(فطمسنا أعينهم) محوناها (فذوقوا عذابى ونذر (١)) أى فقيل لهم ذلك (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) عليهم متصل بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابى ونذر (١)) كرر لأن الأول للطمس والثانى للإهلاك وكرر ذكر العذاب والنذر فى كل قصة مع (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) تجديدا للتنبيه على تعذيب الأمم المكذبة ليعتبر بهم والحث على الاذكار والأتعاظ (ولقد جاء آل فرعون) معه (النذر) الإنذارات (كذبوا بآياتنا كلها) أى التسع (فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) غالب لايعجزه شيء (أكفاركم) ياقريش (خير من أولئكم) المذكورين من الأمم قوة وثروة ودنيا (أم لكم براءة فى الزبر) الكتب المتقدمة أن من كفر منكم أمن من سخط الله (أم يقولون نحن جميع منتصر) من عدونا وأفرد للفظ الجميع (سيهزم الجمع ويولون الدبر)أريد به الجنس أى الأدبار فهزموا ببدر وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم (بل الساعة موعدهم) بالعذاب (والساعة) أى عذابها (أدهى) أفظع (وأمر) أبشع من عذاب الدنيا (إن المجرمين فى ضلال) عن الحق فى الدنيا (وسعر)ونيران فى الآخرة (يوم يسحبون فى النار على وجوههم) ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) ألم إصابة جهنم (إنا كل شيء خلقناه بقدر) أى مقدار على وجه الحكمة أو فى علمنا (وما أمرنا) بما نريد كونه (إلا) كلمة (واحدة) هى كن فيكون (كلمح بالبصر) فى السرعة (ولقد أهلكنا أشياعكم) أشباهكم فى الكفر من الأمم (فهل من مدكر) متعظ (وكل شيء فعلوه)مكتوب (فى الزبر) صحف الحفظة (وكل صغير وكبير) من الأعمال والكائنات (مستطر) مكتوب فى اللوح (إن المتقين فى جنات ونهر) أنهار اكتفى بالجنس للفاصلة (فى مقعد صدق) مكان مرضى (عند مليك) عظيم الملك عزيز السلطان (مقتدر) لايعجزه شيء.

سورة القمر ٤٤٩

فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ﴿٣٧﴾ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴿٣٨﴾ فذوقوا عذابي ونذر ﴿٣٩﴾ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿٤٠﴾ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴿٤١﴾ كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴿٤٢﴾ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ﴿٤٣﴾ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴿٤٤﴾ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿٤٥﴾ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴿٤٦﴾ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴿٤٧﴾ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴿٤٨﴾ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴿٤٩﴾ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴿٥٠﴾ ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر ﴿٥١﴾ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴿٥٢﴾ وكل صغير وكبير مستطر ﴿٥٣﴾ إن المتقين في جنات ونهر ﴿٥٤﴾ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴿٥٥﴾

(٥٥) سورة الرحمن مدنية
وآياتها ٧٨ نزلت بعد الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن ﴿١﴾ علم القرآن ﴿٢﴾ خلق الإنسان ﴿٣﴾ علمه البيان ﴿٤﴾

٥٥ — سورة الرحمن ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية مكية وقيل إلا آية « يسأله من فى السموات »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحمن) صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين وقدم أجلها قدرا فقال (علم القرآن) المشتمل على أصول الدين وفروعه (خلق الإنسان) أى جنسه (علمه البيان) هو إفهام الغير مافى الضمير بالمنطق . . .

(١) نذرى .

الشمس والقمر بحسبان) يجريان فى منازلهما بحساب مضبوط لاتفاوت فيه (والنجم) مانجم أى طلع من النبات بلاساق (والشجر) ماله ساق (يسجدان) ينقادان لأمره وتدبيره (والسماء رفعها ووضع الميزان) أثبت العدل الذى قامت به السموات والأرض أو آلة الوزن للعدل بينكم (ألاتطغوا) أن لاتجوروا (فى الميزان) آلة الوزن (وأقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولاتخسروا الميزان) لاتنقصوه (والأرض وضعها) خفضها مبسوطة (للأنام) للخلق من كل ذى روح أو للثقلين (فيها فاكهة) ما يتفكه به (والنخل ذات الأكمام) أوعية ثمرها أو كلما يغطى من ليف ونحوه (والحب(١)) كالحنطة والشعير (ذو العصف (٢)) ورق الزرع اليابس والتبن (والريحان (٣)) الرزق أو المشموم (فبأى

الجزء السابع والعشرون ٤٥٠

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

(والأرض)

آلاء ربكما تكذبان) خطاب الثقلين بدلالة الأنام أو أيها الثقلان عليهما وكررت تجديداً كتذكير الناسى وتنبيه الساهى (خلق الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس إذا نقر صلصل أى صوت (كالفخار) كالخزف (وخلق الجان) أبا الجن قيل هو إبليس (من مارج) لهب صاف من الدخان (من نار) بيان لمارج (فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج) أرسل (البحرين) من العذب والملح (يلتقيان) متلاصقين (بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى (لايبغيان) لايبغى أحدهما على الآخر فيما زجه (فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج (٤)) ببناء الفاعل والمفعول (منهما) من مجموعهما فالخارج من أحدهما وهو الملح كالخارج من الآخر (اللؤلؤ) كبار الدر (والمرجان) صغاره أو الخرز الأحمر (فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار) أى السفن (المنشآت (٥)) المرفوعات الشرع أو المحدثات (فى البحر كالأعلام) كالجبال ارتفاعا (فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها) على الأرض من حيوان وغيره ومن للتغليب (فان) هالك (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو الجلال) العظمة (والإكرام) التعظيم أو التفضيل (فبأى آلاء ربكما تكذبانّ) وكون الفناء نعمة لأنه وصلة إلى الحياة الباقية والسعادة الدائمة ولما فيه من العبرة والتذكير (يسأله من فى السموات والأرض) نطقا أو حالا مايحتاجون إليه وهو كناية عن غناه وافتارهم (كل يوم) وقت (هو فى شأن (٦)) من إيجاد وإعدام وقبض وبسط ونحوها (فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ (٧) لكم) سنقصد لحسابكم أو سنتجرد له مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك ،إذ المتجرد للشىء أقدر عليه (أيها الثقلان) الجن والإنس ، سميا بذلك لثقلهما على الأرض (فبأى آلاء ربكما تكذبان) وكون التهديد نعمة لانه لطف للمكلف(يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار السموات . . .

(١) والحب « بتشديد آخره بالكسر » (٢) ذا العصف : بكسر آخره (٣) والريحان : بفتح النون وكسرها
(٤) يخرج : بضم أوله وفتح الراء (٥) المنشآت « بكسر الشين » (٦) شان (٧) سيفرغ

والأرض) من نواحيهما هاربين من قضاء الله (فانفذوا) أمر تعجيز (لا تنفذون) لا تستطيعون النفوذ (إلا بسلطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك والنعمة هنا الوعظ والتحذير والمساهلة فلذا قال (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ (١) من نار ونحاس (٢) فلا تنتصران فبأى آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء) انصدعت (فكانت وردة) أى حمراء كوردة (كالدهان) فى الذوبان جمع دهن أو اسم لما يدهن به أو كالأديم الأحمر وجواب إذا محذوف كوقع أمر فظيع (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) ولا ينافى قوله « فوربك لنسألنهم أجمعين ٩٢ : ١٥ » لأنه فى وقت آخر (فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم) بعلامتهم من سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ (٣) بالنواصى والأقدام) مضمومة ناصية كل منهم إلى قدميه أو يؤخذ بهذه مرة وبهذه أخرى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقال لهم (هــــذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها) يصلونها (وبين حميم) ماء حار (آن) متناه فى الحرارة (فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه) الذى يقيم فيه العباد للحساب أو قيامه عليه رقيبا فيترك معاصيه (جنتان) جنة عدن وجنة نعيم أو روحانية وجسمانية (فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان) أنواع من النعم (فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان) صنفان غريب ومعروف (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق) ديباج غليظ فتكون ظهائرها أعلى وأجل (وجنى الجنتين) ثمرهما (دان) قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) فى الجنان لدلالة الجنتين عليهن أو فيما اشتملتا عليــــه من القصور والمجالس (قاصرات الطرف) البصر على أزواجهن (لم يطمثهن (٤)) لم يفتضهن (إنس قبلهم ولا جان) فهن أبكار من الحوراء ونساء الدنيا المنشأة خلقا آخر (فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان) أى اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا (فباى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان) فى العمل (إلا الإحسان) بالثواب . . .

سورة الرحمن ٤٥١

وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ
وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ
عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾

---

(١) بشواظ « كذا » (٢) نحاس « بكسر اخره منونا » (٣) فيؤخذ (٤) يطمثهن « بضم الميم »

فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) دون الجنتين المذكورين للخائفين المقربين (جنتان) لمن دونهم من أصحاب اليمين (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) من ادهام كاسواد لفظا ومعنا أى سوداوان من شدة الخضرة (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان) فوارتان بالماء (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان) عطفا عليها لفضلهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) أى الجنتين أو أماكنهما (خيرات) أى خيرات الأخلاق (حسان) الصور (فبأى آلاء ربكما تكذبان حور) بيض أوشديدات سواد العيون وبياضها (مقصورات فى الخيام) مخدرات مصونات فى خيام من در مجوف (فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن (١) إنس قبلهم) قبل أزواجهن (ولاجان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر) جمع رفرفة أى بسط أو وسائد أو رياض الجنة (وعبقرى حسان (٢)) أى طنافس جمع عبقرية أوجنس وصف بالجمع للمعنى ونسبة إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل عجيب (فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك) تعالى (اسم ربك) تعالى مسماه وقيل الاسم مقحم (ذى الجلال والإكرام) .

الجزء السابع والعشرون ٤٥٣

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

(٥٦) سورة الواقعة مكية
إلا آيتي ٨١ و ٨٢ فمدنيتان
وآياتها ٩٦ نزلت بعد طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾

واصل

٥٦ ـ سورة الواقعة ست أوتسع وتسعون آية مكية وقيل إلا آية « وتجعلون رزقكم »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) أى لا يكون حينئذ كذب (خافضة) لقوم بدخول النار (رافعة) لآخرين بدخولهم الجنة أو تزيل الأشياء من مقارها فتنتثر الكواكب وتسير الجبال فى الجو (إذا رجت الأرض رجا) حركت تحريكا عنيفا حتى يخر كل بناء عليها (وبست الجبال بسا) فتتت أوسيرت (فكانت هباء) فصارت غباراً (منبثا) متفرقا (وكنتم أزواجا) أصنافا ثلاثة فأصحاب الميمنة فأرباب اليمن والسعادة أو المنزلة الرفيعة أو الذين يعطون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره (ما أصحاب الميمنة) ربط بإعادة الظاهر . . .

---

(١) يطمثهن « بضم الميم » (٢) رفارف خضر وعباقرى حسان اه « من الجمع »

(وأصحاب المشأمة) أصحاب الشؤم على أنفسهم بمعصيتهم أو المنزلة الدنيئة أو الذين يعطون كتبهم بشمالهم (ما أصحاب المشأمة) كسابقه (والسابقون) إلى ما دعا الله إليه هم (السابقون) الذين عرفت حالهم وبلغك نعتهم أو الذين سبقوا إلى الجنة ((أولئك المقربون) برفع الدرجات (فى جنات النعيم ثلة من الأولين) جماعة كثيرة من الأمم الماضية (وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو جماعة من أول هذه الأمم وقليل من آخرها (على سرر موضونة) منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والجوهر (متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلدون) مبقون على صفة الولدان لا يهرمون (بأكواب) أقداح لا عرى لها ولا خراطيم (وأباريق) لها ذلك (وكأس) خمر أو إناء فيه خمر (من معين) من نهر ظاهر للعيون أو جار من العيون (لا يصدعون عنها) لا يحصل لهم منها صداع (ولا ينزفون(١)) من نزف الشارب بصيغة المجهول أى ذهب عقله (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين(٢)) واسعات العيون (كأمثال اللؤلؤ المكنون) المصون (جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا) ساقطا من القول (ولا تأثيما(٣)) ولا يقال لأحد منهم أثمت (إلا) لكن (قيلا) قولا (سلاما سلاما) بدل من قيلا أو نعته أو مفعوله أى إلا أن يقولوا سلاما أو مصدر والتكرير للتكثير (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر) شجر النبق (مخضود) لا شوك له (وطلح) شجر الموز أو أم غيلان كثير النور طيب الرائحة (منضود) بالحمل من أسفله إلى أعلاه (وظل ممدود) منبسط أو دائم (وماء مسكوب) جار أبداً (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة) فى وقت (ولا ممنوعة) عن طالبها بوجه (وفرش مرفوعة) بنضدها أو على السرر وقيل هى النساء المرفوعة على الأرائك لقوله (إنا أنشأناهن إنشاء) ابتدأنا خلقهن من غير ولادة (فجعلناهن أبكاراً) كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى (عربا(٤)) متحببات إلى أزواجهن جمع عروب (أترابا) مستويات فى السن أو مثل أزواجهن فيه (لأصحاب اليمين) متعلق بأنشأنا أو جعلنا (ثلة من الأولين) من الأمم الماضية (وثلة من الآخرين) من هذه الأمة وروى الثلثين من هذه الأمة (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فى سموم) ريح حارة تنفذ فى المسام من نار (وحميم) ماء شديد الحرارة (وظل من يحموم) دخان أسود (لا بارد) كسائر الظلال (ولا كريم) ولا نافع بوجه (إنهم كانوا قبل ذلك) فى الدنيا (مترفين) منعمين لاهين عن الطاعة (وكانوا يصرون على الحنث) الذنب (العظيم) أى الشرك (وكانوا يقولون . .

وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۞ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۞ أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۞ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۞ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۞ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۞ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ۞ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۞ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۞ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۞ وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۞ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۞ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۞ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ۞ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۞ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۞ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۞ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۞ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۞ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۞ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا ۞ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۞ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۞ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۞ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۞ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۞ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۞ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۞ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ

(١) ينزفون: بفتح الزاى (٢) وحور عين: بضم الراء بدون تنوين، وتنوين النون بالكسر. (٣) تأثيما. (٤) عربا: بسكون الراء

أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أإنا لمبعوثون) كررت الهمزة مبالغة فى إنكارهم ولذا دخلت على الواو فى (أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم) عند الله هو يوم القيامة (ثم إنكم أيها الضالون) عن الحق (المكذبون) بالبعث (لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها) من الشجر (البطون) لفرط الجوع (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) لشدة العطش (فشاربون شرب الهيم) الإبل العطاش جمع أهيم وهيما كبيض (هذا نزلهم) ما هيئ لهم (يوم الدين) يوم الجزاء (نحن خلقناكم فلولا تصدقون) بالبعث بعد الخلق إذ من قدر على البدء قادر على الإعادة (أفرأيتم ما تمنون) ما تقذفونه فى الأرحام من النطفة (أأنتم تخلقونه) أى المنى بشراً (أم نحن الخالقون نحن قدرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) لا يغلبنا أحد (على أن نبدل أمثالكم) نجعل مكانكم خلقا أشباهكم أو نبدل صفاتكم على أن أمثالكم جمع مثل محركا (وننشئكم فى ما لا تعلمون) من الصور كالقردة والخنازير (ولقد علمتم النشأة(١) الأولى فلولا تذكرون) أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى (أفرأيتم ما تحرثون) تبذرونه فى الأرض وتنشرونها (أأنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما) نباتا هشيما (فظلتم) أصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا (تفكهون) أصله بتاءين فحذفت إحداهما تعجبون أو تندمون على إنفاقكم فيه والتفكه التنقل بالفواكه استعير للتنقل بالحديث وتقولون (إنا لمغرمون ملزمون غرامة ما أنفقنا (إنا نحن محرومون) ممنوعون رزقنا لاحظ لنا (أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن) من السحاب جمع مزنة (أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا) ملحا (فلولا) فهلا (تشكرون) هذه النعمة (أفرأيتم النار التى تورون) تقدحون (أأنتم أنشأتم شجرتها) التى تنقدح هى منها كالمرخ والعفار (أم نحن المنشئون) لها (نحن جعلناها) أى النار (تذكرة) لنار جهنم أو تبصرة فى البعث كما مر فى يس(٢) (ومتاعا) منفعة (للمقوين) لنازلى القواء وهو القفر أو للخالية بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوى الربع خلا من أهله (فسبح باسم ربك العظيم) صفة الاسم أو الرب أى أحدث التسبيح بذكر اسمه تنزيها له عما يقول الكافرون به وبقدرته . . .

٤٥٤ الجزء السابع والعشرون

أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

(١) النشاءة . (٢) انظر الآية ٨٠ منها .

(فلا أقسم) لا زائدة أو لنفى الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر أو لرد ما يخالف المقسم عليه أو أصله لأنا أقسم فحذف أنا وأشبعت الفتحة (بمواقع النجوم) بمساقطها فى الغروب أو بمنازلها أو بأوقات نزول القرآن (وإنه) أى القسم بها (لقسم لو تعلمون عظيم) أى لو كنتم من أهل العلم لعلمتم عظمته (إنه لقرآن كريم) كثير الخير عام النفع (فى كتاب مكنون) مصون وهو اللوح المحفوظ (لا يمسه إلا المطهرون) من الحدث أو الكفر (تنزيل) أى منزل (من رب العالمين أفبهذا الحديث) أى القرآن (أنتم مدهنون) متهاونون مكذبون (وتجعلون رزقكم) من المطر أى شكره (أنكم تكذبون) بكونه من الله وتنسبونه إلى الأنواء (فلولا) فهلا (إذا بلغت) أى الروح وقت النزع (الحلقوم) الحلق وأنتم) يا حاضرى المحتضر (حينئذ تنظرون) إليه (ونحن أقرب إليه منكم) بالعلم والقدرة (ولكن لا تبصرون) لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة (فلولا) فهلا (إن كنتم غير مدينين) مربوبين (ترجعونها) تردون الروح إلى البدن بعد بلوغ الحلقوم وهو ناصب إذا والمحضض عليه بلولا وكررت تأكيداً وهى بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره إن كنتم غير مدينين كما تزعمون فهلا ترجعونها (إن كنتم صادقين) فيما زعمتم (فأما إن كان) الميت (من المقربين) السابقين (فروح) فله استراحة (وريحان) ورزق طيب (وجنة نعيم) والجواب لأما أو لإن أو لهما (وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك) يا صاحب اليمين (من أصحاب اليمين) أى من إخوانك تحية لك (وأما إن كان من المكذبين الضالين) أى أصحاب الشمال (فنزل من حميم وتصلية جحيم) وإدخال نار عظيمة (إن هذا) المذكور فى السورة (لهو حق اليقين) من إضافة الموصوف إلى صفته (فسبح باسم ربك العظيم)

سورة الحديد ٤٥٥

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

(٥٧) سُورَةُ الحَدِيدِ مَدَنِيَّة وَآيَاتُهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزَّلْزَلَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

﴿ ٥٧ — سورة الحديد ثمان أو تسع وعشرون آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات والأرض) نزهه كل شىء نطقا أو حالا عما لا يليق به (وهو العزيز الحكيم) حال يؤذن بموجب التسبيح (له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير .

هو الأول) السابق لكل الموجودات بلا ابتداء (والآخر) الباقي بعد فنائها بلا انتهاء (والظاهر) بكثرة الدلائل على وجوده أو الغالب على كل شيء (والباطن) من إدراك العقول حقيقة ذاته أو العالم بباطن كل شيء (وهو بكل شيء عليم هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) فى قدرها (ثم استوى على العرش) بالتدبير (يعلم ما يلج فى الأرض) كالموتى (وما يخرج منها) كالنبات (وما ينزل من السماء) كالوحى (وما يعرج فيها) كالعمل (وهو معكم) بالعلم (أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع(١) الأمور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) يدخل كلا منهما فى الآخر (وهو عليم بذات الصدور) بسرائرها (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا) فى سبيله (مما جعلكم مستخلفين فيه) من المال الذى استخلفكم فى التصرف فيه (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) على إيمانهم وإنفاقهم (ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم) حال من واو تؤمنون (وقد أخذ(٢)) أى الله وقرىء ببناء المفعول (ميثاقكم(٣)) بالإيمان بنصب الأدلة والتمكين من النظر (إن كنتم مؤمنين هو الذى ينزل(٤) على عبده آيات بينات ليخرجكم) أى الله أو عبده (من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وإن الله بكم لرؤوف(٥) رحيم) حيث بعث الرسول ونصب الأدلة (وما لكم) أى شيء لكم فى (ألا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض) يرثهما وما فيهما وتصير إليه أموالكم فقدموا لأنفسكم منها بل إن صدقتم فى محبتها لخذوها معكم وارسلوها أمامكم بالإنفاق فإنها ذخر مذخور لا أن تبقوها بعدكم لغيركم المهنى وعليكم الوزر (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقاتل) وقسيمه ومن أنفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده (أولئك أعظم درجة) عليه لسبقهم عند مس الحاجة وقوة يقينهم اضعف الإسلام حينئذ (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) أى من بعد الفتح (وكلا (٦) وعد الله الحسنى(٧)) أى وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنى أى الجنة (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم به (من ذا الذى يقرض الله) أى ينفق ماله فى سبيله (قرضا حسنا) اقتراضا خالصا لوجهه أو مقرضا حلالا طيبا (فيضاعفه(٨) له وله) مع المضاعفة (أجر كريم) كثير النفع والخير (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات . .

الجزء السابع والعشرون ٤٥٦

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

يس

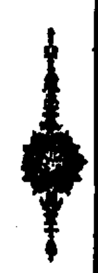
---

(١) ترجع : بفتح أوله وكسر الجيم . (٢) أخذ : بضم أوله وكسر الخاء . (٣) ميثاقكم : بضم القاف . (٤) ينزل : بفتح أوله وسكون النون (٥) لرءف : بضم الهمزة بدون إشباع (٦) وكل (٧) الحسنى : بكسر النون (٨) فيضعفه : بتشديد العين بالكسر

يسعى(١) نورهم) الذى يهتدون به إلى الجنة (بين أيديهم وبأيمانهم) إذ بها يعطون كتبهم وهو أمارة نجاتهم ويقال لهم (بشراكم(٢) اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) الظفر بالبغية (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا(٣)) انظروا إلينا فإنهم إذا نظروا إليهم استضاءوا بنور قدامهم، أوانتظرونا لأنهم يمضون إلى الجنة كالبرق الخاطف وقرىء بهمزة وكسر الظاء أى أمهلونا (نقتبس) نأخذ قبسا (من نوركم قيل) لهم تهكما بهم (ارجعوا وراءكم) إلى المحشر حيث أعطينا النور (فالتمسوا نوراً) أو إلى الدنيا فاطلبوه بالإيمان والطاعة (فضرب بينهم) بين الفريقين (بسور) بحائط (له باب باطنه) باطن السور أو الباب (فيه الرحمة) بالجنة

سورة الحديد ٤٥٧

يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ
قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ
بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ
أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ
وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ
لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ اعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا



للمؤمنين (وظاهره من قبله) من جهته (العذاب) بالنار للمنافقين (ينادونهم ألم نكن معكم) أى موافقين لكم ظاهراً (قالوا بلى(٤) ولكنكم فتنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر (وارتبتم) وشككتم فى الدين (وغرتكم الأمانى) الآمال الطوال (حتى جاء أمر الله) بالموت (وغركم بالله الغرور) الشيطان أو الدنيا (فاليوم لا يؤخذ) بالياء والتاء (منكم فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) علانية (مأواكم النار هى مولاكم) أولى بكم (وبئس المصير) هى (ألم يأن) أما حان (للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) قيل لما قدم الصحابة المدينة أصابوا نعمة وريفا فتغيروا عما كانوا عليه فنزلت (وما نزل(٥) من الحق) عطف لأحد وصفى القرآن على الآخر (ولا يكونوا) عطف على « تخشع » أو نهى (كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد) المدة بطول أعمارهم أو ما بينهم وبين أنبيائهم (فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) خارجون عن دينهم (اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها) تذكير بالبعث حثا على الخشوع وزجراً عن القسوة أو تمثيلا لإحياء الذكر للقلوب الميتة بالقسوة (قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) تتأملوها بقلوبكم (إن المصدقين والمصدقات(٦) وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف(٧) لهم ولهم أجر كريم) مر تفسيره(٨) (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون) المبالغون فى الصدق أو التصديق (والشهداء) القائمون بالشهادة لله أو على الأمم (عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) الموعودان (والذين كفروا وكذبوا

---

(١) يسمى : بكسر العين . (٢) بشريكم . (٣) أنظرونا : بفتح الهمزة وكسر الظاء . (٤) بلى : بكسر اللام . (٥) نزل : بتشديد الزاى بالفتح (٦) المصدقين والمصدقات : بتخفيف الصاد فيهما (٧) يضعف : بتشديد العين بالفتح (٨) انظر الآية ٧ و ١١ من هذه السورة

بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) الملازمون لها (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) وتزين (وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد) تزهيد فى الدنيا وبيان حقارة أمورها وسرعة زوالها (كمثل غيث أعجب الكفار) الحراث أو الكفرة بالله المعجبون بالدنيا (نباته) الذى نشأ واستوى عنه (ثم يهيج) ييبس (فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) فتاتا (وفى الآخرة عذاب شديد) لمن اشتغل عنها بالدنيا ونكر تعظيما وكذا (ومغفرة من الله ورضوان) إن لم يشتغل بالدنيا (وما الحياة الدنيا) ما التمتع بأعراضها (إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم) إلى ما يوجبها (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو توصلتا وذكر العرض مبالغة فى وصفها بالسعة لأنه دون الطول (أعدت للذين آمنوا بالله ورسله) وهى الآن مخلوقة (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فيتفضل بأعظم من ذلك (ما أصاب من مصيبة فى الأرض) كجدب ووباء (ولا فى أنفسكم) كمرض وأذى (إلا فى كتاب) إلا مثبت فى اللوح أو فى علمه تعالى (من قبل أن نبرأها) نخلقها أى المصيبة أو الأرض أو الأنفس (إن ذلك) الإثبات (على الله يسير لكيلا تأسوا) لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع (ولا تفرحوا بما آتاكم) أعطاكم الله منها فرح بطر واختيال (والله لا يحب كل مختال) متكبر على الناس بما أوتى (فخور) عليهم به (الذين يبخلون) بالحقوق الواجبة (ويأمرون الناس بالبخل(٢) ومن يتول) عما يجب عليه (فإن الله هو الغنى) عن خلقه (الحميد) فى ذاته (لقد أرسلنا رسلنا) الملائكة إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى أممهم (بالبينات) بالحجج الواضحة (وأنزلنا معهم الكتاب) أى جنسه أى الكتب لتقرير الشرائع (والميزان) آلة الوزن أو صفتها أو العدل أى أمرنا به (ليقوم الناس بالقسط) ليلزموا العدل فيما بينهم (وأنزلنا الحديد) أى أنشأناه (فيه بأس شديد) يحارب به (ومنافع للناس) لاحتياج كل صنعة إليه (وليعلم الله) علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه بأس لتضمنه تعليلا أو التقدير وأنزله ليعلم (من ينصره ورسله) بآلات الحرب وغيرها (بالغيب) حال من هاء « ينصره » أى غائبا عن أبصارهم (إن الله قوى عزيز) لا يحتاج إلى نصرهم (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب) الكتب المنزلة (فمنهم) من الذرية أو المرسل إليهم (مهتد وكثير . . .

بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ

فمنهم

---

(١)(٢) أتيكم . بالبخل : بفتح الباء الثانية والخاء .

منهم فاسقون) خارجون عن نهج الحق (ثم قفينا على آثارهم برسلنا) رسولا بعد رسول (وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) فتوادوا وتعاطفوا (ورهبانية) هى المبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس وروى أنها صلاة الليل (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها) مافرضناها (عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) منقطع أى لكن فعلوها طلب رضاه (فما رعوها) جمعا (حق رعايتها) إذ تركها كثير منهم وكفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم من بقى على دينه وآمن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (فآتينا الذين آمنوا) بعيسى ومحمد عليهما السلام (منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا) بالرسل الماضين أو بعيسى عليه السلام (اتقوا الله وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لإيمانكم بمن قبل محمد وبه (ويجعل لكم نوراً تمشون به) فى السلوك إلى الجنة (ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم) ليعلم (أهل الكتاب أن) مخففة (لا يقدرون على شىء من فضل الله) مما ذكر ولا ينالونه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) فيتفضل بما يشاء على من يشاء .

سورة المجادلة

مِنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ
وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ
مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ
وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٥٨) سورة المجادلة مدنية
وآياتها ٢٢ نزلت بعد المنافقون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم
مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ
ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ



﴿ ٥٨ — سورة المجادلة إحدى أو اثنتان وعشرون آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول التى تجادلك) وهى خولة بنت ثعلبة (فى زوجها) أوس بن الصامت ظاهر منها فاستفتت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت (وتشتكى إلى الله) شدة حالها (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (إن الله سميع) للأقوال (بصير) بالأحوال (الذين يظاهرون(١) منكم من نسائهم) بأن يقول لها : أنت على كظهر أمى (ما هن أمهاتهم) على الحقيقة (إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول) ينكره الشرع (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو غفور) لهم تفضلا أو إن تابوا (والذين يظاهرون (١) من نسائهم

---

(١) يظاهرون : بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء بالفتح . يظهرون : بتشديد الظاء والهاء بالفتح .

ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير ۝ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن
يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ۝ إن الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا
آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ۝ يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ۝ ألم تر
أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو
رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر
إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله
بكل شيء عليم ۝ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتنجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك
حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم
فلا تتنجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر

ثم يعودون لما قالوا) ما قال الرجل الأول لامرأته : أنت على كظهر أمي وقيل إلى ما قالوا فيه أي ما حرموه على أنفسهم من الوطء (فتحرير رقبة) أي فعليهم إعتاق رقبة (من قبل أن يتماسا) بالوطء (ذلكم التغليظ (توعظون به) حتى لا تظاهروا (والله بما تعملون خبير) وعد ووعيد (فمن لم يجد) رقبة (فصيام) فعليه صيام (شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) ويتحقق التتابع بصوم شهر ويوم (فمن لم يستطع) الصيام لمرض ونحوه (فإطعام ستين مسكينا) لكل مسكين مد من غالب قوت البلد وقيل مدان (ذلك) أي فرض ذلك البيان أو التخفيف (لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك) الأحكام (حدود الله) فلا تعتدوها (وللكافرين) بها (عذاب أليم إن الذين يحادون الله ورسوله) يخالفونهما إذ كل من المتخالفين في حد غير الآخر (كبتوا) أذلوا وأخذوا (كما كبت الذين من قبلهم) في محادتهم رسلهم (وقد أنزلنا آيات بينات) دالة على صدق الرسل (وللكافرين) بالآيات (عذاب مهين) لهم (يوم يبعثهم الله جميعاً) ظرف مهين (فينبئهم بما عملوا) إخزاء لهم (أحصاه الله) أحاط به كما وكيما ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر) تعلم (أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) كل ما فيهما (ما يكون من نجوى) نفر (ثلاثة إلا هو رابعهم) بالعلم بنجواهم (ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) لايخفى عليه شيء لم يذكر أقل النجوى اثنتين إذ لا يبقى مصداق لقوله ولا أقل ولم يكتف بالعدد الأول مع كفايته لأن المتعارف في المبالغة والكثرة أن يذكر عددين ثم يقال فصاعدا ولم يذكر الأربعة بعد الثلاثة تباعداً من صورة التكرار وليكون لكل منهما أدنى وأعلى (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه) هم اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون فنهوا ثم عادوا (ويتناجون (١) بالإثم والعدوان) للمؤمنين (ومعصية(٢) الرسول) أي ويتواصون بمخالفته (إذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله) فيقولون : السام عليك أي الموت (ويقولون في أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لو كان نبيا (حسبهم جهنم) عذابا (يصلونها فبئس المصير) هي (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا (٣) بالإثم والعدوان ومعصية (٢) الرسول وتناجوا بالبر) بأفعال الخير ..

---

(١) يتنجون . (٢) معصيت . (٣) تتنجوا .

(والتقوى) والاتقاء عن معصية الرسول (واتقوا الله) فى أوامره ونواهيه (الذى إليه تحشرون) للجزاء (إنما النجوى) بالاسم وشبهه (من الشيطان) بتزيينها والدعاء إليها (ليحزن الذين آمنوا) إذ يتوهمونها فى سوء أصابهم (وليس) التناجى والشيطان (بضارهم شيئا إلا بإذن الله) بأمره (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فى أمورهم (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا) توسعوا (فى المجالس(١)) جنسه أو مجلس الرسول وقرىء مجلس (فافسحوا يفسح الله لكم) فى الجنة (وإذا قيل انشزوا(٢)) انهضوا للتوسعة أو لعمل الخير كصلاة وجهاد (فانشزوا(٣) يرفع الله الذين آمنوا منكم) بحسن الذكر فى الدنيا والكرامة فى الجنة (والذين أوتوا العلم) ويرفع العلماء منهم (درجات والله بما تعملون خبير) فلا يضيعه (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) روى أنها نسخت بقوله « أأشفقتم » وما عمل بها أحد غير على عليه السلام (ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) لمن لم يجد إذ ناجى من غير صدقة (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) أخفتم من تقديم الصدقة ما يعدكم الشيطان من الفقر أو نقص المال (فإذ لم تفعلوا) التصدق (وتاب الله عليكم) لتفريطكم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) فلا تفرطوا فى هذه كما فرطتم فى ذلك (والله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (ألم تر إلى الذين تولوا) هم المنافقون وادوا (قوما غضب الله عليهم) هم اليهود (ما هم منكم ولا منهم) لأنهم مذبذبون (ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء الإيمان (وهم يعلمون) كذبهم (أعد الله لهم عذابا شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون) ساء عملهم مدة حياتهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) ستراً لأموالهم وأنفسهم (فصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دينه بالتثبيط (فلهم عذاب مهين) تكريراً بتغيير وصف العذاب وقيل الأول فى القبر وهذا فى الآخرة (لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم) ظرف تغنى أو مقدر باذكر (يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له) أنهم مؤمنون (كما يحلفون لكم) فى الدنيا على ذلك (ويحسبون(٤) أنهم على شىء) من النفع بحلفهم (ألا إنهم هم الكاذبون) حيث يحلفون عليه . .

سورة المجادلة ٤٦١

وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ⑨ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ⑩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ⑪ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ⑫ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ⑬ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ⑭ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ⑮ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ⑯ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑰ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ⑱

---

(١) المجلس . (٢) أنشزوا : بفتح الهمزة وكسر الشين . (٣) فانشزوا : بكسر الشين . (٤) يحسبون : بكسر السين .

(واستحوذ عليهم الشيطان) استولى (فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان) أتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) باستبدالهم بالجنة النار (إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين) فى جملتهم (كتب الله) فى اللوح أو قضى (لأغلبن أنا ورسلى (١)) بالحجة (إن الله قوى) على ما يريد (عزيز) غالب عليه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) أى لا يجتمع الإيمان الخالص وموادة المحادين ولو كانوا أقارب (أولئك) أى الذين لم يوادوهم (كتب) ثبت (فى قلوبهم الإيمان) بالطافه (وأيدهم بروح منه) من الله وهو نور الإيمان أو القرآن أو النصر (ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (أولئك حزب الله) جنده وأنصار دينه (ألا إن حزب الله هم المفلحون) الظاهرون بالبغية .

﴿ ٥٩ ـــ سورة الحشر أربع وعشرون آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم النضير (من ديارهم لأول الحشر) فى الأول حشرهم أى إخراجهم من جزيرة العرب إذ هو أول ذل أصابهم أو حشرهم إلى الشام (ما ظننتم) أيها المؤمنون (أن تخرجوا) لمنعتهم (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله) من بأسه (فأتاهم الله) أى أمره أو عذابه من الرعب والجلاء (من حيث لم يحتسبوا) لم يخطر ببالهم (وقذف فى قلوبهم الرعب(٢)) الخوف بقتل كعب (يخربون بيوتهم(٣) بأيديهم) حسداً أن يسكنها المسلمون . :

الجزء الثامن والعشرون ٤٦٢

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَٰنِ هُمُ الْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَآدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ اللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

(٥٩) سُورَةُ الحَشْرِ مَدَنِيَّة
وآياتها ٢٤ نزلت بعد البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِىٓ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ

---

(١) رسلى : بفتح الياء . (٢) الرعب : بضم العين . (٣) يخربوا بيوتهم : بكسر الياء الثانية ؛

(وأيدى المؤمنين) فإنهم عرضوهم له بنكثهم (فاعتبروا يا أولى الأبصار) بعذرهم ووثوقهم بغير الله فلا تماثلوهم (ولولا أن كتب الله ، قضى (عليهم الجلاء) عن ديارهم (لعذبهم فى الدنيا) بالقتل والأسر كما عذب قريظة (ولهم فى الآخرة) بعد الجلاء (عذاب النار ذلك) المذكور (بأنهم شاقوا الله ورسوله) خالفوهما (ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) له (ما قطعتم من لينة) نخلة من اللون أو اللين وجمعه ألوان أو أليان (أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله) فبأمره (وليخزى) أى وأذن لكم فى القطع ليجزى (الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم) مارد عليه من النضير أو الكفار فإن الأرض وما فيها له صلى الله عليه وآله وسلم فما تغلبوا عليه ثم أخذه منهم فقد فاء إليه أى رجع (فما أوجفتم) من الإيجاف وهو سرعة السير (عليه من خيل ولا ركاب) بل (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير) فأنتم لاتستحقون فيه شيئا (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) قيل الأولى فى أموال النضير وأنها للرسول خاصة وهذه فى الفىء من غيرهم وقيل هى بيان الأولى والذا ترك العاطف (فلله وللرسول ولذى القربى(١)) وهو الإمام (واليتامى(٢) والمساكين وابن السبيل) من بنى هاشم ومر فى الأنفال (٣) نحوه (كى لا(٤) يكون) الفىء لقسمته على هذا الوجه (دولة (٥) بين الأغنياء منكم) شيئا يتداولونه بينهم والخطاب للمؤمنين (وما آتاكم الرسول) أعطاكم من الفىء والأمر (فخذوه وما نهاكم عنه) من أخذ الفىء وغيره (فانتهوا) عنه (واتقوا الله) فى معصية رسوله (إن الله شديد العقاب) لمن عصى (للفقراء المهاجرين) متعلق بمحذوف أى اعجبوا لهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) أخرجهم كفار مكة (يبتغون فضلا من الله ورضوانا(٦)) حال منهم (وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) فى إيمانهم (والذين تبوؤا(٧) الدار) المدينة (والإيمان من قبلهم) قبل قدوم المهاجرين (يحبون من هاجر إليهم) فيواسونهم بأنفسهم (ولا يجدون فى صدورهم حاجة) ما يكون منها كحسد وغيظ (مما أوتوا) مما أعطى المهاجرون من الغنى وغيره (ويؤثرون(٨) على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إليه (ومن يوق) يمنع عنه (شح نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المفلحون) عاجلا وآجلا (والذين جاؤا من بعدهم) بعد المهاجرين والأنصار وهم التابعون أو المؤمنون إلى يوم القيامة . .

سورة الحشر ٤٦٣

وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ۝ ولولا أن كتب الله عليهم
الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار ۝ ذلك بأنهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ۝
ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى
الفاسقين ۝ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شىء قدير ۝ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله
وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون
دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ۝ للفقراء المهاجرين
الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ۝ والذين تبوءو الدار
والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم
حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ۝ والذين جاءو من بعدهم

---

(١) القربى : بكسر الباء . (٢) اليتامى : بكسر الميم . (٣) انظر الآية ٤١ منها . (٤) كى لا : مقطوع بالاتفاق .
(٥) دولة : بتنوين اخره بالضم . (٦) رضوانا : بضم أوله . (٧) تبوو : باثبات الواو الثانية بغير الالف . (٨) يوثرون .

(يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا) فى الإيمان (الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا) حقداً (للذين آمنوا ربنا إنك رؤف(١) رحيم ألم تر إلى الذين نافقوا) كابن أبىّ وأضرابه (يقولون لإخوانهم) فى الكفر (الذين كفروا من أهل الكتاب) وهم النضير (لئن أخرجتم) من وطنكم (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) فى خذلانكم (أحداً أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم) واستغنى بجوابه عن جواب الشرط فى الخمسة (والله يشهد إنهم لكاذبون) فيما يقولون (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) أخبر بذلك قبل وقوعه كما أخبر (ولئن نصروهم) فرضا (ليولن الأدبار) ليهزمن (ثم لا ينصرون) ضمير الفعلين للمنافقين أو اليهود (لأنتم أشد رهبة) مرهوبية (فى صدورهم من الله) فإنهم يظهرون خوفه نفاقا بسبب مايبطنونه من رهبتكم (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته (لا يقاتلونكم) أى المنافقون واليهود (جميعا) مجتمعين (إلا فى قرى محصنة) غاية التحصين (أو من وراء جدر(٢) بأسهم بينهم شديد) إذا حارب بعضهم بعضا (تحسبهم(٣) جميعا) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة لاختلاف أهوائهم (ذلك) التشتت (بأنهم قوم لا يعقلون) ما فيه من الرشد ولو عقلوا لاجتمعوا على الحق (كمثل الذين من قبلهم) أى مثلهم فى سوء العاقبة كمثل من قتلوا ببدر (قريبا) بزمن قريب (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم فى الدنيا ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (كمثل الشيطان) أى مثل المنافقين فى غرهم اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان (إذ قال للإنسان اكفر) أريد به الجنس أو أهل بدر « قال ـ لهم ـ لا غالب لكم اليوم ... » الآية ٤٨ : ٨ (فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) أى الغار والمغرور (أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) بالكفر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس) نكرت لقلة الأنفس النواظر (ما قدمت لغد) ليوم القيامة سمى غدا لقربه ونكر تعظيما (واتقوا الله) كرر تأكيدا (إن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (فأنساهم أنفسهم) حتى لم ينفعوها بل ضروها . .

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن
قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
۝ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ۝ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ فَكَانَ
عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ۝ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ

(١) رءف . (٢) جدار . (٣) تحسبهم : بكسر السين .

(أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) بنعيمها (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله) تمثيل وتخييل أريد به توبيخ الإنسان على خشوعه لتلاوة القرآن بدليل (وتلك الأمثال) أى هذا وغيره (نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فيتعظون ولا بعد فى حمله على الحقيقة (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) ما غاب عن الحس وما ظهر (هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس) المنزه عما لا يليق به (السلام) السالم من كل نقص (المؤمن) واهب الأمن (المهيمن) الرقيب الحافظ لكل شىء (العزيز) الغالب الذى لا يغلب (الجبار) الذى جبر خلقه على مالا اختيار لهم فيه أو جبر حالهم وأصلحها (المتكبر) عمالا يليق به (سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق) المقدر الأشياء بحكمته (البارىء) الموجد لما قدر بريئا من التفاوت (المصور) المرتب لصور الموجودات أحسن ترتيب (له الأسماء الحسنى) لدلالتها على أحسن المعانى (يسبح له ما فى السموات والارض) ينزهه بلسان الحال أو المقال (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه .

سورة الممتحنة ٤٦٥

أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

(٦٠) سورة الممتحنة مدنية وآياتها ١٣ نزلت بعد الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ

{ ٦٠ ـ سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية مدنية }

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) يعنى قريشا (أولياء تلقون إليهم بالمودة) تقضون إليهم المودة بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم (وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم) أى من مكة (أن تؤمنوا) بسبب إيمانكم (بالله ربكم إن كنتم خرجتم) من مكة (جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى) فلا تكاتبوهم وجواب إن دل عليه لا تتخذوا (تسرون إليهم بالمودة استئناف يفيد) أنه لا فائدة فى الإسرار (وأنا أعلم) أى منكم (بما أخفيتم وما أعلنتم . .

ومن يفعله منكم) أى الإسرار (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ وسطه (إن يثقفوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم أعداء) وإن وادتموهم (ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) كالقتل والشتم (وودوا لو تكفرون) وتمنوا ارتدادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أقرباؤكم (ولا أولادكم) الذين لأجلهم توادون الكفرة (يوم القيامة يفصل(١) بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة) بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة (حسنة فى إبراهيم والذين معه) ممن آمن به (إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا(٢)) جمع برىء كشريف وشرفاء (منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) أنكرناكم وآلهتكم (وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده) لا تشركوا به شيئاً (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) مستثنى من « أسوة » كأنه قيل تأسوا بأقواله إلا استغفاره للكافر فإنه كان قبل النهى أو قبل تبيين عداوته لله (وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) أمر للمؤمنين بأن يقولوا ذلك أوهو من تتمة قول إبراهيم ومن معه أى وقالوا (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) ذلك أى لا تظفرهم بنا فيفتنونا أى يعذبونا (واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز) فى ملكك (الحكيم) فى صنعك (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة) كرر مصدّراً بالقسم تأكيداً لأمر التأسى ولذا أبدل من لكم (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فإنه يؤذن بأن تاركه لا يرجوهما ويؤكده (ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد) فإنه نوع وعيد (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير) على ذلك (والله غفور رحيم) بكم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم) من أهل العهد أو من اتصف بذلك (أن تبروهم) بدل اشتمال من الذين (وتقسطوا) تقضوا (إليهم) بالقسط أى العدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين . .

وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۝ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ

(١) يفصل: بضم أوله وفتح الصاد . يفصل : بضم أوله وتشديد الصاد بالفتح (٢) برآؤا: باثبات الواو والألف بعده .

وأخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم) كمشركى مكة (أن تولوهم) بدل اشتمال من الذين (ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) المظهرات للإيمان (مهاجرات) من الكفار (فامتحنوهن) بالحلف أنهن لم يخرجن إلا للإسلام لا لبغض زوج ولا لعشق أحد (الله أعلم بإيمانهن) باطنا (فإن علمتموهن مؤمنات) من أمارة الحلف وغيره (فلا ترجعوهن إلى الكفار) أى أزواجهن (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) كرر مبالغة وزيادة تأكيد للمنع من الرد ودل على وقوع الفرقة (وآتوهم ما أنفقوا) عليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لأن الإسلام أبانهن من أزواجهن (إذا آتيتموهن أجورهن) مهورهن ولا يكفى ما أعطيتم أزواجهن (ولا تمسكوا) بالتخفيف والتشديد (بعصم الكوافر) بما يعتصم به من عقد وسبب أى لاتقيموا على نكاحهن لانقطاعه بإسلامكم (واسألوا ما أنفقتم) من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار (وليسألوا ما أنفقوا) من مهور نسائهم المهاجرات (ذلكم) المذكور فى الآية (حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم) فحكمه مصلحة وحكمة ولما أبى المشركون أن يؤدوا مهور الكوافر نزلت (وإن فاتكم شىء) أحد (من أزواجكم) وعبر بالشىء تحقيراً وتعميا وتغليظا فى الحكم أو شىء من مهورهن (إلى الكفار) مرتدات (فعاقبتم) لجاءت عاقبتكم أى توبتكم من إعطاء المهر شبه أداء كل من الفريقين المهر للآخر بأمر يتعاقبون فيه (فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا) مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوها زوجها الكافر أو المعنى وإن فاتكم فأصبتم عقبى أى غنيمة فآتوا مهر الفائتة من الغنيمة (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) فى أحكامه (يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا) لما بايعه الرجال يوم الفتح جاء النساء يبايعنه فنزلت (ولا يسرقن ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) وهو أن يلحقن بأزواجهن غير أولادهن من اللقطاء ووصف بوصف ولدها الحقيقى أنه إذا ولد سقط بين يديها ورجليها وقيل هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة (ولا يعصينك فى معروف) هو فعل الحسن وترك القبيح (فبايعهن) على ذلك (واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين والمؤمنـــات (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) هم جميع الكفار أو اليهود وقيل كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعا فى ثمارهم فنزلت (قد يئسوا من الآخرة) من ثوابها لتكذيبهم النبى مع علمهم بصدقه من كتابهم (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) أن يبعثوا أو ينفعوهم .

وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴿٩﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ﴿١٠﴾ وإن فاتكم شىء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ﴿١١﴾ يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ﴿١٢﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴿١٣﴾

﴿ ٦١ ــ سورة الصف أربع عشرة آية مدنية أو مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله مافى السموات ومافى الأرض وهو العزيز الحكيم) فسر (١) (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون كبر) عظم (مقتا) تميز وهو أشد البغض (عند الله أن تقولوا) فاعل كبر (مالاتفعلون) وفيه مبالغة فى المنع منه (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا) صافين (كأنهم بنيان مرصوص) لصق بعضه ببعض مستحكم (وإذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذوننى) لما رموه بالزنى وقتل هرون(وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم) والرسول يعظم ولايؤذى

(٦١) سورة الصف مدنية
وآياتها ١٤ نزلت بعد التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

والجملة حال (فلما زاغوا) عدلوا عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) خلاهم وسوء اختيارهم (والله لايهدى القوم الفاسقين) إلى الجنة أو لايلطف بهم لاختيارهم الفسق (وإذ قال عيسى بن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى) لماتقدمنى (من (من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) ومصدقا ومبشرا حالان عاملها معنى الإرسال فى الرسول (فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا) المجيء به (سحر مبين) بيّن وقرىء ساحر فالإشارة إلى الجائى (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) بتسميته معجزاته سحرا (وهو يدعى إلى الإسلام) الذى فيه سعادة الدارين فجعل مكان الإجابة الافتراء (والله لايهدى القوم الظالمين) لايلطف بهم لاختيارهم الظلم (تريدون ليطفئوا نور الله) برهانه أو دينه أو القرآن بأفواههم) بطعنهم فيه (والله متم (٢)) مظهر (نوره (٣)) بإعلائه وتأييده (ولو كره الكافرون) إتمامه (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) ليعليه(على الدين كله)عن الباقر عليه السلام أن ذلك يكون عند خروج المهدى (ولو كره المشركون) ذلك (يا أيها الذين . . .

(١) انظر الآية ١، ٢٤ : ٥٩ من أول الحشر وآخرها (٢) متم : بفتح التاء وتشديد الميم بعدها بالضم منونا (٣) نوره: بفتح الراء وضم الهاء

آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) هو أمر أتى بلفظ الخبر إشعاراً بتأكده (ذلكم) المذكور (خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير فاعملوه (يغفر) جواب للأمر أو لشرط مقدر أى إن تفعلوه يغفر (لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى) أى ولكم هذه النعمة الآجلة نعمة عاجلة أو يؤتكم نعمة (تحبونها) صفة (نصر من الله) خبر محذوف على الوجهين أو بدل على الأول (وفتح قريب) عاجل هو فتح مكة أو الأعم منه (وبشر المؤمنين) بما وعدناهم عاجلا وآجلا (ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله (١)) لدينه (كما قال عيسى بن مريم للحواريين) هم أصفياؤه وأول من آمن به كانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض (من أنصارى (٢) إلى الله) أى من الأنصار الكائنون معى متوجها إلى الله (قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى إسرائيل) بعيسى (وكفرت طائفة) منهم به (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين بالحجة أو الحرب .

سورة الجمعة ٤٦٩

آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

(٦٢) سُورَةُ الجُمُعَةِ مَدَنِيَّة
وَآيَاتُهَا ١١ نزلت بعد الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

﴿ ٦٢ ــ سورة الجمعة احدى عشر آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله مافى السموات ومافى الأرض) مجيؤه تارة ماضيا وأخرى مضارعا إيذان بدوام تنزيهه تعالى (الملك القدوس العزيز الحكيم) فسر (٣) (هو الذى بعث فى الأميين) العرب لأنهم لايقرؤن ولايكتبون غالبا (رسولا منهم) من جنسهم عربيا أميا (يتلوا عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من دنس الكفر والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الشرائع (وإن) هى المخففة (كانوا من قبل) قبل بعثه (لفى ضلال مبين) من الشرك والبدع الباطلة واللام فارقة . . .

---

(١) أنصاراً لله (٢) أنصارى « بفتح الياء » (٣) انظر الآية ٢٣ ، ٢٤ : ٥٩ من سورة الحشر

(وآخرين منهم) عطف على «الأميين» أو على هم في «يعلمهم» (لما يلحقوا بهم) أى لم يلحقوا بعد (وهو العزيز الحكيم) فى بعث الرسول بالمعجز الحكيم فى اصطفائه (ذلك) الفضل الذى اختصه به (فضل الله يؤتيه من يشاء) بمقتضى حكمته (والله ذو الفضل العظيم) فهو الحقيق بإيتاء الفضل (مثل الذين حملوا التوراة) كلفوا العمل بها وهم اليهود ثم لم يحملوها) لم يعملوا بها (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) كتبا لاينال منها إلا التعب (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) الشاهدة بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (والله لايهدى القوم الظالمين) إلى الجنة أو لا يلطف بهم لظلمهم (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) فى زعمكم أنكم أولياؤه حيث قلتم نحن أولياء الله وأحباؤه (ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم) بسبب ماقدموا من كفرهم بالنبي المنعوت فى كتبهم (والله عليم بالظالمين) وما يأتون وما يذرون (قل إن الموت الذى تفرون منه) حرصا على الحياة وخوفا أن تؤخذوا بوبال كفركم (فإنه ملاقيكم) ففراركم منه فرار إليه (ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) بمجازتكم به (يا أيها الذين آمنوا) لم يقل قل كما فى اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه (إذا نودى للصلاة) أذن لها (من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) امضوا إلى صلاة الجمعة أو خطبتها مسرعين (وذروا البيع) ظاهر فى تحريمه وفى انعقاده قولان وفيه مبالغة فى إيجابها ويؤكده (ذلكم) أى السعى الباقى أجره (خير لكم) من الفانى نفعه (إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة) فرغ من أدائها (فانتشروا فى الأرض) إباحة بعد حظر وكذا (وابتغوا من فضـــل الله) اطلبوا الرزق (واذكروا الله كثيراً) أى على كل باللسان والقلب (لعلكم تفلحون) لتفوزوا (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) قيل كان يصلى الجمعة أو يخطب فقدمت عير تحمل طعاما فضربت طبلا للإعلام كعادتهم فخرج لها الناس إلا اثنى عشر رجلا فنزلت وقدمت التجارة على اللهو لأنها المقصود ولذا خصت برد الضمير ويقدر ضمير آخر (وتركوك قائما) تصلى أو تخطب (قل ماعند الله) من الثواب المحقق العظيم الباقى (خير من اللهو ومن التجارة) قدم اللهو ترقيا من الأدنى إلى الأعلى (والله خير الرازقين) . . .

الجزء الثامن والعشرون ٤٧٠

وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

(٦٣) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ مَدَنِيَّةٌ
وآياتها ١١ نزلت بعد الحج

﴿ ٦٣ — سورة المنافقين إحدى عشرة آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا جاءك المنافقون قالوا) نفاقا (نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله) على الحقيقة (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) فى قولهم نشهد لأن الشهادة إخبار عن علم ولايكون إلا عن مواطأة القلب واللسان وهؤلاء كانت قلوبهم مخالفة لألسنتهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) وقاية لأنفسهم وأموالهم (فصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دينه (إنهم ساء ماكانوا يعملون) أى عملهم (ذلك) المذكور من أوصافهم (بأنهم آمنوا) ظاهرا (ثم كفروا) باطنا بإصرار (فطبع على قلوبهم) أى تمكن الكفر فيها حتى صا ت كالمختوم عليها (فهم لايفقهون) الحق فلم يخلصوا الإيمان(وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) ضخامه وجمالا (وإن يقولوا تسمع لقولهم) لفصاحته وحلاوته (كأنهم خشب (١) مسندة) إلى حائط فى خلوهم من العلم والخير (يحسبون (٢) كل صيحة) كنداء فى العسكر ونحوه (عليهم) أى واقعة عليهم لخورهم واتهامهم (هم العدو) الكاملون فى العداوة (فاحذرهم قاتلهم الله) دعاء عليهم بالهلاك (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الهدى (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا (٣) رؤسهم) تعنتا وكراهة لذلك(ورأيتهم يصدون) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون) عن إتيان الرسول (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) لإصرارهم على كفرهم (إن الله لايهدى القوم الفاسقين) لايلطف بهم لعدم نفع اللطف فيهم (هم الذين يقولون) لقومهم الأنصار (لاتنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) عنه (ولله خزائن السموات والأرض) من الأرزاق لايملكها سواه (ولكن المنافقين لايفقهون) ذلك (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) يعنى المؤمنين(ولله العزة) الغلبة والقوة (ولرسوله وللمؤمنين) بإعزازه لهم (ولكن المنافقين لايعلمون)ذلك (يا أيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم) لاتشغلكم . . .

سورة المنافقون ٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ۝ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ۝ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ۝ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ۝ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ۝ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم

---

(١) خشب « بسكون الشين » (٢) يحسبون : بكسر السين (٣) لووا : بفتح الواو بعد اللام مخففة

(عن ذكر الله) الصلاة وسائر الطاعات وتوجيه النهى إليها للمبالغة فى نهيهم (ومن يفعل ذلك) اللهو بما ذكر (فاولئك هم الخاسرون) بإيثار الفانى على الباقى (وأنفقوا مما رزقناكم) أى بعضه (من قبل أن يأتى أحدكم الموت) أى أمارته (فيقول رب لولا) هلا (أخرتنى إلى أجل قريب) زمان قليل (فأصدق) فأتصدق (وأكن من الصالحين) فى العمل جزم عطفا على محل مجموع « فاصدق » وقرىء بالنصب عطف على أصدق (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) منتهى عمره (والله خبير بما تعملون) بالتاء والياء لايخفى عليه شيء . . .

الجزء الثامن والعشرون ٤٧٢

عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟
مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ
نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

(٦٤) سورة التغابن مدنية
وآياتها ١٨ نزلت بعد التحريم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ
يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ
يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

(٦٤ ـــ سورة التغابن ثمانى عشرة آية مدنية أو مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله مافى السموات ومافى الأرض له الملك وله الحمد) لا يستحقهما غيره (وهو على كل شيء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) قدم الكفر لغلبته (والله بما تعملون) من كفر وإيمان (بصير) عليم فيجازيكم به (خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة لاعبثا ولغوا (وصوركم فأحسن صوركم) فإن صورة الإنسان أحسن من صور سائر المخلوقات (وإليه المصير يعلم مافى السموات والأرض) كليا وجزئيا (ويعلم ماتسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) بمضمراتها (ألم يأتكم) ياكفار مكة (نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة كفرهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى الوبال والعذاب (بأنه) ضمير الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات (فقالوا أبشر) يقال للواحد والجمع (يهدوننا) أنكروا أن يكون الرسل بشرا (فكفروا وتولوا) أعرضوا عن معجزاتهم (واستغنى الله) عن طاعتهم وغيرها (والله غنى) عن كل شيء (حميد) بذاته . .

زعم الذين كفروا أن) مخففة أى أن الشان (لن يبعثوا) وسدت بجملتها مسد مفعول زعم (قل بلى) يبعثون (وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم) بالمجازة به (وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور) القرآن (الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير) علیم (يوم يجمعكم ليوم الجمع) جمع الأولين والآخرين أى لأجل جزائه (ذلك يوم التغابن) يغبن فيه أهل الجنة أهل النار بأخذ منازلهم فى الجنة لو آمنوا فالتفاعل بمعنى الفعل إذ لاغبن فى العكس (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله) بالياء والنون (جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) إذفيه خلاص من العقاب ونيل للثواب (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) هى (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله) بقضائه وعلمه (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) يثبته على الصبر عليها أو يلطف به ليزداد من الخير (والله بكل شىء عليم) ومنه أحوال القلوب (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم) عن الطاعة (فإنما على رسولنا البلاغ المبين) وقد بلغ (الله لاإله إلا هو وعلى الله) لاغيره (فليتوكل المؤمنون) فى جميع أمورهم (ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم) أى بعضهم (عدوا لكم) يحملونكم أن تعصوا الله لأجلهم أو يسعون فيما يضركم دينا ودنيا ويتمنون موتكم (فاحذروهم) أن يورطوكم فى دينكم أو دنياكم (وإن تعفوا) عنهم بترك عقابهم (وتصفحوا) تعرضوا عن توبيخهم (وتغفروا) مافرط منهم (فإن الله غفور رحيم) يغفر لكم وينعم عليكم إنما أموالكم وأولادكم فتنة) اختبار (والله عنده أجر عظيم) لكم بحتقر عنده الأموال والأولاد فأثروه عليها (فاتقوا الله مااستطعتم) أى بقدر وسعكم وطاقتكم (واسمعوا) قوله بقبول (وأطيعوا) أمره ونهيه (وأنفقوا) فى طاعته (خيراً) أى قدموا أو يكن إنفاقا خيراً (لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فيه (١) (إن تقرضوا الله قرضاً . . .

سورة التغابن ٤٧٣

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا

---

(١) انظر الآيات : ٢٤٥ : ٢ البقرة و١٢ : ٥ المائدة و١١، ١٨ : ٥٧ الحديد و٢٠ : ٧٣ المزمل

حسنا) بأن ينفق المال لوجهه (يضاعفه لكم) أى جزاءه من عشر إلى سبعمائة (ويغفر لكم) مايشاء (والله شكور) مثيب على الطاعة (حليم) لايعجل العقوبة (عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم) محيط علمه ، تامة قدرته ، بالغة حكمته.

﴿ ٦٥ ـــ سورة الطلاق إحدى أو اثنتى عشرة آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) .

(يا أيها النبى إذا طلقتم النساء) خص النداء وعم الخطاب بالحكم لأن النبى إمام أمة فنداؤه كندائهم أو المعنى ياأيها النبى قل لأمتك إذا طلقتم أى إذا أردتم تطليقهن كقوله « إذا قمتم إلى الصلاة ٦: ٥ » (فطلقوهن لعدتهن) اللام للتوقيت أى وقت تحصينه من عدتهن وهو أن يكون فى طهر لم يجامعهن أزواجهن فيه وإذا فقد شرط التوقيت لايقع الطلاق عندنا (وأحصوا العدة) اضبطوها وأتموها (واتقوا الله ربكم) بامتثال أوامره وترك نواهيه (لاتخرجوهن) مدة العدة (من بيوتهن) التى طلقن وهن فيها (ولايخرجن) وإن أذن الزوج لهن للإطلاق فإن له حقا فيه معهما وقيل بالجواز (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) ظاهرة وهى أن تزنى أو تؤذى أهل زوجها كما عن أهل البيت عليهم السلام (وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بأن عرضها للعذاب (لاتدرى) أى النفس أو أيها النبى أو المطلق (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) رغبة فى الرجعة (فإذا بلغن أجلهن) قاربن آخر عدتهن (فأمسكوهن) بالرجعة (بمعروف) بحسن عشرة لابإضرار (أو فارقوهن) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن (بمعروف) بطريق جميل لابإضرار بأن يراجع فيطلق لتطول عدتها (وأشهدوا) على الطلاق (ذوى عدل) أى عدلين (منكم) أيها المسلمون ويفيد أن العدالة وراء الإسلام

الجزء الثامن والعشرون ٤٧٤

حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

(٦٥) سورة الطلاق مدنية
وآياتها ١٢ نزلت بعد الانسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ

الأحمال

(وأقيموا الشهادة) أيها الشهود عند طلبها (لله) لوجهه لالغرض آخر (ذلكم) المذكور من الأحكام (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) فإنه المنتفع بالوعظ (ومن يتق الله) فى أوامره ونواهيه (يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة وغمومها ومنها غم الأزواج (ويرزقه من حيث لايحتسب) من وجه لم يخطر بباله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره (١) قد جعل الله لكل شىء قدراً) مقداراً وميقاتا (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم) بحسب الظاهر (إن ارتبتم) شككتم فى وصولهن حد اليأس (فعدتهن ثلاثة أشهر) لعـــدم تحقق اليأس (واللائى لم يحضن) ومثلهن يحضن أى عدتهن كذلك أو المعنى واللائى يئسن إن جهلتم عدتهن فهى ثلاثة أشهر وكذلك من لم يحضن لعدم بلوغهن فعلى الأول لاعدة على اليائس والصغيرة مع الدخول وعليه أكثر الأصحاب و الأخبار بها متضافرة وعلى الثانى عليهما العدة وفاقا للعامة وبعض الأصحاب (وأولات . . .

(١) بلغ أمره « بفتح الراء وضم الهاء »

الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) هو خاص بالمطلقات لأن الكلام فى عدتهن وفى الموت بأبعد الأجلين (ومن يتق الله) فى أحكامه (يجعل له من أمره يسراً) يسهل عليه أمره (ذلك)المذكور من الأحكام (أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته) بحسناته (ويعظم له أجراً) بأن يضاعفه (أسكنوهن من حيث سكنتم) أى بعض مكان سكناكم (من وجدكم) من وسعكم وطاقتكم (ولاتضاروهن) بإسكانهن مالا يليق بهن (لتضيقوا عليهن) فتضطروهن إلى الخروج (وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) يعم الرجعية والبائن والسكنى من النفقة (فإن أرضعن لكم) الولد (فآتوهن أجورهن) ويؤذن بعدم وجوب الإرضاع على الأم بعد البينونة كما عليه الأصحاب (وأتمروا) اقبلوا الأمر (بينكم) فى الأوضاع والأجر (بمعروف) بوجه جميل بلا تعاسر (وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) أى على قدره (لايكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً) تطييب لقلب الفقير ووعدله باليسر عاجلا أو آجلا (وكأين) وكم (من قرية) أى أهلها (عتت) عصت وتعدت (عن أمر ربها ورسله فحاسبناها) فى الآخرة جيء بالماضى لتحققه (حسابا شديداً) بالمناقشة (وعذبناها عذابا نكراً فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً أعد الله لهم عذابا شديداً) كرر الوعيد تأكيداً وقيل الأول حساب الدنيا وعذابها وهو إحصاء ذنوبهم عند الحفظة وإهلاكهم بصيحة ونحوها فاتقوا الله يا أولى الألباب) مرتب على الوعيد فإنه موجب للتقوى (الذين آمنوا) صفة المنادى أو بيان له (قد أنزل الله إليكم ذكراً) محمد صلى الله عليه وآله وسلم سمى لتبليغه الذكر وهو القرآن أو مبالغة فى كونه ذكرا أومذكوراً أو أريد بإنزاله إرساله (رسولا) بدل منه أو الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم أوجبرئيل عليه السلام(يتلوعليكم آيات الله مبينات ليخرج) الله أوالرسول (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات) الكفر والشك (إلى النور) الإيمان واليقين (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله) بالياء والنون (جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقا) هو نعيم الجنة ونكر تعظيما، والإفراد والجمع للفظ «من» ومعناها (الله الذى

الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ۝ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ۝ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝ اللَّهُ الَّذِي

خلق سبع سموات و) خلق (من الأرض مثلهن) فى العدد قيل هى الأقاليم وقيل الطبقات وعن الكاظم عليه السلام هى أرضنا وست أخرى كل منها فوق سماء وتظلها سماء من السبع (يتنزل الأمر)أمر الله وحكمه (بينهن) بين السموات والأرضين إلى صاحب الأمر من نبى أو وصى (لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد حاط بكل شىء علما) علة لخلق أو لمقدر أى أعلمكم بذلك الخلق والتنزل لتتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه

﴿ ٦٦ — سورة التحريم اثنتى عشرة آية مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم) روى اطلعت عائشة وحفصة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع مارية فقال والله ما أقربها فأمره الله أن يكفر عن يمينه وقيل خلا بها فى يوم عائشة أوحفصة فعاتبته فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند زينب فواطأت عائشة حفصة فقالتا لم نشم عندك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت (قد فرض الله) شرع (لكم تحلة أيمانكم) تحليلها بالكفارة (والله مولاكم) متولى أموركم (وهو العليم) بمصالحكم (الحكيم) فيما يحكم به عليكم (وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه) حفصة (حديثا) تحريم مارية أوالعسل أو استيلاء الشيخين بعده (فلما نبأت) حفصة عائشة (به) الحديث (وأظهره الله عليه) أطلعه على إفشائه (عرف) أعلم النبى حفصة (بعضه)بعض ما ذكرت (وأعرض عن بعض) عن تعريفه تكرما (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قالت نبأنى العليم الخبير) أى الله إلتفات إلى خطابهما للمبالغة فى توبيخهما (إن تتوبا إلى الله

الجزء الثامن والعشرون ٤٧٦

خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما ﴿١٢﴾

(٦٦) سورة التحريم مدنية
وآياتها ١٢ نزلت بعد الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم ﴿١﴾ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ﴿٢﴾ وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ﴿٣﴾ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴿٤﴾ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا ﴿٥﴾ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس

(التحريم)

فقد صغت قلوبكما) مالت عما يرضى النبى إلى ما يسخطه وعبر عن المثنى بالجمع كراهة الجمع بين التثنيتين فاكتفى تثنية المضاف إليه أو إشارة إلى أن كل جزء من البدن صغى فكأن أجزاء البدن قلوب (وإن تظاهرا عليه)على النبى فيما يؤذيه (فإن الله هو مولاه) ناصره (وجبريل (١) وصالح المؤمنين) وهو أميرهم على عليه السلام كما رواه العامة والخاصة (والملائكة بعد ذلك) بعد نصر الله وجبرئيل وعلى عليهما السلام (ظهير)ظهراء له أى أعوان فى نصره والكلام مسوق للمبالغة فى نصره وإلا فكفى بالله وليا ونصيراً (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله(٢))بالتخفيف والتشديد (أزواجا خيراً منكن) عمم الخطاب بالتهديد زجراً لغيرهما من الأزواج عن مثل فعلهما (مسلمات)مقرات أو منقادات (مؤمنات) مصدقات أومخلصات (قانتات) مطيعات أوخاضعات (تائبات) عن الذنوب (عابدات) لله أومتذللات للنبى(سائحات) صائمات أومهاجرات (ثيبات وأبكاراً) وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لإمكان اجتماعهما (يا أيها الذين آمنوا

(١) جبرئيل — جبرءل : بفتح أوائلهما والراء مفتوحة — جبريل : بفتح أوله وكسر الراء (٢) يبدله: بفتح الياء وتشديد الدال بالكسر

قوا أنفسكم وأهليكم) بالحمل على الطاعات والكف عن المعاصى (ناراً وقودها) حطبها (الناس والحجارة) أصنامهم أو حجارة الكبريت (عليها ملائكة) خزنتها الزبانية (غلاظ شــداد) فى الأجرام أو الأفعال لا يرحمون أهلها لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) تصريح بما علم ضمنا للتأكيد (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) أى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أى لا ينفعكم الاعتذار (إنما تجزون ما كنتم تعملون) جزاءه . (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا (١)) ناصحة بإخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم العود والنصح صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا مبالغة أو خالصة لله أو ذات نصوح (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار) إطماع أريد به الوجوب على عادة الملوك وعسى من الله واجب كما فى الخبر (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيــديهم) أمامهم (وبأيمانهم) ويكون بأيمانهم (يقولون) أى قائلين (ربنا أتمم لنا نورنا) أى الجنة (واغفر لنا إنك على كل شىء قدير يا أيها النبى جاهد الكفار) بالحرب (والمنافقين) بالحجة (واغلظ عليهم) بتخشين القول والفعل (ومأواهم جهنم وبئس المصير) هى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) مثل حالهم فى أن الوصلة بينهم وبين النبى والمؤمنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال الامرأتين (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) بنفاقهما وتظاهرهما عليهما (فلم يغنيا) الرسولان (عنهما من الله) من عذابه (شيئا وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من الكفار فلا يستبعد النفاق والكفر من أزواج الأنبياء (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) مثل حالهم فى أن وصلة الكفار لا تضرهم بحال آسية آمنت بموسى فعذبها فرعون (إذ قالت) حال التعذيب (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) فكشف لها فرأته فصبرت على العذاب (ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) التابعين له فقبض الله روحها وقيل رفعت إلى الجنة حية (ومريم ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون (التى أحصنت فرجها) من الرجال (فنفخنا فيه من روحنا) التى خلقناها أو من جهة روحنا جبرائيل نفخ فى جيبها فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بشرائعه (وكتبه) الإنجيل أو جنس الكتب المنزلة (وكانت من القانتين) من جملة المطيعين والتذكير للتغليب أو المبالغة بمساواتها فى الطاعة لكاملى الرجال ، وفى المثلين تعريض بالامرأتين وتظاهرهما على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أى كان من حقهما أن يكونا كآسية ومريم لا كامرأتى نوح ولوط .

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

---

(١) نصوحا . « بضم النون والصاد »

﴿ ٦٧ ــ سورة الملك ثلاثون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك الذى بيده الملك) تعالى أو تكاثر خير من تحت تصرفه كل شىء (وهو على كل شىء قدير) هو (الذى خلق الموت والحياة) أوجدهما حسب تقديره إن كانا ضدين أو قدرهما إن كان الموت عدما وقدم لتقدمه فى النطف ونحوها وكنتم أمواتا فأحياكم أو لأنه أحث على حسن العمل (ليبلوكم) ليختبركم بالتكليف (أيكم أحسن عملا) أخلصه (وهو العزيز) فى انتقامه لمن عصاه (الغفــــور) لمن شاء (الذى خلق سبع سموات طباقا) مصدر وصف به أى مطابقة بعضها فوق بعض أو طوبقت طباقا أو ذات طباق (ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت (١)) تناقض وعدم تناسب وأتى بالرحمن مقام الضمير تعظيما وإيذانا بأن فى خلقهن رحمة وإنعاماً بمنافع شتى (فارجع البصر) أعده متأملا فى السماء وتناسبها ونظامها (هل ترى) فيها (من فطور)صدوع وخلل (ثم ارجع البصر كرتين) رجعتين ملتمسا للخلل (ينقلب إليك البصر خاسئا) ذليلا لبعده عن نيل المراد (وهو حسير) كليل من كثرة المعاودة (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) نيرات تضىء كالسراج وكون بعضها فى السموات فوقها لا ينافى تزينها بها (وجعلناها رجوما للشياطين) شهبا يرجمون بها إذا استرقوا السمع (واعتدنا لهم عذاب السعير) النار المسعرة فى الآخرة (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هى (إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (وهى تفور) تغلى بهم غلى المرجل (تكاد تميز) تتميز أى تتقطع (من الغيظ) غضبا عليهم (كلما ألقى فيها فوج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) توبيخا (ألم يأتكم نذير) ينذركم هذه النار (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء إن أنتم إلا فى ضلال كبير) أى قد جاء كل فوج منا رسول فكذبنا الرسل وضللناهم وجاز كون الخطاب من قول الخزنة للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير (وقالوا لو كنا نسمع) الإنذار سماع قبول (أو نعقل) تتدبره بعقولنا (ما كنا فى أصحاب السعير) فى جملتهم (فاعترفوا) حين لا ينفع الاعتراف (بذنبهم) بكفرهم (فسحقا لأصحاب السعير) بعداً لهم عن رحمة الله وضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل (إن الذين

(٦٧) سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٦ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١١ إِنَّ الَّذِينَ

---

(١) تفوت .

يخشون ربهم بالغيب) غائبا عنهم لم يروه أو غائبين عن أعين الناس لم يراؤوهم (لهم مغفـــرة وأجر كبير) عظيم (وأسروا قولـكم أو اجهـــروا به إنه عليم بذات الصدور) بضمائرها فضلا عن النطق بها سراً أو جهرا (ألا يعلم من خلق) ألا يعلم الخالق سرمخلوقه (وهو اللطيف الخبير) العالم ببواطن الأمور كظواهرها (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا) منقادة لتصرفاتـكم بحرث وحفروبناء (فامشوا فى مناكبها) جوانبهـا أوجبالها إذمنكب الشىء جانبه وأعلاه (وكلوا من رزقه وإليه النشور) مرجعكم أحياء للجزاء (أأمنتم من فى السماء) أمره وسلطانه (أن يخسف) بدل من « من » (بكم الأرض)المذللة لكم (فإذا هى تمور) تضطرب بكم ، أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا) ريحا ترميكم بالحصباء (فستعلمون) حينئذ (كيف نذير(١)) إنذارى (ولقد كذب الذين من قبلهم فـكيف كان نـكير(٢)) إنكارى عليهم بإهلا كهم (أو لم يروا إلى الطير فوقهم) فى الجو (صافات) باسطات أجنحتهن (ويقبضن) أحيانا للإعانة على الجرى فالقبض يتجدد وتطير وعلى البسط فلذا عبر عنه بالفعل (ما يمسكهن) عن السقوط (إلا الرحمن) ذو الرحمة العامة بأقدارهن على ذلك (إنه بكل شىء بصير) عليم يدبره بمقتضى حكمته (أم من) مبتدأ (هذا) خبره (الذى) صفة هذا والصلة (هو جند لـكم) أى أعوان (ينصركم(٣) من دون الرحمن) يمنعكم من عذابه (إن الكافرون) ماهم (إلا فى غرور) بغرهم الشيطان أن العذاب لا ينزل ولو نزل لدفعته أصنامهم (أم من هذا الذى يرزقـكم إن أمسك رزقه) بإمساك أسبابه من المطر وغيره (بل لجوا فى عتو) تمادوا فى تـكبر (ونفور) عن الحق (أفمن يمشى مكبا على وجهه)عاثرا خارا عليه (أهدى أم من يمشى سويا) معتدلا (على صراط مستقيم قل هو الذى أنشأ كم وجعل لـكم السمع والأبصار والأفئدة) لتصرفوها فيما خلقت له فضيعتموها لأنـكم (قليلا ما تشكرون قل هو الذى ذرأ كم) خلقـكم (فى الأرض وإليه تحشرون) للجزاء (ويقولون) للنبى ومن معه (متى هذا الوعد) أى الحشر والخسف والحاصب (إن كنتم صادقين) فيه (قل إنما العلم) بوقته (عند الله) استأثر به (وإنما أنا . . .

٤٧٩ سورة الملك

يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ
أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟
فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى
ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى
ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ
بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ
إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ
رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ
أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ
هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا
ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠

---

(١) نذيرى . (٢) نـكيرى . (٣) ينصركم : بسكون الراء .

نذير مبين فلما رأوه) أى الموعود (زلفة) ذا زلفة أى قريبا (سيئت وجوه الذين كفروا) قبحت واسودت(وقيل) قال لهم الخزنة (هذا الذى كنتم به تدعون) تطلبون وتستعجلون من الدعاء أو بإنذاره تدعون أن لابعث من الدعوى (قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى(١)) من المؤمنين (أو رحمنا) بالتعمير (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) أى لا مجير لهم منه (قل هو الرحمن) أى الذى أدعوكم إليه مولى جميع النعم (آمنا به وعليه توكلنا) لا على غيره (فستعلمون من هو فى ضلال مبين) أنحن أم أنتم (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا) غائرا فى الأرض (فمن يأتيكم بماء معين) جار أو ظاهر يسهل أخذه .

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾

(٦٨) سُورَةُ القَلَمِ مَكِّيَّة
إلا من آية ١٧ إلى غاية آية ٣٣ ومن آية ٤٨ إلى غاية آية ٥٠ فمدنية
وآياتها ٥٢ نزلت بعد العلق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

﴿ ٦٨ — سورة القلم اثنتان وخمسون آية مكية كلها و بعضها ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) روى أنه نهر فى الجنة وقيل اسم الحوت أو للدواة (والقلم) الذى كتب به اللوح أو الذى يكتب به (وما يسطرون) يكتبون أى الحفظة أو أصحاب القلم (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم ردلقولهم : إنه مجنون (وإن لك لأجراً) على تحمل المشاق (غير ممنون) مقطوع (وإنك لعلى خلق عظيم) لا يماثله خلق فى الحسن (فستبصر ويبصرون بأ يكم المفتون) أيكم الذى فتن بالجنون والباء زائدة أو بأ يكم الفتنة أى الجنون أو فى أى الفريقين المجنون أفى المؤمنين أم فى الكفرة (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) فاستحق اسم المجنون (وهو أعلم بالمهتدين) له بكمال العقل (فلا تطع المكذبين) تهييج له صلى الله عليه وآله وسلم (ودوا لو تدهن) تمنوا أن تلين لهم (فيدهنون) فيلينون لك حينئذ (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف بالباطل (مهين) حقير (هماز) مغتاب (مشاء بنميم) نقال للكلام على وجه الإفساد بين الناس (مناع للخير) للمال عن الحقوق أو مناع قومه الخير أى الإسلام (معتد) متجاوز فى الظلم (أثيم) كثير الإثم (عتل) جاف غليظ (بعد ذلك) المعدود من صفاته (زنيم) دعى قيل هو الوليد بن مغيرة ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة (أن كان ذا مال وبنين) لا تطع من هذه صفاته لأن كان ذا مال (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين . . .

(١) معى : بسكون الياء .

سنسمه) نعلمه بعلامة (على الخرطوم) على أنفه خطف أنفه بالسيف يوم بدر فبقى وسما أو فى الآخرة فيتميز عن سائر الكفرة (إنا بلوناهم) أخبرناهم بالقحط (كما بلونا أصحاب الجنة) هى بستان كانت بقرب صنعاء لرجل صالح وكان يعطى الفقراء منه كثيرا فلما مات قال بنوه إن فعلنا كأبينا لم يسعنا فحلفوا ليقطعوا ثمره صبحا لغيبة المساكين (إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون) لا يقولون إن شاء الله أو لا يخرجون سهم الفقراء (فطاف عليها طائف من ربك) نارا أحرقتها ليلا (وهم نائمون فأصبحت كالصريم) كالبستان المصروم ثمره أو كالليل سوادا أو كالنهار بياضا ليبسها سميا صريما لانصرام كل منهما عن الآخر أو كالرمل (فتنادوا مصبحين أن) بان أو أى (اغدوا (١) على حرثكم) اخرجوا إلى زرعكم غدوة وعدى بعلى لتضمنه معنى الإقبال (إن كنتم صادقين) قاطعين لثمره (فانطلقوا وهم يتخافتون) يتسارون أى خفى من خفت (أن) أى (لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) منع للفقراء صلة (قادرين) أى لا يقدرون إلا عليه لذهاب ثمرهم يعنى لما أرادوا نكد الفقراء نكد عليهم بحيث لا يقدرون على غير النكد أو على غضب بعضهم لبعض (فلما رأوها) محترقة (قالوا إنا لضالون) عن الدين فعوقبنا بذلك أو عن جنتنا ما هى إياها ثم تاملوا فعرفوها فقالوا (بل نحن محرومون) خيرها لمنعنا حقها (قال أوسطهم) أعدلهم (ألم أقل لكم) آنفا (لولا تسبحون) هلا تستثنون إذ الاستثناء تعظيم لله وتنزيه له أو لا تذكرونه تائبين (قالوا سبحان ربنا) عن الظلم (إنا كنا ظالمين) بما فعلنا (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) فبعض يلوم من أشار بذلك وبعض يلوم من رضى به(قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين) بذنبنا (عسى ربنا أن يبدلنا) بالتخفيف والتشديد(خيرا منها) باعترافنا بذنبنا (إنا إلى ربنا راغبون كذلك) المذكور مما بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) الدنيوى (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم (لو كانوا يعلمون) ذلك لأطاعوا (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين) إنكار لقولهم إن بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى أفضل منهم كما فى الدنيا أو نساويهم (ما لكم) إلتفات (كيف تحكمون) هذا الحكم الباطل (أم لكم كتاب) من الله (فيه تدرسون) تقرؤن (إن لكم فيه لما تخيرون) تختارون (أم لكم أيمان) عهود بأيمان (علينا بالغة) فى التوكيد (إلى يوم القيامة) متعلق بمقدر فى علينا أى ثابتة (إن لكم لما تحكمون) به لأنفسكم (سلهم أيهم بذلك) الحكيم اى بتصحيحه (زعيم) كفيل لهم (أم لهم شركاء) فى هذا القول . . .

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ

---

(١) أن اغدوا : بضم النون .

(فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين) فى دعواهم ومفاد الآيات أنهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل (يوم) ظرف « يأتوا » أو مقدر باذكر (يكشف عن ساق) عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة (ويدعون إلى السجود) توبيخا (فلا يستطيعون) ليبس ظهورهم (خاشعة أبصارهم) لا ترفع (ترهقهم) تغشاها (ذلة وقد كانوا) فى الدنيا (يدعون إلى السجود وهم سالمون) أصحاء متمكنون فلا يجيبون (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث) كله إلى أكفكه (سنستدرجهم) سنقربهم من النعمة درجة درجة بالإمهال وترادف النعم (من حيث لا يعلمون) ذلك (وأملي لهم) أمهلهم (إن كيدي متين) بطشي شديد سمى كيداً لأنه بصورته (أم تسألهم أجراً) على التبليغ (فهم من مغرم) غرم لك (مثقلون) بذلك فلا يؤمنون (أم عندهم الغيب) أى علمه (فهم يكتبون) منه مايقولون (فاصبر لحكم ربك) بإمهالهم (ولا تكن) فى الضجر (كصاحب الحوت) يونس (إذ نادى) ربه (وهو مكظوم) مملوء غيظا فى بطن الحوت فى قومه (لولا أن تداركه نعمة من ربه) أدركه رحمة منه والتذكير للفصل (لنبذ بالعراء) بالفضاء (وهو مذموم) ملوم بترك الأولى (فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) إن هى المخففة واللام فارقة أى ينظرون إليك نظر بغض يكادون يزلونك به عن موقفك أو يصيبونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسداً (إنه لمجنون) بما يتلوه من القرآن (وما هو) أى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) أو مذكر لهم

﴿ ٦٩ ــ سورة الحاقة احدى أو اثنتان وخمسون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحاقة) القيامة الواجبة الوقوع أو التى تحق فيها الأمور أو تقع الحواق فيها كالحساب والجزاء

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُلْكِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا

(ما الحاقة) أى شيء هى تفخيم وتهويل (وما أدراك) أى أى شيء أعلمك (ما الحاقة) هى أعظم من أن يعلم كنهها (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) بالقيامة التى تقرع الناس بأهوالها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالصيحة أو الرجفة المجاوزة للحد فى الشدة (وأما عاد فأهلكوا . . .

بريح صرصر) شديدة الصوت أو البرد (عاتية) عليهم أوعلى خزانها فعجزوا عن ضبطها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام) أولها صبح الأربعاء وهى أيام العجوز لوقوعها عجز الشتاء أو لأن عجوزاً من عاد دخلت سربا فانتزعتها الريح فقتلتها (حسوما) متتابعات (فترى القوم) لوحضرتهم (فيها) أى فى الليالى أو الأيام (صرعى) ملقين هلكى (كأنهم أعجاز) أصول (نخل خاوية) نخرة ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) من بقاء أو نفس باقية (وجاء فرعون ومن قبله(١) والمؤتفكات) قرىء قوم لوط أى أهلها (بالخاطئة) بالخطإ أو بالغفلات ذات الخطإ (فعصوا رسول ربهم) أى رسله (فأخذهم أخذة رابية) زائدة فى الشدة (إنا لما طغى الماء) تجاوز حده المعتاد على قوم نوح أو على خزانه (حملناكم) فى أصلاب آبائكم (فى الجارية) سفينة نوح (لنجعلها) أى الفعلة وهى إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين (لكم تذكرة) عبرة (وتعيها) ولتحفظها (أذن(٢) واعية) من شأنها أن تعى وتحفظ هى أذن على عليه السلام كما رواه العام والخاص (فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) هى الأولى أو الثانية (وحملت الأرض والجبال) رفعت من أماكنها (فدكتا دكة واحدة) بعضها ببعض فصارتا هباء أوقاعا صفصفا (فيومئذ وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية) ضعيفة (والملك) جنسه (على أرجائها) جوانبها (ويحمل عرش ربك فوقهم) الضمير للملك على المعنى وللثمانية لتقدمهم حكما (يومئذ ثمانية) من أفراد الملائكة أو صفوفهم (يومئذ تعرضون) للحساب (لا تخفى(٣) منكم خافية) على الله (فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول) ابتهاجا (هاؤم) « ها » بالمد اسم خذ للواحد ، و « هاؤم » لجمعه و «هاء» بالكسر للواحدة (اقرؤا كتابيه إنى ظننت) علمت (أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية) مرضية أو راض صاحبها (فى جنة عالية) رفيعة المكان والقصور والأشجار (قطوفها) ثمارها جمع قطف أى مقطوف (دانية) من المتناول فيقال لهم (كلوا واشربوا) أكلا وشربا (هنيئا بما أسلفتم) قدمتم من الخير (فى الأيام الخالية) أيام الدنيا الماضية (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول) حزنا (يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ماحسابيه يا ليتها) أى الموتة فى الدنيا (كانت القاضية) القاطعة لحياتى فلم أبعث (ما أغنى عنى ماليه(٤)) نفى أو استفهام إنكار (هلك عنى سلطانيه(٥)) تسلطى على الناس أوحجتى فيقول الله للزبانية : (خذوه فغلوه) اجمعوا يديه ورجليه إلى عنقه . .

٤٨٣ سورة الحاقة

بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

---

(١) قبله : بكسر ففتح . (٢) أذن : بسكون الذال . (٣) لا يخفى . (٤) مالى ـــ ضل . (٥) سلطانى .

(ثم الجحيم صلوه) أدخلوه وقدم الجحيم للحصر وكذا السلسلة (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) أى طويلة وثم للتفاوت بالشدة (فاسلكوه) أدخلوه (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين) لا يحث على إطعامه (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل النار (لا يأكله إلا الخاطئون) المتعمدون للخطايا (فلا أقسم) لا زائدة أو لنفى الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر أو لرد ما يخالف المقسم عليه (بما تبصرون وما لا تبصرون) من المخلوقات أى بها كلها أو بها وبخالقها (إنه) أى القرآن (لقول رسول) أرسله الله ولم يتقوله من نفسه (كريم) على ربه (وما هو بقول شاعر) كما زعمتم (قليلا ما تؤمنون (١)) إيمانا قليلا تؤمنون (ولا بقول كاهن) كما قلتم (قليلا ماتذكرون(٢)) أى تذكرا قليلا ، وقرن نفى الشاعرية بالإيمان لوضوح عدم مشابهة القرآن للشعر لكل أحد ونفى الكاهنية بالتذكر لتوقفه على تأمل ما ليظهر منافاة القرآن للكهانة بل هو (تنزيل من رب العالمين) على لسان جبرئيل (ولو تقول علينا) محمد (بعض الأقاويل) بأن نسب إلينا قولا لم نقله (لأخذنا منه باليمين) بيمينه (ثم لقطعنا منه الوتين) أى عرق قلبه الذى يموت بقطعه أى اقتلناه أشنع قتل بأن يؤخذ بيمينه ويضرب عنقه وهو ينظر أو لأخذنا منه بالقوة (وما منكم) أيها الناس (من أحد عنه) عن الرسول أو القتل (حاجزين) مانعين جمع لعموم أحد (وإنه) أى القرآن (لتذكرة للمتقين) لعود نفعه إليهم (وإنا لنعلم أن منكم مكذبين) وعيد لمن كذب (وإنه لحسرة على الكافرين) إذا رأوا ثواب المصدقين (وإنه لحق اليقين) للحق المتيقن أضيف تأكيدا (فسبح باسم ربك العظيم) صفة الاسم أو الرب .

الجزء التاسع والعشرون ٤٨٤

ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ۝ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝

(٧٠) سورة المعارج مكية
وآياتها ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ

﴿ ٧٠ — سورة المعارج أربع وأربعون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سأل سائل) دعا داع (بعذاب واقع) نزلت لما قال بعض المنافقين يوم الغدير: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر فقتله (للكافرين ليس له دافع) راد (من الله ذى المعارج) المصاعد وهى السموات لعروج الملائكة فيها أو درجات الجنة أو الفواضل المفاضلة (تعرج (٣) الملائكة والروح) جبرئيل وأفرد لفضله أو خلق أعظم من الملائكة (إليه) إلى عرشه أو محيط أمره (فى يوم كان مقداره . .

(١) يؤمنون . (٢) يذكرون . (٣) يعرج .

خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا) لا جزع ولا شكوى فيه (إنهم يرونه) أى العذاب أو يوم القيامة (بعيدا) عن الإمكان (ونراه قريبا) من الوقوع (يوم تكون السماء كالمهل) كالفلز العذاب أو دردى الزيت (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف الملون المنفوش يطيره الريح (ولا يسأل(١) حميم حميما) قريب قريبه عن حاله للدهشة (يبصرونهم) استئناف لبيان أن انتفاء السؤال لتشاغلهم لا لعدم الإبصار والجمع للمعنى (يود المجرم لو) يتمنى أن (يفتدى من عذاب يومئذ(٢) ببنيه وصاحبته) زوجته (وأخيه وفصيلته التى) عشيرته التى فصل منها (تؤويه) تضمه فى الشدة أو النسب (ومن فى الأرض جميعا) من الخلائق (ثم ينجيه) الافتداء وثم لاستبعاد الإنجاء (كلا) ردع (إنها) أى النار أو القصة (لظى) وهى اللهب أو علم جهنم (نزاعة(٣) للشوى) هى الأطراف أو جمع شواة وهى جلدة الرأس (تدعو من أدبر وتولى) عن الإيمان أى تأخذه فلا يفوتها كأنها تدعوه أو ينطقها الله تعالى فتقول: إلىّ إلىّ (وجمع) المال (فأوعى) جعله فى وعاء ومنع حق الله منه (إن الانسان) جنسه (خلق هلوعا) مائلا طبعا إلى الهلع وهو قلة الصبر وشدة الحرص كما يفسره (إذا مسه الشر) كالفقر والمرض (جزوعا وإذا مسه الخير) كالغنى (منوعا) ونصب الثلاث أحوال وكلمتا « إذا » ظرفا « جزوعا ومنوعا » إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون (والذين فى أموالهم حق معلوم) هو الزكاة المفروضة ، وعن الصادق عليه السلام أنه الصدقة المندوبة (للسائل والمحروم) من لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم (والذين يصدقون بيوم الدين) الجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون) أن ينزل (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم(٤) وعهدهم راعون) فسر فى المؤمنين(٥) (والذين هم بشهاداتهم(٦) قائمون) يقيمونها كما علموها ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) يؤدونها لأوقاتها بحدودها والمضارع لتجددها وتكررها ولفضلها افتتح بها وختم بها باعتبارين (أولئك فى جنات مكرمون) فى نعيمها (فما للذين كفروا قبلك) نحوك (مهطعين) مسرعين . .

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۝ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ۝ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝

(١) يسأل : بضم أوله (٢) يومئذ بفتح الميم (٣) نزاعة : بضم آخره منونا (٤) لأمانتهم (٥) بشهادتهم (٦) انظر الآية ٨ منها

(عن اليمين وعن الشمال عزين) فرقا متفرقة جمع عزة وأصلها عزوة من عزاه نسبه كانوا يحفون بالرسول ويستهزئون به وبالمؤمنين (أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم) إنكار لقولهم لئن دخل هؤلاء الجنة كما يزعمون لندخلنها قبلهم (كلا) ردع لهم (إنا خلقناهم مما يعلمون) من نطفة فلذة كسائر الناس فكيف ينكرون الخالق وقدرته على إعادته ويدعى الشرف بنفسه ويطمع فى محل قدسه ولم يستكمل الإيمان والطاعة (فلا أقسم) مر مثله(١) (برب المشارق والمغارب) للشمس أو لكل نير (إنا لقادرون على أن نبدل) أى نهلكهم ونخلق بدلهم (خيرا منهم وما نحن بمسبوقين) بمغلوبين على ذلك (فذرهم يخوضوا ويلعبوا) فى هواهم (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) فيه للجزاء

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۝ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۝ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝

(٧١) سورة نوح مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ

وأصروا

(يوم يخرجون من الأجداث) القبور (سراعا) سريعين (كأنهم إلى نصب (٢)) بفتح النون وإسكان الصاد صنم أو علم نصب لهم وقرىء بضمها (يوفضون) يسرعون (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) وهو يوم القيامة .

﴿ ٧١ — سورة نوح ثمان أو تسع وعشرون أو ثلاثون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن) بأن أو أى لتضمن الإرسال معنى القول (أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عاجلا وآجلا (قال يا قوم إنى لكم نذير مبين أن اعبدوا الله) وحده (واتقوه) بترك معاصيه (وأطيعون) فإن طاعتى طاعته (يغفر لكم من ذنوبكم) أى بعضها مما سوى حق الناس (ويؤخركم إلى أجل مسمى) هو الأقصى المشروط بالإيمان فلم يخترمكم قبله بالاستئصال (إن أجل الله) المسمى عنده (إذا جاء لا يؤخر) فبادروا وقت الإمهال (لو كنتم تعلمون) ذلك أو من أهل العلم لعلمتم صحبته (قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا) أى دائما متصلا (فلم يزدهم دعائى إلا فرارا) عن الإيمان (وإنى كلما دعوتهم) إليه (لتغفر لهم) بسببه (جعلوا أصابعهم فى آذانهم) لئلا يسمعوا دعائى (واستغشوا ثيابهم) تغطوا بها لئلا يرونى . .

---

(١) انظر الآية ٧٥ : ٥٦ الواقعة — والآية ٣٨ : ٣٩ الحاقة . (٢) نصب : بفتح أوله وسكون الصاد .

(وأصروا) على كفرهم (واستكبروا) عن إجابتى (استكبارا ثم إنى دعوتهم جهارا) للتغليظ أو بجاهرا (ثم إنى أعلنت لهم) الدعوة (وأسررت لهم إسرارا) لجمعت بين الأمرين زيادة للتغليظ وثم للتراخى فى المراتب أو تفاوتها (فقلت استغفروا ربكم) بالتوبة من كفركم (إنه كان غفارا) لمن استغفره (يرسل السماء) المطر وكان قد حبس عنهم وأعقمت نساؤهم أربعين سنة (عليكم مدرارا) كثير الدر (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) جارية (ما لكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون عظمته فتوحدوه أو لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته (وقد خلقكم أطوارا) نطفة ثم علقة إلى آخره أو أحوالا أى مختلفين أصنافا وأوصافا (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) فسر فى الملك(١) (وجعل القمر فيهن) فى مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا) شبهت به لأن ضوءها ذاتى ولإذهابها ظلمة الليل (والله أنبتكم) أنشأكم (من الأرض) إذ أنشأ آباءكم وأغذيتكم منها (نباتا ثم يعيدكم فيها) أمواتا (ويخرجكم) منها أحياء للبعث (إخراجا) أكد به كالسابق وإيذانا بتحقق الإعادة كالبدء (والله جعل لكم الأرض بساطا) مبسوطة (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) واسعة (قال نوح رب إنهم عصونى) فيما أمرتهم به (واتبعوا من لم يزده ماله وولده(٢) إلا خسارا) اتبعوا رؤساءهم الذين بطروا النعمة عليهم بالمال والولد حتى صيروها سببا لزيادة خسارتهم (ومكروا مكرا كبارا) كبيرا جدا فإنهم كذبوا نوحا وحرضوا سفلتهم على أذاه (وقالوا) لهم (لا تذرن آلهتكم) خصوا منها خمسة فقالوا (ولا تذرون ودا) بالفتح والضم (ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قيل هى أسماء قوم صلحاء بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليقتدوا بهم ثم عبدوا ثم انتقلت إلى العرب (وقد أضلوا) بها أى الرؤساء أو الأصنام (كثيرا) كقوله « إنهن أضللن كثيرا ٣٦:١٤» (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) عن الجنة أو إلا خذلانا أو عذابا نحو « فى ضلال وسعر ٥٤:٤٧ » (مما خطيئاتهم(٣)) من أجلها (أغرقوا) بالطوفان (فأدخلوا نارا) عذبوا بها عقيب الإغراق تحت المـــاء عذاب القبر أو فى الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما (فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا) يمنعونهم منها (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) نازل دار أى أحدا دعا عليهم بعد أن عرف طباعهم بصحبتهم ألف سنة إلا خمسين عاما وأوحى الله إليه : « أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ٣٦ : ١١ » (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) علم ذلك بالوحى (رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى) منزلى أو مسجدى

سورة نوح ٤٨٧

وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ

---

(١) انظر الآية ٣ منها . (٢) ولده : بضم أوله وسكون اللام . (٣) خطاياهم .

(مؤمنا) حال (وللمؤمنين والمؤمنات) عامة (ولا تزد الظالمين) عامة أو قومه (إلا تبارا) هلاكا فأهلكوا .

﴿ ٧٢ — سورة الجن ثماني وعشرون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أوحى إلى أنه) أى الشأن (استمع نفر من الجن) جن نصيبين . أو غيرهم ويفيد أنه مبعوث إلى الثقلين وأن الجن مكلفون ويفهمون لغة العرب ويميزون بين المعجز وغيره بدليل (فقالوا) لقومهم لما رجعوا إليهم (إنا سمعنا قرآنا عجبا) عجيبا مباينا لأشكاله فى حسن مبانيه وصحة معانيه (يهدى إلى الرشد) الصواب والإيمان (فآمنا به) بالقرآن (ولن نشرك) فيما بعد (بربنا أحداً وأنه(١)) أى الشأن (تعالى جد ربنا) تنزه جلالة وعظمة أو ملكه وغناه عما نسب إليه من الصاحبة والولد (ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وأنه(١)) أى الشأن (كان يقول سفيهنا) إبليس أو غيره (على الله شططا) قولا ذا شطط أى بعد عن الحق بنسبة الصاحبة والولد إليه أو وصف بالمصدر مبالغة (وأنا(٢) ظننا أن) الشأن (لن تقول الإنس والجن على الله كذبا) أى إنما قلدنا السفيه فى ذلك لظننا أن أحداً لا يكذب على الله حتى تبين لنا كذبه (وأنه(١) كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) كان الرجل إذا أمسى بقفر يقول أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهائه (فزادوهم رهقا) فزاد الإنس الجن بعوذهم بهم طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس أو فزاد الجن والإنس إثما بإغوائهم وهو من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف من الله وعلى الفتح من الوحى وكذا الكلام فى (وأنهم(٣)) أى الإنس (ظنوا كما ظننتم) أيها الجن أو بالعكس (أن) المخففة (لن يبعث الله أحداً) بعد الموت وقال الجن (وأنا(٤) لمسنا السماء) مسسناها مستعار للطلب أى طلبنا بلوغها لاستراق السمع (فوجدناها ملئت حرسا شديدا) من الملائكة (وشهبا) جمع شهاب وهو كوكب الرجم وهذا حين بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم (وأنا كنا) قبل مبعثه (نقعد منها مقاعد) خالية من الحرس والشهب (للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) قد رصد ليرجم به (وأنا(٢) لا ندرى أشرا أريد بمن فى الأرض) بمنع الاستراق (أم أراد بهم ربهم رشدا) خيرا (وأنا(٢) منا الصالحون) عقيدة وعملا (ومنا دون ذلك) أى قوم أدون حالا منهم فى الصلاح (كنا طرائق) فى طرائق أى مذاهب أو ذوى طرائق (قددا) متفرقة (وأنا(٢) ظننا) تيقنا (أن) المخففة (لن نعجز الله) كائنين (فى الأرض ولن نعجزه هربا) هاربين أى لا نفوته حيث كنا (وأنا(٢) لما سمعنا الهدى) القرآن . .

الجزء التاسع والعشرون ٤٨٨

مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴿٢٨﴾

(٧٢) سورة الجن مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴿١﴾
يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ﴿٢﴾ وأنه تعالى جد
ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴿٣﴾ وأنه كان يقول سفيهنا على
الله شططا ﴿٤﴾ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا ﴿٥﴾
وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا ﴿٦﴾ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ﴿٧﴾ وأنا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ﴿٨﴾ وأنا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴿٩﴾
وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴿١٠﴾
وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ﴿١١﴾ وأنا ظننا
أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ﴿١٢﴾ وأنا لما سمعنا الهدى

---

(١) وإنه . (٢) وإنا . (٣) وإنهم .

(آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) نقصا من أجره ولا غشيان ظلم بعقوبة أو جزاء بخس ولا رهق (وأنا(١) منا المسلمون ومنا القاسطون) الجائرون عن الحق بكفرهم (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) طلبوا صوابا موجبا للثواب (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وقودا ككفرة الإنس (وأن) الشأن (لو استقاموا) أى الثقلان أو أحدهما (على الطريقة) أى الإيمان (لأسقيناهم ماء غدقا) كثيرا أى لوسعنا عليهم الرزق وخص الماء بالذكر لأنه أصل السعة (لنفتنهم) لنختبرهم (فيه) ليظهر كيف يشكرونه وقيل معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) وعظه أو عبادته (يسلكه) يدخله بالنون والياء (عذابا صعدا) شاقا يتصعد المعذب ويعلوه (وأن المساجد لله) من الموحى أو بتقدير لام العلة لقوله (فلا تدعوا) تعبدوا فيها (مع الله أحدا) بأن تشركوا كأهل الكتابين فى بيعهم وكنائسهم وقيل أريد بالمساجد الأرض كلها لأنها جعلت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم مسجدا وروى مواضع السجود وهى الأعضاء السبعة أى لا تسجدوا بها لغير الله (وأنه(٢)) أى الشأن من الموحى أو استئناف (لما قام عبد الله) النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر العبد للتواضع كأنه كالمتكلم عن نفسه (يدعوه) يعبده (كادوا) أى الجن (يكونون عليه لبدا(٣)) جمع لبدة أى مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قراءته وحرصا على سماعها أو كاد المشركون يتراكبون عليه لمنعه عما هو فيه (قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا) رد عليهم (قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نفعا (قل إنى لن يجيرنى من الله أحد) إن أراد به ضرا (ولن أجد من دونه ملتحدا) معدلا وملجأ (إلا بلاغا) استثناء من مفعول أملك أى لا أملك لكم شيئا إلا البلاغ إليكم (من الله) أى عنه أو كائنا منه (ورسالاته ومن يعص الله ورسوله) فى التوحيد (فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) جمع للمعنى (حتى إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب فى بدر أو القيامة (فسيعلمون) حينئذ (من أضعف ناصرا وأقل عددا) أعوانا هو أم هم وكأنهم قالوا متى هذا الوعد فقيل (قل إن) ما (أدرى أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربى(٤) أمدا) أجلا بعيدا أى هو كائن قطعا ولا يعلم وقته إلا الله هو (عالم الغيب فلا يظهر) يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه (إلا من ارتضى) للاطلاع على بعضه لمصلحة (من رسول) بيان لمن، وأما علم الأوصياء فبتوسط الرسول كعلمنا بأمور الآخرة بتوسطهم وإن اختلف طريق التعلم (فإنه) أى الله (يسلك) أى يدخل (من بين يديه) من أمام المرتضى (ومن خلفه رصدا) ملائكة يحرسونه من تخاليط الشياطين حتى يبلغ ما يوحى إليه وقيل التقدير فإن المرتضى يسير أمامه وخلفه الملائكة يحرسونه (ليعلم) الله علم ظهور (أن) المخففة (قد أبلغوا) أى الرسل (رسالات ربهم) بلا تغيير (وأحاط) وقد أحاط الله قبل (بما لديهم) من العلم والحكمة (وأحصى كل شىء عددا).

٥٧٩ سورة الجن

ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ اسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

---

(١) وإنا . (٢) وإنه . (٣) لبدا : بضم أوله . (٤) ربى : بفتح آخره .

﴿ ٧٣ ـ سورة المزمل تسع عشرة أو عشرون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المزمل) أي المتزمل أدغم التاء في الزاء من تزمل تلفف بثيابه خوطب به صلى الله عليه وآله وسلم لأنه ارتعد بدء مجيء جبرئيل فقال زملوني أو كان يتزمل بثيابه للنوم أو للصلاة أو من تزمل أي تحمل الحمل أي المتحمل لأعباء النبوة (قم الليل) للصلاة (إلا قليلا نصفه) بدل من قليلا (أوانقص (١)) من القليل أوالنصف (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) أي على القليل قليلا (ورتل القرآن ترتيلا) بحفظ الوقوف وتبيين الحروف (إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا) هو القرآن لما فيه من التكاليف الشاقة سيما على النبي أو ثقيلا تلقيه فإنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتغيرحاله ويعرق عندنزوله أوإدراك معانيه أو في الميزان أو على الكفار أو رزينا له موقع لأنه حكمه (إن ناشئة (٢) الليل) القيام في الساعات الآخرة للصلاة أو النفس التي تنشأ أي تنهض من منامها للعبادة (هي أشد وطأ (٣)) أي ثقلا أوثبات قدم (وأقوم قيلا) أصوب قولا وقراءة لفراغ البال (إن لك في النهار سبحا طويلا) تصرفا في مهامك فلاتفرغ لمناجاة الله فتهجد بالليل (واذكر اسم ربك) في تهجدك أو دائما بالتسبيح ونحوه (وتبتل) وانقطع (إليه) في العبادة (تبتيلا رب(٤)) المشرق والمغرب لاإله إلاهو فاتخذه وكيلا) موكولا إليه أمورك فإنه يكفيكها (واصبر على ما يقولون) من التكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) بالمجانبة والمداواة (وذرني والمكذبين أولى النعمة) التنعم صناديد قريش (ومهلهم) زمنا (قليلا إن لدينا أنكالا) قيوداً ثقالاجمع نكل بالكسر (وجحيما) نارا عظيمة (وطعاما ذا غصة) ينشب في الحلق كالزقوم والضريع (وعذابا أليما) زيادة على ما ذكر وتنكير الكل للتعظيم (يوم ترجف الأرض والجبال) تزلزل (وكانت الجبال كثيبا) رملا مجتمعا (مهيلا) منشورا بعد اجتماعه (إنا أرسلنا إليكم) يا أهل مكة (رسولا) هو محمد (شاهداً عليكم) في الآخرة بما يكون منكم (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) هوموسى(فعصى فرعون الرسول) المعهود (فأخذناه أخذا وبيلا) ثقيلا (فكيف تتقون إن كفرتم يوما) مفعول تتقون أي تدفعون عذاب يوم (يجعل الولدان شيبا) لشدة هوله جمع أشيب (السماء منفطر) منشق (به كان وعده مفعولا إن هذه) الآيات المخوفة (تذكرة) عظة (فمن شاء اتخذ

٤٩٠ الجزء التاسع والعشرون

(٧٣) سورة المزمل مكية
إلا الآيات ١٠ و ١١ و ٢٠ فمدنية
وآياتها ٢٠ نزلت بعد القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ① قم الليل إلا قليلا ② نصفه أو انقص منه قليلا ③ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ④ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ⑤ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ⑥ إن لك في النهار سبحا طويلا ⑦ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ⑧ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ⑨ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ⑩ وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا ⑪ إن لدينا أنكالا وجحيما ⑫ وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ⑬ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ⑭ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ⑮ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ⑯ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ⑰ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ⑱ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ

---

(١) أو انقص : بضم الواو . (٢) ناشية . (٣) وطاء : بكسر الواو . (٤) رب : بتشديد الباء بالكسر .

إلى ربه) إلى رضاه (سبيلا) بالاتعاظ والإيمان والطاعة (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثى الليل) بضم اللام وإسكانها (ونصفه وثلثه(١)) عطف على ثلثى وقرىء بالنصب عطف على أدنى (وطائفة من الذين معك) عطف على مستكن تقوم (والله يقدر الليل والنهار) يعلم مقاديرهما فيعلم القدر الذى يقومون به (علم أن) المخففة (لن تحصوه) لن تطيقوا إحصاء الوقت المقدر على الحقيقة بسهولة (فتاب عليكم) خفف عنكم (فاقرؤا ماتيسر من القرآن) أى صلوا ما سهل عليكم بالليل عبر عن الصلاة بالقراءة لأنها جزؤها (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله) يسافرون طالبين للتجارة أو تحصيل العلم وكل طاعة (وآخرون يقاتلون فى سبيل الله) وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم التهجد المذكور فهم أحق بالتخفيف فلذا كرر مرتبا عليهم بقوله (فاقرؤا ما تيسر منــــه وأقيموا الصلاة) الواجبة (وآتوا الزكاة) المفروضة (وأقرضوا الله قرضا حسنا) بالإنفاق تطوعا فى سبيل الخير أو بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لإشعاره بالعوض كالتصريح فى (وما تقدموا لأنفسكم من خير) مال أو إحسان (تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً) لبقاء ثوابه (واستغفروا الله) فى كل حال (إن الله غفور رحيم) .

سُورَةُ المُدَّثِّر ٤٩١

إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

(٧٤) سُورَةُ المُدَّثِّر مَكِّيَّة
وآياتها ٥٦ نزلت بعد المزمل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾

﴿ ٧٤ — سورة المدثر خمس أو ست وخمسون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) أى المتغطى بالدثار (قم) من مضجعك أو شمر وجد (فأنذر) ترك مفعوله للتعميم أو قومك (وربك فكبر) عظمه عما لا يليق به (وثيابك فطهر) فقصر فإنه أبقى وأتقى وأنقى كما عن على عليه السلام أو من النجاسة أو نفسك فنزه عن الأخلاق الذميمة والرجز(٢)) الأوثان أو العذاب أى موجبه من الشــــرك أو المعاصى (فاهجر) دم على هجره (ولا تمنن تستكثر) بالرفع حال أى لا تعط شيئا مستكثرا إلىَّ طالبا أكثر منه أو رائيا أنه كثير أو لا تمنن على الله بطاعتك مستكثرا لها أو على الناس برسالتك (ولربك) لوجهه (فاصبر) على ماكلفته أو أذى قومك (فإذا نقر فى الناقور) نفخ فى الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) تأكيد يفيد أن عسره عليهم لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فإنه يسير عليهم (ذرنى ومن خلقت وحيدا) حال من الياء أى اتركنى وحدى معه أكفله أو من التاء أى ومن خلقته وحدى بلا شركة أحد أو من العائد المقدر أى خلقته فريدا لا مال له ولا ولد وهو الوليد بن المغيرة (وجعلت له مالا ممدودا) متسعا مستمرا من الزرع والضرع والتجارة . .

---

(١) ثلثه : بضم الثاء واللام ثم كسر الثاء والهاء . (٢) الرجز : بتشديد الراء بالفتح .

(وبنين شهودا) حضورا معه يأنس بهم لا يفارقونه (ومهدت له تمهيدا) بسطت الجاه والرياسة (ثم يطمع أن أزيد) استبعاد لطمعه فى الزيادة على ما أوتى مع كفرانه النعمة (كلا) ردع له عن الطمع (إنه كان لآياتنا عنيدا) معاندا استئناف يعلل الردع كأنه قيل لم لا يزداد فقيـــل لعناده الموجب لسلب النعمه فكيف الزيادة (سأرهقه صعودا) سأغشيه مشقة من العذاب أو جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى أبدا ثم فسر عناده فقال (إنه فكر) فيما يطعن به فى القرآن (وقدر) ذلك فى نفسه (فقيل كيف قدر) فلعن على أى حال كان تقديره أو هو عجب من تقديره استهزاء به كقولهم قتله الله ما أشعره أى بلغ فى الشعر حيث يحسد ويدعى عليه (ثم قتل كيف قدر) كرر بثم إيذانا بلعنه الثانى (ثم نظر) فى وجوه قومه أو فيما يطعن به (ثم عبس) قطب وجهه حيرة فيما يقول (وبسر) واهتم لذلك (ثم أدبر) عن الحق (واستكبر) عن اتباع النبى (فقال إن) ما (هذا) القرآن (إلا سحر يؤثر) يروى عن السحرة (إن) ما (هذا إلا قول البشر) لم يعطف على ما قبله لأنه كالتأكيد (سأصليه) سأدخله (سقر) النار أو دركة منها (وما أدراك ما سقر) تعظيم لها (لا تبقى) شيئا دخلها (ولا تذر) ولا تتركه حتى تهلكه (لواحة للبشر) مغيرة لظاهر الجلود بالإحراق (عليها تسعة عشر) ملكا خزنتها مالك ومن معه قيل لما نزلت قال أبوجهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم فقال بعضهم أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفونى أنتم اثنـــين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) فلا يطاقون لشدتهم ولا يرحمون لعدم مجانستهم لكم وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) محنة لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم لم كانوا تسعة عشر أواستهزائهم المذكور (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لإخباره بما يوافق ما فى كتبهم من عدتهم (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) بالإيمان به (ولا يرتاب) فيه (الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض) نفاق مما سيحدثون بالمدينة فهو إخبار بالغيب (والكافرون) علانية بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العدد (مثلا) سموه به استغرابا له (كذلك) الإضلال أى الخذلان لمنكر هذا العدد (يضل الله من يشاء) يخذله لعدم نفع اللطف فيه (ويهدى من يشاء) بلطفه لانتفاعه (وما يعلم جنود ربك) فى قوتهم وكثرتهم (إلا هو وما هى) أى سقر او السورة (إلا ذكرى) تذكرة (للبشر كلا) ردع لمنكريها أو بمعنى حقا (والقمر والليل إذ) وبألف بعد الذال (أدبر) كفعل بمعنى أفعل وقرىء إذ ساكنة وأدبر كأفعل (والصبح إذا أسفر) أضاء (إنها) أى سقر (لإحدى) الدواهى (الكبر) جمع كبرى أى عظمى (نذيرا للبشر) تمييز (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتاخر) بدل من البشر أى لمن شاء السبق إلى الخيروالتخلف عنه (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة بكسبها أى عملها (إلا أصحاب اليمين) قال الباقر عليه السلام هم نحن وشيعتنا (فى جنات يتساءلون) بينهم أو يسالون غيرهم (عن المجرمين) عن حالهم (ما سلككم فى سقر . .

٤٩٢ الجزء التاسع والعشرون

وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾

قالوا

قالوا لم نك من المصلين) الصلاة المفروضة (ولم نك نطعم المسكين) ما فرض له ويفيد أن الكفار مخاطبون بالفروع (وكنا نخوض) فى الباطل (مع الخائضين وكنا) مع ذلك كله (نكذب بيوم الدين) البعث والجزاء (حتى أتانا اليقين) عيان الموت (فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم فرضا (فما لهم عن التذكرة) التذكير أى القرآن (معرضين) حال مثل مالك قائما (كأنهم) فى نفارهم عن الذكر وبلادتهم (حمر مستنفرة) وحشية (فرت من قسورة) أى أسد (بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفا منشرة) إذ قالوا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء (١) (كلا بل لا يخافون الآخرة كلا) أى حقا (إنه) أى القرآن (تذكرة) عظة بالغة

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

٧٥ سورة القيامة مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ

(فمن شاء ذكره) اتعظ به (وما يذكرون إلا أن يشاء الله) ذلك (هو أهل التقوى) أن يتقى (وأهل المغفرة) أن يغفر لمن اتقاه .

﴿ ٧٥ — سورة القيامة أربعون أو تسع وثلاثون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا أقسم بيوم القيامة) مر تفسيره فى سورة الواقعة وغيرها (ولا أقسم(٢) بالنفس اللوامة) المؤمنة التى تلوم صاحبها أبدا وإن اجتهدت فى الخير أو المتقية اللائمة فى القيامة للنفوس التاركة للتقوى أو المطمئنة اللائمة الأمارة وجواب القسم مقدر أى لتبعثن (أيحسب(٣) الإنسان) منكر البعث (ألَّن (٤) نجمع عظامه) للبعث (بلى) نجمعها (قادرين على أن نسوى بنانه) أنملته التى بها يتم الإصبع بأن نؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) ليستمر على فجوره فى أوقاته الآتية أو يكذب بما أمامه من البعث (يسأل) استهزاء وتكذيبا (أيان) متى (يوم القيامة فإذا برق البصر) تحير وعبا من برق الرجل دهش بصره (وخسف القمر) ذهب نوره (وجمع الشمس والقمر) فى ذهاب أو الطلوع من المغرب والتذكير لتغليب القمر (يقول الإنسان يومئذ أين المفر) الفرار قول آيس من وجدانه (كلا) ردع عن طلب المفر (لا وزر) لا ملجأ يعتصم به (إلى ربك) وحده . . .

---

(١) انظر الآية ١٥٣ : ٤ النساء والآية ٩٣ : ١٧ الإسراء (٢) لاقسم (٣) أيحسب : بكسر السين (٤) ألن : موصول بلا خلاف

(يومئذ المستقر) استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم (ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وآخره أو بما قدم من عمل عمله وبما أخره فلم يعمله أو بما عمله وبما سنه فعمل به بعده أو بما قدم من مال لنفسه وبما خلفه لغيره (بل الإنسان على نفسه بصيرة) حجة واضحة لشهادته بما عملت أو بصير أي عليم بها والهاء للمبالغة (ولو ألقى معاذيره) ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك) قبل تمام وحيه (لتعجل به) لتأخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه (إن علينا جمعه) في صدرك (وقرآنه) وإجراء قراءته على لسانك (فإذا قرأناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرآنه) قراءته بعد استماعها ولا تساوقه فيها (ثم إن علينا بيانه) بتفهيمك معناه (كلا) حقا أو ردع (بل تحبـون العاجلة وتذرون الآخرة) تؤثرون الدنيا على العقبى (وجوه يومئذ ناضرة) بهجة حسنة (إلى ربها ناظرة) إلى رحمته أو إنعامه (ووجوه يومئذ باسرة) عابسة كالحة (تظن أن يفعل بها فاقرة) داهية تقصم فقار الظهر (كلا) ردع عن إيثار العاجل على الآجل (إذا بلغت) النفس بقرينة الحال والمقال (التراقي) أعالي الصدر (وقيل) قال من حوله (من راق) يرقيه بما يشفيه أو قالت الملائكة من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟ (وظن) أيقن المحتضر (أنه الفراق) أن ما حل به فراق الدنيا (والتفت الساق بالساق) ساقه بساقه من كرب الموت أو اتصلت شدة فراق ما يحب بشدة هول الآخرة (إلى ربك) إلى حكمه (يومئذ المساق) السوق (فلا صدق) بالحق أو فلا زكى ماله (ولا صلى) لله (ولكن كذب) بالحق (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى يتمطى) يتبختر إعجابا بنفسه (أولى لك فأولى) دعا عليه فيه تهديد واللام زائدة أي وليك ما تكرهه أو الهلاك (ثم أولى لك فأولى) أو وليك الشر في الدنيا ثم في الآخرة (أيحسب (١) الإنسان أن يترك سدى) هملا لا يكلف ولا يجازى (ألم يك نطفة من مني يمنى) تراق في الرحم (ثم كان علقة فخلق فسوى) فقدره إنسانا فعدله (فجعل منه الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى أليس ذلك) الفاعل لهذه الأمور (بقادر على أن يحي الموتى) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت قال : سبحانك بلى .

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

(٧٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَدَنِيَّة
وآياتها ٣١ نزلت بعد الرحمن

---

(١) أيحسب : بكسر السين .

(٧٦ ــ سورة الإنسان إحدى وثلاثون آية مدنية وقيل كلها مكية ، ويكذبه النقل الصحيح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتى على الإنسان) جنسه (حين من الدهر) طائفة من الزمان الغير المحدود (لم يكن شيئا مذكوراً) بالإنسانية بل كان عنصراً ونطفة وقيل أريد بالإنسان آدم (إنا خلقنا الإنسان من نطفه أمشاج نبتليه) أخلاط لأنه من مجموع ماء الزوجين (فجعلناه) بسبب الابتلاء (سميعاً بصيراً) ليسمع الآيات ويبصر الدلائل فتلزمه الحجة (إنا هديناه السبيل) بنصب الأدلة (إما شاكراً وإما كفوراً إنا أعتدنا للكافرين سلاسل(١)) يسلكون فيها (وأغلالا) فى أعناقهم وأيديهم (وسعيرا) يصلونها (إن الأبرار) جمع بر أو بار والمراد بهم على وفاطمة وابناهما بإجماع أهل البيت وشيعتهم وتضافر روايات العامة الخاصة (يشربون من كأس) إناء فيه خمر أو من خمر (كان مزاجها كافوراً) يخلق فيها رائحته وبياضه وبرده وقيل اسم عين فى الجنة تشبه الكافور (عينا يشرب بها) منها (عبـــاد الله يفجرونها تفجيرا) يجرونها حيث شاؤا بسهولة (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره) هواه (مستطيراً) منتشرا ذاهبا فى الجهات (ويطعمون الطعام على حبه) حب الله أو الطعام أى مع حاجتهم إليه (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيراً) من الكفار أخذ من دار الحرب وقيل من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك قائلين بلسان الحال (إنما نطعمكم لوجه الله) لطلب رضاه خاصة روى أنهم لايتكلمون به ولكن علمه الله منهم فأثنى عليهم (لا نريد منكم جزاءا ولا شكوراً) ولا شكراً على الإطعام (إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً) مكفهراً لشدته كالأسد العبوس أو تعبس به الكفار لهوله (قمطريراً) شديد العبوس (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) الذى يخافونه (ولقاهم نضرة) حسنا بهاء فى وجوههم (وسرورا وجزاهم بما صبروا) على التكاليف والإيثار مع شدة الحاجة (جنة) يسكنونها (وحريرا) يلبسونه (متكئين فيها على الأرائك) الأسرة فى الحجال أو المساند (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) أى لايجدون حرا ولا بردا والزمهرير القمر أى هى مضيئة بذاتها لا لشمس ولاقمر (ودانية عليهم ظلالها) أشجارها (وذللت قطوفها تذليلا) سهل أخذ ثمارها للمتناول كيف شاء (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب) أقداح لا عرى لها (كانت قواريرا قواريرا من فضة) أى جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من ظاهرها (قدروها تقديرا) أى قدروها فى أنفسهم على صنعة فجاءت كما قدروها أو قدر الطائفون شرابها على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك ألذ للشارب (ويسقون فيها كأسا) خمرا (كان مزاجها زنجبيلا) فى الطعم والعرب تستلذه (عينا فيها تسمى سلسبيلا) من السلاسة على زيادة الباء لسلاسة مساغها فى الحلق ويفيد نفى لذع الزنجبيل المنافى للسلاسة . . .

سورة الإنسان ٤٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ① إنا
خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ②
إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ③ إنا أعتدنا للكافرين
سلاسلا وأغلالا وسعيرا ④ إن الأبرار يشربون من كأس كان
مزاجها كافورا ⑤ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ⑥ يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ⑦ ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ⑧ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا ⑨ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ⑩
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ⑪ وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا ⑫ متكئين فيها على الأرائك لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا ⑬ ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ⑭ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب
كانت قواريرا ⑮ قواريرا من فضة قدروها تقديرا ⑯ ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ⑰ عينا فيها تسمى سلسبيلا ⑱

---

(١) سلاسلا .

(ويطوف عليهم ولدان مخلدون) لا يتغيرون (إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) لحسنهم وصفائهم وانتشارهم فى الخدمة (وإذا رأيت ثم) لا مفعول له أى إذا رميت ببصرك فى الجنة (رأيت نعيما) أى نعيم (وملكا كبيرا) باقيا لا يزول أو متسعا (عاليهم) أى فوقهم (ثياب سندس) ما رق من الحرير (خضر وإستبرق(١)) ماغلظ من الديباج (وحلوا أساور من فضة) وفى مواضع من ذهب ولامنافاة لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة أفضل من الذهب (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) طاهرا من الأقذار لم تمسه الأيدى الخاطئة الدنسة (إن هذا) الثواب (كان لكم جزاء) على حسناتكم (وكان سعيكم) فى مرضاة الله (مشكورا) مقبولا مثابا عليه (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) مفصلا نجوما لحكم منها تسليتك (فاصبر لحكم ربك) تبليغ رسالته وتحمل أذى قومك (ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) واظب على ذكره أو على صلاة الفجر والظهرين (ومن الليل) بعضه (فاسجد له) فصل العشاءين له (وسبحه) تهجد له (ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويذرون وراءهم) أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا لا يعملون له (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) وثقنا ربط أوصالهم بالعصب (وإذا شئنا بدلنا) بعد إهلاكهم (أمثالهم) فى الخلقة وشد الأسر (تبديلا) أى أعدناهم وجىء بالماضى لتحققه وكذا لفظ «إذا» (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة (فمن شاء اتخذ إلى ربه) رضاه (سبيلا) بالطاعة (وما تشاؤن(٢)) اتخاذ السبيل إليه (إلا أن يشاء الله) جبرهم عليه ولكن لايشاءه لمخالفته للحكم (إن الله كان عليما حكيما) فلا يفعل خلاف مقتضى الحكمة (يدخل من يشاء فى رحمته) جنته وهم المؤمنون (والظالمين أعد لهم عذابا أليما) .

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

(٧٧) سورة المرسلات مكية
الآية ٤٨ فمدنية
وآياتها ٥٠ نزلت بعد الهمزة

(١) خضر وإستبرق : بكسر آخرهما منونا . (٢) يشاؤن .

﴿ ٧٧ ـ سورة المرسلات خمسون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا) أقسم بطوائف الملائكة المرسلة بأوامره متتابعة كعرف الفرس أو للمعروف فعصفن كالرياح ممتثلات أمره ونشرن الشرائع فى الأرض أو أجنحتهن نازلات بالوحى ففرقن بين الحق والباطل فألقين ذكرا إلى الأنبياء أو بآيات القرآن المرسلة بكل عرف إلى محمد فعصفت بسائر الكتب بالنسخ ونشرت أنوار الهدى فى القلوب ففرقت بين الحق والباطل فألقت الذكر إلى النبى وقيل الثلاث الأول أو الأوليتان للرياح والباقيتان أو البواقى للملائكة (عذرا(١)) للمحققين (أو نذرا(٢)) للمبطلين (إنما توعدون) من البعث والجزاء (لواقع) كائن لا محالة (فإذا النجوم طمست) محى نورها (وإذا السماء فرجت) شقت (وإذا الجبال نسفت) ذريت كحب نسف بمنسف (وإذا الرسل أقتت(٣)) عرفت وقت شهادتهم على أممهم (لأى يوم أجلت) أخرت وضرب الأجل لجمعهم تهويل وتعجيب منه (ليوم الفصل) بين الخلائق (وما أدراك ما يوم الفصل) زيادة تهويل لشانه (ويل يومئذ للمكذبين) بذلك كرر تجديدا للتهديد وتأكيدا للوعيد (ألم نهلك الأولين) بتكذيبهم (ثم نتبعهم) أى نحن (الآخرين) ممن كذبوا ككفار مكة (كذلك) الفعل أى الإهلاك (نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين) بآياتنا (ألم نخلقكم من ماء مهين) منى قذر حقير (فجعلناه فى قرار مكين) حريز هو الرحم (إلى قدر) مقدار من الوقت (معلوم) عند الله للولادة (فقدرنا(٤)) على ذلك أو فقدرناه ليوافق قراءة التشديد (فنعم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) بقدرتنا (ألم نجعل الأرض كفاتا) مصدر كفت أى ضم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) فى بطنها ونصب على المفعولية لكفاتا وتنكر تفخيما (وجعلنا فيها رواسى شامخات) جبالا ثوابت عوالى (وأسقيناكم ماءا فراتا) عذبا (ويل يومئذ للمكذبين) بهذه النعم ويقال (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) من العذاب (انطلقوا إلى ظل) هو دخان جهنم (ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب) يتشعب لعظمته أو يحيط بهم يمينا وشمالا ومن فوقهم وقيل هو النار (إنها) أى الشعب أو النار (ترمى بشرر) وهو ما تطاير منها (كالقصر) فى عظمته (كأنه) فى اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والسرعة (جمالة) جمع جمال وقرىء جمالات (صفر) فإن النار صفراء وقيل سوداء إذ سواد الإبل يشوبه صفرة وقرىء جمالات بالضم جمع جمالة ما غلظ من جبال السفن شبه بها فى امتداده (ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون) بما ينفعهم فنطقهم كلا نطق أو بشىء دهشة وحيرة وهذا فى موطن ويختصمون فى آخر . . .

سورة المرسلات ٤٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٤) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨) انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٤) هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ (٣٥)

---

(١) عذرا : بضم الذال (٢) نذرا : بضم الذال . (٣) أقتت . وقتت : بضم الواو وفتح التاء الاولى فيهما . وقتت : بضم الواو وتشديد القاف بالكسر . (٤) فقدرنا : بتشديد الدال بالفتح .

(ولا يؤذن لهم) فى الاعتذار (فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد) حيلة (فكيدون) فاحتالوا لدفع العذاب عنكم تعجيز لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا (ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون) ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) من الحسنات (إنا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا) من الزمان وهو مدة أعماركم (إنكم مجرمون) مستحقون للعقاب (ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا) سلموا او اخشعوا أو انقادوا (لا يركعون) يفيد أن الأمر للوجوب وأن الكفار مخاطبون بالفروع (ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده) بعد القرآن (يؤمنون) إذ هو أعظم حديث وأبلغه .

الجزء الثلاثون ٤٩٨

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٧٨) سورة النبأ مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد المعارج



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

﴿ ٧٨ — سورة النبأ إحدى وأربعون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عم يتساءلون) بحذف ألف ما الاستفهامية تفخيما لشأن المسئول عنه كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث أو غيره (عن النبإ العظيم) هو البعث أو الكتاب الصامت أو الناطق (الذى هم فيه مختلفون) بالتصديق والتكذيب (كلا) ردع على التكذيب به (سيعلمون) عاقبة تكذيبهم (ثم كلا سيعلمون) كرر بثم مبالغة فى التهديد أوالأولى عندالنزع والثانى فى الآخرة ثم نبه على قدرته على البعث بقوله (ألم نجعل الأرض مهادا) وطاء كالمهد (والجبال أوتادا) تثبت الأرض لئلا تميد بأهلها (وخلقناكم أزواجا) ذكرانا وإناثا (وجعلنا نومكم سباتا) راحة أو قطعا لتصرف جوارحكم وقواكم (وجعلنا الليل لباسا) ساترا بظلمة (وجعلنا النهار معاشا) وقت معاش (وبنينا فوقكم سبعا) من السموات (شدادا) لاتبلى بمرور الدهر (وجعلنا) الشمس (سراجا وهاجا) منيرا متلألئا للعالمين شديد الحر (وأنزلنا من المعصرات) السحائب التى شارفت أن تمطر أو الرياح التى تعصر السحاب

(ماء ثجاجا) صبابا بدفع (لنخرج به حبا) كالحنطة والشعير (ونباتا) كالتبن والحشيش (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة بالشجر (إن يوم الفصل) بين الخلق (كان ميقاتا) وقتا لما وعد الله من الجزاء (يوم ينفخ فى الصور) النفخة الثانية (فتأتون أفواجا) جماعات من قبوركم إلى المحشر (وفتحت السماء) شقت لنزول الملائكة (فكانت) فصارت (أبوابا) كلها لكثرة شقوقها أوذوات أبواب (وسيرت الجبال) فى الجو كالهباء (فكانت سرابا) كالسراب يظن أنها جبال وليست إياها (إن جهنم كانت مرصاداً) مكان يرصد فيه خزنتها الكفار أوخزنة الجنة للمؤمنين ليقوهم وهجها لأن مجازهم عليها أوراصدة للكفرة لايفوتونها (للطاغين مآبا) مرجعا (لابثين) حال مقدرة (فيها أحقابا) دهوراً متتابعة لاتتناهى وعن الباقر عليه السلام أنها فى الذين يخرجون من النار (لايذوقون فيها برداً) روحا من حر النار أونوما (ولاشرابا) مايسكن عطشهم (إلا) لكن (حميا) ماء شديد الحر (وغساقا) مايغسق أى يسيل من صديدهم (جزاء وفاقا) موافقا أوذا وفاق لأعمالهم فى القبح (إنهم كانوا لايرجون) لايتوقعون أولايخافون (حسابا) لإنكارهم البعث (وكذبوا بآياتنا) الذى أتت به الرسل أو بالقرآن (كذابا وكل شىء أحصيناه كتابا) مكتوبا فى اللوح أوصحف الحفظة (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) لاستمراره فهو متزايد أبدا (إن للمتقين مفازا) فوزاً أومكانة (حدائق) بساتين (وأعنابا) تخصيصه لفضله (وكواعب) جوارى يتكعب ثديهن (أترابا) لدات (وكأسا دهاقا) مملوءة مترعة (لايسمعون فيها) فى الجنة (لغواً) قولا ساقطا (ولا كذابا) تكذيبا من بعض لبعض (جزاء من ربك عطاء) بدل من جزاء ومفعوله (حسابا) كافيا (رب (١) السموات والأرض ومابينهما) خبر محذوف وقرىء بالجر بدلا عن ربك (الرحمن (٢) لايملكون) أى أهل السموات والأرض (منه) تعالى (خطابا) لايقدرون أن يخاطبوه إلا بإذنه (يوم يقوم الروح) جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة أوجنس الأرواح (والملائكة صفا) أى مصطفين (لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن) أن يشفع أويشفع له (وقال صوابا) شفع لمن ارتضى أوشهد بالتوحيد عنهم عليهم السلام نحن هم (ذلك اليوم الحق) الثابت الوقوع لامحالة (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا) مرجعا بطاعته (إنا أنذرناكم) أيها الكفار (عذابا قريبا) عذاب الآخرة الآتى وكل آت قريب (يوم ينظر المرء ماقدمت يداه) من خير وشر (ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا) أى لم أخلق فى الدنيا ولم أبعث اليوم أو حال البهائم إذ ترد ترابا بعد حشرها للقصاص

مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

٧٩ سورة النازعات مكية وآياتها ٤٦ نزلت بعد النبأ

(١) رب: « بتشديد الباء بالضم » (٢) الرحمن « بضم النون »

﴿ ٧٩ ـ سورة النازعات خمس أو ست وأربعون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمراً) أقسم تعالى بالملائكة التى تنزع من أقصى أبدانهم وتنشط أى تخرج أرواحهم بعنف أو أرواح المؤمنين برفق وتسبح بها كالسابح بشىء فى الماء فتسبق الأرواح إلى محالها فتدبر جسما أمرت به أوماعدا الأولين للملائكة التى تسبح أى تسرع فى مضيها فتسبق إلى ماأمرت به فتدبر أمره أو بالنجوم التى تنزع من المشرق غرقا فى النزع حتى تغيب فى المغرب وتنشط من برج إلى برج أى تخرج وتسبح فى الفلك فيستبق بعضها بعضها فى السير فتدبر أمراً خلقت لأجله كتقدير الأزمنة والفصول أو بسرايا الغزاة تنزع القسى بإغراق السهام وتنشطها منها وتسرع فى مضيها فتسبق إلى الجهاد فتدبر أمره وجواب القسم محذوف أى لتبعثن بدليل (يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولى يرجف بها كل شىء أى يتزلزل أوهى الأرض والجبال (تتبعها الرادفة) النفخة الثانية والسماء والكواكب تنفطر وتنتثر (قلوب يومئذ واجفة) قلقة من الخوف (أبصارها خاشعة) أبصار أهلها ذليلة (يقولون) إنكاراً للبعث (أإنا لمردودون) بعد الموت (فى الحافرة) فى الحالة الأولى أى الحياة (أإذا كنا عظاما نخرة) بالية (قالوا) استهزاء (تلك) أى رجعتنا إلى الحياة (إذاً) إن صحت (كرة خاسرة) رجعة ذات خسران أو خاسر أهلها (فإنما هى) أى ماالكرة إلا (زجرة) صيحة (واحدة) وهى النفخة الثانية (فإذا هم بالساهرة) بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتا سمى بها لأن سالكها يسهر خوفا وقيل هى أرض القيامة أوجهنم (هل أتاك حديث

الجزء الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ① وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ② وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ③ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ④ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ⑤ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ⑥ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ⑦ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ⑧ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ⑨ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ⑩ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ⑪ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ⑫ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ⑬ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ⑭ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ⑮ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ⑯ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ⑰ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ⑱ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ⑲ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ⑳ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ㉑ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ㉒ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ㉓ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ㉔ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ㉕ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ㉖ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ㉗ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ㉘ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ㉙ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ㉚ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ㉛ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ㉜ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ㉝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ㉞

موسى) استفهام تقرير لتسليته صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد قومه المكذبين بما أصاب من كذب موسى (إذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى) فسر فى طه (١) فقال له (اذهب إلى فرعون إنه طغى) تجبر فى كفره (فقل هل لك إلى أن تزكى) تتزكى أى تتطهر من الكفر (وأهديك إلى ربك) أدلك على معرفته (فتخشى) فتخافه (فأراه الآية الكبرى) من آياته وهى العصا أوهى واليد (فكذب) بها وسماها سحرا (وعصى) الله تمردا (ثم أدبر) عن الإيمان أوعن الجنة (يسعى) فى دفع موسى أومسرعا فى الهرب (فحشر) فجمع جنوده والسحرة (فنادى) فيهم (فقال أنا ربكم الأعلى) لارب فوقى (فأخذه الله نكال) مصدر مؤكد أى نكل به تنكيل (الآخرة) أى فيها بالإحراق (والأولى) بالإغراق (إن فى ذلك) المذكور (لعبرة لمن يخشى) الله (أأنتم) أى منكرو البعث (أشد) أصعب (خلقا أم السماء) ثم بين كيف خلقها فقال (بناها رفع سمكها) جعل مقدار علوها رفيعا (فسواها) جعلها مستوية بلا تفاوت ولا عيب

---

(١) انظر الآية ١٢ منها

(وأغطش ليلها) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها أى ضوء شمسها (والأرض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء غير مدحية (أخرج) حال بتقدير قد أى مخرجا (منها ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) مما يأكل الأنعام والناس (والجبال أرساها) أثبتها أوتاد الأرض (متاعاً لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة) الداهية التى تطم أى تعلو وتقهر (الكبرى) التى هى أكبر من كل طامة وهى النفخة الثانية أو القيامة (يوم يتذكر الإنسان ماسعى) ماعمل بأن يجده مكتوبا وكان قد نسيه (وبرزت الجحيم لمن يرى) أظهرت لكل راء (فأما من طغى) بكفره (وآثر الحياة الدنيا) فاشتغل بشهواتها عن عمل الآخرة (فإن الجحيم هى المأوى) مأواه واللام بدل من الهاء (وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس عن الهوى) بتوطينها على الطاعات وكفها عن المعاصى (فإن الجنة هى المأوى) مأواه (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) متى إرساؤها أى إثباتها وإقامتها (فيم (١)) فى أى شىء (أنت من ذكراها) من العلم بها حتى تذكرها أى لاتعلم وقتها وقيل هو متصل بسؤالهم والجواب (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها (إنما أنت منذر من يخشاها) يخاف هولها لأنه المنتفع بالإنذار (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) فى الدنيا أو فى القبور (إلا عشية أو ضحاها) أى إلا ساعة من نهار عشية أو ضحاه .

﴿ ٨٠ – سورة عبس احدى أو اثنتان وأربعون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس) قطب وجهه (وتولى) أعرض (أن) لأن (جاءه الأعمى) عنهم عليه السلام : نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبى لجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فنزلت (ومايدريك) أيها العابس (لعله يزكى) يكون طاهر الزكى (أويذكر) يتعظ (فتنفعه (٢) الذكرى) العظة (أما من استغنى) بالمال (فأنت له تصدى) أى تتعرض مقبلا عليه (وماعليك) بأس أو أى بأس عليك فى (ألا يزكى) بالإسلام « إن عليك إلا البلاغ ٤٨:٤٢ » (وأما من جاءك يسعى) يسرع فى طلب الخير (وهو يخشى فأنت عنه تلهى) تتلهى أى متشاغل (كلا) لا تعد لمثله (إنها) أى السورة (تذكرة) عظة (فمن شاء ذكره) حفظه واتعظ به (فى صحف مكرمة) عند الله (مرفوعة) قدراً (مطهرة) منزهة عن الشياطين (بأيدى سفرة) كتبة من الملائكة ينسخونها من اللوح جمع سافر أو سفراء بالوحى بين الله ورسله جمع سفير (كرام) على الله (بررة) أتقياء (قتل الإنسان) لعن وعذب الكافر (ما أكفره) تعجب من شدة كفرانه لنعم خالقه (من أى . . .

سورة عبس ٥٠٦

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

(٨٠) سورة عبس مكية
وآياتها ٤٢ نزلت بعد النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ

---

(١) فيم – قف (٢) فتنفعه « بضم العين »

شيء خلقه من نطفة) قدره (خلقه فقدره) أطواراً حتى تم خلقه أو أحوالا ذكراً أوأنثى أو أعضاء وحواسا حسب مصلحته (ثم السبيل يسره) سهل سبيل خروجه من بطن أمه وبين له سبيل الخير والشر (ثم أماته) ليتوصل إلى السعادة الدائمة إن أطاع (فأقبره) جعله ذا قبر وأمر بأن يقبر احتراما (ثم إذا شاء أنشره) بعثه حيا (كلا) حقا أو ردع للإنسان عن كفره (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به الله (فلينظر الإنسان) نظر اعتبار (إلى طعامه) المنعم به لتعيشه (أنا (١) صببنا الماء صبا) أى المطر (ثم شققنا الأرض شقا) بالنبات أو الكراب (فأنبتنا فيها حبا) كالحنطة والشعير (وعنبا وقضبا) يعنى الرطبة وهى القت لأنه يقضب أى يقطع فينبت (وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا) عظاما لكثرة أشجارها أو غلاظ الأشجار (وفاكهة وأبا) ومرعى لأنه يؤب أى يؤم أو الفاكهة اليابسة تؤب أى تعد للشتاء (متاعا) خلق ذلك تمتيعا (لكم) بأطعمته (ولأنعامكم) بعلفه (فإذا جاءت الصاخة) نفخة القيامة تصخ الأسماع أى تصكها أو يصخ الناس لها أى يستمعون (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته) زوجته (وبنيه) لشغله بنفسه أو لئلا يطالبوه بحقوقهم (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن غيره (وجوه يومئذ مسفرة) مضيئة (ضاحكة مستبشرة) بفوزها بالكرامة (ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبرة وكآبة (ترهقها قترة) تغشاها ظلمة وسواد (أولئك هم الكفرة الفجرة) أى الجامعون بين سوء العقيدة وفساد العمل.

الجزء الثلاثون ٥٠٢

شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

(٨١) سورة التكوير مكية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾

(باى)

﴿ ٨١ - سورة التكوير تسع وعشرون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا الشمس كورت) لفت فرفعت أو طوى ضوؤها المنبسط أو ألقيت (وإذا النجوم انكدرت) انقضت أو أظلمت (وإذا الجبال سيرت) فى الجو فهى تمر مر السحاب (وإذا العشار) جمع عشراء الناقة الحامل أتى عليها عشرة أشهر (عطلت) أهملت (وإذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث للقصاص (وإذا البحار سجرت) أوقدت ناراً أوملئت بفتح بعضها فى بعض حتى تصير بحراً واحداً (وإذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها أو بأشكالها أو أعمالها أو بجزائها (وإذا الموءودة) المدفونة حية (سئلت) تبكيتا لقاتلها ، وعن على عليه السلام بالبناء للفاعل . . .

---

(١) إنا

(بأى ذنب قتلت (١)) أى بلاذنب (وإذا الصحف) صحف الأعمال (نشرت (٢)) لحساب أهلها وقرىء بالتشديد لكثرتها (وإذا السماء كشطت) قلعت كما يكشط الجلد عن الشاة (وإذا الجحيم سعرت (٣)) أوقدت فازدادت شدة (وإذا الجنة أزلفت) قربت لأهلها وجواب « إذا » الأولى وماعطف عليها : (علمت نفس) أى كل نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيامة (ماأحضرت) من خير وشر (فلاأقسم بالخنس) النجوم التى تخنس ترجع وهى ماعدا النيرين من السيارات (الجوار الكنس) السيارات التى تكنس أى تخفى بالنهار أوفى مغيبها ، وعن على عليه السلام أنها كل الكواكب تخنس بالنهار فلاترى وتكنس بالليل أى تأوى إلى مجاريها فتأوى (والليل إذا عسعس) أدبر ظلامه أو أقبل (والصبح إذا تنفس) أضاء (إنه) أى القرآن (لقول رسول كريم) هو جبريل قاله عن الله (ذى قوة) شدة فى العلم والعمل (عند ذى العرش) أى الله (مكين) ذى مكانة وجاه (مطاع) فى ملائكته (ثم أمين) على الوحى (وما صاحبكم) محمد (بمجنون) كما زعمتم (ولقد رآه)رأى النبى جبرئيل على صورته (بالأفق المبين) وهو الأعلى الشرق (وماهو) أى النبى (على الغيب) ماغاب عن الوحى وأخبار السماء والأمم (بضنين) بالضاد من «الضن» البخل ، أى بخيل بتبليغ الوحى وقرىء « بظنين » بالظاء ، بمتهم من « الظنة » وهى التهمة (وما هو) أى القرآن (بقول شيطان رجيم) من مسترقة السمع كما زعمتم أنه كهانة(فأين تذهبون)عن الحق والباطل (إن) ما(هو إلاذكر) عظة (للعالمين) الثقلين (لمن شاء منكم أن يستقيم) بسلوك طريق الحق وأبدل من العالمين لأنهم المنتفعون بالذكر (وماتشاؤن) أيها الكفرة الاستقامة(إلا أن يشاء الله رب العالمين)جبركم عليها.

سُورَةُ الانفِطَار ٥٠٣

بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٨٢) سُورَةُ الانفِطَار مَكِّيَّة
وآياتها ١٩ نزلت بعد النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

﴿ ٨٢ ــ سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انفطرت) انشقت (وإذا الكواكب انتثرت) تساقطت (وإذا البحار فجرت) فتح بعضها فى بعض حتى تصير بحراً واحدا (وإذا القبور بعثرت) قلب ترابها وبعث موتاهاوجواب إذا : (علمت نفس ماقدمت وأخرت) سبق نحوه فى القيامة (٤) (ياأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم) حتى عصيته ولعل ذكر الكريم للتلقين حتى يقول كرمك (الذى خلقك) ولم تك شيئاً (فسواك) جعلك مستوى الخلقة (فعدلك (٥)) جعلك معتدل البنية متناسب الأعضاء

---

(١) قتلت : بتشديد التاء الثانية بالكسر (٢) نشرت : بتشديد الشين بالكسر (٣) سعرت : بكسر العين مخففة (٤) انظر الآية ١٣ منها (٥) فعدلك : بسكون الدال

(في أي صورة ما) زائدة (شاء ركبك) ولو شاء ركبك على غير هذه الصورة (كلا) ردع (بل تكذبون) أيها الكفار (بالدين) بالجزاء لنفيكم البعث (وإن عليكم لحافظين) رقباء من الملائكة (كراماً) على الله (كاتبين) أعمالكم (يعلمون ماتفعلون) من خير وشر (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها) يقاسون حرها (يوم الدين وماهم عنهـا بغائبين) بخارجين (وماأدراك مايوم الدين) تعظيم لشأنه (ثم ماأدراك مايوم الدين) كرر تأكيدا (يوم (١) لاتملك نفس لنفس شيئا) من النفع (والأمر يومئذ لله) وحده .

﴿ ٨٣ ــ سورة التطفيف ست وثلاثون آية مكية أو مبعضة ﴾

الجزء الثلاثون ٥٠٤

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝١٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝١٩

(٨٣) سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ نزلت بعد العنكبوت
وهي آخر سورة نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ

عن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل للمطففين) التطفيف بخس المكيال والميزان لأن مايسرق به طفيف أي قليل (الذين إذا اكتالوا على النـــاس) أي منهم (يستوفون) الكيل أي يأخذونه وافيا وجيء ب «على» إيذانا باكتيالهم للمهم على الناس (وإذا كالوهم أو وزنوهم) أي كالوا للناس أو وزنوا لهم لحذف الجار وأوصل الفعل وقيل هم تأكيد (يخسرون) ينقصون (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) فيرتدعوا عن هذا الذنب (ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) لحكمه وقد بولغ في تعظيم هذا الذنب بالتوبيخ وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين (كلا) ردع عما هم عليه (إن كتاب الفجار) ما كتب من أعمالهم (لفي سجين) كتاب جامع لأعمال الكفرة والشياطين (وماأدراك ماسجين كتاب مرقوم) كالرقم في الحجارة لاينمحي أو المعلم بعلامة شر وقيل هو مكان أسفل سبع أرضين والتقدير ما كتاب سجين أومكان كتاب مرقوم (ويل يومئذ للمكذبين) بالحق (الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد) مجاوز الحد في الباطل بترك النظر (أثيم) كثير الإثم (إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال) هذا (أساطير الأولين) أكاذيبهم التي سطروها (كلا) ردع عما قالوا (بل ران) غلب (على قلوبهم ما كانوا يكسبون) من الذنوب حتى غطاها (كلا إنهم . . .

(١) يوم « بضم الميم »

عن ربهم) عن رحمته (يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم) داخلوها (ثم يقال) يقول الخزنة توبيخا (هذا) أى الكتاب (الذى كنتم به تكذبون كلا) ردع عن التكذيب (إن كتاب الأبرار) ما كتب من أعمالهم (لفى عليين) كتاب أعمال الأتقياء أو مكان فى السماء السابعة أو الجنة (وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) من الملائكة (إن الأبرار لفى نعيم على الأرائك) السرر فى الحجال (ينظرون) إلى أنواع نعيمهم فيزيد سرورهم (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم ونوره (يسقون من رحيق) خمر خالصة (مختوم) على أوانيه صيانة له أو إكراما (ختامه(١)) أى ما ختم به (مسك) مكان الطين أو مقطعه رائحة المسك إذا شرب (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله (ومزاجه) ما يمزج به (من تسنيم) علم عين فى الجنة سميت به لرفعة شرابها أو محلها (عينا يشرب بها) منها (المقربون إن الذين أجرموا) من مترفى قريش (كانوا من الذين آمنوا) من فقراء المؤمنين (يضحكون) استهزاء بهم (وإذا مروا) أى الكفار (بهم يتغامزون) بالأعين والحواجب استهانة (وإذا انقلبوا) أى الكفار (إلى أهلهم انقلبوا فكهين (٢)) ملتذين بما صنعوا (وإذا رأوهم) رأوا المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون) باتباع محمد (وما أرسلوا) أى الكفار (عليهم) أى على المؤمنين (حافظين) موكلين بحفظ أعمالهم وأحوالهم (فاليوم) أى يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون) حتى يرون حالهم فى النار (على الأرائك ينظرون) إليهم (هل ثوب) هل جوزى (الكفار ما كانوا يفعلون) استفهام تقرير .

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

٨٤ سُورَةُ الانْشِقَاقِ مَكِّيَّة
وآياتها ٢٥ نزلت بعد الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝

(٨٤- سورة الانشقاق ثلاث أو خمس وعشرون آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشقت) انصدعت وعن على عليه السلام تنشق من المجرة (وأذنت لربها) استمعت وانقادت لارادته (وحقت) جعلت حقيقه بذلك (وإذا الأرض مدت) بسطت أو سويت أوزيد فى سعتها بإزالة جبالها وبنائها . . .

---

(١) ختامه « بفتح التاء وضم الميم » (٢) فاكهين

(وألقت ما فيها) من الموتى والكنوز (وتخلت) خلت غاية الخلو عنه (وأذنت لربها) فى ذلك (وحقت) للإذن وحذف جواب إذا تهويلا بالإبهام أولدلالة ما بعده عليه أى لقى الإنسان عمله (يا أيها الإنسان إنك كادح) جاهد فى عملك (إلى ربك) إلى وقت لقائه وهو الموت (كدحا فملاقيه) أى ربك أوكدحك أى جزاءه (فأما من أوتى كتابه) صحيفة عمله (بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيراً وينقلب إلى أهله) فى الجنة (مسروراً) بما أوتى (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) قيل تغل يمناه إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بها (فسوف يدعو ثبوراً) هلاكا قائلا : واثبوراه (ويصلى (١) سعيراً إنه كان فى أهله) فى الدنيا (مسروراً) ناعما بشهواته فلا يهمه أمر الآخرة (إنه ظن أن لن يحور) لن يرجع إلى ربه (بلى) يرجع إليه (إن ربه كان به بصيراً) عالما بأعماله فيجازيه بها (فلا أقسم بالشفق) حمرة الأفق الغربى بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) ما جمعه وضمه من الدواب وغيرها (والقمر إذا اتسق) اجتمع وتم (لتركبن(٢) طبقا عن طبق) حالا بعد حال مطابقة لها فى الشدة وهى الموت ومواقف القيامة وأهوالها ، وعن الصادق عليه السلام لتركبن سنن من قبلكم (فما لهم لا يؤمنون) أى عذر لهم فى ترك الإيمان مع وضوح دلائله (وإذا قرىء عليهم القرآن (٣) لا يسجدون) سجود التلاوة أو لا يصلون أو لا يخضعون (بل الذين كفروا) بدلائل الإيمان (يكذبون والله أعلم بما يوعون) يجمعون فى صدورهم من الكفر والبغض (فبشرهم بعذاب أليم) تهكم (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أو متصل أى إلا من آمن منهم (لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو مكدر بالمن .

الجزء الثلاثون ٥٠٦

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

(٨٥) سُورَةُ البُرُوجِ مَكِّيَّة
وآياتها ٢٢ نزلت بعد الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)

﴿ ٨٥ - سورة البروج إثنتان وعشرون اية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء ذات البروج) هى الاثنى عشر شبهت بالقصور العالية (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد ومشهود) يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه اويوم عرفة يشهده الحجيج والملائكة أوكل يوم وأهله أومحمد ويوم القيامة لقوله تعالى « إنا أرسلناك شاهداً « ٤٥ : ٣٣ - ... » وذلك يوم مشهود « ١٠٣ : ١١ » أو كل نبى وأمته أو الخالق والخلق أو الحفظة والمكلفين أو الجوارح والإنسان ...

(١) يصلى « بضم أوله وبكسر اللام » (٢) لتركبن بسكون النون نون التوكيد الخفيفة » (٣) وإذا قرى عليهم القرآن

قتل) لعن (أصحاب الأخدود) الأخدود شق فى الأرض أخاديد وأوقدوا فيها النيران وطرحوا فيها المؤمنين (النار) بدل اشتمال من الأخدود (ذات الوقود اذ هم عليها) على شفير النار (قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) من طرحهم بالنار إن لم يرجعوا عن الإيمان (شهود) حضور أو يشهد بعضهم لبعض أو تشهد جوارحهم يوم القيامة على ذلك (وما نقموا) أنكروا (منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز) بقهره (الحميد) فى أفعاله (الذى له ملك السموات والأرض) فهو المستحق لأن يؤمن به (والله على كل شىء شهيد) فيعلم فعلهم ويجازيهم به (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بلوهم بالعذاب (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) تأكيد له لتلازمهما أو أريد به الحريق فى الدنيا (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) العظيم (إن بطش ربك) أخذه بعنف (لشديد) بليغ العنف (إنه هو يبدىء) الخلق والبطش فى الدنيا (ويعيد) ما أبداه فى الآخرة (وهو الغفور) للمؤمنين (الودود) المكرم لهم (ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد(١)) المتعالى بعظمة ذاته وكمال صفاته (فعّال لما يريد) لا يمتنع عليه شىء (هل أتاك حديث الجنود فرعون) أى هو وقومه (وثمود) وحديثهم أنهم أهلكوا بتكذيبهم للرسل (بل الذين كفروا فى تكذيب) لما جئت به (والله من ورائهم محيط) بهم علما (بل هو قرآن مجيد) عظيم الشأن (فى لوح محفوظ) عن الشياطين والتغيير والتحريف .

٥٠٧ سورة الطارق

قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ۝ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝

(٨٦) سورة الطارق مكية
وآياتها ١٧ نزلت بعد البلد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝

﴿ ٨٦ ــ سورة الطارق سبع عشرة آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء والطارق) أصله كل ما يأتى ليلا وأريد به الكوكب لظهوره ليلا (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) المضى لثقبه الظلام أو الأفلاك بضوئه أريد به زحل أو الثريا أو الجنس ، والمروى الأول . . .

---

(١) المجيد : بكسر آخره

(إن) مخففة أى إن الشأن (كل نفس لما (١) عليها حافظ) اللام فارقة ومازائدة أى ملك يحصى عملها أو يحفظ رزقها وأجلها وقرىء لما بالتشديد بمعنى إلا وإن نافية (فلينظر الإنسان) نظر اعتبار فى مبدئه (مم (٢) خلق) خلق من ماء دافق) ذى دفق أى صب بدفع من الزوجين فى الرحم (يخرج من بين الصلب) من الرجل (والترائب) من المرأة وهى عظام الصدر (إنه) أى الخالق لدلالة الخلق عليه (على رجعه) إعادته (لقادر) كما قدر على بدئه (يوم) ظرف رجعه (تبلى السرائر) تختبر وتظهر الضمائر وخفايا الأعمال من خير وشر (فما له) للإنسان (من قوة) يمتنع بها (ولا ناصر) يمنعه (والسماء ذات الرجع) المطر لرجوعه حينا فحينا أو النيرات ترجع بعد مغيبها (والأرض ذات الصدع)

الجزء الثلاثون ٥٠٨

إن كل نفس لما عليها حافظ ۝ فلينظر الإنسان مم خلق ۝ خلق من ماء دافق ۝ يخرج من بين الصلب والترائب ۝ إنه على رجعه لقادر ۝ يوم تبلى السرائر ۝ فما له من قوة ولا ناصر ۝ والسماء ذات الرجع ۝ والأرض ذات الصدع ۝ إنه لقول فصل ۝ وما هو بالهزل ۝ إنهم يكيدون كيدا ۝ وأكيد كيدا ۝ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ۝

(٨٧) سورة الأعلى مكية وآياتها ١٩ نزلت بعد التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى ۝ الذى خلق فسوى ۝ والذى قدر فهدى ۝ والذى أخرج المرعى ۝ فجعله غثاء أحوى ۝ سنقرئك فلا تنسى ۝ إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ۝ ونيسرك لليسرى ۝ فذكر إن نفعت الذكرى ۝ سيذكر من يخشى ۝ ويتجنبها الأشقى ۝ الذى يصلى النار الكبرى ۝ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ۝ قد أفلح من تزكى ۝ وذكر اسم ربه فصلى ۝

الشق بالنبات والأنهار (إنه) أى القرآن (لقول فصل) فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللعب بل هو الجد (إنهم) أى الكفار (يكيدون كيداً) يحتالون فى إبطال أمرك (وأكيد كيداً) أقابل كيدهم (فمهل الكافرين أمهلهم) تأكيد (رويداً) إمهالا قليلا أجله يوم بدر أو القيامة .

﴿ ٨٧ — سورة الأعلى تسع عشرة آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الأعلى) نزه اسمه عما لايليق به من معانى أسماء المخلوقين أو نزه ربك والاسم مقحم (الذى خلق كل شىء فسوى) خلقه بجعله مستعدا للكمال اللائق به (والذى قدر (٣)) لكل مخلوق مايصلح له (فهدى) دله على نفعه وضره (والذى أخرج المرعى) أنبت الكلأ للنعم (فجعله) بعد خضرته (غثاء) يابسا (أحوى) أسود ليبسه أو لشدة خضرته (سنقرئك) القرآن بقراءة جبريل (فلا تنسى) ماتقرئه وهذا إعجاز لكونه أمياً (إلا ما شاء الله) نسيانه بأن نسخ تلاوته أو أريد به التبرك (إنه يعلم الجهر ومايخفى) الظاهر والباطن (ونيسرك لليسرى) هى حفظ القرآن أو الشريعة السهلة وهى أيسر الشرائع (فذكر) بالقرآن (إن نفعت الذكرى) أى وإن لم تنفع لحذف للعلم به أو اشتراط ذلك فى تكريره مع حصول اليأس من البعض أو قصد به ذمهم بأن الذكرى لاتنفعهم كقولك عظه إن اتعظ أى لايتعظ (سيذكر) سيتعظ بها (من يخشى) الله (ويتجنبها) أى الذكرى (الأشقى الذى يصلى النار الكبرى) جهنم أو السفلى من أطباقها (ثم لايموت فيها) فيستريح (ولايحيى) حياة هنيئة (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر من الشرك والمعاصى أو أتى الزكاة أو الفطرة (وذكر اسم ربه) بأن وحده أو كبر للتحريم أو للعيد (فصلى) الصلوات الخمس أو صلاة العيد.

(١) لما « بفتح الميم مخففة (٢) مه « بسكون الهاء » (٣) قدر « بفتحات والدال مخففة »

(بل تؤثرون (١) الحياة الدنيا) على الآخرة (والآخرة خير وأبقى) من الدنيا (إن هذا) المذكور (لفي الصحف الأولى) الكتب المنزلة قبل القرآن (صحف إبراهيم وموسى) . . .

﴿ ٨٨ — سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث الغاشية) القيامة تغشى الناس بأهوالها أو النار تغشى وجوه الكفار (وجوه) أريد بها وبالآتية النوات (يومئذ خاشعة) ذليلة (عاملة ناصبة) ذات نصب أى تعب فى عملها فى النار لجر السلاسل والأغلال أو فى الدنيا (تصلى (٢) ناراً حامية) شديدة الحر (تسقى من عين آنية) متناهية فى الحر (ليس لهم طعام إلا من ضريع) هو شيء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار (لا يسمن ولا يغنى من جوع) فهو ضار بلا نفع (وجوه يومئذ ناعمة) بهجة أو متنعمه (لسعيها) لعملها فى الدنيا (راضية) راضية فى الآخرة حين أثيبت عليه (فى جنة عالية) محلا أو شأنا (لا تسمع (٣) فيها لاغية (٤)) لغوا أو نفسا تلغو أو كلمة ذات لغو (فيها عين) عيون (جارية) حيث أرادوا (فيها سرر مرفوعة) بنية ومحلا وقدرا (وأكواب) أقداح لا عرى لها (موضوعة) بين أيديهم (ونمارق) مساند جمع نمرقة (مصفوفة) بعضها إلى بعض (وزرابى) بسط فاخرة جمع زربية (مبثوثة) مبسوطة (أفلا ينظرون) يتفكرون (إلى الإبل كيف خلقت) تحمل الأثقال وتقطع القفار وتتحمل الجوع والعطش وتقنع بأقل علف وتبرك للحمل وتنهض بالثقل وتنقاد للصبى وينتفع بدرها ووبرها وسائر أجزائها (وإلى السماء كيف رفعت) لجعلت بما فيها سببا للنظام (وإلى الجبال كيف نصبت) أوتادا للأرض وأسبابا لمنافع الخلق (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت لمصالح لا يمكن التعيش بدونها (فذكر) بهذه الدلائل (إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر (٥)) بمتسلط تقدر أن تجعلهم مؤمنين (إلا) لكن (من تولى) عن الإيمان (وكفر) بالله (فيعذبه الله العذاب الأكبر) فى الآخرة (إن إلينا إيابهم) رجوعهم (ثم إن علينا حسابهم) وتقديم الخبر للحصر . . .

سورة الغاشية ٥٠٩

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝

(٨٨) سورة الغاشية مكية وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ الْغَٰشِيَةِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝

---

(١) يؤثرون (٢) تصلى: بضم أوله وكسر اللام (٣) لا يسمع — لا تسمع: بضم أولهما وكسر الميم فيهما (٤) لاغية: بتنوين آخره بالضم (٥) بمصيطر

﴿ ٨٩ — سورة الفجر تسع وعشرون أو ثلاثون أو إثنتان وثلاثون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) الصبح وصلاته وقد يخص بفجر عرفة أوالنحر لقوله (وليال عشر) أىعشر ذى الحجة أو عشر رمضان الأخيرة ونكرت تعظيما (والشفع والوتر (١)) أى الأشياء كلها زوجها ووترها أونفس العدد أو الخلق لقوله تعالى « ومن كل شىء خلقنا زوجين ٤٩:٥١ » والخالق لأنه فرد أو شفع الصلاة ووترها أو يوم النحر وعرفة وروى ذلك عن النبى والأئمة عليهم السلام (والليل إذا يسر (٢)) يمضى كإذ أدبر أو يسرى فيه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة (هل فى ذلك) القسم (قسم لذى حجر) عقل (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم) عطف بيان لعاد (ذات العماد) أى كانوا بدويين أو الأجساد الطوال أو الشرف والنعمة أو البناء الرفيع (التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر) قطعوه ونحتوه بيوتا (بالواد (٣)) وادى القرى (وفرعون ذى الأوتاد) التى يعذب بها أو الجنود الكثيرة المثبتة لملكه (الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد) القتل والظلم (فصب عليهم ربك سوط عذاب) أى عذابا متواترا تواتر السوط على المضروب أو استعير السوط لعذاب الدنيا (إن ربك لبالمرصاد) يرصد الأعمال فلا يفوته شىء منها (فأما الإنسان) الجنس أو الكافر (إذا ما ابتلاه ربه) اختبره بالغنى (فأكرمه ونعمه) بالمال وغيره (فيقول ربى أكرمن (٤)) أعطانى لكرامتى عليه (وأما إذا ما ابتلاه) بالفقر (فقدر) بالتخفيف والتشديد ضيق (عليه رزقه فيقول ربى أهانن (٥)) بالتضييق عليه زاعما ان الغنى للكرامة والفقر للهوان (كلا) ردع عن ذلك (بل لا تكرمون (٦) اليتيم) إضراب إلى ما هو شر من ذلك القول أى لا تحسنون إليه مع غناكم (ولا تحاضون (٦)) لا تحثون أنفسكم ولا غيركم (على طعام المسكين) أى إطعامه (وتأكلون (٧) التراث) الميراث (أكلا لمًّا) ذا لمّ أى جمع لجمعهم نصيب النساء والصبيان مع نصيبهم ويأكلون الكل (وتحبون (٨) المال حبا جما) كثيرا شديدا وقرىء بالياء فى الأفعال الأربعة (كلا) ردع لهم عن ذلك (إذا دكت الأرض) بالزلزلة (دكا دكا) متكررا حتى سقطت جبالها (وجاء ربك) أمره أو قهره أو آيات قدرته (والملك) الملائكة (صفا صفا) مصطفين صفوفا مرتبة (وجىء يومئذ بجهنم) تجر بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك لها تغيظ وزفير (يومئذ يتذكر الإنسان) سيئاته أو يتعظ (وأنى له الذكرى) أى منفعتها (يقول) تحسرا : (ياليتنى قدمت) خيراً ...

(٨٩) سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ⑤ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ⑥ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ⑦ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ⑧ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ⑨ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ⑩ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ⑪ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ⑫ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ⑬ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ⑭ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ⑮ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ⑯ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ⑰ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ⑱ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ⑲ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ⑳ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ㉑ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ㉒ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ㉓ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

---

(١) والوتر : بكسر الواو — (٢) يسرى فى الحالين (٣) بالوادى (٤) ربى أكرمنى (٥) ربى أهاننى (٦) يكرمون (٧) تحاضون: بفتح أوله وضم الحاء (٨) ويأكلون (٩) ويحبون .

(لحياتى) هذه أو وقت حياتى فى الدنيا (فيومئذ لايعذب (١) عذابه)عذاب الإنسان (أحد)أى لايتولاه غيره أولا يعذب أحدفى الدنيا مثل عذاب الكافر وكذا (ولايوثق وثاقه أحد) ويقال للنفس المؤمنة :(ياأيتها النفس المطمئنة(٢) بذكر الله أوبحصول العقائد الصحيحة أو الآمنة ثقة بوعد الله (إرجعى إلى ربك) إلى ثوابه (راضية) بما أعطاك (مرضية) عنده (فادخلى فى عبادى) الصالحين (وادخلى جنتى) معهم .

﴿٩٠ــ سورة البلد عشرون آية مكية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لحياتي ﴿٢٤﴾ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ﴿٢٥﴾ ولا يوثق وثاقه أحد ﴿٢٦﴾ يا أيتها النفس المطمئنة ﴿٢٧﴾ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴿٢٨﴾ فادخلي في عبادي ﴿٢٩﴾ وادخلي جنتي ﴿٣٠﴾

(٩٠) سورة البلد مكية وآياتها ٢٠ نزلت بعد ق

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهذا البلد ﴿١﴾ وأنت حل بهذا البلد ﴿٢﴾ ووالد وما ولد ﴿٣﴾ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴿٤﴾ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴿٥﴾ يقول أهلكت مالا لبدا ﴿٦﴾ أيحسب أن لم يره أحد ﴿٧﴾ ألم نجعل له عينين ﴿٨﴾ ولسانا وشفتين ﴿٩﴾ وهديناه النجدين ﴿١٠﴾ فلا اقتحم العقبة ﴿١١﴾ وما أدراك ما العقبة ﴿١٢﴾ فك رقبة ﴿١٣﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴿١٤﴾ يتيما ذا مقربة ﴿١٥﴾ أو مسكينا ذا متربة ﴿١٦﴾ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴿١٧﴾ أولئك أصحاب الميمنة ﴿١٨﴾ والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة ﴿١٩﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿٢٠﴾

(لاأقسم بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) حالّ به (ووالد وما ولد) آدم وذريته من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم (لقد خلقنا الإنسان) جنسه (فى كبد) تعب وشدة إذ يكابد الشدائد من وقت احتباسه فى ضيق الرحم إلى الموت وما بعده (أيحسب (٣))الإنسان (أن) أنه (لن يقدر عليه أحد) فيبطش به (يقول أهلكت مالا لبداً) كثيراً بعضه على بعض يعنى ماأنفقه رياء وسمعة أوفى عداوة على عليه السلام (أيحسب(٣)أن لم يره أحد) فيما أنفقه أى الله يراه ويعلم قصده فيجازيه عليه (ألم نجعل له عينين) يبصر بهما (ولسانا) يعبر به عما فى ضميره (وشفتين) يستعين بهما على النطق وغيره (وهديناه النجدين) بيناله طريقى الخير والشر (فلا اقتحم العقبة) أى فلم يطع من أولاه بذلك باقتحام العقبة أى دخولها (وماأدراك ماالعقبة)وهى الطريق فى الجبل استعيرت لما فسرت به وهو: (فك (٤) رقبه أو إطعام (٥) فى يوم ذى مسغبة) مجاعة لأن فى العتق والإطعام مجاهدة كاقتحام النفس العقبة (يتيما ذا مقربة) ذا قرابة فى النسب فإنه مقدم على الأجنبى (أومسكينا ذا متربة) مصدر ترب إذا افتقر والتصق بالتراب (ثم كان من الذين آمنوا) عطف على اقتحم وثم للتراخى الذكرى أوللبعد فى الرتبة لتقدم الإيمان على سائر الطاعات (وتواصوا بالصبر) على الطاعة (وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق (أولئك أصحاب الميمنة) اليمين أواليمن (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) الشمال أوالشؤم (عليهم نار موصدة) مطبقة . . .

---

(١) لايعذب « بتشديد الذال بالفتح » (٢) المطمئنة « بكسر آخرها » (٣) أيحسب « بكسر السين » (٤) فك رقبة « بكاف مشددة بالفتح والتاء مفتوحة منونة » (٥) أو أطعم « بفتح آخره »

﴿ ٩١ — سورة الشمس خمس عشرة أو ست عشرة آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها) ضوؤها (والقمر إذا تلاها) تبعها طالعا عند غروبها ليلة البدر أو غاربا بعدها أول الشهر (والنهار إذا جلاها) فإنه تبرز فيه فكأنه أبرزها (والليل إذا يغشاها) يغطى ضوأها بظلامه (والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها) عدل خلقها ، وما ، فى الثلاثة بمعنى من وأوثرت عليها لقصد معنى الوصفية كأنه قيل والقادر الذى بناها (فألهمها فجورها وتقواها) عرّفها طريق الخير والشر وأخر التقوى للفاصلة (قد أفلح من زكاها) طهرها بالطاعة أو أنماها بالعلم والعمل (وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها بالمعصية أو بها وبالجهل (كذبت ثمود بطغواها) بسبب طغيانها (إذ انبعث) حين انتدب ظرف كذّبت (أشقاها) أشقى ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) احذروا عقرها (وسقياها) وشرابها فلا تزاحموها فيه (فكذبوه) بما أوعدهم به من نزول العذاب إن فعلوه (فعقروها) أسند إليهم فعل بعضهم لرضاهم به (فدمدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم) بسببه (فسواها) أى الدمدمة عليهم أى عمهم بها فلم يفلت منهم أحد أو ثمود بالإهلاك (ولا يخاف) تعالى (عقباها) تبعة الدمدمة أو إهلاك ثمود فلا يستوفى العقوبة .

﴿ ٩٢ — سورة الليل إحدى وعشرون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والليل إذا يغشى) بظلامه النهار أو كل ما يواريه (والنهار إذا تجلى) ظهر وانكشف بضوء الشمس (وما خلق) بمعنى من أو مصدرية (الذكر والأنثى) أى صنفيهما من كل نوع أو آدم وحواء (إن سعيكم لشتى) إن أعمالكم لمختلفة جمع شتيت (فأما من أعطى) حق الله (واتقى) المحارم (وصدق بالحسنى) بالتوبة أو الكلمة الحسنى وهى كلمة الشهادة (فسنيسره لليسرى) للطريقة اليسرى نسهل عليه فعل الطاعة أو الحالة اليسرى وهى دخول الجنة (وأما من بخل) بحق الله (واستغنى) عن ثوابه (وكذب بالحسنى . . .

٥١٢ الجزء الثلاثون

(٩١) سورة الشمس مكية
وآياتها ١٥ نزلت بعد القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮

(٩٢) سورة الليل مكية
وآياتها ٢١ نزلت بعد الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ③ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ④ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ⑥ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ⑦ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ⑧ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ⑨

فسنيسره للعسرى) للطريقة العسرى أو الحالة العسرى وهى دخول النار (وما يغنى عنه ماله) نفى واستفهام بمعناه (إذا تردى) فى النار أو مات من الردى الهلاك (إن علينا) بمقتضى عدلنا (للهدى) إلى الحق ببعث الرسل ونصب الدلائل « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٢٩ : ١٨ » (وإن لنا) خاصة (للآخرة والأولى) فلا تنفعنا الطاعات ولا تضرنا المعاصى (فأنذرتكم ناراً تلظى) تتلظى أى تتلهب (لا يصلاها) لا يدخلها مؤبداً (إلا الأشقى) الشقى الكافر (الذى كذّب) بالحق (وتولى) عن الإيمان (وسيجنبها) يبعد عنها (الأتقى) التقى (الذى يؤتى ماله) ينفقه فى وجوه البر (يتزكى) يطلب أن يكون زاكيا عند الله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) فيجعل ما أنفق مجازاة لها (إلا) لكن أنفق (ابتغاء وجه ربه الأعلى) أى طلب رضاه وثوابه (ولسوف يرضى) بما يعطيه من الثواب .

﴿ ٩٣ — سورة الضحى إحدى عشرة آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والضحى) أى صدر النهار أو كله (والليل إذا سجى) استقر ظلامه أو أهله (ما ودعك ربك) ما تركك (وما قلى) ما أبغضك (وللآخرة خير لك من الأولى) الدنيا الفانية (ولسوف يعطيك ربك) من الخير ما لم يعلم كنهه حذف المفعول الثانى للإبهام والتعظيم (فترضى) به (ألم يجدك يتيما فآوى) فضمك إلى جدك عبد المطلب ثم إلى عمك أبى طالب فعطفه عليك (ووجدك ضالا) فى الطريق حتى أتت بك حليمة إلى جدك أو فى شعاب مكة أو فى طريق الشام مع عمك أبى طالب (فهدى) هداك إلى جدك أو عمك أو ضالا عن المعارف والعلوم فعلمك بالوحى (ووجدك عائلا) فقيراً (فأغنى) بتربية أبى طالب وربح التجارة والغنائم (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تغلبه على حقه لضعفه (وأما السائل فلا تنهر) فلا تزجره (وأما بنعمة ربك فحدث) هو شامل لكل نعمة وللتحدث بلسان المقال والحال .

٥١٣ سُورَةُ الضُّحَىٰ

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَىٰ مَكِّيَّة
وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

(٩٤) سُورَةُ الشَّرْح مَكِّيَّة
وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

﴿ ٩٤ — سورة الشرح ثمانى آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتحه بالنبوة والعلم حتى قمت بأعباء الرسالة وصبرت على الأذى، أو بإزالة كل شاغل عن الحق (ووضعنا) حططنا (عنك وزرك) حملك الثقيل (الذى أنقض ظهرك) أثقله حتى سمع له نقيض أى صوت، وهو أعباء النبوة ، خففها الله عنه بتسهيل القيام بها، أو همه من ضلال قومه، أو من إيذائهم لك (ورفعنا لك ذكرك) بأن قرنت اسمك باسمى فى الأذان والشهادة والخطبة وفى القرآن وذكرت نعتك فى الكتب المتقدمة (فإن مع العسر يسراً) مع الفقر الذى عيروك به سعة أو مع الشدة التى أنت فيها من الكفار سهولة ونكر تعظيما (إن مع العسر يسراً) تأكيد أو استئناف وعد بأن مع العسر يسراً آخر فى الآخرة وعليه توجه حديث « لن يغلب عسر يسرين » بأن العسر معرَّف فيتحد سواء كان للجنس أو العهد واليسر منكر فيتعدد لرجحان تغايرهما نظراً إلى « سبقت رحمتى غضبى » (فإذا فرغت) من الصلاة (فانصب) فاتعب فى الدعاء أو فإذا فرغت من الفرائض فانصب فى أعمال الخير أو قيام الليل أو من جهاد أعدائك فانصب فى جهاد نفسك (وإلى ربك) خاصة (فارغب) تطلب ما عنده من خير الدارين

﴿ ٩٥ — سورة التين ثمانى آيات مختلف فيها ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) أى الثمرين خصَّتا بالقسم لكثرة منافعهما وخواصهما أو جبلين بالشام ينبتان الثمرين أو مسجدى دمشق وبيت المقدس (وطور سينين) الجبل الذى كلم الله عليه موسى وسينين الحسن أو المبارك أو اسم لمكان الطور كسينا (وهذا البلد الأمين) مكة « ومن دخله كان آمنا ٩٧ : ٣ » (لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم) من انتصابه وحسن شكله وتميزه واشتماله على ما فى العالم الأكبر (ثم رددناه أسفل سافلين) إلى أرذل العمر أو الخرف أو إلى النار (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنـــون) مقطوع أو منغص (فما يكذبك) يحملك على الكذب أيها الإنسان بأن تكذب (بعد بالدين) بعد هذه الحجج (أليس الله بأحكم الحاكمين) أقضى القاضين فيجب بعدله البعث للجزاء .

﴿ ٩٦ — سورة العلق ثمانى عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ) القرآن متلبسا أو مستعينا أو مفتتحا (باسم ربك الذى خلق) الخلق (خلق الإنسان من علق) جمع علقة وهى قطعة دم جامد (اقرأ) كرر تأكيداً أو الأول لنفسه والثانى للتبليغ . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨

(٩٥) سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّة
وآياتها ٨ نزلت بعد البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨

(٩٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّة
وآياتها ١٩ وهى أول ما نزل من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ

(وربك الأكرم) الأعظم كرما من أن يوازيه كريم (الذى علم) الخط (بالقلم) لبقاء العلوم وإعلام الغائب (علّم الإنسان ما لم يعلم) من العلوم والصناعات (كلا) حقا (إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) بالمال والجاه (إن إلى ربك الرجعى) الرجوع خطاب وعيد للإنسان على الالتفات (أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى) أخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته (أرأيت إن كان) العبد المنهى (على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب) الناهى بالحق (وتولى) عنه (ألم يعلم بأن الله يرى) يعلم ما فعل فيجازيه (كلا) ردع له (لئن لم ينته) عن فعله (لنسفعا بالناصية) لنأخذن بناصيته ونجره بها إلى النار أو لنسودن وجهه بها (ناصية كاذبة خاطئة) من مجاز الإسناد مبالغة فى كذب صاحبها وخطئه (فليدع ناديه) أهل ناديه أى مجلسه لينصروه وذلك أن أبا جهل قال للنبى أتهددنى وأنا أكثر أهل الوادى ناديا (سندع الزبانية) خزنة جهنم فيأخذوه إليها (كلا لا تطعه) فى مراده (واسجد) دم على سجودك وصل لله (واقترب) وتقرب إليه .

﴿ ٩٧ ـ سورة القدر خمس آيات أو ست ﴾
مكية أو مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا أنزلناه) أى القرآن أضمر ولم يذكر تعظيما له بأن غنى عن التصريح (فى ليلة القدر) جملة من اللوح إلى السماء الدنيا ثم نزل نجوما إلى النبى فى نحو ثلاث وعشرين سنة أو ابتدأ بإنزاله فيها (وما أدراك ما ليلة القدر) تعظيم لها وإبهام لفضلها (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر (تنزل) تتنزل (الملائكة والروح) جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة (فيها بإذن ربهم) بأمره فى كل سنة إلى النبى وبعده إلى أوصيائه (من كل أمر) بكل أمر قدر فى تلك السنة أو من أجله (سلام هى) قدم الخبر للحصر أى ما هى إلا سلامة أو سلام لكثرة سلام الملائكة فيها على ولى الأمر (حتى مطلع الفجر) وقت طلوعه .

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾

(٩٧) سورة القدر مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

(٩٨) سورة البينة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد الطلاق

﴿ ٩٨ ــ سورة البينة ثمانى آيات أو تسع مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين) عبدة الأصنام (منفكين) عن كفرهم أو وعدهم باتباع الرسول إذا جاءهم (حتى تأتيهم البينة) الحجة الواضحة وهى محمد (رسول من الله) بدل من البينة (يتلو صحفا) أى ما تتضمنه لأنه كان أميا (مطهرة) من الباطل لا يمسها إلا المطهرون (فيها كتب قيمة) مكتوبات مستقيمات بالحق (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) عما اجتمعوا عليه من كفرهم بأن آمن بعضهم أو عن وعدهم باتباع الرسول بأن يثبتوا على الكفر (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) كقوله « فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به ٨٩ : ٢ » وخص أهل الكتاب بمزيد التوبيخ لعلمهم ويلزمه كون المشركين أولى بالتفرق لجهلهم (وما أمروا) بما أمروا به من كتبهم (إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) من الشرك والرياء (حنفاء) مائلين عن الأديان الباطلة (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) الملة المستقيمة (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة (أولئك هم شر البرية(١)) الخليقة (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية(١)) قدم مدحهم مبالغة (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها) جمعت مضافة وموصوفة بما به يتم نعيمها مبالغة (أبداً) تأكيد لخلودهم (رضى الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك) المعدود من الجزاء والرضوان (لمن خشى ربه) فأطاعه ولم يعصه .

الجزء الثلاثون ٥١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ① رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة ② فيها كتب قيمة ③ وما تفرق الذين أوتوا الكتب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ④ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ⑤ إن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ⑥ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ⑦ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهر خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه ⑧

(٩٩) سورة الزلزلة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها ① وأخرجت الأرض أثقالها ② وقال الإنسان ما لها ③ يومئذ تحدث أخبارها ④ بأن ربك أوحى لها ⑤

﴿ ٩٩ ــ سورة الزلزلة ثمانى آيات أو تسع مدنية أو مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا زلزلت الأرض) أرجفت لقيام الساعة (زلزالها) المستوجبة له أو المقدر لها أو العام لجميعها (وأخرجت الأرض أثقالها) ما فى بطنها من الكنوز أو الموتى أحياء على ظهرها (وقال الإنسان) وقال الجنس أو الكافر بالبعث لأن المؤمن به يعلمه (ما لها) تعجبا من حالها (يومئذ) بدل من إذا أو ناصبها (تحدث أخبارها) تخبر بلسان حالها بقيام الساعة أو ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها (بأن) تحدث بسبب أن (ربك أوحى لها) إليها أمرها بذلك . . .

---

(١) البريئة .

(يومئذ يصدو الناس) من مخارجهم من قبورهم إلى الموقف (أشتاتا) متفرقين فى أحوالهم أويصدرون من الموقف متفرقين إلى منازلهم من جنة أو نار (ليروا أعمالهم) جزاءها (فمن يعمل مثقال ذرة) زنة نملة صغيرة أو هباءة (خيراً يره) يرى ثوابه هذا فى المؤمن وأما فى الكافر فقيل يرى جزاءه فى الدنيا أو يخفف عنه فى الآخرة (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) .

﴿ ١٠٠ ـ سورة العاديات إحدى عشرة آية مدنية أو مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعاديات) خيل الغزاة تعدو فتضبح (ضبحا) وهوصوت أنفسها إذا عدت أو ضابحة (فالموريات) الخيل تورى النار (قدحا) بحوافرها (فالمغيرات صبحا) وقت الصبح (فأثرن به نقعا) هيجن بعد وهن أو بذلك الوقت غباراً (فوسطن به) توسطن بالعدو أو بذلك الوقت أومتلبسات بالنقع (جمعا) من العدو عطف على الاسم لأنه بمعنى الفعل أى اللائى عدون فأورين فأغرن (إن الإنسان) الجنس أو الكافر (لربه لكنود) لكفور يجحد نعمة الله (وإنه على ذلك) على كنوده (لشهيـــد) على نفسه بصنعه أو «الهاء» لله (وإنه لحب الخير) لأجل حب المال (لشديد) لبخيل أو لقوى ولطاعة ربه ضعيف (أفلا يعلم إذا بعثر) بحث وأخرج (ما فى القبور) من الموتى أحياء (وحصل) ميز وبُيِّن (مافى الصدور) من إيمان وكفر (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) عليم بأحوالهم وأعمالهم فجازيهم بها .

﴿ ١٠١ ـ سورة القارعة ثمانى آيات ﴾
أو إحدى عشرة آية مكية

سورة العاديات ٥١٧

يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ۝ فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ۝ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝

(١٠٠) سورة العاديات مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا ۝ فالموريات قدحا ۝ فالمغيرات صبحا ۝
فأثرن به نقعا ۝ فوسطن به جمعا ۝ إن الإنسان لربه
لكنود ۝ وإنه على ذلك لشهيد ۝ وإنه لحب الخير
لشديد ۝ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور ۝ وحصل
ما فى الصدور ۝ إن ربهم بهم يومئذ لخبير ۝

١٠١ سورة القارعة مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ۝ ما القارعة ۝ وما أدراك ما القارعة ۝ يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث ۝ وتكون الجبال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(القارعة) القيامة فإنها تقرع القلوب بأهوالها (ما القارعة وما ادراك ما القارعة) مرّ نظيره فى سورة الحاقة (يوم يكون الناس) نصب بما دل عليه القارعة أى يقرع (كالفراش المبثوث) كالجراد أو مايتهافت فى النار المنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم حيرة (وتكون الجبال . . .

كالعهن المنفوش) كالصوف الملون المندوف لتفرق أجزائها وخفة سيرها (فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت حسناته (فهو فى عيشة راضية) راض صاحبها من مجاز الإسناد أو ذات رضا (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته (فأمه هاوية) مأواه النار ثم عظم هاوية بقوله :(وما أدراك ماهيه (١) نار حامية) شديدة الحر . .

﴿ ١٠٢ ـ سورة التكاثر ثمانى آيات مدنية أو مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألهاكم) شغلكم عن التفكر فى أمور الآخرة (التكاثر) التفاخر بكثرة المال والرجال (حتى زرتم المقابر) بأن متم ودفنتم فيها أو بأن عددتم الموتى تكاثرا بهم (كلا) ردع عما هم فيه (سوف تعلمون) سوء عاقبة تكاثركم (ثم كلا سوف تعلمون) كرر تأكيداً أو الأول عند النزع أو فى القبر والثانى عند البعث (كلا لو تعلمون علم اليقين) علما يقينا عاقبة أمركم وجواب لو مقدرأى ما ألهاكم التكاثر (لترونَّ (٢) الجحيم) جواب قسم محذوف (ثم لترونها(٣)) تأكيد أو الأولى من بعيد والثانية من قريب أو الأولى عند ورودها والثانية عند دخولها (عين اليقين) مصدر لأن المعاينة بمعنى الرؤية أى رؤية هى نفس اليقين (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) الأمن والصحة وقيل جميع الملاذ وعنهم عليهم السلام : ولاية أهل البيت ومحبتهم .

الجزء الثلاثون ٥١٨

كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

(١٠٢) سورة التكاثر مكية وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

(١٠٣) سورة العصر مكية وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

﴿ ١٠٣ ـ سورة العصر ثلاث آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعصر) أقسم بالدهر لما فيه من العبر أو بآخر النهار كما أقسم بأوله الضحى أو بصلاة العصر لفضلها (إن الإنسان) الجنس (لفى خسر) خسران فى صفقته وبيعه الجليل الباقى بالقليل الفانى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) من اعتقاد أو عمل (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية وفى إبهام سبب الخير وتفصيل سبب الربح إشعار بأن ما عدا المذكور يوجب الخسر ويتناهى سره وكرمه إذا ظهر الجميل وستر القبيح .

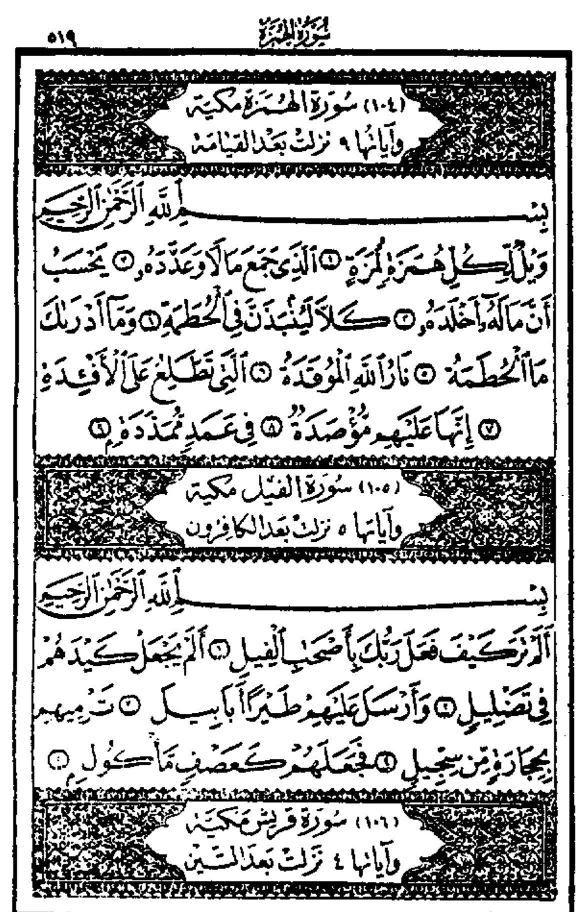
---

(١) ما هى — صل : بفتح الياء . (٢) لترون : بضم التاء . (٣) لترونها : بضم التاء .

﴿ ١٠٤ ـــ سورة الهمزة تسع آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل لكل همزة لمزة) كثير الهمز أى الكسر من أعراض الناس واللمز أى الطعن فيهم وبناء فعلة يفيد الاعتياد وهى عامة وإن نزلت فى معين يغتاب الرسول كالوليد بن المغيرة وغيره (الذى جمع مالا وعدده) عده مراراً أو جعله عدة للنوائب (يحسب(١) أن ماله أخلده) جعله خالداً فى الدنيا فاشتد حرصه عليه أوطول الأمل أغفله حتى غفل عن الموت وحسب أنه مخلد (كلا) ردع (لينبذن فى الحطمة) النار التى تحطم كل ما ينبذ فيها (وما أدراك ما الحطمة) تعظيم لها هى (نار الله) إضافة تعظيم (الموقدة التى تطلع على الأفئدة) تستولى على القلوب (إنها عليهم مؤصدة(٢)) مطبقة (فى عمد ممددة) عليهم أو مطبقة أبوابها فى عمد ممددة عليها استيثاقا .


٥١٩ سورة الهمزة

(١٠٤) سورة الهمزة مكية وآياتها ٩ نزلت بعد القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩

(١٠٥) سورة الفيل مكية وآياتها ٥ نزلت بعد الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥

(١٠٦) سورة قريش مكية وآياتها ٤ نزلت بعد التين

﴿ ١٠٥ ـــ سورة الفيل خمس آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الذين قصدوا تخريب الكعبة وقادوا معـــه فيل الهدمة (ألم يجعل كيدهم) فى هدمها (فى تضليل) تضييع بأن أهلكهم وعصمها (وأرسل عليهم طيراً أبابيل) جماعات لا واحد له أو جمع إبالة أو أبول كعجول أو إبيل كسكيت القطعة من الطير والتنكير للتعظيم أو التحقير لصغر جثتها (ترميهم بحجارة من سجيل) طين متحجر معرب « سنك كل » وقيل من أسجله أرسله كان فى منقار كل طير حجران أكبر من العدسة وأصغر من الحمصـــة فيرمى الرجل بحجر فى رأسه فيخرج من دبره (فجعلهم كعصف مأكول(٣)) كورق زرع أكله الدواب وراثته أو وقع فيه الأكال من الدود أى دمرهم .

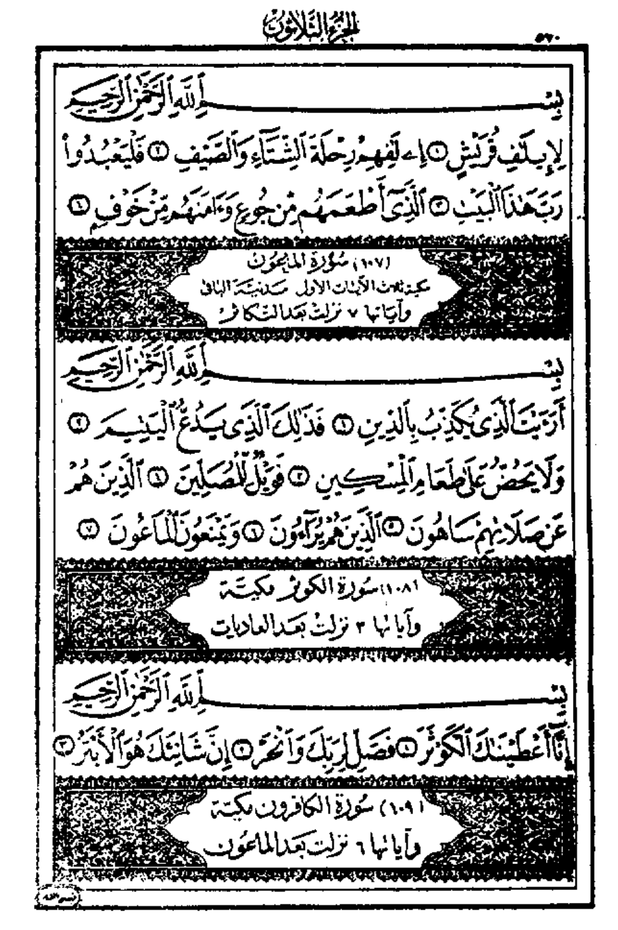
---

(١) يحسب : بكسر السين . (٢) موصدة . (٣) ما كول .

﴿ ١٠٦ — سورة قريش أربع أو خمس آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لإيلاف (١) قريش) مصدر آلفه بالمد يؤلفه متعلق بمحذوف كاعجبوا بإيلافهم أو بقوله فليعبدوا أو بما قبله لما روى أنهما سورة واحدة أى جعلهم كعصف لأجل (إيلافهم(٢) رحلة الشتاء والصيف) بدل من الأول أى إيلافهم فى رحلتهم فى الشتاء إلى اليمن ورحلتهم فى الصيف إلى الشام فى كل سنة يمتارون ويتجرون لم يتعرضهم أحد (فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع) من أجله بما رزقهم فى رحلتيهم أو بعد قحط أكلوا فيه الجيف والتنكير للتعظيم وكذا (وآمنهم من خوف) خوف جيش الفيل أو التعرض لهم فى بلدهم ومتاجرهم .


الجزء الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ① إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ④

(١٠٧) سورة الماعون مكية ثلاث الآيات الأول مدنية الباقى وآياتها ٧ نزلت بعد التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ① فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ② وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ③ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦

(١٠٨) سورة الكوثر مكية وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

(١٠٩) سورة الكافرون مكية وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

﴿ ١٠٧ — سورة الماعون ست أو سبع آيات مختلف فيه ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرأيت) هل عرفت (الذى يكذب بالدين) بالجزاء والإسلام (فذلك الذى يدع اليتيم) يدفعه عن حقه بعنف ، نزلت فى الوليد أو أبى جهل أو أبى سفيان أو عام فى كل مكذب (ولا يحض) لا يحث نفسه ولا غيره (على طعام المسكين) أى إطعامه لتكذيبه بالجزاء (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون يؤخرونها عن وقتها ، وعنهم عليهم السلام ، وهو الترك لها والتوانى عنها أو التضييع لها ، والفاء للسببية أى فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم إيذانا بتقصيرهم مع الخالق أو المخلوق (الذين هم يراءون) الناس فى أعمالهم (ويمنعون الماعون) عنهم عليهم السلام ، وهو الزكاة المفروضة ، وفى آخر هو القرض يقرضه والمعروف يضعه ومتاع البيت يعيره .

﴿ ١٠٨ — سورة الكوثر ثلاث آيات مكية أو مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا أعطيناك الكوثر) الخير الكثير وهو يعم جميع ما فسر به من العلم أو النبوة والقرآن والشفاعة وشرف الدارين أو نهر فى الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وآله وسلم أو ذريته رد على من زعم أنه أبتر أى يعطيك نسلا فى غاية الكثرة لا ينقطع إلى يوم القيامة والتعبير بالماضى لتحققه وقد وقع كل ذلك كما أخبر وكثر نسله من فاطمة عليها السلام حتى ملأ أقطار العالم (فصل لربك وانحر) البدن أو استقبل القبلة بنحرك فى الصلاة أو ارفع يديك إلى نحرك فى تكبيرها (إن شانئك هو الأبتر) المنقطع النسل والذكر لا أنت لبقاء عقبك وحسن ذكرك إلى يوم القيامة .

---

(١) لايلف — لالاف : بكسر الهمزة فيهما — ليلاف . (٢) إلافهم .

﴿ ١٠٩ ـ سورة الكافرون ست آيات مكية أو مدنية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون) القائلون يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة (لا أعبد) فى المستقبل (ما تعبدون) من الأصنام (ولا أنتم عابدون) فى المستقبل (ما أعبد) معبودى وهو الله وحده وأتى بما دون « من » لقصد الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق أو للطباق (ولا أنا عابد) فى الحال (ما عبدتم ولا أنتم عابدون) فى الحال (ما أعبد) وقيل الأولان للحال والأخير للاستقبال (لكم دينكم ولى دين(١)) .

﴿ ١١٠ ـ سورة النصر ثلاث آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا جاء نصر الله) إياك على أعدائك (والفتح) فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لأنها إخبار بالغيب وقد وقع (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله) الإسلام (أفواجا) جماعات وقبائل بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد (فسبح بحمد ربك) نزه الله عما لا يليق به متلبسا بحمده على نعمه (واستغفره) انقطاعا إليه أو لخلاف الأولى أو للمؤمنين (إنه كان توابا) للمستغفرين .

﴿ ١١١ ـ سورة تبت خمس آيات مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبت) خسرت أو هلكت (يدا أبى لهب(٢)) أى جملته (وتب) إخبار والأول دعاء فلا تكرار أو الأول إخبار عن هلاك عمله والثانى عن هلاك نفسه والتعبير بالماضى لتحققه وكذا (ما أغنى عنه ماله) من عذاب الله شيئا (وما كسب) وكسبه أى عمله الخبيث أو ولده عتبة (سيصلى نارا ذات لهب) جهنم ودل على أنه يموت كافرا (وامرأته) عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل أو مبتدأ وهى أم جميل أخت أبى سفيان (حمالة (٣) الحطب) الشوك كانت تنشره بالليل فى طريق النبى أو حطب جهنم (فى جيدها حبل من مسد) مسد أى فتل من ليف وغيره تحقير لها بتصويرها صورة من يحمل الحطب ويربطه فى جيده أو إعلام بأنها تحمل فى جهنم حزمة من شوكها كهيئتها فى الدنيا أو فى جيدها سلسلة من نار .

سُورَةُ الكَافِرُونَ ٥٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ① لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ③ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ④ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ⑥

(١١٠) سورة النصر نزلت فى حجة الوداع فتعد مدنية وهى آخر ما نزل من السور وآياتها ٣ نزلت بعد التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ③

(١١١) سورة المسد مكية وآياتها ٥ نزلت بعد الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ④ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ⑤

---

(١) ولى دينى : فى الحالين . (٢) لهب : بسكون الهاء . (٣) حمالة : بضم آخره .

﴿ ١١٢ - سورة الإخلاص أو أربع أو خمس آيات مكية أو مدنية قيل سئل عن ربه فنزلت ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل هو الله أحد) هو للشأن والجملة خبره أو للمسئول عنه والله خبر هو وأحد بدل أو خبر ثان (الله الصمد) السيد المحمود إليه أى المقصود فى الحوائج (لم يلد) لامتناع مجانسته واحتياجه إلى معين وفنائه وتوريثه وهو رد على من قال عزير أو عيسى ابن الله والملائكة بناته ولعل صيغة الماضى لذلك (ولم يولد) لامتناع الحدوث عليه (ولم يكن له كفوا(١) أحد) أصله يكن أحد مكافئا له أى مماثلا .

الجزء الثلاثون

(١١٢) سورة الإخلاص مكية وآياتها ٤ نزلت بعد الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤

(١١٣) سورة الفلق مكية وآياتها ٥ نزلت بعد الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

(١١٤) سورة الناس مكية وآياتها ٦ نزلت بعد الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦

﴿ سورة الفلق خمس آيات مدنية أو مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الفلق) الصبح لأنه فلق عنه الظلام أى فرق وتخصيصه لفضله « إن قرآن الفجر كان مشهودا ٧٨ : ١٧ » أو كل ما ينفلق عنه كالمطر والنبات والعيون والأولاد (من شر ما خلق) من ذى نفس وغيره جسما كان أو عرضا (ومن شر غاسق) ليل شديد الظلمة (إذا وقب) دخل ظلامه وتخصيصه بهجوم البلاء فيه غالبا (ومن شر النفاثات) النساء أو النفوس السواحر اللواتى ينفثن أى ينفخن بريق أو بدونه (فى العقد) التى يعقدن بها فى خيط برقية وعرفت دون غاسق وحاسد لأن كل نفاثة شريرة بخلافهما (ومن شر حاسد إذا حسد) أظهر حسده وفعل ما يحمله عليه وتخصيص الثلاثة بعد ما يعمها وهو « ما خلق » لشدة شرها .

﴿ سورة الناس ست آيات مدنية أو مكية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) خصوا بالذكر تشريفا لهم (ملك الناس إله الناس) عطف بيان إذ ليس كل رب ملكا وليس كل ملك إلها وهذه الثلاثة تؤذن بكمال قدرته على الإعادة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان (من شر الوسواس) اسم بمعنى الوسوسة أريد به الشيطان سمى بفعله مبالغة (الخناس) لأنه يخنس أى يتأخر إذا ذكر العبد ربه (الذى يوسوس فى صدور الناس) عند غفلتهم عن ذكر ربهم (من الجنة والناس) بيان للوسواس أى الشيطان أو للذى إذ الشيطان الموسوس يكون جنيا أو إنسيا اللهم اكفنا شر الجن والإنس واغفر لنا ما تعمدنا وأخطأنا ونسينا وسهونا واعف عنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

---

(١) كفوا « بسكون الفاء »

﴿ تم والحمد لله رب العالمين ﴾

خاتمة التفسير

صورة ما رقمه المؤلف أطال الله بقـــاه ، وجعلنى من كل محذور فداه ، وختم له بالسعادة فى أولاه وأخراه :

تم والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله فى عشية الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة ١٢٣٩ هـ تسع وثلاثين ومائتين بعد الألف على يد مؤلفـه المذنب الجانى والأسير الفانى عبد الله بن محمد رضا الحسينى غفر الله لهما ، حامدا مصليا مستغفرا .

ثم وافق الفراغ من استنساخه رابع عشرين شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٧ هـ سبع وأربعين ومائتين بعد الألف على يد أقل العباد عملا ، وأكثرهم زللا ، تراب أقدام المؤمنين ، داعى علماء الدين ، أقل الخليقة ، بل لا شىء فى الحقيقة ، المذنب الآثم ، الغريق فى بحار الجرائم ، الراجى بالله فى غفران الصغائر والكبائر ، محمد شفيع الحسينى الطالقانى أو راذانى غفر الله له ولوالديه ، ورضى الله عنهما وأرضاهما .

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

خاتمة الطبعة الثانية

ووقف على طبعه وتصحيحه فى حلته الجديدة للطبعة الثانية من (تفسير القرآن للمولى الأجل السيد عبد الله بن محمد رضا شبر) فضيلة الأستاذ الشيخ حسن زيدان طلبة بالقاهرة بالمطبعة اليوسفية بميدان باب الخلق خلف دار الكتب المصرية بالقاهرة لصاحبها الهمام الحاج مصطفى يوسف بإدارة السيد محمد عبد السلام شحاته وعماله الكرام فى ختام شهر رمضان المعظم المبارك سنة ١٣٨٥ هـ خمسة وثمانين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية الموافق يناير ١٩٦٦ م ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، وعلى الدوام إلى يوم الدين . آمين

بسم الله الرحمن الرحيم : دعاء ختم القرآن لسيدنا علي زين العابدين رضي الله عنه

دعاء الإمام علي بن الحسين عليه السلام عند ختم القرآن

اللهم إنك أعنتني على ختم كتابك الذي أنزلته نوراً وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته وفضلته على كل حديث قصصته وفرقاناً فرقت به بين حلالك وحرامك
وقرآناً أعربت به عن شرائع أحكامك وكتاباً فصلته لعبادك تفصيلاً ووحياً أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه وآله تنزيلاً وجعلته نوراً نهتدي من ظلم
الضلالة والجهالة باتباعه وشفاء لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه وعلم نجاة
لا يضل من أم قصد سنته ولا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته اللهم فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته وسهلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته فاجعلنا
ممن يرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته ويفزع إلى الإقرار بمتشابهه وموضحات بيناته اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملاً
وألهمته علم عجائبه مكملاً وورثتنا علمه مفسراً وفضلتنا على من جهل علمه وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة
وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله فصل على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له واجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ولا يختلجنا
الزيغ عن قصد طريقه اللهم صل على محمد وآله واجعلنا ممن يعتصم بحبله ويأوي من المتشابهات إلى حرز معقله ويسكن في ظل جناحه ويهتدي بضوء صباحه و
يقتدي بتبلج إسفاره ويستصبح بمصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره اللهم وكما نصبت به محمداً علماً للدلالة عليك وأنهجت بآله سبل الرضا إليك فصل على محمد وآله
واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة وسلماً نعرج فيه إلى محل السلامة وسبباً نجزى به النجاة في عرصة القيامة وذريعة نقدم بها على
نعيم دار المقامة اللهم صل على محمد وآله واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار وهب لنا حسن شمائل الأبرار واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار
حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره وتقفو بنا آثار الذين استضاءوا بنوره ولم يلههم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره اللهم صل على محمد وآله واجعل القرآن لنا
في ظلم الليالي مونساً ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارساً ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً
ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشراً حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على
صلابتها عن احتماله اللهم صل على محمد وآله وأدم بالقرآن صلاح ظاهرنا واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا واغسل به درن قلوبنا وعلائق
أوزارنا واجمع به منتشر أمورنا وأرو به في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا واكسنا به حلل الأمان يوم الفزع الأكبر في نشورنا اللهم صل على محمد وآله واجبر
بالقرآن خلتنا من عدم الإملاق وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق وجنبنا به الضرائب المذمومة ومداني الأخلاق واعصمنا به من هوة الكفر
ودواعي النفاق حتى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائداً ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذائداً ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهداً
اللهم صل على محمد وآله وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السياق وجهد الأنين وترادف الحشارج إذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راق وتجلى
ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب ورماها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق وداف لها من ذعاف الموت كأساً مسمومة المذاق ودنا منا إلى الآخرة رحيل
وانطلاق وصارت الأعمال قلائد في الأعناق وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق اللهم صل على محمد وآله وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامة بين
أطباق الثرى واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا وارحم بالقرآن في موقف
العرض عليك ذل مقامنا وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا ونجنا به من كل كرب يوم القيامة وشدائد أهوال يوم الطامة وبيض
وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة واجعل لنا في صدور المؤمنين وداً ولا تجعل الحياة علينا نكداً اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما بلغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلساً وأمكنهم منك شفاعة
وأجلهم عندك قدراً وأوجههم عندك جاهاً اللهم صل على محمد وآل محمد وشرف بنيانه وعظم برهانه وثقل ميزانه وتقبل شفاعته وقرب وسيلته وبيض وجهه
وأتم نوره وارفع درجته وأحينا على سنته وتوفنا على ملته وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله واجعلنا من أهل طاعته واحشرنا في زمرته وأوردنا حوضه
واسقنا بكأسه وصل اللهم على محمد وآله صلاة تبلغه بها أفضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك إنك ذو رحمة واسعة وفضل كريم اللهم اجزه بما
بلغ من رسالاتك وأدى من آياتك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك أفضل ما جزيت أحداً من ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين المصطفين والسلام
عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته

خاتمة

بحمد الله وحسن توفيقه تم طبع هذا المصحف الشريف بإذن مشيخة الجامع الأزهر بإشراف مراقبة البحوث الإسلامية بتاريخ
بعد مراجعة لجنة المصاحف بالأزهر .

تعريف بهذا المصحف الشريف

كُتِبَ هذا المصحفُ وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى التابعى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأُبَىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم

وأُخِذ هجاؤُه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التى بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذى جعله لأهل المدينة والمصحف الذى اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها ،

أما الأحرف اليسيرة التى اختلفت فيها أهجية تلك المصاحف فاتُّبع فيها الهجاءُ الغالب مع مراعاة قراءة القارئ الذى يكتب المصحف لبيان قراءته ، ومراعاة القواعد التى استنبطها علماء الرسم من الأهجية المختلفة على حسب ما رواه الشيخان أبو عمرو الدانى وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثانى عند الاختلاف ،

وعلى الجملة كل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره فى مصحف من المصاحف الستة السابق ذكرها . والعمدة فى بيان كل ذلك على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموى الشريشى المشهور بالخراز فى منظومته "مورد الظمآن" ، وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصارى الأندلسى .

وأُخِذَت طريقةُ ضَبْطِه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد فى كتاب "الطراز على ضبط الخراز" للإمام التَّنَسِىّ مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة ،

واتُّبِعت في عدّ آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب على حسب ما ورد في كتاب " ناظمة الزهر" للامام الشاطبي وشرحها لأبي عيد رضوان المخللاتي . و "كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي" وكتاب "تحقيق البيان" ، للأستاذ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء بالديار المصرية سابقا ، وآي القران على طريقتهم ٦٢٣٦

وأخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب "غيث النفع" للعلامة السفاقسي و "ناظمة الزهر" وشرحها و "تحقيق البيان" و "إرشاد القراء والكاتبين" لأبي عيد رضوان المخللاتي .

وأخذ بيان مكيه ومدنيه من الكتب المذكورة ، و "كتاب أبي القاسم عمر بن محمد ابن عبد الكافي" و "كتب القراءات والتفسير" على خلاف في بعضها ،

وأخذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره الاستاذ (محمد بن علي بن خلف الحسيني) شيخ المقارئ المصرية الآن على حسب ما اقتضته المعاني التي ترشد اليها أقوال أئمة التفسير ،

وأخذ بيان السجدات ومواضعها من كتب الفقه في المذاهب الأربعة ،

وأخذ بيان السكتات الواجبة عند حفص من "الشاطبية وشراحها" والتلقي من أفواه المشايخ .

اصطلاحات الضبط

ووضع الصفر المستدير فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف ، نحو : قَالُوا . يَتْلُوا صُحُفًا . لَأَاذْبَحَنَّهُۥ . وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ . إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا . أُوْلَٰٓئِكَ . أُولُواْ الْعِلْمِ . مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ . بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ .

ووضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلا لا وقفا ، نحو : أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ . لَّٰكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي . وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا۠ هُنَالِكَ . كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ . وأهملت الالف التي بعدها ساكن ، نحو : أَنَا النَّذِيرُ من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا .

ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان ، نحو : مِنْ خَيْرٍ . وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ . بِعَبْدِهِۦ

قَدْ سَمِعَ. فَقَدْ ضَلَّ. نَضِجَتْ جُلُودُهُم. أَوَعَظْتَ. وَخُضْتُمْ. وَإِذْ زَاغَتْ.
وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى يدل على إدغام الأول فى الثانى إدغاما كاملا، نحو: أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا. يَلْهَث ذَّلِكَ. وَقَالَت طَّائِفَةٌ. وَمَن يُكْرِههُّنَّ. أَلَمْ نَخْلُقكُّم.
وتعريته مع عدم تشديد التالى يدل على إخفاء الأول عند الثانى فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه، نحو: مِن تَحْتِهَا. مِن ثَمَرَةٍ. إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ. أو إدغامه فيه إدغاما ناقصا، نحو: مَن يَقُولُ. مِن وَالٍ. فَرَّطتُمْ. بَسَطتَ.
ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميما، نحو: عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. جَزَاءً بِمَا كَانُوا. كِرَامٍ بَرَرَةٍ. مِن بَعْدِ. مُنبَثًّا.
وتركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا ـٌ ـً ـٍ يدل على إظهار التنوين، نحو: سَمِيعٌ عَلِيمٌ. وَلَا شَرَابًا إِلَّا. لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.
وتتابعهما هكذا ـٌ ـً ـٍ مع تشديد التالى يدل على إدغامه. نحو: خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ. غَفُورًا رَّحِيمًا. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ.
وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نحو: شِهَابٌ ثَاقِبٌ. سِرَاعًا ذَلِكَ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ. أو الإدغام الناقص. نحو: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ. رَحِيمٌ وَدُودٌ. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.
والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة فى المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها، نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ. دَاوُودَ. يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم. يُحْيِي وَيُمِيتُ. أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا. إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ. إِلَى الْحَوَارِيِّينَ. إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ. إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا. كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ. فَيَقُولُ. وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ.
وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسر ذلك فى المطابع فاكتفى بتصغيرها فى الدلالة على المقصود.
وإذا كان الحرف المتروك له بدل فى الكتابة الأصلية عول فى النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: الصَّلَوٰةَ. كَمِشْكَوٰةٍ. الرِّبَوٰا. مَوْلَـٰهُ. التَّوْرَىٰةَ.

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ. لَقَدْ رَأَىٰ. ونحو: وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ. فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً. فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد اشهر، نحو: ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ.

ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مده مدا زائدا على المد الاصلي الطبيعي، نحو: الٓمٓ. ٱلطَّآمَّةُ. قُرُوٓءٍ. سِيٓءَ بِهِمْ. شُفَعَٰٓؤُا. تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ. لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ. بِمَآ أُنزِلَ. على تفصيل يعلم من فن التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمَنُوا كما وضع غلطا في كثير من المصاحف. بل تكتب ءَامَنُوا بهمزة وألف بعدها.

والدائرة المحلاة التى فى جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية فى السورة، نحو: إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ولا يجوز وضعها قبل الآية ألبتة فلذلك لا توجد فى أوائل السور، وتوجد دائما فى أواخرها.

وتدل هذه العلامة * على ابتداء ربع الحزب. وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع.

ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة. ووضع هذه العلامة ۩ بعد كلمة يدل على موضع السجدة. نحو: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠ ۩

ووضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل تحت الراء فى قوله تعالى: بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النقاط يضعونها دائرة حمراء فلما تعسر ذلك فى المطابع عدل إلى الشكل المعين.

ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى: مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ. يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر فى النطق).

ووضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية من قوله

تعالى ءَأعْجَمِىٌّ وعَرَبِىٌّ يدل على تسهيلها بين بين أى بين الهمزة والألف

علامات الوقف

م علامة الوقف اللازم، نحو: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ

لا علامة الوقف الممنوع، نحو: ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ.

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين، نحو: نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ.

صلى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ.

قلى علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ.

∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

فى ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هـ

محمد على خلف الحسينى	حفنى ناصف	مصطفى عنانى	احمد الاسكندرى
شيخ المقارئ	المفتش الاول للغة العربية	المدرس	المدرس بمدرسة المعلمين
المصرية	بوزارة المعارف	بمدرسة المعلمين	الناصرية
م	كان	الناصرية	م

وقد اثبت هذا النص برمته هنا ليكون تعريفاً بهذا المصحف كأصله المذكور ضاعف الله لكاتب اصله الاجور ونفعنا به وبعلومه آمين. وقد قام بالاتفاق على عمل هذا المصحف وتصحيحه والتزم طبعه بمعرفته حضرة الشهم "الحاج عبد الفتاح عبد الحميد مراد" صاحب مكتبة الجمهورية بشارع الصنادقية بميدان الأزهر الشريف بالقاهرة - مصر

« أعضاء لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف »

احمد على مرعى	محمد سالم محيسن	محمد سليمان صالح	نائب رئيس اللجنة	رئيس اللجنة
عبد العظيم الخياط	عبد الرؤف محمد سالم	محمد الصادق قمحاوى	محمود الحصرى	عبد الفتاح القاضى
رزق خليل حبه				

بسم الله الرحمن الرحيم

دليل الآيات القرآنية

اختيار

مرتضى السيد محمد مرتضى الرضوي

الألف

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
باب الألف			وإبراهيم	٢٩	١٦	وأبيه	٨٠	٣٥	وآباؤكم	٧	٧١	آباءنا	١٠	٧٨	أتى	٥١	٥٢	فأتاهم	٣٩	٢٥
				٥٧	٢٦	أبينا	١٢	٨		١٢	٤٠		٢١	٥٣		٧٦	١		٥٩	٣
			أبق	٣٧	١٤٠	أبيكم	١٢	٩-٥٩-٨١		٢١	٥٤		٢٦	٧٤	فأتى	١٦	٢٦	وآتاهم	١٦	٢٦
			الإبل	٦	١٤٤		٢٢	٧٨		٢٦	٧٦		٣١	٢١	أتت	٥١	٤٢	أتتك	٢٠	١٢٦
كلمات	سور	آيات		٨٨	١٧	أبيهم	١٢	٦٣		٥٣	٢٣		٤٣	٢٢-٢٣	فأتت	١٩	٢٧	أتتكم	٦	٤٠
أبدًا	٢	٩٥	أبابيل	١٠٥	٣	أباه	١٢	٦١	آباؤهم	٢	١٧٠	آباءكم	٢	٢٠٠	أتيت	٢	١٤٥	أتتهم	٩	٧٠
	٤	٥٧-١٢٢ ١٦٩	أبي	١٢	٩٣	أبانا	١٢	٨-١١-١٧-٦٣ ٦٥-٨١-٩٧		٥	١٠٤		٩	٢٣	أتينا	١٨	٧٧	أتوك	٩	٩٢
	٥	١١٩-٢٤		١١١	١	أباكم	١٢	٨٠		١١	١٠٩		٤٣	٢٤	أتينا	٢١	٤٧	أتوه	٢٧	٨٧
	٩	٨٣/٢٢ ٨٤	لأبي	٢٦	٨٦	أباهم	١٢	١٦		٣٦	٦	آباءهم	٢٣	٦٨		٤١	١١	وآتيناك	١٥	٦٤
	٩	١٠٠	أبا	٣٣	٤٠	أبواه	٤	١١	آبائي	١٢	٣٨		٣٣	٥	أتوا	٣	١٨٨	أتيناهم	٢٣	٩٠-٧١
	٩	١٠٨	أبا	١٢	٧٨		١٨	٨٠	آبائك	٢	١٣٣		٣٧	٦٩		٢٥	٤٠	يأتي	٢	٢٥٨
	١٨	٣-٢٠ ٥٧-٣٥	أبت	١٢	٤	أبويك	١٢	٦	آبائنا	٢٣	٢٤		٥٨	٢٢		٢٧	١٨		٥	٥٤
	٢٤	١٧-٤ ٢١		١٩	٤٣-٤٢ ٤٥-٤٤	أبويه	١٢	٩٩ ١٠٠		٢٨	٣٦	وآباءهم	٢١	٤٤	فأتوا	٧	١٣٨		٦	١٥٨
	٣٣	٥٣ ٦٥		٢٨	٢٦	ولأبويه	٤	١١	بآبائنا	٤٤	٣٦		٢٥	١٨	أتين	٤	٢٥		٧	٥٣
	٤٨	١٢		٣٧	١٠٢	أبويكم	٧	٢٧		٤٥	٢٥		٤٣	٢٩	أتاك	٢٠	٩		١٢	٤٩-٤٨
	٥٩	١١	أبوك	١٩	٢٨	آباء	٢٤	٣١	آبائكم	٢٤	٦١	أبى	٢	٣٤		٣٨	٢١		٤١	٤٠
	٦٠	٤	أبوها	١٨	٨٢	آباؤنا	٦	١٤٨		٢٦	٢٦		١٥	٣١		٥١	٢٤		٦١	٦
	٦٢	٧	وأبونا	٢٨	٢٣		٧	٧٠ ١٧٣		٣٧	١٢٦		٢٠	١١٦		٧٩	١٥	يأت	٢	١٤٨
	٦٤	٩	أبوهم	١٢	٦٨		١١	٦٢-٨٧		٤٤	٨	فأبى	١٧	٨٩		٨٥	١٧		٣	١٦١
	٦٥	١١		١٢	٩٤		١٤	١٠	آبائهم	٦	٨٧		٢٥	٥٠		٨٨	١		١١	١٠٥
	٧٢	٢٣	لأبيه	٦	٧٤		١٦	٣٥		١٣	٢٣	وأبى	٢٠	٥٦	أتاها	١٠	٢٤		١٢	٩٣
	٩٨	٨		٩	١١٤	وآباؤنا	٢٣	٨٣		٤٠	٨	فأبوا	١٨	٧٧		٣٠	١١		١٦	٧٦
وأبًّا	٨٠	٣١		١٣	٤		٢٧	٦٧ ٦٨	لآبائهم	١٨	٥	فأبين	٣٣	٧٢		٢٨	٣٠		٢٠	٧٤
وأباريق	٥٦	١٨		١٩	٤٣	أوآباؤنا	٣٧	١٧		٣٣	٥	ويأبى	٩	٣٢	أتانا	٧٤	٤٧		٢٣	٦٨
بإبراهيم	٣	٦٨		٢١	٥٢		٥٦	٤٨	آبائهن	٢٤	٣١	يأب	٢	٢٨٢	أتاكم	٦	٤٠-٤٧		٣١	١٦
لإبراهيم	٢٢	٢٦		٢٦	٧٠	آباؤكم	٤	١١/١٢		٣٣	٥٥	وتأبى	٩	٨		١٠	٥٠		٣٣	٣٠-٢٠
لإبراهيم	٣٧	٨٣		٢٧	٨٥		٦	٩١	آباءنا	٢	١٧٠	أتى	١٦	١	أتاهم	٦	٢٤	فليأت	٥٢	٣٨
وإبراهيم	٣٣	٧		٤٣	٢٦		٩	٢٤		٥	١٠٤		٢٠	٩٦-١٣٣		٢٨	٤٦	ويأت	٤	١٣٣
	٥٣	٣٧		٦٠	٤		٣٤	٤٣		٧	٢٨-٩٥		٢٦	٨٩		٣٢ ٤٠	٣ ٢٥-٣٦		١٠٤ ٣٨	١٩ ١٦

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
أتى	١٦	١١١	بأيكم	٢	٢٤٨	تأتيهم	١٤	٥٥	وآتوا	٢	١٨٩	آتاكم	٥٧	٢٣	آتيناهم	٣٤	٤٤ ٤٥	وآتي	١٧	٢٦
	٤٤	١٠		٣٩	٥٥		٢٢	٥٥	ائتنا	٦	٧١		٥٩	٧		٣٥	٤٠	فأتوا	٦٠	١١
يأت	١٧	٩٢	يأتيكم	٢	٢١٤		٤٣	٦٦		٧	٧٧	وآتيكم	٥	٢٠		٤٣	٢١	وآتوا آتوا	٢	٤٣-٦٣ ٢١٠-٢١١
ولنأتين	٤	١٠٢		٦	١٣٠		٤٧	١٨		٨	٣٢		١٤	٣٤	لآتيناهم	٤	٦٧		٤	١٠٢-٢
يأتون	٩	٥٤		١٤	٩		٩٨	١		٢٩	٢٩	آتيتهم	٣	١٧٠ ١٨٠	وآتيناهم	٤	٥٤		٦	١٤١
	١٧	٨٨		٣١	٧١	تأتيهم	٦	٣٥	فأتينا	٧	٧٠		٤	٣٧ ٥٤		١٥	٨١		٩	٥-١١
	١٨	١٥		٦٤	٥	تأتيهم	٧	٢٠٣		١١	٣٢		٩	٥٩ ٧٦		٤٤	٣٣		٢٢	٤١ ٧٩
	٣٣	١٨		٦٧	٨		٢٠	١٣٣		٤٦	٢٢		٥١	١٦		٤٥	١١		٢٤	٥٦
يأتوا	٥	١٠٨	فلنأتينكم	١٠	١٩	آتيك	٢٧	٣٩ ٤٠	فآتيناه	٢٠	٤٧		٥٢	١٨	يؤتى	٢	٢٤١ ٢٦٩		٥٨	١٣
	١٧	٨٨	يأتينكم	٢	٣٨	آتيكم	٢٠	١٠	ائتوني	١٠	٧٩	فآتاهم	٣	١٤٨		٩٢	١٨		٤٣	٣٠
	٢٤	٣٣-٤ ٤٩		٧	٣٥		٢٧	٧٠		١٢	٥٤-٥ ٥٩	وآتاهم	٤٧	١٧	يؤت	٤	١٤٦	وآتين	٣٣	٣٣
فليأتوا	٥٢	٣٤		٢٠	١٣٣		٢٨	٢٩		٤٦	٤	آتيتني	١٢	١٠١		٥	٢٠	آتنا	٢	٢٠٠ ٢٠١
	٦٩	٤١	يأتيهم	٦	٥		٤٤	١٩	وأتوني	١٢	٩٣	آتينا	٧	١١٩	وتؤتي	٤	٤٠		١٨	٦٢-٦٣
يأتين	٤	١٥-١٩		١١	٨	سآتيكم	٢٧	٧		٢٧	٣١	آتيتهن	٣٣	٥١		١١	٣	وآتنا	٣	١٩٤
	٢٢	٢٧		١٤	٤٤	لآتينهم	٧	١٧	فأتونا	١٤	١٠	آتيتك	٧	١٤	تؤتي	٣	٢٦	آتهم	٣٣	٦٨
	٦٠	١٢		١٥	١١	يأتيانها	٤	١٦	فأتوهن	٢	٢٢٢	آتيتكم	٣	٨١		١٤	٣٥	فآتهم	٧	٣٨
	٦٥	٢		٢١	٢	يأتوني	٢٧	٣٨	وأتوا	٢	٢٥	آتوه	١٣	٦٦	يؤتون	٤	٥٣	آتوني	١٨	٩٦
أتأتون	٧	٨٠		٢٦	٥	يأتونك	٢٥	٣٣	وآتى	٢	١٧٧	لآتوها	٣٣	١٤		٢٣	٦٠	فآتوهم	٤	٣٣
	٢٦	١٦٥		٣٦	٣٠	يأتوك	٥	٤١		٩	١٨	آتيتموهن	٢	٢٢٩		٤١	٧	وآتوهم	٢٤	٣٣
	٢٧	٥٤		٤٣	٧		٧	١١٣	آتت	١٨	٣٣		٤	١٩	ويؤتون	٥	٥٥		٦٠	١٠
تأتون	١٨	١٨	تأتيهم	٢٦	٦		٢٢	٢٧	فآت	٢	٢٦٥		٥	٥		٧	١٥٦	فآتوهن	٤	٢٤
أتأتون	٢١	٣	يأتيهم	٢	٢١٠		٢٦	٣٧	وآتت	١٢	٣١		٦٠	١٠		٩	٧١		٦٥	٦
لتأتون	٧	٨١		٧	٩٧ ٩٩	يأتوننا	١٩	٣٨	آتيت	١٠	٨٨	آتيناك	١٥	٨٧		٢٧	٣	وآتوهن	٤	٢٥
	٢٧	٥٥		١٦	٤٥	يأتوكم	٢	٨٥		٣٣	٥٠		٢٠	٩٩		٣١	٤	أوتي	٢	١٣٦ ٢٦٩
	٢٩	٢٨-٢٩		١٨	٥٥	ويأتوكم	٣	١٢٥	آتوا	٢٣	٦٠	آتيناه	٧	١٧٥	يؤتوا	٢٤	٢٢		٣	٨٤
وتأتون	٢٩	٢٩		٢٢	٥٥	يأتينك	٢	٢٦٠	وآتوا	٢٢	٤١		١٢	٢٢	ويؤتوا	٩٨	٥		٦	١٣٤
تأتوا	٢	١٨٩		٧١	١	تأتوني	١٢	٦٠	آتيتم	٢	٢٣٣		١٤	٦٥	تؤتوا	٤	٥		١٧	٧١
يأتي	١٣	٤١	ويأتيهم	٢٦	٢٠٢	تأتونا	٣٧	٢٨		٣٠	٣٩		٢١	٧٤	يؤتين	١٨	٤٠		٢٨	٤٨ ٤٩
	٢١	٤٤	يأتيهم	٧	١٦٩	لتأتنني	١٢	٦٦	وآتيتم	٤	٢٠		٢٨	١٤	يؤتى	٣	٧٣		٦٩	١٩ ٣٥
يأت	٢	١٠٦		٩	٧٠	يأتيكم	١٤	٩		٥	١٣	وآتيناه	٥	٤٦		٥	٥٤		٨٤	٧-١٠
يأتين	١٢	٨٣		١٠	٣٩	فلنأتينك	٢٠	٥٨	فآتينا	٥٧	٢٧		١٦	١٢٢		٥٧	٢١ ٢٩	وأوتيت	٢٧	٢٣
يأتي	٢٧	٢١	ولنأتينهم	٢٩	٥٣	فلنأتينهم	٢٧	٣٧	لآتينا	٣٢	١٣		١٥	٨٤		٦٢	٤	أوتيت	٢٠	٣٦
يأتيك	١٥	٩٩	تأتينا	٢	١١٨	ائت	١٠	١٥	وآتينا	٢	٨٧ ٢٥٣		١٩	١٢	سنؤتيه	٤٨	١٠	أوتيتم	٣	٧٣
يأتك	١٩	٤٣		١٥	٧		٣٦	١٠		٤	١٥٣ ١٦٣		٢١	٨٤	يؤتكم	٨	٧٠		٥	٤١
يأتيه	١١	٣٩ ٩٣		٣٤	٣	فأت	٢	٢٥٨		١٧	٥٩-٢ ٥٥		٢٨	٧٦		٤٧	٣٦		١٧	٨٥
	٣٩	٤٠	تأتينا	٧	١٣٩		٧	١٠٦	آتاني	١٩	٣٠		٢٩	٢٧		٤٨	١٦		٢٨	٦٠
	٤١	٤٣	تأتنا	٧	١٣٢		٢٦	٣١ ١٥٤		٢٧	٣٦		٣٨	٣٠		٥٧	٢٨		٤٢	٣٦
ويأتيه	١٤	١٧	يأتيكم	٧	١٨٧	ائتنا	٤١	١١	وآتاني	١١	٢٨ ٦٣		٥٧	٢٧	يؤتهم	١١	٣١	وأوتينا	٢٧	١٦ ٤٢
يأتيه	٢٠	٧٥		٤٠	٥٠	فأتيا	٢٦	١٦	آتاك	٢٨	٧٧	آتيناها	٦	٨٣	تؤتون	١٢	٦٦	أوتيته	٢٨	٧٨
يأتيها	١٦	١١٢	لتأتينكم	٣٤	٣	ائتوا	٢٠	٦٤	آتاه	٢	٢٥٨	آتيناكم	٢	٦٣ ٩٣	تؤتونهن	٤	١٢٧		٣٩	٤٩
يأتيكما	١٢	٣٧	يأتيهم	٦	٤		٤٥	٣٥		٦٥	٧		٧	١٧١	تؤتوه	٥	٤١	أوتوه	٢	٢١٣
يأتينا	٢٠	١٣٣		٧	١٦٣	فأتوا	٢	٢٣ ٢٢٣	وآتاه	٢	٢٥١	وآتيناهما	٣٧	١١٧	وتؤتوها	٢	٢٧١	يؤتى	٣	٧٣
ويأتينا	١٩	٨٠		٢١	٤٠		٣	٩٣	آتاها	٦٥	٧	آتيناهم	٢	١٢١	نؤتيه	٤	٧٤ ١١٤		٧٤	٥٢
يأتينا	٣	١٨٣		٣٦	٤٦		١٠	٥٨	آتاهما	٧	١٩٠		٦	٨٩-٩٠ ١١٤	نؤته	٣	١٤٥	يؤت	٢	٢٤٧ ٢٦٩
فليأتنا	٢١	٥		٤٠	٢٢		١١	١٣	آتانا	٩	٧٥		١٣	٣٦		٤٢	٢٠	أوت	٦٩	٢٥
يأتيكم	٦	٤٦		٦٤	٦		٣١	٦١	آتاكم	٥	٤٨		١٦	٥٥	نؤتها	٣٣	٣١	لأوتين	١٩	٧٧
	١١	٣٣	يأتيهم	٦	١٥٨		٢٨	٤٩		٦	١٦٥		٢٨	٥٣	يؤتيهم	٤	١٥٢	يؤتون	٢٨	٥٤
	٢٠	٧١ ٧٢		١٣	١٠٧		٣٧	١٥٧		٢٤	٣٣		٢٩	٤٧ ٦٦	سنؤتيهم	٤	١٦٢	نؤتى	٦	١٢٤
	٦٢	٣٠		١٦	٣٣		٤٤	٣٦		٢٧	٣٦		٣٠	٣٤	فآت	٣٠	٣٨	آت	١٩	٩٣

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
لأب	٦	١٣٤	إثم	٢	١٧٣ ١٨٢	وآجر	٤٩	٣	أجلك	٧٢	١٢	أحدهم	١٦	٥٨	آخذناهم	٦	٤٤	وأخذوهم	٩	٥
	٢٩	٥	إثما	٢	٢٠٣ ١٨٢		٦٧	١٣	آجل	٥	٣٢		٤٢	١٧		٢٣	٧٦	أخذ	٨	٧٠
لأبيه	١٥	٨٥		٣	١٧٨	آجر	١٠	٧٢	أجل	٧	٣٤	أحدهما	٥	٢٧	فأخذناهم	٦	٤٢	أخذوا	٣٣	٦١
	٤٠	٥٩		٤	٥/٤٨ ١١٢/١١١		١٢	١٠٤		١٠	٤٩	لأحدهما	١٨	٣٢		٧	٩٥ ٩٦	وأخذوا	٣٤	٥١
أبيه	١٩	٩٥		٥	١٠٧		٢٥	٥٧		٢٩	٥٣	أحدهم	٣	٩١		٥٤	٤٢	يؤخذ	٢	٤٨
أبيهم	١١	٧٦	وإثما	٤	٢٠ ١١٢		٢٦	١٠٩-١٢٧ ١٤٥-١٦٤ ١٨٠	وأجل	٦	٢		٢٤	٦	وآخذناهم	٤٣	٤٨		٥٧	١٥
وأبناء	١٦	٩٠		٣٣	٥٨		٣٤	٤٧		٢٠	١٢٩	أحدنا	١٢	٧٨	يأخذ	١٨	٧٩	فيؤخذ	٥٥	٤١
	٢٤	٣٧	الإثم	٥	٦٣		٣٨	٨٥	لأجل	١١	١٠٤	أحدكم	٢	١٨٠	ويأخذ	٩	١٠٤	يؤخذ	٦	٧٠
يؤتيه	٣	٧٣		٦	١٢٠	وأجر	٣٦	١١		١٣	٢		٥	١٠٦	ليأخذ	١٢	٧٦		٧	١٦٩
سيؤتينا	٩	٥٩	والإثم	٧	٣٣	أجر	٣	١٧١		٣٥	١٣		٦	٦١	تأخذ	٢٠	٩٤	يؤاخذ	١٦	٦١
آتية	٢٠	١٥	إثمه	٢	١٨١		٧	١٧٠		٣٩	٥		١٨	١٩	تأخذون	٧	١٦٩		٣٥	٤٥
	٢٢	٧	وإثمهما	٢	٢١٩		٩	١٢٠	وأجل	٣٠	٨		٦٣	١٠	يأخذوا	٧	١٤٥	يؤاخذكم	٢	٢٢٥
وإيتاء	٢١	٧٣	بإثمي وإثمك	٥	٢٩		١١	١١٥		٤٦	٣	أحدهم	٤	١٨	وليأخذوا	٤	١٠٢،		٥	٨٩،
مأتيا	١٩	٦١	آثاما	٢٥	٦٨		١٣	٥٦،٩٠	أجل	٢٩	٥		٢٣	٩٩	تأخذوا	٢	٢٢٩	يؤاخذهم	١٨	٥٨
والمؤتون	٤	١٦٢	آثم	٢	٢٨٣		١٨	٣٠		٧١	٤	إحداهما	٢	٢٨٢،		٤	٢٠	تؤاخذني	١٨	٧٣
آت			آثما	٧٦	٢٤		٢٤	٢٥	أجلا	٦	٢		٢٨	٢٥	تأخذ	١٢	٧٩	تؤاخذنا	٢	٢٨٦
آتانا	١٤	٨٠	الآثمين	٥	١٠٦	لأجرا	٧	١١٣		١٧	٩٩		٢٨	٢٦	تأخذه	٢٠	٣٩	فأخذ	١٨	٦١
[illegible]	١٩	٧٤	أثيم	٢	٢٧٦		٣٦	٤١		٤٠	٦٧		٤٩	٩	تأخذكم	٧	٧٣	وأخذ	٤	١٢٥
فأثرن	١٠٠	٤		٢٦	٢٢٢		٦٨	٣	الأجل	٢٨	٢٩	إحداهن	٤	٢٠		١١	٦٤		٧	١٤٨
وآثر	٧٩	٣٨		٤٥	٧	وأجرا	٣٣	٣٥	الأجلين	٢٨	٢٨	وأخذن	٧	١٥٠		٣٦	١٥٦		١٧	٤٠
آثرك	١٢	٩١		٦٨	١٢		٤٨	٢٩	أجلها	٦٣	١١		١١	٦٧	يأخذهم	١٦	٤٦ ٤٧		١٨	٦٣
ويؤثرون	٥٩	٩		٨٣	١٢	أجره	١٠	٧٢	أجلهم	٧	٣٤ ١٨٥	وأخذت	١١	٩٤	تأخذه	٢	٢٥٥	اتخذت	٢٩	٤١
تؤثرون	٨٧	١٦	الأثيم	٤٤	٤٤		١١	٢٩ ٥١		١٠	١١،٤٩	أخذت	٣٥	٢٦	تأخذكم	٢٤	٢	فاتخذت	١٩	١٧
نؤثرك	٢٠	٧٢	أثيما	٤	١٠٧		٢٦	١٠٩/١٢٧ ١٤٥/١٦٤		١٦	٦١	وأخذن	٤	٢١	تأخذهم	٣٦	٤٩	اتخذت	٢٦	٢٩
يؤثر	٧٤	٢٤	تأثيم	٥٢	٢٣		٣٤	٤٧		٣٥	٤٥	أخذتم	٨	٦٨	يأخذونها	٤٨	١٩	لاتخذت	١٨	٧٧
أثر	٢٠	٩٦	تأثيما	٥٦	٢٥	أجره	٢	١١٢	أجلهن	٦٥	٤	وأخذتم	٣	٨١	يأخذوه	٧	١٦٩	اتخذت	٢٥	٢٧
	٤٨	٢٩	أ ج				٤	١٠٠	أجله	٢	٢٨٢	لأخذنا	٦٩	٤٥	ليأخذوه	٤٠	٥	واتخذوا	١٨	٥٦ ١٠٦
آثار	٣٠	٥٠	أجاج	٢٥	٥٣	فأجره	٤٢	٤٠	أجلها	١٥	٥	أخذت	١٠	٢٤	يأخذونه	٤	٢١		١٩	٨١
وآثارا	٤٠	٢١-٨٢		٣٥	١٢	آجرهم	٢	٢٦٢/٦٢ ٢٧٧/٢٧٤		٢٣	٤٣	وأخذنا	٤	١٥٤	أتأخذونه	٤	٢٠		٢٥	٣
أثري	٢٠	٨٤	أجاجا	٥٦	٧٠		٣	١٩٩	أجلنا	٦	١٢٨		٧	١٦٥	تأخذونها	٤٨	٢٠		٣٦	٧٤
آثارهما	١٨	٦٤	تأجرني	٢٨	٢٧		٥٧	١٩	أجلهن	٢	٢٣٢ ٢٣٤		٣٣	٧	ليأخذوها	٤٨	١٥	اتخذتم	٢	٥١ ٩٢
آثارهم	٥	٤٦	استأجرت	٢٨	٢٦	أجره	٢٩	٢٧		٢ ٦٥	٢٣١ ٢	فأخذه	٧٩	٢٥	خذ	٧	١٩٩		٢٩	٢٥
	١٨	٦	استأجره	٢٨	٢٦	أجرها	٣٣	٣١	مؤجلا	٣	١٤٥	فأخذهم	٣	١١		٩	١٠٣	—	٤٥	٣٥
	٣٧	٧٠	أجر	٣	١٣٦	أجرهم	١٦	٩٦ ٩٧	كأحد	٣٣	٣٢		٨	٥٢		١٩	١٢	اتخذتم	٢	٨٠
	٤٣	٢٢-٢٣		٢٩	٥٨		٢٩	٥٤	لأحد	٣٨	٣٥		١٦	١١٣	فخذ	٢	٢٦٠	أفاتخذتم	١٣	١٦
	٥٧	٢٧		٢٩	٧٤		٣٩	٣٥،١٠		٩٢	١٩		٣٦	١٥٨ ١٨٩		٧	١٤٤	اتخذها	٤٥	٩
وآثارهم	٣٦	١٢	ولأجر	١٢	٥٧		٥٧	٢٧	أحد	١١٢	٤		٢٩	١٤		١٢	٧٨	اتخذوه	٧	١٤٨
أثارة	٤٦	٤		١٦	٤١	أجوركم	٣	١٨٥	إحدى	٨	٧		٤٠	٢١ ٢٢	وخذ	٣٨	٤٤	اتخذوها	٥	٥٨
وأثل	٣٤	١٦	أجر	٣	١٧٢ ١٧١		٤٧	٣٦		٩	٥٢		٤٩	١٠	خذها	٢٠	٢١	اتخذوهم	٥	٨١
إثم	٢	٢١٩		٨	٢٨	أجورهم	٣	٥٧		٢٨	٢٧	أخذته	٢	٢٠٦	فخذها	٧	١٤٥	لاتخذوك	١٧	٧٣
	٤٩	١٢		٩	٢٢		٤	١٥٢ ١٧٣		٣٥	٤٢		٢٩	٤٠	خذوا	٢	٦٣ ٩٣	واتخذتموه	١١	٩٢
لإثم	٥	٣		٤١	٨		٣٥	٣٠	لإحدى	٧٤	٣٥	فأخذتكم	٢	٥٥		٤	٧١	فاتخذتموهم	٢٣	١١٠
الإثم	٥	٢-٦٢		٥٧	٧،١٨ ١١	أجورهن	٤	٢٤،٢٥	أحدكما	١٢	٤١	أخذتهم	٧	١٥٥		٧	٣١ ١٧١	اتخذناهم	٣٨	٦٣
	٦	١٢٠		٦٤	١٥		٥	٥	أحدهما	١٢	٣٦	أخذتها	٢٢	٤٨	وخذوا	٤	١٠٢	لاتخذناه	٢١	١٧
	٢٤	١١		٨٤	٢٥		٣٣	٥٠		١٦	٧٦	أخذتهم	١٣	٣٢	خذوه	٤٤	٤٧	يتخذ	٢	١٦٥
	٤٢	٣٧		٩٥	٦		٦٠	١٠		١٧	٣٣		٢٢	٤٤		٦٩	٣٠		٩	٩٨
	٥٣	٣٢	وأجر	٥	٩		٦٥	٦	أحدكم	٢	٢٦٦	فأخذهم	٤٠	٥	فخذوه	٥	٤١	ويتخذ	٩	٩٩
بالإثم	٢	٨٥-١٨٩ ٢٠٦		١١	١١	أجل				٤٩	١٢	فأخذناه	٢٨	٤٠		٥٩	٧	يتخذ	٣	٦٤
١	٥٨	٨-٩		٣٥	٧	أجلت	٦	١٢٨	أحدهم	٣	٩٦		٥١ ٧٣	٤٠ ١٦	فخذوهم	٤	٨٩ ٩١		١٩	٣٥ ٩٢

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
يتخذ	٢٥	٥٧	متخذات	٤	٢٥	وآخر	١٢	٤٣/٤٦	أخي	٥	٣١	إخوانهم	٥٨	٢٢	وأذن	٢٢	٢٧	فآذوهما	٤	١٦
	٣٩	٤	**أخر**			وأخرى	٣	١٣		١٢	٩٠	أخت	٤	١٢/١٧	آذن	٧	١٢٣	أوذي	٢٩	١٠
ليتخذ	٤٣	٣٢	وأخر	٧٥	١٣		٤٨	٢١		٢٠	٣٠	الأخت	٤	٢٣		٢٠	٧١	وأوذوا	٣	١٩٥
ويتخذ	٣	١٤٠	وأخرت	٨٢	٥		٦١	١٣		٣٨	٢٣	أخت	١٩	٢٨		٢٦	٤٩		٦	٣٤
يتخذ	٣	٢٨	أخرنا	١١	٨	الأخرى	٢	٢٨٢	ولأخي	٧	١٥١	الأختين	٤	٢٣	آذنتكم	٢١	١٠٩	أوذينا	٧	١٢٩
	٤	١١٩	أخرتني	٦٣	١٠		٣٩	٤٢	وأخي	٥	٢٥	أختك	٢٠	٤٠	آذناك	٤١	٤٧	يؤذين	٣٣	٥٩
يتخذ	١٧	١١١	أخرتن	١٧	٦٢		٤٩	٩		٢٨	٣٤	لأخته	٢٨	١١	تأذن	٧	١٦٧	أذى	٢	١٩٦-٢٢٢/٢٦٢-٢٦٣
	٢٥	٢	أخرتنا	٤	٧٧		٥٣	٢٠/٤٧	أخوك	١٢	٦٩	أختها	٤٣	٤٨		١٤	٧		٣	١١١/١٨٦
أيتخذ	٦	٧٤	يؤخر	٦٣	١١	أخراكم	٣	١٥٣	وأخوك	٢٠	٤٢	أختها	٧	٣٨	استأذن	٢٤	٥٩		٤	١٠٢
يتخذ	١٨	٨٦	يؤخرهم	١٤	٤٣	أخراهم	٧	٣٨	وأخوه	١٢	٨	وأخواتكم	٤	٢٣	استأذنك	٩	٨٦	والأذى	٢	٢٦٤
أتخذ	٦	١٤		١٦	٦١	لأخراهم	٧	٣٩	أخوهم	٢٦	١٠٦/١٢٤/١٤٢/١٦١	أخواتكم	٢٤	٦١	يستأذنونك	٢٤	٦٢	أذاهم	٣٣	٤٨
وأتخذ	٣٦	٢٣		٣٥	٤٥	وآخر	١٠	١٠	بأخيك	٢٨	٣٥	أخواتهن	٢٤	٣١	فاستأذنوك	٩	٨٣	الإربة	٢٤	٣١
أتخذ	٢٥	٢٨	ويؤخركم	١٤	١٠	والآخر	٥٧	٣	أخيه	٢/٥	١٧٨/٣٠-٣١		٣٣	٥٥	ويستأذن	٣٣	١٣	مآرب	٢٠	١٨
لأتخذن	٤	١١٨	ويؤخركم	٧١	٤	الآخر	٢٩	٣٦		٧	١٥٠	أدوا	٤٤	١٨	فليستأذنوا	٢٤	٥٩	أرض	٤	٩٧
يتخذون	٤	١٣٩	نؤخره	١١	١٠٤		٣٣	٢١		١٢	٦٤/٧٠/٧٦	إدا	١٩	٨٩	يستأذنك	٩	٤٤/٤٥		١١	٤٤
يتخذوا	٤	١٥٠	أخرتنا	١٤	٤٤		٦٠	٦		٤٩	١٢	آدم	٢	٣٣/٣٥/٣٧	ليستأذنكم	٢٤	٥٨	وأرض	٣٩	١٠
	٩	١٦	يؤخر	٧١	٤	الآخرين	٢٦	٨٤		٨٠	٣٤		٧	١٩	يستأذنونك	٩	٩٣	أرض	٧	٧٣
	١٨	١٠٢	تأخر	٢	٢٠٣		٣٧	٧٨/١٠٨/١١٩/١٢٩	لأخيه	٧	١٤٢		٢٠	١١٧-١٢٠/١٢١		٢٤	٦٢		١١	٦٤
يتخذون	٧	٧٤		٤٨	٢		٥٦	١٤/٤٠	وأخيه	١٠	٨٧	آدم	٢	٣١	يستأذنوه	٢٤	٦٢	أرض	٣١	٣٤
	١٦	٦٧/٩٢	يتأخر	٧٤	٣٧		٧٧	١٧		١٢	٨٧/٨٩		٣	٣٣	بإذن	٣	١٦٦	وللأرض	٤١	١١
ويتخذون	٢٦	١٢٩	يستأخرون	٧	٣٤	للآخرين	٤٣	٥٦		٧٠	١٢	لآدم	٢	٣٤		٥٩	٥	أرضا	١٢	٩
نتخذ	٢١	١٧		١٠	٤٩	والآخرين	٥٦	٤٩	أخاه	١٢	٦٩/٧٦		٧	١١	بإذني	٥	١١٠	أرضي	٢٩	٥٦
نتخذ	٢٥	١٨		١٥	٥	وآخرنا	٥	١١٤		١٩	٥٣		١٧	٦١	بإذنه	١٠	٣	أرضنا	١٤	١٣
لنتخذن	١٨	٢١		١٦	٦١	آخره	٣	٧٢		٢٥	٣٥		١٨	٥٠	أذن	٩	٦١		٢٠	٥٧
ويتخذها	٣١	٦		٢٣	٤٣	الآخرة	٢	٩٤	وأخاه	٧	١١١		٢٠	١١٦	أذن	٩	٦١		٢٨	٥٧
أتتخذنا	٢	٦٧	تستأخرون	٣٤	٣٠		٦	٣٢		٢٣	٤٥	فليؤد	٢	٢٨٣		٦٩	١٢	أرضكم	٧	١١٠
يتخذونك	٢١	٣٦	وآخر	٣٨	٥٨		٧	١٦٩		٢٦	٣٦	تؤدوا	٤	٥٨	بالأذن	٥	٤٥		٢٠	٦٣
	٢٥	٤١	الآخر	١٢	٣٦/٤١		٢٨	٨٣	أخاهم	٧	٦٥/٧٣	يؤده	٣	٧٥	والأذن	٥	٤٥		٢٦	٣٥
يتخذوه	٧	١٤٦	الآخر	٥	٢٧		٥٣	٢٥	أخانا	١٢	٦٣/٦٥	وأداء	٢	١٧٨	أذنيه	٣١	٧	أرضهم	٣٣	٢٧
أفتتخذونه	١٨	٥٠	وآخر	٩	١٠٢	وللآخرة	١٧	٢١	أخاهم	١١/٢٧	٥٠-٦١-٨٤/٤٥	فإذا	٤	٥٣	آذان	٧	١٧٩/١٩٥	الأرائك	١٨	٣١
نتخذه	١٢	٢١	الآخران	٥	١٠٦		٩٣	٤		٢٩	٣٦	وإذا	٤	٦٧		٢٢	٤٦		٣٦	٥٦
	٢٨	٩	فآخران	٥	١٠٧	والآخرة	٤	٧٧	أخويكم	٤٩	١٠		١٧	٧٣/٧٦	وآذان	٩	٣		٧٦	١٣
اتخذي	١٦	٦٨	آخرون	٢٥	٤		٨٧	١٧	إخوتي	١٢	١٠٠		٣٣	١٦	آذان	٤	١١٩		٨٣	٢٣/٣٥
واتخذوا	٢	١٢٥	وآخرون	٩	١٠٢/١٠٦	وبالآخرة	٢	٤	إخوتك	١٢	٥	وأذنت	٨٤	٢/٥	آذاننا	٤١	٥	إرم	٨٩	٧
فاتخذه	٧٣	٩		٧٣	٢٠	للآخرة	٩٢	١٣	وإخوته	١٢	٧	أذنت	٩	٤٣	آذانهم	٢	١٩	تؤزهم أزا	١٩	٨٣
اتخذوني	٥	١١٦	آخرين	٤	٩١	والآخرة	٢٢	١١	فإخوانكم	٢	٢٢٠	يأذن	١٢	٨٠		٦	٢٥	فآزره	٤٨	٢٩
فاتخذوه	٣٥	٦		٥	٤١	المستأخرين	١٥	٢٤		٩	١١		٥٣	٢٦		١٧	٤٦	أزري	٢٠	٣١
أخذ	١١	١٠٢		٦	٦/١٣٣	أخ	٤	١٢		٣٣	٥	يأذن	٤٢	٢١		١٨	١١/٥٧	آزر	٦	٧٤
أخذ	٥٤	٤٢		٢١	١١		١٢	٧٧	وإخوانكم	٩	٢٤	ائذن	٩	٤٩		٤١	٤٤	أزفت	٥٣	٥٧
أخذنا	٧٣	١٦		٢٣	٣١/٤٢	بأخ	١٢	٥٩	وإخوانهم	٧	٢٠٢	فأذن	٢٤	٦٢		٧١	٧	الآزفة	٥٣	٥٧
وأخذهم	٤	١٦١		٤٤	٢٨	الأخ	٤	٢٣	ولإخواننا	٥٩	١٠	فأذنوا	٢	٢٧٩	مؤذن	٧	٤٤	الآزفة	٤٠	١٨
أخذه	١١	١٠٢	بآخرين	٤	١٣٣	أخا	٤٦	٢١	إخوانكم	٢٤	٦١	أذن	٢٢	٣٩		١٢	٧٠	أسس	٩	١٠٩
أخذة	٦٩	١٠	وآخرين	٨	٦٠	وأخوه	١٢	٨	لإخوانهم	٣	١٥٦/١٦٨	يؤذن	١٦	٨٤	آذوا	٣٣	٦٩	أسس	٩	١٠٨
أخذ	١١	٥٦		٣٨	٣٨	أخوة	٤	١٧٦		٣٣	١٨		٧٧	٣٦	يؤذي	٣٣	٥٣	وإستبرق	٧٦	٢١
أخذن	٥١	١٦		٢	٣	إخوة	٤	١١		٥٩	١١	يؤذن	٢٤	٢٨	يؤذون	٩	٦١	إستبرق	٥٥	٥٤
بآخذيه	٢	٢٦٧	الآخرين	٢٦	٦٤/٦٦/١٧٢		٤٩	١٠	وإخوانهم	٦	٨٧		٣٣	٥٣		٣٣	٥٧/٥٨	وإستبرق	١٨	٣١
باتخاذكم	٢	٥٤		٣٧	٨٢/١٣٦	وإخوان	٥٠	١٣	إخوانهن	٢٤	٣١	ليؤذن	٩	٩٠	تؤذوا	٣٣	٥٣		٤٤	٥٣
متخذ	١٨	٥١	وآخر	٣	٧	إخوان	١٧	٢٧		٣٣	٥٥	أذن	١٢	٧٠	آذيتمونا	١٤	١٢	وتأسرون	٣٣	٢٦
متخذي	٥	٥	أخر	٢	١٨٤/١٨٥	إخوانا	٣/١٥	١٠٣/٤٧	وإخوانكم	٩	٢٣	فأذن	٧	٤٤	تؤذونني	٦١	٥	أسرهم	٧٦	٢٨

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَأَسِيرًا	٧٦	٨	يَأْفِكُونَ	٧	١١٧	تَأْكُلُ	٧	٧٣	أُكُلَهَا	٢	٢٦٥	كَالَّتِي	١٦	٩٢	الْأَلِيمَ	٢٦	٢٠١	تَاللَّهِ	١٦	٥٦، ٦٣
أَسْرَىٰ	٨	٦٧		٢٦	٤٥		١١	٦٤		١٤	٢٥	لِلَّتِي	١٧	٩		٥١	٣٧		٢٦	٩٧
الْأَسْرَىٰ	٨	٧٠	لِتَأْفِكَنَا	٤٦	٢٢	تَأْكُلَانِ	٥	٧٥		١٨	٣٣	وَالَّتِي	٢١	٩١	الٓمٓرٓ	١٣	١		٣٧	٥٦
آنَاءَ	٣	٨٥	أُفِكَ	٥١	٩	تَأْكُلُونَ	٢	١٧٤ / ٢٧٥	لَآكِلُونَ	٣٧	٦٦		٣٩	٤٢	الٓمٓصٓ	٧	١	وَتَاللَّهِ	٢١	٥٧
إِسْرَائِيلَ	٣	٩٣	يُؤْفَكُ	٤٠	٦٣		٤	١٠		٥٦	٥٢	اللَّائِي	٤	٢٣، ١٢٧	وَإِلَٰهُ	٢٠	٨٨	وَاللَّهِ	٦	٢٣
وَإِسْرَائِيلَ	١٩	٥٨		٥١	٩		٢١	٨	لَلْآكِلِينَ	٢٣	٢٠		١٢	٥٠	أَإِلَٰهٌ	٢٧	٦٠/٦١/٦٢/٦٣/٦٤	فَلِلَّهِ	٦	١٤٩
أَسَفُونَا	٤٣	٥٥	يُؤْفَكُونَ	٥	٧٥		٣٦	٣٣ / ٧٢	أَكَّالُونَ	٥	٤٢		٢٤	٦٠	إِلَٰهٍ	٢٨	٣٨		١٣	٤٢
أَسَفًا	١٨	٦		٩	٣٠	لَيَأْكُلُونَ	٩	٣٤	مَأْكُولٍ	١٠٥	٥		٣٣	٥٠		٤٠	٣٧		٣٥	١٠
أَسَفَىٰ	١٢	٨٤		٢٩	٦١		٢٥	٢٠	إِلًّا	٩	٨	وَاللَّائِي	٤	١٥، ٣٤		١١٤	٣		٤٥	٣٦
أَسِفًا	٧	١٥٠		٣٠	٥٥	وَيَأْكُلُونَ	٤٧	١٢	وَإِلَّا	١١	٤٧	اللَّائِي	٣٣	٤	وَإِلَٰهَ	٢	١٣٣		٥٣	٢٥
	٢٠	٨٦		٤٣	٨٧	يَأْكُلُوا	١٥	٣		١٢	٣٣		٥٨	٢	إِلَٰهَيْنِ	٥	١١٦		٥٩	٧
وَإِسْمَاعِيلَ	٢	١٢٧		٦٣	٤	لِيَأْكُلُوا	٣٦	٣٥	أَلَتْنَاهُمْ	٥٢	٢١	وَاللَّائِي	٦٥	٤		١٦	٥١	يَأْلُونَكُمْ	٣	١١٨
وَإِسْمَاعِيلَ	٢ / ٣	١٣٦/١٢٥ / ٨٤	تُؤْفَكُونَ	٦	٩٥	يَأْكُلْنَ	١٢	٦٨	وَبِالَّذِي	٣	١٨٣	الٓر	١٠	١	آلِهَةً	٧	١٣٨	آلَاءَ	٧	٦٩، ٧٤
[illegible]	٤	١٦٣		١٠	٣٤	وَتَأْكُلُونَ	٨٩	١٩	كَالَّذِي	٢	٢٥٩ / ٢٦٤		١١	١		١٧	٤٢	لَإِلَى	٣	١٥٨
إِسْمَاعِيلَ	١٤	٣٩		٣٥	٣	تَأْكُلُوا	٢	١٨٨		٦	٧١		١٢	١		٢١	٢٢ / ٤٣		٣٧	٦٨
	١٩	٥٤		٤٠	٦٢		٣	١٣٠		٩	٦٩		١٤	١	الْآلِهَةَ	٣٨	٥	وَإِلَىٰ	٢٢	٤٨
	٣٨	٤٨	إِفْكٌ	٢٤	١٢		٤	٢٩/٢		٣٣	١٩		١٥	١	وَإِلَٰهُنَا	٢٩	٤٦	وَإِلَيْكَ	٢	٢٨٥
وَإِسْمَاعِيلَ	٢	١٤٠		٢٥	٤		٦	١١٩، ١٢١	لِلَّذِي	٣	٩٦	أَلَّفَ	٨	٦٣	إِلَٰهُكُمْ	١٦	٢٢		٦٠	٤
	٦	٨٦		٣٤	٤٣		٢٤	٦١	لِلَّذِي	٦	٧٩	فَأَلَّفَ	٣	١٠٣		١٨	١١٠	إِلَيْكَ	١٩	٢٥
	٢١	٨٥		٤٦	١١	لِتَأْكُلُوا	٢	١٨٨		١٢	٤٢	وَأَلَّفَ	٨	٦٣		٢٠	٨٨ / ٩٨		٢٧	٣٣
أَسِنٍ	٤٧	١٥	بِالْإِفْكِ	٢٤	١١		١٦	١٤		٢٣	٣٧	أَلَّفْتَ	٨	٦٣		٢١	١٠٨		٢٨	٧
أُسْوَةٌ	٣٣	٢١	إِفْكًا	٢٩	١٧	تَأْكُلَ	٥	١١٣	وَاللَّذَانِ	٤	١٦	يُؤَلِّفُ	٢٤	٤٣		٤١	٦	فَإِلَيْهِ	١٦	٥٣
	٦٠	٤، ٦	أَئِفْكًا	٣٧	٨٦	يَأْكُلُهُ	٦٩	٣٧	الَّذَيْنِ	٤١	٢٩	أَلْفٌ	٨	٦٤	فَإِلَٰهُكُمْ	٢٢	٣٤	إِلَيْهَا	٧ / ١٩	١٨٩ / ١٧
تَأْسَ	٥	٢٦، ٦٨	إِفْكِهِمْ	٤٦	٢٨	يَأْكُلُهُنَّ	١٢	٤٣ / ٤٦	بِالَّذِينَ	٣	١٧٠	أَلْفِ	٩٧	٣	وَإِلَٰهُكُمْ	٢	١٦٣		٣٠	٢١
آسَىٰ	٧	٩٣	إِفْكِهِمْ	٣٧	١٥١	يَأْكُلُهُ	١٢	١٣		٦	١٠	كَأَلْفِ	٢٢	٤٧		٢٩	٤٦		٦٢	١١
تَأْسَوْا	٥٧	٢٣	أَفَّاكٍ	٢٦	٢٢٢	تَأْكُلُهُ	٣	١٨٣		١٩	٧٠	أَلْفِ	٣٧	١٤٧	إِلَٰهَكَ	٢	١٣٣	إِلَيْكُمَا	٢٨	٣٥
أَشِرٌ	٥٤	٢٥		٤٥	٧	تَأْكُلُوهَا	٤	٦		٢١	٤١	بِأَلْفٍ	٨	٩	إِلَٰهَهُ	٢٥	٤٣	فَإِلَيْنَا	١٠	٤٦
الْأَشِرُ	٥٤	٢٦	وَالْمُؤْتَفِكَةَ	٥٣	٥٣	كُلِي	١٦	٦٩		٢٢	٧٢	أَلْفَ	٢	٩٦		٤٥	٢٣		٤٠	٧٧
مُؤْصَدَةٌ	٩٠	٢٠	وَالْمُؤْتَفِكَاتُ	٦٩	٩	فَكُلِي	١٩	٢٦		٢٩	٣٦		٢٩ / ٣٢	١٤ / ٥	إِلَٰهُكُمْ	٣٧	٤	وَإِلَيْنَا	١٩	٤٠
	١٠٤	٨	وَالْمُؤْتَفِكَاتِ	٩	٧٠	فَكُلَا	٧	١٩	فَالَّذِينَ	٣	١٩٥		٧٠	٤	آلِهَتِي	١٩	٤٦		٢١	٣٥
إِصْرًا	٢	٢٨٦	أَفَلَ	٦	٧٦، ٧٧	وَكُلَا	٢	٣٥		٧	١٥٧	أَلْفًا	٨	٦٥	أَآلِهَتُنَا	٤٣	٥٨		٥٠	٤٣
إِصْرِي	٣	٨١	أَفَلَتْ	٦	٧٨	فَكُلُوا	٢	٥٨		٢٢	٥، ١٩ / ٥٦	أَلْفَيْنِ	٨	٦٦	آلِهَتُهُمُ	١١	١٠١	إِلَيْهِنَّ	١٢	٣١ / ٣٣
إِصْرَهُمْ	٧	١٥٧	الْآفِلِينَ	٦	٧٦		٥	٤		٢٩	٤٧	آلَافٍ	٣	١٢٤ / ١٢٥	آلِهَتِنَا	١١	٥٣ / ٥٤	يُؤْلُونَ	٢	٢٢٦
أَصْلِ	٣٧	٦٤	أُقِّتَتْ	٧٧	١١		٦	١١٨		٤١	٣٨	أُلُوفٌ	٢	٢٤٣		٢٥	٤٢	يَأْتَلِ	٢٤	٢٢
أَصْلُهَا	١٤	٢٤	أَكَلَ	٥	٣		٨	٦٩		٥٢	٤٣	لِإِيلَافِ	١٠٦	١		٣٧	٣٦	إِلْيَاسَ	٣٧	١٢٣
أُصُولِهَا	٥٩	٥	فَأَكَلَا	٢٠	١٢١		١٦	١١٤		٥٧	٧	إِيلَافِهِمْ	١٠٦	٢		٤٦	٢٣	وَإِلْيَاسَ	٦	٨٥
وَأَصِيلًا	٢٥	٥	لَأَكَلُوا	٥	٦٦		٢٢	٢٨ / ٣٦	كَالَّذِينَ	٣	١٠٥ / ١٥٦	وَالْمُؤَلَّفَةِ	٩	٦٠	بِآلِهَتِنَا	٢١	٥٩ / ٦٢	إِلْيَاسِينَ	٣٧	١٣٠
	٣٣	٤٢	فَأَكَلَهُ	١٢	١٧	وَكُلُوا	٢	١٨٧		٨	٢١ / ٤٧	أَوَلَمَّا	٣	١٦٥	آلِهَتِكُمْ	٣٨	٦	أُمٌّ	٣	٧
	٤٨	٩	أَكَلَهُ	١٢	١٤		٥	٨٨		٩	٦٩	الٓمٓ	٢	١	آلِهَتِهِمْ	٢٣	٩١		١٣	٣٩
	٧٦	٢٥	يَأْكُلُ	١٠	٢٤		٧	٣١ / ١٦١		٣٣	٦٩		٣	١	وَآلِهَتَكَ	٧	١٢٧	أُمِّ	٢٨	٧، ١٠
وَالْآصَالِ	٧	٢٠٥		٢٣	٣٣		٦٧	١٥		٤٥	٢١		٢٩	١	آلِهَتِكُمْ	٢١	٣٦ / ٦٨		٤٣	٤
	١٣	١٥		٢٥	٧، ٨	فَكُلُوهُ	٤	٤		٥٧	١٦		٣٠	١		٧١	٢٣	أُمِّ	٦	٩٢
	٢٤	٣٦	يَأْكُلُ	٤٩	١٢	أَكْلًا	٨٩	١٩		٥٩	١٩		٣١	١	فَاللَّهُ	٢	١١٣		٧	١٥٠
أُفٍّ	١٧	٢٣	فَلْيَأْكُلْ	٤	٦	وَأَكْلِهِمُ	٤	١٦١	لِلَّذِينَ	٣	٦٨		٣٢	١		٤	١٣٥ / ١٤١		٢٠	٩٤
	٢١	٦٧	يَأْكُلُ	١٢	٣٦		٥	٦٢ / ٦٣	وَلِلَّذِينَ	٦٧	٦	يَأْلَمُونَ	٤	١٠٤		٩	١٣		٤٢	٧
	٤٦	١٧		٣٢	٢٧	أُكُلٍ	٣٤	١٦	بِالَّتِي	٦	١٥٢	تَأْلَمُونَ	٤	١٠٤		١٢	٦٤	وَأُمَّهَاتُ	٤	٢٣
بِالْأُفُقِ	٥٣	٧		٣٤	١٤	الْأُكُلِ	١٣	٤		١٦ / ٢٣	١٢٥ / ٩٦	أَلِيمٌ	١٥	٥٠		٤٣	٩	أُمِّكَ	١٩	٢٨
	٨١	٢٣		٤٧	١٢	أُكُلُهُ	٦	١٤١		٢٩	٤٦	الْأَلِيمَ	٣٧	٣٨	آبِاللَّهِ	٩	٦٥	أُمُّهُ	٣١	١٤
الْآفَاقِ	٤١	٥٣	فَتَأْكُلُ	١٢	٤١	أُكُلَهَا	١٣	٣٥		٣٤ / ٤١	٣٧ / ٣٤	الْأَلِيمِ	١٠	٨٨ / ٩٧	تَاللَّهِ	١٢	٨٥/٧٣، ٩٥/٩١		٤٦	١٥

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
فأمه	١٠١	٩	آيته	٣٢	٢٤	يأمركم	٣	٨٠	أمرِ	٧	٧٧	أمره	٢٤	٦٣	فأمن	٢٩	٢٦	ويؤمنون	٤	٧
وأمه	٥	٧٥	بإمامهم	١٧	٧١	ويأمركم	٢	٢٦٨		١١	٤٣/٢٣		٤٠	١٥		٤	١٠	يؤمنوا	٢	٧٥/٢٢١
أمك	٢٠	٣٨/٤٠	الأمي	٧	١٥٨	يأمرهم	٧	١٥٧		١٣	١١		٦٥	٤٣	لآمن	١٠	٩٩		٦	٢٥/١١١
أمه	٢٨	١٣	الأمي	٧	١٥٧	يأمركم	٣	٨٠		١٧	٨٥	أمرنا	٣	١٤٧	وآمن	١٩	٦٠		٧	٨٧/١٤
فلأمه	٤	١١	أميون	٢	٧٨	يأمرك	١١	٨٧		١٨	٥٠		١٨	١٠		٢٠	٨٢		١٠	٨٨
وأمه	٨٠	٣٥	الأميين	٣	٧٥	يأمرنا	٢٥	٦٠		٤٩	٩		٣٤	١٢		٢٥	٧٠		١٧	٩٤
أمها	٢٨	٥٩		٦٢	٢	يأمرهم	٥٢	٣٢		٥١	٤٤		٤٢	٥٢		٢٨	٦٧		١٨	٦
وأمي	٥	١١٦	والأميين	٣	٢٠	أمره	١٢	٣٢		٦٥	٨	أمرها	٦٥	٩	آمنت		١٥٨		٢٣	١٩
وأمه	٥	١٧	أما	٦	١٤٣/١٤٤	يأمروني	٣٩	٦٤	بأمر	١٩	٦٤	بأمرنا	٢١	٧٣		١٠	٩٠،٩٨		٨٥	٨
	٢٣	٥٠		١٣	٤١	يأمروننا	٣٤	٣٣		٤٦	٢٥		٣٢	٢٤		٢١	٦	فيؤمنوا	٢٢	٥٤
وأمهاتكم	٤	٢٣		١٨	٢٩/٨٧	ولآمرنهم	٤	١١٩	لأمر	٩	١٠٦	أمركم	١٨	١٦	آمنت	١٠	٩٠	ليؤمنوا	٦	١١١
أمهاتهم	٣٣	٦		٢٧	٥٩/٨٤	وأمر	٧	١٤٥/١٩٩	أمر	٧	١٥٠	أمرهم	١٨	٢١		٣٦	٢٥		٧	١٠١
	٥٨	٢		٣٢	١٩		٢٠	١٣٢		١١	٥٩/٩٧		٣٣	٣٦		٤٢	١٥		١٠	١٣/٧٤
أمهاتكم	١٦	٧٨		٨٠	٥		٣١	١٧		٢٦	١٥١		٥٩	١٥	فآمنت	٦١	١٤	وليؤمنوا	٢	١٨٦
	٢٤	٦١	أمتا	٢٠	١٠٧	أمرت	١١	١١٢	الأمر الأمر	٢/٣	٢١٠/١٥٢		٦٤	٥	تؤمن	٢	٩١	يؤمن	٢	٢٢١/٢٢٨
	٣٣	٤	الأمد	٥٧	١٦		٤٢	١٥		١٠	٣/٣١	بأمرهم	١٣	١٥		٤	١٥٠	تؤمنون	٤	٥٩
	٣٩	٦	أمدا	٣	٣٠	أمرت	٦	١٤		١٣	٣	أمرها	٤١	١٢	آمين	٤٤	٥١		٢٤	٢
	٥٣	٣٢		١٨	١٢		١٣	٣٦		١٥	٦٦	أمرنا	٩	٥٠		٨١	٢١		٥٧	٨
أمهاتهم	٥٨	٢		٧٢	٢٥		٢٧	٩١		٢٨	٤٤	أمركم	١٠	٧١	آمين	٧	٦٨		٦١	١١
أمة	٢	١٣٤/١٤١	أمر	٢	٢٧		٣٩	١١		٣٢	٥	أمرهم	١٢	١٠٢		١٢	٥٤		٦٩	٤١
	٣	١٠٤/١١٣		٤	١١٤	وأمرت	١٠	٧٢/١٠٤	الأمور	٢	٢١٠		١٨	٢١		٢٦	١٠٧/١٢٥، ١٤٣/١٦٢، ١٧٨	يؤمنون	٣	١١٠/١١٤
	٥	٦٦		٧	٢٩		٢٧	٩١		٣	١٠٩		٣٠	٦٢		٤٤	١٨	أتؤمنون	٢	٨٥
	٧	٣٨/١٥٩، ١٦٤/١٨١		١٣	٤٠		٣٩	١٢		٨	٤٤		٧١	٩٣	فآمنوا	٣٧	١٤٨	تؤمنوا	٣	٧٣/١٧٩
	١٦	٩٢		١٣	٢١/٢٥		٤٠	٦٦		٢٢	٧٦		٢٣	٥٣	وآمنوا	٥	٩٣		١٧	١٠٧
أمم	٦	٣٨		٩٦	١٢		٤٢	١٥		٣٥	٤	أمرا	١٨	٦٩		٧	١٥٣		٤٠	١٣
	١٣	٣٠	وأمروا	٢٢	٤١	أمروا	٤	٦٠		٤٢	٥٣	الآمرون	٩	١١٢		٤٧	٢		٤٤	٢١
	٢٩	١٨	أمرنا	١٧	١٦		٩	٣١		٥٧	٥	لأمارة	١٢	٥٣	آمنتم	٢	١٣٧		٤٧	٣
وأمم	١١	٤٨	أمره	٨٠	٢٣		٩٨	٥	الأمور	٣	١٨٦	بالأمس	١٠	٢٤		٧	٧٦/١٢٣		٤٩	١٤
أمم	٦	٤٢	أمرنا	٧	٢٨	وأمرنا	٦	٧١		٢٢	٤١		٢٨	١٨،١٩/٨٢		٨	٤١		٦٠	١،٤
	٧	٣٨	أمركم	٢	٢٢٢	تؤمر	١٥	٩٤		٣١	١٧،٣٣	الأمل	١٥	٣		١٠	٥١/٨٤	لتؤمنوا	٤٨	٩
	١١	٤٨	أمرهم	١٢	٦٨		٣٧	١٠٢		٤٢	٤٣	أملا	١٨	٤٦		٢٦	٤٩		٥٧	٨
	١٦	٦٣		٦٦	٦	يؤمرون	١٦	٥٠	الأمور	٩	٤٨	أمن	٢	٢٨٣	آمنتم	٢٠	٧١	نؤمن	٥	٨٤
	٤١	٢٥	أمرتني	٥	١١٧		٦٦	٦	أمري	١٨	٨٢،٧٣	أفأمن	٧	٩٧	وأمنتم	٤	١٤٧	أنؤمن	٢	١٣
	٤٦	١٨	أمرتهم	٢٤	٥٣	تؤمرون	٢	٦٨		٢٠	٢٦،٣٢/٩٠،٩٣		١٦	٤٥		٥	١٢		٢٣	٤٧
الأمم	٣٥	٤٢	أمرتك	٧	١٢		١٥	٦٥		٣٧	٣٢	أوأمن	٧	٩٨	فأمنا	٣	١٩٣		٢٦	١١١
أمما	٧	١٦٠/١٦٨	يأمر	٧/١٦	٢٨/٧٦،٩٠	يأتمرون	٢٨	٢٠		٤٠	٤٤	أفأمنوا	٧	٩٩		٧٣	٢	نؤمن	٣	٥٥
أمتكم	٢١	٩٢		١٩	٥٥	وأتمروا	٦٥	٦	أمره	١٨	٢٨		١٣	١٠٧	وأمنهم	١٠٦	٤		٣	١٨٣
	٢٣	٥٢		٢٤	٢١	آمر	٤	٤٧		٣٦	٨٣	آمنتم	٢	١٩/٢٣٩	ويؤمن	٩	٦١		٦	١٢٤
آمين	٥	٢	تأمرين	٢٧	٣٣		٩	٤٨	وأمره	٢	٢٧٥		١٧	٦٩	يؤمن	١١	٣٦		٩	٩٤
أمامه	٧٥	٥	يأمرون	٣	٢١		١١	٧٦،٩٧/١٠١	أمرنا	١٠	٢٤		٦٢	١٧	يؤمن	٢٠	١٢٧		١٧	٩٠،٩٣
إمام	٣	١٢		٩	٦٧/٧١		١٦	١،٣٣/٧٧		١١	٤٠/٥٨، ٦٦/٨٢، ٩٤	ءأمنتم	٦٧	١		٢٨	١٣		٣٤	٣١
بإمام	١٥	٧٩	ويأمرون	٣	١٠٤/١١٤		٣٣	٣٧،٣٨		٢٣	٢٧	أفأمنتم	١٧	٦٨		٦٤	٩/١١	لتؤمنن	٤	١٥٩
إماما	٢	١٢٤		٤	٣٧		٤٠	٧٨		٥٤	٥٠	يأمن	٧	٩٩		٦٥	١١	لتؤمنن	٦	١٠٩
	١١	١٧		٥٧	٢٤		٥٧	١٤	أمركم	١٠	٧١	ويأمنوا	٤	٩١		٧٢	١٣	لنؤمنن	٣	٨١
	٢٥	٧٤	تأمرون	٣	١١٠		٦٥	٥	أمرهم	٦	١٥٩	آمنكم	١٢	٦٤	فليؤمن	١٨	٢٩	لنؤمنن	٧	١٣٤
	٤٦	١٢		٧	١١٠	الأمن	٤	٨٣	وأمرهم	٤٢	٣٨	تأمنه	٣	٧٥	ويؤمن	٢	٢٥٦	آمن	٤٦	١٧
أئمة	٩	١٢		٢٦	٣٥	والأمر	٧	٥٤	أمره	٥	٩٥	تأمنا	١٢	١١	نؤمن	٢	٢٦٠	آمنوا	٢	١٣/٩١
أئمة	٢١	٧٣	أتأمرون	٢	٤٤		٢٧	٣٣		١٢	٢١	آمنكم	١٢	٦٤		٥	٤١		٣	٧٢/١٩٣
	٢٨	٥/٤١	يأمركم	٢/٤	٦٧،١٦٩/٥٨		٨٢	١٩		١٦	٢	يأمنوكم	٤	٩١	نؤمن	١٠	١٠٠		٤	٤٧/١٣٦

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
آمنوا	٥	١١١	أماناتكم	٨	٢٧	مؤمنين	١٨	٨٠	والمؤمنات	٧١	٢٨	أننا	٦	١١١	وإننا	١١	٦٢	إناثا	٤	١١٧
	٩	٨٦	الإيمان	٤٢	٥٢	مؤمنون	٥	٨٨		٨٥	١٠	بأننا	٥	١١١	أئنكم	٦	١٩		١٧	٤٠
	١٧	١٠٧		٤٩	١٤		٧	٧٥	مأمون	٧٠	٢٨	بأنكم	٤٥	٣٥		٢٧	٥٥		٣٧	١٥٠
	٥٧	٧	بإيمان	٥٢	٢١		٣٤	٤١	مأمنه	٩	٦	وأنكم	٢٣	١١٥		٢٩	٢٩		٤٢	٤٩
فآمنوا	٣	١٧٩	الإيمان	٩	٢٣		٤٤	١٣	ولأمة	٢	٢٢١	وأنهم	٢	٤٦		٤١	٩		٤٣	١٩
	٤	١٧٠ ١٧١		٤٠	١٠		٤٨	٢٥	وإمائكم	٢٤	٣٢		٥	٨٢	فإنكم	٥	٢٣	وإناثا	٤٢	٥٠
	٧	١٥٨		٤٩	١١		٦٠	١١	بأن	٢	١٨٩		١٦	٦٣		٢٧	١٦١	آنس	٢٨	٢٩
	٦٤	٨	بالإيمان	٢	١٠٨	والمؤمنون	٢	٢٨٥		٩	٩٣،٨٧		٢٦	٢٢٦	وإنكم	٧	١١٤	آنست	٢٠	١٠
وآمنوا	٢	٤١		٣	١٧٧		٤	١٦٢	كأن	٤	٧٣		٧٢	٧		٢٦	٤٣		٢٧	٧
	٤٦	٣١		٥	٥		٩	٧١ ١٠٥		٧	٩٢	كأنهن	٣٧	٤٩		٣٧	١٣٧		٢٨	٢٩
	٥٧	٢٨		١٦	١٠٦		٤٨	١٢		١٠	١٢،٢٤ ٤٥		٥٥	٥٨	إنهن	١٤	٣٦	آنستم	٤	٦
أؤتمن	٢	٢٨٣		٥٩	١٠		٧٤	٣١		١١	٨	كأنما	٦	١٢٥	وإنما	٣	١٨٥	تستأنسوا	٢٤	٢٧
الأمن	٦	٨٢	للإيمان	٣	١٦٧ ١٩٣	بمؤمنين	٢	٨		١١	٩٥		٨			٢٩	٥٠	إنس	٥٥	٣٩،٥٦ ٧٤
الأمن	٤	٨٣		٤٩	١٧		٧	١٣٢		٣١	٧		١٠	٢٧		٦٧	٢٦	الإنس	١٧	٨٨
بالأمن	٦	٨١	إيمانا	٣	١٧٣		١٠	٧٨		٤٥	٨	فكأنما	٥	٣٢	فأنا	٤٣	٨١		٧٢	٥
آمنا	٢٤	٥٥		٨	٢٠		١١	٥٣	لأن	٣٩	١٢		٢٢	٣١	ءأنت	٥	١١٦	والإنس	٦	١٣٠
وآمنا	٢	١٢٥		٩	١٢٤		١٢	١٠٣	فأن	٨	٤١	أئن	٣٦	١٩		٢١	٦٢		٧	٣٨ ١٧٩
أمنا	٢	١٢٦		٣٣	٢٢		٢٣	٣٨		٩	٣	أفإن	٣	١٤٤	فأنت	٨٠	٦ ١٠		٢٧	١٧
	٣	٩٧		٤٨	٤	بالمؤمنين	٥	٤٣	كأن	٣١	٧		٢١	٣٤	أفأنت	١٠	٤٢ ٤٣		٤١	٢٥ ٢٩
	١٤	٣٥		٧٤	٣١		٩	١٢٨	وأني	٢	٤٧ ١٢٢	أئن	٢٦	٤١		٢٥	٤٣		٤٦	١٨
	٢٨	٥٧	الإيمان	٤٩	٧		٢٤	٤٧	أنك	١٥	٩٧	فإني	٢	١٨٦		٢٩	١٩		٥٥	٣٣
	٢٩	٦٧		٥٨	٢٣		٣٣	٦ ٤٣		٤١	٣٩		٥	١١٥		٤٣	٤٠	والإنس	٥١	٥٦
	٤١	٤٠	والإيمان	٣٠	٥٦		٨٥	٧		٢٣	٢٠		١١	٣	لأنت	١١	٨٧	إنسان	١٧	١٣
آمنون	٢٧	٨٩		٥٩	٩	وبالمؤمنين	٨	٦٢	كأنك	٧	١٨٧		١٨	٦٣		١٢	٩٠	الإنسان	١٧	٨٣
	٣٤	٣٧	إيمانها	٦	١٥٨	وللمؤمنين	١٤	٤١	وأنك	٢٠	١١٩		٢٧	١١	أنتما	٢٨	٣٥		٣٢	٧
آمنين	١٢	٩٩		١٠	٩٨		٤٧	١٩	بأنه	٤٠	١٢		٥٢	٣١	ءأنتم	٢	١٤٠		٤١	٥١
	١٥	٤٦-٨٢	إيمانكم	٢	٩٣		٣	٨		٤	٦	إنني	٦	١٦١		٢٥	١٧		٧٦	١
	٢٦	١٤٦	إيمانهم	٣٣	٢٩		٧١	٢٨	وأنه	٨	٢٤		١١	٢		٥٦	٥٩،٦٤ ٦٩،٧٢	للإنسان	١٢	٥
	٣٤	١٨		٤٠	٨٥	والمؤمنين	٣٣	٣٥		٢٢	١٦		٢٠	٣٤-٤٦		٧٩	٢٧		١٧	٥٣
	٤٤	٥٥	إيمانه	١٦	١٠٦	مؤمنة	٤	٩٢		٥٣	٤٣،٤٤ ٤٥،٤٨ ٤٩،٥٠		٤١	٣٣	فأنتم	٣٠	٢٨		٢٥	٢٩
	٤٨	٢٧	إيمانها	٦	١٥٨		٣٣	٣٦		٧٢	٣٤،٤٣ ١٩	وإنني	٦	١٩	أفأنتم	٢١	٥٠		٥٣	٢٤ ٣٩
الآمنين	٢٨	٣١	إيمانكم	٢	١٠٩	مؤمنة	٣٣	٥٠	فأنه	٦	٥٤	ءإنك	١٢	٩٠	لأنتم	٥٩	١٣		٥٩	١٦
آمنة	١٦	١١٢		٣	١٠٠ ١٠٦	مؤمنة	٢	٢٢١		٢٢	٤		٣٢	٥٢	أنثى	٣	٣٦ ١٩٥	أناس	٧	٨٢
أمين	٧	٦٨		٩	٦٦	مؤمنات	٤٨	٢٥	كأنه	٧	١٧١	وإنك	٢	٢٥٣		٤	١٢٤		٢٧	٥٦
	١٣	٥٤	بإيمانكم	٤	٢٥	المؤمنات	٦٠	١٠،١٢		٢٧	٤٣		١١	٧٩		١٣	٨	أناس	٢	٦٠
	٢٦	١٠٢،١٣٥ ١٣٧،١٤٣ ١٧٨	إيمانهم	٣	٨٦ ٩٠	والمؤمنات	٩	٧١		٣٧	٦٥		٢٣	٧٣		١٦	٩٧		٧	١٦٠
	٢٧	٣٩		٤١	٤		٢٤	١٢		٤١	٣٤		٢٧	٦		٣٥	١١		١٧	٧١
	٤٤	١٨	بإيمانهم	١٠	٩	مؤمنات	٦٠	١٠		٧٧	٣٣		٤٣	٥٢		٤٠	٤٠	وأناسي	٢٥	٤٩
الأمين	٢٦	١٩٣	بإيمانهن	٦٠	١٠		٦٦	٥	أنها	٦	١٠٩		٦٨	٤		٤١	٤٧	إنسيا	١٩	٢٦
	٢٨	٢٦	إيمانه	٤٠	٢٨	المؤمنات	٤	٢٥		٨	٧	إنك	١٣	٢٩	وأنثى	٤٩	١٣	مستأنسين	٣٣	٥٣
أمين	٨١	٢١	إيمانكم	٢	١٤٣		٥	٥		٢٠	٦٦	فإنها	٥	٢٦	الأنثى	٥٣	٢١ ٢٧	بالأنف	٥	٤٥
الأمين	٩٥	٣	إيمانهم		٨٢		٢٤	٢٣		٤٣	١٨		٢٣	٣٢ ٤٦	بالأنثى	٢	١٧٨	والأنف	٥	٤٥
أمنة	٣	١٥٤	المؤمن	٥٩	٢٣		٣٣	٤٩	كأنها	٢٤	٣٥	وإنها	٢	٤٥		١٦	٥٨	آنفا	٤٧	١٦
	٨	١١	مؤمن	٩	١٠	للمؤمنات	٢٤	٣١		٢٧	١٠		١٥	٧٦	كالأنثى	٣	٣٦	للأنام	٥٥	١٠
الأمانة	٣٣	٧٢	بمؤمن	١٢	١٧	والمؤمنات	٩	٧٢		٢٨	٣١	إنهما	٣٧	١٢٢	والأنثى	٢	١٧٨	يأن	٥٧	١٦
الأمانات	٤	٥٨	لمؤمن	٤	٩٢		٣٣	٣٥،٥٩ ٧٣	أنهما	٥	١٠٧	وإنهما	١٥	٧٩		٥٣	٤٥	آن	٥٥	٤٤
أمانته	٢	٢٨٣		٣٣	٣٦		٤٧	١٩		٥٩	١٧	إننا	٣	١٦ ١٩٣		٧٥	٣٩	آنية	٨٨	٥
لأماناتهم	٢٣	٨	مؤمنا	٤	٩٢،٩٣ ٩٤		٤٨	٥	بأنا	٣	٥٢ ٦٤		٢٠	٤٥		٩٢	٣	آناء	٢٠	١٣٠
	٧٠	٣٢		٣٢ ٧١	١٩ ٢٨		٥٧	١٢	وأنا	٧٢	[illegible]		٤١ ٤٣	٥ ٤٩	الأنثيين	٤ ٦	١١،١٧٦ ١٤٣،١٤٤	آناء	٣٩	٩

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
آناءَ	٣	١١٣	أهلَهُ	٢١	٨٤	لِأوَّلِ	٥٩	٢	الآنَ	١٢	٥١	آياتٌ	١٢	٧	أيُّكُمْ	١١	٧	الأيكةِ	١٥	٧٨
إناهُ	٣٣	٥٣		٣٨	٤٣	الأوَّلِ	٥٠	١٥		٧٢	٩		٢٩	٤٩ ٥٠		٢٧	٣٨		٢٦	١٧٦
بآنيةٍ	٧٦	١٥	وأهلَهُ	٧	٨٣	الأوَّلونَ	٩	١٠٠	فالآنَ	٢	١٨٧		٤٥	٥		٦٧	٢		٣٨	١٣
وأنّى	٣٤	٥٢		٢١	٧٦		١٧	٥٩	أوّاهٌ	١١	٧٥		٥١	٢٠	أيُّهُمْ	٣	٤٤		٥٠	١٤
	٨٩	٢٣		٢٦	١٧٠		٢١	٥	لأوّاهٌ	٩	١١٤	الآياتُ	٦	١٠٩		٤	١١	الأيامى	٢٤	٣٢
وأهلُ	٧٤	٥٦		٢٧	٤٩ ٥٧		٢٣	٨١	آوى	١٨	١٠		١٠	١٠١		١٧	٥٧	أينَ	٦	٢٢
لِأهلِ	٩	١٢٠		٢٩	٣٢		٣٧	١٧	أوَيْنا	١٨	٦٣		٢٩	٥٠		١٨	٧		١٦	٢٧
أهلِ	١١	٤٥		٣٧	١٣٤		٥	٤٨	أوي	١١	٨٠	بالآياتِ	١٧	٥٩		١٩	٦٩		٢٨	٦٢ ٧٤
	٢٠	٢٩	أهلُها	٧	٩٤ ١٢٣	والأوَّلينَ	٧٧	٣٨	سآوي	١١	٤٣	آيتُكَ	٣	٤١		٦٨	٤٠		٤١	٤٧
وأهلِ	٢٦	١٦٩		١٨	٧٦ ٧٧	والأولى	٥٣	٢٥	فأوُوا	١٨	١٦		١٩	١٠	بأيِّكُمُ	٦٨	٦		٧٥	١٠
أهلُهُ	٢	١٩٦		٢٨	٤		٧٩	٢٥	أوى	١٢	٦٩ ٩٩	آياتي	٦	١٣٠	أيَّتُها	١٢	٧٠	فأينَ	٨١	٢٦
أهلِها	٤	٧٥		٢٩	٣١		٩٢	١٣	فآوى	٩٣	٦		٧	٣٥ ١٤٦		٨٩	٢٧	فأينما	٢	١١٥
	١٠	٢٤	وأهلِها	٤٨	٢٦	لِأوّلِنا	٥	١١٤	آوَوا	٨	٧٢، ٧٤		١٨	٥٦ ١٠٦	أيَّما	٢٨	٢٨	أيّانَ	٧	١٨٧
وأهلَها	٦	١٣١	أهلَنا	١٢	٦٥	أُولاهُما	١٧	٥	وتُؤوي	٣٣	٥١		٢١	٣٧	أيُّهَ	٢٤	٣١		١٦	٢١
	١١	١١٧	وأهلَنا	١٢	٨٨	أُولاهُمْ	٧	٣٩	فآواكُمْ	٨	٢٦		٢٣	٦٦ ١٠٥		٤٣	٤٩		٢٧	٦٥
	٢٨	٥٩	وأهلونا	٤٨	١١	لِأُولاهُمْ	٧	٣٨	وآويناهُما	٢٣	٥٠		٣٩	٥٩		٥٥	٣١		٥١	١٣
أهلِكَ	٣	١٢١	أهليكُمْ	٥	٨٩	وأُولوا	٣	١٨	تُؤويهِ	٧٠	١٣		٤٥	٣١	فإيّايَ	١٦	٥١		٧٥	٦
	١١	٤٦	وأهليكُمْ	٦٦	٦		٨	٧٥	المأوى	٣٢	١٩	آياتُهُ	٨	٢		٢٩	٥٦		٧٩	٤٢
بِأهلِكَ	١١	٨١	أهليهِمْ	٤٨	١٢		٢٧	٣٣		٥٣	١٥		١١	١	وإيّايَ	٢	٤٠	بابُ الباءِ		
	١٢	٢٥	وأهليهِمْ	٣٩	١٥		٣٣	٦		٧٩	٣٩ ٤١		٤١	٣ ٤٤		٧	١٥٥	بِبابِلَ	٢	١٠٢
	١٥	٦٥		٤٢	٤٥	لِأُولي	٣	١٣ ١٩٠	ومأواهُ	٣	١٦٢	بآياتِ	٢	٤١	إيّاكَ	١	٥	وبِئرٍ	٢٢	٤٥
أهلِهِ	٢	٢١٧	أوِّبي	٣٤	١٠		١٢	١١١		٥	٧٢		٥	٤٤	وإيّاكَ	١	٥	تبتئسْ	١١	٣٦
	٤	٩٢، ٣٥	إيابَهُمْ	٨٨	٢٥		٢٠	٥٤ ١٢٨		٨	١٦		٢٠	٤٣	إيّاهُ	٢	١٧٢		١٢	٦٩
	٢٧	٤٩	أوّابٌ	٣٨	١٩/١٧ ٤٤/٣٠		٢٤	٤٤	مأواكُمْ	٥٧	١٥		٢٧	٨٤		٦	٤١	بأسٌ	٥٧	٢٥
	٥١	٢٦	أوّابٍ	٥٠	٣٢		٣٨	٤٣	ومأواكُمْ	٢٩	٢٥	آياتِكَ	٢	١٢٩		٩	١١٤	بأسِ	٤٠	٢٩
	٧٥	٣٣	لِلأوّابينَ	١٧	٢٥		٣٩	٢١		٤٥	٣٤		٢٠	١٣٤		١٣	٤٠	بأسٍ	١٧	٥
	٨٤	١٣	مآبٍ	١٣	٢٩		٤٠	٥٤	مأواهُمْ	٣	١٩٧		٢٨	٤٧		١٦	١١٤		٢٧	٣٣
بِأهلِهِ	٢٨	٢٩		٣٨	٤٠/٢٥ ٥٥/٤٩	وأُولي	٤	٥٩		٤	٩٧ ١٢١	بآياتِهِ	٦	٢١ ١١٨		١٧	٢٣ ٦٧	البأسِ	٢	١٧٧
	٣٥	٤٣	المآبِ	٣	١٤	وأُولاتُ	٦٥	٤		١٠	٨		٧	٣٧		٤١	٣٧	بأسَ	٤	٨٤
لِأهلِهِ	٢٠	١٠	مآبًا	٧٨	٣٩، ٢٢	أُولاءِ	٣	١١٩		١٧	٩٧		١٠	١٧	إيّانا	١٠	٢٨		٦	٦٥
	٢٧	٧	يؤودُهُ	٢	٢٥٥		٢٠	٨٤	فمأواهُمُ	٣٢	٢٠	وآياتِهِ	٩	٦٥		٢٨	٦٣	بأسَنا	٤	٨٤
	٢٨	٢٩	آلُ	٢	٢٤٨	أُولٰئِكُمْ	٥٤	٤٣	ومأواهُمْ	٣	١٥١		٤٥	٦	إيّاكُمْ	٣٤	٢٤ ٤٠		١٨	٢
أهلُها	٤	٣٥ ٥٨		٢٨	٨	تأويلُ	١٢	١٠٠		٩	٧٣ ٩٥	آياتِها	٢١	٣٢	وإيّاكُمْ	٤	١٣١	البأسَ	٣٣	١٨
	٧	١٠٠	وآلُ	٢	٢٤٨		١٨	٨٣		١٣	١٨	لِآياتِنا	٧٤	١٦		١٧	٣١	بأسُهُ	٦	١٤٧
	١٢	٢٦	آلِ	٢	٤٩	تأويلِ	١٢	٦/٢١ ١٠١		٢٤	٥٧	أيِّ	١٠	٥٣		٢٩	٦٠	بأسُنا	٦	٤٣
	١٩	١٦		٣	١١	بِتأويلِ	١٢	٤٤		٦٦	٩	أيُّ	٦	١٩		٦٠	١		٧	٥/٤ ٩٧
	٢٤	٣٧		٧	١٤١		١٨	٧٨	آيةٌ	٢	١١٨		١٨	١٢	وإيّاهُمْ	٦	١٥١		١٢	١١٠
	٢٧	٣٤		٨	٥٢ ٥٤	تأويلًا	٤	٥٩		٣	١٣		١٩	٧٣	أيّوبَ	٣٨	٤١	بأسُهُمْ	٥٩	١٤
	٢٨	١٥		١٣	٦		١٧	٣٥		٦	١٠٩/٣٧ ١٢٤	فأيَّ	٦	٨١	وأيّوبَ	٤	١٦٣	بأسِكُمْ	٢١	٨٠
أهلُنا	٥٢	٢٦		١٤	٦	تأويلُهُ	٧	٥٣		١٠	٢٠	أيِّ	٨٠	١٨		٦	٨٤	بأسَنا	٦	١٤٨
بِأهلِكُمْ	١٢	٩٣		١٩	٦		١٠	٣٩		١٣	٢٧		٨٢	٨		٢١	٨٣		٢١	١٢
أهليهِمْ	١٢	٦٢		٤٠	٢٨	تأويلِهِ	٣	٧		٣٤	١٥	بِأيِّ	٣١	٣٤	فأيَّدنا	٦١	١٤		٤٠	٨٤ ٨٥
	٣٦	٥٠	بِآلِ	٤٠	٤٥	بِتأويلِهِ	١٢	٣٦/٣٧ ٤٥	وآيةٌ	٣٦	٣٣/٣٧ ٤١		٨١	٩	يُؤيِّدُ	٣	١٣	بأسَكُمْ	١٦	٨١
	٨٣	٣١	وآلَ	٣	٣٣	تأويلَهُ	٣	٧	آيةً	٢	٢٤٨	لِأيِّ	٧٧	١٢	أيَّدَكَ	٨	٦٢	بِئسَ	١١	٩٩
أهلِهِنَّ	٤	٢٥	أوَّلُ	٦	١٦٣		٧	٥٣		١٧	١٢	أيَّ	٢٦	٢٢٧	وأيَّدَهُ	٩	٤٠		١٨	٢٩/٥٠
أهلَكَ	٢٠	١٣٢		٧	١٤٣	الآنَ	٢	٧١	وآيةً	٥	١١٤	فأيَّ	٤٠	٨١	وأيَّدَكُمْ	٨	٢٦		٤٩	١١
وأهلَكَ	٢٩	٣٣		٤٣	٨١		٤	١٨	الآيةَ	٧٩	٢٠	أيًّا	١٧	١١٠	وأيَّدَهُمْ	٥٨	٢٢		٦٣	٥
أهلَهُ	٢	١٢٦	الأوَّلُ	٥٧	٣		٨	٦٦	آيتينِ	١٧	١٢	أيُّنا	٢٠	٧١	أيَّدْتُكَ	٥	١١٠	فبِئسَ	٣	١٨٧
	١٩	٥٥	أوَّلِ	٩	١٠٨	الآنَ	١٠	٥١ ٩١	آياتٌ	٣	٩٧	أيُّكُمْ	٩	١٢٤	وأيَّدْناهُ	٢	٨٧ ٢٥٣		٣٨	٥٦ ٦٠

الباء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
بئس	٣١	٧٢	انحرن	٢٥	٥٣	بدلنا	٧	٩٥	يبدين	٢٤	٣١	تبرء	٩	١١٤	والأبرص	٣	٤٩	بسط	٤٢	٢٧
	٤٠	٧٦		٢٧	٦١		١٦	١٠١	تبدون	٢	٣٣	تبرؤا	٢	١٦٧		٥	١١٠	بسطت	٥	٢٨
	٤٣	٣٨		٥٥	١٩		٧٦	٢٨		٥	٩٩	تبرأنا	٢٨	٦٣	برق	٧٥	٧	يبسط	١٣	٢٦
	٥٨	٨	البحار	٨١	٦	بدله	٢	١٨١		٢٤	٢٩	فنتبرأ	٢	١٦٧	وبرق	٢	١٩		١٧	٣٠
لبئس	٥	٦٢،٦٣/٧٩،٨٠		٨٢	٣	بدلناهم	٤	٥٦	تبدوا	٢	٢٧١/٢٨٤	برئ	٦	١٩	البرق	٢	٢٠		٢٨	٨٢
	٢٢	١٣	البحر	٣١	٢٧	وبدلناهم	٣٤	١٦		٤	١٤٩	برئ	٦	٧٨	البرق	١٣	١٢		٢٩	٦٢
فلبئس	١٦	٢٩	بحيرة	٥	١٠٣	يبدل	٤٠	٢٦		٣٣	٥٤		٨	٤٨		٣٠	٢٤		٣٠	٣٧
ولبئس	٢	١٠٢/٢٠٦	يبخس	٢	٢٨٢	يبدل	٢	٢١١	يبدوها	١٣	٧٧		٩	٣	برقه	٢٤	٤٣		٣٤	٣٦/٣٩
	٢٢	١٣	تبخسوا	٧	٨٥	يبدلوا	٤٨	١٥	تبدوه	٣	٢٩		١٠	٤١	وبارك	٤١	١٠		٣٩	٥٣
	٢٤	٥٧		١١	٨٥	تبدل	٥٦	٦١	تبدوها	٦	٩١		١١	٣٥/٥٤	باركنا	٧	١٣٧		٤٢	١٢
بئسما	٢	٩٠/٩٣		٢٦	١٨٣		٧٠	٤١	تبد	٥	١٠١		٢٦	٢١٦		١٧	١	ويبسط	٢	٢٤٥
	٧	١٥٠	تجرون	١١	١٥	وليبدلنهم	٢٤	٥٥	البدو	١٢	١٠٠		٥٩	١		٢١	٧١/٨١	يبسطوا	٥	١١
بئس	٧	١٦٥	بخس	١٢	٢٠	بدله	١٠	١٥	والباد	٢٢	٢٥	بريئا	٤	١١٣		٣٤	١٨	ويبسطوا	٦٠	٢
البائس	٢٢	٢٨	بخسا	٧٢	١٣	يبدلونه	٢	١٨١	بادي	١١	٢٧	بريئون	١٠	٤١	وباركنا	٣٧	١١٣	فيبسطه	٣٠	٤٨
البأساء	٢	٢١٤	باخع	١٨	٦	أبدله	١٠	١٥	بادون	٣٣	٣٠	براء	٤٣	٢٦	بورك	٢٧	٨	تبسطها	١٧	٢٩
بالبأساء	٦	٤٢		٢٦	٣	يبدل	٥٠	٢٩	مبديه	٣٣	٣٧	براء	٦٠	٤	تبارك	٧	٥٤	باسطوا	٦	٩٣
	٧	٩٤	بخل	٩٢	٨	تبدل	١٤	٤٨	تبذر	١٧	٢٦	براءة	٩	١		٢٥	١،١٠/٦١	البسط	١٧	٢٩
الأبتر	١٠٨	٣	بخلوا	٩	٧٦	يبدله	٦٦	٥	تبذيرا	١٧	٢٦		٥٤	٤٣		٥٥	٧٨	باسط	١٨	١٨
فليبتكن	٤	١١٩		٣	١٨٠	يبدلنا	١٨	٨١	المبذرين	١٧	٢٧	البرية	٩٨	٦		٦٧	١	بباسط	٥	٢٨
وتبتل تبتيلا	٧٣	٨	يبخل	٤٧	٣٨	يبدلنا	٦٨	٣٢	تبروهم	٦٠	٨	البرية	٩٨	٧	فتبارك	٢٣	١٤	كباسط	١٣	١٤
بث	٤٢	٢٩	يبخل	٤٧	٣٨	تبدل	٣٣	٥٢	البر	٥٢	٢٨	البارئ	٥٩	٢٤		٤٠	٦٤	بساطا	٧١	١٩
وبث	٢	١٦٤	يبخلون	٣	١٨٠	يتبدل	٢	١٠٨	البر	٥	٩٦	بارئكم	٢	٥٤	وتبارك	٤٣	٨٥	بسطة	٢	٢٤٧
	٤	١		٤	٣٧	تتبدلوا	٤	٢		٦	٥٩،٦٣/٩٧	مبرءون	٢٤	٢٦	بركات	٧	٩٦		٧	٦٩
	٢١	١٠		٥٧	٢٤	يستبدل	٤٧	٣٨		١٠	٢٢	تبرجن	٣٣	٣٣	وبركات	١١	٤٨	مبسوطتان	٥	٦٤
منبث	٤٥	٤	تبخلوا	٤٧	٣٧	ويستبدل	٩	٣٩		٢٧	٦٣	بروج	٤	٧٨	وبركاته	١١	٧٣	باسقات	٥٠	١٠
بثي	١٢	٨٦	بالبخل	٤	٣٧	أتستبدلون	٢	٦١		٢٩	٦٥	البروج	٨٥	١	مبارك	٦	٩٢/١٥٥	ابسلوا	٦	٧٠
المبثوث	١٠١	٤		٥٧	٢٤	بدلا	١٨	٥٠		١٧	٦٧،٦٨/٧٠	بروجا	١٥	١٦		٢١	٥٠	تبسل	٦	٧٠
مبثوثة	٨٨	١٦	بدأ	٢٩	٢٠	تبديل	١٠	٦٤		٣٠	٤١		٢٥	٦١		٣٨	٢٩	فتبسم	٢٧	١٩
منبثا	٥٦	٦	بدأ	١٢	٧٦		٣٠	٣٠		٣١	٣٢	تبرج	٣٣	٣٣	مباركا	٣/١٩	٩٦/٣١	وبشروه	٥١	٢٨
فانبجست	٧	١٦٠	وبدأ	٣٢	٧	تبديلا	٣٣	٦٢،٢٣	وبرا	١٩	١٤/٣٢	متبرجات	٢٤	٦٠		٢٣/٥٠	٢٩/٩	أتبشروني	١٥	٥٤
يبحث	٥	٣١	بدأنا	٢١	١٠٤		٣٥	٤٣	الأبرار	٣	١٩٣	أبرح	١٨	٦٠	مباركة	٢٤/٤٤	٣٥/٣	نبشرك	١٥	٥٥
البحر	١٨	١٠٩	يبدأ	١٠	٤،٣٤		٤٨	٢٣		٨٣	١٨	أبرح	١٢	٨٠	المباركة	٢٨	٣٠	فبشرناه	٣٧	١٠١
والبحر	٣١	٢٧		٢٧	٦٤		٧٦	٢٨	للأبرار	٣	١٩٨	نبرح	٢٠	٩١	مباركة	٢٤	٦١	وبشرناه	٣٧	١١٢
بحر	٢٤	٤٠		٣٠	١١	مبدل	٦	١١٥،٣٤	الأبرار	٧٦	٥	بردا	٢١	٦٩	أبرموا	٤٣	٧٩	فبشرناها	١١	٧١
والبحر	٦	٥٩،٦٣/٩٧	يبدئ	٢٩	١٩		١٤	٢٧		٨٢	١٣		٧٨	٢٤	مبرمون	٤٣	٧٩	يبشر	٤٢	٢٣
	١٠	٢٢		٣٤	٤٩	إستبدال	٤	٢٠		٨٣	٢٢	بردا	٧٨	٢٤	برهان	٤	١٧٤	ويبشر	١٧	٩
	١٧	٧٠		٨٥	١٣	ببدنك	١٠	٩٢	البر	٢	١٨٩	بارد	٣٨	٤٢	برهان	١٢	٢٤	ويبشر	١٨	٢
	٢٧	٦٣	بدأكم	٧	٢٩	والبدن	٢٢	٣٦	البر	٥	٢	بارد	٥٦	٤٤		٢٣	١١٧	لتبشر	١٩	٩٧
	٣٠	٤١	بدأكم	٩	١٣	بدا	٦	٢٨	بالبر	٢	٤٤	لبرز	٣	١٥٤	برهانان	٢٨	٣٢	يبشرك	٣	٣٩/٤٥
	٥٢	٦	ببدر	٣	١٢٣		١٣	٣٥		٥٨	٩	برزوا	٢	٢٥٠	برهانكم	٢	١١١	يبشرهم	٩	٢١
البحر	٢	٥٠	وبدارا	٤	٦	وبدا	٣٩	٤٧/٤٨	البر	٢	١٧٧/١٨٩		٤	٨١		٢١	٢٤	يبشرون	١٥	٥٤
	٧	١٣٨	ابتدعوها	٥٧	٢٧		٤٥	٣٣		٣	٩٢	وبرزوا	١٤	٢١/٤٨		٢٧	٦٤	نبشرك	١٥	٥٣
	١٠	٩٠	بدعا	٤٦	٩		٦٠	٤	بررة	٨٠	١٦	وبرزت	٢٦	٩١		٢٨	٧٥		١٩	٧
	١٦	١٤	بديع	٢	١١٧	بدت	٣	١١٨	نبرأها	٥٧	٢٢		٧٩	٣٦	بازغا	٦	٧٧	بشير	٤	١٣٨
	١٦	٦٣		٦	١٠١	بدت	٧	٢٢	فبرأه	٣٣	٦٩	بارزون	٤٠	١٦	بازغة	٦	٧٨	بشر	٣٩	١٧
	٤٤	٢٤	بدل	٢٧	١١	فبدت	٢٠	١٢١	أبرئ	١٢	٥٣	بارزة	١٨	٤٧	وبست	٥٦	٥	فبشره	٣١	٧
	٤٥	١٣	بدلوا	١٤	٢٨	لتبدي	٢٨	١٠	وتبرئ	٥	١١٠	برزخ	٢٣	١٠٠	بسا	٥٦	٥		٢٦	١١
البحران	٣٥	١٢		٣٣	٢٣	ليبدي	٧	٢٠	وأبرئ	٣	٤٩		٥٥	٢٠	وبسر	٧٤	٢٢		٤٥	٨
البحرين	١٨	٦٠	فبدل	٢/٧	٥٩/١٦٢	يبدون	٣	١٥٤	تبرأ	٢	١٦٦	برزخا	٢٥	٥٣	باسرة	٧٥	٢٤	فبشرهم	٣/٩	٢١/٣٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
تبشرهم	٨٤	٢٤	وبشر	٧	١٨٨	الأبصار	١٤	٤٢	بصائر	٧	٢٠٣	أفبالباطل	١٦	٧٢	لبعثنا	٢٥	٥١	يبعثون	٦	٢٩
بشر	١٦	٥٨، ٥٩		١١	٢		٢٢	٤٠		٤٥	٢٠		٢٩	٦٧	وبعثنا	٥	١٢		٢٣	٣٧
	٤٣	١٧	البشر	١٢	٩٦		٣٣	١٠	بصائر	١٧	١٠٢	باطلا	٣	١٩١	بعثه	٢	٢٥٩	بعثر	١٠٠	٩
باشروهن	٢	١٨٧	بشر	٥	١٩		٣٨	٦٣		٢٨	٤٣		٣٨	٢٧	بعثناهم	٣٦	٥٢	بعثرت	٨٢	٤
تباشروهن	٢	١٨٧	بشرا	٢	١١٩	والأبصار	٢٤	٣٧	تبصرة	٥٠	٨	الباطل	٨	٨	بعثناكم	٢	٥٦	بعدت	١١	٩٥
وأبشروا	٤١	٣٠		٣٤	٢٨	الأبصار	٣	١٣	مبصرا	١٠	٦٧		١٧	٨١	بعثنا	١٨	١١، ١٢	بعدت	٩	٤٢
يستبشرون	٣، ٩	١٧١، ١٢٤		٣٥	٢٤		٢٤	٤٤		٢٧	٨		٤٢	٢٤	يبعث	١٦	٣٨	باعد	٣٤	١٩
	١٥	٦٧		٤١	٤		٥٩	٢		٤٠	٦١		٤٧	٣		٢٢	٧	بعده	٢	١٣٣
	٣٠	٤٨	مبشرا	١٧	١٠٥	بالأبصار	٢٤	٤٣	مبصرون	٧	٢٠١	والباطل	١٣	١٧	يبعث	٦	٦٥		٧	١٥٠
	٣٩	٤٥		٢٥	٥٦	والأبصار	٣٨	٤٥	مبصرة	١٧	١٢، ٥٩	مبطلون	٣٠	٥٨		٢٨	٥٩		٣٨	٣٥
ويستبشرون	٣	١٧٠	ومبشرا	٣٣	٤٥	وأبصارا	٤٦	٢٦		٢٧	١٣	المبطلون	٧	١٧٣		٤٠	٣٤	و	٦١	٦
فاستبشروا	٩	١١١		٤٨	٨	الأبصار	٦	١٠٣	مستبصرين	٢٩	٣٨		٢٩	٤٨		٧٢	٧	بعدك	٢٠	٨٥
بشرا	٧	٥٧		٦١	٦	والأبصار	١٠	٣١	وبصلها	٢	٦١		٤٠	٧٨	ليبعثن	٧	١٦٧	بعدها	٧	١٥٣
	٢٥	٤٨	مبشرين	٢	٢١٣		١٦	٧٨	بضع	١٢	٤٢		٤٥	٢٧	نبعث	١٦	٨٤، ٨٩		١٦	١١٠، ١١٩
	٢٧	٦٣		٤	١٦٥		٢٣	٧٨	ببضاعة	١٢	٨٨	بطن	٦	١٥١	تبعث	١٧	١٥	بعدهم	٧	١٠٣
أبشر	٦٤	٦		٦	٤٨		٣٢	٩	بضاعة	١٢	١٩		٢	٣٣	يبعثك	١٧	٧٩	بعده	٧	١٨٥
بشر	٦	٩١		١٨	٥٦		٦٧	٢٣	بضع	٣٠	٤	ببطن	٤٨	٢٤	يبعثكم	٦	٦٠		٧٧	٥٠
لبشر	٣	٧٩	مبشرات	٣٠	٤٦	فبصرك	٥٠	٢٢	بضاعتنا	١٢	٦٥	بطني	٣	٣٥	يبعثهم	٦	٣٦	بعدها	١٨	٧٦
	١٥	٣٣	مستبشرة	٨٠	٣٩	بصره	٤٥	٢٣	بضاعتهم	١٢	٦٢، ٦٥	بطنه	٢٤	٤٥		٥٨	٦		٢٤	١١
	٢١	٣٤	فبصرت	٢٨	١١	أبصارها	٧٩	٩	ليبطئن	٤	٧٢		٣٧	١٤٤		٥٨	١٨	بعدهن	٢٤	٥٨
	٤٣	٥١	بصرت	٢٠	٩٦	أبصارنا	١٥	١٥	بطون	٢٨	٥٨	بطون	٦	١٣٩	ابعث	٢	٢٤٦	بعد	٤٣	٣٨
البشر	١٩	٢٦	يبصروا	٢٠	٩٦	أبصاركم	٤١	٢٢	بطرا	٨	٤٧		١٦	٧٨	وابعث	٢	١٢٩	بعدا	١١	٤٤
	٧٤	٢٥	يبصرونهم	٧٠	١١	أبصارهم	٧	٤٧	بطشتم	٢٦	١٣٠		٣٩	٦		٣٦	٣٦	فبعدا	٢٣	٤١، ٤٤
للبشر	٧٤	٢٩، ٣١، ٣٦	أبصر	٦	١٠٤		٤٦	٢٦	يبطش	٢٨	١٩		٥٣	٣٢	فابعثوا	٤	٣٥	بعيد	٢١	١٠٩
بشرا	١١	٢٧	أبصرنا	٣٢	١٢		٥٤	٧	نبطش	٤٤	١٦	البطون	٤٤	٤٥		١٨	١٩		٥٠	٣
	١٢	٣١	تبصر	١٩	٤٢		٦٨	٤٣	بطش	٨٥	١٢	البطون	٣٧	٦٦	نبعث	١٩	١٥	البعيد	١٤	١٨
	١٥	٢٨	تبصر	٦٨	٥		٧٠	٤٤	بطشا	٤٣	٨		٥٦	٥٣	أبعث	١٩	٣٣		٢٢	١٢
	١٧	٩٣، ٩٤	يبصرون	٦٨	٥	وأبصارهم	٤١	٢٠		٥٠	٣٦	بطونه	١٦	٦٦	يبعثون	٧	١٤	بعيد	٢	١٧
	١٩	١٧	تبصرون	٢١	٣	أبصارهم	٢	٧	البطشة	٤٤	١٦	بطونها	١٦	٦٩		١٥	٣٦		١٤	٣
	٢٣	٣٤		٢٧	٥٤		٢٤	٣٠	وبطل	٧	١١٨		٢٣	٢١		١٦	٢١		٢٧	٢٢
	٢٥	٥٤		٢٨	٧٢	بأبصارهم	٦٨	٥١	بطشنا	٥٤	٣٦	بطونهم	٢	١٧٤		٢٣	١٠٠		٢٢	٥٣
	٣١	٧١		٤٣	٥١	وأبصارهم	٢	٢٠	ويبطل	٨	٨		٤	١٠		٣٦	٨٧		٢٥	١٢
أبشرا	٥٤	٢٤		٥١	٢١		١٦	١٠٨	لتبطلوا	٢	٢٦٤		٢٢	٢٠		٢٧	٦٥		٣٤	٥٢، ٥٣
لبشرين	٢٣	٤٧		٥٢	١٥	أبصارهن	٢٤	٣١		٤٧	٣٣	والباطن	٥٧	٣		٣٧	١٤٤		٤٢	١٨
بشرى	٣	١٢٦		٥٦	٨٥	وأبصاركم	٦	٤٦	سيبطله	١٠	٨١	باطنه	٥٧	١٣		٣٨	٧٩		٥٠	٢٧، ٣١
	٨	١٠		٦٩	٣٨، ٣٩	أبصارهم	٢	٢٠	وباطل	٧	١٣٩	وباطنه	٦	١٢٠	يبعثوا	٦٤	٧	بعدت	١١	٨٣، ٨٩
	١٣	١٩	أبصر	١٨	٢٦		٤٧	٢٣		١١	١٦	وباطنه	٣١	٢٠	يبعثون	٢٣	١٦	البعيد	٣٤	٨
	٢٥	٢٢	وأبصر	١٩	٣٨	وأبصارهم	٦	١١٠	الباطل	١٧	٨١	بطانة	٣	١١٨	لتبعثن	٦٤	٧	بعيدا	٣	٣٠
وبشرى	٢	٩٧		٣٧	١٧٩	البصير	١٧	١		٢٢	٦٢	بطائنها	٥٥	٥٤	انبعث	٩١	١٢		٤	٦٠، ١١٦، ١٣٦، [illegible]
	١٦	٨٩، ١٠٢	وأبصرهم	٣٧	١٧٥		٤٠	٢٠، ٥٦		٣١	٣٠	بعث	٢	٢٤٧	البعث	٢٢	٥		٧٠	٦
	٢٧	٢	البصر	٥٣	١٧		٤٢	١١		٣٤	٤٩		٣	١٦٤		٣٠	٥٦	مبعدون	٢١	١٠١
	٤٦	١٢		٦٧	٤	والبصير	٦	٥٠		٤١	٤٣		٣٥	٤١	بعثكم	٣١	٢٨	بعير	١٢	٦٥، ٧٢
البشرى	١٠	٦٤		٧٥	٧		١٣	١٦	الباطل	٢١	١٨		٦٣	٢	انبعاثهم	٩	٤٦	بعض		١٥٨
	١١	٧٤	البصر	١٦	٧٧		٣٥	١٩	بالباطل	٢	٤٢، ١٨٨	ابعث	١٧	٩٤	مبعوثون	١١	٧		١١	٥٤
	٣٩	١٧	بالبصر	٥٤	٥٠		٤٠	٥٨		٣	٧١	فبعث	٢	٢١٣		٨٣	٤		١٣	١٠
بالبشرى	١١	٦٩	البصر	٦٧	٣، ٤	والبصير	١١	٢٤		٤	٢٩، ١٦١		٥	٣١	لمبعوثون	١٧	٤٩، ٩٨		٢٧	٧٣
	٢٩	٣١	والبصر	١٧	٣٦	بصيرة	٧٥	١٤		٩	٣٤	بعثنا	٧	١٠٣		٢٢	٨٣		٤٠	٢٨
بشراكم	٥٧	١٢	أبصار	٢١	٩٧	بصيرة	١٢	١٠٨		١٨	٥٦		١٠	٧٤، ٧٥		٣٧	١٦	بعض	٥	٤٩
ببشر	٥	١٩	الأبصار	٦	١٠٣	بصائر	٦	١٠٤		٢٩، ٤٠	٥٢، ٥		١٦، ٣٧	٣٦، ٥		٥٦	٤٧		٢٦	١٩٨

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
بَعْضٍ	٤٧	٢٦	تَبْغِي	١٢	٦٥	بَغْيًا	٢	٩٠/٢١٣	بَقِيَّةٍ	١١	١١٦	إِبْلِيسَ	٢	٣٤	أَبْلَغُوا	٧٢	٢٨	بَلَاءٌ	٢	٤٩
	٦٦	٣	تَبْغِ	١٨	٦٤		٣	١٩	بِبَكَّةَ	٣	٩٦		٧	١١	أُبَلِّغُكُمْ	٧	٧٩/٩٣		٧	١٤١
بِبَعْضٍ	٢	٨٥	أَبْغِيكُمْ	٧	١٤٠		١٠	٩٠	بِكْرٌ	٢	٦٨		١٥	٣١		١١	٥٧		١٤	٦
بِبَعْضٍ	٣	١٩٥	وَتَبْغُونَهَا	٧/١١	٤٥/١٩		٤٢	١٤	أَبْكَارًا	٥	٣٦		١٧	٦١	أَبْلِغْهُ	٩	٦		٤٤	٣٣
	٤	١٩		١٤	٣		٤٥	١٧	وَأَبْكَارًا	٦٦	٥		١٨	٥٠	بَالِغُ	٥	٣	الْبَلَاءُ	٣٧	١٠٦
	٥	٤٩	يَبْغُونَكُمُ	٩	٤٧	وَالْبَغْيَ	٧	٣٣	بُكْرَةً	١٩	١١/٦٢		٢٠	١١٦	بَالِغَ	٥	٩٥	بَلَاءً	٨	١٧
لِبَعْضٍ	٢٤	٦٢	تَبْغُونَهَا	٣	٩٩	بَغْيُكُمْ	١٠	٢٣		٢٥	٥		٢٦	٩٥	بِبَالِغِهِ	١٣	١٤	لَمُبْتَلِينَ	٢٣	٣٠
بَعْضُهَا	٣	٣٤	وَتَبْغُونَهَا	٧	٨٦	بِبَغْيِهِمْ	٦	١٤٦		٤٢	٣٣		٣٨	٧٤	بَالِغُوهُ	٧	١٣٥	مُبْتَلِيكُمْ	٢	٢٤٩
	٢٤	٤٠	بُغِيَ	٢٢	٦٠	بَاغٍ	٢	١٧٣		٤٨	٩	ابْلَعِي	١١	٤٤	بَالِغِيهِ	١٦	٧	بنى		
بَعْضُنَا	٣	٦٤	بَغِيًّا	١٩	٩٢		٦	١٤٥		٥٤	٣٨	بَلَغَ	٦	١٩	بِبَالِغِيهِ	٤٠	٥٦	بَنَانٍ	٨	١٢
	٦	١٢٨		٢٥	١٨		١٦	١١٥		٧٦	٢٥		١٢	٢٢	بَالِغَةٌ	٥٤	٥	بَنَانَهُ	٧٥	٤
	٣٨	٢٢		٢٦	٢١١	بَغِيًّا	١٩	٢٠/٢٨	وَالْإِبْكَارِ	٣	٤١		١٨	٨٦/٩٠/٩٣		٦٨	٣٩	بَنَوْا	٩	١١٠
بِبَعْضِهَا	٢	٧٣		٣٦	٤٠/٦٩	الْبِغَاءِ	٢٤	٣٣		٤٠	٥٥		٢٤	٥٩	الْبَالِغَةُ	٦	١٤٩	وَبَنَيْنَا	٧٨	١٢
بَعْضِكُمْ	٢٤	٦٣		٣٨	٣٥	ابْتِغَاءَ	٤	١٠٤	بُكْمٌ	٢	١٨/١٧١		٢٨	١٤	بَلِيغًا	٤	٦٣	بَنَاهَا	٧٩	٢٧
	٤٩	٢	ابْتَغَى	٢٣	٧	ابْتِغَاءَ	٢	٢٠٧/٢٦٥/٢٧٢	وَبُكْمًا	٦	٣٩		٣٧	١٠٢	بَلَاغٌ	١٤	٥٢		٩١	٥
بَعْضَهُ	٨	٣٧		٧٠	٣١		٣	٧	الْبُكْمُ	٨	٢٢		٤٦	١٥		٤٦	٣٥	بَنَيْنَاهَا	٥٠	٦
	١٣	٣٦	ابْتَغَيْتَ	٣٣	٥١		٤	١١٤	وَبُكْمًا	١٧	٩٧	وَبَلَغَ	٤٦	١٥	بَلَاغًا	٧٢	٢٣		٥١	٤٧
	٦٦	٣	ابْتَغَوْا	٩	٤٨		١٣	١٧/٢٢	أَبْكَمُ	١٦	٧٦	بَلَغَتِ	٥٦	٨٣	لَبَلَاغًا	٢١	١٠٦	أَتَبْنُونَ	٢٦	١٢٨
بَعْضَهَا	١٣	٤	لَابْتَغَوْا	١٧	٤٢		١٧	٢٨	بَكَتْ	٤٤	٢٩		٧٥	٢٦	مَبْلَغُهُمْ	٥٣	٣٠	ابْنُوا	١٨	٢١
بَعْضَكُمْ	٤	٣٢	فَابْتَغُوا	٢٩	١٧		٥٧	٢٧	يَبْكُونَ	١٢	١٦	وَبَلَغَتِ	٣٣	١٠	بلو بلا				٣٧	٩٧
	٦	٦٥/١٦٥	وَابْتَغُوا	٢	١٨٧		٩٢	٢٠		١٧	١٠٩	بَلَغْتُ	١٨	٧٦	بَلَوْنَا	٦٨	١٧	ابْنِ	٥	٤٦/٧٨
	١٦	٧١		٥	٣٥	وَابْتِغَاءَ	٣	٧	وَلْيَبْكُوا	٩	٨٢	بَلَغْتُ	١٩	٨	بَلَوْنَاهُمْ	٦٨	١٧		٣٣	٧
	٢٥	٢٠		٦٢	١٠		٦٠	١	تَبْكُونَ	٥٣	٦٠	بَلَغَا	١٨	٦١	وَبَلَوْنَاهُمْ	٧	١٦٨		٦١	٦
	٤٧	٤	ابْتَغِ	٣	٨٥	وَابْتِغَاؤُكُمْ	٣٠	٢٣	وَأَبْكَى	٥٣	٤٣	بَلَغُوا	٤	٦	يَبْلَى	٢٠	١٢٠		٥٧	٢٧
بَعُوضَةً	٢	٢٦	تَبْتَغِي	٦	٣٥	الْبَقَرِ	٦	١٤٤/١٤٦	وَبُكِيًّا	١٩	٥٨		٣٤	٤٥	لِيَبْلُوَ	٤٧	٤		٦٦	١١
بَعْلًا	٣٧	١٢٥		٦٦	١	الْبَقَرَ	٢	٧٠	وَالْبَلَدُ	٧	٥٨	بَلَغْنَ	٢	٢٣٤	تَبْلُوا	١٠	٣٠	وَابْنِ	٢	٢١٥
بَعْلِي	١١	٧٢	أَبْتَغِي	٦	١١٤	بَقَرَةً	٢	٦٧	بَلَدٍ	١٦	٧		٦٥	٢	وَنَبْلُوَ	٤٧	٣١		٤	٣٦
وَبُعُولَتُهُنَّ	٢	٢٢٨	يَبْتَغُونَ	٥	٢	بَقَرَةٌ	٢	٦٨/٦٩/٧١		٣٥	٩	فَبَلَغْنَ	٢	٢٣١/٢٣٢	لِيَبْلُوَنِي	٢٧	٤٠		٨	٤١
بُعُولَتِهِنَّ	٢٤	٣١		١٧	٥٧	بَقَرَاتٍ	١٢	٤٣/٤٦	لِبَلَدٍ	٧	٥٧	وَبَلَغْنَا	٦	١٢٨	يَبْلُوكُمُ	١٦	٩٢		٩	٦٠
لِبُعُولَتِهِنَّ	٢٤	٣١		٢٤	٣٣	الْبُقْعَةِ	٢٨	٣٠	الْبَلَدِ	٩٠	١/٢	بَلَغَنِيَ	٣	٤٠	لِيَبْلُوَكُمْ	٥	٤٨		٥٩	٧
الْبَغْضَاءُ	٣	١١٨		٤٨	٢٩	بَقْلِهَا	٢	٦١		٩٥	٣	يَبْلُغَ	٢	١٩٦/٢٣٥			١٦٥	وَابْنَ	٢	١٧٧
وَالْبَغْضَاءُ	٦٠	٤		٥٩	٨	بَقِيَ	٢	٢٧٨	بَلَدًا	٢	١٢٦		٦	١٥٢		١١	٧		١٧	٢٦
وَالْبَغْضَاءَ	٥	١٤/٦٤/٩١		٧٣	٢٠	وَيَبْقَى	٥٥	٢٧	الْبَلَدَ	١٤	٣٥		١٧	٣٤		٦٧	٢		٣٠	٣٨
وَالْبِغَالَ	١٦	٨	أَيَبْتَغُونَ	٤	١٣٩	أَبْقَى	٥٣	٥١	الْبِلَادِ	٣	١٩٦		٤٨	٢٥	لَيَبْلُوَنَّكُمُ	٥	٩٤	ابْنِي	١١	٤٥
بَغَى	٣٨	٢٢	تَبْتَغُونَ	٤	٩٤	وَأَبْقَى	٢٠	٧١/٧٣/١٢٧/١٣١		٤٠	٤	لِيَبْلُغَ	١٣	١٤	وَنَبْلُوكُمْ	٢١	٣٥	لِابْنِهِ	٣١	١٣
فَبَغَى	٢٨	٧٦	تَبْتَغُوا	٢	١٩٨		٢٨	٦٠		٥٠	٣٦	يَبْلُغَنَّ	١٧	٢٣	لِنَبْلُوَهُمْ	١٨	٧	ابْنَكَ	١٢	٨١
بَغَتْ	٤٩	٩		٤	٢٤		٤٢	٣٦		٨٩	٨/١١	تَبْلُغَ	١٧	٣٧	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ	٢	١٥٥	ابْنَهُ	١١	٤٢
لَبَغَوْا	٤٢	٢٧	لِتَبْتَغُوا	١٧	١٢/٦٦		٨٧	١٧	بَلْدَةٌ	٣٤	١٥	أَبْلُغُ	٤٠	٣٦		٤٧	٣١	وَابْنَهَا	٢١	٩١
لَيَبْغِي	٣٨	٢٤		٣٤	٣٣	تُبْقِي	٧٤	٢٨	الْبَلْدَةِ	٢٧	٩١	أَبْلُغَ	١٨	٦٠	نَبْلُوهُمْ	٧	١٦٣	ابْنَيْ	٥	٢٧
تَبْغِي	٤٩	٩		٣٥	١٢	فَاسْتَبِقُوا	٣٦	٦٦	بَلْدَةً	٢٥	٤٩	يَبْلُغَا	١٨	٨٢	تُبْلَى	٨٦	٩	بَنُونَ	٢٦	٨٨
تَبْغِ	٢٨	٧٧	وَلِتَبْتَغُوا	١٦	١٤	بَاقٍ	١٦	٩٦		٤٣	١١	يَبْلُغُوا	٢٤	٥٨	لَتُبْلَوُنَّ	٣	١٨٦	الْبَنُونَ	٣٧	١٤٩
أَبْغِي	٦	١٦٤		٢٨	٧٣	الْبَاقِينَ	٢٦	١٢٠		٥٠	١١	لِتَبْلُغُوا	٢٢	٥	وَلِيُبْلِيَ	٨	١٧		٥٣	٣٩
يَبْغِيَانِ	٥٥	٢٠		٣٠	٤		٣٧	٧٧	يُبْلِسُ	٣٠	١٢		٤٠	٦٧	ابْتَلَى	٢	١٢٤	وَالْبَنُونَ	١٨	٤٦
يَبْغُونَ	٣	٨٣		٤٥	١٢	بَاقِيَةٍ	٦٩	٨	مُبْلِسُونَ	٦	٤٤	وَلِتَبْلُغُوا	٤٠	٦٧/٨٠	وَابْتَلُوا	٤	٦	بَنِينَ	٦	١٠٠
	٥	٥٠	نَبْتَغِي	٢٨	٥٥	بَاقِيَةً	٤٣	٢٨		٢٣	٧٧	بَلَغْتَ	٥	٦٧	وَلِيَبْتَلِيَ	٣	١٥٤		١٦	٧٢
	١٠	٢٣	وَابْتَغِ	١٧	١١٠	وَالْبَاقِيَاتُ	١٨	٤٦		٤٣	٧٥	يُبَلِّغُونَ	٣٣	٣٩	ابْتَلَاهُ	٨٩	١٥/١٦	وَبَنِينَ	١٧	٦
	١٨	١٠٨		٢٨	٧٧		١٩	٧٦	لَمُبْلِسِينَ	٣٠	٤٩	أُبَلِّغُكُمْ	٧	٦٢/٦٨	لِيَبْتَلِيَكُمْ	٣	١٥٢		٢٣	٥٥
وَيَبْغُونَ	٤٢	٤٢	الْبَغْيُ	٤٢	٣٩	بَقِيَّةٌ	١١	٨٦	إِبْلِيسُ	١٥	٣٢	وَأُبَلِّغُكُمْ	٤٦	٢٣	نَبْتَلِيهِ	٧٦	٢		٢٦	١٣٣
تَبْغُوا	٤	٣٤	وَالْبَغْيِ	١٦	٩٠	وَبَقِيَّةٌ	٢	٢٤٨		٣٤/٣٨	٢٠/٧٥	بَلِّغْ	٥	٦٧	ابْتُلِيَ	٣٣	١١		٦٨	١٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَبَنِينَ	٧١	١٢	وَبَنَاتِ	٣٣	٥٠	نَتَبَوَّأُ	٣٩	٧٤	بَيْتِ	٢٢	٢٦/٣٣	بَيْضَاءَ	٢٠	٢٢	وَبَيْنَكَ	٤٣	٣٨	تَبَّرْنَا	٢٥	٣٩
	٧٤	١٣	بَنَاتٍ	٤٣	١٦	مُبَوَّأَ	١٠	٩٣		٣٣	٣٣		٢٧	١٢	وَبَيْنَكَ	١٨	٧٨	وَلِيُتَبِّرُوا	١٧	٧
الْبَنِينَ	٣٧	١٥٣	وَبَنَاتٍ	٦	١٠٠	بَابٌ	٥٧	١٣		١٠٦	٣		٢٨	٣٢		٤١	٥	تَبَارًا	٧١	٢٨
بِالْبَنِينَ	١٧	٤٠	الْبَنَاتِ	١٦	٥٧	بَابٍ	١٢	٦٧	بِالْبَيْتِ	٢٢	٢٩		٣٧	٤٦	بَيْنَهُ	٢٤	٤٣	تَتْبِيرًا	١٧	٧
	٦٣	١٦		٣٧	١٥٣		١٣	٢٣	وَالْبَيْتِ	٥٢	٤	بَايَعْتُمْ	٩	١١١		٣٧	١٥٨		٢٥	٣٩
وَالْبَنِينَ	٣	١٤	ابْنَتَيَّ	٢٨	٢٧		١٥	٤٤	بَيْتًا	٢٩	٤١	يُبَايِعُونَ	٤٨	١٠	وَبَيْنَهُ	٣	٣٠	مُتَبَّرٌ	٧	١٣٩
بَنُوا	١٠	٩٠	بَنَاتِي	١١	٧٨	الْبَابِ	١٢	٢٥		٦٦	١١	يُبَايِعُونَكَ	٤٨	١٠/١٨		٤	٧٣	تَبِعَ	٢	٣٨
بِبَنِي	٧	١٣٨		١٥	٧١	بَابًا	١٥	١٤	الْبَيْتَ	٢	١٢٥/١٥٨	يُبَايِعْنَكَ	٦٠	١٢		٤١	٣٤		٣	٧٣
	١٠	٩٠	وَبَنَاتُكُمْ	٤	٢٣		٢٣	٧٧		٥	٩٧	فَبَايِعْهُنَّ	٦٠	١٢	بَيْنَهَا	٣	٣٠	تَبِعُوا	٢	١٦٥
لِبَنِي	٣	٩٣	بَنَاتِكَ	١١	٧٩	الْبَابَ	٢	٥٨	بَيْتِيَ	٢	١٢٥	تَبَايَعْتُمْ	٢	٢٨٢		٥٥	٤٤	تَبِعَنِي	١٤	٣٦
	١٧	١٠٤	وَبَنَاتِكَ	٣٣	٥٩		٤	١٥٤		٢٢	٢٦	بَيْعٌ	٢	٢٥٤	وَبَيْنَهُمَا	٧	٤٦	تَبِعَكَ	٧	١٨
	٣٢	٢٣	بِنَاءً	٢	٢٢		٥	٢٣		٧١	٢٨		١٤	٣١	بَيْنَهُمَا	٤	٣٥		١٧	٦٣
	٤٣	٥٩		٤٠	٦٤		٧	١٦١	بَيْتِكَ	٨	٥		٢٤	٣٧		١٨	٦١		٣٨	٨٥
بَنِيَّ	٢	١٣٢	بَنَّاءٍ	٣٨	٣٧		١٣	٢٥		١٤	٣٧	الْبَيْعَ	٢	٢٧٥	بَيْنِنَا	٦	٥٣	يَتْبَعُهَا	٢	٢٦٣
	١٢	٦٧/٨٧	بُنْيَانٌ	٦١	٤	أَبْوَابٌ	٧	٤٠	بَيْتِهِ	٤	١٠٠	بِبَيْعِكُمُ	٩	١١١		٣٨	٨	تَتْبَعُهَا	٧٩	٧
وَبَنِيَّ	١٤	٣٥	بُنْيَانًا	١٨	٢١	الْأَبْوَابُ	٣٨	٥٠	بَيْتِهَا	١٢	٢٣	الْبَيْعَ	٢	٢٧٥		٤١	٥	أَتْبَعَ	١٨	٨٩/٩٢
بَنِيهِ	٢	١٣٢		٣٧	٩٧	أَبْوَابٍ	١٢	٦٧	بُيُوتٍ	٢٤	٦١		٦٢	٩		٥٦	٢٥	فَأَتْبَعَ	١٨	٨٥
بَنِيهِ	٧٠	١١	بُنْيَانُهُمْ	٩	١١٠		١٥	٤٤	بُيُوتٍ	٢٤	٣٦	وَبِيَعٌ	٢٢	٤٠	بَيْنَهُمْ	١٩	٣٧	فَاتَّبِعْنَا	٢٣	٤٤
لِبَنِيهِ	٢	١٣٣	بُنْيَانَهُ	٩	١٠٩	أَبْوَابَ	٦	٤٤	الْبُيُوتِ	٤	١٥	وَبَيَّنُوا	٢	١٦٠		٤٣	٦٥	فَأَتْبَعَهُ	٧	١٧٥
وَبَنِيهِ	٨٠	٣٦	بُنْيَانَهُمْ	١٦	٢٦		١٦	٢٩		٢٩	٤١	بَيَّنَّا	٢	١١٨	بَيْنَهُنَّ	٦٥	١٢		١٥	١٨
أَبْنَاءُ	٥	١٨	مَبْنِيَّةٌ	٣٩	٢٠		٣٩	٧٢	بُيُوتَ	٣٣	٥٣		٣	١١٨	بَيِّنٍ	١٨	١٥		٣٧	١٠
أَبْنَاءِ	٢٤	٣١	بهت				٤٠	٧٦	بُيُوتًا	٧	٧٤		٥٧	١٧	بَيِّنَةٌ	٢٠	١٣٣	فَأَتْبَعَهُمْ	١٠	٩٠
	٣٣	٥٥	فَتَبْهَتُهُمْ	٢١	٤٠		٥٤	١١		١٠	٨٧	بَيَّنَّاهُ	٢	١٥٩	بَيِّنَةٍ	٦	١٥٧		٢٠	٧٨
أَبْنَاءَ	٤٠	٢٥	فَبُهِتَ	٢	٢٥٨	أَبْوَابًا	٤٣	٣٤		١٥	٨٣	وَيُبَيِّنُ	٢	٢٢١		٧	٧٣/٨٥	فَاتَّبَعُوهُمْ	٢٦	٦٠
وَأَبْنَاؤُكُمْ	٤	١١	بُهْتَانٌ	٢٤	١٦		٧٨	١٩		١٦	٦٨/٨٠		٢٤	١٨	الْبَيِّنَةُ	٩٨	١/٤	وَأَتْبَعْنَاهُمْ	٢٨	٤٢
	٩	٢٤	بُهْتَانٍ	٦٠	١٢	الْأَبْوَابَ	١٢	٢٣		٢٤	٢٧/٢٩/٦١	يُبَيِّنَ	٩	١١٥	بَيِّنَةٍ	٧	١٠٥	يُتْبِعُونَ	٢	٢٦٢
وَأَبْنَاؤُنَا	٢	٢٤٦	بُهْتَانًا	٤	٢٠/١١٢/١٥٦	أَبْوَابُهَا	٢	١٨٩	الْبُيُوتَ	٢	١٨٩	لِيُبَيِّنَ	٤	٢٦		١١	٥٣	يَتْبَعُهُمُ	٧٧	١٧
أَبْنَاؤُكُمْ	٤	٢٣		٣٣	٥٨	أَبْوَابُهَا	٣٩	٧١/٧٣	بُيُوتُهُمْ	٢٧	٥٢		١٤	٤	بَيِّنَةً	٢٩	٢٥	وَأُتْبِعُوا	١١	٦٠/٩٩
أَبْنَاءِهِنَّ	٢٤	٣١	بَهْجَةٍ	٢٧	٦٠	تَبُورَ	٣٥	١٠	بُيُوتِكُمْ	٣	٤٩/١٥٤		١٦	٣٩	بَيِّنَاتٌ	٣	٩٧	اتَّبَعَ	٣	١٦٢
	٣٣	٥٥	بَهِيجٍ	٢٢	٥	تَبُورَ	٣٥	٢٩		١٦	٨٠	يُبَيِّنُ	٢	١٨٧/٢١٩/٢٢١/٢٤٢/٢٦٦		٢٩	٤٩		٥	١٦
أَبْنَاءَنَا	٣	٦١		٥٠	٧	بُورًا	٢٥	١٨		٢٤	٢٧/٦١	وَلَيُبَيِّنَنَّ	١٦	٩٢	وَبَيِّنَاتٍ	٢	١٨٥		٢٠	٤٧/١٢٣
أَبْنَاءَكُمْ	٢	٤٩	نَبْتَهِلْ	٣	٦١		٤٨	١٢	بُيُوتِكُنَّ	٣٣	٣٣/٣٤	لِتُبَيِّنَ	١٦	٤٤/٦٤	الْبَيِّنَاتِ	٢	٨٧/٢٥٣		٢٢	٧١
	٧	١٤١	بَهِيمَةُ	٥	١	الْبَوَارِ	١٤	٢٨	لِبُيُوتِهِمْ	٤٣	٣٣	وَلِأُبَيِّنَ	٤٣	٦٣		٢٠	٧٢		٢٨	٥٠
	١٤	٦	بَهِيمَةِ	٢٢	٢٨/٣٤	بَالُ	١٢	٥٠	وَلِبُيُوتِهِمْ	٤٣	٣٤	نُبَيِّنُ	٥	٧٥	مُبَيِّنَةٍ	٤	١٩		٣٠	٢٩
	٣٣	٤	بَاءَ	٣	١٦٢		٢٠	٥١	بُيُوتِهِنَّ	٦٥	١	لِنُبَيِّنَ	٢٢	٥		٣٣	٣٠		٣٦	١١
وَأَبْنَاءَكُمْ	٣	٦١		٨	١٦	بَالَهُمْ	٤٧	٢/٥	بُيُوتَنَا	٣٣	١٣	يُبَيِّنُهَا	٢	٢٣٠		٦٥	١	وَاتَّبَعَ	٤	١٢٥
أَبْنَاءَهُمْ	٢	١٤٦	فَبَاءُوا	٢	٩٠	يَبِيتُونَ	٢٥	٦٤	بُيُوتِكُمْ	١٠	٨٧	لَتُبَيِّنُنَّهُ	٣	١٨٧	الْمُسْتَبِينَ	٣٧	١١٧		٧	١٧٦
	٦	٢٠	وَبَاءُوا	٢	٦١	بَيَّتَ	٤	٨١	بُيُوتُهُمْ	٥٩	٢	وَلِنُبَيِّنَهُ	٦	١٠٥	بَيَانٌ	٣	١٣٨		١١	١١٦
	٧	١٢٧		٣	١١٢	يُبَيِّتُونَ	٤	٨١/١٠٨	بَيَاتًا	٧	٤/٩٧	يُبِينُ	٤٣	٥٢	الْبَيَانَ	٥٥	٤		١٨	٢٨
	٣٨	٤	تَبُوءَ	٥	٢٩	لَنُبَيِّتَنَّهُ	٢٧	٤٩		١٠	٥٠	وَتَبَيَّنَ	١٤	٤٥	بَيَانَهُ	٧٥	١٩		٢٠	١٦
	٥٨	٢٢	بَوَّأْنَا	١٠	٩٣	لَبَيْتُ	٢٩	٤١	تَبِيدَ	١٨	٣٥	تَبَيَّنَتِ	٣٤	١٤	تِبْيَانًا	١٦	٨٩	اتَّبَعْتَ	٢	١٢٠/١٤٥
بُنَيَّ	١١	٤٢		٢٢	٢٦	بَيْتٌ	١٧	٩٣	ابْيَضَّتْ	٣	١٠٧	فَتَبَيَّنُوا	٤	٩٤	بَابُ التَّاءِ				١٣	٣٧
•	١٢	٥	وَبَوَّأَكُمْ	٧	٧٤	بَيْتٍ	٣	٩٦	وَابْيَضَّتْ	١٢	٨٤		٤٩	٦	التَّابُوتُ	٢	٢٤٨	وَاتَّبَعْتُ	١٢	٣٨
	٣١	١٣/١٧	تُبَوِّئُ	٣	١٢١		٢٨	١٢	تَبْيَضُّ	٣	١٠٦	يَتَبَيَّنَ	٢	١٨٧	التَّابُوتِ	٢٠	٣٩	اتَّبِعُوا	٢	١٦٦/١٦٧
	٣٧	١٠٢	لَنُبَوِّئَنَّهُمْ	١٦	٤١		٥١	٣٦	بَيْضٌ	٣٧	٤٩		٩	٤٣	تبب				٤٧	٣/٢٨
ابْنَهُ	٦٦	١٢		٢٩	٥٨	الْبَيْتِ	٢	١٢٧	الْأَبْيَضُ	٢	١٨٧		٤١	٥٣	وَتَبَّ	١١١	١	فَاتَّبِعُوا	١١	٩٧
وَبَنَاتُ	٤	٢٣	تَبَوَّءَا	١٠	٨٧		٣	٩٧	بِيضٌ	٣٥	٢٧	وَلِتَسْتَبِينَ	٦	٥٥	تَبَّتْ	١١١	١	وَاتَّبَعُوا	٢	١٠٢
الْبَنَاتُ	٣٧	١٤٩	تَبَوَّءُوا	٥٩	٩		٨	٣٥	بَيْضَاءُ	٧	١٠٨	وَبَيْنَكَ	٢٠	٥٨	تَبَابٍ	٤٠	٣٧		٣	١٧٤
	٥٢	٣٩	يَتَبَوَّأُ	١٢	٥٦		١١	٧٣		٢٦	٣٣		٢٤	٢٨	تَتْبِيبٍ	١١	١٠١		٧/١١	١٥٧/٥٩

التاء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
اتبعتم	٧	٩٠	تتبع	٢٠	١٣٤	تترا	٢٣	٤٤	وتركهم	٢	١٧	تتلون	٢	٤٤	فتاب	٢	٣٧ / ١٨٧	متاب	١٣	٣٠
لاتبعتم	٤	٨٣		٢٨	٤٧	تجارة	٤	٢٩	وتركوك	٦٢	١١	تتلو	٢٨	٣		٢٠	١٢٢	متابا	٢٥	٧١
واتبعنا	٣	٥٣	تتبع	٢٨	٥٧	تجارة	٢٤	٣٧	تركتموها	٥٩	٥	ويتلوه	١١	١٧		٧٣	٢٠	تارة	١٧ / ٢٠	٦٩ / ٥٥
اتبعن	٣	٢٠	وتتبع	١٤	٤٤	وتجارة	٩	٢٤	تركناها	٥٤	١٥	يتلونه	٢	١٢١	وتاب	٥٨	١٣	التوراة	٣	٦٥ / ٩٣
اتبعني	١٢	١٠٨	يتبعهم	٢٤	٢٢٤	تجارة	٦١	١٠	نترك	١١	٨٧	نتلوه	٣	٥٨	تبت	٤	١٨		٥	٤٣
اتبعك	٨	٦٤	تتبعن	٢٠	٩٣	التجارة	٦٢	١١	تتركه	٧	١٧٦	نتلوها	٢	٢٥٢		٧	١٤٣	التوراة	٣	٥٠
	١١	٢٧	اتبعك	١٨	٦٦	تجارة	٢	٢٨٢	واترك	٤٤	٢٤		٣	١٠٨		٤٦	١٥		٥	٤٦
	١٥	٤٣	اتبعه	٢٨	٤٩		٣٥	٢٩	يترك	٧٥	٣٦		٤٥	٦	تابا	٤	١٦		٧	١٥٧
	٢٦	٢١٥	يتبعوكم	٧	١٩٣		٦٣	١١	يتركوا	٢٩	٢	اتل	٢٩	٤٥	تبتم	٢	٢٧٩		٩	١١١
واتبعك	٢٦	١١١	تتبعونا	٤٨	١٥	تجارتهم	٢	١٦	أتتركون	٢٦	١٤٦	واتل	٥	٢٧		٩	٣		٤٨	٢٩
اتبعكما	٢٨	٣٥	تتبعه	٥٤	٢٤	تحت	٥	٦٦	تتركوا	٩	١٦		٧	١٧٥	يتوب	٤	١٧		٦١	٦
واتبعهم	٥٢	٢١	تتبعكم	٤٨	١٥		٦	٦٥	تارك	١١	١٢		١٠	٧١		٥	٣٩	بالتوراة	٣	٩٣
اتبعني	١٨	٧٠	اتبع	٦	١٠٦		٢٩	٥٥	بتارك	١١	٥٣		١٨	٢٧		٩	٢٧ / ١٠٦	التوراة	٤	٣
اتبعوك	٣	٥٥		١٦	١٢٣	تجري	٤٣	٥١	لتاركوا	٣٧	٣٦		٢٦	٦٩		٢٥	٧١		٥	٦٦،٤٤ / ٦٨
لاتبعوك	٩	٤٢	فاتبع	٧٥	١٨	تحت	٢٠	٦	تسع	٣٨	٢٣	فاتلوها	٣	٩٣	ويتوب	٩	١٥		٦٢	٥
اتبعوه	٣	٦٨	واتبع	١٠	١٠٩		٤١	٢٩	تسع	٢٧	١٢	تليت	٨	٢	يتوب	٣	١٢٨	والتوراة	٣	٤٨
	٩	١١٧		١٥	٦٥		٤٨	١٨	تسع	١٧	١٠١	يتلى	٤	١٢٧		٤	٢٧		٥	١١٠
	٥٧	٢٧		٣١	١٥		٦٦	١٠	تسعا	١٨	٢٥		٥	١		٩	١٠٢	والتين	٩٥	١
فاتبعوه	٣٤	٢٠		٣٣	٢	تحتك	١٩	٢٤	تسعة	٢٧	٤٨		١٧	١٠٧		٣٣	٢٤	يتيهون	٥	٢٦
اتبعوهم	٩	١٠٠	اتبعوا	٢	١٧٠	تحته	١٨	٨٢	تسعة	٧٤	٣٠		٢٢	٣٠	ويتوب	٤	٢٦	باب الثاء		
									وتسعون	٣٨	٢٣									
لاتبعناكم	٣	١٦٧		٧	٣	تحتها	٩	١٠٠	تسنيم	٨٣	٢٧		٢٨	٥٣		٣٣	٧٣	ثبت		
تبيع	٢	١٤٣		٢٩	١٣	تراب	٢	٢٦٤	تعسا	٤٧	٨		٢٩	٥١	يتب	٤٩	١١	فاثبتوا	٨	٤٥
	١٠	٣٦ / ٦٦		٣١	٢١	التراب	١٦	٥٩	تفثهم	٢٢	٢٩		٣٣	٣٤	أتوب	٢	١٦٠	ثبتناك	١٧	٧٤
ويتبع	٢٢	٣		٣٦	٢٠ / ٢١	أتراب	٣٨	٥٢	أتقن	٢٧	٨٨	فالتاليات	٣٧	٣	توبا	٦٦	٤	يثبت	١٤	٢٧
يتبع	٢٤	٢١	فاتبعوا	٣	٩٥	أترابا	٥٦	٣٧	الأتقى	٩٢	١٧	تلاوته	٢	١٢١	يتوبون	٤	١٧	ليثبت	١٦	١٠٢
ويتبع	٤	١١٥	واتبعوا	٣٩	٥٥		٧٨	٣٣	أتقاكم	٤٩	١٣	فتم	٧	١٤٢		٥	٧٤	ويثبت	٨	١١
تتبع	٢	١٢٠	فاتبعني	١٩	٤٣	والترائب	٨٦	٧	وتله	٣٧	١٠٣	وتمت	٦	١١٥		٩	١٢٦	ويثبت	٤٧	٧
تتبع	٥	٤٨ / ٤٩	فاتبعها	٤٥	١٨	مترفيه	٩٠	١٦	فتلك	٢٧	٥٢		٧	١٣٧	يتوبوا	٩	٧٤	تثبت	١١	١٢٠
	٦	١٨٠	اتبعون	٤٠	٣٨	وأترفناهم	٢٣	٣٣		٢٨	٥٨		١١	١١٩		٨٥	١٠	لنثبت	٢٥	٣٢
	٧	١٤٢	فاتبعوني	٣	٣١	أترفوا	١١	١١٦	تلكما	٧	٢٢	أتممت	٢٨	٢٧	ليتوبوا	٩	١١٨	وثبت	٢	٢٥٠
	٤٢	١٥		٢٠	٩٠	أترفتم	٢١	١٣	تلكم	٧	٤٣	وأتممت	٥	٣	وتب	٢	١٢٨		٣	١٤٧
	٤٥	١٨	واتبعون	٤٣	٦١	مترفين	٥٦	٤٥	تلاها	٩١	٢	أتمها	١٢	٦	توبوا	١١	٣، ٥٢ / ٦١، ٩٠	فثبتوا	٨	١٢
تتبع	٣٨	٢٦	فاتباع	٢	١٧٨	مترفوها	٣٤	٣٤	تلوته	١٠	١٦	فأتمهن	٢	١٢٤		٦٦	٨	وثبت	١٣	٣٩
أتبع	٦	٥٠ / ٥٦	فاتبعوه	٦	١٥٣ / ١٥٥		٤٣	٢٣	يتلوا	٢	١٢٩	وأتممناها	٧	١٤٢	فتوبوا	٢	٥٤	ليثبتوك	٨	٣٠
	٧	٢٣	واتبعوه	٧	١٥٨	مترفيها	١٧	١٦		٣	١٦٤	يتم	١٦	٨١	وتوبوا	٢٤	٣١	ثبات	٤	٧١
	١٠	١٥	اتبعوا	٢	١٦٦	مترفيهم	٢٣	٦٤		٢٨	٥٩	ويتم	١٢	٦	التوب	٤٠	٣	ثبوتها	١٤	٩٤
	٤٦	٩	يتبع	١٠	٣٥	تركت	١٢	٣٧		٦٥	١١	يتم	٢	٢٣٣	التوبة	٤	١٧ / ١٨	ثابت	١٤	٢٤
تتبعان	١٠	٨٩	تبعا	١٤	٢١		٢٣	١٠٠		٩٨	٢		٩	٣٢	التوبة	٩	١٠٤	الثابت	١٤	٢٧
فتتبعون	٣	٧		٤٠	٤٧	تركوا	٤	٩	تتلوا	٢	١٠٢	وليتم	٥	٦		٤٢	٢٥	تثبيتا	٤	٦٦
	٣٩	١٨	بتابع	٢	١٤٥		٤٤	٢٥		١٠	٦١	ويتم	٤٨	٢	توبتهم	٣	٩٠	وتثبيتا	٢	٢٦٥
تتبعون	٦	١٤٨	التابعين	٢٤	٣١	تركن	٤	١٢		٢٨	٤٥	ولأتم	٢	١٥٠	التائبون	٩	١١٢	ثبورا	٢٥	١٣،١٤
	١٧	٤٧	تبع	٤٤	٣٧	تركتم	٤	١٢		٢٩	٤٨	أتمم	٦٦	٨	تائبات	٦٦	٥		٨٤	١١
	٢٥	٨		٥٠	١٤	وتركتم	٦	٩٤	لتتلو	١٣	٣٠	أتموا	٢	١٨٧	تواب	٢٤	١٠	مثبورا	١٧	١٠٢
تتبع	٢	١٧٠	تبعا	١٧	٦٩	تركا	٢٩	٣٥	سأتلو	١٨	٨٣	فأتموا	٩	٤		٤٩	١٢	فثبطهم	٩	٤٦
	٢٦	٤٠	اتباع	٤	١٥٧	وتركنا	١٣	١٧	أتلو	٢٧	٩٢	وأتموا	٢	١٩٦	التواب	٢	٣٧،٥٤ / ١٢٨،١٦٠	ثجاجا	٧٨	١٤
	٣١	٢١	متابعين	٤	٩٢		٢٨	٩٩	أتل	٦	١٥١	تماما	٦	١٥٤		٩	١٠٤ / ١١٨	أثخنتموهم	٤٧	٤
				٥٨	٤		٣٧	١٠٢،٧٨ / ١٢٩،١١٩	يتلون	٢	١١٣	متم	٦١	٨	توابا	٤	١٦ / ٦٤	يثخن	٨	٦٧
			متبعون	٢٦	٥٢		٥١	٣٧		٣ / ٢٣	١١٣ / ٧٢	التنور	١١	٤٠		١١٠	٣	تثريب	١٢	٩٢
				٤٤	٢٣	تركه	٢	٢٦٤		٣٥ / ٣٩	٢٩ / ٧١		٢٣	٢٧	التوابين	٢	٢٢٢	الثرى	٢٠	٦

الثاء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
ثعبان	٧	١٠٧	ثلاثة	٢	١٩٦	أثمر	٦	١٤١،٩٩	ثيابهم	١١	٥	وجبريل	٦٦	٤	جاثية	٤٥	٢٨	تجادلوك	٢٢	٦٨
	٢٦	٣٢		٥	٨٩	ثمر	١٦	٣٤		٧١	٧	لجبريل	٢	٩٧	جثيا	١٩	٦٨ ٧٢	يجادل	٤	١٠٩
ثاقب	٣٧	١٠	بثلاثة	٣	١٢٤	ثمره	٢	٢٥	ثيابهن	٢٤	٦٠	وجبريل	٢	٩٨	يجحدوا	١١	٥٩		٢٢	٨،٣
الثاقب	٨٦	٣	ثلاثة	٥	٧٣	ثمرات	٢٨	٥٧	ثواب	٤	١٣٤	جبل	٢	٢٦٠	وجحدوا	٢٧	١٤		٣١	٣٠
ثقفتموهم	٢	١٩١		٥٨	٧	ثمرات	١٦	٦٧		٢٨	٨٠		١١	٤٣	يجحد	٢٩	٤٧		٤٠	٤
	٤	٩١	الثلاثة	٩	١١٨	ثمرات	٣٥	٢٧	الثواب	١٨	٣١		٥٩	٣١		٣١	٣٢	وتجادل	١٨	٥٦
تثقفنهم	٨	٥٧	ثلاثة	٢	٢٢٨		٤١	٤٧	ثواب	٣	١٤٨	الجبل	٧	١٤٣	يجحدون	٦	٣٣	تجادل	٤	١٠٧
يثقفوكم	٦٠	٢		٣	٤١	والثمرات	٢	١٥٥	الثواب	٣	١٩٥	للجبل	٧	١٤٣		٧	٥١	يجادلون	١٣	١٣
ثقفوا	٣	١١٢		١١	٦٥	الثمرات	٢	١٢٦،٢٢ ٢٦٦	ثواب	٣	١٤٥ ١٤٨	الجبل	٧	١٧١		١٦	٧١		٤٠	٥،٣٥ ٦٩
	٣٣	٦١	ثلاثة	٥٦	٧		٧	٥٧ ١٣٠		٤	١٣٤	جبال	٣٦	١٠		٤٠	٦٣		٤٢	٣٥
ثقلت	٧	١٨٧	الثلث	٤	١٢		١٣	٣	ثوابا	٣	١٩٥	والجبال	٢٢	١٨		٤١	١٥ ٢٨	تجادلوا	٢٩	٤٦
	٢٣	١٠٢	الثلث	٤	١١		١٤	٣٢ ٣٧		١٨	٤٤ ٤٦		٦٩	١٤		٤٦	٢٦	يجادلنا	١١	٧٤
	١٠١	٦	ثلثا	٤	١١		١٦	٦٦،٨١		١٩	٧٦		٧٣	١٤	الجحيم	٢٦	٩١	تجادلك	٥٨	١
أثقلت	٧	١٨٩	الثلثان	٤	١٧٦		٤٧	١٥	مثابة	٢	١٢٥	جبال	٢٤	٤٣		٧٩	٣٦	يجادلونك	٦	٢٥
اثاقلتم	٩	٣٨	ثلثي	٧٣	٢٠	الثمن	٤	١٢	لمثوبة	٢	١٠٣	الجبال	١٥	٨٢		٨١	١٣		٨	٦
الثقلان	٥٥	٣١	ثالث	٥	٧٣	يثمن	١٢	٢٠	مثوبة	٥	٦٠		١٦	٨١،٦٨	تجحيم	٥٦	٩٤	ليجادلوكم	٦	١٢١
وأثقالا	٢٩	١٣	ثالث	٣٦	١٤	ثمانيهم	١٨	٢٢	تثير	٢	٧١		٣٠	١٠٥		٨٣	١٤	أتجادلونني	٧	٧١
أثقالهم	٢٩	١٣	الثالثة	٥٣	٢٠	ثماني	٢٨	٢٧	فتثير	٣٠	٤٨		٢٦	١٤٩	الجحيم	٢	١١٩	وتجادلهم	١٦	١٢٥
أثقالها	٩٩	٢	وثلاث	٤	٣	ثمانين	٢٤	٤		٣٥	٩		٣٥	٢٧		٥	١٠ ٨٦	جدلا	١٨	٥٤
أثقالكم	١٦	٧		٣٥	١	ثمانية	٦٩	١٧	وأثاروا	٣٠	٩		٨٨	١٩		٩	١١٣		٤٣	٥٨
أثقالهم	٢٩	١٣	ثمر	٢٦	٦٤	ثمانية	٦	١٤٣	ثاويا	٢٨	٤٥	كالجبال	١١	٤٢		٢٢	٥١	جدال	٢	١٩٧
مثقلا	٢٣	٥		٨١	٢١		٣٩	٦	مثوى	٣	١٥١	والجبال	٣٣	٧٢		٢٧	٥٥/٢٢ ٦٨،٦٤ …	جدالنا	١١	٣٢
	٧٦	٢٧	ثم	٢	١١٥	وثمانية	٦٩	٧		١٦	٢٩	الجبال	٧	٧٤		٤٠	٧	جذاذا	٢١	٥٨
ثقالا	٧	٥٧	أثم	١٠	٥١	يثنون	١١	٥		٣٩	٧٢		١٧	٣٧		٤٤	٤٧ ٥٦	مجذوذ	١١	١٠٨
وثقالا	٩	٤١	ثمود	١١	٩٥	يستثنون	٦٨	١٨		٤٠	٧٦		١٩	٤٧		٥٢	١٨	جذع	١٩	٢٣
الثقال	١٣	١٢		٣٦	١٤١	ثاني	٩	٤٠	مثوى	٢٩	٦٨		٢١	٧٩		٥٧	١٩	بجذع	١٩	٢٥
مثقال	٣٤	٣		٤١	١٧		٢٢	٩		٣٩	٣٢ ٦٠		٢٧	٨٨		٨٣	١٦	جذوع	٢٠	٧١
مثقال	١٠	٦١		٥٤	٢٣	إثنا	٩	٣٦		٤١	٢٤		٣٨	١٨	وجحيما	٧٣	١٣	جذوة	٢٨	٢٩
مثقال	٤	٤٠		٦٩	٥،٤	إثني	٥	١٢		٤٧	١٣	والجبال	٧٨	٧	الجحيم	٦٩	٣١	يجره	٧	١٥٠
	٢١	٤٧		٩١	١١	إثنان	٥	١٠٦	مثواي	١٢	٢٣		٧٩	٣٢		٧٩	٣٩	جرحتم	٦	٦٠
	٣٢	١٦	وثمود	٢٢	٤٢	اثنتا	٢	٦٠	مثواه	١٢	٢١	جبلا	٣٦	٦٢		١٠٣	٦	اجترحوا	٤٥	٢١
	٣٤	٢٣		٣٨	١٣		٧	١٦٠	مثواكم	٦	١٢٨	والجبلة	٢٦	١٨٤	جديد	١٣	٥	والجروح	٥	٤٥
	٩٩	٨،٧		٥٠	١٢	اثنتي	٧	١٦٠	ومثواكم	٤٧	١٩	للجبين	٣٧	١٠٣		١٤	١٩	الجوارح	٥	٤
مثلة	٣٥	١٨	ثمود	٧	٧٣	اثنين	٤	١١ ١٧٦	ثيبات	٦٦	٥	جباههم	٩	٣٥		٣٢	١٠	جراد	٥٤	٧
مثقلون	٥٢	٤٠		١١	٦١		٤٠	١١	باب الجيم			يجبى	٢٨	٥٧		٢٤	٧	والجراد	٧	١٣٣
	٦٨	٤٦		٢٧	٤٥	مثنى	٤	٣	يجأرون	٢٣	٦٤	واجتبينا	١٩	٥٨		٣٥	١٦	الجرز	٣٢	٢٧
ثلة	٥٦	١٣،٣٩		٤٠	٣١		٣٤	٤٦	تجأرون	١٦	٥٣	اجتباه	١٦	١٢١		٥٠	١٥	جرزا	١٨	٨
وثلة	٥٦	٤٠		٥١	٤٣		٣٥	١	تجأروا	٢٣	٦٥		٢٠	١٢٢	جديدا	١٧	٤٩ ٩٨	يجرعه	١٤	١٧
ثلث	٢٤	٥٨	لثمود	١١	٦٨	مثاني	٣٩	٢٣	الجب	١٢	١٠،١٥	فاجتباه	٦٨	٥٠	جدد	٣٥	٢٧	جرف	٩	١٠٩
ثلث	٧٧	٣٠	وثمود	٩	٧٠	المثاني	١٥	٨٧	بالجبت	٤	٥١	اجتباكم	٢٢	٧٨	الأجداث	٣٦	٥١	يجرمنكم	٥	٨،٢
ثلث	٣٩	٦		١٤	٩	ثوب	٨٣	٣٦	الجبار	٥٩	٢٣	اجتبيتها	٧	٢٠٣		٥٤	٧		١١	٨٩
ثلث	١٨	٢٥		٤١	١٣	فأثابكم	٣	١٥٣	جبار	١١	٥٩	واجتبيناهم	٦	٨٧		٧٠	٤٣	أجرموا	٦	١٢٤
	١٩	١٠		٨٥	١٤	فأثابهم	٥	٨٥		١٤	١٥	يجتبي	٣	١٧٩	الجدار	١٨	٨٢		٣٠	٤٧
	٢٤	٥٨		٤٩	٩	وأثابهم	٤٨	١٨		٤٠	٣٥		٤٢	١٣	جدارا	١٨	٧٧		٤٣	٢٩
ثلاثون	٤٦	١٥	ثمود	١١	٦٨	ثياب	٧٦	٢١	بجبار	٥٠	٤٥	يجتبيك	١٢	٦	جدر	٥٩	١٤	أجرمنا	٣٤	٢٥
ثلاثين	٧	١٤٢		١٧	٥٩	ثيابك	٢٢	١٩	جبارا	١٩	١٤ ٣٢	اجتثت	١٤	٢٦	وأجدر	٩	٩٧	تجرمون	١١	٣٥
ثلاثة	٦٥	٤	وثمود	٢٥	٣٨	ثيابا	١٨	٣١		٢٨	١٩	جاثمين	٧	٧٨ ٩١	وجادلوا	٤٠	٥	جرم	١١	٢٢
ثلاثة	٤	١٧١		٢٩	٣٨	وثيابك	٧٤	٤	جبارين	٥	٢٢		١١	٦٧ ٩٤	جادلتم	٤	١٠٩		١٦	[illegible] ١٠٩
	١٨	٣٢		٥٣	٥١	ثيابكم	٢٤	٥٨		٢٦	١٣٠		٢٩	٢٧	جادلتنا	١١	٣٢		٤٠	٤٣

الجيم

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
إجرامي	١١	٣٥	ليجزيهم	٩	١٢١	جعلا	٧	١٩٠	فجعلناه	٢٥	٢٣	يجعل	١٨	١	ولنجعلك	٢	٢٥٩	جلودا	٤	٥٦
المجرم	٧٠	١١		٢٤	٣٨	جعلوا	١٣	١٦		٧٦	٢		٢٤	٤٠	ولنجعله	١٩	٢١	جلودكم	٤١	٢٢
مجرما	٢٠	٧٤	ويجزيهم	٣٩	٣٥		١٥	٩١		٧٧	٢١		٦٥	٢، ٤	نجعلها	٢٨	٨٣	جلودهم	٤	٥٦
مجرمون	٤٤	٢٢	نجزيه	٢١	٢٩		٧١	٧	لجعلناه	٦	٩		١٠٥	٢	لنجعلها	٦٩	١٢		٣٩	٢٣
	٧٧	٤٦	وليجزيهم	١٦	٩٧	تجعلوا	٦	١٠٠، ١٣٦		٥٦	٦٥	ويجعل	٢٥	١٠	نجعلها	٤١	٢٩	وجلودهم	٤١	٢٠
بالمجرمين	٣٧	٣٤		٢٩	٧		١٣	٣٣	وجعلناه	١٧	٢		٥٧	٢٨	نجعلهم	٤٥	٢١	لجلودهم	٤١	٢١
	٧٧	١٨		٤١	٢٧		١٤	٣٠		٣٢	٢٣		٧١	١٢	ونجعلهم	٢٨	٥	المجالس	٥٨	١١
كالمجرمين	٦٨	٣٥	يجزى	٦	١٦٠		٢٧	٣٤		٤٣	٥٩	أتجعل	٢	٣٠	اجعل	٢	١٢٦، ٢٦٠	جلاها	٩١	٣
للمجرمين	٢٥	٢٢		٢٨	٨٤		٣٧	١٥٨	جعلناها	٢٢	٣٦	تجعل	١٨	٩٤		٣	٤١	يجليها	٧	١٨٧
	٢٨	١٧		٤٠	٤٠		٤٣	١٥، ١٩		٣٧	٦٣	تجعل	١٧	٢٢، ٢٩، ٣٩		٧	١٣٨	تجلى	٧	١٤٣
مجريها	٦	١٣٣	يجز	٤	١٢٣	جعلتم	١٦	٩١		٥٦	٧٣		٥٩	١٠		١٤	٣٥		٩٢	٢
وجرين	١٠	٢٢	يجزى	٤٠	١٧	أجعلتم	٩	١٩	فجعلناها	٢	٦٦	أجعل	١٨	٩٥		١٩	١٠	الجلاء	٥٩	٣
يجري	١٣	٢		٩٢	١٩	فجعلتم	١٠	٥٩		١٠	٢٤	يجعلون	٢	١٩	فاجعل	١٤	٣٧	جما	٨٩	٢٠
	٣١	٢٩	لتجزى	٢٠	١٥	أجعلنا	٤٣	٤٥	وجعلناها	٢١	٩١		١٥	٩٦		٢٠	٥٨	يجمحون	٩	٥٧
	٣٥	١٣	ولتجزى	٤٥	٢٢	فجعلنا	١٥	٧٤		٢٩	١٥	ويجعلون	١٦	٥٦، ٥٧، ٦٢		٢٨	٣٨	جامدة	٢٧	٨٨
	٣٩	٥	يجزون	٧	١٤٧	لجعلنا	٤٣	٣٣، ٦٠		٦٧	٥	ويجعلون	٤١	٩	واجعل	٤	٧٥	جمع	١٠٤	٢
لتجري	١٤	٣٢		٢٥	٧٥	وجعلني	١٩	٣٠، ٣١	جعلناكم	٢	١٤٣		٥٦	٨٢		١٧	٨٠	فجمع	٢٠	٦٠
	٤٥	١٢		٣٤	٣٣		٢٦	٣١		١٠	١٤	تجعلوا	٢	٢٢		٢٠	٢٩	وجمع	٧٠	١٨
ولتجري	٣٠	٤٦	يجزون	٦	١٢٠		٣٦	٢٧	وجعلناكم	١٧	٦		٣	٢٢٤		٣٦	٨٤	جمعوا	٣	١٧٣
تجريان	٥٥	٥٠		٧	١٨٠	جعله	٣	١٢٦		٤٩	١٣		٤	١٤٤	اجعلوا	١٢	٦٢	لجمعهم	٦	٣٥
جارية	٨٨	١٢	يجزاه	٥٣	٤١		٧	١٤٣	جعلناهم	٢١	١٥		٢٤	٦٣	واجعلوا	١٠	٨٧	جمعناكم	٧٧	٣٨
الجارية	٦٩	١١	يجازى	٣٤	١٧		٨	١٠	فجعلناهم	٢١	٧٠		٥١	٥١	اجعلني	١٢	٥٥	جمعناهم	٣	٢٥
فالجاريات	٥١	٣	جزء	٢	٢٦٠		١٨	٩٦، ٩٨		٢٣	٤١	نجعل	١٨	٩٤		١٤	٤٠	فجمعناهم	١٨	٩٩
الجوار	٤٢	٣٢		٤٣	١٥	فجعله	٢٥	٥٤		٣٤	١٩		٣٨	٢٨	واجعلني	٢٦	٨٥	يجمع	٥	١٠٩
	٥٥	٢٤	جزء	١٥	٤٤		٦٨	٥٠		٣٧	٩٨	أفنجعل	٦٨	٣٥	واجعله	١٩	٦		٣٤	٢٦
	٨١	١٦	جاز	٣١	٣٣		٨٧	٥		٤٣	٥٦	ونجعل	٢٨	٣٥	واجعلنا	٢	١٢٨		٤٢	١٥
مجراها	١١	٤١	وجزاء	٤٢	٤٠	لجعله	٢٥	٤٥	وجعلناهم	١٠	٧٣	نجعل	١٨	٤٨		٢٥	٧٤	يجمعون	٣	١٥٧
أجزعنا	١٤	٢١	فجزاء	٤٥	٩٥	جعلها	١٣	١٠٠		٢١	٧٣	ونجعل	٣٤	٣٣	جعل	١٦	١٢٤		١٠	٥٨
وجزاهم	٧٦	١٢	الجزاء	٥٣	٤١	وجعلها	٤٣	٢٨		٢٣	٤٤	نجعل	١٨	٩٠	وجاعل	٣	٥٥		٤٣	٣٢
جزيتهم	٢٣	١١١	جزاؤه	١٢	٧٤، ٧٥	جعلكم	٦	١٦٥		٢٥	٣٧		١٩	٧	جاعل	٢	٣٠	تجمعوا	٤	٢٣
جزيناهم	٦	١٤٦	فجزاؤه	٤	٩٣		٧	٦٩، ٧٤		٢٩	٤١		٧٧	٢٥	جاعل	٣٥	١	نجمع	١٥	٣
	٣٤	١٧	جزاؤكم	١٧	٦٣		٣٥	١١، ٣٩	فجعلناهن	٥٦	٣٦		٧٨	٦	لجاعلون	١٨	٨	يجمعكم	٤٥	٢٦
يجزي	١٦	٣١	جزاؤهم	٣	٨٧، ١٣٦		٥٧	٧	يجعل	٦	١٢٤، ١٢٥		٩٠	٨	جاعلك	٢	١٢٤		٦٤	٩
	٣١	٣٣		١٧	٩٨	لجعلكم	٥	٤٨		٧٢	٢٥	نجعل	٣	٦١	وجاعلوه	٢٨	٧	ليجمعنكم	٤	٨٧
وسنجزي	٣	١٤٤		١٨	١٠٦		١٦	٩٣		٢٣	١٧	وجعلني	١٩	٣٢	جفاء	١٣	١٧		٦	١٢
ليجزي	١٠	٤		٩٨	٨	وجعلكم	٥	٢٠	سيجعل	١٩	٩٦	يجعله	٢٤	٤٣	وجفان	٣٤	١٣	فجمع	٢٦	٣٨
	١٤	٥١	الجزية	٩	٢٩	فجعلهم	٢١	٥٨		٦٥	٧		٣٩	٢١	تتجافى	٣٢	١٦	وجمع	٧٥	٩
	٣٠	٤٥	تجسسوا	٤٩	١٢		١٠٥	٥	ويجعل	١٠	١٠٠	ويجعله	٣٠	٤٨	الجلال	٥٥	٢٧، ٧٨	أجمعوا	١٢	١٠٢
	٣٣	٢٤	جسدا	٧	١٤٨	لجعلهم	٤٢	٨		٤٢	٥٠	فيجعله	٨	٣٧	وأجلب	١٧	٤	وأجمعوا	١٢	١٥
	٣٤	٤		٢٠	٨٨	جعلته	٥١	٤٢	يجعل	٣	١٧٦	يجعله	٦	٣٩	جلابيبهن	٣٣	٥٩	فأجمعوا	١٠	٧١
	٤٥	١٤		٢١	٨	جعلناك	٦	١٠٧		٤	١٥، ١٤١	ويجعلكم	٢٧	٦٢	بجالوت	٢	٢٤٩		٢٠	٦٤
	٥٣	٣١		٣٨	٣٤		٣٨	٣٦		٦٠	٧	تجعلني	٧	١٥٠	لجالوت	٢	٢٥٠	اجتمعت	١٧	٨٨
ويجزي	٥٣	٣١	والجسم	٢	٢٤٧		٤٥	١٨	ليجعل	٣	١٥٦		٢٣	٩٤	جالوت	٢	٢٥١	اجتمعوا	٢٢	٧٣
تجزي	٢	٤٨، ١٢٣	أجسامهم	٦٣	٤	جعلناه	٦	٩		٥	٦	تجعلنا	٧	٤٧	فاجلدوا	٢٤	٢	الجمع	٥٤	٤٥
ستجزى	٦	١٥٧	أجعل	٣٨	٥		٢٢	٢٥		٢٢	٥٣		١٠	٨٥	جلدة	٢٤	٢	الجمع	٤٢	٧
وسنجزي	٣	١٤٤	نجعل	٤١	٢٧		٣٣	١٣	ويجعل	٤	١٩		٦٠	٥	جلدة	٢٤	٤		٦٤	٩
ولنجزين	١٦	٩٦		٧٥	٣٩		٤١	٤٤		٨	٣٧	لأجعلنك	٢٦	٢٩	جلود	٣٩	٢٣	جمعا	١٨	٩٩
ليجزيك	٢٨	٢٥	لجعل	١١	١١٨		٤٢	٥٢	يجعل	٦	١٢٥	تجعلونه	٦	٩١	والجلود	٢٢	٢٠		٢٨	٧٨
سيجزيهم	٦	١٣٨، ١٣٩	وجعلت	٧٤	١٢		٤٣، ٥٦	٣، ٧٠	يجعل	٨	٢٩	يجعلوه	١٢	١٥	جلود	١٦	٨٠		١٠٠	٥

كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات
الجمعان	٣	١٥٥/١٦٦	الجنة	١٩	٦٣	مجنون	٥١	٣٩/٥٢	أجنحة	٣٥	١	جاهداك	٢٩	٨	الجاهلين	١٢	٣٣	استجيب	٤٢	١٦
	٨	٤١		٢٦	٩٠		٥٤	٩	جناح	٢	١٩١/٢٨٢		٣١	١٥		٢٨	٥٥	جواب	٧	٨٢
	٢٦	٦١		٤٣	٧٢	لمجنون	١٥	٦		٤	١٠١	جاهد	٩	٧٣	جهولا	٣٣	٧٢		٢٧	٥٦
جمعكم	٧	٤٨		٥٠	٣١		٢٦	٢٧		٥	٩٣		٦٦	٩	بجهالة	٤	١٧		٢٩	٢٤/٢٩
جمعهم	٤٢	٢٩		٨١	١٣		٦٨	٥١		٢٤	٢٩/٥٨/٦٠/٦١	وجاهدوا	٥	٣٥		٦	٥٤	كالجواب	٣٤	١٣
جمعه	٧٥	١٧	جنة	٢٦	٨٥	مجنون	٣٧	٣٦		٣٣	٥		٩	٤١/٨٦		١٦	١١٩	مجيب	١١	٦١
جامع	٣	٩	جنة	٢	٢٦١		٥٢	٢٩	جند	٣٦	٧٥		٢٢	٧٨		٤٩	٦	المجيبون	٣٧	٧٥
	٤	١٤٠		٦٩	٢٣	بمجنون	٦٨	٢		٣٨	١١	وجاهدهم	٢٥	٥٢	الجاهلية	٣	١٥٤	الجياد	٣٨	٣١
جامع	٢٤	٦٢		٨٨	١٠		٨١	٢٣		٤٤	٢٤	جهد	٥	٥٣		٥	٥٠	الجودي	١١	٤٤
الجمعة	٦٢	٩	وجنة	٣	١٣٣	واجنبني	١٤	٣٥		٦٧	٢٠		٦	١٠٩		٣٣	٣٣	يجاورونك	٣٣	٦٠
جميع	٣٦	٣٢/٥٣		٥٧	٢١	ويتجنبها	٩٢	١٧	جند	٣٦	٢٨		١٦	٣٨		٤٨	٢٦	يجير	٢٣	٨٨
	٥٤	٤٤	بالجنة	٤١	٣٠	ويتجنبها	٨٧	١١	جندا	١٩	٧٥		٢٤	٥٣	بجهنم	٤	٥٥		٦٧	٢٨
لجميع	٢٦	٥٦	جنة	٧٠	٣٨	اجتنبوا	٣٩	١٧	جنود	٤٨	٤/٧		٣٥	٤٢		٨٩	٢٣	يجيرني	٧٢	٢٢
أجمعون	١٥	٣٠	جنة	٧٦	١٢	يجتنبون	٤٢	٣٧	وجنود	٢٦	٩٥	جهدهم	٩	٧٩	لجهنم	٧	١٧٩	ويجركم	٤٦	٣١
	٢٦	٩٥	جنتان	٣٤	١٥		٥٣	٣٢	جنود	٣٣	٩	وجهاد	٩	٢٤		٥٠	٣٠	فأجره	٩	٦
	٣٨	٧٣		٥٥	٤٦/٦٢	تجتنبوا	٤	٣١	بجنود	٩	٤٠	جهادا	٢٥	٥٢		٧٢	١٥	يجار	٢٣	٨٨
مجمع	١٨	٦٠/٦١	جنتين	١٨	٣٢	اجتنبوا	٤٩	١٢		٢٧	٣٧		٦٠	١	جو	١٦	٧٩	استجارك	٩	٦
مجموع	١١	١٠٣		٣٦	١٦	واجتنبوا	١٦	٣٦	الجنود	٨٥	١٧	جهاده	٢٢	٧٨	جابوا	٨٩	٩	جار	٨	٤٨
مجموعون	٥٦	٥٠	الجنتين	١٨	٣٣		٢٢	٣٠	بالجنود	٢	٢٤٩	والمجاهدون	٤	٩٥	أجبتم	٢٨	٦٥	والجار	٤	٣٦
مجتمعون	٢٦	٣٩		٥٥	٥٤	فاجتنبوا	٢٢	٣٠	جنود	٧٤	٣١	المجاهدين	٤	٩٥	يجيب	٢٧	٦٢	جائر	١٦	٩
الجمل	٧	٤٠	جنات	٣	١٥/١٩٨	فاجتنبوه	٥	٩٠	جنودا	٩	٢٦		٤٧	٣١	يجب	٤	٣٢	متجاورات	١٣	٤
جمال	١٦	٦		٥	١١٩	جنب	٣٩	٥٦	وجنودا	٣٣	٩	تجهر	١٧	١١٠	أجيب	٢	١٨٦	جاوزا	١٨	٦٢
جميل	١٢	١٨/٨٣		٥٧	١٢	بالجنب	٤	٥١	جندنا	٣٧	١٧٣		٢٠	٧	تجب	١٤	٤٤	وجاوزنا	٧	١٣٨
جميلا	٣٣	٢٨/٤٩		٨٥	١١	لجنبه	١٠	١٢	جنوده	٢٧	١٧	تجهروا	٤٩	٢	أجيبوا	٤٦	٣١	جاوزه	٢	٢٤٩
	٧٠	٥	وجنات	٣	١٣٦	جنوبها	٢٢	٣٦	وجنوده	٢٧	١٨	اجهروا	٦٧	١٣	أجيبت	١٠	٨٩	ونتجاوز	٤٦	١٦
	٧٣	١٠		١٣	٤	جنوبهم	٣٢	١٦		٢٨	٣٩	كجهر	٤٩	٢	أجبتم	٥	١٠٩	فجاسوا	١٧	٥
الجميل	١٥	٨٥	وجنات	٦	٩٩	وجنوبهم	٩	٣٥	وجنوده	٢	٢٤٩/٢٥٠	الجهر	٧	٢٠٥	فاستجاب	٣	١٩٥	تجوع	٢٠	١١٨
جملة	٢٥	٣٢		٩	٢١	جنوبكم	٤	١٠٣	بجنوده	٢٠	٧٨	وجهرا	١٦	٧٥		٨	٩	جوع	٨٨	٧
جمالة	٧٧	٣٣		٢٦	١٣٤	جنوبهم	٣	١٩١	وجنوده	٢٨	٤٠	الجهر	٤	١٤٨		١٢	٣٤		١٠٦	٤
جن	٦	٧٦		٧٨	١٦	جنب	٢٨	١١		٥١	٤٠		٢١	١١٠	استجابوا	٣	١٧٢	الجوع	١٦	١١٢
الجن	٣٤	١٤	الجنات	٤٢	٢٢	الجنب	٤	٣٦	وجنودهما	٢٨	٦/٨		٨٧	٧		١٣	١٨	والجوع	٢	١٥٥
والجن	١٧	٨٨	جنتي	٨٩	٣٠	جنبا	٤	٤٣	جنفا	٢	١٨٢	وجهرا	٦	٣		٣٥	١٤	جوفه	٣٣	٤
	٧٢	٥	جنتك	١٨	٤٠		٥	٦	متجانف	٥	٣	جهرة	٢	٥٥		٤٢	٣٨	فجاء	٥١	٢٦
والجن	٦	١١٢	جنتك	١٨	٣٩	جانب	١٩	٥٢	وجنى	٥٥	٥٤		٤	١٥٣	فاستجبتم	١٤	٢٢	وجاءت	١٢	١٩
الجن	٦	١٠٠	جنته	١٨	٣٥		٢٨	٢٩	جنيا	١٩	٢٥		٦	٤٧	فاستجبنا	٢١	٧٦/٨٤/٨٨/٩٠		٥٠	١٩/٢١
ـ	٣٤	٤١	جنتيهم	٣٤	١٦	بجانب	٢٨	٤٤/٤٦	جاهد	٢٩	٦	جهارا	٧١	٨	يستجيب	٦	٣٦	جئت	٢	٧١
	٥١	٥٦	جنة	٢٣	٢٥/٧٠	جانب	٣٧	٨	وجاهد	٩	١٩	جهزهم	١٢	٥٩/٧٠		٤٦	٥		٧	١٠٦
جان	٢٧	١٠		٢٤	٨	جانب	١٧	٦٨	جاهدوا	٣	١٤٢	بجهازهم	١٢	٥٩/٧٠	ويستجيب	٤٢	٢٦		١٨	٧١/٧٤
	٢٨	٣١	أجنة	٥٣	٣٢		٢٠	٨٠		٩	١٦/٨٨	تجهلون	٦	١١١	أستجب	٤٠	٦٠		٢٠	٤٠
	٥٥	٣٩/٥٦/٧٤	الجنة	٣٧	١٥٨	بجانبه	١٧	٨٣		١٦	١١٠	تجهلون	٧	١٣٨	يستجيبون	١٣	١٤	جئت	١٩	٢٧
الجان	٥٥	١٥	جنة	٧	١٨٤		٤١	٥١		٢٩	٦٩		١١	٢٩	يستجيبوا	١١	١٤	جاءوا	٣	١٨٤
والجان	١٥	٢٧		٣٤	٤٦	جنحوا	٨	٦١	وجاهدوا	٢	٢١٨		٢٧	٥٥		١٣	١٨		٢٤	
جنة	٢٥	١٥	الجنة	١١	١١٩	فاجنح	٨	٦١		٨	٧٢/٧٤/٧٥		٤٦	٢٣		١٨	٥٢		٢٥	٤
	٥٣	١٥		٣٢	١٣	جناح	١٧	٢٤		٩	٢٠	الجاهل	٢	٢٧٣		٢٨	٥٠/٦٤		٢٧	٨٤
وجنة	٥٦	٨٩		٣٧	١٥٨	بجناحيه	٦	٣٨		٤٩	١٥	جاهلون	١٢	٨٩	فليستجيبوا	٢	١٨٦		٥٩	١٠
جنة	٢	٢٦٦		١١٤	٦	جناحك	٢٠	٢٢	يجاهد	٢٩	٦	الجاهلون	٢٥	٦٣		٧	١٩٤	وجاءوا	٧	١١٦
	١٧	٩١	جنة	٥٨	١٦	جناحك	١٥	٨٨	يجاهدون	٥	٥٤	الجاهلين	٦	٣٥	يستجيبون	١٧	٥٢		١٢	١٦/١٨
	٢٥	٨		٦٣	٢		٣٦	٢١٥	يجاهدوا	٩	٤٤/٨١		٧	١٩٩	استجيبوا	٨	٢٤	جئتم	١٠	٨١
الجنة	٧	٤٣	مجنون	٤٤	١٤		٢٤	٣٢	وتجاهدون	٦١	١١		١١	٤٦		٤٢	٤٧		١٩	٨٩

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
جئنا	٤	٤١	أجئتنا	٢١	٥٥	يحبون	٧	٧٩	حبطت	٣	٢٢	حجاب	٧	٤٦	حدب	٢١	٩٦	الحر	٩	٨١
	١٣	٧٣		٤	٢٢		٢٤	٢٢		٥	٥٣		٤١	٥	تحدث	٩٩	٤	حرا	٩	٨١
	١٧	١٠٤	جئتهم	٥	١١٠		٧٥	٢٠		٧	١٤٧	حجاب	٣٣	٥٣	أتحدثونهم	٢	٧٦	الحر	١٦	٨١
	١٨	١٠٩		٣٠	٥٨	ويحبون	٨٩	٢٠		٩	١٧/٦٩		٤٢	٥١	فحدث	٩٣	١١	الحر	٢	١٧٨
وجئنا	٤	٦١	جئتك	٢٦	٣٠	تحبوا	٢	٢١٦	تحبط	١٨	١٠٥	بالحجاب	٣٨	٣٢	يحدث	٢٠	١١٣	بالحر	٢	١٧٨
	١٣	٨٨	وجئتك	٢٧	٢٢	يحبهم ويحبونه	٥	٥٤	ليحبطن	٣٩	٦٥	حجابا	١٧	٤٥		٦٥	١	الحرور	٣٥	٢١
	١٦	٨٩	جئتكم	٣	٤٩	يحبونكم	٣	١١٩	تحبط	٤٩	٢		١٩	١٧	أحدث	١٨	٧	وحريرا	٧٦	١٢
جاءنا	١٩	٤٣		٧	١٠٥	يحبونهم	٢	١٦٥	فأحبط	٣٣	١٩	لمحجوبون	٨٣	١٥	حديث	٢٠	٩	تحرير	٥	٨٩
	٢٥	٢٩		٤٣	٢٤/٦٣	تحبونها	٦١	١٣		٤٧	٩/٢٨	وحجر	٦	١٣٨		٥١	٢٤	فتحرير	٤	٩٢
	٤٠	٦٦	وجئتكم	٣	٥٠	تحبونهم	٣	١١٩	وسيحبط	٤٧	٣٢	حجر	٨٩	٥		٧٩	١٥		٥٨	٣
وجاءك	١١	١٢٠	جاءوك	٤	٦٢/٦٤	استحبوا	٩	٢٣	الحبك	٥١	٧	الحجر	١٥	٨٠		٨٥	١٧	وتحرير	٤	٩٢
جاءه	٢	٢٧٥		٥	٦٢		١٦	١٠٧	حبل	١١١	٥	حجرا	٢٥	٢٢		٨٨	١	محررا	٣	٣٥
	١٣	٥٠		٦	٢٥	فاستحبوا	٤١	١٧	حبل	٥٠	١٦	وحجرا	٢٥	٥٣	حديث	٤	١٤٠	حرير	٢٢	٢٣
	٢٤	٣٩		٥٨	٨	يستحبون	١٤	٣	بحبل	٣	١٠٣	الحجر	٢	٦٠		٦	٦٨		٣٥	٣٣
	١٨	٢٥	جاءوها	٣٩	٧١	والحب	٥٥	١٢	بحبل	٣	١١٢		٧	١٦٠		٧	١٨٥	حارب	٩	١٠٧
	٢٩	٦٨		٤١	٢٠	الحب	٦	٩٥	وحبل	٣	١١٢	والحجارة	٢	٢٤		٤٥	٦	يحاربون	٥	٣٣
	٣٩	٣٢	جاءوكم	٤	٩٠	وحب	٥٠	٩	حبالهم	٢٠	٦٦		٦٦	٦		٧٧	٥٠	الحرب	٤٧	٤
	٨٠	٢		٥	٦١	حبا	٦	٩٩	حبالهم	٢٦	٤٤	بحجارة	١٠٥	٤	بحديث	٥٢	٣٤	بحرب	٢	٢٧٩
وجاءه	١١	٧٨		٣٣	١٠		٣٦	٣٣	حتما	١٩	٧١	الحجارة	٢	٧٤	الحديث	٣٣	٥٣	الحرب	٨	٥٧
جاءها	٢٧	٨	فجاءوهم	١٠	٧٤		٧٨	١٥	حثيثا	٧	٥٤	كالحجارة	٢	٧٤	حديثا	٤	٤٢/٧٨/٨٧	للحرب	٥	٦٤
	٣٦	١٣		٣٠	٤٧		٨٠	٢٧	حج	٢	١٥٨	حجارة	٨	٣٢		١٢	١١١	المحراب	٣	٣٩
فجاءها	٧	٤	جئتمونا	٦	٩٤	حب	٣	١٤	حاج	٢	٢٥٨		١١	٨٢		٦٦	٣		١٩	١١
جاءنا	٥	١٩/٨٤		١٨	٤٨	كحب	٢	١٦٥	حاججتم	٣	٦٦		١٥	٧٤	الأحاديث	١٢	٢١/١٠١	المحراب	٣	٣٧
	٢٠	٧٢	جئناك	١٥	٦٣	لحب	١٠٠	٨	حاجك	٣	٦١		١٧	٥٠	أحاديث	٢٣	٤٤		٣٨	٢١
	٤٠	٢٩		٢٠	٤٧	حب	٣٨	٣٢	وحاجه	٦	٨٠		٥١	٣٣		٣٤	١٩	محاريب	٣٤	١٣
	٤٣	٣٨		٢٥	٣٣	حبا	٢	١٦٥	حاجوك	٣	٢٠	الحجرات	٤٩	٤	محدث	٢١	٢	تحرثون	٥٦	٦٣
	٦٧	٩	جئناكم	٤٣	٧٨		١٢	٣٠	يحاجون	٤٢	١٦	حجوركم	٤	٢٣		٢٦	٥	حرث	٢	٢٢٣
وجاءكم	٣٥	٣٧	جئناهم	٧	٥٢		٨٩	٢٠	تحاجون	٣	٦٥/٦٦	محجورا	٢٥	٢٢/٥٣	حدائق	٢٧	٦٠	وحرث	٦	١٣٨
لجاءهم	٢٩	٥٣	وجيء	٣٩	٦٩	حبه	٢	١٧٧	يحاجوكم	٣	٧٣	حاجزا	٢٧	٦١		٧٨	٣٢	الحرث	٦	١٣٦
وجاءهم	٣	٨٦		٨٩	٢٣		٧٦	٨	ليحاجوكم	٢	٧٦	حاجزين	٦٩	٤٧	وحدائق	٨٠	٣٠		٢١	٧٨
	١٠	٢٢	فأجاءها	١٩	٢٣	حبة	٢	٢٦١	أتحاجوني	٦	٨٠	حاد	٥٨	٢٢	يحذر	٩	٦٤	والحرث	٣	١٤
	٤٤	١٧	جيبك	٢٧	١٢		٦	٥٩	أتحاجوننا	٢	١٣٩	يحادد	٩	٦٣		٣٩	٩	حرث	٣	١١٧
جاءتك	٣٩	٥٩		٢٨	٣٢		٢١	٤٧	يتحاجون	٤٠	٤٧	يحادون	٥٨	٥/٢٠	فليحذر	٢٤	٦٣		٤٢	٢٠
جاءته	٢	٢١١	جيوبهن	٢٤	٣١		٣١	١٦	الحج	٢	١٩٧	حدود	٢	٢٢٩/٢٣٠	يحذرون	٩	١٢٢	الحرث	٢	٧١/٢٠٥
فجاءته	٢٨	٢٥	جيدها	١١١	٥	أحب	١٢	٨/٣٣	الحج	٢	١٩٦		٤	١٣		٢٨	٦	حرثه	٤٢	٢٠
وجاءته	١١	٧٤	باب الحاء			أحب	٩	٢٤		٩	٣		٥٨	٤	تحذرون	٩	٦٤	حرثكم	٦٨	٢٢
جاءتها	١٠	٢٢	حبب	٤٩	٧	وأحباؤه	٥	١٨	بالحج	٢٢	٢٧		٦٥	١	فاحذروا	٥	٤١	حرثكم	٢	٢٢٣
جاءتنا	٧	١٢٦	يحببكم	٣	٣١	محبة	٢٠	٣٩	والحج	٢	١٨٩	لحدود	٩	١١٢	واحذروا	٥	٩٢	حرج	٧	٢
جاءتكم	٢	٢٠٩	أحببت	٣٨	٣٢	يحبرون	٣٠	١٥	الحج	٢	١٩٦/١٩٧	حدود	٢	١٨٧/٢٢٩/٢٣٠	فاحذرهم	٦٣	٤		٩	٩١
	٧	٧٣/٨٥	أحببت	٢٨	٥٦	تحبرون	٤٣	٧٠	حج	٣	٩٧		٩	٩٧	واحذرهم	٥	٤٩		٢٤	٦١
	١٠	٥٧	أيحب	٤٩	١٢	والأحبار	٥	٤٤/٦٣	الحاج	٩	١٩		٦٥	١	فاحذروه	٢	٢٣٥		٣٣	٣٧/٥٠
	٣٣	٩	ويحب	٢	٢٢٢	الأحبار	٩	٣٤	حجج	٢٨	٢٧	حدوده	٤	١٤	فاحذروهم	٦٤	١٤		٤٨	١٧
وجاءتهم	١٠	١٣	أحب	٦	٧٦	أحبارهم	٩	٣١	بحجة	٢	١٥٠	حداد	٣٣	١٩	ويحذركم	٣	٢٨/٣٠	حرج	٥	٦
	٣٠	٩	يحبون	٩	١٠٨	يحبسه	١١	٨		٤	١٦٥	حديد	٥٠	٢٢	حذركم	٤	٧١/١٠٢		٢٢	٧٨
جئتنا	٧	١٢٩		٢٤	١٩	تحبسونهما	٥	١٠٦	الحجة	٦	١٤٩	حديد	٢٢	٢١	حذرهم	٤	١٠٢		٣٣	٣٨
	١١	٥٣		٥٩	٩	حبط	٥	٥	حجة	٤٢	١٥	الحديد	١٨	٩٦	حذر	٢	١٩/٢٤٣	حرجا	٤	٦٥
أجئتنا	٧	٧٠		٧٦	٢٧	لحبط	٦	٨٨	حجتنا	٦	٨٣	حديدا	١٧	٥٠	حاذرون	٢٦	٥٦		٦	١٢٥
	١٠	٧٨	تحبون	٣	١٨٨	وحبط	١١	١٦	حجتهم	٤٢	١٦	الحديد	٣٤	١٠	محذورا	١٧	٥٧	حرد	٦٨	٢٥
	٢٠	٥٧	تحبون	٣	٩٢/١٥٢	حبطت	٢	٢١٧	حجتهم	٤٥	٢٥		٥٧	٢٥	تحروا	٧٢	١٤	حرسا	٧٢	٨

الحاء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
حرمت	١٢	١٠٣	وحرام	٢١	٩٥	يحزنك	٦	٣٣	يحسبه	٢٤	٣٩	حسبا	٤	٨٦	وحسن	٣	١٤٨	أحسن	٣٧	١٢٥
حرمتم	٤	١٢٩	الحرام	٢	١٩٤	يحزنك	٣	١٧٦	يحسبهم	٢	٢٧٣		١٧	١٤		٣٨	٢٥/٤٠		٣٩	٢٣/٥٥
تحرص	١٦	٣٧	حراما	١٠	٥٩		٥	٤١	تحسبها	٢٧	٨٨		٣٣	٣٩	حسنا	٢	٨٣		٤٦	١٦
حريص	٩	١٢٨	الحرام	٥	٢، ٩٧		١٠	٦٥	تحسبهم	٥٩	١٤	بحسبان	٥٥	٥		١٨	٨٦	وأحسن	٢٥	٣٣
أحرص	٢	٩٦		٩	٢٨		٣١	٢٣	وتحسبهم	١٨	١٨	حسبانا	٦	٩٦		٢٧	١١	أحسنه	٣٩	١٨
حرض	٨	٦٥		٤٨	٢٧		٣٦	٧٦	تحسبنهم	٣	١٨٨		١٨	٤٠		٢٩	٨	بإحسان	٢	١٧٨/٢٢٩
وحرض	٤	٨٤	والحرمات	٢	١٩٤	يحزنهم	٢١	١٠٣	وتحسبونه	٢٤	١٥	حسد	١١٣	٥		٤٢	٢٣		٩	١٠٠
حرضا	١٢	٨٥	حرمات	٢٢	٣٠	الحزن	١٢	٨٤	تحسبوه	٢٤	١١	يحسدون	٤	٥٤	حسنهن	٣٣	٥٢	الإحسان	٥٥	٦٠
يحرفون	٤	٤٦	والمحروم	٥١	١٩	وحزني	١٢	٨٦	لتحسبوه	٣	٧٨	تحسدوننا	٤٨	١٥	حسن	٣	٣٧	والإحسان إحسانا	١٦ ٢	٩٠ ٨٣
	٥	١٣/٤١		٧٠	٢٥	حزنا	٩	٩٢	فحاسبناها	٦٥	٨	حسدا	٢	١٠٩	حسنة	٣	١٢٠		٤	٣٦/٦٢
يحرفونه	٢	٧٥	محرومون	٥٦	٦٧	وحزنا	٢٨	٨	يحاسبكم	٢	٢٨٤	حاسد	١١٣	٥		٤	٧٨		٦	١٥١
حرف	٢٢	١١		٦٨	٢٧	الحزن	٣٥	٣٤	يحاسب	٨٤	٨	يستحسرون	٢١	١٩		٩	٥٠		١٧	٢٣
متحرفا	٨	١٦	محرم	٢	٨٥	تحسونهم	٣	١٥٢	يحتسب	٦٥	٣	لحسرة	٦٩	٥٠		١٦	٣٠	محسن	٤٦ ٢	١٥ ١١٢
لنحرقنه	٢٠	٩٧	ومحرم	٦	١٣٩				يحتسبون	٣٩	٤٧	حسرة	٣	١٥٦		٣٣	٢١		٤	١٢٥
حرقوه	٢١	٦٨	محرما	٦	١٤٥	أحس	٣	٥٢	يحتسبوا	٥٩	٢		٨	٣٦		٣٩	١٠		٣١	٢٢
	٢٩	٢٤	محرمة	٥	٢٦	أحسوا	٢١	١٢	حسبي	٩	١٢٩		٣٦	٣٠		٦٠	٦/٤		٣٧	١١٣
فاحترقت	٢	٢٦٦	حزب	٥٨	١٩/٢٢	تحس	١٩	٩٨		٣٩	٣٨	حسرات	٢	١٦٧	الحسنة	٧	١٣١	محسنون	١٦	١٢٨
الحريق	٣	١٨١	حزب	٢٣	٥٣	فتحسسوا	١٢	٨٧	حسبك	٨	٦٤		٣٥	٨		٤١	٣٤	محسنين	٥١	١٦
	٨	٥٠		٣٠	٣٢	حسيسها	٢١	١٠٢	حسبه	٦٥	٣	الحسرة	١٩	٣٩	حسنة	٤	٧٩	للمحسنين	٣١	٣
	٢٢	٩/٢٢	حزب	٥	٥٦	حسب	٢٩	٤	فحسبه	٢	٢٠٦	حسرتى	٣٩	٥٦	الحسنة	١٣	٦		٤٦	١٢
	٨٥	١٠		٥٨	١٩/٢٢		٤٥	٢١	حسبنا	٣	١٧٣	حسرتنا	٦	٣١		١٦	١٢٥	للمحسنات	٣٣	٢٩
تحرك	٧٥	١٦	الحزبين	١٨	١٢		٤٧	٢٩		٥	١٠٤	حسير	٦٧	٤		٢٧	٤٦	فحشر	٧٩	٢٣
وحرم	٢	٢٧٥	الأحزاب	١٩	٣٧	أحسب	٢٩	٢		٩	٥٩	محسورا	١٧	٢٩	بالحسنة	٦	١٦٠	وحشرنا	٦	١١١
وحرموا	٦	١٤٠		٢٣	٣٠	أفحسب	١٨	١٠٢	حسبهم	٩	٦٨	حسوما	٦٩	٧		١٣	٢٢	حشرتني	٢٠	١٢٥
حرمنا	٤	١٦٠		٣٨	١٣	حسبت	١٨	٩		٥٨	٨	وحسن	٤	٦٩		٢٧	٨٩	وحشرناهم	١٨	٤٧
	٦	١٤٦		٤٣	٦٥	وحسبوا	٥	٧١	حسبك	٨	٦٤	حسنت	٢٥	٧٦		٢٨	٥٤/٨٤	يحشرون	٦	٣٨
	١٦	٣٥/١١٨	والأحزاب	٤٠	٥	حسبتم	٢	٢١٤	حاسبين	٢١	٤٧	وحسنت	١٨	٣١	الحسنة	٧	٩٥		٨ ٢٥	٣٦ ٣٤
وحرمنا	٢٨	١٢	الأحزاب	١١	١٧		٣	١٤٢	الحاسبين	٦	٦٢	أحسن	٦	١٥٤	حسنات	٢٥	٧٠	ونحشر	٢٠	١٠٢
حرمها	٢٧	٩١		١٣	٣٦		٩	١٦	الحساب	١٣	٤٠		١٢	٢٣/١٠٠	الحسنات	١١	١١٤	يحشرهم	٦	١٢٨
حرمهما	٧	٥٠		٣٨	١١	أفحسبتم	٢٣	١١٥		١٤	٤١		١٨	٣٠	بالحسنات	٧	١٦٨		١٠	٤٥
ويحرم	٧	١٥٧		٤٠	٣٠	حسبته	٢٧	٤٤	حساب	٢	٢١٢		٢٨	٧٧	بالحسنى	٥٣	٣١		١٥	٢٥
تحرم	٦٦	١	الأحزاب	٣٣	٢٠/٢٢	حسبتهم	٧٦	١٩		٣	٢٧/٣٧		٣٢	٧		٩٢	٦/٩		٢٥	١٧
يحرمون	٩	٢٩	حزبه	٣٥	٦	يحسب	١٠٤	٣		٢٤	٣٨		٦٥	١١	الحسنى	٤١	٥٠		٣٤	٤٠
تحرموا	٥	٨٧	ليحزن	٥٨	١٠	أيحسب	٧٥	٣/٣٦		٣٨	٣٩	فأحسن	٤٠	٦٤	الحسنيين	٩	٥٢	فيحشرهم	٤	١٧٢
ويحرمونه	٩	٣٧	يحزن	٣٣	٥١		٩٠	٥/٧		٣٩	١٠		٦٤	٣	حسان	٥٥	٧٠	ونحشره	٢٠	١٢٤
حرم	٣	٥٠	تحزن	٢٠	٤٠	يحسبن	٣	١٧٨/١٨٠		٤٠	٤٠	أحسنوا	٣	١٧٢	حسان	٥٥	٧٦	نحشرهم	٦	٢٢
وحرم	٥	٩٦		٢٨	١٣		٨	٥٩	حسابا	٦٥	٨		١٠	٢٦	وأحسن	٤	٥٩		١٠	٢٨
	٢٤	٣	تحزن	٩	٤٠	تحسب	٢٥	٤٤		٧٨	٢٧/٣٦		١٦	٣٠		١٧	٣٥	ونحشرهم	١٧	٩٧
حرمت	٤	٢٣		١٥	٨٨	تحسبن	٣	١٦٩/١٨٨		٨٤	٨		٣٩	١٠		١٩	٧٣	لنحشرنهم	١٩	٦٨
	٥	٣		١٦	١٢٧		١٤	٤٢/٤٧	والحساب	١٠	٥		٥٣	٣١		٢٥	٢٤	احشروا	٣٧	٢٢
	٦	١٣٨		٢٧	٧٠		٣٦	٥٧		١٧	١٢	وأحسنوا	٥	٩٣	أحسن	٩٥	٤	حشر	٤	٦
محرما	٢٨	٥٧		٢٩	٣٣	يحسبون	١٨	١٠٤	حسابيه	٦٩	٢٠/٢٦	أحسنتم	١٧	٧	بأحسن	٤	٨٦	وحشر	٢٧	١٧
	٢٩	٦٧	تحزني	١٩	٢٤		٣٣	٢٠	حسابه	٢٣	١١٧	يحسنون	١٨	١٠٤	بأحسن	١٦	٩٦/٩٧	حشرت	٨١	٥
حرم	٥	٩٥، ١		٢٨	٧		٤٣	٨٠	حسابهم	٢١	١	تحسنوا	٤	١٢٨		٣٩	٣٥	يحشر	٤١	١٩
	٩	٣٦	تحزنون	٧	٤٩		٦٣	٤		٢٦	١١٣	وأحسن	٢٨	٧٧	بأحسنها	٧	١٤٥	يحشر	٢٠	٥٩
الحرم	٩	٥		٤٣	٦٨	أيحسبون	٢٣	٥٥	حسابك	٦	٥٢	وأحسنوا	٢	١٩٥	أحسن	٩	١٢١	يحشرون	٦	٣٨
المحرم	١٤	٣٧	تحزنوا	٣	١٣٩/١٥٣	ويحسبون	٧	٣٠	حسابهم	٦	٥٢/٦٩	حسن	٣	١٤/١٩٥		١٢	٣		٨	٣٦
حرما	٥	٩٦		٤١	٣٠		٤٣	٣٧	حسابه	٢٤	٣٩	وحسن	١٣	٢٩		٢٤	٣٨		٢٥	٣٤
حرام	١٦	١١٦	ليحزنني	١٢	١٣		٥٨	١٨	حسابهم	٨٨	٢٦	لحسن	٣٨	٤٩		٢٩	٧	يحشروا	٦	٥١

كلمات	سور	آيات
يحشرون	٢	٢٠٣
	٣	١٥٨
	٥	٩٦
	٦	٧٣
	٨	٣٤
	٢٣	٧٩
	٥٨	٩
	٦٧	٢٤
ونحشرهم	٣	١٢
حشر	٥٠	٤٤
الحشر	٥٩	٢
حاشرين	٧	١١١
	٢٦	٣٦/٥٣
محشورة	٣٨	١٩
حصحص	١٢	٥١
حصب	٢١	٩٨
حاصبا	١٧	٦٨
	٢٩	٤٠
	٥٤	٣٤
	٦٧	١٧
حصدتم	١٢	٤٧
حصاده	٦	١٤١
وحصيد	١١	١٠٠
الحصيد	٥٠	٩
حصيدا	١٠	٢٤
	٢١	١٥
حصرت	٤	٩٠
واحصروهم	٩	٥
أحصروا	٢	٢٧٣
أحصرتم	٢	١٩٦
وحصورا	٣	٣٩
حصيرا	١٧	٨
وحصل	١٠٠	١٠
أحصنت	٢١	٩١
	٦٦	١٢
تحصنون	١٢	٤٨
لتحصنكم	٢١	٨٠
أحصن	٤	٢٥
حصونهم	٥٩	٢
محصنة	٥٩	١٤
محصنين	٤	٢٤
	٥	٥
والمحصنات	٤	٢٤
	٥	٢٥
المحصنات	٤	٢٥
	٢٤	٤/٢٣
تحصنا	٢٤	٣٣
وأحصى	٧٢	٢٨
وأحصوا	٦٥	١
أحصاه	٥٨	٦
أحصاها	١٨	٤٩
أحصاهم	١٩	٩٤
أحصيناه	٣٦	١٢
	٧٨	٢٩
تحصوه	٧٣	٢٠
تحصوها	١٤/١٦	٣٤/١٨

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
أحصى	١٨	١٢	ويحفظن	٢٤	٣١	فحق	١٧	١٦	أحق	٦	٨١	يحكم	٦٨	٤٨	الحكيم	٣٦	٢
يحض	٦٩	٣٤	ونحفظ	١٢	٦٥		٣٧	٣١		٩	١٣،٦٢/١٠٨		٧٦	٢٤		٣٩	١
	١٠٧	٣	يحفظونه	١٣	١١		٣٨	١٤		١٠	٣٥	أفحكم	٥	٥٠		٤٥	٢
تحاضون	٨٩	١٨	واحفظوا	٥	٨٩		٥٠	١٤		٣٣	٣٧	حكما	٥	٥٠		٤٦	٢
حضر	٢	١٣٣/١٨٠	يحافظون	٦	٩٢	وحق	٤١	٢٥	أحق	٤٨	٢٦		١٢	٢٢		٦٢	١
	٤	١٨		٢٣	٩	حقت	١٠	٣٣/٩٦	الحاقة	٦٩	١،٢،٣		١٣	٣٧	أحكم	١١	٤٥
	٥	١٠٦		٧٠	٣٤		١٦	٣٦	حقا	١٨	٦٠		٢١	٧٤/٧٩	أحكم	٩٥	٨
حضروه	٤٦	٢٩	حافظوا	٢	٢٣٨		٣٩	٧١	أحقابا	٧٨	٢٣		٢٦	٢١/٨٣	محكمة	٤٧	٢٠
يحضرون	٢٣	٩٨	استحفظوا	٥	٤٤		٤٠	٦	بالأحقاف	٤٦	٢١		٢٨	١٤	محكمات	٣	٧
أحضرت	٨١	١٤	وحفظا	٣٧	٧	ويحق	٣٦	٧٠	حكم	٤٠	٤٨	الحكم	١٩	١٢	حللتم	٥	٢
لنحضرنهم	١٩	٦٨		٤١	١٢	وحقت	٨٤	٢/٥	حكمت	٥	٤٢	والحكم	٣	٧٩	يحل	٢	٢٢٨/٢٢٩
وأحضرت	٤	١٢٨	حفظهما	٢	٢٥٥	ويحق	١٠	٨٢	حكمتم	٤	٥٨		٦	٨٩		٤	١٩
حاضرا	١٨	٤٩	حافظ	٨٦	٤		٤٢	٢٤	يحكم	١٦	١٢٤		٤٥	١٦		٣٣	٥٢
حاضري	٢	١٩٦	حافظا	١٢	٦٤	يحق	٨	٧	يحكم	٧	٨٧	فحكمه	٤٢	١٠	ويحل	١١	٣٩
حاضرة	٧	١٦٣	حافظون	٢٣	٥	ليحق	٨	٨		١٠	١٠٩	حكمه	١٨	٢٦		٣٩	٤٠
حاضرة	٢	٢٨٢		٧٠	٢٩	استحق	٥	١٠٧		١٢	٨٠	بحكمه	٢٧	٧٨	يحل	٢٠	٨٦
محضرا	٣	٣٠	لحافظون	١٢	١٢/٦٣	استحقا	٥	١٠٧	يحكم	٢	٢١٣	لحكمه	١٣	٤١	فيحل	٢٠	٨١
محضرون	٣٠	١٦		١٥	٩	حق	٥٦	٩٥		٣	٢٣	لحكمهم	٢١	٧٨	تحل	١٣	٣١
	٣٤	٣٨	والحافظون	٩	١١٢	لحق	٦٩	٥١		٢٤	٤٨/٥١	حكما	٤	٣٥	تحل	٢	٢٣٠
	٣٦	٣٢/٥٣/٧٥	حافظين	١٢	٨١	أحق	١٠	٥٣	يحكم	٥	٤٤/٤٥/٤٧		٦	١١٤	يحلون	٦٠	١٠
محضرون	٣٧	١٢٧/١٥٨		٢١	٨٢	لحق	١٠	٥٣	وليحكم	٥	٤٧	وحكما	٤	٣٥	واحلل	٢٠	٢٧
المحضرين	٢٨	٦١		٨٣	٣٣		٣٨	٦٤	يحكم	٣٩	٤٦	الحاكمين	٧	٨٧	وحلوا	٧٦	٢١
	٣٧	٥٧	لحافظين	٨٢	١٠		٥١	٢٣	ليحكم	٤	١٠٥		١٠	١٠٩	أحل	٥	٨٧
محتضر	٥٤	٢٨	والحافظين	٣٣	٣٥	فالحق	٣٨	٨٤	فاحكم	٣	٥٥		١١	٤٥		٦٦	١
حطة	٢	٥٨	حافظات	٤	٣٤	للحق	٢	١٤٩	يحكمان	٢١	٧٨		١٢	٨٠	وأحل	٢	٢٧٥
	٧	١٦١	والحافظات	٣٣	٣٥	حق	٢	١١٢/٨١ ١٨١	يحكمون	٦	١٣٦		٩٥	٨	وأحلوا	١٤	٢٨
حطبا	٧٢	١٥	حفظة	٦	٦١		٤	١٥٥		١٦	٥٩	الحكام	٢	١٨٨	أحللنا	٣٣	٥٠
الحطب	١١١	٤	حفيظ	١١	٥٧		١١	٧٩		٢٩	٤	حكمة	٥٤	٥	ويحل	٧	١٥٧
يحطمنكم	٢٧	١٨		١٢	٥٥		٢٢	٤٠		٤٥	٢١	وحكمة	٣	٨١	ولأحل	٣	٥٠
حطاما	٣٩	٢١		٣٤	٢١	بحق	٥	١١٦	تحكمون	١٠	٣٥	الحكمة	١٧	٣٩	فيحلوا	٩	٣٧
	٥٦	٦٥		٤٢	٦	وبالحق	١٧	١٠٥		٣٧	١٥٤	بالحكمة	١٦	١٢٥	تحلوا	٥	٢
	٥٧	٢٠		٥٠	٤	للحق	١٠	٣٥/٧٧		٦٨	٣٦/٣٩		٤٣	٦٣	أحلنا	٣٥	٣٥
الحطمة	١٠٤	٤	حفيظ	٥٠	٣٢		٢٣	٧٠	تحكموا	٤	٥٨	والحكمة	٢	٢٣١	يحلونه	٩	٣٧
الحطمة	١٠٤	٥	بحفيظ	٦	١٠٤		٣٤	٤٣	أحكم	٥	٤٩		٣٣	٣٤	أحل	٢	١٨٧
حظ	٤	١١/١٧٦		١١	٨٦		٤٣	٧٨		٢١	١١٢	الحكمة	٢	٢٦٩		٥	٤
حظ	٢٨	٧٩	حفيظا	٤	٨٠		٤١	٧	فاحكم	٥	٤٢/٤٨		٣١	١٢		٥	٥
	٤١	٣٥		٦	١٠٧	حق	٢	١٢١		٣٨	٢٢/٢٦		٣٨	٢٠	وأحل	٤	٢٤
حظا	٣	١٧٦		٤٢	٤٨		٣	١٠٣	يحكمونك	٥	٤٣	والحكمة	٢	١٢٩/١٥١/٢٥١	أحلت	٤	١٦٠
	٥	١٣/١٤	محفوظ	٨٥	٢٢		٦	٩١	يحكموك	٤	٦٥		٣	٤٨/١٦٤		٥	١
محظورا	١٧	٢٠	محفوظا	٢١	٣٢		٢٢	٧٤	يحكم	٤٢	٥٢		٤	٥٤/١١٣	وأحلت	٢٢	٣٠
المحتظر	٥٤	٣١	فيحفكم	٤٧	٣٧		٣٩	٦٧	أحكمت	١١	١		٥	١١٠	حل	٥	٩٥
وحففناهما	١٨	٣٢	حفي	٧	١٨٧		٥٧	٢٧	يتحاكموا	٤	٦٠		٦٢	٢		٦٠	١٠
حافين	٣٩	٧٥	حفيا	١٩	٤٧	والحق	٣٨	٨٤	حكم	٥	٤٣	حكيم	١١	١		٩٠	٢
وحفدة	١٦	٧٢	حق	٧	٣٠	حقه	٦	١٤١		٦٠	١٠		٢٧	٦	حلا	٣	٩٣
حفرة	٣	١٠٣		٣٢	١٨		١٧	٢٦	الحكم	٦	٥٧/٦٢		٤١	٤٢	حلالا	١٦	١١٦
الحافرة	٧٩	١٠		٢٨	٦٣		٣٠	٣٨		١٢	٤٠/٦٧		٤٤	٤	حلالا	٢	١٦٨
حفظ	٤	٣٤		٣٢	١٣	حقيق	٧	١٠٥		٢٨	٧٠/٨٨	الحكيم	٣	٥٨/١٢٦		٥	٨٨
وحفظناها	١٥	١٧		٣٦	٧	أحق	٢	٢٢٨/٢٤٧	فالحكم	٤٠	١٢		١٠	١		٨	٦٩
ويحفظوا	٢٤	٣٠		٣٩/٤٦	١٩/١٨		٥	١٠٧	لحكم	٥٢	٤٨		٣١	٢		١٦	١١٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وحلالا	١٠	٥٩	حميم	٢٦	١٠١	حمل	٢٠	١١١	حملا	٧	١٨٩	الحواريين	٥	١١١	حولا	١٨	١٠٨	فلنحيينه	١٦	٩٧
وحلائل	٤	٢٣		٣٧	٦٧	حملت	٦	١٤٦	الأحمال	٦٥	٤	للحواريين	٦١	١٤	حيلة	٤	٩٨	واستحيوا	٤٠	٢٥
تحلة	٦٦	٢		٤٠	١٨		٧	١٨٩	وحمله	٤٦	١٥	حاش	١٢	٣١، ٥١	تحويلا	١٧	٥٦، ٧٧	يستحيي	٢	٢٦
محلها	٢٢	٣٣		٥٥	٤٤	حملنا	١٧	٣	حملها	٢٢	٢	أحاط	١٧	٦٠		٣٥	٤٣		٣٣	٥٣
محله	٢	١٩٦		٥٦	٩٣		١٩	٥٨	حملهن	٦٥	٤، ٦		١٨	٢٩	الحوايا	٦	١٤٦	يستحيي	٣٣	٥٣
	٤٨	٢٥	وحميم	٥٦	٤٢		٣٦	٤١	حمل	١٢	٧٢		٤٨	٢١	أحوى	٨٧	٥	ويستحيي	٢٨	٤
محلي	٥	١	الحميم	٤٠	٧٢	وحملها	٣٣	٧٢	حملا	٢٠	١٠١		٦٥	١٢	حي	٨	٤٢	ويستحيون	٢	٦٩
حلفتم	٥	٨٩		٤٤	٤٦، ٤٨	حملته	٣١	١٤	حملها	٣٥	١٨	وأحاط	٧٢	٢٨	يحيى	٢٠	٧٤		٧	١٤١
يحلفون	٤	٦٢		٥٦	٥٤		٤٦	١٥	بحاملين	٢٩	١٢	وأحاطت	٢	٨١		٨٧	١٣		١٤	٦
	٩	٧٤، ٩٢، ٩٦	حميما	٤٧	١٥	فحملته	١٩	٢٢	فالحاملات	٥١	٢	أحطت	٢٧	٢٢	ويحيى	٨	٤٢	ونستحيي	٧	١٢٧
	٥٨	١٤		٧٠	١٠	حملته	٢	٢٨٦	حمالة	١١١	٤	أحطنا	١٨	٩١	تحيون	٧	٢٥	الحي	٢	٢٥٥
سيحلفون	٩	٩٥		٧٨	٢٥	وحملناه	٥٤	١٣	حمولة	٦	١٤٢	تحط	١٨	٦٨	ونحيا	٢٣	٣٧		٣	٢
وسيحلفون	٩	٤٢	حمإ	١٥	٢٦، ٢٨، ٣٣	حملناكم	٦٩	١١	يحمى	٩	٣٥		٢٧	٢٢		٤٥	٢٤		٤٠	٦٥
فيحلفون	٥٨	١٨	حمئة	١٨	٨٦	وحملناهم	١٧	٧٠	حام	٥	١٠٣	يحيطون	٢	٢٥٥	حيوا	٤	٨٦	حي	٢١	٣٠
ويحلفون	٩	٥٦	يحمدوا	٣	١٨٨	يحمل	٢٠	١٠٠	حامية	١٠١	١١		٢٠	١١٠	حيوك	٥٨	٨	الحي	٣	٢٧
	٥٨	١٤	بحمدك	٢	٣٠		٦٢	٥	حامية	٨٨	٤	يحيطوا	١٠	٣٩	حييتم	٤	٨٦		٦	٩٥
وليحلفن	٩	١٠٧	بحمده	١٣	١٣	ويحمل	٦٩	١٧	حمية	٤٨	٢٦	تحيطوا	٢٧	٨٤	أحيي	٥	٣٢		١٠	٣١
حلاف	٦٨	١٠		١٧	٤٤، ٥٢	تحمل	١٣	٨	الحمية	٤٨	٢٦	أحيط	١٠	٢٢	فأحيا	٢	١٦٤		٢٥	٥٨
تحلقوا	٢	١٩٦		٢٥	٥٨		٢٩	٦٠	وحنانا	١٩	١٣	وأحيط	١٨	٤٢		١٦	٦٥		٣٠	١٩
محلقين	٤٨	٢٧	الحامدون	٩	١١٢		٣٥	١١	حنين	٩	٢٥	يحاط	١٢	٦٦		٢٩	٦٣	للحي	٢٠	١١١
الحلقوم	٥٦	٨٣	حميد	٢	٢٦٧		٤١	٤٧	تحنث	٣٨	٤٤	محيط	٢	١٩		٤٥	٥	حيا	١٩	١٥، ٣١، ٣٣، ٦٦
أحلام	١٢	٤٤		١١	٧٣	وتحمل	١٦	٧	الحنث	٥٦	٤٦		٣	١٢٠	وأحيا	٥٣	٤٤		٣٦	٧٠
	٢١	٥		١٤	٨	تحمل	٢	٢٨٦	الحناجر	٤٠	١٨		٨	٤٧	فأحيينا	٣٥	٩	الحي	٣	٢٧
الأحلام	١٢	٤٤		٣١	١٢		٧	١٧٦	الحناجر	٣٣	١٠		١١	٩٢	وأحيينا	٥٠	١١		٦	٩٥
أحلامهم	٥٢	٣٢		٦٤	٦	أحمل	١٢	٣٦	حنيذ	١١	٦٩		٤١	٥٤	أحياها	٥	٣٢		١٠	٣١
الحلم	٢٤	٥٨، ٥٩	الحمد	٢٢	٦٤	يحملون	٦	٣١	حنفاء	٢٢	٣١		٨٥	٢٠		٤١	٣٩		٣٠	١٩
لحليم	١١	٧٥		٣١	٣٦		٤٠	٧		٩٨	٥	محيط	١١	٨٤	أحياكم	٢٢	٦٦	أحياء	٢	١٥٤
الحليم	١١	٨٧		٣٥	١٥	ليحملوا	١٦	٢٥	لأحتنكن	١٧	٦٢	محيطا	٤	١٠٨، ١٢٦	فأحياكم	٢	٢٨		٣	١٦٩
حليم	٣٧	١٠١		٤٢	٢٨	وليحملن	٢٩	١٣	حوبا	٤	٢	محيطة	٩	٤٩	أحياهم	٢	٢٤٣	الأحياء	٣٥	٢٢
حليما	١٧	٤٤		٥٧	٢٤	ولنحمل	٢٩	١٢	الحوت	٣٧	١٤٢		٢٩	٥٤	وأحييتنا	٤٠	١١	أحياء	١٦	٢١
	٣٣	٥١		٦٠	٦	تحمله	٢	٢٤٨	الحوت	٦٨	٤٨	وحال	١١	٤٣	فأحييناه	٦	١٢٢	أحياء	٧٧	٢٦
	٣٥	٤١	حميد	٤١	٤٢		١٩	٢٧	الحوت	١٨	٦٣	يحول	٨	٢٤	أحييناها	٣٦	٣٣	حية	٢٠	٢٠
يحلون	١٨	٣١	الحميد	١٤	١	لتحملهم	٩	٩٢	حوتهما	١٨	٦١	وحيل	٣٤	٥٤	فيحيي	٣٠	٢٤	حيوة	٢	١٧٩
	٢٢	٢٣		٣٤	٢٤	يحملوها	٦٢	٥	حيتانهم	٧	١٦٣	حول	٣٩	٧٥	ويحيي	٣٠	١٩	الحيوة	٢	٢١٢
	٣٥	٣٣		٣٤	٦	يحملنها	٣٣	٧٢	حاجة	١٢	٦٨	الحول	٢	٢٤٠	يحيي	٤٦	٣٣		٣	١٨٥
حلية	١٣	١٧		٨٥	٨	أحمل	١١	٤٠		٤٠	٨٠	حول	١٩	٦٨		٧٥	٤٠		٦	٣٢، ٧٠، ١٣٠
الحلية	٤٣	١٨	حمدا	٤	١٣١	وحملت	٦٩	١٤		٥٩	٩	حولين	٢	٢٣٣	يحيي	٢	٢٥٨، ٢٥٩		٧	٥١
حلية	١٦	١٤	أحمد	٦١	٦	يحمل	٣٥	١٨	استحوذ	٥٨	١٩	حولك	٣	١٥٩	أحيي	٢	٢٥٨	حيوة	٢	٩٦
	٣٥	١٢	محمودا	١٧	٧٩	تحملون	٢٣	٢٢	نستحوذ	٤	١٤١	حولهم	٢٩	٦٧	وأحيي	٣	٤٩	بالحيوة	٩	٣٨
حليتهم	٧	١٤٨	محمد	٣	١٤٤		٤٠	٨٠	يحور	٨٤	١٤	حوله	٢	١٧	يحيي	١٥	٢٣		١٠	٧
حم	٤٠	١		٣٣	٤٠	تحملنا	٢	٢٨٦	تحاوركما	٥٨	١		١٧	١		٣٦	١٢		١٣	٢٦
تا —	٤٦	١		٤٨	٢٩	حمل	٢٤	٥٤	حور	٥٥	٧٢		٢٦	٢٥، ٣٤		٥٠	٤٣	حيوة	١٦	٩٧
حميم	٣٨	٥٧	محمد	٤٧	٢	حملوا	٦٢	٥	وحور	٥٦	٢٢		٤٠	٧	ليحيي	٢٥	٤٩		٢٥	٣
	٤١	٣٤	الحمار	٦٢	٥	حملتم	٢٤	٥٤	بحور	٤٤	٥٤	حولها	٦	٩٢	يحيين	٢٦	٨١	والحيوة	٦٧	٢
	٦٩	٣٥	حمارك	٢	٢٥٩	حملنا	٢٠	٨٧		٥٢	٢٠		٢٧	٨	يحييها	٣٦	٧٩	حيوتنا	٦	٢٩
	٧٠	١٠	حمر	٧٤	٥٠	احتمل	٤	١١٢	يحاوره	١٨	٣٤، ٣٧		٤٢	٧	يحييكم	٢	٢٨		٢٣	٣٧
الحميم	٢٢	١٩	الحمير	٣١	١٩	فاحتمل	١٣	١٧	الحواريون	٣	٥٢	حولكم	٩	١٠١		٨	٢٤		٤٥	٢٤
حميم	٦	٧٠	والحمير	١٦	٨	احتملوا	٣٣	٥٨		٥	١١٢		٤٦	٢٧		٢٢	٦٦	لحياتي	٨٩	٢٤
	١٠	٤	وحمر	٣٥	٢٧	حمل	٢٢، ٦٥	٢، ٦		٦١	١٤	حولهم	٩	١٢٠		٣٠، ٤٥	٤٠، ٢٦	حيوتكم	٤٦	٢٠

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
الحيوان	٢٩	٦٤	وأخبتوا	١١	٢٣	يخذلكم	٣	١٦٠	يخرجوا	٣٢	٢٢	يخرج	٤٧	٢٩	أخرجوا	٢٢	٤٠	خرقها	١٨	٧١
تحية	٤	٨٦	فتخبت	٢٢	٥٤	خذولا	٢٥	٢٩		٣٢	٢٠	يخرج	٦٥	١١		٥٩	٨، ١٢	أخرقتها	١٨	٧١
تحية	٢٤	٦١	المخبتين	٢٢	٣٤	مخذولا	١٧	٢٢		٥٩	٣٠	يخرج	٢	٦١	وأخرجوا	٣	١٩٥	تخرق	١٧	٣٧
	٢٥	٧٥	خبث	٧	٥٨	خر	٢٢	٣١	ليخرجن	٢٤	٥٣	ويخرج	٤٧	٣٧	أخرجتم	٥٩	١١	بخازنين	١٥	٢٢
تحيتهم	١٤	٢٣	الخبيث	٥	١٠٠		٣٦	١٤	يخرجن	٦٥	١	ليخرجن	٦٣	٨	أخرجنا	٢	٢٤٦	لخزنة	٤٠	٤٩
	٣٣	٤٤	الخبيث	٥	١٠٠	فخر	١٦	٢٦	تخرجون	٣٠	٢٥	نخرج	٥	[illegible]	أخرج	١٩	٦٦	خزنتها	٣٩	٧١، ٧٣
وتحيتهم	١٠	١٠	الخبيث	٢	٢٦٧	وخر	٧	١٤٣	تخرجوا	٩	٨٣	وتخرج	٣	٢٧	أخرج	٤	١٧		٦٧	٨
يحيى	١٩	٧، ١٢		٣	١٧٩		٣٨	٢٤	لنخرجن	٥٩	١١	ليخرج	١٤	١	يخرجون	٤٥	٣٥	خزائن	٦	٥٠
	٢١	٩٠		٤	٢	خروا	١٩	٥٨	أخرج	٧	١٨	يخرجون	٦٠	١	تخرجون	٧	٢٥		١١	٣١
يحيى	٣	٣٩		٨	٣٧		٣٢	١٥		١٣	٣١	تخرجون	٢	٨٤		٣٠	١٩		٣٨	٩
ويحيى	٦	٨٥	والخبيثون	٢٤	٢٦	وخروا	١٢	١٠٠	فأخرج	٧	١٣	وتخرجون	٢	٨٥		٤٣	١١		٥٢	٣٧
لمحيي	٣٠	٥٠	للخبيثين	٢٤	٢٦	وتخر	١٩	٩٠		١٥	٣٤	لتخرجوا	٧	١٢٣	وليخرجها	١٨	٨٢		٦٣	٧
	٤١	٣٩	الخبيثات	٢٤	٢٦	يخرون	١٧	١٠٧		٢٨	٢٠	نخرج	٦	٩٩	وتخرجون	٢٥	١٢	خزائن	١٢	٥٥
ومحياي	٦	١٦٢	للخبيثات	٢٤	٢٦	ويخرون	١٧	١٠٩		٣٨	٧٧		٧	٥٧	ولتخرجوا	١٦	١٤	خزائن	١٧	١٠٠
محياهم	٤٥	٢١	الخبائث	٧	١٥٧	يخروا	٢٥	٧٣	أخرجوا	٤	٦٦	فنخرج	٣٢	٢٧	خرجا	١٨	٩٤	خزائنه	١٥	٢١
استحياء	٢٨	٢٥		٢١	٧٤	يخربون	٥٩	٢	أخرج	٧	٢٧، ٢٢	ويخرج	١٧	١٣		٢٢	٧٢	ونخزى	٢٠	١٣٤
حيث	٢	٣٥، ٥٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٩١	خبرا	١٨	٦٨، ٩١	خرابها	٢	١١٤		٢٤	٤٠	لنخرج	٧٨	١٥	بخارج	٦	١٢٢	أخزيته	٣	١٩٢
وحيث	٢	١٤٤، ١٥٠	بخبر	٢٧	٧	تخرج	١٩	١١		٤٨	٢٩	يخرجكم	٤٠	٦٧	بخارجين	٢	١٦٧	يخزى	٦٦	٨
				٢٨	٢٩		٢٨	٧١، ٧٩		٥٩	٢	ويخرجكم	٧١	١٨		٥	٣٧	وليخزي	٥٩	٥
محيد	٥٠	١٩	أخباركم	٩	٩٤	خرجت	٢	١٤٩، ١٥٠		٧٩	٣١	يخرجهم	٢	٢٥٧	خراج	٢٣	٧٢	يخزيه	١١	٣٩، ٩٣
حيران	٦	٧١	أخبارها	٩٩	٤	خرجوا	٢	٢٤٣		٨٧	٤١	ويخرجهم	٥	١٦	الخروج	٥٠	١١		٣٩	٤٠
متحيزا	٨	١٦	أخباركم	٤٧	٣١		٨	٤٧	فأخرج	٢	٢٢	يخرجكم	٧	١١٠	خروج	٤٠	١١	يخزيهم	١٦	٢٧
محيص	١٤	٢١	لخبير	٣٥	٣١		٩	٤٧		١٤	٣٢		٢٦	٣٥	الخروج	٥٠	٤٢	ويخزهم	٩	١٤
	٤١	٤٨		١٠٠	١١		٤٧	١٦		٢٠	٨٨	ليخرجكم	٣٣	٤٣	للخروج	٩	٨٣	يخزني	٢٦	٨٧
	٤٢	٣٥	خبير	١١	١	خرجن	٢	٢٤٠	وأخرج	٧٩	٢٩		٥٧	٩	الخروج	٩	٤٦	تخزنا	٣	١٩٤
	٥٠	٣٦		٣٥	١٤	خرجتم	٦٠	١	وأخرجت	٩٩	٢	يخرجنكما	٢٠	١١٧	وإخراج	٢	٢١٧	تخزون	١١	٧٨
محيصا	٤	١٢١	خبزا	١٢	٣٦	لخرجنا	٩	٤٣	أخرجنا	٢	٢٦٧	لتخرجنا	٢٠	٥٧	إخراج	٩	١٣		١٥	٦٩
يحضن	٦٥	٤	يتخبطه	٢	٢٧٥	يخرج	٧	٥٨		٢٧	٨٢	يخرجكم	٣٠	٦٣	إخراج	٢	٢٤٠	خزي	٢	٨٥، ١١٤
المحيض	٢	٢٢٢	خبالا	٣	١١٨		١٦	٦٩	فأخرجنا	٦	٩٩	يخرجهم	٢	٢٥٧	إخراجا	٧١	١٨		٥	٣٣، ٤١
	٦٥	٤		٩	٤٧		٢٤	٤٣		٧	٥٧	يخرجوك	٨	٣٠	إخراجهم	٢	٨٥		٢٢	٩
يحيف	٢٤	٥٠	خبت	١٧	٩٧		٣٠	٤٨		٣٠	٥٣	ليخرجوك	١٧	٧٦	إخراجكم	٦٠	٩	الخزي	٩	٦٣
فحاق	٦	١٠	ختار	٣١	٣٢		٣٤	٢		٣٥	٢٧	يخرجوكم	٦٠	٨	مخرجا	٦٥	٢	خزي	١١	٦٦
	٢١	٤١	ختم	٢	٧		٥٥	٢٢		٥١	٣٥	فتخرجوه	٦	١٤٨	ويخرج	٦	٩٥	الخزي	١٠	٩٨
وحاق	١١	٨	وختم	٦	٤٦		٥٧	٤	وأخرجنا	٣٦	٣٣	يخرجون	٦٥	١	مخرج	٢	٧٢		٤١	١٦
	١٦	٣٤		٤٥	٢٣		٨٦	٧	أخرجني	١٢	١٠٠	تخرجكم	٢٠	٥٥		٩	٦٤	الخزي	١٥	٢٧
	٣٩	٤٨	نختم	٣٦	٦٥	تخرج	٢	٧٤	أخرجك	٨	٥		٢٢	٥	مخرج	١٧	٨٠		٣٩	٢٦
	٤٠	٤٥، ٨٣	وخاتم	٣٣	٤٠	يخرج	٤	١٠٠	أخرجه	٩	٤٠	لنخرجنك	٧	٨٨	مخرجون	٢٣	٣٥	أخزى	٤١	١٦
	٤٥	٣٣	ختامه	٨٣	٢٦	تخرج	١٨	٥	فأخرجهما	٢	٣٦	لنخرجنكم	١٤	١٣	لمخرجون	٢٧	٦٧	تخزني	٩	٢
	٤٦	٣٦	مختوم	٨٣	٢٥		٢٣	٣٠	أخرجكم	١٦	٧٨	وليخرجهم	٢٧	٣٧	بمخرجين	١٥	٤٨	اخسئوا	٢٣	١٠٨
يحيق	٣٥	٤٣	يختم	٤٢	٢٤		٣٧	٦٤	أخرجتك	٤٧	١٣	أخرج	١٤	٥	المخرجين	٢٦	١٦٧	خاسئا	٦٧	٤
حين	٧٦	١	خدك	٣١	١٨		٤١	٤٧	أخرجوكم	٢	١٩١	أخرجوا	٦	٩٣	خردل	٢١	٤٧	خاسئين	٢	٦٥
حين	٢٨	٢٥	الأخدود	٨٥	٤	تخرج	٤٩	٥	وأخرجوا	٦٠	٩		٢٧	٥٦		٣١	١٦		٧	١٦٦
وحين	٢	١٧٧	يخدعون	٢	٩	تخرج	٢٠	٢٢	فأخرجناهم	٢٦	٥٧	وأخرجهم	١٧	٨٠	يخرصون	٦	١١٦	خسر	٤	١١٩
	١٦	٦	يخادعوك	٨	٦٢		٢٧	١٣	يخرج	٦	٩٥	أخرجنا	٤	٧٥		١٠	٦٦		٦	٣١، ١٤٠
	٢٤	٥٨	يخادعون	٢	٩		٢٨	٣٢		١٠	٣١		٢٣	١٠٧		٤٣	٢٠		١٠	٤٥
	٣٠	١٧، ١٨		٤	١٤٢	يخرجون	٥٤	٧		٣٠	٢٥		٣٥	٣٧	يخرصون	٦	١٤٨		٢٢	١١
حينئذ	٥٦	٨٤	خادعهم	٤	١٤٢		٥٩	١٢		٣٠	١٩	أخرجوهم	٧	٨٢	الخراصون	٥١	١٠	وخسر	٤٠	٧٨، ٨٥
باب الخاء			أخدان	٤	٢٥		٧٠	٤٣		٣٩	٢١	وأخرجوهم	٢	١٩١	الخرطوم	٦٨	١٦	خسروا	٦	١٢، ٢٠
الخبء	٢٧	٢٥		٥	٥	يخرجوا	٥	٢٢، ٣٧	ويخرج	١٠، ٣٠	٣١، ١١	أخرجت	٣	١١٠	وخرقوا	٦	١٠٠		٧	٩، ٥٣

الخاء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
يحسر	٤٥	٢٧	تخشى	٩٨	٨	يختصمون	٢٦	٩٦	تخاطبني	١١	٣٧	أخفيتم	٦٠	١	الخلد	٤١	٢٨	أخالفكم	١١	٨٨
يحسرون	٨٣	٣	وتخشى	٣٦	١١		٢٧	٤٥		٢٣	٢٧	تخفي	٣	١١٨	الخلد	٢١	٣٤	أخلفوا	٩	٧٧
تحسروا	٥٥	٩	خشيت	٢٠	٩٤		٣٨	٦٩	خطبك	٢٠	٩٥		٤٠	١٩	خالد	٤٧	١٥	فأخلفتم	٢٠	٨٦
خسر	١٠٣	٢	فخشينا	١٨	٨٠	يختصمون	٣٦	٤٩	خطبكما	٢٨	٢٣	وتخفي	٣٣	٣٧	خالدا	٤	١٤	أخلفنا	٢٠	٨٧
خسروا	٦٥	٩	يخشى	٢٠	٣	تختصمون	٣٩	٣١	خطبكم	١٥	٥٧	تخفون	٣	١٥٤		٤	٩٣	فأخلفتكم	١٤	٢٢
لخاسرون	٧	٩٠		٢٠	٤٤	تختصموا	٥٠	٢٨		٥١	٣١		٦	٢٨		٩	٦٣	يخلف	٣	٩
	١٣	١٤		٣٥	٢٨	الخصم	٣٨	٢١	خطبكن	١٢	٥١	يخفين	٢٤	٣١	خالدين	٥٩	١٧		١٣	٣١
	٢٣	٣٤		٧٩	٣٦	خصمان	٢٢	١٩	الخطاب	٣٨	٢٠، ٢٣	تخفون	٥	١٥	الخالدين	٧	٢٠		٣٠	٦
خاسرة	٧٩	١٢		٨٠	٩		٣٨	٢٣	خطابا	٧٨	٣٧		٢٧	٢٥	الخلود	٥٠	٣٤		٣٩	٢٠
خاسرا	١٧	٨٢		٨٧	١٠	خصمون	٤٣	٥٨	خطبة	٢	٢٣٥	وتخفون	٦	٩١	مخلدون	٥٦	١٧	يخلف	٢	٨٠
	٣٥	٣٩	يخش	٩	١٨	خصيم	١٦	٤	خطف	٣٧	١٠	تخفوا	٣	٢٩		٧٦	١٩		٢٢	٤٧
	٧١	٢١	وليخش	٤	٩		٣٦	٧٧	يخطف	٢	٢٠	تخفي	١٤	٣٨	خلصوا	١٢	٨٠	تخلف	٣	١٩٤
الخسران	٢٢	١١	ويخش	٢٤	٥٢	خصيما	٤	١٠٥	فتخطفه	٢٢	٣١	أخفيها	٢٠	١٥	وأخلصوا	٤	١٤٦	يخلفه	٣٤	٣٩
	٣٩	١٥	تخشى	٢٠	٧٧	الخصام	٢	٢٠٤	يتخطفكم	٨	٢٦	تخفوه	٢	٢٨٤	أخلصناهم	٣٨	٤٦	تخلفه	٢٠	٥٨
خسرانا	٤	١١٩	تخشى	٧٩	١٩		٤٣	١٨	ويتخطف	٢٩	٦٧		٤	١٤٩	أستخلصه	١٢	٥٤	تخلفه	٢٠	٩٧
الأخسرون	١١	٢٢	وتخشى	٣٣	٣٧	تخاصم	٣٨	٦٤	يتخطف	٢٨	٥٧		٣٣	٥٤	الخالص	٣٩	٣	يتخلفوا	٩	١٢٠
	٢٧	٥	يخشون	٤	٧٧	مخضود	٥٦	٢٨	الخطفة	٣٧	١٠	تخفوها	٢	٢٧١	خالصا	١٦	٦٦	اختلف	٢	٢١٣
الأخسرين	٢١	٧٠		٢١	٤٩	خضرا	٦	٩٩	خطوات	٢	١٦٨، ٢٠٨	أخفى	٣٢	١٧	خالصة	٦	١٣٩		٣	١٩
بالأخسرين	١٨	١٠٣		٣٣	٣٩	خضر	٧٦	٣١		٦	١٤٢	يستخفون	٤	١٠٨	بخالصة	٣٨	٤٦	فاختلف	١٩	٣٧
تخسير	١١	٦٣		٣٥	١٨	خضر	١٢	٤٣، ٤٦		٢٤	٢١	ليستخفوا	١١	٥	خالصة	٢	٩٤		٤٣	٦٥
المخسرين	٢٦	١٨١		٣٩	٢٣		٥٥	٧٦	خفت	٧	٩	خفي	٤٢	٤٥		٧	٣٣	اختلفوا	٢	١٧٦، ٢١٣، ٢٥٣
لخسف	٢٨	٨٢		٦٧	١٣	خضرا	١٨	٣١		٢٣	١٠٣	خفيا	١٩	٣		٣٣	٥٠		٤	١٥٧
وخسف	٧٥	٨	ويخشون	١٣	٢١	الأخضر	٣٦	٨٠		١٠١	٨	وأخفى	٢٠	٧	مخلصا	٣٩	٢، ١١، ١٤		١٠	٩٣
خسفنا	٢٩	٤٠	تخشوا	٥	٤٤	مخضرة	٢٢	٦٣	خفف	٨	٦٦	خافية	٦٩	١٨	مخلصون	٢	١٣٩		١٦	٦٤، ١٢٤
فخسفنا	٢٨	٨١	تخشون	٩	٢٤	تخضعن	٣٣	٣٢	يخفف	٤	٢٨	وخفية	٦	٦٣	مخلصين	٧	٢٩	فاختلفوا	١٠	١٩
يخسف	١٦	٤٥	نخشى	٥	٥٢	خاضعين	٢٦	٤	يخفف	٤٠	٤٩		٧	٥٥		١٠	٢٣	واختلفوا	٣	١٠٥
	١٧	٦٨	تخشاها	٧٩	٤٥	تخطه	٢٩	٤٨	يخفف	٢	٨٦، ١٦٢	مستخف	١٣	١٠		٢٩	٦٥	اختلفتم	٤٢	١٠
	٦٧	١٦	تخشاه	٣٣	٣٧	أخطأتم	٣٣	٥		٣	٨٨	فخلوا	٩	٥		٣١	٣٢	لاختلفتم	٨	٤٢
نخسف	٣٤	٩	ويخشونه	٣٣	٣٩	أخطأنا	٢	٢٨٦		١٦	٨٥	خلال	١٤	٣١		٤٠	٦٧/١٤	فاختلف	١١	١١٠
خشب	٦٣	٤	أتخشونهم	٩	١٣	خطأ	١٧	٣١		٣٥	٣٦	خلال	١٧	٥		٩٨	٥		٤١	٤٥
وخشعت	٢٠	١٠٨	تخشوه	٩	١٣	خطأ	٤	٩٢	فاستخف	٤٣	٥٤	خلاله	٢٤	٤٣	مخلصا	١٩	٥١	استخلف	٢٤	٥٥
تخشع	٥٧	١٦	تخشوهم / —	٢ / ٥	١٥٠ / ٣	خطيئة	٤	١١٢	يستخفنك	٣٠	٦٠		٣٠	٤٨	المخلصين	١٢	٢٤	ويستخلف	١١	٥٧
خشوعا	١٧	١٠٩	واخشوا	٣١	٣٣	خطيئتي	٢٦	٨٢	تستخفونها	١٦	٨٠	خلالها	١٧	٩١		١٥	٤٠	ويستخلفكم	٧	١٢٩
خاشعا	٥٩	٢١	واخشون	٥	٣، ٤٤	خطيئته	٢	٨١	خفيفا	٧	١٨٩		٢٧	٦١		٣٧	٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠، ١٦٩	ليستخلفنهم	٢٤	٥٥
خاشعون	٢٣	٢	واخشوني	٢	١٥٠	خطيئاتكم	٧	١٦١	خفافا	٩	٤١	خلالهما	١٨	٣٣		٣٨	٨٣	خلف	٧	١٦٩
خاشعين	٣	١٩٩	فاخشوهم	٣	١٧٣	خطيئاتهم	٧١	٢٥	تخفيف	٢	١٧٨	خلالكم	٩	٤٧	خلطوا	٩	١٠٢		١٩	٥٩
	٢١	٩٠	خشية	٢	٧٤	خطايانا	٢٠	٧٣	تخافت	١٧	١١٠	خلة	٢	٢٥٤	تخالطوهم	٢	٢٢٠	خلفه	١٣	١١
	٤٢	٤٥		٢٣	٥٧		٢٦	٥١	يتخافتون	٢٠	١٠٣	خليلا	٤	١٢٥	اختلط	٦	١٤٦		٤١	٤٢
الخاشعين	٢	٤٥		٥٩	٢١	خطاياكم	٢	٥٨		٦٨	٢٣		١٧	٧٣	فاختلط	١٠	٣٦		٤٦	٣١
والخاشعين	٣٣	٣٥	كخشية / خشية	٤ / ١٧	٧٧ / ٣١، ١٠٠		٢٩	١٢	واخفض	١٥	٨٨		٢٥	٢٨		١٨	٤٥		٧٢	٢٧
خشعا	٥٤	٧	خشية	٤	٧٧	خطاياهم	٢٩	١٢		١٧	٢٤	الأخلاء	٤٣	٦٧	الخلطاء	٣٨	٢٤	خلفهم	٣	١٧٠
خاشعة	٧٩	٩	خشيته	٢١	٢٨	الخاطئون	٦٩	٣٧		٢٦	٢١٥	ويخلد	٢٥	٦٩	فاخلع	٢٠	١٢		٤	٩
	٨٨	٢	يختص	٢	١٠٥	خاطئين	١٢	٩٧	خافضة	٥٦	٣	تخلدون	٢	١٢٩	فخلف	٧	١٦٩		٧	١٧
خاشعة	٤١	٣٩		٣	٧٤		٢٨	٨	يخفى	٣	٥	أخلد	٧	١٧٦		١٩	٥٩		٣٦	٩
	٦١	٤٣	خاصة	٨	٢٥	لخاطئين	١٢	٩١		١٤	٣٨	أخلده	١٠٤	٣	خلفتموني	٧	١٥٠		٤١	١٤
	٧٠	٤٤	خصاصة / يخصفان	٥٩ / ٧	٩ / ٢٢	الخاطئين	١٢	٢٩		٤٠	١٦	الخلد	١٠	٥٢	يخلفون	٤٣	٦٠	خلفك	١٠	٩٢
والخاشعات	٣٣	٣٥		٢٠	١٢١	خاطئة	٩٦	١٦		٨٧	٧		٢٠	١٣٠	أخلفني	٧	١٤٢	خلفها	٢	٦٦
خشي	٤	٢٥	اختصموا	٢٢	١٩	بالخاطئة	٦٩	٩	يخفى	٦٩	١٨		٢٥	١٥	خلفوا	٩	١١٨	خلفنا	١٩	٦٤
	٥٠	٣٣	يختصمون	٣	٤٤	خاطبهم	٢٥	٦٣	يخفون	٤١	٤٠		٣٢	١٤	يخالفون	٢٤	٦٣	خلفكم	٣٦	٤٥

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
خَلْفَهُمْ	٢	٢٥٥	خَلَقْتَ	٣	١٩١	أَخْلُقُ	٣	٤٩	خَلْقًا	٣٩	٦	بِخَمْسَةِ	٣	١٢٥	يَخَافُ	٥٠	٤٥	خَوْفًا	٧	٥٦
	٨	٥٧		١٧	٦١	أَتَخْلُقُونَ	١٦	٢٠		٧٩	٢٧	خَمْسَةٍ	٥٨	٧		٧٢	١٣		١٣	١٢
	٢٠	١١٠	خَلَقْتُ	٣٨	٧٥		٢٥	٣	الْخَلْقَ	١٠	٤، ٣٤	خُمُسَهُ	٨	٤١		٩١	١٥		٣٠	٢٤
	٢١	٢٨		٥١	٥٦	يَخْلُقُوا	٢٢	٧٣		٢٧	٦٤	وَالْخَامِسَةُ	٢٤	٧	تَخَافُ	٢٠	٧٧		٣٢	١٦
	٢٢	٧٦		٧٤	١١	وَتَخْلُقُونَ	٢٩	١٧		٣٩	١٩، ٢٠	وَالْخَامِسَةَ	٢٤	٩	تَخَفْ	١١	٧٠	خَوْفِهِمْ	٢٤	٥٥
	٣٤	٩	خَلَقُوا	١٣	١٦	يَخْلُقُكُمْ	٣٩	٦		٣٠	١١، ٢٧	خَمْسِينَ	٢٩	١٤		٢٠	٢١، ٦٨	خَائِفًا	٢٨	١٨، ٢١
	٤١	٢٥		٣٥	٤٠	تَخْلُقُونَهُ	٥٦	٥٩	خَلْقُكُمْ	٣١	٢٨		٧٠	٤		٢٧	١٠	خَائِفِينَ	٢	١١٤
الْخَالِفِينَ	٩	٨٣		٤٦	٤	نَخْلُقْكُمْ	٧٧	٢٠	كَخَلْقِهِ	١٣	١٦	مَخْمَصَةٌ	٩	١٢٠		٢٨	٢٥	خِيفَةً	١١	٧٠
خِلَافٍ	٥	٣٣		٥٢	٣٦	خُلِقَ	٢١	٣٧	خَلَقَكُمْ	٤٥	٤	مَخْمَصَةٍ	٥	٣		٢٨	٣١		٢٠	٦٧
	٧	١٢٤	خَلَقْنَا	٢٣	١٤		٧٠	١٩	بِخَلْقِهِنَّ	٤٦	٣٣	خَمْطٍ	٣٤	١٦		٢٩	٣٣		٥١	٢٨
	٢٠	٧١	وَخَلَقْنَا	٣٦	٤٢		٨٦	٦٥	خَلْقَهُ	٢٠	٥٠	خِنْزِيرٍ	٦	١٤٥		٥١	٢٨	وَخِيفَةً	٧	٢٠٥
	٢٦	٤٩	خَلَقَنِي	٢٦	٧٨	وَخُلِقَ	٤	٢٨		٣٦	٧٨	الْخِنْزِيرِ	٢	١٧٣	تَخَافِي	٢٨	٧	خِيفَتِهِ	١٣	١٣
خِلَافَ	٩	٨١	خَلَقَكَ	١٨	٣٧	خُلِقَتْ	٨٨	١٧	خَلْقَهُمْ	٤٣	١٩		٥	٣	تَخَافَنَّ	٨	٥٨	كَخِيفَتِكُمْ	٣٠	٢٨
خِلَافَكَ	١٧	٧٦		٨٢	٧	خُلِقُوا	٥٢	٣٥	خُلُقُ	٢٦	١٣٧		١٦	١١٥	فَأَخَافُ	٢٦	١٤	تَخْوِيفًا	١٧	٥٩
خِلْفَةً	٢٥	٦٢	خَلَقَهُ	٣	٥٩	يُخْلَقْ	٨٩	٨	خُلُقٍ	٦٨	٤	وَالْخَنَازِيرَ	٥	٦٠		٢٨	٣٣	تَخَوُّفٍ	١٦	٤٧
الْخَوَالِفِ	٩	٨٧، ٩٣		٣٢	٧	يُخْلَقُونَ	٧	١٩١	خَالِقُ	٦	١٠٢	بِالْخُنَّسِ	٨١	١٥	وَأَخَافُ	١٢	١٣	خَوَّلَهُ	٣٩	٨
خَلِيفَةً	٢	٣٠		٨٠	١٨، ١٩		١٦	٢٠		١٣	١٦	الْخَنَّاسِ	١١٤	٤	يَخَافَا	٢	٢٢٩	خَوَّلْنَاهُ	٣٩	٤٩
	٣٨	٣٦	خَلَقَهَا	١٦	٥		٢٥	٣		٣٩	٦٢	وَالْمُنْخَنِقَةُ	٥	٣	نَخَافُ	٢٠	٤٦	خَوَّلْنَاكُمْ	٦	٩٤
خَلَائِفَ	٦	١٦٥	خَلَقَهُمْ	١١	١١٩	خَلْقِ	٣٠	٢٢		٤٠	٦٢	خُوَارٌ	٧	١٤٨	يَخَافُونَ	٥	٢٣، ٥٤	خَالِكَ	٣٣	٥٠
	١٠	١٤، ٧٣		٤٣	٨٧		٣١	١١	خَالِقٌ	١٥	٢٨		٢٠	٨٨		٦	٥١	أَخْوَالِكُمْ	٢٤	٦١
	٣٥	٣٩	وَخَلَقَهُمْ	٦	١٠٠		٤٢	٢٩		٣٨	٧١	خَاضُوا	٩	٦٩		١٦	٥٠	وَخَالَاتُكُمْ	٤	٢٣
خُلَفَاءَ	٧	٦٩، ٧٤	خَلَقَهُنَّ	٤١	٣٧	لَخَلْقُ	٤٠	٥٧	الْخَالِقُ	٥٩	٢٤	وَخُضْتُمْ	٩	٦٩		٢٤	٥٠	خَالَاتِكَ	٣٣	٥٠
	٢٧	٦٢		٤٣	٩	الْخَلْقُ	٧	٥٤	خَالِقٍ	٣٥	٣	يَخُوضُونَ	٦	٦٨		٥١	٣٧	خَالَاتِكُمْ	٢٤	٦١
الْمُخَلَّفُونَ	٩	٨١	خَلَقْتَنِي	٧	١٢		١٣	١٦	الْخَالِقُونَ	٥٢	٣٥	يَخُوضُوا	٤	١٤٠		٧٤	٥٣	خَانُوا	٨	٧١
	٤٨	١١، ١٥		٣٨	٧٦	خَلْقِ	٢	١٦٤		٥٦	٥٩		٦	٦٨	وَيَخَافُونَ	١٣	٢١	تَخُونُوا	٨	٢٧
لِلْمُخَلَّفِينَ	٤٨	١٦	وَخَلَقْتَهُ	٧	١٢		٣	١٩٠، ١٩١	الْخَالِقِينَ	٢٣	١٤		٤٣	٨٣		١٧	٥٧	وَتَخُونُوا	٨	٢٧
مُخْلِفَ	١٤	٤٧		٣٨	٧٦		٤٠	٥٧		٣٧	١٢٥		٧٠	٤٢		٧٦	٧	أَخُنْهُ	١٢	٥٢
اخْتِلَافِ	٢٣	٨١	خَلَقْتُكَ	١٩	٩		٦٧	٣	خَلَاقٍ	٢	١٠٢	نَخُوضُ	٩	٦٥	يَخَافُوا	٥	١٠٨	فَخَانَتَاهُمَا	٦٦	١٠
وَاخْتِلَافُ	٣٠	٢٢	خَلَقْنَاهُ	١٥	٢٧	لِخَلْقِ	٣٠	٣٠	خَلَاقَ	٣	٧٧		٧٤	٤٥	تَخَافُونَ	٤	٣٤	يَخْتَانُونَ	٤	١٠٧
وَاخْتِلَافِ	٢	١٦٤		١٩	٦٧	خَلْقٍ	١٣	٥	بِخَلَاقِكُمْ	٩	٦٩	خَوْضٍ	٥٢	١٢		٦	٨١	تَخْتَانُونَ	٢	١٨٧
	٣	١٩٠		٣٦	٧٧		٢١	١٠٤	بِخَلَاقِهِمْ	٩	٦٩	خَوْضِهِمْ	٦	٩١		٨	٢٦	خِيَانَةً	٨	٥٨
	٤٥	٥		٥٤	٤٩		٣٢	١٠	الْخَلَّاقُ	١٥	٨٦	الْخَائِضِينَ	٧٤	٤٥		٤٨	٢٧	خِيَانَتَكَ	٨	٧١
اخْتِلَافًا	٤	٨٢	خَلَقْنَاهُمَا	٤٤	٣٩		٣٣	٧		٣٦	٨١	الْمَخَاضُ	١٩	٢٣	تَخَافُوا	٤١	٣٠	الْخَائِنِينَ	٨	٥٨
مُخْتَلِفٌ	١٦	٦٩	خَلَقْنَاكُمْ	٦	٩٤		٣٦	٧٩	مُخَلَّقَةٍ	٢٢	٥	خَافَ	٢	١٨٢	تَخَافُ	٢٠	٤٥		١٢	٥٢
	٣٥	٢٧، ٢٨		٧	١١		٣٩	٦	اخْتِلَاقٌ	٣٨	٧		١١	١٠٣		٧٦	١٠	لِلْخَائِنِينَ	٤	١٠٥
مُخْتَلِفٍ	٥١	٨		١٨	٤٨		٥٠	١٥	خِلَالًا	٢	٧٦		١٤	١٤	يَخَافُهُ	٥	٩٤	خَائِنَةٍ	٥	١٣
مُخْتَلِفًا	٦	١٤١		٢٠	٥٥	يَخْلُقُ	١٤	١٩		٣٥	٢٤		٥٥	٤٦	تَخَافُونَهُمْ	٣٠	٢٨	خَائِنَةَ	٤٠	١٩
	١٦	١٣		٢٢	٥		٣٥	١٦	يَخْلُ	١٢	٩		٧٩	٤٠	تَخَافُوهُمْ	٣	١٧٥	خَوَّانٍ	٢٢	٣٨
	٣٥	٢٧		٢٣	١١٥	الْخَلْقِ	٧	٦٩	وَتَخَلَّتْ	٨٤	٤	وَخَافَ	١٤	١٤	وَخَافُونِ	٣	١٧٥	خَوَّانًا	٤	١٠٧
	٣٩	٢١		٤٩	١٣		٢٢	١٧	الْخَالِيَةِ	٦٩	٢٤	خَافَتْ	٤	١٢٨	يُخَوِّفُ	٣	١٧٥	خَاوِيَةٌ	٢	٢٥٩
مُخْتَلِفُونَ	٧٨	٣		٥٦	٥٧		٣٥	١	خَامِدُونَ	٣٦	٢٩	تَخَفْ	٢٨	٧		٣٩	١٦		١٨	٤٢
مُخْتَلِفِينَ	١١	١١٨	وَخَلَقْنَاكُمْ	٧٨	٨		٣٦	٦٨	خَامِدِينَ	٢١	١٥	خِفْتُ	١٩	٥	وَيُخَوِّفُونَكَ	٣٩	٣٦		٢٢	٤٥
مُسْتَخْلَفِينَ	٥٧	٧	خَلَقْنَاهُمْ	٣٧	١١	بِالْخَلْقِ	٥٠	١٥	الْخَمْرُ	٥	٩٠	خَافُوا	٤	٩	وَنُخَوِّفُهُمْ	١٧	٦٠	خَاوِيَةً	٦٩	٧
فَخَلَقَ	٧٥	٣٨		٧٠	٣٩	خَلْقَ	٤	١١٩	خَمْرٍ	٤٧	١٥	خِفْتُمْ	٢	٢٢٩، ٢٣٩	الْخَوْفُ	٣٣	١٩	خَاوِيَةً	٢٧	٥٢
وَخَلَقَ	٤	١		٧٦	٢٨		١٨	٥١	الْخَمْرِ	٢	٢١٩		٤	١٠١	خَوْفٍ	١٠	٨٣	خَابَ	٢٠	١١١
	٦	١٠١	وَيَخْلُقُ	١٦	٨		٣٣	٧		٥	٩١		٩	٢٨		١٠٦	٤		٩١	١٠
	٢٥	٣	يَخْلُقُ	١٧	٩٩	خَلْقًا	١٧	٤٩، ٩٨	خَمْرًا	١٢	٣٦، ٤١	[illegible]	٣٦	٢١	الْخَوْفِ	٢	١٥٥	وَخَابَ	١٤	١٥
	٤٥	٣٣		٣٦	٨١		٢٣	١٤	بِخُمُرِهِنَّ	٢٤	٣١	يَخَافُ	٢٠	١١٢		٤	٨٣	خَائِبِينَ	٣	١٢٧
	٥٥	١٥	تَخْلُقُ	٥	١١٠		٢٧	١١	خَمْسَةٌ	١٨	٢٢		٣٧	١٠	وَالْخَوْفِ	١٦	١١٢	التَّغَابُنِ	٦٤	٩

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
يخبرون	٥	٢٠	دائبين	١٤	٣٣	مدبرين	٢٧	٨٠	يدخلها	٦٨	٢٤	ادخلوا	٤٠	٤٦	تدرك	٣	٤٠	دعوتكم	١٤	٢٢
واخبار	٧	١٥٥	دابة	٣٤	٤		٣٠	٥٣	يدخلونها	١٣	٢٣	ادخلني	١٧	٨٠	يدركه	٤	١٠٠	دعوتهم	٧١	٧/٨
اخبارك	٣٠	١٣	دابته	٢	١٦٤		٣٧	٩٠		١٦	٣١	وادخلني	٢٧	١٩	يدرككم	٤	٧٨	تدعوهم	١٨	٥٢
اخبارهم	٤٤	٣٣		٦	٣٨		٤٠	٣٣		٣٥	٣٣	وادخلنا	٧	١٥١	تدركه	٦	١٠٣		٢٨	٦٤
ويختار	٢٨	٦٨		١١	٥٦	المدثر	٧٤	١	يدخلونها	٢	١١٤	وادخلهم	٤٠	٨	تداركه	٦٨	٤٩	ادعوتموهم	٧	١٩٣
وخبر	١٨	٤٤/٤		١٦	٤٩/٦١	دحورا	٣٧	٩		٧	٤	وادخل	٣	١٨٥	ادارك	٢٧	٦٦	يدعوا	٢	٢٢١
	١٩	٧٦		٢٤	٤٥	مدحورا	٧	١٨	تدخلوها	٢٦	٢٨		١٤	٢٣	اداركوا	٧	٣٨		١٠	٢٥
بخبر	٢	١٠٦		٢٩	٦٠		١٧	١٨/٣٩	تدخلها	٥	٢٣/٢٤	فادخلوا	٧١	٢٥	الدرك	٤	١٤٥		٢٢	١٢/١٣
	٣	١٥				ليدحضوا	١٨	٥٦	ادخل	٣٦	٣٦	يدخل	٧٠	٣٨	دركا	٢٠	٧٧		٣٥	٦
	٦	١٧	دابة	٢٧	٨٢		٤٠	٥	ادخلي	٢٧	٤	دخلا	١٦	٩٢/٩٤	لمدركون	٢٦	٦١		٣٩	٨
	١٠	١٠٧	والدواب	٢٢	١٨	داحضة	٤٢	١٦	فادخلي	٨٩	٢٩	داخلون	٥	٢٢	دراهم	١٢	٢٠		٤٦	٤
	١١	٨٤	الدواب	٨	٢٢/٥٥	المدحضين	٣٧	١٤١	وادخلي	٨٩	٣٠	الداخلين	٦٦	١٠	ادري	٢١	١٠٩/١١١		٨٤	١١
	١٦	٧٦	والدواب	٣٥	٢٨	دحاها	٧٩	٣٠	ادخلا	٦٦	١٠	مدخل	١٧	٨٠		٤٦	٩	يدع	٢٣	١١٧
الخبر	٣	٢٦	يدبر	١٠	٣/٣١	داخرون	١٦	٤٨	وادخلوا	٢	٥٨	مدخلا	٤	٣١		٧٢	٢٥	فليدع	٩٦	١٧
	٧٠	٣١		١٣	٢		٣٧	١٨		٧	١٦١		٢٢	٥٩	ادري	٦٩	٢٦	وليدع	٤٠	٢٦
بالخبر	١٠	١١		٣٢	٥	داخرين	٢٧	٨٧		١٢	٦٧	مدخلا	٩	٥٧	تدري	٣١	٣٤	ويدع	١٧	١١
	١٧	١١	ادبر	٧٠	١٧		٤٠	٦٠	ادخلوها	١٥	٤٦	دخان	٤١	١١		٤٢	٥٣	تدعوا	١٧	١١٠
للخبير	٥٠	٢٥		٧٤	٣٢/٣٣	دخل	٣	٣٧		٥٠	٣٤	بدخان	٤٤	١٠		٦٥	١		٢٥	١٤
	٦٨	١٣		٧٩	٢٢		٧١	٢٨	فادخلوها	٣٩	٧٣	دري	٢٤	٣٥	تدرون	٤	١١		٧٠	١٧
والخبير	٢١	٣٥	يتدبرون	٤	٨٣	ودخل	١٢	٣٦	دخلت	٣٣	١٤	مدرارا	٦	٦	تدري	٤٥	٣٢		٧٢	١٨
خبير	٢	١٩٧		٤٧	٢٤		١٨	٣٥	وادخلناه	٢١	٧٥		١١	٥٢		٧٢	١٠	ويدعوا	٤٧	٣٥
خبرا	٣	١١٠	يدبروا	٢٣	٦٨		٢٨	١٥	وادخلناهم	٢١	٨٦		٧١	١١	أدراكم	١٠	١٦	تدع	١٠	١٠٦
	٤	١١٤	ليدبروا	٣٨	٢٩	دخلت	٧	٣٨	ولادخلناهم	٥	٦٥	ويدرؤا	٢٤	٨	يدرككم	٣٣	٦٣		٣٦	٢١٣
	٢٨	٣٦	دبر	١٢	٢٥/٢٧/٢٨	دخلت	١٨	٣٩	يدخل	٢٢	١٤/٢٣	ويدرؤن	١٣	٢٢		٤٢	١٧		٢٨	٨٨
الخبير	٢٢	٧٧	الدبر	٥٤	٤٥	دخلوا	٥	٦١		٤٢	٨		٢٨	٥٤		٨٠	٣		٣٥	١٨
الاخبار	٣٨	٤٧/٤٨	دبره	٨	١٦		١٢	٦٨/٦٩		٤٧	١٣	فادرؤا	٣	١٦٨	يدسه	١٦	٥٩	ادعوا	١٣	١٠٨
خيرات	٥٥	٧٠	وادبار	٥٠	٤٠					٧٦	٣١	فادارأتم	٢	٧٢	ودسر	٥٤	١٣		١٣	٣٦
الخيرات	٩	٨٨	الادبار	٣	١١١	فادخلوا	١٣	٥٨	ليدخل	٤٨	٥/٢٥	سنستدرجهم	٧	١٨٣	دسها	٩١	١٠		٧٢	٢٠
بالخيرات	٣٥	٣٢		٨	١٥	دخلتم	٤	٢٣	تدخل	٣	١٩٢		٦٨	٤٤	يدع	١٠٧	٢	وادعوا	١٩	٤٨
الخيرة	٢٨	٦٨		٣٣	١٨		٢٤	٦١	يدخله	٤	١٣/١٤	درجة	٢	٢٢٨	يدعون	٥٢	١٣	أتدعون	٣٧	١٢٥
	٣٣	٣٦		٤٨	٢٣	دخله	٣	٩٧		٤٨	١٧	درجة	٤	٩٥	دعا	٥٢	١٣	تدعوا	١٦	٨٦
الخيط	٢	١٨٧		٥٩	١٣	دخلوه	١٧	٧		٦٥	١١		٩	٣٠	دعا	٣	٣٨		١٧	٧١
الخيط	٢	١٨٧	ادبارها	٤	٤٧	دخلتموه	٥	٢٣	ويدخله	٦٤	٩		٥٧	١٠		٣٩	٨		١٨	١٤
الخياط	٧	٤٠	ادباركم	٥	٢١	يدخل	٢	١١١	سيدخلهم	٩	٩٩	درجات	٣	١٦٣		٤١	٣٣		٤٠	٧٤
يخيل	٢٠	٦٦	ادبارهم	١٧	٤٦	يدخل	٤٩	١٤	فسيدخلهم	٤	١٧٥		٦	١٣٢	فدعا	٤٤	٢٢	أتدعوا	٦	٧١
خيل	٥٩	٦		٤٧	٢٥	لتدخلن	٤٨	٢٧	فيدخلهم	٤٥	٣٠		٨	٤		٥٤	١٠	تدع	٣	٦١
الخيل	٨	٦٠	ادبارهم	١٥	٦٥	يدخلون	٤	١٢٤	ويدخلهم	٤٧	٦		٤٦	١٩	دعوت	٧١	٥	سندع	٩٦	١٨
والخيل	٣	١٤	وادبارهم	٨	٥٠		٧	٤٠		٥٨	٢٢	الدرجات	٢٠	٧٥	دعوا	٧	١٨٩	يدعوك	٢٨	٢٥
والخيل	١٦	٨		٤٧	٢٧		١٣	٢٣	ويدخلنا	٥	٨٤	الدرجات	٤٠	١٥	دعوا دعوا	١٠	٢٢	يدعوه	٧٢	١٩
يخيلك	١٧	٦٤	وادبار	٥٢	٤٩		١٩	٦٠	ويدخلكم	٦٦	٨	درست	٦	١٠٥	دعوا	١٩	٩١	يدعوكم	٣	١٥٣
مختال	٣١	١٨	دابر	٦	٤٥		٤٠	٤٠	ليدخلنهم	٢٢	٥٩	تدرسوا	٧	١٦٩	دعوا	٢٥	١٣		١٤	١٠
	٥٧	٢٣	دابر	٧	٧٢		١١٠	٢	ويدخلكم	٦١	١٢	تدرسون	٣	٧٩	دعوا	٢٩	٦٥		١٧	٥٢
مختالا	٤	٣٦		٨	٧	سيدخلون	٤٠	٦٠	لادخلنكم	٥	١٢		٦٨	٣٧	دعوا	٣٠	٣٣		٥٧	٨
الخيام	٥٥	٧٢		١٥	٦٦	وليدخلوا	١٧	٧	ولادخلنهم	٣	١٩٥	يدرسونها	٣٤	٤٤		٣١	٣٢	يدعوهم	٣١	٢١
باب الدال			المدبرات	٧٩	٥	تدخلوا	٢	٢١٤	ويدخلهم	٤	٥٧	دراستهم	٦	١٥٦	دعان	٢	١٨٦	يدعنا	١٠	١٢
دأب	٤٠	٣١	مدبرا	٢٧	١٠		٣	١٤٢	سندخلهم	٤	٥٧/١٢٢	ادرين	١٩	٦٥	دعاه	٢٧	٦٢	تدعونا	١١	٦٢
كدأب	٣	١١		٢٨	٣١		١٢	٦٧	ويدخلكم	٤	٣١	وادريس	١١	٨٥	دعانا	١٠	١٢		٤١	٥
	٨	٥٢/٥٤	مدبرين	٩	٢٥		٢٤	٢٧/٢٩	لندخلنهم	٢٩	٩	ادراكم	١٠	٩٠		٣٩	٤٩	تدعوهم	٧/٣٥	١٩٥/١٤
دأبا	١٢	٤٧		٢١	٥٧		٣٣	٥٣	وادخل	٢٧	١٢	يدرك	٦	١٠٣	دعاكم	٨/٣٠	٢٤/٢٥		٤٢	١٣

الدال

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
لِيَدْعُوهُمْ	٢٢	٧٣	دُعَاءً	٤١	٤٩	أَدُلُّكَ	٢٠	١٢٠	الدَّهْرِ	٤٥	٢٤	دِيَارِهِمْ	٧	٧٨ ٩١	دِينِ	١٢	٧٦	تَدَّخِرُونَ	٣	٤٩
تَدْعُهُمْ	١٨	٥٧	بِدُعَاءِ	١٩	٤٨	أَدُلُّكُمْ	٢٠	٤٠	الدَّهْرِ	٧٦	١		١٣	٣١		٢٤	٢	ذَرَّةٍ	٤	٤٠
أَدْعُوكُمْ	٤٠	٤١ ٤٢	كَدُعَاءِ	٢٤	٦٣		٢٨	١٣	دِهَاقًا	٧٨	٣٤		٢٩	٣٧		١١٠	٢		١٠	٦١
تَدْعُونَنِي	١٢	٣٣	الدُّعَاءِ	٣	٣٨		٦١	١٠	مُدْهَامَّتَانِ	٥٥	٦٤	دِيَارِنَا	٢	٢٤٦	وَدِينِ	٩	٣٣		٣٤	٣ ٢٢
يَدْعُونَهُ	٦	٧١		١٤	٣٩	نَدُلُّكُمْ	٣٤	٧	تُدْهِنُ	٦٨	٩	دِيَارِكُمْ	٢	٨٤		٤٨	٢٨		٩٩	٧ ٨
وَيَدْعُونَنَا	٢١	٩٠	دُعَاءَ	٢٤	٦٣	دَلِيلًا	٢٥	٤٥	فَيُدْهِنُونَ	٦٨	٩		٤	٦٦		٦١	٩	ذُرِّيَّةٌ	٢	٢٦٦
تَدْعُونَنِي	٤٠	٤٢ ٤٣	دُعَاءَ	٢	١٧١	لِدُلُوكِ	١٧	٧٨	بِالدُّهْنِ	٢٣	٢٠		٦٠	٨ ٩	بِالدِّينِ	٨٢	٩		١٠	٨٣
وَتَدْعُونَنِي	٤٠	٤١	الدُّعَاءَ	٢١	٤٥	فَدَلَّاهُمَا	٧	٢٢	كَالدِّهَانِ	٥٥	٣٧	دِيَارِهِمْ	٢	٨٥ ٢٤٣		٩٥	٧	ذُرِّيَّةِ	٦	١٣٣
تَدْعُونَهُ	٦	٦٣		٢٧	٨٠	فَأَدْلَى	١٢	١٩	مُدْهِنُونَ	٥٦	٨١		٣	١٩٥		١٠٧	١		١٩	٥٨
تَدْعُونَنَا	١٤	٩		٣٠	٥٢	وَتُدْلُوا	٢	١٨٨	أَدْهَى	٥٤	٤٦		٨	٤٧	لِلدِّينِ	١٠	١٠٥	ذُرِّيَّةَ	١٧	٣
تَدْعُوهُ	٥٢	٢٨	دُعَائِي	١٤	٤٠	فَتَدَلَّى	٥٣	٨	دَاوُودُ	٢	٢٥١		١١	٦٧ ٩٤		٣٠	٣٠ ٤٣	ذُرِّيَّةً	٣	٣٤ ٣٨
ادْعُ	٢	٦٨ ٦٩		٧١	٦	دَلْوَهُ	١٢	١٩	دَاوُودَ	٣٨	١٧ ٢٢		٢٢	٤٠	دِينَ	٩	٢٩		٤	٩
	٧	١٣٤	دُعَاؤُكُمْ	٢٥	٧٧	فَدَمْدَمَ	٩١	١٤		٤	١٦٣		٥٩	٢ ٨	دِينًا	٣	٨٥		٧	١٧٣
	١٦	١٢٥	بِدُعَائِكَ	١٩	٤	دَمَّرَ	٤٧	١٠		٥	٧٨	وَدِيَارَهُمْ	٣٣	٢٧		٤	١٢٥	وَذُرِّيَّةً	١٣	٣٨
	٤٣	٤٩	دُعَاؤُهُمْ	٤	٥	دَمَّرْنَا	٢٦	١٧٢		٦	٨٤	دَيَّارًا	٧١	٢٦		٥	٣	ذُرِّيَّتِي	٢	١٢٤
فَادْعُ	٢	٦١	دُعَاءَهُ	١٧	١١		٣٧	١٣٦		١٧	٥٥	دَائِرَةُ	٩	٩٨		٦	١٦١		١٤	٣٧ ٤٠
	٤٣	١٥	دُعَاءَكُمْ	٣٥	١٤	وَدَمَّرْنَا	٧	١٣٧		٢١	٧٩		٤٨	٦	دِينِي	١٠	١٠٤		٤٦	١٥
وَادْعُ	٢٢	٦٧	أَدْعِيَائِهِمْ	٣٣	٣٧	فَدَمَّرْنَاهَا	١٧	١٦		٢٧	١٥ ١٦	دَائِرَةٌ	٥	٥٢		٣٩	١٤	ذُرِّيَّاتِهِمْ	٥٢	٢١
فَادْعُوا	١٠	٣٨	أَدْعِيَاءَكُمْ	٣٣	٤	فَدَمَّرْنَاهُمْ	٢٧	٥١		٣٤	١٠ ١٣	الدَّوَائِرَ	٩	٩٨		١٠٩	٦	ذُرِّيَّتِهِ	٦	٨٤
	١١	١٣	دَعْوَةُ	١٣	١٤	فَدَمَّرْنَاهُمْ	٢٥	٣٦		٣٨	١٧ ٢٢	نُدَاوِلُهَا	٣	١٤٠	دِينُكُمْ	١٠٩	٦		٢٩	٢٧
	٢٥	١٤	دَعْوَةٌ	٤٠	٤٣	تُدَمِّرُ	٤٦	٢٥	وَدَاوُودَ	٢١	٧٨	دُولَةً	٥٩	٧	دِينَهُمْ	٨	٤٩	ذُرِّيَّتِهِمَا	٣٧	١١٣
ادْعُهُنَّ	٢	٢٦٠	دَعْوَةَ	٢	١٨٦	تَدْمِيرًا	١٧	١٦	تَدُورُ	٣٣	١٩	دَامَتِ	١١	١٠٧ ١٠٨	دِينِهِ	٢	٢١٧		٥٧	٢٦
ادْعُونِي	٤٠	٦٠	دَعْوَةً	٣٠	٢٥		٢٥	٣٦	تُدِيرُونَهَا	٢	٢٨٢	دُمْتَ	٣	٧٥		٥	٥٤	ذُرِّيَّتِنَا	٢	١٢٨
فَادْعُوهُ	٧	١٨٠	دَعْوَتُكُمَا	١٠	٨٩	الدَّمْعِ	٥	٨٣	دَارُ	٦	١٢٧	دُمْتُ	٥	١١٧	دِينِكُمْ	٢	٢١٧	ذُرِّيَّتَهُ	١٧	٦٢
	٤٠	٦٥	دَعْوَتَكَ	١٤	٤٤		٩	٩٢		١٦	٣٠		١٩	٣١		٤	١٧١		٣٧	٧٧
وَادْعُوهُ	٧	٢٩ ٥٦	دَعْوَاهُمْ	٧	٥	فَيَدْمَغُهُ	٢١	١٨		٤٠	٣٩	دَامُوا	٥	٢٤		٥	٣ ٧٧	وَذُرِّيَّتَهُ	١٨	٥٠
ادْعُوهُمْ	٣٣	٥		١٠	١٠	وَالدَّمَ	٥	٣	●	٤١	٢٨	دُمْتُمْ	٥	٩٦		٩	١٢	وَذُرِّيَّتِهَا	٣	٣٦
فَادْعُوهُمْ	٧	١٩٤		٢١	١٥	بِدَمٍ	١٢	١٨	وَلَدَارُ	١٢	١٠٩	دَائِمٌ	١٣	٣٥	بِدِينِكُمْ	٤٩	١٦	ذُرِّيَّتَهُمْ	٧	١٧٢
دُعِيَ	٤٠	١٢	دِفْءٌ	١٦	٥	وَدَمٍ	١٦	٦٦		١٦	٣٠	دَائِمُونَ	٧٠	٢٣	دِينِهِمْ	٣	٢٤		٣٦	٤١
دُعُوا	٢	٢٨٢	دَفَعْتُمْ	٤	٦	دَمًا	٦	١٤٥	الدَّارُ	٢	٩٤	وَدُونَ	٧	٢٠٥	دِينَكُمْ	٣	٧٣		٥٢	٢١
	٢٤	٤٩ ٥١	ادْفَعْ	٢٣	٩٦	وَالدَّمَ	٢	١٧٣		٢٨	٨٣	دُونِي	١٧	٢		٥	٣ ٥٧	وَذُرِّيَّاتِنَا	٢٥	٧٤
دُعِيتُمْ	٣٣	٥٣		٤١	٣٤		٧	١٣٣	وَلَلدَّارُ	٦	٣٢		١٨	٥٠ ١٠٢		٤٠	٢٦	وَذُرِّيَّاتِهِمْ	٦	٨٧
يُدْعَى	٦١	٧	ادْفَعُوا	٣	١٦٧		١٦	١١٥	وَالدَّارُ	٧	١٦٩	دُونِكَ	١٦	٨٦	لَمَدِينُونَ	٣٧	٥٣		١٣	٢٣
تُدْعَى	٤٥	٢٨	فَادْفَعُوا	٤	٦	الدِّمَاءَ	٢	٣٠	دَارِ	١٠	٢٥		٢٥	١٨	مَدِينِينَ	٥٦	٨٦		٤٠	٨
يُدْعَوْنَ	٣	٢٣	يُدَافِعُ	٢٢	٣٨	دِمَاؤُهَا	٢٢	٣٧	الدَّارِ	٦	١٣٥	دُونِهَا	١٨	٩٠	بَابُ الذَّالِ			ذَرَأَ	٦	١٣٦
	٦٤	٤٣	دَفْعُ	٢	٢٥١	دِمَائِكُمْ	٢	٨٤		١٣	٢٢ ٢٤	دُونِهِمَا	١٨	٩٣	الذِّئْبُ	١٢	١٣ ١٤ ١٧		١٦	١٣
وَيَدْعُونَ	٦٨	٤٣		٢٢	٤٠	بِدِينَارٍ	٣	٧٥		٢٨	٣٧		٥٥	٦٢	مَذْءُومًا	٧	١٨	ذَرَأْنَا	٧	١٧٩
تَدْعُونَ	٤٠	١٠	دَافِعٌ	٧٠	٢	دَنَا	٥٣	٨		٣٨	٤٦	دُونِنَا	٢١	٤٣	الذُّبَابُ	٢٢	٧٣	ذَرَأَكُمْ	٢٣	٧٩
	٤٧	٣٨	دَافِعٍ	٥٢	٨	يُدْنِينَ	٣٣	٥٩		٤٠	٥٢	دُونِكُمْ	٣	١١٨	ذُبَابًا	٢٢	٧٣		٦٧	٢٤
تَدْعُونَ	٤٨	١٦	دَافِقٍ	٨٦	٦	دَانٍ	٥٥	٥٤	دَارَ	٧	١٤٥	دُونِهِمْ	٨	٦٠	مُذَبْذَبِينَ	٤	١٤٣	يَذْرَؤُكُمْ	٤٢	١١
يَدَّعُونَ	٣٦	٥٧	دُكَّتِ	٨٩	٢١	دَانِيَةٌ	٦	٩٩		١٤	٢٨		١٩	١٧	فَذَبَحُوهَا	٢	٧١	ذَرْعًا	١١	٧٧
تَدَّعُونَ	٤١	٣١	فَدُكَّتَا	٦٩	١٤		٦٩	٢٣		٣٥	٣٥		٢٨	٢٣	تَذْبَحُوا	٢	٦٧		٢٩	٣٣
	٦٧	٢٧	دَكًّا	٧	١٤٣	وَدَانِيَةً	٧٦	١٤	الدَّارَ	٢٨	٧٧		٣٤	٤١	أَذْبَحُكَ	٣٧	١٠٢	ذَرْعُهَا	٦٩	٣٢
الدَّاعِ	٢	١٨٦		٨٩	٢١	أَدْنَى	٢	٦١		٢٩	٦٤	يَدِينُونَ	٩	٢٩	لَأَذْبَحَنَّهُ	٢٧	٢١	ذِرَاعًا	٦٩	٣٢
	٥٤	٦ ٨	دَكَّةً	٦٩	١٤		٤	٣		٥٩	٩	تَدَايَنْتُمْ	٢	٢٨٢	ذُبِحَ	٥	٣	ذِرَاعَيْهِ	١٨	١٨
دَاعِيَ	٤٦	٣١ ٣٢	دَكَّاءَ	١٨	٩٨		٥	١٠٥	وَالدَّارَ	٣٣	٢٩	دَيْنٍ	٤	١١ ١٢	يُذَبِّحُ	٢٨	٤	تَذْرُوهُ	١٨	٤٥
وَدَاعِيًا	٣٣	٤٦	وَادَّكَرَ	١٢	٤٥				الدِّيَارِ	١٧	٥	بِدَيْنٍ	٢	٢٨٢	يُذَبِّحُونَ	٢	٤٩	ذَرْوًا	٥١	١
الدَّاعِيَ	٢٠	١٠٨	مُدَّكِرٍ	٥٤	١٥ ١٧ ٢٢ ٣٢ ٤٠	وَأَدْنَى	٢	٢٨٢	وَبِدَارِهِ	٢٨	٨١	دِينُ	٩٨	٥	وَيَذْبَحُونَ	١٤	٦	وَالذَّارِيَاتِ	٥١	١
دُعَاءً	١٣ ٤٠	١٤ ٥٠	دَلَّهُمْ	٣٤	١٤	الْأَدْنَى	٧ ٣٢	١٦٩ ٢١	دَارِكُمْ	١١	٦٥	دِينِ	٣	٨٣	بِذِبْحٍ	٣٧	١٠٧	مُذْعِنِينَ	٢٤	٤٩

الذال

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
الأذقان	٣٦	٨	فذكر	٥٠	٤٥	الذكر	٣٨	٨	لذكورنا	٦	١٣٩	وذلة	٧	١٥٢	بذنوبنا	٤٠	١١	إذهبا	٢٠	٤٣
للأذقان	١٧	١٠٧ ١٠٩		٥٢	٢٩		٥٤	٢٥	ذكرانا	٤٢	٥٠	الذلة	٢	٦١	ذنوبكم	٤٦	٣١		٢٥	٣٦
وذكر	٣٣	٢١		٨٧	٩	يذكر	١٣	٢٨	الذكران	٢٦	١٦٥		٣	١١٢		١٤	١٠	فاذهبا	٢٦	١٥
	٨٧	١٥		٨٨	٢١		٢١	٣٦	للذاكرين	١١	١١٤	ذلول	٢	٧١		٧١	٤	إذهبوا	١٢	٨٧ ٩٣
ذكرت	١٧	٤٦	وذكر	٦	٧٠	لذكر	٥٧	١٦	والذاكرات	٣٣	٣٥	ذلولا	٦٧	١٥	بذنوبكم	٥	١٨	أذهب	٣٥	٣٤
ذكروا	٣	١٣٥		٥١	٥٥	ذكر	٢١	٤٢	ذكرى	٦	٦٩ ٩٠	ذللا	١٦	٦٩	ذنوبهم	٥	٤٩	أذهبتم	٤٦	٢٠
وذكروا	٢٦	٢٢٧	وذكرهم	١٤	٥	ذكر	٢٦	٥		١١	١١٤	أذلة	٣	١٢٣		٢٨	٧٨	ليذهب	٣٣	٣٣
ذكره	٧	٥٥	ذكرى	١٨	٥٧	الذكر	١٦	٤٣		٢٦	٢٠٩	أذلة	٥	٥٤	بذنوبهم	٣	١١	ويذهب	٨	١١
	٨٠	١٢		٣٢	٢٢		٢١	١٠٥		٣٨	٤٦	أذلة	٢٧	٣٤ ٣٧		٦	٦	ويذهب	٩	١٥
يذكرون	١٩	٦٧	ذكروا	٥	١٣ ١٤		٢٥	٢٩		٧٤	٣١	الأذل	٦٣	٨	—	٧	١٠٠	يذهبن	١١	١١٤
	٢١	٣٦		٦	٤٤		٣٨	١	لذكرى	٣٩	٢١	الأذلين	٥٨	٢٠		٨	٥٢ ٥٤	يذهبن	٢٢	١٥
تذكر	١٢	٨٥		٧	١٦٥	بالذكر	٤١	٤١		٥٠	٣٧	تذليلا	٧٦	١٤		٩	١٠٢	الذهب	٣	١٤
يذكرون	٣	١٩١		٢٥	٧٣	للذكر	٥٤	١٧ ٢٢ ٣٢ ٤٠	وذكرى	٧	٢	أذلك	٢٥	١٥		٤٠	٢١	ذهبا	٣	٩١
		١٤٢		٣٢	١٥	والذكر	٣	٥٨		١١	١٢٠		٣٧	٦٢	لذنوبهم	٣	١٣٥	الذهب	٩	٣٤
	٦	١٣٨		٣٧	١٣	ذكر	١٣	٤٢		٢١	٨٤	بذلك	٤٣	٢٠	ذنوبنا	٣	١٦ ١٤٧ ١٩٣	ذاهب	٣٧	٩٩
	٣٧	١٣٠	ذكرتم	٣٦	١٩		٥٨	١٩		٢٩	٥١		٤٥	٢٤		١٢	٩٧	ذهاب	٢٣	١٨
	٧٤	٥٦	تذكر	٣٥	٣٧	ذكرا	٢	٢٠٠		٣٨	٤٣		٦٨	٤٠	ذنوبكم	٣	٣١	تذهل	٢٢	٢
ليذكروا	٢٢	٣٤	يتذكر	١٣	١٩		١٨	٧٠ ٨٣		٤٠	٥٤	فبذلك	١٠	٥٨		٣٣	٧١	فذو	٤١	٥١
ويذكروا	٢٢	٢٨		٢٠	٤٤		٢٠	٩٩ ١١٣		٥٠	٨	وبذلك	٦	١٦٣		٦١	١٢	وذو	٤١	٤٣
فستذكرون	٤٠	٤٤		٣٥	٣٧		٣٣	٤١	الذكرى	٦	٦٨	تذلك	٣١	٢٩	ذنوب	٥١	٥٩	وبذي	٤	٣٦
تذكروا	٤٣	١٣		٢٩	٩		٣٧	٣ ١٦٨		٤٤	١٣		٧٤	٩	ذنوبا	٥١	٥٩	لذي	٨٩	٥
يذكرهم	٢١	٦٠		٤٠	١٣		٦٥	١٠		٥١	٥٥		١٠٧	٢	ذهب	٢	١٧	ولذي	٨	٤١
أذكره	١٨	٦٣		٧٩	٣٥		٧٧	٥		٨٠	٤	كذلك	٣	٤		١١	٧٤		٥٩	٧
أذكركم	٢	١٥٢		٨٩	٢٣	وذكرا	٢١	٤٨		٨٧	٩		١٩	٢١		٢١	٨٧	وذي	٢	٨٣
ستذكرونهن	٢	٢٣٥	يذكر	٢	٢٦٩	ذكركم	٢١	١٠		٨٩	٢٣	فكذلك	٢٠	٨٧		٣٣	١٩	وذا	٢١	٨٥ ٨٧
ونذكرك	٢٠	٣٤		٣	٧	ذكري	١٨	١٠١	ذكراها	٧٩	٤٣	فلذلك	٤٢	١٥		٧٥	٣٣		٣٨	٤٨
أذكر	٥	١١٠		٨٠	٤		٢٠	٤٢ ١٢٤	ذكرهم	٤٧	١٨	ولذلك	١١	١١٩	لذهب	٢	٢٠	ذوا	٥	٩٥ ١٠٦
اذكروا	٢	٤١ ٤٧ ١٢٢	سيذكر	٨٧	١٠		٢٣	١١٠	تذكرة	٧٣	١٩	ذلكما	١٢	٣٧		٢٣	٩١	ذوي	٦٥	٢
	٥	١١ ٢٠	يذكر	٢٥	٦٢		٣٨	٨		٧٤	٥٤	فذلكم	١٠	٣٢	ذهب	٦٠	١١	ذوي	٢	١٧٧
	١٤	٦	وليتذكر	٣٨	٢٩	لذكري	٢٠	١٤		٧٦	٢٩	كذلكم	٤٨	١٥	ذهبوا	١٣	١٥	ذات	٨	٧
	٣٣	٩ ٤١	وليذكر	١٤	٥٢	ذكرنا	١٨	٢٨		٩٠	١١	وذلكم	٤١	٢٣	ذهبنا	١٢	١٧	ذات	١٨	١٧ ١٨
	٣٥	٣	تتذكرون	٦	٨٠		٥٣	٢٩	لتذكرة	٦٩	٤٨	فذلكن	١٢	٣٢	يذهب	٢٤	٤٣		٢٧	٦٠
فاذكروا	٢	١٩٨ ٢٠٠ ٢٠٣		٣٢	٤	كذكركم	٢	٢٠٠	التذكرة	٧٤	٤٩	ذمة	٩	٨ ١٠	فيذهب	١٣	١٧		١١١	٣
	٤	١٠٣	ليذكروا	١٧	٤١	ذكرهم	٢٣	٧١	تذكرة	٢٠	٣	مذموم	٦٨	٤٩	تذهب	٣٥	٨	وذات	١٨	١٨
	٧	٦٩ ٧٤		٣٥	٥٠	ذكرك	٩٤	٤		٥٦	٧٣	مذموما	١٧	١٨ ٢٢	وتذهب	٨	٤٦	ذواتا	٥٥	٤٨
	٢٢	٣٦		٤٠	٥٨	الذكر	٣	٣٦		٦٩	١٢	ذنب	٢٦	١٤	ويذهبا	٢٠	٦٣	ذواتي	٣٤	١٦
واذكرن	٣٣	٣٤	تذكروا	٧	٢٠١		٥٣	٢١	وتذكيري	١٠	٧١	ذنب	٨١	٩	يذهبوا	٢٤	٦٢	تذودان	٢٨	٢٣
اذكرني	١٢	٤٢	ذكر	١٩	٢	ذكر	٣	١٩٥	مذكورا	٧٦	١	الذنب	٤٠	٣		٣٣	٢٠	فذاقت	٦٥	٩
فاذكروني	٢	١٥٢		٢١	٢٤		٤	١٣٤	مذكر	٨٨	٢١	بذنوب	١٧	١٧	تذهبون	٨١	٢٦	ذاقا	٧	٢٢
واذكروه	٢	١٩٨	ولذكر	٢٩	٤٥		١٦	٩٧	ذكيتم	٥	٣		٢٥	٥٨	تذهبوا	١٢	١٣	ذاقوا	٦	١٤٨
ذكر	٦	١١٨ ١١٩	وذكر	٢١	٢٤		٤٠	٤٠	نذل	٢٠	١٣٤	الذنوب	٣	١٣٥	لتذهبوا	٤	١٩		٥٩	١٥
	٨	٣	ذكر	٧	٦٣ ٦٩		٤٩	١٣	وذللناها	٣٦	٧٢		٣٩	٥٣	تذهب	٤٣	٤١	فذاقوا	٦٤	٥
	٢٢	٣٥		١٢	١٠٤	للذكر	٤	١١	وذللت	٧٦	١٤	لذنبك	١٢	٢٩	لنذهبن	١٧	٨٦	ليذوق	٥	٩٥
	٣٩	٤٥		٢١	٥٠	فللذكر	٤	١٧٦	وتذل	٣	٢٦	لذنبك	٤٠	٥٥	اذهب	١٧	٦٣	يذوقون	٤٤	٥٦
وذكر	٤٧	٢٠		٣٦	٦٩	الذكر	٥٣	٤٥	الذل	١٧	٢٤ ١١١		٤٧	١٩		٣٠	٢٤ ٤٢		٧٨	٢٤
يذكره	٤٢	٤٠		٣٨	٤٩ ٨٧		٧٥	٣٩		٤٢	٤٥	ذنبك	٤٨	٢		٣٧	٢٨	يذوقوا	٣٨	٨
يذكر	٢	١١٤		٨١	٢٧		٩٢	٣	ذلة	١٠	٢٦ ٢٧	ذنبه	٥٥	٣٩		٧٩	١٧	ليذوقوا	٤	٥٦
ذكره	٦٨	٥٢	لذكر	٤٣	٤٤	آلذكرين	٦	١٤٣ ١٤٤		٦٨	٤٣	بذنبه	٢٩	٤٠	فاذهب	٥	٢٤	وتذوقوا	١٦	٩٤
ويذكر	٢٤	٣٦																		
يذكر	٦	١٢١	الذكر	١٥	٦	الذكور	٤٢	٤٩		٧٠	٤٤	بذنبهم	٦٧ ٩١	١١ ١٤		٣٠	٩٧	فليذوقوه	٣٨	٥٧

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
ذُقْ	٤٤	٤٩	رُءُوسِهِمْ	٢١	٦٥	وَرَأَيْتَهُمْ	٦٣	٥	أَرَاكُمْ	١١	٢٩، ٨٤	نُرِيَنَّكَ	٤٠	٧٧	رَبُّهُمَا	٧	٢٢	رَبَّانِيِّينَ	٣	٧٩
فَذُوقُوا	٣	١٠٦		٢٢	١٩	رَأَيْتُهُمْ	١٢	٤		٤٦	٢٣		٤٣	٢	وَرَبُّنَا	٢١	١١٢	رُبَمَا	١٥	٢
	٦	٣٣		٣٢	١٣	رَآكَ	٢٥	٤١	يَرَوْنَهُ	٧٠	٦	لِنُرِيَهُ	١٧	١	فَرَبُّكُمْ	١٧	٨٤	رَبِحَتْ	٢	١٦
	[illegible]		رُءُوسَكُمْ	٢	١٩٦	وَرَأَوْا	٧	١٤٩	يَرَوْنَهَا	٢٥	٤٠	نُرِيَهُمْ	٤٣	٤٨	بِرَبِّي	١٨	٣٨	وَتَرَبَّصْتُمْ	٥٧	١٤
وَذُوقُوا	٨	٥٠		٤٨	٢٧	وَرَأَوُا	٢	١٦٦		٧٩	٤٦	سَنُرِيهِمْ	٤١	٥٣		٤٠	٢٧	وَيَتَرَبَّصُ	٩	٩٨
	٢٢	٢٢	رُءُوسَهُمْ	١٧	٥١		٢٣	٦٤	يَرَوْنَهُمْ	٣	١٣	أَرِنِي	٢	٢٦٠		٤٤	٢٠	يَتَرَبَّصُونَ	٤	١٤١
	٣٢	١٤	وَرُءُوسَهُمْ	٦٣	٥	رَآهُ	٤٤	٢٤	تَرَوْنَهَا	١٣	٢		٧	١٤٣	بِرَبِّكَ	١٧	١٧	يَتَرَبَّصْنَ	٢	٢٢٨، ٢٣٤
فَذُوقُوهُ	٨	١٤	رَأَتْهُ	٢٤	٣		٦٧	٢٧		٢٢	٢	أَرِنَا	٤	١٥٣		١٧	٦٥	تَرَبَّصُونَ	٩	٥٢
آذَنَّا	١٠	٢١	رَأَتْهُ	٥٧	٢٧	فَرَآهُ	٣٠	٥١		٣١	١٠		٤١	٢٩		٢٥	٣١	تَرَبَّصُ	٩	٥٢
	١١	٩	لَرَءُوفٌ	٢	١٤٣	رَآهَا	٦٨	٢٦	تَرَوْنَهُمْ	٧	٢٧	وَأَرِنَا	٢	١٢٨		٤١	٥٣		٥٢	٣٠
	٣٠	٣٦		١٦	٧	رَآهُمْ	٨٣	٣٢	تَرَوْنَهَا	٩	٢٦، ٤٠	أَرُونِي	٣٤	٧٧		٨٢	٦	تَرَبَّصُوا	٥٢	٣١
	٤٢	٤٨	رَأَيْتَهُ	٢٢	٦٥	رَأَيْنَهُ	١٢	٣١		٣٣	٩		٣٥	٤٠	لِرَبِّكَ	١٠٨	٢	تَرَبَّصُوا	٩	٢٤، ٥٢
فَأَذَاقَهَا	١٦	١١٢		٥٧	٩	رَأَيْتُمُوهُ	٣	١٤٣	لَتَرَوُنَّهَا	١٠٢	٧		٤٦	٤	آلِرَبِّكَ	٣٧	١٤٩		٢٠	١٣٥
أَذَاقَهُمْ	٣٠	٣٣	وَرَأَى	١٨	٥٣	يَرَى	٢	١٦٥	تَرَاكَ	١١	٢٧	فَأَرُونِي	٣١	١١	وَلِرَبِّكَ	٧٤	٧		٢٣	٢٥
فَأَذَاقَهُمُ	٣٩	٢٦	رَأَتْ	٤	٦١		٥٣	١٢، ٣٥		١٢	٣٦، ٧٨	يُرَى	٤٦	٢٥	وَرَبِّكَ	٤	٦٥	تَرَبُّصُ	٢	٢٢٦
لَأَذَقْنَاكَ	١٧	٧٥		٦	٦٨		٧٩	٣٦	لَنَرَاكَ	٧	٦٠، ٦٦		٥٣	٤٠	بِرَبِّهِ	٧٢	١٣	مُتَرَبِّصٌ	٢٠	١٣٥
أَذَقْنَاهُ	١١	١٠		٤٧	٢٠		٩٦	١٤		١١	٩١	يُرَاءُونَ	٤	١٤٢	لِرَبِّهِ	١٧	٢٧	مُتَرَبِّصُونَ	٩	٥٢
	٤١	٥٠		٧٦	٢٠	فَسَيَرَى	٩	١٠٥	وَتَرَاهُ	٧٠	٧		١٠٧	٦		١٠٠	٦	الْمُتَرَبِّصِينَ	٥٢	٣١
وَيُذِيقَ	٦	٦٥	أَرَأَيْتَ	١٨	٦٣	وَسَيَرَى	٩	٩٤	لَنَرَاهَا	١٢	٣٠	تَرَاءَا	٢٦	٦١	فَوَرَبِّكَ	١٥	٩٢	وَرَبَطْنَا	١٨	١٤
لَنُذِيقَنَّ	٤١	٢٧		٢٥	٤٣	وَيَرَى	٣٤	٦	لِيُرَوْا	٩٩	٦	تَرَاءَتِ	٨	٤٨		١٩	٦٨	رَبَطْنَا	٢٨	١٠
وَلِيُذِيقَكُمْ	٣٠	٤٦		٩٦	٩، ١١، ١٣	يَرَ	٣٦	٧٧	أَرَاكَ	٤	١٠٥	الرَّأْيِ	١١	٢٧	رَبِّكِ	١٦	٦٩	وَلْيَرْبِطَ	٨	١١
لِيُذِيقَهُمْ	٣٠	٤١		١٠٧	١	تَرَيِنَّ	١٩	٢٦	أَرَاكَهُمْ	٨	٤٣	رَأْيَ	٣	١٣		١٩	١٩	وَرَابِطُوا	٣	٢٠٠
وَنُذِيقُهُ	٢٢	٩	أَفَرَأَيْتَ	١٩	٧٧	وَأَرَى	٢٠	٤٦	فَأَرَاهُ	٧٩	٢٠	وَرِئْيًا	١٩	٧٤		٨٩	٢٨	رِبَاطِ	٨	٦٠
نُذِقْهُ	٢٢	٢٥		٢٦	٢٠٥	تَرَوْنَ	٨	٨	أَرَاكُمْ	٣	١٥٢	الرُّؤْيَا	١٧	٦٠	لِرَبِّكَ	٣	٤٣	الرُّبُعُ	٤	١٢، ١٢
	٢٥	١٩		٤٥	٢٣		١٣	٥٩	أَرَيْنَاكَ	١٧	٦٠		٣٧	١٠٥	لِرَبِّهَا	٨٤	٢، ٥	وَرُبَاعَ	٤	٣
	٣٤	١٢		٥٣	٣٣	تَرَوْا	٣١	٢٠	لَأَرَيْنَاكَهُمْ	٤٧	٣٠		٤٨	٢٧	بِرَبِّنَا	٢٠	٧٣		٣٥	١
نُذِيقُهُمْ	١٠	٧٠	وَرَأَيْتَ	١١٠	٢		٧١	١٥	أَرَيْنَاهُ	٢٠	٥٦	لِلرُّؤْيَا	١٢	٤٣		٧٢	٢	أَرْبَعَ	٢٤	٦
لَنُذِيقَنَّهُمْ	٤١	١٦	رَأَيْتُ	١٢	٤	لَتَرَوُنَّ	١٠٢	٦	نُرِي	٦	٧٥	رُؤْيَايَ	١٢	٤٣، ١٠٠	وَرَبَّنَا	٦	٣٠	أَرْبَعِ	٢٤	٤٥
ذَائِقَةُ	٣	١٨٥	أَفَرَأَيْتُمْ	٢٦	٧٥	تَرَى	٢	٥٥، ١٤٤	وَتَرَى	٢٨	٦	رُؤْيَاكَ	١٢	٥		٤٦	٣٤	أَرْبَعَ	٢٤	٨
	٢١	٣٥		٣٩	٣٨		٦	٩٤	يُرِيكَهُمُ	٨	٤٣	رِئَاءَ	٢	٢٦٤	لِرَبِّكُمْ	٤٢	٤٧	أَرْبَعَةَ	٩	٣٦
	٢٩	٥٧		٥٣	١٩		١١	٢٧	لِيُرِيَهُ	٥	٣١	رِئَاءَ	٤	٣٨	وَرَبِّكُمْ	١١	٥٦	أَرْبَعَةِ	٢	٢٢٦
لَذَائِقُونَ	٣٧	٣١		٥٦	٥٨، ٦٣، ٦٨، ٧١		٢٥	٢١	يُرِيكُمُ	١٣	١٢	وَرِئَاءَ	٨	٤٧		٤٠	٢٧		٤١	١٠
لَذَائِقُوا	٣٧	٣٨	رَآكَ	٢١	٣٦		٣٩	٦٢		٣٠	٢٤	وَرَبٌّ	٣٤	١٥		٤٤	٢٠	بِأَرْبَعَةِ	٢٤	٤، ١٣
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ	٣٢	٢١	رَآهُ	٢٧	٤٠	يَرَاكَ	٢٦	٢١٨		٤٠	١٣	لِرَبِّ	٢	١٣١	لِرَبِّهِمْ	٧	١٥٤	أَرْبَعَةَ	٢	٢٣٤
	٤١	٥٠		٥٣	١٣	تَرَاهَا	٢٤	٤٠	يُرِيكُمُوهُمْ	٨	٤٤		٦	٧١		١٣	١٨		٩	٢
فَذَانِكَ	٢٨	٣٢		٨١	٢٣	يَرَاكُمْ	٧	٢٧	سَيُرِيكُمْ	٢٧	٩٣		٤٠	٦٦		٢٥	٦٤	أَرْبَعَةَ	٢	٢٦٠
أَذَاعُوا	٤	٨٣		٩٦	٧		٩	١٢٧	وَيُرِيكُمْ	٢	٧٣		٨٣	٦		٤٢	٣٨		٤٠	١٥
بَابُ الرَّاءِ			فَرَآهُ	٣٥	٨	يَرَهُ	٩٠	٧		٤٠	٨١	وَرَبِّ	٤٥	٣٦	وَرَبُّكَ	٧٤	٣	أَرْبَعِينَ	٢	٥١
الرَّأْسُ	١٩	٤		٣٧	٥٥		٩٩	٧–٨	لِيُرِيَهُمَا	٧	٢٧	فَوَرَبِّ	٥١	٢٣	رَبَّهُمَا	٧	١٨٩		٥	٢٤
بِرَأْسِ	٧	١٥٠	رَآهَا	٢٧	١٠	تَرَانِي	٧	١٤٣	لِنُرِيَكُمْ	٣١	٣١	رَبِّ	٣٦	٥٨	وَرَبُّكُمْ	٥	٧٢، ١١٧		٧	١٤٢
رُءُوسَ	٢	٢٧٩		٢٨	٣١	فَتَرَاهُ	[illegible]	٢١	يُرِيهِمُ	٢	١٦٧	وَرَبَّ	٣٧	١٢٦	رَبَّهُمْ	٣	١٩٨		٤٠	١٥
	٣٧	٦٥	رَأَتْهُ	٢٧	٤٤		٥٧	٢٠	تُرِيَنِّي	٢٣	٩٣	رَبَّنَا	٣	١٩٤	رَبَّهُمْ	٦	٥١	رَابِعُهُمْ	١٨	٢٢
رَأْسِي	١٢	٣٦	رَأَتْهُمْ	٢٥	١٢	تَرَاهُمْ	٤٨	٢٩	أُرِيكُمْ	٤٠	٢٩	وَرَبِّي	١٠	٥٣	أَأَرْبَابٌ	١٢	٣٩		٥١	٧
بِرَأْسِي	٢٠	٩٤	أَرَأَيْتَكَ	١٧	٦٢	وَتَرَاهُمْ	٧	١٩٨	سَأُرِيكُمْ	٧	١٤٥		٢٤	٣	أَرْبَابًا	٣	٦٤، ٨٠	وَرَبَتْ	٢٢	٥
رَأْسِهِ	٢	١٩٦	لَرَأَيْتَهُ	٥٩	٢١		٤٢	٤٥		٢١	٣٧		٦٤	٧		٩	٣١		٤١	٣٩
	١٢		أَرَأَيْتَكُمْ	٦	٤٠، ٤٧	تَرَنِ	١٨	٣٩	نُرِيَكَ	٢٣	٩٥	رَبُّكِ	١٩	٢١، ٢٤	رِبِّيُّونَ	٣	١٤٦	يَرْبُوا	٣٠	٣٩
	٤٤	٤٩	رَأَيْتَهُمْ	٢٠	٩٢	أَرَانِي	١٢	٣٦	لِنُرِيَكَ	٢٠	٢٣		٥١	٣٠	وَرَبَائِبُكُمُ	٤	٢٣	لِيَرْبُوَ	٣٠	٣٩
بِرُءُوسِكُمْ	٥	٦		٣٣	١٩	أَرَاكَ	٦	٧٤	نُرِيَنَّكَ	١٠	٤٦	رَبُّهَا	٣	٣٧	الرَّبَّانِيُّونَ	٥	٦٣	رَبَّيَانِي	١٧	٢٤
[illegible]	١٤	٤٣		٦٣، ٧٦	٤، ١٩	أَرَاكُمْ	٣	١٥٢		١٣	٤٠	رَبُّكُمَا	٧، ٢٠	٢٠، ٤٩	وَالرَّبَّانِيُّونَ	٥	٤٤	نُرَبِّكَ	٢٦	١٨

الراء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَيُرْبِي	٢	٢٧٦	يَرْجِعَ	٢٠	٩١	وَأَرْجُلَكُمْ	٥	٦	رَجِيمٌ	١٥	٣٤	رَحْمَتُ	١١	٧٣	رُحَمَاءُ	٤٨	٢٩	يَرْتَدَّ	٢٧	٤٠
رَابِيًا	١٣	١٧	أَرْجِعْ	١٢	٤٦		٧	١٢٤		٣٨	٧٧	وَرَحْمَتُ	٤٣	٣٢	أَرْحَمُ	٧	١٥١	يَرْتَدِدْ	٢	٢١٧
رَابِيَةً	٦٩	١٠	تَرْجِعُونَهَا	٥٦	٨٧		٢٠	٧١	رَجِيمٍ	١٥	١٧	رَحْمَةٌ	١٨	٩٨		١٢	٦٤، ٩٢	تَرْتَدُّوا	٥	٢١
أَرْبَى	١٦	٩٢	تَرْجِعُوهُنَّ	٦٠	١٠		٢٦	٤٩		٨١	٢٥	الرَّحْمَةِ	١٧	٢٤		٢١	٨٣	بِرَدِّهِنَّ	٢	٢٢٨
يَرْبُوا	٣٠	٣٩	ارْجِعْ	١٢	٥٠	رَجُلٌ	٤	١٢	الرَّجِيمِ	٣	٣٦		١٨	٥٨	بِالرَّحْمَنِ	١٣	٣٠	رَادَّ	١٠	١٠٧
الرِّبَوا	٢	٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨		٢٧	٣٧		١١	٧٨		١٦	٩٨	رَحْمَتَ	٢	٢١٨		١٩	١٨	بِرَادِّي	١٦	٧١
	٣	١٣٠		٦٧	٤		٢٣	٢٥، ٣٨	الْمَرْجُومِينَ	٢٦	١١٦		٧	٥٦		٤٣	٣٣	لَرَادُّكَ	٢٨	٨٥
	٤	١٦١	فَارْجِعِ	٦٧	٣		٢٨	٢٠	يَرْجُوا	١٨	١١٠		٣٩	٩	لِلرَّحْمَنِ	١٩	٢٦، ٤٤، ٩١، ٩٢	رَادُّوهُ	٢٨	٧
رَبْوَةٍ	٢٣	٥٠	ارْجِعُوا	١٢	٨١		٣٤	٤٣		٢٩	٥		٤٣	٣٢		٢٠	١٠٨	مَرَدٍّ	٤٢	٤٤
بِرَبْوَةٍ	٢	٢٦٥		٢٤	٢٨		٣٦	٢٠		٣٣	٢١	لَرَحْمَةٌ	٢٩	٥١		٢٥	٢٦، ٦٠	مَرَدَّ	١٣	١١
يَرْتَعْ	١٢	١٢		٥٧	١٣		٤٠	٢٨		٦٠	٦	الرَّحْمَةَ	٦	١٢، ٥٤		٤٣	١٧، ٨١		٣٠	٤٣
رَتْقًا	٢١	٣٠	فَارْجِعُوا	٢٤	٢٨	فَرَجُلٌ	٢	٢٨٢	وَيَرْجُوا	٣٩	٩	وَرَحْمَتِي	٧	١٥٦	الرَّحْمَنَ	١٧	١١٠		٤٢	٤٧
وَرَتَّلْنَاهُ	٢٥	٣٢		٣٣	١٣	رَجُلٍ	٧	٦٣، ٦٩	تَرْجُوا	٢٨	٨٦	وَرَحْمَتُهُ	٢	٦٤		٣٦	١١	مَرَدًّا	١٩	٧٦
تَرْتِيلًا	٢٥	٣٢	وَارْجِعُوا	٣١	١٣		١٠	٢	وَيَرْجُونَ	١٧	٥٧		٤	٨٣، ١١٣		٥٠	٣٣	مَرَدَّنَا	٤٠	٤٣
	٧٣	٤	ارْجِعِي	٨٩	٢٨		٣٤	٧	تَرْجُونَ	٧١	١٣		٢٤	١٠، ١٤، ٢٠، ٢١	بِالْمَرْحَمَةِ	٩٠	١٧	مَرْدُودٍ	١١	٧٦
وَرَتِّلِ	٧٣	٤	فَارْجِعْنَا	٣٢	١٢		٤٣	٣١	وَتَرْجُونَ	٤	١٠٤	رَحْمَتِي	٢٩	٢٣	رُخَاءً	٣٨	٣٦	لَمَرْدُودُونَ	٧٩	١٠
رُجَّتِ	٥٦	٤	ارْجِعُونِ	٢٣	٩٩	لِرَجُلٍ	٣٣	٤	تَرْجُوهَا	١٧	٢٨	رَحْمَتَكَ	٧	١٥١	وَرَدَّ	٣٣	٢٥	رِدْءًا	٢٨	٣٤
رَجًّا	٥٦	٤	رُجِعْتُ	٤١	٥٠		٣٩	٢٩	وَارْجُوا	٢٩	٣٦	بِرَحْمَتِكَ	١٠	٨٦	فَرَدُّوا	١٤	٩	رَدِفَ	٢٧	٧٢
الرِّجْزُ	٧	١٣٤	يُرْجَعُ	١١	١٢٣	وَرَجُلًا	٣٩	٢٩	أَرْجِهْ	٧	١١١		٢٧	١٩	رَدَدْنَا	١٧	٦	الرَّادِفَةُ	٧٩	٧
رِجْزٍ	٣٤	٥	يَتَرَاجَعَا	٢	٢٣٠	رَجُلَانِ	٥	٢٣		٢٦	٣٦	بِرَحْمَتِهِ	٢	١٠٥	وَرَدَّهَا	٢١	٤٠	مُرْدِفِينَ	٨	٩
	٤٥	١١	رَجْعٌ	٥٠	٣	رَجُلَيْنِ	٢	٢٨٢	تُرْجِي	٣٣	٥١		٣	٧٤	رُدُّوهُ	٤	٨٣	رَدْمًا	١٨	٩٥
رِجْزَ	٨	١١	الرَّجْعِ	٨٦	١١		١٦	٧٦	أَرْجَائِهَا	٦٩	١٧	وَرَحْمَتِهِ	١٠	٥٨	رَدَدْنَاهُ	٩٥	٥	فَتَرْدَى	٢٠	١٦
رِجْزًا	٢	٥٩	رَجْعِهِ	٨٦	٨		١٨	٣٢	مَرْجُوًّا	١١	٦٢	رَحْمَتِنَا	١٩	٥٠	فَرَدَدْنَاهُ	٢٨	١٣	أَرْدَاكُمْ	٤١	٢٣
	٧	١٦٢	الرُّجْعَى	٩٦	٨		٢٨	١٥	مُرْجَوْنَ	٩	١٠٦		٢١	٧٥، ٨٦	يَرُدُّوكُمْ	٣	١٠٨	لَتُرْدِينِ	٣٧	٥٦
	٢٩	٣٤	رَاجِعُونَ	٢	٤٦، ١٥٦	الرِّجَالُ	٤	٣٤	رَحُبَتْ	٩	٢٥، ١١٨	بِرَحْمَتِنَا	١٢	٥٦	يَرُدُّوكُمْ	٢	٢١٧	لِيُرْدُوهُمْ	٦	١٣٧
الرِّجْزَ	٧	١٣٤، ١٣٥		٢١	٩٣	بِرِجَالٍ	٧٢	٦	مَرْحَبًا	٣٨	٥٩، ٦٠	رَحْمَتَهُ	١٧	٥٧		٣	١٠٠، ١٤٩	تَرَدَّى	٩٢	١١
وَالرُّجْزَ	٧٤	٥		٢٣	٦٠	الرِّجَالِ	٤	٧٥، ٩٨	رَحِيقٍ	٨٣	٢٥		٤٢	٢٨	فَنَرُدَّهَا	٤	٤٧	وَالْمُتَرَدِّيَةُ	٥	٣
رِجْسٌ	٥	٩٠	مَرْجِعُهُمْ	٦	١٠٨		٢٤	٣١	رَحْلِ	١٢	٧٠	أَرْحَامُ	٦	١٤٣، ١٤٤	رُدَّتْ	١٢	٦٥	أَرْذَلِ	١٦	٧٠
	٦	١٤٥		١٠	٤٦، ٧٠	لِلرِّجَالِ	٤	٣٢	رَحْلِهِ	١٢	٧٥	الْأَرْحَامُ	١٣	٨	رُدِدْتُ	١٨	٣٦		٢٢	٥
	٧	٧١		٣١	٢٣	وَلِلرِّجَالِ	٢	٢٢٨	رِحَالِهِمْ	١٢	٦٢	الْأَرْحَامِ	٣	٦	رُدُّوا	٤	٩١	الْأَرْذَلُونَ	٢٦	١١١
	٩	٩٥	مَرْجِعُهُمْ	٣٧	٦٨	رِجَالًا	٤	١٧٦	رِحْلَةَ	١٠٦	٢	ـ	٨	٧٥		٦	٢٨، ٩٣	أَرَاذِلُنَا	١١	٢٧
رِجْسًا	٩	١٢٥	تَرْجُفُ	٧٣	١٤		٧	٤٨	رَحِيمٌ	١١	٤٣، ١١٩		٢٢	٥	وَرُدُّوا	١٠	٣٠	وَرَزَقَنِي	١١	٨٨
الرِّجْسَ	٦	١٢٥		٧٩	٦		١٣	١٠٩		١٢	٥٣		٣١	٣٤	فَرُدُّوهُ	٤	٥٩	وَرَزَقَكُمْ	٨	٢٦
	١٠	١٠٠	الرَّجْفَةُ	٧	٧٨، ٩١، ١٥٥		١٦	٤٣		٤٤	٤٢		٣٣	٦	رُدُّوهَا	٤	٨٦		١٤	٧٢
	٢٢	٣٠		٢٩	٣٧		٢١	٧	رَحْمَةً	٦	١٦	وَالْأَرْحَامَ	٤	١		٣٨	٣٣		٤٠	٦٤
	٣٣	٣٣	الرَّاجِفَةُ	٧٩	٦		٢٢	٢٧	رَحِمَنَا	٦٧	٢٨	أَرْحَامِكُمْ	٦٠	٣	تُرَدَّ	٥	١٠٨	رَزَقَهُمُ	٤	٣٩
رِجْسِهِمْ	٩	١٢٥	وَالْمُرْجِفُونَ	٣٣	٦٠		٣٨	٦٢	رَحِمْتَهُ	٤٠	٩	أَرْحَامِهِنَّ	٢	٢٢٨	يُرَدُّونَ	٢	٨٥		٩	١٤٠
رَجَعَ	٧	١٥٠	وَرَجِلِكَ	١٧	٦٤	فَرِجَالًا	٢	٢٣٩	رَحِمْنَاهُمْ	٢٣	٧٥	أَرْحَامَكُمْ	٤٧	٢٢		٩	١٠١		٢٢	٢٨، ٣٤
فَرَجَعَ	٢٠	٨٦	رِجْلَيْنِ	٢٤	٤٥	الرِّجَالَ	٧	٨١	وَيَرْحَمُ	٢٩	٢١	رُحْمًا	١٨	٨١	تُرَدُّونَ	٩	٩٤	رَزَقْنَاهُ	١٦	٧٥
رَجَعُوا	٩	١٢٢	بِرِجْلِكَ	٣٨	٤٢		٢٧	٥٥	يَرْحَمْنَا	٧	١٤٩	الرَّاحِمِينَ	٧	١٥١		٦٢	٨	وَرَزَقْنَاهُمْ	١٠	٩٣
	١٢	٦٣	أَرْجُلٌ	٧	١٩٥		٢٩	٢٩	يَرْحَمْكُمْ	١٧	٨		١٢	٦٤، ٩٢	وَسَتُرَدُّونَ	٩	١٠٥		١٧	٧٠
فَرَجَعُوا	٢١	٦٤	أَرْجُلُهُمْ	٣٦	٦٥	رِجَالِكُمْ	٢	٢٨٢	يَرْحَمْكُمْ	١٧	٥٤		٢١	٨٣	وَنُرَدُّ	٦	٧١		٤٥	١٦
رَجَعْتُمْ	٢	١٩٦	وَأَرْجُلُهُمْ	٥	٣٣		٣٣	٤٠	سَيَرْحَمُهُمُ	٩	٧١		٢٣	١٠٩، ١١٨	نُرَدُّ	٧	٥٣	يَرْزُقُ	٢	٢١٢
	٩	٩٤		٢٤	٢٤	لَرَجَمْنَاكَ	١١	٩١	وَتَرْحَمْنِي	١١	٤٧	رَحِيمٍ	٣٦	٥٨	يَتَرَدَّدُونَ	٩	٤٥		٣	٣٧
رَجَعْنَا	٦٣	٨	أَرْجُلَكُمْ	٦	٦٥	لَأَرْجُمَنَّكَ	١٩	٤٦	وَتَرْحَمْنَا	٧	٢٣		٤١	٣٢	فَارْتَدَّ	١٢	٩٦		٢٤	٣٨
رَجَعَكَ	٩	٨٣	أَرْجُلِهِمْ	٥	٦٦	يَرْجُمُوكُمْ	١٨	٢٠	وَارْحَمْ	٢٣	١١٨	الرَّحِيمِ	١، ٢٦	١-٣، ٢١٧	فَارْتَدَّا	١٨	٦٤		٤٢	١٩
فَرَجَعْنَاكَ	٢٠	٤٠		٢٩	٥٥	لَنَرْجُمَنَّكُمْ	٣٦	١٨	ارْحَمْهُمَا	١٧	٢٤		٢٧	٣٠	ارْتَدُّوا	٤٧	٢٥	وَيَرْزُقُ	٣	٣٧
يَرْجِعُ	٣٠	٨٩	بِأَرْجُلِهِنَّ	٢٤	٣١	رَجْمًا	١٨	٢٢	وَارْحَمْنَا	٢	٢٨٦		٣٦	٥	يَرْتَدَّ	١٤	٤٣	وَيَرْزُقْهُ	٦٥	٣
	٢٧، ٣٤	٣٥، ٣١	وَأَرْجُلِهِنَّ	٦٠	١٢	رُجُومًا	٦٧	٥		٧، ٢٣	١٥٥، ١٠٩		٤١	٢	يَرْتَدَّ	٥	٥٤	يَرْزُقُهَا	٢٩	٦٠

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
لَيَرْزُقَنَّهُمُ	٢٢	٥٨	أَرْسَلَ	٢٥	٤٨	أَرْسَلْنَا	١١	٧٠	الرُّسُلَ	٣١	١٤	لِرُسُلِهِمْ	١٤	١٣	بِرَشِيدٍ	١١	٩٧	يَرْضَوْنَهُ	٢٢	٥٩
نَرْزُقُكَ	٢٠	١٣٢		٣٥	٩		١٥	٥٨		٥٠	١٤	رُسُلَهُ	١١	٥٩	مُرْشِدًا	١٨	١٧	تَرْضَوْنَهَا	٩	٢٤
نَرْزُقُكُمْ	٦	١٥١		٤٨	٢٨		٥١	٣٢	رَسُولَهُ	٣	١٠١		١٤	٤٧	مَرْصُوصٌ	٦١	٤	وَلِيَرْضَوْهُ	٦	١١٣
نَرْزُقُهُمْ	١٧	٣١		٦١	٩	يُرْسَلُ	٥٥	٣٥	لَرَسُولُهُ	٦٣	١		٥٩	٦	رَصَدًا	٧٢	٩، ٢٧	يَرْضَهُ	٣٩	٧
وَارْزُقْ	٢	١٢٦	فَأَرْسَلَ	٢٦	٥٣	لَرَسُولٌ	٦٣	١	رَسُولُهَا	٢٣	٤٤	وَرُسُلَهُ	٥٧	٢٥	وَإِرْصَادًا	٩	١٠٧	يُرْضُونَكُمْ	٩	٨
وَارْزُقْنَا	٥	١١٤	وَأَرْسَلَ	١٠٥	٣	وَرَسُولٌ	٤٣	٢٩	رَسُولُنَا	٥	١٥، ١٩	رُسُلُنَا	١٠	٢١، ١٠٣	مَرْصَدٍ	٩	٥	يُرْضُوهُ	٩	٦٢
وَارْزُقْهُمْ	١٤	٣٧	أَرْسَلْتُ	١٢	٣١	بِرَسُولٍ	٦١	٦	رَسُولُهُمْ	١٠	٤٧		٢٣	٤٤	لَبِالْمِرْصَادِ	٨٩	١٤	لِيُرْضُوكُمْ	٩	٦٢
فَارْزُقُوهُمْ	٤	٨	أَرْسَلْتَ	٢٠	١٣٤	لِرَسُولٍ	٣	١٨٣	وَبِرَسُولِي	٥	١١١		٤٠	٥١، ٧٠	مِرْصَادًا	٧٨	٢١	تَرَاضَوْا	٢	٢٣٢
وَارْزُقُوهُمْ	٤	٥		٢٨	٤٧		١٣	٣٨	رَسُولِهِ	٤	١٣٦		٥٧	٢٥	أَرْضَعَتْ	٢٢	٢	تَرَاضَيْتُمْ	٤	٢٤
رُزِقُوا	٢	٢٥	فَأَرْسَلُوا	١٢	١٩		٤٠	٧٨		٩	٨٦	رِسَالَةَ	٧	٧٩	أَرْضَعْنَ	٦٥	٦	ارْتَضَى	٢١	٢٨
رُزِقْنَا	٢	٢٥	وَأَرْسَلْنَا	٥	٧٠	وَبِالرَّسُولِ	٢٤	٤٧		٤١	٢٦	رِسَالَاتِ	٧	٦٢، ٦٨	أَرْضَعْنَكُمْ	٤	٢٣		٢٤	٥٥
يُرْزَقُونَ	٣	١٦٩		[illegible]	٦	وَلِلرَّسُولِ	٨	٢٤		٥٩	٦، ٧		٢٣	٣٩	فَسَتُرْضِعُ	٦٥	٦		٧٢	٢٧
	٤٠	٤٠		١٥	٢٢		٥٩	٧	بِرَسُولِهِ	٥٧	٢٨		٧٢	٢٨	يُرْضِعْنَ	٢	٢٣٣	رَضِيًّا	١٩	٦
تَرْزُقَانِهِ	١٢	٣٧	أَرْسَلْنَاكَ	٤	٨٠	وَالرَّسُولِ	٣	١٧٢	وَبِرَسُولِهِ	٩	٥٤	رِسَالَتَهُ	٥	٦٧	أَرْضِعِيهِ	٢٨	٧	رَاضِيَةً	٨٨	٩
وَرِزْقُ	٢٠	١٣١	أَرْسَلْنَاهُ	٥١	٣٨		٤	٥٩	وَلِرَسُولِهِ	٦٣	٨		٦	١٢٤	تَسْتَرْضِعُوا	٢	٢٣٣	رَاضِيَةٍ	٦٩	٢١
رِزْقٌ	٣٧	٤١	وَأَرْسَلْنَاهُ	٣٧	١٤٧		٨	١	رَسُولِنَا	٥	٩٢	بِرِسَالَاتِي	٧	١٤٤	الرَّضَاعَةِ	٤	٢٣		١٠١	٧
وَرِزْقٌ	٨١	٤، ٧٤	يُرْسِلُ	٧	٥٧	وَالرَّسُولُ	٣	١٥٣		٦٤	١٣	وَرِسَالَاتِهِ	٧٢	٢٣	الرَّضَاعَةَ	٢	٢٣٣	رَاضِيَةً	٨٩	٢٨
	٢٢	٥٠		٢٧	٦٣		٥٧	٨	بِرَسُولِهِمْ	٤٠	٥	مُرْسِلَ	٣٥	٢	مُرْضِعَةٍ	٢٢	٢	وَرِضْوَانٌ	٣	١٥
	٢٤	٣٦		٣٠	٤٨	رَسُولِ	٩	٨١، ١٢٠	رَسُولَهُ	٩	٣٣	مُرْسِلُوا	٥٤	٢٧	الْمَرَاضِعَ	٢٨	١٢		٩	٧٢
	٣٤	٤	فَيُرْسِلَ	١٧	٦٩		٣٣	٢١		٤١	٢٧، ٢٨	مُرْسِلِينَ	٢٨	٤٥	رَضِيَ	٥	١١٩		٥٧	٢٠
رِزْقِ	٢	٦٠	وَيُرْسِلَ	١٨	٤٠		٤٩	٣		٦١	٩		٤٤	٥		٩	١٠٠	وَرِضْوَانٍ	٩	٢١، ١٠٩
	٣٤	١٥	يُرْسِلُ	١١	٥٢		٦٣	٧	رَسُولُهُمْ	٢٣	٦٩	مُرْسِلَةٌ	٢٧	٣٥		٤٨	١٨	رِضْوَانَ	٣	١٦٢، ١٧٤
رِزْقٍ	١٠	٥٩		٧١	١١	رَسُولَ	٤	١٥٧	رُسُلِي	٣٤	٤٥	مُرْسَلٌ	٧	٧٥		٥٨	٢٢	وَرِضْوَانًا	٥	٢
	٤٥	٥	نُرْسِلُ	٦	٤٨		٩	٦١	وَرُسُلِي	٥٨	٢١	مُرْسَلًا	١٣	٤٣		٩٨	٨		٤١	٢٩
	٥١	٥٧		١٧	٥٩		٣٣	٤٠، ٥٣		١٨	١٠٦	مُرْسَلُونَ	٣٦	١٤	وَرَضِيَ	٢٠	١٠٩		٥٩	٨
بِرِزْقٍ	١٨	١٩		١٨	٥٦		٤٩	٧	رُسُلُنَا	٥	٣٢	لَمُرْسَلُونَ	٣٦	١٦	وَرَضِيتُ	٥	٣	رِضْوَانَهُ	٥	١٦
الرِّزْقِ	٧	٣٢	نُرْسِلَ	١٧	٥٩		٦٩	١٠		٦	٦١	الْمُرْسَلُونَ	١٥	٥٧، ٦١	رَضُوا	٩	٥٨، ٥٩، ٨٧، ٩٣		٤٧	٢٨
	١٦	٧١	لِنُرْسِلَ	٥١	٣٣	الرَّسُولَا	٣٣	٦٦		٧	٣٧		٢٧	٣٥	وَرَضُوا	٥	١١٩	مَرْضَى	٧٣	٢٠
وَرِزْقًا	١٦	٦٧	وَلَنُرْسِلَنَّ	٧	١٣٦	وَالرَّسُولَ	٣	٣٢، ١٣٢		١١	٦٩، ٧٧		٣٦	١٣، ٥٢		٩	١٠٠	الْمَرْضَى	٩	٩١
رِزْقُهُ	٦٥	٧	أُرْسِلَهُ	١٢	٦٦		٤	٦٩		٢٩	٣١، ٣٣		٥١	٣١		١٠	٧	رِضْوَانٍ	٥٧	٢٧
رِزْقُهَا	١١	٦	أُرْسِلُ	٢٦	١٧		٨	٢٧	رَسُولُكُمْ	٢	١٠٨	وَالْمُرْسَلَاتِ	٧٧	١		٥٨	٢٣	مَرْضِيًّا	١٩	٥٥
	١٦	١١٣	فَأَرْسِلْ	٧	١٠٥	رَسُولًا	٢٠	٤٧		٢٦	٢٧	أَرْسَاهَا	٧٩	٣٢		٩٨	٨	مَرْضِيَّةً	٨٩	٢٨
لَرِزْقُنَا	٣٨	٥٤		١٢	٦٣	رُسُلٌ	٦	١٢٤	وَرُسُلُنَا	٤٣	٨٠	رَاسِيَاتٍ	٣٤	١٣	رَضِيتُمْ	٩	٨٣	مَرْضَاتِ	٢	٢٠٧
رِزْقَكُمْ	٥١	٢٢		٢٠	٤٧		٧	٤٣، ٥٣	رُسُلُكُمْ	٤٠	٥٠	مُرْسَاهَا	٧	١٨٧	أَرَضِيتُمْ	٩	٣٨		٤	١١٤
رِزْقُهُمْ	١٩	٦٢		٢٦	١٣		١١	٨١	رُسُلُهُمْ	٧	١٠١		٧٩	٤٢	يَرْضَى	٤	١٠٨	مَرْضَاتِ	٦٦	١
رِزْقُهُنَّ	٢	٢٣٣	وَأَرْسِلْ	٧	١١١	بِرُسُلٍ	٦	١٠		٩	٧٠	وَمُرْسَاهَا	١١	٤١		٩	٩٦	مَرْضَاتِي	٦٠	١
رِزْقِهِ	٦٧	١٥	أَرْسِلْهُ	١٢	١٣		١٣	٣٢		١٤	٩-١٠، ١١	يَرْشُدُونَ	٢	١٨٦		٩٢	٢١	تَرَاضٍ	٢	٢٣٣
رِزْقِهِمْ	١٦	٧١	فَأَرْسِلْهُ	٢٨	٣٤		٢١	٤١		٣٠	٩	الرُّشْدُ	٢	٢٥٦	تَرْضَى	٥٣	٢٦		٤	٢٩
رِزْقَهُ	٦٧	٢١	فَأَرْسِلُونِ	١٢	٤٥	الرُّسُلِ	٤	١٦٥	بِرُسُلِي	٥	١٢	الرُّشْدِ	٧	١٤٦	تَرْضَى	٢	١٢٠	رَطْبٍ	٦	٥٩
	٨٩	١٦	أُرْسِلَ	٧	٧٥		٥	١٩	رُسُلِكَ	٣	١٩٤		٧٢	٢		٢٠	١٣٠	رُطَبًا	١٩	٢٥
رِزْقُهَا	٢٩	٦٠		٢١	٥		١١	١٢٠	رُسُلِهِ	٢	٢٨٥	رُشْدًا	٤	٦	فَتَرْضَى	٩٣	٥	رُعْبًا	١٨	١٨
رِزْقُكُمْ	٥٦	٨٢		٢٦	٢٧		١٦	٣٥		٣	١٧٩		١٨	٦٦	لِتَرْضَى	٢٠	٨٤	الرُّعْبَ	٣	١٥١
بِرَازِقِينَ	١٥	٢٠	أَرْسَلْتُ	٧	٨٧		٤٦	٩، ٣٥	وَرُسُلِهِ	٢	٩٨	رُشْدَهُ	٢١	٥١	وَيَرْضَيْنَ	٣٣	٥١		٨	١٢
الرَّزَّاقُ	٥١	٥٨		١١	٥٧	بِالرُّسُلِ	٢	٨٧		٣	١٧٩	رَشَدًا	١٨	١٠، ٢٤	تَرْضَوْنَ	٢	٢٨٢		٣٣	٢٦
الرَّسِّ	٢٥	٣٨		٤٦	٢٣	لِلرُّسُلِ	٤١	٤٣		[illegible]			٧٢	١٠، ١٤، ٢١	تَرْضَوْا	٩	٩٦		٥٩	٢
	٥٠	١٢	أُرْسِلُوا	٨٣	٣٣	وَرُسُلًا	٤	١٦٤		٤	١٣٦، ١٧١	الرَّشَادِ	٤٠	٢٩، ٣٨	لِيُرْضُوا	٩	٩٦	وَرَعْدٌ	٢	١٩
الرَّاسِخُونَ	٤	١٦٢	أُرْسِلْتُمْ	١٤	٩	الرُّسُلَ	٥	١٠٩	رُسُلَنَا	١٧	٧٧	الرَّاشِدُونَ	٤٩	٧	تَرْضَاهُ	٢٧	١٩	الرَّعْدُ	١٣	١٣
وَالرَّاسِخُونَ	٣	٧		٣٤	٣٤		١٤	٤٤		٤٣	٤٥	رَشِيدٌ	١١	٧٨		٤٦	١٥	رَعَوْهَا	٥٧	٢٧
أَرْسَلَ	٩	٣٣		٤١، ٤٣	[illegible]		٢٥	٣٧	بِرُسُلِنَا	٥٧	٢٧	الرَّشِيدُ	١١	٨٧	تَرْضَاهَا	٢	١٤٤	وَارْعَوْا	٢٠	٥٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
راعنا	٢	١٠٤	مرتفقا	١٨	٢٩ ٣١	أركسوا	٤	٩١	رهط	٢٧	٤٨	ريحا	٣٣	٩	أردناه	١٦	٤٠	ترتابوا	٤٩	١٥
وراعنا	٤	٤٦	رق	٥٢	٣	يركضون	٢١	١٢	أرهطي	١١	٩٢		٤١	١٦	ويريد	٤	٢٧ ٦٠	ترتابوا	٢	٢٨٢
راعون	٢٣	٨	ترقب	٢٠	٩٤	تركضوا	٢١	١٣	رهطك	١١	٩١		٥٤	١٩		٨	٧	ريب	٢	٢٣
	٧٠	٣٢	يرقبون	٩	١٠	اركض	٣٨	٤٢	يرهق	١٠	٢٦	الريح	٢١	٨١	يرد	٣	١٤٥		٣٢	٥
رعوها	٥٧	٢٧	يرقبوا	٩	٨	يركعون	٧٧	٤٨	يرهقهما	١٨	٨٠		٣٤	١٢		٥	٤١	ريبهم	٩	٤٥
الرعاء	٢٨	٢٣	يترقب	٢٨	١٨ ٢١	واركعي	٣	٤٣	ترهقها	٨٠	٤١		٣٨	٣٦		٦	١٢٥	ريبة	٩	١١٠
المرعى	٨٧	٤	فارتقب	٤٤	١٠ ٥٩	اركعوا	٢٢	٧٧	ترهقهم	٦٨	٤٣		٤٢	٣٣		٢٢	٢٥	مريب	١١	٦٢ ١١٠
ومرعاها	٧٩	٣١	وارتقبوا	١١	٩٣		٧٧	٤٨		٧٠	٤٤		٥١	٤١		٥٣	٢٩		١٤	٩
يرغب	٢	١٣٠	فارتقبهم	٥٤	٢٧	واركعوا	٢	٤٣	ترهقهم	١٠	٢٧	الرياح	١٨	٤٥	نريد	١٨	٢٨		٣٤	٥٤
يرغبوا	٩	١٢٠	رقيب	١١	٩٣	راكعا	٣٨	٢٤	ترهقني	١٨	٧٣	الرياح	٢	١٦٤		٢٨	١٩		٤١	٤٥
ترغبون	٤	١٢٧		٥٠	١٨	راكعون	٥	٥٥	سأرهقه	٧	١٧		٤٥	٥	أريد	٢٨	١٩		٤٢	١٤
فارغب	٩٤	٨	رقيبا	٤	١	الراكعون	٩	١١٢	رهقا	٧٢	٦ ١٣	الرياح	٧	٥٧	أريد	٥	٢٩		٥٠	٢٥
رغبا	٢١	٩٠		٣٣	٥٢	الراكعين	٢	٤٣	رهين	٥٢	٢١		١٥	٣٢		١١	٨٨	مرتاب	٤٠	٣٤
أراغب	١٩	٤٦	الرقيب	٥	١١٧	●	٣	٤٣	رهينة	٧٤	٣٨		٢٥	٤٨		٢٨	٢٧	وريشا	٧	٢٦
راغبون	٩	٥٩	رقبة	٤	٩٢	والركع	٢	١٢٥	فرهان	٢	٢٨٣		٢٧	٦٣		٥١	٥٧	ريع	٢٦	١٢٨
	٦٨	٣٢		٥	٨٩		٢٢	٢٦	رهوا	٤٤	٢٤		٣٠	٤٦ ٤٨	أريد	٧٢	١٠	ران	٨٣	١٤
رغدا	٢	٣٥ ٥٨		٥٨	٣	ركعا	٤٨	٢٩	تريحون	١٦	٦		٣٥	٩	يريدان	٢٠	٦٣	باب الزاء		
	١٦	١١٢		٩٠	١٣	فيركمه	٨	٣٧	فروح	٥٦	٨٩	ريحكم	٨	٤٦	يريدا	٤	٣٥	زبد	١٣	١٧
مراغما	٤	١٠٠	الرقاب	٢	١٧٧	ركاما	٢٤	٤٣	روح	١٢	٨٧	وريحها	٣٤	١٢	ويريدون	٤	٤٤ ١٥٠	الزبد	١٣	١٧
ورفاتا	١٧	٤٩		٩	٦٠	مركوم	٥٢	٤٤	روح	١٦	١٠٢	وريحان	٥	٨٩	يريدوا	٨	٦٢ ٧١	زبدا	١٣	١٧
رفث	٢	١٩٧		٤٧	٤	تركن	١٧	٧٤	وروح	٤	١٧١	والريحان	٥٥	١٢	يريدون	٢	١٠٨	الزبور	٢١	١٠٥
الرفث	٢	١٨٧	مرتقبون	٤٤	٥٩	تركنوا	١١	١١٣	الروح	١٧	٨٥	راودتن	١٢	٥١		٨	٦٧	زبورا	٤	١٦٣
الرفد	١١	٩٩	رقود	١٨	١٨	ركن	١١	٨٠		٢٦	١٩٣	راودتني	١٢	٢٦		١٦	١٠		١٧	٥٥
المرفود	١١	٩٩	مرقدنا	٣٦	٥٣	بركنه	٥١	٣٩		٧٨	٣٨	وراودته	١٢	٢٣		٣٠	٣٩	زبر	٢٦	١٩٦
رفرف	٥٥	٧٦	والرقيم	١٨	٩	رميم	٣٦	٧٨	والروح	٧٠	٤	راودته	١٢	٣٢ ٥١		٣٧	٨٦	الزبر	٥٤	٤٣ ٥٢
رفع	١٣	٢	مرقوم	٨٣	٩ ٢٠	ورماحكم	٥	٩٤		٩٧	٤	راودوه	٥٤	٣٧	أتريدون	٤	٨٨ ١٤٤	والزبر	٣	١٨٤
	٧٩	٢٨	ترقى	١٧	٩٣	كرماد	١٤	١٨	بروح	٢	٨٧	تراود	١٢	٣٠	تردن	٣٣	٢٨ ٢٩		١٦	٤٤
رفعه	٤	١٥٨	فليرتقوا	٣٨	١٠	رمزا	٣	٤١		٥	١١٠	سنراود	١٢	٦١	نريد	٥	١١٣	وبالزبر	٣٥	٢٥
رفعها	٥٥	٧	لرقيك	١٧	٩٣	رمضان	٢	١٨٥	بروح	٥٨	٢٢	فأراد	١٧	١٠٣		١١	٧٩	زبر	١٨	٩٦
رفعناه	٧	١٧٦	راق	٧٥	٢٧	ورمان	٥٥	٦٨	الروح	١٧	٨٥		١٨	٨٢		١٧	١٨	زبرا	٢٣	٥٣
ورفعناه	١٩	٥٧	التراقي	٧٥	٢٦	والرمان	٦	٩٩ ١٤١	بالروح	١٦	٢	فأردت	١٨	٧٩		٧٦	٩	الزبانية	٩٦	١٨
يرفع	٢	١٢٧	ركبا	١٨	٧١	رمى	٨	١٧	روحا	٤٢	٥٢	أردت	١١	٣٤	ونريد	٢٨	٥	الزجاجة	٢٤	٣٥
يرفع	٥٨	١١	ركبوا	٢٩	٥	رميت	٨	١٧	الروح	٤٠	١٥	أرادا	٢	٢٣٣	يردن	٣٦	٢٣	زجاجة	٢٤	٣٥
ترفعوا	٤٩	٢	يركبون	٣٦	٦٢	يرم	٤	١١٢	روحي	١٥	٢٩	أرادوا	٢	٢٢٨	يردك	١٠	١٠٧	وازدجر	٥٤	٩
ترفع	٦	٨٣	تركبون	٤٣	١٢	ترمي	٧٧	٣٢		٣٨	٧٢		٩	٤٦	يراد	٣٨	٦	زجرا	٣٧	٢
	١٣	٧٦	لتركبوا	٤٠	٧٩	يرمون	٢٤	٤ ٦ ٢٣	روحه	٣٢	٩		٢٢	٢٣	رويدا	٨٦	١٧	زجرة	٣٧	١٩
يرفعه	٣٥	١٠	لتركبن	٨٤	١٩	ترميهم	١٠٥	٤	روحنا	٢١	٩١		٣٢	٢٠	روضة	٣٠	١٥		٧٩	١٣
رفعت	٨٨	١٨	لتركبوها	١٦	٨	يرهبون	٧	١٥٤		٦٦	١٢	فأرادوا	٣٧	٩٨	روضات	٤٢	٢٢	فالزاجرات	٣٧	٢
ترفع	٢٤	٣٦	اركب	١١	٤٢	فارهبون	٢	٤٠	روحنا	١٩	١٧	وأرادوا	٢١	٧٠	الروع	١١	٧٤	مزدجر	٥٤	٤
رافعة	٥٦	٣	اركبوا	١١	٤١		١٦	٥١	ريح	١٠	٢٢	أردن	٢٤	٣٣	فراغ	٣٧	٩١ ٩٣	يزجي	١٧	٦٦
ورافعك	٣	٥٥	ركبك	٨٢	٨	ترهبون	٨	٦٠		٤٦	٢٤	أردتم	٢	٢٣٣		٥١	٣٦		٢٤	٤٣
رفيع	٤٠	١٥	والركب	٨	٤٢	واسترهبوهم	٧	١١٦	الريح	١٤	١٨		٤	٢٠	الروم	٣٠	٢	مزجاة	١٢	٨٨
المرفوع	٥٢	٥	ركبانا	٢	٢٣٩	الرهب	٢٨	٣٢		٢٢	٣١		٢٠	٨٦	لارتاب	٢٩	٤٨	زحزح	٣	١٨٥
مرفوعة	٨٨	١٣	ركاب	٥٩	٦	ورهبا	٢١	٩٠	ريح	٣	١١٧	أردنا	٤	٦٢	وارتابت	٩	٤٥	بمزحزحه	٢	٩٦
مرفوعة	٥٦	٣٤	ركوبهم	٣٦	٧٢	رهبة	٥٩	١٣	بريح	١٠	٢٢		٩	١٠٧	ارتابوا	٢٤	٥٠	زحفا	٨	١٥
	٨٠	١٤	متراكبا	٦	٩٩	والرهبان	٩	٣٤		٦٩	٦		١٧	١٦	ارتبتم	٥	١٠٦	زخرف	١٧	٩٣
رفيقا	٤	٦٩	رواكد	٤٢	٣٣	ورهبانا	٥	٨٢	الريح	١٧	٦٩		٢١	١٧		٦٥	٤	زخرف	٦	١١٢
مرفقا	١٨	١٦	ركزا	١٩	٩٨	ورهبانهم	٩	٣١	ريح	١٢	٩٤	فأردنا	١٨	٨١	وارتبتم	٥٧	١٤	وزخرفا	٤٣	٣٥
المرافق	٥	٦	أركسهم	٤	٨٨	ورهبانية	٥٧	٢٧	ريحا	٣٠	٥١	أرادني	٣٩	٣٨	يرتاب	٧٤	٣١	زخرفها	١٠	٢٤

الزاء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وزرابي	٨٨	١٦	وتزكيهم	٩	١٠٣	يزنين	٦٠	١٢	الأزواج	٣٦	٣٦	وزادكم	٧	٦٩	زيد	٣٣	٣٧	زينة	١٠	٨٨
تزرعون	١٢	٤٧	تزكى	٢٠	٧٦	الزنا	١٧	٣٢		٤٣	١٢	زادهم	٣٣	٢٢	زيادة	٩	٣٧		١٨	٧
تزرعونه	٥٦	٦٤		٣٥	١٨	زان	٢٤	٣	وأزواجه	٣٣	٦		٣٥	٤٢	وزيادة	١٠	٢٦	وزينة	١٦	٨
وزرع	١٣	٤		٧٩	١٨	والزاني	٢٤	٢	أزواجكم	٤	١٢		٤٧	١٧	مزيد	٥	٣٥	وزينتها	٢٨	٦٠
زرع	١٤	٣٧		٨٧	١٤	الزانية	٢٤	٢	وأزواجكم	٩	٢٤	فزادهم	٢	١٠	مزيد	٥	٣	زينته	٢٨	٧٩
كزرع	٤٨	٢٩	يتزكى	٣٥	١٨	والزانية	٢٤	٣		٤٣	٧٠		٣	١٧٣	زاغ	٥٣	١٧	زينتهن	٢٤	٣١
زرعا	١٨	٣٢		٩٢	١٨	زانية	٢٤	٣	أزواجهم	٦٠	١١	وزادهم	٢٥	٦٠	زاغت	٣٣	١٠	وزينتها	١١	١٥
	٣٢	٢٧	تزكى	٨٠	٣ / ٧	الزاهدين	١٢	٢٠	وأزواجهم	٣٦	٥٦	زادته	٩	١٢٤	زاغت	٣٨	٦٣		٣٣	٢٨
	٣٩	٢١	زكوة	٣٠	٣٩	زهرة	٢٠	١٣١	أزواجك	٦٦	١	زادتهم	٨	٢	زاغوا	٦١	٥	زينتكم	٧	٣١
الزرع	١٦	١١	للزكوة	٢٣	٤	وزهق	١٧	٨١	لأزواجك	٣٣	٢٨ / ٥٩	فزادتهم	٩	١٢٤ / ١٢٥	تزيغ	٩	١١٧	زينتهن	٢٤	٣١
والزرع	٦	١٤١	الزكوة	٢١	٧٣	وتزهق	٩	٥٥ / ٨٥	أزواجه	٦٦	٣	زادوكم	٩	٤٧	يزغ	٣٤	١٢	باب السين		
وزروع	٢٦	١٤٨		٢٤	٣٧	زاهق	٢١	١٨	أزواجنا	٦	١٣٩	زادوهم	١١	١٠١	أزاغ	٦١	٥	سأل	٧٠	١
	٤٤	٢٦	والزكوة	١٩	٣١ / ٥٥	زهوقا	١٧	٨١		٢٥	٧٤	فزادوهم	٧٢	٦	تزغ	٣	٨	سألوا	٤	١٥٣
الزراع	٤٨	٢٩	زكوة	١٨	٨١	زوجناكها	٣٣	٣٧	أزواجكم	١٦	٧٢	زدناهم	١٦	٨٨	زيغ	٣	٧	سألتم	٢	٦١
الزارعون	٥٦	٦٤	وزكوة	١٩	١٣	وزوجناهم	٤٤	٥٤		٢٦	١٦٦		١٧	٩٧	زلتم	٤٠	٣٤	سألك	٢	١٨٦
زرقا	٢٠	١٠٢	زكيا	١٩	١٩		٥٢	٢٠		٦٠	١١	وزدناهم	١٨	١٣	تزال	٩	١١٠	سألها	٥	١٠٢
تزدري	١١	٣١	زكية	١٨	٧٤	يزوجهم	٤٢	٥٠		٦٤	١٤	يزيد	١٧	٨٣		١٣	٣١	سألهم	٦٧	٨
زعم	٦٤	٧	أزكى	٢	٢٣٢	زوجت	٨١	٧	أزواجهم	٢٣	٦		٣٥	٣٩		٢٢	٥٥	سألتهم	٩	٦٥
زعمت	١٧	٩٢		١٤	١٩	تزوج	٤	٢٠		٣٣	٥٠	ويزيد	١٩	٧٦	تزال	٥	١٣		٢٩	٦١ / ٦٣
يزعمون	٤	٦٠		٢٤	٢٨ / ٣٠		٢٢	٥		٧٠	٣٠	وليزيدن	٥	٦٤ / ٦٨	يزالون	٢	٢١٧		٣١	٢٥
تزعمون	٦	٢٢ / ٩٤	زللتم	٢	٢٠٩		٢٦	٧	لأزواجهم	٢	٢٤٠	تزد	٧١	٢٤ / ٢٨		١١	١١٨		٣٩	٣٨
	٣٨	٦٢ / ٧٤	فتزل	١٦	٩٤		٣١	١٠	وأزواجهم	١٣	٢٣	أزيد	٧٤	١٥	فزيلنا	١٠	٢٨		٤٣	٩ / ٨٧
بزعمهم	٦	١٣٦ / ١٣٨	فأزلهما	٢	٣٦		٥٠	٧		٤٠	٨	يزيدون	٣٧	١٤٧	تزيلوا	٤٨	٢٥	سألتك	١٨	٧٦
زعيم	١٢	٧٢	استزلهم	٣	١٥٥	زوجا	٢	٢٣٠	أزواجك	٣٣	٥٠	سنزيد	٧	١٦١	زين	٦	١٣٧	سألتكم	١٠	٧٢
	٤٨	٤٠	زلزلت	٩٩	١	وزوجك	٢	٣٥	أزواجه	٣٣	٥٣	وسنزيد	٢	٥٨		٨	٤٨		٣٤	٤٧
يزفون	٣٧	٩٤	وزلزلوا	٢	٢١٤		٧	١٩	أزواجكم	٣٣	٤	نزد	٤٢	٢٠ / ٢٣	فزين	١٦	٦٣	سألتموه	١٤	٣٤
وزفير	١١	١٠٦		٣٣	١١	لزوجك	٢٠	١١٧	أزواجهم	٢٤	٦	يزده	٧١	٢١	وزين	٦	٤٣	سألتموهن	٣٣	٥٣
	٢١	١٠٠	زلزالا	٣٣	١١	وزوجه	٢	١٠٢	وأزواجهم	٣٧	٢٢	ويزدكم	١١	٥٢		٢٧	٢٤	يسأل	٧٠	١٠
وزفيرا	٢٥	١٢	زلزالها	٩٩	١	زوجها	٥٨	١	أزواجهن	٢	٢٣٢	يزيدهم	١٧	٤١		٢٩	٣٨		٧٥	٦
زقوم	٥٦	٥٢	زلزلة	٢٢	١	زوجك	٣٣	٣٧	وتزودوا	٢	١٩٧	ويزيدهم	٤	١٧٣	فزينوا	٤١	٢٥	ليسأل	٣٣	٨
الزقوم	٣٧	٦٢	وأزلفنا	٢٦	٦٤	زوجه	٢١	٩٠	الزاد	٢	١٩٧		١٧	١٠٩	زينا	٦	١٠٨	يسألون	٢	٢٧٣
	٤٤	٤٣	أزلفت	٨١	١٣	زوجها	٤	١	زرتم	١٠٢	٢		٤٢	٣٦		٢٧	٤		٣٣	٢٠
زكريا	٣	٣٧ / ٣٨	وأزلفت	٢٦	٩٠		٧	١٨٩	الزور	٢٢	٣٠	ويزيدهم	٢٤	٣٨		٣٢	٦		٥١	١٣
	١٩	٧		٥٠	٣١		٣٩	٦	زورا	٢٥	٤		٣٥	٣٠		٦٧	٥	وليسألوا	٦٠	١٠
زكريا	١٩	٢	زلفة	٦٧	٢٧	زوجان	٥٥	٥٢		٥٨	٢	يزدهم	٧١	٦	وزينا	٤١	١٢	تسألوا	٢	١٠٨
وزكريا	٦	٨٥	وزلفا	١١	١١٤	زوجين	١١	٤٠	الزور	٢٥	٧٢	لأزيدنكم	١٤	٧	وزينه	٤٩	٧		٥	١٠١
	٢١	٨٩	زلفى	٣٤	٣٧		١٣	٣	تزاور	١٨	١٧	تزيدونني	١١	٦٣	وزيناها	١٥	١٦	فلنسألن	٧	٦
زكى	٢٤	٢١		٣٩	٣		٢٣	٢٧	زالت	٢١	١٥	نزيدكم	٧٨	٣٠		٥٠	٦	ولنسألن	٧	٦
زكيها	٩١	٩	لزلفى	٣٨	٢٥ / ٤٠		٥١	٤٩	زالتا	٣٥	٤١	زد	٧٣	٤	لأزينن	١٥	٣٩	يسألك	٤	١٥٣
يزكي	٤	٤٩	ليزلقونك	٦٨	٥١	الزوجين	٥٣	٤٥	لتزول	١٤	٤٦	زدني	٢٠	١١٤	وزين	٤٨	١٢		٣٣	٦٣
	٢٤	٢١	زلقا	١٨	٤٠		٧٥	٣٩	تزولا	٣٥	٤١	فزده	٣٨	٦١	وازينت	١٠	٢٤	يسأله	٥٥	٢٩
يزكون	٤	٤٩	والأزلام	٥	٩٠	أزواج	٢	٢٥	زوال	١٤	٤٤	ازدادوا	٣	٩٠	زينة	١٩	٤٦	يسألكم	٣٦	٢١
تزكوا	٥٣	٣٢	بالأزلام	٥	٣		٤	٥٧	زيتها	٢٤	٣٥		٤	١٣٧	وزينة	٥٧	٢٠	يسألكم	٤٧	٣٦
يزكيكم	٢	١٥١	زمرا	٣٩	٧١ / ٧٣		٣٨	٥٨	والزيتون	٩٥	١	وازدادوا	١٨	٢٥	زينة	٢٠	٨٧	يسألكموها	٤٧	٣٧
يزكيهم	٢	١٧٤	المزمل	٧٣	١	وأزواج	٣	١٥	وزيتونا	٨٠	٢٩	ويزداد	٧٤	٣١	بزينة	٢٤	٦٠	تسألهم	١٢	١٠٤
	٣	٧٧	زمهريرا	٧٦	١٣	أزواج	٣٣	٣٧	والزيتون	٦	٩٩ / ١٤١	تزداد	١٣	٨		٣٧	٦		٢٣	٧٢
ويزكيهم	٢	١٢٩	زنجبيلا	٧٦	١٧	أزواج	٦	١٤٣		١٦	١١	ليزدادوا	٣	١٧٨	الزينة	٢٠	٥٩		٥٣ / ٦٨	٤٠ / ٤٦
	٣	١٦٤	زنيم	٦٨	١٣		٣٣	٥٢	زيتونة	٢٤	٣٥		٤٨	٤	زينة	٧	٣٢	تسألن	١١	٤٦
	٦٢	٣	يزنون	٢٥	٦٨		٣٩	٦	وزادة	٢	٢٤٧	ونزداد	١٢	٦٥		١٨	٢٨	تسألني	١٨	٧٠

السين

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
أسألك	١١	٤٧	سؤلك	٢٠	٣٦	يسبحن	٢١	٧٩	سبعين	٧	١٥٥	سبل	٥	١٦	يسجدون	٢٧	٢٤	ليسجنن	١٢	٣٢
ويسألونك	٢	٢١٩/٢٢٠/٢٢٢	بسؤال	٣٨	٢٤		٣٨	١٨		٩	٨٠		١٦	٦٩		٨٤	٢١	السجن	١٢	٣٣
	١٧	٨٥	سائل	٧٠	١	تسبحون	٦٨	٢٨	السبع	٥	٣	سبلا	٢٠	٥٣	يسجدوا	٢٧	٢٥	السجن	١٢	٣٩،٤١/٤٢،١٠٠
	١٨	٨٣	للسائل	٥١	١٩	نسبح	٢	٣٠	وأسبغ	٣١	٢٠		٢١	٣١	تسجدوا	٤١	٣٧	السجن	١٢	٣٦
	٢٠	١٠٥		٧٠	٢٥	ويسبحونه	٧	٢٠٦	سابغات	٣٤	١١		٤٣	١٠	فاسجد	٧٦	٢٦	سجين	٨٣	٨
نسألك	٢٠	١٣٢	السائل	٩٣	١٠	وتسبحوه	٤٨	٩	سبق	٨	٦٨		٧١	٢٠	واسجد	٩٦	١٩	سجين	٨٣	٧
لنسألنهم	١٥	٩٣	للسائلين	١٢	٧	نسبحك	٢٠	٣٣		١١	٤٠	وسبلا	١٦	١٥	واسجدي	٣	٤٣	المسجونين	٢٦	٢٩
سل	٢	٢١١		٤١	١٠	سبح	٨٧	١		٢٠	٩٩	السبل	٦	١٥٣	اسجدوا	٢	٣٤	سجى	٩٣	٢
فسل	١٠	٩٤	والسائلين	٢	١٧٧	فسبح	١٥	٩٨		٢٣	٢٧	سبيلي	٣	١٩٥		٧٠	٨١	يسجرون	٤٠	٧١
	١٧	١٠١	مسؤولا	١٧	٣٤/٣٦		٢٠	١٣٠	سبقوا	٨	٥٩		١٢	١٠٨		١٧	٦١		٥٦	٤٨
	٢٣	١١٣		٢٥	١٦		٥٦	٧٤/٩٦	سبقكم	٧	٨٠		٦٠	١		١٨	٥٠	سحاب	٢٤	٤٠
	٢٥	٥٩		٣٣	١٥		٦٩	٥٢		٢٩	٢٨	سبيلك	١٠	٨٨		٢٠	١١٦		٥٢	٤٤
واسأل	١٢	٨٢	مسؤولون	٣٧	٢٤		١١٠	٣	سبقونا	٤٦	١١	سبيلك	٤٠	٧		٢٥	٦٠	السحاب	٢٧	٨٨
	٤٣	٤٥	يسأم	٤١	٤٩	وسبح	٣	٤١		٥٩	١٠	سبيله	١٨	٦١/٦٣	فاسجدوا	٥٣	٦٢	والسحاب	٢	١٦٤
فاسألوا	١٦	٤٣	يسأمون	٤١	٣٨		٢٠	١٣٠	تسبق	١٥	٥	سبيلنا	٢٩	١٢	واسجدوا	٢٢	٧٧	سحابا	٧	٥٧
	٢١	٧	تسأموا	٢	٢٨٢		٢٥	٥٨		٢٣	٣	سبيلهم	٩	٥		٤١	٣٧		٢٤	٤٣
واسألوا	٤	٣٢	فيسبوا	٦	١٠٨		٤٠	٥٥	يسبقونه	٢١	٢٧	سبلنا	١٤	١٢	ساجدا	٣٩	٩		٣٠	٤٨
	٦٠	١٠	تسبوا	٦	١٠٨		٥٠	٣٩	يسبقونا	٢٩	٤		٢٩	٦٩	الساجدون	٩	١١٢		٣٥	٩
فاسأله	١٢	٥٠	بسبب	٢٢	١٥		٥٢	٤٨	سابقوا	٥٧	٢١	سبأ	٢٧	٧٢	ساجدين	٧	١٢٠	السحاب	١٣	١٣
سلهم	٦٨	٤٠	سببا	١٨	٨٥،٨٩،٩٢	سبحوا	١٩	١١	واستبقا	١٢	٢٥	لسبأ	٣٤	١٥		١٢	٤	فيسحتكم	٢٠	٦١
واسألهم	٧	١٦٣	الأسباب	٢	١٦٦	فسبحه	٥٠	٤٠	نستبق	١٢	١٧	ستة	٧	٥٤		١٥	٢٩	للسحت	٥	٤٢
فاسألوهم	٢١	٦٣	الأسباب	٣٨	١٠		٥٢	٤٩	فاستبقوا	٢	١٤٨		١٠	٣		٢٦	٤٦	السحت	٥	٦٢/٦٣
فاسألوهن	٣٣	٥٣	أسباب	٤٠	٣٧	وسبحه	٧٦	٢٦		٥	٤٨		١١	٧		٣٨	٧٢	سحروا	٧	١١٦
سئل	٢	١٠٨	الأسباب	٤٠	٣٦	وسبحوه	٣٣	٤٢	سبقا	٧٩	٤		٢٥	٥٩	الساجدين	٧	١١	تسحرون	٢٣	٨٩
سئلت	٨١	٨	يسبتون	٧	١٦٣	سبحا	٧٣	٧	سابق	٣٦	٤٠		٣٢	٤		١٥	٣٢/٤٨	لتسحرنا	٧	١٣٢
سئلوا	٣٣	١٤	السبت	١٦	١٢٤		٧٩	٣	سابق	٣٥	٣٢		٥٠	٣٨		٢٦	٢١٩	أسحر	١٠	٧٧
يسأل	٢١	٢٣	السبت	٢	٦٥	والسابحات	٧٩	٣	سابقون	٢٣	٦١		٥٧	٤	لمسجد	٩	١٠٨	أفسحر	٥٢	١٥
	٢٨	٧٨		٤	٤٧/١٥٤	وتسبيحه	٢٤	٤١	السابقون	٥٦	١٠	ستين	٥٨	٤	مسجد	٧	٢٩/٣١	لسحر	١٠	٧٦
	٥٥	٣٩		٧	١٦٣	تسبيحهم	١٧	٤٤	والسابقون	٩	١٠٠	تستترون	٤١	٢٢	والمسجد	٢	٢١٧	السحر	١٠	٨١
تسأل	٢	١١٩	سبتهم	٧	١٦٣	المسبحون	٣٧	١٦٦		٥٦	١٠	سترا	١٨	٩٠		٢٢	٢٥	بسحر	٧	١١٦
يسألون	٢١	٢٣	سباتا	٢٥	٤٧	المسبحين	٣٧	١٤٣	سابقين	٢٩	٣٩	مستورا	١٧	٤٥	مسجدا	٩	١٠٧		٢٠	٥٨
ويسألون	٤٣	١٩		٧٨	٩	والأسباط	٢	١٣٩	فالسابقات	٧٩	٤	فسجد	١٥	٣٠		١٨	٢١	السحر	٢٠	٧٣
وليسألن	٢٩	١٣	يسبحون	٢١	٣٣		٣	٨٤	بمسبوقين	٥٦	٦٠		٣٨	٧٣	المسجد	٩	٢٨	السحر	٢	١٠٢
تسألون	٢	١٣٤/١٤١		٣٦	٤٠		٤	١٦٣		٧٠	٤١	يسجدوا	٤	١٠٢		١٧	٧		٢٠	٧١
	٢١	١٣	سبح	٥٧	١	أسباطا	٧	١٦٠	سبيل	٦	٥٥	فسجدوا	٢	٣٤		٤٨	٢٧		٢١	٣
	٣٤	٢٥		٥٩	١	والأسباط	٢	١٤٠	سبيل	٣	٧٥		٧	١١	ومساجد	٢٢	٤٠		٢٦	٤٩
	٤٣	٤٤		٦١	١	سبع	١٢	٤٣/٤٦/٤٨	السبيل	٩	٩٣		١٧	٦١	المساجد	٢	١٨٧	سحران	٢٨	٤٨
لتسألن	١٦	٥٦	وسبحوا	٣٢	١٥	السبع	١٧	٤٤		٤٢	٤٣		١٨	٥٠	مساجد	٢	١١٤	بسحرك	٢٠	٥٧
	١٠٢	٨	تسبح	١٧	٤٤	سبع	١٢	٤٦	سبيل	٤	٤٣		٢٠	١١٦		٩	١٧/١٨	بسحره	٢٦	٣٥
ولتسألن	١٦	٩٣		٢٤	٤١	وسبع	١٢	٤٩		٩	٩١	يسجد	١٣	١٥	المساجد	٧٢	١٨	بسحرهما	٢٠	٦٣
نسأل	٣٤	٢٥		٥٩	٢٤	السبع	٢٣	٨٦		٤٠	١١		١٦	٤٩	يسجرون	٤٠	٧٢	بسحر	٥٤	٣٤
يتساءلون	٢٣	١٠١		٦٢	١	وسبع	١٢	٤٣		٤٢	٤١		٢٢	١٨	سجرت	٨١	٦	بالأسحار	٣	١٧
	٢٨	٦٦		٦٤	١	سبعا	١٥	٨٧		٤٢	٤٤/٤٦	تسجد	٧	١٢	المسجور	٥٢	٦	وبالأسحار	٥١	١٨
	٣٧	٢٧/٥٠	ويسبح	١٣	١٣		٧٥	١١	لسبيل	١٥	٧٦		٣٨	٧٥	السجل	٢١	١٠٤	ساحر	٣٨	٤
	٥٢	٢٥	تسبح	١٧	٤٤	سبعة	١٥	٤٤	سبيل	٧	١٤٢/١٤٦	ءأسجد	١٧	٦١	سجيل	١١	٨٢		٤٠	٢٤
	٧٤	٤٠	يسبحون	٢١	٢٠		٣١	٢٧		١٠	٨٩	لأسجد	١٥	٣٣		١٥	٧٤		٥١	٣٩
	٧٨	١		٣٩	٧٥	سبعة	١٨	٢٢		٣١	١٥	يسجدان	٥٥	٦		١٠٥	٤	لساحر	٧	١٠٩
ليتساءلوا	١٨	١٩		٤٠	٧	وسبعة	٢	١٩٦		٤٠	٢٩/٣٨	يسجدون	٣	١١٣	ليسجننه	١٢	٣٥		١٠	٢
تساءلون	٤	١		٤١/٤٢	٣٨/٥	سبعون	٦٩	٣٢	السبيلا	٣٣	٦٧		٧	٢٠٦	يسجن	١٢	٢٥		٢٦	٣٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
الساحر	٢٠	٦٩	السحر	٢	١٠٢	وسرورا	٧٦	١١	إسرافا	٤	٦	السعير	٢٢	٤	مسفرة	٨٠	٣٨	نسقي	٢٨	٢٣
	٤٣	٤٩	مسخرات	١٦	١٢	سرر	٨٨	١٣	وإسرافنا	٣	١٤٧		٣١	٢١	لنسفعا	٩٦	١٥	ويسقين	٢٦	٧٩
ساحر	٧	١١٢	مسخرات	٧	٥٦	سرر	١٥	٤٧	مسرف	٤٠	٢٨ ٣٤		٣٤	١٢	ويسفك	٢	٣٠	وسقوا	٤٧	١٥
	١٠	٧٩		١٦	٧٩		٣٧	٤٤	مسرفون	٧	٨١		٣٥	٦	تسفكون	٢	٨٤	يسقى	١٣	٤
	٢٠	٦٩	سخط	٥	٨٠		٥٢	٢٠		٣٦	١٩		٤٢	٧	سافلين	٩٥	٥	ويسقى	١٤	١٦
لساحران	٢٠	٦٣	يسخطون	٩	٥٨		٥٦	١٥	لمسرفون	٥	٣٢		٦٧	١٠-٥ ١١	سافلها	١١	٨٢	تسقى	٨٨	٥
الساحرون	١٠	٧٧	أسخط	٤٧	٢٨	وسررا	٤٣	٣٤	مسرفين	٤٣	٥	سعيرا	٤	١٠-٥٥		١٥	٧٤	يسقون	٨٣	٢٥
السحرة	٧	١١٣ ١٢٠	بسخط	٣	١٦٢	والسراء	٧	٩٥	المسرفين	٦	١٤١		١٧	٩٧	الأسفل	٦	١٠٥	ويسقون	٧٦	١٧
	١٠	٨٠	سدا	١٨	٩٤	السراء	٣	١٣٤	للمسرفين	١٠	١٢		٣٥	١١	أسفل	٨	٤٢	فأسقيناكم	٧٧	٢٧
	٢٠	٧٠		٣	٤٩	السرائر	٨٦	٩		٥١	٣٤		٣٣	٣٤		٣٣	١٠	فأسقيناكموه	١٥	٢٢
	٢٦	٤١ ٤٢	السدين	١٨	٩٣	إسرارا	٧١	٩	سرق	١٢	٧٧ ٨١		٤٨	١٣		٩٥	٥	لأسقيناهم	٧٢	١٦
السحرة	٢٦	٤٦	سديدا	٤	٩	إسرارهم	٤٧	٢٦	يسرق	١٢	٧٧		٨٤	١٢	الأسفلين	٣٧	٩٨	ونسقيه	٢٥	٤٩
سحار	٢٦	٣٧		٣٣	٧٠	مسرورا	٨٤	٩ ١٣	يسرقن	٦٠	١٢	وسعيرا	٧٦	٤		٦١	٢٩	نسقيكم	١٦	٦٦
مسحورا	١٧	١٠١	بسدر	٣٤	١٦	سربا	١٨	٦١	استرق	١٥	١٨	وسعر	٥٤	٢٤ ٤٧	السفلى	٩	٤٠		٢٣	٢١
	٢٥	٨		٥	٢٨	كسراب	٢٤	٣٩	والسارق	٥	٣٨	سعى	٢	٢٠٥	السفينة	١٨	٧٩	استسقى	٢	٦٠
مسحورون	١٥	١٥	سدرة	٥٣	١٤	سرابا	٧٨	٢٠	والسارقة	٥	٣٨		٥٣	٣٩	سفينة	١٨	٧٩	استسقاه	٧	١٦٠
المسحرين	٢٦	١٥٣ ١٨٥	السدرة	٥٣	١٦	وسارب	١٣	١٠	لسارقون	١٢	٧٠		٧٩	٣٥	السفينة	١٨	٧١	ساق	٦٨	٤٢
فسحقا	٦٧	١١	السدي	٤	٢٢ ٢٣	سرابيل	١٦	٨١	سارقين	١٢	٧٣	وسعى	٢	١١٤		٢٩	١٥	سقاية	٩	١٩
سحيق	٢٢	٣١	سايرتهم	١٤	٢٢	وسرابيل	١٦	٨١	سرمدا	٢٨	٧١ ٧٢		١٧	١٩	سفه	٢	١٣٠	السقاية	١٢	٧٠
وإسحق	٢	١٣٣		٥٨	٧	سرابيلهم	١٤	٥٠	يسر	٨٩	٤	سعوا	٢٢	٥١	سفها	٦	١٤٠	وسقياها	٩١	١٣
	١٤	٣٩	سدى	٧٥	٣٦	سراجا	٢٥	٦١	أسر	٢٠	٧٧		٣٤	٥	سفيها	٢	٢٨٢	مسكوب	٥٦	٣١
	٣٨	٤٥	تسر	٢	٦٩		٧١	١٦		٢٦	٥٢	تسعى	٢٠	١٥-٢٠ ٦٦	السفهاء	٢	١٣	سكت	٧	١٥٤
			أسر	١٣	١٠		٧٨	١٣	فأسر	١١	٨١	يسعون	٣٤	٣٨		٧	١٥٥	سكرت	١٥	١٥
[illegible]	٢٠	٣٩		٦٦	٣	وسراجا	٣٣	٤٦		١٥	٦٥	ويسعون	٥	٣٣ ٦٤	السفهاء	٤	٥	سكرا	١٦	٦٧
سخر	٩	٧٩	وأسررت	٧١	٩	تسرحون	١٦	٦		٤٤	٢٣	فاسعوا	٦٢	٩	سفيهنا	٧٢	٤	سكرة	٥٠	١٩
سخروا	٦	١٠	أسروا	٥	٥٢	سرحوهن	٢	٢٣١	أسرى	١٧	١	سعيا	٢	٢٦٠	سفاهة	٧	٦٦	سكرتهم	١٥	٧٢
	١١	٣٨	وأسروا	١٠	٥٤	وسرحوهن	٣٣	٤٩	سريا	١٩	٢٤	السعي	٣٧	١٠٢	سفاهة	٧	٦٧	سكارى	٤	٤٣
	٢١	٤١		٢٠	٦٢	وأسرحكن	٣٣	٢٨	سطحت	٨٨	٢٠	سعيكم	٧٦	٢٢	سقر	٧٤	٢٧		٢٢	٢
يسخر	٤٩	١١		٢١	٣	سراحا	٣٣	٢٨ ٤٩	يسطرون	٦٨	١	سعيهم	١٧	١٩	سقر	٥٤	٤٨	بسكارى	٢٢	٢
فيسخرون	٩	٧٩		٣٤	٣٣	تسريح	٢	٢٢٩	أساطير	٦	٢٥		١٨	١٠٤		٧٤	٢٦ ٤٢	سكن	٦	١٣
ويسخرون	٢	٢١٢	فأسرها	١٢	٧٧	السرد	٣٤	١١		٨	٣١	بسعيه	٢١	٩٤	سقطوا	٩	٤٩	سكنتم	٦٥	٦
	٣٧	١٢	وأسروه	١٢	١٩	سرادقها	١٨	٢٩		١٦	٢٤	بسعيها	٨٨	٩	تسقط	٦	٥٩	وسكنتم	١٤	٤٥
تسخرون	١١	٣٨	يسرون	٢	٧٧	يسارعون	٣	١٧٦		٢٣	٨٣	سعيه	٥٣	٤٠	سقط	٧	١٤٩	ليسكن	٧	١٨٩
تسخروا نسخر	١١	٣٨		١١	٥		٥	٤١ ٥٢ ٦٢		٢٥	٥	سعيها	١٧	١٩	تساقط	١٩	٢٥	ليسكنوا	٢٧	٨٦
تسخر	٢٢	٦٥		١٦	٢٣		٢١	٩٠		٢٧	٦٨	سعيكم	٩٢	٤	تسقط	١٧	٩٢	تسكنون	٢٨	٧٢
	٣١	٢٠		٣٦	٧٦		٢٣	٦١		٤٦	١٧	مسغبة	٩٠	١٤	نسقط	٣٤	٩	لتسكنوا	١٠	٦٧
	٤٣	١٣	تسرون	١٦	١٩	ويسارعون	٣	١١٤		٦٨	١٥	مسفوحا	٦	١٤٥	فأسقط	٢٦	١٨٧		٢٨	٧٣
وسخر	١٦	١٢		٦٠	١	نسارع	٢٣	٥٦		٨٣	١٣	مسافحين	٤	٢٤	ساقطا	٥٢	٤٤		٣٠	٢١
	٤٥	١٣		٦٦	٤	وسارعوا	٣	١٣٣	مسطور	٥٢	٢		٥	٥	السقف	١٦	٢٦		٤٠	٦١
سخرنا	٣٨	١٨	وأسروا	٦٧	١٣	لسريع	٧	١٦٧	مسطورا	١٧	٥٨	مسافحات	٤	٢٥	والسقف	٥٢	٥	اسكن	٢	٣٥
فسخرنا	٣٨	٣٦	سرا	٢	٢٣٥ ٢٧٤	سراعا	٥٠	٤٤		٣٣	٦	أسفر	٧٤	٣٤	سقفا	٢١	٣٢		٧	١٩
وسخرنا	٢١	٧٩		١٣	٢٢		٧٠	٤٣	مستطر	٥٤	٥٣	سفر	٢	١٨٤ ١٨٥	سقفا	٤٣	٣٣	اسكنوا	٧	١٦١
سخرها	٢٢	٣٧		١٤	٣١	أسرع	٦	٦٢	بمصيطر	٨٨			٤	٤٣	سقيم	٣٧	٨٩ ١٤٥		١٢	١٠٤
	٦٩	٧		١٦	٧٥		١٠	٢١	بمسيطر	٨٨	٢٢		٥	٦	فسقى	٢٨	٢٤	تسكن	٢٨	٥٨
سخرناها	٢٢	٣٦		٣٥	٢٩	أسرف	٢٠	١٢٧	المسيطرون	٥٢	٣٧	وسفرا	٩	٤٢	سقيت	٢٨	٢٥	أسكنت	١٤	٣٧
يستسخرون	٣٧	١٤	السر	٢٠	٧	أسرفوا	٣٩	٥٣	يسطون	٢٢	٧٢	سفرنا	١٨	٦٢	وسقاهم	٧٦	٢١	فأسكناه	٢٣	١٨
الساخرين	٣٩	٥٦		٢٥	٦	يسرف	١٧	٣٣	سعدوا	١١	١٠٨	أسفارنا	٣٤	١٩	يسقي	١٢	٤١	يسكن	٤٢	٣٣
سخريا	٢٣ ٣٨	١١٠ ٦٣	سركم	٦	٣	يسرفوا	٢٥	٦٧	وسعيد	١١	١٠٥	أسفارا	٦٢	٥	تسقي	٢	٧١	ولنسكننكم	١٤	١٤
سخريا	٤٣	٣٢	سرهم	٩ ٤٣	٧٨ ٨٠	تسرفوا	٦ ٧	١٤١ ٣١	سعرت	٨١	١٢	سفرة	٨٠	١٥	يسقون	٢٨	٢٣	أسكنوهن	٦٥	٦

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
سَكَنٌ	٩	١٠٣	وَالسَّلَاسِلُ	٤٠	٧١	أَسْلَمَ	٣	٨٣	السَّلَامَ	٤	٩٤	سَامِرًا	٢٣	٦٧	اسْتَمَعَ	٧٢	١	لَيُسَمُّونَ	٥٣	٢٧
سَكَنًا	٦	٩٦	سَلَاسِلَ	٧٦	٤		٤	١٢٥	سُلَّمٌ	٥٢	٣٨	السَّامِرِيُّ	٢٠	٩٥	اسْتَمَعُوهُ	٢١	٢	سَمُّوهُمْ	١٣	٣٣
	١٦	٨٠	يَسْلُبْهُمُ	٢٢	٧٣		٦	١٤	سُلَّمًا	٦	٣٥	السَّامِرِيُّ	٢٠	٨٥، ٨٧	يَسْتَمِعُ	٦	٢٥	تُسَمَّى	٧٦	١٨
سَاكِنًا	٢٥	٤٥	أَسْلِحَتِكُمْ	٤	١٠٢		٧٢	١٤	سَلِيمٍ	٢٦	٨٩	سَمِعَ	٣	١٨١		٤٧	١٦	سَمَاءُ	١١	٤٤
سِكِّينًا	١٢	٣١	أَسْلِحَتِكُمْ	٤	١٠٢	أَسْلَمْتُ	٢	١٣١		٣٧	٨٤		٥٨	١	يَسْتَمِعِ	٧٢	٩	سَمَاءٌ	٤١	١٢
سَكِينَتَهُ	٢	٢٤٨	وَأَسْلِحَتَهُمْ	٤	١٠٢		٣	٢٠	سُلَيْمَانُ	٢	١٠٢	سَمِعَتْ	١٢	٣١	يَسْتَمِعُونَ	١٠	٤٢	وَالسَّمَاءِ	٥١	٧
السَّكِينَةَ	٤٨	٤، ١٨	أَسْلِحَتَهُمْ	٤	١٠٢	وَأَسْلَمْتُ	٢٧	٤٤		٢٧	١٦، ١٨	سَمِعُوا	٦٧	٧		١٧	٤٧		٨٥	١
سَكِينَتَهُ	٩	٢٦، ٤٠	نَسْلَخُ	٣٦	٣٧	أَسْلَمْنَا	٣٧	١٠٣	سُلَيْمَانَ	٢	١٠٢		٦٨	٥١		٣٩	١٨		٨٦	١، ١١
	٤٨	٢٦	انْسَلَخَ	٩	٥	أَسْلَمُوا	٣	٢٠		٢٧	٣٠، ٤٤		٥	٨٣		٤٦	٢٩		٩١	٥
مَسَاكِنَ	١٤	٤٥	فَانْسَلَخَ	٧	١٧٥		٥	٤٤	لِسُلَيْمَانَ	٢٧	١٧		٢٥	١٢		٥٢	٣٨	وَالسَّمَاءَ	٢	٢٢
وَمَسَاكِنَ	٩	٧٢	سَلْسَبِيلًا	٧٦	١٨		٤٩	١٧	وَلِسُلَيْمَانَ	٢١	٨١		٢٨	٥٥	يَسْتَمِعُونَ	٢٦	٢٥		٤٠	٦٤
	٦١	١٢	لَسَلَّطَهُمْ	٤	٩٠	ءَأَسْلَمْتُمْ	٣	٢٠		٣٤	١٢		٣٥	١٤	فَاسْتَمِعْ	٢٠	١٣		٥١	٤٧
وَمَسَاكِنُ	٩	٢٤	يُسَلِّطُ	٥٩	٦	أَسْلَمْنَا	٤٩	١٤	وَسُلَيْمَانَ	٤	١٦٣	سَمِعْتُمْ	٤	١٤٠	وَاسْتَمِعْ	٥٠	٤١		٥٥	٧
مَسْكَنِهِمْ	٣٤	١٥	سُلْطَانٌ	١٥	٤٢	يُسْلِمْ	٣١	٢٢	سُلَيْمَانَ	٢١	٧٩	وَسَمِعْنَا	٣٢	١٢	فَاسْتَمِعُوا	٧	٢٠٤	السَّمَاوَاتُ	٣	١٣٣
مَسَاكِنُهُمْ	٢٨	٥٨		١٦	٩٩	أَسْلِمْ	٤٠	٦٦		٢٧	٣٦	سَمِعَهُ	٢	١٨١		٢٢	٧٣		١١	١٠٧، ١٠٨
	٤٦	٢٥		١٧	٦٥	يُسْلِمُونَ	٤٨	١٦		٣٨	٣٠، ٣٤	سَمِعْتُمُوهُ	٢٤	١٢، ١٦	السَّمْعُ	٢٦	٢١٢		١٧	٤٤
وَمَسَاكِنِكُمْ	٢١	١٣		٣٧	١٥٦	تُسْلِمُونَ	١٦	٨١	وَسُلَيْمَانَ	٦	٨٤	يَسْمَعُ	٢	١٧١	لِلسَّمْعِ	٧٢	٩		١٩	٩٠
مَسَاكِنِهِمْ	٢٠	١٢٨	وَسُلْطَانٍ	١١	٩٦	لِنُسْلِمَ	٦	٧١		٢١	٧٨		١٩	٤٣	سَمْعًا	١٨	١٠١		٢٣	٧١
	٢٩	٣٨		٢٣	٤٥	أَسْلِمْ	٣	١٣١		٢٧	١٥		٢١	٤٥		٤٦	٢٦		٤٢	٥
	٣٢	٢٦		٤٠	٢٣	أَسْلِمُوا	٢٢	٣٤	الْإِسْلَامُ	٣	١٩		٤٥	٨	سَمْعَكُمْ	٤١	٢٢	وَالسَّمَاوَاتُ	١٤	٤٨
مَسَاكِنَكُمْ	٢٧	١٨	سُلْطَانِيَهْ	٦٩	٢٩	وَأَسْلِمُوا	٣٩	٥٤	الْإِسْلَامِ	٣	٨٥		٥٨	١	سَمْعُهُمْ	٤١	٢٠		٣٩	٦٧
الْمَسْكَنَةُ	٣	١١٢	سُلْطَانًا	١٦	١٠٠	السِّلْمِ	٤٧	٣٥		٦١	٧	يَسْمَعُ	٩	٦		٤٦	٢٦	سَمَاوَاتٍ	٢	٢٩
وَالْمَسْكَنَةُ	٢	٦١	سَلَفَ	٢	٢٧٥	لِلسَّلْمِ	٨	٦١	لِلْإِسْلَامِ	٦	١٢٥	تَسْمَعُ	١٩	٩٨	سَمْعِهِ	٤٥	٢٣		٤١	١٢
مَسْكُونَةٍ	٢٤	٢٩		٤	٢٢، ٢٣	السِّلْمِ	٢	٢٠٨		٣٩	٢٢		٢٠	١٠٨	سَمْعِهِمْ	٢	٧		٦٥	١٢
مِسْكِينٌ	٦٨	٢٤		٥	٩٥	سَلَمًا	٣٩	٢٩	الْإِسْلَامَ	٥	٣		٨٨	١١	بِسَمْعِهِمْ	٢	٢٠		٦٧	٣
مِسْكِينٍ	٢	١٨٤		٨	٣٨	السَّلَمَ	٤	٩٠، ٩١	إِسْلَامِهِمْ	٩	٧٤	يَسْمَعُوا	٧	١٩٨	وَسَمْعِهِمْ	١٦	١٠٨		٧١	١٥
الْمِسْكِينِ	٦٩	٣٤	أَسْلَفَتْ	١٠	٣٠		١٦	٢٨، ٨٧	إِسْلَامَكُمْ	٤٩	١٧		٣٥	١٤	سَمْعَكُمْ	٦	٤٦	وَالسَّمَاوَاتِ	٣٠	٤
	٨٩	١٨٤	أَسْلَفْتُمْ	٦٩	٢٤	سَالِمُونَ	٦٨	٤٣	مُسْلِمًا	٣	٦٧	تُسْمِعُ	٦٣	٤	سَمِيعٌ	٢	٢٥٦	اسْمُ	٦	١١٨، ١١٩
	١٠٧	٣	سَلَفًا	٤٣	٥٦	فَسَلَامٌ	٥٦	٩١		١٢	١٠١	أَسْمَعُ	٢٠	٤٦	سَمِيعُ	٣	٣٨		٢٢	٤٠
مِسْكِينًا	٥٨	٤	سَلَقُوكُمْ	٣٣	١٩	وَسَلَامٌ	١٩	١٥	مُسْلِمِينَ	٢	١٢٨	تَسْمَعُونَ	٨	٣٠	لَسَمِيعُ	١٤	٣٩		٥٥	٧٨
	٧٦	٨	وَسَلَكَ	٢٠	٥٣		٢٧	٥٩	الْمُسْلِمُونَ	٧٢	١٤		٢٨	٧١	لَسَمِيعٌ	٨	٤٢	الِاسْمُ	٤٩	١١
	٩٠	١٦	فَسَلَكَهُ	٣٩	٢١		٣٧	١٨١	لِلْمُسْلِمِينَ	١٦	٨٩، ١٠٢	تَسْمَعُوا	٤١	٢٦	وَالسَّمِيعِ	١١	٢٤	بِسْمِ	١١	٤١
الْمِسْكِينَ	٧٤	٤٤	سَلَكَكُمْ	٧٤	٤٢	السَّلَامُ	٥٩	٢٣	مُسْلِمَةً	٢	١٢٨	وَلَتَسْمَعُنَّ	٣	١٨٦	سَمِيعًا	٤	٥٨، ١٣٤		٢٧	٣٠
وَالْمِسْكِينَ	١٧	٢٦	سَلَكْنَاهُ	٢٦	٢٠٠	وَالسَّلَامُ	١٩	٣٣	مُسْلِمَاتٍ	٦٦	٥	تُسْمِعُ	٤٣	٨٠		٧٦	٢	بِاسْمِ	٥٦	٧٤، ٩٦
	٣٠	٣٨	يَسْلُكُ	٧٢	٢٧		٢٠	٤٧	وَالْمُسْلِمَاتِ	٣٣	٣٥		٦٧	١٠	سَمَّاعُونَ	٥	٤١، ٤٢		٦٩	٥٢
لِمَسَاكِينَ	١٨	٧٩	لِتَسْلُكُوا	٧١	٢٠	بِسَلَامٍ	١١	٤٨	مُسَلَّمَةٌ	٢	٧١	يَسْمَعْهَا	٣١	٧		٩	٤٧		٩٦	١
وَالْمَسَاكِينِ	٤	٨	يَسْلُكْهُ	٧٢	١٧		١٥	٤٦		٤	٩٢		٤٥	٨	بِمُسْمِعٍ	٣٥	٢٢	أَسْمَاءٌ	٥٣	٢٣
وَالْمَسَاكِينَ	٢	٨٣، ٢١٥	نَسْلُكُهُ	١٥	١٢		٥٠	٣٤	تَسْلِيمًا	٤	٦٥	يَسْمَعُونَكُمْ	٢٦	٧٢	مُسْمَعٍ	٤	٤٦	الْأَسْمَاءُ	٧	١٨٠
	٤	٣٦	اسْلُكْ	٢٨	٣٢	السَّلَامِ	٥	١٦		٣٣	٥٦	وَأَسْمَعُ	٤	٤٦	مُسْتَمِعُونَ	٢٦	١٥		١٧	١١٠
	٨	٤١	فَاسْلُكْ	٢٣	٢٧		٦	١٢٧	وَتَسْلِيمًا	٣٣	٢٢	فَاسْمَعُوا	٢	٩٣، ١٠٤	مُسْتَمِعُهُمْ	٥٢	٣٨		٢٠	٨
	٩	٦٠	فَاسْلُكِي	١٦	٦٩		١٠	٢٥	مُسْتَسْلِمُونَ	٣٧	٢٦		٥	١٠٨	سَمْكَهَا	٧٩	٢٨		٥٩	٢٤
	٥٩	٧	فَاسْلُكُوهُ	٦٩	٣٢	سَلَامًا	١١	٦٩	وَالسَّلْوَى	٢	٥٧		٦٤	١٦	يُسْمِنُ	٨٨	٧	بِأَسْمَاءِ	٢	٣١
مَسَاكِينَ	٥	٨٩، ٩٥	سَلَمَ	٨	٤٣		١٥	٥٢		٧	١٦٠	فَاسْمَعُونِ	٣٦	٢٥	سَمِينٍ	٥١	٢٦	أَسْمَاءٍ	٧	٧١
وَالْمَسَاكِينَ	٢	١٧٧	سَلَّمْتُمْ	٢	٢٣٣		١٩	٦٢		٢٠	٨٠	أَسْمَعَهُمْ	٨	٢٣	سِمَانٍ	١٢	٤٣، ٤٦	أَسْمَاءً	١٢	٤٠
	٢٤	٢٢	وَتُسَلِّمُوا	٤	٦٥		٢٥	٦٣	سَمِّ	٧	٤٠	لَأَسْمَعَهُمْ	٨	٢٣	سَمَّاكُمُ	٢٢	٧٨	الْأَسْمَاءَ	٢	٣١
يَتَسَلَّلُونَ	٢٤	٦٣	وَتُسَلِّمُوا	٢٤	٢٧		٥١	٢٥	سَمُومٍ	٥٦	٤٢	يُسْمِعُ	٣٥	٢٢	سَمَّيْتُهَا	٣	٣٦	اسْمُهُ	٢	١١٤
سُلَالَةٍ	٢٣	١٢	فَسَلِّمُوا	٢٤	٦١		٥٦	٢٦	السَّمُومِ	١٥	٢٧	أَسْمِعْ	١٩	٣٨	سَمَّيْتُمُوهَا	٧	٧١		٣	٤٥
	٣٢	٨	وَسَلِّمُوا	٣٣	٥٦	وَسَلَامًا	٢١	٦٩		٥٢	٢٧	وَأَسْمِعْ	١٨	٢٦		١٢	٤٠		١٩	٧
سِلْسِلَةٍ	٦٩	٣٢	أَسْلَمَ	٢	١١٢		٢٥	٧٥	سَامِدُونَ	٥٣	٦١	يَسْتَمِعُونَ	٣٢	٨		٥٣	٢٣		٢٤، ٦١	٣٦، ٦

الشين

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
أَسْمَائِهِ	٧	١٨٠	وَسَاءَ	٤	٣٢	السُّوءَ	٤	١٧	الْمُسِيءُ	٤٠	٥٨	سُوقٌ	٣٢	٢٧	تُسَوَّى	١٣	١٦	السَّيْلُ	١٣	١٧
بِأَسْمَائِهِمْ	٢	٣٣		١٧	٣٣		١٣	٢٤	سَائِبَةٍ	٥	١٠٣	وَنُسُوقُ	١٩	٨٦		٤١	٣٤	سَيْلَ	٣٤	١٦
سَمِيًّا	١٩	٧/٦٥		٢٠	١٠١		١٦	٩٤/١١٩	بِسَاحَتِهِمْ	٣٧	١٧٧	وَسِيقَ	٣٩	٧١/٧٣	يَسْتَوِيَانِ	١١	٢٤	سِينَاءَ	٢٣	٢٠
تَسْمِيَةَ	٥٣	٢٧	سَاءَتْ	٢٥	٦٦		٢٧	٩٢	اسْوَدَّتْ	٣	١٠٦	يُسَاقُونَ	٨	٦		٣٩	٢٩	سِينِينَ	٩٥	٢
بِالسِّنِّ	٥	٤٥	وَسَاءَتْ	٤	٩٧/١١٥	السُّوأَى	٣٠	١٠	وَتَسْوَدُّ	٣	١٠٦	السَّاقُ بِالسَّاقِ	٧٥	٢٩	يَسْتَوُونَ	٩	١٩	بَابُ الشِّينِ		
وَالسِّنَّ	٥	٤٥		١٨	٢٩	وَالسُّوءَ	١٦	٢٧	وَسَيِّدًا	٣	٣٩	سَاقَيْهَا	٢٧	٤٤		١٦	٧٥	الْمَشْأَمَةِ	٥٦	٩
سُنَّتَ	٨	٣٨		٤٨	٦	السَّيِّئُ	٣٥	٤٣	سَيِّدَهَا	١٢	٢٥	بِالسُّوقِ	٣٨	٣٣		٣٢	١٨		٩٠	١٩
	١٥	١٣	لِيَسُوءُوا	١٧	٧	سَيِّئًا	٩	١٠٢	سَادَتَنَا	٣٣	٦٧	سُوقِهِ	٤٨	٢٩	لِتَسْتَوُوا	٤٣	١٣	شَأْنٌ	٨٠	٣٧
	١٨	٥٥	تَسُؤْكُمْ	٥	١٠١	سَيِّئُهُ	١٧	٣٨	الْأَسْوَدِ	٢	١٨٧	الْأَسْوَاقِ	٢٥	٧/٢٠	سُوًى	٢٠	٥٨	شَأْنٍ	١٠	٦١
لِسُنَّةِ	٣٣	٦٢	تَسُؤْهُمْ	٣	١٢٠	سَيِّئَةٌ	٣	١٢٠	سُودٌ	٣٥	٢٧	سَائِقٌ	٥٠	٢١	وَسَوَاءٌ	٣٦	١٠		٥٥	٢٩
	٣٥	٤٣		٩	٥٠		٤	٧٨	مُسْوَدًّا	١٦	٥٨	السَّاقُ	٧٥	٣٠	سَوَاءِ	٥	٦٠/٧٧	شَأْنِهِمْ	٢٤	٦٢
	٤٨	٢٣	سِيءَ	١١	٧٧		٧	١٣١		٤٣	١٧	سَوَّلَ	٤٧	٢٥		٣٧	٥٥	شُبِّهَ	٤	١٥٧
سُنَّةَ	١٧	٧٧		٢٩	٣٣		٣٠	٣٦	تَسَوَّرُوا	٣٨	٢١	سَوَّلَتْ	١٢	١٨/٨٣		٣٨	٢٢	تَشَابَهَ	٢	٧٠
	٣٣	٣٨/٦٢	سِيئَتْ	٦٧	٢٧		٤٢	٤٠/٤٨	بِسُورٍ	٥٧	١٣		٢٠	٩٦		٤٤	٤٧		٣	٧
	٣٥	٤٣	أَسَاءَ	٤١	٤٦	السَّيِّئَةَ	٤١	٣٤	أَسَاوِرَ	١٨	٣١	يَسُومُهُمْ	٧	١٦٧	سَوَاءٍ	٣	٦٤	فَتَشَابَهَ	١٣	١٦
	٤٠	٨٥		٤٥	١٥	سَيِّئَةٍ	٤	٧٩		٢٢	٢٣	يَسُومُونَكُمْ	٢	٤٩		٨	٥٨	تَشَابَهَتْ	٢	١١٨
	٤٨	٢٣	أَسَاءُوا	٣٠	١٠		١٠	٢٧		٣٥	٣٣		٧	١٤١		٢١	١٠٩	مُتَشَابِهٍ	٦	٩٩/١٤١
سُنَنٌ	٣	١٣٧		٥٣	٣١		٤٣	٤٠		٧٦	٢١		١٤	٦	سَوَاءَ	٢	١٠٨	مُتَشَابِهًا	٢	٢٥
سُنَنَ	٤	٢٦	أَسَاءُوا	١٧	٧	السَّيِّئَةِ	٧	٩٥	أَسْوِرَةٌ	٤٣	٥٣	تُسِيمُونَ	١٦	١٠		٥	١٢		٦	١٤١
لِسُنَّتِنَا	١٧	٧٧	سُوءٌ	١٩	٢٨	بِالسَّيِّئَةِ	٦	١٦٠	بِسُورَةٍ	٢	٢٣	سِيمَاهُمْ	٤٨	٢٩		٢٨	٢٢		٣٩	٢٣
مَسْنُونٍ	١٥	٢٦/٢٨/٣٣		٢١	٧٤/٧٧		١٣	٦		١٠	٣٨	بِسِيمَاهُمْ	٢	٢٧٣		٦٠	١	مُتَشَابِهَاتٌ	٣	٧
سُنْبُلِهِ	١٢	٤٧	السُّوءَ	٩	٩٨		٢٧	٤٦/٩٠	سُوَرٍ	١١	١٣		٧	٤٦/٤٨	سَوَاءً	٣	١١٣	مُشْتَبِهًا	٦	٩٩
سُنْبُلَةٍ	٢	٢٦١		١٦	٦٠		٢٨	٨٤	سَوْطَ	٨٩	١٣		٤٧	٣٠		٤	٨٩	أَشْتَاتًا	٢٤	٦١
سُنْبُلَاتٍ	١٢	٤٣/٤٦		٢٥	٤٠	سَيِّئَةً	٢	٨١	وَالسَّاعَةُ	٤٥	٣٢		٥٥	٤١		٢٢	٢٥		٩٩	٦
مُسَنَّدَةٌ	٦٣	٤		٤٨	٦/١٢		٤	٨٥		٥٤	٤٦	مُسَوِّمِينَ	٣	١٢٥		٤١	١٠	شَتَّى	٢٠	٥٣
سُنْدُسٍ	١٨	٣١	سُوءٌ	٣	١٧٤		٤٠	٤٠	سَاعَةِ	٩	١١٧	الْمُسَوَّمَةِ	٣	١٤		٤٥	٢١		٥٩	١٤
	٤٤	٥٣	السُّوءُ	٧	١٨٨	السَّيِّئَةَ	١٣	٢٢	سَاعَةٍ	٣٠	٥٥	مُسَوَّمَةً	١١	٨٣	السَّوِيِّ	٢٠	١٣٥	لَشَتَّى	٩٢	٤
	٧٦	٣١		٣٩	٦١		٢٣	٩٦	بِالسَّاعَةِ	٢٥	١١		٥١	٣٤	سَوِيًّا	١٩	١٠/١٧	الشِّتَاءِ	١٠٦	٢
يَتَسَنَّهْ	٢	٢٥٩	سُوءٌ	١٦	٥٩		٢٨	٥٤	لِلسَّاعَةِ	٤٣	٦١	فَسَوَّى	٧٥	٣٨		٦٧	٢٢	شَجَرَ	٤	٦٥
سَنَا	٢٤	٤٣		٣٩	٤٧	سَيِّئَاتُ	١٦	٣٤	سَاعَةٌ	٧	٣٤		٨٧	٢	فَسِيحُوا	٩	٢	شَجَرٌ	١٦	١٠
سَنَةٍ	٢	٩٦	بِسُوءٍ	٧	٧٣		٣٩	٤٨/٥١		١٠	٤٥/٤٩	سَوَّاكَ	١٨	٣٧	السَّائِحُونَ	٩	١١٢	وَالشَّجَرُ	٥٥	٦
	٢٢	٤٧		١١	٥٤/٦٤		٤٥	٣٣		١٦	٦١	فَسَوَّاكَ	٨٢	٧	سَائِحَاتٍ	٦٦	٥	شَجَرٍ	٥٦	٥٢
	٢٩	١٤		٢٦	١٥٦	السَّيِّئَاتُ	١١	١٠		٣٤	٣٠	سَوَّاهُ	٣٢	٩	وَسَارَ	٢٨	٢٩	الشَّجَرِ	١٦	٦٨
	٣٢	٥	السُّوءِ	٧	١٦٥	سَيِّئَاتِ	٤٠	٤٥		٤٦	٣٥	سَوَّاهَا	٩١	٧	وَتَسِيرُ	٥٢	١٠		٣٦	٨٠
	٧٠	٤	بِالسُّوءِ	٢	١٦٩	وَالسَّيِّئَاتِ	٧	١٦٨	سُوَاعًا	٧١	٢٣	فَسَوَّاهَا	٧٩	٢٨	فَسِيرُوا	٣	١٣٧	شَجَرَهَا	٢٧	٦٠
سَنَةٌ	٥	٢٦		٤	١٤٨	سَيِّئَاتِهِ	٦٤	٩	يُسِيغُهُ	١٤	١٧		٩١	١٤		١٦	٣٦	شَجَرَةُ	٣٧	٦٢
	٤٦	١٥		١٢	٥٣		٦٥	٥	سَائِغٌ	٣٥	١٢	فَسَوَّاهُنَّ	٢	٢٩	نُسَيِّرُ	١٨	٤٧	شَجَرَةَ	٣٧	٦٤
السِّنِينَ	١٠	٥		٦٠	٣	سَيِّئَاتِنَا	٣	١٩٣	سَائِغًا	١٦	٦٦	سَوَّيْتُهُ	١٥	٢٩	يُسَيِّرُكُمْ	١٠	٢٢	شَجَرَةِ	٢٠	١٢٠
	١٧	١٢	سُوءَ	٢	٤٩	سَيِّئَاتِكُمْ	٢	٢٧١	لَسَوْفَ	١٩	٦٦		٣٨	٧٢	سُيِّرَتْ	١٣	٣١	شَجَرَةٍ	٢٤	٣٥
بِالسِّنِينَ	٧	١٣٠		٦	١٥٧		٤	٣١	فَلَسَوْفَ	٢٦	٤٩	نُسَوِّيَ	٧٥	٤		٨١	٣		٣١	٢٧
بِالسَّاهِرَةِ	٧٩	١٤		٧	١٤١/١٦٧		٥	١٢	وَلَسَوْفَ	٩٢	٢١	نُسَوِّيكُمْ	٢٦	٩٨	وَسُيِّرَتِ	٧٨	٢٠	كَشَجَرَةٍ	١٤	٢٤/٢٦
سُهُولِهَا	٧	٧٤		١٣	٢١		٨	٢٩		٩٣	٥	تُسَوَّى	٤	٤٢	سَيْرًا	٥٢	١٠	الشَّجَرَةِ	٧	٢٠/٢٢
فَسَاهَمَ	٣٧	١٤١		١٤	٦		٦٦	٨	وَسَوْفَ	٤	١٤٦	سَاوَى	١٨	٩٦	السَّيْرَ	٣٤	١٨		٢٨	٣٠
سَاهُونَ	٥١	١١		٣٩	٢٤	سَوْءَةَ	٥	٣١		٥	١٤	فَاسْتَوَى	٤٨	٢٩	سِيرَتَهَا	٢٠	٢١		٤٩	١٨
	١٠٧	٥	سُوءًا	٤	١١٠/١٢٣	سَوْآتِهِمَا	٧	٢٢		٦	٦٢		٥٣	٦	سَيَّارَةٌ	١٢	١٩	شَجَرَةَ	٤٤	٤٣
فَسَاءَ	٤	٣٨		٦	٥٤		٢٠	١٢١		٢٥	٤٣	وَاسْتَوَى	٢٨	١٤	السَّيَّارَةِ	١٢	١٠	شَجَرَةً	٣٧	١٤٦
	٢٦	١٧٣		١٣	٢٥	سَوْآتِهِمَا	٧	٢٠		٤٣	٤٤	وَاسْتَوَتْ	١١	٤٤	وَلِلسَّيَّارَةِ	٥	٩٦	وَشَجَرَةً	٢٣	٢٠
	٢٧	٥٨		١٣	١١	سَوْآتِكُمْ	٧	٢٦	سُقْنَاهُ	٧	٥٧	اسْتَوَيْتَ	٢٣	٢٨	فَسَالَتْ	١٣	١٧	الشَّجَرَةَ	٢	٣٥
	٣٧	١٧٧		٣٣	١٧	أَسْوَأَ	٣٩/٤١	٣٥/٢٧	سُقْنَاهُ	٣٥	٩	اسْتَوَيْتُمْ	٤٣	١٣	وَأَسَلْنَا	٣٤	١٢		٧	١٩/٢٢

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
والنجم	١٧	٦٠	يشر	٥	٦٠	شرح	١٦	١٠٦	يشركن	٦٠	١٢	مشركين	٣٠	٤٣	الشيطان	٢	٢٦٨ ٢٧٥	ينفعون	٢١	٢٨
شجرتها	٥٦	٧٢		٢٢	٧٢		٣٩	٢٣	تشركون	٦	١٩/٤		٤٠	٨٤		٦	٦٨	ينفعوا	٧	٥٣
شح	٥٩	٩	بالشر	١٧	١١	يشرح	٦	١٢٥		٦	٧٨ ٨٠	للمشركين	٩	١٧	الشياطين	٢٦	٢١٠	والشفع	٨٩	٣
	٦٤	١٦		٢١	٣٥	نشرح	٩٤	١		١١	٥٤		٤١	٦	للشياطين	٦٧	٥	شافعين	٢٦	١٠٠
الشح	٤	١٢٨	شر	٨	٢٢	أشرح	٢٠	٢٥		٤٠	٧٣	والمشركين	٣٣	٧٣	شياطين	٦	١١٢	الشافعين	٧٤	٤٨
أشحة	٣٣	١٩		٧٦	١١	فشرد	٨	٥٧	تشركوا	٤	٣٦		٤٨	٦	الشياطين	١٧	٢٧	شفع	٦	٥١ ٧٠
شحومهما	٦	١٤٦	لشر	٣٨	٥٥	لشرذمة	٢٦	٥٤		٦	١٥١		٩٨	١-٦		٢١	٨٢	شفيع	١٠	٣
المشحون	٣٦	٤١	شرر	٢٤	١١	أشراطها	٤٧	١٨		٧	٣٣	مشركة	٢	٢٢١		٢٣	٩٧		٣٢	٤
	٢٦	١١٩		٩٩	٨	شرع	٤٢	١٣	نشرك	٣	٦٤	مشركة	٢٤	٣		٣٧	٦٥		٤٠	١٨
	٣٧	١٤٠	الشر	١٠	١١	شرعوا	٤٢	٢١		١٢	٣٨	المشركات	٢	٢٢١	الشياطين	٢	١٠٢	شفعاء	٣٠	١٣
تشخص	١٤	٤٢	الأشرار	٣٨	٦٢	شرعا	٧	١٦٣		٧٢	٢	والمشركات	٣٣	٧٣		٦	١٢١	شفعاء	٧	٥٣
شاخصة	٢١	٩٧	شره	٧٦	٧	شرعة	٥	٤٨	وأشركوا	٢٠	٣٢		٤٨	٦		٧	٣٠		٣٩	٤٣
وشددنا	٣٨	٢٠	بشرر	٧٧	٣٢	شريعة	٤٥	١٨	يشرك	٤	٤٨ ١١٦	مشركون	٣٧	٣٣		١٩	٨٣	شفعاؤنا	١٠	١٨
	٧٦	٢٨	شرب	٢	٢٤٩	وأشرقت	٣٩	٦٩	يشرك	٤٠	١٢		٤٣	٣٩	والشياطين	١٩	٦٨	شفعاءكم	٦	٩٤
سنشد	٢٨	٣٥	فشربوا	٢	٢٤٩	شرقيا	١٩	١٦	شرك	٣٥	٤٠	شروا	٢	١٠٢		٣٨	٣٧	شفاعة	٧٤	٤٨
أشدد	٢٠	٣١	يشرب	٧٦	٦	شرقية	٢٤	٣٥		٤٦	٤	وشروه	١٢	٢٠	شياطينهم	٢	١٤	شفاعة	٢	٢٥٤
واشدد	١٠	٨٨		٨٣	٢٨	والإشراق	٣٨	١٨	شرك	٣٤	٢٢	يشري	٢	٢٠٧	شعوبا	٤٩	١٣	الشفاعة	٢٠	١٠٩
فشدوا	٤٧	٤	ويشرب	٢٣	٣٣	مشرقين	١٥	٧٣	الشرك	٣١	١٣	يشرون	٤	٧٤	شعب	٧٧	٣٠		٣٤	٢٣
اشددت	١٤	١٨	يشربون	٧٦	٥		٢٦	٦٠	بشرككم	٣٥	١٤	اشترى	٩	١١١	شعيب	٧	٨٨		٣٩	٤٤
لشديد	١٣	٦	تشربون	٢٣	٣٣	المشرق	٢	١١٥	شريك	١٧	١١١	اشتروا	٢	٩٠		١١	٨٧-٩١	شفاعة	٤	٨٥
لشديد	١٤	٧		٥٦	٦٨	المشرق	٢	١٧٧		٢٥	٢		٩	٩	شعيب	٢٦	١٧٧	الشفاعة	١٩	٨٧
	٨٥	١٢	واشربي	١٩	٢٦		٢٦	٢٨	شريك	٦	١٦٣	واشتروا	٣	١٨٧	شعيبا	٧	٨٥		٤٣	٨٦
	١٠٠	٨	واشربوا	٢	٦٠		٧٣	٩	شركاؤنا	١٦	٨٦	اشتروا	٢	١٦ ٨٦		١١	٨٤ ٩٤	شفاعتهم	٣٦	٢٣
شديد	٤٠	٣		٧	٣١	المشرقين	٤٣	٣٨	شركاؤكم	٦	٢٢		٣	١٧٧		٣٩	٣٦		٥٢	٢٦
الشديد	٥٠	٢٦		٥٢	١٩		٥٥	١٧	شركاؤكم	١٠	٢٨	اشتراه	٢	١٠٢	تشعرون	٢	١٥٤	وأشفقن	٣٣	٧٢
الشديد	١٠	٧٠		٦٩	٢٤	المشارق	٣٧	٥	شركاؤهم	٦	١٣٧		١٢	٣١		٢٦	١١٣	أأشفقتم	٥٨	١٣
شداد	١٣	٤٨		٧٧	٤٣		٧٠	٤٠		١٠	٢٨	يشري	٣١	٦		٣٩	٥٥	بالشفق	٨٤	١٦
	٦٦	٦	واشربوا	٢	٩٣	مشارق	٧	١٣٧	لشركائنا	٦	١٣٦	يشترون	٣	١٧٧ ١٩٩		٤٩	٢	مشفقون	٢١	٢٨ ٤٩
شدادا	٧٨	١٢	شرب	٢٦	١٥٥	أشرك	٧	١٧٣	شركائكم	١٠	٣٥		٤	٤٤	يشعرن	١٨	١٩		٢٣	٥٧
أشداء	٤٨	٢٩	شرب	٢٦	١٥٥	أشركت	٣٩	٦٥		٣٠	٤٠	ويشترون	٢	١٧٤	يشعركم	٦	١٠٩		٤٢	١٨
وأشد	٤	٨٤	شرب	٥٤	٢٨	أشركتم	٦	٨١	شركائهم	٦	١٣٦	ليشتروا	٢	٧٩	الشعر	٣٦	٦٩		٧٠	٢٧
أشد	٢	٨٥	شرب	٥٦	٥٥	أشركنا	٦	١٤٨		٣٠	١٣	تشتروا	٢	٤١	وأشعارها	١٦	٨٠	مشفقين	١٨	٤٩
وأشد	٤	٦٦	فشاربون	٥٦	٥٤ ٥٥	أشركتمون	١٤	٢٢	شركائهم	٣٠	١٣		٥	٤٤	شاعر	٢١	٥		٤٢	٢٢
	٤٠	٨٢	للشاربين	١٦	٦٦	وشاركهم	١٧	٦٤		٦٨	٤١		١٦	٩٥		٥٢	٣٠		٥٢	٢٦
أشده	٦	١٥٢		٣٧	٤٦	يشرك	١٨	٢٦	لشركائهم	٦	١٣٦	تشتري	٥	١٠٦	شاعر	٦٩	٤١	وشفتين	٩٠	٩
	١٢	٢٢		٤٧	١٥	يشرك	٤	٤٨ ١١٦	شركاءكم	٧	١٩٥	تشطط	٣٨	٢٢	لشاعر	٣٧	٣٦	ويشف	٩	١٤
	١٧	٣٤	شراب	٦	٧٠		٥	٧٢		٢٨	٦٤	شططا	١٨	١٤	والشعراء	٢٦	٢٢٤	يشفين	٢٦	٨٠
	٢٨	١٤		١٠	٤		١٨	١١٠		٣٥	٤٠		٧٢	٤	الشعرى	٥٣	٤٩	شفا	٣	١٠٣
	٤٦	١٥		١٦	١٠ ٦٩		٢٢	٣١	وشركاءكم	١٠	٧١	شطأه	٤٨	٢٩	شعائر	٢	١٥٨		٩	١٠٩
أشدها	١٨	٨٢	وشراب	٣٨	٤٢	تشرك	٣١	١٥	شركاءهم	١٦	٨٦	شاطئ	٢٨	٣٠		٢٢	٣٦	شفاء	١٦	٦٩
أشدكم	٢٢	٥	الشراب	١٨	٢٩	لتشرك	٢٩	٨	مشرك	٢٤	٣	شطر	٢	١٤٤ ١٤٩ ١٥٠	شعائر	٥	٢		١٧	٨٢
	٤٠	٦٧	وشراب	٣٨	٥١	تشرك	٢٢	٢٦	مشرك	٢	٢٢١	شطره	٢	١٤٤ ١٥٠		٢٢	٣٢	وشفاء	١٠	٥٧
شر	٩٨	٦	شرابا	٧٦	٢١		٣١	١٣	مشركون	١٢	١٠٦	شيطان	١٥	١٧	المشعر	٢	١٩٨		٤١	٤٤
أشر	٧٣	١٠		٧٨	٢٤	أشرك	١٨	٣٨		١٦	١٠٠		٢٢	٣	واشتعل	١٩	٤	شققنا	٨٠	٢٦
الشر	١٧	٨٣	شرابه	٣٥	١٣		٧٢	٣٠	لمشركون	٦	١٢١		٣٧	٧	شغفها	١٢	٣٠	أشق	٢٨	٢٧
	٤١	٤٩ ٥١	وشرابك	٢	٢٥٩	أشرك	١٣	٣٦	المشركون	٩	٢٨		٨١	٢٥	شغلتنا	٤٨	١١	شاقوا	٨	١٣
	٧٠	٢٠	مشربهم	٢	٦٠	وأشرك	٤٠	٤٢		٦١	٩	للشيطان	١٩	٤٥	شغل	٣٦	٥٥		٥٩	٤
شر	١١٣	٢/٣ ٥/٦		٧	١٦٠	أشرك	١٨	٤٢	مشركين	٦	٢٣	شيطانا	٤	١١٧	يشفع	٢	٢٥٥	تشاقوا	٤٧	٣٢
	١١٤	٤	ومشارب	٣٦	٧٣	أشركون	٧	١٩١		٢٢	٣١		٤٣	٣٦	يشفع	٤	٨٥	يشاقق	٤ / ٨	١١٥ / ١٣

الصاد

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
يشاق	٥٩	٤	شكورا	٢٥	٦٢	وشمال	٣٤	١٥	واشهد	٣	٥٢	شهادة	٥	١٠٦	شورى	٤٢	٣٨	أشياعكم	٥٤	٥١
تشاقون	١٦	٢٧		٧٦	٩	بشماله	٦٩	٢٥		٥	١١١	فشهادة	٢٤	٦	وتشاور	٢	٢٣٣	باب الصاد		
يشقق	٢	٧٤	شاكر	٢	١٥٨	والشمائل	١٦	٤٨	أشهد	١١	٥٤	بالشهادة	٥	١٠٨	شواظ	٥٥	٣٥	ص	٣٨	١
تشقق	٢٥	٢٥	شاكرا	٤	١٤٧	شمائلهم	٧	١٧	فأشهدوا	٤	٦	للشهادة	٢	٢٨٢	الشوكة	٨	٧	فصب	٨٩	١٣
	٥٠	٤٤		١٦	١٢١	شنآن	٥	٢، ٨	وأشهدوا	٢	٢٨٣	شهادة	٥	١٠٦	يشوي	١٨	٢٩	صببنا	٨٠	٢٥
وانشق	٥٤	١		٧٦	٣	شانئك	١٠٨	٣		٦٥	٢	شهادة	٢	١٤٠	للشوى	٧٠	١٦	صبوا	٤٤	٤٨
انشقت	٥٥	٣٧	شاكرون	٢١	٨٠	شهاب	١٥	١٨	اشهدوا	٣	٦٤		٦	١٩	شئت	٧	١٥٥	يصب	٢٢	١٩
	٨٤	١	شاكرين	٧	١٧		٣٧	١٠	فاشهدوا	٣	٨١		٢٤	٤		١٨	٧٧	صبا	٨٠	٢٥
وانشقت	٦٩	١٦	بالشاكرين	٦	٥٣	بشهاب	٢٧	٧	واشهدوا	١١	٥٤	الشهادة	٢	٢٨٣		٢٤	٦٢	والصابئون	٥	٦٩
وتنشق	١٩	٩٠	شكور	٣٥	٣٠	شهابا	٧٢	٩	وأشهدهم	٧	١٧٢		٦٥	٢	شئتم	٢	٥٨	والصابئين	٢	٦٢
شققنا	٨٠	٢٦		٤٢	٢٣	وشهبا	٧٢	٨	أشهدتهم	١٨	٥١	شهادة	٢٤	٤		٢	٢٢٣		٢٢	١٧
بشق	١٦	٧		٦٤	١٧	شهد	٢	١٨٥	ويشهد	٢	٢٠٤	لشهادتنا	٥	١٠٧		٧	١٦١	صبحهم	٥٤	٣٨
الشقة	٩	٤٢	الشكور	٣٤	١٣		٣	١٨	واستشهدوا	٢	٢٨٣	شهادتهم	٤٣	١٩		٣٩	١٥	أصبح	٦٧	٣٠
أشق	١٣	٣٤	شكور	١٤	٥		٤١	٢٠	شاهد	١١	١٧	شهادتهما	٥	١٠٧		٤١	٤٠	فأصبح	٥	٣٠، ٣١
شقاق	٢	١٣٧، ١٧٦		٣١	٣١		٤٣	٨٦		١٣	٢٦	بشهاداتهم	٧٠	٣٣	شئتما	٢	٣٥		١٨	٤٢، ٤٥
	٢٢	٥٣		٣٤	١٩	وشهد	١٢	٢٦		٤٦	١٠	مشهد	١٩	٣٧		٧	١٩		٢٨	١٨
	٤١	٥٣		٤٢	٣٣		٤٦	١٠	فاستشهدوا	٤	١٥	مشهود	١١	١٠٣	أشاء	٧	١٥٦	وأصبح	٢٨	١٠، ٨٢
وشقاق	٣٨	٢	شكورا	١٧	٣	شهدوا	٤	١٥	وشاهد	٨٥	٣	ومشهود	٨٥	٣	تشاءون	٧٦	٣٠	فأصبحت	٦٨	٢٠
شقاق	٤	٣٥	مشكورا	١٧	١٩		٦	١٥٠	شاهدا	٣٣	٤٥	مشهودا	١٧	٧٨		٨١	٢٩	أصبحوا	٥	١٠٢
شقاقي	١١	٨٩		٧٦	٢٢	أشهدوا	٤٣	١٩		٤٨	٨	شهر	٢	١٨٥	نشأ	٣٦	٤	فأصبحتم	٣	١٠٣
شقوا	١١	١٠٦	متشاكسون	٣٩	٢٩	وشهدوا	٣	٨٦		٧٣	١٥	شهر	٣٤	١٢		٣٤	٩		٤١	٢٣
يشقى	٢٠	١٢٣	شكله	٣٨	٥٨		٦	١٣٠	شاهدون	٣٧	١٥٠	الشهر	٢	١٩٤		٣٦	٤٣	يصبح	١٨	٤١
تشقى	٢٠	١١٧	شاكلته	١٧	٨٤		٧	٣٧	شاهدين	٩	١٧	بالشهر	٢	١٩٤	لشيء	١١	٧٢	فيصبح	١٨	٤٠
لتشقى	٢٠	٢	أشكوا	١٢	٨٦	شهدتم	٤١	٢١		٢١	٧٨	شهرا	٩	٣٦		٣٨	٥، ٦	فتصبح	٢٢	٦٣
شقي	١١	١٠٥	وتشتكي	٥٨	١٤	شهدنا	٦	١٣٠	الشاهدين	٣	٥٣، ٨١		٤٦	١٥	لشيء	١٦	٤٠	فيصبحوا	٥	٥٢
شقيا	١٩	٤، ٣٢، ٤٨	يشكرون	٣٦	٣٥		٧	١٧٢		٥	٨٣، ١١٣	الشهر	٢	١٨٥		١٨	٢٣	ليصبحن	٢٣	٤٠
الأشقى	٨٧	١١	تشمت	٧	١٥٠		١٢	٨١		٢١	٥٦		٥	٢	وشيء	٣٤	١٦	تصبحون	٣٠	١٧
	٩٢	١٥	شامخات	٧٧	٢٧		٢٧	٤٩		٢٨	٤٤	والشهر	٥	٩٧	أشياء	٥	١٠١	فتصبحوا	٤٩	٦
أشقاها	٩١	١٢	اشمأزت	٣٩	٤٥	يشهد	٤	١٦٦	شهود	٨٥	٧	شهرين	٤	٩٢	أشياءهم	٧	٨٥	الصبح	١١	٨١
شقوتنا	٢٣	١٠٦	الشمس	٣٦	٤٠		٩	١٠٧	شهودا	١٠	٦١		٥٨	٤		١١	٨٥	والصبح	٧٤	٣٤
شك	١٤	١٠		٥٥	٥		٥٩	١١		٧٤	١٣	الشهور	٩	٣٦		٢٦	١٨٣		٨١	١٨
شكر	٢٧	٤٠		٧٥	٩		٦٣	١	الأشهاد	١١	١٨	أشهر	٢	١٩٧	شيئا	١٩	٤	صبحا	١٠٠	٣
	٥٦	٣٥		٨١	١	يشهد	٤١	٢٢		٤٠	٥١	الأشهر	٩	٥	شيئا	٧٣	١٧	صباح	٣٧	١٧٧
شكرتم	٤	١٤٧	والشمس	٢٢	١٨	وليشهد	٢٤	٢	لشهيد	١٠٠	٧	أشهر	٢	٢٢٦، ٢٣٤	وشيبة	٣٠	٥٤	الإصباح	٦	٩٦
	١٤	٧		٣٦	٣٨	تشهد	٢٤	٢٥	وشهيد	٥٠	٢١		٩	٢	شيخ	٢٨	٢٣	مصبحين	١٥	٦٦، ٨٣
يشكر	٢٧	٤٠		٤١	٣٧	وتشهد	٣٦	٦٥	شهيد	٤١	٤٧		٦٥	٤	شيخا	١١	٧٢		٣٧	١٣٧
	٣١	١٢	الشمس	١٧	٧٨	تشهد	٢٤	٨	بشهيد	٤	٤١	وشهيق	١١	١٠٦		١٣	٧٨		٦٨	١٧، ٢١
يشكر	٣١	١٢		١٨	٨٦، ٩٠	تشهد	٦	١٥٠	شهيدين	٢	٢٨٣	شهيقا	٦٧	٧	شيوخا	٤٠	٦٧	مصباح	٢٤	٣٥
أأشكر	٢٧	٤٠		٢٠	١٣٠	أشهد	٦	١٩	شهداء	٣	٩٩	اشتهت	٢١	١٠٢	مشيد	٢٢	٤٥	المصباح	٢٤	٣٥
أشكر	٢٧	١٩		٥٠	٣٩	يشهدون	٤	١٦٦		٢٤	٦	تشتهي	٤١	٣١	مشيدة	٤	٧٨	بمصابيح	٤١	١٢
	٤٦	١٥	بالشمس	٢	٢٥٨		٦	١٥٠	الشهداء	٢	٢٨٢	تشتهيه	٤٣	٧١	تشيع	٢٤	١٩		٦٧	٥
تشكروا	٣٩	٧	للشمس	٢٧	٢٤		٢١	٦١	والشهداء	٥٧	١٩	شهوة	٧	٨١	شيعة	١٩	٦٩	صبر	٤٢	٤٣
أشكر	٣١	١٢		٤١	٣٧		٢٥	٧٢	شهداء	٢٤	٤، ١٣		٣٧	٥٥	شيعته	٢٨	١٥		٤٦	٣٥
	٣١	١٤	والشمس	٩١	١	ليشهدوا	٢٢	٢٨	الشهداء	٢	٢٨٢	الشهوات	٣	١٤		٣٧	٨٣	فصبروا	٦	٣٤
واشكروا	٢	١٥٢، ١٧٢	شمسا	٧٦	١٣	تشهدون	٢	٨٤	بالشهداء	٢٤	١٣		٤	٢٧	شيع	١٥	١٠	وصبروا	١٦	١١٠
	١٦	١١٤	اشتملت	٦	١٤٣، ١٤٤		٣	٧٠	والشهداء	٤	٦٩		١٩	٥٩	شيعا	٦	٦٥	صبرتم	١٣	٢٤
	٣٩	١٧	الشمال	١٨	١٧، ١٨	لتشهدون	٦	١٩		٣٩	٦٩	لشوبا	٣٧	٦٧		٣١	٤		١٦	١٢٦
	٣٤	١٥		٥٠	١٧	تشهد	٦٣	١	شهداءكم	٢	٢٣	وشاورهم	٣	١٥٩		٣٠	٣٢	صبرنا	١٤	٣١
شكرا	٣٤	١٣		٥٦، ٧٠	٤١، ٤٤، ٤٧	تشهدون	٢٧	٣٢		٦	١٥٠	فأشارت	١٩	٢٩	بأشياعهم	٣٤	٥٤		٢٥	٤٢

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وتصبر	١٢	٩٠	وصاحبهما	٣١	١٥	صدوكم	٥	٢	متصدعا	٥٩	٢١	والصادقين	٣	١٧	صريخ	٣٦	٤٣	يصعد	٣٥	١٠
تصبر	١٨	٦١	يصحبون	٢١	٤٣	وصدوكم	٤٨	٢٥	وصدف	٦	١٥٧		٣٣	٣٥	بمصرخي	١٤	٢٢	تصعدون	٣	١٥٣
يصبروا	٤١	٢٤	كصاحب	٦٨	٤٨	صددناكم	٣٤	٣٢	يصدفون	٦	٤٦ ١٥٧	والصادقات	٣٣	٣٥	بمصرخكم	١٤	٢٢	يصعد	٦	١٢٥
أتصبرون	٢٥	٢٠	والصاحب	٤	٣٦	يصدون	٤	٦١	الصادقين	١٠	٩٦	صدقة	٢	١٩٦ ٢٦٣	صرصر	٦٩	٦	صعدا	٧٢	١٧
تصبروا	٣	١٢٠ ١٨٦	فأصحاب	٥٦	٨		٧	٤٥	صدق	٣	٩٥	بصدقة	٤	١١٤	صرصرا	٤١	١٦	صعيدا	٤	٤٣
—	٤	٢٥	أصحاب	٦	٧١		٨	٣٤		٤٨	٢٧	صدقة	٩	١٠٣		٥٤	١٩		٥	٦
(	٥٢	١٦	بأصحاب	١٠٥	١		١١	١٩	وصدق	٣٣	٢٢		٥٨	١٢	صراط	٦	١٢٦		١٨	٨ ٤٠
تصبر	٢	٦١	لأصحاب	٥٦	٣٨		٦٣	٥		٢٦	٥٣	الصدقات	٩	٦٠	الصراط	٢٠	١٣٥	صعودا	٧٤	١٧
ولنصبرن	١٤	١٢		٦٧	١١	يصدفون	٤٣	٥٧	فصدقت	١٢	٢٦	صدقات	٥٨	١٣		٢٣	٧٤	تصعر	٣١	١٨
اصبر	٣٨	١٧	فأصحاب	٩	٧٠	ويصدقون	٨	٤٧	أصدقت	٢٧	٢٧	الصدقات	٢	٢٧١ ٢٧٦	الصراط	١	٦	فصعق	٣٩	٦٨
اصبروا	٣	٢٠٠	وأصحاب	٢٥	١٨		٩	٣٤	صدقوا	٢	١٧٧		٩	٥٩ ٧٩ ١٠٤		٣٦	٦٦	يصعقون	٥٢	٤٥
فاصبروا	٧	٨٧		٢٩	١٥		١٤	٣		٩	٤٣	صدقاتكم	٢	٢٦٤		٣٧	١١٨	صعقا	٧	١٤٣
	٥٢	١٦	صاحبه	١٨	٣٧		٢٢	٢٥		٢٩	٣	صدقاتهن	٤	٤	صراط	١	٧	صاعقة	٤١	١٧
واصبروا	٧	١٢٨	صاحبكم	٥٣	٢	ليصدوا	٨	٣٦		٣٣	٢٣	صديق	٢٦	١٠١	صراطا	٤	٦٨ ١٧٥	الصاعقة	٢	٥٥
	٨	٤٦		٨١	٢٢	تصدون	٣	٩٩		٤٧	٢١	صديقكم	٢٤	٦١		١٩	٤٣		٤	١٥٣
	٣٨	٦	لصاحبه	٩	٤٠	وتصدون	٧	٨٦	صدقنا	٣٩	٧٤	أصدق	٤	٨٧ ١٢٢		٤٨	٢ ٢٠		٥١	٤٤
وصابروا	٣	٢٠٠		١٨	٣٤	يصدكم	٣٤	٤٣	صدقكم	٣	١٥٢	الصديق	١٢	٤٦	صراطي	٦	١٥٣	صاعقة	٤١	١٣
أصبرهم	٢	١٧٥	بصاحبكم	٣٤	٤٦	ويصدكم	٥	٩١	صدقتنا	٥	١١٣	صديقا	١٩	٤١ ٥٦	صراطك	٧	١٦	الصواعق	٢	١٩
فصبر	١٢	١٨-٨٣	بصاحبهم	٧	١٨٤	يصدنك	٢٠	١٦	صدقناهم	٢١	٩	الصديقون	٥٧	١٩	صرعى	٦٩	٧	الصواعق	١٣	١٣
بالصبر	٢	٤٥ ١٥٣	صاحبي	١٢	٣٩ ٤١	يصدنكم	٤٣	٦٢	صدق	٣٤	٢٠	والصديقين	٤	٦٩	صرف	٩	١٢٧	صاغرون	٩	٢٩
	٩٠	١٧	صاحبهم	٥٤	٢٩	ليصدونهم	٤٣	٣٧		٧٥	٣١	صديقة	٥	٧٥	فصرف	١٢	٣٤		٢٧	٣٧
	١٠٣	٣	أصحابهم	٥١	٥٩	يصدنك	٢٨	٨٧	وصدق	٣٧	٣٧	تصديق	١٠	٣٧	صرفنا	٤٦	٢٩	صاغرين	٧	١١٩
صبرك	١٦	١٢٧	صاحبة	٦	١٠١	تصدونا	١٤	١٠		٣٩	٣٣		١٢	١١١	صرفكم	٣	١٥٢	الصاغرين	٧	١٣
صابرا	١٨	٦٩	صاحبة	٧٢	٣	وصد	٤٠	٣٧		٩٢	٦	مصدق	٦	٩٢	تصرف	١٢	٣٣		١٢	٣٢
	٣٨	٤٤	وصاحبته	٧٠	١٢	وصدوا	١٣	٣٣	وصدقت	٦٦	١٢	مصدق	٢	٨٩ ١٠١	سأصرف	٧	١٤٦	صغير	٥٤	٥٣
صابرين	٨	٦٥		٨٠	٣٦	وصد	٢	٢١٧	صدقت	٣٧	١٠٥		٣	٨١	لنصرف	١٢	٢٤	صغيرا	٢	٢٨٢
الصابرون	٢٨	٨٠	يصحبان	٤٣	٧١	ويصدهم	٤	١٦٠	تصدقون	٥٦	٥٧		٤٦	١٢	ويصرفه	٢٤	٤٣		١٧	٢٤
	٣٩	١٠	الصحف	٨١	١٠	صدودا	٤	٦١	يصدقني	٢٨	٣٤	ومصدقا	٣	٥٠	اصرف	٢٥	٦٥	صغيرة	٩	١٢١
والصابرين	٢	١٧٧	صحف	٥٣	٣٦	صديد	١٤	١٦	تصدق	٥	٤٥	مصدقا	٥	٤٦	صرفت	٧	٤٧		١٩	٤٩
	٢٢	٣٥		٨٧	١٩	يصدر	٩٩	٦	تصدقوا	٢	٢٨٠	المصدقين	٣٧	٥٢	يصرف	٦	١٤	أصغر	٣٤	٣
	٣٣	٣٥	صحف	٨٠	١٣	يصدر	٢٨	٢٣	فأصدق	٦٣	١٠	المصدقين	١٢	٨٨	يصرفون	٤٠	٦٩	أصغر	١٠	٦١
	٤٧	٣١	الصحف	٢٠	١٣٣	صدرا	١٧	١٠٦	يصدقوا	٤	٩٢	المصدقين	٥٧	١٨	تصرفون	١٠	٣٢	صغار	٦	١٢٤
للصابرين	١٦	١٢٦		٨٧	١٨	الصدور	٤٠	١٩	لأصدقن	٩	٧٥	والمصدقين	٣٣	٣٥		٣٩	٤	صغت	٦٦	٤
صابرة	٨	٦٦	صحفا	٧٤	٥٢	صدور	٢٩	٤٩ ١٠	وتصدق	١٢	٨٨	والمصدقات	٣٣	٣٥	صرفنا	١٧	٤١ ٨٩	ولتصغى	٦	١١٣
والصابرات	٣٣	٣٥		٩٨	٢		١١٤	٥	الصدق	٤٦	١٦	والمصدقات	٥٧	١٨		١٨	٥٦	صافات	٢٤	٤١
صبار	١٤	٥	الصاخة	٨٠	٣٣	صدور	٩	١٤	بالصدق	٣٩	٣٢ ٣٣	تصدى	٨٠	٦	وصرفنا	٢٠	١١٣		٤٧	١٩
	٣١	٣١	الصخر	٨٩	٩	صدري	٢٠	٢٥	صدق	٦	١١٥	وتصدية	٨	٣٥		٤٦	٢٧	والصافات	٣٧	١
	٣٤	١٩	صخرة	٣١	١٦		٢٦	١٣	صدقتهم	٥	١١٩	وأصروا	٧١	٧	صرفناه	٢٥	٥٠	صواف	٢٢	٣٦
	٤٢	٣٣	الصخرة	١٨	٦٣	صدرك	١١	١٢	صدقتهم	٣٣	٨	يصر	٤٥	٨	تصرف	٦	٤٦ ٦٥ ١٠٥	مصفوفة	٨٨	١٥
واصطبر	١٩	٦٥	صد	٤	٥٥		١٥	٩٧	بصدقهم	٣٣	٢٤	يصرون	٥٦	٤٦		٧	٥٨	مصفوفة	٥٢	٢٠
	٢٠	١٣٢	فصدوا	٩	٩	صدرك	٧	٢	لصادق	٥١	٥	يصروا	٣	١٣٥	انصرفوا	٩	١٢٧	وليصفحوا	٢٤	٢٢
	٥٤	٢٧		٥٨	١٦	صدرك	٩٤	١	صادق	١٩	٥٤	صر	٣	١١٧	صرفنا	٢٥	١٩	وتصفحوا	٦٤	١٤
أصابعهم	٢	١٩		٦٣	٢	صدره	٦	١٢٥	صادقا	٤٠	٢٨	صرة	٥١	٢٩	وتصريف	٢	١٦٤	فاصفح	١٥	٨٥
	٧١	٧	وصدوا	٤	١٦٧		٣٩	٢٢	لصادقون	٦	١٤٦	صرح	٢٧	٤٤		٤٥	٥	فاصفح	٤٣	٨٩
وصبغ	٢٣	٢٠		١٦	٨٨	صدورهم	١١	٥		١٢	٨٢	صرحا	٤٠	٣٦	مصروفا	١١	٨	واصفح	٥	١٣
صبغة صبغة	٢	١٣٨		٤٧	٣٢ ٣٤	فاصدع	١٥	٩٤		١٥	٦٤		٢٨	٣٨	مصرفا	١٨	٥٣	واصفحوا	٢	١٠٩
أصب	١٢	٣٣	صددتم	١٦	٩٤	يصدعون	٥٦	١٩		٢٧	٤٩	الصرح	٢٧	٤٤	ليصرمنها	٦٨	١٧	صفحا	٤٣	٥
صبيا	١٩	١٢ ٢٩	وصدها	٢٧	٤٣	يصدعون	٣٠	٤٣	الصادقون	٤٩	١٥	يصطرخون	٣٥	٣٧	صارمين	٦٨	٢٢	الصفح	١٥	٨٥
تصاحبني	١٨	٧٦	نصدهم	٢٧ ٢٩	٢٤ ٣٨	الصدع	٨٦	١٢		٥٩	٨	يستصرخه	٢٨	١٨	كالصريم	٦٨	٢٠	الأصفاد	١٤ ٣٨	٤٩ ٣٨

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
صفراء	٢	٦٩	فأصلحوا	٤٩	٩،١٠	صلوة	٢٤	٥٨	وتصليه	٥٦	٩٤	فأصابه	٢	٢٦٦	مصيبة	٢	١٥٦	الصبغة	٥٠	٤٢
صفر	٧٧	٣٣	وأصلحوا	٨	١	بالصلوة	١٩	٣١،٥٥	وصموا	٥	٧١م	وأصابه	٢	٢٦٦		٣	١٦٥	فاصطادوا	٥	٢
مصفرا	٣٠	٥١	والصلح	٤	١٢٨		٢٠	١٣٢	فأصمهم	٤٧	٢٣	أصابها	٢	٢٦٥		٤	٦٢،٧٢	صيد	٥	٩٦م
	٣٩	٢١	وصالح	٦٦	٤	للصلوة	٦٢	٩	صم	٢	١٨،١٧١	فأصابها	٢	٢٦٦		٩	٥٠	الصيد	٥	١
	٥٧	٢٠	صالح	٧	٧٧	والصلوة	٣	٣٩		٦	٣٩	أصابكم	٣	١٥٣،١٦٦		٢٨	٤٧	الصيد	٥	٩٥
صفصفا	٢٠	١٠٦		١١	٦٢	صلوات	٢	١٥٧	الصم	٨	٢٢		٤	٧٣	مصيبة	٤٢	٣٠	تصير	٤٢	٥٣
الصافنات	٣٨	٣١	صالح	٩	١٢٠	وصلوات	٢٢	٤٠		٢١	٤٥		٤٢	٣٠		٥٧	٢٢	مصيرا	٤	٩٧،١١٥
أفأصفاكم	١٧	٤٠	صالح	٢٦	١٤٢	وصلوات	٩	٩٩	صما	٢٥	٧٣	فأصابهم	١٦	٣٤		٦٤	١١		٤٨	٦
وأصفاكم	٤٣	١٦	الصالح	٣٥	١٠	الصلوات	٢	٢٣٨	وصما	١٧	٩٧		٣٩	٥١	لصوت	٣١	١٩	ومصيرا	٢٥	١٥
اصطفى	٢	١٣٢	صالح	١١	٤٦	أصلواتك	١١	٨٧	الصم	١٠	٤٢	أصابته	٢٢	١١	صوت	٤٩	٢	مصيركم	١٤	٣٠
	٣	٣٣	صالح	١١	٨٩	صلاتهم	٨	٣٥		٢٧	٨٠	أصابتكم	٣	١٦٥	الأصوات	٢٠	١٠٨	صياصيهم	٣٣	٢٦
	٢٧	٥٩	صالحا	٧	٧٥	بصلاتك	١٧	١١٠		٣٠	٥٢		٤	٧٢	الأصوات	٣١	١٩	والصيف	١٠	٢
	٣٧	١٥٣		١١	٦١،٦٦	صلاتهم	٦	٩٢		٤٣	٤٠	فأصابكم	٥	١٠٦	صوتك	٣١	١٩	باب الضاد		
لاصطفى	٣٩	٤		٢٧	٤٥		٢٣	٢	والأصم	١١	٢٤	أصابهم	٢	١٥٦	بصوتك	١٧	٦٥٤	الضأن	٦	١٤٣
اصطفينا	٣٥	٣٢	صالحين	٦٦	١٠		٧٠	٢٣	صامتون	٧	١٩٣		٤	٦٢	أصواتكم	٤٩	٢	ضبحا	١٠٠	١
اصطفاك	٣	٤٢	بالصالحين	١٢	١٠١		٧٠	٣٤	الصمد	١١٢	٢	أصبناهم	٧	١٠٠	أصواتهم	٤٩	٣	المضاجع	٤	٣٤
واصطفاك	٣	٤٢		٢٦	٨٣		١٠٧	٥	صوامع	٢٢		يصيب	١٠	١٠٧	فصرهن	٢	٢٦٠		٣٢	١٦
اصطفاه	٢	٢٤٧	والصالحين	٤	٦٩	صلاتي	٦	١٦٢	صنعوا	١١	١٦	سيصيب	٦	١٢٤	وصوركم	٤٠	٦٤	مضاجعهم	٣	١٥٤
اصطفيتك	٧	١٤٤		٢٤	٣٢	صلاته	٢٤	٤١		١٣	٣١		٩	٩٠		٦٤	٣	فضحكت	١١	٧١
اصطفيناه	٢	١٣٠	الصالحات	١٨	٤٦	صلاتك	٩	١٠٣		٢٠	٦٩	يصيب	١٣	١٣	صورناكم	٧	١١	يضحكون	٤٣	٤٧
يصطفي	٢٢	٧٥		١٩	٧٦	صلواتهم	٢٣	٩	يصنع	٧	١٣٧		٢٤	٤٣	يصوركم	٣	٦		٨٣	٢٩،٣٤
الصفا	٢	١٥٨	فالصالحات	٤	٣٤	المصلين	٧٠	٢٢	ويصنع	١١	٣٨	تصيبن	٨	٢٥	صورة	٨٢	٨	فليضحكوا	٩	٨٢
صفوان	٢	٢٦٤	إصلاح	٢	٢٢٠		٧٤	٤٣	يصنعون	٥	١٤،٦٣	أصيب	٧	١٥٦	صوركم	٤٠	٦٤	تضحكون	٢٣	١١٠
مصفى	٤٧	١٥	إصلاح	٤	١١٤	للمصلين	١٠٧	٤		١٦	١١٢	تصيبوا	٤٩	٦		٦٤	٣	وتضحكون	٥٣	٦٠
للمصطفين	٣٨	٤٧	إصلاحا	٢	٢٢٨	مصلى	٢	١٢٥		٢٤	٣٣	نصيب	١٢	٥٦	المصور	٥٩	٢٤	أضحك	٥٣	٤٣
فصكت	٥١	٢٩		٤	٣٥	يصلى	٨٧	١١		٣٥	٨	نصيبهم	٩	١٢٠	صواع	١٢	٧٢	ضاحكا	٢٧	١٩
صلبوه	٤	١٥٧	الإصلاح	١١	٨٨	سيصلى	١١١	٣	تصنعون	٢٩	٤٥	سيصيبهم	٣٩	٥١	أصوافها	١٦	٨٠	ضاحكة	٨٠	٣٩
فيصلب	١٢	٤١	إصلاحها	٧	٥٦،٨٥	ويصلى	٨٤	١٢	اصنع	٢٣	٢٧	يصيبنا	٩	٥١	تصوموا	٢	١٨٤	تضحى	٢٠	١١٩
لأصلبنكم	٧	١٢٤	المصلح	٢	٢٢٠	تصلى	٨٨	٤	فاصنع	١١	٣٧	يصيبكم	٩	٥٢	فليصمه	٢	١٨٥	ضحى	٧	٩٨
ولأصلبنكم	٢٠	٧١	مصلحون	٢	١١	وسيصلون	٤	١٠	ولتصنع	٢٠	٣٩		١١	٨٩	صوما	١٩	٢٦		٢٠	٥٩
	٣٦	٤٩		١١	١١٧	يصلاها	١٧	١٨	واصطنعتك	٢٠	٤١	نصيبهم	٥	٤٩	فصيام	٢	١٩٦	والضحى	٩٣	١
يصلبوا	٥	٣٣	المصلحين	٧	١٧٠		٩٢	١٥	صنع	٢٧	٨٨		٢٤	٦٣		٤	٩٢	ضحيها	٧٩	٢٩،٤٦
الصلب	٨٦	٧		٢٨	١٩	يصلونها	١٤	٢٩	صنعا	١٨	١٠٤	نصيبها	٢	٢٦٥		٥	٨٩	وضحيها	٩١	١
أصلابكم	٤	٢٣	صلدا	٢	٢٦٤		٣٨	٥٦	صنعة	٢١	٨٠	يصيبكم	٤٠	٢٨		٥٨	٤	ضدا	١٩	٨٢
صلح	١٣	٢٣	صلصال	١٥	٢٦،٢٨،٣٣		٥٨	٨	مصانع	٢٦	١٢٩	تصيبهم	١٣	٣١	الصيام	٢	١٨٣	يضر	٣	١٤٤
	٤٠	٨		٥٥	١٤		٨٢	١٥	أصنام	٧	١٣٨	تصيبنا	٥	٥٢	صيام	٢	١٩٦	يضرون	٢٦	٧٣
فأصلح	٢	١٨٢	صلى	٧٥	٣١	صلوه	٦٩	٣١	أصناما	٦	٧٤	فتصيبكم	٤٨	٢٥	الصيام	٢	١٨٧	يضروا	٣	١٧٦،١٧٧
وأصلحا	٤	١٦		٩	١٠	سأصليه	٧٤	٢٦		٢٦	٧١	تصيبهم	٢٤	٦٣	صياما	٥	٩٥		٤٧	٣٢
وأصلحنا	٢١	٩٠	تصلى	٨٧	١٥	نصليه	٤	٣٠	الأصنام	١٤	٣٥		٢٨	٤٧	الصيام	٢	١٨٧	يضرك	١٠	١٠٦
يصلح	١٠	٨١	صلوا	٣٣	٥٦	ونصله	٤	١١٥	أصنامكم	٢١	٥٧	تصبك	٩	٥٠م	والصائمين	٣٣	٣٥	يضره	٢٢	١٢
ويصلح	٤٧	٥	يصلي	٣	٣٩	نصليهم	٤	٥٦	صنوان	١٣	٤	تصبكم	٣	١٢٠	والصائمات	٣٣	٣٥	يضرنا	٦	٧١
يصلح	٣٣	٧١		٣٣	٦٣	تصطلون	٢٧	٧	صنوان	١٣	٤	تصبهم	٤	٧٨م	الصيحة	١١	٦٧	يضركم	٣	١٢٠
يصلحا	٤	١٢٨	تصل	٩	٨٤		٢٨	٢٩	يصهر	٢٢	٢٠		٧	١٣١		١٥	٧٣،٨٣		٥	١٠٥
يصلحون	٢٦	١٥٢	يصلون	٣٣	٥٦	اصلوها	٣٦	٦٤	وصهرا	٢٥	٥٤		٣٠	٣٦		٢٣	٤١		٢١	٦٦
	٢٧	٤٨	يصلوا	٤	١٠٢		٥٢	١٦	أصابت	٣	١١٧		٤٢	٤٨		٢٩	٤٠	يضرهم	٢	١٠٢
تصلحوا	٤	١٢٩	فليصلوا	٤	١٠٢	صال	٣٧	١٦٣	أصبتم	٣	١٦٥	صوابا	٧٨	٣٨	صيحة	٦٣	٤		١٠	١٨
وتصلحوا	٢	٢٢٤	فصل	١٠٨	٢	صالوا	٣٨	٥٩	أصابك	٤	٧٩م	كصيب	٢	١٩	صيحة	٣٦	٢٩،٤٩،٥٣		٢٥	٥٥
وأصلح	٧	١٤٢	وصل	٩	١٠٣	لصالوا	٨٣	١٦		٣١	١٧	مصيبها	١١	٨١		٣٨	١٥	يضرونك	٤	١١٣
	٤٦	١٥	الصلوة	٦٢	١٠	صليا	١٩	٧٠	أصابه	٢٢	١١	مصيبة	٥	١٠٦		٥٤	٣١	يضرونك	٥	٤٢

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
يضروكم	٣	١١١	ضربتم	٤	٩٤/١٠١	ضعف	٢٢	٧٣	أضغانكم	٤٧	٣٧	ضلالا	٤	١٣٦/١٦٧	أضاعوا	١٩	٥٩	فتطردهم	٦	٥٢
تضرونه	١١	٥٧		٥	١٠٦	ضعفوا	٣	١٤٦	أضغانهم	٤٧	٢٩		٣٣	٣٦	يضيع	٣	١٧١	بطارد	١١	٢٩
تضروه	٩	٣٩	ضربنا	٢٥	٣٩	يضاعف	٢	٢٦١	والضفادع	٧	١٣٣		٧١	٢٤		٩	١٢٠		٢٦	١١٤
تضار	٢	٢٣٣		٣٠	٥٨	فيضاعفه	٢	٢٤٥	ضللت	٦	٥٦	لضالون	٦٨	٢٦		١١	١١٥	طرف	٤٢	٤٥
يضار	٢	٢٨٢		٣٩	٢٧		٥٧	١١		٣٤	٥٠		٤٣	٣٢		١٢	٩٠	الطرف	٣٧	٤٨
تضاروهن	٦٥	٦	فضربنا	١٨	١١	يضاعفه	٦٤	١٧	فضلوا	١٧	٤٨	الضالون	٣	٩٠	ليضيع	٢	١٤٣		٣٨	٥٢
اضطره	٢	١٢٦	وضربنا	١٤	٤٥	يضاعفها	٤	٤٠		٢٥	٩		١٥	٥٦	أضيع	٣	١٩٥		٥٥	٥٦
نضطرهم	٣١	٢٤	ضربوه	٤٣	٥٨	يضاعف	١١	٢٠	وضلوا	٥	٧٧		٥٦	٥١	نضيع	٧	١٧٠	طرفك	٢٧	٤٠
اضطر	٢	١٧٣	يضرب	١٣	١٧		٥٧	١٨	ضللنا	٣٢	١٠	ضالين	٢٣	١٠٦		١٢	٥٦	طرفهم	١٤	٤٣
	٥	٣		٤٧	٣	يضاعف	٣٥	٦٩	تضل	٢	٢٨٢		٣٧	٦٩		١٨	٣٠	طرفا	٣	١٢٧
	٦	١٤٥	ويضرب	١٤	٢٥		٣٣	٣٠	أضل	٣٤	٥٠	الضالين	١	٧	يضيفوهما	١٨	٧٧	طرفي	١١	١١٤
	١٦	١١٥		٢٤	٣٥	استضعفوا	٧	١٥٠	يضلون	٣٨	٢٦		٢	١٩٨	ضيف	١٥	٥١	وأطراف	٢٠	١٣٠
اضطررتم	٦	١١٩	يضرب	٢	٢٦	يستضعف	٢٨	٤	ليضلوا	١٠	٨٨		٦	٧٧		٥١	٢٤	أطرافها	١٣	٤١
ضره	٢٢	١٣	يضربون	٨	٥٠	استضعفوا	٧	٧٥	تضلوا	٤	٤٤/١٧٦		٢٦	٢٠/٨٦	ضيفي	١١	٧٨		٢١	٤٤
ضر	٣٠	٣٣		٤٧	٢٧		٢٨	٥	وأضل	٤٧	٨		٥٦	٩٢		١٥	٦٨	الطارق	٨٦	٢
	٣٩	٨/٤٩		٧٣	٢٠		٣٤	٣١/٣٢	وأضلوا	٥	٧٧	الضلال	١٠	٣٢	ضيفه	٥٤	٣٧	والطارق	٨٦	١
ضر	١٠	١٢	يضربن	٢٤	٣١	يستضعفون	٧	١٣٧	أضللن	١٤	٣٦		١٤	١٨	وضاق	١١	٧٧	طريق	٤٦	٣٠
	٢١	٨٤	وليضربن	٢٤	٣١	ضعفا	٨	٦٦	أضللتم	٢٥	١٧		٢٢	١٢		٢٩	٣٣	طريق	٤	١٦٩
	٢٣	٧٥	تضربوا	١٦	٧٤	ضعف	٧	٣٨	أضلني	٢٥	٢٩	والضلال	٣٤	٨	ضاقت	٩	١١٨	طريقا	٤	١٦٨
يضر	٦	١٧	أفنضرب	٤٣	٥	الضعف	٣٤	٣٧	وأضله	٤٥	٢٣	ضلالك	١٢	٩٥	وضاقت	٩	٢٥/١١٨		٢٠	٧٧
	١٠	١٠٧	نضربها	٢٩	٤٣	ضعف	١٧	٧٥	أضلنا	٢٦	٩٩	ضلالة	٧	٦١	يضيق	١٥	٩٧	الطريقة	٧٢	١٦
	٣٦	٢٣		٥٩	٢١	ضعفا	٧	٣٨	وأضلهم	٢٠	٨٥	الضلالة	٧	٣٠	ويضيق	٢٦	١٣	طريقة	٢٠	١٠٤
	٣٩	٣٨	اضرب	٢	٦٠		٣٨	٦١	أضلانا	٤١	٢٩		١٦	٣٦	لتضيقوا	٦٥	٦	طرائق	٢٣	١٧
الضر	١٧	٥٦		٧	١٦٠	وضعف	١٧	٧٥	أضلونا	٧	٣٨	الضلالة	٢	١٦/١٧٥	ضيق	١٦	١٢٧		٧٢	١١
الضر	١٦	٥٣		٣٦	٦٣	ضعفين	٢	٢٦٥	فأضلونا	٣٣	٦٧		٤	٤٤		٢٧	٧٠	بطريقتكم	٢٠	٦٣
ضره	٣٩	٣٨	فاضرب	٢٠	٧٧		٣٣	٣٠/٦٨	فيضل	١٤	٤	ضلالهم	٢٧	٨١	ضيقا	٦	١٢٥	طس	٢٧	١
ضره	١٠	١٢		٣٨	٤٤	أضعافا	٢	٢٤٥	ويضل	١٤	٢٧		٣٠	٥٣		٢٥	١٣	طسم	٢٦	١
الضرر	٤	٩٥	واضرب	١٨	٣٢		٣	١٣٠	يضل	٤٧	٤	وأضل	٥	٦٠	وضائق	١١	١٢		٢٨	١
بضارين	٢	١٠٢		٣٦	١٣	ضعف	٣٠	٥٤	ليضل	٦	١٤٤		١٧	٧٢	باب الطاء			طعموا	٥	٩٣
بضارهم	٥٨	١٠	فاضربوا	٨	١٢	ضعفا	٣٠	٥٤		٩	١١٥		٢٥	٣٤	طبع	٤	١٥٥	طعمتم	٣٣	٥٣
الضراء	٧	٩٥	واضربوا	٨	١٢	ضعافا	٤	٩		٣٢	٩	تضليل	١٠٥	٢		١٦	١٠٨	يطعمه	٦	١٤٥
والضراء	٢	٢١٤	اضربوه	٢	٧٣	ضعيفا	٢	٢٨٢		٣١	٦	مضل	٢٨	١٥		٤٧	١٦	يطعمها	٦	١٣٨
والضراء	٢	١٧٧	واضربوهن	٤	٣٤		٤	٢٨/٧٦		٣٩	٨	مضل	٣٩	٣٧	وطبع	٩	٩٣	يطعمه	٢	٢٤٩
	٣٠	٣٤	ضرب	٢٢	٧٣		١١	٩١	تضل	٧	١٥٥	المضلين	١٨	٥١	يطبع	٧	١٠١	أطعمه	٣٦	٤٧
	٦	٤٣		٤٣	٥٧	ضعفاء	٢	٢٦٦	يضلون	٣	٦٩	الضلال	١٩	٧٥		٣٠	٥٩	أطعمهم	١٠٦	٤
	٧	٩٤	فضرب	٥٧	١٣	الضعفاء	١٤	٢١		٤	١١٣	واضمم	٢٠	٢٢		٤٠	٣٥	يطعم	٦	١٤
ضراء	١٠	٢١	ضربت	٣	١١٢		٤٠	٤٧	لتضلون	٦	١١٩		٢٨	٣٢	نطبع	١٠	٧٤	ويطعمون	٧٦	٨
	١١	١٠	وضربت	٢	٦١	الضعفاء	٩	٩١	يضلوا	٧١	٢٧	ضامر	٢٢	٢٧	ونطبع	٧	١٠٠	تطعمون	٥	٨٩
	٤١	٥٠		٣	١١٢	أضعف	٧٢	٢٤	ليضلوا	١٤	٣٠	بضنين	٨١	٢٤	فطبع	٦٣	٣	نطعم	٧٤	٤٤
ضرارا	٢	٢٣١	فضرب	٤٧	٤	وأضعف	١٩	٧٥	يضله	٢٢	٤	ضنكا	٢٠	١٢٤	وطبع	٩	٨٧	أنطعم	٣٦	٤٧
	٩	١٠٧	ضربا	٢	٢٧٣	المضعفون	٣٠	٣٩	ليضلنا	٢٥	٤٢	يضاهئون	٩	٣٠	طبق	٨٤	١٩	يطعمني	٢٦	٧٩
مضار	٤	١٢		٣٧	٩٣	مضاعفة	٣	١٣٠	يضله	٦	١٢٥	أضاء	٢	٢٠	طبقا	٨٤	١٩	يطعمون	٥١	٥٧
المضطر	٢٧	٦٢	تضرعوا	٦	٤٣	مستضعفون	٨	٢٦	ولأضلنهم	٤	١١٩	أضاءت	٢	١٧	طباقا	٦٧	٣	نطعمكم	٧٦	٩
وضرب	١٦	٧٦/١١٢	يتضرعون	٦	٤٢	مستضعفين	٤	٩٧	يضلونكم	٣	٦٩	يضيء	٢٤	٣٥		٧١	١٥	وأطعموا	٢٢	٢٨/٣٦
	٣٦	٧٨		٢٣	٧٦	المستضعفين	٤	٩٨	يضلونهم	١٦	٢٥	بضياء	٢٨	٧١	طحاها	٩١	٦	يطعم	٦	١٤
	٦٦	١١	يتضرعون	٧	٩٤	والمستضعفين	٤	٧٥/١٢٧	يضلونك	٤	١١٣	ضياء	١٠	٥	طريا	١٦	١٤	استطعما	١٨	٧٧
ضربوا	٣	١٥٦	ضريع	٨٨	٦	ضغثا	٣٨	٤٤		٦	١١٦	وضياء	٢١	٤٨		٣٥	١٢	طعمه	٤٧	١٥
	١٧	٤٨	تضرعا	٦	٦٣	أضغاث	١٢	٤٤	ضالا	٩٣	٧	ضير	٢٦	٥٠	اطرحوه	١٢	٩	طاعم	٦	١٤٥
	٢٥	٩		٧	٥٥/٢٠٥		٢١	٥	ضلالا	٤	١١٦	ضيزى	٥٣	٢٢	طردتهم	١١	٣٠	طعام	٥/٤٤	٩٥/٤٤

الطـ

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَطَعَامُ	٥	٥	طُغْيَانِهِمْ	٢	١٥	مُطَّلِعُونَ	٣٧	٥٤	مُطْمَئِنٌّ	١٦	١٠٦	أَطَعْنَا	٣٣	٦٦ ٦٧	يُطَافُ	٣٧	٤٥	بِالطَّيِّبِ	٤	٢
طَعَامٌ	١٢	٣٧		٦	١١٠	طَلَّقْتُمُ	٢	٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٦	مُطْمَئِنِّينَ	١٧	٩٥	فَأَطَاعُوهُ	٤٣	٥٤		٤٣	٧١	طَيِّبًا	٢	١٦٨
	٦٩	٣٦		٧	١٨٠		٦٥	١	الْمُطْمَئِنَّةُ	٨٩	٢٧	أَطَاعُونَا	٣	١٦٨	وَيُطَافُ	٧٦	١٥		٤	٤٣
	٨٨	٦		١٠	١١	طَلَّقَهَا	٢	٢٣٠	مُطْمَئِنَّةً	١٦	١١٢	أَطَعْنَكُمْ	٤	٣٤	يَطَّوَّفَ	٢	١٥٨		٥	٦ ٨٨
طَعَامُ	٢	١٨٤		٢٣	٧٥	طَلَّقَكُنَّ	٦٦	٥	طه	٢٠	١	أَطَعْتُمُوهُمْ	٦	١٢١	وَلْيَطَّوَّفُوا	٢٢	٢٩		٨	٦٩
طَعَامِ	٦٩	٣٤	الطَّاغُوتُ	٢	٢٥٧	طَلَّقْتُمُوهُنَّ	٢	٢٣٧	يَطْهُرْنَ	٢	٢٢٢	وَيُطِيعُونَ	٩	٧١	الطُّوفَانُ	٢٩	١٤		١٦	١١٤
	٨٩	١٨	الطَّاغُوتِ	٤	٦٠ ٧٦		٣٣	٤٩	وَطَهَّرَكِ	٣	٤٢	نُطِيعُ	٥٩	١١	الطُّوفَانَ	٧	١٣٣	وَالطَّيِّبُونَ	٢٤	٢٦
	١٠٧	٣	بِالطَّاغُوتِ	٢	٢٥٦	فَطَلِّقُوهُنَّ	٦٥	١	يُطَهِّرَ	٥	٤١	يُطِيعُكُمْ	٤٩	٧	طَوَّافُونَ	٢٤	٥٨	لِلطَّيِّبِينَ	٢٤	٢٦
طَعَامٍ	٢	٦١	وَالطَّاغُوتِ	٤	٥١	وَانْطَلَقَ	٣٨	٦	لِيُطَهِّرَكُمْ	٥	٦	تُطِعْهُ	٩٦	١٩	لِلطَّائِفِينَ	٢	١٢٥	طَيِّبَةً	٣٤	١٥
	٣٣	٥٣	الطَّاغُوتَ	٥	٦٠	فَانْطَلَقَا	١٨	٧١ ٧٤ ٧٧		٨	١١	تُطِعْهُمَا	٢٩	٨		٢٢	٢٦	طَيِّبَةٍ	١٠	٢٢
الطَّعَامِ	٣	٩٣		١٦	٣٦	فَانْطَلَقُوا	٦٨	٢٣	وَيُطَهِّرَكُمْ	٣٣	٣٣		٣١	١٥	طَائِفَةٍ	٩	٦٦ ٨٣		١٤	٢٤
طَعَامًا	١٨	١٩		٣٩	١٧	انْطَلَقْتُمْ	٤٨	١٥	تُطَهِّرُهُمْ	٩	١٠٣	تُطِيعُوهُ	٢٤	٥٤	وَطَائِفَةٌ	٣	١٥٤	الطَّيِّبَاتُ	٥	٤ ٥
وَطَعَامًا	٧٣	١٣	لِلْمُطَفِّفِينَ	٨٣	١	يَنْطَلِقُ	٢٦	١٣	فَطَهِّرْ	٧٤	٤	سَنُطِيعُكُمْ	٤٧	٢٦		٧	٨٧	وَالطَّيِّبَاتُ	٢٤	٢٦
الطَّعَامَ	٥	٧٥	أَطْفَأَهَا	٥	٦٤	انْطَلِقُوا	٧٧	٢٩ ٣٠	وَطَهِّرْ	٢٢	٢٦	وَأَطِعْنَ	٣٣	٣٣		٧٣	٢٠	طَيِّبَاتِ	٢	٥٧ ١٧٢ ٢٦٧
	٢١	٨	يُطْفِؤُا	٩	٣٢	الطَّلَاقُ	٢	٢٢٩	طَهِّرَا	٢	١٢٥	يُطَاعُ	٤٠	١٨	طَائِفَةٌ	٣	١٥٤		٥	٨٧
	٢٥	٧ ٢٠	لِيُطْفِؤُا	٦١	٨	الطَّلَاقَ	٢	٢٢٧	تَطَهَّرْنَ	٢	٢٢٢	لِيُطَاعَ	٤	٦٤		٩	٦٦		٧	١٦٠
	٧٦	٨	فَطَفِقَ	٣٨	٣٣	وَالْمُطَلَّقَاتُ	٢	٢٢٨	يَتَطَهَّرُونَ	٧	٨٢	تَطَوَّعَ	٢	١٥٨ ١٨٤		٢٨	٤		٢٠	٨١
وَطَعَامُهُ	٥	٩٦	وَطَفِقَا	٧	٢٢	وَلِلْمُطَلَّقَاتِ	٢	٢٤١		٢٧	٥٦	اسْتَطَاعَ	٣	٩٧	طَائِفَتَانِ	٣	١٢٢	طَيِّبَاتٍ	٤	١٦٠
وَطَعَامُكُمْ	٥	٥		٢٠	١٢١	الطَّامَّةُ	٧٩	٣٤	يَتَطَهَّرُوا	٩	١٠٨	اسْتَطَعْتَ	٦	٣٥		٤٩	٩	لِلطَّيِّبَاتِ	٢٤	٢٦
طَعَامِكَ	٢	٢٥٩	الطِّفْلِ	٢٤	٣١	يَطْمِثْهُنَّ	٥٥	٥٦ ٧٤	فَاطَّهَّرُوا	٥	٦		١٧	٦٤	طَائِفَتَيْنِ	٦	١٥٦	وَالطَّيِّبَاتِ	٧	٣٢
طَعَامِهِ	٨٠	٢٤	طِفْلًا	٢٢	٥	فَطَمَسْنَا	٥٤	٣٧	طَهُورًا	٢٥	٤٨	اسْتَطَعْتُ	١١	٨٨	الطَّائِفَتَيْنِ	٨	٧	طَيِّبَاتِكُمْ	٤٦	٢٠
إِطْعَامُ	٥	٨٩		٤٠	٦٧	لَطَمَسْنَا	٣٦	٦٦		٧٦	٢١	اسْتَطَاعُوا	٢	٢١٧	سَيُطَوَّقُونَ	٣	١٨٠	يَطِيرُ	٦	٣٨
فَإِطْعَامُ	٥٨	٤	الْأَطْفَالُ	٢٤	٥٩	نَطْمِسَ	٤	٤٧	أَطْهَرُ	١١	٧٨		١٨	٩٧	يُطِيقُونَهُ	٢	١٨٤	تَطَيَّرْنَا	٣٦	١٨
إِطْعَامٌ	٩٠	١٤	فَطَلٌّ	٢	٢٦٥	اطْمِسْ	١٠	٨٨		٣٣	٥٣		٣٦	٦٧	طَاقَةَ	٢	٢٤٩ ٢٨٦	اطَّيَّرْنَا	٢٧	٤٧
وَطَعَنُوا	٩	١٢	يَطْلُبُهُ	٧	٥٤	طُمِسَتْ	٧٧	٨	وَأَطْهَرُ	٢	٢٣٢		٥١	٤٥	طَالَ	٢١	٤٤	يَطَّيَّرُوا	٧	١٣١
وَطَعْنًا	٤	٤٦	طَلَبًا	١٨	٤١	يَطْمَعُ	٧٤	١٥		٥٨	١٢	اسْتَطَاعُوا	١٨	٩٧	فَطَالَ	٥٧	١٦	الطَّيْرُ	١٢	٣٦ ٤١
طَغَى	٢٠	٢٤	الطَّالِبُ	٢٢	٧٣	أَيَطْمَعُ	٧٠	٣٨	تَطْهِيرًا	٣٣	٣٣	اسْتَطَعْنَا	٩	٤٢	أَفَطَالَ	٢٠	٨٦		٢٢	٣١
	٥٣	١٧	وَالْمَطْلُوبُ	٢٢	٧٣	فَيَطْمَعَ	٣٣	٣٢	وَمُطَهِّرُكَ	٣	٥٥	يَسْتَطِيعُ	٢	٢٨٢	فَتَطَاوَلَ	٢٨	٤٥	وَالطَّيْرُ	٢٤	٤١
	٦٩	١١	طَالُوتُ	٢	٢٤٩	أَطْمَعُ	٢٦	٨٢	مُطَهَّرَةٌ	٢	٢٥		٥	١١٢	الطَّوْلِ	٩	٨٦	طَيْرٍ	٥٦	٢١
	٧٩	١٧ ٣٧	طَالُوتَ	٢	٢٤٧	يَطْمَعُونَ	٧	٤٦		٣	١٥	يَسْتَطِيعُ	٤	٢٥		٤٠	٣	وَالطَّيْرِ	٢٧	١٧
طَغَوْا	٨٩	١١	وَطَلْحٍ	٥٦	٢٩	أَفَتَطْمَعُونَ	٢	٧٥		٤	٥٧		٥١	٤	طَوْلًا	٤	٢٥	طَيْرًا	٣	٤٩
يَطْغَى	٢٠	٤٥	طَلَعَتْ	١٨	١٧	نَطْمَعُ	٢٦	٥١	مُطَهَّرَةٍ	٨٠	١٤	تُطِعْ	١٨	٨٢	طُولًا	١٧	٣٧		٥	١١٠
لَيَطْغَى	٩٦	٦	تَطْلُعُ	١٨	٩٠	وَنَطْمَعُ	٥	٨٤	مُطَهَّرَةً	٩٨	٢	تَسْتَطِيعُونَ	٢٥	١٩	طَوِيلًا	٧٣	٧		١٠٥	٣
تَطْغَوْا	١١	١١٢	لِيُطْلِعَكُمْ	٣	١٧٩	وَطَمَعًا	٧	٥٦	الْمُطَهَّرُونَ	٥٦	٧٩	تَسْتَطِيعُوا	٤	١٢٩		٧٦	٢٦	الطَّيْرَ	٢٧	٢٠
	٢٠	٨١	أَطَّلَعَ	١٩	٧٨		١٣	١٢	الْمُتَطَهِّرِينَ	٢	٢٢٢	طَوْعًا	٣	٨٣	نَطْوِي	٢١	١٠٤	وَالطَّيْرَ	٢١	٧٩
	٥٥	٨	فَاطَّلَعَ	٣٧	٥٥		٣٠	٢٤	الْمُطَّهِّرِينَ	٩	١٠٨		٩	٥٣	كَطَيِّ	٢١	١٠٤		٣٤	١٠
أَطْغَيْتُهُ	٥٠	٢٧	اطَّلَعْتَ	١٨	١٨		٣٧	١٢	كَالطَّوْدِ	٢٦	٦٣		١٣	١٥	طُوًى	٢٠	١٢		٣٨	١٩
طَاغُونَ	٥١	٥٣	تَطَّلِعُ	٥	١٣	تُطِيعُوا	٣	١٠٠	طُورِ	٢٣	٢٠		٤١	١١		٧٩	١٦	طَائِرٍ	٦	٣٨
	٥٢	٣٢		١٠٤	٧		٢٦	١٥١	وَطُورِ	٩٥	٢	طَاعَةٌ	٤	٨١	مَطْوِيَّاتٌ	٣٩	٦٧	طَائِرُكُمْ	٢٧	٤٧
طَاغِينَ	٣٧	٣٠	أَطَّلِعُ	٢٨	٣٨		٤٨	١٣	الطُّورِ	١٩	٥٢		٢٤	٥٣	طَابَ	٤	٣		٣٦	١٩
	٦٨	٣١	فَاطَّلِعَ	٤٠	٣٧		٤٩	١٤		٢٠	٨٠		٤٧	٢١	طِبْنَ	٤	٤	طَائِرُهُمْ	٧	١٣١
لِلطَّاغِينَ	٣٨	٥٥	طَلْعٌ	٥٠	١٠	اطْمَأَنَّ	٢٢	١١		٢٨	٢٩ ٤٦	طَائِعِينَ	٤١	١١	طِبْتُمْ	٣٩	٧٣	طَائِرَهُ	١٧	١٣
	٧٨	٢٢	طَلْعُهَا	٢٦	١٤٨	وَاطْمَأَنُّوا	١٠	٧	وَالطُّورِ	٥٢	١	مُطَاعٍ	٨١	٢١	طُوبَى	١٣	٢٩	مُسْتَطِيرًا	٧٦	٧
بِالطَّاغِيَةِ	٦٩	٥		٣٧	٦٥	اطْمَأْنَنْتُمْ	٤	١٠٣	الطُّورَ	٢	٦٣ ٩٣	الْمُطَّوِّعِينَ	٩	٧٩	الطَّيِّبُ	٧	٥٨	طَائِفٌ	٧	٢٠١
وَأَطْغَى	٥٣	٥٢	طَلْعِهَا	٦	٩٩	لِيَطْمَئِنَّ	٢	٢٦٠		٤	١٥٤	فَطَافَ	٦٨	١٩		٣٥	١٠		٦٨	١٩
بِطَغْوَاهَا	٩١	١١	طُلُوعِ	٢٠	١٣٠	تَطْمَئِنُّ	١٣	٢٨	أَطْوَارًا	٧١	١٤	يَطُوفُ	٥٦	١٧	وَالطَّيِّبُ	٥	١٠٠	الطِّينِ	٣	٤٩
طُغْيَانًا	٥	٦٤ ٦٨		٥٠	٣٩	وَلِتَطْمَئِنَّ	٣	١٢٦	فَطَوَّعَتْ	٥	٣٠	وَيَطُوفُ	٥٢	٢٤	الطَّيِّبِ	٣	١٧٩		٥	١١٠
	١٧	٦٠	مَطْلَعِ	٩٧	٥		٨	١٠	أَطَاعَ	٤	٨٠		٧٦	١٩		٨	٣٧		٢٨	٣٨
	١٨	٨٠	مَطْلِعَ	١٨	٩٠	وَتَطْمَئِنَّ	٥	١١٣	أَطَعْتُمْ	٢٣	٣٤	يَطُوفُونَ	٥٥	٤٤		٢٢	٢٤	طِينًا	١٧	٦١

الظاء
العين

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
باب الظاء			ظلمك	٣٨	٢٩	الظالم	٢٥	٢٧	ظنا	٢	٢٣٠	يظهروا	١٨	٢٠	ظهريا	١١	٩٢	عبد	٤٣	٥٩
ظعنكم	١٦	٨٠	ظلمهم	٣	١١٧	الظالم	٤	٧٥	ظنوا	٧٢	٧		٢٤	٣١	باب العين			ولعبد	٢	٢٢١
أظفركم	٤٨	٢٤		١٦	٣٣	لظالمون	١٢	٧٩	فظنوا	١٨	٥٣	يظهروه	١٨	٩٧	يعبؤ	٢٥	٧٧	العبد	٣٨	٣٠/٤٤
ظفر	٦	١٤٦	ظلمونا	٢	٥٧	والظالمون	٤٢	٨	ظننتم	٤١	٢٢/٢٣	وظاهروا	٦٠	٩	تعبثون	٢٦	١٢٨	والعبد	٢	١٧٨
ظل	١٦	٥٨		٧	١٦٠	لظالمين	١٥	٧٨		٤٨	١٢	ظاهروهم	٣٣	٢٦	عبثا	٢٣	١١٥	عبد	٣٤	٩
	٤٣	١٧	ظلمناهم	١١	١٠١	بالظالمين	٢	٩٥/٢٤٦		٥٩	٢	يظاهرون	٥٨	٣-٢	وعبد	٥	٦٠		٥٠	٨
فظلت	٢٦	٤		١٦	١١٨		٦	٥٨		٧٢	٧	يظاهروا	٩	٤	عبدتم	١٠٩	٤	بالعبد	٢	١٧٨
ظلت	٢٠	٩٧		٤٣	٧٦		٩	٤٧	وظننتم	٤٨	١٢	تظاهرون	٣٣	٤	عبدنا	١٦	٣٥	عبدين	٦٦	١٠
فظلوا	١٥	١٤	يظلم	٤/١٠	٤٠/٤٤		٦٢	٧	ظننا	٧٢	٥/١٢	وأظهره	٦٦	٣	عبدناهم	٤٣	٢٠	عباد	٤٣	١٩
لظلوا	٣٠	٥١		١٨	٤٩	للظالمين	٢	٢٧٠	يظن	٢٢	١٥	يظهر	٧٢	٢٦	تعبد	١٩	٤٢		٧٦	٦
فظلتم	٥٦	٦٥	يظلم	٤	١١٠		٣	١٩٢		٨٣	٤	يظهر	٤٠	٢٦		٢٧	٤٣	وعباد	٢٥	٦٣
فيظللن	٤٢	٣٣		٢٥	١٩	والظالمين	٧٦	٣١	تظن	٧٥	٢٥	تظهرون	٣٠	١٨	تعبد	١٩	٤٤	عباد	٧	١٩٤
فنظل	٢٦	٧١	تظلم	١٨	٣٣	ظالمي	٤	٩٧	أظن	١٨	٣٥/٣٦	ليظهره	٩	٣٣	ويعبدون	١٠	١٨		٢١	٢٦
ظللنا	٢	٥٧	تظلمون	٢	٢٧٩		١٦	٢٨		٤١	٥٠		٤٨	٢٨		١٦	٧٣	عباد	٣٩	١٦
	٧	١٦٠	تظلموا	٩	٣٦	ظالمة	١١	١٠٢	يظنون	٢	٤٦/٧٨		٦١	٩		٢٢	٧١	العباد	٣٦	٣٠
الظلال	٣٥	٢١	ليظلمهم	٩	٧٠		٢٢	٤٥		٣	١٥٤	تظاهرا	٢٨	٤٨		٢٥	٥٥		٤٠	٤٨
ظل	٧٧	٣٠		٢٩	٤٠		٢٢	٤٨		٤٥	٢٤		٦٦	٤	ليعبدوا	٩	٣١	بالعباد	٢	٢٠٧
وظل	٥٦	٣٠/٤٣		٣٠	٩	ظالمة	٢١	١١	وتظنون	١٧	٥٢	تظاهرون	٢	٨٥		٩٨	٥		٣	١٥/٢٠
الظلل	٢٠١	٢٤	ظلم	٤	١٤٨	ظلمات	٢	١٩		٣٣	١٠	ظهره	٤٢	٣٣	فليعبدوا	١٠٦	٣		٤٠	٤٤
ظلا	٤	٥٧	ظلموا	١٦	٤١		٢٤	٤٠	نظن	٤٥	٣٢		٨٤	١٠	أتعبدون	٥	٧٦	للعباد	٤٠	٣١
الظلل	٢٥	٤٥		٢٢	٣٩	الظلمات	١٣	١٦	لأظنك	١٧	١٠١/١٠٢	ظهرها	٣٥	٤٥		٣٧	٩٥		٥٠	١١
ظلال	٣٦	٥٦		٢٦	٢٢٧		٣٥	٢٠	لأظنه	٢٨	٣٨	ظهرك	٩٤	٣	أفتعبدون	٢١	٦٦	عبادا	٣	٧٩
	٧٧	٤١	نظلم	٢١	٤٧	ظلمات	٦	٥٩/٦٣/٩٧		٤٠	٣٧	ظهورها	٦	١٣٨	نعبد	١	٥		١٧	٥
ظلاله	١٦	٨١		٣٦	٥٤		٢٧	٦٣	نظنك	٢٦	١٨٦	ظهورها	٦	١٤٦		٢	١٣٣	عبده	١٨	١
وظلالها	١٣	٣٥	تظلمون	٢	٢٧٢/٢٧٩	ظلمات	٢	١٧	لنظنك	٧	٦٦	وظهورهم	٩	٣٥		٢٦	٧١		٢٥	١
ظلاله	١٦	٤٨		٤	٧٧		٣٩	٦	نظنكم	١١	٢٧	ظهوره	٤٣	١٣	نعبد	٣	٦٤		٥٣	١٠
ظلالها	٧٦	١٤		٨	٦٠	كظلمات	٢٤	٤٠	ظن	١٠	٦٠	ظهورها	٢	١٨٩		١١	٦٢		٥٧	٩
وظلالهم	١٣	١٥	أظلم	٢	٣٠	لظلوم	١٤	٣٤		٣٨	٢٧	ظهوركم	٦	٩٤		١٤	٣٥	بعبده	١٧	١
ظلة	٧	١٧١	تظلم	٣١	١٣	ظلوما	٣٣	٧٢	الظن	٤	١٥٧	ظهورهم	٢	١٠١	يعبد	٧	٧٠	عبدنا	٢	٢٣
الظلة	٢٦	١٨٩	بظلم	٦	٨٢/١٣١	بظلام	٣	١٨٢		٤٩	١٢		٣	١٨٧	يعبدونني	٢٤	٥٥		٨	٤١
ظلل	٣٩	١٦		١١	١١٧		٨	٥١	ظن	٣	١٥٤		٦	٣١	ليعبدون	٥١	٥٦	عبده	١٩	٢
ظلل	٢	٢١٠		٢٢	٢٥		٢٢	١٠		٤٨	٦/١٢		٧	١٧٢	يعبدوها	٣٩	١٧		٣٩	٣٦
كالظلل	٣١	٣٢	فبظلم	٤	١٦٠		٤١	٤٦	ظنا	١٠	٣٦		٢١	٣٩	نعبدهم	٣٩	٣	عبدنا	٣٨	١٧/٤١
ظليل	٧٧	٣١	ظلم	٤٠	١٧		٥٠	٢٩		٤٥	٣٢	والظاهر	٥٧	٣	فاعبد	٣٩	٢/٦٦		٥٤	٩
ظليلا	٤	٥٧	ظلما	٣	١٠٨	أظلم	٥٣	٥٢	الظن	٦	١١٦/١٤٨	بظاهر	١٣	٣٣	واعبد	١٥	٩٩	عبادك	٥	١١٨
ظلم	٢	٢٣١		٤	١٠	مظلوما	١٧	٣٣		١٠	٣٦/٦٦	ظاهر	٩	١٢٠	فاعبدوا	٣٩	١٥	بعباده	٢٠	٧٧
	١٨	٨٧		٢٠	١١١/١١٢	مظلما	١٠	٢٧		٥٣	٢٣/٢٨	ظاهرا	١٨	٢٢	واعبدوا	٤	٣٦		٢٦	٥٢
	٢٧	١١		٢٥	٤	مظلمون	٣٦	٣٧	ظنكم	٣٧	٨٧		٣٠	٧		٢٢	٧٧		٤٤	٢٣
	٦٥	١		٢٧	١٤	تظمؤا	٢٠	١١٩		٤١	٢٣	ظاهرين	٤٠	٢٩		٥٣	٦٢	لعباده	١٤	٣١
ظلمت	١٠	٥٤		٤٠	٣١	ظمأ	٩	١٢٠	ظنه	٣٤	٢٠		٦١	١٤	فاعبدني	٢٠	١٤		١٧	٥٣
ظلمت	٢٧	٤٤	وظلما	٤	٣٠	الظمآن	٢٤	٣٩	الظنونا	٣٣	١٠	وظاهره	٥٧	١٣	فاعبده	١١	١٢٣	عبادك	٤	١١٨
	٢٨	١٦	ظلمه	٥	٣٩	ظن	١٢	٤٢	الظانين	٤٨	٦	ظاهرة	٣١	٢٠		١٩	٦٥		٢٧	١٩
فظلموا	٧	١٣		٤٢	٤١		٢٤	١٢	ظهر	٦	١٥١		٣٤	١٨	أعبدوني	٣٦	٦١		٣٩	٤٦
	١٧	٥٩	ظلمهم	١٣	٦		٨٤	١٤		٧	٣٣	ظهير	٦٦	٤	فاعبدون	٢١	٢٥/٩٢	بعباده	١٧	٤٦
وظلموا	٤	١٠٨	بظلمهم	٤	١٥٣	فظن	٢١	٨٧		٢٤	٣١	ظهير	٣٤	٢٢		٢٩	٥٦		٣٥	٣١/٤٥
	٣٤	١٩		١٦	٦١	وظن	١٠	٢٤		٣٠	٤١	ظهيرا	١٧	٨٨	واعبدوه	٢٩	١٧		٤٢	١٩/٢٧
ظلمتم	٢	٥٤	ظالم	١٨	٣٥		٣٨	٢٤	وظهر	٩	٤٨		٢٥	٥٥	يعبدون	٤٣	٤٥	لعباده	٧	٣٢
	٤٣	٣٩		٣٥	٣٢		٧٥	٢٨	يظهرون	٤٣	٣٣		٢٨	١٧/٨٦	عبدت	٢٦	٢٢		٣٩	٧
ظلمنا	٧	٢٣	وظالم	٣٧	١١٣	ظننت	٦٩	٢٠	يظهروا	٩	٨	الظهيرة	٢٤	٥٨	عبد	١٩/٧٢	٣٠/١٩		٤٢	٢٧

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
لِعِبَادِنَا	٣٧	١٧١	عُتُوٍّ	٦٧	٢١	مُعْجِزِينَ	١١	٢٠	أَعْجَمِيًّا	٤١	٤٤	تَعْدِلُوا	٤	١٢٩/٣ ١٣٥	عَدُوِّهِ	٢٨	١٥م	يُعَذِّبْكُمْ	٩	٣٩
عِبَادِكُمْ	٢٤	٣٢	عُتُوًّا	٢٥	٢١		٢٤	٥٧	وَعَدَّهُمْ	١٩	٩٤		٥	٨	عَدُوِّكُمْ	٢٠	٨٠		١٧	٥٤
عِبَادَكَ	١٥	٤٠	عِتِيًّا	١٩	٨ ٦٩	مُعْجِزِي	٩	٢ ٣	تَعُدُّونَ	٢٢	٤٧	اِعْدِلُوا	٥	٨	عَدُوِّهِمْ	٦١	١٤		٤٨	١٦
	٣٨	٨٣	عَاتِيَةٍ	٦٩	٦	عِجَافٌ	١٢	٤٣ ٤٦		٣٢	٥	فَاعْدِلُوا	٦	١٥٢	عَدُوِّي	٦٠	١	يُعَذِّبُهُمْ	٩	١٠٦
	٧١	٢٧	عُثِرَ	٥	١٠٧	وَعَجِلْتُ	٢٠	٨٤	تَعُدُّوا	١٤	٣٤	عَدْلٍ	٥	٩٥	عَدُوَّكُمْ	٧	١٢٩	فَيُعَذِّبُهُمْ	٤	١٧٣
عِبَادَهُ	١٩	٦١	أَعْثَرْنَا	١٨	٢١	أَعَجِلْتُمْ	٧	١٥٠		١٦	١٨	عَدْلٌ	٢	٤٨ ١٢٣	وَعَدُوَّكُمْ	٨	٦٠	يُعَذِّبَهُمْ	٣	١٢٨
	٣٩	١٦	تَعْثَوْا	٢	٦٠	تَعْجَلْ	١٩	٨٤	نَعُدُّ	١٩	٨٤	عَدْلٍ	٥	٩٥ ١٠٦		٦٠	١		٨	٣٤
	٤٢	٢٣		٧	٧٤		٢٠	١١٤	نَعُدُّهُمْ	٣٨	٦٢		٦	٧	بِأَعْدَائِكُمْ	٤	٤٥		٩	٨٥
عِبَادَنَا	٣٨	٤٥		١١	٨٥	لِتَعْجَلَ	٧٥	١٦	وَعَدَّدَهُ	١٠٤	٢		٦٥	٢	بِالْعُدْوَةِ	٨	٤٢	لِيُعَذِّبَهُمْ	٨	٣٣
عَابِدٌ	١٠٩	٤		٢٦	١٨٣	فَعَجَّلَ	٤٨	٢٠	وَأَعَدَّ	٤	٩٣	بِالْعَدْلِ	٢	٢٨٢	عَدَاوَةٌ	٤١	٣٤		٩	٥٥
عَابِدُونَ	٢	١٣٨		٢٩	٣٦	لَعَجَّلَ	١٨	٥٨		٩	١٠٠		٤	٥٨	الْعَدَاوَةُ	٦٠	٤	يُعَذِّبَهُمْ	٩	٧٤
	٢٣	٤٧	عَجِبْتَ	٣٧	١٢	عَجَّلْنَا	١٧	١٨		٣٣	٤٤/٨ ٣٥/٥٧		١٦	٧٦ ٩٠	عَدَاوَةً	٥	٨٢	تُعَذِّبْهُمْ	٥	١١٨
	١٠٩	٣ ٥	عَجِبُوا	٥٠	٢	يُعَجِّلُ	١٠	١١		٤٨	٦		٤٩	٩	الْعَدَاوَةَ	٥	٦٤/١٤ ٩١		٢٠	٤٧
الْعَابِدُونَ	٩	١١٢	وَعَجِبُوا	٣٨	٤	عَجِّلْ	٣٨	١٦	لَأَعَدُّوا	٩	٤٦	وَعَدْلًا	٦	١١٥	وَالْعَادِيَاتِ	١٠٠	١	أُعَذِّبُهُ	٥	١١٥
عَابِدِينَ	٢١	٥٣ ١٠٦	أَوَعَجِبْتُمْ	٧	٦٣ ٦٩	أَعْجَلَكَ	٢٠	٨٤	وَأَعِدُّوا	٨	٦٠	تَعْدُ	١٨	٢٨	وَالْعُدْوَانِ	٢	٨٥	فَأُعَذِّبُهُمْ	٣	٥٦
الْعَابِدِينَ	٤٣	٨١	تَعْجَبْ	١٣	٥	تَعَجَّلَ	٢	٢٠٣	أُعِدَّتْ	٢	٢٤	يَعْدُونَ	٧	١٦٣		٥	٦٢	لَأُعَذِّبَنَّهُ	٢٧	٢١
لِلْعَابِدِينَ	٢١	٨٤	أَتَعْجَبِينَ	١١	٧٣	اسْتَعْجَلْتُمْ	٤٦	٢٤		٣	١٣١	تَعْدُوا	٤	١٥٤		٥٨	٨ ٩	نُعَذِّبُهُ	١٨	٨٧
عَابِدَاتٍ	٦٦	٥	تَعْجَبُونَ	٥٣	٥٩	يَسْتَعْجِلُ	١٠	٥٠		٥٧	٢١	عَادَيْتُمْ	٦٠	٧	عُدْوَانَ	٢	١٩٣	سَنُعَذِّبُهُمْ	٩	١٠١
بِعِبَادِهِ	١٨	١١٠	أَعْجَبَ	٥٧	٢٠		٤٢	١٨	تَعْتَدُّونَهَا	٣٣	٤٩	يَتَعَدَّ	٢	٢٢٩		٢٨	٢٨	عَذْبٌ	٢٥	٥٣
عِبَادُكَ	٤٠	٦٠	أَعْجَبَكَ	٥	١٠٠	تَسْتَعْجِلْ	٤٦	٣٥	عَدًّا	١٩	٨٤ ٩٤		٦٥	١	عُدْوَانًا	٤	٣٠		٣٥	١٢
عِبَادَتِهِ	٤	١٧٢		٣٣	٥٢	يَسْتَعْجِلُونَ	٢٦	٢٠٤	الْعَادِّينَ	٢٣	١١٣	وَيَتَعَدَّ	٤	١٤	مُعْتَدٍ	٥٠	٢٥	وَعَذَابٌ	٦	٧٠ ١٢٤
	٧	٢٠٦	أَعْجَبَتْكُمْ	٢	٢٢١		٣٧	١٧٦	عَدَدَ	١٠	٥	اعْتَدَى	٢	١٧٨		٦٨	١٢		١٠	٤
	٢١	١٩	أَعْجَبَكُمْ	٢	٢٢١	تَسْتَعْجِلُونَ	٦	٥٧ ٥٨		١٧	١٢		٥	٩٤		٨٣	١٢	بِعَذَابٍ	٢٩	٢٩
لِعِبَادَتِهِ	١٩	٦٥		٩	٢٥		١٠	٥١		٢٣	١١٣	اعْتَدَوْا	٢	٦٥	الْمُعْتَدُونَ	٩	١٠	كَعَذَابِ	٢٩	١٠
عِبَادَتِكُمْ	١٠	٢٩	يُعْجِبُ	٤٨	٢٩		٢٧	٤٦ ٧٢	عَدَدًا	١٨	١١	اعْتَدَيْنَا	٥	١٠٧	الْمُعْتَدِينَ	٢	١٩٠	وَعَذَابٍ	٣٨	٤١
بِعِبَادَتِهِمْ	١٩	٨٢	يُعْجِبُكَ	٢	٢٠٤		٥١	١٤		٧٢	٢٤ ٢٨	يَعْتَدُونَ	٢	٦١		٥	٨٧	وَعَذَابًا	٧٣	١٣
	٤٦	٦	تُعْجِبُكَ	٦٣	٤	يَسْتَعْجِلُونَ	٥١	٥٩	فَعِدَّةٌ	٢	١٨٤ ١٨٥		٣	١١٢		٧	٥٥	وَالْعَذَابَ	٢	١٧٥
تَعْبُرُونَ	١٢	٤٣	تُعْجِبْكَ	٩	٥٥ ٨٥	يَسْتَعْجِلُونَكَ	٢٩	٥٤	عِدَّتِهِ	٣٣	٤٩		٥	٧٨		١٠	٧٤	عَذَابُهُ	١٠	٥٠
فَاعْتَبِرُوا	٥٩	٢	فَعَجَبٌ	١٣	٥	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ	١٣	٦	عِدَّةَ	٩	٣٦ ٣٧	تَعْتَدُوا	٢	١٩٠	بِالْمُعْتَدِينَ	٦	١١٩	عَذَابِهَا	٣٥	٣٦
عَابِرِي	٤	٤٣	عَجَبًا	١٠	٢		٢٢	٤٧	الْعِدَّةَ	٢	١٨٥		٥	٢ ٨٧	وَعَذَّبَ	٩	٢٦	أَفَبِعَذَابِنَا	٢٦	٢٠٤
عِبْرَةٌ	١٢	١١١		١٨	٩		٢٩	٥٣		٦٥	١	لِتَعْتَدُوا	٢	٢٣١	لَعَذَّبْنَا	٤٨	٢٥		٣٧	١٧٦
عَبَسَ	٧٤	٢٢		٧٢	١	تَسْتَعْجِلُونِ	٢١	٣٧	فَعِدَّتُهُنَّ	٦٥	٤	تَعْتَدُوهَا	٢	٢٢٩	لَعَذَّبَهُمْ	٥٩	٣	بِعَذَابِكُمْ	٤	١٤٧
	٨٠	١	عُجَابٌ	٣٨	٥	تَسْتَعْجِلُوهُ	١٦	١	بِعِدَّتِهِمْ	١٨	٢٢	فَاعْتَدُوا	٢	١٩٤	وَعَذَّبْنَاهَا	٦٥	٨	عَذَابَهُ	١٧	٥٧
عَبُوسًا	٧٦	١٠	عَجِيبٌ	١١	٧٢	بِعِجْلٍ	١١	٦٩	لِعِدَّتِهِنَّ	٦٥	١	عَدْوًا	٦	١٠٨	يُعَذِّبُ	٥	٤٠		٨٩	٢٥
وَعَبْقَرِيٍّ	٥٥	٧٦		٥٠	٢		٥١	٢٦	عِدَّتَهُمْ	٧٤	٣١	وَعَدْوًا	١٠	٩٠		٢٩	٢١	عَذَابَهَا	٢٥	٦٥
يَسْتَعْتِبُوا	٤١	٢٤	أَعَجَزْتُ	٥	٣١	عِجْلًا	٧	١٤٨	عُدَّةً	٩	٤٦	عَادُونَ	٢٦	١٦٦		٨٩	٢٥	عَذَابَهُمَا	٢٤	٢
يُسْتَعْتَبُونَ	١٦	٨٤	يُعْجِزُونَ	٨	٥٩		٢٠	٨٨	مَعْدُودٍ	١١	١٠٤	الْعَادُونَ	٢٣	٧	وَيُعَذِّبُ	٢	٢٨٤	مُعَذِّبِينَ	١٧	١٥
	٣٠	٥٧	نُعْجِزَ	٧٢	١٢	الْعِجْلَ	٢	٥١/٥٤ ٩٢/٩٣	مَعْدُودَةٍ	١١	٨		٧٠	٣١		٣	١٢٩	مُعَذِّبُهُمْ	٧	١٦٤
	٤٥	٣٥	لِيُعْجِزَهُ	٣٥	٤٤		٤	١٥٣		١٢	٢٠	وَعَدُوٌّ	٢٠	٣٩		٥	١٨	مُعَذِّبَهُمْ	٨	٣٤
الْمُعْتَبِينَ	٤١	٢٤	نُعْجِزَهُ	٧٢	١٢		٧	١٥٢	مَعْدُودَةً	٢	٨٠	الْعَدُوُّ	٦٣	٤	لِيُعَذِّبَ	٣٣	٧٣	مُعَذِّبُوهَا	١٧	٥٨
وَأَعْتَدَتْ	١٢	٣١	عَجُوزٌ	١١	٧٢	عَجَلٍ	٢١	٣٧	مَعْدُودَاتٍ	٢	١٨٤	عَدُوٍّ	٤	٩٢	وَيُعَذِّبَ	٣٣	٢٤	مُعَذِّبِينَ	٢٦	١٣٨
عَتِيدٌ	٥٠	١٨ ٢٣		٥١	٢٩	الْعَاجِلَةَ	١٧	١٨		٣	٢٤		٩	١٢٠		٤٨	٦		٣٤	٣٥
الْعَتِيقِ	٢٢	٢٩ ٣٣	عَجُوزًا	٢٦	١٧١		٧٥	٢٠	وَعَدَسِهَا	٢	٦١	عَدُوٍّ	٨	٦٠	تُعَذِّبَ	١٨	٨٦		٣٧	٥٩
فَاعْتِلُوهُ	٤٤	٤٧		٣٧	١٣٥		٧	٣٧	فَعَدَلَكَ	٨٢	٧	أَعْدَاءُ	٤١	١٩	نُعَذِّبْ	٩	٦٦	الْمُعَذَّبِينَ	٢٦	٢١٣
عُتُلٍّ	٦٨	١٣	أَعْجَازُ	٥٤	٢٠	عَجُولًا	١٧	١١	تَعْدِلْ	٦	٧٠	أَعْدَاءِ	٤١	٢٨	فَيُعَذِّبُهُ	١٨	٨٧	يَعْتَذِرُونَ	٩	٩٤
عَتَتْ	٦٥	٨		٦٩	٧	اسْتِعْجَالَهُمْ	١٠	١١	لِأَعْدِلَ	٤٢	١٥	أَعْدَاءً	٣	١٠٣		٨٨	٢٤	يَعْتَذِرُونَ	٧٧	٣٦
عَتَوْا	٧	١٦٦	مُعَاجِزِينَ	٢٢	٥١	الْأَعْجَمِينَ	٢٦	١٩٨	يَعْدِلُونَ	٦	١ ١٥٠		٤٦	٦	يُعَذِّبُهُ	٤٨	١٧	تَعْتَذِرُوا	٩	٦٦ ٩٤
فَعَتَوْا	٥١	٤٤		٣٤	٥	أَعْجَمِيٌّ	١٦	١٠٣		٧	١٥٩ ١٨١		٦٠	٢	يُعَذِّبُنَا	٥٨	٨		٦٦	٧
وَعَتَوْا	٢٥	٧ ٢١	بِمُعْجِزِينَ	٤٦	٣٢	وَأَعْجَمِيٌّ	٤١	٤٤		٢٧	٦٠	الْأَعْدَاءَ	٧	١٥٠	يُعَذِّبْكُمْ	٥	١٨	عُذْرًا	١٨ ٧٧	٧٦ ٦

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
المعذرون	٩	٩٠	يعرض	٧٢	١٧	يعرفوا	٢٣	٦٩	العزة	٣٧	١٠٠	عسرة	٢	٢٨٠	وعشيا	١٩	١١ ٦٢	عصوا	٢	٦١
معذرة	٧	١٦٤	تعرض	٥	٤٢	تعرفهم	٢	٢٧٣	عزة	٣٨	٢	العسرة	٩	١١٧		٣٠	١٨		٣	١١٢
معذرتهم	٣٠	٥٧	تعرضن	١٧	٢٨	ولتعرفنهم	٤٧	٣٠	العزة	٤	١٣٩	عسير	٧٤	٩		٤٠	٤٦		٥	٧٨
	٤٠	٥٢	يعرضوا	٥٤	٢	يعرفونه	٢	١٤٦		١٠	٦٥	عسيرا	٢٥	٢٦	عشية	٧٩	٤٦	تعصوا	٦٩	١٠
معاذيره	٧٥	١٥	تعرضوا	٤	١٣٥		٦	٢٠		٣٥	١٠	للعسرى	٩٢	١٠	عصبة	١٢	٨	وتعصوا	٤	٤٢
معرة	٤٨	٢٥	لتعرضوا	٩	٩٥	يعرفونها	١٢	٦٢	فبعزتك	٣٨	٨٢	عسعس	٨١	١٧		٢٤	١١		١١	٥٩
والمعتر	٢٢	٣٦	أعرض	٥	٤٢	يعرفونهم	٧	٤٨	عزيز	٥٤	٤٢	عسق	٤٢	٢	بالعصبة	٢٨	٧٦	وعصيتم	٣	١٥٢
عربا	٥٦	٣٧		١١	٧٦	فتعرفونها	٢٧	٩٣	بعزيز	١١	٩١	عسل	٤٧	١٥	عصيب	١١	٧٧	وعصينا	٢	٩٣
عربي	١٦	١٠٣		١٣	٢٩	يعرف	٥٥	٤١		١٤	٢٠	فعسى	٤	١٩	أعصر	١٢	٣٦		٤	٤٦
وعربي	٤١	٤٤	فأعرض	٤	٦٣ ٨١	يعرفن	٣٣	٥٩		٣٥	١٧		٥	٥٢	يعصرون	١٢	٤٩	عصاني	١٤	٣٦
عربيا	٢٦	١٩٥		٦	٦٨	عرف	٦٦	٣		٣٩	٣٧		٩	١٨	والعصر	١٠٣	١	عصيته	١١	٦٣
الأعراب	٩	٩٧		٣٢	٣	عرفها	٤٧	٦	أعز	١١	٩٢		١٨	٤٠	إعصار	٢	٢٦٦	عصوني	٧١	٢١
	٤٩	١٤		٥٣	٢٩	يتعارفون	١٠	٤٥	وأعز	١٨	٣٤		٢٨	٦٧	المعصرات	٧٨	١٤	عصوك	٢٦	٢١٦
يعرج	٣٢	٥	وأعرض	٦	١٠٦	لتعارفوا	٤٩	١٣	الأعز	٦٣	٨	وعسى	٢	٢١٦	كعصف	١٠٥	٥	يعص	٤	١٤
	٣٤	٢		٧	١٩٩	اعترفوا	٩	١٠٢	أعزة	٥	٥٤	عسيتم	٢	٢٤٦	العصف	٥٥	١٢		٣٣	٣٦
[illegible]	٥٧	٤		١٥	٩٤	فاعترفوا	٦٧	١١	أعزة	٢٧	٣٤		٤٧	٢٢	عصفا	٧٧	٣		٧٢	٢٣
يعرجون	١٥	١٤	فأعرضوا	٤	١٦	فاعترفنا	٤٠	١١	والعزى	٥٣	١٩	عشر	٦	١٦٠	عاصف	١٠	٢٢	أعصي	١٨	٦٩
الأعرج	٢٤	٦١		٩	٩٥	بالعرف	٧	١٩٩	يعزب	١٠	٦١	بعشر	١١	١٣	عاصف	١٤	١٨	يعصون	٦٦	٦
	٤٨	١٧	يعرض	٤٦	٢٠ ٣٤	عرفا	٧٧	١		٣٤	٣	عشر	٨٩	٢	عاصفة	٢١	٨١	يعصينك	٦٠	١٢
المعارج	٧٠	٣	يعرضون	١١	١٨	الأعراف	٧	٤٦ ٤٨	وعزروه	٧	١٥٧	بعشر	٧	١٤٢	والعاصفات	٧٧	٢	عصيا	١٩	١٤ ٤٤
ومعارج	٤٣	٣٣		٤٠	٤٦	عرفات	٢	١٩٨	وعزرتموهم	٥	١٢	عشرا	٢٠	١٠٣	يعصمني	١١	٤٣	والعصيان	٤٩	٧
كالعرجون	٣٦	٣٩		٤٢	٤٥	معروف	٢	٢٦٣	وتعزروه	٤٨	٩		٢٨	٢٧	يعصمك	٥	٦٧	ومعصيت	٥٨	٨ ٩
يعرشون	٧	١٣٧	تعرضون	٦٩	١٨		٤٧	٢١	عزير	٩	٣٠	وعشرا	٢	٢٣٤	يعصمكم	٣٣	١٧	عضوا	٣	١١٩
	١٦	٦٨	كعرض	٥٧	٢١	معروف	٢	٢٤٠	عزلت	٣٣	٥١	عشر	٥	١٢	واعتصموا	٤	١٤٦ ١٧٥	بعض	٢٥	٢٧
عرش	٢٧	٢٣	عرضا	١٨	١٠٠		٤	١١٤	اعتزلتم	١٩	٤٩		٩	٣٦	يعتصم	٣	١٠١	عضدا	١٨	٥١
عرش	٦٩	١٧	عرضها	٣	١٣٣		٦٠	١٢	اعتزلوكم	٤	٩٠		١٢	٤	واعتصموا	٣	١٠٣	عضدك	٢٨	٣٥
العرش	٤٠	٧		٥٧	٢١	بمعروف	٢	٢٢٩ ٢٣١	اعتزلتموهم	١٨	١٦		٧٤	٣٠		٢٢	٧٨	تعضلوهن	٢	٢٣٢
عرشك	٢٧	٤٢	عرض	٧	١٦٩		٦٥	٢ ٦	واعتزلكم	١٩	٤٨	عشرة	٢	١٩٦	فاستعصم	١٢	٣٢	عضين	١٥	٩١
عرشه	١١	٧	عرض	٤	٩٤	المعروف	٩	٦٧	يعتزلوكم	٤	٩١	عشرة	٥	٨٩	عاصم	١٠ ٤٠	٢٧ ٣٣	عطفه	٢٢	٩
بعرشها	٢٧	٣٨		٧	١٦٩	معروفا	٢	٢٣٥	فاعتزلوا	٢	٢٢٢	عشرة	٢	٦٠	عاصم	١١	٤٣	عطلت	٨١	٤
عرشها	٢٧	٤١		٨	٦٧		٤	٥ ٨	فاعتزلون	٤٤	٢١		٧	١٦٠	بعصم	٦٠	١٠	معطلة	٢٢	٤٥
عروشها	٢	٢٥٩		٢٤	٣٣		٣١	١٥	لمعزولون	٢٦	٢١٢	عشرون	٨	٦٥	بعصاك	٢	٦٠	أعطى	٢٠	٥٠
	١٨	٤٣	عرضا	٩	٤٢		٣٣	٣٢	معزل	١١	٤٢	وعاشروهن	٤	١٩		٧	١٦٠		٩٢	٥
	٢٢	٤٥	عريض	٤١	٥١	معروفة	٢٤	٥٣	عزم	٤٧	٢١	العشر	٢٢	١٣		٢٦	٦٣	وأعطى	٥٣	٣٤
معروشات	٦	١٤١	عارض	٤٦	٢٤	العرم	٣٤	١٦	عزمت	٣	١٥٩	وعشيرتكم	٩	٢٤	عصاي	٢٠	١٨	أعطيناك	١٠٨	١
عرضنا	٣٣	٧٢	عارضا	٤٦	٢٤	اعتراك	١١	٥٤	عزموا	٢	٢٢٧	عشيرتك	٢٦	٢١٤	عصاك	٧	١١٧	يعطيك	٩٣	٥
وعرضنا	١٨	١٠٠	عرضة	٢	٢٢٤	بالعروة	٢	٢٥٦	تعزموا	٢	٢٣٥	عشيرتهم	٥٨	٢٢		٢٧	١٠	أعطوا	٩	٥٨
عرضهم	٢	٣١	إعراضا	٤	١٢٨		٣١	٢٢	عزم	٣	١٨٦	العشار	٨١	٤		٢٨	٣١	يعطوا	٩	٥٨
عرض	٣٨	٣١	إعراضهم	٦	٣٥	تعرى	٢٠	١١٨		٣١	١٧	معشر	٦	١٢٨	عصاه	٧	١٠٧	يعطوا	٩	٢٩
وعرضوا	١٨	٤٨	عرفوا	٢	٨٩	بالعراء	٣٧	١٤٥		٤٢	٤٣		٥٥	٣٣		٢٦	٣٢ ٤٥	فتعاطى	٥٤	٢٩
عرضتم	٢	٢٣٥		٥	٨٣		٦٨	٤٩	العزم	٤٦	٣٥	معشار	٣٤	٤٥	وعصيهم	٢٠	٦٦	عطاء	١٧	٣٠
فأعرض	١٨	٥٧	فعرفهم	١٢	٥٨	وعزني	٣٨	٢٣	عزما	٢٠	١١٥	يعش	٤٣	٣٦	وعصيهم	٢٦	٤٤	عطاء	١٧	٢٠
	٤١	٤	فلعرفتهم	٤٧	٣٠	فعززنا	٣٦	١٤	عزين	٧٠	٣٧	العشاء	٢٤	٥٨	فعصى	٧٣	١٦	عطاء	١١	١٠٨
وأعرض	٦٦	٣	تعرف	٢٢	٧٢	وتعز	٣	٢٦	تعاسرتم	٦٥	٦	عشاء	١٢	١٦	وعصى	٢٠	١٢١		٧٨	٣٦
أعرضوا	٢٨	٥٥		٨٣	٢٤	عزا	١٩	٨١	عسر	٦٥	٧	بالعشي	٣	٤١		٧٩	٢١	عطاؤنا	٣٨	٣٩
	٤١	١٣	يعرفون	٢	١٤٦	العزة	٢	٢٠٦	العسر	٩٤	٥ ٦		٣٨	١٨ ٣١	عصيت	١٠	٩١	يعظم	٢٢	٣٠ ٣٢
	٤٢	٤٨		٦	٢٠		٣٥	١٠	عسرا	١٨	٧٣		٤٠	٥٥	أفعصيت	٢٠	٩٣	ويعظم	٦٥	٥
فأعرضوا	٣٤	١٦		٧	٤٦		٦٣	٨	العسر	٢	١٨٥	والعشي	٦	٥٢	عصيت	٦	١٥	العظم	١٩	٤
أعرضتم	١٧	٦٧		١٦	٨٣	بعزة	٢٦	٤٤	عسر	٥٤	٨		١٨	٢٨		١٠ ٣٩	١٥ ١٣	بعظم	٦	١٤٦

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
العظام	٢	٢٥٩	يعقب	٢٧	١٠	نعقل	٦٧	١٠	ليعلم	٥	٩٤	لتعلموا	٥	٩٧	علمه	٥٣	٥	علمهم	٢٧	٦٦
عظاما	١٧	٤٩، ٩٨		٢٨	٣١	يعقلها	٢٩	٤٣		١٣	٥٢		١٠	٥		٥٥	٤	علمه	٢	٢٥٥
	٢٣	١٤	عاقب	٢٢	٦٠	عقيم	٥١	٢٩		٧٢	٢٨		٦٥	١٢	وعلمه	٢	٢٥١	بعلمه	٤	١٦٦
•	٧٩	١١	عاقبتم	١٦	١٢٦	عقيم	٢٢	٥٥	وليعلم	٣	١٤٠، ١٦٦، ١٦٧	ولتعلموا	١٧	١٢	علمكم	٢	٢٣٩		١٠	٣٩
وعظاما	٢٣	٣٥، ٨٢	فعاقبتم	٦٠	١١	عقيما	٤٢	٥٠		١٦	٣٩	ولتعلمن	٢٠	٧١		٥	٤		٣٥	١١
	٣٧	١٦، ٥٣	فعاقبوا	١٦	١٢٦	العقيم	٥١	٤١		٢٢	٥٤		٣٨	٨٨		٢٠	٧١		٤١	٤٧
	٥٦	٤٧	عوقب	٢٢	٦٠	يعكفون	٧	١٣٨		٥٧	٢٥	نعلم	٣	١٦٧		٢٦	٤٩	كالأعلام	٤٢	٣٢
العظام	٢٣	١٤	عوقبتم	١٦	١٢٦	العاكف	٢٢	٢٥	ويعلم	٣	١٤٢		٦	٣٣	وعلمني	١٢	١٠١		٥٥	٢٤
	٣٦	٧٨	فأعقبهم	٩	٧٧	عاكفا	٢٠	٩٧		٤٢	٣٥		١٥	٩٧	علمتنا	٢	٣٢	عالم	٣٩	٤٦
عظامه	٧٥	٣٤	عقبا	١٨	٤٤	عاكفون	٢	١٨٧	يعلم	٣	١٤٢		١٦	١٠٣	علمتك	٥	١١٠	العالمون	٢٩	٤٣
العظيم	١٥	٨٧	عقبيه	٤٣	٢٨		٢١	٥٢		٨	٧٠		٣٦	٧٦	علمناه	١٢	٦٨	عالمين	٢١	٥١، ٨١
أعظم	٩	٢٠	أعقابنا	٦	٧١	عاكفين	٢٠	٩١	يعلم	٩	٤٢، ٧٨	لنعلم	٦٩	٤٩		٣٦	٦٩	بعالمين	١٢	٤٤
	٥٧	١٠	أعقابكم	٣	١٤٤، ١٤٩		٢٦	٧١	يعلم	٢٨	٧٨	ونعلم	٥٠	١٦	وعلمناه	١٨	٦٥	لعليم	٢٢	٥٩
وأعظم	٧٣	٢٠		٢٣	٦٦	والعاكفين	٢	١٢٥		٩٦	١٤	نعلم	٤٧	٣١		٢١	٨٠	العليم	٦	٩٦
فليستعفف	٤	٦	عقبيه	٢	١٤٣	معكوفا	٤٨	٢٥	فليعلمن	٢٩	٣	لنعلم	٢	١٤٣	يعلمان	٢	١٠٢		٣٦	٣٨
وليستعفف	٢٤	٣٣		٣	١٤٤	علق	٩٦	٢	وليعلمن	٢٩	٣، ١١		١٨	١٢	يعلمون	٢	١٠٢		٤٠	٢
يستعففن	٢٤	٦٠		٨	٤٨	علقة	٢٢	٥	تعلم	٤	١١٣		٣٤	٢١	أتعلمون	٤٩	١٦		٤١	١٣
التعفف	٢	٢٧٣	عقاب	٤١	٤٣		٤٠	٦٧		٥	١١٦	ونعلم	٥	١١٣	ويعلمك	١٢	٦	علماء	٢٦	١٩٧
عفريت	٢٧	٣٩	عقاب	١٣	٣٢	علقة	٢٣	١٤		١٤	٣٨	يعلمه	٢	٢٧٠	يعلمه	١٦	١٠٣	العلماء	٣٥	٢٨
عفى	٣	١٥٢، ١٥٥		٣٨	١٤		٧٥	٣٨		١٩	٦٥	يعلمه	٢٦	١٩٧	ويعلمه	٣	٤٨	علام	٥	١٠٩، ١١٦
	٥	٩٥، ١٠١		٤٠	٥	العلقة	٢٣	١٤		٣٢	١٧	يعلمه	٢	١٩٧	ويعلمكم	٢	١٥١		٩	٧٨
	٩	٤٣	العقبة	٩٠	١٢	كالمعلقة	٤	١٢٩	لتعلم	١١	٧٩		٣	٢٩	ويعلمهم	٢	١٢٩		٣٤	٤٨
	٤٢	٤٠	العقبة	٩٠	١١	فعلم	٤٨	١٨، ٢٧	ولتعلم	٢٨	١٣	يعلمها	٦	٥٩		٣	١٦٤	وعلامات	١٦	١٦
وعفى	٢	١٨٧	عقبى	١٣	٢٢، ٢٤	وعلم	٨	٦٦	ونعلم	٩	٤٣	يعلمهم	٨	٦٠		٦٢	٢	بأعلم	٦	٥٣
عفوا	٧	٩٥	وعقبى	١٣	٣٥	علمت	٣٧	١٥٨	تعلم	٢	١٠٦، ١٠٧		١٤	٩	تعلمن	١٨	٦٦		٢٩	١٠
عفونا	٢	٥٢	عقباها	٩١	١٥		٤١	١٤		٥	٤٠		١٨	٢٢	تعلمونهن	٥	٤	معلوم	١٥	٤
فعفونا	٤	١٥٣	والعاقبة	٧	١٢٨		٨٣	٥		٢٢	٧٠	تعلمها	١١	٤٩	ولنعلمه	١٢	٢١		٣٧	٤١، ١٦٤
ويعفوا	٥	١٥		٢٠	١٣٢	علمت	١١	٧٩	وأعلم	٢	٣٣	تعلمهم	٩	١٠١	علمت	١٨	٦٦		٧٠	٢٤
	٤٢	٢٥، ٣٠		٢٨	٨٣		١٧	١٠٢	•	٧	٦٢	تعلمونهم	٨	٦٠	وعلمتم	٦	٩١	معلوم	١٥	٢١
يعفو	٢	٢٣٧	عاقبة	٣٠	١٠		٢١	٦٥	،،	١٢	٨٦	تعلمونهم	٤٨	٢٥	علمنا	٢٧	١٦		٢٦	٣٨، ١٥٥
	٤	٩٩	العاقبة	١١	٤٩	علمت	٢٨	٣٨	ستعلمون	٥٤	٢٦	تعلمهم	٩	١٠١	فيتعلمون	٢	١٠٢		٥٦	٥٠
ويعف	٤٢	٣٤	عاقبتها	٥٩	١٧	علموا	٢	١٠٢		٧٨	٤-٥	فاعلم	٥	٤٩	ويتعلمون	٢	١٠٢		٧٧	٢٢
يعفون	٢	٢٣٧	معقب	١٣	٤١	فعلموا	٢٨	٧٥	فستعلمون	١٩	٧٥		٢٨	٥٠	علم	١٣	٤٣	المعلوم	١٥	٣٨
وليعفوا	٢٤	٢٢	معقبات	١٣	١١	علمتم	٣٠	٦٥		٧٢	٢٤		٤٧	١٩		٣١	٣٤		٣٨	٨١
تعفوا	٢	٢٣٧	عقدت	٤	٣٣		١٢	٧٣، ٨٩	فيعلمون	٢	٢٦	وأعلم	٢	٢٦٠		٤١	٤٧	معلومات	٢	١٩٧
	٤	١٤٩	عقدتم	٥	٨٩		٢٤	٣٣	ليعلمون	٢	١٤٤	إعلموا	٥	٩٨		٤٣	٨٥	معلومات	٢٢	٢٨
	٦٤	١٤	بالعقود	٥	١		٥٦	٦٢	ويعلمون	٢٤	٢٥		٥٧	١٧-٢٠		٥٣	٣٥	معلم	٤٤	١٤
نعف	٩	٦٦	عقدة	٢	٢٣٥	علمنا	١٢	٥١، ٨١		٤٢	١٨	فاعلموا	٢	٢٠٩	لعلم	٤٣	٦١	أعلنت	٧١	٩
فاعف	٣	١٥٩	عقدة	٢	٢٣٧		١٥	٢٤،	يعلموا	٩	٦٣، ٧٨، ٩٠، ١٠٤		٨	٤٠	بعلم	١١	١٤	أعلنتم	٦٠	١
	٥	١٣	عقدة	٢٠	٢٧		٣٣	٥٠		٣٩	٥٢		٩	٣	بعلم	٦	١٤٣	يعلنون	٢	٧٧
واعف	٢	٢٨٦	العقد	١١٣	٤		٥٠	٤	ليعلموا	١٨	٢١		١١	١٤		٧	٧		١١	٥
فاعفوا	٢	١٠٩	فعقر	٥٤	٢٩	لعلمه	٤	٨٣	وليعلموا	١٤	٥٢	ليعلم	٢٤	٣١	وعلما	١٢	٢٢		١٦	٢٣
عفى	٢	١٧٨	فعقروا	٧	٧٧	علمته	٥	١١٦	أتعلمون	٧	٧٥	علم	٥٥	٢		٢١	٧٤، ٧٩		٢٧	٧٤
العفو	٢	٢١٩	فعقروها	١١	٦٥	علمتموهن	٦٠	١٠	فستعلمون	٢٠	١٣٥		٩٦	٤-٥		٢٨	١٤		٢٨	٦٩
	٧	١٩٩		٢٦	١٥٧	وسيعلم	١٣	٤٢		٦٧	١٧	وعلم	٢	٣١		٤٠	٧		٣٦	٧٦
والعافين	٣	١٣٤		٩١	١٤		٢٦	٢٢٧	تعلموا	٦	٩١	علمتم	٥	٤	علمي	٢٦	١١٢	تعلنون	١٦	١٩
لعفو	٢٢	٦٠	عاقر	٣	٤٠	لنعلم	٢٧	٧٤		١٣	٨٠	علمني	١٢	٣٧	علمها	٧	١٨٧		٢٧	٢٥
ه	٥٨	٢	عاقرا	١٩	٥، ٨	يعلم	١٦	٧٠		٣٣	٥	وعلمك	٤	١١٣		٢٠	٥٣		٦٤	٤
عفوا	٤	٤٣، ٩٩، ١٤٩	عقلوه	٢	٧٥		٢٢، ٥٧	٥، ٢٩		٤٨	٢٧	علمه	٢	٢٨٢		٣٣	٦٣	نعلن	١٤	٣٨

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَعَلَانِيَةً	٢	٢٧٤	فَعَلَيْهِنَّ	٤	٢٥	عُمُرًا	١٠	١٦	اِعْمَلُوا	٣٤	١٣	عَامِلُونَ	١١	١٢١	وَعِنَبٍ	١٧	٩١	عُنُقِكَ	١٧	٢٩
	١٣	٢٢	الْعُلَى	٢٠	٤، ٧٥	عُمُرِكَ	٢٦	١٨		٣٩	٣٩		٢٣	٦٣	وَعِنَبًا	٨٠	٢٨	عُنُقِهِ	١٧	١٣
	١٤	٣١	الْعُلْيَا	٩	٤٠	عُمُرِهِ	٣٥	١١		٤١	٤٠		٤١	٥٠	أَعْنَابٍ	٦	٩٩	أَعْنَاقِ	٣٤	٣٣
	٣٥	٢٩	عُلُوًّا	١٧	٤، ٤٣	بِالْعُمْرَةِ	٢	١٩٦	وَاعْمَلُوا	٢٣	٥١	الْعَامِلُونَ	٣٧	٦١		١٣	٤	الْأَعْنَاقِ	٨	١٢
عَلَا	٢٨	٢٨		٢٨	٨٣	وَالْعُمْرَةَ	٢	١٩٦		٣٤	١١	الْعَامِلِينَ	٣	١٣٦		١٨	٣٢	وَالْأَعْنَاقِ	٣٨	٣٣
وَلَعَلَا	٢٣	٩١	وَعُلُوًّا	٢٧	١٤	وَعِمَارَةَ	٩	١٩	عَمَلٌ	٩	١٢٠		٢٩	٥٨	وَأَعْنَابٍ	٢	٢٦٦	أَعْنَاقُهُمْ	٢٦	٤
عَلَوْا	١٧	٧	عَلِيٌّ	٤٢	٥١	عِمْرَانَ	٣	٣٣، ٣٥		١١	٤٦		٣٩	٧٤		٢٣	١٩	أَعْنَاقِهِمْ	١٣	٥
تَعْلُوا	٢٧	٣١	لَعَلِيٌّ	٤٣	٤		٦٦	١٢	وَالْعَمَلُ	٣٥	١٠	وَالْعَامِلِينَ	٩	٦٠	وَالْأَعْنَابِ	١٦	٦٧		٣٦	٨
	٤٤	١٩	الْعَلِيُّ	٢	٢٥٥	الْمَعْمُورِ	٥٢	٤	عَمَلٍ	٥	٩٠	عَامِلَةٌ	٨٨	٣	وَأَعْنَابًا	٧٨	٣٢		٤٠	٧١
وَلَتَعْلُنَّ	١٧	٤		٢٢	٦٢	مُعَمَّرٍ	٣٥	١١		٢٨	١٥	يَعْمَهُونَ	٢	١٥	وَالْأَعْنَابَ	١٦	١١	الْعَنْكَبُوتِ	٢٩	٤١
تَعَالَى	١٦	٣		٣١	٣٠	عَمِيقٍ	٢٢	٢٧	عَمَلٍ	١٠	٦١		٦	١١٠	عَنِتُّمْ	٣	١١٨	وَعَنَتِ	٢٠	١١١
	٢٧	٦٣		٣٤	٢٣	عَمِلَتْ	٣	٣٠		٢٥	٢٣		٧	١٨٦		٩	١٢٨	عَهْدَ	٣	١٨٣
	٧٢	٣		٤٢	٤		١٦	١١١	عَمَلَ	٣	١٩٥		٣٠	١١	لَعَنِتُّمْ	٤٩	٧		٧	١٣٤
فَتَعَالَيْنَ	٣٣	٢٨	الْعَلِيِّ	٤٠	١٢		٣٩	٧٠		١٠	٨١		١٥	٧٣	لَأَعْنَتَكُمْ	٢	٢٢٠		٤٣	٤٩
تَعَالَوْا	٣	٦١، ٦٤، ١٦٧	عَلِيًّا	٤	٣٤		٣٦	٧١	عَمَلًا	٩	١٠٢		٢٣	٧٥	الْعَنَتَ	٤	٢٥	عَهِدْنَا	٢٠	١١٥
	٤	٦١		١٩	٥٠، ٥٧	عَمِلُوا	٧	١٥٣		١١	٧		٢٧	٤	فَعِنْدَ	٤	٩٤، ١٣٤	وَعَهِدْنَا	٢	١٢٥
	٥	١٠٤	الْأَعْلَوْنَ	٣	١٣٩		١٦	٣٤، ١١٩		١٨	٣٠، ٧، ١١٠	عَمِيَ	٦	١٠٤	وَعِنْدَ	٩	٧	أَعْهَدْ	٣٦	٦٠
	٦	١٥١		٤٧	٣٥		١٨	٤٩		٣١	٨٢	فَعَمِيَتْ	٢٨	٦٦		٤٠	٣٥	عَاهَدَ	٩	٧٥
	٦٣	٥	عِلِّيُّونَ	٨٣	١٩	عَمِلْتُمْ	٦٤	٧		٢٥	٧٠	عَمُوا	٥	٧١	عِنْدِكَ	٤	٧٨، ٨١		٤٨	١٠
اسْتَعْلَى	٢٠	٦٤	عِلِّيِّينَ	٨٣	١٨	عَمِلَتْهُ	٣٦	٣٥		٦٧	٢	فَعَمُوا	٥	٧١		٨	٣٣	عَاهَدْتَ	٨	٥٦
لَعَالٍ	١٠	٨٣	الْمُتَعَالِ	١٣	٩	يَعْمَلُ	١٤	٤٢	أَعْمَالٌ	٢٣	٦٣	تَعْمَى	٢٢	٤٦		٢٨	٢٧	عَاهَدُوا	٢	١٠٠، ١٧٧
عَالِيًا	٤٤	٣١	عَمِّكَ	٣٣	٥٠		١٧	٨٤	أَعْمَالًا	١٨	١٠٣	فَعُمِّيَتْ	١١	٢٨		٤٧	١٦		٣٣	١٥، ٢٣
عَالِينَ	٢٣	٤٦	أَعْمَامِكُمْ	٢٤	٦١		٣٤	١٢	عَمَلِي	١٠	٤١	عَمِيَ	٤١	٤٤	وَعِنْدَهُ	٦	٥٩	عَاهَدْتُمْ	٩	١، ٤، ٧
الْعَالِينَ	٣٨	٧٥	وَعَمَّاتُكُمْ	٤	٢٣	يَعْمَلْ	٤	١١٠، ١٢٣، ١٢٤	عَمَلُكَ	٣٩	٦٥	الْعَمَى	٤١	١٧		١٣	٣٩		١٦	٩١
عَالِيَةٍ	٦٩	٢٢	عَمَّاتِكَ	٣٣	٥		٢٠	١١٢	عَمَلُهُ	٥	٥	عَمُونَ	٢٧	٦٦		٤٣	٨٥	عَهْدُ	٣٣	١٥
	٨٨	١٠	عَمَّاتِكُمْ	٢٤	٦١		٢١	٩٤	عَمَلُكُمْ	١٠	٤١	عَمِينَ	٧	٦٤	أَعِنْدَهُ	٥٣	٣٥	عَهْدٌ	٩	٧
عَالِيَهَا	١١	٨٢	تَعَمَّدَتْ	٣٣	٥		٩٩	٧، ٨	عَمَلِهِ	٣٥	٨	أَعْمَى	١٣	١٩	عِنْدِهِ	٥	٥٢	الْعَهْدَ	٢٠	٨٦
	١٥	٧٤	عَمَدٍ	١٣	٢	فَلْيَعْمَلْ	١٨	١١٠		٤٠	٣٧		١٧	٧٢		٩	٥٢	بِعَهْدِ	٣	٧٧
عَالِيَهُمْ	٧٦	٢١		٣١	١٠	فَلْيَعْمَلِ	٣٧	٦١		٤٧	١٤		٢٠	١٢٤، ١٢٥		١١	٢٨		١٣	٢٠
تَعْلَى	١٠	٧١		١٠٤	٩	وَيَعْمَلْ	٦٤	٩	وَعَمَلِهِ	٦٦	١١	وَأَعْمَى	٤٧	٢٣		٢٨	٣٧		١٦	٩١، ٩٥
لَعَلَى	٣٤	٢٤	الْعِمَادِ	٨٩	٧		٦٥	١١	لِعَمَلِكُمْ	٢٦	١٦٨	كَالْأَعْمَى	١١	٢٤	عِنْدَهَا	٣	٣٧	وَبِعَهْدِ	٦	١٥٢
	٦٨	٤	مُتَعَمِّدًا	٤	٩٣	تَعْمَلُ	٢١	٧٤	عَمَلُهُمْ	٥٢	٢١	عُمْيٌ	٢	١٨، ١٧١		١٨	٨٦	عَهْدٍ	٧	١٠٢
فَعَلَيَّ	١١	٣٥		٥	٩٥	وَنَعْمَلَ	٢٣	٣١	عَمَلَكُمْ	٩	٩٤، ١٠٥	الْعُمْيَ	٢٧	٨١		٥٣	١٥	بِالْعَهْدِ	١٧	٣٤
عَلَيْكِ	١٩	٢٥	عَمَرُوهَا	٣٠	٩	أَعْمَلُ	١٠	٤١	عَمَلَهُمْ	٦	١٠٨		٣٠	٥٣	عِنْدَنَا	٣	١٥٦	عَهْدَ	٢	٢٧
فَعَلَيْهِ	٣٠	٤٤	وَعَمَرُوهَا	٣٠	٩		٢٣	١٠٠	أَعْمَالُنَا	٢	١٣٩	عُمْيًا	١٧	٩٧		١٥	٢١		١٣	٢٥
	٣٥	٣٩	يَعْمُرُ	٩	١٨	أَعْمَلَ	٢٧	١٩		٢٨	٥٥	الْعُمْيَ	١٠	٤٣		٣٤	٣٧	عَهْدًا	٢	٨٠، ١٠٠
وَعَلَيْهِ	١٢	٦٧	يَعْمُرُوا	٩	١٧		٤٦	١٥		٤٢	١٥		٤٣	٣٠		٣٧	١٦٨		١٩	٧٨، ٨٧
	٣٧	٢٩	نُعَمِّرْهُ	٣٦	٦٨	وَيَعْمَلُونَ	٢١	٨٢	أَعْمَالُكُمْ	٢	١٣٩	وَعُمْيَانًا	٢٥	٧٣		٣٨	٢٥، ٤٠، ٤٧	الْعَهْدَ	١٧	٣٤
فَعَلَيْهَا	٦	١٠٤	نُعَمِّرْكُمْ	٣٥	٣٧	نَعْمَلُ	٧	٥٣		٢٨	٥٥	وَعَنْ	٥	٩١	وَعِنْدَنَا	٥٠	٤	عَهْدِي	٢	١٢٤
	٤١	٤٦	يُعَمَّرُ	٢	٩٦		١٦	٢٨		٤٢	١٥	وَعَنْ	٧	١٧	عِنْدَكُمْ	٦	١٤٨	بِعَهْدِكُمْ	٢	٤٠
	٤٥	١٥		٣٥	١١		٣٥	٣٧		٤٩	٢	وَعَنِ	٥٠	١٧		١٠	٦٨	بِعَهْدِهِ	٣	٧٦
وَعَلَيْهَا	٢	٢٨٦	يُعَمَّرَ	٢	٩٦	فَنَعْمَلَ	٧	٥٣	أَعْمَالَكُمْ	٤٩	١٤		٧٠	٣٧		١٦	٩٦		٩	١١١
	٢٣	٢٣	اعْتَمَرَ	٢	١٥٨	نَعْمَلُ	٢٢	١٣	أَعْمَالَهُمْ	٩	٣٧	عَنِّي	٢	١٨٦	وَعِنْدَهُمْ	٥	٤٣	بِعَهْدِكُمْ	٢	٤٠
	٤٠	٨٠	وَاسْتَعْمَرَكُمْ	١١	٦١		٣٥	٣٧	أَعْمَالَكُمْ	٣٣	٧١		١١	١٠		٣٧	٤٨	عَهْدَهُمْ	٩	١٢
عَلَيْكُمَا	٥٥	٣٥	لَعَمْرُكَ	١٥	٧٢	اعْمَلْ	٣٤	١١		٤٧	٣٣، ٣٠، ٢٥		١٢	٣٣		٣٨	٥٣	بِعَهْدِهِمْ	٢	١٧٧
وَعَلَيْنَا	١٣	٤٠	الْعُمُرِ	٢١	٤٤	فَاعْمَلْ	٤١	٥	عَامِلٌ	٦	١٣٥		٣٦	٢٣	عَنِيدٍ	١١	٥٩	وَعَهْدِهِمْ	٢٣	٨
وَعَلَيْكُمْ	٢٤	٥٤		٢٨	٤٥	اعْمَلُوا	٦	١٣٥		١١	٩٣		٦٩	٢٨، ٢٩		١٤	١٥		٧٠	٣٢
فَعَلَيْهِمْ	١٦	١٠٦	الْعُمُرِ	١٦	٧٠		٩	١٠٥		٣٩	٣٩	عَنْهُمَا	٤	١٦		٥٠	٢٤	عَهْدَهُ	٢	٨٠
وَعَلَيْهِمْ	٤٢	١٦		٢٢	٥		١١	٩٣، ١٢١	عَامِلٍ	٣	١٩٥		٧، ٦٦	٢٧، ١٠	عَنِيدًا	٧٤	١٦	عَهْدَهُمْ	٨، ٩	٥٦، ٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
كالعهن	٧٠	٩	عادٌ	٥٠	١٣	أفعيينا	٥٠	١٥	العيون	٣٦	٣٤	يغادر	١٨	٤٩	الغربي	٢٨	٤٤	غزى	٣	١٥٦
	١٠١	٥		٦٩	٤	يعي	٤٦	٣٣	عيونا	٥٤	١٢	نغادر	١٨	٤٧	غربية	٢٤	٣٥	غسق	١٧	٧٨
عوج	٣٩	٢٨	بعاد	٨٩	٦	أعيبها	١٨	٧٩	أعين	٧	١٧٩ ١٩٥	غدقا	٧٢	١٦	وغرابيب	٣٥	٢٧	غاسق	١١٣	٣
عوج	٢٠	١٠٨	لعاد	١١	-	عيدا	٥	١١٤	الأعين	٤٣	٧١	غدوت	٣	١٢١	والمغرب	٢	١١٥ ١٤٢	وغساق	٣٨	٥٧
عوجا	٣	٩٩	وعاد	٩	٧٠	العير	١٢	٧٠ ٩٤	أعين	٢١	٦١	وغدوا	٦٨	٢٥	المغرب	٢	٢٥٨	وغساقا	٧٨	٢٥
	٧	٤٥		١٤	٩	والعير	١٢	٨٢	أعين	٢٥	٧٤	اغدوا	٦٨	٢٢	والمغرب	٢	١٧٧	فاغسلوا	٥	٦
	١١	١٩		٤٠	٣١	عيسى	٣	٥٩		٣٢	١٧	لغد	٥٩	١٨		٢٦	٢٨	تغتسلوا	٤	٤٣
	١٤	٣	عادا	١١	٦٠	بعيسى	٥	٤٦	الأعين	٤٠	١٩	غدا	١٢	١٢		٧٣	٩	مغتسل	٣٨	٤٢
	١٨	١		٥٣	٥٠		٥٧	٢٧	أعين	٧	١١٦		١٨	٢٣	مغرب	١٨	٨٦	غسلين	٦٩	٣٦
	٣٠	١٠٧	وعادا	٢٩	٣٨	وعيسى	٤	١٦٣	عينها	٢٠	٤٠		٣١	٣٤	المغربين	٥٥	١٧	غشيهم	٢٠	٧٨
عاد	٢	٢٧٥	عائدون	٤٤	١٥		٥	٧٨		٢٨	١٣		٥٤	٢٦	والمغارب	٧٠	٤٠	ـ	٣١	٣٢
	٥	٩٥	معاد	٢٨	٨٥		٣٣	٧	عيني	٢٠	٣٩	غداءنا	١٨	٦٢	ومغاربها	٧	١٣٧	فغشيهم	٢٠	٧٨
	٣٦	٣٩	عذت	٤٠	٢٧	عيسى	٣	٥٢	عيناه	١٣	٨٤	بالغدو	٧	٢٠٥	اغترف	٢	٢٤٩	يغشى	٣	١٥٤
لعادوا	٦	٢٨		٤٤	٣٠		٤	١٥٧	عيناك	١٨	٢٨		١٣	١٥	غرفة	٢	٢٤٩		٤٤	١١
عدتم	١٧	٨	أعوذ	٢	٦٧		٥	١١٠ ١١٤	عينيك	١٥	٨٨		٢٤	٣٦	الغرفة	٢٥	٧٥		٥٣	١٦
عدنا	٧	٨٩		١١	٤٧	وعيسى	٦	٨٥		٢٠	١٣١	غدوا	٤٠	٤٦	غرف	٣٩	٢٠		٩٢	١
	١٧	٨		١٩	١٨		٤٢	١٣	أعينكم	١١	٣١	غدوها	٣٤	١٢	غرفا	٢٩	٥٨	وتغشى	١٤	٥٠
	٢٣	١٠٧		٢٣	٩٧	عيشة	٦٩	٢١	أعينهم	١٨	١٠١	بالغداة	٦	٥٢	الغرفات	٣٤	٣٧	يغشاه	٢٤	٤٠
يعودون	٥٨	٣ ٨		١١٣	١		١٠١	٧		٣٣	١٩		١٨	٢٨	أغرقنا	٢٦	٦٦ ١٢٠	يغشاها	٩١	٤
يعودوا	٨	٣٨		١١٤	١	معاشا	٧٨	١١	وأعينهم	٩	٩٢	غرّ	٨	٤٩		٢٩	٤٠	يغشاهم	٢٩	٥٥
تعودون	٧	٢٩	وأعوذ	٢٣	٩٨	معيشة	٢٠	١٢٤	أعينهن	٣٣	٥١	غرك	٨٢	٦		٣٧	٨٢	يغشى	٣٣	١٩
تعودوا	٨	١٩	يعوذون	٧٢	٦	معايش	٧	١٠	بأعيننا	١١	٣٧	وغركم	٥٧	١٤	وأغرقنا	٢	٥٠	غشى	٥٣	٥٤
	٢٤	١٧	أعيذها	٣	٣٦		١٥	٢٠		٢٣	٢٧	وغرهم	٣	٢٤		٧	٦٤	فغشاها	٥٣	٥٤
لتعودن	٧	٨٨	فاستعذ	٧	٢٠٠	معيشتها	٢٨	٥٨		٥٢	٤٨	وغرتكم	٤٥	٣٥		٨	٥٤	يغشيكم	٨	١١
	١٤	١٣		١٦	٩٨	معيشتهم	٤٣	٣٢		٥٤	١٤		٥٧	١٤		١٠	٧٣	فأغشيناهم	٣٦	٩
نعود	٧	٨٩		٤٠	٥٦	عائلا	٩٣	٨	أعينكم	٨	٤٤	وغرتهم	٦	٧٠	فأغرقناه	١٧	١٠٣	يغشى	٧	٥٤
نعد	٨	١٩		٤١	٣٦	عيلة	٩	٢٨	أعينهم	٨	٤٤		٧	٥١	أغرقناهم	٢٥	٣٧	○	١٣	٣
يعيد	٣٤	٤٩	معاذ	١٢	٢٣ ٧٩	وأعانه	٢٥	٤		٣٦	٦٦	يغررك	٤٠	٤	فأغرقناهم	٧	١٣٦	أغشيت	١٠	٢٧
ويعيد	٨٥	١٣	عورة	٣٣	١٣	فأعينوني	١٨	٩٥	أعينهم	٥	٨٣	يغرنك	٣	١٩٦		٢١	٧٧	تغشاها	٧	١٨٩
يعيده	١٠	٤ ٣٤	بعورة	٣٣	١٣	عين	٨٨	١٢		٥٤	٣٧	يغرنكم	٣١	٣٣		٤٣	٥٥	واستغشوا	٧١	٧
	٢٧	٦٤	عورات	٢٤	٣١	عين	١٨	٨٦	عين	٣٧	٤٨		٣٥	٥	ليغرق	١٨	٧١	يستغشون	١١	٥
	٢٩	١٩	عورات	٢٤	٥٨		٢٨	٩		٥٦	٢٢	غرور	٦٧	٢٠	يغرقكم	١٧	٦٩	غاشية	١٢	١٠٧
	٣٠	١١ ٢٧	المعوقين	٣٣	١٨		٨٨	٥	بعين	٤٤	٥٤	بغرور	٧	٢٢	نغرقهم	٣٦	٤٣	الغاشية	٨٨	١
يعيدنا	١٧	٥١	تعولوا	٤	٣	العين	٣	١٣		٥٢	٢٠	الغرور	٣	١٨٥	أغرقوا	٧١	٢٥	غواش	٧	٤١
يعيدكم	٧١	١٨	عام	١٢	٤٩	بالعين	٥	٤٥	معين	٣٧	٤٥		٥٧	٢٠	غرقا	٧٩	١	غشاوة	٢	٧
يعيدكم	١٧	٦٩	عام	٢	٢٥٩	عين	٣٤	١٢		٥٦	١٨	غرورا	٤	١٢٠	الغرق	١٠	٩٠	غشاوة	٤٥	٢٣
يعيدوكم	١٨	٢٠		٩	١٢٦		١٠٢	٧		٦٧	٣٠		٦	١١٢	مغرقون	١١	٣٧	المغشي	٤٧	٢٠
نعيده	٢١	١٠٤	عاما	٩	٣٧	عينا	٢	٦٠	ومعين	٢٣	٥٠		١٧	٦٤		٢٣	٢٧	غصة	٧٣	١٣
سنعيدها	٢٠	٢١		٢٩	١٤		٧	١٦٠	باب الغين				٣٣	١٣		٤٤	٢٤	غصبا	١٨	٧٩
نعيدكم	٢٠	٥٥	عامين	٣١	١٤		١٩	٣٦	الغابرين	٧	٨٣		٣٥	٤٠	المغربين	١١	٤٣	يغضون	٤٩	٣
أعيدوا	٢٢	٢٢	عامهم	٩	٢٨		٧٦	١٨		١٥	٦٠	الغرور	٣١	٣٣	والغارمين	٩	٦٠	يغضوا	٢٤	٣٠
	٣٢	٢٠	تعاونوا	٥	٢		٨٣	٢٨		٢٦	١٧١		٣٥	٥	غراما	٢٥	٦٥	يغضضن	٢٤	٣١
عاد	١١	٥٩	وتعاونوا	٥	٢	والعين	٥	٤٥		٢٧	٥٧		٥٧	١٤	مغرم	٥٢	٤٠	واغضض	٣١	١٩
	٢٦	١٢٣	نستعين	١	٥	عينان	٥٥	٥٠ ٦٦		٢٩	٣٢ ٣٣	غربت	١٨	١٧		٦٨	٤٦	غضب	٥٨	١٤
	٤١	١٥	استعينوا	٢	١٥٣	عينين	٩٠	٨		٣٧	١٣٥	تغرب	١٨	٨٦	مغرما	٩	٩٨		٦٠	١٣
	٥٤	١٨		٧	١٣٨	وعيون	١٥	٤٥	غبرة	٨٠	٤٠	الغروب	٥٠	٣٩	لمغرمون	٥٦	٦٦	وغضب	٤	٩٣
	٦٩	٦	واستعينوا	٢	٤٥		٢٦	١٣٤ ٥٧ ١٤٧	التغابن	٦٤	٩	غروبها	٢٠	١٣٠	فأغرينا	٥	١٤		٥	٦٠
وعاد	٢٢	٤٣	عوان	٢	٦٨		٤٤	٢٥ ٥٢	غثاء	٢٣	٤١	الغراب	٥	٣١	لنغرينك	٣٣	٦٠		٤٩	٦
	٣٨	١٢	المستعان	١٢ ٢١	١٨ ١١٢		٥١ ٧٧	١٥ ٤١		٨٧	٥	غرابا	٥	٣١	غزلها	١٦	٩٢	غضبوا	٤٢	٣٧

الغين

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
غضب	٧	١٥٢	ليغفر	٧١	٧	واستغفروا	٢	١٩٩	غافلون	١٠	٧٠	غالب	١٢	٢١	غمّا	٣	١٥٣	الأغنياء	٥٩	٧
	١٩	١٠٦	تغفر	٥	١١٨		١١	٩٠		١٢	١٣	غالب	٣	١٦٠	غمة	١٠	٧١	أغنياء	٢	٢٧٣
	٢٠	٨٦		٧	٢٣		٧٣	٢٠		٣٠	٧		٨	٤٨	الغمام	٢	٢١٠	مغنون	١٤	٢١
	٤٢	١٦		١١	٤٧	واستغفر	١٢	٢٩		٣٦	٦	غالبون	٥	٢٣	بالغمام	٢٥	٢٥		٤٠	٤٧
وغضب	٧	٧١	يغفرون	٤٢	٣٧	واستغفره	١١٠	٣		٤٦	٥	الغالبون	٥	٥٦	الغمام	٢	٥٧	يغنوا	١٨	٢٩
الغضب	٧	١٥٤	يغفروا	٤٥	١٤	فاستغفروه	١١	٦١	لغافلون	١٠	٩٢		٢١	٤٤		٧	١٣٠	فاستغاثه	٢٨	١٥
غضب	٢	٩٠	وتغفروا	٦٤	١٤	واستغفروه	٤١	٦	الغافلون	٧	١٧٩		٢٦	٤٤	غمرة	٢٣	٦٣	يستغيثان	٤٦	١٧
يغضب	٢	٦١ ٩٠	تغفر	٢	٥٨	غافر	٤٠	٣		١٦	١٠٨		٢٨	٣٥		٥١	١١	يستغيثوا	١٨	٢٩
	٣	١١٣		٧	١٦١	الغافرين	٧	١٥٥	غافلين	٧	١٤٦ ١٧٢		٣٧	١٧٣	غمرات	٦	٩٣	تستغيثون	٨	٩
	٨	١٦	فاغفر	٣	١٩٣	لغفور	٩	١١٥		٢٣	١٧	الغالبين	٧	١١٣	غمرتهم	٢٣	٥٤	الغار	٩	٤٠
غضب	٢٤	٩		٧	١٥٥		٧	١٥٣ ١٦٧	لغافلين	٦	١٥٦		٢٦	٤١	يتغامزون	٨٣	٣٠	غورا	١٨	٤١
غضبى	٢٠	٨٦		٢٣	١٠٩		١١	٤١		١٠	٢٩		٣٧	١١٦	لتغمضوا	٢	٢٦٧		٦٧	٣٠
غضبان	٧	١٥٠		٢٨	١٦		١٦	١١٠ ١١٩	الغافلين	٧	٢٠٥	مغلوب	٥٤	١٠	غنمتم	٨	٤١ ٦٩	مغارات	٩	٥٧
	٢٠	٨٦		٤٠	٧		٣٥	٣٤		١٢	٣	واغلظ	٩	٧٣	غنم	٢١	٧٨	يغوصون	٢١	٨٢
المغضوب	١	٧	واغفر	٢	٢٨٦	غفور	٤١	٣٢	الغافلات	٢٤	٢٣		٦٦	٩	والغنم	٦	١٤٦	وغواش	٣٠	٣٧
مغاضبا	٢١	٨٧		٢٦	٨٦	لغفار	٢٠	٨٢	غفلة	١٩	٣٩	فاستغلظ	٤٨	٢٩	غنمي	٢٠	١٨	الغائط	٤	٤٣
وأغطش	٧٩	٢٩		٦٠	٥	الغفار	٣٨	٦٦		٢١	٩٧	غليظ	١٤	١٧	مغانم	٤	٩٤		٥	٦
غطاء	١٨	١٠١		٦٦	٨		٣٩	٥		٢١	١٥	غليظ	١١	٥٨	مغانم	٤٨	١٥ ٢٠	غول	٣٧	٤٧
غطاءك	٥٠	٢٢	سيغفر	٧	١٦٩	الغفار	٤٠	٤٢		٥٠	٢٢		٣١	٢٤	مغانم	٤٨	١٩	غوى	٥٣	٢
غفر	٣٦	٢٧	يغفر	٨	٣٨	غفارا	٧١	١٠	غل	٣	١٦١		٤١	٥٠	تغن	١٠	٢٤	فغوى	٢٠	١٢١
فغفر	٢٨	١٦	فاستغفر	٣٨	٢٤	غفرانك	٢	٢٨٥	يغل	٣	١٦١	غليظ	٣	١٥٩	يغنوا	٧	٩٢	غوينا	٢٨	٦٣
وغفر	٤٢	٤٣	واستغفر	٤	٦٤	لمغفرة	٣	١٥٧	يغلل	٣	١٦١	غليظا	٤	٢١		١١	٦٨ ٩٥	أغوينا	٢٨	٦٣
تغفر لنا	٣٨	٢٥	استغفرت	٦٣	٦	ومغفرة	٢	٢٦٣	فغلوه	٦٩	٣٠		٢٣	٧	فأغنى	٩٣	٨	أغويتني	٧	١٦
يغفر	٣	١٢٩	فاستغفروا	٣	١٣٥		٨	٤	غلت	٥	٦٤	غلاظ	٦٦	٦	أغنت	١١	١٠١		١٥	٣٩
	٣	١٣٥		٤	٦٤		٤٧	١٥	غل	٧	٤٣	غلظة	٩	١٢٣	أغناهم	٩	٧٤	فأغويناكم	٣٧	٣٢
	٤	٤٨ ١١٦	تستغفر	٩	٨٠		٥٧	٢٠		١٥	٤٧	غلف	٢	٨٨	يغني	٤	١٣٠	أغويناهم	٢٨	٦٣
	٥	١٨		٦٣	٦	مغفرة	٣	١٣٣	غلا	٥٩	١٠		٤	١٥٥	تغني	١٠	١٠١	يغويكم	١١	٣٤
	١٢	٩٢	استغفر	١٢	٩٨		١٣	٦	الأغلال	١٣	٥	وغلقت	١٢	٢٣		٥٣	٢٦	لأغوينهم	٣٨	٨٢
	٣٩	٥٣	أستغفر	١٩	٤٧		٤١	٤٣		٤٠	٧١	غلام	٣	٤٠	تغني	٣	١١٦	ولأغوينهم	١٥	٣٩
	٤٨	١٤	لأستغفرن	٦٠	٤		٥٧	٢١	أغلالا	٣٦	٨		١٢	١٩		٨	١٩	الغي	٢	٢٥٦
يغفر	٢	٢٨٤	يستغفرون	٨	٣٣	بمغفرة	٣٦	١١	وأغلالا	٧٦	٤		١٩	٩ ٢٠		٥٨	١٧		٧	١٤٦ ٢٠٢
ويغفر	٤	٤٨ ١١٦		٥١	١٨	المغفرة	٥٣	٣٢	الأغلال	٣٤	٣٣	الغلام	١٨	٨٠	تغن	٩	٢٥	غيا	١٩	٥٩
	٥	٤٠	يستغفرون	٤٠	٧		٧٤	٥٦	والأغلال	٧	١٥٧	بغلام	١٥	٥٣		٣٦	٢٣	لغوي	٢٨	١٨
يغفر	٩	٨٠		٤٢	٥	بالمغفرة	٢	١٧٥	مغلولة	٥	٦٤		١٩		الغني	٣٠	٦٧	الغاوون	٢٦	٢٢٤
	٢٤	٢٢	يستغفروا	٩	١١٣	والمغفرة	٢	٢٢١	مغلولة	١٧	٢٩		٣٧	١٠١	يغنيا	٦٦	١٠	والغاوون	٢٦	٩٤
	٢٦	٥١ ٨٢	ويستغفروا	١٨	٥٥	مغفرة	٢	٢٦٨	غلبت	٢	٢٤٩		٥١	٢٨	يغنوا	٤٥	١٩	غاوين	٣٧	٣٢
	٤٧	٣٤	تستغفرون	٢٧	٤٦		٣٣	٣٥		٢٣	١٠٦	غلاما	١٨	٧٤	يغنيه	٨٠	٣٧	الغاوين	٧	١٧٥
	٦٣	٦	ويستغفرونه	٥	٧٤		٤٨	٢٩	غلبوا	١٨	٢١		٢٩	١٩	يغنيكم	٩	٢٨		١٥	٤٢
ليغفر	٤	١٣٧ ١٦٨	استغفر	٩	٨٠	ومغفرة	٤	٩٦	يغلب	٤	٧٤	لغلامين	١٨	٨٢	يغنيهم	٢٤	٣٣	للغاوين	٢٦	٩١
	١٤	١٠		١٢	٩٧	استغفار	٩	١١٤	لأغلبن	٥٨	٢١	غلمان	٥٢	٢٤	يغنهم	٢٤	٣٢	يغتب	٤٩	١٢
	٢٠	٧٣	فاستغفر	٤٨	١١	والمستغفرين	٣	١٧	سيغلبون	٣٠	٣	تغلوا	٤	١٧١	استغنى	٨٠	٥	غيب	١١	١٢٣
	٤٨	٢	واستغفر	٣	١٥٩	تغفلون	٤	١٠٢	يغلبوا	٨	٦٥ ٦٦		٥	٧٧		٩٦	٧		١٦	٧٧
يغفر	٤٦	٣١		٤	١٠٦	أغفلنا	١٨	٢٨	تغلبون	٤١	٢٦	يغلي	٤٤	٤٥	واستغنى	٦٤	٦		١٨	٢٦
	٦١	١٣		٢٤	٦٢	غافلا	١٤	٤٢	غلبت	٣٠	٣	كغلي	٤٤	٤٦		٩٢	٨	الغيب	١٠	٢٠
	٧١	٤		٤٠	٥٥	بغافل	٢	٧٤ ٨٥ ١٤٠ ١٤٤ ١٤٩	فغلبوا	٧	١١٩	غم	٢٢	٢٢	لغني	١٤	٨		٥٢	٤١
ويغفر	٣	٣١		٤٧	١٩		٣	٩٩	يغلبون	٨	٣	بغم	٣	١٥٣		٢٩			٦٨	٤٧
	٨	٢٩ ٧٠		٦٠	١٢		١١	١٢٣	ستغلبون	٣	١٢	الغم	٣	١٥٤	غنيا	٤	١٣١ ١٣٥	غيب	٢٥	٣٨
	٣٣	٧١	استغفروا	١١	٣ ٥٢		٢٧	٩٣	غلبا	٨٠	٣٠		٢٠	٤٠	أغنياء	٣	١٨١	للغيب	٤	٣٤
	٥٧ ٦٤	٢٨ ١٧		٧١	١٠	غافلون	٦	١٣١	غلبهم	٣٠	٣		٢١	٨٨		٩	٩٣		١٢	٨١

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
غَيْبَ	٢	٣٣	غَيْرَهَا	٤	٥٦	فَتَحُوا	١٢	٦٥	يَفْتِنَكُمُ	٤	١٠١	لِيَفْجُرَ	٧٥	٥	فَخُورًا	٤	٣٦	يَفْرَحُوا	٣	١٢٠
	٤٩	١٨	غَيْرَكُمْ	٩	٣٩	فَتَحْنَا	٦	٤٤	يَفْتِنَهُمْ	١٠	٨٣	تَفْجُرَ	١٧	٩٠	كَالْفَخَّارِ	٥٥	١٤	فَلْيَفْرَحُوا	١٠	٥٨
الْغَيْبِ	٦	٥٩		١١	٥٧		١٥	١٤	يَفْتِنَنَّكُمُ	٧	٢٧	وَفَجَّرْنَا	١٨	٣٣	وَتَفَاخُرٌ	٥٧	٢٠	تَفْرَحُونَ	٢٧	٣٦
الْغَيْبَ	٧	١٨٨		٤٧	٣٨		٢٣	٧٧	تَفْتِنِّي	٩	٤٩		٣٦	٣٤	وَفَدَيْنَاهُ	٣٧	١٠٧		٤٠	٧٥
	١١	٣١	مُغَيِّرًا	٨	٥٣		٤٨	١	يَفْتِنُوكَ	٥	٤٩		٥٤	١٢	تُفَادُوهُمْ	٢	٨٥	تَفْرَحُوا	٥٧	٢٣
	١٩	٧٨	فَالْمُغِيرَاتِ	١٠٠	٣	فَفَتَحْنَا	٥٤	١١	لَيَفْتِنُونَكَ	١٧	٧٣	فَتُفَجِّرَ	١٧	٩١	افْتَدَى	٣	٩١	لَفَرِحٌ	١١	١٠
	٢٧	٦٥	تَغِيضُ	١٣	٨	لَفَتَحْنَا	٧	٩٦	لِنَفْتِنَهُمْ	٢٠	١٣١	يُفَجِّرُونَهَا	٧٦	٦	افْتَدَتْ	٢	٢٢٩	فَرِحُونَ	٩	٥٠
	٣٤	١٤	وَغِيضَ	١١	٤٤	يَفْتَحُ	٣٤	٢٦		٧٢	١٧	فُجِّرَتْ	٨٢	٣	لَافْتَدَتْ	١٠	٥٤		٢٣	٥٣
الْغُيُوبِ	٥	١٠٩ ١١٦	يَغِيظُ	٩	١٢٠	يَفْتَحِ	٣٥	٢	فَتَنُوا	١٦	١١٠	يَتَفَجَّرُ	٢	٧٤	لَافْتَدَوْا	١٣	١٨		٣٠	٣٢
	٩	٧٨		٢٢	١٥	افْتَحْ	٧	٨٩	فُتِنْتُمْ	٢٠	٩٠	فَانْفَجَرَتْ	٢	٦٠		٣٩	٤٧	فَرِحِينَ	٣	١٧٠
	٣٤	٤٨	لِيَغِيظَ	٤٨	٢٩	فَافْتَحْ	٢٦	١١٨	يُفْتَنُونَ	٩	١٢٦	الْفَجْرِ	٢	١٨٧	يَفْتَدِي	٧٠	١١	الْفَرِحِينَ	٢٨	٧٦
غَيْبِهِ	٧٢	٢٦	الْغَيْظِ	٣	١١٩	فُتِحَتْ	٢١	٩٦		٢٩	٢		١٧	٧٨	لِيَفْتَدُوا	٥	٣٦	يَفْرَحُونَ	٣	١٨٨
غَيَابَتِ	١٢	١٠ ١٥		٦٧	٨		٣٩	٧١		٥١	١٣		٢٤	٥٨	فِدَاءً	٤٧	٤		١٣	٣٦
غَائِبَةٍ	٢٧	٧٥	غَيْظَ	٩	١٥	وَفُتِحَتِ	٧٨	١٩	تُفْتَنُونَ	٢٧	٤٧		٩٧	٥	فِدْيَةٌ	٥٧	١٥	فَرْدًا	١٩	٨٠ ٩٥
غَائِبِينَ	٧	٧	الْغَيْظَ	٣	١٣٤	تُفَتَّحُ	٧	٤٠	وَالْفِتْنَةُ	٢	١٩١ ٢١٧	وَالْفَجْرِ	٨٩	١		٢	١٨٤		٢١	٨٩
بِغَائِبِينَ	٨٢	١٦	بِغَيْظِكُمْ	٣	١١٩	وَاسْتَفْتَحُوا	١٤	١٥	فُتُونًا	٢٠	٤٠	فَاجِرًا	٧١	٢٧	فَفِدْيَةٌ	٢	١٩٦	فُرَادَى	٦	٩٤
الْغَائِبِينَ	٢٧	٢٠	بِغَيْظِهِمْ	٣٣	٢٥	يَسْتَفْتِحُونَ	٢	٨٩	بِفَاتِنِينَ	٣٧	١٦٢	الْفَجَرَةُ	٨٠	٤٢	فَرَّتْ	٧٤	٥١	وَفُرَادَى	٣٤	٤٦
يُغَاثُ	١٢	٤٩	لَغَائِظُونَ	٢٦	٥٥	تَسْتَفْتِحُوا	٨	١٩	الْفِتْنَةِ	٣	٧	الْفُجَّارِ	٨٣	٧	فَفَرَرْتُ	٢٦	٢١	الْفِرْدَوْسِ	١٨	١٠٧
غَيْثٍ	٥٧	٢٠	تَغَيُّظًا	٢٥	١٢	فَتْحٌ	٤	١٤١		٤	٩١	كَالْفُجَّارِ	٣٨	٢٨	فَرَرْتُمْ	٣٣	١٦	الْفِرْدَوْسَ	٢٣	١١
الْغَيْثَ	٣١	٣٤	بَابُ الْفَاءِ			وَفَتْحٌ	٦١	١٣		٩	٤٩	الْفُجَّارَ	٨٢	١٤	يَفِرُّ	٨٠	٣٤	فَرَشْنَاهَا	٥١	٤٨
	٤٢	٢٨	فُؤَادُ	٢٨	١٠	الْفَتْحُ	٨	١٩	فِتْنَةً	٢٩	١٠	فُجُورَهَا	٩١	٨	تَفِرُّونَ	٦٢	٨	وَفَرْشًا	٦	١٤٢
يُغَيِّرُ	١٣	١١	الْفُؤَادُ	٥٣	١١		٣٢	٢٨	الْفِتْنَةَ	٩	٤٧ ٤٨	تَفْجِيرًا	١٧	٩١	فَفِرُّوا	٥١	٥٠	كَالْفَرَاشِ	١٠١	٤
يُغَيِّرُوا	٨	٥٣	وَالْفُؤَادَ	١٧	٣٦	وَالْفَتْحُ	١١٠	١		٣٣	١٤		٧٦	٦	الْفِرَارُ	٣٣	١٦	فِرَاشًا	٢	٢٢
	١٣	١١	أَفْئِدَةً	٦	١١٣	الْفَتْحِ	٣٢	٢٩	فِتْنَتُكَ	٧	١٥٥	فَجْوَةٍ	١٨	١٧	فِرَارًا	١٨	١٨	فُرُشٍ	٥٥	٥٤
فَلَيُغَيِّرُنَّ	٤	١١٩	الْأَفْئِدَةِ	١٠٤	٧		٥٧	١٠	فِتْنَتُهُمْ	٦	٢٣	الْفَحْشَاءِ	١٦	٩٠		٣٣	١٣	وَفُرُشٍ	٥٦	٣٤
يَتَغَيَّرْ	٤٧	١٥	أَفْئِدَةً	١٤	٣٧	بِالْفَتْحِ	٥	٥٢	فِتْنَةٌ	٥	٤١		٢٩	٤٥		٧١	٦	فَرَضَ	٢	١٩٧
وَغَيْرُ	١٣	٤	وَأَفْئِدَةً	٤٦	٢٦	فَتْحًا	٢٦	١١٨	فِتْنَتَكُمْ	٥١	١٤	بِالْفَحْشَاءِ	٢	٢٦٨	الْمَفَرُّ	٧٥	١٠		٢٨	٨٥
لِغَيْرِ	٢	١٧٣	وَالْأَفْئِدَةَ	١٦	٧٨		٤٨	١ ٢٧	الْمَفْتُونُ	٦٨	٦		٧	٢٨	فُرَاتٌ	٢٥	٥٣		٣٣	٣٨
	٥	٣		٢٣	٧٨	الْفَاتِحِينَ	٧	٨٩	يُفْتِيكُمْ	٤	١٢٧ ١٧٦		٢٤	٢١		٣٥	١٢		٦٦	٢
	٦	١٤٥		٣٢	٩	الْفَتَّاحُ	٣٤	٢٦	أَفْتِنَا	١٢	٤٦	وَالْفَحْشَاءِ	٢	١٦٩	فُرَاتًا	٧٧	٢٧	فَرَضْتُمْ	٢	٢٣٧
	١٦	١١٥		٦٧	٢٣	مُفَتَّحَةً	٣٨	٥٠	أَفْتُونِي	١٢	٤٣	وَالْفَحْشَاءَ	١٢	٢٤	فَرْثٍ	١٦	٦٦	فَرَضْنَا	٣٣	٥٠
وَغَيْرِ	٢٢	٥	فُؤَادَكَ	١١	١٢٠	مَفَاتِحُ	٦	٥٩		٢٧	٣٢	الْفَاحِشَةُ	٢٤	١٩	فُرِجَتْ	٧٧	٩	وَفَرَضْنَاهَا	٢٤	١
أَغَيْرَ	٦	١٤ ١٦٤		٢٥	٣٢	مَفَاتِحَهُ	٢٤	٦١	تَسْتَفْتِ	١٨	٢٢	بِفَاحِشَةٍ	٤	١٩ ٢٥	فُرُوجٍ	٥٠	٦	تَفْرِضُوا	٢	٢٣٦
	٧	١٤٠	وَأَفْئِدَتُهُمْ	١٤	٤٣		٢٨	٧٦	تَسْتَفْتِيَانِ	١٢	٤١		٣٣	٣٠	فَرْجَهَا	٢١	٩١	فَارِضٌ	٢	٦٨
أَفَغَيْرَ	٣	٨٣	أَفْئِدَتُهُمْ	٤٦	٢٦	يَفْتُرُونَ	٢١	٢٠	يَسْتَفْتُونَكَ	٤	١٧٦		٦٥	١		٦٦	١٢	الْفَرِيضَةِ	٤	٢٤
	٦	١١٤	أَفْئِدَتَهُمْ	٦	١١٠	يُفَتَّرُ	٤٣	٧٥	وَيَسْتَفْتُونَكَ	٤	١٢٧	فَاحِشَةً	٣	١٣٥	لِفُرُوجِهِمْ	٢٣	٥	فَرِيضَةً	٢	٢٣٦ ٢٣٧
	١٦	٥٢	فِئَةٍ	٣	١٣	فَتْرَةٍ	٥	١٩	فَاسْتَفْتِهِمْ	٣٧	١١ ١٤٩		٤	٢٢		٧٠	٢٩		٤	١١ ٢٤
	٣٩	٦٤		١٨	٤٣	فَفَتَقْنَاهُمَا	٢١	٣٠	فَتًى	٢١	٦٠		٧	٢٨	فُرُوجَهُمْ	٢٤	٣٠		٩	٦٠
وَغَيْرَ	٦	٩٩ ١٤١	فِئَةٍ	٢	٢٤٩	فَتِيلًا	٤	٤٩	فَتَيَانِ	١٢	٣٦		١٦	٣٣		٣٣	٣٥	مَفْرُوضًا	٤	٧ ١١٨
غَيْرِي	٢٦	٢٩		٨	١٦		١٧	٧١	فِتْيَةٌ	١٨	١٣	الْفَاحِشَةَ	٤	١٥	فُرُوجَهُنَّ	٢٤	٣١	يَفْرُطَ	٢٠	٤٥
	٢٨	٣٨		٢٨	٨١	فَتَنُوا	٨٥	١٠	الْفِتْيَةُ	١٨	١٠		٧	٨٠	فَرِحَ	٩	٨١	فَرَّطْتُ	٣٩	٥٦
غَيْرُهُ	٧	٦٥	فِئَةً	٢	٢٤٩	فَتَنْتُمْ	٥٧	١٤	لِفَتَاهُ	١٨	٦٠ ٦٢		٢٧	٥٤		٤٢	٤٨	فَرَّطْتُمْ	١٢	٨٠
	١١	٥٠ ٦١		٨	٤٥	فَتَنَّا	٦	٥٣	فَتَاهَا	١٢	٣٠		٢٩	٢٨	فَرِحُوا	٦	٤٤	فَرَّطْنَا	٦	٣١ ٣٨
	٢٣	٣٢	الْفِئَتَانِ	٨	٤٨		٢٠	٨٥	لِفِتْيَانِهِ	١٢	٦٢	الْفَوَاحِشَ	٦	١٥١		٣٠	٣٦	يُفَرِّطُونَ	٦	٦١
غَيْرِهِ	٤	١٤٠	فِئَتَيْنِ	٣	١٣		٢٩	٣	فَتَيَاتِكُمُ	٤	٢٥		٧	٣٣		٤٠	٨٣	فُرُطًا	١٨	٢٨
	٦	٦٨		٤	٨٨		٣٨	٣٤		٢٤	٣٣	وَالْفَوَاحِشَ	٤٢	٣٧	وَفَرِحُوا	١٠	٢٢	مُفْرَطُونَ	١٦	٦٢
غَيْرِكُمْ	٥	١٠٦	فِئَتُكُمْ	٨	١٩		٤٤	١٧	فَجٍّ	٢٢	٢٧		٥٣	٣٢		١٣	٢٦	وَفَرْعُهَا	١٤	٢٤
غَيْرَهُ	٢	٢٣٠	تَفْتَؤُا	١٢	٨٥	وَفَتَنَّاكَ	٢٠	٤٠	فِجَاجًا	٢١	٣١	فَخُورٌ	١١	١٠	يَفْرَحُ	٣٠	٤	وَفِرْعَوْنُ	٣٨	١٢
	١٧	٧٣	فَتَحَ	٢	٧٦	فَتَنَّاهُ	٣٨	٢٤		٧١	٢٠	فَخُورٍ	٣١ ٥٧	١٨ ٢٣	تَفْرَحْ	٢٨	٧٦		٥٠	١٣

الفاء.

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
لِفِرْعَوْنَ	٢٦	٤١	فَرِيقَانِ	٢٧	٤٥	يَفْسَحِ	٥٨	١١	تَفْسُقُونَ	٤٦	٢٠	وَفَصِيلَتِهِ	٧٠	١٣	تَفْضِيلًا	١٧	٢١/٧٠	تَفْعَلْ	٥	٦٧
	٤٠	٣٧	الْفَرِيقَيْنِ	٦	٨١	فَافْسَحُوا	٥٨	١١	فُسُوقٌ	٥	٣	وَتَفْصِيلَ	١٠	٣٧	وَفَضْلًا	٢	٢٦٨	يَفْعَلُوا	٣	١١٥
وَفِرْعَوْنَ	٢٨	٣		١١	٢٤	تَفَسَّحُوا	٥٨	١١	لَفِسْقٌ	٦	١٢١		١٢	١١١	أَفْضَىٰ	٤	٢١	،	٢	١٨٨
	٨٩	١٠		١٩	٧٣	لَفَسَدَتِ	٢	٢٥١	فِسْقًا	٦	١٤٥	تَفْصِيلًا	١٧	١٢	فَطَرَ	٦	٧٩	تَفْعَلُونَ	١٦	٩١
فِرْعَوْنَ	٧	١١٣	الْفُرْقَانِ	٨	٤١		٢٣	٧١	فَاسِقٌ	٤٩	٦	وَتَفْصِيلًا	٦	١٥٤		٣٠	٣٠		٢٧	٨٨
	١٠	٨٣	وَالْفُرْقَانِ	٢	١٨٥	لَفَسَدَتَا	٢١	٢٢	فَاسِقًا	٣٢	١٨		٧	١٤٥	فَطَرَنِي	١١	٥١		٤٣	٢٥
	١٠	٨٨	فُرْقَانًا	٨	٢٩	أَفْسَدُوهَا	٢٧	٣٤	فَاسِقُونَ	٥	٥٩/٨١	مُفَصَّلًا	٦	١١٤		٣٦	٢٢		٦١	٤
	٢٦	١٦	الْفُرْقَانَ	٣	٤	يُفْسِدُ	٢	٣٠		٩	٨٤	مُفَصَّلَاتٍ	٧	١٣٣		٤٣	٢٧		٨٢	١٣
	٢٤	٤/٦		٢١	٤٨	لِيُفْسِدَ	٢	٢٠٥		٥٧	١٦، ٢٦/٢٧	انْفِصَامَ	٢	٢٥٦	فَطَرَنَا	٢٠	٧٢	تَفْعَلُوا	٢	٢٤/١٩٧
وَفِرْعَوْنَ	٢٩	٣٩		٢٥	٧٤	يُفْسِدُونَ	١٦	٨٨	لَفَاسِقُونَ	٥	٤٩	انْفَضُّوا	٦٢	١١	فَطَرَكُمْ	١٧	٥١		٢	٢١٩/٢٢٤/٢٣٢
فَرَغْتَ	٩٤	٧	وَالْفُرْقَانَ	٢	٥٣		٢٦	١٥٢	فَاسِقِينَ	٩	٥٣	لَانْفَضُّوا	٣	١٥٩	فَطَرَهُنَّ	٢١	٥٦		٤	١٢٧
سَنَفْرُغُ	٥٥	٣١	وَتَفْرِيقًا	٩	١٠٧		٢٧	٤٨		٣١	٧٤	يَنْفَضُّوا	٦٣	٧	يَتَفَطَّرْنَ	١٩	٩٠		٣٣	٦
أَفْرِغْ	١٨	٩٦	مُتَفَرِّقُونَ	١٢	٣٩	وَيُفْسِدُونَ	٢	٢٧		٢٧	١٣	فِضَّةٍ	٤٣	٣٣		٤٢	٥		٥٨	١٣
أَفْرِغْ	٢	٢٥٠	مُتَفَرِّقَةٍ	١٢	٩٧		١٣	٢٥		٢٨	٣٢		٧٦	١٥، ١٦/٢١	انْفَطَرَتْ	٨٢	١	نَفْعَلُ	٣٧	٣٤
	٧	١٢٦	فَارِهِينَ	٢٦	١٤٩	تُفْسِدُوا	٢	١١		٤٣	٥٤	وَالْفِضَّةِ	٣	١٤	فَاطِرُ	٤٢	١١		٧٧	١٨
فَارِغًا	٢٨	١٠	افْتَرَيْنَا	٧	٨٩		٧	٥٦/٨٥		٥١	٤٦	وَالْفِضَّةَ	٩	٣٤	فَاطِرِ	٦	١٤	تَفْعَلَ	١١	٨٧
فَرَقْنَا	٢	٥٠	افْتَرَاهُ	١٠	٣٨		٤٧	٢٢	لَفَاسِقِينَ	٧	١٠٢	تَفْضَحُونِ	١٥	٦٨		١٤	١٠	يَفْعَلُهُ	٦٠	١
فَرَقْنَاهُ	١٧	١٠٦		١١	١٣	لِيُفْسِدُوا	٧	١٢٧	فُسُوقٌ	٢	٢٨٢	فَضَّلَ	٤	٣٢/٣٤		٣٥	١	تَفْعَلُوهُ	٨	٧٣
يَفْرَقُونَ	٩	٥٦		٢١	٥	لَتُفْسِدُنَّ	١٧	٤	الْفُسُوقُ	٤٩	١١		١٦	٧١	فَاطِرَ	١٢	١٠١	افْعَلْ	٣٧	١٠٢
فَافْرُقْ	٥	٢٥		٢٥	٤	لِنُفْسِدَ	١٢	٧٣	فُسُوقَ	٢	١٩٧	وَفَضَّلَ	٤	٩٥		٣٩	٤٣	فَافْعَلُوا	٢	٦٨
يُفْرَقُ	٤٤	٤		٣٢	٣	وَفَسَادٌ	٨	٧٣	وَالْفُسُوقَ	٤٩	٧	فَضَّلْنَا	٢	٢٥٣	فِطْرَةَ	٣٠	٣٠	وَافْعَلُوا	٢٢	٧٧
فَرَّقْتَ	٢٠	٩٤		٤٦	٨	الْفَسَادُ	٣٠	٤١	فَشِلْتُمْ	٣	١٥٢		٦	٨٦	فُطُورٍ	٦٧	٣	فَعَلَ	٢١	٧٣
فَرَّقُوا	٦	١٥٩	افْتَرَيْتُهُ	١١	٣٥	فَسَادٍ	٥	٣٢	لَفَشِلْتُمْ	٨	٤٣		١٧	٥٥	مُنْفَطِرٌ	٧٣	١٨	فَعْلَتَكَ	٢٦	١٩
	٣٠	٣٢		٤٦	٨	الْفَسَادَ	١١	١١٦	تَفْشَلَا	٣	١٢٢		٢٧	١٥	فَظًّا	٣	١٥٩	فَاعِلٌ	١٨	٢٣
يُفَرِّقُونَ	٢	١٠٢	يَفْتَرِي	١٦	١٠٥	فَسَادًا	٥	٣٣	فَتَفْشَلُوا	٨	٤٦	فَضَّلَكُمْ	٧	١٤٠	فَعَلْتَ	١٠	١٠٦	فَاعِلُونَ	٢٣	٤
يُفَرِّقُوا	٤	١٥٠/١٥٢	لِتَفْتَرِيَ	١٧	٧٣		٢٨	٨٣	أَفْصَحُ	٢٨	٣٤	فَضَّلْتُكُمْ	٢	٤٧/١٢٢		٢١	١٠٢	لَفَاعِلُونَ	١٢	٦١
نُفَرِّقُ	٢	١٣٦/٢٨٥	تَفْتَرُونَ	١٠	٥٩	الْفَسَادَ	٢	٢٠٥	فَصَلَ	٢	٢٤٩	وَفَضَّلْنَاهُمْ	١٧	٧٠		٢٦	١٩	فَاعِلِينَ	١٢	١٠
	٣	٨٤		١٦	٥٦		٢٨	٧٧	فَصَلَتِ	١٢	٩٤		٤٥	١٦	فَعَلُوا	٣	١٣٥		١٥	٧١
فَارِقُوهُنَّ	٦٥	٢	تَفْتَرُوا	٢٠	٦١		٤٠	٢٦	يَفْصِلُ	٢٢	١٧	وَنُفَضِّلُ	١٣	٤		٤٠	٦٦		٢١	٥٩/٦٠/٦٤
تَفَرَّقَ	٩٨	٤	لِتَفْتَرُوا	١٦	١١٦		٨٩	١٢		٣٢	٢٥	فُضِّلُوا	١٦	٧١		٧	٢٨	فَعَّالٌ	١١	١٠٧
تَفَرَّقَ	٦	١٥٣	يَفْتَرِينَهُ	٦٠	١٢	الْمُفْسِدَ	٢	٢٢٠		٤٠	٣	يَتَفَضَّلَ	٢٣	٢٤	فَعَلْنَ	٢	٢٣٤/٢٤٠		٨٥	١٦
تَفَرَّقُوا	٣	١٠٣/١٠٥	يُفْتَرَىٰ	١٠	٣٧	مُفْسِدُونَ	١٨	٩٤	فَصَّلَ	٦	١١٩	فَضْلٌ	٤	٧٣	فَعَلْتُمْ	١٢	٨٩	مَفْعُولًا	٤	٤٧
	٤٢	١٣		١٢	١١١	الْمُفْسِدُونَ	٢	١٢	فَصَّلْنَاهُ	٧	٥٢	الْفَضْلُ	٤	٧٠		٤٩	٦		٨	٤٢/٤٤
يَتَفَرَّقَا	٤	١٣٠	فَرِيًّا	١٩	٢٧	مُفْسِدِينَ	٢	٦٠		١٧	١٢		٢٧	١٦	فَعَلْنَا	١٤	٤٥		١٧	٥
يَتَفَرَّقُونَ	٣٠	١٤	مُفْتَرًى	٢٨	٣٦		٧	٧٤	يُفَصِّلُ	١٠	٥		٣٥	٣٢	فَعَلَهُ	٢١	٦٣		٣٣	٣٧
تَتَفَرَّقُوا	٤٢	١٣		٣٤	٤٣		١١	٨٥		١٣	٢		٤٢	٢٢	فَعَلْتُهُ	١٨	٨٢		٧٣	١٨
فَرْقًا	٧٧	٤	مُفْتَرٍ	١٦	١٠١		٢٩	٢٨٣	نُفَصِّلُ	٦	٥٥	فَضْلٍ	١٢	٣٨	فَعَلْتُهَا	٢٦	٢٠	لَمَفْعُولًا	١٧	١٠٨
فِرْقٍ	٢٦	٦٣	مُفْتَرُونَ	١١	٥٠		٢٩	٣٦		٧	٣٢		٢٧	٤٠	وَفَعَلْتَ	٢٦	١٩	تَفْقِدُونَ	١٢	٧١
فِرْقَةٍ	٩	١٢٢	الْمُفْتَرِينَ	٧	١٥٢	بِالْمُفْسِدِينَ	١٠	٤٠		١٠	٢٤		٥٧	٢٩	فَعَلُوهُ	٤	٦٦	نَفْقِدُ	١٢	٧٢
فِرَاقُ	١٨	٧٨	مُفْتَرَيَاتٍ	١١	١٣		٣	٦٣		٣٠	٢٨		٦٢	١٠		٥	٧٩	وَتَفَقَّدَ	٢٧	٢٠
الْفِرَاقُ	٧٥	٢٨	لِيَسْتَفِزَّهُمْ	١٧	١٠٣	كَالْمُفْسِدِينَ	٣٨	٢٨	وَنُفَصِّلُ	٩	١١		٧٣	٢٠		٦	١١٢/١٣٧	الْفَقْرَ	٢	٢٦٨
فَالْفَارِقَاتِ	٧٧	٤	لَيَسْتَفِزُّونَكَ	١٧	٧٦	تَفْسِيرًا	٢٥	٣٣	فُصِّلَتْ	١١	١	بِفَضْلِ	١٠	٥٨		٥٤	٥٢	فَاقِرَةٌ	٧٥	٢٥
وَفَرِيقٌ	٤٢	٧	وَاسْتَفْزِزْ	١٧	٦٤	فَفَسَقَ	١٨	٥٠		٤١	٣/٤٤	وَفَضْلٍ	٣	١٧١/١٧٤	وَيَفْعَلُ	١٤	٢٧	فَقِيرٌ	٣	١٨١
فَرِيقٌ	٩	١١٧	فَفَزِعَ	٢٧	٨٧	فَسَقُوا	١٠	٣٣	فَصْلٌ	٨٦	١٣		٤	١٧٥	يَفْعَلْ	٢	٢٣١		٢٨	٢٤
فَرِيقًا	٢	٨٧		٣٨	٢٢		٣٢	٢٠	وَفَصْلَ	٣٨	٢٠	الْفَضْلَ	٢	٢٣٧		٣	٢٨	فَقِيرًا	٤	٦/١٣٥
لَفَرِيقًا	٣	٧٨	فُزِّعَ	٣٤	٥١	فَفَسَقُوا	١٧	١٦	الْفَاصِلِينَ	٦	٥٧		٣	٧٣		٤	٣٠/١١٤	الْفَقِيرَ	٢٢	٢٨
وَفَرِيقًا	٢	٨٧	فُزِّعَ	٣٤	٢٣	يَفْسُقُونَ	٢	٥٩	فِصَالًا	٢	٢٣٣		٥٧	٢٩		١٢	٣٢	الْفُقَرَاءُ	٣٥	١٥
	٥	٧٠	الْفَزَعُ	٢١	١٠٣		٦	٤٩	وَفِصَالُهُ	٣١	١٤	لِفَضْلِهِ	١٠	١٠٧		٢٥	٣٨		٤٧	٣٨
	٧	٣٠	فَزَعٍ	٢٧	٨٩		٧/٢٩	١٦٥/٣٤		٤٦	١٥	فَضْلَهُ	١١/١٧	٣/٨٧		٦٣	٩	لِلْفُقَرَاءِ	٢	٢٧٣

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
للفقراء	٩	٦٠	فالق	٦	٩٥	فوقهم	١٦	٢٦، ٥٠	الفيل	١٠٥	١	تقبل	٥	٢٧	أقتلت	١٨	٧٣	قتلت	٨١	٩
"	٥٩	٨		٦	٩٦		٢٩	٥٥	باب القاف			وتقبل	٢٠	١٣٠	قتلت	٢٨	٣٣	قتلوا	٣	١٥٦، ١٦٨، ١٦٩
لفقراء	٢٤	٣٢	الفلك	٣٠	٤٦		٣٩	١٦	ق	٥٠	١		٥٠	٣٩	قتلوا	٦	١٤٠		٢٢	٥٨
الفقراء	٢	٢٧١		٤٥	١٢	فوقهن	٤٢	٥	المقبوحين	٢٨	٤٢	قبلي	٣	١٨٣	قتلتم	٢	٧٢		٤٧	٤
فاقع	٢	٦٩	والفلك	٢	١٦٤	وفوق	١٢	٧٦	فأقبره	٨٠	٢١		٢١	٣٤	قتلنا	٤	١٥٧	وقتلوا	٣	١٩٥
يفقهون	٤	٧٨	والفلك	٢٢	٦٥	فوقها	٢	٢٦	القبور	٨٢	٤		٤٦	١٧	قتله	٥	٩٥	قتلتم	٣	١٥٧، ١٥٨
[illegible]	٦	٦٥، ٩٨	فلك	٢١	٣٣	فوقكم	٢	٦٣، ٩٣	القبور	٣٥	٢٢	قبلها	١٣	٣٠	فقتله	٥	٣٠	قتلنا	٣	١٥٤
يفقهوا	٢٠	٢٨		٣٦	٤٠		٢٣	١٧		٢٢	٧		٢٧	٤٢		١٨	٧٤	يقتل	٢	١٥٤
تفقهون	١٧	٤٤	أفنان	٥٥	٤٨		٧٨	١٢		٦٠	١٣	قبلنا	٢	٢٨٦	قتلهم	٨	١٧	يقتل	٤	٧٤
يفقهوه	٦	٢٥	تفندون	١٢	٩٤	فواق	٣٨	١٥		١٠٠	٩		٦	١٥٦	قتلوه	٤	١٥٧	ويقتلون	٩	١١١
	٤٧	١٦	فان	٥٥	٢٦	وفومها	٢	٦١	قبره	٩	٨٤	قبلك	١٧	٧٧	قتلتموهم	٣	١٨٣	يقتلون	٧	١٤١
	١٨	٥٧	ففهمناها	٢١	٧٩	فاه	١٣	١٤	المقابر	١٠٢	٢		٢١	٧	يقتل	٤	٩٣	سنقتل	٧	١٢٧
يتفقهوا	٩	١٢٢	فأثابكم	٣	١٥٣	بأفواهكم	٢٤	١٥	نقتبس	٥٧	١٣		٢٥	٣٠	أقتل	٤٠	٢٦	تقتلون	٢٣	٣٦
فك	٩٠	١٣		٥٧	٢٣		٣٣	٤	قبس	٢٧	٧		٣٤	٤٤	يقتلون	٥	٧٠	يقتلوا	٥	٣٣
منفكين	٩٨	١		٦٠	١١	أفواههم	٣	١١٨	بقبس	٢٠	١٠	قبله	٦٩	٩		٢٥	٦٨	قاتل	٣	١٤٦
فكر	٧٤	١٨	فوت	٣٤	٥١		١٤	٩	فقبضت	٢٠	٩٦	قبل	١٣	٣٦	يقتل	٤	٩٣	وقاتل	٥٧	١٠
ويتفكرون	٣	١٩١	تفاوت	٦٧	٣		١٨	٥	قبضناه	٢٥	٤٦	قبلا	٦	١١١	يقتلون	٩	١١١	وقاتلوا	٣	١٩٥
يتفكروا	٧	١٨٤	فوج	٣٨	٥٩		٣٦	٦٥	يقبض	٢	٢٤٥		١٨	٥٥	ويقتلون	٢	٦١		٥٧	١٠
	٣٠	٨		٦٧	٨	بأفواههم	٣	١٦٧	ويقبضون	٩	٦٧	قبل	٢	١٧٧		٣	٢١، ١١٢	قاتلوا	٣٣	٢٠
تتفكرون	٢	٢١٩	فوجا	٢٧	٨٣		٥	٤١	ويقبضن	٦٧	١٩		٢٧	٣٧	يقتلن	٦٠	١٢	قاتلكم	٤٨	٢٢
	٦	٥٠	أفواجا	١١٠	٢		٩	٨، ٣٠، ٣٢	قبضا	٢٥	٤٦	قبله	٥٧	١٣	تقتلون	٢	٨٥	قاتلهم	٩	٣٠
تتفكروا	٣٤	٤٦	وفار	١١	٤٠		٦١	٨	قبضته	٢٠	٩٦	قبلك	٧٠	٣٦		٣٣	٢٦		٦٣	٤
تفكهون	٥٦	٦٥		٢٣	٢٧	أف	١٤	١٠	قبضته	٣٩	٦٧	وقابل	٤٠	٣	أتقتلون	٤٠	٢٨	قاتلوكم	٢	١٩١
فكهين	٨٣	٣١	تفور	٦٧	٧		٢٤	٥٠	مقبوضة	٢	٢٨٣	قبلة	٢	١٤٥	تقتلوا	٤	٢٩		٦٠	٩
فاكهون	٣٦	٥٥	فورهم	٣	١٢٥	ففي	٣	١٠٧	يقبل	٩	١٠٤	قبلة	٢	١٤٤		٥	٩٥	فلقاتلوكم	٤	٩٠
فاكهين	٤٤	٢٧	فاز	٣	١٨٥		١١	١٠٦، ١٠٨		٤٢	٢٥		١٠	٨٧		٦	١٥١	يقاتل	٤	٧٤
	٥٢	١٨		٣٣	٧١	وفيه	١٢	٤٩	تقبلوا	٢٤	٤	القبلة	٢	١٤٣		١٢	١٠	فليقاتل	٤	٧٤
فاكهة	٣٦	٥٧	فأفوز	٤	٧٣	وفيها	٧	٢٥	يقبل	٢	٤٨، ١٢٣	قبلتهم	٢	١٤٢		١٧	٣١، ٣٣	تقاتل	٣	١٣
	٤٣	٧٣	فوزا	٤	٧٣		٣٠	٥٥	يقبل	٣	٨٥، ٩١	قبلتك	٢	١٤٥	تقتلني	٢٨	١٩	يقاتلون	٤	٧٦
	٥٥	١١		٣٣	٧١		٤٣	٧١	تقبل	٣	٩٠	قبلتهم	٢	١٤٥	لتقتلني	٥	٢٨		٩	١١١
فاكهة	٤٤	٥٥		٤٨	٥	فينا	١١	٦٢، ٩١		٩	٥٤	بقبول	٣	٣٧	لأقتلك	٥	٢٨		٦١	٤
	٥٥	٥٢	الفائزون	٩	٢٠		٢٦	١٨،	فاقبلت	٥١	٢٩	قبيلا	١٧	٩٢	لأقتلنك	٥	٢٧		٧٣	٢٠
بفاكهة	٣٨	٥١		٢٣	١١١	/ وفيكم	٢٩ / ٣	٦٩ / ١٠١	فأقبل	٣٧	٥٠	وقبيله	٧	٢٧	يقتلونني	٧	١٥٠	يقاتلوا	٤	٩٠
	٥٢	٢٢		٢٤	٥٢	وفيكم	٩	٤٧		٦٨	٣٠	وقبائل	٤٩	١٣	يقتلون	٢٦	١٤	تقاتلون	٤	٧٥
وفاكهة	٥٦	٢٠، ٣٢		٥٩	٢٠	فاءت	٤٩	٩	وأقبل	٣٧	٢٧	متقابلين	١٥	٤٧		٢٨	٣٣		٩	١٣
وفاكهة	٨٠	٣١	مفازا	٧٨	٣١	فاءوا	٢	٢٢٦		٥٢	٢٥		٣٧	٤٤	يقتلوك	٨	٣٠	تقاتلوا	٢	٢٤٦
فواكه	٢٣	١٩	بمفازة	٣	١٨٨	تفيء	٤٩	٩	فأقبلوا	٣٧	٩٤		٤٤	٥٣	ليقتلوك	٢٨	٢٠		٩	٨٣
	٣٧	٤٢	بمفازتهم	٣٩	٦١	أفاء	٣٣	٥٠	وأقبلوا	١٢	٧١		٥٦	١٣	تقتلوه	٢٨	٩	نقاتل	٢	٢٤٦
وفواكه	٧٧	٤٢	وأفوض	٤٠	٤٤		٥٩	٦، ٧	أقبلنا	١٢	٨٢	مستقبل	٤٦	٢٤	تقتلوهم	٨	١٧	نقاتل	٢	٢٤٦
أفلح	٢٠	٦٤	أفاق	٧	١٤٣	يتفيؤا	١٦	٤٨	أقبل	٢٨	٣١	يقتروا	٢٥	٦٧	اقتلوا	٤	٦٦	يقاتلونكم	٢	١٩٠، ٢١٧
	٢٣	١	فوق	١٤	٢٦	تفيض	٥	٨٣	فتقبلها	٣	٣٧	قتر	١٠	٢٦		١٢	٩		٩	٣٦
	٨٧	١٤		٢٢	١٩		٩	٩٢	يتقبل	٥	٢٧	قترة	٨٠	٤١		٤٠	٢٥		٥٩	١٤
	٩١	٩	فوقه	٢٤	٤٠	أفاض	٢	١٩٩	نتقبل	٤٦	١٦	قتورا	١٧	١٠٠	فاقتلوا	٢	٥٤	يقاتلوكم	٢	١٩١
يفلحون	١٠	٦٩	فوقها	٣٩	٢٠	أفضتم	٢	١٩٨	تقبل	٢	١٢٧	المقتر	٢	٢٣٦		٩	٥		٣	١١١
	١٦	١١٦		٤١	١٠		٢٤	١٤	فتقبل	٣	٣٥	قتل	٤	٩٢	اقتلوه	٢٩	٢٤		٤	٩٠
تفلحوا	١٨	٢٠	فوقكم	٦	٦٥	تفيضون	١٠	٦١	وتقبل	١٣	٥٠		٥	٩٥	واقتلوهم	٢	١٩١		٦٠	٨
المفلحين	٢٨	٦٧		٣٣	١٠		٤٦	٨	يتقبل	٥	٢٧	وقتل	٢	٢٥١		٤	٨٩، ٩١	تقاتلونهم	٤٨	١٦
فانفلق	٢٦	١٣	فوقهم	٥	٦٦	أفيضوا	٢	١٩٩	يتقبل	٩	٥٣	قتلت	٢٨	١٩	فاقتلوهم	٢	١٩٢	تقاتلوهم	٢	١٩١
الفلق	١١٣	١		٧	٤١		٧	٥٠	يقبل	٥	٣٦	وقتلت	٢٠	٤٠	فقتل	٧٤	١٩	فقاتل	٤	٨٤

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
تقاتلا	٥	٢٤	تقدروا	٢٢	٧٤	بقادر	٤٦	٣٣	تقدموا	٥٨	١٢	قوارير	٢٧	٤٤	وقرآن	١٧	٧٨	المقربون	٤	١٧٢
قاتلوا	٣	١٦٧		٣٩	٩٧		٧٥	٤٠	وتقدموا	٢	٢٢٣		٧٦	١٥/١٦	وقرآنا	١٧	١٠٦		٥٦	١١
	٩	٢٩/١٢٣	نقدرنا	٧٧	٢٣	فالقادرون	١٠	٢٤	يتقدم	٤٨	١	مستقر	٥٤	٣/٣٨	والقرآن	١٥	٨٧		٨٣	٢١/٢٨
تقاتلوا	٤	٧٦	يقدر	١٦	٧٥/٧٦	لقادرون	٢٣	١٨/٩٥	يتقدم	٧٤	٣٧	مستقرا	٢٧	٤٠	قرآنه	٧٥	١٨	المقربين	٣	٤٥
	٩	١٢	يقدر	٩٠	٥		٧٠	٤٠	يستقدمون	٧	٣٤	مستقر	٢	٣٦	وقرآنه	٧٥	١٧		٧	١١٤
	٤٩	٩	يقدرون	٢	٢٦٤	القادرون	٧٧	٢٣		١٠	٤٩		٦	٦٧	لأقرب	١٨	٢٤		٢٦	٤٢
وقاتلوا	٢	١٩٠		٥٧	٢٩	قادرين	٦٨	٢٥		١٦	٦١		٧	٢٤	تقربا	٢	٣٥		٥٦	٨٨
	٩	٣٦		١٤	١٨		٧٥	٤٠	تستقدمون	٣٤	٣٠	مستقر	٦	٩٨		٧	١٩	مقربة	٩٠	١٥
فاتلوهم	٩	١٤	تقدروا	٥	٣٤	لقدير	٢٢	٣٩	تقدم	١٦	٩٤	المستقر	٧٥	١٢	تقربوا	٩	٢٨	قرح	٣	١٤٠
وقاتلوهم	٢	١٩٣		٤٨	٢١	القدير	٣٠	٥٤	قدم	١٠	٢	لمستقر	٣٦	٣٨	تقربوا	٤	٤٣	القرح	٣	١٧٢
	٨	٣٩	نقدر	٢١	٨٧	قديرا	٤	١٣٣/١٤٩	والأقدام	٥٥	٤١	مستقرا	٢٥	٢٤/٧٦		٦	١٥١/١٥٢	قردة	٢	٦٥
تولوا	٥٩	١٢	قدر	٥٤	١٢		٢٥	٥٤	أقدامنا	٢	٢٥٠	مستقرها	١١	٦		١٧	٣٢/٣٤		٧	١٦٦
قوتلتم	٥٩	١١		٦٥	٧		٣٣	٢٧		٣	١٤٧	قرآن	١٦	٩٨	تقربون	١٢	٦٠	القردة	٥	٦٠
يقاتلون	٢٢	٣٩	قدر	٧٤	١٩		٣٥	٤٤	أقدامكم	٤٧	٧		١٧	٤٥	تقربوها	٢	١٨٧	قريش	١٠٦	١
اقتتل	٢	٢٥٣		٨٧	٣		٤٨	٢١	أقدامنا	٤١	٢٩	فقرأه	٢٦	١٩٩	تقربوهن	٢	٢٢٢	تقرضهم	١٨	١٧
اقتتلوا	٢	٢٥٣	وقدر	٤١	١٠	تقدير	٦	٩٦	قديم	٤٦	١١	قرأناه	٧٥	١٨	قربا	٥	٢٧	وأقرضوا	٥٧	١٨
	٤٩	٩		٧٤	١٨		٣٦	٣٨	القديم	١٢	٩٥	يقرؤن	١٠	٩٤	تقربه	٥١	٢٧	وأقرضتم	٥	١٢
يقتتلان	٢٨	١٥	قدرنا	١٥	٦٠		٤١	١٢		٣٦	٣٩		١٧	٧١	وقربناه	١٩	٥٢	يقرض	٢	٢٤٥
القتل	٣	١٥٤		٥٦	٦٠	تقديرا	٢٥	٢	الأقدمون	٢٦	٧٦	ليقرأه	١٧	١٠٦	تقربكم	٣٤	٣٧		٥٧	١١
القتل	٢	١٩١/٢١٧	وقدرنا	٣٤	١٨		٧٦	١٦	المستقدمين	١٥	٢٤	تقرؤه	١٧	٩٣	ليقربونا	٣٩	٣	تقرضوا	٦٤	١٧
	١٧	٣٣	تقديره	٢٥	٢	مقدورا	٣٣	٣٨	اقتده	٦	٩٠	اقرأ	١٧	١٤	اقترب	٧	١٨٥	وأقرضوا	٧٣	٢٠
	٢٢	١٦		٨٠	١٩	بمقدار	١٣	٨	مقتدون	٤٣	٢٣		٩٦	٣/١		٢١	١	قرضا	٢	٢٤٥
قتل	٥	٣٠	وقدره	١٠	٥	مقداره	٣٢	٥	وقذف	٣٣	٢٦	اقرؤا	٦٩	١٩	واقترب	٢١	٩٧		٥	١٢
	٦	١٣٧	قدروها	٧٦	١٦		٧٠	٤		٥٩	٢	فاقرؤا	٧٣	٢٠	اقتربت	٥٤	١		٥٧	١١/١٨
وقتلهم	٤	١٥٥	قدرناه	٣٦	٣٩	مقتدر	٥٤	٤٢/٥٥	نقذفناها	٢٠	٨٧	قرئ	٧	٢٠٤	واقترب	٩٦	١٩		٦٤	١٧
قتلهم	١٧	٣١	قدرناها	٢٧	٥٧	مقتدرا	١٨	٤٥	يقذف	٣٤	٤٨		٨٤	٢١	قربة	٩	٩٩		٧٣	٢٠
وقتلهم	٣	١٨١	يقدر	٧٣	٢٠	مقتدرون	٤٣	٤٢	ويقذفون	٣٤	٥٣	سنقرئك	٨٧	٦	قربات	٩	٩٩	قرطاس	٦	٧
تقتيلا	٣٣	٦١	وقدر	٣٤	١١	ونقدس	٢	٣٠	نقذف	٢١	١٨	قروء	٢	٢٢٨	قريب	٢	١٨٦/٢١٤	قراطيس	٦	٩١
قتال	٢	٢١٧	القدر	٩٧	٣/٢/١	القدس	٢	٨٧/٢٥٣	اقذفيه	٢٠	٣٩	قرآن	٨٥	٢١		٧	٥٦	قارعة	١٣	٣١
القتال	٢	٢١٦/٢٤٦	قدرا	٦٥	٣		٥	١١٠	ويقذفون	٣٧	٨	لقرآن	٥٦	٧٧		١١	٦١/٦٤	القارعة	١٠١	١/٢/٣
	٤	٧٧	قدره	٦	٩١		١٤	١٠٢	تقر	٢٠	٤٠	وقرآن	٣٦	٦٩		٣٤	٥٠	بالقارعة	٦٩	٤
	٤٧	٣٠		٢٢	٧٤	القدوس	٥٩	٢٣		٢٨	١٣	القرآن	٢	١٨٥		٤٢	١٧	اقترفتموها	٩	٢٤
قتال	٢	٢١٧		٣٩	٦٧	القدوس	٦٢	١		٣٣	٥١		٥	١٠١		٦١	١٣	يقترف	٤٢	٢٣
لقتال	٨	١٦	قدير	٢٠	٤٠	المقدس	٢٠	١٣	وقرى	١٩	٢٦		٦	١٩	أقرب	٢١	١٠٩	يقترفون	٦	١٢٠
القتال	٨	٦٥		٧٧	٢٣		٧٩	١٦	أقررتم	٢	٨٤		٧	٢٠٤		٧٢	٢٥	وليقترفوا	٦	١١٣
للقتال	٣	١٢١	بقدر	١٥	٢١	المقدسة	٥	٢١	ءأقررتم	٣	٨١		١٠	٣٧	بقريب	١١	٨١	مقترفون	٦	١١٣
قتالا	٣	١٦٧		٢٣	١٨	وقدمنا	٢٥	٢٣	أقررنا	٣	٨١		٢٥	٣٣	قربى	٥	١٠٦	قرن	٦	٦
القتال	٤	٧٧		٤٢	٢٧	يقدم	١١	٩٨	ونقر	٢٢	٥		٤٣	٣١		٢	١٥٢		١٩	٧٤/٩٨
	٣٣	٣٥		٤٣	١١	تقدم	٣٨	٦١	استقر	٧	١٤٣		٨٤	٢١		٩	١١٣		٣٨	٣
القتلى	٢	١٧٨		٥٤	٤٩		٧٥	١٣	القرار	١٤	٢٩	قرآن	١٠	٩١		٣٥	١٨		٥٠	٣٦
وقتالها	٢	٦١	قدرنا	٣٢	٣٨	قدمت	٥٠	٢٨		٣٨	٦	بقرآن	١٠	١٥	بقربان	٣	١٨٣	وقرن	٣٣	٣٣
اقتحم	٢	١١	قدره	٢	٢٣٦		٨٩	٢٤	قرار	١٤	٢٦	وقرآن	١٥	١	قربانا	٥	٢٧	قرنا	٦	٦
مقتحم	٣٨	٥٩	بقدرها	١٣	١٧	قدموا	٣٦	١٢		٢٣	١٣/٥٠	بالقرآن	٢٠	١١٤		٤٦	٢٨		٢٣	٣١
وقدت	١٢	٢٥	وقدور	٣٤	١٣	قدمتم	١٢	٤٨		٧٧	٢١		٥٠	٤٥	وأقرب	١٨	٨١	القرنين	١٨	٨٣/٨٦/٩٤
قد	١٢	٢٦/٢٧/٢٨	قادر	٦	٣٧	قدمتموه	٣٨	٦٠	القرار	٤٠	٣٩	والقرآن	٩	١١١	والأقربون	٤	٧/٣٣	القرون	٤٦	١٧
قددا	٧٢	١١		١٧	٩٩	تقدموا	٢	١١٠	قرارا	٤٠	٦٤		٣٦	٢	الأقربين	٢٦	٢١٤	القرون	١١	١١٦
قدحا	١٠٠	٢	لقادر	٨٦	٨		٤٩	١	قرة	٢٨	٩		٣٨	١	والأقربين	٢	١٨٠		١٧	١٧
فقدر	٨٩	١٦	القادر	٦	٦٥		٥٨	١٣	قرة	٣٢	١٧		٥٠	١٠		٤	١٣٥		٢٠	٥١/١٢٨
تقدروا	٦	٩١	بقادر	٣٦	٨١		٧٣	٢٠	قرة	٢٥	٧٤	قرآن	١٧	٧٨	أقربهم	٥	٨٢		٢٨	٧٨

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
القرني	٣٢	٣٦	أقسط	٢	٢٨٢	نقص	١٣	٣	قضيت	٢٨	٢٨	فاقطعوا	٥	٣٨	والقواعد	٢٤	٦٠	فتنقلبوا	٣	١٤٩
	٣٦	٣١		٣٣	٥		١٨	١٣	قضوا	٣٣	٣٧	فقطع	٦	٤٥	القواعد	١٦	٢٦		٥	٢١
قرونا	٢٣	٤٢	المقسطين	٥	٤٢		٢٠	٩٩	قضيتم	٢	٢٠٠	فقطع	٤٧	١٥	القواعد	٢	١٢٧	قلب	٥٠	٣٧
	٢٨	٤٥		٤٩	٩	نقصه	١١	١٠٠		٤	١٠٣	قطعن	١٢	٥٠	مقعد	٥٤	٥٥	يقلب	٣٦	٨٩
وقرونا	٢٥	٣٨		٦٠	٨	نقص	١٣	٥	قضينا	٢٨	٤٤	وقطعن	١٢	٣١	مقاعد	٣	١٢١		٢٧	٨٤
القرون	١٠	١٣	بالقسطاس	١٧	٣٥	نقصص	٤٠	٧٨		٣٤	١٤	وقطعناهم	٧	١٦٠ ١٦٨		٧٢	٩		٥٠	٣٣
	٢٨	٤٣		٢٦	١٨٢	نقصصهم	٤	١٦٤	وقضينا	١٥	٦٦	وتقطعوا	٤٧	٢٢	بمقعدهم	٩	٨١	القلب	٣	١٥٩
قرين	٣٧	٥١	قسمنا	٤٣	٣٢	فلنقصن	٧	٧		١٧	٤	لأقطعن	٧	١٢٤	منقعر	٥٤	٢٠	قلبين	٣٣	٤
	٤٣	٣٦	يقسمون	٤٣	٣٢	فاقصص	٧	١٧٦	قضيها	١٢	٦٨		٢٢	٤٩	أقفالها	٤٧	٢٤	قلوب	٩	١١٧
القرين	٤٣	٣٨	وقاسمهما	٧	٢١	نقصه	٢٨	١١	فقضاهن	٤١	١٢	فلأقطعن	٢٠	٧١	تقف	١٧	٣٦		٣٩	٤٥
قرينا	٤	٣٨	أقسموا	٥	٥٣	القصص	٣	٦٢	يقضى	١٠	٩٣	تقطعت	١٣	٣١	قفينا	٥٧	٢٧	قلوب	٧	١٧٩
قرينه	٥٠	٢٣ ٢٧		٦٨	١٧	القصص	١٢	٣		٢٧	٧٨		٢٢	١٩	وقفينا	٢	٨٧		٢٢	٤٦
قرناء	٤١	٢٥	وأقسموا	٦	١٠٩	قصصا	١٨	٦٤		٤٠	٢٠	تقطع	٥	٣٣		٥	٤٤		٧٩	٨
قارون	٢٨	٧٩		١٦	٣٨	القصص	٧	١٧٦		٤٥	١٧	تقطع	٦	٩٤		٥٧	٢٧	قلب	٤٠	٣٥
قارون	٢٨	٧٦		٢٤	٥٣		٢٨	٢٥	ليقضى	٨	٤٢ ٤٤		٩	١١٠	قلّ	٤	٧	القلوب	١٣	٢٨
وقارون	٢٩	٣٩		٣٥	٤٢	قصصهم	١٢	١١١	يقض	٨٠	٢٣	وتقطعت	٢	١٦٦	ويقللكم	٨	٤٤		٢٢	٤٦
	٤٠	٢٤	أقسمتم	٧	٤٩	قصاص	٢	١٩٤	ليقض	٤٣	٧٧	فتقطعوا	٢٣	٥٣	أقلت	٧	٥٧		٢٤	٣٧
مقرنين	١٤	٤٩		١٤	٤٤	قصاص	٥	٤٥	تقضي	٢٠	٧٢	وتقطعوا	٢١	٩٣	وقليل	٣٤	١٣		٣٣	١٠
	٢٥	١٣	يقسم	٣٠	٥٥	القصاص	٢	١٧٨	يقضون	٤٠	٢٠	يقطع	١١	٨١		٣٨	٢٤		٤٠	١٨
	٣٨	٣٨	فيقسمان	٥	١٠٦ ١٠٧	القصاص	٢	١٧٩	ليقضوا	٢٢	٢٩		١٥	٩٥		٥٦	١٤	قلوب	٤٧	٢٤
مقرنين	٤٣	١٣	تقسموا	٢٤	٥٣	واقصد	٣١	١٩	فاقض	٢٠	٧٢	قطع	١٣	٤	قليل	٢٣	٤٠	القلوب	٢٢	٣٢
مقترنين	٤٣	٥٣	تقاسموا	٢٧	٤٩	قصد	١٦	٩	اقضوا	١٠	٧١	قطعا	١٠	٢٧		٣٤	١٦	قلبي	٢	٢٦٠
قرية	١٠	٩٨	تستقسموا	٥	٣	قاصدا	٩	٤٢	وقضى	٢	٢١٠	قاطعة	٢٧	٣٢	فقليلا	٢	٨٨	قلبه	٢	٢٨٣
القرية	٤	٧٥	قسم	٨٩	٥	مقتصد	٣١	٣٢		١٠	٥٤	مقطوع	١٥	٦٦	قليلون	٢٦	٥٤	وقلبه	١٦	١٠٦
	٧	١٦٣	لقسم	٥٦	٧٦		٣٥	٣٢		١١	٤٤	مقطوعة	٥٦	٣٣	قليلة	٢	٢٤٩	قلبك	٢	٩٧
	٢١	٧٤	قسمة	٥٣	٢٢	مقتصدة	٥	٦٦		٣٩	٩ ٧٥	قطوفها	٦٩	٢٣	وأقل	٧٢	٢٤		٢٦	١٩٤
	٢٥	٤٠		٥٤	٢٨	تقصروا	٤	١٠١	قضيت	٦٢	١٠		٧٦	١٤	أقل	١٨	٣٩		٤٢	٢٤
	٢٩	٣١ ٣٤	القسمة	٤	٨	يقصرون	٧	٢٠٢	يقض	٢٠	١١٤	قطمير	٣٥	١٣	تقلبون	٢٩	٢١	قلبه	٢	٢٠٤
	٣٦	١٣	مقسوم	١٥	٤٤	وقصر	٢٢	٤٥		٣٥	٣٦	وقعد	٩	٩٠	وقلبوا	٩	٤٨		٣٣	٣٢
قرية	١٦	١١٢	فالمقسمات	٥١	٤	كالقصر	٧٧	٣٢	ليقضى	٦	٦٠	وقعدوا	٣	١٦٨	يقلب	١٨	٤٢	وقلبه	٨	٢٤
	١٧	١٦	المقتسمين	١٥	٩٠	قصورا	٧	٧٤	قاض	٢٠	٧٢	نقعد	٧٢	٩		٢٥	٤٤		٤٥	٢٣
	٢٧	٣٤	قست	٢	٧٤		٢٥	١٠	القاضية	٦٩	٢٧	فتقعد	١٧	٢٢ ٢٩	وتقلب	٦	١١٠	قلبها	٢٨	١٠
القرية	٢	٥٨		٦	٤٣	قاصرات	٣٧	٤٨	مقضيا	١٩	٢١ ٧١	تقعد	٦	٦٨	ونقلبهم	١٨	١٨	قلبه	١٨	٢٨
	٧	١٦١	فقست	٥٧	١٦		٣٨	٥٢	قطنا	٣٨	١٦	تقعدوا	٤	١٤٠	تقلب	٣٣	٦٦		٦٤	١١
	١٣	٨٢	للقاسية	٣٩	٢٢		٥٥	٥٦	القطر	٣٤	١٢		٧	٨٦	تتقلب	٢٤	٣٧	قلوبكما	٦٦	٤
القريتين	٤٣	٣١	والقاسية	٢٢	٥٣	مقصورات	٥٥	٧٢	قطرا	١٨	٩٦	لأقعدن	٧	١٦	انقلب	٢٢	١١	قلوبنا	٢	٨٨
قرى	٣٤	١٨	قاسية	٥	١٣	ومقصرين	٤٨	٢٧	أقطار	٥٥	٣٣	اقعدوا	٩	٤٦	انقلبوا	١٢	٦٢		٤	١٥٥
	٥٩	١٤	قسوة	٢	٧٤	قاصفا	١٧	٦٩	أقطارها	٣٣	١٤	فاقعدوا	٩	٨٣		٨٣	٣١		٥	١١٣
قريتك	٤٧	١٣	تقشعر	٣٩	٢٣	قصمنا	٢١	١١	قطران	١٤	٥٠	واقعدوا	٩	٥	فانقلبوا	٣	١٧٤		٤١	٥
قريتنا	٧	٨٨	وقص	٢٨	٢٥	قصيا	١٩	٢٢	قطعتم	٥٩	٥	قعود	٨٥	٦	وانقلبوا	٧	١١٩	قلوبكم	٢	٧٤ ٢٢٥
قريتكم	٧	٨٢	قصصنا	١٦	١١٨	أقصى	٢٨	٢٠	لقطعنا	٦٩	٤٦	بالقعود	٩	٨٣	انقلبتم	٣	١٤٤		٣	١٢٦
	٢٧	٥٦		٤٠	٧٨		٣٦	٢٠	وقطعنا	٧	٧٢	وقعودا	٣	١٩١		٩	٩٥		٨	١٠
قسيسين	٥	٨٢	قصصناهم	٤	١٦٤	الأقصى	١٧	١	يقطعون	٩	١٢١		٤	١٠٣	ينقلب	٢	١٤٣		٣٣	٥
قسورة	٧٤	٥١	يقص	٦	٥٧	القصوى	٨	٤٢	ويقطعون	٢	٢٧	قاعدا	١٠	١٢	وينقلب	٨٤	٩	قلوبهم	٢٢	٦٣
تقسطوا	٤	٣		٢٧	٧٦	ينقض	١٨	٧٧		١٣	٢٥	قاعدون	٥	٢٤	ينقلب	٤٨	١٢	وقلوبهم	٣٩	٢٣
وتقسطوا	٦٠	٨	يقصون	٦	١٣٠	وقضبا	٨٠	٢٨	ويقطعون	٢٩	٢٩	القاعدون	٤	٩٥	ينقلب	٣	١٤٤		٥٩	١٤
وأقسطوا	٤٩	٩		٧	٣٥	فقضى	٢٨	١٥	ليقطع	٢٢	١٥	القاعدين	٤	٩٥		٦٧	٤	قلوبنا	٥٩	١٠
القسط	٢١	٤٧	قصص	٧	١٠١	وقضى	١٧	٢٣	ليقطع	٣	١٢٧		٩	٤٦ ٨٦	ينقلبون	٢٦	٢٢٧	لقلوبكم	٣٣	٥٣
القاسطون	٧٢	١٤ ١٥		١١	١٢٠	قضيت	٤	٦٥	ويقطع	٨	٧	قعيد	٥٠	١٧	ينقلبوا	٣	١٢٧	وقلوبهن	٣٣	٥٣

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
قلوبنا	٣	٨	والقمل	٧	١٣٣	قلت	٥	١١٧	تقول	٢٠	٩٤ ٩٧	وقلن	٣٣	٣٢	قمتم	٥	٦	يستقيم	٨١	٢٨
قلوبهم	٥	١٣	يقنت	٣٣	٣١	فقلت	٧١	١٠		٣٩	٥٦ ٥٧ ٥٨	يقال	٢١	٦٠	ليقوم	٥٧	٢٥	فاستقم	١١	١١٢
	٥	٤١	اقنتي	٣	٤٣	قالا	٧	٢٣		٧٢	٥		٤١	٤٣	تقوم	٩	١٠٨	واستقم	٤٢	١٥
	٩	١٢٧	قانت	٣٩	٩		٢٠	٤٥	تقل	١٧	٢٣		٨٣	١٧		٢٧	٣٩	فاستقيما	١٠	٨٩
	٤٩	٣	قانتا	١٦	١٢٠	وقالا	٢٧	١٥	تقولن	١٨	٢٣	تقول	٦٩	٤٤		٣٠	٢٥	فاستقيموا	٩	٧
	٦١	٥	قانتون	٢	١١٦	قالتا	٢٨	٢٣	أقول	٦	٥٠	تقوله	٥٢	٣٣	تقم	٩	٨٤		٤١	٦
تقلب	٣	١٩٦		٣٠	٢٦		٤١	١١		١١	٣١	قول	٣٧	٣١	فلتقم	٤	١٠٢	القوم	٦	٤٧
تقلب	٢	١٤٤	قانتين	٢	٢٣٨	لقالوا	١٥	١٥		٣٨	٨٤		٧٤	٢٥	يقومان	٥	١٠٧		٧	٩٩ ١٧٧
تقلبهم	٤٠	٤	القانتين	٦٦	١٢		٢٠	١٣٤		٤٠	٤٤	لقول	٦٩	٤٠	يقومون	٢	٢٧٥		١٢	٨٧
تقلبهم	١٦	٤٦	والقانتين	٣	١٧		٤١	٤٤	أقول	٥	١١٦		٨١	١٩	تقوموا	٤	١٢٧		٤٦	٣٥
وتقلبك	٢٦	٢١٩		٣٣	٣٥	قلن	١٢	٥١		٧	١٠٥	قول	٢	٢٦٣		٣٤	٤٦	وقوم	٩	٧٠
متقلبكم	٤٧	١٩	قانتات	٤	٣٤	وقلن	١٢	٣١	أقل	٢	٣٣	لقول	٨٦	١٣	قم	٧٣	٢	بقوم	٥	٥٤
منقلبون	٧	١٢٥	قانتات	٦٦	٥	قلتم	٢	٥٥ ٦١		١٢	٩٦	وقول	٤٧	٢١		٧٤	٢		١٣	١١
	٢٦	٥٠	والقانتات	٣٣	٣٥		٣	١٦٥ ١٨٣		١٨	٧٢ ٧٥	بقول	٦٩	٤١ ٤٢	وقوموا	٢	٢٣٨	للقوم	١٠	٨٥
لمنقلبون	٤٣	١٤	قنطوا	٤٢	٢٨		٥	١٧		٦٨	٢٨		٨١	٢٥	وأقام	٢	١٧٧		١١	٤٤
منقلب	٢٦	٢٢٧	يقنط	١٥	٥٦		٦	١٥٢	وأقل	٧	٢٢	قول	٥٠	١٨		٩	١٨		٢٣	٤١
منقلبا	١٨	٣٦	يقنطون	٣٠	٣٦		٤٠	٣٤	يقولا	٢	١٠٢		٥١	٨	فأقمت	٤	١٠٢	وقوم	٢٥	٣٧
القلائد	٥	٢	تقنطوا	٣٩	٥٣		٤٥	٣٢	سيقولون	١٨	٢٢	الأقاويل	٦٩	٤٤	أقاموا	٥	٦٦		٥١	٤٦
والقلائد	٥	٩٧	القانطين	١٥	٥٥	قلنا	٢	[illegible]		٢٣	٨٥ ٨٧ ٨٩	قولي	٢٠	٢٨ ٩٤		٢٢	٤١		٥٣	٥٢
مقاليد	٣٩	٦٣	قنوط	٤١	٤٩		٢٠	١١٧	فسيقولون	١٠	٣١	قوله	٢	٢٠٤	أقمتم	٥	١٢	قومك	٦	٦٦
	٤٢	١٢	بقنطار	٣	٧٥		٢٥	٣٦		١٧	٥١		٦	٧٣	فأقامه	١٨	٧٧		١١	٤٩
أقلعي	١١	٤٤	قنطارا	٤	٢٠		٢٨	٧٥		٤٦	١١	قولنا	١٦	٤٠	يقيما	٢	٢٢٩ ٢٣٠		٤٣	٥٧
بالقلم	٩٦	٤	والقناطير	٣	١٤	وقلنا	٢	٣٥ ٣٦		٤٨	١٥	قولكم	٣٣	٤	يقيمون	٥	٥٥	قومه	٦	٨٠
والقلم	٦٨	١	المقنطرة	٣	١٤		٤	١٥٤	يقولون	٢	٢٦	قولهم	٩	٣٠		٨	٣		٧	١٦٠
أقلام	٣١	٢٧	القانع	٢٢	٣٦		١٧	١٠٤	ليقولون	٣٧	١٥١ ١٦٧		١٠	٦٥		٢٧	٣		١١	٧٨
أقلامهم	٣	٤٤	مقنعي	١٤	٤٣		٦٧	٩		٤٤	٣٤		١٣	٥		٣١	٤		٢٨	٧٦
قلى	٩٣	٣	قنوان	٦	٩٩	لقلنا	٨	٣١		٥٨	٢		٣٦	٧٦	ويقيمون	٢	٣	وقومه	٧	١٣٧
القالين	٢٦	١٦٨	وأقنى	٥٣	٤٨	قالها	٣٩	٥٠	فيقولوا	٢٦	٢٠٣	قولك	١١	٥٣		٩	٧١	وقومهما	٢٣	٤٧
مقمحون	٣٦	٨	تقهر	٩٣	٩	قلته	٥	١١٦		٢٨	٤٧	قولها	٢٧	١٩	يقيموا	١٤	٣١	قومنا	١٨	١٥
القمر	٥٤	١	القاهر	٦	١٨ ٦١	سيقول	٢	١٤٢	ليقولوا	٦	٥٣	قولهم	٢	١١٣	ليقيموا	١٤	٣٧	قومك	١١	٣٦
	٧٥	٨	قاهرون	٧	١٢٧		٦	١٤٨	وليقولوا	٤	٩	قولهم	٥	٦٣	ويقيموا	٩٨	٥		٢٠	٨٣
والقمر	٢٢	١٨	القهار	١٢	٣٩		٤٨	١١ ١٥	وليقولوا	٦	١٠٥	لقولهم	٦٣	٤	تقيموا	٥	٦٨	وقومك	٤٣	٤٤
	٤١	٣٧		١٣	١٦	يقول	٢	٢١٤	ويقولوا	٥٤	٢	وقولهم	٤	١٥٥ ١٥٦ ١٥٧	تقيم	١٨	١٠٥	لقومكما	١٠	٨٧
	٥٥	٥		٣٨	٦٥		٣	٧٩	أتقولون	٧	٢٨	قولكم	٦٧	١٣	أقم	١٠	١٠٥	قومنا	٧	٨٩
	٧٥	٩		٣٩	٤		٣٦	٨٢		١٠	٦٨ ٧٧	قولهم	٣	١٤٧	أقم	١٧	٧٨	قومهم	١٠	٧٤
للقمر	٤١	٣٧	القهار	١٤	٤٨		٤٠	٧٨	لتقولون	١٧	٤٠	قيلا	٤	١٢٢		٣١	١٧		٣٠	٤٧
والقمر	٧٤	٣٢		٤٠	١٦	فيقول	٦٣	١٠	وتقولون	٢٤	١٥		٥٦	٢٦	فأقم	٣٠	٣٠ ٤٣		٤٦	٢٩
	٨٤	١٨	قاب	٥٣	٩	وليقول	٧٤	٣١	وتقولوا	٤٣	١٣		٧٣	٦	وأقم	١١	١١٤	لقومهم	٦٠	٤
	٩١	٢	أقواتها	٤١	١٠	يقل	٢١	٢٩	نقول	١٦	٤٠	وقيله	٤٣	٨٨		٢٠	١٤	قومك	٧	١٤٥
وقمرا	٢٥	٦١	مقيتا	٤	٨٥	ليقولن	٤	٧٣	لنقولن	٢٧	٤٩	قائل	١٢	١٠		٢٩	٤٥		١٤	٥
القمر	٦	٧٧	قوسين	٥٣	٩		١١	٧ ١٠	وسنقول	١٨	٨٨		١٨	١٩	أقيموا	٦	٧٢		٢٠	٨٥
	٣٦	٤٠	قاعا	٢٠	١٠٦		٣٠	٥٨	ونقول	٣	١٨١		٣٧	٥١		٤٢	١٣		٧١	١
	٧١	١٦	بقيعة	٢٤	٣٩		٤١	٥٠		٣٤	٤٣	قائلون	٧	٤	فأقيموا	٤	١٠٣	وقومك	٦	٧٤
قميصه	١٢	٢٦ ٢٧	لقال	٦	٧	تقول	٣	١٢٤	فقولي	١٩	٢٦	قائلها	٢٣	١٠٠		٢٢	٧٨	وقومه	٧	١٢٧
بقميصي	١٢	٩٣	وقالت	٢٨	١١		٤	٨١	فقولا	٢٠	٤٤ ٤٧	والقائلين	٣٣	١٨		٥٨	١٣	قومها	١٩	٢٧
قميصه	١٢	١٨	قلت	٥	١١٦		١١	٩١		٢٦	١٦	مقيلا	٢٥	٢٤	وأقمن	٣٣	٣٣	وقومها	٢٧	٢٤
قميصه	١٢	٢٥ ٢٨		٩	٩٢		٣٣	٣٧	قولوا	٢	١٣٦	قائم	٧٢	١٩	استقاموا	٩	٧	وقومها	٣٧	١١٥
قمطريرا	٧٦	١٠		١١	٧	فتقول	٢٠	٤٠		٤٩	١٤	قاموا	٢	٢٠		٤١	٣٠	قومنا	٤٦	٣٠ ٣١
مقامع	٢٢	٢١		١٨	٣٩	وتقول	٥٠	٣٠		٣ ١٢	٦٤ ٨١		٤ ١٨	١٤٢ ١٤		٤٦ ٧٢	١٣ ١٦	قومه	٤	٩٠ ٩١

الكاف

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
قَوْمُهُمْ	٩	١٣٣	مَقَامِ	٢	١٢٥	الْقَوِيُّ	١١	٦٦	فَاسْتَكْبَرُوا	٤٥	٣١	اسْتِكْبَارًا	٣٥	٤٣	وَبِالْكِتَابِ	٣٥	٢٥	كَثْرَتُكُمْ	٩	٢٥
	١٤	٢٨	مَقَامٍ	٤٤	٥١		٢٨	٢٦	وَاسْتَكْبَرُوا	٤٦	١٠		٢١	٧	وَالْكِتَابَ	٢٩	٢٧	الْكَوْثَرَ	١٠٨	١
وَقُومُوا	٢٢	٤٣	وَمَقَامٍ	٢٦	٥٨		٤٢	١٩	وَيَسْتَكْبِرْ	٤	١٧٢	مُسْتَكْبِرًا	٣١	٧		٥٧	٢٦	كَثِيرٌ	٢	١٠٩
	٣٨	١٣		٤٤	٢٦	قَوِيًّا	٣٣	٢٥	تَسْتَكْبِرُونَ	٦	٩٣		٤٥	٨	كُتُبٌ	٩٨	٣		٣	١٤٦
	٥٠	١٤	مَقَامَ	٥٥	٤٦	لِلْمُقْوِينَ	٥٦	٧٣		٧	٤٨	مُسْتَكْبِرُونَ	١٦	٢٢	كُتُبٍ	٣٤	٤٤		٥	٧١
وَقُومُوا	٢٧	٥١		٧٩	٤٠	وَقَيَّضْنَا	٤١	٢٥		٤٦	٢٠		٦٣	٥	لِلْكُتُبِ	٢١	١٠٤	وَكَثِيرٌ	٥	٦٦
الْقَيِّمُ	٩	٣٦	مَقَامًا	١٧	٧٩	نُقَيِّضْ	٤٣	٣٦	كِبْرٌ	٤٠	٥٦	مُسْتَكْبِرِينَ	٢٣	٦٧	كِتَابِيَهْ	٦٩	١٩ / ٢٥		٢٢	١٨
	١٣	٤٠		١٩	٧٣	بَابُ الْكَافِ			كِبْرَهُ	٢٤	١١	الْمُسْتَكْبِرِينَ	١٦	٢٣	كِتَابُنَا	٤٥	٢٩		٥٧	١٦ / ٢٦ / ٢٧
	٣٠	٣٠	مَقَامِي	١٠	٧١	وَلَكَ	٢٨	٩	الْكِبَرُ	٢	٢٦٦	فَكُبْكِبُوا	٢٦	٩٤	بِكِتَابِي	٢٧	٢٨	لِكَثِيرٍ	٦	١٣٧
قِيَمًا	١٨	٢		١٤	١٤	لَكَ	٣	٣٧		٣	٤٠	كُتِبَ	٣	٧٩	كِتَابَهَا	٤٥	٢٨	كَثِيرَةٌ	٤	٩٤
قَيِّمَةٌ	٩٨	٣	مَقَامِكَ	٢٧	٣٩		١٩	١٩		١٥	٥٤	كُتِبَ	٤	٧٧	بِكِتَابِكُمْ	٣٧	١٥٧		٢٣	١٩ / ٢١
الْقَيِّمَةِ	٩٨	٥	مَقَامَهُمَا	٥	١٠٧	كَأْسٍ	٧٦	٥	الْكِبَرِ	١٤	٣٩	كَتَبْنَا	٤	٦٦	كِتَابَكَ	١٧	١٤		٤٣	٧٣
قَائِمٌ	٣	٣٩	مُقِيمٌ	٥	٣٧	بِكَأْسٍ	٣٧	٤٥		١٩	٨		٥	٣٢	كِتَابَهُ	١٧	٧١	كَثِيرَةٍ	٩	٢٥
	١١	١٠٠		٩	٢١ / ٦٨	وَكَأْسٍ	٥٦	١٨	الْكِبَرَ	١٧	٢٣		٢١	١٠٥		٦٩	١٩ / ٢٥		٣٨	٥١
	١٣	٣٣		١١	٣٩	كَأْسًا	٥٢	٢٣	كَبِيرٌ	١١	٣	وَكَتَبْنَا	٥	٤٥		٨٤	٧ / ١٠		٥٦	٣٢
قَائِمًا	٣	١٨ / ٧٥		٣٩	٤٠		٧٦	١٧		٦٧	٩		٧	١٤٥	كِتَابَهُمْ	١٧	٧١	كَثِيرَةً	٢	٢٤٩
	١٠	١١	مُقِيمٍ	١٥	٧٦	وَكَأْسًا	٧٨	٣٤	وَكَبِيرٌ	٥٤	٥٣	كَتَبْنَاهَا	٥٧	٢٧	وَكِتَابِهِ	٢	٢٨٥		٤٨	١٩ / ٢٠
	٦٢	١١		٤٢	٤٥	فَكَأَيِّنْ	٢٢	٤٥	الْكَبِيرُ	٤٠	١٢	يَكْتُبُ	٤	٨١		٤	١٣٦	وَأَكْثَرُ	٢٨	٧٨
وَقَائِمًا	٣٩	٩	مُقِيمٌ	١١	٤٠	وَكَأَيِّنْ	٢٠	٩٠	لَكَبِيرُكُمْ	٢٠	٧١	يَكْتُبُ	٢	٢٨٢		٦٦	١٢	وَأَكْثَرَ	٩	٦٩
قَائِمُونَ	٧٠	٣٣	وَالْمُقِيمِينَ	٤	١٦٢	مُكِبًّا	٦٧	٢٢		٢٦	٤٩	فَلْيَكْتُبْ	٢	٢٨٢	مَكْتُوبًا	٧	١٥٧	وَأَكْثَرُهُمْ	٣	١١٠
وَالْقَائِمِينَ	٢٢	٢٦	وَالْمُقِيمِي	٢٢	٣٥	يَكْبِتَهُمْ	٣	١٢٧	كَبِيرُهُمْ	١٢	٨٠	وَلْيَكْتُبْ	٢	٢٨٢	كَتَمَ	٢	١٤٠		٥	١٠٣
قَائِمَةٌ	٣	١١٣	مُقَامَ	٣٣	١٣	كُبِتَ	٥٨	٥		٢١	٦٣	سَنَكْتُبُ	٣	١٨١	يَكْتُمُ	٤٠	٢٨		٩	٨
	١١	٧١	وَمُقَامًا	٢٥	٦٦ / ٧٦	كُبِتُوا	٥٨	٥	وَكُبَرَاءَنَا	٣٣	٦٧		١٩	٧٩	يَكْتُمُونَ	٢	١٥٩ / ١٧٤	أَكْثَرُهُمْ	٣٦	٧
قَائِمَةٌ	١٨	٣٧	الْمُقَامَةِ	٣٥	٣٥	كَبَدٍ	٩٠	٤	لَكَبِيرَةٌ	٢	٤٥	وَنَكْتُبُ	٣٦	١٢		٣	١٦٧	لَأَكْثَرُهُمْ	٧	١٠٢
	٤١	٥٠	تَقْوِيمٍ	٩٥	٤	كَبُرَ	٦	٣٥	كَبِيرَةً	٩	١٢١	فَسَأَكْتُبُهَا	٧	١٥٦		٤	٤٢	أَكْثَرُكُمْ	٥	٥٩
	٥٩	٥	الْمُسْتَقِيمِ	١٧	٣٥		١٠	٧١		١٨	٤٩	تَكْتُبُوهُ	٢	٢٨٢		٥	٦١		٤٣	٧٨
قَوَامًا	٢٥	٦٧		٣٦	١٨٢		٤٠	٣٥	لَكَبِيرَةً	٢	١٤٣	تَكْتُبُوهَا	٢	٢٨٢	لَيَكْتُمُونَ	٢	١٤٦	وَتَكَاثُرٌ	٥٧	٢٠
قِيَمًا	٦	١٦١	مُسْتَقِيمًا	٤	٦٨ / ١٧٥		٤٢	١٣	كَبَائِرَ	٤	٣١	وَاكْتُبْ	٧	١٥٦	وَيَكْتُمُونَ	٤	٣٧	التَّكَاثُرُ	١٠٢	١
قِيَامٌ	٣٩	٦٨		٦	١٢٦ / ١٥٣		٦١	٣		٤٢	٣٧	فَاكْتُبْنَا	٣	٥٣	يَكْتُمْنَ	٢	٢٢٨	كَدْحًا	٨٤	٦
قِيَامٍ	٥١	٤٥		٤١	٢ / ٢٠	كَبُرَتْ	١٨	٥		٥٣	٣٢		٥	٨٣	تَكْتُمُونَ	٢	٣٣	كَادِحٌ	٨٤	٦
قِيَامًا	٣	١٩١	الْمُسْتَقِيمَ	١	٦	يَكْبَرُوا	١٧	٥١	كُبَّارًا	٧١	٢٢	فَاكْتُبُوهُ	٢	٢٨٢		٥	٩٩	انْكَدَرَتْ	٨١	٢
	٤	٥ / ١٠٣		٧	١٦	تُكَبِّرُوا	٤	٦	وَأَكْبَرُ	١٧	٢١	سَتُكْتَبُ	٤٣	١٩		٢١	١١٠	وَأَكْدَى	٥٣	٣٤
	٥	٩٧		٣٧	١١٨	لِتُكَبِّرُوا	٢٢	٣٧	الْأَكْبَرُ	٢١	١٠٣	اكْتَتَبَهَا	٢٥	٥		٢٤	٢٩	كَذَبَ	٣٩	٣٢
وَقِيَامًا	٢٥	٦٤	الْقُوَّةَ	٢٨	٧٦	وَلِتُكَبِّرُوا	٢	١٨٥	الْأَكْبَرِ	٩	٣	كَاتِبٌ	٢	٢٨٢	وَتَكْتُمُونَ	٣	٧١		٥٣	١١
قَوَّامُونَ	٤	٣٤		٥١	٥٨	فَكَبِّرْ	٧٤	٣		٣٢	٢١	كَاتِبًا	٢	٢٨٣	تَكْتُمُوا	٢	٢٨٣	فَكَذَبَتْ	١٢	٢٧
قَوَّامِينَ	٤	١٣٥	قُوَّةٍ	١٨	٣٩	وَكَبِّرْهُ	١٧	١١١	أَكْبَرَ	٤	١٥٣	كَاتِبُونَ	٢١	٩٤	وَتَكْتُمُوا	٢	٤٢	كَذَبُوا	٦	٢٤
	٥	٨	الْقُوَّةَ	٢	١٦٥	أَكْبَرْنَهُ	١٢	٣١		١٠	٦١	كَاتِبِينَ	٨٢	١١	نَكْتُمُ	٥	١٠٦		٩	٩٠
الْقَيُّومُ	٢	٢٥٥	بِقُوَّةٍ	٢	٦٣ / ٩٣	تَتَكَبَّرَ	٧	١٣	الْأَكْبَرَ	٨٨	٢٤	فَكَاتِبُوهُمْ	٢٤	٣٣	يَكْتُمُهَا	٢	٢٨٣		١١	١٨
	٣	٢		٧	١٤٥	يَتَكَبَّرُونَ	٧	١٤٦	أَكَابِرَ	٦	١٢٣	كِتَابٌ	١١	١٧	تَكْتُمُونَهُ	٣	١٨٧		٣٩	٦٠
الْقَيُّومِ	٢٠	١١١		١٩	٩٥	اسْتَكْبَرَ	٣٨	٧٤	الْكُبَرِ	٧٤	٣٥		٤٦	١٢	كَثِيبًا	٧٣	١٤	تُكَذِّبُونَ	٣٦	١٥
أَقْوَمُ	١٧	٩		١٩	١٣	وَاسْتَكْبَرَ	٢	٣٤	الْكِبْرِيَاءُ	١٠	٧٨	لِكِتَابٍ	٤١	٤١	كَثُرَ	٤	٧	يُكَذِّبُونَ	٩	٧٧
وَأَقْوَمُ	٢	٢٨٢	قُوَّتِكُمْ	١١	٥٢		٢٨	٣٩		٤٥	٣٧	وَكِتَابٍ	٥	١٥	كَثُرَتْ	٨	١٩	كُذِبُوا	١٢	١١٠
	٧٣	٦	الْقُوَى	٥٣	٥		٧٤	٢٣	تَكْبِيرًا	١٧	١١١	بِكِتَابٍ	٧	٥٢	وَكَثَّرَكُمْ	٧	٨٦	تُكَذِّبَ	٢٠	٥٦
وَأَقْوَمُ	٤	٤٦	قُوَّتِي	٨	٥٢	اسْتَكْبَرْتَ	٣٨	٧٥	الْمُتَكَبِّرُ	٥٩	٢٣		٢٩	٤٩	فَأَكْثَرْتَ	١١	٣٢		٧٩	٢١
وَإِقَامِ	٢٤	٣٧		٤٠	٢٢	وَاسْتَكْبَرْتَ	٣٩	٥٩	مُتَكَبِّرٍ	٤٠	٢٧ / ٣٥		٤٦	٤	فَأَكْثَرُوا	٨٩	١٢	وَكَذَّبَ	٦	٦٦
وَإِقَامَ	٢١	٧٣		٥٧	٢٥	وَاسْتَكْبَرُوا	٤	١٧٣	الْمُتَكَبِّرِينَ	١٦	٢٩	وَكِتَابٍ	٢٧	١	لَاسْتَكْثَرْتُ	٧	١٨٨		٣٤	٤٥
إِقَامَتِكُمْ	١٦	٨٠		٥٨	٢١		٧	٣٦ / ٤٠		٣٩	٧٢		٥٢	٢	اسْتَكْثَرْتُمْ	٦	١٢٨		٣٩	٣٢
مَقَامُ	٣	٩٧	لَقَوِيٌّ	٢٢	٤٠ / ٧٤		٧١	٧		٤٠	٧٦	بِالْكِتَابِ	٣	٧٨ / ١١٩	تَسْتَكْثِرُ	٧٤	٦		٩٢	٩
مَقَامٌ	٣٧	١٦٤		٢٧	٣٩	اسْتَكْبَرُوا	٢	٨٧	لِلْمُتَكَبِّرِينَ	٣٩	٦٠		٧ / ٤٠	١٧٠ / ٧٠	كَثْرَةُ	٥	١٠٠	فَكَذَّبْتَ	٣٩	٥٩

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
فكذبوا	٣٤	٤٥	كذاب	٣٨	٤	كره	١٠	٨٣	اكتسبوا	٤	٣٢	يكفرون	٢١	٣٩	اكفر	٥٩	١٦	كافر	٢	٤١
	٥٤	٩		٤٠	٢٤ / ٢٨		٤٠	١٤		٣٣	٥٨	ويكفوا	٤	٩١	واكفروا	٣	٧٢	لكافرون	٣٠	٨
كذبتم	٢	٨٧		٥٤	٢٥		٦١	٨ / ٩	اكتسبن	٤	٣٢	كفوا	٤	٧٧	كفر	٥٤	١٤	والكافرون	٢	٢٥٤
	٢٥	٧٧	الكذاب	٥٤	٢٦	كرهوا	٤٧	٩ / ٢٦	كسادها	٩	٢٤	كفيه	١٣	١٤	يكفر	٤	١٤٠		٤٢	٢٦
اكذبتم	٢٧	٨٤	كذابا	٧٨	٢٨ / ٣٥	وكرهوا	٩	٨١	كسفا	٥٢	٤٤		١٨	٤٢	يكفروه	٣	١١٥		٧٤	٣١
وكذبتم	٦	٥٧	مكذوب	١١	٦٥		٤٧	٢٨	كسفا	١٧	٩٢	كافة	٢	٢٠٨	كفر	٤٧	٣	بكافرين	٦	٨٩
فكذبنا	٦٧	٩	تكذيب	٨٥	١٩	تكرهوه	٤٩	١٢		٢٦	١٨٧		٩	٣٦ / ١٢٣	لكفرنا	٥	٦٥	بالكافرين	٢	١٩
كذبون	٢٣	٢٦ / ٣٩	المكذبون	٥٦	٥١	كرهتموهن	٤	١٩		٣٠	٤٨		٣٤	٢٨	ويكفر	٢	٢٧١		٩	٤٩
	٢٦	١١٧	مكذبين	٦٩	٤٩	يكرهون	١٦	٦٢		٢٤	٩	كفوا	١١٢	٤	يكفر	٦٦	٨		٢٩	٥٤
كذبوك	٣	١٨٤	والمكذبين	٧٣	١١	تكرهوا	٢	٢١٦	كسالى	٤	١٤٢	كفاتا	٧٧	٢٥	ليكفر	٣٩	٣٥	وللكافرين	٢	٩٠ / ١٠٤
	٦	١٤٧	كرة	٧٩	١٣		٤	١٩		٩	٥٤	وكفر	٨٨	٢٣	ويكفر	٤٨	٥		٤٧	١٠
	١٠	٤١	كرة	٢	١٦٧	وكره	٤٩	٧	فكسونا	٢٣	١٤	فكفرت	١٦	١١٢	يكفر	٦٤	٩		٥٨	٤ / ٥
كذبوه	٢٣	٤٤		٢٦	١٠٢	اكرهتنا	٢٠	٧٣	واكسوهم	٤	٥	وكفرت	٦١	١٤		٦٥	٥	والكافرين	٤	١٤٠
فكذبوهما	٢٣	٤٨		٣٩	٥٨	تكره	١٠	٩٩	كسوتهم	٥	٨٩	اكفرت	١٨	٣٧	ويكفر	٨	٢٩	الكفرة	٨٠	٤٢
	٣٦	١٤	الكرة	١٧	٦	تكرهوا	٢٤	٣٣	وكسوتهن	٢	٢٣٣	كفرت	١٤	٢٢	لاكفرن	٣	١٩٥	كفار	٢	١٦١
كذبوكم	٢٥	١٩	كرتين	٦٧	٤	يكرههن	٢٤	٣٣	كشطت	٨١	١١	فكفروا	٣٧	١٧٠		٥	١٢		٣	٩١
يكذبون	٢	١٠	كرب	٦	٦٤	اكره	١٦	١٠٦	كشف	١٦	٥٤		٤٠	٢٢	نكفر	٤	٣١		٤	١٨
يكذبون	٨٣	١١	الكرب	٢١	٧٦	كرها	٤	١٩	وكشفت	٢٧	٤٤		٦٤	٦	لنكفرن	٢٩	٧		٤٧	٣٤
	٨٤	٢٢			٧٦		٩	٥٣	كشفنا	٧	١٣٥	وكفروا	٩	٧٤	وكفر	٣	١٩٣	الكفار	١٣ / ٦٠ / ٨٣	٤٢ / ١٢ / ٢٩
تكذبوا	٢٩	١٨		٣٧	١١٥		٤١	١١		١٠	١٣ / ٩٨		٢٩	٥٣	اكفره	٨٠	١٧	كفار	٢	٢٧٦
نكذب	٧٤	٤٦	كرسيه	٢	٢٥٥	وكرها	٣	٨٣		٤٣	٥٠	اكفروا	٣	١٠٦	وكفر	٢	٢١٧	الكفار	٩	١٢٣
نكذب	٦	٢٧	كرسيه	٣٨	٣٤		١٣	١٥	فكشفنا	٢١	٨٤	وكفرتم	٤٦	١٠	الكفر	٣	١٧٦		٤٨	٢٩
يكذبك	٩٥	٧	كرمت	١٧	٦٢	كره	٢	٢١٦		٥٠	٢٢	كفرنا	١٤	٩		٥	٤١		٦٠ / ٨٣	١١ / ٣٤
يكذبون	٢٦	١٢	كرمنا	١٧	٧٠	كرها	٤٦	١٥	وكشفنا	٢٣	٧٥		٦٠	٤		٩	١٢ / ٧٣ / ٧٤	الكفار	٩	٧٣ / ١٢٠
	٢٨	٣٤	اكرمن	٨٩	١٥	كارهون	٩	٤٨ / ٥٤	يكشف	٦	٤١	وكفرنا	٤٠	٨٤	بالكفر	٣	٨١		٤٨	٢٩
يكذبونك	٦	٣٣	فاكرمه	٨٩	١٥		١١	٢٨	ويكشف	٢٧	٦٢	يكفر	٢	١٢١		٥	٦١		٥٧ / ٦٦	٢٠ / ٩
يكذبوك	٢٢	٤٢	يكرمون	٨٩	١٧		٢٣	٧٠	اكشف	٤٤	١٢	يكفر	٢٩	٢٥		٩	١٧	والكفار	٥	٥٧
	٣٥	٤ / ٢٥	اكرمي	١٢	٢١		٤٣	٧٨	يكشف	٦٨	٤٢		٤٣	٣٣		١٦	١٠٦		٩	٦٨
كذبت	٣	١٨٤	الكريم	٢٣	١١٦	لكارهون	٨	٥	كاشفوا	٤٤	١٥	فليكفر	١٨	٢٩	للكفر	٣	١٦٧	اكفاركم	٥٤	٤٣
وكذب	٢٢	٤٤		٨٢	٦	كارهين	٧	٨٨	كشف	١٧	٥٦	تكفر	٢	١٠٢	كفروا	٣	٩٠	كفارا	٢	١٠٩
كذبت	٦	٣٤	الكريم	٤٤	٤٩	اكراه	٢	٢٥٦	كاشف	٦	١٧	اكفر	٢٧	٤٠		٤	١٣٧	كافرة	٣	١٣
	٣٥	٤	كريما	٤	٣١	اكراههن	٢٤	٣٣		١٠	١٠٧	لاكفر	٤٠	٤٢		٩	٩٧	الكوافر	٦٠	١٠
كذبوا	٦	٣٤		١٧	٢٣	مكروها	١٧	٣٨	كاشفة	٥٣	٥٨	سيكفرون	١٩	٨٢		١٤	٢٨	كفورا	١٧	٨٩ / ٩٩
كذب	١٢	١٨		٣٣	٣١ / ٤٤	كسب	٢	٨١	كاشفات	٣٩	٣٨	ويكفرون	٢	٩١	وكفرنا	٥	٦٤ / ٦٨		٢٥	٥٠
الكذب	٥٨	١٤	كرام	٨٠	١٦		٥٢	٢١	كاظمين	٤٠	١٨	يكفروا	٢	٩٠		٩	١٠٧	كفور	١١	٩
بالكذب	٥	٤٢	كراما	٢٥	٧٢		١١١	٢	والكاظمين	٣	١٣٤		٤	٦٠		١٨	٨٠		٤٢	٤٨
كذبه	٤٠	٢٨		٨٢	١١	كسبا	٥	٣٨	كظيم	١٢	٨٤		٢٨	٤٨	كفره	٣٠	٤٤	لكفور	٢٢	٦٦
كاذب	١١	٩٣	الاكرم	٩٦	٣	كسبتم	٢	١٣٤ / ١٤١ / ٢٦٧		١٦	٥٨	ليكفروا	١٦	٥٥		٣١	٢٣		٤٣	١٥
	٣٩	٣	اكرمكم	٤٩	١٣	يكسب	٤	١١١ / ١١٢		٤٣	١٧		٢٩	٦٦		٣٥	٣٩	كفور	٢٢	٣٨
كاذبا	٤٠	٢٨ / ٣٧	والاكرام	٥٥	٢٧ / ٧٨	تكسب	٦	١٦٤	مكظوم	٦٨	٤٨		٣٠	٣٤	كفرهم	٣٥	٣٩		٣١	٣٢
كاذبون	٢٦	٢٢٣	مكرمة	٨٠	١٣		١٣	٤٣	الكعبين	٥	٦	تكفرون	٤٠	١٠	بكفرك	٣٩	٨		٣٥	٣٦
الكاذبون	١٦	١٠٥	مكرم	٢٢	١٨		٣١	٣٤	الكعبة	٥	٩٥	لتكفرون	٤١	٩	بكفرهم	٢	٨٨ / ٩٣	كفورا	١٧	٢٧ / ٦٧
	٢٤	١٣	مكرمون	٢١	٢٦	تكسبون	٦	٣	الكعبة	٥	٩٧	وتكفرون	٢	٨٥		٤	٤٦ / ١٥٥		٧٦	٣ / ٢٤
	٥٨	١٨		٣٧	٤٢		٧	٣٩	وكواعب	٧٨	٣٣	تكفروا	٤	١٣١ / ١٧٠	وبكفرهم	٤	١٥٦	الكفور	٣٤	١٧
كاذبين	١١	٢٧		٧٠	٣٥		١٠	٥٢	كف	٤٨	٢٤		١٤	٨	وبكفرهم	٤	١٥٥	كفار	١٤ / ٣٩	٣٤ / ٣
	١٢	٧٤	المكرمين	٣٦	٢٧		٣٩	٢٤	فكف	٥	١١		٣٩	٧	كافر	٢	٢١٧	كفار	٥٠	٢٤
	١٦	٣٩		٥١	٢٤	يكسبه	٤	١١١	وكف	٤٨	٢٠	وتكفر	٤	١٥٠		٦٤	٢	كفارا	٧١	٢٧
كاذبة	٥٦	٢	كره	٨	٨	اكتسب	٢٤	١١	كففت	٥	١١٠	تكفر	٣٤	٣٣	الكافر	٢٥	٥٥	كفارة	٥	٤٥ / ٩٥
كاذبة	٩٦	١٦		٩	٣٢ / ٣٣	اكتسبن	٢	٢٨٦	يكف	٤	٨٤	تكفرون	٢	١٥٢		٧٨	٤٠	كفارة	٥	٨٩

كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات	كلمات	سورة	آيات
كَفَّارَتُهُ	٥	٨٩	كُلُّهُمْ	١٠	٩٩	يُكَلِّمُهُمُ	٣٠	٧٧	فَلَكُمْ	٢	٢٧٩	كَادُوا	٢	٧١	فَيَكُونَ	٢٥	٧	نَكُونَ	٧	١١٥
كُفْرَانَ	٢١	٩٤		١٥	٣٠		٧	١٤٨		٣	١٧٩		١٢	٧٣	لِيَكُونَ	٢٢	٧٨		٢٠	٦٥
كَافُورًا	٧٦	٥		٣٨	٧٣	وَتُكَلِّمُنَا	٣٦	٦٥		٤	١٣		٧٢	١٩		٢٥	١	فَنَكُونَ	٢٦	١٠٢
يَكْفُلُ	٣	٤٤	وَكُلُّهُمْ	١٩	٩٥	تُكَلِّمُهُمْ	٢٧	٨٢	الْأَكْمَامِ	٥٥	١١	وَكَادُوا	٧	١٥٠		٢٨	٨	وَنَكُونَ	٥	١١٣
يَكْفُلُهُ	٢٠	٤٠	كُلُّهُنَّ	٣٣	٥١	تُكَلِّمُونِ	٢٣	١٠٨	أَكْمَامِهَا	٤١	٤٧	يَكَادُ	٢	٢٠	وَلِيَكُونَ	٦	٧٥		٦	٢٧
يَكْفُلُونَهُ	٢٨	١٢	كُلِّهِ	٣	١١٩	كُلِّمَ	١٣	٣١	أَكْمَلْتُ	٥	٣		١٤	١٧	وَيَكُونَ	٢	١٤٣، ١٩٣		٢٨	٤٧
وَكَفَّلَهَا	٣	٣٧		٩	٣٣	يَتَكَلَّمُ	٣٠	٣٥	وَلِتُكْمِلُوا	٢	١٨٥		٢٤	٣٥، ٤٣		٨	٣٩	نَكُنْ	٤	١٤١
أَكْفِلْنِيهَا	٣٨	٢٣		٤٨	٢٨	تَكَلَّمُ	١١	١٠٥	كَامِلَيْنِ	٢	٢٣٣		٤٣	٥٢	وَلَيَكُونًا	١٢	٣٢		٩	٨٦
كِفْلٌ	٤٠	٨٥		٦١	٩	يَتَكَلَّمُونَ	٧٨	٣٨	كَامِلَةٌ	٢	١٩٦		٣٨	٥١	فَتَكُونَ	٥	١٠٩		٤	٧٤
الْكِفْلِ	٢١	٨٥	كُلِّهَا	٥٤	٤٢	نَتَكَلَّمَ	٢٤	١٦	كَامِلَةً	١٦	٢٥	تَكَدْ	٢٤	٤٠	وَتَكُونُ	٧٠	٩		٥٧	١٤
	٣٨	٤٨	كُلَّهُ	٣	١٥٤	كَلَامَ	٢	٧٥	الْأَكْمَهَ	٣	٤٩	تَكَادُ	١٩	٩٠		١٠١	٥	نَكُ	٧٤	٤٣، ٤٤
كِفْلَيْنِ	٥٧	٢٨	كُلَّهَا	٢	٣١		٩	٦		٥	١١٠		٤٢	٥	لِتَكُونَ	١٠	٩٢	لَنَكُونَنَّ	٦	٦٣
كَفِيلًا	١٦	٩١		٢٠	٥٦		٤٨	١٥	أَكْنَنْتُمْ	٢	٢٣٥		٦٧	٨		٢٦	١٩٤		٧	١٤٣، ١٤٩
كَفَّ	١٣	٢٣		٣	٣٦	وَبِكَلَامِي	٧	١٤٤	تُكِنُّ	٢٧	٧٤	أَكَادُ	٢٠	١٥		٢٨	١٠	[illegible]	١٠	٢٢
	١٧	١٤		٤٣	١١	وَكَلِمَةُ	٩	٤٠		٢٨	٦٩	يَكَادُونَ	٤	٧٨	وَلِتَكُونَ	٤٨	٢٠	وَلَنَكُونَنَّ	٩	٧٥
	٣٩	٥٢	أَفَكُلَّمَا	٢	٨٧	كَلِمَةٍ	٣	٦٤	أَكْنَانًا	١٦	٨١		١٨	٩٣	وَتَكُونَ	١٠	٧٨	كُنْ	٢	١١٧
	٤٦	٨	وَكُلَّمَا	١١	٣٨		١٤	٢٦	أَكِنَّةٍ	٤١	٥		٢٢	٧٢	تَكُنْ	٣١	١٦		٣	٤٧، ٥٩
فَكَفَى	١٠	٢٩	أَوَكُلَّمَا	٢	١٠٠	بِكَلِمَةٍ	٣	٣٩، ٤٥	أَكِنَّةً	٦	٢٥	يُكَوِّرُ	٣٩	٥	وَلْتَكُنْ	٣	١٠٤		٦	٧٣
كَفَيْنَاكَ	١٥	٩٥	كِلْتَا	١٨	٣٣	كَلِمَةَ	٩	٤٠		١٧	٤٦	وَيُكَوِّرُ	٣٩	٥	تَكُونَنَّ	٢	١٤٧			
يَكْفِ	٤١	٥٣	كِلَاهُمَا	١٧	٢٣		٩	٧٤		١٨	٥٧	كُوِّرَتْ	٨١	١		٦	١٤، ٣٥، ١١٤	وَكُنْ	٧	١٤٤
فَسَيَكْفِيكَهُمُ	٢	١٣٧	الْكَلَالَةِ	٤	١٧٦		٤٨	٢٦	مَكْنُونٌ	٣٧	٤٩	كَوْكَبٌ	٢٤	٣٥		١٠	٩٤، ٩٥		١٥	٩٨
يَكْفِيَكُمْ	٣	١٢٤	كَلَالَةً	٤	١٢	كَلِمَةً	١٤	٢٤		٥٢	٢٤	كَوْكَبًا	٦	٧٦		٣٨	٨٦، ٨٧		٣٩	٦٦
يَكْفِهِمْ	٢٩	٥١	يَكْلَؤُكُمْ	٢١	٤٢		١٨	٥	مَكْنُونٍ	٥٦	٧٨		١٣	٤	تَكُونَنَّ	٢٦	١١٦، ١٦٧	كُونِي	٢١	٦٩
بِكَافٍ	٣٩	٣٦	الْكَلْبِ	٧	١٧٦		٤٣	٢٨	الْمَكْنُونِ	٥٦	٢٣	الْكَوَاكِبِ	٨٢	٢	وَلَتَكُونَنَّ	٣٩	٦٥	مَكَانَ	٤	٢٠
وَكُلُّ	١٣	٨	كَلْبُهُمْ	١٨	٢٢ ج	كَلِمَاتُ	١٨	١٠٩	لَكَنُودٌ	١٠٠	٦	الْكَوَاكِبِ	٣٧	٦	فَأَكُونَ	٣٩	٥٨		٧	٩٥
	٥٤	٣، ٥٢	وَكَلْبُهُمْ	١٨	١٨		٣١	٢٧	كَنَزْتُمْ	٩	٣٥	أَكَانَ	١٠	٢	أَكُنْ	٤	٧٢		١٦	١٠١
فَلِكُلِّ	٤	١٣	مُكَلِّبِينَ	٥	٤	بِكَلِمَاتٍ	٦٦	١٢	يَكْنِزُونَ	٩	٣٤	وَكَانَتِ	١٩	٥، ٨		١١	٤٧		٢٢	٢٦
وَلِكُلِّ	٧	٣٤	كَالِحُونَ	٢٣	١٠٤	لِكَلِمَاتِ	٦	٣٤	تَكْنِزُونَ	٩	٣٥		٧٣	١٤		١٥	٣٣	مَكَانَهُ	٧	١٤٣
	١٠	٤٧	نُكَلِّفُ	٢	٢٨٦		١٠، ١٨	٦٤، ١٠٩	كَنْزٌ	١١	١٢	وَكَانَتْ	٦٦	١٢		١٩	٤		١٣	٧٨
	١٣	٧		٦٥	٧	لِكَلِمَاتِهِ	٦	١١٥		١٨	٨٣	وَكُنْتُ	١٠	٩١	وَأَكُنْ	١٢	٣٣		٢٨	٨٢
	٢٢	٣٤	نُكَلِّفُ	٦	١٥٢	كَلِمَاتٍ	٢	٣٧		٢٥	٨		٣٩	٥٩		٦٣	١٠	مَكَانَكُمْ	١٠	٢٨
كُلٍّ	٢٣	٢٧		٧	٤٢	بِكَلِمَاتٍ	٢	١٢٤	وَكُنُوزٍ	٢٦	٥٨	كُنْتِ	١٢	٢٩	أَكُ	١٩	٢٠	مَكَانَتِكُمْ	٦	١٣٥
	٣٥	١٢		٢٣	٦٢	الْكَلِمُ	٣٥	١٠	الْكُنُوزِ	٢٨	٧٦	لَكُنْتُ	٣٧	٥٧	لَأَكُونَنَّ	٦	٧٧		١١	٩٣، ١٢١
بِكُلِّ	٢٨	٤٨	تُكَلَّفُ	٢	٢٣٣	الْكَلِمَ	٤	٤٦	كَنْزَهُمَا	١٨	٨٢		٣٩	٥٧	يَكُونَا	٢	٢٨٢		٣٩	٣٩
لِكُلٍّ	٥	٤٨		٤	٨٤		٥	١٣، ٤١	الْكُنَّسِ	٨١	١٦	وَكُنْتُ	٥	١١٧	لِيَكُونَا	٤١	٢٩	مَكَانَتِهِمْ	٣٦	٦٧
	٧	٣٨	الْمُتَكَلِّفِينَ	٣٨	٨٦	وَكَلِمَتُهُ	٤	١٧١	الْكَهْفِ	١٨	٩-١٠، ١١-١٦		١٩	٢٣	تَكُونَا	٧	٢٠	فَتُكْوَى	٩	٣٥
وَلِكُلٍّ	٢	١٤٨	كَلَّمَ	٢	٢٥٣	كَلِمَتُنَا	٣٧	١٧١	كَهْفِهِمْ	١٨	١٧، ٢٥	كَانَا	٢	٣٦	فَتَكُونَا	٢	٣٥	كَيْ	٢٠	٣٣، ٤٠
	٤	٣٣	وَكَلَّمَ	٤	١٦٤	بِكَلِمَاتِهِ	٨	٧	وَكَهْلًا	٣	٤٦		٥	٧٥		٧	١٩		٢٨	١٣
	٦	١٣٢	كَلَّمَهُ	١٢	٥٤		١٠	٨٢		٥	١١٠	كَانَتَا	٤	١٧٦	يَكُونُونَ	٧٢	١٩	كَيْلَا	٥٩	٧
	٤٦	١٩	وَكَلَّمَهُ	٧	١٤٣		٤٢	٢٤	كَاهِنٍ	٦٩	٤٢		٢١	٣٠	وَيَكُونُونَ	١٩	٨٢	كِدْتَ	١٧	٧٤
وَكُلَّ	٣٦	١٢	وَكَلَّمَهُمُ	٦	١١١	لِكَلِمَاتِهِ	٦	١١٥	بِكَاهِنٍ	٥٢	٢٩		٦٦	١٠	لِيَكُونُوا	١٩	٨١	"	٣٧	٥٦
	٧٨	٢٩	وَيُكَلِّمُ	٣	٤٦		١٨	٢٧	كهيعص	١٩	١	كُنَّ	٢	٢٢٨		٣٥	٦	كِدْنَا	١٢	٧٦
كَلَّا	٤	١٣٠	تُكَلِّمُ	٥	١١٠	وَكَلِمَاتِهِ	٧	١٥٨	وَأَكْوَابٌ	٨٨	١٤		٤	١١	فَلْيَكُونُوا	٤	١٠٢	وَأَكِيدُ	٨٦	١٦
	٦	٨٤	تُكَلِّمَ	٣	٤١	تَكْلِيمًا	٤	١٦٤	بِأَكْوَابٍ	٥٦	١٨		٦٥	٦	لَيَكُونُنَّ	٣٥	٤٢	لَأَكِيدَنَّ	٢١	٥٧
	٧	٤٦		١٩	١٠	[illegible]	٧	٢١، ٢٢	وَأَكْوَابٍ	٤٣	٧١	فَكُنْتُمْ	٢٣	٦٦، ١٠٥	تَكُنْ	٤٩	١١	يَكِيدُونَ	٨٦	١٥
	١١	١١١	نُكَلِّمُ	١٩	٢٩		١٠	٧٨		٧٦	١٥	كُنْتُنَّ	٣٣	٢٨، ٢٩	فَتَكُونُونَ	٤	٨٩	فَيَكِيدُوا	١٢	٥
	١٧	٢٠	يُكَلِّمَهُ	٤٢	٥١		٢٨	٣٥	كَادَ	٩	١١٧	لَكُنَّا	٦	١٥٧	لِتَكُونُوا	٢	١٤٣	كِيدُونِ	٧	١٩٥
فَكُلًّا	٢٩	٤٠	يُكَلِّمُنَا	٢	١١٨		٤٦	١٧		٢٥	٤٢		٣٤	٣١		٤٠	٦٧	فَكِيدُونِي	١١	٥٥
كُلِّهِ	٩، ١١	٣٣، ١٢٣	يُكَلِّمُهُمُ	٢	١٧٤	أَلَكُمُ	٥٣	٢١	كَادَتْ	٢٨	١٠		٣٧	١٦٩	وَتَكُونُوا	١٢، ٢٢	٩، ٢٨	فَكِيدُونِ	٧٧	٣٩

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
كيد	٢٠	٦٩	وملائكته	٣٣	٤٣	لباسا	٢٥	٤٧	لدنه	٤	٤٠	لطيف	٣١	١٦	ولعنه	٤	٩٣	يلتفت	١١	٨١
	٤٠	٢٥، ٣٧	وملائكته	٢	٩٨، ٢٨٥		٧٨	١٠		١٨	٢	لطيف	٤٢	١٩	لعنهم	٢	٨٨		١٥	٦٥
كيد	٧٧	٣٩		٤	١٣٦	لباسهما	٧	٢٧	لدنا	١٢	٢٥	اللطيف	٦	١٠٣		٤	٥٢	ليلفتنا	١٠	٧٨
كيد	٨	١٨	وملائكته	٣٣	٥٦	ولباسهم	٢٢	٢٣	لدى	٤٠	١٨		٦٧	١٤		٣٣	٥٧	تلفح	٢٣	١٠٤
كيد	٤	٧٦	لؤلؤ	٥٢	٢٤		٣٥	٣٣	-	٥٠	٢٣	لطيفا	٣٣	٣٤		٤٧	٢٣	يلفظ	٥٠	١٨
	١٣	٥٢	اللؤلؤ	٥٥	٢٢	لبوس	٢١	٨٠		٥٠	٢٨، ٢٩	تلظى	٩٢	١٤	ولعنهم	٩	٦٨	وألفيا	١٢	٢٥
كيدي	٧	١٨٣	اللؤلؤ	٥٦	٢٣	لبن	٤٧	١٥	لديه	١٨	٩١	لظى	٧٠	١٥	ولعنهم	٤٨	٦	ألفوا	٣٧	٦٩
	٦٨	٤٥	لؤلؤا	٧٦	١٩	لبنا	١٦	٦٦		٥٠	١٨	ويلعب	١٢	١٣	لعناهم	٥	١٣	ألفينا	٢	١٧٠
كيده	٢٢	١٥	ولؤلؤا	٢٢	٢٣	لجوا	٦٧	٢١	لدنا	٣	٥٤	يلعبون	٦	٩١	ويلعن	٢٩	٢٥	بالألقاب	٤٩	١١
كيدهم	٣	١٢٠		٣٥	٣٣	للجوا	٢٣	٧٥		٣٦	٥٢، ٥٣		٧	٩٨	يلعن	٤	٥٢	لواقح	١٥	٢٢
	٥٢	٤٦	لبث	١١	٦٩	لجة	٢٧	٤٤		٤٣	٤		٢١	٢	يلعنهم	٢	١٥٩	فالتقطه	٢٨	٨
كيدكن	١٢	٢٨	فلبث	١٢	٤٢	لجي	٢٤	٤٠		٧٣	١٢		٤٤	٩	ويلعنهم	٢	١٥٩	يلتقطه	١٢	١٠
بكيدهن	١٢	٥٠		٢٩	١٤	ملجأ	٤٢	٤٧	وتلذ	٤٣	٧١		٥٢	١٣	يلعنهم	٤	٤٧	تلقف	٧	١١٧
كيده	٢٠	٦٠	للبث	٣٧	١٤٤	ملجأ	٩	١١٨	لذة	٣٧	٤٦	ويلعبوا	٤٣	٨٣	والعنهم	٣٣	٦٨		٣٦	٤٥
كيدكم	٢٠	٦٤	لبثت	٢	٢٥٩	ملجأ	٩	٥٧		٤٧	١٥		٧٠	٤٢	لعن	٥	٧٨	تلقف	٢٠	٦٩
كيدكن	١٢	٢٨	فلبثت	٢٠	٤٠	يلحدون	٧	١٨٠	لازب	٣٧	١١	ولعب	٩	٦٥	لعنوا	٢٤	٢٣	فالتقمه	٣٧	١٤٢
كيدهم	١٠٥	٢	ولبثت	٢٦	١٨		١٦	١٠٣	وألزمهم	٤٨	٢٦	لعب	٦	٣٢	ولعنوا	٥	٦٤	لقمان	٣١	١٣
كيدهن	١٢	٣٣، ٣٤	لبثت	٢	٢٥٩		٤١	٤٠	ألزمناه	١٧	١٣		٤٧	٣٦	لعنا	٣٣	٦٨	لقمان	٣١	١٢
المكيدون	٥٢	٤٢		١٠	١٩	بإلحاد	٢٢	٢٥	أنلزمكموها	١١	٢٨		٥٧	٢٠	لعنة	٢	١٦١	لقينا	١٨	٧٤
وكيف	٣	١٠١	لبثوا	١٨	١٢، ٢٦	ملتحدا	١٨	٢٧	لزاما	٢٠	١٢٩	ولعب	٢٩	٦٤		٧	٤٤	لقوا	٢	١٤، ٧٦
	٤	٢١		٣٠	٥٥		٧٢	٢٢		٢٥	٧٧	لعبا	٦	٧٠		١١	١٨	لقيتم	٨، ٤٧	١٥، ٤
	٥	٤٣		٣٤	١٤	إلحافا	٢	٢٧٣	لسان	١٦	١٠٣	ولعبا	٥	٥٧، ٥٨	فلعنه	٢	٨٩	لقيتم	٨	٤٥
	٦	٨١	وليلبثوا	١٨	٢٥	يلحقوا	٣	١٧٠	لسان	١٦	١٠٣		٧	٥١	اللعنة	١٣	٢٥	لقينا	١٨	٦٢
	١٨	٦٨	لبثنا	١٨	١٩		٦٢	٣	لسان	٥	٧٨	لاعبين	٢١	١٦		٤٠	٥٢	لقوكم	٣	١١٩
كلتم	١٧	٣٥		٢٣	١١٣	ألحقتم	٣٤	٢٧	بلسان	١٤	٤		٤٤	٣٨	لعنة	٣	٦١، ٨٧	يلق	٢٥	٦٨
كالوهم	٨٣	٣	يلبثون	١٧	٧٦	ألحقنا	٥٢	٢١	بلسان	٢٦	١٩٥	اللاعبين	٢١	٥٥		٢٤	٧	يلقون	١٩	٥٩
اكتالوا	٨٣	٢	يلبثوا	١٠	٤٥	وألحقني	١٢	١٠١	لسان	١٩	٥٠	لعل	٣٣	٦٣	لعنة	١١	٦٠	يلقاه	١٧	١٣
نكتل	١٢	٦٣		٤٦	٣٥		٢٦	٨٣		٢٦	٨٤		٤٣	١٧		٢٨	٤٢	يلقونه	٩	٧٧
كيل	١٢	٦٥		٧٩	٤٦	ولحم	٥	٣	لسانا	٢٨	٣٤		٦٥	١	اللعنة	١٥	٣٥		٣٣	٤٤
الكيل	١٢	٦٣	تلبثوا	٣٣	١٤	ولحم	٥٢	٢٢		٤٦	١٢	لعل	١٣	٤٦	لعنتي	٣٨	٧٨	تلقوه	٣	١٤٣
كيل	١٢	٦٠، ٦٥	لابثين	٧٨	٢٣	ولحم	٥٦	٢١	ولسانا	٩٠	٩		٢٠	١٠	اللاعنون	٢	١٥٩	ولقاهم	٧٦	١١
المكيال	١١	٨٤، ٨٥	لبدا	٩٠	٦	لحم	٦	١٤٥	بألسنة	٣٣	١٩		٢٣	١٠٠	ملعونين	٣٣	٦١	لتلقى	٢٧	٦
استكانوا	٣	١٤٦	لبدا	٧٢	١٩		٤٩	١٢	لساني	٢٠	٢٧		٢٨	٢٩، ٣٨	الملعونة	١٧	٦٠	ويلقون	٢٥	٧٥
	٢٣	٧٦	وللبسنا	٦	٩	ولحم	٢	١٧٣		٢٦	١٣		٤٠	٣٦	لغوب	٣٥	٣٥	يلقاها	٢٨	٨٠
باب اللام			يلبسون	٦	٩		١٦	١١٥	بلسانك	١٩	٩٧	لعلك	٢٠	١٣٠	لغوب	٥٠	٣٨		٤١	٣٥
أولا	٢	٧٧	يلبسوا	٦	٨٢	لحما	٢٣	١٤		٤٤	٥٨		٢٦	٣	والغوا	٤١	٣٦	يلاقوا	٤٣	٨٣
	٩	١٢٦	وليلبسوا	٦	١٣٧		٣٥	١٢	لسانك	٧٥	١٦	فلعلك	١١	١٢	لغو	٥٢	٢٣		٥٢	٤٥
	١٩	٦٧	تلبسون	٣	٧١	لحومها	٢٢	٣٧	ألسنتكم	١٦	١١٦		١٤	٦	اللغو	٢٣	٣		٧٠	٤٢
الملكين	٢	١٠٣	تلبسوا	٢	٤٢	لحن	٤٧	٣٠	ألسنتهم	١٦	٦٣	لعله	٢٠	٤٤	باللغو	٢	٢٢٥	فألقى	٧	١٠٧
ملائكة	١٧	٩٥	يلبسكم	٦	٦٥	بلحيتي	٢٠	٩٣		٢٤	٢٤		٢١	١١١		٥	٨٩		٣٦	٣٢، ٤٥
	٦٣	٦	يلبسون	٤٤	٥٣	لدا	١٩	٩٧	ألسنتكم	٣٠	٢٢		٤٠	٣		٢٥	٧٢	وألقى	٧	١٥٠
بالملائكة	١٥	٧	ويلبسون	١٨	٣١	ألد	٢	٢٠٤	بألسنتكم	٢٤	١٥	لعلنا	٢٦	٤٠	لغوا	١٩	٦٢		١٦	١٥
والملائكة	٢	١٦١، ١٧٧	تلبسونها	١٦	١٤	لدن	١١	١	بألسنتهم	٤	٤٦	ولعلهم	٧	١٦٤، ١٧٤		٥٦	٢٥		٣١	١٠
	٣	٨٧		٣٥	١٢		٢٧	٦		٤٨	١١		١٦	٤٤		٧٨	٣٥	وألقت	٨٤	٤
	١٧	٩٢	لبس	٥٠	١٥	لدني	١٨	٧٦	ألسنتهم	٣	٧٨	لعن	٣٣	٦٤	اللغو	٢٨	٥٥	وألقيت	٢٠	٣٩
ملائكة	٢٣	٢٤	ولباس	٧	٢٦	لدنك	٣	٣٨	وألسنتهم	٦٠	٢	لعنت	٧	٣٨	لاغية	٨٨	١١	ألقوا	٧	١١٦
	٤١	١٤	لباس	٢	١٨٧		٤	٧٥	وليتلطف	١٨	١٩	لعنا	٤	٤٧	والتفت	٧٥	٢٩		١٠	٨١
	٤٣	٦٠	لباس	١٦	١١٢		١٧	٨٠	لطيف	١٢	١٠٠	لعنه	٤	١١٨	ألفافا	٧٨	١٦	فألقوا	١٦	٨٦
	٢٤	٣١	لباسا	٧	٢٦		١٨، ١٩	١٠، ٥		٢٢	٦٣		٥	٦٠	لفيفا	١٧	١٠٤		٢٦	٤٤

اللام

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
فألقوا	١٦	٢٨	فتلقى	١٧	٣٩	كلمح	٥٤	٥٠	لمتنني	١٢	٣٢	والليل	٧٤	٣٣	مائة	٢	٢٥٩	متاعنا	١٢	١٧
وألقوا	٤	٩٠	تلقوا	٢	١٩٥	يلمزون	٩	٧٩	تلوموني	١٤	٢٢		٨٤	١٧		٢٤	٣	متاعنا	١٢	٧٩
	١٦	٨٧	فتلقى	٢	٣٧	تلمزوا	٤٩	١١	ولوموا	١٤	٢٢		٨٩	٤	مائتين	٨	٦٥ ٦٦	متاعهم	١٢	٦٥
وألقينا	٥	٦٤	تلقونه	٢٤	١٥	يلمزك	٩	٥٨	يتلاومون	٦٨	٣٠		٩١	٤	متعت	٤٣	٢٩	وأمتعتكم	٤	١٠٢
	١٥	١٩	يتلقى	٥٠	١٧	لمزة	١٠٤	١	لومة	٥	٥٤		٩٢	١	متعنا	١٥	٨٨	متين	٧	١٨٣
	٣٨	٣٤	وتتلقاهم	٢١	١٠٣	لامستم	٤	٤٣	لائم	٥	٥٤		٩٣	٢		٢٠	١٣١		٦٨	٤٥
	٥٠	٧	التقى	٣	١٥٥ ١٦٦		٥	٦	اللوامة	٧٥	٢	ليال	١٩	١٠		٢١	٤٤	المتين	٥١	٥٨
ألقاه	١٢	٩٦		٨	٤١	لمسنا	٧٢	٨	وملوم	٥١	٥٤		٦٩	٧	متعناهم	٢٥	١٨	فتمثل	١٩	١٧
ألقاها	٤	١٧١	فالتقى	٥٤	١٢	فلمسوه	٦	٧	ملوما	١٧	٢٩ ٣٩	وليال	٨٩	٢	متعناه	٢٨	٦١	مثل	٢	٢٢٨ ٢٣٣
فألقاها	٢٠	٢٠	التقتا	٣	١٣	فالتمسوا	٥٧	١٣	ملومين	٢٣	٦	ليالي	٣٤	١٨	متعناهم	٢٦	٢٠٥		٤	١١ ١٧٦
يلقى	٢٢	٥٢ ٥٣	التقيتم	٨	٤٤	ألن	٣	١٢٤		٧٠	٣٠	ليلها	٧٩	٢٩	فمتعناهم	٣٧	١٤٨		٥	٩٥
	٤٠	١٥	يلتقيان	٥٥	١٩	لهب	١١١	١-٣	مليم	٣٧	١٤٢	ليلة	٩٧	٢ ٣	ومتعناهم	١٠	٩٨		٣٥	١٤
تلقى	٧	١١٥	لاقيه	٢٨	٦١	اللهب	٧٧	٣١		٥١	٤٠	ليلة	٩٧	١	يمتعكم	١١	٣	لمثل	٣٧	٦١
	٢٠	٦٥	لقاء	٤١	٥٤	يلهث	٧	١٧٦	لونها	٢	٦٩	ليلة	٤٤	٣	فأمتعه	٢	١٢٦	بمثل	٢	١٣٧ ١٩٤
سألقي	٨	١٢	ولقاء	٧	١٤٧	فألهمها	٩١	٨	ألوانه	١٦	١٣ ٦٩	ليلة	٢	١٨٧	أمتعكن	٣٣	٢٨		١٦	١٢٦
يلقون	٣	٤٤		٣٠	١٦	ألهاكم	١٠٢	١		٣٥	٢٨	ليلة	٢	٥١	نمتعهم	٣١	٢٤		١٧	٨٨
	٢٦	٢٢٣	لقائه	٣٢	٢٣	ويلههم	١٥	٣		٣٩	٢١		٧	١٤٢	سنمتعهم	١١	٤٨		٢٢	٦٠
ويلقوا	٤	٩١	ولقائه	١٨	١٠٥	تلهكم	٦٣	٩	ألوانها	٣٥	٢٧	لئلا	٢	١٥٠	متعوهن	٣٣	٤٩	مثله	٣	١٤٠
يلقون	٦٠	١		٢٩	٢٣	تلهى	٨٠	١٠	وألوانكم	٣٠	٢٢		٤	١٦٥	ومتعوهن	٢	٢٣٦		٧	١٦٩
سنلقي	٣	١٥١	لقاءنا	١٠	٧-٨ ١٥	تلهيهم	٢٤	٣٧	يلوون	٣	٧٨		٥٧	٢٩	يمتعون	٢٦	٢٠٧	ومثله	١٣	١٨
	٧٣	٥		٢٥	٢١	لهو	٢٩	٦٤	تلوون	٣	١٥٣	لنت	٣	١٥٩	تمتعون	٣٣	١٦	مثلها	٤٢	٤٠
فليلقه	٢٠	٣٩	تلقاء	١٠	١٥	ولهو	٦	٣٢	تلووا	٤	١٣٥	تلين	٣٩	٢٣	تمتع	٢	١٩٦		٨٩	٨
ألق	٧	١١٧	تلقاء	٧	٤٧		٤٧	٣٦	ليا	٤	٤٦	وألنا	٣٤	١٠	تمتعوا	١١	٦٥	مثلنا	١٤	١٠
	٢٨	٣١		٢٨	٢٢		٥٧	٢٠	لووا	٦٣	٥	لينة	٥٩	٥		١٤	٣٠		٢٦	١٥٤
وألق	٢٠	٦٩	التلاق	٤٠	١٥	اللهو	٦٢	١١	ليت	٢٨	٧٩	لينا	٢٠	٤٤		٥١	٤٣		٣٦	١٥
	٢٧	١٠	ملاق	٦٩	٢٠	لهو	٣١	٦		٣٦	٢٦	باب الميم			فتمتعوا	١٦	٥٥	مثلكم	١٤	١١
ألقيا	٥٠	٢٤	ملاقوا	٢	٤٦ ٢٤٩	لهوا	٧	٥١		٤٣	٣٨	بم	٢٧	٣٥		٣٠	٣٤		١٨	١١٠
ألقوا	٧	١١٦		١١	٢٩		٢١	١٧	ليتها	٦٩	٢٧	فبم	١٥	٥٤	وتمتعوا	٧٧	٤٦		٢١	٣
	١٠	٨١	ملاقيكم	٦٢	٨		٦٢	١١	ليتنا	٦	٢٧	وبما	٣	٧٩	يتمتعون	٤٧	١٢		٢٣	٢٤ ٣٣
	٢٠	٦٦	ملاقوه	٢	٢٢٣	ولهوا	٦	٧٠		٣٣	٦٦		٤	٣٤	وليتمتعوا	٢٩	٦٦		٤١	٦
	٢٦	٤٣	فملاقيه	٨٤	٦	لاهية	٢١	٣	ليست	٢	١١٣		٩	٧٧	ويتمتعوا	١٥	٣	مثلهم	٤	١٤٠
فألقيه	٢٨	٧	ملقون	١٠	٨٠	فلو	٦	١٤٩	وليست	٤	١٨		٤٠	٧٠ ٧٥	تمتع	٣٩	٨	بمثله	١٧	٨٨
فألقه	٢٧	٢٨		٢٦	٤٣		٢٦	١٠٢	لست	٤	٩٤		٤٦	٢٠	استمتع	٦	١٢٨		١٨	١٠٩
ألقها	٢٠	١٩	الملقين	٧	١١٥		٤٧	٢١		٦	١٥٩	عم	٧٨	١		٩	٦٩	كمثله	٤٢	١١
فألقياه	٥٠	٢٦	فالملقيات	٧٧	٥	ولات	٣٨	٣		١٣	٤٣	أفما	٣٧	٥٨	فاستمتعوا	٩	٦٩	لمثله	٢٤	١٧
فألقوه	١٢	٩٣	المتلقيان	٥٠	١٧	اللات	٥٣	١٩		٨٨	٢٢	فيم	٤	٩٧	استمتعتم	٤	٢٤	مثلها	٢	١٠٦
	٣٧	٩٧	ولكني	٧	٦١	لوح	٨٥	٢٢	لست	٦	٦٦		٧٩	٤٣	فاستمتعتم	٩	٦٩	بمثلها	١٠	٢٧
وألقوه	١٢	١٠		١١	٢٩	ألواح	٥٤	١٣	ألست	٧	١٧٢	لما	٢	٢٧٤	واستمتعتم	٤٦	٢٠	مثلنا	٢٣	٤٧
ألقي	٢٧	٢٩		٤٦	٢٣	الألواح	٧	١٤٥	ليسوا	٣	١١٣		٣	٨١	متاع	٢٨	٦٠	ومثله	٥	٣٦
	٤٣	٥٣	ولكنه	٧	١٧٦	الألواح	٧	١٥٠ ١٥٤		٦	٨٩		٦٨	٣٨ ٣٩		٤٢	٣٦		١٣	١٨
	٦٧	٨	لكنا	١٨	٣٨	لواحة	٧٤	٢٩	لستم	٥	٦٨	فلم	٢	٩١	ومتاع	٢	٣٦		٣٩	٤٧
أألقي	٥٤	٢٥	ولكنا	٢٠	٨٧	لواذا	٢٤	٦٣		١٥	٢٠		٣	٦٦ ١٨٣		٧	٢٤	مثلها	٦	١٦٠
فألقي	٢٠	٧٠		٢٨	٤٥	لوط	١١	٨١	ولستم	٢	٢٦٧		٥	١٨		٢١	١١١		٤٠	٤٠
	٢٦	٤٦	ولكنكم	٣٠	٥٦		٢٦	١٦٧	لستن	٣٣	٣٢	ولما	٢١	٦٧	متاع	١٣	١٧	مثلنا	١١	٢٧
وألقي	٧	١٢٠		٥٧	١٤	لوط	٢٦	١٦١	الليل	٦	٧٦	مم	٨٦	٥	متاع	١٠	٢٣	مثلكم	٢٣	٣٤
ألقوا	٢٥	١٣	ولكنهم	٩	٥٦		٢٩	٢٦		٣٦	٣٧ ٤٠	مائة	٢	٢٦١		٢٨	٦١	مثلهم	١٧	٩٩
	٦٧	٧	لما	٤٩	١٩	لوطا	١١	٧٧		٤١	٣٧	مائة	٨	٦٥ ٦٦	ومتاعا	١٦	٨٠		٣٦	٨١
يلقى	٢٥	٨	اللمم	٥٣	٣٢		٢٩	٣٢ ٣٣	بليل	٢٨	٧٢	مائة	٣٧	١٤٧		٣٦	٤٤	ومثلهم	٢١	٨٤
	٢٨ ٤١	٨٦ ٤٠	كلمح	١٦	٧٧		٣٧	١٣٣	وبالليل	٣٧	١٣٨	مائة	١٨	٢٥		٥٦	٧٣		٣٨	٤٣

الميم

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
مِثْلَهُنَّ	٦٥	١٢	الْمِحَالِ	١٣	١٣	تَمُرُّ	٢٧	٨٨	الْمَرْجَانُ	٥٥	٢٢، ٥٨	مَسَّنِيَ	٢١	٨٣	مَسْحًا	٣٨	٣٣	تَمْشُونَ	٥٧	٢٨
مِثْلَيْهَا	٣	١٦٥	امْتَحَنَ	٤٩	٣٠	يَمُرُّونَ	١٢	١٠٥	تَمْرَحُونَ	٦٠	٧٥		٣٨	٤١	الْمَسِيحُ	٣	٤٥	امْشُوا	٣٨	٦
مِثْلَيْهِمْ	٣	١٣	فَامْتَحِنُوهُنَّ	٦٠	١٠	لَتَمُرُّونَ	٣٧	١٣٧	مَرَحًا	١٧	٣٧	مَسَّهُ	١٠	١٢		٤	١٧١، ١٧٢	فَامْشُوا	٦٧	١٥
وَمَثَلُ	٢	١٧١	فَمَحَوْنَا	١٧	١٢	مَرَّةٍ	٩	١٣، ١٢٦		٣١	١٨		١٧	٨٣		٥	١٧، ٧٢	مَشْيِكَ	٣١	١٩
	١٤	٢٦	يَمْحُوا	١٣	٣٩		٢٠	٣٧	مَرَدُوا	٩	١٠١		٤١	٤٩، ٥١		٩	٣٠	مَشَّاءٍ	٦٨	١١
مَثَلُ	٢٢	٧٣	وَيَمْحُ	٤٢	٢٤	مَرَّتَانِ	٢	٢٢٩	مَارِدٍ	٣٧	٧		٧٠	٢٠، ٢١	الْمَسِيحَ	٤	١٥٧	مِصْرَ	١٢	٢١
الْمَثَلُ	١٦	٦٠	مَوَاخِرَ	١٦	١٤	مَرَّتَيْنِ	٩	١٠١، ١٢٦	مَرِيدٍ	٢٢	٣	مَسَّنَا	١٢	٨٨		٥	١٧		٤٣	٥١
	٣٠	٢٧		٣٥	١٢		١٧	٤	مَرِيدًا	٦	١١٧		٥٠	٣٨	وَالْمَسِيحَ	٩	٣١	بِمِصْرَ	١٠	٨٧
مَثَلِ	١٧	٨٩	مَدَّ	١٣	٣		٢٨	٥٤	تَمْتَرُوا	٢٧	٦٦	مَسَّكُمُ	١٦	٥٣	مَسَدٍ	١١١	٥	مِصْرَ	١٢	٩٩
	١٨	٥٤		٢٥	٤٥		٣٣	٣١	مَرِضْتُ	٢٦	٨٠		١٧	٦٧	لَمَسَخْنَاهُمْ	٣٦	٦٧	مِصْرًا	٢	٦١
	٣٠	٥٨	مَدَدْنَاهَا	١٥	١٩	مَرَّاتٍ	٢٤	٥٨	مَرَضًا	٢	١٠	لَمَسَّكُمْ	٨	٦٨	يُمَسِّكُونَ	٧	١٧٠	مُضْغَةٍ	٢٢	٥
	٣٩	٢٧		٥٠	٧	مِرَّةٍ	٥٣	٦	الْمَرِيضِ	٢٤	٦١		٢٤	١٤	أَمْسِكْ	٦٧	٢١	مُضْغَةً	٢٣	١٤
يَمْثُلُ	٢٥	٣٣	فَلْيَمْدُدْ	١٩	٧٥	وَأَمَرُّ	٥٤	٤٦		٦٨	١٧	مَسَّهُمْ	٧	٢٠١	أَمْسَكْنَ	٥	٤	الْمُضْغَةَ	٢٣	١٤
مَثَلَ	٣	٥٩		٢٢	١٥	مُسْتَمِرٌّ	٥٤	٢	مَرِيضًا	٢	١٨٤، ١٩٦	مَسَّتْهُ	١١	١٠	لَأَمْسَكْتُمْ	١٧	١٠٠	وَمَضَى	٤٣	٨
	١٨	٤٥	تَمُدَّنَّ	١٥	٨٨	مُسْتَمِرٍّ	٥٤	١٩	مَرْضَى	٤	٤٣، ١٠٢		٤١	٥٠	أَمْسَكَهُمَا	٣٥	٤١	مَضَتْ	٨	٣٨
وَمَثَلًا	٢٤	٣٤		٣٠	١٣١	الْمَرْءُ	٧٨	٤٠		٥	٦	مَسَّتْهُمُ	٢	٢١٤	يُمْسِكُ	٣٥	٤١	أَمْضِيَ	١٨	٦٠
	٣	٥٦	وَنَمُدُّ	١٩	٧٩		٨٠	٣٤	وَالْمَرْوَةَ	٢	١٥٨		١٠	٢١	وَيُمْسِكُ	٢٢	٦٥	وَامْضُوا	١٥	٦٥
الْأَمْثَالُ	٢٩	٤٣	يَمُدُّهُ	٣١	٢٧	الْمَرْءِ	٢	١٠٢	تُمَارِ	١٨	٢٢		٢١	٤٦	فَيُمْسِكُ	٣٩	٤٢	مُضِيًّا	٣٦	٦٧
	٥٩	٢١	وَيَمُدُّهُمْ	٢	١٥		٨	٢٤	يُمَارُونَ	٤٢	١٨	لَيَمَسَّنَّ	٥	٧٣	يُمْسِكُ	٣٥	٢	وَأَمْطَرْنَا	٧	٨٤
كَأَمْثَالِ	٥٦	٢٣	يَمُدُّونَهُمْ	٧	٢٠٢	مَرِيئًا	٤	٤	أَفَتُمَارُونَهُ	٥٣	١٢	يَمْسَسْنِي	٣	٤٧	تُمْسِكُوا	٦٠	١٠		١١	٨٢
مَثَلُهُ	٦	١٢٢	مُدَّتْ	٨٤	٣	امْرُؤٌ	٤	١٧٦	فَتَمَارَوْا	٥٤	٣٦		١٩	٢٠	أَيُمْسِكُهُ	١٦	٥٩		١٥	٧٤
فَمَثَلُهُ	٢	٢٦٤	أَمَدَّكُمْ	٢٦	١٣٢، ١٣٣	امْرَأَ	١٩	٢٨	تَتَمَارَى	٥٣	٥٥	يَمَسَّكَ	١٩	٤٥	يُمْسِكُهُنَّ	١٦	٧٩		٢٦	١٧٣
	٧	١٧٦	وَأَمْدَدْنَاكُمْ	١٧	٦	امْرَأَتُ	٣	٣٥	يَمْتَرُونَ	١٥	٦٣	يَمْسَسْكَ	٦	١٧		٦٧	١٩		٢٧	٥٨
مَثَلُهُمْ	٢	١٧	وَأَمْدَدْنَاهُمْ	٥٢	٢٢		١٢	٣٠، ٥١		١٩	٣٤		١٠	١٠٧	تُمْسِكُوهُنَّ	٢	٢٣١	فَأَمْطِرْ	٨	٣٢
	٤٨	٢٩	نُمِدُّ	١٧	٢٠		٢٨	٩	تَمْتَرُونَ	٦	٢	يَمَسُّهُ	٥٦	٧٩	أَمْسِكْ	٣٣	٣٧	أُمْطِرَتْ	٢٥	٤٠
وَمَثَلُهُمْ	٤٨	٢٩	يُمْدِدْكُمْ	٣	١٢٤	امْرَأَةٌ	٤	١٢، ١٢٨		٤٤	٥٠	يَمَسَّنَا	٣٥	٣٥		٣٨	٣٩	مَطَرُ	٢٦	١٧٣
أَمْثَالَهَا	٤٧	١٠	يُمْدِدْكُمْ	٣	١٢٥	امْرَأَةَ	٦٦	١٠، ١١	تَمْتَرُنَّ	٤٣	٦١	يَمْسَسْكُمْ	٣	١٤٠	فَأَمْسِكُوهُنَّ	٢	٢٣١		٢٧	٥٨
أَمْثَالُكُمْ	٦	٣٨	وَيُمْدِدْكُمْ	٧١	١٢	وَامْرَأَةَ	٦٦	١٠	الْمُمْتَرِينَ	٢	١٤٧	وَلَيَمَسَّنَّكُمْ	٣٦	١٨		٤	١٥	مَطَرِ	٤	١٠٢
	٧	١٩٤	أَتُمِدُّونَنِ	٢٧	٣٦	امْرَأَةً	٢٧	٢٣		٣	٦٠	يَمَسُّهُمُ	٦	٤٩		٦٥	٢	مَطَرَ	٢٥	٤٠
أَمْثَالَهُمْ	٢٠	١٠٤	نُمِدُّهُمْ	٢٣	٥٥	وَامْرَأَةً	٣٣	٥٠		٦	١١٤		١١	٤٨	اسْتَمْسَكَ	٢	٢٥٦	مَطَرًا	٧	٨٤
مِثْلُهَا	٦	١٦٠	مَدًّا	١٩	٧٥، ٧٩	وَامْرَأَتَانِ	٢	٢٨٢		١٠	٩٤		١٥	٤٨		٣١	٢٢		٢٦	١٧٣
أَمْثَالَكُمْ	٤٧	٣٨	مَدَدًا	١٨	١٠٩	امْرَأَتَيْنِ	٢٨	٢٣	مِرْيَةٍ	١١	١٧، ١٠٩		٣٩	٦٠	فَاسْتَمْسِكْ	٤٣	٤٣		٢٧	٥٨
	٥٦	٦١	مِدَادًا	١٨	١٠٩	امْرَأَتِي	١٩	٥، ٨		٢٢	٥٥	يَمْسَسْهُمْ	٣	١٧٤	مِسْكٌ	٨٣	٢٦	مُمْطِرُنَا	٤٦	٢٤
أَمْثَالَهُمْ	٤٧	٣	مُدَّتِهِمْ	٩	٤	وَامْرَأَتِي	٣	٤٠		٣٢	٢٣	تَمْسَسْهُ	٢٤	٣٥	فَإِمْسَاكٌ	٢	٢٢٩	يَتَمَطَّى	٧٥	٣٣
	٧٦	٢٨	مَمْدُودٍ	٥٦	٣٠	امْرَأَتُهُ	٥١	٢٩		٤١	٥٤	تَمَسَّنَا	٢	٨٠	نُمْسِكُ	٢٥	٢	لَمَعَ	٢٩	٦٩
الْمَثُلَاتُ	١٣	٦	مَمْدُودًا	٧٤	١٢	وَامْرَأَتُهُ	١١	٧١	مِرَاءً	١٨	٢٢		٣	٢٤	مُمْسِكَاتُ	٣٩	٣٨	مَعَهَا	٥٠	٢١
الْمُثْلَى	٢٠	٦٣	مُمَدَّدَةٍ	١٠٤	٩		١١١	٤	مَرْيَمَ	٣	٣٧، ٤٢، ٤٥	فَتَمَسَّكُمُ	١١	١١٣	مُسْتَمْسِكُونَ	٤٣	٢١	مَعَكُمَا	٢٠	٤٦
التَّمَاثِيلُ	٢١	٥٢	مُمِدُّكُمْ	٨	٩	لِامْرَأَتِهِ	١٢	٢١	مَرْيَمَ	١٩	٣٤	تَمْسَسْكُمْ	٣	١٢٠	تُمْسُونَ	٣٠	١٧	مَعَنَا	٩	٤٠
وَتَمَاثِيلَ	٣٤	١٣	الْمَدِينَةَ	٢٨	١٥	امْرَأَتَكَ	١١	٨١		٣	٣٦، ٤٤	تَمَسُّوهَا	٧	٧٣	أَمْشَاجٍ	٧٦	٢		١١	٤٢
وَمَأْجُوجَ	٢١	٩٦	الْمَدَائِنِ	٧	١١١		٢٩	٣٣		١٩	١٦		١١	٦٤	مَشَوْا	٢	٢٠		١٢	١٢
وَمَأْجُوجَ	١٨	٩٤		٢٦	٣٦، ٥٣	امْرَأَتَهُ	٧	٨٣	وَمَرْيَمَ	٦٦	١٢		٢٦	١٥٦	يَمْشِي	٦	١٢٢		٢٠	٤٧
مَجِيدٌ	١١	٧٣	لِمَدْيَنَ	١١	٩٥		١٥	٦٠	وَمِزَاجُهُ	٨٣	٢٧	تَمَسُّوهُنَّ	٢	٢٣٦		٢٤	٤٥		٢٦	١٧
	٨٥	٢١	مَرَّ	٢	٢٥٩		٢٧	٥٧	مِزَاجُهَا	٧٦	٥، ١٧		٣٣	٤٩		٦٧	٢٢	لَمَعَكُمْ	٥	٥٣
الْمَجِيدُ	٨٥	١٥		١٠	١٢		٢٩	٣٢	وَمَزَّقْنَاهُمْ	٣٤	١٩	يَتَمَاسَّا	٥٨	٣، ٤	وَيَمْشِي	٢٥	٧	الْمَعْزِ	٦	١٤٣
الْمَجِيدِ	٥٠	١		١١	٣٨	وَمَارُوتَ	٢	١٠٢	مُزِّقْتُمْ	٣٤	٧	الْمَسِّ	٢	٢٧٥	تَمْشِي	٢٠	٤٠	الْمَاعُونَ	١٠٧	٧
وَالْمَجُوسَ	٢٢	١٧		٢٧	٨٨	مَرَجَ	٢٥	٥٣	مُمَزَّقٍ	٣٤	٧، ١٩	مِسَاسَ	٢٠	٩٧		٢٨	٢٥	أَمْعَاءَهُمْ	٤٧	١٥
وَلِيُمَحِّصَ	٣	١٤١، ١٥٤	فَمَرَّتْ	٧	١٨٩		٥٥	١٩	الْمُزْنِ	٥٦	٦٩	فَامْسَحُوا	٦	٦٣	تَمْشِ	١٧	٣٧	لَمَقْتُ	٤٠	١٠
يَمْحَقُ	٢	٢٧٦	مَرُّوا	٢٥	٧٢	مَارِجٍ	٥٥	١٥	مَسَّنِيَ	٧	١٨٨		٥	٦		٣١	١٨	مَقْتًا	٣٥	٣٩
وَيَمْحَقَ	٣	١٤١		٤٣	٣٠	مَرِيجٍ	٥٠	٥		١٥	٥٤	وَامْسَحُوا	٥	٦	يَمْشُونَ	٢٥	٢٠		٤٠، ٦١	٣٥، ٣

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَمَقْتًا	٤	٢٢	مَكَّنّٰهُمْ	٦	٦	أَمْلِكُ	١٠	٤٩	وَأُمْلِي	٧	١٨٣	تَمَنَّاهَا	٢٦	٢٢	أَمَانِيَّ	٢	٧٨	نَمُتْ	٣٩	٤٢
مَقْتِكُمْ	٤٠	١٠		٢٢	٤١		٦٠	٤		٦٨	٤٥	فَامْنُنْ	٣٨	٣٩	أَمَانِيُّهُمْ	٢	١١١	أَمُوتُ	١٩	٣٣
مَكَّةَ	٤٨	٢٤		٤٦	٢٦		٧٢	٢١	نُمْلِي	٣	١٧٨	بِالْمَنِّ	٢	٢٦٤	بِأَمَانِيِّكُمْ	٤	١٢٣	يَمُوتُونَ	٤	١٨
فَمَكَثَ	٢٧	٢٢	وَنُمَكِّنَ	٢٨	٦	تَمْلِكُونَ	١٧	١٠٠	نُمْلِي	٢٥	٥	مَنًّا	٢	٢٦٢	يَمْهَدُونَ	٣٠	٤٤	فَيَمُوتُوا	٣٥	٣٦
فَيَمْكُثُ	١٣	١٧	نُمَكِّنْ	٦	٦		٤٦	٨	مَلِيًّا	١٩	٤٦		٤٧	٤	وَمَهَّدْتُ	٧٤	١٤	تَمُوتُونَ	٧	٢٥
اِمْكُثُوا	٢٠	١٠		٢٨	٥٧	تَمْلِكُهُمْ	٢٧	٢٣	وَبِمَنْ	٢٧	٤٧	الْمَنَّ	٢	٥٧	الْمَهْدِ	٣	٤٦	تَمُوتُنَّ	٢	١٣٢
	٢٨	٢٩	وَلَيُمَكِّنَنَّ	٢٤	٥٥	بِمَلْكِنَا	٢٠	٨٧	لِمَنْ	٢	١٠٢		٧	١٦٠		٥	١١٠		٣	١٠٢
مُكْثٍ	١٧	١٠٦	فَأَمْكَنَ	٨	٧١	مُلْكِ	٢	١٠٢	لَمَنْ	٣	١٩٩		٢٠	٨٠		١٩	٢٩	نَمُوتُ	٢٣	٣٧
مَاكِثُونَ	٤٣	٧٧	مَكِينٌ	١٢	٥٤	وَمُلْكٍ	٢٠	١٢٠		٧	١٨	الْمَنُونِ	٥٢	٣٠	مَهْدًا	٢٠	٥٣		٤٥	٢٤
مَاكِثِينَ	١٨	٣	مَكِينٍ	٢٣	١٣	بِالْمُلْكِ	٢	٢٤٧		٢٢	١٣	مَمْنُونٍ	٤١	٨		٤٣	١٠	أَمَاتَ	٥٣	٤٤
مَكَرَ	١٣	٤٢		٧٧	٢١	مُلْكًا	٤	٥٤	لَمَنْ	٤	٤٨/٩٤		٦٨	٣	الْمَاهِدُونَ	٥١	٤٨	أَمَاتَهُ	٨٠	٢١
	١٦	٢٦		٨١	٢٠		٣٨	٣٥	وَلِمَنْ	١٢	٧٢		٨٤	٢٥	مِهَادٌ	٧	٤١	فَأَمَاتَهُ	٢	٢٥٩
وَمَكَرَ	٣	٥٤	مُكَاءً	٨	٣٥	وَمُلْكًا	٧٦	٢٠		٥٥	٤٦		٩٥	٦	الْمِهَادُ	٢	٢٠٦	أَمَتَّنَا	٤٠	١١
مَكَرُوا	١٤	٤٦	يُمِلَّ	٢	٢٨٢	الْمُلْكَ	٢	٢٥١		٧١	٢٨	مَنَعَ	٢	١١٤		٣	١٢/١٩٧	وَيُمِيتُ	٢	٢٥٨
	١٦	٤٥	فَلْيُمْلِلْ	٢	٢٨٢		٣	٢٦	وَمِمَّنْ	٧	١٨١		١٧	٩٤		١٣	١٨		٣	١٥٦
	٤٠	٤٥	وَلْيُمْلِلِ	٢	٢٨٢	مُلْكِهِ	٢	٢٤٨		٩	١٠١		١٨	٥٥		٣٨	٥٦	وَأُمِيتُ	٢	٢٥٨
وَمَكَرُوا	٣	٥٤	مِلَّةِ	٢	١٣٠	مُلْكَهُ	٢	٢٤٧		١٩	٥٨	مَنَعَكَ	٧	١٢	مِهَادًا	٧٨	٦	وَيُمِيتُ	١٥	٢٣
	٢٧	٥٠	الْمِلَّةِ	٣٨	٧		٣٨	٢٠		٣٨	٨٥		٢٠	٩٢	تَمْهِيدًا	٧٤	١٤		٥٠	٤٣
	٧١	٢٢	مِلَّتِنَا	٧	٨٨	مَلَكٌ	٣٢	١١	آمَنَ	٦	١٢٢		٣٨	٧٥	فَمَهِّلِ	٨٦	١٧	يُمِيتُنِي	٢٦	٨١
وَمَكَرْنَا	٢٧	٥٠		١٤	١٣	مَلَكٌ	٦	٨/٥٠		٤٣	١٨	مَنَعَنَا	١٧	٥٩	وَمَهِّلْهُمْ	٧٣	١١	يُمِيتُكُمْ	٢	٢٨
مَكَرْتُمُوهُ	٧	١٢٣	مِلَّتِكُمْ	٧	٨٩		١١	١٢/٣١	فَمَنْ	٢	١٩٦	مَنَعَهُمْ	٩	٥٤	أَمْهِلْهُمْ	٨٦	١٧		٢٢	٦٦
يَمْكُرُ	٨	٣٠	مِلَّتِهِمْ	١٨	٢٠		١٢	٣١	فَمَنْ	٤	٢٥/٧٩	وَيَمْنَعُونَ	١٠٧	٧	مَهْلِكَ	٢٧	٤٩		٣٠	٤٠
وَيَمْكُرُ	٨	٣٠	مِلَّتَهُمْ	٢	١٢٠		٢٥	٧	فَمَنْ	١٦	٥٣	تَمْنَعُهُمْ	٢١	٤٣	كَالْمُهْلِ	١٨	٢٩		٤٥	٢٦
وَيَمْكُرُونَ	٨	٣٠	لَأَمْلَأَنَّ	٧	١٨	وَالْمَلَكُ	٦٩	١٧	فَمَنْ	٢٨	٢٧	وَنَمْنَعْكُمْ	٤	١٤١		٤٤	٤٥	مُوتُوا	٢	٢٤٣
لِيَمْكُرُوا	٦	١٢٣		١١	١١٩		٨٩	٢٢	أَفَمَنْ	٥٣	٥٩	مُنِعَ	١٢	٦٣		٧٠	٨		٣	١١٩
يَمْكُرُونَ	١٠	٢١		٣٢	١٣	مَلَكَ	٥٣	٢٦	وَمِنْكَ	٣٣	٧	مَانِعَتُهُمْ	٥٩	٢	مَهْمَا	٧	١٣٢	مَوْتًا	٢٥	٣
مَكْرُ	٣٤	٣٣		٣٨	٨٥	مَلَكًا	٦	٩	فَمِنْهُ	٣٥	٣٣	مَنُوعًا	٧٠	٢١	مَهِينٌ	٤٣	٥٢	مَوْتِهِ	٤	١٥٩
وَمَكْرُ	٣٥	١٠	مُلِئَتْ	٧٢	٨		١٧	٩٥	وَمِنْهُ	١٦	١٠	مَنَّاعٍ	٥٠	٢٥	مَهِينٍ	٣٢	٨		٣٤	١٤
مَكْرٌ	١٠	٢١	وَلَمُلِئْتَ	١٨	١٨	مَلَكَيْنِ	٧	٢٠	فَمِنْهَا	٣٦	٧٢		٦٨	١٢		٦٨	١٠	مَوْتِكُمْ	٢	٥٦
لَمَكْرٌ	٧	١٢٣	امْتَلَأْتِ	٥٠	٣٠	مَلِكٌ	١٨	٧٩	فَمِنْكُمْ	٧	٣٨	مَمْنُوعَةٍ	٥٦	٣٣		٧٧	٢٠	مَيِّتًا	٦	١٢٢
الْمَكْرُ	١٣	٤٢	مِلْءُ	٣	٩١	مَلِكِ	١١٤	٢		٦	٢	وَيُمَنِّيهِمْ	٤	١٢٠	مَاتَ	٣	١٤٤		٢٥	٤٩
	٣٥	٤٣	مَلَأٌ	١١	٣٨	الْمَلِكُ	١٢	٧٣	وَمِنَّا	٧٢	١١/١٤	وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ	٤	١١٩		٩	٨٤		٤٣	١١
مَكْرَ	٧	٩٩	الْمَلَإِ	٢	٢٤٦		٦٢	١	لَمِنْكُمْ	٩	٥٦	تُمْنُونَ	٥٦	٥٨	مِتَّ	٢١	٣٤		٤٩	١٢
وَمَكْرَ	٣٥	٤٣		٣٧	٨	مَلِكًا	٢	٢٤٦/٢٤٧	مِنْكُنَّ	٣٣	٢٩/٣١	يُمْنَى	٧٥	٣٧	مِتُّ	١٩	٢٣/٦٦		٥٠	١١
مَكْرًا	١٠	٢١	بِالْمَلَإِ	٣٨	٦٩	مُلُوكًا	٥	٢٠		٦٦	٦	تُمْنَى	٥٣	٤٦	مَاتُوا	٣	١٥٦	أَمْوَاتٌ	٢	١٥٤
	٢٧	٥٠	لِلْمَلَإِ	٢٦	٣٤	الْمُلُوكَ	٢٧	٣٤	مَنَّ	٣	١٦٤	تَمَنَّى	٢٢	٥٢		٢٢	٥٨		١٦	٢١
	٧١	٢٢	الْمَلَأَ	٢٨	٢٠	مَالِكُ	٤٣	٧٧		٦	٥٣		٥٣	٢٤		٤٧	٣٤	الْأَمْوَاتُ	٣٥	٢٢
مَكْرُهُمْ	١٣	٣٣	وَمَلَئِهِمْ	١٠	٨٣	مَالِكِ	١	٤		١٢	٩٠	تَمَنَّوْا	٢٨	٨٢	وَمَاتُوا	٢	١٦١	أَمْوَاتًا	٢	٢٨
	١٤	٤٦	وَمَلَئِهِ	١٠	٨٨	مَالِكَ	٣	٢٦		٢٨	٨٣	فَتَمَنَّوُا	٢	٩٤		٣	٩١		٣	١٦٩
مَكْرِهِمْ	٢٧	٥١	فَمَالِئُونَ	٣٧	٦٦	مَالِكُونَ	٣٦	٧١	فَمَنَّ	٤	٩٤		٦٢	٦		٩	٨٤	وَأَمْوَاتًا	٧٧	٢٦
بِمَكْرِهِنَّ	١٢	٣١		٥٦	٥٣	مَلَكُوتُ	٢٣	٨٨		٥٢	٢٧	تَمَنَّوْنَ	٣	١٤٣	مُتُّمْ	٣	١٥٧/١٥٨	مَيِّتٌ	٣٩	٣٠
مَكْرَهُمْ	١٤	٤٦	مِلْحٌ	٢٥	٥٣		٣٦	٨٣	مَنَنَّا	٢٠	٣٧	تَتَمَنَّوْا	٤	٣٢	مِتُّمْ	٢٣	٣٥	مَيِّتٍ	٧	٥٧
الْمَاكِرِينَ	٣	٥٤		٣٥	١٢	مَلَكُوتِ	٧	١٨٥		٣٧	١١٤	يَتَمَنَّوْنَهُ	٦٢	٧	مِتْنَا	٢٣	٨٢		٣٥	٩
	٨	٣٠	إِمْلَاقٍ	٦	١٥١	مَلَكُوتَ	٦	٧٥	يَمُنُّ	١٤	١١	يَتَمَنَّوْهُ	٢	٩٥		٣٧	١٦/٥٣	بِمَيِّتٍ	١٤	١٧
وَمِيكَالَ	٢	٩٨		١٧	٣١	مَلِيكٍ	٥٤	٥٥		٤٩	١٧	وَمَنَاةَ	٥٣	٢٠		٥٠	٣	الْمَيِّتِ	٣	٢٧
مَكَّنَّا	١٢	٢١/٥٦	مَلَكْتُمْ	٢٤	٦١	مَمْلُوكًا	١٦	٧٥	تَمْنُنْ	٧٤	٦	مَنِيٍّ	٧٥	٣٧		٥٦	٤٧		٦	٩٥
	١٨	٨٤	تَمْلِكُ	٥	٤١	وَأَمْلَى	٤٧	٢٥	يَمُنُّونَ	٤٩	١٧	أُمْنِيَّتِهِ	٢٢	٥٢	يَمُتْ	٢	٢١٧		١٠	٣١
مَكَّنِّي	١٨	٩٥	أَمْلِكُ	٥	٢٥	أَمْلَيْتُ	٢٢	٤٨	تَمُنُّوا	٤٩	١٧	الْأَمَانِيُّ	٥٧	١٤	تَمُوتُ	٣١	٣٤		٣٠	١٩
مَكَّنَّاكُمْ	٧/٤٦	١٠/٢٦		٧	١٨٨	فَأَمْلَيْتُ	١٣/٢٢	٣٢/٤٤	نَمُنَّ	٢٨	٥	أَمَانِيِّ	٤	١٢٣	تَمُوتَ	٣	١٤٥	الْمَيِّتَ	٣	٢٧

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
الميت	١٠	٣١	أموال	٤	١٠	ماؤها	١٨	٤١	أنبئكم	١٢	٤٥	لنبي	٣	١٦١	تنبتوا	٢٧	٦٠	النجوم	٣٧	٨٨
	٣٠	١٩		٩	٣٤	ماؤكم	٦٧	٣٠		٢٦	٢٢١		٨	٦٧	نبات	١٠	٢٤		٥٢	٤٩
ميتون	٣٩	٣٠	أموالا	٩	٦٩	ماءك	١١	٤٤	ءأنبئكم	٣	١٥	النبي	٧	١٥٨		١٨	٤٥		٥٦	٧٥
لميتون	٢٣	١٥		٣٤	٣٥	ماءها	٧٩	٣١	فأنبئكم	٢٩	٨		٩	١١٧	نبات	٢٠	٥٣	النجوم	٦	٩٧
بميتين	٣٧	٥٨	وأموالا	١٠	٨٨	تميد	١٦	١٥		٣١	١٥		٣٣	٣٠، ٣٢، [illegible]	نبات	٦	٩٩	والنجوم	٧	٥٤
الموتة	٤٤	٥٦	مالية	٦٩	٢٨		٢١	٣١	أفأنبئكم	٢٢	٧٢		٤٩	٢	نباتا	٣	٣٧	نجا	١٢	٤٥
موتتنا	٤٤	٣٥	ماله	٧١	٢١		٣١	١٠	وأنبئكم	٣	٤٩	للنبي	٩	١١٣		٧١	١٧	نجوت	٢٨	٢٥
موتتنا	٣٧	٥٩		٩٢	١١	مائدة	٥	١١٢	أم تنبئونه	١٣	٣٣		٣٣	٥٠	ونباتا	٧٨	١٥	نجينا	١١	٥٨، ٦٦، ٩٤
الميتة	٥	٣		١١١	٢		٥	١١٤	ننبئكم	١٨	١٠٣	والنبي	٥	٨١	نباته	٧	٥٨		٤٤	٣٠
	٣٦	٣٣	ماله	٩٢	١٨	ونمير	١٢	٦٥	فينبئكم	١٠	٢٣	نبيا	١٩	٣٠، ٤١، ٤٩، ٥١		٥٧	٢٠	ونجينا	٤١	١٨
ميتة	٦	١٣٩		١٠٤	٣	يميز	٣	١٧٩	فينبئهم	٣١	٢٣		١٩	٥٣، ٥٦	نبذ	٢	١٠١	نجينا	٧	٨٩
		١٤٥	أموالنا	٤٨	١١	ليميز	٨	٣٧	نبئ	١٥	٤٩		٣٧	١١٢	نبذه	٢	١٠٠		٢٣	٧٨
الميتة	٢	١٧٣	أموالكم	٨	٢٨	تميز	٦٧	٨	نبئنا	١٢	٢٥	ونبيا	٣	٣٩	فنبذها	٢٠	٩٦	نجاكم	١٧	٦٧
	١٦	١١٥		٣٤	٣٧	وامتازوا	٣٦	٥٩	ونبئهم	١٥	٥١	النبي	٧	١٥٧	فنبذوه	٣	١٨٧	نجاهم	٢٩	٦٥
الممات	١٧	٧٥		٦٣	٩	فيميلون	٤	١٠٣		٥٤	٢٨		٩	٦١	فنبذناه	٣٧	١٤٥		٣١	٣٢
ومماتي	٦	١٦٢		٦٤	١٥	تميلوا	٤	٢٧	نبئوني	٦	١٤٣		٣٣	١٣	فنبذناهم	٢٨	٤٠	فنجيناك	٢٠	٤٠
ومماتهم	٤٥	٢١	أموالهم	٣	١١٦		٤	١٢٩	ينبأ	٧٥	١٣		٦٦	٨		٥١	٤٠	نجيناه	٣٧	١٣٤
بموج	١٨	٩٩		٩	٥٥، ٨٥	الميل	٤	١٢٩	ينبأ	٥٣	٣٦	النبيون	٢	١٣٦	فانبذ	٨	٥٨	ونجيناه	٢١	٧١، ٧٤، ٨٨
موج	٢٤	٤٠		٥٨	١٧	ميلا	٤	٢٧	لتنبؤن	٦	٧		٥	٤٤	لنبذ	٦٨	٤٩		٣٧	٧٦
〃	٣١	٣٢	أموالنا	١١	٨٧	ميلة	٤	١٠٢	أنبأك	٦٦	٣	والنبيون	٣	٨٤	لينبذن	١٠٤	٤	فنجيناه	١٠	٧٣
الموج	١٠	٢٢	أموالكم	٢	٢٧٩	ن	٦٨	١	أنبأهم	٢	٣٣	بالنبيين	٣٩	٦٩	فانتبذت	١٩	٢٢		٢١	٧٦
	١١	٤٣		٣	١٨٦	بنا	٩	٥٢	أنبئهم	٢	٣٣	والنبيين	٢	١٧٧	انتبذت	١٩	١٦		٢٦	١٧٠
موج	١١	٤٢		٤	٢		٢٠	٣٥	أنبئوني	٢	٣١		٣	٨٠	تنابزوا	٤٩	١١	ونجيناهما	٣٧	١١٥
تمور	٥٢	٩	بأموالكم	٤	٢٤		٣١	٤٧	ويستنبئونك	١٠	٥٣		٤	١٦٣	يستنبطونه	٤	٨٣	نجيناكم	٢	٤٩
	٦٧	١٦		٩	٤١		٢٨	٨٢	نبأ	٩، ١٤	٧٠، ٩	أنبياء	٢	٩١	ينبوعا	١٧	٩٠	نجيناهم	٥٤	٣٤
مورا	٥٢	٩		٦١	١١	ولنا	٢	١٣٩		٣٨	٢١		٥	٢٠	ينابيع	٣٩	٢١	ونجيناهم	١١	٥٨
بموسى	٧	١٣١	أموالهم	٤	٣٤	ونأى	١٧	٨٣		٦٤	٥	الأنبياء	٣	١١٢، ١٨١	نتقنا	٧	١٧١	وينجي	٣٩	٦١
لموسى	١٠	٨٣		٩	١٠٣		١	٥١	نبأ	٣٨	٦٧		٤	١٥٥	انتثرت	٨٢	٢	ننجي	١٠	١٠٣
وموسى	٢٠	٧٠		١٠	٨٨	وينأون	٦	٢٦	نبأ	٦	٦٧	نبيهم	٢	٢٤٧، ٢٤٨	منثورا	٢٥	٢٣		١٩	٧٢
	٣٣	٧		٥١	١٩	نبأت	٦٦	٣	بنبأ	٢٧	٢٣	النبوة	٢٩	٢٧		٧٦	١٩	ينجيكم	٦	٦٣، ٦٤
	٨٧	١٩		٧٠	٢٤	نبأني	٦٦	٣		٤٩	٦		٥٧	٢٦	النجدين	٩٠	١٠	ننجيك	١٠	٩٢
مال	٢٦	٨٨	وأموالهم	٥٩	٨	نبأها	٦٦	٣	النبأ	٧٨	٢	والنبوة	٣	٧٩	نجس	٩	٢٨	لننجينه	٢٩	٣٢
المال	١٨	٤٦	أموالكم	٢	١٨٨	نبأنا	٩	٩٤	نبأ	٥	٢٧		٦	٨٩	والإنجيل	٣	٦٥	نجني	٢٦	١٦٩
مال	٢٤	٣٣		٤	٥، ٢٩	نبأتكما	١٢	٣٧		٧	١٧٥		٤٥	١٦	الإنجيل	٥	٤٧		٢٨	٢١
مال	٢٣	٥٥		٤٧	٣٦	أتنبئون	١٠	١٨		١٠	٧١	تنبت	٢٣	٢٠		٤٨	٢٩	ونجني	٢٦	١١٨
	٦٨	١٤	وأموالهم	٩	١١١	فلننبئن	٤١	٥٠		٢٦	٦٩	أنبتت	٢	٢٦١	والإنجيل	٧	١٥٧		٦٦	١١
بمال	٢٧	٣٦		٣٣	٢٧	ينبئك	٣٥	١٤	أنباء	٦	٥	وأنبتت	٢٢	٥		٩	١١١	ونجنا	١٠	٨٦
المال	٢	٢٤٧	الماء	٢	٧٤	ينبئكم	٦	٦٠		٢٦	٦	أنبتنا	٢٦	٧	الإنجيل	٥	٤٦	فنجي	١٢	١١٠
مال	٦	١٥٢		١١	٤٤		٣٤	٧	الأنباء	٢٨	٦٦	فأنبتنا	٢٧	٦٠		٥٧	٢٧	ناجيتم	٥٨	١٢
	١٧	٣٤		٥٤	١٣	ينبئهم	٥	١٤	أنباء	٣	٤٤		٣١	١٠	والإنجيل	٣	٣، ٤٨	أنجينا	٧	١٦٥
المال	٢	١٧٧		٦٩	١١		٦	١٥٩		١١	٤٩، ١٢٠		٥٠	٩		٥	٤٦		١١	١١٦
	٨٩	٢٠	بماء	١٣	٤		٥٨	٧		١٢	١٠٢		٨٠	٢٧	النجم	٨٦	٣	وأنجينا	٢٦	٦٥
وأموال	٩	٢٤		١٨	٢٩	ينبئهم	٦	١٠٨		٢٠	٩٩	وأنبتنا	١٥	١٩	والنجم	٥٥	٦		٢٧	٥٣
أموال	٢	١٨٨		٥٤	١١		٢٤	٦٤	الأنباء	٥٤	٤		٣٧	١٦٦	وبالنجم	١٦	١٦	فأنجاه	٢٩	٢٤
	٣٠	٣٩		٦٧	٣٠		٥٨	٦	نبأه	٣٨	٨٨		٥٠	٧	والنجم	٥٣	١	أنجاكم	١٤	٦
بأموال	١٧	٦	كماء	١٠	٢٤	تنبئهم	٩	٦٤	نبأهم	١٨	١٣	وأنبتها	٣	٣٧	النجوم	٧٧	٨	أنجاهم	١٠	٢٣
	٧١	١٢		١٨	٤٥	لتنبئنهم	١٢	١٥	أنبائها	٧	١٠١	أنبتكم	٧١	١٧		٨١	٢	أنجانا / أنجينا	٦ / ١٠	٦٣ / ٢٢
الأموال	٢	١٥٥	ماء	٢٨	٢٣	سأنبئك	١٨	٧٨	أنبائكم	٣٣	٢٠	ينبت	١٦	١١	والنجوم	١٦	١٢	فأنجيناه	٧	٦٤، ٧٢
	١٧، ٥٧	٦٤، ٢٠	وماء	٥٦	٣١	أنبئكم	٥	٦٠	لنبي	٢	٢٤٦	تنبت	٢، ٣٦	٦١، ٣٦		٢٣	١٨		٣٦	١١٩

النون

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
فأنجيناه	٢٧	٥٧	ونخل	٢٦	١٤٨	يناديهم	٥٧	١٤	وينذرونكم	٦	١٣٠	المنذرين	٢٧	٥٨	ينزل	٤٢	٢٧/٢٨	أنزلت	٩	٨٦، ١٢٤/١٢٧
—	٢٩	١٥	النخل	٦	٩٩	نادوا	١٨	٥٢	—	٣٩	٧١	—	٣٧	٧٣/١٧٧	—	٥٧	٩	—	٢٨	٨٧
أنجيناكم	٧	١٦١	—	٢٠	٧١	نودي	٢٠	١١	أنذر	١٠	٢	ونزع	٧	١٠٨	وينزل	٨	١١	—	٤٧	٢٠
—	٢٠	٨٠	ونخلا	٨٠	٢٩	—	٢٧	٨	أنذر	٧١	١	—	٣٦	٣٣	—	٢٤	٤٣	يتنزل	٦٥	١٢
فأنجيناكم	٢	٥٠	والنخل	٦	١٤١	—	٢٨	٣٠	فأنذر	٧٤	٢	ونزعنا	٧	٤٣	—	٣٠	٢٤	تتنزل	٤١	٣٠
فأنجيناهم	٢١	٩	—	٥٠	١٠	—	٦٢	٩	وأنذر	٦	٥١	—	١٥	٤٧	—	٣١	٣٤	تنزل	٢٦	٢٢١/٢٢٢
ننجي	١٠	١٠٣	النخلة	١٩	٢٣/٢٥	ونودوا	٧	٤٣	—	٢٦	٢١٤	—	٢٨	٧٥	—	٤٠	١٣	—	٩٧	٤
ننجي	٢١	٨٨	ونخيل	١٣	٤	ينادون	٤٠	١٠	وأنذر	١٤	٤٤	نزعناها	١١	٩	ينزل	٢	٩٠	نتنزل	١٩	٦٤
ينجيه	٧٠	١٤	نخيل	٢	٢٦	—	٤١	٤٤	أنذروا	١٦	٢	ينزع	٧	٢٧	—	٥	١١٢	فنزل	٥٦	٩٣
تنجيكم	٦١	١٠	—	١٣	٩١	فنادوا	٦٨	٢١	وأنذرهم	١٩	٣٩	تنزع	٥٤	٢٠	—	٦	٣٧	نزلهم	٥٦	٥٦
تناجيتم	٥٨	٩	—	٢٣	١٩	ناديه	٩٦	١٧	أنذر	٤٠	١٨	وتنزع	٣	٢٦	ينزل	٣	١٥١	نزلة	٥٣	١٣
ويتناجون	٥٨	٨	—	٣٦	٣٤	ناديكم	٢٩	٢٩	—	٣٦	٦	لننزعن	١٩	٦٩	—	٦	٨١	تنزيل	٣٢	٢
تتناجوا	٥٨	٩	النخيل	١٦	٦٧	نداء	١٩	٣	أنذروا	١٨	٥٦	ينازعنك	٢٢	٦٧	—	٧	٣٣	—	٣٩	١
وتناجوا	٥٨	٩	والنخيل	١٦	١١	ونداء	٢	١٧١	—	٤٦	٣	تنازعوا	٨	٤٦	—	٢٢	٧١	—	٤٠	٢
ناج	١٢	٤٢	أندادا	٢	٢٢/١٦٥	نديا	١٩	٧٣	ينذرون	٢١	٤٥	فتنازعوا	٢٠	٦٢	تنزل	٤	١٥٣	—	٤٥	٢
النجاة	٤٠	٤١	—	١٤	٣٠	المناد	٥٠	٤١	ولينذروا	١٤	٥٢	تنازعتم	٤	٥٩	—	١٧	٩٣	—	٤٦	٢
نجيا	١٢	٨٠	—	٣٤	٣٣	مناديا	٣	١٩٣	نذر	٢	٢٧٠	ولتنازعتم	٨	٤٣	تنزل	١٥	٨	لتنزيل	٢٦	١٩٢
—	١٩	٥٢	—	٣٩	٨	التناد	٤٠	٣٢	بالنذر	٧٦	٧	وتنازعتم	٣	١٥٢	وننزل	١٧	٨٢	تنزيل	٤١	٤٢
نجوى	١٧	٤٧	—	٤١	٩	نذرت	٣	٣٥	نذورهم	٢٢	٢٩	يتنازعون	١٨	٢١	ننزل	٢٦	٤	—	٥٦	٨٠
—	٥٨	٧	نادمين	٥	٥٢	—	١٩	٢٦	نذرا	٧٧	٦	—	٥٢	٢٣	ننزله	١٥	٢١	—	٦٩	٤٣
النجوى	٢٠	٦٢	—	٢٣	٤٠	نذرتم	٢	٢٧٠	النذر	٤٦	٢١	والنازعات	٧٩	١	ونزل	٢٥	٢٥	تنزيل	٣٦	٥
—	٢١	٣	—	٢٦	١٥٧	أنذر	٤٦	٢١	—	٥٤	٤١	نزاعة	٧٠	١٦	نزلت	٤٧	٢٠	تنزيلا	١٧	١٠٦
—	٥٨	٨/١٠	—	٤٩	٦	أنذرهم	٥٤	٣٦	والنذر	١٠	١٠١	نزغ	١٢	١٠٠	ينزل	٥	١٠١	—	٢٠	٤
نجواكم	٥٨	١٢/١٣	النادمين	٥	٣١	ءأنذرتهم	٢	٦	النذر	٥٣	٥٦	ينزغ	١٧	٥٣	ينزل	٢	١٠٥	—	٢٥	٢٥
نجواهم	٤	١١٤	الندامة	١٠	٥٤	—	٣٦	١٠	بالنذر	٥٤	٢٣/٣٦	ينزغنك	٧	٢٠٠	—	٣٠	٤٩	—	٧٦	٢٣
ونجواهم	٩	٧٨	—	٣٤	٣٣	أنذرتكم	٤١	١٣	ونذر	٥٤	١٦/١٨/٢١	—	٤١	٣٦	تنزل	٣	٩٣	منازل	١٠	٥
—	٤٣	٨٠	فنادى	٢١	٨٧	فأنذرتكم	٩٢	١٤	—	٥٤	٣٠/٣٧/٣٩	نزغ	٧	٢٠٠	—	٩	٦٤	—	٣٦	٣٩
منجوك	٢٩	٣٣																		
لمنجوهم	١٥	٥٩	—	٧٩	٢٣	أنذرناكم	٧٨	٤٠	ونذير	٥	١٩	—	٤١	٣٦	فأنزل	٩	٤٠	منزلها	٥	١١٥
نحبه	٣٣	٢٣	ونادى	٧	٤٤/٥٠	لينذر	١٨	٢	النذير	١٥	٨٩	ينزفون	٣٧	٤٧	—	٤١	١٨/٢٦	منزل	٦	١١٤
ينحتون	١٥	٨٢	—	١١	٤٢/٤٥	—	٣٦	٧٠	—	٣٥	٣٧	ينزفون	٥٦	١٩	لأنزل	٢٣	٢٤	منزلون	٢٩	٣٤
تنحتون	٣٧	٩٥	—	٤٣	٥١	—	٤٠	١٥	نذيرا	٢٥	١/٥١	نزل	١٧	١٠٥	—	٤١	١٤	المنزلون	٥٦	٦٩
وتنحتون	٧	٧٤	فنادوا	٣٨	٣	—	٤٦	١٢	—	٧٤	٣٦	—	٢٦	١٩٣	أنزلت	٣	٥٣	منزلين	٣٦	٢٨
—	٢٦	١٤٩																		
وانحر	١٠٨	٢	—	٥٤	٢٩	وينذر	١٤	٤	نذير	٦٧	١٧	—	٣٧	١٧٧	—	٢٨	٢٤	المنزلين	١٢	٥٩
نحس	٥٤	١٩	ونادوا	٧	٤٦	تنذر	٣٥	١٨	منذر	٧٩	٤٥	ينزلك	٢٤	٣	أنزلت	٢	٤١	—	٢٣	٢٩
نحسات	٤١	١٦	—	٤٣	٧٧	—	٣٦	١١	منذر	١٣	٧	—	٥٧	٤	فأنزلنا	٢	٥٩	منزلا	٢٣	٢٩
ونحاس	٥٥	٣٥	ناديتم	٥	٥٨	لتنذر	٧	٢	—	٣٨	٤/٦٥	نزلنا	٢	٢٣	—	٧	٥٧	منزلين	٣	١٢٤
النحل	١٦	٦٨	نادينا	٢٨	٤٦	—	٢٨	٤٦	—	٥٠	٢	—	٤	٤٧	—	١٥	٢٢	النسيء	٩	٣٧
نحلة	٤	٤	ناداه	٧٩	١٦	—	٣٢	٣	منذرين	٢٦	٢٠٨	—	٦	١١١	أنزله	٤	١٦٦	منسأته	٣٤	١٤
أنحن	٣٤	٣٢	فناداها	١٩	٢٤	—	٣٦	٦	منذرين	٣٧	٧٢	—	١٥	٩	—	٢٥	٦	نسبا	٢٥	٥٤
لنحن	١٥	٢٣	وناداهما	٧	٢٢	—	٤٢	٧	—	٤٤	٣	—	٧٦	٢٣	—	٦٥	٥	—	٣٢	١٥٨
—	١٩	٧٠	نادينا	٣٧	٧٥	ولتنذر	٦	٩٢	—	٤٦	٢٩	لنزلنا	١٧	٩٥	أنزلتموه	٥٦	٦٩	أنساب	٢٣	١٠١
—	٢٦	٤٤	فناداه	٣	٣٩	وتنذر	١٩	٩٧	ومنذرين	٢	٢١٣	ونزلنا	١٦	٨٩	أنزلناها	٢٤	١	فينسخ	٢٢	٥٢
—	٣٧	١٦٦	وناديناه	١٩	٥٢	—	٤٢	٧	—	٤	١٦٥	—	٢٠	٨٠	سأنزل	٦	٩٣	ننسخ	٢	١٠٦
نخرة	٧٩	١١	—	٣٧	١٠٤	ولينذروا	٩	١٢٢	—	٦	٤٨	—	٥٠	٩	أنزل	٥	١١٤	نستنسخ	٤٥	٢٩
ونخل	٥٥	٦٨	ينادي	٣	١٩٣	لينذركم	٧	٦٣/٦٩	—	١٨	٥٦	نزله	٢	٩٧	أنزلني	٢٣	٢٩	نسختها	٧	١٥٤
والنخل	٥٥	١١	ينادي	٥٠	٤١	تنذرهم	٢	٦	المنذرين	٢٦	١٩٤	—	١٦	١٠٢	ءأنزل	٣٨	٨	ونسرا	٧١	٢٣
نخل	٥٤	٢٠	ينادونهم	٢٨	٦٢/٦٥/٧٤	—	٣٦	١٠	—	٢٧	٩٢	نزلناه	٢٦	١٩٨	وأنزل	٢٩	٤٦	ينسفها	٢٠	١٠٥
—	٦٩	٧	—	٤١	٤٧	أنذركم	٢١	٤٥	المنذرين	١٠	٧٣	ونزلناه	١٧	١٠٦	تنزلت	٢٦	٢١٠	لننسفنه	٢٠	٩٧
بنخل	١٨	٣٢	ينادونك	٤٩	٤	لأنذركم	٦	١٩	—	٢٦	١٧٣	ينزل	١٦	٢/١٠١	أنزلت	٣	٦٥	نسفت	٧٧	١٠

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
نَسْفًا	٢٠	٩٧/١٠٥	النِّسَاءَ	٣٣	٥٣	النَّشْأَةَ	٥٣	٤٧	أَنْصِتُوا	٤٦	٢٩	انْصُرْنِي	٢٣	٣٦/٣٩	أَنْصَارًا	٧١	٢٥	يَنْطِقُونَ	٢٧	٨٥
نَاسِكُوهُ	٢٢	٦٧	نِسَاءِ	٣	٤٢		٥٦	٦٣	وَأَنْصِتُوا	٧	٢٠٤		٢٩	٣٠	أَنْصَارِي	٣	٥٢		٧٧	٣٥
نُسُكٍ	٢	١٩٦	وَنِسَاءِ	٣٣	٥٩	إِنْشَاءً	٥٦	٣٥	وَنَصَحْتُ	٧	٧٩	فَانْصُرْنَا	٢	٢٨٦		٦١	١٤	تَنْطِقُونَ	٣٧	٩٢
وَنُسُكِي	٦	١٦٢	نِسَاءٌ	٤٩	١١	الْمُنْشِئُونَ	٥٦	٧٢	نَصَحُوا	٩	٩١	وَانْصُرْنَا	٢	٢٥٠	النَّصِيرُ	٨	٤٠		٥١	٢٣
مَنْسَكًا	٢٢	٣٤/٦٧	وَلِلنِّسَاءِ	٤	٧	الْمُنْشَآتُ	٥٥	٢٤	وَأَنْصَحُ	٧	٦٢		٣	١٤٧		٣٣	٧٨	أَنْطَقَ	٤١	٢١
مَنَاسِكَنَا	٢	١٢٨	وَالنِّسَاءِ	٤	٧٥/٩٨	وَيُنْشِئُ	٤٢	٢٨	أَنْصَحَ	١١	٣٤	تُنْصَرُونَ	١١	١١٣	نَصِيرًا	٢٥	٣١	أَنْطَقَنَا	٤١	٢١
مَنَاسِكَكُمْ	٢	٢٠٠	نِسَاءَ	٣٣	٣٠/٣٢	يَنْشُرْ	١٨	١٦	نُصْحِي	١١	٣٤		٢٣	٦٥	نَصَارَى	٢	١١١/١٣٥	مَنْطِقَ	٢٧	١٦
يَنْسِلُونَ	٢١	٩٦	نِسَاءً	٤	١١	نُشِرَتْ	٨١	١٠	نَاصِحٌ	٧	٦٨		٣٩	٥٤		٥	١٤/٨٢	نَظَرَ	٩	١٢٧
	٣٦	٥١	نِسَاؤُكُمْ	٢	٢٢٣	فَانْتَشِرُوا	٤٣	١١	نَاصِحُونَ	٢٨	١٢	تَنَاصَرُونَ	٣٧	٢٥	النَّصَارَى	٢	٦٢/١١٣/١٢٠		٧٤	٣١
وَالنَّسْلَ	٢	٢٠٥	النِّسَاءِ	٤	٣/٢٢	أَنْشَرَهُ	٨٠	٢٢	لَنَاصِحُونَ	١٢	١١	انْتَصَرَ	٤٢	٤١		٩	٣٠	نَظْرَةً	٣٧	٨٨
نَسْلَهُ	٣٢	٨	النِّسَاءَ	٢	٢٢٢/٢٣١/٢٣٢/٢٣٦	يُنْشِرُونَ	٢١	٢١	النَّاصِحِينَ	٧	٢١	لَانْتَصَرَ	٤٧	٤	وَالنَّصَارَى	٢	٦٢	يَنْظُرُ	٣	٧٧
نَسِيَ	٣٩	٨		٤	٤٣	تَنْتَشِرُونَ	٣٠	٢٠		٢٨	٢٠	وَانْتَصَرُوا	٢٦	٢٢٧		٥	١٨/٥١/٦٩		١٠	٤٣
فَنَسِيَ	٢٠	٨٨/١١٥		٥/٩٥	٦/١	فَانْتَشِرُوا	٣٣	٥٣	نَصُوحًا	٦٦	٨	تَنْتَصِرَانِ	٥٥	٣٥		٣٣	١٧		٣٠	١٥
وَنَسِيَ	١٨	٥٧	نِسَائِكُمْ	٢	١٨٧		٦٢	١٠	وَنَصَرُوا	٨	٧٢/٧٤	يَنْتَصِرُونَ	٢٦	٩٣	نَصْرَانِيًّا	٣	٦٧		٧٨	٤٠
	٣٦	٧٨		٤	١٥/٢٣	نَشْرًا	٧٧	٣	نَصَرَهُ	٩	٤٠		٤٢	٣٩	مَنْصُورًا	١٧	٣٣	يَنْظُرَ	٧	١٢٩
نَسِيتَ	١٨	٢٤		٦٥	٤	وَالنَّاشِرَاتِ	٧٧	٣	نَصَرَكُمُ	٣	١٢٣	فَانْتَصِرْ	٥٤	١٠	الْمَنْصُورُونَ	٣٧	١٧٢	فَلْيَنْظُرْ	١٨	١٩
نَسِيتُ	١٨	٦٣/٧٣	نِسَائِهِمْ	٢	٢٢٦	النُّشُورُ	٣٥	٩		٩	٢٥	اسْتَنْصَرَهُ	٢٨	١٨	مُنْتَصِرٌ	٥٤	٤٤		٢٢	١٥
نَسِيَا	١٨	٦١		٥٨	٢/٣		٦٧	١٥	نَصَرَهُمُ	٤٦	٢٨	نَصْرُ	٢	٢١٤	مُنْتَصِرًا	١٨	٤٣	فَلْيَنْظُرِ	٨٠	٢٤
نَسُوا	٥	١٤	نِسَائِهِنَّ	٢٤	٣١	نُشُورًا	٢٥	٣/٤٠/٤٧	نَصَرُوهُ	٧	١٥٧		٣٠	٤٧	مُنْتَصِرِينَ	٥١	٤٥		٨٦	٥
وَنَسُوا	٥	١٣		٣٣	٥٥	مَنْشُورٍ	٥٢	٣	نَصَرُوهُمْ	٥٩	١٢		١١٠	١	الْمُنْتَصِرِينَ	٢٨	٨١	وَلْتَنْظُرْ	٥٩	١٨
نَسِيتُمْ	٣٢	١٤	وَنِسَاءَكُمْ	٣	٦١	مَنْشُورًا	١٧	١٣	وَنَصَرْنَاهُ	٢١	٧٧	اسْتَنْصَرُوكُمْ	٨	٧٢	نِصْفُ	٤	١٢/٢٥/١٧٦	انْظُرْ	٧	١٤٣
	٤٥	٣٤	نِسَاءَكُمْ	٢	٤٩	مُنَشَّرَةً	٧٤	٥٢	وَنَصَرْنَاهُمْ	٣٧	١١٦	نَصْرٌ	٢٩	١٠	نِصْفُ	٢	٢٣٧	يَنْظُرُوا	٧	١٨٥
نَسِينَا	٢	٢٨٦		٧	١٤١	بِمُنْشَرِينَ	٤٤	٣٥	يَنْصُرُ	٣٠	٥		٦١	١٣	النِّصْفُ	٤	١١		٥	٦
فَنَسِيَهُمْ	٩	٦٧		١٤	٦	مُنْتَشِرٌ	٥٤	٧	وَلَيَنْصُرَنَّ	٢٢	٤٠	النَّصْرُ	٣	١٢٦	نِصْفَهُ	٧٣	٣	تَنْظُرُونَ	٢	٥٠/٥٥
فَتَنْسَاهَا	٢٠	١٢٦	وَنِسَاءَكُمْ	٣	٦١	انْشُزُوا	٥٨	١١	يَنْصُرُونَ	٧	١٩٢/١٩٧		٨	٧٢	وَنِصْفَهُ	٧٣	٢٠		٣	١٤٣
نَسُوهُ	٧	٥٣	نِسَاءَهُمْ	٢٨	٤	فَانْشُزُوا	٥٨	١١	وَيَنْصُرُونَ	٥٩	٨	بِنَصْرِ	٣٠	٥	نَاصِيَةٍ	٩٦	١٦		٥٦	٨٤
وَنَسُوهُ	٥٨	٦		٤٠	٢٥	نُنْشِزُهَا	٢	٢٥٩	تَنْصُرُوا	٤٧	٧	نَصْرَ	٢	٢١٤	بِالنَّاصِيَةِ	٩٦	١٥	سَنَنْظُرُ	٢٧	٢٧
نَنْسَاكُمْ	٣٢	١٤	مَنْسِيًّا	١٩	٢٣	نُشُوزًا	٤	١٢٨	لَنَنْصُرُ	٤٠	٥١		٢١	٤٣	بِالنَّوَاصِي	٥٥	٤١	لِنَنْظُرَ	١٠	١٤
يَنْسَى	٢٠	٥٢	يُنَشَّؤُا	٤٣	١٨	نُشُوزَهُنَّ	٤	٣٤	يَنْصُرُنِي	١١	٣٠	نَصْرًا	٧	١٩٢	بِنَاصِيَتِهَا	١١	٥٦	نَنْظُرُ	٢٧	٤١
تَنْسَى	٨٧	٦	أَنْشَأَ	٦	١٤١	نَشْطًا	٧٩	٢	وَيَنْصُرَكَ	٤٨	٣		٢٥	١٩	نَضَّاخَتَانِ	٥٥	٦٦	وَانْظُرْ	٢	٢٥٩
تَنْسَ	٢٨	٧٧		٢٣	٧٨	وَالنَّاشِطَاتِ	٧٩	٢	يَنْصُرُهُ	٢٢	٤٠		٤٤	٣	نَضِجَتْ	٤	٥٦		٢٠	٩٧
وَتَنْسَوْنَ	٢	٤٤	أَنْشَأْتُمْ	٥٦	٧٢	فَانْصَبْ	٩٤	٧		٥٧	٢٥	نَصْرُنَا	٦	٣٤	نَضِيدٌ	٥٠	١٠	فَانْظُرِي	٢٧	٣٣
	٦	١	أَنْشَأْنَا	٢٣	٣١/٤٢	نُصِبَتْ	٨٨	١٩	يَنْصُرَهُ	٢٢	١٥		١٢	١١٠	مَنْضُودٍ	١١	٨٢	انْظُرُوا	٦	١١/٩٩
تَنْسَوُا	٢	٢٣٧		٢٨	٤٥	بِنُصْبٍ	٣٨	٤١	لَيَنْصُرَنَّهُ	٢٢	٦٠	بِنَصْرِهِ	٣	١٣		٥٦	٢٩		١٠	١٠١
نَنْسَاكُمْ	٤٥	٣٤	فَأَنْشَأْنَا	٦	٦	نَصَبٌ	٩	١٢٠	يَنْصُرُنَا	٤٠	٢٩		٨	٢٦/٦٢	نَضْرَةَ	٨٣	٢٤	فَانْظُرُوا	٣	١٣٧
نَنْسَاهُمْ	٧	٥١		٢١	١١		١٥	٤٨	يَنْصُرْكُمُ	٣	١٦٠	نَصْرِهِمْ	٢٢	٣٩	نَضْرَةً	٧٦	١١		١٦	٣٦
تُنْسَى	٢٠	١٢٦	فَأَنْشَأْنَا	٢٣	١٩		٣٥	٣٥		٦٧	٢٠	نَصْرَكُمْ	٧	١٩٧	نَاضِرَةٌ	٧٥	٢٢		٢٧	٦٩
أَنْسَانِيهُ	١٨	٦٣	أَنْشَأَهَا	٣٦	٧٩	نَصَبًا	١٨	٦٢	يَنْصُرْكُمُ	٣	١٦٠	نَصْرَهُمْ	٣٦	٧٥	وَالنَّطِيحَةُ	٥	٣		٢٩	٢٠
فَأَنْسَاهُ	١٢	٤٢	أَنْشَأَكُمْ	٦	٩٨/١٣٣	نُصُبٍ	٧٠	٤٣	يَنْصُرْكُمْ	٤٧	٧	نَاصِرٍ	٨٦	١٠	نُطْفَةٍ	١٦	٤		٣٠	٤٢
فَأَنْسَاهُمْ	٥٨	١٩		١١	٦١	النُّصُبِ	٥	٣	وَيَنْصُرْكُمْ	٩	١٤	نَاصِرَ	٤٧	١٣		١٨	٣٧	وَانْظُرُوا	٧	٨٦
ر	٥٩	١٩		٥٣	٣٢	وَالْأَنْصَابُ	٥	٩٠	يَنْصُرُونَهُ	١٨	٤٣	نَاصِرًا	٧٢	٢٤		٢٢	٥	انْظُرْنَا	٢	١٠٤
أَنْسَوْكُمْ	٢٣	١١٠		٦٧	١٣	نَصِيبٌ	٢	٢٠٢		٢٨	٨١	النَّاصِرِينَ	٣	١٥٠	[illegible]			وَانْظُرْنَا	٤	٤٦
يُنْسِيَنَّكَ	٦	٦٨	أَنْشَأْنَاهُنَّ	٥٦	٣٥		٤	٣٢/٥٣/٧٣/١٤١	يَنْصُرُونَكُمْ	٢٦	٩٣	أَنْصَارٍ	٣	٥٢	نُطْفَةً	٢٣	١٣	انْظُرُونَا	٥٧	١٣
نُنْسِهَا	٢	١٠٦	أَنْشَأْنَاهُ	٢٣	١٤	نَصِيبٌ	٤٢	٢٠	يَنْصُرُونَهُمْ	٤٢	٤٦		٦١	١٤		٧٥	٣٧	تُنْظِرُونِ	٧	١٩٥
نَسْيًا	١٩	٢٣	يُنْشِئُ	٢٩	٢٠	نَصِيبُهُمْ	٧	٣٧		٥٩	١٢	أَنْصَارٍ	٢	٢٧٠	النُّطْفَةَ	٢٣	١٤		١٠	٧١
نَسِيًّا	١٩	٦٤	وَيُنْشِئُ	١٣	١٢	نَصِيبَكَ	٢٨	٧٧	يَنْصُرُوهُ	٩	٤٠		٣	١٩٢	يَنْطِقُ	٢٣	٦٢		١١	٥٥
نِسْوَةٌ	١٢	٣٠	وَنُنْشِئَكُمْ	٥٦	٦١	نَصِيبَهُمْ	٤	٣٣	وَلَتَنْصُرُنَّهُ	٣	٨١		٥	٧٢		٤٥	٢٩	أَنْظِرْنِي	٧	١٤
نِسَاءٌ	٤٩	١١	نَاشِئَةَ	٧٣	٦		١١	١٠٩	لَنَنْصُرَنَّكُمْ	٥٩	١١	وَالْأَنْصَارِ	٩	١٠٠/١١٧		٥٣	٣	فَأَنْظِرْنِي	١٥	٣٦
وَنِسَاءٌ	٤٨	٢٥	النَّشْأَةَ	٢٩	٢٠	نَاصِبَةٌ	٨٨	٣	وَانْصُرُوا	٢١	٦٨	أَنْصَارَ	٦١	١٤	يَنْطِقُونَ	٢١	٦٣/٦٥		٣٨	٧٩

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
ينظرون	١٠	١٠٢	أنعمها	٨	٥٣	أفبنعمة	١٦	٧١	ينفخ	٣٠	١٠٢	لنفسي	١٠	٤٩	نفعت	٨٧	٩	لينفق	٦٥	٧
ينظر	٣٢	٢٣	نعم	٧	٤٤/١١٤	وبنعمة	١٦	٧٢		٢٧	٨٧		١٣	٥٤	فنفعها	١٠	٩٨	فلينفق	٦٥	٧
وانظر	٣٢	٣٠		٣٦	٤٣		٢٩	٦٧		٧٨	١٨		٢٠	٤١	تنفع	٢٠	١٠٩	وينفقوا	١٤	٣١
انظروا	٦	١٥٨		٣٧	١٨	بنعمة	١٦	٥٣	نفخة	٦٩	١٣	نفسك	٤	٧٩		٣٤	٢٣	تنفقوا	٢	٢٧٢/٢٧٣
فانظروا	٧	٧١	نعم	٨	٤٠		٩٢	١٩	لنفد	١٨	١٠٩		٥	١١٦		٥١	٥٥		٣	٩٢
	١٠	٢٠/١٠٢		١٨	٣١	بنعمة	٣	١٧١/١٧٤	نفدت	٣١	٢٧		٧	٢٠٥	ينفعك	١٠	١٠٦		٨	٦٠
وانظروا	١١	١٢٢		٢٩	٥٨	بنعمة	٨	٥٣	ينفد	١٦	٩٦		٣٣	٣٧	ينفعه	٢٢	١٣		٥٧	١٠
نظر	٤٧	٢٠		٣٨	٣٠/٤٤		٣٩	٤٩	تنفد	١٨	١٠٩	بنفسك	١٧	١٤	ينفعنا	٦	٧١		٦٣	٧
ناظرين	٣٣	٥٣	تنعم	١٣	٢٤		٥٤	٣٥	نفاد	٣٨	٥٤	فلنفسه	٦	١٠٤	ينفعنا	١٢	٢١	تنفقون	٢	٢٦٧
الناظرين	٢	٦٩		٢٢	٧٨	ونعمة	٤٩	٨	تنفدون	٥٥	٣٣		٣٩	٤١		٢٨	٩	لينفقوا	٤٧	٣٨
للناظرين	٧	١٠٨		٣٩	٧٤	نعمتي	٢	٤٠/١٢٢/١٥٠	تنفذوا	٥٥	٣٣		٤١	٤٦	ينفعكم	١١	٣٤	أنفقوا	٢	٢٥٤/٢٦٧
	١٥	١٦		٥١	٤٨		٥	٣/١١٠	فانفذوا	٥٥	٣٣		٤٥	١٥		٢١	٦٦		٩	٥٣
	٢٦	٣٣	فلنعمتم	٣٧	٧٥	بنعمتي	٣	١٠٣	نفر	٩	١٢٢	نفسها	١٦	١١١	ينفعكم	٣٣	١٦		٣٦	٤٧
ناظرة	٧٥	٢٣	ولنعمتم	٣٦	٣٠	نعمتك	٢٧	١٩	لينفروا	٩	١٢٢	نفسك	٤	٨٤		٤٣	٣٩	فانفقوا	٦٥	٦
فناظرة	٢٧	٣٥	وتنعم	٣	١٣٩/١٧٣		٤٦	١٥	تنفروا	٩	٣٩/٨١		١٨	٦/٢٨	ينفعهم	٢	١٠٢	وأنفقوا	٢	١٩٥
نظرة	٣٧	٨٨		٨	٤٠	نعمته	٥	٦	انفروا	٤	٧١		٢٦	٣		١٠	١٨		٥٧	٧
فنظرة	٢	٢٨٠		٢٢	٧٨		١٣	٦		٩	٣٨/٤١	نفسه	٢	١٣٠/٢٠٧/٢٣١		٢٥	٥٥		٦٣	١٠
منظرون	٢٦	٢٠٣	نعما	٤	٥٨		١٦	٨١	نفر	٧٢	١		٣	٢٨/٣٠		٤٠	٨٥		٦٤	١٦
منظرين	١٥	٨	نعما	٢	٢٧١		٤٨	٣	نفرا	١٨	٣٤		٤	١١٠	تنفعه	٨٠	٤	ينفقونها	٩	٣٤
	٤٤	٢٩	النعم	٥	٩٥	نعمة	٣١	٢٠		٤٦	٢٩		٦٥	١	تنفعها	٢	١٢٣	فسينفقونها	٨	٣٦
المنظرين	٧	١٥	أنعام	٦	١٣٨	بأنعم	١٦	١١٢	فانفروا	٤	٧١	نفسها	٣٣	٥٠	تنفعكم	٦٠	٣	نفقه	١١	٩١
	١٥	٣٧	وأنعام	٦	١٣٨	لأنعمه	١٦	١٢١	ونفور	٦٧	٢١	نفوسكم	١٧	٢٥	تنفعهم	٧٤	٤٨	نفقا	٦	٣٥
	٣٨	٨٠	الأنعام	٢٢	٣٠	نعيم	٩	٢١	نفورا	١٧	٤١/٤٦	أنفسكم	٢	٨٧	ينفعونكم	٢٦	٧٣	النفاق	٩	١٠١
منظرون	٦	١٥٨		٤٧	١٢	نعيم	٥٦	٨٩		٢٥	٦٠		١٢	١٨/٨٣	نفعه	٢٢	١٣	نفاقا	٩	٧٧
	١١	١٢٢	والأنعام	١٠	٢٤		٧٠	٣٨		٣٥	٤٢		٤١	٣١	نفعهما	٢	٢١٩	ونفاقا	٩	٩٧
	٣٢	٣٠	بأنعام	٢٦	١٣٣		٨٢	١٣	نفيرا	١٧	٦	وأنفسهم	٣٢	٢٧	منافع	٢٢	٣٣	نفقة	٢	٢٧٠
المنظرين	٧	٧١	كالأنعام	٧	١٧٩		٨٣	٢٢	مستنفرة	٧٤	٥٠	أنفسنا	٦	١٣٠		٢٣	٢١	نفقة	٩	١٢١
	١٠	٢٠/١٠٢		٢٥	٤٤	ونعيم	٥٢	١٧	تنفس	٨١	١٨	فلأنفسكم	٢	٢٧٢		٣٦	٧٣	نفقاتهم	٩	٥٤
نعجة	٣٨	٢٣	والأنعام	٣	١٤	نعيما	٧٦	٢٠	فليتنافس	٨٣	٢٦	وأنفسكم	٣	١٨٦		٤٠	٨٠	الإنفاق	١٧	١٠٠
نعجة	٣٨	٢٣		٦	١٣٦	نعماء	١١	١٠	النفس	٨٩	٢٧		٩	٤١	ومنافع	٢	٢١٩	منافقون	٩	١٠١
نعاجه	٣٨	٢٤		٢٥	٢٨	فسينغضون	١٧	٥١	نفس	١٢	٦٨		٦١	١١		١٦	٥	والمنافقين	٩	٧٣
نعجتك	٣٨	٢٤		٤٣	١٣	نفاثات	١١٣	٤	كنفس	٣١	٢٨	بأنفسهم	٦	١٢٣		٥٧	٢٥		٣٣	١/٤٨
نعاسا	٣	١٥٤	أنعاما	٢٥	٤٩	نفحة	٢١	٤٦	لنفس	٣	١٤٥		٨	٥٣	منافع	٢٢	٢٨		٦٦	٩
النعاس	٨	١١		٣٦	٧١	ونفخ	٣٢	٩		١٠	١٠٠		٩	١٢٠	نافقوا	٣	١٦٧	والمنافقات	٩	٦٧
ينعق	٢	١٧١	الأنعام	٤٠	٧٩	ونفخت	١٥	٢٩		٨٢	١٩		١٣	١١		٥٩	١١		٥٧	١٣
نعليك	٢٠	١٢	والأنعام	١٦	٥		٣٨	٧٢	ونفس	٩١	٧		٢٤	١٢	أنفق	١٨	٤٢	والمنافقات	٩	٦٨
ونعمه	٨٩	١٥	أنعامهم	٣٢	٢٧	فنفخنا	٢١	٩١	بالنفس	٥	٤٥	لأنفسهم	٣	١٧٨		٥٧	١٠		٣٣	٧٣
أنعم	٤	٦٩/٧٢	ولأنعامكم	٧٩	٣٣		٦٦	١٢		٧٥	٢		١٣	١٦	أنفقت	٨	٦٣		٤٨	٦
	٥	٢٣		٨٠	٣٢	فتنفخ	٥	١١٠	النفوس	٨١	٧		٢٥	٣	وأنفقوا	٤	٣٩	والمنفقين	٣	١٧
	١٩	٥٨	أنعامكم	٢٠	٥٤	فأنفخ	٣	٤٩	الأنفس	٤	١٢٨	فلأنفسهم	٣٠	٤٤		١٣	٢٢	الأنفال	٨	١
	٣٣	٣٧	ناعمة	٨٨	٨	انفخوا	١٨	٩٦		٤٣	٧١	أنفسهن	٢	٢٣٤		٣٥	٢٩	الأنفال	٨	١
أنعمت	١	٧	ونعمة	٤٤	٢٧	نفخ	٢٣	١٠١		٥٣	٢٣	بأنفسهن	٢	٢٣٤		٥٧	٧	نافلة	١٧	٧٩
	٢٧	١٩	النعمة	٧٣	١١		٣٩	٦٨	الأنفس	١٢	٧	أنفسنا	٧	٢٣	أنفقتم	٢	٢١٥/٢٧٠		٢١	٧٢
	٢٨	١٧	نعمة	٣٧	٥٧		٦٩	١٣	والأنفس	٣	١٥٥	وأنفسنا	٣	٦١		٣٤	٣٩	ينفوا	٥	٣٣
	٤٦	١٥	نعمة	٢٦	٢٢	ونفخ	١٨	٩٩	الأنفس	٣٩	٤٢	وأنفسكم	٣	٦١		٦٠	١٠	فنقبوا	٥٠	٣٦
وأنعمت	٣٣	٣٧		٦٨	٤٩		٣٦	٥١	نفسك	٣٥	٨	وأنفسهم	٧	١٧٧	ينفق	٢	٢٦٤	نقبا	١٨	٩٧
أنعمت	٢	٤٠/٤٧/١٢٢	بنعمت ربك	٣١	٣١		٣٩	٢٨	نفسه	٥	٣٢	المتنافسون	٨٣	٢٦		٥	٦٤	نقيبا	٥	١٢
أنعمنا	١٧	٨٣		٥٢	٢٩		٥٠	٢٠		٥٠	١٦	نفشت	٢١	٧٨		٩	٩٨/٩٩	فأنقذكم	٣	١٠٣
	٤١/٤٣	٥١/٥٩		٦٨/٩٣	٢/١١	ينفخ	٦	٧٣	لنفسي	٧	١٨٨	المنفوش	١٠١	٥		١٦	٧٥	تنقذ	٣٩	١٩

الهاء

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
ينقذون	٣٦	٢٣	أنكاثا	١٦	٩٢	منكرون	١٥	٦٢	ينهون	٦	٢٦	أنيب	١١	٨٨	النور	٧	١٥٧	ينالوا	٩	٧٤
ينقذون	٣٦	٤٣	نكح	٤	٢٢		٥١	٢٥		٧	١٦٥		٤٢	١٠	والنور	٦	١		٣٣	٢٥
تنقذوه	٢٢	٧٣	نكحتم	٣٣	٤٩	نكسوا	٢١	٦٥		١١	١١٦	وأنيبوا	٣٩	٥٤	نورهم	٥٧	١٣	تنالوا	٣	٩٣
نقر	٧٤	٨	ينكح	٢٤	٣	نكبه	٣٦	٦٨	وينهون	٣	١٠٤	منيب	١١	٧٥		٦٦	٨	يناله	٢٢	٣٧
نقيرا	٤	٥٣/١٢٤	ينكح	٤	٢٥	ناكبوا	٢٣	١٣		٩	٦٧/٧١	منيب	٣٤	٩	ونورهم	٥٧	١٩	ينالهم	٧	٣٧/٤٩
الناقور	٧٤	٨	تنكح	٢	٢٣٠	نكص	٨	٤٨	وتنهون	٣	١١٠		٥٠	٨/٣٣	نوره	٢٤	٣٥	تنالهم	٧	١٥٢
تنقص	٥٠	٤	ينكحن	٢	٢٣٢	تنكصون	٢٣	٦٦	ينهاكم	٦٠	٨/٩	منيبا	٣٩	٨		٦١	٨	تناله	٥	٩٤
تنقصوا	١١	٨٤	تنكحوا	٢	٢٢١				ينهاهم	٥	٦٣	منيبين	٣٠	٣١/٣٣	لنوره	٢٤	٣٥	نيلا	٩	١٢٠
ينقصونكم	٩	٤		٤	٢٢	استنكفوا	٤	١٧٣	وينهاهم	٧	١٥٧	نوح	١١	٣٢/٤٦	نوركم	٥٧	١٣	باب الهاء		
ننقصها	١٣	٤١		٣٣	٥٣	يستنكف	٤	١٧٢	أنهينا	١١	٦٢		٣٦	١١٦	بنورهم	٢	١٧	وبه	٧	١٥٩/١٨١
	٢١	٤٤	ينكحها	٢٤	٣	يستنكف	٤	١٧٢	أنهاكما	٧	٢٢	نوح	١١	٤٢/٤٥	نوره	٩	٣٢	فلها	٤	١١/١٧٦
ينقص	٣٥	١١	ينكحوهن	٤	١٢٧	أنكالا	٧٣	١٢	أنهاكم	١١	٨٨		٢٤	١٠٦	نورنا	٦	٨		١٧	٧
أنقص	٧٣	٣		٦٠	١٠	نكال	٧٩	٢٥	نهاك	١٥	٧٠		٣٧	٧٥	منير	٢٢	٨	وكلها	١٥	
ونقص	٢	١٥٥	فانكحوا	٤	٣	نكالا	٢	٦٦	وإنه	٣١	١٧		٧١	٢١/٢٦		٣١	٢٠		٢٧	٢٣
	٧	١٣٠	فانكحوهن	٤	٢٥		٥	٣٨	نهيت	٦	٥٦	ونوحا	٣	٣٣	المنير	٣	١٨٤	ها	٣	٦٦/١١٩
منقوص	١١	١٠٩	[illegible]	٢	٢٢١	تنكيلا	٤	٨٤		٤٠	٦٦		٦	٨٤		٣٥	٢٥		٤	١٠٩
نقضت	١٦	٩٢	وأنكحوا	٢٤	٣٢	بنميم	٦٨	١١	نهوا	٤	١٦١		٢١	٧٦	مبينا	٢٥	٦١		٤٧	٤
ينقضون	٢	٢٧	أنكحك	٢٨	٢٧	ونمارق	٨٨	١٥		٦	٧٨	نار	٩	٨١		٣٣	٤٦	منها	٣	١٥٤
	٨	٥٦	يستنكحها	٣٣	٥٠	النمل	٢٧	١٨		٧	١٦٦		٢١	٦٩	بالناس	٢	١٤٣		٥	٢٤
١	١٣	٣٠/٢٥	النكاح	٢	٢٣٥/٢٣٧	نملة	٢٧	١٨		٥٨	٨		٣٥	٣٦		١٧	٦٠		٢٤	١٤٤
ينقضوا	١٦	٩١	نكاحا	٢٤	٣٣/٦٠	الأنامل	٣	١١٩	تنهون	٤	٣١		١٠٤	٦		٢٢	٦٥	هاؤم	٦٩	١٩
أنقض	٩٤	٣	النكاح	٤	٦	ومنهاجا	٥	٤٨	يتناهون	٥	٧٩	نار	٢	٢٦	والناس	٢	١٦١	يهبط	٢	٧٤
نقضهم	٤	١٥٥	نكدا	٧	٥٧	تنهر	٩٣	١٠	فانتهى	٢	٢٧٥		٢٤	٣٥		٣	٨٧	اهبط	١١	٤٨
	٥	١٣	نكرهم	١٠	٧٠	تنهرهما	١٧	٢٣	انتهوا	٢	١٩٢		٩٠	٢٠		١١	١١٩	فاهبط	٧	١٣
نقعا	١٠٠	٤	نكروا	٢٧	٤١	أنهار	٤٧	١٥		٨	٣٩		١٠١	١١		٣٢	١٣	اهبطا	٢٠	١٢٣
تنقموا	٩	٧٤	ينكر	١٣	٣٦	وأنهار	٤٧	١٥ج	ينته	٣٣	٦٠	النار	١١	١٦		١١٤	٦	اهبطوا	٢	٣٦-٣٨/٦١
	٨٥	٨	ينكرون	٤٠	٨١	أنهارا	٢٧	٦١		٩٤	١٥		٤١	٢٨	التناوش	٣٤	٥٢		٧	٢٤
تنقم	٧	١٢٦	ينكرونها	١٦	٨٣		٧١	١٢	تنته	١٩	٤٦	والنار	٤٧	١٢	مناص	٣٨	٣	هباء	٢٥	٢٣
تنقمون	٥	٥٩	نكرا	١٨	٧٤/٨٧	وأنهارا	١٣	٣		٢٦	١١٦/١٦٧	نار	٩	٣٥/١٠٩	ناقة	٧	٧٣		٥٦	٦
انتقمنا	٤٣	٥٥		٦٥	٨		١٦	١٥	ينتهون	٩	١٢		١٥	٢٧		١١	٦٤	هاتين	٢٨	٢٧
فانتقمنا	٧	١٣٦	نكر	٥٤	٦	الأنهار	٦	٦	ينتهوا	٥	٧٣		٥٢	١٣	ناقة	٢٦	١٥٥	هاتوا	٢	١١١
	١٥	٧٩	نكير	٢٢	٤٤		١٤	٣٢		٨	٣٨		٩٨	٦	الناقة	٥	٢٧		٢١	٢٤
	٣٠	٤٧		٣٤	٤٥		١٧	٩١	تنتهوا	٨	١٩	نار	٧	١٢	ناقة	٩١	١٣		٢٧	٦٤
	٤٣	٢٥		٣٥	٢٦	نهر	٢	٢٤٩		٣٦	١٨		٢٢	١٩	الناقة	٧	٧٧		٢٨	٧٥
فينتقم	٥	٩٥		٦٧	١٨	ونهر	٥٤	٥٤	انتهوا	٤	١٧١		٣٨	٧٦		١٧	٥٩	فتهجد	١٧	٧٩
انتقام	٣	٤	نكير	٤٢	٤٧	نهرا	١٨	٣٣	فانتهوا	٥٩	٧		٥٥	١٥/٣٥	نوم	٢	٢٥٥	تهجرون	٢٣	٦٧
	٥	٩٥	أنكر	٣١	١٩	والنهار	٤١	٣٧	والناهون	٩	١١٢	نار	٩	٦٣	والنوم	٢٥	٤٧	فاهجر	٧٤	٥
	١٤	٤٧	منكرون	١٢	٥٨	نهار	٤٦	٣٥	النهى	٢٠	٥٤/١٢٨		٧٢	٢٣	نومكم	٧٨	٩	واهجرني	١٩	٤٦
	٣٩	٣٧		٢١	٥٠	بالنهار	٦	٦٠	المنتهى	٥٣	١٤/٤٢	نور	٢	٣٥	نائمون	٧	٩٧	واهجرهم	٧٣	١٠
منتقمون	٣٢	٢٢		٢٣	٦٩		١٣	١٠	منتهون	٥	٩١	نور	٥	١٥		٦٨	١٩	واهجروهن	٤	٣٤
	٤٣	٤١	منكرة	١٦	٢٢	نهارا	١٠	٢٤/٥٠	منتهاها	٧٩	٤٤		٢٤	٣٥	المنام	٣٧	١٠٢	هاجر	٥٩	٩
	٤٤	١٦	منكر	٥	٧٩	ونهارا	٧١	٥	لتنوء	٢٨	٧٦	ونور	٥	٤٤/٤٦	منامكم	٣٠	٢٣	هاجروا	٢	٢١٨
لناكبون	٢٣	٧٤	بالمنكر	٩	٦٧	ونهى	٧٩	٤٠	آنات	١٣	٢٧	النور	٣٥	٢٠	منامك	٨	٤٣		٣	١٩٥
مناكبها	٦٧	١٥	والمنكر	١٦	٩٠	ونهوا	٢٢	٤١		٣١	١٥	والنور	١٣	١٦	منامها	٣٩	٤٢		١٦	٤١/١١٠
نكث	٤٨	١٠		٢٤	٢١	نهاكما	٧	٢٠		٣٨	٣٤	بنوره	٣٩	٦٩	النون	٢١	٨٧		٢٢	٥٨
نكثوا	٩	١٢/١٣		٢٩	٤٥	نهاكم	٥٩	٧	وأناب	٣٨	٢٤	نوره	٢٤	٣٥	والنوى	٦	٩٥	وهاجروا	٨	٧٤
ينكث	٤٨	١٠	منكرا	٥٨	٢	وينهى	١٦	٩٠	أنابوا	٣٩	١٧		٢٩	٢٢	تنال	٢	١٢٤		٩	٢٠
ينكثون	٧	١٣٥	المنكر	٢٢	٧٢	ينهى	٩٦	٩	أنبنا	٦٠	٤	والنور	٦٤	٨	ينال	٢٢	٣٧	هاجرن	٣٣	٥٠
	٤٣	٥٠		٢٩	٢٩	تنهى	٢٩	٤٥	ينيب	٤٠/٤٢	١٣/١٣	نورا	٩/٦١	٣٢/٨	ينالون	٩	١٢٠	هاجر	٤	١٠٠

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
يُهَاجِرُوا	٤	٨٩	وَهَدَيْنَاهُمْ	٤	٦٨	اهْتَدَوْا	١٩	٧٦	لَمُهْتَدُونَ	٢	٧٠	تَسْتَهْزِئُونَ	٩	٦٥	أَهْلَكْنَاهُمْ	٢٠	١٣٤	هَمَّتْ	٤	١١٣
	٨	٧٢	وَهَدَيْنَاهُمْ	٦	٨٧		٤٧	١٧		٤٣	٤٩	اسْتَهْزِئُوا	٩	٦٤		٤٤	٣٧	وَهَمَّتْ	٤٠	٥
فَتُهَاجِرُوا	٤	٩٧	تَهْدِي	١٠	٤٣	اهْتَدَيْتُمْ	٥	١٠٥	الْمُهْتَدُونَ	٢	١٥٧	اسْتُهْزِئَ	٦	١٠		٤٧	١٣	وَهَمُّوا	٩	١٣ ٧٤
هَجْرًا	٧٣	١٠		٢٨	٥٦	يَهْتَدِي	١٠	١٠٨	مُهْتَدِينَ	٢	١٦		١٣	٣٢	فَأَهْلَكْنَاهُمْ	٦	٦	أَهَمَّتْهُمْ	٣	١٥٤
مَهْجُورًا	٢٥	٣٠		٤٣	٤٠		١٧	١٥		٦	١٤٠		٢١	٤١		٨	٥٤	هَامِدَةً	٢٢	٥
مُهَاجِرٌ	٢٩	٢٦	لَتَهْدِي	٤٢	٥٢		٢٧	٩٢		١٠	٤٥	وَيُسْتَهْزَأُ	٤	١٤٠		٢٦	١٣٩	مُنْهَمِرٍ	٥٤	١١
مُهَاجِرًا	٤	١٠٠	وَتَهْدِي	٧	١٥٥	أَتَهْتَدِي	٢٧	٤١	الْمُهْتَدِينَ	٦	٥٦	مُسْتَهْزِئُونَ	٢	١٤	يُهْلِكَ	٥	١٧	هُمَزَةٍ	١٠٤	١
الْمُهَاجِرِينَ	٩	١٠٠	يَهْدُونَ	٧	١٥٩ ١٨١	يَهْتَدُوا	١٨	٥٧		٩	١٨	الْمُسْتَهْزِئِينَ	١٥	٩٥		٧	١٣٩	هَمَّازٍ	٦٨	١١
	٥٩	٨		٢١	٧٣		٤٦	١١	بِالْمُهْتَدِينَ	٦	١١٧	بِالْهَزْلِ	٨٦	١٤	لِيُهْلِكَ	١١	١١٧	هَمَزَاتِ	٢٣	٩٧
وَالْمُهَاجِرِينَ	٩	١١٧		٣٢	٢٤	تَهْتَدُوا	٢	١٣٥		١٦	١٢٥	فَهَزَمُوهُمْ	٢	٢٥١	وَيُهْلِكَ	٢	٢٠٥	هَمْسًا	٢٠	١٠٨
	٢	٢٣	تَهْدُوا	٤	٨٨		٢٤	٥٤		٢٨	٥٦	سَيُهْزَمُ	٥٤	٤٥	يُهْلِكُونَ	٦	٢٦	هَامَانُ	٢٨	٣٨
	٣٣	٦	نَهْدِي	٤٢	٥٢	لِتَهْتَدُوا	٦	٩٧		٦٨	٧	مَهْزُومٌ	٣٨	١١		٩	٤٢		٤٠	٣٦
مُهَاجِرَاتٍ	٦٠	١٠	يَهْدِينِ	٢٦	٧٨	لِنَهْتَدِيَ	٧	٤٣	أَهَٰذَا	٢١	٣٦	وَأَهُشُّ	٢٠	١٨	نُهْلِكَ	١٧	١٦	وَهَامَانَ	٤٠	٢٤
يَهْجَعُونَ	٥١	١٧	سَيَهْدِينِ	٢٦	٦٢	الْهُدَى الْهُدَى	٢ ١	١٢٠ ١٩		٢٥	٤١	كَهَشِيمِ	٥٤	٣١	نُهْلِكِ	٧٧	١٦	وَهَامَانَ	٢٨	٦ ٨
هَدًّا	١٩	٩٠		٣٧	٩٩	هَدْيًا	٥	٩٥	أَفَبِهَٰذَا	٥٦	٨١	هَشِيمًا	١٨	٤٥	لَنُهْلِكَنَّ	١٤	١٣		٢٩	٣٩
هُدِّمَتْ	٢٢	٤٠		٤٣	٢٧	الْهَدْيَ	٥	٢	فَهَٰذَا	٣٠	٥٦	هَضْمًا	٢٠	١١٢	يُهْلِكُنَا	٤٥	٢٤	الْمُهَيْمِنُ	٥٩	٢٣
الْهُدْهُدَ	٢٧	٢٠	يَهْدِيَنِي	٢٨	٢٢	وَالْهَدْيَ	٥	٩٧	لِهَٰذَا	٧	٤٣	هَضِيمٌ	٢٦	١٤٨	أَتُهْلِكُنَا	٧	١٥٥	وَمُهَيْمِنًا	٥	٤٨
هَدَى	٢	١٤٣	يَهْدِيَنِ	١٨	٢٤		٤٨	٢٥		١٨	٤٩	مُهْطِعِينَ	١٤	٤٣	أَفَتُهْلِكُنَا	٧	١٧٣	هُنَّ	٢	١٨٧
	٦	٩٠	يَهْدِينِي	٦	٧٧	هَادٍ	١٣	٣٣		٢٥	٧		٥٤	٨	فَأُهْلِكُوا	٦٩	٥		٣	٧
	٧	٣٠	وَيَهْدِيَكَ	٤٨	٢		٣٩	٢٣ ٣٦		٤١	٢٦		٧٠	٣٦	يُهْلَكُ	٦	٤٧		١١	٧٨
	١٦	٣٦	يَهْدِيهِ	٤٥	٢٣		٤٠	٣٣	هَٰذَانِ	٢٠	٦٣	أَهَٰكَذَا	٢٧	٤٢		٤٦	٣٥		٣٩	٣٨
	٢٠	٥٠ ٧٩	وَيَهْدِيهِ	٢٢	٤	لَهَادِ	٢٢	٥٤		٢٢	١٩	وَهَلْ	٢٠	٩	هَالِكٌ	٢٨	٨٨		٥٨	٢
فَهَدَى	٢	٢١٣	يَهْدِيَهُ	٦	١٢٥	بِهَادِي	٢٧	٨١	وَهَٰذِهِ	٤٣	٥١		٣٤	١٧	الْهَالِكِينَ	١٢	٨٥		٦٠	١٠
	٨٧	٣	يَهْدِيكُمْ	٢٧	٦٣		٣٠	٥٣	هَرَبًا	٧٢	١٢		٣٨	٢١	التَّهْلُكَةِ	٢	١٩٥	بِهِنَّ	٤	٢٣
	٩٣	٧	وَيَهْدِيَكُمْ	٤	٢٦	هَادِيَ	٧	١٨٦	هَارُوتَ	٢	١٠٢	أُهِلَّ	٢	١٧٣	لِمَهْلِكِهِمْ	١٨	٥٩		٣٣	٥٣
لَهَدَى	١٣	٣١		٤٨	٢٠	هَادِيًا	٢٥	٣١	يُهْرَعُونَ	١١	٧٨		٥	٣	مُهْلِكَ	٦	١٣١	فَلَهُنَّ	٤	١١ ١٢
وَهَدَى	٢٠	١٢٢	يَهْدِيهِمْ	٧	١٤٨	هُدَى	٢	١٢٠		٣٧	٧٠		٦	١٤٥		٢٨	٥٩	وَلَهُنَّ	٢	٢٢٨
هَدَيْنَا	٦	٨٤		١٠	٩		٣	٧٣	هَارُونُ	٢٠	٩٠ ٩٢		١٦	١١٥	مُهْلِكُوا	٢٩	٣١		٤	١٢
	١٩	٥٨		١٦	١٠٤		٦	٧١		٢٨	٣٤	الْأَهِلَّةِ	٢	١٨٩	مُهْلِكِي	٢٨	٥٩	هَنِيئًا	٤	٤
هَدَانِي	٦	١٦١	سَيَهْدِيهِمْ	٤٧	٥		٣٩	٢٣	هَارُونَ	٢	٢٤٨	هَلُوعًا	٧٠	١٩	مُهْلِكُهُمْ	٧	١٦٤		٥٢	١٩
	٣٩	٥٧	وَيَهْدِيهِمْ	٤	١٧٥	لَهُدًى	٢٧	٧٧		٧	١٤٢	هَلَكَ	٤	١٧٦	مُهْلِكُوهَا	١٧	٥٨		٦٩	٢٤
هَدَانِ	٦	٨٠		٥	١٦	لِلْهُدَى	٩٢	١٢		١٩	٢٨		٨	٤٢	الْمُهْلَكِينَ	٢٣	٤٨		٧٧	٤٣
وَهَدَاهُ	١٦	١٢١	لِيَهْدِيَهُمْ	٤	١٣٧ ١٦٨	وَالْهُدَى	٢	١٥٩		٢٠	٧٠		٤٠	٣٤	هَلُمَّ	٦	١٥٠	فِيهِنَّ	٥٥	٣٥
هَدَانَا	٦	٧١	وَأَهْدِيَكَ	٧٩	١٩	هُدَايَ	٢	٣٨		٢٦	١٣		٦٩	٢٩		٢٢	١٨	هُودٌ	١١	٥٣
	٧	٤٣	أَهْدِكَ	١٩	٤٣		٢٠	١٢٣	وَهَارُونَ	٤	١٦٣	أَهْلَكَ	٢٨	٧٨	أَهُمْ	٣٧	١١	هُودٌ	٢٦	١٢٤
	١٤	١٢ ٢١	أَهْدِيكُمْ	٤٠	٢٩	هُدَاهَا	٣٢	١٣		٧	١٢٢		٥٣	٥٠		٤٣	٣٢	هُودٍ	١١	٦٠ ٨٩
هَدَاكُمْ	٢	١٨٥ ١٩٨	أَهْدِكُمْ	٤٠	٣٨	هُدَاهُمْ	٢	٢٧٢	هَارُونَ أَخِي	٢٠	٣٠	لِيَهْلِكَ	٨	٤٢		٤٤	٣٧	هُودًا	٢	١١١ ١٣٥ ١٤٠
	٢٢	٣٧	يَهْدُونَنَا	٦٤	٦		١٦	٣٧		٢٣	٤٥	وَأَهْلَكَ	١١	٤٠	أَفَهُمُ	٢١	٣٤ ٤٤		٧	٦٥
	٤٩	١٧	لَنَهْدِيَنَّهُمْ	٢٩	٦٩	فَبِهُدَاهُمُ	٦	٩٠		٢٥	٣٥		٢٣	٢٧	أَلَهُمْ	٧	١٩٥		١١	٥٠ ٥٨
هَدَاكُمْ	٦	١٤٩	اهْدِنَا	١	٦	بِهَدِيَّةٍ	٢٧	٣٥		١٩	٥٣	أَهْلَكْتُ	٩٠	٦	هُمَا	٩	٤٠	فَانْهَارَ	٩	١٠٩
	١٦	٩	وَاهْدِنَا	٣٨	٢٢	بِهَدِيَّتِكُمْ	٢٧	٣٦	وَهَارُونَ	٦	٨٤	فَأَهْلَكْنَا	٤٣	٨	بِهِمَا	٢	١٥٨	هَارٍ	٩	١٠٩
هَدَاهُمْ	٩	١١٥	فَاهْدُوهُمْ	٣٧	٢٣	بِأَهْدَى	٤٣	٢٤		١٠	٧٥	وَأَهْلَكْنَا	٢١	٩		٤	١٣٥	أَهَٰؤُلَاءِ	٥	٥٣
	٣٩	١٨	هُدِيَ	٣	١٠١	مُهْتَدٍ	٥٧	٢٦		٢١	٤٨	أَهْلَكَنِيَ	٦٧	٢٨		٢٤	٣		٦	٥٣
هَدَيْتَنَا	٣	٨	وَهُدُوا	٢٢	٢٤	الْمُهْتَدِي	٧	١٧٨	وَهُزِّي	١٩	٢٥	فَأَهْلَكَتْهُ	٣	١١٧	فَلَهُمَا	٤	١٧٦		٧	٤٩
هَدَيْنَاهُ	٧٦	٣	هُدْنَا	٧	١٥٦	الْمُهْتَدِ	١٧	٩٧	اهْتَزَّتْ	٢٢	٥	أَهْلَكْتَهُمْ	٧	١٥٥	وَهُمَا	٤٦	١٧		٣٤	٤٠
وَهَدَيْنَاهُ	٩٠	١٠	يَهِدِّي	١٠	٣٥		١٨	١٧		٤١	٣٩	أَهْلَكْنَاهَا	٧	٤	هَمَّ	٥	١١	هَٰؤُلَاءِ	٤	٧٨
وَهَدَيْنَاهُمَا	٣٧	١١٨	اهْتَدَيْتُ	٣٤	٥٠	مُهْتَدُونَ	٦	٨٢	تَهْتَزُّ	٢٧	١٠		٢١	٦ ٩٥	وَهَمَّ	١٢	٢٤	وَهَٰؤُلَاءِ	١٧	٢٠
لَهَدَيْنَاكُمْ	١٤	٢١	اهْتَدَوْا	٢	١٣٧		٧	٣٠		٢٨	٣١		٢٢	٤٥	هَمَّتْ	٣	١٢٢	أَهَانَنِ	٨٩	١٦
فَهَدَيْنَاهُمْ	٤١	١٧		٣	٢٠		٣٦ ٦٣	٢١ ٣٧	يَسْتَهْزِئُ	٢	١٥	أَهْلَكْنَاهُمْ	١٨	٥٩		١٢	٢٤	يُهِنِ	٢٢	١٨

الواو

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
هَوْنًا	٢٥	٦٣	هَيْهَاتَ	٢٣	١٣٦	وَجَدَ	١٨	٩٣	وُجِدَكُمْ	٦٥	٦	بِوُجُوهِكُمْ	٤	٤٣	تَجْنَا	٤٢	٥١	تَذَرُ	٥١	٤٢
هُوْنٍ	١٦	٥٩	بَابُ الْوَاو				٢٨	٢٣	فَأَوْجَسَ	٢٠	٦٧		٥	٦	وَحْيُهُ	٢٠	١١٤		٧٤	٢٨
الْهُونِ	٦	٩٣	الْمَوْؤُدَةُ	٨١	٨	فَوَجَدَ	٢٨	١٥		٥١	٢٨	وُجُوهَكُمْ	٢	١٤٤	وَوَحْيِنَا	١١	٣٧	أَتَذَرُ	٧	١٢٧
	٤١	١٧	مَوْئِلًا	١٨	٥٨	وَوَجَدَ	١٨	٨٦	أَوْجَسَ	١١	٧٠		٥	٦		٢٣	٢٧	تَذَرْ	٧١	٢٦
	٤٦	٢٠	وَأَوْبَارِهَا	١٦	٨٠		٢٤	٣٩	أَوْجَفْتُمْ	٥٩	٦		٧	٢٩	وَدَّ	٢	١٠٩	وَيَذَرُونَ	٢	٢٣٤
هَيِّنٌ	١٩	٩ ٢١	يُوبِقْهُنَّ	٤٢	٣٤		٢٨	٢٣	وَاجِفَةٌ	٧٩	٨		١٧	٧		٤	١٠٢		٧٦	٢٧
هَيِّنًا	٢٤	١٥	مَوْبِقًا	١٨	٥٢	وَجَدْتُ	٢٧	٢٣	وَجِلَتْ	٨	٢	وِجْهَةٌ	٢	١٤٨	وَدَّتْ	٣	٦٩	وَتَذَرُونَ	٢٦	١٦٦
أَهْوَنُ	٣٠	٢٧	وَابِلٌ	٢	٢٦٤ ٢٦٥	فَوَجَدَا	١٨	٦٥ ٧٧		٢٢	٣٥	وَجِيهًا	٣	٤٥	وَدُّوا	٣	١١٨		٣٧	١٢٥
الْمُهِينِ	٣٤	١٤	وَبَالَ	٥	٩٥	وَجَدُوا	١٢	٦٥	تَوْجَلْ	١٥	٥٣		٣٣	٦٩		٤	٨٩		٢٥	٣١
	٤٤	٣٠		٥٩	١٥	لَوَجَدُوا	٤	٦٤ ٨٢	وَجِلُونَ	١٥	٥٢	لَوَاحِدٌ	٣٧	٤		٦٨	٩	تَذَرُنَّ	٧١	٢٣
مُهِينًا	٤	٣٧ ١٠٢ ١٥١		٦٤	٥	وَوَجَدُوا	١٨	٤٩	وَجِلَةٌ	٢٣	٦٠	الْوَاحِدُ	١٢	٣٩	وَوَدُّوا	٦٠	٢	فَنَذَرُ	١٠	١١
	٣٣	٥٧		٦٥	٩	وَجَدْتُمْ	٧	٤٤	وَجَّهْتُ	٦	٧٩		١٣	١٦	يَوَدُّ	٢	٩٦ ١٠٥	وَنَذَرُ	١٩	٧٢
مُهَانًا	٢٥	٦٩	وَبِيلًا	٧٣	١٦		٤٣	٢٤	يُوَجِّهْهُ	١٦	٧٦		٣٨	٦٥		٤	٤٢	وَنَذَرَ	٧	٧٠
هَوَى	٢٠	٨١	الْأَوْتَادِ	٣٨	١٢	وَوَجَدَكَ	٩٣	٧ ٨	تَوَجَّهَ	٢٨	٢٢		٣٩	٤		١٥	٢	وَيَذَرَكَ	٧	١٢٧
	٥٣	١		٨٩	١٠	وَجَدَهَا	١٨	٨٦ ٩٠	وَجْهَهُ	٢	١١٢	الْوَاحِدِ	١٤	٤٨		٧٠	١١	فَيَذَرُهَا	٢٠	١٠٦
تَهْوِي	١٤	٣٧	أَوْتَادًا	٧٨	٧	وَجَدْتُهَا	٢٧	٢٤		١٣	٩		٤٠	١٦	أَيَوَدُّ	٢	٢٦٦	وَيَذَرُهُمْ	٧	١٨٦
	٢٢	٣١	يَتِرَكُمْ	٤٧	٣٥	وَجَدْتُمُوهُمْ		٨٩		٥٥	٧٧	بِوَاحِدَةٍ	٣٤	٤٦	تَوَدُّ	٣	٣٠	تَذَرْنِي	٢١	٨٩
تَهْوَى	٢	٨٧	وَالْوَتْرِ	٨٩	٣		٩	٥	وَجْهِ	٢	٢٧٢	فَوَاحِدَةً	٤	٣	يَوَدُّوا	٣٣	٢٠	تَذَرْهُمْ	٧١	٢٧
	٥	٧٠	الْوَتِينَ	٦٩	٤٦	وَجَدْنَاهُ	٣٨	٤٤		١٢	٩٣	وَحِيدًا	٧٤	١١	وَتَوَدُّونَ	٨	٧	فَتَذَرُوهَا	٤	١٢٩
	٥٣	٢٣	وَاثَقَكُمْ	٥	٧	فَوَجَدْنَاهَا	٧٢	٨		١٣	٢٢	الْوُحُوشُ	٨١	٥	يُوَادُّونَ	٥٨	٢٢	وَنَذَرُهُمْ	٦	١١٠
أَهْوَى	٥٣	٥٣	يُوثِقُ	٨٩	٢٦	تَجِدُ	٣	٣٠		٩٢	٢٠	أَوْحَى	١٧	٣٩	وَدًّا	٧١	٢٣	وَذَرِ	٦	٧٠
اسْتَهْوَتْهُ	٦	٧١	الْوَثَاقَ	٤٧	٤		٧	١٧	لِوَجْهِ	٧٦	٩		٥٣	١٠	وُدًّا	١٩	٩٦	وَذَرُوا	٢	٢٧٨
الْهَوَى	٦	١٣٥	وَثَاقَهُ	٨٩	٢٦		١٧	٧٥ ٧٧	وَجْهَ	٣	٧٢		٩٩	٥	وَدُودٌ	١١	٩٠		٦	١٢
	٣٨	٢٠	الْوُثْقَى	٢	٢٥٦		٥١	٢٢		٣٠	٣٨ ٣٩	فَأَوْحَى	١٤	١٣	الْوَدُودُ	٨٥	١٤		٧	١٨٠
	٥٣	٣		٣١	٢٢	لَتَجِدَنَّ	٥	٨٢	وُجُوهٌ	٦٧	٢٧		١٩	١١	مَوَدَّةً	٤	٧٣		٦٢	٩
	٧٩	٤٠	مَوْثِقًا	١٢	٦٦ ٨٠	وَلَتَجِدَنَّ	٥	٨٢	وُجُوهُ	٣	١٠٦		٥٣	١٠	بِالْمَوَدَّةِ	٦٠	١	ذَرْنِي	٧٤	١١
أَهْوَاءَ	٥	٧٧	مَوْثِقَهُمْ	١٢	٦٦	أَجِدُ	٦	١٤٥		٧٥	٢٢	وَأَوْحَى	١٦	٦٨	مَوَدَّةً	٢٩	٢٥	فَذَرْنِي	٦٨	٤٤
	٦	١٥٠	مِيثَاقُ	٧	١٦٩		٩	٩٢		٨٠	٣٨		٤١	١٢	مَوَدَّةً	٣٠	٢١	وَذَرْنِي	٧٣	١١
	٤٥	١٨	مِيثَاقٌ	٤	٩٢		٢٠	١٠		٨٨	٨ ٢	أَوْحَيْتُ	٥	١١١		٦٠	٧	ذَرْنَا	٩	٨٦
بِأَهْوَائِهِمْ	٦	١١٩		٨	٧٢	لَأَجِدُ	١٢	٩٤	وَوُجُوهٌ	٧٥	٢٤	فَأَوْحَيْنَا	٢٣	٢٧	الْمَوَدَّةَ	٤٢	٢٣	ذَرْهُمْ	٦	٩١
أَهْوَاءَكُمْ	٦	٥٦	مِيثَاقَ	٢	٨٣	أَجِدَ	٧٢	٢٣		٨٠	٤٠		٢٦	٦٣	وَدَعْ	٣٣	٤٨		١٥	٣
هَوَاءٌ	١٤	٤٣		٣	٨١	لَأَجِدَنَّ	١٨	٣٦	الْوُجُوهُ	٢٠	١١١	يُوحِي	٦	١١٢	وَدَّعَكَ	٩٣	٣	ذَرُونِي	٤٠	٢٦
هَاوِيَةٌ	١٠١	٩		٥	١٢ ٧٠	تَجِدُوا	٤	٦٥	وُجُوهِ	٢٢	٧٢		٨	١٢	وَمُسْتَوْدَعٌ	٦	٩٨	فَذَرُوهُ	١٢	٤٧
مَاهِيَهْ	١٠١	١٠	مِيثَاقًا	٤	٢١		٩	٩٢	وُجُوهَهَا	٤	٤٧		٣٤	٥٠	وَمُسْتَوْدَعَهَا	١١	٦	فَذَرُوهَا	٧	٧٣
فَهِيَ	٢	٧٤		٣٣	٧		١٨	٥٣ ٥٨	الْوُجُوهَ	١٨	٢٩				الْوَدْقَ	٢٤	٤٣		١١	٦٤
	٢٥	٥	الْمِيثَاقَ	١٣	٢٠		٧١	٢٥	وَجْهِيَ	٣	٢٠		٤٢	٣		٣٠	٤٨	ذَرُونَا	٤٨	١٥
	٣٦	٨	مِيثَاقِهِ	٢	٢٧	وَلْيَجِدُوا	٩	١٢٣		٦	٧٩	يُوحِي	٤٢	٥١	وَادِ	٢٧	١٨	وَوَرِثَ	٢٧	١٦
	٦٩	١٦		١٣	٢٥	سَتَجِدُونَ	٤	٩١	وَجْهَهُ	١٦	٧٦	لَيُوحُونَ	٦	١٢١	وَادٍ	٢٦	٢٢٥	وَرِثُوا	٧	١٦٩
لَهِيَ	٢٩	٦٤	بِمِيثَاقِهِمْ	٤	١٥٤	نَجِدْ	٢٠	١١٥		٣	١٠٧	نُوحِي	١٢	١٠٩	بِوَادٍ	١٤	٣٧	وَوَرِثَهُ	٤	١١
وَهَيِّئْ	١٨	١٠	وَمِيثَاقَهُ	٥	٧	يَجِدْكَ	٩٣	٦	وَجْهَكَ	٢	١٤٤		١٦	٤٣	الْوَادِ	٢٨	٣٠	وَيَرِثُ	١٩	٦
وَيُهَيِّئْ	١٨	١٦	مِيثَاقَكُمْ	٢	٨٤	يَجِدْهُ	٢٤	٣٩	وَجْهَكَ	٢	١٤٩ ١٥٠		٢١	٧ ٢٥	بِالْوَادِ	٢٠	١٢	يَرِثُونَ	٧	١٠٠
كَهَيْئَةِ	٣	٤٩		٥٧	٨	سَتَجِدُنِي	١٨	٦٩		١٠	١٠٥	نُوحِيهِ	٣	٤٤		٧٩	١٦		٢٣	١١
	٥	١١٠	مِيثَاقَهُمْ	٤	١٥٥		٢٨	٢٧		٣٠	٣٠		١٢	١٠٣		٨٩	٩	تَرِثُوا	٤	١٩
هَيْتَ	١٢	٢٣		٥	١٣ ١٤		٣٧	١٠٣	وَجْهِ	١٢	٩٦	نُوحِيهَا	١١	٤٩	وَادِيًا	٩	١٢١	نَرِثُ	١٩	٤٠
يَهِيجُ	٣٩	٢١		٣٣	٧٠	وَلَتَجِدَنَّهُمْ	٢	٩٦		٢٢	١١	وَأُوحِيَ	٦	١٩	أَوْدِيَةٌ	١٣	١٧	يَرِثُنِي	١٩	٦
	٥٧	٢٠	الْأَوْثَانِ	٢٢	٣٠	تَجِدُوهُ	٢	١١٠		٦٧	٢٢		١١	٣٦	أَوْدِيَتِهِمْ	٤٦	٢٤	يَرِثُهَا	٤	١٧٦
مَهِيلًا	٧٣	١٤	أَوْثَانًا	٢٩	١٧ ٢٥		٧٣	٢٠	بِوَجْهِهِ	٣٩	٢٤	يُوحَى	٦	٩٣	فَدِيَةٌ	٤	٩٢		٢١	١٠٥
يَهِيمُونَ	٢٦	٢٢٥	وَجَبَتْ	٢٢	٣٦	يَجِدُونَهُ	٧	١٥٧	وَجْهِهَا	٥	١٠٨	وَحْيٌ	٥٣	٤	وَدِيَةٌ	٤	٩٢	وَنَرِثُهُ	١٩	٨٠
الْهِيمِ	٥٦	٥٥	وَجَدَ	٣	٣٧	وُجِدَ	١٢	٧٥	وَجْهِهَا	٥١	٢٩	بِالْوَحْيِ	٢١	٤٥	لِيَذَرَ	٣	١٧٩	أَوْرَثْنَا	٣٥	٣٢

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
وَأَوْرَثْنَا	٧	١٣٧	وَرَاءَهُ	٢	٩١	فَوَسَطْنَ	١٠٠	٥	تَصِلُ	١١	٧٠	وَوُضِعَ	١٨	٤٩	وَاعَدْنَا	٢	٥١	أَعِظُكُمْ	٣٤	٤٦
	٤٠	٥٣	وَرَاءَكُمْ	١١	٩٢	وَسَطًا	٢	١٤٣	يَصِلُونَ	٤	٩٠		٣٩	٦٩	وَوَاعَدْنَا	٧	١٤٢	وَعِظْهُمْ	٤	٦٣
وَأَوْرَثْنَا	٣٩	٧٤		٥٧	١٣	أَوْسَطِ	٥	٨٩		١٣	٣١	وَلَأَوْضَعُوا	٩	٤٧	وَوَاعَدْنَاكُمْ	٢٠	٨٠	فَعِظُوهُنَّ	٤	٣٤
وَأَوْرَثَكُمْ	٣٣	٢٧	وَرَاءَهُمْ	١٨	٧٩	أَوْسَطُهُمْ	٦٨	٢٨		٢٨	٣٥	مَوَاضِعِهِ	٤	٤٦	تُوَاعِدُوهُنَّ	٢	٢٣٥	يُوعَظُ	٢	٢٣٢
وَأَوْرَثْنَاهَا	٢٦	٥٩		٧٦	٢٧	الْوُسْطَى	٢	٢٣٨	يَصِلُوا	١١	٨١		٥	١٣/٤١	تَوَاعَدْتُمْ	٨	٤٣		٦٥	٢
	٤٤	٢٨	فَالْمُورِيَاتِ	١٠٠	٣	وَسِعَ	٢	٢٥٥	وَصَّلْنَا	٢٨	٥١	مَوْضُوعَةٌ	٨٨	١٤	وَعْدُ	١٣	٣١	يُوعَظُونَ	٤	٦٦
نُورِثُ	١٩	٦٣	تَزِرُ	٦	١٦٤		٦	٨٠	يُوصَلَ	٢	٢٧	مَوْضُونَةٍ	٥٦	١٥		١٧	٧٥، ١٠٤	تُوعَظُونَ	٥٨	٣
يُورِثُهَا	٧	١٢٨		١٧	١٥		٧	٨٩		١٣	٢١/٢٥	يَطَئُونَ	٩	١٢٠		١٨	٩٨م	الْوَاعِظِينَ	٢٦	١٣٦
أُورِثُوا	٤٢	١٤		٣٥	١٨		٣٠	٩٨	وَصِيلَةٍ	٥	١٠٣	تَطَئُوهَا	٣٣	٢٧	تَعِدُ	١١	٦٥	مَوْعِظَةٌ	٢	٢٧٥
أُورِثْتُمُوهَا	٧	٤٣		٣٩	٧	وَسِعَتْ	٧	١٥٦	وَصَّى	٤٢	١٣	تَطَئُوهُمْ	٤٨	٢٥	الْوَعِيدِ	١٩	٥٤		١٠	٥٧
	٤٣	٧٢		٥٣	٣٨	وَسِعْتَ	٤٠	٧	وَوَصَّى	٢	١٣٢	لِيُوَاطِئُوا	٩	٣٧	الْوَعْدُ	٢١	٩	وَمَوْعِظَةٌ	٣	١٣٨
يُورَثُ	٤	١٢	يَزِرُونَ	٦	٣١	وُسْعَهَا	٢	٢٣٣/٢٨٦	وَصَّيْنَا	٤	١٣١	وَطْئًا	٧٣	٦	وَعْدَهُ	١٩	٦١		١١	١٢٠
الْوَارِثُ	٢	٢٣٣		١٦	٢٥		٦	١٥٢		٤٢	١٣	مَوْطِئًا	٩	١٢٠		٧٣	١٨	وَالْمَوْعِظَةِ	١٦	١٢٥
الْوَارِثُونَ	١٥	٢٣	وِزْرَ	٦	١٦٤		٧	٤٢	وَوَصَّيْنَا	٢٩	٨	وَطَرًا	٣٣	٣٧	وَعْدِهِ	١٤	٤٧	مَوْعِظَةٌ	٧	١٤٥
	٢٣	١٠		١٧	١٥		٢٣	٦٣		٣١	١٤	مَوَاطِنَ	٩	٢٥	وَعْدَكَ	١١	٤٥	وَمَوْعِظَةٌ	٢	٦٦
الْوَارِثِينَ	٢١	٨٩		٣٥	١٨	وَاسِعٌ	٥٣	٣٢		٤٦	١٥	وَعَدَهَا	٩	١١٤	وَعْدَهُ	٣	١٥٢		٥	٤٦
	٢٨	٥/٥٨		٣٩	٧	وَاسِعًا	٤	١٣٠	وَصَّاكُمْ	٦	١٤٤/١٥١/١٥٢/١٥٣		٢٢	٧٢		٢٢	٤٧		٢٤	٣٤
وَرَثَةِ	٢٦	٨٥		٥٣	٣٨	وَاسِعَةٌ	٢٩	٥٦	وَأَوْصَانِي	١٩	٣١	وَعَدْنَا	٧	٤٤		٣٠	٦	وَتَعِيَهَا	٦٩	١٣
التُّرَاثَ	٨٩	١٩	وِزْرًا	٢٠	١٠٠		٣٩	١٠	يُوصِي	٤	١١/١٢		٣٣	١٢/٢٢		٣٩	٧٤	فَأَوْعَى	٧٠	١٨
مِيرَاثُ	٣	١٨٠	أَوْزَارِ	١٦	٢٥	وَاسِعَةٍ	٦	١٤٧	يُوصِينَ	٤	١٢	وَعَدَكُمُ	١٤	٢٢	الْوَعِيدِ	٢٠	١١٣	يُوعُونَ	٨٤	٢٣
	٥٧	١٠	أَوْزَارًا	٢٠	٨٧	وَاسِعَةً	٤	٩٧	يُوصِيكُمُ	٤	١١	وَعَدَكُمُ	٤٨	٢٠		٥٠	٢٠	وِعَاءِ	١٢	٧٦
وَرَدَ	٢٨	٢٣	أَوْزَارَهَا	٤٧	٤	سَعَةً	٢	٢٤٧	أَتَوَاصَوْا	٥١	٥٣	وَعَدْتَنَا	٣	١٩٤	بِالْوَعِيدِ	٥٠	٢٨	بِأَوْعِيَتِهِمْ	١٢	٧٦
وَرَدُوهَا	٢١	٩٩	أَوْزَارَهُمْ	٦	٣١	وَسَعَةً	٤	١٠٠	وَتَوَاصَوْا	٩٠	١٧م	وَعَدْتَهُمْ	٤٠	٨	وَعِيدِ	١٤	١٤	وَاعِيَةٌ	٦٩	١٢
فَأَوْرَدَهُمُ	١١	٩٨		١٦	٢٥	سَعَتِهِ	٤	١٣٠		١٠٣	٣	وَوَعَدْتُكُمْ	١٤	٢٢		٥٠	١٤/٤٥	وَفْدًا	١٩	٨٥
الْوِرْدُ	١١	٩٨	وِزْرَكَ	٩٤	٣		٦٥	٧	الْوَصِيَّةُ	٢	١٨٠	وَعَدُوهُ	٩	٧٧	مَوْعِدٌ	١٨	٥٨	مَوْفُورًا	١٧	٦٣
وِرْدًا	١٩	٨٦	وَزَرَ	٧٥	١١	الْمُوسِعِ	٢	٢٣٦	وَصِيَّةٍ	٤	١١/١٢م	وَعَدْنَاهُ	٢٨	٦١	مَوْعِدًا	١٨	٤٨/٥٩	يُوفِضُونَ	٧٠	٤٣
لَوَارِدُونَ	٢١	٩٨	وَازِرَةٌ	٦	١٦٤	لَمُوسِعُونَ	٥١	٤٧	الْوَصِيَّةِ	٥	١٠٦	يَعِدُ	٣٥	٤٠		٢٠	٥٨/٩٧	يُوَفِّقِ	٤	٣٥
وَارِدُهَا	١٩	٧١		١٧	١٥	وَسَقَ	٨٤	١٧	وَصِيَّةً	٢	٢٤٠	يَعِدُكُمُ	٢	٢٦٨	مَوْعِدِي	٢٠	٨٦	وِفَاقًا	٧٨	٢٦
وَارِدَهُمْ	١٢	١٩		٣٥	١٨	اتَّسَقَ	٨٤	١٨		٤	١٢		٨	٧	مَوْعِدُهُ	١١	١٧	وَتَوْفِيقًا	٤	٦٣
وَرْدَةً	٥٥	٣٧		٣٩	٧	الْوَسِيلَةَ	٥	٣٥	تَوْصِيَةً	٣٦	٥٠		٤٠	٢٨	مَوْعِدُكُمْ	٢٠	٥٩	تَوْفِيقِي	١١	٨٨
الْوَرِيدِ	٥٠	١٦		٥٣	٣٨		١٧	٥٧	مُوصٍ	٢	١٨٢	أَيَعِدُكُمْ	٢٣	٣٥	مَوْعِدُهُمُ	٥٤	٤٦	وَفَّى	٥٣	٣٧
الْمَوْرُودُ	١١	٩٨	وَزِيرًا	٢٠	٢٩	سَنَسِمُهُ	٦٨	١٦	وَوَضَعَ	٥٥	٧	يَعِدُكُمْ	٢٠	٨٦	لَمَوْعِدُهُمْ	١٥	٤٣	فَوَفَّاهُ	٢٤	٣٩
وَرَقِ	٧	٢٢		٢٥	٣٥	لِلْمُتَوَسِّمِينَ	١٥	٧٥	وَضَعَتْ	٣	٣٦	يَعِدُهُمْ	٤	١٢٠م	مَوْعِدَكَ	٢٠	٨٧	نُوَفِّ	١١	١٥
	٢٠	١٢١	يُوزَعُونَ	٢٧	١٧	سِنَةٌ	٢	٢٥٥	وَوَضَعْنَا	٩٤	٢		١٧	٦٤	مَوْعِدَهُمُ	١١	٨١	يُوَفِّيهِمُ	٢٤	٢٥
بِوَرِقِكُمْ	١٨	١٩		٤١	١٩	فَوَسْوَسَ	٧	٢٠	وَضَعَهَا	٥٥	١٠	تَعِدُنَا	٧	٧٠/٧٧	مَوْعِدَهُ	٩	١١٤	فَيُوَفِّيهِمْ	٣	٥٧
وَرَقَةٍ	٦	٥٩	أَوْزِعْنِي	٢٧	١٩		٢٠	١٢٠	وَوَضَعَتْهُ	٤٦	١٥		١١	٣٢	الْمَوْعُودِ	٨٥	٢		٤	١٧٣
وُورِيَ	٧	٢٠		٤٦	١٥	يُوَسْوِسُ	١١٤	٥	وَضَعَتْهَا	٣	٣٦		٤٦	٢٢	مِيعَادٌ	٣٤	٣٠	لِيُوَفِّيَهُمْ	٣٥	٣٠
يُوَارِي	٥	٣١	وَزَنُوهُمْ	٨٣	٣	تُوَسْوِسُ	٥٠	١٦	وَضَعَتْهَا	٣	٣٦	وَعَدْنَاهُمْ	٤٣	٤٣	الْمِيعَادِ	٨	٤٢	وَلِيُوَفِّيَهُمْ	٤٦	١٩
	٧	٢٦	وَزِنُوا	١٧	٣٥	الْوَسْوَاسِ	١١٤	٤	وَيَضَعُ	٧	١٥٧	أَتَعِدَانِنِي	٤٦	١٧	الْمِيعَادَ	٣	٩/١٩٤	لَيُوَفِّيَنَّهُمْ	١١	١١١
فَأُوَارِيَ	٥	٣١		٢٦	١٨٢	شِيَةَ	٢	٧١	تَضَعُ	٣٥	١١	نَعِدُهُمْ	١٠	٤٦		١٣	٣١	وَوُفِّيَتْ	٣	٢٥
تُورُونَ	٥٦	٧١	وَالْوَزْنُ	٧	٨	وَاصِبٌ	٣٧	٩		٤١	٤٧		١٣	٤٠		٣٩	٢٠		٣٩	٧٠
تَوَارَتْ	٣٨	٣٢	وَزْنًا	١٨	١٠٥	وَاصِبًا	١٦	٥٢	وَتَضَعُ	٢٢	٢		٢٣	٩٥	أَوَعَظْتَ	٢٦	١٣٦	يُوَفَّى	٣٩	١٠
يَتَوَارَى	١٦	٥٩	الْوَزْنَ	٥٥	٩	بِالْوَصِيدِ	١٨	١٨	تَضَعَ	٤٧	٤		٤٠	٧٧	تَعِظُونَ	٧	١٦٤	يُوَفَّ	٢	٢٧٢
وَرَائِي	١٩	٥	مَوْزُونٍ	١٥	١٩	تَصِفُ	١٦	١١٦	يَضَعْنَ	٢٤	٦٠	وَعِدْهُمْ	١٧	٦٤	يَعِظُهُ	٣١	١٣		٨	٦٠
وَرَائِهِ	١٤	١٦/١٧	الْمِيزَانَ	٥٥	٨	وَتَصِفُ	١٦	٦٢		٦٥	٤/٦	وُعِدَ	١٣	٣٥	يَعِظُكُمْ	٢	٢٣١	تُوَفَّى	٢	٢٨١
وَرَاءَكُمْ	٤	١٠٢	الْمِيزَانَ	٥٥	٧/٩	تَصِفُونَ	١٢	١٨/٧٧	تَضَعُونَ	٢٤	٥٨		٢٥	١٥		٤	٥٨		٣	١٦١
وَرَاءَهُمْ	٢٣	١٠٠	الْمَوَازِينَ	٢١	٤٧		٢١	١٨/١١٣	تَضَعُوا	٤	١٠٢		٤٧	١٥		١٦	٩٠	وَتُوَفَّى	١٦	١١١
	٤٥	١٠	مَوَازِينُهُ	٧	٨/٩	وَصْفَهُمْ	٦	١٣٩	وَنَضَعُ	٢١	٤٧	وُعِدْنَا	٢٣	٨٣	يَعِظُكُمُ	٢٤	١٧	تُوَفَّوْنَ	٣	١٨٥
	٨٥	٢٠		٢٣/١٠١	١٠٢،١٠٣/٦،٨	يَصِلُ	٦	١٣٦	وُضِعَ	٣	٩٦		٢٧	٦٨	أَعِظُكَ	١١	٤٦	أَوْفَى	٣	٧٦

كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات	كلمات	سور	آيات
أَوْفَى	٩	١١١	مِيقَاتِ	٥٦	٥٠	مُوَاقِعُوهَا	١٨	٥٣	تَقِيًّا	١٩	١٣/١٨/٦٣	يَلِجُ	٧	٤٠	أَوْلَادَهُنَّ	٢	٢٣٣	يُوَلُّونَ	٣٣	١٥
	٤٨	١٠	لِمِيقَاتِ	٢٦	٣٨	وَقِفُوهُمْ	٣٧	٢٤	تُقَاةً	٣	٢٨	يُولِجُ	٢٢	٦١		٦٠	١٢	وَيُوَلُّونَ	٥٤	٤٥
أَوْفِ	٢	٤٠	مِيقَاتًا	٧٨	١٧	وُقِفُوا	٦	٣٠	تُقَاتِهِ	٣	١٠٢		٣١	٢٩	وَالِدٌ	٣١	٣٣	لَيُوَلُّنَّ	٥٩	١٢
أُوفِي	١٢	٥٩	مَوَاقِيتُ	٢	١٨٩	مَوْقُوفُونَ	٣٤	٣١	تَقْوَى	٩	١٠٩		٣٥	١٣	وَوَالِدٍ	٩٠	٣	تُوَلُّونَ	٤٠	٣٣
يُوفُونَ	١٣	٢٠	مِيقَاتُهُمْ	٤٤	٤٠	فَوَقَاهُ	٤٠	٤٥		٢٢	٣٢		٥٧	٦	الْوَالِدَانِ	٤	٧/٣٣	تُوَلُّوا	٢	١١٥/١٧٧
	٧٦	٧	لِمِيقَاتِنَا	٧	١٤٣/١٥٥	وَوَقَانَا	٥٢	٢٧	وَالتَّقْوَى	٥	٢	وَيُولِجُ	٢٢	٦١	الْوَالِدَيْنِ	٤	١٣٥		٢١	٥٧
فَلْيُوفُوا	٢٢	٢٩	مَوْقُوتًا	٤	١٠٣	فَوَقَاهُمُ	٧٦	١١		٥٨	٩		٣١	٢٩	وَبِالْوَالِدَيْنِ	٢	٨٣	نُوَلِّي	٦	١٢٩
فَأَوْفِ	١٢	٨٨	أَوْقَدُوا	٥	٦٤	وَوَقَاهُمْ	٤٤	٥٦	بِالتَّقْوَى	٩٦	١٢		٣٥	١٣		٤	٣٦	يُوَلِّهِمْ	٨	١٦
أَوْفُوا	٥	١	يُوقِدُونَ	١٣	١٧		٥٢	١٨	التَّقْوَى	٢	٢٣٧		٥٧	٦		٦	١٥١	يُوَلُّوكُمُ	٣	١١١
	٦	١٥٢	تُوقِدُونَ	٣٦	٨٠	تَقِ	٤٠	٩		٥	٨	تُولِجُ	٣	٢٧		١٧	٢٣	تُوَلُّوهُمُ	٨	١٥
	١١	٨٥	فَأَوْقِدْ	٢٨	٣٨	تَقِيكُمْ	١٦	٨١		٢٠	١٣٢	وَتُولِجُ	٣	٢٧	لِلْوَالِدَيْنِ	٢	١٨٠	فَلَنُوَلِّيَنَّكَ	٢	١٤٤
	٢٦	١٨١	يُوقَدُ	٢٤	٣٥	قُوا	٦٦	٦		٤٩	٣	وَلِيجَةً	٩	١٦	فَلِلْوَالِدَيْنِ	٢	٢١٥	نُوَلِّهِ	٤	١١٥
فَأَوْفُوا	٧	٨٥	اسْتَوْقَدَ	٢	١٧	قِنَا	٣	١٩١	وَتَقْوَاهَا	٩١	٨	وَلَدَ	٣٧	١٥٢	وَالِدِهِ	٣١	٣٣	فَوَلِّ	٢	١٤٤/١٤٩/١٥٠
وَأَوْفُوا	٢	٤٠	وَقُودُ	٣	١٠	وَقِنَا	٢	٢٠١	تَقْوَاهُمْ	٤٧	١٧		٩٠	٣	وَلِوَالِدَيْكَ	٣١	١٤	فَوَلُّوا	٢	١٤٤/١٥٠
	٦	١٥٢	الْوَقُودِ	٨٥	٥		٣	١٦	بِالْمُتَّقِينَ	٣	١١٥	وَلَدْنَهُمْ	٥٨	٢	بِوَالِدَيْهِ	١٩	١٤	فَتَوَلَّى	٧	٧٩/٩٣
	١٦	٩١	وَقُودُهَا	٢	٢٤	وَقِهِمْ	٤٠	٧/٩		٩	٤٤	يَلِدْ	١١٢	٣		٢٩	٨		٢٠	٦٠
	١٧	٣٤/٣٥		٦٦	٦	يُوقَ	٥٩	٩	أَتَوَكَّؤُا	٢٠	١٨	ءَأَلِدُ	١١	٧٢		٣١	١٤		٥١	٣٩
تَوَفَّاهُمُ	٤	٩٧	الْمُوقَدَةُ	١٠٤	٦		٦٤	١٦	يَتَّكِئُونَ	٤٣	٣٤	يَلِدُوا	٧١	٢٧		٤٦	١٥	فَتَوَلَّوْا	٣٧	٩٠
تَوَفَّتْهُ	٦	٦١	وَالْمَوْقُوذَةُ	٥	٣	وَاتَّقَى	٣	٧٦	مُتَّكِئُونَ	٣٦	٥٦	وُلِدَ	١٩	١٥	لِوَالِدَيْهِ	٤٦	١٧	لَتَوَلَّوْا	٨	٢٣
تَوَفَّتْهُمُ	٤٧	٢٧	وَتُوَقِّرُوهُ	٤٨	٩		٩٢	٥	مُتَّكِئِينَ	١٨	٣١	وُلِدْتُ	١٩	٣٣	وَالِدَيَّ	٢٧	١٩	وَتَوَلَّوْا	٩	٧٦
تَوَفَّيْتَنِي	٥	١١٧	وَقْرٌ	٤١	٥/٤٤	اتَّقَيْتُنَّ	٣٣	٣٢	مُتَّكَأً	١٢	٣١	يُولَدْ	١١٢	٣		٤٦	١٥		٦٤	٦
يَتَوَفَّى	٨	٥٠	وِقْرًا	٥١	٢	وَاتَّقَوْا	٢	١٠٣	تَوْكِيدِهَا	١٦	٩١	وَلَدٍ	١٩	٣٥	وَلِوَالِدَيَّ	١٤	٤١	تَوَلَّاهُ	٢٢	٤
	٣٩	٤٢	وَقْرًا	٦	٢٥		٣	١٧٢	فَوَكَزَهُ	٢٨	١٥		٢٣	٩١		٧١	٢٨	تَوَلَّوْهُمْ	٦٠	٩
يَتَوَفَّاكُمْ	٦	٦٠		١٧	٤٦		٥	٦٥	وَكَّلْنَا	٦	٨٩	وَوَلَدًا	١٨	٣٩	وَالِدَةٌ	٢	٢٣٣	يَتَوَلَّى	٣	٢٣
	١٠	١٠٤		١٨	٥٧		٧	٩٦	وُكِّلَ	٣٢	١١		١٩	٧٧	وَالْوَالِدَاتُ	٢	٢٣٣		٧	١٩٤
	١٦	٧٠		٣١	٧	يَتَّقِي	٣٩	٢٤	تَوَكَّلُوا	١٠	٨٤	وَالْأَوْلَادِ	١٧	٦٤	بِوَالِدَتِي	١٩	٣٢		٢٤	٤٧
	٣٢	١١	وَقَارًا	٧١	١٣	يَتَّقِ	١٢	٩٠	فَتَوَكَّلُوا	٥	٢٣		٥٧	٢٠	وَالِدَتِكَ	٥	١١٠	يَتَوَلَّ	٥	٥٦
يَتَوَفَّاهُنَّ	٤	١٥	وَقَعَ	٤	١٠٠		٦٥	٢،٤/٥	تَوَكَّلْنَا	٧	٨٩	وَأَوْلَادًا	٩	٦٩	وَلِيدًا	٢٦	١٨		٤٨	١٧
تَتَوَفَّاهُمُ	١٦	٢٨/٣٢		٧	٧١/١٣٤	وَلْيَتَّقِ	٢	٢٨٢/٢٨٣		١٠	٨٥		٣٤	٣٥	وِلْدَانٌ	٥٦	١٧		٥٧	٢٤
يَتَوَفَّوْنَهُمْ	٧	٣٧		١٠	٥١	فَلْيَتَّقُوا	٤	٩		٦٠	٤	وَوَلَدُهُ	٧١	٢١		٧٦	١٩		٦٠	٦
نَتَوَفَّيَنَّكَ	١٠	٤٦		٢٧	٨٢	تَتَّقُوا	٣	٢٨		٦٧	٢٩	وَلَدِهِ	٣١	٣٣	الْوِلْدَانِ	٤	١٢٧	يَتَوَلَّوْنَ	٥	٤٣/٨٠
	١٣	٤٠	فَوَقَعَ	٧	١١٨		٨	٢٩	يَتَوَكَّلْ	٣٩	٣٨	بِوَلَدِهِ	٢	٢٣٣	وَالْوِلْدَانِ	٤	٧٥/٩٨	يَتَوَلَّوْا	٩	٧٤
	٤٠	٧٧	وَوَقَعَ	٢٧	٨٥	وَتَتَّقُوا	٤٧	٣٦	يَتَوَكَّلْ	٨	٤٩	بِوَلَدِهَا	٢	٢٣٣	الْوِلْدَانَ	٧٣	١٧	وَيَتَوَلَّوْا	٩	٥٠
تَوَفَّنِي	١٢	١٠١	وَقَعَتِ	٥٦	١	وَيَتَّقْهِ	٢٤	٥٢		٦٥	٣	أَوْلَادُكُمْ	٣٤	٣٧	مَوْلُودٌ	٢	٢٣٣	تَتَوَلَّوْا	١١	٥٢
وَتَوَفَّنَا	٣	١٩٣		٦٩	١٥	اتَّقِ	٢	٢٠٦	تَتَوَكَّلْ	١٤	١٢		٦٠	٣		٣١	٣٣		٤٧	٣٨
	٧	١٢٦	تَقَعَ	٢٢	٦٥		٣٣	١	فَتَوَكَّلْ	٣	١٥٩		٦٣	٩	الْمَوْلُودِ	٢	٢٣٣		٤٨	١٦
يُتَوَفَّى	٢٢	٥	فَقَعُوا	١٥	٢٩	وَاتَّقِ	٣٣	٣٧		٢٧	٧٩	وَأَوْلَادُكُمْ	٨	٢٨	يَلُونَكُمْ	٩	١٢٣		٦٠	١٣
	٤٠	٦٧		٣٨	٧٢	وَاتَّقِينَ	٣٣	٥٥	الْوَكِيلُ	٣	١٧٣		٦٤	١٥	وَلَّى	٢٧	١٠	يَتَوَلَّهُمْ	٥	٥١
يُتَوَفَّوْنَ	٢	٢٣٤/٢٤٠	يُوقِعَ	٥	٩١	فَاتَّقُونِ	٢	٤١	بِوَكِيلٍ	٦	٦٦/١٠٧	أَوْلَادَهُمْ	٣	١٠/١١٦		٢٨	٣١		٩	٢٣
يَسْتَوْفُونَ	٨٣	٢	وَاقِعٌ	٧	١٧١		١٦	٢		١٠	١٠٨		٩	٥٥		٣١	٧		٦٠	٩
الْأَوْفَى	٥٣	٤١		٤٢	٢٢		٢٣	٥٢		٣٩	٤١		٥٨	١٧	لَوَلَّيْتَ	١٨	١٨	يَتَوَلَّوْنَهُ	١٦	١٠٠
لَمُوَفُّوهُمْ	١١	١٠٩	لَوَاقِعٌ	٥١	٦		٣٩	١٦		٤٢	٦	وَأَوْلَادُهُمْ	٩	٨٥	وَلَّوْا	١٧	٤٦	تَوَلَّ	٢٧	٢٨
وَالْمُوفُونَ	٢	١٧٧		٥٢	٧	فَاتَّقُونِ	٢	١٩٧	الْمُتَوَكِّلُونَ	١٢	٦٧	أَوْلَادُكُمْ	٤	١١		٢٧	٨٠	فَتَوَلَّ	٣٧	١٧٤
مُتَوَفِّيكَ	٣	٥٥		٧٧	٧	وَاتَّقُوهُ	٦	٧٢		١٤	١٢	وَأَوْلَادِكُمْ	٦٤	١٤		٣٠	٥٢		٥١	٥٤
وَقَبَ	١١٣	٣	وَاقِعٍ	٧٠	١		٢٩	١٦		٣٩	٣٨	أَوْلَادَكُمْ	٢	٢٣٣		٤٦	٢٩		٥	٦
الْوَقْتِ	١٥	٣٨	لِوَقْعَتِهَا	٥٦	٢		٣٠	٣١	الْمُتَوَكِّلِينَ	٣	١٥٩		٦	١٥١	لَوَلَّوْا لَوَلَّوْا	٩	٥٧	وَتَوَلَّ	٣٧	١٧٨
	٣٨	٨١	الْوَاقِعَةُ	٥٦	١		٧١	٣	يَلِتْكُمْ	٤٩	١٤		١٧	٣١		٤٨	٢٢	وَالٍ	١٣	١١
لِوَقْتِهَا	٧	١٨٧		٦٩	١٥	وَاقٍ	١٣	٣٤/٣٧	يَلِجَ	٣٤	٢	أَوْلَادَهُمْ	٦	١٤٠	وَلَّيْتُمْ	٩	٢٥	وَلِيُّ	٢	٢٥٧
مِيقَاتُ	٧	١٤٣	بِمَوَاقِعِ	٥٦	٧٥		٤٠	٢١		٥٧	٤	أَوْلَادِهِمْ	٦	١٣٧	وَلَّاهُمْ	٢	١٤٢		٣/٤٥	٦٨/١٩

كلمات	سور	آيات
وَلِيّ	٦	٥١/٧٠
	١٧	١١١
	٤١	٣٤
الوَلِيُّ	٤٢	٩
وَلِيُّهُ	٢	٢٨٢
وَلِيُّهُمَا	٣	١٢٢
وَلِيُّنَا	٧	١٥٥
	٣٤	٤١
وَلِيُّكُمْ	٥	٥٥
وَلِيُّهُمْ	٦	١٢٧
	١٤	٦٣
لِوَلِيِّهِ	١٧	٣٣
	٢٧	٤٩
وَلِيِّي	٧	١٩٦
أَوْلِيَاؤُهُ	٨	٣٤
أَوْلِيَاؤُكُمْ	٤١	٣١
أَوْلِيَاؤُهُمُ	٢	٢٥٧
	٦	١٢٨
أَوْلِيَائِكُمْ	٣٣	٦
أَوْلِيَائِهِمْ	٦	١٢١
أَوْلِيَاءَهُ	٣	١٧٥
الوَلَايَةُ	١٨	٤٤
وَلَأَبِيهِمْ	٨	٧٢
تَأَوَّلَ	٤٧	٢٠
	٧٥	٣٤/٣٥
الأَوْلَيَانِ	٥	١٠٧
مَوْلًى	٤٧	١١
مَوْلًى	٤٤	٤١
المَوْلَى	٨	٤٠
	٢٢	١٣/٧٨
مَوَالِيَ	٤	٣٣
المَوَالِيَ	١٩	٥
مَوْلَاهُ	١٦	٧٦
	٦٦	٤
مَوْلَانَا	٢	٢٨٦
	٩	٥١
مَوْلَاهُمُ	٦	٦٢
	١٠	٣٠
وَمَوَالِيكُمْ	٣٣	٥
مُوَلِّيهَا	٢	١٤٨
تَبًّا	٢٠	٤٢
وَهَبَ	١٤	٣٩
تَوَهَّبَ	٢٦	٢١
وَهَبَتْ	٣٣	٥٠
وَوَهَبْنَا	١٩	٥٠
هَبْ	٤٢	٤٩
وَهَبُ	٤٢	٤٩
لِأَهَبَ	١٩	١٩
هَبْ	٣	٣٨
	٢٥	٧٤
	٢٦	٨٣
	٣٧	١٠٠
وَهَبْ	١٩	٥
وَهَبْ	٣	٨
	٣٨	٣٥

كلمات	سور	آيات
الوَهَّابُ	٣	٨
	٣٨	٣٥
الوَهَّابِ	٣٨	٩
وَصَّيْنَا	٧٨	١٣
وَصِيًّا	١٩	٤
وَقَفُوا	٣	١٤٦
قِفُوا	٣	١٣٩
	٤	١٠٤
	٤٧	٣٥
وَهَنٍ	٣١	١٤
وَهْنًا	٣١	١٤
أَوْهَنَ	٢٩	٤١
مُوهِنُ	٨	١٨
وَاهِيَةٌ	٦٩	١٦
وَيْكَأَنَّ وَيْكَأَنَّهُ	٢٨	٨٢
وَوَيْلٌ	٢	٧٩
	١٤	٢
	٤١	٦
الوَيْلُ	٢١	١٨
وَيْلَكَ	٤٦	١٧
وَيْلَنَا	٢١	١٤/٤٦/٩٧
	٣٦	٥٢
	٣٧	٢٠
	٦٨	٣١
وَيْلَكُمْ	٢٠	٦١
	٢٨	٨٠
وَيْلَتَى	٥	٣١
	١١	٧٢
	٢٥	٢٨
بَابُ اليَاءِ		
وَلِيَ	٢٠	١٨
	٣٨	٢٣
	١٠٩	٦
وَيَا	٧	١٩
	١١	٢٩/٣٠/٤٤/٥٢
	١١	٨٤/٨٩/٩٢
	٤٠	٣٢/٤١
يَئِسَ	٥	٣
	٦٠	١٣
يَئِسُوا	٢٩	٢٣
	٦٠	١٣
يَئِسْنَ	٦٥	٤
يَيْأَسُ	١٢	٨٧
يَيْأَسِ	١٣	٣١
تَيْأَسُوا	١٢	٨٧
اسْتَيْأَسَ	١٢	١١٠
اسْتَيْأَسُوا	١٢	٨٠
يَئُوسٌ	٤١	٤٩
لَيَئُوسٌ	١١	٩
يَئُوسًا	١٧	٨٣
يَبَسًا	٢٠	٧٧
يَابِسٍ	٦	٥٩
يَابِسَاتٍ	١٢	٤٣/٤٦
اليَتِيمِ	٦	١٥٢
	١٧	٣٤

كلمات	سور	آيات
يَتِيمًا	٩٠	١٥
	٩٣	٦
وَيَتِيمًا	٧٦	٨
اليَتِيمَ	٨٩	١٧
	٩٣	٩
	١٠٧	٢
يَتِيمَيْنِ	١٨	٨٢
يَتَامَى	٤	١٢٧
اليَتَامَى	٢	٢٢٠
	٤	٢-٣/٦-١٠
وَاليَتَامَى	٢	٨٣/١٧٧/٢١٥
	٤	٨/٣٦
	٨	٤١
	٥٩	٧
لِلْيَتَامَى	٤	١٢٧
يَثْرِبَ	٣٣	١٣
يَأْجُوجَ	٢١	٩٦
يَأْجُوجَ	١٨	٩٤
يَحْمُومٍ	٥٦	٤٣
يَدُ	٥	٦٤
	٤٨	١٠
بِيَدِ	٣	٧٣
	٥٧	٢٩
يَدٍ	٩	٢٩
يَدَا	١١١	١
أَيْدِي	٣٠	٤١
أَيْدِي	٤٨	٢٠
وَأَيْدِي	٥٩	٢
أَيْدٍ	٧	١٩٥
بِأَيْدٍ	٥١	٤٧
الأَيْدِي	٣٨	٤٥
الأَيْدِ	٣٨	١٧
بِأَيْدِي	٨٠	١٥
أَيْدِيهِمْ	٣٠	٣٦
بِيَدِكَ	٣	٢٦
	٣٨	٤٤
بِيَدِهِ	٢	٢٣٧/٢٤٩
	٢٣	٨٨
	٣٦	٨٣
	٦٧	١
يَدِيَ	٥	٢٨
يَدَكَ	٥	٢٨
	١٧	٢٩
	٢٠	٢٢
	٢٧	١٢
	٢٨	٣٢
يَدَهُ	٧	١٠٨
	٢٤	٤٠
	٢٦	٣٣
يَدَيَّ	٣	٥٠
	٦١	٦
بِيَدَيَّ	٣٨	٧٥
يَدَاكَ	٢٢	١٠
يَدَاهُ	٥	٦٤
	١٨	٥٧

كلمات	سور	آيات
يَدَاهُ	٧٨	٤٠
يَدَيْهَا	٢	٦٦
أَيْدِيَهُمَا	٥	٣٨
أَيْدِينَا	١٩	٦٤
	٣٦	٧١
بِأَيْدِينَا	٩	٥٢
أَيْدِيَكُمْ	٣	١٨٣
	٥	٩٤
	٨	٥١/٧٠
	٣٦	٤٥
	٤٢	٣٠
بِأَيْدِيكُمْ	٢	١٩٥
	٩	١٤
وَأَيْدِيَكُمْ	٤	٤٣
	٥	٦
بِأَيْدِيهِمْ	٢	٧٩
	٦	٧
	٥٩	٢
وَأَيْدِيهِمْ	٢٤	٢٤
أَيْدِيهِنَّ	٦٠	١٢
أَيْدِيَكُمْ	٤	٧٧
	٧	١٢٤
	٢٠	٧١
	٢٦	٤٩
وَأَيْدِيَكُمْ	٥	١١
	٤٨	٢٤
أَيْدِيَهُمْ	٤	٩١
	٥	١١
	٩	٦٧
	١١	٧٠
	١٤	٩
	٤٠	٢٤
	٤٠	٢
أَيْدِيَهُنَّ	١٢	٣١/٥٠
يس	٣٦	١
يَسَّرْنَا	٥٤	١٧/٢٢/٣٢/٤٠
يَسَّرَهُ	٨٠	٢٠
يَسَّرْنَاهُ	١٩	٩٧
	٤٤	٥٨
وَنُيَسِّرُكَ	٨٧	٨
فَسَنُيَسِّرُهُ	٩٢	٧/١٠
وَيَسِّرْ	٢٠	٢٦
تَيَسَّرَ	٧٣	٢٠
اسْتَيْسَرَ	٢	١٩٦
يُسْرًا	١٨	٨٨
	٥١	٣
	٦٥	٤/٧
	٩٤	٥/٦
اليُسْرَ	٢	١٨٥
يَسِيرٌ	٧٤	١٠
لِلْيُسْرَى	٨٧	٨
	٩٢	٧
وَالمَيْسِرِ	٥	٩٠
وَالمَيْسِرِ	٢	٢١٩
	٥	٩١

كلمات	سور	آيات
مَيْسُورًا	١٧	٢٨
وَاليَسَعَ	٦	٨٦
	٣٨	٤٨
يُوسُفُ	١٢	٤
	١٢	٢٩
	١٢	٤٦
	١٢	٧٧
	١٢	٩٠
	٤٠	٣٤
لَيُوسُفُ	١٢	٨
يُوسُفَ	١٢	٧
	١٢	١١
	١٢	٦٩/٨٠
	١٢	٨٤
	١٢	٨٧
	١٢	٩٤
	١٢	٩٩
بِيُوسُفَ	١٢	٨٩
لِيُوسُفَ	١٢	٢١
	١٢	٥٦
	١٢	٧٦
يُوسُفَ	١٢	٩
	١٢	١٠
	١٢	١٧
	١٢	٥١
	١٢	٥٨
	١٢	٨٥
وَيُوسُفَ	٦	٨٤
وَيَعُوقَ	٧١	٢٣
وَيَعْقُوبُ	٢	١٣٢
يَعْقُوبَ	١٢	٦/٦٨
	١٩	٦
وَيَعْقُوبَ	٢	١٣٦
	٣	٨٤
	٤	١٦٣
	١٢	٣٨
يَعْقُوبَ	٢	١٣٣
	١١	٧١
يَغُوثَ	٧١	٢٣
اليَاقُوتُ	٥٥	٥٨
يَقْطِينٍ	٣٧	١٤٦
أَيْقَاظًا	١٨	١٨
تُوقِنُونَ	١٣	٢
وَاسْتَيْقَنَتْهَا	٢٧	١٤
لِيَسْتَيْقِنَ	٧٤	٣١
اليَقِينُ	١٥	٩٩
	٧٤	٤٧
يَقِينٍ	٢٧	٢٢
اليَقِينِ	٥٦	٩٥
	٦٩	٥١
	١٠٢	٥/٧
يَقِينًا	٤	١٥٧

كلمات	سور	آيات
مُوقِنُونَ	٣٢	١٢
مُوقِنِينَ	٢٦	٢٤
	٤٤	٧
المُوقِنِينَ	٦	٧٥
لِلْمُوقِنِينَ	٥١	٢٠
بِمُسْتَيْقِنِينَ	٤٥	٣٢
تَيَمَّمُوا	٢	٢٦٧
فَتَيَمَّمُوا	٤	٤٣
	٥	٦
اليَمِّ	٢٠	٣٩
يَمِينٍ	٣٤	١٥
بِاليَمِينِ	٣٧	٩٣
	٦٩	٤٥
أَيْمَانٌ	٥	١٠٨
	٦٨	٣٩
أَيْمَانَ	٩	١٢
الأَيْمَانَ	٥	٨٩
	١٦	٩١
يَمِينُكَ	٣٣	٥٠/٥٢
يَمِينِكَ	٢٠	٦٩
بِيَمِينِكَ	٢٠	١٧
	٢٩	٤٨
بِيَمِينِهِ	١٧	٧١
	٣٩	٦٧
	٦٩	١٩
	٨٤	٧
أَيْمَانُكُمْ	٤	٣/٢٤/٢٥
	٤	٣٣/٣٦
	٢٤	٣٣/٥٨
	٣٠	٢٨
أَيْمَانُهُمْ	١٦	٧١
	٢٣	٦
	٣٣	٥٠
	٧٠	٣٠
أَيْمَانُهُنَّ	٢٤	٣١
	٣٣	٥٥
أَيْمَانِكُمْ	٢	٢٢٥
	٥	٨٩
	٦٦	٢
لِأَيْمَانِكُمْ	٢	٢٢٤
وَبِأَيْمَانِهِمْ	٥٧	١٢
	٦٦	٨
وَأَيْمَانِهِمْ	٣	٧٧
أَيْمَانِكُمْ	٥	٨٩
	١٦	٩٢/٩٤
أَيْمَانَهُمْ	٩	١٢/١٣
	٥٨	١٦
	٦٣	٢
الأَيْمَنِ	١٩	٥٢
	٢٨	٣٠
الأَيْمَنَ	٢٠	٨٠
المَيْمَنَةِ	٥٦	٣٨
	٩٠	١٨
يُونُسَ	١٠	٩٨
وَيُونُسَ	٤	١٦٣

كلمات	سور	آيات
يُونُسَ	٣٧	١٣٩
وَيُونُسَ	٦	٨٦
وَيَنْعِهِ	٦	٩٩
اليَهُودُ	٢	١١٣
	٢	١٢٠
	٥	١٨
	٥	٦٤
	٩	٣٠
اليَهُودَ	٥	٥١
	٥	٨٢
يَهُودِيًّا	٣	٦٧
اليَوْمُ	٧٠	٤٤
	٧٨	٣٩
لِيَوْمٍ	٣	٩
	٣	٢٤
	١٤	٤٢
	٨٣	٥
اليَوْمِ	٧٦	١١
بِاليَوْمِ	٤	٣٨
	٩	٢٩
وَبِاليَوْمِ	٢	٨
وَاليَوْمَ	٣٣	٢١
	٦٠	٦
يَوْمَيْنِ	٢	٢٠٣
	٤١	٩/١٢
الأَيَّامُ	٣	١٤٠
أَيَّامِ	١٠	١٠٢
بِأَيَّامِ	١٤	٥
الأَيَّامِ	٦٩	٢٤
أَيَّامَ	٤٥	١٤
أَيَّامًا	٢	٨٠/١٨٤
	٣	٢٤
وَأَيَّامًا	٣٤	١٨
يَوْمُكُمُ	٢١	١٠٣
يَوْمِكُمْ	٦	١٣٠
	٣٢	١٤
	٣٩	٧١
	٤٥	٣٤
يَوْمِهِمْ	٧	٥١
	٥١	٦٠
يَوْمَهُمُ	٤٠	١٦
	٤٣	٨٣
	٥٢	٤٥
	٧٠	٤٢
يَوْمَئِذٍ	٣٠	٥٧
	٥٥	٣٩
	٦٩	١٥
	٨٩	٢٥
وَيَوْمَئِذٍ	٣٠	٤

الياء

المطبعة اليوسفية ٢ شارع دار الكتب ت ٩٠٤٢٧٧

بها ۱۵۰۰ ریال